
الروضة الفردوسية
والحضرة القدسية
تصنيف
محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري
(٦٥٦ - ٧٣٩ هـ)
تحقيق وتقديم
الدكتور قاسم السامرائي
المجلد الأول
مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

Al-Rawḍah al-Firdawsiyyah wa'l-Ḥaḍrah al-Qudsiyyah

by

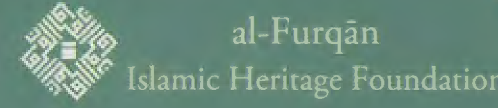
Muḥammad b. Aḥmad b. Amīn al-Āqshaharī

(739 A.H./1338 A.D.)

Edited, annotated & introduced by:

Qasim al-Samarrai

Volume I



الرَّوضةُ الفِردَوسيَّة
والحَضرةُ القُدسيَّة

المجلد الأول

منشورات الفرقان: رقم 124





Al-Furqān Islamic Heritage Foundation

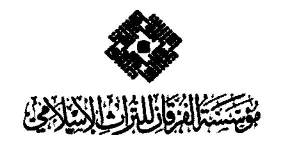
22A Old Court Place
London W8 4PL, UK
Tel: + 44 203 130 1530
Fax: + 44 207 937 2540
Email: info@al-furqan.com
Url: www.al-furqan.com

الروضة الفردوسية والحضرة القدسية

المجلد الأول

تصنيف
محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري
(٦٥٦ - ٧٣٩ هـ)

تحقيق وتقديم
الدكتور قاسم السامرائي



(Al-Furqān Cataloguing in Publication Data): (بيانات الفرقان للفهرسة أثناء النشر):

السامرائي، قاسم

الرَّوْضَةُ الفِرْدَوْسِيَّةُ والحَضْرَةُ القُدْسِيَّةُ لمحمد بن أحمد بن أمين الآقشهري 739هـ/1338م/ تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي

Al-Rawḍah al-Firdawsiyyah wa'l- Ḥaḍrah al-Qudsiyyah, by: Muḥammad B. Aḥmad B. Amīn al-Āqshaharī (739 A.H./1338 A.D.)/ Edited, annotated & introduced by: Qasim al-Samarrai

لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي 1431هـ/2010م

712 ص: 24 سم –(منشورات الفرقان: 124)، المجلد 1 رقم الايداع ٢٠١٠/١١٠٢٦

1- تاريخ المدينة المنورة- 2- محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري (739هـ/1338م) –أ- مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي –لندن –ب- السامرائي، قاسم (محقق) –ج- العنوان –د- السلسلة

712p; 24cm.- (Al-Furqān Islamic Heritage Foundation no. 124). vol. I
1-History of *al-Madīnah al-Munawwarah* (The Enlightened City) - 2- Muḥammad B. Aḥmad B. Amīn al-Āqshaharī (739 A.H./1338 A.D.)- I-Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, (London, Great Britain) – II al- Samarrai, Qasim (Edited, annotated & introduced, III Title. IV. Series.

ISBN 1-905122-34-9

Published by Al- Furqān Islamic Heritage Foundation.
22A Old Court Place, London W8 4PL, UK

Printed by Al-Madni Printers, Cairo, Egypt, Tel: +20224827851

تنبيه



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وتحياته الطيبات المباركات على رسوله وخليله وصفوته من خلقه محمد الأمين ، خاتم النبيين وسيد المرسلين والتحية والإكرام لأهل بيته الطاهرين الطيبين الكرام ورضي الله عن صحابته الغر الميامين الأبرار ، وعن الذين جاؤوا من بعدهم من التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ،

فقد خطّطت مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي منذ تأسيسها أن توقف جهدها على ما يدلّ على اسمها المتصلّ بتراثنا المكتوب الزاخر وخدمته : تعريفًا وتحقيقًا ونشرًا وصيانةً ودراسةً . وكان من بين أهم أهدافها المحدّدة ، والتي سعت منذ ذلك الحين على تحقيقها ، هي المساهمة في إخراج نشرات محقّقة تحقيقا علميًا لمخطوطات نادرة .

ويسرّني اليوم أن أقدّم للباحثين المهتمين بالتراث المخطوط ولمحبّي المدينة المنوّرة كتاب: « **الرَّوْضَةُ الفِرْدَوْسِيَّةُ والحَضْرَةُ القُدْسِيَّةُ** » للعالم المدني الرحّال محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري المتوفى بالمدينة المنورة سنة ٧٣٩هـ ، وهو من المصادر المهمة في تاريخ المدينة ، دار الهجرة ، ومهوى الأفئدة ومحط الأنظار ، وأول عاصمة للدولة الإسلامية ، بها المسجد النبوي ثاني ، أهم مكان مقدس لدى المسلمين بعد مكة المكرمة ، والتي هاجر إليها النبي ﷺ واتخذها مقرًّا لدعوته ودعا لها بالبركة ، وإليها يزأر الإيمان .

وقد عهد مجلس الخبراء إلى الدكتور قاسم السامرائي القيام بتحقيق هذا الكتاب لأنه من المختصين القلائل بتاريخ المدينة المنورة ، فقام بتحقيق الكتاب على نسخة فريدة لا ثانية لها بخط مؤلفها ولكنها تمور بالمشكلات الجمة ، وقد أسهب المحقق في توضيح الصعوبات التي عاناها في مقدمته .

فقد سبق للدكتور قاسم السامرائي أن قام بتحقيق كتاب **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** لمؤرخ المدينة السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ ، ونشرته له مؤسسة الفرقان سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م في خمسة أجزاء، وتأمل مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، وهي تسهم بنشر هذا الكتاب ، أن تؤدي واجبًا كبيرًا نحو هذه المدينة التي تهفو لساكنها القلوب .

وختاما نسأل الله تبارك وتعالى أن يكون هذا العمل ، وهو جهد المقل ، عونًا للباحثين وخالصًا لوجهه الكريم ، كما نسأله أن يهدينا إلى سواء السبيل ، ومنه نأمل الرحمة والغفران . والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

أحمد زكي يماني

رئيس مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

لم يكن الآقشهري أول من ورَّخ للمدينة الشريفة وصنَّف تاريخًا لها ، بل إنه لم يكن آخر من صنف في تاريخها أيضًا ، فقد سبقه الكثير من المهتمين بتاريخ هذه المدينة المقدسة ولحقه من جاء بعده الكثير أيضًا[1] ، فقد حظيت المدينة الشريفة باهتمام الكثير من المؤرخين بسبب اتصالها الوثيق بساكنها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ، حيث بدأ الرواة يتناقلون الروايات الشفهية حول الحوادث التاريخية التي جرت فيها وينقّلونها على عادة أصحاب الحديث النبوي الشريف ، كما نراه في **تاريخ الطبري** مثلًا حيث أورد روايات كثيرة في تاريخ المدينة وصلت إليه مسندة عن رواتها الذين لم يؤثر عنهم أنهم ألفوا كتبًا في تاريخها ، مثل عبد العزيز بن عمران الزهري المعروف بابن أبي ثابت المتوفى سنة ١٩٧هـ الذي نقل مروياته علي بن محمد المدني وأبو غسان محمد بن يحيى الكتاني وأحمد بن إسماعيل السهمي وغيرهم إلى من جاء بعدهم ممن اهتم بتدوين هذه الروايات وتبويبها في كتب مفردة كابن زبالة[2] ، والزبير بن بكار[3] المتوفى سنة ٢٥٦هـ تلميذ ابن زبالة ، وابن شبة المتوفى سنة ٢٦٢هـ مصنف كتاب **أخبار المدينة** .

وكان ابن زبالة المتوفى بعد سنة ١٩٩هـ ، وهو تاريخ الفراغ من تصنيف كتابه ، من أوائل من ألَّف كتابًا في تأريخ المدينة في كتابه المفقود : **أخبار المدينة** ، وقد فُقد هذا

---

(١) أحصى أخي الكريم الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان في كتابه **المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديمًا وحديثًا** كل ما عرفه من التواريخ والمقالات المطبوعة أو المخطوطة مما كتبه الباحثون في تأريخ المدينة الشريفة فأحسن كلَّ الإحسان وأفاد كلَّ الإفادة .

(٢) في **ميزان الاعتدال** للذهبي ٣/ ٥١٤: « محمد بن الحسن بن زَبَالة المخزومي المدني عن مالك وذويه ، قال أبو داود : كذاب ، وقال يحيى : ليس بثقة ، وقال النسائي والأزدي : متروك ، وقال أبو حاتم : واهي الحديث ، وقال الدارقطني وغيره : منكر الحديث » .

(٣) سماه الآقشهري : **فضائل المدينة** .

الكتاب بعد عصر السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ ولم يبق منه إلا نقول عند السمهودي في **وفاء الوفا**[١] وفي كتبه الأخرى أربت على ٣٥٠ اقتباسًا ، وفي مواضع كثيرة من **الروضة** عن الزبير بن بكار تلميذ ابن زبالة وفي غيرها من كتب المؤرخين .

وهنا يقول حمد الجاسر : « فإننا باستعراض مصادر السمهودي في مؤلفاته نجد بينها أقدم ما أُلِّف في تاريخ المدينة ، كتأريخ ابن زبالة ونوادر الهجري أو كتابه عن العقيق وكتاب الزبير بن بكار عن العقيق[٢] وغيرهما مما يعتقد أن الحريق الذي شبَّ في الحرم النبوي الشريف سنة ٨٨٦هـ ، أتى عليه في ما أتى عليه مما في الحرم ، ولم يبق لنا منها سوى ما وصل إلينا من طريق السمهودي »[٣] (في كتاب **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**[٤] الذي يمكن أن يُعدَّ أشملَ كتابٍ أُلِّف في تاريخ المدينة الشريفة) ، « أو غيره من نقول العلماء عنها »[٥] ، « فقد صرف السمهودي همَّه وحصره في تدوين كل ما يتعلق بالمدينة من تاريخها وإيضاح مواضعها الأثرية ، ووصفها ، وتحديد معالمها ، فأتى من جميع ذلك بما لم يأت به غيره ، وجمع منه ما لم يتيسر لأحد جمعه »[٦] .

وقد كان كتاب **الروضة** وكتاب **منسك القاصد** ، وكلاهما للآقشهري ، من مصادر السمهودي المهمة[٧] ، حيث ذكرهما في مواضع عديدة من كتابه واقتبس نصوصًا منهما ، وأغفل ذكرهما في مواضع أخرى من كتابه ، كما كان كتاب **الروضة** من مصادر السخاوي المهمة أيضًا في كتاب **التحفة اللطيفة** ، وقد أشرت إلى كل من اقتبس منهما في الحواشي باختصار .

---

(١) استلَّها فردناند وستنفيلد من كتاب **وفاء الوفا** ونشرها في كوتنكن سنة ١٨٦٤م .

(٢) **المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديمًا وحديثًا** ١١٥ .

(٣) **رسائل في تاريخ المدينة** ٤٤ .

(٤) نشرته مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن بتحقيقي له في سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

(٥) **رسائل في تاريخ المدينة** ٤٤ .

(٦) **رسائل في تاريخ المدينة** ٣٤ .

(٧) قرأ السمهودي نسختنا هذه بالذات ونقل منها فكتب في الحاشية : « بلغ كاتبه قراءة في الأولى على بقية المسندين الجمال عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح ، كتبه علي الحسني السمهودي » .

كتاب الروضة الفردوسية

الحق، إن كتاب **الروضة** ليس تاريخًا للمدينة الشريفة فحسب بل هو كتاب منسك وكتاب تاريخ وتراجم وأنساب معًا، فهو في أوله دليل لمن يودُّ زيارة المسجد النبوي الشريف والسلام على النبي ﷺ والسلام على ضجيعيه رضي الله عنهما، وزيارة قبور شهداء أحد وأمهات المؤمنين والصحابة الأوائل في البقيع، وآداب هذه الزيارة وشروطها الشرعية، فقد أورد أقوال الصحابة والتابعين وعلماء الأمة في كيفية أداء هذه الزيارة وما يجب على الزائر قوله وفعله، فأورد أدعية مطولة لكل موضع من مواضع الزيارة، نقلها حرفيًّا من المصادر التي ذكرها أو أخذها شفاها من العلماء الذين لقيهم في ترحاله، كدعاء القاضي الإمامي الذي أملاه على الآقشهري في المدينة الشريفة[١] أو قصيدة محمد بن علي بن يحيى الأندلسي في مديح حمزة رضي الله عنه، فقال: وثبت عندنا بإملائه من لفظه.

الحق! إن الآقشهري لم يكن أول من كتب في آداب الزيارة في **الروضة** وفي **منسك القاصد الزائر** وهو لم يكن آخر من كتب فيها، فقد سبقه الكثير من العلماء في تصنيف مناسك الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف كالإمام أحمد بن حنبل في **المناسك الكبير** وإبراهيم الحربي في **مناسكه** وابن الصلاح في **مناسكه** وأبي عبد الله الأسدي في **المناسك** وابن أبي عاصم النبيل[٢] في **المناسك** والنووي في **متن الإيضاح** وابن الجوزي في **مناسكه** وابن مَشدي[٣] في **إعلام الناسك بأعلام المناسك** وأبي اليمن بن عساكر في **إتحاف الزائر** وابن تيمية في **منسكه**[٤] وتقي الدين

---

(١) يظهر الأثر الشيعي جليًّا واضحًا في هذا الدعاء الذي أملاه القاضي نور الدين أبو الحسن علي بن صفي الدين يوسف بن عزيز المدني الشيعي الإمامي على الآقشهري.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني المعروف بالنبيل المتوفي سنة ٢٨٧هـ، **سير أعلام النبلاء** ٤٣٠/١٣ مع مصادر ترجمته.

(٣) انظر: **التاريخ والمؤرخون بمكة** لمحمد الحبيب الهيلة ٤٣ ـ ٤٥ وقال: توفي سنة ٦٦٣هـ.

(٤) انظر: ثلاثة كتب في مناسك الحج=

السبكي في **شفاء السقام** وابن الصلاح في **منسكه** وغيرهم كثيرون ، وقد كان وجه الخلاف بين من يؤثر الزيارة ويراها واجبةً وقُرْبَةً وبين من يراها بدعةً ، يكمن في جملة من الأحاديث النبوية التي يراها الأخيرون موضوعة وباطلة ، ومن هنا كان رد ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي في الرد على السبكي** مبطلًا كثيرًا من الأحاديث التي استشهد بها السبكي في **شفاء السقام** وغيره ، ولكنهم اتفقوا على ما رويَ عنه ﷺ مثل : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا والمسجد الأقصى »[١] ، فالبعيد عن المدينة ليس له شدُّ الرحال بقصد زيارة القبر ولكن يُشرَع له شدُّ الرحال بقصد زيارة المسجد النبوي الشريف ، فإذا وصله زار قبره ﷺ وقبور أصحابه ، فدخلت الزيارة لقبره تبعًا لزيارة مسجده ﷺ ، لما في زيارة المسجد والصلاة فيه من الثواب العظيم ، لقوله ﷺ : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي »[٢] ، وقال ﷺ : « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام »[٣] ، وقال ﷺ : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه »[٤] .

وقد حكى ابن تيمية الاتفاق على مشروعية السفر إلى مسجده ﷺ ، وهذا مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد[٥] ، بيد أن الآقشهري أورد جملة من الأحاديث في الزيارة والتوسل التي أنكرها المحققون من علماء الحديث وحكموا

=للنووي ولابن تيمية وللصنعاني في مسرد الصحاح والسنن.
المصادر.

[١] انظر : **الإعلام بأحكام زيارة خير الأنام** لأبي عبد الله محمد بن محمد المصطفى ، مكتبة المسجد النبوي ، قسم الإفتاء والإرشاد والبحث والترجمة ٨، المدينة الشريفة ١٤٢٤هـ مع تخريجاته الكثيرة في كتب

[٢] المصدر نفسه ٩.

[٣] المصدر نفسه ٨.

[٤] **فتح الباري** ٣/ ٦٧.

[٥] **الإعلام بأحكام زيارة خير الأنام** ١١.

ببطلانها ، وقد أشرت إلى أقوالهم في هذه الأحاديث في الحواشي .

أما القسم الأكبر والأهم من **الروضة** فقد اقتصر فيه الآقشهري على تراجم من توفي في المدينة الشريفة ودُفن في بقيعها ، ولذلك قال في مقدمة كتابه : « فرأيت أنْ أجمع أسماءهم في ديوان تذكرةٍ ، وأذكر من نسبهم ونبذًا من مناقبهم ، وطرفًا من طرف رسومهم ليعتبر ، وأسلك بها طريقة إفادة الزائر ، وإتحاف المقيم المجاور ، وإعلام القاصد الوافد والحاضر والمسافر ، ليكون أبلغ في العمل والقبول ، وأوصل في إصابة العزم والوصول ، وأجزل في الثواب ، فإن فيها تعيين من دُفِن بأشرف البقاع وسفح البقيع من المدينة المشرفة وما حولها من السابقين الأولين والشهداء الصالحين » .

ومع كل ذلك فإنَّ الآقشهري لم يقتصر على ذلك ، بل عقد أبوابًا وفصولًا أسهب فيها في سيرة نبي الهدى عليه الصلاة والسلام ، فذكر آباءه وجداته وأبناءه وبناته وأزواجه وأعمامه ومواليه وأقرباءه ومن ثم وفاته ، ثم عرَّج على تراجم أمهات المؤمنين والخلفاء الراشدين والعشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة ، ثم ذكر ما ورد في فضل المدينة والمسجد النبوي وبعض أخبار المنبر الشريف وطرفًا من أخبارها والحوادث التي جرت فيها كقصة الأحزاب ووقعة أحد وما جرى للمدينة وأهلها في وقعة الحرَّة التي قُتل فيها عدد كبير من أولاد المهاجرين والأنصار ومواليهم ، إلا أنه لم يذكر ما جرى لأهل المدينة على يد أبي حمزة الخارجي في أول سنة ١٣٠هـ[1] ، ثم ترجم للصحابة المشهورين على حروف المعجم المغربية ، ثم أنهى كتابه بتراجم من عُرفت وفاته بالمدينة المشرفة من غير الصحابة من أهل العلم والدين ، ولكن فاته الكثير ممن أورد ذكرهم ابن سعد في **طبقاته** وفي غيرها من المصادر ، وألحق كتابه أيضًا بمسرد مفصل لكل من ترجم لهم .

---

(١) انظر : **وفاء الوفا** ١/٢٦٦ عن **تاريخ** خليفة بن خياط و**تاريخ** الطبري وقال : « وأصيب من قريش يومئذ ثلاث مئة رجل ومن آل الزبير اثنا عشر رجلًا ، فما سمع الناس بواكي أوجع للقلوب من بواكي قديد » .

أهمية الروضة الفردوسية

تكمن أهمية كتاب **الروضة** في كون مؤلفها حلقةً من حلقات التواصل العلمي بين علماء المشرق وبين علماء المغرب والأندلس الإسلاميين أثناء القرن السابع والثامن الهجريين، إذ عمَّت في هذا العصر الدسائس وتفاقم فيه الاضطراب السياسي وازداد التزاحم على السلطة، ولم يكن بعض العلماء الذين سمع منهم الآقشهري بمنجًى من كل ذلك، كما سنرى في سيرة بعض شيوخة الأندلسيين، فقد استغرقت رحلته من مكة المكرمة والمدينة الشريفة وعودته إلى المدينة مرة ثانية أكثر من عشرين عامًا، حيث بدأها من دمشق في سنة ٦٩١هـ إلى بجاية وتلمسان وفاس وغرناطة ومالقة وسبتة مرة ثانية والجزائر وبجاية مرة ثانية وتونس والإسكندرية ثم عاد إلى المدينة الشريفة ومكة المكرمة في سنة ٧١٣هـ، وقد لقي في رحلته هذه الكثير من العلماء الذين سمع منهم وقرأ عليهم وأخذ منهم وروى عنهم مما نجده في قائمة شيوخه، وما ذكره في **فوائد رحلته وتذكرته وفي منسك القاصد** التي لم تصل إلينا بعد، وهو لذلك اعتمد كثيرًا في **الروضة** على المصادر المغربية والأندلسية بل وحتى على بعض المصادر المشرقية مثل **المنتظم وتلقيح فهوم الأثر** لابن الجوزي **وإتحاف الزائر** لابن عساكر **في** ما رواه له العلماء المغاربة والأندلسيون بحق روايتهم لها، مما نجده في مسرد الكتب، مثل **الاستيعاب** لابن عبد البر، **والشفا** للقاضي عياض، **وديوان نظم الدرر في مدح سيد البشر** للعطار، **والشمائل المحمدية** للترمذي عن محمد بن عبد الله الأشعري الأندلسي، **والسيرة النبوية** عن منصور المشذالي وعن محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي، **والروض الأنف** للسهيلي، **وصور الأقاليم** للإصطخري، **والمقتبس في شرح الموطأ** لابن السيد البطليوسي، وغير ذلك من المصنفات.

وصف المخطوطة[١]

هي نسخة فريدة لا ثانيةَ لها في ما أعلم، وهي بخط المؤلف، وصفها إيفالد فاكنر[٢] وصفًا جيدًا في فهرسه بالألمانية، وهي تقع في ٢٥٨ ورقة تامة، إضافة إلى:

أ) ورقة صغيرة الحجم والمحتوى، وتقع في ثلث ورقة فقط (٦٤أ - ٦٤ب) وهي غير مرقمة.

ب) ورقة أخرى صغيرة تقع بين الورقة ٧١ب و٧٢أ وهي غير مرقمة أيضًا، تحتوى على حديث أم معبد، تبدأ: ورويناً بسندنا الى الإمام أبي طالب محمد بن غيلان رحمه الله في الأجزاء المعروفة **بالغيلانيات** ...».

ج) جزازة بحجم نصف ورقة أضافها المؤلف في أعلام المعمرين، وهي لا تحمل رقمًا، فرقمتها ١٧١ج - ١٧١د.

أصاب النسخة، التي اختبرتها بنفسي على مدى عشرة أيام في مكتبة الدولة ببرلين[٣]، بلل شديد في بعض أوراقها أدى إلى اختفاء جملٍ كثيرة من النص نتيجة تلاصق الأوراق على بعضها وانطباع كلمات الصفحة على كلمات الصفحة

---

(١) وصفها حمد الجاسر في مجلة **العرب**. س ٣١: ج ٥، ٦ (١١، ١٢/١٤١٦هـ) ص٣٥١-٣٥٢، **والعرب**: س ٢٥، ع١١ - ١٢ (الجماديان ١٤١١هـ، كانون الأول ١٩٩٠/كانون الثاني ١٩٩١) ص ٧٤٧ - ٧٥٥ وانظر أيضًا:

Rocheid Dahdah, Catalogue d'une collection de mss. ar. Précieux et de livres rares, Paris 1912.

Bitar, M., Catalogue des manuscrits Précieux et de livres rares Arabes composant la bibliotheque de M. Rocheid Dahdah, Paris 1912. (Acquis 1941).

وهذا يدل على أن هذه هي النسخة هي التي كانت في مجموعة دحداح واشترتها مكتبة برلين وتم نقلها من باريس إلى برلين في سنة ١٩٤١، ورقمها في برلين: ٢٠٨٢.

(٢) Ewald Wagner, Arabische Handschriften, Franz Steiner, Wiesbaden 1976, p.420-421.

(٣) Staatsbibliothek zu Berlin.

المقابلة لها، فاستعملت آلة الأشعة البنفسجية في محاولة فك المعميات التي اعتورتها من طمس ومحو واضطراب، فأفلحت في قراءة بعضها ولم أفلح في بعضها، إلا أن المشكلة لم تنته عند هذا الحد، فقد حاول أحد مالكيها أن يرمم بعض أوراقها وذلك بلصق شرائط من الكاغد على أطراف بعض أوراقها المتهرئة أو على بعض المواضع التي عاثت فيها الأرضة، فأدى إلى طمس بعض الإلحاقات الكثيرة في حواشيها تمامًا، إضافة إلى عيث الأرضة التي فتكت بمواضع كثيرة من المخطوطة، ومع هذا فإن المجلد زادها عيثًا على عيث الأرضة حيث أتى أيضًا على جملة كبيرة من الإلحاقات التي أضافها الآقشهري في الحواشي، فزاد في معاناتي الجمة في التنقير عن نصوصها في المصادر المختلفة التي خمَّنتُ أن الآقشهري قد اقتبس منها، وما زالت بعض المواضع التي لم أفلح في قراءتها حتى في الأصل المخطوط، أو أنني لم أعثر عليها في ما تيسر لدي من المصادر المختلفة، وهي قليلة العدد بمقارنتها بما استطعت قراءته أو العثور على غيرها وتكملة ما انطمس من نصوصها، أو ما أتى عليه المجلد من الإلحاقات الكثيرة في حواشيها، وتحمل صفحة العنوان ما يأتي:

كتاب الروضة الفردوسية والحضرة القدسية
فيها تعيين من دُفن بأشرف البقاع وسفح البقيع
من المدينة الشريفة وما حولها من السابقين الأولين
والشهداء الصالحين نفعنا الله تعالى
بذكرهم وحشرنا في زمرتهم

المخطوطة بكاملها كتبها الآقشهري بخط النسخ الواضح، إلا أن تأثير الخط المغربي والأندلسي يظهر جليًا فيها، بيد أنه لم يتبع نظامهما في الفاء والقاف[١]، فقد اتبع فيهما النظام المشرقي.

---

(١) القاف: نقطة فوق والفاء نقطة تحت.

وكتبت النسخة على كاغد مشرقي الصنع شامي النجار تظهر فيه الخطوط المائية المتقاربة ، واستعمل الآقشهري المداد العفصي الزاجي الأسود الذي تحول إلى اللون البني الداكن بفعل الرطوبة والتأكسد ، في كتابة النص ، واستعمل المداد الأحمر في التعليم على أسماء الأعلام المترجمين ، وعلى عناوين الأبواب والفصول ، وأحيانا على بدايات الجمل في النص .

مقاسها الخارجي : ٢٥,٥×٢٠سم .

ومقاسها الداخلي : ١٧,٥×١٣,٥سم .

تجليدها : حديث ، لا يعود إلى عصر المخطوطة ، وهو من الورق المقوى السميك الجرم والمغلف بورق الأبرو العثماني التركي البني المجزَّع ، والظاهر أن تجليدها الأصل كان مزودًا بلسان حيث يظهر أثره في آخر ورقة بيضاء أضيفت إلى المخطوطة في زمن متأخر لأنها من الكاغد الأوربي الصنع الذي تظهر فيه الخطوط المائية المتوازية والعلامة المائية التي تظهر على شكل مثلثين يتدليان من عمود في آخره ثلاثة قلوب مقلوبة داخل دائرة مغلقة ، وهذا النوع من الكواغد يعود إلى القرن الحادي عشر للهجرة/ السابع عشر للميلاد ، وبكعب من الجلد البني الذي تهرأ جانبه الأعلى ، فنبَّهت المسؤول في قسم المشرقيات في مكتبة برلين على سوئه ، فتعهد أن يرسله إلى مجلد المكتبة ، وقد كتب عليه بالفرنسية :

Histoire d'El-Madinah

والمعروف أن الكتب كانت تنضَّد فوق بعضها عند المسلمين قبل أن يقلدوا الفرنسيين في مصر في ترتيبهم للكتب ، كما ذكر الجبرتي ، فقد كتب على ضلع المخطوطة الأسفل بخط كبير : « **الروضة الفردوسية** » وهذا النظام معروف في المخطوطات عند خبراء الفهرسة .

الحق ، إننا لا نعرف متى دخلت هذه المخطوطة في حوزة رشيد دحدح ، إلا أننا نعرف أن مجموعته المخطوطة كانت قد عرضت للبيع في باريس في سنة ١٩١٢م ، كما هو موضح في الفهرس ، واشترتها مكتبة الدولة في برلين ، فلم يتم

نقلها لسبب أو لآخر، فلعل قيام الحرب العالمية الأولى حال دون نقلها إلَّا بعد دخول الألمان إلى باريس في الحرب العالمية الثانية، فتم نقلها إلى برلين في سنة ١٩٤١م فحفظت مع غيرها في صناديق آمنة أخفيت في كهوف جبلية بالقرب من شتوتجارد أو توبجن بجنوب ألمانيا وبقيت في توبكن سنين طويلة حتى تمَّ نقلها إلى مكتبة الدولة في برلين.

ونحن نعرف أيضًا أن هذه النسخة كانت عند السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ في المدينة الشريفة[١] وأنه اقتبس منها مرارًا في **وفاء الوفا** وفي كتابه الآخر **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** الذي صنفه قبل **وفاء الوفا**، ونعرف أيضًا أن ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ رآها واقتبس منها وأن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ قد قرأها واستوفى قراءتها واقتبس منها في **التحفة اللطيفة**، وأن محمد بن يوسف الصالحي[٢] الشامي المتوفى سنة ٩٤٢هـ رأى **الروضة** واقتبس منها في كتاب **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، وهذا يعني أن كتاب **الروضة** كان في المدينة الشريفة في أثناء هذه التواريخ وما بعدها.

ويظهر في صفحة العنوان تقييد تملك، ونصه: «الله حسبي من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد بن محمود الشيرواني بخط مؤلفه رحمه الله تعالى».

وأبو بكر بن رستم بن أحمد بن محمود الشيرواني المتوفى سنة ١١٣٥هـ، الذي قال فيه البغدادي: «الرومي الحنفي، أحد رجال الدولة العثمانية، أديب من آثاره: **ما لا بدَّ منه للأديب من المشهور والغريب**»[٣]، والظاهر أن الشيرواني كان

---

(١) في الحاشية اليسرى من الورقة ٦أ ورد نص قراءة السمهودي بخطه بيد أن المجلد أتى على أجزاء من تقييده، وهو كما قرأته: «بلغ كاتبه قراءة في الأولى على بقية المسندين الجمال عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح، كتبه علي الحسني السمهودي»، وعن عبد الله بن عبد الرحمن الكناني، انظر: **التحفة اللطيفة** للسخاوي ٥٢/٢ وقال: توفي سنة ٨٨٤هـ.

(٢) **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** ٣/ ٢٧٤ وقال في الآقشهري: «**هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري عمل كتابا سماه الروضة فيه أسماء من دفن بالبقيع**»، ٣/ ٢٧٩.

(٣) **معجم المؤلفين** ٦١/٣ **وإيضاح المكنون**=

يحسن اختيار المخطوطات لمكتبته إذ وجدت تقييد تملكه على جملة من المخطوطات النادرة مثل: نسخة من كتاب البيروني في **تحديد نهايات الأماكن** وهي مؤرخة في سنة ٤١٦هـ، ومحفوظة في مكتبة فاتح بإستانبول برقم: ٣٣٨٦، ورسالة الجاحظ في **مدح الكتب والحث على جمعها** بخط علي بن هلال البواب، وعليها أيضًا تقييد تملك خليل بن أيبك الصفدي وغيره، وهي محفوظة في متحف الأوقاف الإسلامية بإستانبول برقم: ١٠٢٤، ونسخة كتاب **الذخائر والتحف** لابن الزبير، نسخة مكتبة أفيون قره حصار بتركيا.

ويظهر تقييد تملكه أيضًا في نسخةٍ من كتاب **الضاد والظاء** لأبي الفرج محمد بن عبد الله بن سهيل النحوي، المحفوظة في مكتبة أحمد عارف حكمت رحمه الله وإيانا بالمدينة الشريفة[١]، وهي مؤرخة في سنة ٥٩٥هـ، وفي نسخة من كتاب **البديع** في أصول الفقه لابن الساعاتي الحنفي المتوفى سنة ٦٩٤هـ، وهي محفوظة في طوب قابي سراي برقم: ١٠٢٥، وفي نسخة من كتاب **أمالي اليزيدي** بخط محمد بن أسد شيخ ابن البواب ومؤرخة في سنة ٣٦٨هـ، وهي في مكتبة رئيس الكتاب بإستانبول برقم: ٩٠٤، ويظهر عليها تاريخ تملكه في سنة ١١٢٥هـ وفي نسخة من ديوان أحمد بن خليل البزاعي المتوفى سنة ٧٢٥هـ وهي محفوظة بمكتبة جامعة الإمام بالرياض[٢].

ويظهر تقييد الشيرواني أيضًا في نسخة من كتاب **الفهرست** للنديم ونصه: «الله حسبي استكتبه العبد الفقير أبو بكر بن رستم الشيرواني جعلهما الله من الفائزين بحق نبيه آمين»، وهي محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة الشريفة برقم: ١٦٩ أعمال عامة، ومؤرخة في القسطنطينية سنة ١٠٩٣هـ.

ويظهر تقييد الشيرواني أيضًا في نسخة من كتاب **مختار النوازل** لبرهان الدين

=٢/٤٢٠. وهدية العارفين ١/ ٢٤١.

(١) انظر: **عالم المخطوطات والنوادر**، مج ٦، ع ٢، رجب ـ ذو الحجة ١٤٢٢هـ، ٣٩٢.

(٢) برقم: ٦٢٣٥.

الفرغاني المرغيناني المتوفى سنة ٥٩٣هـ، ونصه: «الله حسبي من كتب أبي بكر بن رستم بن أحمد الشيرواني»[١].

إضافة إلى تقييد تملك الشيرواني، فإن صفحة العنوان تحمل تقييدي استصحاب، أي: استعارة:

أولهما: «تشرف باستصحابه العبد الفقير عفَّتي عفا الله عنه»، دون تاريخ.

والثاني: «استصحبه العبد الآثم جلبي زاده بن إسماعيل المتشرف سابقًا بخدمة الشريعة الطاهرة بطيبة الطاهرة كان الله له ولوالديه بجاه نبيه ١١٥٩».

فمن التقييد الأخير نعرف أنَّ هذه النسخة الفريدة كانت عند القاضي جلبي زاده في سنة ١١٥٩هـ، فلعله استعارها من الشيرواني المتوفى سنة ١١٣٥هـ ولم يُعدها له، أو أنَّ هذا القاضي بعد تقاعده من منصب القضاء، قد استعارها وهو في إستانبول بعد ٢٤ سنة من وفاة الشيرواني من مالكٍ آخر آلت إليه بعد وفاة الشيرواني، ثم آلت في تاريخ لا نعرفه إلى رُشيد دحدح ومن ثم اشترتها مكتبة الدولة في برلين من تركته في باريس. ومع كل هذه التخمينات فما زلنا لا نعرف كيف آلت هذه النسخة إلى رشيد دحدح، فإن انتقال المخطوطات من مالك إلى آخر ومن بلد إلى آخر أمر عجيب وهو معروف عند المشتغلين بها من المفهرسين والمحققين.

إخراجات النص

١) انتهى الآقشهري من الإخراج الأول سنة ٧١٨هـ.

٢) وانتهى من الإخراج الثاني سنة ٧١٩هـ.

٣) فأضاف الكثير من الإلحاقات في أصل النص أو في الحواشي حتى سنة ٧٢١هـ.

٤) وأخيرًا انتهى منها وقرأها على السامعين في مكة المكرمة سنة ٧٣٣هـ.

---

[١] نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم: ٦٠ وعن المرغيناني، انظر: بروكلمان ١/ ٣٧٦.

فلعل هذه النسخة هي الإخراج الثالث لها ، كما جاء في بعض تقييدات المؤلف التي قيّدها في أماكن متعددة من الحواشي ، مثل قوله :

١) « ومن هنا زيادة ألحقناها إلى الترجمة على النسخة الأولى » .

٢) « وهذه أيضًا زيادة ألحقتها بعد تمام الكتاب إلى آخر الترجمة » .

٣) « هذه زيادة ألحقتها بعد النسخة الأولى » .

٤) « من هنا هذه زيادة ألحقتها بعد تمام النسخة الأولى إلى آخر الترجمة » .

٥) « من هنا زيادة إلى آخر الترجمة » .

٦) « هذه زيادة ألحقتها وليست في النسخة الأولى إلى آخر الترجمة » .

٧) وفي ترجمة معاذ بن عمرو بن الجموح : « ألحقته بعد الفراغ ما نصه » .

إضافة إلى كل ذلك ، فإن هذه النسخة قرئت ، مع كل إلحاقاتها الكثيرة ، أكثر من أربعين مرة في المسجد النبوي الشريف حيث أثبت قارئها هذه القرآت وعددها في الحواشي ، فكتب في أحدها : « بلغت قراءة في الحادية عشرة عفا الله عنا » ، وفي أخرى كتب : « بلغت العشرون بمسجد رسول الله عليه السلام » ، وفي قراءة أخرى : « بلغه عبد العزيز بن عبد الرحمن التونسي » . والظاهر أن عبد العزيز بن عبد الرحمن التونسي قد قرأ هذه النسخة لنفسه في نوبات متقطعة وليس في مجالس عديدة على السامعين وإلا لأثبت أسماء الحاضرين في السماع والطباق كما فعل الآقشهري نفسه في آخر النسخة .

الغريب في هذه المسودة أن جملة من العلماء قد قرءوا هذه المخطوطة بالذات على المؤلف أو اقتبسوا منها ، كما ورد في تقييد القراءة المُثْبَتِ في آخرها ، وقرأها علماء آخرون أو اقتبسوا منها أمثال ابن حجر في **الدرر الكامنة ولسان الميزان** والسخاوي في **التحفة اللطيفة** حيث قال : « وقد استوفيناها قراءة »[1] ،

---

[1] قرأها السخاوي ونقل منها في **التحفة** **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤١١.
اللطيفة ٢/ ٥٤٨، وقال : إنه استوفى **الروضة** قراءة .

والسمهودي في **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، حيث كانت هذه النسخة نفسها في ملكه واقتبس منها مرارًا[١]، وفي كتابه الآخر **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** الذي صنفه قبل **وفاء الوفا** وغيرهم، بيد أن أحدًا منهم لم يصحح ما ورد فيها من أخطاء وأوهام واضحة، أو حتى أن أحدًا منهم لم يُعْنَ بالتعليق على هذه الأخطاء في حواشي النسخة أو ينبِّه عليها، إلا مرة واحدة حيث صحح السمهودي ما جاء في أحد الأسانيد، إذ جاء في السند: «أنا أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢] رضي الله عنه وعن بنيه، قال: نا عمر بن خالد»، فكتب السمهودي بخطه في الحاشية: «صوابه أخبرنا أبي قال نا عمر بن خالد، لأن عمر بن خالد شيخ يحيى الحسيني صاحب **أخبار المدينة**»، فلعلهم تحرجوا من تجريح المؤلف، بيد أن تقي الدين الفاسي المكي قال في ترجمة الآقشهري إنه: «لم يكن نجيبًا، لأن له تعاليق مشتملة على أوهام فاحشة»، وقد صدق، لأن مثل هذه الأوهام الكثيرة قد فاتت عليه بسبب أو بآخر مع شهرتها عند المؤرخ المحقق.

منحى التحقيق

لا يدرك مشقة التحقيق على نسخة واحدة فريدة، ولو أنها بخط المؤلف، غير المحقق الثبت الحريص الجاد حين تعزُّ عليه المقابلة ويستعصي عليه التثبت من عبارة ممسوحة أو لفظة مطموسة أو استلحاق بتره المجلد أو أتت عليه الرطوبة أو الأرضة أو

---

(١) في الحاشية اليسرى من ورقة ٦أ ورد نص قراءة السمهودي بخطه بيد أن المجلد أتى على أجزاء منه، وهو: «بلغ كاتبه قراءة في الأولى على بقية المسندين الجمال عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح، كتبه علي الحسني السمهودي»، وعن عبد الله بن عبد الرحمن الكناني، انظر: **التحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/٥٢ وقال: توفي سنة ٨٨٤هـ.

(٢) يحيى بن الحسين (الحسن) بن جعفر الحسيني المتوفى سنة ٢٧٧هـ له كتاب **أخبار المدينة** لم يصل إلينا ولكن وصل إلينا منه قطعة من كتاب **أنساب الطالبين** كما جاء عند سزكين ١/ ٢٧٣، وهذا الخبر من **تاريخ المدينة** كما جاء في **وفاء الوفا** ٥/١٠٨ وابنه طاهر روى كتاب أبيه وزاد عليه، واقتبس السمهودي من الأصل ومن رواية ابنه طاهر.

تلاصق الأوراق أو سوء الاستعمال ، فقد ذكرت في كتابي الآخر : **علم الاكتناه العربي الإسلامي** ما نصه : إنَّ بعض المحققين أفنى وقته وأضاع جهده في تحقيق بعض المُسَوَّدات ، مع وجود نسخٍ مبيَّضة عديدةٍ من النصين ، فصحح أحدهم المسوَّدة على النص المبيَّض المنشور وأضاف إليها ما لم يكن منها ، فكان الأولى به أن يحقق النص المبيض المنشور الذي لم يُحقق بعد ، وحقق الآخر المسودة دون إثبات الفروق بين النسخ المبيضة الكثيرة التي اعتمدها في تحقيقه ، فأضاف إليها ما لم يكن منها أيضًا .

المعروف عند خبراء التحقيق أنَّ المؤلف يزيد ويَنقص ويحذف ويضيف ويُسقط ويغيِّر ويبدِّل في نص مسودته ، قبل أن يبيِّضها لتكون النسخة النهائية التي يسمح بنسخها وتداولها وقراءتها عليه ، وهي لذلك لا يمكن الركون إليها والعمل على تحقيقها ونشرها مع وجود نسخ مبيضة عديدة من النص إلا في حالة الاستئناس بالمسودة في تحقيق النص المبيض وذلك في قراءة لفظة غامضة أو التأكد من حرف مطموس أو علم شوَّهه النساخ ، ومن هنا فإن نص أية مسودة لا يصلح أنْ يُعتمد في التحقيق قط مع وجود نص مبيض منها إلا في إحدى الحالات الآتية :

١) إذا لم يصل إلينا إلا قطعة أو قِطَعٌ مختلفة من النص المبيض .

٢) إذا وصل إلينا نص مبيض مخروم أو كامل في نسخة واحدة فقط .

٣) إذا أغفل المؤلف فصولًا في المسودة ولم يوردها في مبيضته .

٤) إذا لم يصل إلينا من النص إلا المسودة ، وهنا يقع الإشكال عند المحقق ، في ما إذا كانت هذه المسودة التي لا ثانيةَ لها تمور بالأخطاء الإملائية والتصحيفات الكثيرة والأوهام التاريخية والخلط في الاقتباس ، إضافة إلى أخطاء في العزو إلى المصادر ، لأن مؤلف هذه المسودة لم يكن مؤلفًا نجيبًا في تأليفه أو دقيقًا في نقوله واقتباساته التي قد تكون مأخوذة من نسخة مشوهة ، أو أنه لم يكن يحسن فك رموز الخطوط ، فماذا يفعل المحقق؟ هل يعزف عن تحقيق هذه المسودة مع كونها

الوحيدة التي وصلت إليه في فنها ومحتواها، أو يعمل جاهدًا على تحقيقها فيصحح كل ما ورد فيها من أخطاء وأوهام؟ أو يترك النص كما وصل إليه ويشير إلى ما اعتور النص من أوهام في الحواشي؟

ولأجل الوصول إلى الجواب المقنع، أود هنا أن أورد بعض الأمثلة من الواقع العملي الذي عانيته في تحقيق مخطوطة **الروضة**، وهي نسخة فريدة بخط مؤلفها في تاريخ المدينة النبوية الشريفة، حيث لم أجد نسخة أخرى منها حتى الآن بالرغم من بحثي الطويل والتنقير الممعن عن نسخة ثانية منها في المكتبات العديدة وفي مختلف الفهارس في مكتبتي الخاصة وفي مكتبة جامعة لايدن.

جملة من الأوهام التي وردت عند الآقشهري

١ ـ روى الآقشهري: «لم يُدرك ثعلبة بن عمرو عثمانَ، ولكنه قُتل يوم خيبر، وعند أبي عبيد: في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

والصواب: يوم جسر أبي عبيد، ووقعة جسر أبي عبيد الثقفي مشهورة في فتوح العراق.

٢ ـ روى الآقشهري في حديث حنظلة الغسيل: «أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال لامرأته: ما كان من شأنه؟ قالت: كان جنبًا وغسلت إحدى شِقّي رأسه، فلما سمع البيعة خرج فقُتل»،

والصواب: أَحَدَ شقي رأسه، فلما سمع الهيعة خرج فقُتل.

٣ ـ روى الآقشهري: «أما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجتمعون إليها يحرزون به الجيش».

والصواب: «فأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش»[1].

---

[1] الاستيعاب ١/ ٤٠٦.

٤ ـ روى الآقشهري : « وقيل : قُتل يوم حنين شهيدًا ، قتله أسير اليهودي » .
والصواب : قُتل يوم خيبر .

٥ ـ روى الآقشهري : « وأنس هو أبو الخنس بن رافع الأنصاري » .
والصواب : هو أبو الحيسر .

٦ ـ وفي ترجمة حويطب بن عبد العزى ، روى الآقشهري : « وما كان في قريش أحد من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فتحت مكة أكثر لما هو عليه مني ولكن المقادير » .
والصواب : إلى أن فُتحت مكة أكرهَ لما هو عليه .

٧ ـ وروى الآقشهري : « وبعثه إلى أكيدر بن عبد الملك ، صاحب دومة الجندل ملك ملوك اليمن » .
والصواب : « صاحب دومة الجندل وهو رجل من اليمن كان ملكًا »[١] .

٨ ـ وفي ترجمة خفاف بن إيماء بن رخصة ، روى الآقشهري : « وكانوا ينزلون عقبة من بلاد غفار ويأتون المدينة كثيرًا » .
والصواب : وكانوا ينزلون غيقة من بلاد غفار .

٩ ـ في ترجمة ذي الشمالين ، روى الآقشهري : « شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا ، قتله أسامة الجشمي » .
والصواب : « شهد بدرًا وقتل يوم بدر شهيدًا »[٢] .

١٠ ـ في ترجمة النعمان بن عبد عمرو الأنصاري ، جاء عند الآقشهري : « ذكر النعمان بن عبيد رضي الله عنه ، توفي بالمدينة المشرفة النعمان بن عبيد بن عمرو بن مسعود » .
والصواب : « النعمان بن عبد عمرو بن مسعود »[٣] .

---

(١) **الاستيعاب** ١/ ٤٠٧.
(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٨٤.
(٣) المصدر نفسه ٣/ ٥٤٣.

١١ ـ في ترجمة عبد الله بن حنظلة : « توفي على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا وهو ابن سبع سنين ، وقد رآه وروى عنه » .

والصواب : « توفي رسول الله ﷺ تسليمًا وهو ابن سبع سنين ، وقد رآه وروى عنه »[1] .

وفي الترجمة نفسها : « وبايعت قريش عبد الله بن أبي يزيد بن معاوية » ، وهو وهم شنيع .

والصواب : « وبايعت قريش عبد الله بن مطيع » .

فلعل الجملة كانت : « وبايعت قريش عبد الله بن مطيع وخلعوا يزيد بن معاوية » .

١٢ ـ قوله : « جزاك الله خير ما جزى نبيَّ أمته » .

والصواب : « جزاك الله عنا خير ما جزى نبيًّا عن أمته » .

١٣ ـ « وأعطى رسول الله ﷺ تسليمًا أمَّ بردة قطعة من نخل فأقبلت بها إلى مال عبد الله بن زمعة » .

والصواب كما جاء في الاستيعاب ، « وناقلت » ، أي : أبدلت ، أو : استبدلت بها .

١٤ ـ في ترجمة عبيد الله بن العباس : « وكان أصغر من رسول الله بسنة » ، وهو وهم عجيب .

والصواب : « كان أصغر سنًّا من عبد الله بسنة وقد رأى النبي ﷺ » .

هذه بعض الأمثلة التي وردت فيها جملة من الأوهام والأخطاء الواضحة ، فإن بعضها يرجع إلى سوء في النقل وسوء في الفهم ، وبعضها قد يعود إلى وجود تصحيف في النسخة التي نقل منها الخبر فلم يُعْنَ بتقويمه لقلة معرفته أو ضحالتها ،

---

(١) الاستيعاب ٢/ ٢٨٦.

وبعضها يرجع إلى سوء قراءة الخط الأندلسي أو المغربي أو إلى محاولة المؤلف تغيير النص المقتبس فلم يُحسن إيراده على وجهه الصحيح، وأوردت في الحواشي أوهامًا وتصحيفات كثيرة أخرى وردت في النص، والسؤال هنا: ماذا يفعل المحقق في مثل هذه الأوهام؟

الجواب: قال الآقشهري في آخر الكتاب: «رحم الله من تصفح وصفح ودعا لنا وسمح، وإن رأى وهمًا في غير الرواية فأصلح»، فأطعت أمره استجلابا لدعائه بالرحمة، فنسخت النص كما ورد في المخطوطة، ولم أتدخل فيه إلا عند توفر النص الصحيح في المصدر المنقول منه، وأوردت النص الخطأ الذي ورد عند الآقشهري في الحاشية حتى يستطيع القارئ نفسه الحكم على طريقة المؤلف ومقدرته العلمية في الاقتباس والتأليف، وهذا أسلوب قد لا يراه كثيرٌ من خبراءِ التحقيق، وعذري أنني لم أشأ أن أقدم النص بما فيه من أوهام فاضحة مع توفر النصوص التي اقتبسها المؤلف من المصادر المتاحة له في وقته ولنا الآن، فيعتمد عليه الباحثون دون الرجوع إلى المصادر الأوَّلة فتشيع الأوهام والأخطاء، فلعل الآقشهري لم يُحسن قراءة الخط المغربي أو الأندلسي فأخطأ في النقل أو تصرَّف في الاقتباس فَغُمَّ المعنى علينا.

ومع كلِّ هذا فقد أصررت على أنْ لا أَجترئَ على الأمانة العلمية فأُدخل في النص ما ليس منه، وبخاصة فإن النص قد وصل إلينا بخط المؤلف وليس بخط أحد النسَّاخ، حتى نعزو له هذه الأوهام، فصححت الأوهام وأكملت النصوص الساقطة أو المطموسة اعتمادًا على المصادر التي اقتبس منها فقط، وذكرت كل ذلك في الحواشي بالتفصيل.

عملي في التحقيق

أما عملي في هذا الكتاب، فلا أستطيع أن أسهب في معاناتي فيه، وحسبي أن أقول: لقد حملت أمانة تحقيقه احتسابًا وتقربًا إلى الله تعالى وإلى رسوله الكريم لاتصاله الوثيق بمدينته المشرفة، بعد أن عزف الكثير عن تحقيقه للمشكلات الجمة

التي فيه ، فأرجو أن أكون قد أدَّيتها على الوجه الذي أرى أني أبلغ رضا الله تعالى ومغفرته على نقص في بضاعتي وكسادٍ في سوقها ودعوى الأدعياء الجهلة العلم بأصولها ، حين أغرقوا المكتبات بالتحقيقات السقيمة التي تعجُّ بالأخطاء المؤلمة والتشويهات المشينة ، بعد أن ذهب الذين يُعاش في أكنافهم وهم نقَّادوها العارفون وجهابذتها الناقدون ، فسادَ الأدعياء الدجاجلة في سوق التحقيق وإخراج كتب التراث بصور مشوهة وبمباركة وتشجيع أصحاب دكاكين الوضع والتزوير التي يسمونها : دور النشر ، بل هي « **دور ضرب الزيوف والزغل** » .

لقد ترجمت لكثير من الأعلام والمواضع التي وردت في النص ترجمة مختصرة ما أسعفتني المصادر المتاحة لي مع الإشارة إلى مصادر ترجمة هذا العلم أو ذاك على وجه الاختصار أيضًا ، بل وأغفلت الكثير من رجال الإسناد لسهولة الوصول إليهم في كتب الرجال أو أنني لم أعثر على ترجمة لبعضهم وبالتالي لتفادي تضخيم حجم الكتاب ، وشرحت ، ما استطعت ، كلَّ لفظة قد تكون غريبة على القارئ اعتمادًا على القواميس المتاحة ، وفعلت مثل ذلك بالأماكن والمواضع التي وردت في النص .

وقد حاولت جاهدًا عزو اقتباسات الآقشهري إلى المصادر التي اقتبس منها ، وحاولت أيضًا تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وعزوها إلى مظانها مع أقوال المحققين من رجال الحديث فيها وفي رواتها .

وقد انتويت أن ألحق بالكتاب مسارد شاملة كاشفة للحديث الشريف والأعلام والأماكن وأبيات الشعر ، مما يُعين القارئ المهتم ويُسعف المحقق الجاد .

الآقشهري وحياته

هو محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري ، المولود في آق شهر[١] بتركيا الحالية

---

(١) آقْ شَهْر : تقع في شمال شرق الأناضول وجنوب غرب قره حصار من تركيا الحالية وهي بلد خوجه نصر الدين أو جحا التركي ، وهو نصر الدين خوجه الرومي تركي الأصل من أهل الأناضول ،=

سنة ٦٦٥هـ، والمتوفى في سنة ٧٣٩هـ بالمدينة الشريفة، وكان عمره ٧٤ سنة هلالية، وفرغ من تصنيف الإخراج الأول **للروضة الفردوسية** في سنة ٧١٨هـ وكان عمره ٤٣ سنة هلالية، وأسمعها بقراءته في مكة المكرمة في سنة ٧٣٣هـ، وكان عمره ٦٧ سنة هلالية.

لا نكاد نعرف عن حياته الأولى شيئًا إلا ما وجدناه منثورًا في المصادر المختلفة وفي **الروضة** نفسها، ولكنَّ إشارةً عابرةً عند تقي الدين الفاسي المكي تشير إلى أنَّ الآقشهري كان في مكة المكرمة قبل سنة ٦٧٤هـ بقليل، حين كان عمره تسع سنين، فقد سمع الآقشهري **صحيح** البخاري وربما **صحيح** مسلم أيضًا من عثمان بن موسى الطائي الإربلي موفق الدين الآمدي الحنبلي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٦٧٤هـ، وكان الإربلي قد وليَ الإمامة في مكة المكرمة من سنة ٦٢٤هـ[1] حتى وفاته، فقال الفاسي: «ووجدت بخط الآقشهري أنه يروي عنه **صحيح** البخاري، وسمع من شرف الدين أبي الفضل المرسي[2]، وحدث عنه[3] **بصحيح** مسلم»[4]، بيد أن الآقشهري لم يورد اسم الإربلي قط في **الروضة** ولا سماعه **لصحيح** البخاري أو **صحيح** مسلم منه، إلا أن تقي الدين الفاسي المكي نفسه، مؤلف **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**، قال في ترجمة محمد بن عبد الله بن علي بن يوسف، المعروف بابن شاهد القيمة: «وسمع على إبراهيم بن نصر

=مولده في مدينة (سيورى حصار) ووفاته في مدينة (آق شهر). تلقى علوم الدين في آق شهر وقونية، وولي القضاء في بعض النواحي المتاخمة لآق شهر، ثم ولي الخطابة في (سيورى حصار) ونصب مدرسًا وإمامًا في بعض المدن، وساح في ولايات قونية وأنقرة وبورصة وملحقاتها وله الآن نصب تذكاري في أحد ميادين آق شهر.

(١) **العقد الثمين** ٦/٥١ ـ ٥٣.

(٢) يريد أن الإربلي سمع على المرسي وحدث عنه، وقد ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣١٢مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٦٥٥هـ بالعريش، وانظر عنه أيضًا: **الذيل والتكملة** للمراكشي ١/٣٠٢ وبروكلمان، ١/٣١٢ **والعقد الثمين** للفاسي ٢/ ٨١.

(٣) يريد: حدَّث عن المرسي **بصحيح** مسلم.

(٤) **العقد الثمين** ٦/ ٥١.

الواسطي وحدث عنه ببعض **صحيح** مسلم ولعله سمعه كله، رواه عنه الآقشهري أيضا »[١].

والظاهر أنه هاجر مع والديه من آق شهر إلى مكة المكرمة في سن مبكرة من حياته، فقد كان قبل سنة ٦٧٤هـ بقليل، في مكة المكرمة، وكان عمره تسع سنين، بيد أننا نراه في المدينة الشريفة في سنة ٦٨٣هـ، وكان عمره ١٨ سنة، وهو يقرأ رواية كافور بن عبد الله الطواشي، شبل الدولة المتوفى قبل السبع مئة للهجرة **لتاريخ المدينة** لابن النجار[٢] على الشيوخ، فقال السخاوي في ترجمة كافور: « حدَّث **بأخبار المدينة** لابن النجار رفيقًا للجمال المطري[٣] عن أبي اليمن ابن عساكر إجازةً بقراءة الأمين الآقشهري سنة ثلاث وثمانين [وست مئة] »[٤]، ثم نراه في دمشق في سنة ٦٩١هـ، وكان عمره ٢٦ سنة، حيث أجازه عز الدين أحمد بن عمر الواسطي الفاروثي[٥] برواية **تاريخ المدينة** لأبي عبد الله محمد بن محمود النجار، ثم نراه فجأة في سنة ٦٩٤هـ في بجاية (في الجزائر الحالية)، وكان عمره ٢٩ سنة، وقد تتبعت رواياته وسنيها كما يأتي:

رحلات الآقشهري وتواريخها

أجمع من ترجم للآقشهري أنه ولد سنة ٦٦٥هـ أو ٦٦٤هـ في آق شهر وتوفي في المدينة الشريفة سنة ٧٣٩هـ، وقد ذكر الفيروأبادي: « ارتحل من بلاد الروم إلى

---

(١) **ذيل التقييد** ١/ ١٤١.

(٢) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٣/١٣١ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦٤٣هـ.

(٣) هو محمد بن أحمد المطري المتوفى سنة ٧٤١هـ، صاحب كتاب **التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة**، انظر عنه: **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤١٣ **والدرر الكامنة** ٣/٣١٥ **ونصيحة المشاور** ١٤٩.

(٤) **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٨٩.

(٥) هو عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج، أبو العباس الواسطي الفاروثي، قدم دمشق من الحجاز سنة ٦٩٠هـ، وتولى مشيخة الحديث بالظاهرية وأعاد بالناصرية وتدريس النجيبية ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل منها، فسافر إلى واسط وبها توفي سنة ٦٩٤هـ، **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي، مع مصادر ترجمته.

بلاد المغرب »[١] ، والأمر ليس كذلك ؛ لأنه ارتحل من مكة والمدينة إلى دمشق ومنها إلى بلاد المغرب والأندلس .

وقال ابن فرحون : إنه « ارتحل إلى بلاد المغرب في شبابه »[٢] ، ولكنهما لم يقولا لنا : متى حدث ذلك؟ وقد استقرأت ما ذكره في **الروضة** وما ذكره غيره ، فكان ما يأتي :

قبل سنة ٦٧٤هـ بقليل ، كان في مكة المكرمة ، وكان عمره تسع سنين :

ـ سمع الآقشهري **صحيح** البخاري **وصحيح** مسلم من عثمان بن موسى الطائي الإربلي ، موفق الدين الآمدي الحنبلي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٦٧٤هـ ، وكان الإربلي قد وليَ الإمامة من سنة ٦٢٤هـ[٣] .

ـ قال تقي الدين الفاسي : « ووجدت بخط الآقشهري أنه يروي عنه **صحيح** البخاري وسمع من شرف الدين أبي الفضل المرسي[٤] وحدث عنه **بصحيح** مسلم ، ولعله سمعه كله ، رواه عنه الآقشهري أيضًا »[٥] ، وهذا غير موجود في **الروضة الفردوسية** ، فلعله نقل ذلك من **رحلته** أو من **تذكرته** .

في سنة ٦٨٣هـ كان في المدينة وكان عمره ١٨ سنة ، فقد ولد سنة ٦٦٥هـ :

ـ قال السخاوي في ترجمة كافور بن عبد الله الطواشي ، شبل الدولة المتوفى قبل السبع مئة للهجرة : « حدَّث **بأخبار المدينة** لابن النجار رفيقًا للجمال المطري[٦]

---

(١) **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤١١.

(٢) **المغانم المطابة** ٣/١٢٨١ **ونصيحة المشاور** ١٠٧.

(٣) **العقد الثمين** ٦/٥١ ـ ٥٣.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٣١٢مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي في سنة ٦٥٥هـ بالعريش ، وانظر عنه أيضًا : **الذيل والتكملة** للمراكشي ، ١/٣٠٢ وبروكلمان ، ١/٣١٢ **والعقد الثمين** للفاسي ٢/ ٨١.

(٥) **العقد الثمين** ٦/ ٥١.

(٦) هو محمد بن أحمد المطري المتوفى سنة ٧٤١هـ ، صاحب كتاب **التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة** ، انظر عنه : **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤١٣ **والدرر الكامنة** ٣/٣١٥ **ونصيحة المشاور** ١٤٩.

عن أبي اليمن ابن عساكر إجازةً بقراءة الأمين الآقشهري سنة ثلاث وثمانين [وست مئة] »[١] . وترجم السخاوي لكافور مرة ثانية، وقال فيها : « روى عن أبي اليمن ابن عساكر وعنه الآقشهري »[٢] .

سنة ٦٩١ في دمشق :

ـ قال الآقشهري : « وروينا أيضا في **تاريخ المدينة** للفقيه أبي عبد الله محمد بن محمود النجار قراءة وإجازة عالية عن الشيخ الإمام عز الدين أحمد بن عمر الواسطي[٣] عام واحد [وتسعين وست مئة] بدمشق المحروسة » .

قبل سنة ٦٩٦هـ :

ـ أخذ عن عبد السلام بن محمد بن مزروع، المتوفى سنة ٦٩٦هـ بالمدينة الشريفة[٤] .

فلا بدَّ أن الآقشهري سافر من المدينة الشريفة قبل وفاة عبد السلام بن مزروع .

سنة ٦٩٤هـ في بجاية :

ـ قال في أبي عبد الله محمد بن صالح بن رحيمة الكناني : إمام القرَّاء : أدركت هذا الشيخ في قيد الحياة حين دخلت مدينة بجاية في محرم عام أربعة وتسعين وست مئة، ودعا لي بدعائه المذكور مرارًا كثيرة .

ـ وقال في ابنه : أخبرني الفقيه النبيل أبو زكريا يحيى بن الشيخ الخطيب الحافظ الراوية، إمام القراء أبي عبد الله محمد بن صالح بن رحيمة الكناني[٥] .

---

(١) **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٨٩.

(٢) المصدر نفسه ٢/٣٨٩ ـ ٣٩٠ .

(٣) هو عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج، أبو العباس الواسطي الفاروثي، قدم دمشق من الحجاز سنة ٦٩٠هـ، وتولى مشيخة الحديث بالظاهرية وأعاد بالناصرية وتدريس النجيبية ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل منها، فسافر إلى واسط وبها توفي سنة ٦٩٤هـ، **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي، مع مصادر ترجمته .

(٤) أخذ عنه الأمين الآقشهري، كما في **التحفة اللطيفة** ٢/ ١٧٦.

(٥) ترجم ابن القاضي في **درة الحجال** ٢/١٧=

في تلمسان :

ـ قال : وقد روينا في زواج مصعب بن الزبير لسكينة رضي الله عنهما خبرًا مستظرفًا نورده كما رويناه ، وهو ما أخبرنا به أبو زكريا يحيى بن أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن عصفور العبدري[١] .

سنة ٦٩٩ في فاس :

ـ قال : أخبرناه جماعة منهم الشيخ الوزير أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن معنصر[٢] المومناني[٣] بمدينة فاس كلأها الله من بلاد المغرب حاضرة السلطان عام تسعة وتسعين وست مئة .

سنة ٧٠٤هـ في غرناطة :

ـ قال : أخبرنا الفقيه ذو الوزارتين ، صاحب السيف والقلم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم اللخمي الرندي الأندلسي بمنزله بغرناطة رحمه الله في شهور عام أربعة وسبع مئة .

ـ ومرة أخرى قال : قراءة عليه وأنا أسمع بالمسجد الجامع بمدينة أغرناطة حاضرة السلطان ، وذلك في أواخر عام سنة ٧٠٤هـ

=والجزري في **غاية النهاية** ١٥٤/٢ لوالده المتوفى سنة ٦٩٩هـ ، وقال الجزري فيه : « خطيب بجاية وشيخها » ، وقال ابن القاضي : « صاحب الصلاة والخطبة بجامع بجاية » والظاهر أن الآقشهري سمع من ابنه في بجاية حين دخلها سنة ٦٩٤هـ .

(١) كان جده شيخًا لابن الأبار ، فقال في **المعجم** ٥٨: « حدثنا أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن عصفور العبدري مكاتبة من تلمسان » ، والظاهر أن الآقشهري سمع منه بتلمسان وبتونس .

(٢) الصواب : مع النصر .

(٣) ترجم ابن حجر له ترجمة مختصرة في **الدرر الكامنة** ٢٠٦/٤ و٢٣٩/٤ وتصحف مع النصر إلى منتصر ، وقال : « ذكره الآقشهري في فوائد رحلته وتوفي سنة ٧٠٦هـ بمدينة فاس ، وترجم المراكشي في **الذيل والتكملة** ٨: ٣٥. لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني المقتول بفاس سنة ٦٣٩هـ ، وترجم له ابن الزبير في **صلة الصلة** ٣: ٣١ وابن خميس في **أدباء مالقة** ورقة ٤٥أ ـ ب والمنشور بعنوان : **أعلام مالقة** بتحقيق عبد الله المرابط الترغي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩، ١٩٢، والظاهر أنه والد الوزير المذكور هنا .

ـ أخبرنا جماعة من الأئمة العدول، منهم الشيخ العالم الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي(١) رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع بالمسجد الجامع بمدينة أغرناطة سنة أربع وسبع مئة.

في مالقة:

ـ أخبرنا الشيخ الوزير أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري القرطبي(٢)، وزير مالقة المحروسة، بخطه ولفظه، مشافهةً.

سنة ٧٠٥هـ في مدينة سبتة:

ـ قال: وقرأت على صاحبنا الشيخ الأديب المدرك الناقد أبي القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بابن الشاط(٣) بمدينة سبتة، بالمسجد الجامع، وسمعت عليه أيضًا بقراءة غيري سنة خمس وسبع مئة.

وفي سبتة أيضًا:

ـ قال: أخبرنا الرئيس الإمام الهمام العادل، عالم الأمراء وأمير العلماء أبو حاتم أحمد بن الرئيس العالم العامل أبي القاسم محمد بن الإمام محمد بن الإمام العدل العالم أبي العباس أحمد بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين اللخمي المعروف بابن عزفة(٤)، ببيته قراءة عليه ونحن نسمع بمسجد القفال ببلده(٥)

---

(١) هو صاحب كتاب **صلة الصلة**، ترجم له المراكشي في **الذيل والتكملة** ٣٩/١ مع مصادر ترجمته وابن حجر في **الدرر الكامنة** ٨٤/١ وقال: توفي سنة ٧٠٨هـ.

(٢) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٢٨٠ وقال: نزيل مالقة توفي سنة ٧١٩هـ بمالقة. وانظر عنه: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٤١ مع مصادر ترجمته.

(٣) المتوفى سنة ٧٢٣هـ بسبتة، انظر عنه: **درة الحجال** ٢٧٠/٣ **وشجرة النور الزكية** ٢١٧/١ **والديباج المذهب** ٢٢٥ ـ ٢٢٦ **وفهرس الفهارس** للكتاني ١٠٨٩/٢ مع مصادر ترجمته.

(٤) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٢٤٦ وقال: توفي سنة ٧١٠هـ.

(٥) يعني: سبتة المحتلة من الأسبان الآن.

صانها الله بالموضع المعروف بمقبرة زُقْلو، وهو يحبس أصله[١].

ـ أخبرنا الشيخ العالم الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي[٢]، والرئيس أمير العلماء وعالم الأمراء أبو حاتم أحمد بن العالم الأمير أبي القاسم محمد بن العالم أبي العباس أحمد بن محمد اللخمي ابن عزفة[٣].

وفي سبتة أيضًا:

ـ وممن سمعت عليه أيضا في المجلس (بسبتة)، الشيخ المسن المعروف بَيِّتُه[٤] وهو المؤذن بالمسجد المذكور، أبو القاسم محمد بن أبي الوليد أحمد بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي[٥] المعروف هو بابن أبيض.

ـ أخبرنا الشيخ العدل أبو الظفر غالب بن موسى الكلبي المنورقي ثم السبتي[٦].

سنة ٧٠٧هـ في الجزائر:

ـ نقل المقري ما وجده على ظهر أول ورقة من كتاب **نظم الدرر في مدح سيد البشر** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن العطار الجزائري برواية الآقشهري في

---

(١) يريد: وهو يمسك أصل الكتاب المقروء على الحاضرين بيديه.

(٢) هو صاحب كتاب **صلة الصلة** العاصمي الغرناطي المتوفى سنة ٧٠٨هـ، **معجم المؤلفين** ١/١٣٨ ومقدمة كتاب **صلة الصلة** لعبد السلام الهراس وسعيد أعراب، الرباط ١٤١٣هـ/١٩٩٣.

(٣) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٢٤٦ وقال: ذكره لسان الدين بن الخطيب مطولًا وتوفي سنة ٧١٠هـ.

(٤) في الأصل: «بَيِّتُه» مع الحركات.

(٥) جاء في **الدرر الكامنة** ٣/. ٣٥: «محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر بن الحاج أبو الوليد التجيبي الأندلسي نزيل دمشق ولد سنة ٦٣٨ ومات أبوه وجده معا في سنة ٦٤١ ونشأ يتيما قال الذهبي في **ذيل العبر** كان نبيلا من بيت علم وكتب تصانيف نافعة بالمغرب ومحاسنه جمة مات في ثامن عشر رجب سنة ٧١٨».

(٦) هو غالب بن عبد الملك بن عبد العزيز بن موسى الكلبي، ترجم له ابن القاضي ترجمة مختصرة في **درة الحجال** ٣/٢٦٠ وقال: قال ابن الزبير الأصغر: وقفت على الإجازة بخطه مؤرخًا بالسادس من شهر ربيع الآخر سنة ٦٨٦هـ. وانظر: **الذيل والتكملة** للمراكشي ٥/ ٥٢٠، ولم يذكرا له تاريخ مولد أو تاريخ وفاة.

أواخر عام ٧٠٧هـ في مدينة الجزائر من أقصى أفريقية.

ـ قال المقري: ووجدت على ظهر أول ورقة ... قرأت هذا الكتاب وقصائده على حروف المعجم.. على ناظمها القاضي المذكور قراءة ضبط وتصحيح ورواية ومقابلة بأصله بموضع الحكم في مدينة الجزائر من أقصى أفريقية ... أواخر عام سبعة وسبع مئة[1].

سنة ٧٠٩هـ في بجاية:

ـ قال: أخبرنا الشيخ العدل الخطيب الراوية أبو عبد الله محمد بن محمد الغريوني[2] بالمسجد الجامع ببجاية النجيَّة يوم السبت الرابع من شهر جمادى الآخرة عام تسعة وسبع مئة وبمنزله.

سنة ٧٠٩هـ في بجاية أيضًا:

ـ قال: أخبرنا الشيخ الفقيه المفتي ببلاد المغرب ناصر الدين أبو علي منصور بن أحمد الزواوي ثم المشذالي[3] رضي الله عنه قراءة عليه بالمسجد الجامع ببجاية النجيَّة يوم السبت الرابع من شهر جمادى الآخرة عام تسعة وسبع مئة وبمنزله.

سنة ٧١٠هـ في تونس:

ـ أخبرنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الأوسي[4] رضي الله عنه، قراءة عليه وأنا أسمع برابطة مرسى جراح[5] بساحل قرطاجنة

---

(١) **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** للمقري ٧/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠، وانظر: **قبس من عطاء المخطوط المغربي** لمحمد المنوني ٢/ ٧٣٩.

(٢) **غاية النهاية في طبقات القراء** ٢/٢٥٤ **ونفح الطيب** ٥/٢٤٣ وجاء فيه: «الغزموني»، **ونيل الابتهاج** ٢٥٢ وجاء فيه: «القرقوني» وكلها تصحيف واضح.

(٣) انظر عنه: **برنامج الوادي آشي** ١٤٣ مع مصادر ترجمته **ومعجم المؤلفين** لكحالة ١٣/١٠**ودرة الحجال** ٣/٩ وقال: توفي سنة ٧٣١هـ.

(٤) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٤٣ ترجمة مختصرة، قال فيها: «محمد بن أحمد الجمال أبو عبد الله الأنصاري المدني، روى عن عفيف الدين عبد السلام بن مزروع وعنه الأمين الآقشهري».

(٥) كذا في الأصل وعند ياقوت في **معجم البلدان** ٥/ ١٠٦: «مرسى الدَّجَّاج» في إفريقية (تونس الحالية).

من إفريقية المعروفة بمنارة[١].

ـ في ترجمة ابن مرزوق، قال السخاوي: سمع بتونس من ابن عبد السلام والإمام بجامع الزيتونة هارون بن التلمساني والحافظ يحيى بن محمد بن يحيى بن عصفور[٢]، ويحيى هذا هو العبدري شيخ الآقشهري فلعله سمع عليه في تلمسان وفي تونس.

سنة ٧١٠هـ في تونس أيضًا:

ـ قال ابن حجر: وقرأت في تاريخ اليمن للجندي، ومنها ما انتقيت عن المحدث الرحال جمال الدين محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري نزيل المدينة النبوية في **فوائد رحلته**، أخبرنا أبو الفضل وأبو القاسم بن أبي عبد الله بن علي بن إبراهيم بن عتيق اللواتي المعروف بابن الخباز المهدوي في العشرين من شوال سنة عشر وسبع مئة بتونس»[٣].

سنة ٧١٢ في الإسكندرية:

ـ قال: أخبرنا بها الشيخ الفقيه العدل أبو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي[٤] رضي الله عنه بمحروسة الثغر المحروس في رمضان سنة اثنتي عشرة وسبع مئة.

---

(١) جاء في **الرحلة المغربية** للعبدري ٨٢ «والذي في بلاد إفريقية من عجائب البناء، وآثار الاعتناء أمر يضيق عنه الوصف منها قصر الجم وسيأتي ذكره إن شاء الله، ومنها قصر يعرف بالمنارة غربي القيروان على مرحلة منه مبني في صخور منحوتة موضوع على الاستدارة كأنه مخروط من عود وهو من فرط إتقانه كأنه حجر واحد».

(٢) **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٣٧.

(٣) **الإصابة** ١/٥٣٧ حيث ذكر أسطورة رتن الهندي ومثل ذلك ورد في **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة** لعلي بن عراق ٢/٣٨ وقال: رواه أمين الدين الآقشهري في رحلته ونقله ابن حجر في لسان الميزان عنه.

(٤) جاء في الحاشية: «توفي رحمه الله في أواخر عام اثنين وعشرين وسبع مئة» وترجم ابن حجر له في **الدرر الكامنة** ٢/٣٤٧ وقال: توفي بالإسكندرية سنة ٧٢٢هـ».

ـ والظاهر أنه أخذ عن شيوخ آخرين في مصر ، فقد ذكر تقي الدين الفاسي في **العقد الثمين** أن للآقشهري مؤلفًا فيه أسماء جماعة من شيوخه المصريين[١] ، ولم يصل إلينا هذا التأليف بعد .

سنة ٧١٣هـ في مكة المكرمة :

ـ أخبرنا الشيخ الراوية فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد القسطلاني ، نزيل مكة المشرفة المالكي[٢] رحمه الله قبل موته بشهر ، بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وسبع مئة .

ـ وأخبرنا الشيخ الإمام ، إمام أهل [الحديث][٣] بالحرم الشريف بمقام إبراهيم عليه السلام ، إبراهيم بن محمد المكي الشافعي[٤] ﷺ في شهر ربيع الأول من عام ثلاثة عشر وسبع مئة ، بمقابلة الميزاب من الكعبة المعظمة .

ـ وقال الآقشهري : وقد كنت خمَّست هذين البيتين بمكة المشرفة في عام ثلاثة عشر وسبع مئة .

سنة ٧١٣ في المدينة المشرفة :

ـ أخبرني صاحبي الشيخ المرحوم التالي كتاب الله تعالى إلى آخر عمره ، أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن يوسف بن نوح الأزدي الغرناطي الأندلسي المتوفى بالمدينة المشرفة في شهور عام ثلاثة عشر وسبع مئة .

سنة ٧١٣هـ في المدينة المشرفة :

---

(١) تحقيق فؤاد سيد ومحمود الطناحي ٣/ ١١٣ مطبعة السنة المحمدية ، لأن نشرة محمد عبد القادر أحمد عطا ، بدار الكتب العلمية ببيروت السيئة لا تحتوي على فهارس شاملة .

(٢) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٦/ ٤١ وسمَّاه التوزري المكي ، والجزري في **طبقات القراء** ١/ ٥١٠ أيضًا .

(٣) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، رضي الدين الطبري المكي الشافعي إمام مقام إبراهيم ، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٣/ ٢٤. وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٥٤: وقال : «إمام المقام الشافعي» .

ـ قصيدة أنشدنيها الشيخ المرحوم نزيل الحرمين الشريفين ، البليغ الناقد ، الأديب أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسي الأغرناطي[١] المتوفى بالمدينة المشرفة ، صبيحة يوم الاثنين برباط دكالة من المدينة المشرفة في السابع من صفر عام خمسة عشر وسبع مئة ، وثبت عندنا بإملائه من لفظه بالمسجد المعظم ، مسجد رسول الله ﷺ تسليما في رمضان عام ثلاثة عشر وسبع مئة وكان إنشاده على القبر المعظم في العشر الأواخر من رجب الفرد من عام ثلاثة عشر وسبع مئة .

سنة ٧١٤هـ في المدينة الشريفة :

ـ قال : وقرأت رسالة على القبر الشريف وفيها بعض هذا الحديث ، فحكى لي بعض الصالحين من مجاوري فقراء العجم أنه رأى تلك الليلة أنها أدخلت على الحجرة الشريفة هديةٌ نفيسة ووضعت بين يدي القبر الشريف فقبلت ، وذلك عام أربعة عشر[٢] وسبع مئة ، وذلك بالمدينة الشريفة .

سنة ٧١٨هـ في المدينة الشريفة :

ـ قال : قرأت هذا الكتاب بعد فراغه في أواخر عام ثمانية عشر وسبع مئة بمحضر الطواشي الأجل ظهير الدين مختار بن عبد الله الأشرفي شيخ الخدام بمسجد رسول الله ﷺ تسليما .

سنة ٧١٩هـ بالمدينة المشرفة :

ـ قال الآقشهري : انتهى والحمد لله جمعًا وتأليفًا ضحوة يوم الثلاثاء ، الحادي عشر من شهر ذي قعدة من عام تسعة عشر وسبع مئة ، وذلك بالمدينة المشرفة .

سنة ٧٢١ هـ في مكة المكرمة :

---

(١) ترجم له الذهبي في **طبقات القراء** ٣/ ١٢٩٥ والجزري في **غاية النهاية** ٢/٢١٢ والسخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٥٤٨ واقتبس قول الآقشهري فيه وذكر الأبيات الأربعة الأولى المذكورة هنا وأشار إلى أن الفاسي ترجم له ، وانظر ترجمته في **العقد الثمين** ٢/ ٢١٨.

(٢) في الأصل : أربع عشرة .

ـ قال: أخبرنا به الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الحق المخزومي[١] بمكة المشرفة رضي الله عنه[٢].

سنة ٧٢١هـ بالمدينة الشريفة:

ـ قال في تقييد الختام: انتهى الملخص في سنة ٧٢١هـ بالمدينة المشرفة.

قبل سنة ٧٢٦هـ بالمدينة الشريفة:

ـ قال ابن حجر في ترجمة أحمد بن محمد الشهاب الصغاني المتوفى بالمدينة الشريفة سنة ٧٢٦هـ: «وحدَّث بكتاب **المصابيح وجامع الأصول** بإسنادين إلى مؤلفيهما، ذكره ابن مرزوق في مشيخته، وقال: سمعت منه بقراءة الآقشهري»[٣].

سنة ٧٣٣ في مكة المكرمة:

ـ وأخيرًا: قرأ **الروضة الفردوسية** تجاه الكعبة المشرفة سنة ٧٣٣هـ، وأثبت السماع وإجازته للحاضرين بخطه.

مصادر ترجمته عند المؤرخين[٤]

قال ابن فرحون فيه: «كان من شيوخ الوقت والأئمة الكبار في العلم والعمل ومعرفة الحديث والرجال، ارتحل إلى المغرب في حال شبوبيته وأدرك رجالًا من

---

(١) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ١٩٦/٥ وسماه: عفيف الدين الدلاصي والذهبي في **طبقات القراء** ٣/ ١٢٤١ مع مصادر ترجمته في ص١٣٥٧، وقال: «وأكثر عنه أبو فارس عبد العزيز بن أبي زكنون ... قال: وحدثني أبو عبد الله الآقشهري، قال: عتبني الدلاصي على فترتي، ثم قال: هذه الأسطوانة تشهد لي أني صليت عندها الصبح بوضوء العتمة بضعًا وعشرين سنة»، وعن الدلاصي ظهير الدين عبد الله بن عبد الحق المخزومي الدلاصي المتوفى سنة ٧٢١هـ، انظر: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٨٤.

(٢) جاء في الحاشية: «توفي رحمه الله في محرم عام إحدى وعشرين وسبعمائة بعد وضعنا لهذا الكتاب»، وقد انتهى الآقشهري من الكتاب سنة ٧٢٨هـ.

(٣) **الدرر الكامنة** ١/ ٣١٥.

(٤) **نصيحة المشاور** ١٠٧ **والعقد الثمين** ٨/٢ **وذيل التقييد** ٥٧/١ ـ ٥٨ **والدرر الكامنة** ٣٠٩/٣=

أعيان المغاربة والأندلسيين وعلمائهم فأخذ عنهم واشتغل عليهم، وطالت إقامته فيهم حتى كان الذي يجتمع به لا يشك أنه مغربي الأصل، وكان قد يسَّر الله عليه تدوين الحديث والعلم، فلا تسأله عن شيءٍ من علم الحديث ورجاله إلا وجدت عنده طرفًا جيدًا، وحفظًا حسنًا. صنف تصانيف كثيرة واختصر مطولات عديدة »[1].

وقال ابن حجر فيه: « محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن إبراهيم بن عبد الله الآقشهري، منسوب إلى آق شهر بقونية، ولد بها سنة ٦٦٥هـ ورحل إلى مصر ثم إلى المغرب فسمع من أبي جعفر بن الزبير بالأندلس ومحمد بن محمد بن عيسى ابن معنصر بفاس وغيرهما، وجمع رحلته إلى المشرق والمغرب في عدة أسفار، وجمع كتابا فيه أسماء من دفن بالبقيع سماه الروضة، قال القطب الحلبي[2]: تناولته منه، وحدث عنه أبو الفضل النويري قاضي مكة[3]، وجاور بالمدينة ثم اتخذها موطنًا إلى أن مات سنة ٧٣٩هـ »[4].

وجاء في كتاب **المقفى** للمقريزي: « محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن إبراهيم بن عبد الله، أبو عبد الله الآقشهري، وآقشهر بلدة من أعمال قونية، ولد بها في سنة خمس وستين وست مئة تخمينًا، وقدم إلى مصر ودخل المغرب وسمع بالأندلس من الحافظ أبي جعفر بن أحمد بن الزبير وغيره ثم عاد وانقطع بالمدينة

=و**التحفة اللطيفة** ٢/٤٠٩ - ٤١٢ و**كشف الظنون** ١٨٦٠، ٩٢٨ و**هدية العارفين** ٢/١٥٠ و**معجم المؤلفين** ٨/٢٣٥ وحمد الجاسر في مجلة **العرب** ج٥، ٤٦٥ السنة الرابعة ١٣٨٩هـ وبروكلمان، ملحق٢/ ٩٢٨.

[1] **نصيحة المشاور** ١٠٧.

[2] أبو علي عبد الكريم بن عبد النور الحلبي المصري (قطب الدين) توفي بمصر سنة ٧٣٥هـ، انظر: **المعجم المختص** للذهبي ١٥٠ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الدرر الكامنة** ٢/ ٣٩٨.

[3] هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز، كمال الدين أبو الفضل النويري المتوفى سنة ٧٨٦هـ، ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٤١٨ والفاسي في **العقد الثمين** ١/ ٣٠٠، فقد كان عمر النويري ١٧سنة حين توفي الآقشهري.

[4] **الدرر الكامنة** ٤/ ٣٠٩.

النبوية وصنف كتاب **الروضة** ذكر فيه من دُفن في أشرف البقاع ، وتوفي بها في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة »[١] .

الحق إن هذه الترجمة مختصرة من الترجمة السابقة وهي ليست من كتاب **المقفى** للمقريزي وإنما من الإضافات الكثيرة التي أضافها ابن حجر إلى كتاب **المقفى** بخطه الذي أعرفه جيدًا ، وقد شاهدت هذا عيانًا في مخطوطة مكتبة جامعة لايدن وكلها بخط المقريزي نفسه والإلحاقات كلها بخط ابن حجر ، ولم يدرك المحقق محمد اليعلاوي هذا فأدخل ما كان بخط ابن حجر في جملة التراجم على أنها من صنع المقريزي .

وترجم له تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي ، فقال : « محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن سعاد الآقشهري يلقب بالجلال ويكنى أبا عبد الله وأبا طيبة ، روى عن الأستاذين أبي جعفر بن الزبير الغرناطي وناصر الدين أبي علي المسدالي وجماعة من أهل المغرب سماعًا وإجازةً من جماعة من أهل المشرق منهم العز الفاروثي »[٢] . « وسمع الكثير بالحرمين على الصفي[٣] والرضي[٤] وعن جماعة كثيرين ، عاش منهم بعده غير واحد ، وخرَّج لبعضهم وله عناية كبيرة بهذا الشأن إلا أنه **لم يكن فيه نجيبًا ؛ لأن له تعاليق مشتملة على أوهام فاحشة** ، وله **مجاميع كثيرة** وإلمام بالأدب وحظ وافر من الخير ، وقد حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا ، وجاور سنين كثيرة بمكة والمدينة وبها مات في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة وهو في أثناء

---

(١) كتاب **المقفى** للمقريزي ٥/ ١٤٢ (١٦٨٣) .

(٢) هو عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج ، أبو العباس الواسطي الفاروثي ، قدم دمشق من الحجاز سنة ٦٩٠هـ ، وتولى مشيخة الحديث بالظاهرية وأعاد بالناصرية وتدريس النجيبية ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل منها ، فسافر إلى واسط وبها توفي سنة ٦٩٤هـ ، **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي ، مع مصادر ترجمته .

(٣) هو صفي الدين السلامي النينوائي ، المتوفى سنة ٧١٥هـ : والسلامي : نسبة إلى قرية السلامية القريبة من الموصل والنينوائي : نسبة إلى نينوى ، ترجم له **الفيروزأبادي في المغانم المطابة** ٣/١١٦٩ وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ١١٢ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٤٣٩ .

(٤) هو رضي الدين الطبري المكي المتوفى سنة ٧٢٢هـ ، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٣/ ٢٤٠ ومحمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ٦١ مع مصادر ترجمته .

عشر الثمانين ؛ لأنه ولد سنة أربع وستين وست مئة ، كذا وجدت مولده بخط الذهبي وترجمه بنزيل مكة »[١] .

شيوخه من كتاب الروضة ومن غيرها

سرد التقي الفاسي في **العقد الثمين** جملة من شيوخه وأعاد السخاوي كل ذلك في **التحفة اللطيفة**[٢] ، وقد استقصيت شيوخه من **الروضة** ومن غيرها من المصادر التي ذكرته ، وهم ، كما يأتي ، دون ترتيب أبجدي أو زمني أو مكاني :

- محب الدين أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الطبري[٣] .
- رضي الدين أبو إسحاق[٤] إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي[٥] .
- ناصر الدين أبو علي منصور بن أحمد الزواوي ثم المشذالي[٦] .
- بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي الرندي[٧] .
- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي[٨] .
- أبو حاتم أحمد بن محمد اللخمي[٩] .

---

(١) **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين** ٢/ ٨.

(٢) **التحفة اللطيفة** ٢/٤٠٩ - ٤١٠.

(٣) المتوفى سنة ٦٩٤هـ، ترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ٥٣ - ٥٨ مع مصادر ترجمته وآثاره.

(٤) قال الفاسي في ترجمته : يكنى أبا أحمد ، ويقال : أبو إسحاق .

(٥) ترجم له الفاسي **في العقد الثمين** ٣/ ٢٤٠ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٥٤ وقال : توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة ، وترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ، ٦١ مع مصادر ترجمته .

(٦) **درة الحجال** ٣/٩ وقال : توفي سنة ٧٣١هـ . **ومعجم المؤلفين** ١٣/ ١٠.

(٧) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٣/ ٤٩٥، ٤/١١٢ نقلًا عن ابن الخطيب ، وقال : قتل في سنة ٧٠٨هـ . وترجمته في **أزهار الرياض** ، مطبعة فضالة المحمدية ٢/٣٤٠ - ٣٤٧.

(٨) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٨٤ وقال: توفي سنة ٧٠٨هـ . والمراكشي في **الذيل والتكملة** ١/٣٩ مع مصادر ترجمته .

(٩) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٢٤٦ وقال : توفي سنة ٧١٠هـ .

ـ ظهير الدين مختار بن عبد الله الأشرفي[١] .

ـ فخر الدين عثمان بن محمد بن داود الجريدي المغربي ثم المكي[٢] .

ـ ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف المحسني[٣] .

ـ أبو عبد الله محمد بن عبد المهيمن الحضرمي[٤]

ـ أبو بكر محمد بن أبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني[٥] .

ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن معنصر[٦] بن إبراهيم أبو بكر بن أبي عبد الله المومناني الفاسي[٧] .

ـ أبو القاسم محمد بن أبي إسحاق إبرهيم السلمي .

ـ أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بابن الشاط[٨] .

---

(١) ترجم له ابن فرحون في **نصيحة المشاور وتعزية المجاور** ٤٤ ـ ٤٥ وقال : ولاه السلطان الناصر في سنة تسع عشرة وسبع مئة ، والظاهر أن الآقشهري أخطأ في التاريخ ، وأكّد ذلك ابن حجر في ترجمته القصيرة للطواشي في **الدرر الكامنة** ٤/٣٤٥ حيث قال : قرره الناصر محمد بن قلاوون لما حج سنة ٧١٩هـ ، ومثله في **المغانم المطابة** (مركز بحوث) ٣/ ١٢٢٧، وقال : توفي سنة ٧٢٣هـ .

(٢) هو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر التوزري المالكي ، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٦/٤١ وقال : توفي سنة ٧١٣هـ ، والذهبي في **المعجم المختص** ١٥٥ مع مصادر ترجمته .

(٣) لعله محمد بن يوسف بن عبد الله اليحصبي اللوشي الغرناطي ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٩٨ وقال : توفي سنة ٧٧٣هـ ، وقد أخذ عنهما الآقشهري قصة الحرة بروايتهما لكتاب **المنتظم** لابن الجوزي .

(٤) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٣٣ وقال : توفي سنة ٧١٢هـ .

(٥) ويلفظ اسمه : مع النصر ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٠٦ ترجمة مختصرة وقال فيها : توفي سنة بضع وسبع مئة ، وترجم المراكشي في **الذيل والتكملة** ٨: ٣٥٠ لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني المقتول بفاس سنة ٦٣٩هـ ، وترجم له ابن الزبير في **صلة الصلة** ٣: ٣١ وابن خميس في **أدباء مالقة** ورقة ٤٥أ ـ ب والمنشور بعنوان : **أعلام مالقة** بتحقيق عبد الله المرابط الترغي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩، ١٩٢، والظاهر أنه والد الوزير المذكور هنا .

(٦) الصواب : مع النصر .

(٧) **الدرر الكامنة** ٤/٢٣٩ وقال : ذكره الآقشهري في **فوائد رحلته** .

(٨) المتوفى سنة ٧٢٣هـ بسبتة ، انظر عنه : **درة الحجال** ٣/ ٢٧٠ وشجرة **النور الزكية** ١/٢١٧ و**الديباج المذهب** ٢٢٥ ـ ٢٢٦.

ـ أبو محمد عبد الله بن عبد الحق المخزومي[١].
ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الغريوني[٢].
ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن جماعة الإسكندري[٣].
ـ أبو زكريا يحيى بن أبي عبد الله محمد بن صالح بن رحيمة الكناني.
ـ إبراهيم بن محمد المكي الشافعي[٤].
ـ أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن علي بن عبد الله الخزرجي[٥].
ـ محيي الدين يحيى بن زكريا السواري[٦]
ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الخزرجي المراكشي[٧].

---

(١) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ١٩٦/٥ وسماه: عفيف الدين الدلاصي، والذهبي في **طبقات القراء** ٣/ ١٢٤١ مع مصادر ترجمته في ص١٣٥٧، وقال: «وأكثر عنه أبو فارس عبد العزيز بن أبي زكنون ... قال: وحدثني أبو عبد الله الآقشهري، قال: عتبني الدلاصي على فترتي، ثم قال: هذه الأسطوانة تشهد لي أني صليت عندها الصبح بوضوء العتمة بضعًا وعشرين سنة»، وعن الدلاصي ظهير الدين عبد الله بن عبد الحق المخزومي الدلاصي المتوفى سنة ٧٢١هـ، انظر: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٨٤.

(٢) **غاية النهاية في طبقات القراء** ٢٠٤/٢ **ونفح الطيب** ٢٤٣/٥ وجاء فيه: «الغزموني»، **ونيل الابتهاج** ٢٥٢ وجاء فيه: «القرقوني» وكلها تصحيف واضح.

(٣) هو عبد الرحمن بن مخلوف بن عبد الرحمن بن جماعة المالكي المتوفى بالإسكندرية سنة ٧٢٢هـ، انظر عنه: **الدرر الكامنة** ٢/ ٣٤٧.

(٤) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٢٤٠/٣ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ٥٤/١ وقال: توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، وترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ٦١ مع مصادر ترجمته.

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله القرطبي الأنصاري المراكشي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧١٠هـ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٨٣/٤ والفاسي في **العقد الثمين** ٢٠٧/٢ وقال: «طلع أعلى رباط الخوزي لنشر ثيابه فوقع به الدرابزين فسقط إلى الأرض فمات»، ولهذا سماه الآقشهري: «الشهيد في حرم الله تعالى».

(٦) هو يحيى بن زكريا، ويقال: ابن زكري السواري، محيي الدين الحوراني الشافعي، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٤٣٥/٧ وذكر ابن فرحون في **نصيحة المشاور** ٩٤ سردًا مختصرًا من ترجمته وقال: «وكانت وفاة محيي الدين الحوراني بعد وفاة والدي بثلاثة أيام» ص١٠٠ وتوفي والده سنة ٧٢٢هـ كما جاء في ص٩٩.

(٧) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن=

ـ محمد بن محمد بن حريث القرشي[1] .

ـ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حريث العبدري[2] .

ـ أبو العباس أحمد بن أبي الحسين عبيد الله الرندي .

ـ أبو الفدا إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفي[3] .

ـ أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة الحجّار[4] .

ـ أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن علي الخزرجي[5] .

ـ فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد القسطلاني[6]

=عبد الله القرطبي الأنصاري المراكشي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧١٠هـ ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٨٣ والفاسي في **العقد الثمين** ٢/٢٠٧ وقال : « طلع أعلى رباط الخوزي لنشر ثيابه فوقع به الدرابزين فسقط إلى الأرض فمات » ، ولهذا سماه الآقشهري : « الشهيد في حرم الله تعالى » .

(١) هو محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حريث العبدري البلنسي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧٢٢هـ ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ١٩٩ . وترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٤٠٦ ترجمة مختصرة ، وقال : روى **الشفا** عن عبيد الله بن أحمد القرشي الإشبيلي وعنه أبو عبد الله الآقشهري بالمدينة .

(٢) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٠٦ ترجمة مختصرة ، وقال : روى **الشفا** عن عبيد الله بن أحمد القرشي الإشبيلي وعنه أبو عبد الله الآقشهري بالمدينة .

(٣) هو إسماعيل بن عثمان بن محمد ، رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلِّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/١٩٥ مع مصادر ترجمته ، و**الدرر الكامنة** ١/ ٣٦٩.

(٤) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ١٤٢ ترجمة حسنة ، وقال : « حدَّث **بالصحيح** أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية وبالقاهرة ومصر وحماة وبعلبك وحمص وكفر طابا » وتوفي سنة ٧٣٠هـ ، والظاهر أنه من شيوخ الآقشهري المصريين .

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله القرطبي الأنصاري المراكشي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧١٠هـ ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٨٣ والفاسي في **العقد الثمين** ٢/٢٠٧ وقال : « طلع أعلا رباط الخوزي لنشر ثيابه فوقع به الدرابزين فسقط إلى الأرض فمات » ، ولهذا سماه الآقشهري : « الشهيد في حرم الله تعالى » .

(٦) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٦/٤١ وسمَّاه التوزري المكي ، والجزري في **طبقات القراء** ١/ ٥١٠ أيضًا ، وكلاهما أرَّخ وفاته في سنة ٧١٣هـ في مكة .

ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الأوسي[١]

ـ أبو زكريا يحيى بن أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن عصفور العبدري[٢] .

ـ نور الدين علي بن عمر بن حمزة القرشي الحرَّاني الحنبلي الفراش[٣] .

ـ أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الأندلسي الأغرناطي .

ـ أبو حاتم أحمد بن أبي القاسم محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين اللخمي المعروف بابن عزفة[٤] .

ـ أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن يوسف بن نوح الأزدي الغرناطي .

ـ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مُشْمُغور الطائي[٥] .

ـ أبو القاسم أحمد بن محمد المعروف بابن أبيض التجيبي .

ـ تقي الدين عبد الله بن أبي محمد عبد الحق المخزومي المصري[٦] .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي ، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣٧ في ترجمة ابن الأبار : « حدث عنه » . وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢/٢٥٤ وقال : « توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة » .

(٢) كان جده شيخًا لابن الأبار ، فقال في **المعجم** ٥٨: « حدثنا أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن عصفور العبدري مكاتبة من تلمسان » ، والظاهر أن الآقشهري سمع عليه بتلمسان .

(٣) **التحفة اللطيفة** ٢/٢٨٩ وقال : « روى عنه الأمين الآقشهري » .

(٤) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٢٤٦ وقال : توفي سنة ٧١٠هـ . وهو حفيد محمد بن أحمد العزفي صاحب **الدر المنظم** المتوفى سنة ٦٧٧هـ ، كحالة ٤/٩ وانظر بروكلمان ١/٣٦٦ وملحقه ١/ ٦٢٦.

(٥) انظر عنه : **صلة الصلة** لابن الزبير العاصمي ، القسم الخامس ٣٧٤ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٦٧٠هـ ، ونقل المحققان ضبط الاسم من **الذيل والتكملة** ٨٧/٦ للمراكشي .

(٦) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ١٩٦/٥ وسماه : عفيف الدين ، والذهبي في **طبقات القراء** ٣/ ١٢٤١ مع مصادر ترجمته في ص١٣٥٧، وقال : « وأكثر عنه أبو فارس عبد العزيز بن أبي زكنون ... قال : وحدثني أبو عبد الله الآقشهري، قال : عتبني=

ـ أبو الظفر غالب بن موسى الكلبي المنورقي ثم السبتي[١] .
ـ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المدني[٢] .
ـ أبو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي[٣] .
ـ عز الدين أحمد بن عمر بن فرج العراقي .
ـ أبو محمد عبد الله بن أبي الوليد .
ـ أبو القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بابن الشاط .
ـ أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن عبد الغفار المعروف بابن الخراط الواعظ[٤] .
ـ أبو علي الحسن بن علي بن الحسن العراقي[٥] .
ـ نجم الدين أبو الفضل سليمان بن عبد القوي الطُّوفي ثم البغدادي[٦] .
ـ أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن علي المغربي المراكشي .

=الدلاصي على فترتي ، ثم قال : هذه الأسطوانة تشهد لي أني صليت عندها الصبح بوضوء العتمة بضعًا وعشرين سنة » ، وعن الدلاصي ظهير الدين عبد الله بن عبد الحق المخزومي الدلاصي المتوفى سنة ٧٢١هـ ، انظر : **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٨٤.

(١) هو غالب بن عبد الملك بن عبد العزيز بن موسى الكلبي ، ترجم له ابن القاضي ترجمة مختصرة في **درة الحجال** ٣/٢٦٠ والمراكشي في **الذيل والتكملة** ٥/ ٥٢٠، ولم يذكرا له تاريخ مولد أو وفاة .

(٢) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤١٣ ـ ٤١٥ وقال : توفي سنة ٧١٠هـ .

(٣) جاء في الحاشية : « توفي رحمه الله في أواخر عام اثنين وعشرين وسبع مئة » . وترجم ابن حجر له في **الدرر الكامنة** ٢/٣٤٧ وقال : « توفي بالإسكندرية سنة ٧٢٢هـ » .

(٤) هو أبو عبد الله عفيف الدين الأزجي البغدادي الحنبلي المعروف بابن الدواليبي وابن الخراط ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٧ ـ ٢٨ وقال : توفي سنة ٧٢٨هـ .

(٥) عز الدين الحسن بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم العراقي المعروف بالواسطي ، ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ٢٧٨ وقال : توفي سنة ٧٤١هـ بالمدينة المنورة .

(٦) انظر : **الدرر الكامنة** ٢/١٥٤ و**معجم المؤلفين** ٤/ ٢٦٦، توفي في الخليل سنة ٧١٦هـ .

ـ محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر العدوي الفهري الرشيدي[١] .
ـ نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن عزيز المدني الإمامي[٢] .
ـ أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور القدسي[٣] .
ـ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري القرطبي[٤] .
ـ جمال الدين محمد بن إبراهيم بن مرتضى الكناني[٥] .
ـ سراج الدين أبو حفص عمر بن أحمد الخزرجي[٦] الصندناوي[٧] .
ـ مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفي[٨] .
ـ كافور بن عبد الله الطواشي ، شبل الدولة[٩] .

---

(١) هو مؤلف كتاب **ملء العيبة** ، ويُعرف بابن رُشيد ، ترجم له ابن القاضي في **درة الحجال** ٢/٩٦ ـ ١٠٠ مع مصادر ترجمته ، وابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/١١١ وقال : سكن سبتة ثم ارتحل منها سنة ٦٩١هـ وتوفي سنة ٧٢١هـ بفاس ، والظاهر أن الآقشهري لقيه في سبتة وغرناطة وفاس ، والعدوي : نسبة إلى بر العدوة ، وهو الرشيدي ، والمعروف بابن رُشيد ، والظاهر أن الآقشهري لقيه في غرناطة وسبتة . وانظر أيضًا : **درة الحجال** ٢/٩٦ فقد كان في سبتة بعد عودته من المشرق ثم رحل منها إلى غرناطة وعاد منها إلى مراكش ثم إلى فاس وتوفي في فاس .

(٢) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٠٧ واقتبس قول الآقشهري فيه .

(٣) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٣/٣٠ وقال : توفي في سنة ٧٤٨هـ .

(٤) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٨٠ وقال : نزيل مالقة توفي سنة ٧١٩هـ بمالقة . وانظر عنه : **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٤١ مع مصادر ترجمته .

(٥) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٠٧ وقال : « مات سنة تسع وعشرين وسبع مئة » .

(٦) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٣٢ ترجمة مختصرة وقال فيها : قرأ عليه الآقشهري بالمدينة النبوية .

(٧) في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٣٢: الصيدواوي .

(٨) هو رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلِّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/١٩٥ مع مصادر ترجمته ، **والدرر الكامنة** ١/ ٣٦٩.

(٩) هو كافور بن عبد الله الطواشي ، شبل الدولة المتوفى قبل السبع مئة للهجرة ، ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٣٨٩ وقال فيها : « حدَّث **بأخبار المدينة** لابن النجار رفيقًا للجمال المطري عن أبي اليمن ابن عساكر إجازة بقراءة الأمين الآقشهري سنة ثلاث وثمانين [وست مئة] » . ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٣٨٩ ـ ٣٩. مرتين وقال : « روى عن أبي اليمن ابن عساكر وعنه الآقشهري » وانظر :=

ـ عبد الله بن عبيد الله[(١)] .

ـ عبد السلام بن محمد بن مزروع[(٢)] .

ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد الجمال الأنصاري المدني[(٣)] .

ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي إسحاق الكناني العسقلاني[(٤)] .

ـ مجد الدين أحمد بن عمر بن عبد العزيز القرشي النابلسي[(٥)] .

ـ محمد بن علي بن عبد الرزاق بن حماد الجزولي[(٦)] .

ـ عز الدين الحسن بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم العراقي الواسطي[(٧)] .

ـ محمد بن عثمان بن موسى الآمدي ، جمال الدين الحنبلي[(٨)] .

ـ علي بن عمران الصنعاني[(٩)] .

ـ شعيب بن موسى بن عبد الرحمن بن سليمان بن عزيز المحمدي الجنياوي . ثم الصفراوي ثم الفاسي أبو مدين[(١٠)] .

ـ أبو الفضل وأبو القاسم بن أبي عبد الله بن علي بن إبراهيم بن عتيق اللواتي

=**نصيحة المشاور** ٥٣ **معجم الشيوخ** ٢/١٢ للذهبي ، **والمغانم المطابة** ٣/ ١٢٧٣.

(١) **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٩.

(٢) أخذ عنه الأمين الآقشهري ، كما في **التحفة اللطيفة** ٢/ ١٧٦.

(٣) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٤٣.

(٤) **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٠٧.

(٥) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ١٢٥ ترجمة مختصرة وقال : «روى عنه الأمين الآقشهري ووصفه بصاحبنا الشيخ العدل الثقة» ، وهو يشير إلى **الروضة الفردوسية** .

(٦) أورد ابن حجر في **لسان الميزان** ٢/٩٧ ـ ٩٨ الحكاية عن جبير بن الحارث وأنه شهد الخندق مع النبي ﷺ وعاش إلى سنة ٥٧٧هـ .

(٧) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ٢٧٨ وقال : توفي سنة ٧٤١هـ بالمدينة المنورة .

(٨) **الدرر الكامنة** ٤/ ٤٤.

(٩) **الإصابة** ١/٥٣٤ حيث ذكر قصة رتن الهندي المزورة .

(١٠) **الدرر الكامنة** ٢/ ١٩٤، قال الآقشهري : انتفعت بمجالسته وألبسني خرقة التصوف عن أبيه وكان زاد عمره على المائة .

المعروف بابن الخباز المهدوي[١].

ـ أبو القاسم بن عمر بن عبد العال الكناني ثم التونسي[٢].

تلامــذتـه

١) عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري ثم المكي عفيف الدين أبو محمد بن الزين أبي الطاهر بن الجمال بن المحب[٣].

٢) عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن الرضي محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني المكي[٤].

٣) محمد بن عمر بن علي بن عمر السحولي المكي[٥].

٤) محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني[٦].

٥) أحمد بن ظُهير الدين أبي بكر ظهيرة بن أحمد المخزومي[٧].

٦) محمد بن عبيد الله بن محمد بن يوسف بن عيسى بن عبيد الله بن يحيى بن أحمد بن محمد بن منظور القيسي[٨].

٧) يوسف بن أبي موسى بن سليمان بن فتح الجذامي[٩].

---

(١) **الدرر الكامنة** ١/ ٥٣٧.

(٢) **لسان الميزان** ٢/٩٧ ـ ٩٨.

(٣) **الدرر الكامنة** ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٦.

(٤) **العقد الثمين** ٥/ ٢٧٠.

(٥) **ذيل التقييد** ١/١٩٩ وقال السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٠٩، ٥٥٤: وأجاز له من شيوخ مكة الجمال الآقشهري. وكرر السخاوي قوله هذا في **الضوء اللامع** ٨/ ٢٥١.

(٦) **التحفة اللطيفة** ٢/٤٣٦ **والدرر الكامنة** ٣/ ٣٦٠.

(٧) **المقفى** ١/٤٥٢(٤٥٩)، **والدرر الكامنة** ١/ ١٤٣.

(٨) **الدرر الكامنة** ٤/٣٧ والغريب أن ابن حجر سمَّاه: «الفارسي»، فقال: «قرأ على الآقشهرى الفارسى».

(٩) **الديباج المذهب** ٣٥٩.

٨) محمد بن أحمد بن الرضي إبراهيم الطبري المكي[١].

٩) عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي[٢].

١٠) يحيى بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي المكي[٣].

١١) عبد الله بن موسى بن عمر بن موسى، أبو محمد الزواوي[٤].

١٢) عبد الله بن أحمد بن محمد الطبري ثم المكي[٥].

١٣) أبو الفضل النويري قاضي مكة[٦].

ويمكن أن نَعُدَّ كلَّ من سمع من الآقشهري أو قرأ عليه أو أجاز له أو حدَّث عنه، من جملة تلامذته، وهم كثيرون منثورون في بطون كتب تراجم عصره وما بعده، ولذا قال التقي الفاسي في ترجمته: «وقد حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا».

مؤلفات الآقشهري الأخرى

ذكر مترجمو الآقشهري أن له مؤلفات غير **الروضة**، فقال التقي الفاسي في **العقد الثمين**: «وله مجاميع كثيرة»، وفي ما يأتي ما عثرت عليه من الإشارات إليها، فمنها:

---

(١) **العقد الثمين** للفاسي ١/ ٢٨٣، أبو البركات سمع على ... الآقشهري **سنن** أبي داود بفوت، وسمع من الآقشهري (جاءت في **العقد الثمين**: الأفهري) **سنن** النسائي بفوت.

(٢) **ذيل التقييد** للفاسي ٢/ ترجمة رقم: ١١١٥: سمع على ... الآقشهري **سنن** أبي داود وعلى الآقشهري **الموطأ** رواية يحيى بن يحيى **والشفا** للقاضي عياض.

(٣) **ذيل التقييد** ٢/ ترجمة رقم: ١٦٧٧، (٢/ ٣٠٢) سمع على ... الآقشهري بعض **سنن** أبي داود وبعض **سنن** النسائي.

(٤) **التحفة اللطيفة** ٢/ ٩٧.

(٥) **الدرر الكامنة** ٢/٢٤٥ - ٢٤٦.

(٦) المصدر نفسه ٣/٣٠٩ وأبو الفضل النويري: هو محمد بن أحمد بن القاسم، كمال الدين المتوفى سنة ٧٨٦هـ، انظر عنه: **المقفى** للمقريزي ١٧٨/٥ (١٧٢٨).

١) كتاب **منسك القاصد الزائر**[١] .

أ) نقل منه السمهودي مرارًا ، وكان عنده بخط الآقشهري ، فلعله احترق في ما احترق من كتب السمهودي في احتراق المسجد النبوي الشريف ، فقال : « في مصنفه في الزيارة »[٢] . وهو لم يصل إلينا بعد ، ونقل السمهودي كثيرًا من **الروضة** أيضًا .

ب) ونقل السمهودي : « مسجدان بقرب خيبر » ، قال الآقشهري : « وبنى له مسجدًا بالحجارة حين انتهى إلى موضع بقرب خيبر ، يقال له : « المنزلة » ، عرَّس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلة ، فعادت راحلته تجر زمامها ، فأُدرِكَت لِتُرَد فقال : دعوها فإنها مأمورة ، فلما انتهت إلى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله إلى الصخرة ، وتحول الناس إليها ، وابتنى هنالك مسجدًا فهو مسجدهم إلى اليوم »[٣] ، وهذا النص لا يظهر في **الروضة** ، فلعله منقول من **منسك القاصد** .

ج) ونقل السمهودي : « قال الآقشهري : إنَّ أسطوانة مصلَّى علي كرم الله وجهه اليوم أشهر من أن تخفى على أهل الحرم ، ويقصد الأمراء الجلوس والصلاة عندها إلى اليوم ، وذكر أنه يُقال لها : مجلس القادة . لشرف من كان يجلس فيه » . وهذا النص لا يوجد في **الروضة** ، والظاهر أنه منقول **من المنسك** ولكنَّ نصًّا شبيهًا به أورده السمهودي عن ابن زبالة[٤] .

د) وجاء في **تاريخ مكة المشرفة** لابن الضياء المكي في كلامه على أبواب المسجد الحرام : « الحادي عشر باب أم هانئ بنت أبي طالب ، وفيه طاقان ، ويقال لهذا الباب : باب الملاعنة ، ويقال له : باب الفرج ، على ما وجد بخط الآقشهري »[٥] . وهذا النص لا يوجد في **الروضة** ، والظاهر أنه منقول **من** منسك القاصد .

---

(١) ذكره حاجي خليفة ١٨٦٠.

(٢) **وفاء الوفا** ٢/ ٩٤.

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٤٦١.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١٨٦.

(٥) **تاريخ مكة المشرفة** ١/ ١٥٨.

هـ) جاء في **وفاء الوفا** للسمهودي : « قال الآقشهري في ما رواه من طريق ابن شَبَّة : قال أبو غسان ـ يعني : محمد بن يحيى ـ : وأما الحِظار الظاهر والبيت الذي فيه ، فإني اطَّلَعْتُ فيه من بين سقفي المسجد حتى عاينت جوف[1] ذلك الحِظار الذي على البيت وما فيه ، وصوَّرته وما فيه[2] ، وذرعته على ما فيه من الذرع ، وذلك حين انكسر خشب سقف المسجد فَكُشِف السقف من تلك الناحية لعمارته ، وأبو البَخْتَرِي بن وهب الأسدي[3] يومئذ على المدينة ، وذلك في جمادى الأولى من سنة ثلاث وتسعين ومئة » . وهذا الخبر لا يظهر في ما نُشر من كتاب ابن شبَّة ، فلعل السمهودي نقله من **منسك القاصد** .

و) « قال أبو زيد ـ يعني : ابن شَبَّة ـ فهذه صورته »[4] . ثم صورها الآقشهري في كتابه المسمى بـ : **منسك القاصد الزائر** بهذه الصورة التي نقلها السمهودي منه ، وهذا الخبر لا يظهر أيضًا في ما نُشر من كتاب ابن شبَّة[5]؟

ز) قال الآقشهري في **الروضة** ، في مواقف الصلاة على النبي ﷺ تسليمًا : « وقد ذكرنا منها نيفًا وعشرين موطنًا في غير هذا الكتاب ، منها الصلاة عليه عند الوقوف على قبره ﷺ تسليمًا » ، والظاهر أنه يشير إلى **منسك القاصد الزائر** .

٢) كتاب رحلة الآقشهري وكتاب تذكرته :

قال ابن حجر : « وجمع رحلته إلى المشرق والمغرب في عدة أسفار »[6] .

---

(١) سقطت هذه اللفظة من أصول **وفاء الوفا** ولم ترد في **الخلاصة** ٢٨٢ .

(٢) في **الروضة الفردوسية** ورقة ٢٢ب زيادة : « على هذه الصورة » وكتب الآقشهري في الحاشية بخطه : « صورة في كتابه تركته » .

(٣) في الأصول : « وأبو البختري بن وهب بن رشدين » ، والتصحيح من **الروضة الفردوسية** ، انظر عنه : كتاب **الضعفاء والمتروكين** للدارقطني ١٧١ مع أقوال علماء الحديث في تضعيفه ومصادر ترجمته .

(٤) في المصدر نفسه : « قال أبو زيد : فهذه صورته ، وصوره اختصرته » .

(*) الصورة الآتية مأخوذة من نسخة س من **وفاء الوفا** لأنها أوضح من غيرها مما ورد في بقية النسخ .

(٥) انظر : إحدى الصور الملحقة .

(٦) **الدرر الكامنة** ٣/ ٣٠٩.

أ) قال ابن حجر: «وقال الآقشهري في **رحلته** في حق ابن تيمية: بارع في الفقه والأصلين والفرائض والحساب وفنون أُخَر، وما من فن إلا له فيه يد طولى، وقلمه ولسانه متقاربان»[١].

ب) في قصة رتن الهندي، قال ابن حجر: «ثم أخرج الآقشهري نحو هذه القصة من وجهين آخرين فسمى المعمَّر: عمارًا»[٢].

ج) وقال ابن حجر: «وقرأت في تاريخ اليمن للجندي ومنها ما انتقيت عن المحدث الرحال جمال الدين محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري نزيل المدينة النبوية في فوائد **رحلته** أخبرنا أبو الفضل وأبو القاسم بن أبي عبد الله بن علي بن إبراهيم بن عتيق اللواتي المعروف بابن الخباز المهدوي في العشرين من شوال سنة عشر وسبع مئة بتونس...»، وذكر قصة رتن الهندي وفيها: وقال الآقشهري: «وهذا السند يتبرك به وإن لم يوثق بصحته»[٣].

د) وقال ابن حجر في ترجمة جبير بن الحارث: «قرأت في **رحلة** محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري نزيل المدينة الشريفة، وقد أجاز لبعض مشايخي، قال: أخبرني الأديب الفاضل محمد بن علي بن عبد الرزاق بن حماد الجزولي أن أباه أخبره وصافحه، وساق بسند فيه أنه: لقي الناصر أبا العباس أحمد بن المستضيء في سنة سبع وسبعين وخمس مئة لجبير هذا وأنه صحابي، قال شيخنا: وحدث بهذه القصة شيخنا أبو عبد الله السلاوي عن علي بن حسن بن حمزة بسند له إلى آخره»[٤]. قال السخاوي: «قلت: وهو باطل»[٥].

---

(١) **الدرر الكامنة** ١/ ١٥٣.

(٢) **الإصابة** ١/٥٣٢ في ترجمة **رتن الهندي**.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٣٧.

(٤) أورد ابن حجر في **لسان الميزان** ٢/٩٧ ـ ٩٨ الحكاية عن جبير بن الحارث وأنه شهد الخندق مع النبي ﷺ وعاش إلى سنة ٥٧٧هـ.

(٥) **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤١٢.

ـ ثم قال الآقشهري : « وأخبرنا الفقيه أبو القاسم بن عمر بن عبد العال الكناني ثم التونسي ، قال ... »[١] ، في خبر رتن الهندي .

ـ وعن الآقشهري : « أخبرنا أبو زيد عبد الرحمن بن علي الجزائري ، ثم أخرج الآقشهري نحو هذه القصة من وجهين آخرين »[٢] ، في خبر رتن الهندي أيضًا .

هـ) قال ابن حجر : « محمد بن محمد بن معنصر[٣] بن إبراهيم أبو بكر بن أبي عبد الله المومناني الفاسي : ذكره الآقشهري في **فوائد رحلته** »[٤] .

و) قال ابن حجر : « يحيى بن أحمد بن أبي بكر بن الأشقر ، أبو زكريا المالكي البجائي المتوفى سنة ٧١٤هـ ، ذكره الآقشهري في **فوائد رحلته** »[٥] ، فلعله من شيوخه .

ز) « شعيب بن موسى بن عبد الرحمن بن سليمان بن عزيز المحمدي الجنياوي ثم الصفراوي ثم الفاسي أبو مدين ، ذكره الآقشهري في **فوائد رحلته** وقال : انتفعت بمجالسته وألبسني خرقة التصوف عن أبيه وكان زاد عمره على المائة »[٦] .

ح) وفي ترجمة أبي زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحليم الأغماتي الهزميري المتوفى سنة ٧٠٧هـ[٧] ، قال ابن حجر[٨] : « ذكره الآقشهري » . ولكنه لم يذكر لنا أين ذكره ، والظاهر أنه ذكره في **رحلته** .

---

(١) **لسان الميزان** ٢/٩٧ ـ ٩٨.

(٢) قال الذهبي في **الميزان** : رتن الهندي وما أدراك ما رتن؟ شيخ دجال بلا ريب ظهر بعد الست مئة فادعى الصحبة والصحابة لا يكذبون ، وهذا جريء على الله ورسوله ، وقد ألفت في أمره جزءا وقد قيل : إنه مات سنة اثنتين وثلاثين وست مئة ، ومع كونه كذابا فقد كذبوا عليه جملة كثيرة من أسمج الكذب والمحال . قال الحافظ ابن حجر في **لسان الميزان** : وقد وقفت على الجزء الذي ألفه الذهبي بخطه ، فقال بعد البسملة : سبحانك هذا بهتان عظيم . انظر : **تنزيه الشريعة** ٢/ ٣٨.

(٣) الصواب : مع النصر .

(٤) **الدرر الكامنة** ٤/ ٢٣٩.

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٤١٣.

(٦) المصدر نفسه ٢/ ١٩٤.

(٧) **نيل الابتهاج** ١٦٤ قال التنبكتي : مات سنة ست وسبع مئة .

(٨) **الدرر الكامنة** ٢/ ٣٣٣.

ط) جاء في **تاج العروس** : « وَبَطْنُ مُحَسِّرٍ ، بكسْرِ السِّين المُشَدَّدَة : وادٍ قُرْبَ المُزْدَلِفَةِ ، بين عَرَفَات ومِنًى . وفي كُتُبِ المَنَاسِكِ : هو وادِي النَّار . قيل : إنَّ رجُلًا اصْطادَ فيه فنَزَلَتْ نارٌ فأَحرَقَتْه ، نقَلَه الآقْشَهْرِيُّ في **تَذْكِرَتِه** »[1] .

ي) وفي **تاج العروس** أيضًا : « ودارُ النَّدْوَةِ : بمكَّةَ ، قالَ الآقشهري في **تَذْكرتِه** : وهي الآنَ مقامُ الحنفي »[2] .

ك) وجاء في **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريقة والقبر الشريف** : « باب أم هانئ بنت أبي طالب ، وفيه طاقان . وهذا الباب مما يلي دور بني عبد شمس وبني مخزوم . ويقال لهذا الباب : باب الملاعنة . ويقال له : باب الفرج ، على ما وجد بخط الآقشهري »[3] . وهذا منقول من **منسك القاصد** على الأرجح ، لأنه لم يرد في **الروضة** .

٣) **أسماء جماعة من شيوخه المصريين :**

ذكره الفاسي في **العقد الثمين**[4] ، ولم يصل إلينا بعد .

٤) **تراجم شيوخ مكة :**

ذكره الفاسي في **العقد الثمين** وقال : « في وريقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة ، رأيتها بخطه » . ونقل منها الفاسي في الأجزاء الآتية : ج٣/ ١١٣، ٣٨٠ وج٤/ ٣١٤ وج٦/ ٥١ وج٧/ ٤٧٧ وج٨/ ٢٩٦، ٣٠١، ٣١٦ وفي أماكن أخرى متفرقة[5] ، وهو أيضًا لم يصل إلينا بعد .

٥) **رسالة** قرأها على القبر الشريف فيها بعض أحاديث الصلاة على النبي ﷺ ، ذكرها في **الروضة** .

---

(١) **تاج العروس من جواهر القاموس** لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ١١/ ١٥.

(٢) المصدر نفسه ٤٠/ ١٥.

(٣) **تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريقة والقبر الشريف** ١/ ١٥٨.

(٤) تحقيق فؤاد سيد ومحمود الطناحي ٣/ ١١٣.

(٥) تحقيق فؤاد سيد ومحمود الطناحي ٣/ ١١٣.

٦) كتاب **الروضة الفردوسية** : وهو هذا الكتاب .

روايات الآقشهري لبعض مصادره

١) سماع كتاب **الشفا** للقاضي عياض

ـ أخبرنا الرئيس الإمام الهمام العادل ، عالم الأمراء وأمير العلماء أبو حاتم أحمد بن الرئيس العالم العامل أبي القاسم محمد بن الإمام محمد بن الإمام العدل العالم أبي العباس أحمد بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين اللخمي المعروف بابن عزفة[١] ، ببيته قراءة عليه ونحن نسمع بمسجد القفال ببلده[٢] صانها الله بالموضع المعروف بمقبرة زُقْلو ، وهو يحبس أصله[٣] .

ـ وسمعنا على جماعة في هذا المجلس ، قالوا : أنا الشيخ العالم أبو القاسم محمد بن أحمد اللخمي ـ يعني : والد المسمع المذكور أولًا ـ وقال أبو حاتم رضي الله عنه ، وأخبرنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازي الأنصاري سماعًا ، قال : أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ، نا الإمام أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي سماعًا .

ـ محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حريث العبدري البلنسي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧٢٢هـ ، روى **الشفا** عن عبيد الله بن أحمد القرشي الإشبيلي وعنه أبو عبد الله الآقشهري بالمدينة[٤] .

ـ منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي ناصر الدين أبو علي عالم بلاد أفريقية بالمغرب ، سمع على العلامة شرف الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل

---

(١) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٢٤٦ وقال : توفي سنة ٧١٠هـ .

(٢) يعني : سبتة المحتلة من الأسبان الآن .

(٣) يريد : وهو يمسك أصل الكتاب المقروء على الحاضرين بيديه .

(٤) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ١٩٩ . وترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٤٠٦ ترجمة مختصرة .

المرسي كتاب **الشفا** للقاضي عياض بسماعه من أبي عبد الله الحجري بسماعه من المؤلف ، وحدث به عن المشدالي أبو طيبة محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري ، مات في سنة ثلاثين وستمائة عن مائة سنة[1] .

٢) سماع **السيرة النبوية** لابن هشام :

ـ وممن سمعت عليه أيضا في المجلس ، الشيخ المسن المعروف بَيْتُه[2] وهو المؤذن بالمسجد المذكور ، أبو القاسم محمد بن أبي الوليد أحمد بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي[3] المعروف هو بابن أبيض ، قال : سمعت على الإمام أبي العباس أحمد بن محمد اللخمي في هذا المسجد ـ يعني : جد المسمع المذكور ـ قال : أنا أبي رحمه الله سماعًا عليه ، قال : سمعت على القاضي أبي الفضل عياض ، قال : سمعت على الفقيه أبي بحر سفيان بن القاضي الأسدي ، قراءة مني عليه ، قال : قرأته وسمعته على أبي الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي عن أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي إذنًا عن أبي جعفر بن عون الله البزاز عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي ، قال : نا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي[4] ، قال : أنا أبو محمد عبد الملك بن هشام تلخيصه لكتاب **السيرة** تأليف محمد بن إسحاق المطلبي .

ـ هي ما رويناه بسندنا المذكور أولًا عن ابن إسحاق في **السير** وعن غيره في التواريخ .

---

(١) **ذيل التقييد** ١/ ٢٨٥.

(٢) في الأصل : « بَيْتَتُه » مع الحركات .

(٣) جاء في **الدرر الكامنة** ٣/ ٣٥٠: « محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر بن الحاج أبو الوليد التجيبي الأندلسي نزيل دمشق ولد سنة ٦٣٨ ومات أبوه وجده معا في سنة ٦٤١ ونشأ يتيما قال الذهبي في **ذيل العبر** : كان نبيلا من بيت علم وكتب تصانيف نافعة بالمغرب ، ومحاسنه جمة مات في ثامن عشر رجب سنة ٧١٨» .

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٤٨ مع مصادر ترجمته وقال : توفي في سنة ٢٨٦هـ .

ـ وقرأت على الشيخ العالم مفتي بلاد المغرب ناصر الدين أبي علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي[١] ، قال : أنا العالم شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السلمي المرسي ، قال : أنا الإمام أبو محمد عبد الله الحجري بسنده إلى ابن هشام[٢] .

الظاهر أن الآقشهري كان يقتبس من سيرة ابن إسحاق الأصل مباشرة وأحيانا من تهذيب ابن هشام ، وهذا يمكن ملاحظته بمقارنة اقتباساته مع **تاريخ الطبري** الذي ينقل من **سيرة** ابن إسحاق مباشرة .

٣) رواية **رحلة ابن عات** :

ـ قال الآقشهري : وكانت رحلة ابن عات[٣] سنة ثلاث عشرة وست مئة ، قال : منذ أربعين سنة فيكون سنة سبعين وخمس مئة ، أو ما دون ذلك ، هكذا ذكره في **رحلته** ومنها نقلته[٤] في ما رويتها .

٤) رواية **الشمائل المحمدية** للترمذي :

قلت : وأخبرنا أيضا الوزير أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري[٥] أنَّ أبي قال : أنا جدي أبو الحسين يحيى بن عبد الكريم

---

(١) المتوفى سنة ٧٣١هـ ، انظر عنه : **برنامج الوادي آشي** ١٤٣ مع مصادر ترجمته ، و**معجم المؤلفين** لكحالة ١٣/ ١٠.

(٢) ورد في الحاشية اليسرى : « بلغ قراءة عبد العزيز » .

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ١٣ ـ ١٤ وقال : تُوفي غازيًا فشهد وقعة العقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس سنة ٦٠٩هـ. وانظر : مصادر ترجمته فيه ، وأضف إلى مصادر ترجمته : **الذيل والتكملة** للمراكشي ١/ ٥٥٦، فالظاهر أن في التاريخ وهمًا ، وانظر : **التكملة لوفيات النقلة** للمنذري ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣.

(٤) نقل السمهودي نص الآقشهري هذا في **وفاء الوفا** ٢/٣٣٤ ـ ٣٣٥ وأصلح في بعض ألفاظه وزاد .

(٥) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٢٨٠ وقال : نزيل مالقة توفي سنة ٧١٩هـ بمالقة . وانظر عنه : **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٤١ مع مصادر ترجمته .

الأشعري القرطبي ، قال : أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي بسنده المتقدم إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله ، قال : باب خلق النبي ﷺ تسليمًا .

٥) رواية **نظم الدرر في مدح سيد البشر والمورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين** ، للعطار :

ـ قال أحمد بن محمد المقري التلمساني : وقد سمي هذا الكتاب : **بنظم الدرر في مدح سيد البشر والمورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين** ، ووجدت على ظهر أول ورقة من بعد تسميته السابقة ما صورته مما أنشأه الشيخ الفقيه القاضي العدل الأديب البارع أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف العطار[١] رواية العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن الأمين الآقشهري قرأت هذا الكتاب وقصائده على حروف المعجم وقصيدتين غيرها على ناظمها القاضي المذكور قراءة ضبط وتصحيح ورواية مقابلة بأصله بموضع الحكم في مدينة الجزائر من أقصى إفريقية حرست ، في دول متفرقة ، وآخرها يوم الثلاثاء لليلة بقيت من ذي القعدة أواخر عام سبعة وسبعمائة ونص ما كتب على نص قراءتي عليه صحيح ذلك ، وكتبه محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن العطار ، والحمد لله رب العالمين انتهى .

ورأيت أثر ما تقدم بخط الآقشهري ما صورته : « سمع من لفظي جميع **نظم الدرر في نسب سيد البشر** لجامعه القاضي المذكور أعلاه : القاضي شمس الدين محمد ابن المرحوم عبدالمنعم الشيبي وولده أبو محمد عبد الدائم وابن أخيه أبو محمد عبد الباقي بن تاج الدين بن حفص بن أبي بكر البوري وغيرهم نحو سماعي قراءة مني على مؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر العطار سنة سبع وسبعمائة ، قاله راسمه الآقشهري »[٢] .

---

[١] توفي سنة ٧٠٧هـ ، انظر : **معجم المؤلفين** ١٠/ ٢٣٧ .

[٢] **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ٧/ ٤٩٠ .

٦) رواية **سنن** النسائي : قال محمد بن أحمد الفاسي في ترجمة يحيى بن محمد بن عبد الله بن فهد القرشي الهاشمي المكي : « وسمع على الآقشهري والزين الطبري وابن المكرم بعض **سنن** النسائي بفوت معين في طبقة السماع »[١] .

ـ قال الآقشهري في سماعه **سنن** النسائي : « اقتصرنا عن ذكر السند إليه بسماعِ كلِّه » .

٧) رواية **مسند** أبي داود : قال الآقشهري : « وروينا بسندنا إلى الإمام أبي داود سليمان بن داود الطيالسي رحمه الله » .

ـ محمد بن أحمد بن الرضي إبراهيم الطبري المكي إمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام « سمع على أبي طيبة محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري **سنن** أبي داود بفوت من باب التختم في اليسار إلى آخر السنن »[٢] .

٨) رواية **الموطَّأ** لمالك و**سنن** أبي داود وكتاب **الشفا** :

ـ عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي ، سمع على الزين الطبري وعثمان بن الصفي والآقشهري **سنن** أبي داود وعلى الآقشهري **الموطأ** رواية يحيى بن يحيى و**الشفا** للقاضي عياض وغير ذلك ، ومات في عشرين ربيع الأول سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة ومولده بها سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بها[٣] .

ـ قال الآقشهري : وروينا بسندنا إلى أسلم مولى عمر بن الخطاب ﵁ ، أنه زار عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي . وهذه الخبر لم يخرجه إلا مالك بن أنس في **الموطَّأ** .

٩) رواية **مسند الشافعي** :

محمد بن عبد الله بن علي بن يوسف المصري أبو عبد الله بن بندار شمس

---

(١) **ذيل التقييد** ٢/ ٣٠٢.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٧.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٣٦.

الدين المعروف بابن شاهد القيمة سمع على عمه المعين أحمد بن علي الدمشقي، وعلى أبيه **مسند الشافعي** عن أبيه عن أبي زرعة، وحدث به عنه، ورواه عن المذكور الآقشهري وغيرهما، وسمع على عمه المعين أيضا كتاب **فضل الصلاة** لإسماعيل القاضي، و**مشيخة الرازي**[(١)]، و**مجلس البطاقة**[(٢)]، وسمع على إبراهيم بن نصر الواسطي وحدث عنه ببعض **صحيح** مسلم ولعله سمعه كله، رواه عنه الآقشهري أيضا[(٣)].

١٠) قال الآقشهري: أخرجه فخر الفارسي[(٤)] في كتابه المسمَّى بـ: **دلالة المستنهج إلى معالم المعارف المستبهج إلى عوالم العوارف**، وهو مما أسنده لمنصور بن عمَّار المروزي[(٥)].

١١) قال الآقشهري: راوي **زبدة الأخبار** هو الإمام أبو إبراهيم عبيد الله الخجندي[(٦)]، أخبرنا بها الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد المكي اللخمي[(٧)].

٩) قال الآقشهري: وروينا بسندنا عن الحافظ أبي إبراهيم الخجندي[(٨)]

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي.

(٢) **مجلس البطاقة**: لحمزة بن محمد بن علي الكناني المصري المتوفى سنة ٣٥٧هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٦/١٧٩ مع مصادر ترجمته وشرح معنى **مجلس البطاقة**.

(٣) **ذيل التقييد** ١/ ١٤١.

(٤) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشيرازي الخبري الصوفي نزيل مصر، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٢/١٧٩ مع مصادر ترجمته وشرح نسبته، وقال فيه: «له تصانيف في إشارات القوم فيها انحراف بيِّن عن السنة، توفي سنة ٦٢٢هـ» وبروكلمان (الألمانية) ملحق١/ ٧٨٧، و**معجم المؤلفين** لكحالة ٨/ ١٩١.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٩/٩٣ مع مصادر ترجمته.

(٦) وعن عبيد الله الخجندي، انظر: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٢٧١.

(٧) لم يذكر بروكلمان **زبدة الأخبار** ولا مؤلفه، وقد ترجم الذهبي لمحمد بن عبد اللطيف الخجندي الأصبهاني الشافعي ولم يترجم لولده، **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٣٨٦ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٥٢هـ، وترجم السبكي له ولحفيده محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي، ولم يترجم السبكي لعبيد الله في **طبقات الشافعية** ٦/١٣٣ ـ ١٣٤، وعن عبيد الله، انظر: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٢٧١.

(٨) هو كمال الدين عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي، انظر: **برنامج ابن جابر**=

رحمه الله في كتابه المسمَّى بـ : **الماء المعين في الأربعين** .

١٢) قال الآقشهري : وبسندنا إلى الإمام أبي القاسم السهيلي ، ويعني **الروض الأنف** .

١٣) قال الآقشهري : وروينا في **مسند** الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي عمر العدني[1] .

١٤) قال الآقشهري : ورويناه عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النميري في كتاب **الإعلام في فضل الصلاة على النبي عليه السلام** من تأليفه بسندنا العالي إليه .

١٥) قال الآقشهري : وبسندنا إلى الإمام أبي عمر بن عبد البر رحمه الله ، يريد : كتاب **الاستيعاب** .

١٦) قال الآقشهري : وبسندنا إلى الإمام أبي طالب محمد بن غيلان رحمه الله في الأجزاء المعروفة **بالغيلانيات** .

١٧) قال الآقشهري : وبسندنا المذكور في مواضع إلى الإمام أبي الفرج ابن الجوزي رحمه الله ، وهو يريد كتاب **المنتظم** وكتاب **الوفا بأحوال المصطفى** .

١٨) قال الآقشهري : وروينا أيضا في **تاريخ المدينة** للفقيه أبي عبد الله محمد بن محمود النجار قراءة وإجازة عالية عن الشيخ الإمام عز الدين أحمد بن عمر الواسطي[2] ، وهو يريد : **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة** .

=**الوادي آشي** ٢٧١ وعنوان الكتاب **الماء المعين في الأربعين في فضل الأربعة الخلفاء** .

(١) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر ، شيخ الحرم ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٩٦/١٢ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة ٢٤٣هـ .

(٢) هو عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج ، أبو العباس الواسطي الفاروثي ، قدم دمشق من الحجاز سنة ٦٩٠هـ ، وتولى مشيخة الحديث بالظاهرية وأعاد بالناصرية وتدريس النجيبية ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل منها ، فسافر إلى واسط وبها توفي سنة ٦٩٤هـ ، **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي ، مع مصادر ترجمته .

١٩) قال الآقشهري : وبسندنا إلى أبي محمد البغوي[١] ، يريد هنا : كتاب **المصابيح** .

٢٠) ونقل من كتاب **تاريخ** المدينة لابن شبَّة ، وهنا يقول حمد الجاسر : « وقد اطلع الآقشهري على نسخة من كتاب ابن شبة فنقل منها نصوصًا لا توجد في القطعة الباقية التي وصلت إلينا »[٢] .

٢١) قال ابن حجر في ترجمة أبي بكر السلامي : « وقال الآقشهري : أبو صادق ولد سنة ٦٤١ وسمع **المشارق** للصغاني من محمود بن محمد بن عمر الهروي عن المؤلف ، سمعه عليه الآقشهري »[٣] .

٢٢) ونقل الآقشهري من كتاب **سير السلف** لإسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الطلحي[٤] ، ولم يقل إنه رواه .

٢٣) وقال الآقشهري : « هذا آخر ما اختصرنا من خطبه المذكورة في **العقد** ، وأما **نهج البلاغة** ما حضر لي إليه سندٌ أنقل منها من كلامه فتركته والسلام » .

٢٤) وقال الآقشهري : « ومما رويناه في زيارة البقيع أيضًا عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الحافظ ذكره في كتابه **معرفة الصحابة** في ترجمة أبي مويهبة »[٥] .

٢٥) وقال الآقشهري : « وروينا أيضًا في كتاب **الإعلام** لأبي عبد الله النميري

---

(١) ورد هذا النص في **وفاء الوفا** ٤/٢٦٨ منقولًا من تفسير الثعلبي : **الكشف والبيان في تفسير القرآن**

(٢) **رسائل في تاريخ المدينة** ٤٢.

(٣) **الدرر الكامنة** ١/ ٤٣٩.

(٤) في الأصل : السير للسلف ، وهو كتاب **سير السلف** لإسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٨هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٨٠ مع مصادر ترجمته ، وهناك نسخ من **سير السلف** في مكتبة عاشر أفندي وباريس ، انظر : بروكلمان ، باللغة الألمانية ١/٣٢٤ وملحقه ١/ ٥٥٧.

(٥) لا تظهر ترجمة أبي مويهبة في **معرفة الصحابة** المطبوع ، وقد ظهر لي أن فيه سقطًا كثيرًا .

رحمه الله ، قال بسنده إلى الإمام أبي الحسين ابن حمدون عن أستاذ له يقال له : عبد الله ويكنى أبا محمد ، يعرف بابن المشتهر الموصلي ، وكان من أهل الفضل ، وكان يسكن معلثايا »[1] .

٢٦) وينقل الآقشهري من مصادر لم تصل إلينا بعد مثل كتاب **سير السلف** وكتاب **الترغيب والترهيب** وكلاهما لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي القرشي الأصبهاني[2]، ومن **تاريخ المدينة** لابن شبة الذي وصل إلينا قسم كبير منه .

٢٧) روينا في **موطأ** مالك بسندنا إليه .

ـ قال النور النويري : « وقرأت أحاديثه في ضمن **موطأ** أبي القاسم الجوهري وأجازنيه الشيخان الرحالان جلال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي »[3] .

٢٨) **الأنباء المبينة في فضل المدينة** للقاسم بن عساكر :

قال الآقشهري : « أخرجه الإمام أبو محمد القاسم بن علي بن هبة الله الشافعي حافظ الشام المعروف بابن عساكر في تأليفه **الأنباء المبينة في فضل المدينة** ، وهو إمام قوله حجة ، وقد رويناه عن جماعة كثيرة عن ابن بنين[4] عنه ، والحمد لله » .

٢٩) رواية **معجم** الطبراني :

قال الآقشهري : « قلت : ففي رواية الحديث الذي رواه الطبراني في كتاب

---

(١) قال ياقوت في **معجم البلدان** ٥/ ١٥٨: « بليد قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل » .

(٢) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٨. مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٣٥هـ ، وبروكلمان ١/ ٣٩٥ وملحقه ١/ ٥٥٧، وقال : توفي سنة ٥٣٨هـ .

(٣) **ثبت أبي جعفر أحمد بن علي** ١/ ٢٧٦.

(٤) هو أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد عبد الرحمن بن فتوح بن بنين المعروف بابن أبي حَرَمي الكاتب النقاش المتوفى بمكة سنة ٦٤٥هـ ، **العقد الثمين** للفاسي ٥/ ٣٩٨ و**سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٢٦٩ مع مصادر ترجمته .

الأدعية، والإمام أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزويني الطالقاني[١] في **أماليه** الكبير والإمام [أبو عبد الله] القاسم [الثقفي][٢] في **أماليه** الأجزاء **الثقفيات**[٣]، وفي كتابه **الأربعين**[٤]، بسندهم عن أبي أمامة الباهلي».

٣٠) رواية **صحيح** البخاري **وصحيح** مسلم:

قال الفاسي في ترجمة عثمان بن موسى الطائي الإربلي موفق الدين الآمدي الحنبلي المتوفى سنة ٦٧٤هـ كما قرأ الفاسي التاريخ منقوشا على حجر قبره: «ووجدت بخط الآقشهري أنه يروي عنه **صحيح** البخاري وسمع من شرف الدين أبي الفضل المرسي وحدث عنه **بصحيح** مسلم»[٥]. وهذا غير موجود في **الروضة الفردوسية**، فلعله نقل ذلك من **رحلته**.

٣١) «وسمع على إبراهيم بن نصر الواسطي وحدث عنه ببعض **صحيح** مسلم ولعله سمعه كله، رواه عنه الآقشهري أيضا»[٦].

٣٢) **تاريخ الطبري**: قال الآقشهري في سنة وفاة زينب أم المؤمنين: «وفي أصل روايتنا عن الإمام الطبري»[٧]. فهل هو الطبري صاحب التاريخ أو هو محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري صاحب كتاب **السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين**؟ فقد روى الآقشهري بعض الروايات عن ابن جرير الطبري بوساطة كتاب **الشفا** للقاضي عياض أو بوساطة كتاب **المنتظم** لابن الجوزي.

---

(١) انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ١٩٠. مع مصادر ترجمته، وقال نقلًا عن ابن الدبيثي: توفي سنة ٥٩٠هـ.

(٢) مطموس في الأصل، وعن القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٩/٨ مع مصادر ترجمته.

(٣) في الأصل: اللبعفيات، انظر: برنامج الوادي آشي ٢٤. وهي لأبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني.

(٤) المصدر نفسه ٢٧٠.

(٥) **العقد الثمين** ٦/ ٥١.

(٦) **ذيل التقييد** ١/ ١٤١.

(٧) إذا أراد ابن جرير الطبري فإنه قال في سنة عشرين نقلًا عن الواقدي: «وفيها ماتت زينب بنت جحش» في **تاريخ الطبري** ١/٥/ ٢٥٩٥.

٣٣) سماع **الدرة الثمينة** لابن النجار :

قال الآقشهري : « وروينا أيضا في **تاريخ المدينة** للفقيه أبي عبد الله محمد بن محمود النجار قراءة وإجازة عالية عن الشيخ الإمام عز الدين أحمد بن عمر الواسطي[1] عام واحد [وتسعين وست مئة] بدمشق المحروسة » .

٣٤) سماع **سنن** ابن ماجه :

ـ قال الآقشهري : « لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه في **سننه** الصحيحة بحق سماعٍ كلها أيضا » .

٣٥) **نوادر الأصول** للحكيم الترمذي :

اقتبس منه أكثر من مرة ، ولم يذكر أنه رواه .

٣٦) **جامع الأصول** لابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦هـ :

ـ قال ابن حجر في ترجمة أحمد بن محمد الشهاب الصغاني المتوفى بالمدينة الشريفة سنة ٧٢٦هـ : « وحدَّث بكتاب **المصابيح** و**جامع الأصول** بإسنادين إلى مؤلفيهما ، ذكره ابن مرزوق في مشيخته ، وقال : سمعت منه بقراءة الآقشهري »[2] .

٣٧) **المختصر في سيرة سيد البشر** : للدمياطي ، لم يذكر أنه رواه .

ـ قال الآقشهري : « انتهى ما قاله الإمام شرف الدين الدمياطي[3] رحمه الله حسب ما نقلناه » .

---

(١) هو عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج ، أبو العباس الواسطي الفاروثي ، قدم دمشق من الحجاز سنة ٦٩٠هـ ، وتولى مشيخة الحديث بالظاهرية وأعاد بالناصرية وتدريس النجيبية ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل منها ، فسافر إلى واسط وبها توفي سنة ٦٩٤هـ ، **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي ، مع مصادر ترجمته .

(٢) **الدرر الكامنة** ١/ ٣١٥.

(٣) عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ مؤلف كتاب **المختصر في سيرة سيد البشر** ، انظر : بروكلمان ٢/٧٣ وكحالة ٦/١٩٧ مع مصادر ترجمته ، و**الدرر الكامنة** ٢/ ٤١٧.

٣٨) رواية **الموطَّأ** لمالك بن أنس، قال الآقشهري: «روينا في **موطأ** مالك بسندنا إليه».

ـ ونقل الآقشهري من كتب أخرى مباشرة أو بالواسطة، وهي مذكورة في مسرد الكتب.

اعتراف بالفضل والشكر عليه

وفي آخر مطاف هذه المقدمة، أرى أن تحقيق هذا الكتاب ما كان له أن يتمَّ لولا الثقة الكريمة التي أولانيها مجلس الخبراء في مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ومن ثمَّ صبرهم الجميل عليَّ، وعلى رأسهم معالى الشيخ الفاضل أحمد زكي يماني الذي لم يبخل بماله ووقته وجهده في إنجاح أهداف هذه المؤسسة، فإليهم جميعًا شكري الجزيل وامتناني الجمّ على ثقتهم الكريمة.

وأود هنا أن أتقدم أيضًا بالشكر الجزيل الغامر لتلامذتي النجباء: سمير قدوري من رباط الفتح بالمغرب الذي بذل جهودًا جمة في العثور على بعض النصوص المطموسة في حواشي **الروضة** في بعض المصادر التي توفرت لديه، ولم تتوفر عندي، والدكتور عبد الله المنيف بن محمد الهاجري من الرياض الذي تفضل بتزويدي بنسخة من كتاب **إتحاف الزائر** لأبي اليمن بن عساكر، بعد أن أعياني البحث والتقصي عنه لمدة سنة كاملة في الحصول على نسخة منه، لأنه من أهم المصادر التي اعتمد الآقشهري عليها في النقل والاقتباس حين رواه عن شيوخه المغاربة والأندلسيين.

وأخيرًا وليس آخرًا، شكري الخاص للأخ الكريم محمد دريويش الذي لم يكلّ ولم يَمَلّ عن تزويدي بما في جعبته من معلومات ثرّة وتشجيع مستمر في الإسراع بإنجاز التحقيق وإكماله.

قاسم السامرائي

لايدن ـ هولندا



الروضة الفردوسية والحضرة القدسية

للآقشهري

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

به أستعين

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري :

الحمد لله الذي انفرد بالبقاء في وحدته ، وجاد بإيجاد الوجود من العدم بجوده وقدرته ، ثم أبادهم بعد ذلك الإيجاد وطول مدته ، أظهر الكائنات من غير مثال سابق ، وجعلها دائرة بين العدم السابق واللاحق ببلى العالم وجدته ، وله ميراث السموات والأرض ، أذاق كل شخص من مخلوقاته طعم الفناء بفناء الوجود على حِدته[1] ، وأورث عباده البقاء من ذلك البقاء في دار الخلد من جنته التي جعلها دار الجزاء [الأول][2] المرضي بفضله ، ووفاءً بوعده لأهل سعادته ، وجعل النارَ دار [الشقاء][3] بعدله لكل جعظري[4] من أهل شقاوته ، سبحانه ما أعظم شأنه ، يبدي ويبيد ، ويفني ويعيد ، وهو على كلِّ شيءٍ شهيد ، وصلى الله على البشير النذير ، قرَّة عين الوجود وخلاصته ، محمد المصطفى الهاشمي الأبطحي العربي ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه [وصحابته][5] ومحبيه وأهل نجدته ، صلاةً ترضيه وترضيهم وترضي ربنا ، ما لاح نجمٌ في السماء ، ونَجَمَ نبتٌ في الغبراء ، وتولع المستهتر بذكره ، والواله بمودته .

---

(١) على حدته : يريد كل إنسان يذوق الفناء على حِدَةٍ ، أي : منفردًا ، **النهاية في غريب الحديث** ١/ ٣٥٥.

(٢) كانت الكلمة مطموسة تمامًا في الأصل وقد قرأتها بآلة الأشعة فوق البنفسجية .

(٣) كلمة مطموسة تمامًا في الأصل .

(٤) الجعظري : الفظ الغليظ البطر الكفور المتكبر الأشر الجافي عن الموعظة ، **تاج العروس** ٣/ ١٠٤ ، وفي **مسند** أحمد جاء الحديث الشريف : « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ » .

(٥) ما بين المعقوفتين مطموس عمدًا في الأصل بفعل الرطوبة ، وما زال أثر الحك بالإصبع واضحًا في الأصل الذي رأيته بنفسي .

أما بعد :

فلما استقر بي القرار بالمدينة المشرفة ، وبَعدَ عنِّي الأهل وشطَّ المزار ، وقد [سِيطَ][1] دمي بحبِّ ساكني أهل طيبة من السلف الأخيار ، الفقراء المهاجرين إلى الله ورسوله ، أولي البصيرة والإبصار ، وأهل الخصوصية والإيثار ، عيبة رسول الله ﷺ تسليمًا ، المسمين من عند الله تعالى بالأنصار ، وأهل بيته من الأولاد والبنات ، وذوي الأرحام ، الطيبين الطاهرين الأبرار ، بهم وبمن بعدهم من أهلها المستوطنين بها عند انتهاء الأعمار ، المنتظمين في سلك عقد الأ[برار][2]، صلوات الله عليهم ورضوانه ، ما اختلف الليل والنهار ، وما دعا داعي الفلاح بالأسحار .

فرأيت أنْ أجمع أسماءهم في ديوان تذ[كرةٍ][3] [١ب] ، وأذكر من نسبهم ونبذًا من مناقبهم ، وطُرَفًا من طُرِف رسومهم ليعتبر ، وأسلك بها طريقة إفادة الزائر ، وإتحاف المقيم المجاور ، وإعلام القاصد الوافد والحاضر والمسافر ، ليكون أبلغ في العمل والقبول ، وأوصل في إصابة العزم والوصول ، وأجزل في الثواب ، وأكمل في المقاصد والمأمول ، قاصدًا تنزيل الرحمة بذكرهم ، وطلب الفوز في الدنيا والنجاة في الأخرى ، والتوسل إلى الله تعالى ورسوله بعظيم قدرهم ، لعلَّ الله تعالى أنْ يجعلنا من المقبولين من أهل الأدب في جوارهم ، وأنْ يمنَّ علينا بحسن العاقبة والوفاة على الإيمان والإسلام ، والاستقرار بمحلهم ، والجوار في العقبى بمستقرهم ، والصحبة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الصالحين ، في حشرهم ونشرهم ، وأسمِّيه : **الروضة الفردوسية والحضرة القدسية** ، فيها تعيين من دُفِن بأشرف البقاع وسفح البقيع من المدينة المشرفة وما حولها من السابقين الأولين والشهداء الصالحين ، وأجعله على حروف المعجم المغربية ، مرتبًا على الطبقات في خمسة أبواب :

---

(١) مطموسة في الأصل ، وسيط : اختلط وامتزج ، انظر : **تاج العروس** للزبيدي ٥/ ١٦٣.

(٢) مطموسة في الأصل .

(٣) مطموسة جزئيًا في الأصل .

الباب الأول :

في حكم الزيارة وكيفيتها وما معناها ، وما فائدتها التي تعود للحيِّ والميت ، وفيه فصول :

الفصل الأول :

في كيفية زيارة قبر رسول الله ﷺ تسليما بمسجده وحكمها ، وقبر صاحبيه وضجيعيه ؛ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقبر الطيبة الطاهرة النفيسة سيدة نساء أهل الجنة البتول ابنة رسول الله ﷺ تسليما ، فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وذكر قبر ابن عم أبيها أمير المؤمنين أسد الله ، أبي الحسن علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، لخبرٍ يُحْتَمَلُ صدقُه ، نورده في بابه ، إنْ شاء الله تعالى ، وزيارته بمسجد رسول الله ﷺ تسليمًا وبالبقيع وآدابها .

الفصل الثاني :

في كيفية الصلاة والسلام عليه وعليهم .

الفصل الثالث :

في زيارة أهل بيتِه ، وأولاده ، وأقربائه بالبقيع ، وبجبل أحد مع الشهداء ، وكيفية السلام والدعاء لهم ، والتوسل بهم .

الفصل الرابع :

في ذكر خلاصة الوجود وأشرف الموجود ، المسمى في السماء بأحمد وفي بسيط [٢ب] الأرض بمحمد ، وفي الكتب المنزَّلة بمحمود ، سيد البشر ، مليح المنظر ، حامل لواء الحمد ، صاحب الشفاعة والكوثر ، الناصح الأمين ، الذي عبد ربَّه حتى أتاه اليقين ، رسول ربِّ العالمين ، المكنَّى بأبي القاسم ﷺ وشرَّفَ وكرَّمَ مِلْءَ السموات والأرضين ، وذكر آبائه وجداته ، وأبنائه وبناته وأزواجه ومواليه وأقربائه المقرَّبين المشهود لهم بالجنة مع الخلفاء الراشدين .

الباب الثاني :

في ذكر رسول الله ﷺ تسليمًا وأبنائه وبناته وجداته وأزواجه ومواليه وأقربائه مع الخلفاء الراشدين .

الباب الثالث :

في ذكر الوقائع التي كانت سببًا لوفاة الفضلاء بالمدينة المشرفة من الماضين كقصة أحد وقصة الأحزاب وأخبار وقعة الحرَّة .

الباب الرابع :

في ذكر الصحابة المشهورين المذكورين .

الباب الخامس :

في ذكر من عُرفت وفاته بالمدينة المشرفة من غير الصحابة من أهل العلم والدين ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[١] .

---

(١) كل ما سبق أورده السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤١١، وقال : «وقد حدَّث بها في المدينة النبوية ثم قرأها هو من لفظه بمكة في سنة ثلاث وثلاثين ، وقد استوفيناها قراءة» .

الباب الأول

في حكم الزيارة وكيفيتها

وما معناها وما فائدتها التي تعود للميت والحي

أخبرنا الشيخ الخطيب سراج الدين أبو حفص عمر بن أحمد الخزرجي[١] الصندناوي[٢] ﵁ قراءة عليه بالمسجد النبوي بالمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، والإمام الراوية رضي الدين أبو [أحمد] إبراهيم بن محمد المكي[٣] ﵁ بمكة المشرفة زادها الله تشريفًا، قالا: أنا الإمام جار الله [أمين الدين] أبو اليمن عبد الصمد بن الحسن بن هبة الله الشامي[٤]، قال: أنا المشايخ أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن السري بن المغلس السَّقَطي[٥] في كتابه إلينا من هراة، وأبو ذر سهيل بن محمد بن عبد الله الطائي البوشنجي في إِذْنِهِ[٦] من بوشنج، [وعبد اللطيف] بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس[٧]، قالوا: أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي[٨]، قال: أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن

---

(١) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٣٢ ترجمة مختصرة وقال فيها: قرأ عليه الآقشهري بالمدينة النبوية. و**الدرر الكامنة** ٣/١٤٩ و**المغانم المطابة** ٣/١٢٣٥ و**نصيحة المشاور** ٢٠٨ و**طبقات الشافعية** للإسنوي ١/ ٣٤٨.

(٢) في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٣٢: الصيدواوي، والنسبة إلى صندوداء، **معجم البلدان** ٣/ ٤٢٥.

(٣) هو رضي الدين الطبري المكي المتوفى سنة ٧٢٢هـ، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٣/ ٢٤. ومحمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ٦١ مع مصادر ترجمته.

(٤) هو عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر الدمشقي، حفيد ابن أخي المؤرخ ابن عساكر، توفي بالمدينة المشرفة سنة ٦٨٦هـ، ترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ٤٩ مع مصادر ترجمته.

(٥) لم أعثر له بعد على ترجمة.

(٦) هذا الاصطلاح شائع بين المحدثين، أي أنه أَذِن له بالتحديث عنه.

(٧) هو أبو طالب المعروف بابن القُبيطي الحرَّاني البغدادي المتوفى سنة ٦٤١هـ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٨٧ مع مصادر ترجمته.

(٨) **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٣٠٣ مع مصادر ترجمته، وقال: مات بمالين سنة ٥١٢هـ.

محمد الداوودي(١)، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي(٢)، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري(٣)، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.

وأخبرنا أعلا من هذا بدرجة الشيخ مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد الحنفي القرشي(٤)، قال: أنا [أبو عبد الله] الحسين بن المبارك الزَّبيدي(٥)، قال: أنا أبو الوقت عبد الأول الهروي(٦). وذكر بسنده البخاري.

وقال الإمامان: أخبرنا الشيخ الراوية أمين الدين أبو اليمن المذكور، قال: أنا الشيخ أبو عمرو [٣أ] عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري(٧) قراءة عليه في آخرين، قال: أنا أبو الحسن مؤيد بن محمد بن علي الطوسي(٨)، وقال أبو اليمن: وأَجَازَنِيه أبو الحسن المذكور، قال: أنا محمد بن الفضل(٩)، قال: أنا عبد الغافر بن

---

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي المتوفي سنة ٤٦٧هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢٢٢/١٨ مع مصادر ترجمته.

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه بن يوسف السرخسي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٤٩٢/١٦ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٨١هـ.

(٣) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري، راوي **الصحيح**، **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٥ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٢٠هـ.

(٤) هو إسماعيل بن عثمان بن محمد، رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلِّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/ ١٩٥ مع مصادر ترجمته، و**الدرر الكامنة** ١/ ٣٦٩.

(٥) هو أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣١هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٣٥٧/٢٢ مع مصادر ترجمته، وأخوه أبو علي الحسن بن أبي بكر المبارك الربعي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٥٤٢هـ، وكلا الأخوين سمعا **صحيح** البخاري على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وانظر عنه: **التكملة لوفيات النقلة** ٣/ ٣٠٣.

(٦) هو عبد الأول السجزي نفسه، **سير أعلام النبلاء** ٣٠٣/٢٠ مع مصادر ترجمته، وقال: مات بمالين سنة ٥١٢هـ.

(٧) هو المعروف بابن الصلاح، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٤٠/٢٣ مع مصادر ترجمته.

(٨) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٠٤/٢٢ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦١٧هـ.

(٩) هو محمد بن الفضل الفراوي الصاعدي النيسابوري، **سير أعلام النبلاء** ٦١٥/١٩ مع مصادر ترجمته.

محمد[١] ، قال : أنا محمد بن عيسى الجلودي[٢] ، قال : أنا إبراهيم بن محمد[٣] ، الرجل الصالح ، قال : أنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، أخرجاه مسلم والبخاري بسنديهما في كتابيهما إلى أبي هريرة ﵁ ، قال : « زار النبي ﷺ تسليما قبر أمِّه فبكى وأبكى من حوله فقال : استأذنت ربي في أنْ أستغفر لها فلم يؤذن لي ، واستأذنته في أنْ أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تُذَكِّر الموت »[٤] .

وبالسند الذي انفرد به مسلم بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أخيه سليمان عن أبيهما ﵃ ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليما : « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها .... الحديث »[٥] .

وأخبرني [عن الإما]م[٦] أبي عمرو ، الشيخ الوزير أبو بكر محمد بن أبي عبد الله محمد بن عيسى بن مَعَنَّصر المومناني[٧] والفقهاء أبو القاسم محمد بن

---

(١) هو عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ١٩.

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٣٠١ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٣٦٨هـ .

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ، **سير أعلام النبلاء** ٣١١/١٤ مع مصادر ترجمته .

(٤) **صحيح** مسلم ، الجنائز ١٦٢١، ١٦٢٢و**سنن** النسائي ، الجنائز ، زيارة قبر المشرك ٧٠٠٢ و**شفاء السقام** ٨٦ - ٨٧، ١٢٤ عن كتاب **المغني** لابن قدامة و**كنز العمال** ٦٤٦/١٥ و**إحياء علوم الدين** ٥٢١/٤ وفي **الترغيب والترهيب** للمنذري ٣٥٧/٤ - ٣٥٨: « تذكر الموت » ، وفي **المعجم الكبير** للطبراني ١٢/ ٣٢. **ومعرفة السنن والآثار** ٣٥٠/٥ - ٣٥١: « فإنها ترقُّ القلوب » **ومجمع الزوائد** ٥٨/٣ **والمصنف** لابن أبي شيبة ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ **والمصنف** لعبد الرزاق ٣٥٦٩ **وإتحاف السادة المتقين** ٣٦١/١ **وناسخ الحديث ومنسوخه** لابن شاهين ٢٧٥ مع مصادر وروده **وطبقات** ابن سعد ١١٦/١ - ١١٧.

(٥) **صحيح** مسلم ، الجنائز ١٦٢٣، الأضاحي ٣٦٥١ **وغريب الحديث** للقاسم بن سلام ٢٤٢/١ **والفائق** للزمخشري ٣/ ١٩٤.

(٦) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة .

(٧) ترجم ابن حجر له ترجمة مختصرة في **الدرر الكامنة** ٢٠٦/٤ و٢٣٩/٤ وتصحف مع النصر إلى منتصر ، وقال : « ذكره الآقشهري في فوائد رحلته وتوفي سنة ٧٠٦هـ بمدينة فاس » ، وترجم المراكشي في **الذيل والتكملة** ٣٥٠/٨ وابن الزبير في **صلة الصلة** ٣/ ٣١ وابن خميس لأبيه في **أعلام مالقة** ١٩٢ مع مصادر ترجمته .

الشيخ الراوية أبي إسحاق إبرهيم السلمي، قالا: أنا الإمام أبو عمرو عثمان الشهرزوري[١]، قال: [إن الزائر المسلِّم يأتي القبر من ناحية قبلته فيقف عند محاذاة تمام أربع أذرع من رأس القبر، غاضَّ الطرف في مقام الهيبة والإجلال، ثم يسلِّم، ولا يرفع صوتَه بل يقتصد][٢].

[قال: ثم يأتي الزائر الضريح المقدس فيستدبر القبلة ويستقبل جداره نحو ثلاثة أذرع أو أربعة أذرع من الجدار وُجاه المسمار الذي في الجدار القبلي من الحجرة الشريفة، وقد سقط هذا المسمار سنة عشرين وسبع مئة، ولم يُردَّ إلى موضعه إلَّا في عام أربع وعشرين وسبع مئة][٣]، وكذلك قال أيضا رضي الدين المكي المذكور أولًا.

وقال الإمام الحسين [بن محمد][٤] بن المفضل الراغب[٥] في كتاب **المفردات**[٦] **من اللغة**: الزوراء أعلى الصدر، وزرت [فلانًا] أي تلقيته بزوري، أي قصدت زوره نحو وجهته، ورجل زائر وقوم زَور نحو مسافر وسفر، وقد يقال: رجلٌ زَور فيكون مصدرًا موصوفًا[٧].

وفي ما انفرد به مسلم [في ما روى][٨] عن ابن بريدة ﷺ، قال: «كان

---

(١) هو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن الكردي الموصلي الشافعي الشهرزوري المتوفى سنة ٦٤٣هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٣/١٤٠ مع مصادر ترجمته، وبروكلمان بالألمانية ١/٣٥٨ و**معجم المؤلفين** ٥/٢٥٧ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٢) مطموس في الأصل والإضافة من **إتحاف الزائر** ٤٩.

(٣) من الإلحاقات المطموسة في الحاشية، والإضافة من **وفاء الوفا** ٣٤٣ ـ ٣٤٤، وقال السمهودي: «هذا ما نقلته من خط الآقشهري بحروفه ولم أره في كلام ابن الصلاح».

(٤) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة.

(٥) هو الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢هـ.

(٦) كتاب **المفردات في غريب الحديث** أو **المفردات في غريب القرآن**، وهما للراغب الأصفهاني وكلاهما منشور، انظر: **ذخائر التراث العربي الإسلامي** ٥٣٢ و**المعجم الشامل** ٣/ ٢٨.

(٧) انظر: **النهاية في غريب الحديث** ٢/٣١٨ ـ ٣١٩.

(٨) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد=

رسول الله ﷺ تسليمًا [يعلِّمهم][١] إذا خرجوا إلى المقابر : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، إنَّا إن شاء الله للاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية »[٢] .

وترجم البخاري رحمه الله **باب زيارة القبور** بحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « مرَّ النبي ﷺ تسليمًا بامرأة تبكي عند قبر ، فقال : اتقِي الله واصبري ، قالت : إليك عني ، فإنك لم تصب بمصيبتي . ولم تعرفه ، فقيل لها : إنه النبي ﷺ تسليمًا ، فأتتْ باب النبي ﷺ تسليمًا فلم تجد عنده بوابين ، فقالت : لم أعرفك . فقال : إنما الصبر عند الصدمة الأولى »[٣] .

وأخبرنا الشيخ الخطيب الراوية محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري[٤] رضي الله عنه قراءة عليه وسماعًا ، قال : قرئ على الشيخ الراوية أبي عبد الله محمد بن طرخان الحنفي[٥] وأنا أسمع ، قال : سمعت الشيخ أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الهروي[٦] ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن عبد الصمد

=قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(١) مطموس في الأصل والإضافة من **صحيح** مسلم .

(٢) في **صحيح** مسلم ، الجنائز ١٦٢ : « عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ وَفِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلَاحِقُونَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ » .

(٣) **صحيح** البخاري ، الجنائز ١٢٠٣ ، الأحكام ٦٦٢١ .

(٤) هو مؤلف كتاب **ملء العيبة** ، ويُعرف بابن رُشيد ، ترجم له ابن القاضي في **درة الحجال** ٢/ ٩٦ - ١٠٠ مع مصادر ترجمته ، وهو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس الفهري السبتي المتوفى سنة ٧٢١ هـ بفاس ، انظر عنه : **الدرر الكامنة** لابن حجر ٤/ ١١١ **ومعجم المؤلفين** ١١/ ٩٣ ، وقال ابن حجر : سكن سبتة ثم ارتحل منها سنة ٦٩١ هـ وتوفي سنة ٧٢١ هـ ، والظاهر أن الآقشهري لقيه في سبتة وغرناطة وفاس .

(٥) هو محمد بن أبي بكر بن طرخان المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ، انظر عنه : **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٣٤ مع مصادر ترجمته ، **والدرر الكامنة** ٣/ ٤٠٨ **والمعجم المختص** للذهبي ٢٧١ .

(٦) هو عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الكروخي ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٢٧٣ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٤٨ هـ .

[الغورجي][(١)]، قال: أنا عبد الجبار بن محمد الجراحي[(٢)]، قال: أنا أبو العباس محمد بن محبوب المحبوبي[(٣)]، قال: أنا محمد بن سورة الترمذي رحمه الله بسنده في **سننه** إلى ابن عباس رضي الله عنه [٣ب] قال: «مرَّ النبي ﷺ تسليمًا بقبور بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر»[(٤)].

قال الإمام البغوي[(٥)]، شارح **السنة**، رحمه الله: زيارة القبور مأذون فيها للرجال، وعليه عامة أهل العلم، أما النساء فقد روي عن أبي هريرة: «أنَّ رسول الله ﷺ تسليما لعن زائرات القبور»، وكذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، فرأى بعضهم أنَّ هذا قبل أن يرخص في زيارة القبور، فلما رخَّص، عمَّت الرخصة للرجال والنساء جميعًا.

ومنهم من كرهها للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن، أما اتِّباع الجنازة فلا رخصة لهن فيه، قالت أم عطية: نُهينا عن اتباع الجنائز ولم [يعزم] علينا[(٦)].

ويروى عن علي رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ تسليما خرج في جنازة فرأى نسوة فقال: «ارجعن موزورات غير مأجورات»[(٧)].

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٩/٧ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٤٨١هـ بهراة.

(٢) ورد ذكره في ترجمة الذهبي للغورجي وترجم له في **سير أعلام النبلاء** ١٧/٢٥٧ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المروزي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٥٣٧ وقال: توفي في سنة ٣٤٦هـ.

(٤) **سنن** الترمذي، الجنائز ٩٧٣.

(٥) هو الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، مؤلف **مصابيح السنة** وغيرها، ترجم له الذهبي ترجمة حفلة في **سير أعلام النبلاء** ١٩/٤٣٩ مع مصادر ترجمته، وانظر: بروكلمان ١/٣٦٣ وملحقه ١/٦٢٠ و**معجم المؤلفين** لكحالة ٤/ ٦١.

(٦) **صحيح** البخاري، الجنائز ١١٩٩: «عَنْ أُمِّ الْهُذَيْلِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا».

(٧) **سنن** ابن ماجه، ما جاء في الجنائز ١٥٦٧: «عَنْ دِينَارٍ أَبِي عُمَرَ عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا نِسْوَةٌ جُلُوسٌ قَالَ: مَا يُجْلِسُكُنَّ؟ قُلْنَ: نَنْتَظِرُ الْجِنَازَةَ قَالَ هَلْ تَغْسِلْنَ قُلْنَ =

وروي عن عبد الله بن أبي مليكة، قال: توفي عبد الرحمن بن أبي بكر[١] بالحُبشيِّ[٢] فحمل إلى مكة فدفن بها[٣]، فلما قدمت عائشة رضي الله عنها أتت قبر عبد الرحمن، فقالت:

وكنَّا كندماني جذيمة حقبةً ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكًا ... لطول اجتماعٍ لم نبتْ ليلةً معا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا ... أصاب المنايا رهط كسرى وتبَّعا

أورد الترمذي الأبيات الثلاثة[٤]، وقالت: لو حضرتك ما دفنت إلا حيث متَّ، ولو شهدتك ما زرتك[٥].

قال الخطيب جمال الدين محمد بن أبي بكر[٦]، إمام جامع البغدادي بشيراز رحمه الله: صَدَرَ عن صدر النبوة عليه السلام النهي عن زيارة القبور لئلا يتَّخذَ معبودًا ولئلا يبالغ في تعظيمه أشد التعظيم، ثم لما انزجروا عما [مضى][٧] وعلم، جاء له الإذن من الله تعالى، أمرهم وأطلق لهم الإذن في ذلك وشرط عليهم ألا يقولوا هجرًا وتبين لهم فائدتها، فقال: إن الزيارة تذكرة الآخرة وتبصرة في

= لَا قَالَ: هَلْ تَحْمِلْنَ؟ قُلْنَ: لَا. قَالَ: هَلْ تُدْلِينَ فِيمَنْ يُدْلِي؟ قُلْنَ: لَا. قَالَ: فَارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ». و**نوادر الأصول** للحكيم الترمذي ٢٤.

(١) انظر ترجمته في **الاستيعاب** ٢/٣٩٩ و**التحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/١٣٤مع البيتين الأولين فقط.

(٢) جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك، بينه وبين مكة ستة أميال، **معجم البلدان** ٢/ ٢١٤.

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ٤٠١.

(٤) الشعر لمتمم بن نويرة يرثي أخاه مالكًا، انظر: **وفيات الأعيان** ٦/١٨ و**الاستيعاب** ٢/٤٠١ و**سنن** الترمذي، الجنائز ٩٧٥ «تُوُفِّيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِحُبْشِيٍّ. قَالَ: فَحُمِلَ إِلَى مَكَّةَ فَدُفِنَ فِيهَا فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ أَتَتْ قَبْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ

وَكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَوْ حَضَرْتُكَ مَا دُفِنْتَ إِلَّا حَيْثُ مُتَّ وَلَوْ شَهِدْتُكَ مَا زُرْتُكَ»، فقد أورد الترمذي بيتين فقط. وانظر: **معجم البلدان** ٢/ ٢١٤ و**أنساب الأشراف** ق ١، ج٤/ ١٢٤.

(٥) **المستدرك** للحاكم ٣/ ٤٧٦.

(٦) لم أعثر له بعد على ترجمة.

(٧) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

الاستهانة بزينة العاجلة، ولا خفاءَ أن ما كان مذكرًا للآخرة محببًا إليها كان مما يستحب العمل به بشرطه.

وأخبرنا الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد الفهري[١] ﷺ، قال: أنا الفقيه أبو القاسم عبد الرحيم بن الدميري[٢]، قال: أنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي[٣] في كتابه **المنتظم** وقال: «زار النبي ﷺ تسليمًا قبر أمه في ألف مقنَّع، أي: في ألف فارس مغطًّى بالسلاح»[٤].

ويُروى أنه كان قبر أمه بالأبواء[٥]، فمرَّ عام الحديبية [٤أ] وكان في سنة ست في ربيع الأول، فجاز على قبر أمه في طرف عسفان فرآه من بُعد فرقَّ قلبه فنزل وتوضَّأ وصلى ركعتين واستأذن من الله فلم يؤذن له، فحتى كان في الثالثة فأذن له في ذلك، فأشار إلى أصحابه: على مكانكم، فتخطَّى قبرًا قبرًا، حتى أتى قبر أمه، فرقَّ أشد الرقة وبكى حتى أبكى من حوله، ثم ناجاه بكلمات طويلة، [لم يُفهم منه][٦]، ثم استأذن في الدعاء والاستغفار لها، فلم يؤذن له، فرجع وقال [لما سئل منه][٧]، قال: إنه قبر أمه، ثم قال: «إني

---

(١) هو مؤلف كتاب **ملء العيبة**، ويُعرف بابن رُشيد، ترجم له ابن القاضي في **درة الحجال** ٢/ ٩٦ - ١٠٠ مع مصادر ترجمته، وابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ١١١ وقال: سكن سبتة ثم ارتحل منها سنة ٦٩١هـ وتوفي سنة ٧٢١هـ بفاس، والظاهر أن الآقشهري لقيه في سبتة وغرناطة وفاس، والعدوي: نسبة إلى بر العدوة، وهو الرشيدي، والمعروف بابن رُشيد، والظاهر أن الآقشهري لقيه في غرناطة وسبتة، وانظر أيضًا: **درة الحجال** ٢/ ٩٦ فقد كان في سبتة بعد عودته من المشرق ثم رحل منها إلى غرناطة وعاد منها إلى مراكش ثم إلى فاس وتوفي في فاس.

(٢) هو عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدميري المصري المتوفى سنة ٦٩٥هـ، انظر عنه: **حسن المحاضرة** للسيوطي ١/ ٣٨٥ **وشذرات الذهب** ٥/ ٤٣١.

(٣) انظر عنه: **التكملة لوفيات النقلة** للمنذري ١/ ٣٩٤ مع مصادر ترجمته الكثيرة.

(٤) نقلًا من **الروض الأنف** للسهيلي ٢/ ١٨٥.

(٥) في الحاشية شرح لغوي لكلمة الأبواء، وهي قرية من أعمال الفرع من المدينة الشريفة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا، انظر عنها: **معجم البلدان** ١/ ٧٩ **والمغانم المطابة**، نشرة حمد الجاسر ٤ - ٦ **ووفاء الوفا** ٤/ ١٠٨.

(٦) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٧) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

بريء من أمي، كما برئ إبراهيم عليه السلام من أبيه آزر»[(١)].

وقد روينا عن جمع من الرواة أنهم رووا أنه تعالى أحياها له فآمنت به[(٢)] ثم ردها، وأتى بحسب ما رويناه في بابه إن شاء الله تعالى.

قال الخطيب المذكور[(٣)] ﷺ: وجه بكائه عليه السلام أنه كان من الطبع والتحنن من النفس والشفقة الجبليَّة والعاطفة الغريزية التي رُكِّبت في طينة الإنسان وأنه يصدر في محاله اضطرارًا أو جبرًا، [سأل][(٤)] لكنه أبى عليه، ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلًا﴾[(٥)]. ثم إنه عليه السلام لم يحظ من أمه إلا مدة يسيرة، إذ توفيت أمه بالأبواء، بين مكة والمدينة وهو ابن ست سنين، وتوفي جده عبد المطلب بعد ذلك بسنة وأحد عشر[(٦)] شهرًا.

وقيل: بل توفي جده عبد المطلب وهو ابن ثلاث سنين، ومات أبوه عبد الله وأمه حامل به.

وقيل: توفي أبوه وهو ابن شهرين وكفله جده.

وقيل: ابن ثمانية وعشرين شهرًا. ولا سيما أن محبة الولد للوالدة التي لم يحظ منها بحظوته أشد وأكثر، فالوله على فراقها أعظم، فلهذا بكى وأبكى من حوله من الصحابة.

ويحتمل أنه بكى لما تحقق [توقع][(٧)] امتناع الاستغفار لها وعدم الإذن له فيها،

---

(١) **المنتظم** ٣/٢٥٠ ـ ٢٥١ وقد وردت في هذا الخبر روايات كثيرة مختلفة، انظر مثلًا: **المستدرك** للحاكم ٢/ ٣٣٦.

(٢) **بهجة النفوس والأسرار** ٢/٣١٥ نقلًا من **مختصر السيرة** لمحب الدين الطبري والسهيلي في **الروض الأنف** ٢/١٨٧ ـ ١٨٨ وذكر المحقق قول ابن كثير في **البداية والنهاية** والدارقطني وغيره: «إنه منكر جدا وموضوع وباطل».

(٣) يريد: الخطيب جمال الدين محمد بن أبي بكر، إمام جامع البغدادي بشيراز.

(٤) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٥) سورة الأحزاب ٦٢.

(٦) في الأصل: إحدى عشرة.

(٧) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

ونزل عليه قوله تعالى : ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾[١] في ذلك ، فتعيَّن له أن الله لا يغفر لمن مات مشركًا به ، وأن استغفاره لا يؤثر إلا في محله ، وقد سدَّ عليه بابه من [الحالة][٢] التي ماتت عليها أمه فبكى يأسًا وقطعًا للرجاء .

ولما أذن له في زيارة قبر أمه أجاز هو لأمته في الزيارة فقال : « كنت نهيتكم عن الزيارة وقد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكر الآخرة »[٣] .

ومن فوائد الخبر زيارة قبر القريب المشرك [٤ب] ولا يدعو له ، وفائدته تذكُّر الموت .

وأخبرنا الشيخ الفقيه المفتي ببلاد المغرب ناصر الدين أبو علي منصور بن أحمد الزواوي ثم المشذالي[٤] ﷺ قراءة عليه بالمسجد الجامع ببجاية النجيَّة يوم السبت الرابع من شهر جمادى الآخرة عام تسعة وسبع مئة وبمنزله ، قال : أنا الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله المرسي السلمي ، ابن أبي الفضل المرسي[٥] بحق روايته عن الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري[٦] اليُحَنسي ثم القنجاري[٧] ، عن الإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، ح .

---

(١) سورة التوبة ١١٣.

(٢) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٣) **مسند** أحمد ، باقي مسند الأنصار ٢١٩٢٥، ٢١٩٦. و**سنن** أبي داود ، الجنائز ٢٨١٦، الأشربة ٣٢١٢.

(٤) انظر عنه : **برنامج الوادي آشي** ١٤٣ مع مصادر ترجمته و**معجم المؤلفين** لكحالة ١٣/١٠ و**درة الحجال** ٣/٩ وقال : توفي سنة ٧٣١هـ . و**عنوان الدراية** للغبريني ٢٠٠ مع بعض مصادر ترجمته التي أوردها المحقق رابح بونار .

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٣١٢مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي في سنة ٦٥٥هـ بالعريش ، وانظر عنه أيضًا : **الذيل والتكملة** للمراكشي ، ٣٠٢/١ وبروكلمان ، ٣١٢/١ و**العقد الثمين** للفاسي ٨١/٢.

(٦) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ٢٥١ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٩١هـ .

(٧) هو الحجري المربي نزيل سبتة ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٥١/٢١ مع مصادر=

وقرأت بالمدينة الشريفة بلفظي [وسمعت](١) بلفظ غيري بمسجد رسول الله ﷺ تسليما على الشيخ الفقيه [الصالح] أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن حريث العبدري(٢) رضي الله عنه ، قال : أنا الإمام [النحوي](٣) أبو الحسين عبيد الله بن أحمد القرشي الأموي الإشبيلي العثماني(٤) ، قال : أنا أبو القاسم أحمد بن يزيد المخلدي البقوي(٥) وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن خلفون(٦) [الأزدي الأونبي] قال أبو القاسم : أنا أبو محمد الحجري(٧)، عن القاضي أبي الفضل(٨) .

وقال ابن خلفون(٩) : أنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زَرقون الأنصاري(١٠) عن القاضي أبي الفضل اليحصبي رحمه الله ، قال : ورد في الحديث : « لعن الله

= ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٩١هـ ، ولم يذكر القنجاري في ترجمته ، والنسبة إلى قنجاير من عمل المرية ، وربما تكتب القنجيري كما جاء في **التكملة** لابن الأبار ١/ ١١٧.

(١) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٢) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ١٩٩ فقال : هو محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حريث العبدري البلنسي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧٢٢هـ . وترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٠٦ ترجمة مختصرة ، وقال : روى **الشفا** عن عبيد الله بن أحمد القرشي الإشبيلي وعنه أبو عبد الله الآقشهري بالمدينة ، وانظر : **العقد الثمين** للفاسي ٢/ ٣٣٦.

(٣) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٤) **غاية النهاية في طبقات القراء** ١/ ٤٨٤ **وصلة الصلة** لابن الزبير ق٣/ ١٦٦ وقال : توفي سنة ٦٨٨هـ .

(٥) هو ابن بَقِي الأندلسي ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ٢٧٤ مع مصادر ترجمته ، **وصلة الصلة** لابن الزبير ، القسم الخامس ٣٤٨ مع مصادر ترجمته ، وقال : مات بقرطبة سنة ٦٢٥هـ .

(٦) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٧١ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة ٦٣٦هـ . **وصلة الصلة** لابن الزبير ق٥/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨ مع مصادر ترجمته أيضًا .

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ٢٥١ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٩١هـ . وانظر أيضًا : **غاية النهاية في طبقات القراء** ١/ ٤٥٣.

(٨) يريد : القاضي عياض اليحصبي .

(٩) هو محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون الأزدي ، ترجم له المراكشي في **الذيل والتكملة** ٦/ ١٢٧ والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٧١ مع مصادر ترجمته ، وتوفي سنة ٦٣٦هـ .

(١٠) هو محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد ، أبو عبد الله الإشبيلي الأندلسي ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ١٤٧ مع مصادر ترجمته =

زوَّارات القبور »[١]، وهذا يرده قوله عليه السلام: « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها »[٢].

وقوله: « من زار قبري »[٣]، فقد أطلق اسم الزيارة. وقيل: [لأن ذلك لما قيل: [إن الزائر أفضل من المزور، وهذا أيضًا ليس بشيء، إذ ليس كل زائر بهذه الصفة وليس هذا] عمومًا[٤].

وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لربهم، ولم يمنع هذا [اللفظ في حقه تعالى] وكراهة مالك رضي الله عنه أن يقال: زرنا قبر النبي عليه السلام. يأتي بيانه في بابه إن شاء الله تعالى[٥].

قال الإمام العلامة فخر الدين محمد بن عمر الرازي[٦] في ما أخبرني عنه الشيخ الإمام إمام مقام إبراهيم الخليل رضي الدين إبراهيم المكي[٧] رضي الله عنه، قال: كتب إلينا

= وقال: توفي سنة ٥٨٦هـ. **وصلة الصلة** لابن الزبير، ق٥/٣٩٦ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(١) **سنن** الترمذي، الجنائز ٩٦٧ **ومسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ٨٠٩٥، ٨٠٩٨، ٨٣١٦، ومسند المكيين ١٥١٠٢.

(٢) جاء عند الترمذي: الجنائز ٥٧٦ « عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور. قال وفي الباب عن ابن عباس وحسان بن ثابت قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي ﷺ في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء، وقال بعضهم إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن »، وورد مرارًا في **مسند أحمد** وأخرجه ابن ماجه، الجنائز ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥.

(٣) **إتحاف الزائر** ١٧ مع تخريجه وأقوال علماء الجرح والتعديل في رواته، وورد الحديث بألفاظ مختلفة، انظر: **وفاء الوفا** ٥/ ٧، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٥، ٥٤، ٥٥ وفهرس الأحاديث ٥/٢٢٢ مع تخريجها.

(٤) نقلًا من **الشفا** ٢/٧٤ والتصحيحات منه لأنها مطموسة في الأصل.

(٥) نقلًا من المصدر نفسه ٢/٧٤ ـ ٧٥ بتصرف يسير.

(٦) في الأصل: « محيي الدين » وهو فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الرازي المشهور المتوفى بهراة سنة ٦٠٦هـ، انظر: ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ٢١/٥٠٠ مع مصادر ترجمته.

(٧) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٥٤ وقال: توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة. و ترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ٦١ مع مصادر ترجمته.

[الإمام عبدالحميد بن عيسى الخسروشاهي][1]، قال أنا الإمام فخر الدين محمد بن عمر بحميع تواليفه][2]، قال في رسالة له مشتملة على أربعة فصول[3] :

الفصل الأول : في براهين إثبات النفس .

[الثاني] : أن النفس عالم بالجزئيات .

الثالث : في بقاء النفس بعد هلاك البدن .

الرابع : في فوائد الزيارة وهي قد تعود إلى الزائر وقد تعود على المزور .

وأما الفوائد العائدة إلى الزائر فثلاث[4] :

الأولى : أن الإنسان إذا شاهد قبرًا تذكر أحوال الميت ، وعلم أنه كان [٥أ] في غرور الدنيا ثم مات وفَنِيت السعادة وذهبت اللذات ، فيعرف أن حاله تكون كذلك ، فيصير ذلك زاجرًا له عن ذنب الدنيا .

الفائدة الثانية : أن الإنسان يرى من كان عالمًا زاهدًا ، فالناس يرغبون في زيارته فكأنه لم يمت ، ومن ملك الدنيا بأسرها إذا مات فإنه لا يزوره أحد ، وكأنه ما كان أصلًا فيعلم أن الرغبة في الدين [.. لاه][5] الحياة الباقية في الدنيا ، فكيف في الآخرة ؟ ولهذا يرغب الإنسان في طلب [الدين] والإعراض عن الدنيا ، ولهذا فليعمل العاملون .

---

(١) ترجم له ابن العماد في **شذرات الذهب** ٥/ ٢٥٥ وقال : توفي بدمشق في سنة ٦٥٢هـ . وانظر : **الأعلام** للزركلي ٥٩/٤ (الطبعة الثالثة) مع مصادر ترجمته .

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل وقد استطعت قراءته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٣) الظاهر أنه يريد : **رسالة في إثبات النفس وبقائها وفائدة الزيارة** : ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة نور عثمانية ، بإستانبول وتقع ضمن مجموعة من الرسائل ، وهي برقم (٢٧٦٤) من ورقة ١٢٨ب إلى ١٢٩ب ، وتعود إلى القرن السابع للهجرة .

(٤) في الأصل : فثلاثة . والصواب : فثلاث .

(٥) لم أستطع قراءتها في الأصل المخطوط لطموس جزء الكلمة الأول التام .

الفائدة الثالثة : أن الإنسان [يعرف] الدلائل كون الخلق مقهورين تحت قهر الربوبية كلية ، مع ذلك يشاهد [الملك] القدرة والمال والجاه فيصير هذه المشاهدة حجابًا بينه وبين ما عرف من [كون] الخلق مقهورين تحت قهر الربوبية ، فإذا شاهد الميت طابق الحس [للعقل] فتتأكد تلك المعارف العقلية وتكمل تلك الجلايا الإلهية .

وأما الفوائد العائدة إلى المزور ، فثلاثة أيضًا :

الأولى : أن نفس الزائر إذا استكملت علاقتها [مع عين] المزور يتضاعف الاتصال وتتحد النسبة ، ثم إن الزائر يتضرع إلى الله ، فحال حصول ذلك التضرع تزول من القلب الحجب الجسمانية وتتجلى فيها أنوار جلال الله تعالى ، وفي تلك الحالة نفسه [....][1] التعلق مع نفس الميت تنعكس الأنوار الفائضة على روح الميت إلى روح الزائر على سبيل الانعكاس ، كما ينعكس نور الشمس من الماء الصافي [على السقف] من البيت .

الثانية : أن النفس المفارقة إذا كانت كاملة صافية ثم تعلقت نفس الزائر بتلك النفس القدسية صارت النفسان بمنزلة المرآتين المتقابلتين إذا أشرقت الشمس عليهما فينعكس الشعاع من كل واحدة منهما [....][2] فلا يتجلى إلى الأخرى ، وإليه أشار بقوله : ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام [لك] من أصحاب اليمين﴾[3] .

الثالثة : أن النفس المفارقة قد حصل لها من التجلي ما لم يحصل للنفس المشغولة بالبدن ؛ لأن المعارف تصير متجلية بعد مفارقة البدن ، والنفس المفارقة قد حصل لها وقت الزيارة بسبب التضرع والبكاء من الكمالات الكسبية ما لم يُحْصَ

---

(١) لم أستطع قراءتها في الأصل المخطوط لطموسها التام .
لطموسها التام .
(٣) سورة الواقعة ٩١.
(٢) لم أستطع قراءتها في الأصل المخطوط

للنفس المفارقة، ثم إن النفس المفارقة [٥ب] قد عرفت أنها عارفة بالجزئيات فيبقى لها تعلُّقٌ شديدٌ مع تلك الأجزاء الترابية، فحصل بسبب ذلك النور المشترك بينهما مناسبة شديدة فتفيض من المفارقة على المقاربة أحوال من تلك الجلايا التي حصلت لها بالاكتساب، فكملت حالة كل واحدة منها بالأخرى.

وقال رحمه الله في الفصل الثاني: إنَّ النفس عالمة بالجزئيات لأنه يصح أن يقال: هذا الشخص إنسان وصاحب هذا [....][1] تَصَوَّر بالطرفين فهو عالم بالجزئي والكلِّي، فإن قيل: لم لا يجوز أن يقال: [لا زال...] النفس للجزئيات يتوقف على سلامة هذه الآلات الجسدانية، قلنا: إن حاصلة عند النوم مع المشاعر الجسمانية معطلة، انتهى قول الإمام فخر الدين الرازي.

قد [...] حسب ما [....][2] باصطلاح المتكلمين من جنس ما نحن بسبيله، وقصدنا ألا يخلو كتابنا في معناه من كل فن.

وأما كيفية الزيارة

فقد ورد عن رسول الله ﷺ تسليمًا: أنه كان يدخل المقابر من جهة القبلة، أو يأتي القبر من جهة القبلة.

وقيل: إنَّ كيفية الزيارة أنْ يقف مستقبل القبر وأن يسلم من القرب والبعد منه كحال حياته ويدعو بما أورده العلماء، وسيأتي ذكر بعضها، أو بما صحَّ عند الزائر بالنقل المعتبر، ولا يمسَّ ولا [يقبِّل] القبر البتة، فإنهما من البدع.

قال الشافعي رحمه الله: وأكره، أو قال: وحرامٌ أنْ يعظم مخلوق [بأنْ] يُجعل قبره مسجدًا، مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده.

---

(١) لم أستطع قراءتها في الأصل المخطوط لطموسها التام.

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في الحاشية ولم أفلح في قراءته في الأصل.

وقال الزعفراني[١] في كتابه : وضع اليد على القبر ومسه وتقبيله من البدع التي تنكر شرعًا[٢] ، وروى : أنَّ أنس بن مالك ﷺ رأى رجلًا وضع يده على قبر رسول الله ﷺ تسليمًا فنهاه ، وقال : ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقد أنكره مالك والشافعي وأحمد أشدَّ الإنكار[٣] .

قال : وقد ذكر بعض الأئمة أنه إنْ قصد بوضع اليد على القبر مصافحة الميت ، يُرجى ألا يكون به حرجٌ ، ومتابعة الجمهور أحق[٤] .

أخبرنا الشيخ الفقيه[٥] [الواعظ] الزاهد أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور القدسي[٦] ﷺ بالحرم النبوي مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا مشافهةً وكتب لي بخطه ، قال : أخبرنا الفقيه ناصح الأمَّة محيي الدين أبو زكريا يحيى بن حسن بن شرف بن مِرَي [٦أ] ، قال في كتاب **الأذكار** من تأليفه : ويُستحبُّ للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لأهل المقبرة وسائر الموتى والمسلمين أجمعين ، ويُستحبُّ الإكثار من الزيارة وأنْ يُكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل[٧] .

ومن آداب الزيارة : أن يدخل الزائر المقابر بعين اعتبارٍ حافيًا بسكينة ووقار وتفكر واعتبار قائلًا بالباقيات الصالحات لأثر وارد في ذلك ، والإسراع عند الخروج من المقابر التي قصدها ويسلم ويسأل ويتلو ويذكر ويدعو وينصرف .

---

(١) هو الحسن بن محمد بن الصباح ، صاحب الإمام الشافعي المتوفى سنة ٢٦٠هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٢/ ٢٣١ مع مصادر ترجمته .

(٢) اقتبسها السمهودي في **وفاء الوفا** ٥/ ١٠٥ .

(٣) اقتبسها السمهودي أيضًا في **وفاء الوفا** ٥/ ١٠٥ .

(٤) اقتبسها السمهودي أيضًا في **وفاء الوفا** ٥/ ١٠٥ .

(٥) جاء في مكان آخر في وصفه : « الشيخ العارف الواعظ المفيد الورع » .

(٦) ترجم له ابن حجر في **الدر الكامنة** ٣/ ٣ . وقال : توفي في سنة ٧٤٨هـ .

(٧) **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار** ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥، ١٥٢ ومتن **الإيضاح في المناسك** ١٦٠ .

ويُكره [الضحك](١) فيها والجلوس والتفكه والمبيت بها والتيمم بها والصلاة فيها والمشي [فيها](٢) من غير حاجة، وغير ذلك من الآداب. انتهى كلام الإمام النووي رحمه الله.

قال بعض العلماء: قوله عليه السلام في **الصحيح** عن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ تسليمًا: «العبد إذا وضع في القبر وتولَّى عنه أصحابه أنس بسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان»(٣)، فيه حجة لمن جوَّز دخول المقابر بالنعلين.

وذهب قوم: أن كراهة لبس النعلين في المقابر خاصة دون الخف والمداس؛ لقوله عليه السلام لرجل يمشي في المقبرة وعليه نعلان: «يا صاحب السبتين أَلْقِ سبتيك»(٤) الحديث(٥).

والنعال السبتية: هي المدبوغة بالقرظ(٦)، وقيل: هي المحلوقة من الشعر، وقيل: إنما نهاه عن ذلك لقذر كان بنعله. وقيل: إنما كرهه لأنه من لباس أهل الثروة والخيلان، وأحبَّ أن يكون في ما بين المقابر على زيٍّ أهل التواضع، والله أعلم.

والمستحبُّ اليوم في السلام على أهل البقيع أن يقول ما ورد في الصحيح بأن يقول: السلام عليكم يا آل بيت رسول الله، السلام عليكم يا أصحاب رسول الله، السلام عليكم يا أمهات المؤمنين، وإن [عينَّ](٧) وسمَّى اسم من

---

(١) مطموس في الأصل، وقرأتها بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٢) مطموس في الأصل، قرأتها بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٣) **صحيح** البخاري، الجنائز ١٢٨٥، ١٢٥٢و**صحيح** مسلم، الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٥١١٥ وقد ورد الحديث عند النسائي وأبي داود وأحمد.

(٤) **سنن** أبي داود، الجنائز ٢٨١١ و**سنن** النسائي، الجنائز ٢٠٢١ وابن ماجه، ما جاء في الجنائز ١٥٥٧ و**مسند** أحمد، أول مسند البصريين ١٩٨٥٨.

(٥) **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار** ١٥٣: «يا صاحب السبتتين ألق سبتتيك».

(٦) القَرَظ: هو ورق شجر يقال له السلم يُدبغ به الأدم.

(٧) مطموس في الأصل.

يعرفهم [فلا بأس][1] ثم يقول: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين، [الحديث إلى آخره][2].

---

(١) مطموس في الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل، وفي الحاشية اليسرى ورد نص قراءة السمهودي بخطه بيد أن المجلد أتى على أجزاء منه، وهو: «بلغ كاتبه قراءة في الأولى على بقية المسندين الجمال عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح، كتبه علي الحسني السمهودي»، وعن عبد الله بن عبد الرحمن الكناني، انظر: **التحفة اللطيفة** للسخاوي ٥٢/٢ وقال: توفي سنة ٨٨٤هـ.

الفصل الأول

في حكم زيارة قبر رسول الله ﷺ تسليما وكيفيتها وآدابها وزيارة قبر صاحبيه أبي بكر وعمر على التعيين وزيارة البتول ابنة رسول الله ﷺ وزيارة أخيه وابن عمه وأحد خلفائه من بعده

أخبرنا الشيخ الفقيه مفتي أهل بلاد المغرب قاطبة [ناصر] الدين أبو علي منصور بن أحمد الزواوي ثم المشذالي[١] قراءة عليه بالمسجد الجامع ببجاية مجيئه من أرض إفريقية يوم السبت الرابع من شهر جمادى الآخرة من عام تسعة وسبع مئة [٦ب] وبمنزله أيضًا ﷺ، قال: أنا الشيخ الراوية العلامة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السلمي المرسي[٢]، وكتب لي بخطه بحق روايته عن الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري القنجاري[٣] عن الإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي رحمه الله، قال ﷺ: زيارة قبر المصطفى ﷺ تسليمًا سنَّة من سنن المسلمين مجتمع عليها وفضيلة مرغَّبٌ فيها[٤].

رويَ عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ تسليمًا: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»[٥].

---

(١) انظر عنه: **برنامج الوادي آشي** ١٤٣ مع مصادر ترجمته، و**معجم المؤلفين** ١٣/ ١٠، توفي سنة ٧٣١هـ، و**درة الحجال** ٣/ ٩.

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٣١٢مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٦٥٥هـ بالعريش، وانظر عنه أيضًا: **الذيل والتكملة** للمراكشي، ١/ ٣٠٢، وبروكلمان، ١/ ٣١٢.

(٣) نسبة إلى قنجاير من عمل المرية وربما تكتب القنجيري كما جاء في **التكملة** لابن الأبار ١/ ١١٧، وقد ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ٢٥١ مع مصادر ترجمته، ولم يذكر القنجاري في ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٩١هـ.

(٤) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٤.

(٥) المصدر نفسه و**متن الإيضاح في المناسك** =

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ تسليما: «من زارني في المدينة محتسبًا كان في جواري وكنت له شفيعًا يوم القيامة»[1].

وفي حديث آخر: «من زارني [بعد] موتي فكأنما زارني في حياتي»[2].

وأخبرنا الإمام الراوية أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الشافعي المكي[3]، إمام مقام إبراهيم عليه السلام بالحرم الشريف، زاده الله تعالى شرفًا، رضي الله عنه ومتع المسلمين بحياته، قراءة عليه بمحاذاة ميزاب الرحمة من الكعبة المشرفة، قال: أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن [فَتُّوح] المكي[4]، قال: أنا الإمام أبو محمد القاسم بن علي بن هبة الله الشافعي، حافظ الشام، قال: أنا أبو يعلى حمزة بن الحسن بن المفرج بن أبي [حبيش] الأزدي، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

= للنووي ١٥٧ عن البزار والدارقطني، و**الدرة الثمينة** ٢١٨ و**الشفا** للقاضي عياض ٧٤/٢ و**كشف الأستار** ٥٧/٢ و**مجمع الزوائد** ٢/٤ و**المغانم المطابة** (الجاسر) ٢٣ عن الدارقطني والبزار وأبي الحسن الخلعي وغيرهم و**الصارم المنكي** ٢٩ ـ ٣٠ حيث قال: «حديث غير صحيح ولا ثابت بل منكر، ضعيف الإسناد» و**كنز العمال** للمتقي الهندي ٦٥١/١٥ و**الكامل** لابن عدي ٣٥١/٦ و**سنن الدارقطني** ٢٧٨/٢ و**معجم الشيوخ** لابن جُميع الصيداوي ٤١٩ و**ميزان الاعتدال** ٢٢٦/٤ و**لسان الميزان** ١٣٥/٦ و**المقاصد الحسنة** ٦٤٧ و**مختصر المقاصد الحسنة** ١٩٢ مع مصادر وروده و**كشف الخفاء** ٣٤٦/٢ و**الجامع الصغير** ٦٠٥/٢ و**مسند** أحمد (دار الفكر) ٢٩/٤ ـ ٣٠ و**سنن** النسائي (دار الحديث بالقاهرة) ٥٠/٣ و**صحيح** ابن حبان ٢/ ١٣٠ ـ ١٣١ و**علل الحديث** للدارقطني ١٨٠/٢ و**إتحاف السادة المتقين** ٤١٧/٤، ٣٦٣/١٠ ـ ٣٦٤ و**الوفا بأحوال المصطفى** (عبد الواحد) ٨٠٠/٢ و**الرفع والتكميل** لأبي الحسنات اللكنوي ١٥١، ١٦١ و**وفاء الوفا** ٧/٥، ٢٥ و**شفاء السقام** ٤، ٧ ـ ٨ و**إتحاف الزائر** ٨ ـ ٩، ١١ حيث فصَّل المحقق الفاضل القول في رواته ووضَّح ضعفهم وذكر أقوال العلماء فيهم.

[1] **الشفا** ٧٤/٢ و**وفاء الوفا** ٢٤/٥ مع المصادر التي أوردته.

[2] **الشفا** ٧٤/٢ و**وفاء الوفا** ٢٣/٥، ٢٧ مع المصادر التي أوردته، وانظر: **فردوس الأخبار** ٧٢/٤ وذكر المحقق المصادر التي أوردته أيضًا، وانظر: **شفاء السقام** ٢٣ و**إتحاف الزائر** ١٦، ٢٠ وقال المحقق الفاضل: أخرجه الدارقطني في **السنن** ٢٧٨/٢ من حديث حاطب مرفوعًا.

[3] ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٢٤٠/٣ وابن حجر في **الدر الكامنة** ٥٤/١ وتوفي سنة ٧٢٢هـ بمكة.

[4] هو أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد عبد الرحمن بن فتوح بن بنين المعروف بابن أبي حَرَمي الكاتب النقاش المتوفى بمكة سنة ٦٤٥هـ،=

البجلي ، قال : أنا سعيد بن أبي سعيد النيسابوري[١] ، قال : أنا إبراهيم بن محمد المؤدب ، قال : أنا إبراهيم بن محمد ، قال : نا محمد بن محمد ، قال : نا محمد بن مقاتل ، قال : نا جعفر بن هارون ، قال : نا سمعان بن مهدي[٢] عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « من زارني ميتًا فكأنما زارني حيًّا ، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي[٣] يوم القيامة ، وما من أحدٍ من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر »[٤] .

أوردناه بسندنا بزيادة على ما نقله القاضي رحمه الله .

وبالسند إليه أيضًا ، قال رحمه الله : إنَّ الزيارة مباحة بين الناس ، وواجب شد المطي إلى قبره ﷺ تسليما ، يريد بالوجوب : هو وجوب ندب وترغيب وتأكيد[٥] .

قال الإمام أبو عمر ابن عبد البرّ رحمه الله : إن مالكًا كره أن يقال : طواف الزيارة وزيارة قبر النبي ﷺ تسليما لاستعمال الناس ذلك في ما بينهم بعضهم لبعض ، وكره تسوية النبي ﷺ تسليما مع الناس بهذا [٧أ] اللفظ ، وأحبَّ أن يخص بأن يقال : سلمنا على النبي ﷺ تسليما ، قال : والأولى عندي أن يمنعه ، وكراهة مالك له لإضافته إلى قبر النبي ﷺ تسليما ، وأنه لو قال : زرنا النبي ﷺ تسليما . لم يكرهه ، لقوله عليه السلام : « اللهم لا تجعل قبري وثنًا يُعبد بعدي ،

=**العقد الثمين** للفاسي ٥/٣٩٨ و**سير أعلام النبلاء** ٢٣/٢٦٩ مع مصادر ترجمته .

(١) هو أبو عثمان سعيد بن أبي سعيد أحمد النيسابوري المعروف بالعيار ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٨٦ مع مصادر ترجمته .

(٢) انظر : **ميزان الاعتدال** ٢/٢٣٤ و**لسان الميزان** ٣/١١٤وقال : « لا يكاد يعرف ، ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قبّح الله من وضعها ، وهي أكثر من ثلاث مئة حديث أكثر متونها موضوعة » .

(٣) **الشفا** ٢/ ٧٤.

(٤) **الدرة الثمينة** لابن النجار (شكري) ٢١٩ و**إتحاف الزائر** ٢١ وشفاء **السقام** ٣٦ ـ ٣٨ بالسند نفسه في كليهما ، و**وفاء الوفا** ٥/٢٤ ـ ٢٥ مع المصادر التي أوردته ، وقال ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٢٣٤: « وهو حديث موضوع مكذوب مختلق مفتعل » .

(٥) **الشفا** ٢/ ٧٥.

اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »[١] . فحمى إضافة ذلك اللفظ إلى القبر والتشبه بفعل أولئك ، قطعًا للذريعة وحسمًا للباب[٢] .

قال إسحاق بن إبراهيم الفقيه : ومما لم يزل من شأن من حجَّ المرور بالمدينة ، والقصد إلى الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ تسليما ، والتبرك برؤية روضته وقبره ومنبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي كان يستند[٣] إليه ، وينزل جبرئيل فيه بالوحي عليه ، وبمن عمره وقصده من الصحابة ، وأئمة المسلمين ، والاعتبار بذلك كله[٤] .

وقال ابن أبي فديك[٥] : سمعت بعض من أدركت يقول : بلغنا أن من وقف عند قبر النبي ﷺ تسليمًا ثم قال[٦] هذه الآية : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾[٧] ثم قال : صلى الله عليك يا محمد ، من يقولها سبعين مرة ، ناداه ملك : صلى الله عليك يا فلان ، ولم تسقط له حاجة[٨] .

وعن يزيد بن أبي سعيد المهري : قدمت على عمر بن عبد العزيز ، فلما ودعته قال : لي إليك حاجة ، إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي ﷺ تسليمًا ، فاقرأه مني السلام[٩] .

---

(١) **إتحاف الزائر** ٦٩ مع تخريجه ، **والصارم المنكي** ١٦٢، ٣٩٢ **وفضل الصلاة على النبي** ﷺ ٣٥ ـ ٣٦ وانظر : **وفاء الوفا** ٢/٣٠٦، ٥/١١١ ـ ١١٢ مع المصادر التي أوردته ، وانظر : **المعجم المفهرس** ٧/١٣٥ عن **الموطأ** و**مسند** أحمد .

(٢) نقلًا من **الشفا** ٢/٧٤ ـ ٧٥ مع تغيير يسير وانظر مناقشة السبكي في **شفاء السقام** ٧٤ ـ ٧٨.

(٣) في الأصل : « يتهجد » ، والتصويب من **الشفا** ٢/ ٧٥.

(٤) المصدر نفسه .

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي مولاهم المدني المتوفى سنة ٢٠٠هـ ، **شرح الزرقاني على المواهب** ٨/٣٠٧ **وسير أعلام النبلاء** ٩/٤٨٦ مع مصادر ترجمته .

(٦) في **الشفا** ٢/ ٧٥: « فتلا هذه » بدلًا من « ثم قال هذه » .

(٧) سورة الأحزاب ٥٦.

(٨) **الشفا** ٢/٧٥ **وشعب الإيمان** للبيهقي ٣/٤٩٢ **وسنن** الدارمي ١/٤٧ (٩٤) **والدرة الثمينة** لابن النجار (شكري) ٢٢٢ **وتحقيق النصرة** ١١٢ **وشرح الزرقاني على المواهب** ٨/٣٠٧ **ووفاء الوفا** ٥/١٠١ **وإتحاف الزائر** ٥٦.

(٩) **الشفا** للقاضي عياض ٢/٧٦ **وشفاء السقام** ٥٥.

قال غيره: وكان يرد البريد من الشام[١].

قال بعضهم: رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي ﷺ تسليمًا فوقف فرفع يديه حتى ظننت أنه افتتح الصلاة، فسلم على النبي ثم انصرف[٢].

قال مالك في رواية ابن وهب: إذا سلَّم على النبي ﷺ تسليمًا ودعا يقف ووجهه إلى القبر لا إلى القبلة، ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده[٣].

وقال في **المبسوط**[٤]: لا أرى أن يقف عند قبر النبي ﷺ تسليمًا يدعو، ولكن يسلم ويمضي[٥].

وقال ابن أبي مليكة: من أحبَّ أن يقوم وجاه النبي ﷺ تسليمًا فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه[٦].

وقال نافع: كان ابن عمر يسلم على القبر، رأيته [٧ب] أكثر من مرَّة[٧] يجيء إلى القبر فيقول: السلام على النبي، السلام على أبي بكر، السلام على أبي، ثم ينصرف[٨].

ورُئي واضعًا يده على مقعد النبي عليه السلام من المنبر ثم يضعهما على وجهه[٩].

---

(١) **الشفا** للقاضي عياض ٢/٧٦ **وشفاء السقام** ٥٥ **ووفاء الوفا** ٥/ ٤٤.

(٢) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٦.

(٣) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٦.

(٤) هو لإسماعيل بن إسحاق الأزدي المالكي المتوفى سنة ٢٧٢هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٣٣٩ مع مصادر ترجمته.

(٥) **الشفا** للقاضي عياض ٢/٧٦ **وشفاء السقام** ١٥٥ **والصارم المنكي** ٣٨٠، وكتاب **المبسوط** لإسماعيل بن إسحاق الأزدي المالكي، انظر: **الصارم المنكي** ٤٥١.

(٦) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٦.

(٧) في **الشفا** ٢/ ٧٦: «رأيته مئة مرة وأكثر».

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المصدر نفسه.

وعن أبي قسيط والعتبي : كان أصحاب النبي ﷺ تسليمًا إذا دخلوا المسجد جسُّوا[١] رمانتي المنبر التي تلي القبر بميامينهم ثم استقبلوا القبلة يدعون[٢] .

وفي **الموطَّأ** من رواية يحيى بن يحيى الليثي : أنَّ ابن عمر كان يقفُ على القبر فيصلِّي على النبي وعلى أبي بكر وعمر[٣] .

وعند ابن القاسم[٤] والقعنبي[٥] : ويدعو لأبي بكر وعمر[٦] .

قال مالك في رواية ابن وهب : يقول المُسَلِّم : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته[٧] .

قال في **المبسوط**[٨] : ويسلم على أبي بكر وعمر ، [وقال القاضي] أبو الوليد الباجي : وعندي أنه يدعو للنبي ﷺ تسليمًا بلفظ [الصلاة ، ولأبي بكر] وعمر كما في حديث ابن عمر من الخلاف[٩] .

---

(١) في الأصل : حبسوا ، والصواب : جسُّوا ، كما في **طبقات** ابن سعد ١/٢٥٤ و**الشفا** ٢/ ٧٦.

(٢) **الشفا** ٢/٧٦ و**طبقات** ابن سعد ١/٢٥٤ وانظر : **وفاء الوفا** ٥/١٠٤ فقد نقل السمهودي من هنا ولكنه بدل الألفاظ فقال : «زاد الآقشهري عقبه : كما كانت الصحابة تفعل» فلعل هذه الزيادة من كتابه الآخر في المناسك .

(٣) **الشفا** ٢/٧٦ ـ ٧٧ و**شفاء السقام** ٧٢ و**الموطَّأ** ، النداء للصلاة ٣٥٩ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/٣٠٨ و**شرح الشفا** للقارئ الهروي ٢/١٥٢ و**المصنف** لعبد الرزاق ٣/٥٧ ..

(٤) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقي تلميذ مالك بن أنس المتوفى سنة ١٩١هـ ، مؤلف **المدونة** ، انظر : سزكين ١/٤٦٥ وبروكلمان ١/ ١٧٧ وملحقه ١/٢٩٩ وكحالة ٥/١٦٥ و**سير أعلام النبلاء** ٩/ ١٢٠. مع مصادر ترجمته .

(٥) هو عبد الله بن مسلمة القعنبي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٠/٢٥٧ مع مصادر ترجمته .

(٦) **الشفا** للقاضي عياض ٢/٧٧ و**شفاء السقام** ٧٢ و**السنن الكبرى** ٥/٤٥ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/٣٠٨ و**إتحاف السادة المتقين** ١٠/٣٦٥ و**المصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٢٢٢.

(٧) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٧.

(٨) هو لإسماعيل بن إسحاق الأزدي المالكي المتوفى سنة ٢٧٢هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٣٣٩ مع مصادر ترجمته .

(٩) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل والإضافة من **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٧.

وقال ابن حبيب : وتقول إذا دخلت [مسجد] الرسول : بسم الله وسلام على رسول الله عليه السلام ، السلام علينا من ربنا ، وصلى الله وملائكته على محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشيطان الرجيم ، ثم اقصد إلى الروضة ، وهي ما بين القبر والمنبر ، فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر [تحمد الله] فيهما وتسأله تمام ما خرجت إليه والعون عليه ، وإن كانت ركعتاك في غير الروضة أجزأتاك ، وفي الروضة أفضل ، وقد قال عليه السلام : « ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة[١] ، ومنبري على ترعة من ترع الجنة »[٢] ، ثم تقف [بالقبر متواضعًا] متوقرًا فتصلِّي عليه وتثني بما يحضرك ، وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو لهما ، وأكثر من الصلاة في مسجد النبي ﷺ تسليمًا بالليل والنهار[٣] .

قال مالك في كتاب محمد : ويسلِّم على النبي عليه السلام إذا دخل وخرج ـ يعني : في المدينة ـ وفي ما بين ذلك[٤] ، قال محمد : وإذا خرج جعل آخر عهده الوقوف بالقبر الشريف ، وكذلك إذا خرج مسافرًا[٥] .

وقال القاضي رحمه الله : وقال مالك في **المبسوط**[٦] : ليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر الشريف وإنما ذلك [٨أ] للغرباء[٧] .

---

[١] **حلية الأولياء** ٦/ ٣٤١، ٣٤٧ عن مالك بن أنس.

[٢] **المعجم المفهرس** ١/١/١٦٩ و**كشف الأستار** ٢/٥٦ ـ ٥٧ وجامع **الأصول** ٩/٣٢٩ ـ ٣٣٠ عن البخاري ومسلم والنسائي والموطأ و**مسند** أحمد (تسع مرات) و**مسند** أبي يعلى ٢/ ٤٩٦، ٣/٣١٩ ـ ٣٢٠، ٤٦٢ و**فتح الباري** ٤/ ١٠٠.

[٣] ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل والإضافة من **الشفا** للقاضي عياض ٢/٧٧ و**شفاء السقام** للسبكي ١٥٩.

[٤] **الشفا** للقاضي عياض ٢/٧٨ و**شفاء السقام** ٧٠.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] هو لإسماعيل بن إسحاق الأزدي المالكي المتوفى سنة ٢٧٢هـ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٣٣٩ مع مصادر ترجمته.

[٧] **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٩ و**متن الإيضاح** للنووي ١٦٢.

وقال فيه أيضًا : لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي ﷺ تسليمًا فيصلي عليه ويدعو لأبي بكر وعمر ، فقيل له : فإن ناسًا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر ، وربما وقفوا في الجمعة[١] أو في الأيام المرة والمرتين أو أكثر عند القبر ، فيسلمون ويدعون ساعة . فقال : لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا ، وتركه واسع ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ، ويكره إلا لمن جاء من سفر أو يريده[٢] .

قال ابن القاسم[٣] : [ورأيت] أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها أتوا القبر فسلموا ، قال : وذلك رأيي[٤] .

[وقال] الباجي[٥] رحمه الله : ففرق بين أهل المدينة والغرباء ، لأنَّ الغرباء قصدوا لذلك ، وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم[٦] .

وقال عليه السلام : « اللهم لا تجعل قبري وثنًا يُعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »[٧] . وقال : « [لا تجعلوا] قبري عيدًا »[٨] .

---

(١) أي : الأسبوع .

(٢) **الشفا** ٧٩/٢ و**شفاء السقام** ٧٠ - ٧١ و**الصارم المنكي** ٤٢٠ - ٤٢١ و**الجواب الباهر** لابن تيمية ٨٩.

(٣) هو عبد الله بن مسلمة القعنبي .

(٤) **الشفا** ٢/ ٧٩.

(٥) هو أبو الوليد سليمان بن خلف القرطبي الباجي المتوفى سنة ٤٧٤هـ ، بروكلمان ٤١٩/١ وملحقه ٧٤٣/١ و**معجم المؤلفين** ٤/ ٢٦١ مع مصادر ترجمته .

(٦) **شفاء السقام** ٧١ ، و**الشفا** ٢/ ٧٩.

(٧) **شفاء السقام** ٧٥ و**الفردوس بمأثور الخطاب** ٢٩/٥ و**مجمع الزوائد** ٢/ ٢٨، ٢/٤ و**كنز العمال** ٢/ ٢١. و**المصنف** لعبد الرزاق ٤٠٦/١ و**المصنف** لابن أبي شيبة ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ و**كشف الأستار** ١/ ٢٢. و**مسند** الحميدي ٤٤٥/٢ وورد عند أبي يعلى وأحمد وغيرهم و**الجواب الباهر** ٢٧، وعند أحمد ٧٠٥٤ جاء : « حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا ، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

(٨) **الشفا** للقاضي عياض ٧٩/٢ والتصحيح منه و**الصارم المنكي** ١٦٢، ٣٩٢ و**فضل الصلاة على النبي** ﷺ ٣٥ - ٣٦، الحديث رقم : ٢٠ وانظر : **وفاء الوفا** ١١١/٥ - ١١٢ مع المصادر التي أوردته .

ومن كتاب أحمد بن سعيد الهندي[١] في من وقف بالقبر: لا يلصقُ به ولا يَمَسُّهُ ولا يقفُ عنده طويلًا[٢].

وفي **العتبية**[٣]: يبدأ بالركوع قبل [السلام] في مسجد النبي عليه السلام، وأحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي ﷺ حيث العمود المخلق[٤].

قلت: هو مصلى الإمام اليوم، وأما في الفريضة فالتقدم [إلى الصفوف]، والتنفل فيه للغرباء أحبُّ إليَّ من التنفل في البيوت[٥].

وقال محمد بن [سلمة]: ويُكره في مسجد الرسول ﷺ تسليمًا الجهر على المصلين في ما يخلط عليهم صلاتهم، وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت، قد كره رفع الصوت [بالتلبية] في مساجد الجماعات إلا المسجد الحرام ومسجد منى[٦]. انتهى كلام القاضي رحمه الله.

أخبرنا جماعة كبيرة من شيوخنا في بلاد شتى، منهم: الشيخ الوزير الأجل صاحب السيف والقلم بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم [اللخمي] الأندلسي الرندي[٧]، وزير الملك بها، رحمه الله، بمنزله بمدينة أغرناطة

---

(١) هو أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن الهندي الأندلسي المالكي المتوفى سنة ٣٩٩هـ، **الديباج المذهب** لابن فرحون ٣٨ **والمغرب في حلى المغرب** لابن سعيد (ط ٢، دار المعارف ١٩٦٤) ٢١٧ وأشار المحقق إلى **الصلة** لابن بشكوال ١٤حيث جاء فيها: «ديوانه في الوثائق.. ثم ألفه ثالثة واحتفل به وشحنه بالخبر والحكم والأمثال والنوادر والشعر والفوائد والحجج فأتى الديوان كبيرًا».

(٢) **الشفا** ٧٩/٢ **ووفاء الوفا** ٥/ ٩٩.

(٣) هو كتاب **المستخرجة العتبية** مؤلفها محمد بن أحمد بن عبد العزيز الأموي العتبي القرطبي المتوفى ٢٥٥هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٣٣٥/١٢ مع مصادر ترجمته، وبروكلمان ١٧٧/١ وملحقه ١/ ٣٠٠، **ومعجم المؤلفين** ٢٧٦/٨ مع مصادر ترجمته أيضًا، ومن **العتبية** نسخة مخطوطة في باريس.

(٤) **البيان والتحصيل** ١/ ٣٦٩، ١٣٣/١٧ **والشفا** ٧٩/٢ - ٨٠.

(٥) **الشفا** ٨٠/٢ والتصحيح منه.

(٦) في الأصل: «ومسجدنا» والتصحيح من **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٨١.

(٧) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٣/ ٤٩٥، ١١٢/٤ نقلًا عن ابن الخطيب، وقال: قتل في سنة ٧٠٨هـ. وترجمته في **أزهار الرياض**، مطبعة فضالة المحمدية ٣٤٠/٢ - ٣٤٧.

حاضرة السلطان ، وذلك في أواخر عام أربعة وسبع مئة ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام جار الله أمين الدين [٨ب] أبو اليمن عبد الصمد بن الحسن بن هبة الله بن أبي البركات الدمشقي الشافعي[١] ، نزيل الحرمين الشريفين بمكة المشرفة عام أربعة وثمانين وست مئة ، قال رحمه الله : ينبغي لقاصد الزيارة أن يُكثر من الصلوات والتسليم على رسول الله ﷺ تسليمًا في طريقه إليه ، فإذا وقع بصره على معالم المدينة وأشجارها وما تعرف به ، فليزدد من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ تسليمًا ، وليسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته ويسعده بها في داريه ، ويُستحبُّ له أن يقول : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وارزقني في زيارة نبيك ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك ، واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول ، ويستحب له الاغتسال لدخول المدينة ولبس النظيف من الثياب[٢] .

أخرج مالك والإمامان عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ؛ مسجد الحرام ، ومسجد الأقصى ، ومسجدي هذا » . ورواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه[٣] .

وفي **الغريب** : لا يُشَدُّ الغَرْضُ إلَّا إلى ثلاثة مساجد[٤] ، الغَرْضُ : جمع غرضة ، والغرض : الحزام الذي يُشَدُّ على بطن الناقة ، وهو البطان ، والمغرض : الموضع الذي يُشَدُّ عليه[٥] .

---

(١) هو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر ، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٦هـ ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر** ، انظر : **العقد الثمين** للفاسي ٥/٤٣٢ و**معجم المؤلفين** ٥/ ٢٣٦ و**التحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/ ١٧٦.

(٢) **إتحاف الزائر** ٤٠ ـ ٤١.

(٣) **المعجم المفهرس** ٣/٧٥ عن البخاري ومسلم وأبي داود والدارمي والترمذي والنسائي وأحمد . وانظر : **فتح الباري** ٣/٦٣ ـ ٦٥، ٧٠، ٤/٢٤٠ ـ ٢٤١، و**شرح صحيح مسلم** ٥/١٨٠ ـ ١٨١ و**معرفة الصحابة** ٣/١٣٧ و**الاستيعاب** ١/ ٣٩٠ و**المصنف** لابن أبي شيبة ٤/٥١٩ و**التاريخ الكبير** للبخاري ٢/١/١٢٤ و**مجمع الزوائد** ٤/٣ ـ ٤ و**مسند** الحميدي ٢/ ٣٣٠، ٤٢١.

(٤) تخريج الحديث في **غريب الحديث** للخطابي ١/١٣٢ في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأحمد وغيرهم بلفظ : « لا تشد الرحال أو لا تشدوا الرحال » . و**إتحاف الزائر** ٢٤.

(٥) **غريب الحديث** للخطابي ١/١٣٢ ـ ١٣٣ و**إتحاف الزائر** ٢٨.

معناه : إذا نذر الصلاة في بقعة غير هذه المساجد الثلاثة لا يلزمه ، أي : لا ينعقد نذره ، فيجب عليه أن يشد إليها الرحال ويقطع إلى قصدها المسافة بالترحال ، وكانت تُشدُّ إلى النبي ﷺ تسليمًا في حياته للهجرة ، وكانت واجبة على الكفاية في قول بعض أهل العلم[١] .

فأما إلى المسجد الحرام فقد يشد فرضًا للحج والعمرة ، فأما إلى بيت المقدس فإنه فضل واستحباب ، والحديث متأول على أنه لا يعتكف إلا في هذه المساجد الثلاثة فيرحل إليها إذا نذر الاعتكاف فيها ، وهو قول بعض السلف ، ولو عيَّنَ للاعتكاف في غير هذه المساجد الثلاثة ، هل يتعين أم لا؟ فيه اختلاف[٢] .

ثم إذا دخلها ينبغي له أنْ يستحضر في قلبه شرف المدينة وفضلها ، وأنها أفضل أمكنة الدنيا عند بعض العلماء بعد مكة ، وعند بعضهم هي أفضل على الإطلاق ، فإن الذي شرفت المدينة به عليه السلام هو خير البشر وأفضل الخلائق أجمعين[٣] .

فلنذكر بعضًا من فضلها

وقد رويناه بسندنا إلى الإمامين عاليًا ، أخرجاه رحمهما الله عن [٩أ] علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ تسليمًا : « المدينة حرام ما بين عير وثور »[٤] .

ولمسلم عن أبي سعيد : « ما بين مأزميها » . وزاد فيه : « لا يُهراق فيها دم ولا يُحمل فيها سلاح لقتال ولا تخبط فيها شجرة إلَّا لعلف »[٥] .

---

(١) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٢٨.

(٢) نقلًا من المصدر نفسه .

(٣) نقلا من المصدر نفسه ٤١.

(٤) **وفاء الوفا** ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣ مع المصادر التي أوردته ، وفي **صحيح** مسلم ٤/ ١١٥، ١١٦ « المدينة حرمٌ ما بين عير إلى ثور ... الحديث » و « المدينة حرمٌ ، فمن أحدث فيها حدثا ...الحديث » ، وعن الحديث الآخر : **صحيح** مسلم ٤/ ١١٨.

(٥) **جامع الأصول** ٩/ ٣٠٦، وفيه : « عير إلى كَدَاء » ، وفي **صحيح** البخاري (أنقرة) ٣/ ٥٤ « عائر إلى كذا » ومثله في **إعلام الساجد بأحكام المساجد** ٢٢٧.

قلت : وأخرجه أحمد بن حنبل في **مسنده** وأبو داود في **سننه** أنه : « لا تلتقط لقطتها » . انتهت الزيادة[١] .

ثم قال : « فمن أحدث فيها حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يُقبل منه صرف ولا عدل »[٢] .

وانفرد مسلم عن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « إني أحرِّم ما بين لابتي المدينة ، لن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها »[٣] .

وقال : « لا يدعنها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ، ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة »[٤] .

وأخرجه أيضًا عن أبي هريرة ، وقال : « لا يصبر » موضع « لا يثبت » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضًا ، أخرجه مالك في **الموطَّأ** ومسلم في **صحيحه** ، قال : « كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ تسليمًا ، فإذا أخذه قال : اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ، اللهم إن إبراهيم عبدك ورسولك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك ، وإنه دعا لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه ، قال : ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر »[٥] .

---

(١) **مسند** أحمد ١/١٤٥ و**سنن** أبي داود ، المناسك ٢/٢١٦ ـ ٢١٧ (٢٠٣٥٤) .

(٢) **الشفا** للقاضي عياض ٢/٤٩ و**فتح الباري** ٤/ ٨١، ١٣/ ٢٧٥، ٢٨١ وانظر : **المعجم المفهرس** ١/ ٤٣٤ عند البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وأحمد .

(٣) **صحيح** مسلم ٤/١١٣ و**جامع الأصول** ٩/ ٣٠٩.

(٤) **جامع الأصول** ٨/٢٣٤ عن البخاري ومسلم والترمذي ، وانظر : **صحيح** مسلم ٤/ ١٢٠، ورواه ابن النجار في **الدرة الثمينة** ٣٣٤ ـ ٣٣٥، **وفاء الوفا** ١/١٧٥

(٥) انظر : **جامع الأصول** ٩/٣٢٦ عن مسلم والموطأ والترمذي ، وانظر : **مثير العزم الساكن** ٤٥٦ ـ ٤٥٧.

وأخرجه مسلم والبخاري عن عائشة أنه دعا لها فقال : « اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها ، وانقل حماها واجعله بالجحفة »[١] .

وأخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر في رؤيا النبي ﷺ تسليمًا في المدينة : « رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة ، فتأولتها أن وباء المدينة يُنقل إلى مهيعة[٢] وهي الجحفة »[٣] .

وأخرجه مالك والبخاري ، قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، ويفتح الشام ، فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون »[٤] .

[٩ب] وأخرجه مسلم والبخاري رحمهما الله ، قال ﷺ تسليمًا : « أُمِرْتُ بقريةٍ تأكلُ القرى ، يقولون : يثرب وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد »[٥] .

وفي كتاب البخاري عن عبد الله بن زيد : « إن المد[ينة][٦] تنفي الذنوب »[٧] .

---

[١] **فضائل المدينة** للجندي ٢٠ **وفتح الباري** ٧/ ٢٦٢ **وجامع الأصول** ٩/ ٣٢٣.

[٢] **دلائل النبوة** للبيهقي ٢/ ٥٦٦ - ٥٦٧.

[٣] **فتح الباري** ١٢/ ٤٢٥ - ٤٢٦. وأخرجه ابن كثير في **البداية والنهاية** ٣/ ٢٢٣ عن البخاري ، وقال : « لم يخرجه مسلم » . ورواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه من حديث موسى بن عقبة ، ورواه الطبراني في **المعجم الكبير** ١٢/ ٢٩٠ والبيهقي في **دلائل النبوة** » . وانظر : **المعجم المفهرس** ٧/ ١٢١عن البخاري والترمذي وابن ماجه والدارمي وأحمد .

[٤] **فتح الباري** ٤/ ٩٠ **وصحيح مسلم** ٤/ ١٢٢ **والموطأ** ٣٠٩ - ٣١٠.

[٥] **جامع الأصول** ٨/ ٢٣٤ عن البخاري ومسلم والترمذي ، وانظر : **صحيح** مسلم ٤/ ١٢٠، ورواه ابن النجار في **الدرة الثمينة** ٣٣٤ - ٣٣٥.

[٦] الظاهر أن الآقشهري نسي كتابة ما بين المعقوفتين لأنه لا يظهر في الأصل .

[٧] انظر **صحيح** مسلم ٤/ ١٢١ **وجامع الأصول** ٩/ ٣٢. **وفتح الباري** ٧/ ٣٥٦.

وأخرجه مسلم ، قال ﷺ تسليمًا : « لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد »[١] . وأخرجاه .

قال عليه السلام : « إنَّ الله سمَّى المدينة طابة »[٢] .

وأخرجه مالك والإمامان : « إنما المدينة كالكير تنفي خَبَثها وتُنَصِّعُ طَيِّبَها »[٣] .

مالك والإمامان ، قال عليه السلام : « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال »[٤] .

مسلم والبخاري ، قال عليه السلام : « ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، ليس نقب من أنقابها إلَّا عليه ملائكة صافين يحرسونها[٥] ، فينزل السبخة ، فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات ، فيخرج إليه كلُّ كافر ومنافق »[٦] .

مسلم والبخاري : قال عليه السلام : « لا يكيد أهل المدينة أحد إلَّا انماع كما ينماع الملح في الماء »[٧] .

---

(١) **صحيح** مسلم، الحج ٢٤٥١، ٢٤٥٢ و**صحيح** البخاري ، الحج ١٧٣٨ .

(٢) **صحيح** مسلم ، الحج ٢٤٥٥ و**مسند** أحمد ، أول مسند الكوفيين ١٧٧٨٨.

(٣) **الجامع الكبير** ٦/٢٠٥ مع تخريجه في كتب الحديث .

(٤) **صحيح** البخاري ، الحج ١٧٤٨، الفتن ٦٥٩١، ٦٦٠٠، التوحيد ٦٩١٩ و**صحيح** مسلم ، الفتن وأشراط الساعة ٥٢٣٦، الحج ٢٤٤٩.

(٥) في **صحيح** مسلم ٨/٢٠٦ « تحرسها » ، وانظر : **جامع الأصول** ٩/٣٢٧ ـ ٣٢٨ عن البخاري ومسلم والموطأ ، ورواه الترمذي في الفتن ، باب ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة .

(٦) رواه البخاري ومسلم ، انظر : **جامع الأصول** ٩/٣٢٨ وذكره ابن أبي شيبة في **المصنف** ٧/ ٥٥١، ٨/ ٦٥٣.

(٧) **صحيح** البخاري ، الحج ١٧٤٤، **جامع الأصول** ٩/٣٢٥ عن البخاري ومسلم ، ورواه ابن النجار في **الدرة الثمينة** ٢/٣٣٥ نقلًا من **صحيح** البخاري .

وعن أنس ﷺ : « أن النبي ﷺ تسليمًا كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته ، يعني : أسرع ، وإن كان على دابة حركها من حبها »[١] .

البخاري ومسلم عن أنس ، قال ﷺ : « إن النبي ﷺ تسليمًا طلع له أحد فقال : هذا جبل يحبنا ونحبه ، اللهم إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت ما بين لابتيها »[٢] .

مسلم والبخاري : أنه قال : « أحد جبل يحبنا ونحبه »[٣] .

الترمذي عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها » ، قال : حديث صحيح[٤] .

وعن الترمذي رحمه الله عن أبي هريرة ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « آخر قرية من قرى الإسلام خرابًا المدينة » ، قال : حديث غريب[٥] .

ورواه عن جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ تسليمًا ، قال : « إن الله أوحى إليَّ : أنَّى هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك ؛ المدينة أو البحرين أو قنسرين »[٦] .

---

(١) **فتح الباري** ٤/٩٨ مع شرحه ، وفي ٣/٦٢٠ « فأبصر دَرجات المدينة .. » وفي حديث آخر : « جُدُرات » وانظر : **جامع الأصول** ٩/٣٣٣ ـ ٣٣٤ مع أماكن ورود الحديث واختلافات القراءة .

(٢) **فتح الباري** ٧/٣٧٧ ـ ٣٧٨ **والجامع الكبير** ٦/٢٠٦ مع تخريجه في كتب الحديث .

(٣) **صحيح** البخاري : باب الاعتصام ١٦، باب الجهاد ٧١، ٧٤، باب الأطعمة ٢٨، باب الزكاة ٥٤، باب الأنبياء ١٠، باب الدعوات ٣٥، باب المغازي ٢٧؛ **صحيح** مسلم : باب الحج ٤٦٢، ٥٠٣، ٥٠٤، باب الفضائل ١٠، ورواه مالك في **الموطأ** ٣١٠ وأحمد مرارًا ، وانظر **فتح الباري** ٦/ ٨٤، ٤٠٧ مثلًا مع شرحه .

(٤) **الجامع الكبير** للترمذي ٦/٢٠٣ مع تخريجه في كتب الحديث ، وقال فيه : « هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أيوب السختياني » .

(٥) **الجامع الكبير** للترمذي ٦/٢٠٤ مع تخريجه في كتب الحديث ، وقال فيه : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جنادة عن هشام بن عروة » .

(٦) **الجامع الكبير** للترمذي ٦/٢٠٦ مع تخريجه في كتب الحديث .

وعن مسلم وأبي داود، كلاهما عن سعد، «أن سعدًا وجد عبدًا يقطع شجرًا أو يخبطه فسلبه، فجاء أهل العبد فكلموه أن يردَّ ما أخذ من غلامهم، فقال: معاذ الله أن أردَّ شيئًا نفلنيه رسول الله ﷺ تسليمًا»، هذا لفظ مسلم رضي الله عنه[١].

[١٠أ] وقال أبو داود رحمه الله: «إن سعدًا أخذ رجلًا يصيد في حرم المدينة فسلبه ثيابه فجاء مواليه فكلموه فيه، فقال: إن رسول الله ﷺ تسليمًا حرَّم هذا الحرم وقال: من أخذ أحدًا يصيد فليسلبه. فلا أرد عليكم طعمة أطعمنيها رسول الله ﷺ تسليمًا ولكن إن شئتم دفعت إليكم ثمنه»[٢].

ويروى: «من قطع منه شيئًا فلمن أخذه سلبه»، لأبي داود أيضًا[٣].

وأخرجه أبو حاتم في **الدلائل**[٤] في مسند أنس رضي الله عنه، قال: «قال النبي ﷺ تسليمًا: من صلى في مسجدي، يعني: لا تفوته صلاة، كتبت له براءة من النار والنجاة من العذاب، ويروى: من النفاق»[٥].

وأخرجه مالك والإمامان عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في ما سواه إلَّا المسجد الحرام»[٦].

---

(١) انظر: **جامع الأصول** ٩/٣٠٩ - ٣١٠ عن مسلم، ورواه أبو داود بألفاظ مختلفة في المصدر نفسه.

(٢) **جامع الأصول** ٩/٣١٠ - ٣١١ عن أبي داود (المناسك ١٧٤١)، ورواه أحمد في **المسند** ١٤٦٠.

(٣) **سنن** أبي داود، المناسك ١٧٤١، ١٧٤٢.

(٤) لعله **أعلام النبوة** لأبي حاتم الرازي محمد بن إدريس المتوفى سنة ٢٧٧هـ ذكره المنجد في معجمه، وانظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٣/٢٤٧ مع مصادر ترجمته.

(٥) **المعجم الأوسط** للطبراني ٦/٢١١ برقم: ٥٤٤٠.

(٦) **التاريخ الكبير** للبخاري ٤/٢٩ **وصحيح** مسلم، الحج ٢٤٦٩، ٢٤٧٠، ٢٤٧٣، ٢٤٧٤ **وسنن** النسائي ٢٨٤٨، ٢٨٤٩، ٢٨٥٠. وورد عند ابن ماجه وفي **مسند** أحمد مرارًا و **المعجم الكبير** للطبراني ٩٠٧ **والمستدرك** للحاكم ٣/٥٠٤ **وإعلام الساجد** للزركشي ١١٥ - ١١٩ وانظر مناقشة ابن حجر في **فتح الباري** ٣/٦٣ - ٦٨ **ووفاء الوفا** ١/١٧٠، ٢/١٤٢، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٣ مع المصادر التي أوردته، **ومعرفة الصحابة** لأبي نعيم ٢/٣٨٢ **ومجمع الزوائد** ٤/٥ **وتاريخ المدينة** ٤/١٢٩٥ **وإتحاف الزائر** ٣٤ مع تخريجه.

مالك والبخاري ومسلم رحمهم الله : قال عليه السلام : « لا تشد الرحال إلَّا إلى ثلاثة مساجد ، مسجد الحرام ومسجد الأقصى ومسجدي هذا »[١] . وقد تقدم ذلك .

وروى عن جابر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة في ما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف في ما سواه »[٢] .

وروي عن عبد الله بن الزبير بزيادة ، قال في الأول : « من ألف صلاة في غيره إلَّا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مئة ألف »[٣] .

وعن أبي بكر النقاش[٤] في **تفسيره** ، قال : حسبت هذه الرواية فبلغت صلاة في المسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وست وعشرين ليلة ، وصلاة يوم وليلة وهي خمس صلوات عمر مئتي سنة وسبع وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشر ليالٍ[٥] .

وقال الربيع بن صبيح[٦] ، راوي الحديث ، عن عطاء عن جابر ، قال : فقلت لعطاء : أرأيت هذا الفضل الذي جاء النبي ﷺ تسليمًا في المسجد

---

[١] **الشفا** ٢/ ٨٠ **والمعجم المفهرس** ٣/ ٧٥ عن البخاري ومسلم وأبي داود والدارمي والترمذي والنسائي وأحمد . وانظر : **فتح الباري** ٣/ ٦٣، ٧٠ **وشرح صحيح مسلم** ٥/ ١١٣، ١٨٠ - ١٨١ **ومعرفة الصحابة** ٣/ ١٣٧ وانظر : **وفاء الوفا** ٥/ ٥٥ فقد ذكرت فيه المصادر التي أوردته .

[٢] **المعجم المفهرس** ٢/ ٤٢٨ عن البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه **والموطأ** وأحمد مرارًا **وطبقات المحدثين بأصبهان** ٣/ ٤٣٧ مع تخريجه ، **والأوسط** للطبراني ، رقم : ١٦١١.

[٣] **إعلام الساجد بأحكام المساجد** ١١٩.

[٤] هو محمد بن الحسن الموصلي النقاش ، المتوفى سنة ٣٥١هـ ، مؤلف **شفاء الصدور** في التفسير ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٥٧٣ مع مصادر ترجمته .

[٥] نقلًا من **إتحاف الزائر** ٣٤ وانظر : **فتح الباري** ٣/ ٦٨، وورد في **مثير الغرام الساكن** ٢٥٤.

[٦] الربيع بن صبيح البصري ، أبو حفص المتوفى سنة ١٦٠هـ ، **طبقات** ابن سعد ٧/ ٢٧٧ **والتهذيب** ٣/ ٢٤٧.

خاصة أو في الحرم كله؟ قال: بل في الحرم كله، قال: الحرم كله مسجد[١].

ورويَ عن أم الدرداء رضي الله عنها عن النبي ﷺ تسليمًا أنه قال: «فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مئة ألف [١٠ب] صلاة، وفي مسجدي ألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس خمس مئة صلاة». هذا حديث حسن غريب ورجاله لا بأس بهم[٢].

وقال صاحب **المسالك والممالك**: حدود الحرم من طريق المدينة على ثلاثة أميال، ومن طريق جدة عشرة أميال، ومن طريق اليمن سبعة أميال، ومن طريق الطائف أحد عشر ميلًا، ومن طريق العراق سبعة أميال[٣].

وقال تاج الدين الإمام علي[٤] في **مناسكه**: من طريق اليمن تسعة أميال، ومن طريق العراق سبعة أميال، ومن طريق الجعرانة سبعة أميال، ثم قال: [فإن قيل: ما الحكمة مع كون][٥] الحرم بعضها أبعد من الكعبة وبعضها أقرب؟ فالجواب من أربعة أوجه:

---

(١) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٣٦ وانظر: **كشف الأسرار عن زوائد البزار** ١/ ٢١٤.

(٢) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٣٨ مع تخريجه ونقد سنده.

(٣) في **المسالك والممالك** لابن خرداذبه: ١٣٢ «من طريق المدينة على ثلاثة أميال ومن طريق جدة على عشرة أميال ومن طريق اليمن على سبعة أميال ومن طريق الطائف على أحد عشر ميلًا ومن طريق العراق على ستة أميال».

(٤) لعله تاج الدين علي بن أحمد بن عبد المحسن الواسطي الغرّافي الإسكندراني، نسبة إلى الغرّاف من أعمال واسط المتوفى سنة ٧٠٤هـ، انظر عنه: **الدرر الكامنة** ٣/١٧ **والشذرات** لابن العماد ٦/١٠ ـ ١١ **وحسن المحاضرة** للسيوطي ١/٣٨٧ **ودرة الحجال** ٣/٢١٦ **والمعجم المختص** للذهبي ١٥٨ مع مصادر ترجمته، روى عنه السبكي في **شفاء السقام** ٥ حديث: «من زار قبري وجبت له شفاعتي» في كتابه من الثغر (الإسكندرية)، وروى السمهودي في **وفاء الوفا** ٥/٣٢٤ (مسرد الأعلام) أخبارًا عن أبيه الذي كتب ذيلًا على **أخبار المدينة** لابن النجار المنشور بعنوان **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**.

(٥) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

الأول : عن ابن عباس رضي الله عنه ، أنه قال : لما أُهبط آدم إلى الأرض سجد لله تعالى ، فجاء جبريل بعد أربعين سنة وقال : إنَّ الله قبل توبتك ، ارفع رأسك ، فقال : إنما حزني من حرماني عن طواف العرش مع الملائكة . فأوحى الله إليه : إني أنزل لأجلك بيتًا من الجنة وأجعل ذلك لك قبلة ، فأنزل الله تعالى لأجله البيت المعمور من ياقوتة حمراء يضيء نوره كما تضيء النار ، وكان له بابان أحدهما شرقي والآخر غربي ، فأضاء من البيت الشرق والغرب ، فهرب من النور الجن والشياطين وصعدوا الهواء ينظرون من أين ذلك النور ، فلما علموا قصدوا وأرادوا [أن يقربوا منه ، فأرسل الله الملائكة ووقفوا في حدود الحرم ، كما أمر الله لهم ، ومنعوهم من القرب في الدخول في الحرم والتجاوز عنهم ، فمن ذلك سمي الحرم حرمًا وحدوده حيث وقفت الملائكة][1] .

[الثاني : عن وهب] بن منبه قال : لما هبط آدم بكى بكاءً شديدًا من خوف الله تعالى فأنزل الله خيمة من الجنة وضربت في موقع الكعبة لأجل آدم من ياقوتة حمراء وفيها ثلاثة قناديل ، وكان حد ضياء القناديل ينتهي إلى الحدود المذكورة ، فمن ذلك سمي الحرم حرمًا ، ولما توفي آدم رفعت الخيمة .

الثالث : لما رفع إبراهيم القواعد من البيت قال لإسماعيل : اطلب حجرًا يكون علامة للناس ، فذهب إسماعيل يطلبه فلم يظفر به ، فرجع إلى أبيه فرأى الركن واضعًا بين يديه ، فقال : من أين هو؟ فقال : جاء به جبريل عليه السلام [فوضعه في الموضع الذي الآن فيه ، فأضاء الركن جميع الحرم ، فما وصل إليه النور جُعل حرمًا ، وسمي : حرمًا][2] .

---

(١) ما بين المعقوفتين كان مطموسًا في الأصل وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٢) ما بين المعقوفتين كان مطموسًا في الأصل وقد قرأته باستعمال آلة الأشعة البنفسجية .

[الرابع : لما أنزل الله آدم إلى الأرض ، خاف على نفسه من الشياطين فأنزل الله ملائكة يحرسونه من الشياطين ، فوقف بعضهم في بعض النواحي ، فالقدر الذي وقفت الملائكة حوله جُعل حرمًا .

قال ابن عمر : الحرم حرام إلى السماء السابعة . وقال عطاء : العرش فوق الحرم](١) .

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(٢) ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد السلام بن مزروع ، قال : أنا أبو الدر ياقوت العزي(٣) خادم الضريح المشرف ، قال : أنا أبو الحسن محمد بن الأنجب البغدادي(٤) قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد البكري ، يعني : الواعظ ، إذنًا ، أنا أبو بكر بن عبد الباقي ، قال : أنا أبو محمد الجوهري ، قال : أنا ابن [حيَّويه](٥) ، قال : أنا ابن معروف ، قال : أنا ابن الفهم ، قال : أنا ابن سعد ، قال : أنا الوليد بن [عطاء بن الأغر المكي](٦) أنا عبد الحميد بن سليمان عن أبي حازم ، قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : لقد رأيتني ليالي الحَرَّة ما في المسجد أحَدٌ من خَلْقِ الله غيري ، وإنَّ أهلَ الشام لَيَدْخُلون زُمَرًا يقولون : انظروا إلى هذا الشيخ

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٢) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٤٣ ترجمة مختصرة ، قال فيها : « الجمال أبو عبد الله الأنصاري المدني ، روى عن عفيف الدين عبد السلام بن مزروع وعنه الأمين الآقشهري » .

(٣) هو افتخار الدين ياقوت العزي المسعودي ، كان فقيهًا محدثًا ، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٥٤هـ ، **الدليل الشافي على المنهل الصافي** ٢/٧٧٢ وأثبت المحقق سنة ٧٨١هـ وهو وهم منه .

(٤) هو محمد بن أنجب بن أبي عبد الله بن عبد الرحمن النعَّال البغدادي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٤٣ مع مصادر ترجمته وقال : توفي في سنة ٦٥٩هـ .

(٥) هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا ، أبو عمر البغدادي ، **سير أعلام النبلاء** ١٦/٤٠٩ مع مصادر ترجمته .

(٦) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل ، والإضافة من **طبقات** ابن سعد ٥/١٣٢ وترجم له الفاسي ترجمة مختصرة في **العقد الثمين** ٧/٣٩٨ وهو في **ميزان الاعتدال** للذهبي ٤/٣٤٢ **ولسان الميزان** ٦/ ٢٢٤.

المجنون؛ ولا يأتي وقتُ صلاةٍ إلا سمعتُ أذَانًا من القبر، ثم تقدمتُ فأَقمتُ الصلاة فصليتُ، وما في المسجد أحدٌ غيري[١].

وأخبرنا أيضًا الشيخ الفقيه الخطيب رحلة وقته في الرواية والدراية محب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي علي الفهري العدوي[٢]، قال: أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد الأسعردي، والحديث من تخريجه، قال: أنا أبو الدر ياقوت العزي خادم الحرم الشريف قال: أنا الشريف أبو عبد الله محمد بن أبي محمد الصعيدي قراءة عليه وأنا أسمع بمصر، قال: أخبرتنا أم عبد الكريم ابنة أبي الحسن الأندلسي قراءة عليها وأنا أسمع، وأبو جعفر [سبط] ابن منده في كتابه واللفظ له، قالا: أرتنا[٣] أم إبراهيم بنت أحمد، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله [قال: أنا] سليمان بن أحمد، نا علي بن المبارك الصنعاني، نا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن ردَّاد العامري[٤] عن يحيى بن سعيد الأنصاري[٥] عن عمرة بنت عبد الرحمن[٦] عن رافع بن خديج[٧] أنه كان جالسًا عند منبر مروان بن الحكم بمكة ومروان يخطب الناس، فذكر مروان مكة وفضلها ولم يذكر المدينة، فوجد رافع في نفسه من ذلك وكان قد أسنَّ، فقام إليه فقال: أين هذا المتكلم؟ أراك قد أطنبت في مكة وذكرت منها فضلًا، وما سكتَّ عنه من

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٥/١٣٢ و**المغانم المطابة** ٣٦ (الجاسر) و**تحقيق النصرة** للمراغي ١١٨ و**الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** للسمهودي ١١٩ عن السبكي و**مثير الغرام** لابن الجوزي ٤٩٠ و**الدرة الثمينة** لابن النجار (شكري) ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٢) نسبة إلى بر العدوة، هو مؤلف كتاب **ملء العيبة**، ويُعرف بابن رُشيد، ترجم له ابن القاضي في **درة الحجال** ٢/٩٦ ـ ١٠٠ مع مصادر ترجمته.

(٣) يريد: أخبرتنا.

(٤) انظر: **ميزان الاعتدال** ٣/٦٢٣ حيث أورد الحديث نفسه وما قيل في ابن الرداد.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٥/٤٦٨ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ١٤٣هـ.

(٦) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية، انظر عنها: **طبقات** ابن سعد ٢/٣٨٧ و٨/٤٨٠ و**سير أعلام النبلاء** ٤/٥٠٧ مع مصادر ترجمتها.

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/١٨١ مع مصادر ترجمته، وأبو الشيخ الأصبهاني في **طبقات المحدثين بأصبهان** ١/٢٥١ مع مصادر ترجمته.

فضلها أكثر، ولم تذكر المدينة، وإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول: «المدينة خير من مكة». أخرجه البخاري في **التاريخ**، وأخرجه أبو القاسم الطبراني في **معجم الصحابة**[١] رضي الله عنه.

وسئل أبو جعفر أحمد بن نصر الفقيه المالكي الداوودي[٢] رحمه الله عن قول النبي ﷺ تسليمًا: «الصلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في ما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام»، ورويَ: «صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة في ما سواه»، فقال: إنما ثبت في النقل الحديث إلى قوله: «إلا المسجد الحرام»، ولم تثبت تلك الزيادة في النقل.

وقال عبد الله بن نافع الصائغ[٣] صاحب مالك: الصلاة في مسجد الرسول أفضل من الصلاة في المسجد الحرام، إلا أنه لا يفضله بألف ضعف كما يفضل غيره[٤]. قال: وهذا معنى الحديث، وإلى هذا ينحو مالك، قال: وقد قال مالك لهارون حين قدم المدينة: استوص بأهل المدينة خيرًا [فإنهم أكرم من على وجه الأرض. فقال: ومن أين تقول يا أبا عبد الله؟ قال: لأنه ليس على وجه الأرض قبر نبي يُعرف إلا القبر الذي بهذه البلدة. قال مالك: وفتحت مكة وغيرها بالسيف وفتحت المدينة بالقرآن[٥]، وإنه ﷺ حين أسلم على يديه اثنا عشر رجلًا

---

(١) **إعلام الساجد** ١٨٩ **وفضائل المدينة** ٢٣ **والتاريخ الكبير** للبخاري ١/١/١٦. «المدينة خير من مكة» والطبراني في **المعجم الكبير** ٣٤٣/٤ «المدينة أفضل من مكة» **ومجمع الزوائد** ٢٩٨/٣ وقال: «رواه الطبراني، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن الرداد، وهو مجمع على ضعفه» **وميزان الاعتدال** للذهبي ٣/ ٦٢٣.

(٢) هو أحمد بن نصر الداوودي الأسدي المالكي المتوفى بتلمسان سنة ٤٠٢هـ، **ترتيب المدارك** للقاضي عياض ٣ ـ ٦٢٣/٤ **والديباج المذهب** لابن فرحون ٣٥ **ومعجم المؤلفين** ١٩٤/٢عن **الديباج**.

(٣) قال البخاري فيه: يُعرف حفظه وينكر. وقال أحمد: لم يكن صاحب حديث، كان ضعيفًا فيه، ولم يكن في الحديث بذاك، **شفاء السقام** ٧٩ وانظر ماقال الذهبي فيه في **ميزان الاعتدال** ٢/ ٥١٣.

(٤) **وفاء الوفا** ١٤٤/٢ بألفاظ مختلفة، **وفتح الباري** ٦٣/٣ ـ ٦٨ **وإعلام الساجد** للزركشي ١١٩ ـ ١٢٦.

(٥) روى الذهبي هذا الحديث في **ميزان الاعتدال** ٥١٣/٣ عن أبي خيثمة، حدثنا محمد بن الحسن المديني عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة،=

من الأنصار بمكة وأخذوا شيئًا من القرآن، انصرفوا به فأسلم على أيديهم ناس كثير، فكان المسلمون إذا نزل عليهم شيء من القرآن كتبوا به إليهم، فأتوه في العام الثاني منهم سبعون رجلًا وبايعوه على العقبة ليلًا، وواعدوه على أنْ يهاجر إليهم إذا أذن له، واشترط عليهم مع ذلك أن يمنعوه من جميع من يريده، وشرط لهم الجنة إنْ وفوا بذلك، فلما خرج ووصل إلى بني النجار وسأله من قبلهم من مرَّ به النزول عندهم على العدد والعدة والجلد][1]، [وأن ناقته ﷺ تسليمًا لما أتت موضع مسجده بركت وهو عليها وأخذه الذي كان يأخذه عند الوحي، ثم ثارت من غير أن تُزجر وسارت غير بعيد، ثم التفتت، ثم عادت إلى المكان الذي بركت فيه أول مرة، فبركت، ورسول الله ﷺ تسليمًا واضع لها زمامها لا يثنيها به، ثم التفتت خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تلحلحت وأرزمت، ووضعت جرانها، فَسُرِّيَ عنه، وجعل جبار بن صخر ينخسها رجاء أن تقوم فتنزل في دار بني سلمة فلم تفعل، فنزل رسول الله ﷺ تسليمًا عنها، وقال: هنا المنزل إن شاء الله، وقال: ﴿رب أنزلني منزلا مباركًا وأنت خير المنزلين﴾[2]، وجاء أبو أيوب فكلموه في النزول عليهم فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: أي بيوت أهلنا أقرب؟ فقال أبو أيوب: أنا يا نبي الله، هذه داري وهذا بابي، وقد حططنا رحلك فيها. قال: فانطلق فهيِّئْ لنا مقيلًا. فذهب فهيَّأ لهما مقيلًا.

=وقال في محمد بن الحسن بن زبالة: «محمد بن الحسن بن زَبَالة المخزومي المدني عن مالك وذويه، قال أبو داود: كذاب، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال النسائي والأزدي: متروك، وقال أبو حاتم: واهي الحديث، وقال الدارقطني وغيره: منكر الحديث»، و**إعلام الساجد بأحكام المساجد** للزركشي ٢٦٦ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وأورد ما قاله ابن معين في محمد بن الحسن بن زبالة: «ليس بشيء» وانظر: **ترتيب المدارك** للقاضي عياض ١/ ٦٠.

(١) مطموس تماما في حاشية الأصل والإضافة من **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** لمحمد بن يوسف الصالحي ٢٤٧، فإنه نقل هذا النص من **الروضة** كاملًا وزيادة.

(٢) سورة المؤمنون ٢٩.

وروى الطبراني عن عبد الله بن الزبير : أنه كان هناك عريش يرشونه ويعمرونه ويبتردون فيه ، حتى نزل رسول الله ﷺ تسليمًا عن راحلته فآوى إلى الظل فنزل فيه ، فأتاه أبو أيوب الأنصاري ، فقال : يا رسول الله! منزلي أقرب المنازل إليه ، فأنقل رحلك؟ قال : نعم! فذهب برحله إلى المنزل ، فأتاه آخر ، فقال : يا رسول الله! انزل عليَّ ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : المرء مع رحله حيث كان . فمضت مثلًا ، فنزل رسول الله ﷺ تسليمًا في منزل أبي أيوب ، وقرَّ قراره واطمأنت داره ، ونزل معه زيد بن حارثة][1] .

قيل له[2] : فحدُّ المسجد الذي جاء فيه الخبر هو على ما كان في عهد النبي أو على ما هو الآن؟ . قال : بل هو على ما هو الآن ، قال : لأن النبي ﷺ تسليما قد أُخبرَ بما يكون بعده ، وزويت له الأرض فأُريَ مشارقها ومغاربها وتحدَّث بما يكون بعده فحفظ ذلك من حفظه في الوقت ونسيَ ذلك من نسيه ، ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون المهديون أن يزيدوا فيه شيئًا بحضرة الصحابة ولم يُنكر عليهم ذلك مُنْكِر[3] .

[.....][4] [عن أبي جعفر الداوودي[5] عن عبد الله بن نافع صاحب مالك : إنَّ المسجد كان مربدًا لابني عفراء][6] .

---

(١) مطموس تماما في حاشية الأصل والإضافة من **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد** لمحمد بن يوسف الصالحي فإنه نقل هذا النص من **الروضة** كاملًا وزيادة ، وانظر : **المعجم الأوسط** للطبراني ٣٥/٤ **وتاريخ الطبري** ١٢٥٩/٣/٢ .

(٢) أي : قيل لمالك .

(٣) **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** للسمهودي ١٦٥، **ووفاء الوفا** ٧٢/٢ نقلًا من هنا في كليهما .

(٤) ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في حاشية الأصل .

(٥) هو أحمد بن نصر الداوودي الأسدي المالكي المتوفى بتلمسان سنة ٤٠٢هـ ، **ترتيب المدارك** للقاضي عياض ٣ ـ ٦٢٣/٤ **والديباج المذهب** لابن فرحون ٣٥ **ومعجم المؤلفين** ١٩٤/٢عن **الديباج** .

(٦) نقلًا من **وفاء الوفا** ٣٠/٢ ـ ٣١ حيث قال : « ورأيت بخط الآقشهري في كلام نقله عن أبي جعفر الداوودي عن عبد الله بن نافع صاحب مالك » .

قال محمد بن الحسن المديني[١] : الدار ، اسم من أسماء المدينة ، يعني : قول الله تعالى : ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾[٢] ، انتهى .

وأخبرنا الشيخ الإمام ، إمام أهل [الحديث][٣] بالحرم الشريف بمقام إبراهيم عليه السلام ، إبراهيم بن محمد المكي الشافعي[٤] رضي الله عنه في شهر ربيع الأول من عام ثلاثة عشر وسبع مئة ، بمقابلة الميزاب من الكعبة المعظمة [١١أ] ، قال : أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن بنين[٥] الكاتب إذنًا ، أنا الإمام أبو محمد القاسم بن علي الشافعي[٦] إذنا ، قال : أنا أبو القاسم نصر بن أحمد ، قال : أنا علي بن محمد بن علي ، قال : أنا محمد بن أحمد بن هارون الجندي ، قال : أنا خيثمة ، قال : أنا إسحاق بن يسار ، نا عبد الله عن شريك عن أشعث عن نافع عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم تسليمًا ، قال : « إنَّ إبراهيم كان عبد الله وخليله وإني عبد الله ورسوله ، وإن إبراهيم حرَّم مكة وإني حرَّمت المدينة ، فلا يحل لمسلم أن يحمل فيها سلاحًا لقتال ولا يقطع شجرًا إلا لعلف بعير ، وما أحب أن كلَّ ظبي ببطحان[٧] يقوم بها [حتى][٨] آتيه فآخذه »[٩] .

---

(١) هو ابن زبالة الذي تكلم في عدالته رجال الجرح والتعديل وتركوه .

(٢) سورة الحشر ٩.

(٣) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، رضي الدين الطبري المكي الشافعي إمام مقام إبراهيم ، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٣/ ٢٤. وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٥٤: وقال : «إمام المقام الشافعي » .

(٥) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن فتوح بن بنين بن أبي حَرَمي العطار المكي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٦٩/٢٣ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٦٤٥هـ . **والعقد الثمين** ٥/ ٣٩٨.

(٦) هو القاسم بن علي بن الحسين بن هبة الله ، أبو محمد الدمشقي ابن عساكر ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٤٠٥/٢١ وعن أبيه مؤرخ دمشق ٢٠/ ٥٥٤.

(٧) أسهب السمهودي القول في وادي بطحان في **وفاء الوفا** ٤/ ٥٤ و٤/ ١٦٠.

(٨) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة .

(٩) ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة في **جامع الأصول** ٣٢٤/٩ **والجامع الكبير** للترمذي ٢٠٠/٦ - ٢٠١ مع تخريجه ، وأورده السمهودي في **وفاء الوفا** ١/ ١٨٨ - ١٨٩، ١٩٨/٣ - ١٩٩.

وبه إلى الإمام أبي محمد القاسم بن علي التاريخي[١]، قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن بن الحسن، قال: أنا سهل بن بشر، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: أنا أبو طاهر القاضي، قال: أنا أبو غالب علي بن أحمد بن النصر، قال: أنا عاصم بن علي[٢]، قال: أنا أبو معشر المدني[٣] عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «المدينة حرمي ومهاجري، وموضع قبري من الأرض، حقٌّ على أمتي أنْ يُكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر، فمن لم يفعل سقاه الله من طينة الخبال»، قلنا: يا أبا يسار، وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل جهنم»[٤].

وبه قال أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل[٥]، قال: أنا إبراهيم بن يونس المقدسي الخطيب، قال: أنا عبد العزيز بن أحمد النصيبي إجازةً، قال: أنا أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي، قال: أنا عمر بن الفضل بن مهاجر، قال: أنا أبي، قال: أنا الوليد، قال: أنا محمد بن النعمان، قال: أنا سليمان بن عبد الرحمن[٦]، قال: أنا أبو عبد الملك الجروي عن عبد الواحد بن زيد[٧]

---

(١) هو ابن عساكر ولد مؤرخ دمشق المشهور، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ٤٠٥.

(٢) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٦٢/٩ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٢٢١هـ.

(٣) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤٣٥/٧ مع مصادر ترجمته، وذكر أقوال علماء الحديث فيه، وقال: مات ببغداد سنة ١٧٠هـ.

(٤) **وفاء الوفا** ١٢٣/١ ـ ١٢٤ وانظر: **صحيح مسلم** ١٠٠/٦ (كتاب الأشربة) «قال رسول الله ﷺ: كلُّ مُسكِرٍ حَرامٌ، إنَّ على الله عز وجلَّ عهدًا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا: يا رسول الله وما طينة الخبال؟ قال: عَرَقُ أهل النار، أو عُصَارة أهل النار»، وانظر: **التعريف** للمطري ١٤ ـ ١٥ **ووفاء الوفا** ١٢٣/١ ـ ١٢٤ **والدرة الثمينة** لابن النجار ٢/ ٣٣٦.

(٥) هو أبو القاسم السوسي الدمشقي، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٢٤٨/٢٠ مع مصادر ترجمته، ونقل عن ابن عساكر أنه توفي سنة ٥٤٨هـ.

(٦) هو سليمان بن بنت شُرحبيل التميمي الدمشقي المتوفى سنة ٢٣٣هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٣٦/١١ مع مصادر ترجمته.

(٧) هو أبو عبيدة البصري الواعظ الزاهد المتوفى بعد سنة ١٥٠هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٧/ ١٧٨ مع مصادر ترجمته، وذكر أقوال البخاري والنسائي وابن حبان فيه: تركوه، متروك الحديث، كثرت المناكير في حديثه.

عن شهر بن حوشب[١] عن عبد الله[٢]، قال: مسكن الخضر[٣] ببيت المقدس في ما بين باب الرحمة إلى أبواب الأسباط، وهو يصلي كلَّ جمعة في خمس مساجد: المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قُباء، ويصلِّي كلَّ ليلة [١١ب] في مسجد الطور، ويأكل في كلِّ جمعة أكلتين من كمأٍ وكرفسٍ، ويشرب مرة من زمزم ومرة من جبِّ سليمان عليه السلام الذي ببيت المقدس، ويغتسل من عين [سلوان][٤].

وقيل: هو الذي يلقى الدجال خارج المدينة الذي يقتله ويحييه ويشهد له [بكفره][٥]. الحديث[٦].

وقول أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ تسليما: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في ما سواه إلا المسجد الحرام»[٧].

قال القاضي أبو الفضل[٨] رحمه الله: اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء

---

(١) هو أبو سعيد الأشعري الشامي، **سير أعلام النبلاء** ٤/٣٧٢ مع مصادر ترجمته، وذكر الاختلاف في تاريخ موته ما بين ٩٨ ـ ١١٢هـ.

(٢) لعله عبد الله بن عباس أو عبد الله بن عمرو أو عبد الله بن عمر فقد روى شهر عنهم جميعًا.

(٣) عقد ابن حجر ترجمة طويلة للخضر في **الإصابة** ١/٤٢٩ ـ ٤٥٢.

(٤) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية تحت الحمراء، وقال ياقوت في **معجم البلدان** ٤/١٧٨ نقلًا عن البشاري المقدسي: عين سلوان: سلوان محلة في ربض مدينة بيت المقدس تحتها عين عذبة تسقي جنانًا عظيمة، وقفها عثمان بن عفان ﷺ على ضعفاء البلد، تحتها بئر أيوب»، وعند الحازمي في **الأماكن** ٢/٧٠٦: «عين ماء ببيت المقدس، جاء ذكرها في بعض الآثار».

(٥) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية تحت الحمراء، وعن هذا الخبر، انظر: **الإصابة** ١/ ٤٣٣.

(٦) جاء في حاشية الأصل: فإذا رجل يصلي، فسأل عنه فقال من هذا؟ قلت: فلان، فجعلت أثني عليه، فقال: اسكت لا تسمعه لتهلكه، قال: فقال بيده فنقضها، ثم قال: خير دينكم أيسره، ثم دخل الحجرة، هذا حديث غريب أخرجه أبو داود.

(٧) **فتح الباري** ٣/٦٧ **ومسند** أحمد ٤/٧ رقم: ١٦٠٩٨ **وفضائل المدينة** للجندي ٣٤ مع مصادر وروده **ووفاء الوفا** ٢/١٤٨، ١٥٣.

(٨) هو القاضي عياض اليحصبي.

[على اختلافهم][(١)] في المفاضلة بين مكة والمدينة ، فذهب مالك في رواية أشهب عنه ، [وقاله][(٢)] ابن نافع صاحبه وجماعة من أصحابه إلى أنَّ معنى الحديث : أن الصلاة [في مسجد][(٣)] الرسول أفضل من الصلاة في سائر المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام ، فإن الصلاة في مسجد النبي ﷺ تسليما أفضل من الصلاة فيه بدون الألف[(٤)] ، واحتجوا بما رويَ عن عمر بن الخطاب : « صلاة في المسجد الحرام خير من مئة صلاة في ما سواه » ، فتأتي فضيلة مسجد الرسول عليه بتسع مئة وعلى غيره بألف ، وهذا مبنيٌّ على تفضيل المدينة على مكة ، على ما تقدم ، وهو قول عمر بن الخطاب ومالك وأكثر المدنيين[(٥)] .

وروينا بسندنا إلى أسلم[(٦)] مولى عمر بن الخطاب ﷺ : [أنه زار][(٧)] عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي[(٨)] ، [فرأى عنده نبيذًا ، وهو بطريق مكة ، فقال له أسلم : إنَّ هذا الشراب يحبه عمر بن الخطاب . فحمل عبد الله بن عياش قدحًا عظيمًا ، فجاء به إلى عمر بن الخطاب ، فوضعه في يديه ، فقربه عمر إلى فيه ، ثم رفع رأسه ، فقال عمر : إنَّ هذا لشراب طيِّبٌ ، فشرب منه ثم ناوله رجلًا عن يمينه ، فلما أدبر عبد الله ناداه عمر بن الخطاب ، فقال : أأنت القائل : لمكةُ خيرٌ من

---

(١) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة والإضافة من **الشفا** للقاضي عياض ٢/٨١ ـ ٨١.

(٢) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة والإضافة من **الشفا** للقاضي عياض ٢/٨١ ـ ٨١.

(٣) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة والإضافة من **الشفا** للقاضي عياض ٢/٨١ ـ ٨١ وانظر : **وفاء الوفا** ٢/ ١٤٤.

(٤) انظر مناقشة ابن حجر في **فتح الباري** ٣/٦٣ ـ ٦٨ والزركشي في **إعلام الساجد** ١١٩ ـ ١٢٦.

(٥) **الشفا** للقاضي عياض ٢/٨١ ـ ٨١.

(٦) في الأصل : « ابن سالم » والتصويب من **المعارف** لابن قتيبة ١١، وهو الفقيه أبو زيد أو أبو خالد القرشي العدوي العمري مولى عمر بن الخطاب ، انظر : **معرفة الصحابة** لأبي نعيم ٢/٢٤٨ مع مصادر ترجمته و**سير أعلام النبلاء** ٤/٩٨ مع مصادر ترجمته .

(٧) مطموس تمامًا في الأصل والإضافة من **الموطَّأ** .

(٨) ترجمته في **الإصابة** ٢/٣٥٦ و**الاستيعاب** ٢/ ٣٦٣ و**التحفة اللطيفة** ٢/٧٠ و**غاية النهاية** ١/٤٣٩ وانظر : **السيرة النبوية** ١/ ٢٥٦.

المدينة؟ فقال عبد الله : فقلت : هي حرم الله وأمنه وفيها بيته ، فقال عمر : لا أقول في بيت الله ولا في حرمه شيئًا . ثم قال عمر : أأنت القائل : لمكة خير من المدينة؟ قال : فقلت : هي حرم الله وأمنه وفيها بيته ، فقال عمر : لا أقول في حرم الله ولا في بيته شيئًا . ثم انصرف][1] .

وروينا بسندنا إلى محجن رجل من أسلم ، قال : أخذ النبي ﷺ تسليمًا بيدي فصعد أحدًا فأشرف على المدينة فقال : « ويل [أمها قرية ، يوم يدعها الناس كأينع ما تكون] »[2] .

وذهب أهل مكة والكوفة إلى تفضيل مكة ، وهو قول عطاء وابن وهب وابن حبيب من أصحاب مالك ، وحكاه الساجي عن الشافعي ، وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره ، وأن الصلاة في المسجد الحرام أفضل ، واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي ﷺ تسليمًا بمثل حديث أبي هريرة ، وفيه : « وصلاة في المسجد الحرام [أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمئة صلاة » . وروى قتادة مثله ، فيأتي فضل الصلاة في المسجد الحرام] على هذا على الصلاة في سائر المساجد بمئة ألف ، ولا خلاف أن موضع قبره أفضل بقاع الأرض[3] على الإطلاق حتى موضع الكعبة المعظمة[4] ، قاله أبو اليمن نقلًا[5] .

---

(١) سطر كامل في حاشية الأصل أتى عليه المجلد ، والإضافة من **الموطأ** ؛ لأن هذا الحديث لم يخرجه إلا مالك في **الموطأ** ٢/ ٨٩٤ (١٥٨٦) ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، وفي تح بشار عواد ٢/ ٤٧٢ (٢٦١٠) .

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل والحديث بطوله في **فتح الباري** ٤/ ٩٠ **ومسند** أحمد من حديث محجن بن الأدرع السلمي وقيل : الأسلمي ١٨٢٠٨ ، ١٩٤٥٨ (٤/ ٤٥٦ ، ٥/ ٤٤) وانظر : **تاريخ المدينة** لابن شبة ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٣) بالنص في **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٨١ - ٨٢ ، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل لانتقال النظر بين سطر وآخر ، وأضفناه من **الشفا** .

(٤) **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** للسمهودي ١٠٦ **ووفاء الوفا** ١/ ٩٥ **وشفاء السقام** للسبكي ٦١ ، ٧١ ، ١٠٠ **وإعلام الساجد بأحكام المساجد** ١٨٥ - ١٨٦ عن العبدي المالكي .

(٥) **إتحاف الزائر** ٣٢ **والشفا** للقاضي عياض ٢/ ٨٢ **وفتح الباري** ٣/ ٨١ **وتحقيق النصرة** للمراغي ١٠٤ ، وهو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقي المكي ، نزيل الحرم المكي والمتوفى=

قال القاضي أبو الوليد الباجي : الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ، ولا يعلم منه حكمها مع المدينة[١] .

وذهب الطحاوي إلى أنَّ هذا التفضيل إنما هو في صلاة الفرض ، وذهب مُطَرِّف[٢] من أصحابنا إلى أن ذلك في النافلة أيضًا ، قال : وجمعة خير من جمعة ، ورمضان [١٢أ] خير من رمضان[٣] .

وقد ذكر عبد الرزاق[٤] في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثًا نحوه[٥] .

ونقل عن يوسف بن طهمان عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه عن النبي ﷺ وزاد : « ومن خرج على طهر لا يريد إلا مسجدي هذا ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة »[٦] .

ورويناه أيضًا بسندنا عن [عائشة بنت سعد] عن أبيها : أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال : « ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة »[٧] .

قال أبو سليمان[٨] : فقال بعض الناس : مصلاه الذي صلَّى فيه في المسجد[٩] .

=بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٦هـ ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر** ، انظر : **التاريخ والمؤرخون بمكة** لمحمد الحبيب الهيلة ٤٩ **ومعجم المؤلفين** ٥/٢٣٦ مع مصادر ترجمته في كليهما .

(١) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٨٢.

(٢) كذا في الأصل وفي **الشفا** أيضًا ، فلعله يعني : «أبو المطرف» وهو عبد الرحمن بن محمد بن عيسى القرطبي المالكي المتوفى سنة ٤٠٢هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٧/٢١٠ مع مصادر ترجمته .

(٣) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٨١.

(٤) هو عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٩/٥٦٣ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة ٢١١هـ.

(٥) **الشفا** للقاضي عياض ٢/٨١ **وفتح الباري** ٣/ ٦٧.

(٦) **الدرة الثمينة** (شكري) ١١٩و**المغانم المطابة** (حمد الجاسر) ١٥٤.

(٧) **الشفا** ٢/٨٢ **ووفاء الوفا** ٢/١٩٥ وقال : « رواه أبو طاهر ابن المخلص في **انتقائه** ويحيى في **أخبار المدينة** » ، والظاهر أن السمهودي نقل الخبر من هنا ، وانظر : **المعجم الكبير** للطبراني ١/١١٠ **وفتح الباري** ٤/١٠٠ **ومعرفة الصحابة** لأبي نعيم ١/ ٤٢٢.

(٨) هو أبو سليمان حَمْد بن محمد الخطَّابي مصنف **غريب الحديث** .

(٩) نقل السمهودي هذا الخبر من هنا في **وفاء الوفا** ٢/ ١٦٠.

وقال آخرون: مصلاه الذي يصلي فيه يوم العيد[١]، كما رواه الإمام أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلِّص[٢] في **انتقائه**[٣].

وقال عليه السلام: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»[٤]. ومثله عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما، وزاد فيه: «ومنبري على حوضي»[٥].

وفي حديث آخر: «منبري على ترعة من ترع الجنة»[٦].

وفي حديث عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ تسليما: «أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء، أحق المساجد أن يُزار وتُشَدَّ إليه الرواحل المسجدُ الحرام ومسجدي، وصلاة في مسجدي أفضلُ من ألف صلاة في ما سواه من المساجد إلَّا المسجد الحرام»[٧].

قال الطبري: فيه معنيان[٨]:

أحدهما: أنَّ المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع أنه رويَ ما يبيِّنُه: «ما بين حجرتي ومنبري»[٩].

---

(١) **وفاء الوفا** ٢/ ١٦٠ نقلًا من هنا.

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٤٧٨ مع مصادر ترجمته، وقال الخطيب البغدادي: مات في سنة ٣٩٣هـ.

(٣) هو كتاب **الانتقاء في أخبار المدينة**، وجاء عند البغدادي في **هدية العارفين** ٢/ ٥٧: «الابتغاء».

(٤) **وفاء الوفا** ٢/ ١٦٠ نقلًا من هنا.

(٥) **شرح صحيح مسلم** ٥/١٧٤ **وإتحاف الزائر** ٣١ مع تخريجه.

(٦) **الشفا** ٢/ ٨٢ **والمعجم المفهرس** ١/١/١٦٩ و**كشف الأستار** ٢/ ٥٦ ـ ٥٧ وجامع **الأصول** ٩/٣٢٩ ـ ٣٣٠ عن البخاري ومسلم والنسائي والموطَّأ **ومسند** أحمد (تسع مرات) **ومسند** أبي يعلى ٢/ ٤٩٦، ٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٠، ٤٦٢ **وفتح الباري** ٤/ ١٠٠.

(٧) **كشف الأستار** ٢/ ٥٦ **ومجمع الزوائد** ٤/ ٩: «وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف» **والمصنف** ٢/٢٦٥ **والدرة الثمينة** ٢/٣٥٧ عن ابن الجوزي، وانظر: **مثير الغرام الساكن** ٤٦٥ **ومسند الفردوس** ١١٥.

(٨) في الحاشية كتب التقييد الآتي: «بلغه قراءة عبد العزيز التونسي».

(٩) **الشفا** ٢/ ٨٢.

والثاني: أن البيت هنا القبر، وهو قول زيد بن أسلم [في هذا] الحديث، كما روى: « بين قبري ومنبري »[1].

قال الطبري: وإذا كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف؛ لأنَّ قبره في حجرته وهو بيته[2].

وقوله عليه السلام: « ومنبري على حوضي »، قيل: يَحتمل أنه منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو أظهر، والثاني: أن يكون له هناك منبر، والثالث: أنَّ قصد منبره والحضور عنده لملازمة الأعمال الصالحة يُورد الحوض ويُوجب الشرب منه، قاله الباجي[3].

يشهد لذلك ما رويناه عن ابن عباس ﷺ في ما قرأته بالحرم الشريف على الشيخ الخطيب إمام الروضة أبي علي الحسن بن علي بن الحسن العراقي[4] بالمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، والشيخ الفقيه الفاضل نجم الدين أبي الفضل سليمان بن عبد القوي الطُّوفي ثم البغدادي[5].

وأخبرني جماعة غيرهما، قالوا: أنا الإمام حامل راية التحديث شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التوني[6]، قال: قرئ على الشيخ الفقيه العالم سيف الدين أبي المظفر محمد بن أبي البدر مقبل بن فتيان بن مطر النهرواني

---

(١) **الشفا** ٢/٨٢ - ٨٣.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٨٣.

(٣) المصدر نفسه وشرح **صحيح** مسلم للنووي ٥/ ١٧٤.

(٤) عز الدين الحسن بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم العراقي المعروف بالواسطي، ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ٢٧٨ وقال: توفي سنة ٧٤١هـ بالمدينة المنورة.

(٥) انظر: **الدرر الكامنة** ٢/١٥٤ و**معجم المؤلفين** ٤/ ٢٦٦، توفي في الخليل سنة ٧١٦هـ.

(٦) نسبة إلى بلدة تونة من أعمال دمياط، وهو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ مؤلف كتاب **المختصر في سيرة سيد البشر**، انظر: بروكلمان ٢/٧٣ وكحالة ١٩٧/٦ مع مصادر ترجمته و**الدرر الكامنة** لابن حجر ٢/٤١٧ وقال: توفي سنة ٧٠٥هـ.

المعروف بابن المَنِّي الحنبلي[١] وأنا أسمع بدار السلام في سادس جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وست مئة بمسجد عمه أبي الفتح[٢] بالمأمونية شرقي بغداد، قيل له: أخبرك أحمد بن أسعد بن يلدرك بن أبي اللقاء الجبريلي البواب[٣] الكردي الأصل البغدادي [قرئ] عليه وأنت تسمع في صفر سنة أربع وسبعين وخمس مئة، فأقرَّ به، وقال: نعم، أن أبا الخطاب علي بن عبد الرحمن بن هارون بن عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح أخبره، أن أبا القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ[٤] أخبره إملاءً، قال: أخبرنا [١٢ب] أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة، قال: أنا أبو قصيبة محمد بن عبد الرحمن بن عمارة بن القعقاع، قال: نا سعيد بن محمد الجرمي، قال: نا أبو عبيدة الحداد، قال: نا محمد بن ثابت البناني عن عبيد الله بن عبد الله بن نوفل عن أبيه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ تسليما: «توضع للأنبياء منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا أجلس عليه ـ أو قال: لا أقعد عليه ـ قائمًا بين يدي ربي منتصبًا لأمتي أنْ يُبعث بي إلى الجنة وتبقى أمتي بعدي، فأقول: يا رب أمتي أمتي!! فيقول الله: يا محمد، وما تريد أن أصنعَ بأمتك؟ فأقول: يا رب عجِّل حسابهم. فيُدعى بهم فيحاسبون، [فمنهم][٥] من يدخل الجنة برحمة الله، ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي، فما أزال أشفع حتى [أُعْطَى][٦] صكاكًا برجال قد بُعث بهم إلى النار، وحتى أن مالكًا خازن النار ليقول:

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٢٥٢ مع مصادر ترجمته، وقال: مات في سنة ٦٤٩هـ.

(٢) هو نصر بن فتيان بن مطر بن المني، أبو الفتح النهرواني، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ١٣٧.

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٥٧٨ مع مصادر ترجمته.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ٤٥٠ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤٠٣هـ عن الخطيب البغدادي.

(٥) مطموسة في الأصل.

(٦) مطموسة تمامًا في الأصل واستطعت قراءتها بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

يا محمد [ما تركت][1] للنار لغضب ربك في أمتك من نقمة»[2].

وقوله: «روضة من رياض الجنة»، يحتمل معنيين:

أحدهما: أنه [موجب] لذلك، وأن الدعاء والصلاة فيه يستحق ذلك من الثواب، كما قيل: «الجنة تحت ظلال السيوف»[3].

والثاني: أنَّ تلك البقعة قد ينقلها الله تعالى فتكون في الجنة بعينها، قاله الداوودي[4].

وسئل أبو جعفر أحمد بن نصر الداوودي[5] عن قوله: «بين البيت والمنبر روضة من رياض الجنة»، قال: «هو روضة كله»[6]، ويحتمل هذا.

[قلت: وهنا لطيفة]، وقع البحث عنها بين يدي الإمام العالم خطيب مسجد رسول الله ﷺ تسليما سراج الدين [أبو حفص عمر بن أحمد الصندناوي][7]، رضي الله عنه، فاستحسنه.

قال: وتقع «بين» مصدرًا وفعلًا، وتقع مودة ووصلًا، وتقع صفة من التعيين، وتقع بمنزلة حرف من حروف الصفات كقولك: عبد الله بين زيد وعند عمرو، فإذن البينية تقع بين البيت والمنبر من غير مزية على أحد ألفاظ الحديث.

---

(١) مطموسة تمامًا في الأصل ولم أستطع قراءتها والإضافة من **المعجم الكبير** للطبراني.

(٢) رواه الطبراني في **الكبير والأوسط** والبيهقي في **البعث**. قال المنذري: وليس في رواته متروك.

(٣) **الشفا** ٢/ ٨٣.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) هو أحمد بن نصر الداوودي الأسدي المالكي المتوفى بتلمسان سنة ٤٠٢هـ، **ترتيب المدارك** للقاضي عياض ٣ ـ ٤/ ٦٢٣ **والديباج المذهب** لابن فرحون ٣٥ **ومعجم المؤلفين** ٢/ ١٩٤عن **الديباج**.

(٦) نقل السمهودي في **وفاء الوفا** ٢/ ١٦٧ هذا النص من هنا.

(٧) في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٣٢: الصيدواوي، والنسبة إلى صندوداء، **معجم البلدان** ٣/ ٤٢٥، ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٣٢ ترجمة مختصرة وقال فيها: قرأ عليه الآقشهري بالمدينة النبوية. **والدرر الكامنة** ٣/ ١٤٩ **والمغانم المطابة** ٣/ ١٢٣٥ **ونصيحة المشاور** ٢٠٨ **وطبقات الشافعية** للإسنوي ١/ ٣٤٨.

فإن اعتبرنا مساواة [المنبر مع البيت فالروضة فيها مقدار الصفين لا غير، وإن اعتبرنا كلية المنبر مع كلية البيت فيزيد البيت على المنبر شمالاً مقدارًا، ويزيد المنبر على البيت في المساواة قبلةً مقدارًا، والمساواة بين البيت والمنبر ثلاث عشرة ذراعًا وشبرًا، وذَرْعُ ما بين القبر والمنبر ثلاث وخمسون ذراعًا، ومن الحجرة إلى مقام النبي ﷺ ثمان وثلاثون ذراعًا والله أعلم][1] وإن طول الحظار الذي على البيت من جوانبه كلها ثلاثة عشر ذراعًا غير سدس[2].

وقيل: طول المنبر الذي كان في زمن النبي ﷺ تسليما ذراعين في السماء وشبرًا وثلاث أصابع، وكان عرض المنبر ذراعًا في ذراع يزيد، وتربيعه سواء غير الثلاث درجات[3]، وإن [قبلنا] بالحديث الذي رواه ابن المُخَلِّص، فبين البيت والمصلى، خارج المدينة المشرفة، روضة، والله أعلم.

وتقدم[4] أن عبد الملك والوليد بعده أرادا أن ينقلا المنبر الى الشام قال: فثارت ريح عندما أرادوا أن يزيلوه، كادت أن ترجَّ [المدينة][5].

[قال أبو غسان محمد بن يحيى: طول الحظار الذي على البيت، يعني: الذي بناه عمر بن عبد العزيز على البيت من جوانبه كلها ثلاثة عشر ذراعًا غير سدس، وقيل: طول المنبر الذي كان في زمن النبي ﷺ ذراعين في السماء وشبرا وثلاث أصابع، وكان عرض المنبر ذراعًا في ذراع يزيد، وتربيعه سواء، ثم كان طوله إلى أن احترق ثلاثة أذرع وشبر وثلاثة أصابع، ومن رأسه إلى عتبته خمسة

---

(١) ما بين المعقوفتين كان مطموسًا في الأصل وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٢) نقل السمهودي في **وفاء الوفا** ٢/٣٣٠ هذا النص من هنا ولكنه غيَّر في بعض ألفاظه.

(٣) **الدرة الثمينة** ١٣٣و**تحقيق النصرة** ٦٦ و**التعريف** للمطري ٢٧.

(٤) لم يسبق له أن أورد ذلك، ولكن الخبر عن المنبر الشريف ومحاولة معاوية وعبد الملك والوليد نقله إلى الشام سوف ترد قريبًا.

(٥) ذكر السمهودي في **وفاء الوفا** ٢/١٢٠ ـ ١٢٢ عن الواقدي: أن معاوية أراد نقل المنبر إلى الشام وكذلك أراد عبد الملك وبعده الوليد وذكر ما حدث في ذلك، وانظر: **فتح الباري** لابن حجر ٢/٣٩٩.

أذرع وشبر وأربع أصابع[١] ، وذرع ما بين المنبر ومقام النبي ﷺ تسليما الذي كان يصلي فيه حتى توفي أربع عشرة ذراعًا وشبرًا ، وذرع ما بين القبر والمنبر ثلاث وخمسون ذراعًا ، ومن الحجرة إلى مقام النبي ﷺ تسليما ، ثمان وثلاثون ذراعا][٢] .

الحمد لله : ثم أعود وأقول : إن البينيَّة المذكورة في الحديث : « بين المنبر والقبر ، أو البيت والقبر » [...][٣] ويقين لا يصح على سمت القبلة حسًّا البتَّة ، فإنه قيل : إن موضع منبر رسول الله ﷺ تسليما الذي كان في زمانه عليه المنبر لم يتغير تقديمًا ولا تأخيرًا غير ما زيد في المنبر على مقدار منبر رسول الله ﷺ تسليما دون الزيادة ، الزيادة على هذا وقعت شماليًّا لا غير ، فالمنبر على هذا يزيد عن حد مساواة القبر والبيت قبليًّا ، والقبر والبيت خارجان عن حد مساواة المنبر شمالًا فلا تبقى البينية بينهما على سمت القبلة البتة ، ولكن يُحمل لفظ الحديث على مساواة آخر طرف المنبر من القبلة مع آخر طرف البيت شمالًا فيكون مساواة كل البيت مساواة كل المنبر ، فيكون ما بينهما روضة ، أعني : من آخر طرف المنبر المشرَّف إلى آخر الأساطين المشرفة إلى رحبة المسجد ، فإنها مساوية مع آخر طرف البيت الشريف شمالًا .

ثم نقول : مصلَّى رسول الله ﷺ تسليما خارج عن حد هذه البينية التي ذكرناها ، لا يشك أحد أن الموضع الذي صلَّى فيه رسول الله ﷺ تسليما هو روضة بل جنة بعينه ، فيكون ما سامته يمينًا وشمالًا إلى حد المنبر ، وحد البيت روضة ، فيدخل فيه ما زاده عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من جهة القبلة بعد رسول الله ﷺ تسليما ، لأن حد المنبر الأصلي مساوية اليوم مع مصلَّى الإمام ومصلَّى رسول الله ﷺ تسليما أمامه في موضع الصندوق اليوم ، وهو خارج عن

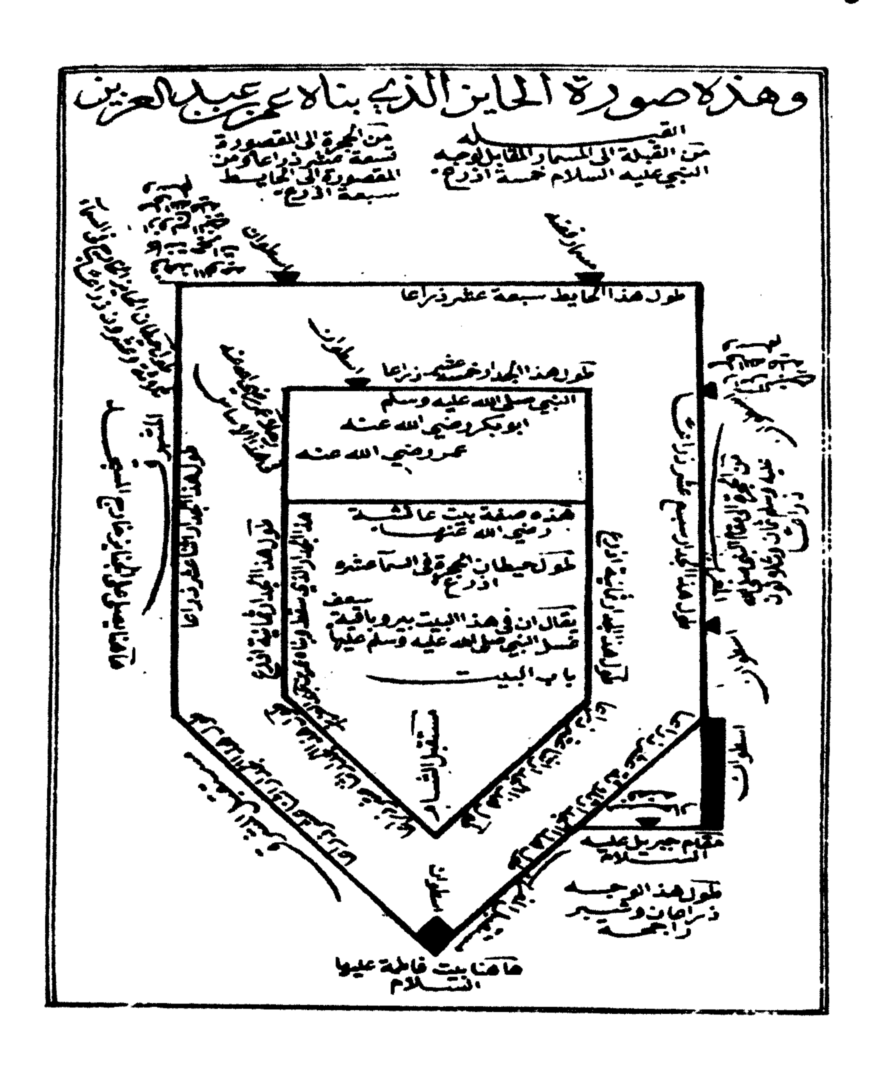
---

(١) **الدرة الثمينة** (شكري) ١٣٣**والتعريف** للمطري ٢٧ ـ ٢٨.

(٢) ما بين المعقوفتين كان مطموسًا في الأصل وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في الأصل ، ولم أستطع قراءته .

حد المنبر[١]، فكيف عن حد البيت؟ فصحَّ ما قلناه، وهذا محسوس لا يجهله عاقل، مثاله[٢]:



مخطط المسجد النبوي

---

(١) نقل السمهودي في وفاء الوفا ٨٩/٢ هذا النص من هنا ورد عليه بالتفصيل.

(٢) من قوله: «الحمد لله ثم أعود وأقول ....» وإلى هنا، كتبها الآقشهري في ورقة صغيرة تقع في نصف ورقة وألحقها هو أو المجلد ما بين الورقة ١٣٨ و١٣٩ من المخطوطة فأعدتها إلى ها هنا.

أخبرنا الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن عيسى[1] رحمه الله تعالى، قال: أنا الأستاذ أبو علي عمر بن محمد [بن عمر الأزدي ابن الشلوبين[2] بمدينة إشبيلية أعادها الله للإسلام، قال: واعلم أن الحروف التي تكون صفة واسمًا، كان مجراها مجرى الواحد من الاسم ومعناها معنى الجمع والتثنية، منها لفظة «بين» وهي تعني في الكلام [..............................][3].

وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم عن النبي ﷺ قال: «لا يخرج أحدٌ من المدينة رغبةً عنها إلا أبدلها الله بمن هو خير منه»[4].

ثم قال الإمام أبو اليمن رحمه الله بالسند إليه: فليكن من أول ما يقدم الزائر إلى أنْ يرحل عنها مستشعرًا لتعظيمه، ممتلئ القلب من هيبته، كأنه يشاهده ويراه، محضرًا في قلبه رأفته بأمته وشفقته على من آمن منهم، واهتمامه بما يصلحهم ويصلح أحوالهم في الدارين، حتى تكون زيارته له زيارة المحب المبجل المتحنن المعظم له ﷺ تسليمًا[5]، وإذا دخل المدينة فليقصد الروضة المعظمة، وهي ما بين قبره ومنبره ﷺ تسليمًا ويصلي ركعتين تحيةَ المسجد إلى جانب المنبر[6].

وفي كتاب **الإحياء** لأبي حامد الغزالي: أن الواقف يجعل عمود المنبر حذاء منكبيه، ويستقبل السارية التي إلى جانبها [١٣أ] الصندوق، فذلك موقف

---

(١) ويلفظ اسمه: مع النصر، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٠٦ ترجمة مختصرة وقال فيها: توفي سنة بضع وسبع مئة، وترجم المراكشي في **الذيل والتكملة** ٨: ٣٥. لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني المقتول بفاس سنة ٦٣٩هـ، وترجم له ابن الزبير في **صلة الصلة** ٣: ٣١ وابن خميس في **أدباء مالقة** ورقة ٤٥أ ـ ب والمنشور بعنوان: **أعلام مالقة** بتحقيق عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩، ١٩٢، والظاهر أنه والد الوزير المذكور هنا.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٢٠٧ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦٤٥هـ.

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس في الحاشية تمامًا.

(٤) **صحيح** مسلم، الحج ٢٤٢٦، ٢٤٥١ ووفاء **الوفا** ١/١٧٥ **والشفا** ٢/٨٣.

(٥) **إتحاف الزائر** ٤١.

(٦) المصدر نفسه ٤٦.

رسول الله ﷺ تسليمًا، ثم يشكر الله سبحانه على هذه النعمة، ويسأله إتمام ما قصد له من قرب رسول الله ﷺ تسليمًا في الدنيا والآخرة، ثم يأتي الضريح المقدس فليستدبر القبلة ويستقبل جداره على نحو ثلاثة أذرع من السارية التي عند رأس القبر في زاوية جداره[١].

ورواه[٢] عن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن محمود بن هبة الله بن محاسن الحافظ المؤرخ البغدادي المعروف بابن النجار رحمه الله إجازة، قال: وجدت في كتابه المسمى **بأخبار المدينة**، ولقيته سنة إحدى وأربعين وست مئة بدار السلام وسمعت منه وكتب لي بخطه بعض ما سمعته منه وناولني تاريخه الذي ذيَّل به **تاريخ بغداد** وكتب عني [في ما أظن] وسمع بقراءتي، قال: أخبرني عمر بن حفص[٣] بسنده إلى ابن أبي مليكة[٤] كان يقول: من أحب أن يقوم وجاه النبي ﷺ تسليمًا فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه[٥].

[قلت: اليوم لم يبق مما قاله شيء يدرى غير المسمار الذي وجاه النبي ﷺ تسليمًا في الجدار القبلي من الحجرة المشرفة، [وقد سقط هذا المسمار سنة عشرين وسبع مئة، ولم يُرَدَّ إلى موضعه إلا في عام أربع وعشرين وسبع مئة][٦].

واستدبار القبلة ها هنا هو المستحب كما في نظائر له كاستدبارها في القيام بخطبة الجمعة وسائر الخطب المشروعة، وقصة مناظرة مالك بن أنس للإمام أبي جعفر المنصور مشهورة، وقول المنصور: يا أبا عبد الله هل استقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله ﷺ تسليمًا؟ فقال له: على رسلك، ولِمَ تصرف وجهك عنه

---

(١) **إحياء علوم الدين** (الدار المصرية اللبنانية) ١/ ٣١٩ - ٣٢٠ **وإتحاف الزائر** ٤٦.

(٢) يريد هنا: أبا اليمن بن عساكر.

(٣) **ثقات** ابن حبان ٧/١٦٩ **وتهذيب الكمال** ٢١/٣٠٦.

(٤) هو عبد الله بن عبيد الله التيمي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٥/٨٨ مع مصادر ترجمته.

(٥) **الدرة الثمينة** ٢٢٢ **وإتحاف الزائر** ٤٨ **ووفاء الوفا** للسمهودي ٢: ٣٤٢ نقلًا من كتاب **مثير العزم الساكن** لابن الجوزي ٤٨٧ **وشعب الإيمان** للبيهقي ٣/ ٤٩٢ (٤١٩٦).

(٦) **وفاء الوفا** ٢/٣٤٤ نقلًا من **الروضة**.

وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة[١].

وقال[٢]: قال لنا شيخنا أبو عمرو، يعني: عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح الشهرزوري رحمه الله، وذكر بعض من أدركنا زمانه من مشايخ مكة من علماء وقته يقول: إن الزائر المسلِّم يأتي القبر من ناحية قبلته فيقف عند محاذاة تمام أربع أذرع من رأس القبر بعيدًا ويجعل القنديل على رأسه، ناظرًا إلى أسفل ما يستقبل من جدار القبر، غاض الطرف في مقام الهيبة والإجلال، ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد، أي يقول: السلام عليك يا محمد بن عبد الله[٣]. ثم نذكر الصلاة والسلام في [بابهما][٤] إن شاء الله تعالى بعدُ.

قال: ثم يتقدم إلى رأس القبر المقدس، فيقف بينه وبين الأسطوانة التي هناك [١٣ب] وليستقبل القبلة ويحمد الله سبحانه ويمجده، وحَسَنٌ أن يقول: الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، سبحانك اللَّهم لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك. ويدعو لنفسه لما أحبه ولما أهمَّه ولوالديه ولمن يخص من إخوانه[٥].

قال: وروينا عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين عن أبيه عن جده: أنه كان إذا جاء يسلم على النبي ﷺ تسليما وقف عند الأسطوانة التي مما يلي الروضة ثم يسلم ثم يقول: ها هنا رأس رسول الله ﷺ تسليما. ويستحب للزائر الإكثار من الصلاة والتسليم

---

(١) **إتحاف الزائر** ٤٨ - ٤٩ **وشفاء السقام** للسبكي ١٥٤ عن كتاب **الشفا** للقاضي عياض ٣٥/٢ **والتعريف** للمطري ٢٢ **والصارم المنكي** ٣٤٥ - ٣٤٩، ٣٨. حيث قال: «هي باطلة موضوعة» **وأهم الأحكام في مناسك الحج والعمرة على خير الأنام** لابن تيمية ٣٩ حيث قال: «كُذب على مالك» و **ترتيب المدارك** ٢١١/١ - ٢١٢.

(٢) يريد هنا: أبا اليمن بن عساكر.

(٣) **إتحاف الزائر** ٤٩.

(٤) مطموس في الأصل وقد قرأتها بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٥) **إتحاف الزائر** ٦١ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

على رسول الله ﷺ تسليما بحضرته الشريفة وحيث يسمعه ويرد عليه ﷺ تسليما[١].

ولِمَا أخبرنا به الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الحق المخزومي[٢] بمكة المشرفة رضي الله عنه[٣]، توفي رحمه الله في محرم عام إحدى وعشرين وسبع مئة بعد وضعنا لهذا الكتاب، قال: أنا أمين الدين المسمى بمحمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي، قال: أنا جدي أبو البركات رحمه الله، قال: أنا عمي الحافظ رحمه الله، قال: أنا محمد بن سهل، قال: أنا سليمان بن إبراهيم، قال: أنا أبو الحسن الجوزجاني، قال: أنا أحمد بن محمد بن سهل، قال: نا بكير الحداد، قال: نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٤]، قال: نا العلاء بن عمرو الحنفي، قال: نا محمد بن مروان عن الأعمش[٥] عن أبي صالح[٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ تسليما: من صلى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلَّى عليَّ نائيًا أُبلغته»[٧].

---

(١) **إتحاف الزائر** ٦١ ـ ٦٢.

(٢) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ١٩٦/٥ وسماه: عفيف الدين الدلاصي، والذهبي في **طبقات القراء** ٣/ ١٢٤١ مع مصادر ترجمته في ص١٣٥٧، وقال: «وأكثر عنه أبو فارس عبد العزيز بن أبي زكنون ... قال: وحدثني أبو عبد الله الآقشهري، قال: عتبني الدلاصي على فترتي، ثم قال: هذه الأسطوانة تشهد لي أني صليت عندها الصبح بوضوء العتمة بضعًا وعشرين سنة»، وعن الدلاصي ظهير الدين عبد الله بن عبد الحق المخزومي الدلاصي المتوفى سنة ٧٢١هـ، انظر: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٨٤.

(٣) جاء في الحاشية: «توفي رحمه الله في محرم عام إحدى وعشرين وسبعماية بعد وضعنا لهذا الكتاب». وقد انتهى الآقشهري من الكتاب سنة ٧٢٨هـ.

(٤) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢١/١٤ مع مصادر ترجمته.

(٥) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٢٦/٦ مع مصادر ترجمته، قال الأعمش: كتبت عن أبي صالح ألف حديث.

(٦) هو أبو صالح السمَّان، ذكوان بن عبد الله، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٣٦.

(٧) **إتحاف الزائر** ٦٢ ـ ٦٣ **وفضل الصلاة على النبي** ﷺ ٣٦ مع مصادر وروده، **وتحذير المسلمين** ٨٣ **وكنز العمال** ٤٩٢/١ **والقول البديع** ١٦٠. **والدرة الثمينة** ٢٢. **وشعب الإيمان** للبيهقي ٢١٨/٢ **والصارم المنكي** ٢٠٥ **وشرح الزرقاني على المواهب** ٣٠٨/٨=

وعن أبي هريرة ﷺ، قال: «قال رسول الله ﷺ تسليما: من صلَّى عليَّ عند قبري وكَّل الله عزَّ وجل بها ملكًا يسمعني إياها، أو قال: نردها عليه، وكفيَ أمر دنياه وآخرته، وكنت له شفيعًا أو شهيدًا»[1].

وعن سليمان بن سحيم، قال: رأيت النبي ﷺ تسليمًا في النوم، فقلت له: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك، أتعلم سلامهم؟ قال: نعم وأردُّ عليهم[2].

وعن إبراهيم بن شيبان[3]، قال: حججت في بعض السنين فجئت إلى المدينة، فتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ تسليمًا فسلَّمت، فسمعت من داخل الحجرة: وعليك السلام[4].

ووجدت بخط المعتبر في التحاكم بين المنازعين في فضل مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ما نصه: قال من **مقتبس** ابن السيد[5]: تنازع الناس في مكة

=**ومجمع الزوائد** ٢٤/٩ **والجامع الصغير** ٦١٨/٢ **وإتحاف السادة المتقين** ٢٨٩/٣ **وحياة الأنبياء** ١٠٤ مع تخريجه.

(١) **إتحاف السادة المتقين** ٢٨٩/٣ **وكنز العمال** ٤٩٨/١ **ورا موز الأحاديث** ٢٨٠/٢ **ووفاء الوفا** ٣٣/٥ وقال السمهودي: «وهو أضعف من الأول عن أبي هريرة» **والصارم المنكي** ٢٨٢ - ٢٨٤ وقال: «هذا الحديث موضوع»، **والقول البديع** ١٦٩ **والمعجم الكبير** للطبراني ١٣٤/٨ **والترهيب والترغيب** ٢٧٩/٢ باختلافات يسيرة في كلها، وابن الجوزي في **الموضوعات** ٣٠٣/١ وقال: لا يصح، محمد بن مروان هو السدي الصغير، كذاب.

(٢) **إتحاف الزائر** ٦٤ مع تخريجاته **ووفاء الوفا** ٥/ ٣٥ عن كتاب **توثيق عرى الإيمان** للبارزي مع المصادر التي ورد فيها، **وحياة الأنبياء بعد وفاتهم** للبيهقي، تخ أحمد بن عطية الغامدي ١٠٦.

(٣) في الأصل وفي **إتحاف الزائر** ٦٥ وأصول **وفاء الوفا** ٥/ ٣٥: «إبراهيم بن بشار»، والتصحيح من **الدرة الثمينة ومثير العزم** لابن الجوزي ٤٨٩، وإبراهيم بن شيبان هو أبو إسحاق القرمسيني شيخ الصوفية المتوفى سنة ٣٣٧هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٣٩٢/١٥ مع مصادر ترجمته، **ووفاء الوفا** ٥/ ٣٥ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٤) **الدرة الثمينة** (شكري) ٢٢٣ **والقول البديع** ١٦٥ **ووفاء الوفا** ٥/ ٣٥.

(٥) هو كتاب **المقتبس في شرح الموطَّأ** لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي كما جاء في **ترتيب المدارك** للقاضي عياض ١/ ٢٠١، وانظر:=

والمدينة أيهما أفضل؟ واحتجَّ كل فريق لرأيه ومذهبه بما ظن أنه ينصره ويعضده به ، وعدل القول بينهما أن كل واحدة منهما ذات شرف وآخذة من الفضل بطرف ، لأن الإسلام بدأ بمكة وكَمل بالمدينة [١٤أ] فاشتركا في انبعاث النبوة منهما إلى سائر الآفاق حتى استقلت الشريعة وقامت على ساق ، وكان للمدينة فضل على غيرها بأن الله تعالى اختارها لرسوله دارًا ، وجعل أهلها شيعة له وأنصارًا ، وشرَّفها بأن رضيها مثوًى له بعد مماته ، كما اختارها لهجرته في حياته ، وكانت وطنًا بعده لأصحابه الأبرار ، وشيعته الأخيار ، فكانت حاضرة لسائر الأمصار ، وزادها ﷺ تسليمًا تنويهًا بأن حرَّم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم عليه السلام لمكة .

وأخبر بأنَّ على أنقابها ملائكة يحرسونها من الطاعون والدجال ، وقال : « بين بيتي (قبري)[١] ومنبري روضة من رياض الجنة » ، فللمدينة بهذا أو نحوه شرف باذخ ، وأنف شامخ ، يتشيد بذكرها ، ويجعل لها مزية على غيرها ، ولكن إذا نظرنا بعين الإنصاف ورغبنا بأنفسنا عن العناد والخلاف ، وقسنا هذه الفضائل العميمة بما لمكة من الفضائل الحديثة والقديمة[٢] ، كما قال أبو تمَّام :

* أتى الوادي فطمَّ على القرى *

لأن مكة لم تزل على قديم الأيام مخصوصة بالإجلال والإعظام ، ولم يكن للمدينة ذكر ولا شرف إلا مذ قام الإسلام ، ثم إذا تأملنا قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿إنَّ أول بيت وُضع للناس ....﴾ الآية إلى ﴿من استطاع إليه سبيلا﴾[٣] وجدنا لمكة في

=سير أعلام النبلاء ٥٣٢/١٩ مع مصادر ترجمته ، وقال : وشرح الموطأ وتوفي سنة ٥٢١هـ ، ومثل ذلك جاء في الغنية : فهرست شيوخ القاضي عياض ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(١) كتبت فوق « بيتي » للتدليل على ورودها في حديث آخر .

(٢) انظر : فتح الباري ٦٨/٣ و ٣٠٨/١٣ حول فضل المدينة على مكة أو مكة على المدينة .

(٣) سورة آل عمران ٩٦.

هذه الآية فضلًا لا يجاريها فيه مجارٍ، ولا يباريها فيها مبارٍ، وكذلك قوله تعالى: ﴿وإذ يرفع إبرهيم القواعد﴾[١]، انتهى قول هذا القائل[٢].

قلت: صدق هذا القائل في قوله: واحتج كلٌّ فريق لرأيه ومذهبه بما ظن أنه ينصره ويعضده به. فإذن هو منهم، لأنه لو كان العدل كما ظن هو للزم بأن لا يفضُل شيءٌ على شيءٍ من المفضَّلين على المتقدمين، وكيف ذلك وكلٌّ متفضلٌ بتفضيل الله تعالى من المتأخرين على المتقدمين، وقد يأتي بيان ذلك في شرح بعض أحاديث هذا الباب.

وبالسند إلى الإمام أبي اليمن رحمه الله: ثم إن الزائر إنْ كان أوصاه أحدٌ بإبلاغ سلامه إلى النبي ﷺ تسليمًا، فليقل: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، أو نحو هذا من القول[٣].

قلت: فإن كان كتابًا مكتوبًا فليقرأه عند رأس رسول الله ﷺ تسليمًا، وقد رويَ عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله توجيه السلام إلى المدينة وتبريد البريد من الشام[٤]، وقد [١٤ب] تقدم لنا ذلك، ثم يتأخر عن صوب يمينه قدر ذراع للسلام على أبي بكر رضي الله عنه[٥]، ونذكر ذلك في بابه إن شاء الله.

أخبرنا الطواشي الأجل أبو المسك كافور الخوارزمي[٦] رحمه الله وغيره جماعة كثيرة من أهل العلم والدين قراءة عليه بالحرم الشريف بالمدينة المشرفة، على

---

(١) سورة البقرة ١٢٧.

(٢) صنف أبو بكر محمد بن عبد الله الأبهري المالكي البغدادي المتوفى سنة ٣٧٥هـ كتاب **فضل المدينة على مكة** الذي لم يصل إلينا بعد، وعن الأبهري، انظر: سزكين ١/ ٤٧٧ و**سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٣٣٢ و**معجم المؤلفين** ١٠/ ٢٤١ مع مصادر ترجمته فيهما.

(٣) **إتحاف الزائر** ٥٦.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه ٥٧.

(٦) هو كافور بن عبد الله الطواشي، شبل الدولة المتوفى قبل السبع مئة للهجرة، ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٨٩ وقال فيها: «حدَّث **بأخبار المدينة** لابن النجار رفيقًا للجمال المطري عن أبي اليمن بن عساكر إجازة بقراءة الأمين الآقشهري سنة ثلاث وثمانين [وست مئة]». ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠. مرتين وقال:=

ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، قالوا : أنا الإمام أمين الدين عبد الصمد المدعو بمحمد بن الحسن بن عساكر الدمشقي[(١)] ، سماعًا عليه ، قال : أنا أبو البركات بن أبي عبد الله ، قال : أنا أبو القاسم بن أبي محمد الحافظ ، قال : أنا أبو القاسم بن أبي إسماعيل الحافظ ، قال : نا محمد بن مخلد ، قال : نا إسحاق بن يعقوب [العطار][(٢)] قال : نا سوار بن عبد الله[(٣)] ، قال : نا أبي ، قال : قال رجل لمالك بن أنس : يا أبا عبد الله [إني أجلُّ][(٤)] رسول الله ﷺ تسليمًا أنْ أسلِّم على أحدٍ معه . فقال له مالك رحمه الله : اجلس! فجلس ، قال : تَشَهَّد ، فتشهد حتى بلغ : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، فقال مالك : هما من عباد الله الصالحين ، فسلِّم عليهما ، يعني : أبا بكر وعمر رضي الله عنهما[(٥)] .

ثم يرجع الزائر إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ تسليمًا ويتوسل به إلى الله سبحانه في حوائجه وخويصة نفسه ويستشفع به إليه ويجدد التوبة في حضرته الشريفة ، ويسأل الله أنْ يجعلها توبةً نصوحًا ، ويُكثر الاستغفار ، ويديم التضرع إلى الله سبحانه في ما هنالك ، ويسأله ما أهمَّهُ من أمور الدين والدنيا ، ويُكثر الاستشفاع به إلى الله تعالى في مهامِّه وخواصه ، ولوالديه ولإخوانه والمسلمين أجمعين[(٦)] [ومن وصَّاه بذلك][(٧)] .

=« روى عن أبي اليمن بن عساكر وعنه الآقشهري » وانظر : **نصيحة المشاور** ٥٣ **معجم الشيوخ** ٢/١٢ للذهبي و**المغانم المطابة** ٣/ ١٢٧٣.

(١) هو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر ، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٦هـ ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر** ، انظر : **العقد الثمين** للفاسي ٥/٤٣٢ و**معجم المؤلفين** ٥/ ٢٣٦ و**التحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/ ١٧٦.

(٢) مطموسة في الأصل وقد قرأتها بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٣) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١١/٥٤٣ مع مصادر ترجمته .

(٤) مطموسة في الأصل وقد قرأتها بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٥) **إتحاف الزائر** ٥٧. (٦) المصدر نفسه ٥٨.

(٧) مطموسة في الأصل وقد قرأتها بوساطة=

وقال: يُستحبُّ إكثار الصلاة عليه ﷺ تسليمًا، كما تقدم في الروضة الشريفة، مدة مقامه بالمدينة شرفها الله للحديث الصحيح الذي تقدم، قوله عليه السلام: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»[(١)].

وقال الخطَّابي: معناه: من لزم طاعة الله في هذه البقعة آلت به الحال إلى روضة[(٢)].

وقيل: إنَّ ذلك الموضع بعينه روضة في الجنة يوم القيامة[(٣)].

وقال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله: معناه أن الصحابة كانوا يقتبسون عنه العلم في ذلك الموضع، فهو مثل الروضة[(٤)]. ويؤيده قوله ﷺ تسليمًا: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: يا رسول الله [١٥أ] وما رياض الجنة؟ قال: حَلَقُ الذِّكْر»[(٥)]. والقول في المنبر كذلك.

قال الخطابي: إنَّ من لزم طاعة الله سبحانه عنده سقيَ من الحوض[(٦)].

وفي الترعة، قال أبو عبيد: ثلاثة أقوال: يكون بمعنى الروضة على المكان المرتفع خاصة، ويكون بمعنى الباب، ويكون بمعنى الدرجة[(٧)].

=آلة الأشعة البنفسجية في الأصل، وهي اختصار لما جاء في **إتحاف الزائر** ٥٦.

(١) **متن الإيضاح في المناسك** للنووي ١٦٠، ١٦٥.

(٢) **أعلام الحديث** للخطابي ٦٤٩/١ **ووفاء الوفا** ١٦٤/٢ - ١٦٥.

(٣) هذا قول ابن النجار في **الدرة الثمينة** (شكري) ١٣٤.

(٤) **التمهيد** لابن عبد البر ٢٨٧/٢ **والدرة الثمينة** (شكري) ١٣٤.

(٥) **الدرة الثمينة** ١٣٤ والحديث في **سنن** الترمذي، الدعوات ٣٤٣١، ٣٤٣٢ **والمستدرك** للحاكم ٤٩٤/١ **ومسند** أحمد ١٢١١٤ **ومجمع الزوائد** ١/ ١٢٦.

(٦) **أعلام الحديث** للخطابي ١/ ٦٤٩.

(٧) **غريب الحديث** للقاسم بن سلام ١/ ٤.

ثم يأتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو الله ويمجِّده ويحمده [على ما يسَّر له] ، ويصلي على رسوله ، ويسأل من الخير أجمع ، ويستعيذ به من الشر أجمع[١] .

وروى أبو سلمة عن أم سلمة عن النبي ﷺ تسليمًا قال : « قوائم المنبر رواتب في الجنة »[٢] .

وقد احترقت بقايا منبر النبي ﷺ تسليمًا القديمة وفات الزائر لمس رمانة المنبر التي كان ﷺ تسليمًا يضع يده المقدسة المكرمة عليها عند جلوسه عليه ، ولمس موضع [جلوسه فيه بين الخطبتين وقبلهما ، ولمس موضع][٣] قدميه الشريفين بركة عامة ونفع عائد ، وفيه ﷺ تسليمًا عوضٌ من كل ذاهب ، ودرك من كل فائت ، وكان احتراقه ليلة أول يوم في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وست مئة[٤] .

أنشدنا علي بن عمر الحنبلي[٥] بالحرم الشريف عن الحافظ جمال الدين أبي زكريا يحيى الصرصري[٦] رحمه الله ، قال : أنشده لما بلغه وقوع الحريق في الحرم واستعاره معنى جاوز فيه حدَّ التشبيه إلى الحقيقة ، قال :

أتتنا أحاديث الحجاز عشية ... [أعيذك] يا مولاي من كل ما جرى
وحاشا حمى ذاك الجناب يناله ... من النار شيء كلُّ مـا قيل مفترى

---

(١) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٨٥ وقد فصَّل السمهودي في **وفاء الوفا** ٢/١٥٨ ـ ١٧٠ القول في معنى هذا الحديث وأقوال العلماء فيه .

(٢) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٨٥ ـ ٨٦ مع تخريجه ، وانظر : **فتح الباري** ٤/١٠٠ **وفضائل المدينة** للجندي ٤٠ **وجامع الأصول** ٩/٣٣٠ **ومسند** أحمد ٢٢٣٣٤، ٢٥٩٣٧ **والسنن الكبرى** للبيهقي ٥/٤٠٦ (١٠٢٨٨) **وإتحاف الزائر** ٨٦ مع تخريجه .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ، والإضافة من **إتحاف الزائر** ٨٧.

(٤) **إتحاف الزائر** ٨٧ **والتعريف** للمطري ٢٨ ـ ٢٩.

(٥) هو نور الدين علي بن عمر بن حمزة القرشي الحرَّاني الحنبلي الفراش ، انظر عنه : **التحفة اللطيفة** ٢/٢٨٩ وقال : « روى عنه الأمين الآقشهري » .

(٦) هو أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الضرير البغدادي المقتول في واقعة التتار ببغداد سنة ٦٥٦هـ ، **البداية والنهاية** ١٣/٢١١ **ومعجم المؤلفين** لكحالة ١٣/٢٣٦ مع مصادر ترجمته .

وكيف وأنت الذخر في يوم بعثنا وأنت محل الضيف والرحب والقِرى
عسى النار قد خافت من الله فالتجت[١] إليك وهذا الأمــر لا شك قد جرى[٢]

وأنشدني بالحرم الشريف أيضا صاحبنا الفاضل الشيخ جمال الدين محمد بن إبراهيم بن مرتضى الكناني[٣] رئيس المؤذنين، هو وأبوه، رضي الله عنهما، قال: وجدنا مكتوبًا في بعض جدران الحرم الشريف، بيتين:

لم يحترق حرم النبي لريبة يخشى عليه وما به من عارِ
لكنه أيدي الروافض لامست تلك الرسوم فطهرت بالنار[٤]

قلت: لما بلغني قول الصرصري قلت:

أتتنا أحاديث الحجاز عشية وأن الزخاريف التي فيه تُحرقُ
[روينا صحيحًا أنه قال بعده يُزخرف بيت الله ثم يزوَّق][٥]
شهدت بأن الله لا رب غيره وأن الذي قال الرسول مصدق
[وأن بيوت الله ترفع أرضها] إلى جنة المأوى وفيها تُخْلَق
وأن الذي حقٌّ يدوم بقاؤه وأن الذي زُورٌ فبالنار يُحرق[٦]

---

(١) خفف لفظة: فالتجأت.

(٢) أكثر ألفاظ هذه الأبيات كانت مطموسة بفعل تلاصق الأوراق وقد قرأتها بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٣) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٠٧ وقال: «مات سنة تسع وعشرين وسبع مئة» والفيروزأبادي في **المغانم المطابة** ١٢٩٥/٣ وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ١٥٤.

(٤) انظر: **نصيحة المشاور وتسلية المجاور** ورقة ١١١ب، والمطبوع منه ١٩٤ وقال: «وأنشد الإمام العلامة أبو شامة لبعضهم» وذكر البيتين ولكن باختلاف في بعض الألفاظ، وورد البيتان في **التحفة اللطيفة** للسخاوي ٤٠٧/٢ في ترجمة محمد بن إبراهيم الكناني.

(٥) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل، والإضافة من **التحفة اللطيفة** للسخاوي ٤١١/٢ - ٤١٢.

(٦) قال السمهودي: ونظم الآقشهري أبياتًا، مضمونها أنَّ تسليط النار كان على تلك الزخارف المنهيِّ عنها، وأنَّ ما كان حقًّا فيبقى، وما كان زورًا فبالنار يُحرق، وذكرها السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٤١١/٢ - ٤١٢ في ترجمة الآقشهري.

وكان طول منبره ﷺ تسليمًا ذراعين في السماء وشبرًا وثلاث أصابع ، وطول رمانتيه [اللتين كان يمسكهما ﷺ بيديه الكريمتين إذا جلس][1] شبر وإصبعان ، وكان عرض المنبر ذراعًا في ذراع يزيد ، وتربيعه سواء ، وعدد درجاته ثلاث بالمقعدة ، وفيه خمسة أعواد من جوانبه الثلاثة ، فذهب بعضها ، ثم كان طوله إلى أن احترق ثلاثة أذرع وشبرًا وثلاث أصابع ، وطول الدكة التي جُددت له شبر وعقد ، ومن رأسه إلى عتبته خمس أذرع وشبر وأربع أصابع ، وزيد فيه عتبتان أخريان ، وجُعل له باب يغلق ويفتح يوم الجمعة ، هكذا حكاه الفقيه أبو عبد الله ابن النجّار[2] .

ورواه جابر رضي الله عنه ، قال : « كان النبي ﷺ تسليمًا إذا خطب يستند إلى جذع نخلة من سواري المسجد ، فلما صنع له المنبر واستوى عليه ، فاضطربت تلك السارية ، وحنّت كحنين الناقة ، حتى سمعها أهل المسجد ، حتى نزل رسول الله ﷺ تسليمًا فاعتنقها فسكنت »[3] .

وعن ابن عباس ، أنه كان يخطب إلى جذعٍ قبل أنْ يتَّخذ المنبر ، فلما اتَّخذ المنبر حنَّ الجذع ، فأتاه النبي ﷺ تسليمًا فاحتضنه وقال : « لو لم أحتضنه [١٥ب] لحنَّ إلى يوم القيامة »[4] .

وقد رويَ أيضًا عن أنس ، وهو حديث صحيح ، ورويَ عن جماعة من الصحابة : جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وأبي بن كعب وأنس بن مالك رضي الله عنهم[5] .

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، والإضافة من **إتحاف الزائر** ٨٧؛ لأن النص منقول منه .

(٢) **نقلًا من إتحاف الزائر** ٨٧ ـ ٨٨ وقد أسقط الآقشهري بعض ألفاظ الخبر ، وانظر : **الدرة الثمينة في أخبار المدينة** ١٣٣ بتصرف وزيادات .

(٣) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٨٩ مع تخريجه ، وانظر : **سنن** النسائي ، الجمعة ١٣٧٩ **ومسند** أحمد ، من مسند بني هاشم ٢٢٧٧، ٣٢٥٥.

(٤) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٨٩ مع تخريجه ، وانظر : **سنن** الدارمي ١/ ١٩ **وطبقات** ابن سعد ١/ ٢٥٢ **والدرة الثمينة** ٢/ ٣٦١.

(٥) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩٠ ـ ٩١.

وفي بعض روايات البخاري : « فصاحت النخلة صياح الصبي ، فنزل ﷺ تسليمًا فضمها إليه ، كانت تئنُّ أنين الصبي الذي يسكَّن . قال : كانت تبكي على ما تسمع من الذكر عندها »[١] .

وفي رواية : « فلما جلس عليه حنَّت الخشبة حنين الناقة على ولدها حتى نزل النبي ﷺ تسليمًا فوضع يده عليها »[٢] . فلما كان من الغد رأيت قد حُولت ، فقلنا : ما هذا؟ قال : جاء النبي ﷺ تسليمًا وأبو بكر وعمر فحوَّلوها[٣] . وتفرد بهذه اللفظة الزائدة يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق[٤] عن سعيد عن جابر[٥] .

وفي بعضها : « فخار الجذع كما تخور البقرة حزنًا على رسول الله ﷺ تسليمًا فالتزمه وأمسكه حتى سكن »[٦] .

وفي رواية : « فأصغى إليه الجذع ، فقال له : اسكن ، ثم التفت فقال : إن تشأ أن أغرسك في الجنة فيأكل منك الصالحون ، وإن تشأ أن أعيدك رطبًا كما كنت . فاختار الآخرة على الدنيا » . فلما قُبض النبي ﷺ تسليمًا دُفع إلى أُبَيّ فلم يزل عنده إلى أن أكلته الأرَضَة ، رواه ابن أُبَيّ واسمه الطفيل عن أبيه[٧] .

---

(١) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩١ مع تخريجه ، وانظر : **فتح الباري** ٦/٦٠١ ـ ٦٠٢ **والسنن الكبرى** للبيهقي ٣/١٩٥ **وصحيح** البخاري ، المناقب ٣٣١٩ : « عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا ؟ قَالَ : إِنْ شِئْتُمْ . فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ قَالَ : كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا » .

(٢) **سنن** الترمذي ، المناقب ٣٥٦ .

(٣) **وفاء الوفا** ٢/١٠٧ نقلًا من هنا .

(٤) هو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد الهمداني السبيعي الكوفي ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٣٩٢ .

(٥) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩١ ـ ٩٢ مع تخريجه وترجمة رواته .

(٦) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩٢ مع تخريجه ، وانظر : **صحيح** البخاري ، الجمعة ٨٦٧ والبيوع ١٩٥٣ والمناقب ٣٣١٨ ، ٣٣١٩ ، ٣٣٢٠ .

(٧) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩٢ ـ ٩٣ مع تخريجه ،=

وقالت عائشة رضي الله عنها : « لما قال له النبي ﷺ تسليمًا ذلك غار الجذع فذهب »[١] .

وفي رواية أنس : « فلما قعد رسول الله ﷺ تسليمًا على المنبر خار الجذع خوار الثور حتى ارْتُجَّ المسجد لخواره ، حزنًا على رسول الله ﷺ تسليمًا ، فنزل إليه عليه السلام من المنبر فالتزمه وهو يخور ، فلما التزمه سكن ، ثم قال : والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حزنًا على رسول الله ﷺ تسليمًا ، [فأمر به رسول الله ﷺ تسليمًا][٢] فَدُفِنَ » . أخرجه الترمذي[٣] .

وفي رواية لأنس أيضًا : « وأنا في المسجد ، فسمعت الخشبة تحنُّ حنين الواله ، فما زالت تحنُّ حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت »[٤] .

وكان الحسن[٥] إذا حدَّث بهذا الحديث بكى ثم قال : يا عباد الله ، الخشبة تحنُّ إلى رسول الله ﷺ تسليمًا لمكانه من الله تعالى ، فأنتم أحقُّ أن تشتاقوا إلى لقائه . حديث حسن ، عالٍ[٦] .

ورويَ عن معاذ رضي الله عنه قال : « قال رسول الله ﷺ تسليمًا : إنْ أتَّخِذُ منبرًا فقد اتخذَهُ أبي إبراهيم ، وإن أتخذ العصا فقد اتخذها أبي إبراهيم »[٧] . صلوات الله عليهما .

=وانظر : **مسند** أحمد ، مسند الأنصار ٢٠٣٠٦.

(١) **الدرة الثمينة** (شكري) ١٢٨ **وإتحاف الزائر** ١١٤ والطبراني في **الأوسط** ١٣١/٣ **ودلائل النبوة** لأبي نعيم ٤٠٣.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، والإضافة من **إتحاف الزائر** ٩٣.

(٣) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩٣ وانظر : **سنن** الترمذي ٣٦٢٧ **وسنن** الدارمي ، المقدمة ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٤٧، ٣٩، ٤٠، والصلاة ١٥١٨.

(٤) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩٣ وانظر : **فتح الباري** ٦٠٣/٦ **وصحيح** ابن خزيمة ٣/ ١٣٩.

(٥) الحسن البصري .

(٦) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩٤ وانظر : **الدرة الثمينة** ٢٦٠/٢ **ودلائل النبوة** للبيهقي ٥٥٩/٢ **وفتح الباري** ٦/ ٦٠٢.

(٧) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩٤ مع تخريجه ، وانظر : **كشف الأستار عن زوائد البزار** للهيثمي ١/ ٣٠٤.

وينبغي للزائر أن يشهد الصلاة [١٦أ] كلها في مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا، لما قدمناه من الحديث الوارد في فضل الصلاة فيه، وليحرص على المبيت في المسجد ولو ليلة يُحييها بالذكر والدعاء والتلاوة والتضرع إلى الله تعالى والحمد والشكر على ما أعطاه، وعلى أن يختم القرآن العزيز في المسجد لأثرٍ ورد فيه[١].

وقد اختلف في موضع الجذع وفيه، فقال أبو سعيد: لما سكن الجذع أمر رسول الله ﷺ تسليمًا أنْ يُحفر له ويُدفن[٢].

وقال ابن أبي الزناد: لم يزل الجذع على حاله زمان رسول الله ﷺ تسليمًا وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما هدم عثمان المسجد اختلف فيه، فمنهم من قال: أخذه أبي بن كعب فكان عنده حتى أكلته الأرضة. ومنهم من قال: دُفن في موضعه، وكان الجذع في موضع الأسطوانة المخلقة التي عن يمين موقف النبي ﷺ تسليمًا للصلاة عند الصندوق[٣].

وأما العود الذي عن يمين قبلة الإمام، وقد رويناه بسندنا إلى الإمام أبي داود السجستاني، قال: نا قتيبة، قال: نا حاتم بن إسماعيل عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن محمد بن مسلم بن السائب صاحب المقصورة، قال: صليت إلى جنب أنس بن مالك يومًا فقال: هل تدري لِمَ صنع هذا العود؟ فقلت: لا والله، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ تسليمًا كان إذا قام إلى الصلاة أخذه بيمينه ثم التفت فقال: اعتدلوا، سووا صفوفكم. ثم أخذه بيساره فقال: اعتدلوا، سووا صفوفكم[٤]. قال: كان ذلك من طرفاء الغابة[٥]، وهو العود الذي

---

(١) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٩٥.

(٢) **إتحاف الزائر** ١١٤ **وفتح الباري** ٦/٦٠٢ **ودلائل النبوة** للبيهقي ٢/ ٥٦٠.

(٣) **إتحاف الزائر** ١١٤ ـ ١١٥ **ووفاء الوفا** ٢/ ١١٢ ـ ١١٣ مع المصادر التي ذكرته.

(٤) **الدرة الثمينة** ٢/ ٣٦٧.

(٥) الغابة: ما تزال معروفة، وتقع شمال المدينة الشريفة، غربي جبل أحد، انظر وصفها في **آثار المدينة المنورة** لعبد القدوس الأنصاري ١١٣ ـ ١١٥، وقد أسهب في وصفها إبراهيم بن علي العياشي في **المدينة بين الماضي والحاضر** ٥١٦ ـ ٥٢١، وفصل=

وضعه عمر بن عبد العزيز في القبلة، وهو الذي في المحراب اليوم باقٍ[١].

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد فقده ثم وجده عند رجل من الأنصار بقباء قد دُفن في الأرض وأكلته الأرضة، فأخذ له عودًا فشقَّه وأدخله فيه ثم سوَّاه وردَّه في الجدار[٢].

وأما موضع اعتكافه ﷺ تسليمًا، فروى أهل السير أن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ تسليمًا إذا اعتكف طرح له فراشه ووضع [١٦ب] له سرير وراء أسطوانة التوبة[٣].

وروينا عن محمد بن إسحاق[٤]، أنه قال: لما حَصَر رسول الله ﷺ تسليمًا بني قريظة بعثوا إليه أنِ ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عوف، وكان حليفًا للأوس[٥]، فنستشيره في أمرنا. فأرسله رسول الله ﷺ تسليمًا إليهم، فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرقَّ لهم، فقالوا: يا أبا لبابة ترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال: نعم. وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح، قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله[٦].

=السمهودي القول فيها في **وفاء الوفا** ٤/٤٠٤ ـ ٤٠٦.

(١) في **وفاء الوفا** ٢/١٠٣ ـ ١٠٤ تفصيل للعود، وعن الحديث، انظر: **سنن** أبي داود، الصلاة ٥٧٣ وبالنص مع الإسناد في **إتحاف الزائر** ١١٧ ـ ١١٨.

(٢) **إتحاف الزائر** ١١٨.

(٣) **إتحاف الزائر** ١١٩ **وصحيح** ابن خزيمة ٣/٣٥٠ **والتعريف** للمطري ٣١ **وتحقيق النصرة** ٥٩.

(٤) نقل الآقشهري قصة أبي لبابة بالنص من أولها إلى آخرها من **إتحاف الزائر** ١٢٠ ـ ١٢٩ عن ابن هشام وليس عن ابن إسحاق.

(٥) في الحاشية وردت ترجمة أبي لبابة بخط أحد القرَّاء: «هو رفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو الأوسي الأنصاري، قيل: كان حليفًا للأوس، شهد بدرًا وكان من أهل الصفة، ذكره صاحب كتاب **معرفة أهل الصفة**، وقيل: اسمه بشير من بني عمرو بن عوف ثم من بني أمية بن زيد، قاله الواقدي، وقال ابن منده: أبو لبابة الأسلمي ليس له اسم مشهور، مات بعد قتل عثمان وقيل: قبل قتل علي، يكنى بابنة له كانت تحت زيد بن الخطاب».

(٦) **السيرة النبوية** ٢/٢٣٦ ـ ٢٣٧.

ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ تسليمًا حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عُمده ، وقال : لا أبرح من مقامي هذا حتى يتوب الله عليَّ مما صنعت ، وعهد الله : ألا أطأ بني قريظة أبدًا ، ولا أُرى في بلدٍ خنت الله ورسوله فيه أبدًا[١] .

قال ابن هشام : وأنزل الله في توبة أبي لبابة في ما قال سفيان بن عيينة[٢] عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا اللهَ والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾[٣] .

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله ﷺ تسليمًا خبره ، وكان قد استبطأه ، قال : « أما إنه لو كان جاءني لاستغفرت له ، فأما إذا فعل ما فعل ، فما أنا بالذي أُطلقه من مكانه حتى يتوبَ الله عليه »[٤] .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط : أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله ﷺ تسليمًا في بيت أم سلمة ، فسمعتْ رسول الله ﷺ تسليمًا من السحر وهو يضحك ، قالت : فقلت : ممَّ تضحك يا رسول الله ، أضحك الله سنك؟ قال : تيبَ على أبي لبابة . قالت : قلت : أفلا أبشره يا رسول الله؟ قال : بلى ، إنْ شئتِ . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل أن يُضرب عليهن الحجاب ، فقالت : يا أبا لبابة ، أبشر فقد تاب الله عليك ، فثار الناس إليه ليطلقوه ، فقال : لا والله ، حتى يكون رسول الله ﷺ تسليمًا هو الذي يطلقني بيده ، فلما مرَّ خارجًا إلى الصلاة ، صلاة الصبح ، أطلقه[٥] .

---

(١) **السيرة النبوية** ٢/ ٢٣٧.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٨/ ٤٠٠ مع مصادر ترجمته .

(٣) سورة الأنفال ٢٧.

(٤) **السيرة النبوية** ٢/ ٢٣٧.

(٥) المصدر نفسه **ودلائل النبوة** للبيهقي ٤/ ١٧.

قال ابن هشام : وأقام أبو لبابة مرتبطًا بالجذع ست[١] ليال ، تأتيه امرأته في وقت كلِّ صلاة فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط [١٧أ] بالجذع ، في ما حدثني بعض أهل العلم[٢] .

والآية التي نزلت في توبته : ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ إلى : ﴿إن الله غفور رحيم﴾[٣] . اسم أبي لبابة : قيل : بشير بن منذر الأنصاري .

وأرادت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم وسلم تسليمًا حلَّه حين نزلت توبته ، فقال : قد أقسمت ألا يحلني إلا رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « إنَّ فاطمة بضعة مني »[٤] .

البضع والبضعة من الشيء القطعة منه ، والجهش أن يفزع الإنسان إلى غيره ويلجأ إليه ، وهو مع ذلك يريد البكاء ، كما يفزع الصبي إلى أمه[٥] .

وقد اختلف أهل السير والتفسير في ذنب أبي لبابة ، فقال قومٌ : كان من الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ تسليمًا في غزوة تبوك[٦] .

وقال ابن هشام ما قدمناه .

وروى مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم : أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة رَبوض ، والربوض : الثقيلة ، بضع عشرة ليال حتى ذهب سمعه ، فما كاد يسمع ، وكاد يذهب بصره ، وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة ، وإذا أراد أن يذهب لحاجته ذهبت به ، حتى يفرغ ثم تأتي به فترده في الرباط ، كما

---

[١] في الأصل : « ستة عشر » ، والتصحيح من **السيرة النبوية** ٢/ ٢٣٨.

[٢] **السيرة النبوية** ٢/ ٢٣٨.

[٣] سورة التوبة ١٠٢.

[٤] **الروض الأنف** ٦/٣٢٨ **وإتحاف الزائر** ١٢٣، ونقل السمهودي هذا النص في **وفاء الوفا** ٢/ ١٧٨من هنا، وأبو لبابة : هو بشير بن عبد المنذر الأنصاري الأوسي ، وانظر : **السيرة النبوية** ١/ ٤٣٢، ٥٤٤ **والتعريف** للمطري ٣١ **وتحقيق النصرة** للمراغي ٥٩.

[٥] **إتحاف الزائر** ١٢٣.

[٦] المصدر نفسه .

كان[1]، وكان ارتباطه ذلك إلى جذع في موضع الأسطوان الذي يقال له: أسطوان التوبة، والبضع: ما بين ثلاث إلى تسع، وفيه سبعة أقوال، نذكره في موضعه إن شاء الله، وهذا الذي ذكره الإمام أبو اليمن[2]، قال: فيه خلاف بين أهل اللغة في فتح الباء وكسرها[3].

ورويَ عن محمد بن كعب القرظي: أن النبي ﷺ تسليمًا كان يصلي أكثر نوافله إلى أسطوانة التوبة، قال: وهي الأسطوان الثانية التي عن يمين حجرة النبي ﷺ تسليمًا في الصف الأول مع الإمام في مصلى النبي ﷺ تسليمًا، وهي معروفة عند أهل المسجد[4].

وروى الزبير بن حبيب[5]: أن الأسطوان التي بعد أسطوان التوبة في الروضة، وهي الثالثة من المنبر ومن القبر الشريف ومن الرحبة ومن القبلة اليوم، وهي متوسطة في الروضة، صلى إليها النبي ﷺ تسليمًا المكتوبة بضع عشرة ثم تقدَّم إلى مصلاه اليوم، وكان [١٧ب] يجعلها خلف ظهره، وأن أبا بكر وعمر والزبير وابنه عبد الله وعامر بن عبد الله كانوا يصلون إليها، وأن المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها، وكان يقال لها: مجلس المهاجرين[6].

---

(١) **الاستيعاب** ٤/١٦٨ و**الدرة الثمينة** (شكري) ١٤٦.

(٢) هو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٦هـ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر**، انظر: **العقد الثمين** للفاسي ٥/٤٣٢ و**معجم المؤلفين** ٥/٢٣٦ و**التحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/ ١٧٦.

(٣) **إتحاف الزائر** ١٢٤ ـ ١٢٥.

(٤) **الدرة الثمينة** (شكري) ١٤٦ و**إتحاف الزائر** ١٢٥.

(٥) الزبير بن حبيب مدني فيه لين، **ميزان الاعتدال** ٢/ ٦٧.

(٦) **إتحاف الزائر** ١٢٦ و**وفاء الوفا** ٢/١٧٦ مع المصادر التي أوردت الخبر.

وقالت عائشة رضي الله عنها : لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان[١] . ويقال : الدعاء عندها مستجاب[٢] .

والأسطوان التي كان يجلس إليها ﷺ لوفود العرب إذا جاءته ، قال[٣] : إذا عددت الأسطوان التي فيها مقام جبريل عليه السلام كانت هي الثالثة[٤] .

روى أهل السير : أن الأسطوانة التي خلف أسطوانة التوبة هي مصلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٥] ، ويُستحبُّ الصلاة إلى الأساطين التي في المسجد جميعها[٦] .

وبالسند المتقدم إلى الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله ، قال : « نا شيبان بن فروخ ، قال : نا عبد الوارث عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس بن مالك ، قال : « كنا بالمدينة فإذا أذن المؤذن لصلاة المغرب ابتدروا السواري فركعوا[٧] الركعتين ، حتى إن الرجل الغريب ليدخل المسجد فيحسب أن الصلاة قد صُلِّيَتْ من كثرة من يصليها »[٨] .

وأخرجه البخاري رحمه الله ، قال : نا مكي بن إبراهيم نا يزيد بن أبي عبيد ، قال : « كنت آتي مع سلمة بن الأكوع فيصلي عند الأسطوانة التي عند

---

(١) **الدرة الثمينة** (شكري) ١٤٧ و**إتحاف الزائر** ١٢٦.

(٢) **الدرة الثمينة** (شكري) ١٤٧ ـ ١٤٨ و**إتحاف الزائر** ١٢٦.

(٣) يريد : ابن عساكر عن ابن النجار .

(٤) **الدرة الثمينة** (شكري) ١٤٨ و**وفاء الوفا** ٢/ ١٨٥ نقلًا من هنا .

(٥) المصدر نفسه ١٤٨ ـ ١٤٩ و**إتحاف الزائر** ١٢٨.

(٦) **إتحاف الزائر** ١٢٨.

(٧) في **إتحاف الزائر** ١٢٩: « يركعون » .

(٨) **إتحاف الزائر** ١٢٨ ـ ١٢٩ وقد نقل الآقشهري قصة أبي لبابة بالنص من أولها إلى آخرها من **إتحاف الزائر** ١٢٠ ـ ١٢٩، والحديث في **صحيح** مسلم، صلاة المسافرين وقصرها ، ١٣٨٣: « عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ فَيَرْكَعُونَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صُلِّيَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا » .

المصحف ، فقلت : يا أبا مسلم ، أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة . قال : فإني رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا يتحرى الصلاة عندها »[١] .

قال الإمام أبو اليمن رحمه الله : من الفقه جواز الصلاة إلى المصحف ، إذا كان موجودًا ، ولم يُجعل هناك ليصَلَّى إليه ، وفيه جواز ملازمة موضع الصلاة ، وفيه خلاف بين الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين[٢] .

وقد يُستَحَبُّ ذلك للعالم [والمفتي] ومن يحتاج إليه [ليعرف مكانه][٣] ، وفيه جواز الصلاة إلى الأساطين ، ولا خلاف فيه ، واستحب أهل العلم على ما جاء في الحديث : « ألا يصمد إليه صمدًا »[٤] . بل يجعلها على حاجبه الأيمن أو الأيسر ، واختلف [قول أهل العلم في الصلاة] بين الأساطين ، [وعلة الكراهة أن المصلي يُصلي إلى غير سترة ، ولأن الصفوف منقطعة] ، ولا يكره عند الضرورة [عند بعضهم][٥] .

وقد رويَ أنه مُصلَّى مؤمني الجن ، وكراهية [الصلاة بين السواري][٦] لمن صلى مقتديًا ووقف منفردًا ، فإن اقتداءه لا يصحُّ عند بعضهم ، وعند بعضهم لا تصح صلاته مطلقًا على ما علم من مذاهب أهل السنة في ذلك[٧] .

---

(١) **فتح الباري** ١/٥٧٧ و**المعجم المفهرس** ٣/ ٢٦١ و**صحيح مسلم بشرح النووي** ٢/٤٦٦ و**إتحاف الزائر** ١٣١.

(٢) **إتحاف الزائر** ١٣١ وفيه : « إذا كان موضعه » بدلًا من « موجودًا » و « خلاف بين السلف » بدلًا من : « بين الأئمة » .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من **إتحاف الزائر** ١٣١.

(٤) ورد في **إتحاف الزائر** ١٣٢: « ألا يعمد إليه حدًا » وهو تصحيف بغيض ، وانظر ما جاء في **سنن** أبي داود ، الصلاة ٥٩٤ و**مسند** أحمد ، باقي مسند الأنصار ٢٢٧٠٣.

(٥) **إتحاف الزائر** ١٣٢.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، والإضافة من **إتحاف الزائر** .

(٧) **إتحاف الزائر** ١٣٢ وفيه : « مذاهب أهل العلم » بدلًا من : « مذاهب أهل السنة » ، وأشار المحقق إلى **المغني** ٢/ ٢١١، ٢٣٤ و**فتح الباري** ٢/ ٦٨٨.

وروي عن معاوية[(١)] بن قرة عن أبيه، قال: «كنا على عهد النبي ﷺ تسليمًا نُطرد طردًا أن نقوم [١٨أ] بين السواري في الصلاة»[(٢)]، يعني: صلاة الجماعة، والله أعلم[(٣)].

وقال رضي الله عنه[(٤)]: لا ينبغي لمن زار من العلماء وأهل النباهة أن يفعل ما يعتمد عليه عامة الزوار ومعظمهم، من أكل الصيحاني[(٥)] في الروضة الشريفة فيذهبوا الزمن اليسير والوقت العزيز القصير في ما لا يعود عليهم نفعه، ولا فضيلة في فعله، بل لو قال أحد بكراهته لم يكن [لظنِّهِ بُعدٌ][(٦)] [عن الأدلة][(٧)].

والمحل الشريف في الزمن القصير أخلق وأحرى بالخشية واستشعار الجلال والهيبة والدعاء والتضرع والتعرض لنفحات الله من ذلك في الحضرة الشريفة[(٨)].

وإذا أراد الخروج ودَّعَ المسجد بركعتين، لما رويناه من حديث أنس رضي الله عنه: «إن النبي ﷺ تسليمًا كان لا ينزل منزلًا إلَّا ودَّعه بركعتين»[(٩)]. ثم يدعو بما أحبَّ، ويأتي القبر المقدس ويُعيد السلام والدعاء الذي يأتي ذكره أو مختصرًا كما تقدَّم،

---

(١) في الأصل: «عن أبي بكر»، والتصحيح من **إتحاف الزائر** ١٣٣ حيث جاء: «وروينا في مسند أبي داود الطيالسي من حديث معاوية بن قرة عن أبيه». وترجم المحقق الفاضل لرجال السند.

(٢) أخرجه الطيالسي ١٠٧٣ وابن ماجه في إقامة الصلاة ٩٩٢: «عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نَصُفَّ بَيْنَ السَّوَارِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنُطْرَدُ عَنْهَا طَرْدًا».

(٣) **إتحاف الزائر** ١٣٣ مع تخريجه وترجمة رجال السند.

(٤) يريد أبا اليمن بن عساكر.

(٥) هو نوع من التمر، لأن من يأكله يرمي نواه في المسجد.

(٦) كانت مطموسة بفعل تلاصق الأوراق وقد قرأتها بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية، وجاءت الجملة في **إتحاف الزائر** ١٣٤: «لم يكن فيه بعد عن الأدلة».

(٧) **إتحاف الزائر** ١٣٤.

(٨) هذا من قول الآقشهري وليس من قول ابن عساكر.

(٩) **إتحاف الزائر** ١٣٤ وخرجه المحقق عند ابن خزيمة ٢/٢٤٨ وعند الحاكم ١/٣١٥ - ٣١٦.

ويودع النبي عليه السلام، ويقول: اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك، ويسِّرْ لي إلى حرمك سبيلًا سهلة[1].

وليس من المشروع أن يرجع القهقرى ولا يستصحب شيئًا من تراب حرم المدينة ولا مدره ولا من حجارته ولا فخاره؛ لأن المعنى يجمع بينه وبين حرم مكة في ذلك وإن افترقا في سواهما[2].

ويُستحب أن يتصدق على جيران رسول الله ﷺ تسليمًا بما أمكنه[3] شكرًا لما أنعم الله عليه من مناجاة الرسول مشافهة، وعند الورود أحرى وأولى[4].

قلت: ولحديث تقدم عنه أيضا ﷺ تسليمًا: «حقٌّ على أمتي أن يُكرموا جيراني»[5].

ويستحب له أن يتتبع المساجد التي ذُكر أنَّ رسول الله ﷺ تسليمًا صلَّى فيها بين مكة والمدينة، وقد قيل: إنها عشرون موضعًا[6].

وينبغي لمن أراد المقام بالمدينة زادها الله شرفًا أن يزم نفسه مدَّة مقامه في ذلك المحل بزمام الخشية والتعزير والتعظيم ويخفض جناحه ويغض من صوته في ذلك

---

(١) **إتحاف الزائر** ١٣٤ ـ ١٣٥ونقل السمهودي نصًا طويلًا شبيهًا بهذا من **منسك القاصد** للآقشهري في **وفاء الوفا** ٥/ ١٢٣.

(٢) **إتحاف الزائر** ١٣٥ وفيه: «سواه» ولم ترد فيه لفظة: «ولا فخاره».

(٣) المصدر نفسه، وما بعدها لم يرد فيه وهو من كلام الآقشهري.

(٤) **وفاء الوفا** ٥/ ١٢٦.

(٥) روى هذا الحديث أبو معشر المدني وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٧/٤٣٥ مع مصادر ترجمته، وذكر أقوال علماء الحديث فيه، وقال: مات ببغداد سنة ١٧٠هـ، وأورد الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٣/ ٥١٤: «عن عائشة مرفوعًا: المدينة مهاجَري وفيها بيتي، وحقٌّ على أمتي حِفظ جيراني» عن الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن بن زبالة، فقال فيه: «محمد بن الحسن بن زَبَالة المخزومي المدني عن مالك وذويه، قال أبو داود: كذاب، وقال يحيى: ليس بثقة، وقال النسائي والأزدي: متروك، وقال أبو حاتم: واهي الحديث، وقال الدارقطني وغيره: منكر الحديث».

(٦) **إتحاف الزائر** ١٣٥.

الموطن الشريف العظيم، ولا يرفع صوته في تلك الحضرة؛ لقوله تعالى: ﴿إن الذين يغضون أصواتهم . . .﴾ الآية[١]، ولقول عمر رضي الله عنه، سمع رجلا يرفع صوته في مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال له: ممن أنت؟ قال: أنا من أهل الطائف. قال: لو كنت من أهل البلد لأوجعت لك رأسك، إن مسجدنا مما لا تُرفع فيه الأصوات[٢].

ورواه الزبير بن بكار في كتاب **المدينة** عن السائب بن يزيد [١٨ب] رضي الله عنه، قال: جاءني عمر بن الخطاب وأنا مضطجع في المسجد، فقال: اذهب فأتني بهذين الرجلين، قال: وهما جالسان في المسجد، فسألهما من هما فقالا: من أهل الطائف. فقال: أما والذي نفسي بيده لولا أنكما أتاويان[٣] لأوجعتكما ضربًا في رفعكما أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا[٤].

الأتاوي: الرجل الغريب، قال أبو عبيد[٥]: الرواية بضم الهمزة، وأما كلام العرب فبالفتح، وهو الصواب[٦].

وروي عن سالم بن عبد الله: أن عمر رضي الله عنه سمع صوت رجل في المسجد فقال: أتدري أين أنت[٧]؟

---

(١) **إتحاف الزائر** ١٣٦ والآية من سورة الحجرات ٣، ونقل السمهودي في **وفاء الوفا** ٥/١٢١ - ١٢٢ هذا النص مع الآية من هنا دون عزو.

(٢) **إتحاف الزائر** ١٤١ - ١٤٢ **والبيان والتحصيل** لابن رشد ١/ ٤٩٤.

(٣) قال الكسائي: الأتاوي بالفتح: الغريب الذي هو في غير وطنه، **تاج العروس** (الأتو).

(٤) **إتحاف الزائر** ١٤٢ - ١٤٣ وورد فيه: «أتاديان» و «الأتادي» وهو تصحيف من المحقق، وانظر: **فتح الباري** ١/٥٦٠ **وتاريخ المدينة** ١/٣٣ **والدرة الثمينة** لابن النجار ١٣٨ (شكري)، وشبيه به في **البيان والتحصيل** لابن رشد ١/٤٩٤ **ووفاء الوفا** ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٦ و **بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ١/ ٢٠٥.

(٥) في الأصل: «أبو عبد الله»، وهو وهم، والتصحيح من **إتحاف الزائر** ١٤٣.

(٦) بالنص في **إتحاف الزائر** ١٤٣.

(٧) **تاريخ المدينة** ١/٣٤ **وإتحاف الزائر** ١٤٤.

وعنه ﷺ: أنه بنى إلى جنب المسجد رحبة سماها البطيحاء، وكان يقول: من أراد أن يلغط أو ينشد شعرًا أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرحبة[١].

وروى ابن بكَّار، قال: نا محمد بن الحسن[٢]، قال: حدثني غير واحد منهم عبد العزيز بن أبي حازم ونوفل بن عمارة، قالوا: إنْ كانت عائشة تسمع صوت الوتد أو المسمار يُضرب في بعض الدور المُطنَّبة[٣] بمسجد رسول الله ﷺ تسليمًا فترسل إليهم: لا تؤذوا رسول الله ﷺ تسليمًا، وما عمل علي بن أبي طالب مصراعي داره إلا بالمناصع[٤]، توقيًا لذلك[٥].

وفي مناظرة المنصور مالك بن أنس رحمه الله، وقول مالك له: لا ترفع صوتك في مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا، فإن الله سبحانه أدَّبَ قومًا فقال: ﴿لا ترفعوا أصواتكم﴾. الآية[٦]. ومدح قومًا: ﴿إنَّ الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله﴾[٧] ﷺ تسليمًا. وذمَّ قومًا: ﴿إنَّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾[٨]. وإن حرمته ميتًا كحرمته حيًّا. فاستكان له أبو جعفر[٩].

---

(١) المصدر نفسه و**إتحاف الزائر** ١٤٣.

(٢) هو ابن زبالة المشهور بالضعف وهو أقدم من كتب كتابًا في تاريخ المدينة الشريفة ويليه الزبير ابن بكَّار وهو تلميذه.

(٣) في **إتحاف الزائر** ١٤٥: «المطيفة» وهو تصحيف، انظر: **النهاية في غريب الحديث** ٣/ ١٤٠: «ما أحب أن بيتي مطنَّبٌ ببيت محمد» يعني: ما أحب أن يكون بيتي إلى جانب بيته، و**الدرة الثمينة** ٢/ ٣٨٧.

(٤) موضع خارج المدينة المشرفة، كان متبرز النساء، **تحقيق النصرة** ٧٨ و**المغانم المطابة** ٣/ ١١٠٤.

(٥) **الدرة الثمينة** ١٩٧ (شكري) و**بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ١/ ٢٠٥، و**الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** ١٣٩و**شفاء السقام** ٢٠٦ - ٢٠٧ و**تحقيق النصرة** ١٠٧ و**وفاء الوفا** ٢/ ٣٢٠، ٤٥٤، ٣/ ٣٦.

(٦) سورة الحجرات ٢.

(٧) سورة الحجرات ٣.

(٨) سورة الحجرات ٤.

(٩) **إتحاف الزائر** ١٤٦ و**الصارم المنكي** ٢٤٥ وقال: لا أصل لها، و**الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٣٥ و**الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** ١٠٠ و**بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ١/ ٢٠٥ و**شفاء السقام** للسبكي ٧٠.

أخبرنا الشيخ الراوية أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري[١] رضي الله عنه، قال: أنا الراوية أبو بكر محمد بن أبي بكر [القضاعي[٢]، قال: أنا أبو عمر أحمد بن هارون بن عات النفزي الرحال][٣] قال: حدثنا [.....][٤] [حدثنا إسحاق بن أحمد، ثنا إبراهيم بن يوسف[٥]، ثنا أحمد بن أبي الحواري[٦]، قال: سمعت] أبا سليمان الداراني يقول: لما حج [أويس[٧] دخل المدينة، فلما وقف على باب المسجد قيل له: هذا قبر النبي ﷺ، قال: فغشيَ عليه، فلما أفاق قال: أخرجوني، فليس بلادي بلدًا محمد ﷺ فيه مدفون][٨].

أخبرنا الشيخ العالم الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي[٩]، والرئيس أمير العلماء وعالم الأمراء أبو حاتم أحمد بن العالم الأمير أبي القاسم محمد بن العالم أبي العباس أحمد بن محمد اللخمي ابن عزفة[١٠]

---

(١) ترجم له السخاوي ترجمة قصيرة في **التحفة اللطيفة** ٢/٤٤٣ وذكره في شيوخ الآقشهري ٢/٤١.

(٢) ابن عات هو شيخ ابن الأبَّار صاحب **تكملة الصلة**، وقد ترجم الذهبي لابن الأبار في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣٦ مع مصادر ترجمته وقال: قُتل بتونس سنة ٦٥٨هـ.

(٣) ما بين المعقوفتين من جملة الإلحاقات التي أتى عليها المجلد لكتابتها في الحاشية، وقد قرأتها بصعوبة بالغة بآلة الأشعة البنفسجية.

(٤) مطموس تمامًا في الأصل، ولم أستطع قراءته.

(٥) هو إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد الرازي الهسنجاني، **سير أعلام النبلاء** ١٤/١١٥، وقال: توفي سنة ٣٠١هـ.

(٦) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٢/٨٥ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٢٤٦هـ.

(٧) هو أويس بن عامر القرني من التابعين الزهاد، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٤/١٩ مع مصادر ترجمته، وذكر اختلاف الروايات في موته، منها: قتل شهيدًا بصفين.

(٨) ما بين المعقوفتين من جملة الإلحاقات التي أتي عليها المجلد لكتابتها في الحاشية، وقد استطعت العثور عليها في **حلية الأولياء** لأبي نعيم ٩/ ٢٦٢.

(٩) هو صاحب كتاب **صلة الصلة** العاصمي الغرناطي المتوفى سنة ٧٠٨هـ، **معجم المؤلفين** ١/ ١٣٨، ومقدمة كتاب **صلة الصلة** لعبد السلام الهراس وسعيد أعراب، الرباط ١٤١٣هـ/١٩٩٣.

(١٠) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٢٤٦ وقال: ذكره لسان الدين بن الخطيب مطولًا وتوفي سنة ٧١٠هـ **ومعجم المؤلفين** لكحالة ٢/٧٥ و ٥/٦١ و٨/ ٣١١، وقال: توفي سنة ٦٣٣هـ، وأشار إلى **الوافي**=

رضي الله عنهما ، قالا : أنا القاضي الحاج أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن القرطبي ثم السبتي ، قال : أنا العالم تقي الدين أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن أبي القاسم المبارك بن أبي نصر محمود بن الأخضر البزار[(١)] ، والحديث له ، [١٩أ] حدثني الحسين بن عبد العزيز ، قال : نا الحارث بن مسكين[(٢)] ، قال : أنا ابن وهب ، قال : نا عبد الرحمن بن زيد[(٣)] : أن أبا حازم[(٤)] حدثه : أن رجلًا أتاه فحدثه : «أنه رأى النبي ﷺ تسليمًا يقول لأبي حازم : أنت المارُّ بي معرضًا ، لا تقف تسلم عليَّ؟ قال : فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغته هذه الرؤيا»[(٥)] .

وأخبرنا الشيخ الخطيب ، خطيب منبر رسول الله ﷺ تسليمًا ، سراج الدين أبو حفص عمر بن أحمد الصندناوي[(٦)] ، نازل المدينة المشرفة ﷺ ، قال : أنا أبو اليمن بن هبة الله الشافعي ، قال : ثم يزور القبور الطاهرة بالبقيع . وذكر المشهورين اليوم ، وبيَّن مواضع قبورهم بالبقيع[(٧)] .

=**بالوفيات** للصفدي ، وانظر : بروكلمان ١/صفحة ٤٥٢ وملحق ١/٦٢٦ بالألمانية ، له كتاب **الدر المنظم في مولد النبي المعظم** لم يكمله فأكمله ابنه أبو القاسم .

(١) هو أبو محمد الجنابذي البغدادي المتوفى سنة ٦١١هـ ، **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٣١ مع مصادر ترجمته ، **ومعجم المؤلفين** ٥/ ٢٦٢.

(٢) في **وفاء الوفا** ٥/ ١١١: «الحارث بن سليمان» وهو وهم منه ، وعن الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٢/٥٤ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٢٥٠هـ .

(٣) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ٢/٤٢٩ فيه : «أجمعوا على تضعيف عبد الرحمن بن زيد ، قال ابن حبان : كان يقلب الأخبار» . وانظر أقوال علماء الرجال في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري في **ميزان الاعتدال** ٣/٥٦٤ **وتقريب التهذيب** ١/ ٤٨. **وكتاب المجروحين** ٢/٥٧ **والتاريخ الكبير** ٥/ ٢٨٤.

(٤) أبو حازم : هو سلمة بن دينار المديني المخزومي ، **سير أعلام النبلاء** ٦/٩٦ مع مصادر ترجمته .

(٥) نقل السمهودي هذا الخبر في **وفاء الوفا** ٥/ ١١١ من هنا .

(٦) في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٣٢: الصيدواوي ، والنسبة إلى صندوداء ، **معجم البلدان** ٣/ ٤٢٥، ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٣٣٢ ترجمة مختصرة وقال فيها : قرأ عليه الآقشهري بالمدينة النبوية **والدرر الكامنة** ٣/١٤٩ **والمغانم المطابة** ٣/١٢٣٥ **ونصيحة المشاور** ٢٠٨ **وطبقات الشافعية** للإسنوي ١/ ٣٤٨.

(٧) **إتحاف الزائر** ١٠٠.

وأما بيت فاطمة عليها السلام فإنه خلف حجرة النبي ﷺ تسليمًا عن يسار المُصَلَّى إلى القبلة وحوله المقصورة، وفيه محراب، وكان فيه خوخة إلى بيت النبي ﷺ تسليمًا، كان ﷺ تسليمًا إذا قام من الليل إلى المخرج اطلع منها يعلم خبرهم[١].

رويَ عن أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ تسليمًا كان يمرُّ على باب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر فيقول: الصلاة يا أهل البيت، ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهِّركم تطهيرا﴾»[٢].

قال: وروينا في كتاب **أخبار المدينة**[٣] عن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد الله، أنَّ جعفر بن محمد كان يقول: «قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد»[٤].

وأما مُصَلَّى رسول الله ﷺ تسليمًا، فروي[٥] عن عيسى بن عبد الله عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ تسليمًا يطرح له حصير كل ليلة إذا انكفت الناس، وراء بيت علي كرم الله وجهه، ثم يصلي صلاة الليل[٦].

قال عيسى: وذلك موضع الأسطوان الذي على طريق النبي ﷺ تسليمًا مما يلي الزور[٧].

---

(١) **إتحاف الزائر** ١٠٩.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ ـ ٣٤، والحديث في **إتحاف الزائر** ١١٠وخرجه المحقق، وانظر: **المعجم الكبير** للطبراني ٢٢/٤٠٢ ورواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم في **المستدرك** ٣/ ١٧٢، وانظر: **وفاء الوفا** ٢/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

(٣) يريد: **الدرة الثمينة** لابن النجار، والخبر فيها ١٢٣ دون إسناد.

(٤) **تاريخ المدينة** لابن شبة ١/١٠٧ و**إتحاف الزائر** ١١١ مع مصادر الخبر.

(٥) يريد: أبا اليمن بن عساكر.

(٦) **إتحاف الزائر** ١١٢ وترجم المحقق الفاضل لرجال السند.

(٧) في الأصل: «الدورة» وكتب في الحاشية: «لعله دوره» بخط الآقشهري وقد تنبه السمهودي لهذا فقال: «مما يلي الزور». قلت: صحَّف بعضهم هذه اللفظة فقال: مما يلي الدور»، فأخذت بما رآه السمهودي، وفي **إتحاف الزائر**=

وروى عن سعيد بن عبد الله بن فضيل، قال: مرَّ بي محمد بن علي بن الحنفية ﷺ وأنا أصلي إليها، فقال لي: أراك تلزم الأسطوانة هذه، جاءك فيها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها فإنها كانت مصلى رسول الله ﷺ تسليمًا بالليل(١).

هذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة عليها السلام، وفيها محرابٌ إذا توجه إليه المُصَلِّي كان يساره إلى باب عثمان، يسمى اليوم: باب جبريل [١٩ب] عليه السلام(٢).

فإذا سلَّم على رسول الله ﷺ تسليمًا فيتأخر عن صوب يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر الصديق، بما يأتي ذكره في بابه إن شاء الله، لأن رأسه بحذاء منكب رسول الله ﷺ تسليمًا، كما تقدم، ثم يتأخر عن صوب يمينه قدر ذراع ويسلِّم على عمر بن الخطاب ﷺ، فإن رأسه بحذاء منكب أبي بكر ﷺ(٣)، ثم يأتي من وراء الحجرة الشريفة ويقف مستقبل المحراب العود الذي ذكرناه أنه بيت ابنة رسول الله صلى الله عليه وعليها وسلم تسليمًا، ويسلم على خليفة الخلفاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله ﷺ تسليمًا وعلى البتول فاطمة الزهراء صلى الله عليها.

وأما السلام لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه هناك لإمكان صدق ما رويَ في خبره.

أخبرنا الشيخ الصالح الراوية أبو عبد الله محمد بن علي الصديني الغماري(٤) ﷺ، قال: كتب إلينا بقية المسندين بمدينة دمشق فخر الدين أبو الحسن علي بن

= ١١٢: «الزورة» وهو أقرب إلى الصواب ولكن بدون التاء.

(١) **إتحاف الزائر** ١١٢ونقل السمهودي في **وفاء الوفا** ١١١/٢ هذا الخبر من هنا.

(٢) المصدر نفسه ١١٣ عن **الدرة الثمينة**.

(٣) المصدر نفسه ٥٧.

(٤) جاء في **درة الحجال في أسماء الرجال** لابن القاضي ٢٤٩/٢ «محمد بن علي الغماري الصديني، أبو عبد الله: أجاز له محمد بن محمد بن سالم القرشي، ومحمد بن يحيى بن هبيرة، وأحمد بن عيسى بن يوسف بن إبراهيم البلبيسي، وخليل المراغي،=

أحمد بن عبد الواحد المقدسي[١] ، قال : أذن لنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي البغدادي الواعظ ، قال في تأليفه **المنتظم** : اختلف أهل التاريخ في موضع قبر الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قال مسلم بن صالح[٢] بن أحمد بن عبد الله العجلي ، قال : حدثني أبي ، قال : علي بن أبي طالب قُتل بالكوفة ودفن بها ، ولا يعلم أين موضع قبره[٣] .

وفي رواية : أنه دفن مما يلي القبلة ، وقيل : عند قصر الإمارة[٤] .

وقال الفضل بن دُكين[٥] : حوَّله ابنه الحسن إلى المدينة فدفن بالبقيع عند فاطمة[٦] .

وقد اختلف في من دفن فاطمة عليها السلام ، كما سيأتي في بابه .

وفي رواية : أنهم خرجوا به يريدون المدينة فضلَّ البعير الذي هو عليه ، فأخذته طيِّئٌ يظنونه مالًا ، فلما رأوه دفنوا الصندوق بما فيه[٧] .

كلُّ هذه الروايات رواها الخطيب ، وقال : حكى لنا أبو نعيم الحافظ ، قال : سمعت أبا بكر الطلحي يذكر أنَّ مطينًا[٨] كان ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر

=وأحمد بن عبد المنعم ، وعبد الرحمن بن خلف ، وأحمد بن عبيد الله الجزائري ، وعبد العزيز الحراني ، وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم ؛ وأجازوا له كلهم سنة ٦٨٤هـ » .

(١) **معجم المؤلفين** ١٩/٧ وقال : ولد سنة ٥٩٦هـ وتوفي سنة ٦٩٠هـ ، وقد توفي ابن الجوزي سنة ٥٩٧هـ فيكون عمر المقدسي سنة واحدة حين وفاة ابن الجوزي ، فأنى يكون ذلك؟

(٢) في **المنتظم** ٥/ ١٧٧: « أبو مسلم صالح بن أحمد » .

(٣) المصدر نفسه ، وقد أدخل مخرب الكتاب في النص ما ليس منه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) في **المنتظم** : « الفضل بن دكن » ، وناشر الكتاب جاهل ، وعن أبي نعيم الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي الطلحي ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٤٢/١٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٢١٩هـ .

(٦) **المنتظم** ١٧٧/٥ **والدرة الثمينة** ٢٣٧ وفي النص سقط [بدن علي] **وإتحاف الزائر** ١٠٦ ـ ١٠٧ بإسناد آخر وألفاظ أخرى عن ما هنا .

(٧) **المنتظم** ١٧٧/٥ ـ ١٧٨ عن **تاريخ بغداد** .

(٨) هو محمد بن عبد الله الحضرمي ، **معجم المؤلفين** ٢١٨/١٠ مع مصادر ترجمته .

الكوفة قبر علي بن أبي طالب، وكان يقول: لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة، وهو قبر المغيرة بن شعبة[١]، والله أعلم أيُّ الأقوال أصح[٢].

فلما أمكن أن يحتمل الخبر الصدق أو الكذب رأينا أن الزائر يقصد زيارته مع الخلفاء لتكون أكمل في تمام القصد، وأبلغ في استحضار حضرتهم، وأجمع في جمع الحب لهم، وأزلف في القربة والتقرب بها لديهم، وأحط للأوزار عند الله تعالى للزائر، فيكون التعرض لزيارته ﷺ إما ببيت [٢٠أ] السيدة الطاهرة البتول خلف الحجرة المشرفة، وإما ببقيع الغرقد، حيث ما رويناه عن الإمام أبي اليمن بن عساكر رحمه الله، أنهم رووا بأسانيدهم عن سعيد بن محمد بن جبير[٣]، قال: رأيت قبر الحسن بن علي ﷺ عند فم الزقاق الذي بين دار نبيه ودار عقيل بن أبي طالب ﷺ، وقيل لي: دُفن عند قبر أمه[٤].

وقال أبو اليمن: وقد روينا أيضًا عن جعفر بن محمد: أن قبر فاطمة عليها السلام عند موضع المسجد الذي بالبقيع[٥].

قال: وروينا عن إبراهيم بن علي الرافقي[٦]، قال: حُفر لسالم البابكي مولى محمد بن علي، وأخرجوا حجرًا طويلًا، فإذا فيه مكتوب: هذا قبر أم حبيبة رملة بنت صخر[٧].

---

(١) نقلًا من **المنتظم** ٥/١٧٨.

(٢) ذكر الخطيب البغدادي أقوالًا كثيرة في موضع دفن الإمام علي ﷺ في **تاريخ بغداد** ١/١٣٦ - ١٣٨.

(٣) **إتحاف الزائر** ١٠٠ وجاء فيه محمد بن سعيد بن جبير وصححه المحقق الفاضل إلى سعيد بن محمد بن جبير، وهو ابن مطعم النوفلي، وأشار إلى **الجرح والتعديل** ٤/٧٥ **والتقريب** ٢٤٠ وانظر: **المغانم المطابة** ٢/٥١٥ وجاء فيها أيضًا: «سعيد بن محمد بن جبير» أيضًا.

(٤) **إتحاف الزائر** ١٠٠ - ١٠١.

(٥) المصدر نفسه ١٠١

(٦) **ميزان الاعتدال** ١/٤٩ وقال في الرافعي: قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطني: ضعيف، وعن ابن معين: ليس به بأس. وقال في الرافقي: بالقاف غير الرافعي المذكور، ضعِّف أيضا ولا أعرفه، وذكره ابن حجر في **لسان الميزان** ١/٨٥ وقال: ذكره صاحب **الحافل** بعد إبراهيم بن علي الرافعي وقال: هو بالفاء ثم القاف، وهو من الضعفاء، وقد ذكره الناس وضعفه الأزدي.

(٧) **الدرة الثمينة** (شكري) ٢٣٥ **وإتحاف الزائر** ١٠١ حيث أخطأ المحقق فغير النص حين خلط بين=

وقال فائد مولى عبادل : أخبرني مولاي ومن شئت من أهلي من مضى : أن قبر فاطمة عليها السلام مواجهة الخوخة التي في دار نبيه بن وهب ، وأن طريق الناس بين قبر فاطمة وبين خوخة نبيه ، وقال : أظن الطريق سبع أذرع[1] .

قال فائد : وقال لي منقذ الحفَّار : في المقبرة قبران مطابقان بالحجارة : قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوج النبي ﷺ تسليمًا ، فنحن لا نحركهما[2] .

أخبرنا الطواشي أبو المسك كافور بن عبد الله الخوارزمي الخضري[3] شبل الدولة رحمه الله قراءة عليه ، قال : أنا الإمام أبو اليمن بن عساكر الدمشقي[4] ، قال : نبأني محمد بن محمود[5] بخط يده عن أبي القاسم بن أسعد عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد ، نا محمد بن عبد الرحمن ، قال : نا الزبير بن بكار ، قال : نا محمد بن الحسن[6] عن محمد بن عبد الرحمن عن شريك بن عبد الله[7] عن أبي روق[8] ، قال : حمل

=خبرين متشابهين ، و**المغانم المطابة** ٢/ ٥١٣.

(١) **تاريخ المدينة** ١/ ١١١ و**الدرة الثمينة** ٢٣٣ و**إتحاف الزائر** ١٠٣ و**المغانم المطابة** ٢/ ٥١٥.

(٢) **الدرة الثمينة** (شكري) ٢٣٤ و**إتحاف الزائر** ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٣) هو كافور بن عبد الله الطواشي ، شبل الدولة المتوفى قبل السبع مئة للهجرة ، ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٨٩ وقال فيها : « حدَّث **بأخبار المدينة** لابن النجار رفيقًا للجمال المطري عن أبي اليمن بن عساكر إجازة بقراءة الأمين الآقشهري سنة ثلاث وثمانين [وست مئة] » . ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠ مرتين وقال : « روى عن أبي اليمن بن عساكر وعنه الآقشهري » وانظر : **نصيحة المشاور** ٥٣ **معجم الشيوخ** ٢/ ١٢ للذهبي و**المغانم المطابة** ٣/ ١٢٧٣.

(٤) هو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر ، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٦هـ ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر** ، انظر : **العقد الثمين** للفاسي ٥/ ٤٣٢ و**معجم المؤلفين** ٥/ ٢٣٦ و**التحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/ ١٧٦.

(٥) هو المؤرخ ابن النجار البغدادي .

(٦) هو ابن زبالة الذي اتفق رجال الجرح والتعديل على ضعفه وتكذيبه .

(٧) انظر عنه : **ميزان الاعتدال** ٢/ ٢٧٠.

(٨) هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ، انظر عنه **الكنى** للدولابي ١/ ١٧٣ و**تهذيب الكمال** ٢٠/ ٦٠٢ و**الثقات** لابن حبان ٧/ ٢٧٧.

الحسن بن علي بدن علي بن أبي طالب فدفنه بالبقيع بالمدينة[١] .

وإذ قد ذكرنا من موضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

فلنرجع إلى ما أخبرنا به الشيخ الصالح نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن حمزة الحنبلي[٢] ، قال : أنا أبو محمد عبيد بن محمد بن عباس الأسعردي ، قال : أنا افتخار الدولة أبو الدر ياقوت العزي[٣] خادم الضريح النبوي ، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام ، قال : أنا أبو الفضل بن أبي عبد الله التميمي السعدي[٤] قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أنا سعد بن الحسين النيسابوري ، قال : أنا محمد بن الفضل[٥] ، قال : أنا عبد الغافر بن محمد[٦] ، قال : أنا محمد بن عيسى ، قال : أنا إبراهيم بن سفيان ، قال : نا مسلم بن الحجاج .

قال : وأخبرنا أبو عمرو عثمان بن أبي [٢٠ب] الحرم بن أبي عمرو الشافعي قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أنا أبو الحسن بن أبي منصور في كتابه ، قال : أنا أبو علي الحسن بن أحمد قراءة عليه ، قال : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : نا علي بن هارن ، قال : نا جعفر الفريابي ، قالا : نا قتيبة بن سعيد ، قال : نا يعقوب بن

---

(١) **إتحاف الزائر** ١٠٦ - ١٠٧ والخبر في **وفاء الوفا** ٣/٢٩١ و**البداية والنهاية** ٧/ ٣٣٠ - ٣٣١ وذكر الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد** ١/١٣٦ - ١٣٨ أقوالًا كثيرة في موضع دفن الإمام علي ﷺ ، وهذا أحدها .

(٢) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٢٨٩ ترجمة قصيرة وقال فيها : «روى عنه الأمين الآقشهري» وابن حجر في **الدرر الكامنة** ٣/٨٨ وقال : توفي سنة ٧٤٩هـ وقد قارب التسعين .

(٣) هو افتخار الدين ياقوت العزي المسعودي ، كان فقيهًا محدثًا ، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٥٤هـ ، **الدليل الشافي على المنهل الصافي** ٢/٧٧٢ وأثبت المحقق سنة ٧٨١هـ وهو وهم منه وأشار إلى **الدرر الكامنة** ٥/١٨٣ و**السلوك** للمقريزي ٣/١/٣٧٦ والظاهر أن هناك تشابهًا في الاسم .

(٤) هو أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى البغدادي المتوفى سنة ٤٤١هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/٥ مع مصادر ترجمته .

(٥) هو محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفراوي النيسابوري ، **سير أعلام النبلاء** ١٩/٦١٥ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٣٠هـ .

(٦) هو عبد الغافر بن محمد الفارسي النيسابوري ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/١٩ مع مصادر ترجمته .

عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال لأبي طلحة: التمس لي غلامًا من غلمانك يخدمني، حين خرج إلى خيبر، فخرج أبو طلحة فردفني وأنا غلام قد راهقتُ الحلم، فكنت أخدمه إذا نزل، فلما بدا لنا أحد، قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «هذا جبل يحبنا ونحبه»[١]. فلما أشرف على المدينة قال: «اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كما حرَّم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم»[٢].

صحيح أخرجه مسلم عن قتيبة وسعيد بن منصور، كلاهما عن يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله القاريِّ حليف بني زهرة عن أبي عثمان عمرو بن أبي عمرو، واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي المدني عن أنس بن مالك[٣].

وفيه عن جابر، زاد: «لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها»[٤].

وفي كتاب النسائي معناه بزيادة: «ومن أحدث في مدينتي هذه حدثًا أو آوى محدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ»[٥].

فلنختم الفصل بشرح بعض هذه الأحاديث التي أوردناه نقلًا عن العلماء رضوان الله عليهم أجمعين.

---

(١) **جامع الأصول** ٩/٣٣٧ **وفتح الباري** ٣/ ٣٤٤، ٦/ ٨٤، ٨٧، ٤٠٧، ٧/ ٣٣٧، ٨/ ١٢٥، ٩/ ٥٥٤، ١١/ ١٧٣، ١٣/ ٣٠٤ **وصحيح** مسلم، حج ٤٦٢، ٥٠٣، فضائل ١٠، **والمعجم المفهرس** ١/ ٤٠٧ وورد أيضًا في **سنن** ابن ماجه، مناسك ١٠٤ **والموطأ** ومرارًا في **مسند** أحمد.

(٢) **وفاء الوفا** ١/١٣٢ - ١٣٤، ٣/١٩٨ - ١٩٩ مع تخريجه.

(٣) **صحيح** مسلم، ٤/١١٤ - ١١٥ **وفتح الباري** ٤/٣٤٧، ٩/ ٥٥٤، ١١/ ٥٩٧، ١٣/ ٣٠٤ ونصه: «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ».

(٤) **صحيح** مسلم، الحج ٢٤٢٥، ٢٤٢٦.

(٥) **سنن** النسائي، القسامة ٤٦٥٣.

وقد تقدم لنا : « المدينة حرامٌ ما بين عَير إلى ثور »[١] . قال الإمام أبو سليمان الخطَّابي رحمة الله عليه : زعم بعض العلماء أن أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلًا يقال له : ثور ، وإنما ثور بمكة ، فيرون أن الحديث إنما كان أصله : « ما بين عاير إلى أحد »[٢] . وأما تحريمه المدينة فإنما هو في تعظيم حرمتها دون تحريم صيدها وشجرها .

وقد اختلف الناس في صيد المدينة وشجرها ، فقال مالك والشافعي وأكثر الفقهاء : لا جزاء على من اصطاد في المدينة صيدًا . واحتجوا بحديث أنس رضي الله عنه : « يا أبا عمير ما فعل النغير »[٣] والنغر صيد .

وكان ابن أبي ذئب يرى الجزاء على من قتل صيدًا من صيد المدينة أو قطع شجرة من شجرها ، وروى أن سعدًا وزيد بن ثابت وأبا هريرة كانوا يرون صيد المدينة حرامًا ، أما إيجاب الجزاء فلم يصح عن أحد منهم ، وكان الشافعي يذهب في القديم : إلا من اصطاد صيدًا في المدينة أخذ سلبه . وروى فيه أثرًا عن سعد رضي الله عنه ، وقال في الحديث بخلافه .

وقال ابن نافع : سئل مالك عن قطع السدر وما جاء فيه من النهي ، فقال : إنما [٢١أ] نهي عن قطع سدر المدينة لئلا يوحش وليبقى[٤] فيها شجرها فيستأنس بذلك .

---

(١) وفاء الوفا ١/ ١٨٨، ١٩٢ ـ ١٩٣ مع المصادر التي أوردته ، وفي صحيح مسلم ٤/ ١١٥، ١١٦ « المدينة حرمٌ ما بين عير إلى ثور . . . الحديث » و « المدينة حرمٌ ، فمن أحدث فيها حدثا ...الحديث » ، وعن الحديث الآخر : صحيح مسلم ٤/ ١١٨.

(٢) فصَّل السمهودي القول في هذا في وفاء الوفا ١/١٩٤ ـ ٢٠٠، وناقش أقوال العلماء في عير وثور ، وانظر : بهجة النفوس والأسرار للمرجاني ١/ ٩٣.

(٣) صحيح البخاري ، الأدب ٥٦٦٤، ٥٧٣٥ وصحيح مسلم ، الآداب ٤٠٠٣.

(٤) في الأصل : « وليس » وكتب الآقشهري فوقها : « ليبقى » وكتب فوقها : صح ، وبجانبها حرف : ن (بيان) على عادة المغاربة والأندلسيين ، أي : يحتاج إلى بيان .

ويروى قوله : « محدثًا » على وجهين : مكسورة الدال ، وهو صاحب الحدث وجانيه ، ومفتوحة الدال ، وهو الأمر المحدث والعمل المبتدع الذي لم تجرِ به سنة .

وقال بعض أهل التحقيق في معنى الصرف : التوبة ، والعدل : بالفدية ، والعدل أيضًا : الفريضة ، والصرف : النافلة ، وهو بمعنى الفضل كصرف الدرهم ، وللزيادة بين الدرهمين يقال : صرف .

وفرَّق قوم بين شجر المدينة وصيدها ، فذهب طائفة إلى تحريم الشجر دون الصيد ، بحديث أنس ، وذهب طائفة إلى تحريمهما جميعًا ، وتأولوا حديث أنس على طائر أُخذ خارج المدينة ثم أُدخل المدينة .

وقال بعض أهل العلم : إنه حرَّم من المدينة قدر ما بين عَيْر وثور ، وثور بمكة ؛ لأنَّ بمكة جبلًا[1] يقال له : « عير عدوى » ، وجبلًا يقال له : « ثور أطحل » ، وكان قديمًا ينزله ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة ، فاشتهر به فقيل : ثور أطحل ، وغلب عليه ذلك حتى قيل للجبل : ثور .

ويَحتمل أنه أراد بها الحرَّتين ، وقيل : إنه اسم تشبيهي بمأزمي المدينة .

وقيل : إنَّ هذا كله وهمٌ ، وإن الجبل الذي في يمنة قبلي المدينة هو عير ، وأن وراء أحد جبلًا صغيرًا[2] يقال له : ثور ، معروف عند بعض أهل البلاد بها .

[وقد استقصينا من أهل المدينة تحقيق خبر جبل يقال له : ثور عندهم ، فوجدنا ذلك اسم جبل صغير خلف جبل أحد ، يعرفه القدماء دون المحدثين من أهل المدينة ، والذي يعلم حجة على من لا يعلم][3] .

واللابة : الحرَّة : وهي الأرض التي فيها حجارة سود ، وجمعها القليل من الثلاث إلى العشر : لابَّات ، والكثير : اللَّاب واللُّوَب ، و « لابتيها » : يريد طرفيها .

---

(١) في الأصل : جبل ، وهو خطأ نحوي .

(٢) في الأصل : جبل صغير .

(٣) **وفاء الوفا** ١/١٩٩ ـ ٢٠٠ حيث نسب القول للآقشهري .

والعضاه: كل شجر يعظم له شوك، واحدها: عضاهة وعضهة، وقال صاحب **المجمل**[١]: عضه، الهاء أصلية، ويقال: عضه، كما يقال: غِرَة، ثم يُجمع على عِضوان، وبعير عضه: يأكل العضاه، وأرض عضهة، عضهت العضاه: قطعتها.

وادعى بعض العلماء نسخ تحريم المدينة، ولم يذكر بيان ناسخه رأسًا وأحال إلى كتاب من كتبه، وهو الإمام شهاب الدين فضل الله[٢] رحمه الله.

وقيل: اللأواء، الشدة، واللأي: الشدة في العيش، وقد ورد اللأواء في كلامهم بمعنى القحط والجَهد ـ بفتح الجيم ـ: المشقَّة، وتعاقب اللفظ في الحديث يدل على اختلافِ في المراد، فيحمل اللأواء على ضيق المعيشة والجهد على ما يصيبهم من الحرِّ والجوع، وما يصيبه من وحشة الغربة وغير ذلك.

وقوله: «وكنت له شفيعًا أو شهيدًا»[٣]. فالقول الأقوم فيها أن يقال: «أو» للتقسيم لا على الشك من بعض الرواة؛ لأن الحديث رويَ عن سعد وابن عمر وأبي أيوب وزيد بن ثابت [٢١ب] وأبي هريرة وأبي سعيد وسفيان بن أبي زهير الشنوي وسبيعة بنت الحارث الأسلمية ﷺ، أكثر الروايات عنهم على هذا السياق، يعني: شفيعًا لبعضهم وشهيدًا لبعضهم، أو شهيدًا لمن مات في زمانه، وشفيعًا لمن مات بعده. ويحتمل أن يشهد لمن أحسن واتقى، ويشفع لمن أساء وعصى.

---

(١) هو ابن فارس.

(٢) هو فضل الله حسن التوربشتي، مصنّف شرح **مصابيح السنة** للبغوي، بروكلمان: ملحق ١/ ٦٢٠ ومنه نسخ مخطوطة في حلب والآصفية ورامبور، وجاء في ترجمته في **طبقات الشافعية** للسبكي ٨/ ٢٤٩: «وأظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والست مئة، وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله». وفي **كشف الظنون**: شهاب الدين فضل الله بن حسن التوربشتي الحنفي.

(٣) **الجامع الكبير** للترمذي ٦/٢٠٧ مع تخريجه في كتب الحديث.

فإن قيل : أو ليس يشهد لأمته؟ قلنا : يشهد لسائرهم بإبلاغ ، ولا يشهد إلا على من وفى الله بعهده ، قال الله تعالى : ﴿وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا﴾[1] . فإن ذهب ذاهب إلى أن « أو » بمعنى : الواو ، وأورد الرواية بالواو ، فالتأويل أن يقول : إنه إشارة إلى تخصيص أهل المدينة بالجمع بين الفضيلتين : الشهادة والشفاعة .

وكان الناس إذا رأوا أول الثمرة جاءوا به إلى النبي ﷺ تسليمًا ، وإعطاؤه أصغر وليد ، فإنه من تمام الشكر والالتفات إلى وضع الشيء موضعه ، ومراعاة المناسبة الواقعة بين الولدان وبين الباكورة[2] ، وذلك لحدثان عهدهما بالإبداع ، والدعاء بالبركة في صاعهم ومدهم ، وهو الدعاء لهم بالبركة في أقواتهم .

وفي الحديث : « إن إبراهيم حرَّم مكة وجعلها حرامًا »[3] . وقد ذهب جمع من العلماء إلى أن المراد بالتحريم ها هنا تحريم التعظيم دون ما عداه من الأحكام المتعلقة بالحرم .

وقوله ﷺ تسليمًا : « لا تخبط فيها شجرة إلا لعلف »[4] . دليل على الفرق ، لعدم نقل الجزاء عن أحد من أئمة المذاهب رضي الله عنهم .

وقوله عليه السلام : « يبسون »[5] ، البسُّ : سوقٌ بلينٍ ، بسست الإبل : إذا زجرتها عند السوق ، بسستُ الناقة وأبسستها : لغتان ، والإبساس عند الحلب : أن يقال للناقة : بس ، ويقال : ناقة بسوس ، إذا كانت لا تدرُّ إلا على الإبساس ، وهذا لغة أهل اليمن ، يعني : دعتهم رغدة العيش ، ومال بهم حبُّ البلهنية إلى استيطان تلك البلاد ، ثم إن القوم كانوا يهاجرون إلى المدينة في ذات الله والذب

---

(١) سورة النحل ٨٩.

(٢) انظر : **جامع الأصول** ٩/٣٢٦ عن مسلم والموطأ والترمذي ، ومثير **العزم الساكن** ٤٥٦ ـ ٥٧.

(٣) **صحيح** البخاري ، البيوع ٢١٢٩، ٢١٣٠ و**صحيح** مسلم ، فضل المدينة ١٣٦٠، ١٣٦٨، و**الموطأ** لمالك ، الدعاء للمدينة ٢/٨٨٤ ـ ٨٨٥ و**المستصفى في سنن المصطفى** ٣٢٥ مع تخريجه .

(٤) **وفاء الوفا** ١/٢٢٦مع تخريجه .

(٥) و**المستصفى في سنن المصطفى** ٣٢٨ مع تخريجه .

عن حوزة الدين وإعلاء كلمة الله ، فإذا تركوا المدينة نظرًا إلى الحظوظ العاجلة تداخل الخلل والوهن في نياتهم .

وقوله : « لو كانوا يعلمون »[١] ، أي : لو كانوا يعلمون أن المدينة خير لهم مما اختاروا عليها من البلاد .

فإن قلتَ : فماذا نقول في من تحمَّل بأهله منها وهو يعلم أن المدينة خير له ، وقلَّ ما يجهل ذلك مؤمن لا سيما وقد نصَّ عليه الرسول؟ قلنا : إنما ينفى العلم عن مثل هذا وينزل منزلة من لا يعلم ؛ لأنه رغب عنها مع علمه بأنها خير له وطنًا ومدفنًا في محياه ومماته ، والعالم إذا ترك العمل بما علم ولم ينتفع بعلمه صار منسلخًا عنه ، فكأنه كالذي لا يعلم ، [٢٢أ] قال الله تعالى : ﴿لهم قلوب لا يفقهون[٢] بها ...﴾ الآية[٣] .

وفي الحديث ، قوله عليه السلام : « أُمرت بقرية تأكل القرى »[٤] . قيل : أُمرت بنزولها واستيطانها ، « تأكل القرى » ، أي : تغلبها وتظهر عليها ، بمعنى : أهلها يغلب أهل سائر البلاد ، فيفتح منها ، يقال : أكلنا بني فلان ، أي : غلبناهم .

طيبة : هي مدينة الرسول ﷺ تسليمًا ، واسمها في الجاهلية : يثرب ، سميت باسم واحد من العمالقة ، فلما صارت دار هجرة ونزل بها رسول الله ﷺ تسليمًا وشرَّفها الله بوجوده ، كره ذلك الاسم لما فيه من إيهام معنى التثريب ، أو كره اسم ذلك الكافر ، أو لغير ذلك ، فبدَّله بطابة والمدينة ، ولذلك قال عليه السلام : « يقولون : يثرب ، وهي المدينة » وهي فعيلة من : مدن بالمكان إذا أقام به ، قال : وجمعه مُدُن ، وقد مدنت مدينةً ، وناس يجعلون الميم زائدة .

---

[١] **صحيح** البخاري ، فضائل المدينة ١٨٧٥ ، **وصحيح** مسلم ، الترغيب في المدينة ١٣٨٨ **والمستصفى في سنن المصطفى** ٣٢٨ مع تخريجه .

[٢] في الأصل : « يعقلون » .

[٣] سورة الأعراف ١٧٩ .

[٤] **وفاء الوفا** ١/٦٦ ، ١٠٨ ، ١١٤ .

ولما سمَّى رسول الله ﷺ تسليمًا يثرب : طيبة ، قال صرمة الأنصاري :

فلما أتانا أظهر الله دينه وأصبح مسرورًا بطيبة راضيا[١]

وقال الفضل بن العباس العلوي :

وعلى طيبة التي بارك اللَّـ ـه عليها بخاتم المرسلينا[٢]

وقال صاحب **المسالك والممالك** : وكان على المدينة وتهامة في الجاهلية عامل من جهة مرزبان البادية يجبى إليه خراجها ، وكانت قريظة والنضير ملوكًا على المدينة على الأوس والخزرج ، ومن توابع المدينة ومخاليفها وقراها تيماء وبها حصنها الأبلق الفرد ، وهو بين الشام والحجاز[٣] .

ومنها : دومة الجندل ، وهي من المدينة على ثلاثة عشر مرحلة ، وحصنها المارد[٤] .

ومنها[٥] : الفرع[٦] وذو[٧] المروة[٨] ووادي القرى[٩] ومدين[١٠] وخيبر[١١] وفدك[١٢]

---

(١) **السيرة النبوية** ١/٥١٢ ضمن قصيدة أولها :
ثوى في قريش بضع عشرة حجة ، وفي **المسالك والممالك** لابن خرداذبه ١٢٨ هذا البيت وبيت العباس بن الفضل العلوي .

(٢) **تاريخ** الطبري ٣/٤/٢١٠٥ ـ ٢١٠٦ (طبعة لايدن) في حوادث سنة ٢٧١هـ ، حيث ذكر خمسة أبيات وسماه : أبو العباس بن الفضل العلوي . وقال المحقق في الحاشية : في تاريخ ابن الأثير : الفضل بن العباس ، وانظر : **المسالك والممالك** لابن خرداذبه ١٢٨ وفيها : وقال العباس بن الفضل العلويّ .

(٣) **المسالك والممالك** لابن خرداذبه ١٢٨ونقل السمهودي هذا النص في **وفاء الوفا** ٤/١٨١ من هنا .

(٤) **المسالك والممالك** لابن خرداذبه ١٢٨ ـ ١٢٩، ونقل السمهودي كل هذا باختصار في **وفاء الوفا** ٤/ ١٨١ .

(٥) ما بعد هنا وردت مسمياتها في **المسالك والممالك** لابن خرداذبه ١٢٨ ـ ١٢٩ مع بعض الاختلافات

(٦) فصَّل السمهودي القول فيه في **وفاء الوفا** ٤/٤١٦ ـ ٤١٧.

(٧) في الأصل : ذا المروة .

(٨) **وفاء الوفا** ٤/٤٦٨ ـ ٤٦٩ وقال : «على ثمانية برد من المدينة» .

(٩) المصدر نفسه ٤/٥١٤ ـ ٤١٥.

(١٠) المصدر نفسه ٤/ ٤٦٢.

(١١) المصدر نفسه ٤/٢٧١ ـ ٢٧٣.

(١٢) المصدر نفسه ٤١٤ ـ ٤١٦.

والوحيدة[١] ونَمِرة[٢] والخويفة[٣] وعادى[٤] وخضرة[٥] والسايرة[٦] والرحبة[٧] والسيالة[٨] وساية ورهاط وغران[٩] والأكحل[١٠] والحمية[١١].

وقال صاحب **صور الأقاليم**: المدينة أقل من نصف مكة، وهي في حرَّة سبخة الأرض، ولها نخل كثير ومياه، ومياه نخيلهم وزروعهم من الآبار يستقي منها العبيد، وعليها سور، والمسجد في نحو من وسطها، وقبر النبي ﷺ تسليمًا في المسجد إلى شرقيه قريبًا من القبلة، وهو الجدار المشرقي من المسجد، وهو في بيت مرتفع ليس بينه وبين سقف المسجد إلا فرجة، وهي مسدودة لا باب لها، والروضة بين المنبر والقبر، ومصلَّى رسول الله ﷺ تسليمًا الذي كان يُصلي فيه الأعياد من غربي المدينة داخل الباب[١٢].

أخبرنا الشيخ القدوة عز الدين أحمد بن عمر بن فرج العراقي[١٣]، قال: نا المؤرخ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي، قال: أنبأنا ذاكر بن كامل، قال: كتب إليَّ أبو علي الحداد أن أبا نعيم الحافظ أخبره إجازةً عن أبي

---

(١) **وفاء الوفا** ٤/ ٥١٧.

(٢) المصدر نفسه ٤/٥٠٥ نقلًا من **الروضة الفردوسية**.

(٣) المصدر نفسه ٤/٢٧١ نقلًا من **الروضة الفردوسية**.

(٤) كذا في الأصل، ولم يذكرها السمهودي، والظاهر أنها تصحيف عاند: وهو واد بجنب السقيا من عمل الفرع، ويروى: عائذ أو تصحيف: عاير وهي ثنية عن يمين ركوبة أو تصحيف: عبائر، انظر عنها: **المغانم المطابة** ٣/٩٢٠ - ٩٢١.

(٥) **وفاء الوفا** ٤/ ٢٦٠.

(٦) نقل السمهودي قسمًا من الخبر في **وفاء الوفا** ٤/ ٣١٤ وسماها: «سائر كصابر».

(٧) المصدر نفسه ٤/٢٨٧ نقلًا من **الروضة الفردوسية**.

(٨) المصدر نفسه ٤/٣٣٢ - ٣٣٣ وهي على ثلاثين ميلًا من المدينة.

(٩) المصدر نفسه ٤/٣٠٣ - ٣٠٤ نقلًا من **الروضة الفردوسية**.

(١٠) المصدر نفسه ٤/١٢٧ - ١٢٨.

(١١) المصدر نفسه ٤/ ٢٤٩، ٣٠٤.

(١٢) كتاب **الأقاليم** للإصطخري ٩ - ١٠.

(١٣) ذكره السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤١٠ ضمن شيوخ الآقشهري.

محمد المخلدي قال : أنا محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، قال : أنا الزبير بن بكار ، قال : نا محمد بن حسن بن زبالة عن إبراهيم بن أبي يحيى ، قال : للمدينة في التوراة أحد عشر اسمًا : المدينة وطيبة وطابة والمسكينة وجابرة والمجبورة والمرحومة والهذراء والمحبة والمحبوبة والقاصمة[١] ، وقيل : السلقة[٢] من سلقت اللحم عن العظم .

وبالسند إلى ابن زبالة رحمه الله ، قال : نا عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب[٣] ، قال : نجد في كتاب الله الذي أنزل على موسى عليه السلام[٤] : إن الله تعالى قال للمدينة : يا طيبة يا طابة يا مسكينة ، لا تقبلي الكنوز أرفع أجاجيرك على أجاجير القرى[٥] .

وقال عبد العزيز بن محمد : بلغني أن في التوراة أربعين اسمًا[٦] .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يثرب اسم أرض ، ومدينة النبي عليه السلام في ناحية منها[٧] .

[وقال ابن زبالة] : كانت يثرب أم قرى المدينة ، وهي ما بين طرف قناة إلى طرف الجرف ، وما بين المال الذي يقال له : البرني إلى زبالة ، وكانت [زهرة من أعظم قرى المدينة ، قيل : وكان فيها ثلاث مئة صائغ من اليهود][٨] .

---

(١) **الروض الأنف** ٤/ ٢٩٢ و**الدرة الثمينة** ٢٧ و**وفاء الوفا** ١/ ٨٠.

(٢) نقل السمهودي هذا الاسم في **وفاء الوفا** ١/ ٧٤ من هنا وشرح معناها، ومنه نقل محمد بن يوسف الصالحي في **فضائل المدينة** ٤٤ وهو قسم من كتابه **سبل الهدى والرشاد** ، وانظر : **سبل الهدى والرشاد** ٣/ ٢٨٩.

(٣) هو كعب الأحبار .

(٤) هذا من الدس اليهودي القديم في الرد على ما جاء في القرآن من تحريف التوراة .

(٥) **الروض الأنف** ٤/ ٢٩١ و**الدرة الثمينة** ٢٧.

(٦) المصدر نفسه .

(٧) نقل ابن النجّار قول أبي عبيدة معمر بن المثنى في **الدرة الثمينة** ٢/ ٣٢٣، قال : « وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : يثرب اسم أرض ومدينة النبي ﷺ في ناحية منها » ، وانظر : **التعريف** للمطري ١٦.

(٨) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل بفعل تلاصق الأوراق وقد قرأتها بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية ، وانظر : **الدرة الثمينة** لابن النجار ٢٨.

أخبرنا جماعة من الشيوخ في بلاد شتى رضوان الله عليهم، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي[١]، كلهم [٢٢ب] عن أشياخهم عن الإمام أبي الطاهر السِّلَفي[٢]، قال: أبو عبد الله ﷺ: نا أبو عبد الله محمد بن مزال الهمداني، قال: أنا الإمام أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، قال: أنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر عن أبي الحسين علي بن محمد بن بشران عن أبي علي الحسين بن صفوان البردعي عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي[٣] [شيبة][٤]، والحديث له، قال: قال أبو غسان محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد بن يسار[٥]، وكان عالمًا بأخبار المدينة، وفي بيت كتابة وعلم: لم يزل بيت النبي ﷺ تسليمًا الذي دفن فيه هو وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما ظاهرًا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه هذا الحظار المُزوَّر الذي هو عليه اليوم حين بنى المسجد في خلافة الوليد بن عبد الملك، وإنما جعله مزوَّرًا كراهية أن يشبه تربيعه بتربيع الكعبة، وأن يُتَّخذَ قبلةً فيصلى عليه[٦].

قال أبو زيد[٧]: قال أبو غسان: وقد سمعت غير واحد من أهل العلم يزعم أن عمر لما بنى البيت غير بناءَه الذي كان عليه.

---

(١) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣٣٧/٢٣ في ترجمة ابن الأبار: «حدث عنه» وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢٥٤/٢ وقال: «توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة».

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٥/٢١ ترجمة حفلة مع مصادر ترجمته الكثيرة.

(٣) كُتب في الحاشية: «سقط هنا شيء فليحرر».

(٤) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٢٢/١١ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٢٣٥هـ.

(٥) هو أبو غسان محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد الكناني، من أصحاب الإمام مالك، كان عالمًا بأخبار المدينة، وهو شيخ ابن شبة الذي روى عنه كثيرا في **تاريخ المدينة** وروى عنه الزبير بن بكار، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٥٣٥/٢ **والمؤلفات العربية عن المدينة والحجاز**، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، مجلد ١١ لسنة ١٣٨٣هـ، ١٣٣ وانظر: **وفاء الوفا** ٥/ ٢٩٦، ٣٣٥ (مسرد الأعلام: أبو غسان ومحمد بن يحيى).

(٦) نقل السمهودي هذا النص في **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** (رسائل في تاريخ المدينة) ١٠١ وفي **وفاء الوفا** ٢/ ٣٠٢.

(٧) يريد: ابن شبَّة، وكل الأخبار المنقولة عن=

وسمعت من يقول : بُنيَ على بيت النبي ﷺ تسليمًا ثلاثة أجدر ، فدور القبر ثلاثة أجدر ، جدار بناء بيت النبي ﷺ تسليمًا ، وجدار البيت الذي يزعم أنه بنيَ عليه ، وجدار الحظار الظاهر[١] ، والله أعلم به .

وقال أبو غسان : وأخبرني الثقة عن عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن ربيعة عن عثمان عن عروة ، قال : قال عروة : نازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي ﷺ تسليمًا ألا يُجعَلَ في المسجد أشدَّ المنازلة فأبى وقال : كتاب أمير المؤمنين لا بدَّ من إنفاذه ، قال : فقلت : فإن كان لا بدَّ فاجعل له جؤجؤًا[٢] .

قال أبو غسان : فأما الحظار الظاهر والبيت الذي فيه فإني اطَّلَعتُ فيه من بين سقفي المسجد حتى عاينت جوف ذلك الحظار الذي على البيت وما فيه وصوَّرته وما فيه على هذه الصورة[٣] .

قال : وذرعته على ما فيه من الذرع وذلك حين انكسر خشب سقف المسجد فكشف السقف من تلك الناحية لعمارته ، وأبو البختري بن وهب الأسدي يومئذ على المدينة ، وذلك في جمادى الأولى من سنة ثلاث وتسعين ومئة[٤] .

قال أبو زيد[٥] : فهذه صورته ، **وصوره اختصرتها**[٦] .

=ابن شبة هنا لا تظهر في **تاريخ المدينة** له .

(١) نقل السمهودي هذا النص في **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** (رسائل في تاريخ المدينة) ١٠١ وفي **وفاء الوفا** ٢/ ٣٠٦.

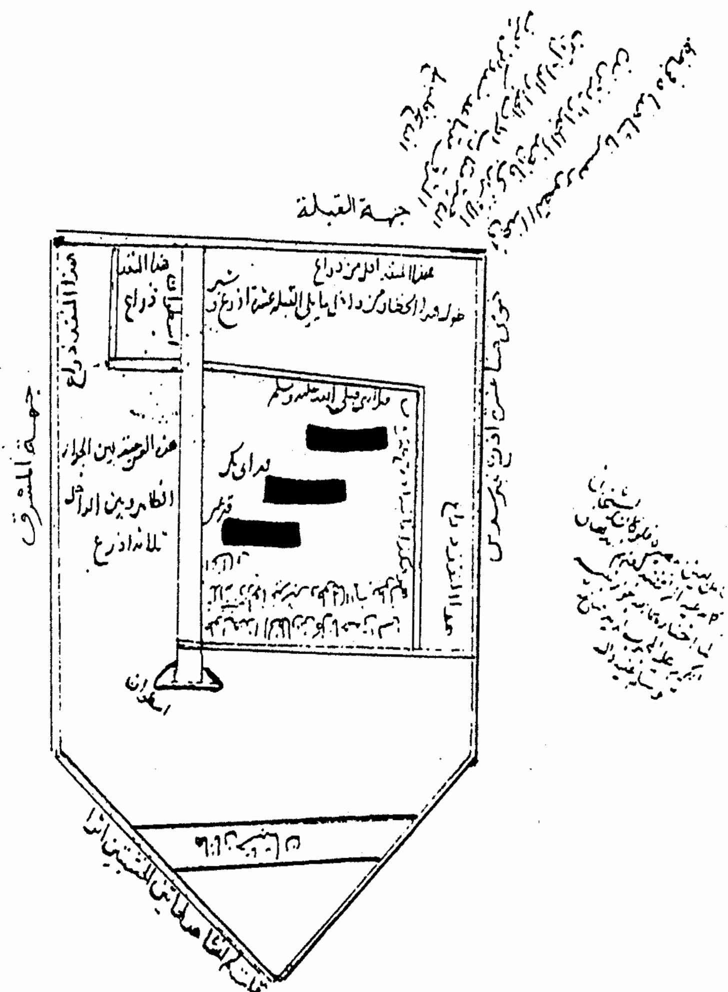
(٢) **وفاء الوفا** ٢/٣٠٦ نقلًا من هنا .

(٣) جاء في الحاشية بخط الآقشهري : « صوَّره في كتابه تركته » ونقل السمهودي هذا الخبر في **وفاء الوفا** ٢/ ٣٢١.

(٤) المصدر نفسه ، ونقل السمهودي هذا الخبر أيضًا من هنا .

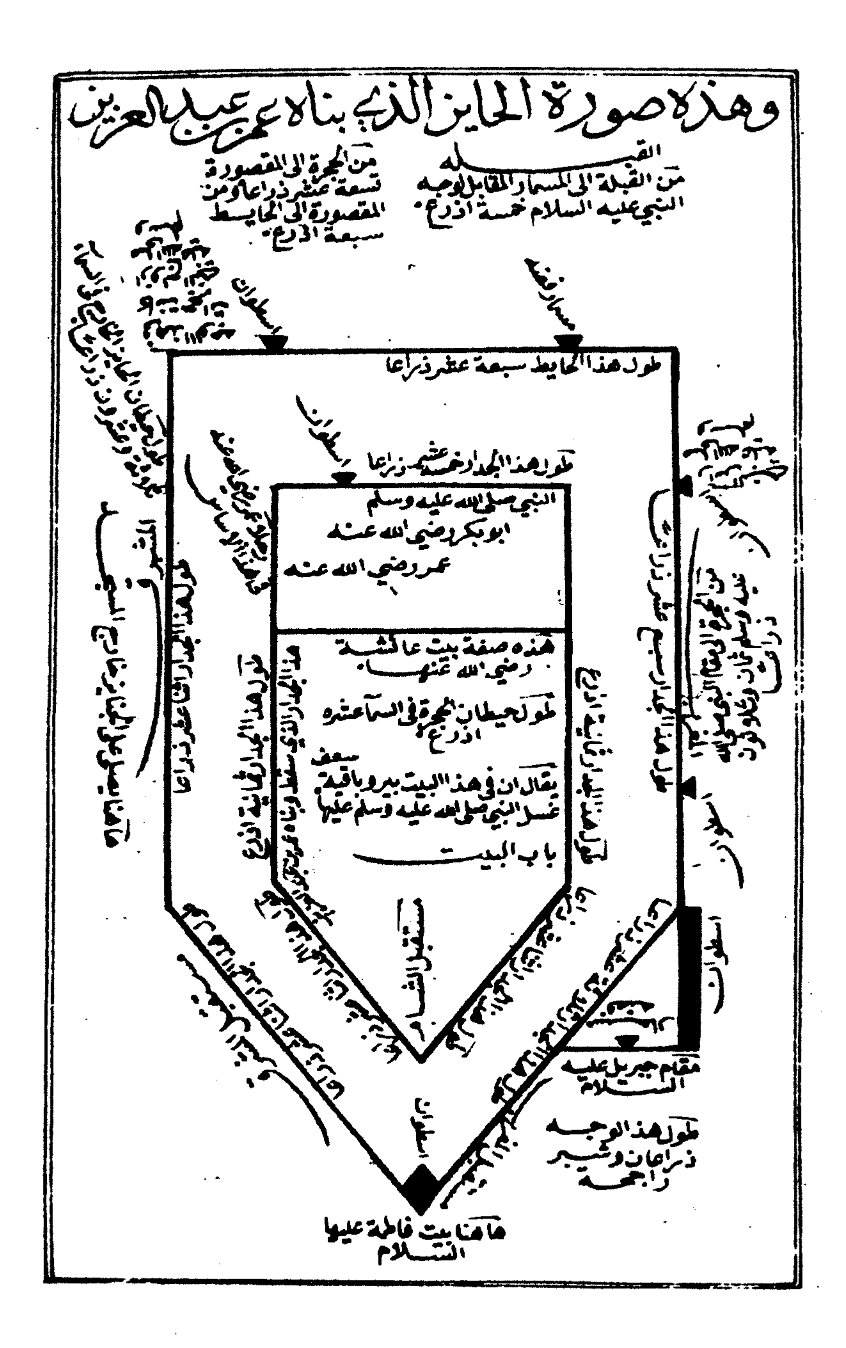
(٥) هو ابن شبة مؤلف **تاريخ المدينة** .

(٦) عن صورة الحائز ، انظر : **إتحاف الزائر** ٢٧٠ و**وفاء الوفا** ٢/٣٢٥ و**تحقيق النصرة** ٥٢ و**الدرة الثمينة** (شكري) ٢١٥.



وفي هذا التصوير ما ذكر فيه من الذرع مخالفة لما تقدم عن نقل ابن زبالة حيث قال
والبنا الذي حول البيت بينه وبين البنا الظاهر اليوم مما يلي المشرق ذراعان والتصوير
المذكور قد اشتمل على ان الفرجة المذكورة ثلاثة اذرع ويستفاد من ان التصوير انما
ان الفرجة بينهما في جهة القبلة مختلفة فبعضها دون الذراع وهو الشبر المشار اليه في
كلام ابن زباله وبعضها ذراع ان ما شاهدناه في صورة الحجرة الشريفة عند انكشا
فها اقرب الى التصوير المذكور مما ذكره ابن زباله وان الحال شاهد بانه وقع في بنائها

من **وفاء الوفا** للسمهودي ، نقلها من **منسك القاصد** للآقشهري



من كتاب **إتحاف الزائر** لابن عساكر نقلها من **الدرة الثمينة** لابن النجار

قال أبو غسان: وقد سمعت من يقول: في الحظار مركن وخشبة ملقاة وجريدة مسندة[١]، وكان عبد الرحمن بن أبي الزناد يقول: هو مركن تركه العمال[٢].

قال أبو غسان: فأما أنا حين اطلعت فلم أرَ شيئًا، ولم أرَ للبيت الذي فيه الحظار بابًا ولا موضع باب[٣].

قال أبو غسان: وقد [٢٣أ] أخبرني ابن أبي فديك عن محمد بن هلال أنه رأى باب بيت رسول الله ﷺ تسليمًا ذلك مما يلي الشام[٤].

وكان ابن أبي مليكة يقول: إذا جعلت القنديل على رأسك والمرمرة المدخولة في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت وجه النبي ﷺ تسليمًا[٥].

قال أبو بكر الجوهري[٦]: قرأت على أبي زيد عمر بن شبة، قال: حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، أبو سهل[٧]، قال: نا موسى بن سعيد، قال: نا قتادة عن سليمان بن يسار، قال: الحصاة إذا أخرجت من المسجد تصيح[٨] حتى

---

(١) **وفاء الوفا** ٢/٣٠٧ و**تحقيق النصرة** ٥٣، وفي **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** ١١٧عن ابن زبالة .: « مركن مكسور ومكتل أيضًا »، و « المكتل » هو الزبيل الكبير، **النهاية في غريب الحديث** ٤/ ١٥.

(٢) **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** ١١٧ عن ابن زبالة.

(٣) **وفاء الوفا** ٢/ ٣٠٧.

(٤) **وفاء الوفا** ٢/٣٠٧ و**كتاب المناسك** ٣٧٩.

(٥) **وفاء الوفا** ٢/٣٤٣ عن كتاب **أخبار المدينة** ليحيى بن الحسين (الحسن) بن جعفر الحسيني.

(٦) أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري بصري أخباري لغوي، شيخ الطبراني وراوية عمر بن شبة، له كتاب « **السقيفة وفدك** »، قال أبو بكر الصولي في **أخبار الراضي بالله والمتقي لله**: « في سنة ٣٢٣هـ توفي أحمد بن عبد العزيز الجوهري صاحب عمر بن شبة بالبصرة لخمس بقين من شهر ربيع الآخر، وله ذكر كثير في كتب التراجم »، انظر: **تاريخ بغداد** ٣/١٣٣ و**تصحيفات المحدثين** للعسكري ١/ ١٠٧، ٤٥٨ حيث قال فيه: وقرأت على أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري، وكان ضابطا صحيح العلم.

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٩/ ٥١٦ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٢٠٧هـ.

(٨) ولما قيل هذا لأحد العلماء، قال: اضربها على فمها، فقال القائل: وهل للحصاة فم؟ فقال العالم: فمن أين تصيح؟

تُردَّ إلى موضعها[١] .

قلت : حين قرأت هذا الكتاب بعد فراغه في أواخر عام ثمانية عشر وسبع مئة بمحضر الطواشي الأجل ظهير الدين مختار بن عبد الله الأشرفي[٢] رضي الله عنه شيخ الخدام بمسجد رسول الله ﷺ تسليمًا ، داخل باب جبريل عليه السلام ، موضع تهجد رسول الله ﷺ تسليمًا ، حتى وصلت إلى قول سليمان بن يسار ، قال : صدق هذا القائل ؛ لأني سمعت بعض خدام الضريح المشرَّف يقول ذلك ، ثم قال : أتاني عام خمسة عشر وسبع مئة رجل من الشام في موسم الحاج ، قال : حججت عام أول وحملت شيئًا من تراب المسجد وحصبائه ، فلم أزل أراه في المنام يقول لي : ردَّني إلى موضعي ، عذبتني عذبك الله . فها أنا أتيت به ، قال : فأخرج صرَّة فيها ما ذكر وصببناها في الحرم[٣] .

وقوله : « مأزمي المدينة » : المأزم كلُّ طريقٍ بين جبلين ، ومنه يقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر الحرام : المأزمان ، ولما كانت المدينة بين الحرتين ، وهما كالجبلين[٤] .

وعن أبي عبيد ، قوله عليه السلام : « ما بين عاير إلى أحد » ، قيل : « إلى » بمعنى : مع أحد[٥] .

---

(١) **المصنف** لابن أبي شيبة ٢/٣٠٤ عن سليمان بن يسار .

(٢) ترجم له ابن فرحون في **نصيحة المشاور وتعزية المجاور** ٤٤ ـ ٤٥ وقال : ولاه السلطان الناصر في سنة تسع عشرة وسبع مئة ، والظاهر أن الآقشهري أخطأ في التاريخ ، وأكَّد ذلك ابن حجر في ترجمته القصيرة للطواشي في **الدرر الكامنة** ٤/٣٤٥ حيث قال : قرره الناصر محمد بن قلاوون لما حج سنة ٧١٩هـ . ومثله في **المغانم المطابة** (مركز بحوث) ٣/١٢٢٧، وقال : توفي سنة ٧٢٣هـ .

(٣) انظر : « من كره إخراج الحصى من المسجد » في **المصنف** لابن أبي شيبة ١/٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٤) كذا في الأصل ، والكلام هنا يحتاج إلى تكملة .

(٥) فصَّل السمهودي القول في هذا في **وفاء الوفا** ١/١٩٤ ـ ٢٠٠ وناقش أقوال العلماء في عير وثور .

وقيل: لما كلَّم الله موسى عليه السلام على الجبل تقطَّع بست قطع، فصارت ثلاثة بمكة: حراء وثبير وثور الذي فيه الغار[١] الذي ذكره الله في الكتاب العزيز: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾[٢]، وثلاثة بالمدينة: عير وثور ورضوى[٣].

وعن أبي عبيد أيضًا: عير وثور جبلان بالمدينة ولكن أهل المدينة لا يعلمون أن بالمدينة جبلًا يقال له: ثور، فكأن النبي ﷺ تسليمًا قال: «المدينة ما بين عير وأحد»[٤].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «حرم المدينة اثنا عشر ميلًا حواليها». أخرجه مسلم[٥].

أصل البقيع: المكان المتسع، وقال قوم: لا يكون بقيعًا إلا وفيه شجر، وبقيع الغرقد الذي هو المذكور، كان ذا شجر ثم ذهب الشجر وبقي الاسم، وهو اسم المقبرة بالمدينة، دُفِنَ فيها من كبار الصحابة وأهل البيت عدد كثير، وقيل: أول من دفن فيها عثمان بن مظعون، وهو خارج باب البقيع من شرقي المدينة، وقيل: غيره بخلاف فيه، وهو الأشهر.

وقوله عليه السلام: «تنفي الناس»، أي: شرار الناس وهمجهم، يدل عليه التشبيه بالكير، فإنه ينفي خبثَ الحديد[٦].

---

[١] في الأصل: «غار».

[٢] سورة التوبة ٤٠.

[٣] **الدرة الثمينة** (شكري) ٨٧ **وتاريخ المدينة** لابن شبة ٧٩/١ **ووفاء الوفا** ٢٠٠/١ مع المصادر التي ذكرته ومناقشة السمهودي للروايات.

[٤] **فتح الباري** ٨٢/٤ **ومعجم البلدان** ٨٧/٢ **والمغانم المطابة** (الجاسر) ٨١ **والدرة الثمينة** ٣٣٨/٢ **والمناسك** للحربي ٨١ **وغريب الحديث** للقاسم بن سلام ١٨٩/١ **والفائق** للزمخشري ٣/ ٤٢.

[٥] **صحيح** مسلم، الحج ٢٤٣٦ وأخرجه البخاري والترمذي والبيهقي وابن الجارود وأحمد ومالك وابن حبان، انظر: **مثير العزم الساكن** لابن الجوزي ٤٦٠.

[٦] **المستصفى في سنن المصطفى** ٣٢٦ مع تخريجه، **وفضائل المدينة** للصالحي ٧٩ ـ ٨٨.

و « تأكل القرى » : قيل فيه أيضًا : أي : يُجلب إليها طعام القرى فهي تأكلها ، أراد ما يحصل من الفتوح على أيديهم ، ويصيبون من الغنائم ، وأضاف الأكل إلى القرية ، والمراد أهلها ، كما قال تعالى : ﴿يأكلن ما قدمتم لهنَّ﴾[١] . أضاف الأكل إلى السنين ، والمراد أهل السنين .

قال أبو حاتم : هذا تمثيلٌ ، مراده أن الإسلام ابتداؤه من المدينة ثم يغلب على سائر القرى ، ويعلو سائر الملك .

رويَ أن عمر بن عبد العزيز خرج من المدينة ثم التفت إليها فبكى ، ثم قال : يا مزاحم ، أخشى أن أكون ممن نفت المدينة . أخرجه مالك [٢٣ب] في **الموطَّأ**[٢] .

اختلف الناس في قوله عليه السلام : « ينصع طيبها » اختلافًا كثيرًا ، وأسدُّ الروايات لفظًا وأقومها معنًى : « يُنْصِع » ، بضم الياء وتخفيف النون ، من قولهم : نصع لونه نصوعًا ، أي : اشتد بياضه وخَلُصَ ، وأنصعه غيره على اللغة القياسية ، وفي معناه : ينصِّع ، بتشديد الصاد ، والرواية بالتشديد أكثر ، وطيِّبَها : بتشديد الياء وفتح الباء ، وقد ذكر الحافظ أبو موسى[٣] عن صاحب **المجمع**[٤] : أن صوابه من الثلاثي ، وطِيبُها : بكسر الطاء وضم الباء ، أي يظهر طيبها ، أو يُنصع ، بضم حرف الاستقبال وفتح الطاء والباء مكسورة أيضًا ، وقيل : كسر الطاء غير سديد ، لأن فتح الطاء وتشديد الياء هي الرواية الصحيحة فيه ، وذلك أقوم معنًى ، لأنه ذكر في مقابلة الخبيث ، وينصع : على صيغة الثلاثي أيضًا غير قويم ، لأنه لازم ، وقد جيءَ به ها هنا مطاوعًا لقوله عليه السلام : « تنفي » وهو متعدٍّ ، وإذا كان من

---

(١) سورة يوسف ٤٨.

(٢) في **الموطَّأ** : « وَحَدَّثَنِي مَالِك أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَبَكَى ثُمَّ قَالَ : يَا مُزَاحِمُ أَتَخْشَى أَنْ نَكُونَ مِمَّنْ نَفَتِ الْمَدِينَةُ » .

(٣) هو محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي المتوفى سنة ٥٨١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢١/١٥٢ مع مصادر ترجمته .

(٤) لعله يريد **مجمع الأمثال** للميداني المتوفى سنة ٥١٨هـ .

التنصيع أو الإنصاع ، حصل به اتِّساق المعنى ، وكذلك طيبها ، بتشديد الياء وفتح الباء ، فإن كسر الطاء منه مع مخالفة رواية الثقات ، يأتي على الأصل المشبه به ، وأيَّةُ مناسبة بين الكير والطيب؟ وهذا القول صدر عنه على وجه التمثيل ، فجعل مَثلَ المدينة وما يصيب ساكنه من الجهد والبلاء ، كمثل الكير وما توقد عليه من النار ، فيميز به الخبيث من الطيب ، فيذهب الخبيث من الطيب ويبقى الطيب به أزكى ما كان وأخلص ، وكذلك المدينة تنفي شرارها بالحمى والوصب والجوع ، ويطهِّر خيارهم ويزكيهم .

وقوله عليه السلام : « ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ... الحديث »[١] .

النقب : الطريق في الجبل ، والأنقاب والنقاب جمعه ، وقول الله تعالى : ﴿ونقبوا في البلاد﴾[٢] أي : طوَّفوا وساروا في نقوبها وطرقها ، ونقيب القوم : الذي يعرف طريق أمورهم ، وهو الأمير الذي يصدق عليهم .

وقال الإمام أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري[٣] : يروى في هذا الحديث : « ما من شعب من نقابها إلا ملك شاهر سيفه » . وهذا غلط ، والقول هو الأول[٤] ، والله أعلم .

والرجف : الاضطراب الشديد ، يقال : رجف الأرض والبحر ، وبحرٌ رجَّاف ، قال تعالى : ﴿يوم ترجف الأرض والجبال﴾[٥] ، أي : تزلزل ، و﴿يوم

---

(١) **صحيح** مسلم ٢٠٦/٤ وانظر : **جامع الأصول** ٣٢٧/٩ - ٣٢٨ عن البخاري ومسلم والموطأ ، ورواه الترمذي في الفتن ، باب ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة .

(٢) سورة ق ٣٦.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٤١٣/١٦ مع مصادر ترجمته ، **ومعجم المؤلفين** ٣/ ٢٣٩، قال : توفي سنة ٣٨٢هـ .

(٤) يريد الحديث الذي مرَّ : « ليس نقب من أنقابها إلَّا عليه ملائكة صافين يحرسونها » وانظر : **المستصفى في سنن المصطفى** ٣٢٨ مع تخريجه .

(٥) سورة المزمل ١٤.

ترجف الراجفة﴾[١]. قيل: الراجفة، النفخة الأولى التي يموت فيها الخلق، والإرجاف: إيقاع الراجفة، إما بالفعل وإما بالقول، وقوله تعالى: ﴿والمرجفون في المدينة﴾[٢]، ويقال: الأراجيف ملاقح الفتن، والمعنى: أن المدينة [٢٤أ] تزلزل وتتحرك بأهاليها وتنفض إلى الدجال كلَّ كافر ومنافق.

وفي الحديث المرفوع إلى أبي هريرة: «إن رسول الله ﷺ تسليمًا قال: يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قِبَلَ الشام، وهنالك [يهلك]»[٣].

والسبخة: أرض بقرب المدينة لا تنبت.

وقوله ﷺ تسليمًا: «هذا جبل يحبنا ونحبه ... الحديث»[٤].

قال القاضي أبو الخير عبد الله بن عمر الشهيد[٥]: محبة الحي للجماد وإعجابه وسكون النفس إليه والمؤانسة به لما رأى فيه من نفع، ومحبة الجماد للحي مجازٌ عن كونه نافعًا إياه سادًّا بينه وبين ما يؤذيه، ولو لم يجد من أُحُدٍ سوى ما وجده يوم أُحُدٍ كفى في صدق المحبة من جانبين.

قال البغوي رحمه الله عن الخطَّابي رحمه الله: حكاية قوله: «أحد يحبنا ونحبه»[٦]، أراد بذلك أهل المدينة واكتفى بذكر الجبل عن المدينة، لأنه أول ما يظهر ويبدو للقاصد إياه. والإجراء على الظاهر أولى، ولا ينكر وصف الجماد

---

(١) سورة النازعات ٦.

(٢) سورة الأحزاب ٦٠.

(٣) كلمة مطموسة في الحاشية والإضافة من **صحيح** مسلم ٤/ ١٢٠.

(٤) **صحيح** البخاري: باب الاعتصام ١٦، باب الجهاد ٧١، ٧٤، باب الأطعمة ٢٨، باب الزكاة ٥٤، باب الأنبياء ١٠، باب الدعوات ٣٥، باب المغازي ٢٧ و**صحيح** مسلم: باب الحج ٤٦٢، ٥٠٣، ٥٠٤، باب الفضائل ١٠ورواه مالك في **الموطأ** ٣١٠ وأحمد مرارًا، وانظر: **فتح الباري** ٦/ ٨٤، ٤٠٧ مثلًا مع شرحه.

(٥) هو القاضي عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، أبو الخير الشيرازي البيضاوي المتوفى سنة ٦٤١هـ مصنف: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** في التفسير، انظر عنه: **طبقات الشافعية** للسبكي ١٥٧/٨ مع مصادر ترجمته، وأضف إليها: **درة الحجال** ٣/ ٦٧.

(٦) **الروض الأنف** ٤٤٨/٥ ـ ٤٤٩.

بحب الأنبياء والأولياء وأهل الطاعة، كما حنَّت الأسطوانة على مفارقته حتى سمع القوم حنينها، وكما أن حجرًا كان يسلِّم عليه قبل الوحي، فلا يبعد أن يكون جبل أحد وجميع أجزاء المدينة كانت تحبه وتحن إلى لقائه حين مفارقته إياها، حتى أسرع إليها حين وقع بصره عليها[1]، كما أقبل إلى الأسطوانة فاحتضنها حين سمع حنينها على مفارقته.

ووجه آخر: أنه ﷺ تسليمًا حين شُجَّ وجهه وكُسرت رباعيته يوم أحد بخلاف يوم بدر، فأراد أن يُزيل عن خاطر المسلمين موجدة وجدوا في أنفسهم ذلك اليوم من تلك القضية ومن ذلك الموضع، وأعلمهم أن جبل أحد يحبنا، لأنه منعنا عن الأعداء إذ أُلْجِئْنَا[2] إليه، وعصمنا الله تعالى بواسطته مما أصابنا منهم بعد ذلك الالتجاء، من مكروه.

واعلم أن ذلك لم ينقص درجته ولم ينزل مرتبته، كما أعلَمَ في قضية يونس عليه السلام أن ضجره من قومه وخروجه من بينهم لم ينقص من مرتبته شيئًا، وقال: «لا تفضلوني على يونس بن متى».

وقوله عليه السلام: «حرام»، حرم وحرام لغتان كحِلٍّ وحلال، وبه قرأ عاصم في إحدى الروايتين، وعاصم والكسائي وأبو بكر[3]، ﴿وحِرْمٌ على قرية﴾[4]، جاريةٌ على وجه التأكيد.

وقوله: «لله»، متعلق بالتحريم، أي: حرَّم ذلك لله.

وقوله: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها»[5]، أي: من استطاع أن يقيم بالمدينة حتى إذا جاءه الموت أدركه[6] بالمدينة فيموت بها، أي: فليقم بها

---

(١) في الأصل: إليها.

(٢) في الأصل: «ألجاءنا»، ولعله أراد: «ألجئونا».

(٣) هو أبو بكر بن عياش (واسمه شعبة) المتوفى سنة ١٩٣هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٨/٤٣٥ مع مصادر ترجمته، و**معجم المؤلفين** ٢/ ١٨٨.

(٤) سورة الأنبياء ٩٥.

(٥) **وفاء الوفا** ١/ ١٢٦، ٣/ ٢٦٤، ٥/١٨ ـ ١٩ مع المصادر التي أوردته.

(٦) في الأصل: «أدركته».

حتى يموت بها، وهذا المعنى قريب من معنى قوله تعالى [٢٤ب]: ﴿ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾[١] أي: فلا يكن موتكم إلا على حال كونكم ثابتين على الإسلام.

وقد أوردنا في هذا الفصل أخبارًا وآدابًا بحسب ما كان عليه العلماء من السلف، وشرح بعض الأحاديث في غاية الاختصار، فلنورد ما يوافق عمل المجاورين في وقتنا وآدابهم واحترامهم في زيارة القبر الشريف وجواز ذلك بحسب نية الزائر.

أخبرنا الفقيه الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصديني الغماري[٢] رضي الله عنه وغيره، قالوا: أنا الشيخ أبو الصفاء خليل بن أبي بكر بن محمد المراغي، قال: أنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري الهوازني[٣]، قال: أنا أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي الركاب[٤]، قال: أنا أبو الحسن علي بن بشرى بن شامراش الليثي السجستاني[٥] بها، قال: أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الإبري، قال: أخبرني محمد بن يحيى بن آدم قراءة عليه، قال: نا ابن عبد الحكم[٦] قراءة عليه، قال: سمعت الشافعي، يعني: محمد بن إدريس

---

(١) سورة البقرة ١٣٢.

(٢) جاء في **درة الحجال في أسماء الرجال** لابن القاضي ٢٤٩/٢ «محمد بن علي الغماري الصديني، أبو عبد الله: أجاز له محمد بن محمد بن سالم القرشي، ومحمد بن يحيى بن هبيرة، وأحمد بن عيسى بن يوسف بن إبراهيم البلبيسي، وخليل المراغي، وأحمد بن عبد المنعم، وعبد الرحمن بن خلف، وأحمد بن عبيد الله الجزائري، وعبد العزيز الحراني، وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم؛ وأجازوا له كلهم سنة ٦٨٤هـ».

(٣) **المستفاد من تاريخ بغداد** للدمياطي ٢٥١ مع مصادر ترجمته، **وسير أعلام النبلاء** ١٨٠/٢٠ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٥٣٢/١٨هـ، وذكر ابنَ بشرى في شيوخه، وقال: توفي سنة ٤٧٧هـ، مع مصادر ترجمته.

(٥) ترجم له السمعاني في **الأنساب** ورقة ٤٩٧ب وقال: كان بشرى مولى عمرو بن الليث.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المالكي، تفقه بالشافعي وتوفي سنة ٢٦٨هـ، **معجم المؤلفين** لكحالة ٢٢٢/١٠ مع مصادر ترجمته.

الشافعي رحمه الله ، يقول : قال ابن عجلان[١] لبعض الأمراء : إنك تطيل ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر المجيء إلى قبر رسول الله ﷺ تسليمًا في كل وقت صلاة ، فقال : أما طول ثيابي فإني أُكساها ، وأما الخطبة فإني أتعلمها ، وأما كثرة المجيء إلى قبر رسول الله ﷺ تسليمًا ، فلو كان فيه العجلان ما أتيته[٢] .

أخبرنا الشيخ الإمام حامل راية الرواية رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي[٣] بمكة المشرفة مشافهة بلفظه وخطه ، وقرأت عليه غير ما شيء ، قال : أنا الإمام أبو الحسن علي بن أبي عبيد الله بن أبي الحسن ابن المقير البغدادي[٤] إذنًا ، قال : أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن علي بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي[٥] إجازة ، قال : انا أبو علي الحسن بن خلف بن هبة الله بن قاسم الشامي العدل بمكة ، قال : أنا أبي وأبو عبد الله محمد بن الوليد بن عقيل المالقي ، قالا : أنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي العبقسي[٦] ، قال : أنا أبو الحسن محمد بن جبريل بن لبيب المعروف بالعجيفي ، قال : أنا أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عجلان القرشي المدني التابعي المتوفى سنة ١٤٨هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٦/٣١٧ مع مصادر ترجمته **وميزان الاعتدال** ٣/٦٤٤ **وتهذيب الأسماء واللغات** ١/٧٨ **والتحفة اللطيفة** ٢/ ٥٣٧.

(٢) **آداب الشافعي ومناقبه** لابن أبي حاتم ٤٨ ـ ٤٩ ، وهذا الخبر نقله السمهودي في **وفاء الوفا** ٥/١١٣ ـ ١١٤ من **الروضة الفردوسية** .

(٣) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٣/٢٤٠ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٥٤ وقال : توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة ، وترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ، ٦١ مع مصادر ترجمته .

(٤) هو علي بن أبي عبيد الله الحسين بن علي البغدادي الأزجي الحنبلي ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/١١٩ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة ٦٤٣هـ .

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٣٣١ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٥٤هـ .

(٦) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٤/٦٦ ترجمة مختصرة ، وقال : مات سنة ٤٢٢هـ بمكة .

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[١] رضي الله عنه وعن بنيه، قال[٢]: نا عمر بن خالد[٣]، قال: نا أبو نُباتة[٤] عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب[٥]، قال: أقبل مروان بن الحكم فإذا رجلٌ ملتزم القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال: [٢٥أ] هل تدري ماذا تصنع؟ فأقبل عليه فقال: نعم! إني لم آتي الحجر ولا اللبن ولكن جئت رسول الله ﷺ تسليمًا، ثم قال الرجل لمروان: قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله». قال المطلب: وذلك الرجل أبو أيوب الأنصاري[٦].

وأبو أيوب الأنصاري هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم، وقيل: عبد عوف بن جشم بن غنم بن مالك بن النجار بن عمرو بن الخزرج، شهد بدرًا والعقبة والمشاهد كلها، وعليه نزل رسول الله ﷺ تسليمًا في منزله إلى أن بنى مسجده، ثم غزا قسطنطينية مع يزيد بن معاوية فاستشهد في

---

(١) يحيى بن الحسين (الحسن) بن جعفر الحسيني المتوفى سنة ٢٧٧هـ له كتاب **أخبار المدينة** لم يصل إلينا ولكن وصل إلينا منه قطعة من كتاب **أنساب الطالبين** كما جاء عند سزكين ١/ ٢٧٣، وهذا الخبر من **تاريخ المدينة** كما جاء في **وفاء الوفا** ٥/١٠٨ وابنه طاهر روى كتاب أبيه وزاد عليه، واقتبس السمهودي من الأصل ومن رواية ابنه طاهر.

(٢) كتب السمهودي بخطه في الحاشية: «صوابه أخبرنا أبي قال نا عمر بن خالد، لأن عمر بن خالد شيخ يحيى الحسيني صاحب **أخبار المدينة**».

(٣) قال السبكي في **شفاء السقام** ١٥٢: وعمر بن خالد لم أعرفه.

(٤) أبو نباتة: هو يونس بن يحيى بن نباتة الأموي المدني، **تقريب التهذيب** ١/٣٨٦ وفيه: «بنانة» وهو تصحيف، وقد ورد على الصواب في ٢/ ٤٨٠.

(٥) ذكر الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٣/٤٠٤ أقوال علماء الجرح والتعديل في توثيقه وتضعيفه، وجاء في **تقريب التهذيب** ٢/ ١٣١: «صدوق يُخطئ» **والكامل** لابن عدي ٦/٦٧ **والثقات** لابن حبان ٧/ ٣٥٤ **والتاريخ الكبير** ١/٢١٦ **وتهذيب التهذيب** ٨/ ٤١٣.

(٦) **شفاء السقام** للسبكي ١٥٢ عن كتاب **أخبار المدينة** ليحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني **ومسند** أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٢٤٨٢ **ومجمع الزوائد** ٤/٢ **ووفاء الوفا** ٥/ ٤٦، ١٠٨ **والوفا بما يجب لحضرة المصطفى** للسمهودي ١٥٧، وذكر أنه ورد في **مجمع الزوائد**، ورواه أحمد والطبراني في **الكبير والأوسط**.

تلك الغزوة ودُفن في أصل سورها سنة إحدى وخمسين وقيل : اثنتين وخمسين[١] .

وقيل : إن الروم إذا أجدبوا استسقوا بقبره فيسقون ، وبنى الروم على قبره وعلقوا عليها أربع قناديل تُسرج .

ليس له كنيٌّ في الصحابة وله اسميًّا خمسة وعشرون صحابيًّا[٢] .

وروى البخاري يرحمه الله عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : « أن رسول الله ﷺ تسليمًا ركب ناقته حين قدم المدينة وخلّى زمامها ، فلما وصل إلى موضع المسجد بركت ، فقال النبي ﷺ تسليمًا : هذا المنزل إن شاء الله . وكان ذلك الموضع بيدر تمر ليتيمين أحدهما سهل والثاني سهيل ، وكان سعد بن زرارة كافلهما ، فدعاهما رسول الله ﷺ تسليمًا وقال لهما : قوِّما ، وبيعا مني ، حتى أجعل ذلك الموضع مسجدًا ، فقالا : يا رسول الله لا نبيعها ، بل نهبها لك ، وطرح رسول الله ﷺ تسليمًا المسجد وبناها ، وجعل النبي والصحابة ينقلون اللبن ويجعل النبي اللبن في ذيله ويقول :

اللهم إنَّ الأجرَ أجرُ الآخره فارحم الأنصار والمهاجره »[٣]

وعن خارجة بن زيد بن ثابت ، قال : بنى رسول الله ﷺ تسليمًا مسجده طوله سبعون ذراعًا[٤] وعرضه ستون ذراعًا أو زيادة .

وعن عبد الله بن عمر ، قال : كان مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا في زمانه من اللبن وسقفه من غصن النخل ، وعمده من خشب النخل أيضًا ، [وله ثلاثة أبواب : باب في مؤخره ، وباب عاتكة وهو باب الرحمة ، والباب الذي كان يدخل منه وهو باب عثمان ، وهو الذي يسمَّى : باب جبريل ، ولما صُرفت القبلة

---

(١) انظر : **سير أعلام النبلاء** ٢/٤٠٢ - ٤١٣ مع مصادر ترجمته

(٢) كذا في الأصل ، وهو يريد : ليس في الصحابة من يكنى بـ : « أبو أيوب » ، ولكن فيهم من يسمى خالدًا ، خمسة وعشرين صحابيًّا .

(٣) **فتح الباري** ٧/٢٣٩ - ٢٤٧.

(٤) في **مثير العزم الساكن** ٤٦٣ : « بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين ذراعا في ستين ذراعًا » .

سُدَّ الباب الذي خلفه وفُتح الباب الآخر، وهو الذي يسمى: باب النساء][١].

[وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: لو تركنا هذا الباب للنساء؟ قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات][٢]، ولم يزد الصديق عليه شيئًا، وزاد عمر رضي الله عنه على بناء رسول الله ﷺ تسليمًا وجعله من اللبن أيضًا والجريد وخشب النخل، فلما كان زمن عثمان رضي الله عنه بناه مئة وستين ذراعًا في عرض مئة وخمسين ذراعًا، وجعل له ستة أبواب، وجعل حيطانه من الحجر والقصَّة، يعني: الجص، ونقشها، وجعل عمدها من الحجر المنقش، وجعل سقفها من الساج ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك حتى جعله مئتي ذراع[٣] في الطول وعرضه من قبلي المسجد مئتي ذراع، ومن خلفه مئة وثمانون ذراعًا، وزاد بعده المهدي فيه من طرف الشمال، يعني: الشام، مئة ذراع، وما زاد في غير ذلك شيئًا.

وجعل عمر رضي الله عنه في المسجد من حصباء العقيق[٤]، وكان السبب في ذلك أن الناس إذا رفعوا رءوسهم من السجود ينفضون أيديهم من التراب، ففرش الحصباء، والله أعلم.

وزاد بعده المهدي ستين[٥] ذراعًا أو زيادة.

وقال صاحب **السيرة**: أتى جبريل النبي ﷺ تسليمًا، وقال: «يا محمد إن الله يأمرك أن تبني له بيتًا، وأن ترفع بنيانه بالرهص والحجارة، والرهص: الطين الذي يتخذ منه الجدران، فقال: كم أرفعه يا جبريل؟ قال: سبعة أذرع. وقيل: خمسة أذرع»[٦].

---

(١) ما بين المعقوفتين من إلحاقات الآقشهري في الحواشي المطموسة التي نقلها السمهودي في **وفاء الوفا** ٢/٤٥ ـ ٤٦ من هنا.

(٢) **سنن** أبي داود، الصلاة ٣٩١، وما بين المعقوفتين من إلحاقات الآقشهري في الحواشي المطموسة التي أشار إليها السمهودي باختصار في **وفاء الوفا** ٢/ ٤٦.

(٣) في الأصل: ذراعًا.

(٤) عن العقيق وموضعه من المدينة، انظر: **وفاء الوفا** ٤/ ٣٩١ أو مسرد الأماكن والبلدان ٥/ ٤٣٥.

(٥) في الأصل: ستون.

(٦) لم أجد هذا النص في **السيرة النبوية**، فلعل الآقشهري نقل هذا من **سيرة** ابن إسحاق مباشرة أو=

ولما ابتدأ في بنائه أمر بالحجارة وأخذ حجرًا فوضعه بيده أولًا ، ثم أمر أبا بكر فجاء بحجر فوضعه إلى جنب حجر النبي ﷺ تسليمًا ثم أمر عمر كذلك ثم عثمان ثم عليًّا[١] .

وكان عثمان رجلًا لم يتعود الأعمال واحتمال المشاق ، وكان أقلَّ الناس عملًا فيه ، وكان يتجنب الغبار ، فقال علي يعرض بعثمان :

لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيهـا قائمًا وقاعدا
ومن يجانب الغبار حائدا

وكان ذلك مطايبة منه كما هو عادة جماعة يعملون عملًا ويبنون بناءً ، وليس ذلك طعنًا في عثمان[٢] ، وقيل : كانا ختنيَّ رسول الله ﷺ تسليمًا ، وتنافس الختنين عادة قديمة[٣] .

وقد ذكر حديث الحجارة وبنيان النبي عليه السلام بمسجد قباء بالسند كما تراه ، مخالفة لما ذكر هنا .

وذكر ابن النجار[٤] ، قال أهل السير : بنى النبي عليه السلام مسجده مرتين : بناه حين قدم أقل [من مئة في مئة] فلما فتح الله عليه خيبر [بناه وزاد عليه في الدور مثله ، وصلى النبي ﷺ تسليمًا فيه متوجهًا إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا ، ثم أُمِر بالتحوُّل إلى الكعبة ، فأقام رهطًا على زوايا المسجد ليعدل القبلة ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : « يا رسول الله ، ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ، ثم قال بيده هكذا ، فأماط كل جبلٍ بينه وبينهما ، فوضع القبلة وهو ينظر

=بواسطة لم يذكرها ، وقد اقتبس السمهودي في **وفاء الوفا** ٢/ ٤٠ هذا النص من هنا .

(١) اقتبس السمهودي في **وفاء الوفا** ٢/ ٤٠ هذا النص من هنا وقال : « ومن خطه نقلته » .

(٢) **السيرة النبوية** ١/ ٤٩٧ وانظر : **وفاء الوفا** ٢/ ٣٦ - ٣٧.

(٣) **دلائل النبوة** للبيهقي ٢/ ٥٥٣ و**المستدرك** ٣/ ١٣ ، ٩٦ و**الكامل** لابن عدي ٢/ ٢٥٦ و**السنة** لابن أبي عاصم ٢/ ٥٥٠ و**جامع الأحاديث** للسيوطي ٧/ ٦٦١ و**مسند** أبي يعلى ٨/ ٢٩٥ و**مجمع الزوائد** ٥/ ١٧٦.

(٤) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ١٣١ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٦٤٣هـ .

إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيءٌ، فلما فرغ قال جبريل هكذا، فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها، وصارت قبلته إلى الميزاب] »[١] .

[ولبث رسول الله ﷺ تسليمًا في بني عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أُسِّس على التقوى وصلى فيه، ثم ركب راحلته، فصار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربدًا للتمر لسهل وسهيل، غلامين في حجر سعد بن زرارة][٢] .

البضع : بكسر الباء فوق الواحد ودون العشرة، وما فوق الثلاثة، بدليل لحوق التاء به في حالة التذكير والعراء عنها حالة التأنيث، ولا يستعمل إلا مفردًا أو إتباعًا للعشرات، ولا يقال : بضع ومئة ولا بضع وألف، وهو من البضع بمعنى القطعة، والبضعة بالفتح القطعة من الشيء[٣] .

وفي الحديث : « فاطمة بضعة مني »[٤]، البضع والبضعة واحد، ومعناهما : القطعة من العدد، يقال : بضعت الشيء قطعته، أي : شققته، وكني بالضم عن الفرج يقال : ملكت بضعها، أي تزوجتها، وباضعتها، أي : باشرتها، ومن العرب من يفتح الباء، [ولم ترد به الرواية، والبضع بكسر الباء فوق الواحد ودون العشرة، وقيل : ما فوق الثلاثة بدليل لحوق التاء به حالة التذكير والعراء عنها في حالة التأنيث، إلا يستعمل مفردًا أو إتباعًا للعشرات، ولا يقال : بضع ومئة ولا بضع وألف، وهو من البَضع بمعنى القطع، والبضعة بالفتح القطعة من الشيء .

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في حاشية الأصل، والإضافة من **الدرة الثمينة** لابن النجار ١١٥ - ١١٦.

(٢) مطموس في الأصل والإضافة من **الدرة الثمينة** لابن النجار ٤٧.

(٣) **إتحاف الزائر** ١٢٣.

(٤) **صحيح** البخاري، المناقب ٣٤٣٧: « عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي » . وأورده مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد .

وفي الحديث: «فاطمة بضعة مني»، البضع والبضعة واحد، ومعناه القطعة من العدد، يقال: بضعت الشيء أي: قطعته أي: شققته][1] الحديث، ويأبى بعض أهل اللغة استعمال البضع في ما جاوز العشرة، فلا يقولون: بضع وعشرون، وقول النبي حجة على كل ذي لهجة وفصاحة. وذهب بعض العلماء إلى سبع وسبعين، وبعضهم إلى تسع وتسعين، واختار الحليمي[2] والبيهقي[3] رحمهما الله أنها سبع وسبعون. وقال الطبراني: إنها اثنان وسبعون، وقال آخر: تسعة وسبعون، وفي إحدى الطرق الثابتة أنها أربع وستون، وليس عند واحد منهم دليل؛ لأنهم أخذوا من قوله عليه السلام: «الإيمان بضع وسبعون شعبة»[4]، فبحسب ما وافق لهم من شعب الإيمان أخذوا به فيه[5].

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٢) هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري المتوفى سنة ٤٠٣هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢٣١/١٧ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي المتوفى سنة ٤٥٨هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٦٣/١٨ مع مصادر ترجمته.

(٤) **صحيح** مسلم، الإيمان ٥٠، ٥١: «عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» وهو في **صحيح** البخاري، الإيمان ٨ «بضع وستون»، وأورده النسائي وأبو داود وابن ماجه وأحمد.

(٥) **المعجم الأوسط** للطبراني ١٥٨/٧.

الفصـل الثـاني

في كيفية الصلاة والسلام عليه ﷺ

تسليمًا وعليهم

أخبرنا الشيخ الفقيه المفتي المدرك قاضي الجماعة، عالم زمانه، العلم ناصر الدين أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذَّالي الزواوي ثم البجائي الأفريقي[١]، من أفريقية القصوى، قراءة عليه ﷺ وجماعة غيره ﷺ، قالوا: نا الشيخ العالم شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السلمي[٢] بلفظه وخطه مشافهة، قال: أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري المريي[٣] القنجاري[٤]، قال: أنا الإمام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، قال رحمه الله: اعلم أن الصلاة والسلام على النبي ﷺ تسليمًا مأمور بهما بالكتاب والسنة في قوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾[٥]. وفي السنة ما روي عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال [٢٥ب] رسول الله ﷺ تسليمًا: «صلوا علي فإن الصلاة عليَّ زكاة لكم»[٦].

---

(١) انظر عنه: **برنامج الوادي آشي** ١٤٣ مع مصادر ترجمته و**معجم المؤلفين** لكحالة ١٣/١٠ و**درة الحجال** ٩/٣ وقال: توفي سنة ٧٣١هـ.

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٣١٢مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٦٥٥هـ بالعريش، وانظر عنه أيضًا: **الذيل والتكملة** للمراكشي، ٣٠٢/١ وبروكلمان، ١/ ٣١٢.

(٣) نسبة إلى مدينة المرية بالأندلس.

(٤) هو الحجري المريي نزيل سبتة، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٥١/٢١ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٩١هـ، ولم يذكر القنجاري في ترجمته، والنسبة إلى قنجاير من عمل المرية، وربما تكتب القنجيري كما جاء في **التكملة** لابن الأبار ١/ ١١٧.

(٥) سورة الأحزاب ٥٦.

(٦) **مسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ٧٣٨١: =

وقال أيضًا: «أكثروا الصلاة عليَّ»[١].

وفي آخر: «إنكم تعرضون عليَّ بأسمائكم وسيماكم، فأحسنوا الصلاة عليَّ». وغير ذلك.

قال ابن عباس رضي الله عنه: ﴿يصلون على النبي﴾: يباركون على النبي[٢].

وقال الربيع بن أنس: صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة.

ورويَ عن عكرمة وسفيان أنهما قالا: صلاة الرب: الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار.

وأما السلام: فقال القاضي أبو بكر ابن بُكير[٣]: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ تسليمًا، فأمر الله تعالى أصحابه أن يسلموا عليه، وكذلك من بعدهم أُمروا أن يسلموا على النبي ﷺ تسليمًا عند حضورهم قبره وعند ذكره[٤].

وفي معنى السلام عليه ثلاثة أوجه:

أحدهما: السلامة لك ومعك، وتكون السلامة مصدرًا كاللذاذ واللذاذة[٥].

الثاني: أي السلام على حفظك ورعايتك متول له وكفيل به، ويكون هنا السلام اسم الله[٦].

= «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ لَكُمْ وَاسْأَلُوا اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا دَرَجَةٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ». وقال الألباني في **فضل الصلاة على النبي** لإسماعيل بن إسحاق في تعليقه على الحديث ٤٧: «إسناده ضعيف، علته ليث وهو ابن أبي سليم وكان اختلط. وسعيد بن أبي زيد فيه ضعف. وقد تابعه شريك وهو مثله في الضعف عن ليث به. أخرجه أحمد (٢/٣٦٥). لكن تابعه أيضًا ابن فضيل، وهو ثقة. أخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف** (٢/٢١٧ ـ طبع الهند). وخالفهم معتمر فرواه عن ليث عن كعب مرسلًا. كما رواه المؤلف في السند التالي. والأقرب الموصول، لكن مداره على الليث وقد عرفت حاله. والشطر الثاني من الحديث صحيح فإن له شاهدًا من حديث عمرو».

(١) **حياة الأنبياء بعد وفاتهم** للبيهقي ٩٠ ـ ٩٢ مع تخريجاته.

(٢) **الشفا** ٢/ ٥١.

(٣) هو أبو بكر محمد بن عمر بن بكير بن ود البغدادي النجار المتوفى سنة ٤٣٢هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٤٧٢/١٧ مع مصادر ترجمته.

(٤) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٥١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

الثالث : أن السلام بمعنى المسالمة له والانقياد ، كما قال الله تعالى : ﴿فلا وربك لا يؤمنون ...﴾ الآية[١] . وفي وجوبهما خلاف بين العلماء ، أجمعوا على أنها فرض على الجملة من غير تحديد بوقت ، وحمله جماعة على الوجوب وأجمعوا عليه[٢] .

وحكى أبو جعفر[٣] الطبري : أن محمل الآية على الندب ، وذكر[٤] فيه الإجماع[٥] .

قال القاضي رحمه الله : لعله في ما زاد على المرة كالشهادة له بالنبوة ، وذهب مالك وأصحابه وغيرهم أنه فرض بالجملة بعقد الإيمان وأنه لا يتعين في الصلاة[٦] ، وقيل : فرض كفاية .

وذهب أصحاب الشافعي : أن الفرض منها الذي أمر الله تعالى به ورسوله هو في الصلاة[٧] .

وقال الطبري والطحاوي وغيرهما من المتقدمين والمتأخرين : على أن الصلاة على النبي ﷺ تسليمًا في التشهد غير واجبة ، وشذ الشافعي رحمه الله واشترط أنه يفسد صلاة من لم يصلِّ عليه بعد التشهد الأخير وقبل السلام[٨] .

وذهب الشافعي في معنى الآية ، أنه محمول على الفرض وأن التسليم هو التسليم من الصلاة[٩] .

---

(١) سورة النساء ٦٥.

(٢) اختصر الآقشهري هنا أقوال العلماء التي أوردها القاضي عياض في **الشفا** ٢/٥٢ ـ ٥٥.

(٣) في الأصل : «أبو بكر» والتصويب من **الشفا** ٢/ ٥٢.

(٤) في **الشفا** ٢/ ٥٢: «وادَّعى» .

(٥) **الشفا** ٢/ ٥٢.

(٦) المصدر نفسه .

(٧) المصدر نفسه ٢/٥٢ ـ ٥٣.

(٨) اختصر الآقشهري قول القاضي عياض وغيَّر فيه كثيرًا .

(٩) المصدر نفسه ٢/٥٢ ـ ٥٣ و**بداية المجتهد ونهاية المقتصد** ١/١٣٩ ـ ١٤٠.

وذهب الجمهور إلى أنه التسليم الذي يؤتى به عقب الصلاة عليه[١].

وقال الإمام أبو الوليد بن أبي الوليد بن رشد[٢] في الخلافيات الذي سماه **بداية المجتهد وكفاية المقتصد**: سبب الخلاف في وجوبهما في [٢٦أ] الصلاة أن أقوال رسول الله ﷺ تسليمًا وأفعاله في الصلاة يجب أن تكون محمولة على الوجوب، حتى يدل الدليل على خلاف ذلك[٣].

وعند طائفة على خلاف هؤلاء، وهو أن ما ثبت وجوبه في الصلاة مما اتفق عليه أو صرح بوجوبه فلا يجب أن يلحق به إلا ما صرَّح به ونصَّ عليه، فهذان أصلان متعارضان، فكان ذلك سبب الخلاف[٤]. انتهى ما قاله.

وقد أمر ﷺ تسليمًا بتحسين الصلاة عليه، وأمر أيضًا بطلب الوسيلة والمقعد المقرب يوم القيامة، وأمر بالإكثار منها وحرَّض على الصلاة عليه في كل يوم وليلة.

وأما مواطن الصلاة عليه فكثيرة أيضًا، روينا كلَّ ذلك من طرق مرضية عن الأئمة، وقد ذكرنا منها نيفًا وعشرين موطنًا في غير هذا الكتاب[٥]، منها الصلاة عليه عند الوقوف على قبره ﷺ تسليمًا.

وأيضًا قد شدد على تارك الصلاة عليه عند ذكره ﷺ تسليمًا، واستحق اسم البخل، وذكره ﷺ تسليمًا أنه جفاء عليه ذلك.

وكذلك شدد على من ترك الصلاة عليه في الصلاة، وقيل لمن ترك الصلاة عليه: أخطأ طريق الجنة، وترك طريق الآخرة، وقد دعا جبريل عليه السلام على من ذُكر عنده ولم يُصلِّ عليه، ودعا هو بنفسه ﷺ تسليمًا على من لم يُصَلِّ عليه عند ذكره.

---

(١) **بداية المجتهد** ١/ ١٤٠: «اختلفوا في التسليم من الصلاة، فقال الجمهور بوجوبه».

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١٩/٥٠١ مع مصادر ترجمته.

(٣) المصدر نفسه ١/ ١٢٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) يشير إلى كتابه الآخر **منسك القاصد الزائر** الذي لم يصل إلينا بعد.

وقد جاءت في مضاعفة أجر المُصَلِّي عليه أحاديث ، وجاء أن الملائكة تُصلي على المصلي عليه ، وأن الله تعالى يصلي عليه أيضًا حين يصلي عليه .

وجاء أن صلاة أمته تُبلغه ويرد عليهم ، وقال : « أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم صلاة عليَّ »[1] .

وقد ورد وجوب الشفاعة للمصلي عليه ، وقال : « يسعد المصلي عليَّ بعد الشقاء ويثقل ميزانه بعد الخفة » .

وقد ورد ضمان رضَا الله تعالى للمصلي ، وأن المصلي عليه قد التمس الخير من مظانه .

وورد أن الصلاة عليه عبادة وزكاة للمصلي ، وأن الصلاة عليه ترفع بها الدرجات ، ويُكتب لصاحبها من الأجر قيراط ، وتُحطُّ عنه الخطيئات .

وورد في فضل الصلاة عليه ليلة الخميس وليلة الجمعة .

وورد عند لقاء الرجل صاحبه فيغفر لهما .

ومن صلى عليه في كتابه لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام ذلك الكتاب ، وقيل : تستغفر له الملائكة ، وقيل : تجب له الجنة ، يعني : لكاتب الصلاة ، وقد يُبَشَّرُ [٢٦ب] المصلي في الحياة الدنيا .

وقد ورد أنه ابتلي من ترك الصلاة عليه في الكتاب عمدًا .

وورد أن السلام عليه ﷺ تسليمًا أفضل من عتق الرقاب ، وأمحق للخطايا من الماء للنار ، وحب رسول الله ﷺ تسليمًا أفضل من بذل المهج والأنفس ، أو قال : من ضرب السيف في سبيل الله ، رواه علي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

---

(١) سنن الترمذي ، الصلاة ٤٤٦.

وأما كراهية الصلاة عليه في مواطن، قد ذكره العلماء، فقال سحنون: لا يصلى على النبي ﷺ تسليمًا عند التعجب، وقال أصبغ[١] عن ابن القاسم: موطنان لا يذكر فيهما إلا الله: الذبيحة والعطاس، فلا يقال بعد ذكر الله: محمد رسول الله ﷺ تسليمًا، ولو قال بعد ذكر الله: صلى الله على محمد، لم يكن تسمية له مع الله[٢].

وقال أشهب[٣]: لا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي ﷺ تسليمًا فيه استئنافًا، هذا ما نقله القاضي[٤] رحمه الله.

ومن مواطن الصلاة أيضًا كتبها في الرسائل وبعد البسملة فيها، ولم يكن هذا في الصدر الأول، وأُحدث عند ولاية بني هاشم، فمضى به العمل في أقطار الأرض.

ومنهم من يختم الكتاب بها؛ كلُّ ذلك محمول على قوله عليه الصلاة والسلام: «من صلَّى عليَّ في كتاب، لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب»[٥]. وقد تقدَّم ذلك.

وأما مواطن السلام عليه ﷺ تسليمًا:

فأولها: مع كلِّ صلاة ذكرناها في مواطنها، يعني: إرداف السلام على الصلاة عليه في مواطن الصلاة عليه[٦].

ثم في الدخول في المسجد والخروج منه، وقال القاضي أبو الفضل رحمه الله بسندنا المتقدم إليه عاليًا عن عمرو بن دينار، في قوله تعالى: ﴿فإذا دخلتم بيوتًا

---

(١) هو أصبغ بن نافع الأموي المصري، المتوفى سنة ٢٢٥هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٠/٦٥٦ مع مصادر ترجمته.

(٢) **الشفا** ٢/٥٧.

(٣) هو أشهب بن عبد العزيز القيسي العامري، **سير أعلام النبلاء** ٩/٥٠٠ مع مصادر ترجمته.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه ٢/٥٨.

(٦) المصدر نفسه.

فسلموا على أنفسكم﴾[١]، قال: إن لم يكن في البيت أحدٌ فقل: السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته[٢].

قال ابن عباس ﷺ: المراد بالبيوت هنا، المساجد[٣].

قال النخعي رحمه الله: إذا لم يكن أحد في المسجد، فقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[٤].

وعن علقمة[٥] رحمه الله: إذا دخلت المسجد أقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، صلى الله وملائكته على محمد[٦].

وعن كعب ﷺ، إذا دخل وإذا خرج ولم يذكر الصلاة، واحتج ابن شعبان[٧] رحمه الله بحديث فاطمة الزهراء بنت رسول الله [٢٧أ] ﷺ تسليمًا: أنَّ النبي ﷺ تسليمًا كان يفعله[٨] إذا دخل وإذا خرج من المسجد، ومثله عن أبي بكر بن عمرو بن حزم وذكر السلام والرحمة[٩].

لطيفة:

لا جرمَ أن المصلي على النبي ﷺ تسليمًا مغمور في بحور أنوار المعارف الثلاثة حين صلاته:

---

(١) سورة النور ٦١.

(٢) **الشفا** ٢/ ٥٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٥٨.

(٥) هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، **سير أعلام النبلاء** ٤/٥٣ مع مصادر ترجمته.

(٦) **الشفا** ٢/ ٥٧.

(٧) هو محمد بن القاسم بن شعبان، أبو إسحاق العماري المصري، **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٧٨ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٥٥هـ.

(٨) كتب الآقشهري فوق الكلمة: «يقوله معًا» صح، أي: أن كليهما صحيح.

(٩) **الشفا** ٢/ ٥٨.

أحدها : بحر الافتقار والالتجاء إلى الله تعالى بلباس العبودية المحضة ، رويَ عن سحنون أنه قال : ينبغي ألا يصلي المصلي على النبي ﷺ تسليمًا إلا على طريق الاحتساب ، ممتثلًا للأمر ، طالبًا لثواب الله تعالى في امتثال أمره ، فهذه لب العبادة ومخها ، تدبَّر في ذلك تجده ، ويسمى ذلك قصدًا عند أهل الطريقة الواصلين إلى الله تعالى بطريقة الصلاة على النبي عليه السلام ببلاد المغرب ، جعلنا الله تعالى من القاصدين الواصلين منهم ونفعنا بذكرهم واقتفاء آثارهم .

والثاني : بحر نور معرفة المسؤول بالغنى التام والعطاء الجزل الذي يُعَلِّم السائل ما يسأل عنه ، ويُعْطَى فوق سؤال السائلين .

والثالث : بحر نور معرفة جلال قدر سيد الأولين والآخرين وخصوصيته عند باعثه الرحمن الرحيم ، رب محمد ﷺ تسليمًا ورب العالمين .

ومن آداب الصلاة [٢٧ب] على النبي ﷺ تسليمًا ، تقديم التوبة بحسب مقام المصلي ، وهي على أقسام :

أحدها : الكف جملةً .

والثاني : الكف عن الوقف .

الثالث : الانتقال من وصف إلى وصف .

الرابع : محو رؤية الوصف والرصف .

الخامس : ثبوت السكينة والوقار تحت مجاري الأقدار من غير منع ولا صرف .

واعلم أيضًا أن حرمة النبي ﷺ تسليمًا بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره ﷺ تسليمًا وذكر حديثه وسنَّته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة أهله وعترته وتعظيم أهل بيته وصحابته[1] ، وهو المعروف من سيرة السلف .

---

(١) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٣٤.

ومن توقيره ﷺ تسليمًا وبرّه ، برُّ آله وذريته وأمهات المؤمنين أزواجه وأهل بيته ، قيل ليزيد بن حيان الراوي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه : من أهل بيت رسول الله ﷺ تسليمًا؟ قال : أهل بيته آل عليٍّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس[١] رضوان الله عليهم أجمعين .

ومن توقيره وبره ﷺ تسليمًا توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والإمساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة بقدرهم وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم[٢] .

ومن إعظامه وإكباره ﷺ تسليمًا إعظام جميع أسبابه وإكرام مشاهده وأمكنته من مكة والمدينة ومعاهده وما لمسه ﷺ تسليمًا أو عُرف به[٣] .

قلت : ومن أعظم تلك المشاهد وأولاها بالتعظيم بعد مسجده ، قباء ، أعني : مسجد بني عمرو بن عوف ؛ لما روينا بسندنا « [أنَّ رسول الله ﷺ تسليمًا كان يأتي مسجد قُباء] كل سبت »[٤] .

وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن النبي ﷺ تسليمًا أنه قال : « من توضأ فأسبغ الوضوء وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له أجر عمرة »[٥] .

---

(١) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٤٠.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٤٤.

(٣) المصدر نفسه ٢/٤٧ ـ ٤٨ **ومتن الإيضاح في المناسك** للنووي ١٦٢.

(٤) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل والإضافة من **فتح الباري** ٣/٦٩ **وصحيح** مسلم ٤/ ١٢٧.

(٥) **طبقات** ابن سعد ١/٢٤٤ عن أبي سعيد الخدري، وورد ما يشبه هذا الحديث عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه، في **المستدرك** للحاكم ٣/١٢ **ومعجم** الطبراني ٦/٧٥ **وتاريخ المدينة** ١/٤٣ **والتاريخ الكبير** للبخاري ١/١، ٩٦، ٤/٢، ٣٧٩، وورد بالنص في **وفاء الوفا** ٣/ ١٤٣.

وروى أبو غزية[١] : قال : كان عمر بن الخطاب ﷺ يأتي قُباء يوم الاثنين ويوم الخميس ، فجاء يومًا من تلك الأيام فلم يجد فيه أحدًا من أهله ، فقال : والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر في أصحابه نَنْقُل حجارَتَه على بطوننا ، يؤسِّسُه رسول الله ﷺ بيده ، وجبريل يؤمُّ به البيتَ[٢] ، ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرفٍ من الأطراف لضَرَبْنَا إليه أكبادَ الإبل[٣] .

وفي أفراد البخاري : كان سالم مولى أبي حُذيفة رضي الله عنهما يؤمُّ المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ تسليمًا في مسجد قُباء ، فيهم أبو بكر وعمر[٤] رضي الله عنهما . وفي الباب عن أسيد بن ظهير ، أخرج عنه الترمذي في **سننه** وقال : حديث غريب من طريق أسيد هذا[٥] .

وروت عائشة بنت سعد[٦] عن أبيها عن النبي ﷺ تسليمًا ، قال : « لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحبُّ إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين ، ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكباد الإبل »[٧] .

---

(١) هو محمد بن موسى القاضي المدني ، **ميزان الاعتدال** ٤٩/٤ وقال : توفي سنة ٢٠٧هـ . وقال البخاري فيه : « عنده مناكير » ، وقال ابن حبان : كان يسرق الحديث ، وكتاب **الكنى** للدولابي ٢/ ٨٠.

(٢) **التاريخ الكبير** ١/١/ ٤٠٢.

(٣) **الترغيب والترهيب** للمنذري ٢١٧/٢ وقد روى المنذري كلَّ ما ورد في قباء من الآثار .

(٤) نقلًا من **الدرة الثمينة** ١٧٥ وانظر: **فتح الباري** ١/ ١٨٤، ١٨٦.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٢/ ٢٦. وابن حجر في **الإصابة** ٤٩/١ وذكرا قول الترمذي فيه ، وفي **معرفة الصحابة** ورد الحديث نفسه وذكر المحقق المصادر التي ورد فيها الحديث ، وروى الترمذي عن أسيد بن ظهير الأنصاري عن النبي ﷺ قال : « الصلاة في مسجد قُباء كعمرة » ، قال الترمذي : وفي الباب عن سهل بن حنيف ، وحديث أسيد حديثٌ حسنٌ غريب ، ولا يُعرف لأسيد شيء يَصِحُّ غير هذا الحديث ، **المصنف** لابن أبي شيبة ٢٦٧/٢ و**المستدرك** ٤٨٧/١ و**سنن** ابن ماجه ٤٥٣/١ و**المعجم الكبير** للطبراني ١/ ٢١. وأشار المحقق إلى **مسند** أحمد والترمذي وابن ماجه والنسائي والحاكم .

(٦) هي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، ضعَّفها مالك ، **الكفاية في علم الرواية** للخطيب البغدادي ١٣٢.

(٧) **تاريخ المدينة** ٤٢/١ و**فتح الباري** ٦٩/٣ و**التاريخ الكبير** للبخاري ١/١/ ٤٠٢.

وحكى القاضي أبو الفضل رحمه الله عن السلف في هذا المعنى آثارًا حسنة قال : وحدثنا أن أبا الفضل الجوهري[(١)] لما ورد المدينة زائرًا وقَرُبَ من بيوتها ترجَّل ومشى باكيًا منشدًا ، والشعر للمتنبي :

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا ... فؤادًا لعرفان الرسوم ولا لبَّا
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه أنْ نُلمَّ به ركبا[(٢)]

قال : وحُكِيَ لنا عن بعض المريدين ، أنه لما أشرف على مدينة الرسول ﷺ تسليمًا ، أنشأ يقول :

رُفع الحجابُ لنا فلاحَ لناظرٍ ... قمرٌ تَقَطَّعُ دونه الأوهامُ
فإذا المطيُّ بنا بلغنَ محمدًا ... فظهورهن على الرجال حرام
قرَّبننا من خير من وطئ الحصى ... فله علينا حرمة وذمام[(٣)]

[٢٨أ] وقال القاضي رحمه الله : وجدير لمواطن عُمِّرتْ بالوحي والتنزيل ، وتردد بها جبريل وميكايل ، وعرجت منها الملائكة والروح ، وضجَّت عرصاتها بالتقديس والتسبيح ، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر ، وانتشر عنها من دين الله

---

(١) في **الشفا** ٢/ ٤٩ : « أنَّ أبا الفضل الجوهري » وفي **المغانم المطابة** ص ٤٥ : « أبو نصر إسماعيل بن حماد » ، وهو الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣هـ ، وهو وهم ، لأن الجوهري هنا هو أبو الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري الواعظ المتوفى سنة ٤٨٠هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٤٩٥، وقد توفي القاضي عياض سنة ٥٤٤هـ ، وفي **شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠١ جاء : « قال **شارح الشفا** : ليس هو عبد الله بن الحسين المصري الواعظ بمصر في حدود السبعين وأربعمائة ، وكان من علماء الصالحين يتبرَّك به ويقتدى به في السلوك ، وإنما هو كما في **تاريخ الأندلس** عبد الله بن الحكم الترمذي (؟) الأندلسي ذو الوزارتين ، له فضل باهر وحسب وأدب ، عالم بالقراءات والحديث ، وله شعر رائق ونثر فائق ، وارتحل للمشرق فأخذ عن ابن عساكِر وأكثر الرواية عنه ، وله رياسة في عصره وصار بها كالمثل السائر إلى أن ردَّت الأيام منه ما وهبت فانقضت أيامه وذهبت ، فقتل لما خلع سلطانه فنهبت أمواله وكتبه ومات شهيدًا رحمه الله » ، وهذا وهم من القارئ الهروي أيضًا .

(٢) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٤٩ **ووفاء الوفا** ٥/ ٩٠ وقد ذكرت فيه الاختلاف في اسم الجوهري بالتفصيل .

(٣) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٤٩ والأبيات من قصيدة لأبي نواس يمدح فيها الخليفة الأمين محمد بن هارون الرشيد العباسي .

تعالى وسنَّة رسوله ﷺ تسليمًا ما انتشر، مدارس آيات ومساجد وصلوات ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين، ومتبوأ خاتم النبيين، حيث انفجرت النبوة وأين فاض عبابها، ومواطن طويت فيها الرسالة، وأول أرض مسَّ جلدُ المصطفى ترابها، أنْ تُعَظَّم عرضاتها، وتتنسَّم نفحاتها، وتُقَبَّل ربوعها وجدراتها، وأنشد:

يا دار خير المرسلين ومن به ... هدى الأنام وخُصَّ بالآياتِ
عندي لأجلك لوعة وصبابة ... وتشوُّقٌ متوقد الجمرات
وعليَّ عهد إن ملأتُ محاجري ... من تلكم الجدرات والعرصات
لأعفرَنَّ مصون شيبي بينها ... من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والأعادي زرتها ... أبدًا ولو سحبًا على الوجنات
لكن سَأُهدي من حفيل تحيتي ... لقطين تلك الدار والحجرات
أذكى من المسك المفتَّق نفحه ... تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات ... ونوامي التسليم والبركات[1]

أنشدنا صاحبنا الفاضل جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المدني[2] من لفظه وإذنًا تامًّا هو من نظم غيره وذلك من روايته، وهذا منه، قال: أنا أبو الدر ياقوت العزي[3] الطواشي بواسطة شيخنا عفيف الدين أبي محمد عبد السلام بن مزروع المضري[4]، قال

---

(١) بالنص في **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٥٠.

(٢) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤١٣ ـ ٤١٥ وقال: توفي سنة ٧١٠هـ.

(٣) هو افتخار الدين ياقوت العزي المسعودي، كان فقيهًا محدثًا، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٥٤هـ، **الدليل الشافي على المنهل الصافي** ٢/ ٧٧٢ وأثبت المحقق سنة ٧٨١هـ وهو وهم منه وأشار إلى **الدرر الكامنة** ٥/ ١٨٣ **والسلوك** للمقريزي ٣/ ١/ ٣٧٦ **والمنهل الصافي** ترجمة رقم: ١٣٨١٠ والظاهر أن هناك تشابهًا في الاسم.

(٤) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ١٧٦ وقال: المضري البصري، توفي سنة ٧٩٦هـ، والفاسي في **العقد الثمين** ٥/ ٤٢٩ وقال: توفي سنة ٦٩٩هـ بالمدينة ودُفن بالبقيع. وهو الأقرب للصواب.

العزي: أنشدنا القاضي أبو المفاخر [تركان شاه بن عمر] الشافعي[1] [لنفسه][2]:

[هي المدينة لا شيء يشاكلها	من البقـاع على كل التقادير]
أرض تنقي الفتى من كل مأثمةٍ	كما ينقى الحديد الصلب في الكير

قال العزي بالسند إليه: وأنشدني الأديب أبو الثناء محمود بن عابد بن حسين بن محمد التميمي الحنفي[3] لنفسه:

أتى يستمطر البرق اللموعا	لـدارهِـمُ وأمـطـرهـا دمـوعـا
ولم يرض الدموع لها ولولا	طهارة تربهـا لبكى نجيعا
ديار راح فيها الفضل فضلًا	فيحيا خالـدًا فيهـا ربيعـا
رأى أثر الأحبة في ثراهـا	[فألزمها خدودًا لا شسوعا]
[ونزَّه تربها المسكي صونًا]	[لهُ من أن يدوس لها ربوعا
وبات البرق يستدعي هواه	إلى نجدٍ وذا يهوى البقيعا]
[وحرَّكه نسيم الشوق][4]وجدًا	ومـا زال النسيم به ولوعا
تذكـر طيبـةً فبكى غرامـًا	وحنَّ صبابةً وصبا نزوعا
رأى نور الإله يلـوح منهـا	عـلى بُعْـدٍ فلبَّـاه مـطيعـا

---

(١) هو أبو المنهال تركان شاه بن عمر ويسمى: منكبا بن عمر بن منكبا الأسدي المحدث المصري، مجاهد الدين، سمع من يوسف بن المحيلي وابن رواج وجماعة وقيماز المعظمي، وكان فاضلا شاعرًا له شعر حسن، توفي في رمضان بالصعيد سنة ٦٧٦هـ، حدَّث عنه الدواداري وغيره، انظر: **تاريخ الإسلام** للذهبي، مج ٥٠، وفيات سنة ٦٧٦هـ.

(٢) كل ما بين المعقوفتين كان مطموسًا في حاشية الأصل، وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٣) ترجم له السيوطي ترجمة مختصرة في **بغية الوعاة** ٢٧٨/٢ وقال: توفي سنة ٦٧٤هـ وبروكلمان (اللغة الألمانية) ٢٥٧/١ برقم: ١٣ وملحقه ٤٥٨/١ وذكر أن له شعرًا في مكتبة جوتا وكتاب **المفاخرة بين التوت والمشمش** في الأسكوريال **ومعجم المؤلفين** لكحالة ١٧٢/١٢ وأشار إلى **كشف الظنون** لحاجي خليفة **وهدية العارفين** للبغدادي.

(٤) كل ما بين المعقوفتين كان مطموسًا في حاشية الأصل، وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

لقد ضم الثرى فيها رسولًا غدا لعصاة أمته شفيعا
رسول خصَّ بالمعراج ليلًا فنال القرب والشأن الرفيعا
صلاة الله طول الدهر تغشى ضريحًا حاز منه حمًى منيعا

أخبرنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الأوسي[١] رضي الله عنه، قراءة عليه وأنا أسمع برابطة مرسى جراح[٢] بساحل قرطاجنة من إفريقية المعروفة بمنارة[٣]، قال: قرأت على الشيخ الفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عياش التجيبي المراكشي بحق روايته من أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الشقوري الغافقي[٤] عن الفقيه القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي رحمه الله، قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر الفقيه بقراءتي عليه، قال: نا القاضي أبو الأصبغ، قال: نا أبو عبد الله بن عتاب، قال: نا أبو بكر بن وافد وغيره، قال: نا أبو عيسى، قال: نا عبيد الله، قال: نا يحيى، قال: نا مالك بن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقي، أنه قال: أخبرني أبو حميد الساعدي، أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلِّي عليك؟ فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته [٢٨ب] كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»[٥].

---

(١) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣٧ في ترجمة ابن الأبار: «حدث عنه» وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢/٢٥٤ وقال: «توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة».

(٢) كذا في الأصل وعند ياقوت في **معجم البلدان** ٥/١٠٦: «مرسى الدَّجَّاج» في إفريقية (تونس الحالية).

(٣) جاء في **الرحلة المغربية** للعبدري ٨٢ «والذي في بلاد إفريقية من عجائب البناء، وآثار الاعتناء أمر يضيق عنه الوصف، منها قصر الجم وسيأتي ذكره إن شاء الله، ومنها قصر يعرف بالمنارة غربي القيروان على مرحلة منه مبني في صخور منحوتة موضوع على الاستدارة كأنه مخروط من عود وهو من فرط إتقانه كأنه حجر واحد»، وذكر محمد بن جابر الوادي آشي في **برنامجه** ١/ ٤١، ٤٦ في ترجمة ابن زيتون وغيره: «ودفن بجبل المنارة خارج مدينة تونس».

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ٩٥ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦١٦هـ.

(٥) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٦٠.

وفي رواية مالك عن أبي مسعود الأنصاري، قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم»[١].

وفي رواية كعب بن عجرة: «اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد»[٢].

وعن عقبة بن عمرو في حديثه: «اللهم صل على محمد النبي الأمي، وصل على آل محمد»[٣].

وفي رواية أبي سعيد الخدري: «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك». وذكر معناه[٤].

قال القاضي رحمه الله: حدثنا القاضي أبو عبد الله التميمي[٥] سماعًا عليه، وأبو علي الحسن بن طريف النحوي[٦] بقراءتي عليه، قالا: نا أبو عبد الله بن سعدون الفقيه، قال: نا أبو بكر المطوعي، قال: نا أبو عبد الله الحاكم عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ عن علي بن أحمد العجلي عن حرب بن الحسن عن يحيى بن المساور عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب، «قال: عدهن في يدي رسول الله ﷺ تسليمًا وقال: عدهن في يدي جبريل، وقال: هكذا نزلت من عند رب العزة:

---

[١] المصدر نفسه **وشفاء السقام** ٤٣.

[٢] انظر: **بغية الوعاة** للسيوطي ١/ ٤٠١.

[٣] **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٦٠ **وشفاء السقام** ٢٣٢ نقلًا من كتاب **الإعلام** للنميري.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] هو محمد بن عيسى المغربي السبتي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٩/ ٢٦٦ مع مصادر ترجمته.

[٦] هو الحسن بن علي بن طريف التاهرتي، ذكره القاضي عياض في **الغنية** في أسماء شيوخه ومنها نقل السيوطي ترجمته في **بغية الوعاة** ١/ ٥١٣ وقال: توفي سنة ٥٠١هـ.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وترحَّم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»، هكذا رواه القاضي[١] من غير سلسلة.

وقد رويناه من غير طريق مسلسلًا، أخبرنا به جماعة من الشيوخ، منهم الشيخ الفقيه المرحوم الشهيد بالحرم الشريف بمكة المشرفة أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الخزرجي المراكشي[٢]، والخطيب المدرك محب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي علي عمر الفهري ﷺ وعدَّهن في يدي، قال الأول: أخبرنا القاضي المسند أبو القاسم بن أحمد الحجري بمالقة وعدَّهن في يدي، قال: أنا القاضي أبو محمد عبد الله بن عبد العظيم الزهري وعدَّهن في يدي، قال: أنا القاضي الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأنصاري[٣] وعدَّهن في يدي، قال: أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي وعدَّهن في يدي، قال: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ببغداد وعدَّهن في يدي، قال: أنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال وعدَّهن في يدي، قال: نا أبو القاسم علي بن الحسين بن علي العرزمي الكوفي بالكوفة [٢٩أ] وأنا سألته عنه فحدثنا لفظًا وعدَّهن في يدي، قال: نا أبو الهيثم أحمد بن محمد بن عون الكناني، وقيل: الكندي،

---

(١) **الشفا** ٢/٦٠ - ٦١.

(٢) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله القرطبي الأنصاري المراكشي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧١٠هـ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٨٣، والفاسي في **العقد الثمين** ٢/٢٠٧ وقال: «طلع أعلى رباط الخوزي لنشر ثيابه فوقع به الدرابزين فسقط إلى الأرض فمات»، ولهذا سماه الآقشهري: «الشهيد في حرم الله تعالى».

(٣) هو القصري السبتي انظر عنه: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٠٢ مع مصادر ترجمته.

وعدَّهن في يدي، قال: أنا علي بن أحمد بن الحسين العجلي وعدَّهن في يدي، قال: نا حرب بن الحسن الطحان وعدَّهن في يدي، قال: نا يحيى بن مساور الخياط وعدهن في يدي، قال: حدثني عمرو بن خالد وعدهن في يدي، قال: حدثني زيد بن علي وعدهن في يدي، قال: حدثني علي بن الحسين وعدهن في يدي، قال: حدثني الحسين بن علي وعدهن في يدي، قال: حدثني علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، وعدهن في يدي، قال: حدثني رسول الله ﷺ تسليمًا وعدَّهن في يدي، قال: عدهن في يدي جبريل عليه السلام، قال جبريل: هكذا نَزَلْتُ بهنَّ من عند رب العزة. مثل الأول سواء.

وقال الثاني: سلسلت مع أبي محمد عبد الله بن عبيد الله، قال: نا القاسم بن محمد بن أحمد بن سليمان الطيلسان، وعدَّهن في يدي، قال: نا أبو بكر بن عبد الرحمن بن غالب المقرئ، وعدهن في يدي، قال: ونا أبو القاسم بن عبد الملك وعدهن في يدي، قال: نا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الأنصاري وعدهن في يدي، قالا: وعدهن في يدي أبو عبد الله محمد بن سعدون القروي، كما ذكره القاضي أولًا السند والمتن سواء.

أما حديث كعب بن عجرة وحديث أبي حميد الساعدي وأبي مسعود الأنصاري، أخرجه الإمامان ومالك رحمهم الله، وانفرد مسلم رحمه الله في **صحيحه**، قال: قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «من صلَّى عليَّ صلاةً صلى الله عليه عشرًا»[1]. وزاد عليه في كتاب النسائي: «وحُطَّتْ عنه عشر خطيئات، ورُفعت له عشر درجات»[2].

وفيه في رواية: «ورفعت له عشر صلوات».

---

(١) **صحيح** مسلم، الصلاة ٦١٦: «أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

(٢) **سنن** النسائي، السهو ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠ **وشفاء السقام** ٤٩ و **فضل الصلاة على النبي** ﷺ لإسماعيل القاضي، حديث رقم: ٥.

وفي **سنن** الترمذي، قال: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاةً»[١].

وفي كتاب النسائي، قال: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام»[٢].

وفي **سنن** أبي داود: «ما من أحد يسلِّمُ عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ روحي حتى أردَّ عليه السلام»[٣].

وفيه، قال: «لا تجعلوا قبري عيدًا، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»[٤].

وفي **سنن** الترمذي: «رغم أنف رجل ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ»[٥].

وفيه، «عن أبي بن كعب، قال: قلت: يا رسول الله، إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، قلت: الربع؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف؟ قال: ما شئت، فإن زدت فهو [٢٩ب] [خَيْرٌ لَكَ][٦]. قال: [قلت: فالثلثين]، قال: ما شئت، فإن زدت فهو خير

---

(١) **سنن** الترمذي، الصلاة ٤٤٦.

(٢) **فضل الصلاة على النبي** ﷺ لإسماعيل القاضي ٣٦ مع مصادر وروده، **وشفاء السقام** ٤٥ **والصارم المنكي** ٢٠٨ **ومسند** أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ٣٤٨٤، ٣٩٩٣، ٤٠٩٣ **وسنن** الدارمي، الرقاق ٢٦٥٥ **والمعجم الكبير** ١٠/٢٢٠**والمصنف** لعبد الرزاق ٢/٢١٥ **والمصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٣٩٩، ٤٢٨/٧ **والإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان** ٢/ ١٤٢ **والترغيب والترهيب** ٢/٢٧٩ **والكامل** ٣/٢٨٣ **والدرة الثمينة** (شكري) ٢٢٠ وكتاب **السير** للفزاري ٣٢٠ وذكر المحقق **المعجم الكبير** للطبراني ١٠/ ٢٧٠**وتاريخ** ابن عساكر.

(٣) **الشفا** للقاضي عياض ٢/٦٩ عن أبي داود، **ووفاء الوفا** ٥/٣٠ مع المصادر الكثيرة التي أوردته والمستصفى **في سنن المصطفى** ٣٢٨.

(٤) **فضل الصلاة على النبي** ﷺ لإسماعيل القاضي، حديث رقم: ٢٠ **وسنن** أبي داود، المناسك ١٧٤٦: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ».

(٥) **سنن** الترمذي، الدعوات ٣٤٦٨ **والشفا** ٢/ ٥٧ و **فضل الصلاة على النبي** ﷺ لإسماعيل القاضي، حديث رقم: ١٥ ـ ١٦.

(٦) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة، والإضافة من **سنن** الترمذي.

لك ، قال : [قلت] : أجعل لك [صَلاتِي كُلَّهَا][١] فقال : إذن تُكْفى همك ويكفر عنك ذنبك »[٢] .

فلنذكر بعض ما ذُكر في معنى الصلاة :

قال بعض أهل التحقيق : فالصلاة عند كثير من أهل اللغة الدعاء ، يقال : صليت عليه ، أي : دعوت له ، ويُستعمل بمعنى التزكية ، قال الله تعالى : ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾[٣] .

ويستعمل بمعنى التبريك والتمجيد ، قال الله تعالى : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾[٤] . وقال : ﴿هو الذي يصلي عليكم﴾[٥] ، أي : يوجب بركة الصلاة التي هي الدعاء بالخير ، هو الذي يدر عليكم نعمة الرحمة ويَمُنُّ نعمة العصمة .

قال الحافظ أبو موسى[٦] : معناه هو صلاة منا عليه إلا أنا لا نملك أيضًا ما يعظِّم به أمره إليه ، وإنما ذلك إلى الله عزَّ وجل ، فصح أن صلاتنا عليه الدعاء له بذلك .

أهل البيت : المراد به هو عليه السلام وأولاده وأزواجه ، وأهل البيت أخصُّ من الآل للإضافة الخاصة إلى البيت ولشيوع إطلاق الآل عليهم وعلى أمته .

---

(١) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة ، والإضافة من **سنن** الترمذي .

(٢) كذا جاء في الأصل وفي **سنن** الترمذي ، صفة القيامة والرقائق والورع : « عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ قَالَ أُبَيٌّ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي فَقَالَ : مَا شِئْتَ قَالَ : قُلْتُ : الرُّبُعَ . قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ : النِّصْفَ . قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قَالَ : قُلْتُ : فَالثُّلُثَيْنِ . قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : إِذن تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » و **فضل الصلاة على النبي** ﷺ لإسماعيل القاضي ، حديث رقم : ١٤ .

(٣) سورة البقرة ١٥٧ .

(٤) سورة الأحزاب ٥٦ .

(٥) سورة الأحزاب ٤٣ .

(٦) هو محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي المتوفى سنة ٥٨١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢١/١٥٢ مع مصادر ترجمته .

أما المذاهب : فمختار الشافعي : وعلى آل إبراهيم ، بلفظ : على .

والمختار عند أبي حنيفة ، وهو اختيار الخِرَقي[١] عن أحمد : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وفي اختيار أبي حنيفة : في العالمين .

وقال مالك هكذا ، غير أنه اقتصر على : كما صليت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، هذا قدر الكمال على المذاهب .

وأما الأقل : فاللهم صل على محمد ، وصلى الله على محمد ، وأقل الصلاة على الآل أن تقول : وآله ، عند من جعلها واجبة ، والفتوى أنها سنة مؤكدة .

وفي الحديث الثاني من **الصحيح** ، ولا خفاء أن المصلي إذا أظهر للنبي ﷺ تسليمًا يدَ خدمة في الدنيا بكثرة الصلاة عليه يكافئه يوم القيامة بأفضل يد عليه وهي الشفاعة .

وفي رواية رويفع[٢] عن رسول الله ﷺ تسليمًا : قال : « من قال : اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة ، وجبت شفاعتي له »[٣] .

وقوله عليه السلام : « ردَّ الله عليَّ روحي » ، قال الشارح : أراه من المشكلات ، إذ ظاهرة يدل على خلو جسد النبي ﷺ تسليمًا من الروح ، لورود لفظ الرد فيه ، وظاهر قوله عليه السلام : « الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون »[٤] ، وفي قوله : « رأيت موسى عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره »[٥] .

---

(١) هو عمر بن الحسين بن عبد الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٣٣٤هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٣٦٣ مع مصادر ترجمته .

(٢) هو رويفع بن ثابت الأنصاري الصحابي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٣/٣٦ مع مصادر ترجمته .

(٣) **مسند** أحمد ، مسند الشاميين ١٦٣٧٧.

(٤) **حياة الأنبياء** ٧٧ ـ ٧٩.

(٥) **صحيح** مسلم ، الفضائل ٤٣٧٩ والنسائي ،=

ورواية أبي الدرداء في قوله [٣٠أ] « إن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء »[١] ، فنبي الله حيٌّ يُرزق[٢] ، يدل على استقرار الروح في الجسد ، إذ الحياة من نتائج الجسد ومسبباته ، وإنما خصصنا الروح بالجسد لتفنيد ذكر القبر فيه وتمكنه في محله ، ومن المستبعد أن يقال : يرد الروح في حين التسليم وحالة الصلاة في قبورهم وينزع بعد الفراغ منهم ، إذ ما من لحظة ولمحة إلا الصلاة والتسليم عليه ﷺ تسليمًا تترى متواصلًا ليلًا ونهارًا من الملائكة السبعين ألفًا الموكلين على قبره حتى يحفوا بقبر رسول الله ﷺ تسليمًا ، حتى إذا أمسوا وعرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك ، حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفًا من الملائكة يوقرونه[٣] وكذلك من غيرهم من الخلائق في السموات والأرض وما بينهما متصلة فيبعد النزع والرد مع هذه الاتصالات ، فإذن لا تخلو الحال من أحد أمرين :

أما أن يُؤَوَّل جزء ردِّ الروح ويجري قوله : « الأنبياء في قبورهم يصلون »[٤] ونحوه على ظاهره .

وأما على العكس ، والحق أن يؤول خبر رد الروح ويجرى غيره على ظاهره ويعتقد أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وخصوصًا نبينا ﷺ تسليمًا ، وإن خرجوا

=قيام الليل ١٦١٣ ـ ١٦١٩ و**مسند** أحمد ، باقي مسند المكثرين ١١٧٦٥، ١٢٠٤٦، ١٣١٠٢ و**تحقيق النصرة** ١١٦ و**كنز العمال** ٥١١/١١ و**المنتخب** لعبد بن حميد ١٢٠٥ و**الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان** ١٣١/١ و**القول البديع** ١٧٢ و**سبل الهدى والرشاد** ١١٩/٣ و**مجمع الزوائد** ٢٠٥/٨ و**الكامل** ٣٨/٥ و**الجامع الصغير** ٥٣٤/٢ وأبو يعلى ١٨٣/٣ ـ ١٨٤، ٣٨٩/٣، ٣٩٣ و**المصنف** لعبد الرزاق ٥٧٧/٣ و**دلائل النبوة** للبيهقي ٢/ ٣٨٧ و**حياة الأنبياء** ٧٧ ـ ٧٩ و**صحيح** ابن حبان ٢٤٢/١ و**شرح السنة** للبغوي ١٣/ ٣٥١.

(١) **وفاء الوفا** ٣٧/٥ ـ ٣٨ مع المصادر التي أوردته و**فضل الصلاة على النبي** ﷺ لإسماعيل القاضي ، حديث رقم : ٢٢.

(٢) **وفاء الوفا** ٣٨ مع المصادر التي أوردته ، وهذا لفظ ابن ماجه ، و**شفاء السقام** ٤٦ ـ ٤٧.

(٣) **إتحاف الزائر** ٢١ ـ ٢٢ مع تخريجه .

(٤) **وفاء الوفا** ٣٦ مع المصادر التي أوردته .

من الدنيا، حيث الحس والنظر، فهم أحياء النفوس، وأرواحهم منكمنة في أجسادهم وليسوا معزولين عن الإبصار والاستماع، وإن كانت أجسامهم أجسام الموتى.

ومستند الأولوية أمران:

الأول: قوله تعالى في حق الشهداء: ﴿بل أحياء ولكن لا تشعرون...﴾ الآية[١]، منع الله تعالى الناس أن يقولوا في حق الشهداء: إنهم موتى، أو يقال: مات فلان، وأثبت أنهم أحياء ولهم حياة، ونفى اطلاعنا عن كيفية ذلك بأوفق لفظ، فقال: ﴿ولكن لا تشعرون﴾ خصَّ بهذا المقام الشعورَ دون العلم؛ لأن ذلك يتعلق بالحواس التي مشاعر البدن فقط، أي: ولكن لا تدركون بمشاعركم صورة حياتهم، ولما كان الشهداء صفتهم هكذا فالأنبياء أحق به عليهم السلام لبقاء أجسادهم إلى يوم القيامة غير متغيرة، ولم تبطل بالموت إلا صورة الحركة الظاهرة عندنا.

الثاني: ما ذكر من الاستبعاد [ردًّا ونوعًا][٢] ثم بما أورده صاحب **تتمة الفقه**[٣]: إن في الأخبار أن الأنبياء يرفعون عن قبورهم، وإذا ثبت [ذلك فيقول: حلَّت جناب][٤] عالم الغيب [٣٠ب] والملكوت أن يدرك كيفية المحجوبين بأستار عالم الملك والشهادة، فعلى الطالب الأخذ بالتسليم والتسليم عن قلب سليم إلى أن يعرج به إلى معارج القدس، ويسلك به مسالك الشهود والأنس، وفقنا الله لذلك.

وقال الإمام أبو المظفر أحمد بن نصير الدين أبي منصور بن مسعود بن محمود الكازروني[٥]: وقد لاح لي في قوله عليه السلام: «إلا ردَّ الله عليَّ روحي»، تأويلان:

---

(١) سورة البقرة ١٥٤.

(٢) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة.

(٣) لعله يريد: **تتمة التتمة في الفقة الشافعي** لأسعد بن محمود بن خلف العجلي الأصبهاني المتوفى سنة ٦٠٠هـ.

(٤) مطموس في الأصل بفعل الرطوبة.

(٥) هو أبو المظفر أحمد بن نصير الدين أبي منصور بن مسعود بن محمود الكازروني، شارح=

أحدهما : يحتمل أن يقال : أطلق الروح وأراد به قوةً دَرَّاكةً يُحدث الله لنبيه ﷺ تسليمًا إحداثًا بعد إحداث ، بحيث يحصل له بذلك الإدراك والقوة الخاصة ، العلم بوصول الصلاة والتسليم إليه ، كما قد كان له أيام حياته في الدنيا ، بحيث أعطاه الله إياه يحصل له به العلم ببعض المغيبات ، فيرد الله إليه تلك القوة المأخوذة عنه التي خص السمع بها في القبر ليكون لفظ الرد واقعًا في موضعه الأصلي ، ولما كان الروح حامل القوة ، أطلق اسم أحدهما على الآخر توسعًا ، وإن كان ظاهر الخبر يرجح جانب القوة الفعالة لكن عدلنا عنها إلى القوة الدرَّاكَة بدليل قوله ﷺ تسليمًا : « وكَّل الله بالصلاة عليَّ ملكًا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ، إن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة » ، ذكره الحافظ إسماعيل في **الترغيب**[1] ورواه أنس رضي الله عنه .

وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « من صلى عليَّ عند قبري سمعته ، ومن صلَّى عليَّ من بعيد أُعْلِمته »[2] ، فقوله : « أُعلمته » . « وإن علمي بعد موتي كعلمي في الحياة » . شاهدان على أن المراد برد الروح قوةٌ درَّاكةٌ ، وإعلام خاص التأويل .

الثاني : يحتمل أن المراد بقوله : « روحي » الملك الموكل بإبلاغ السلام ، كما رواه عمَّار بن ياسر : أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال : « ألا أخبرك يا عمار ، إن لله ملكًا أعطاه سمع الخلائق كلهم ، وهو قائم على قبري إذا مت إلى يوم القيامة ، فليس أحد من أمتي يصلي عليَّ صلاة إلا سمَّاه باسمه واسم أبيه ، قال : يا محمد

= كتاب **مصابيح السنة** للبغوي المتوفى سنة ٥١٠هـ ، لم يرد له ذكر ضمن شرَّاح **المصابيح** عند بروكلمان ولم أعثر له بعد على ترجمة .

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي القرشي الأصبهاني وكتابه هو **الترغيب والترهيب** ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٨٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٣٥هـ وبروكلمان ١/ ٣٩٥ وملحقه ١/ ٥٥٧، وقال : توفي سنة ٥٣٨هـ .

(٢) **وفاء الوفا** ٥/ ٣٢ ـ ٣٣ مع تخريجه في المصادر المختلفة .

صلى عليك فلان كذا وكذا . فيصلي الرب تعالى على ذلك بكل واحدة عشرًا » ، أورده الطبراني في **المعجم**، والحافظ إسماعيل[١] وأبو الشيخ[٢] في كتابيهما ، والإمام أبو زرعة الرازي الذي كان صيرفي الأخبار[٣] .

وفي رواية : « فأقول : وعلى فلان بن فلان السلام ورحمة الله » . فعلى هذا يكون قوله : « روحي » أراد به الملك ، والإضافة إضافة [٣١أ] تجوُّز وتعلُّق .

والروح بمعنى الملك في القرآن كثير ، ومعنى الرد حينئذٍ أنه يعرضه الملك على الله تعالى أولًا ثم يرد الله ذلك السلام بيد الملك إلى الرسول بدليل رواية عائشة عن رسول الله ﷺ تسليمًا ، أنه قال : « ما من عبد صلَّى عليَّ صلاة إلا عرج بها ملك حتى يجيء بها وجه الرحمن تعالى فيقول الله : اذهبوا بها إلى قبر عبدي ليستغفر لقائلها وتقر بها عينه » ، أي : إلا رد الله روحي الذي هو الملك الموكل عليَّ بذلك السلام والصلاة ، والله أعلم .

أرى التأويل الأول أوضح ، وفائدة ردِّ الرسول على المُسَلِّم أنه يتقرب به المُسَلِّمُ إلى الله تعالى زلفى ويكون له زكاة وقربة ، هذا ما لاح لي في هذا الخبر .

وقال بعض أهل التحقيق : لا يخفى أن أرواح المقبوضين ، وأن تطوافها في عالم الغيب والملكوت ، فلها التفات إلى عالم الملك والشهادة ، ولها اطِّلاع على بعض الكوائن ونبذٍ من البوائن في العالمين ، وأما أرواح الأنبياء عليهم السلام لما يحل دونها قدر العقول وكدر الفضول وجليها صيقل الحضور ، يتجلى لها أكثر الأشياء خصوصًا كل ما ينوؤهم من المعاملات والمجاملات ، ثم إذا أتى من واحد من الأمة

---

(١) هو أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي القرشي الأصبهاني وكتابه هو **الترغيب والترهيب**، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٨٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٣٥هـ وبروكلمان ٣٩٥/١ وملحقه ٥٥٧/١، وقال : توفي سنة ٥٣٨هـ .

(٢) أبو الشيخ : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٢٧٦ مع مصادر ترجمته .

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ، دار الفكر ، بيروت ـ ١٤١٢ هـ ، ١٠/ ٢٥١.

الإقدام على عقد المبايعة وتجديد عهد المتابعة بتبليغ سلام استوجب منه أو تسويغ صلاة منه، فهم لا يذهلون عنه، ويقابلون ما أقدم عليه بالقبول.

وفي الحديث الذي نهى عن المعاودة، والمراد المنع عما يوجبه، وهو ظنهم بأن دعاء الغائب لا يصل إليه ولا يُعرض عليه، فلذلك علل النهي بقوله: «فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»، فإن النفوس القدسية إذا تجردت عن العلائق البدنية واتصلت بالملأ الأعلى ولم يبق له حجاب فيرى الكل كالمشاهد بنفسه أو بإخبار الملك، كما نطق به الحديث السابق، وفيه سرٌّ يطَّلِع عليه من تيَسَّر له[1].

أخبرنا الشيخ المفتي ناصر الدين أبو علي منصور بن أحمد بن عبد الحق البجائي[2]، قال: أنا العالم شرف الدين أبو عبد الله بن أبي الفضل المرسي[3]، قال: أنا أبو محمد عبد الرحيم بن عبد المنعم بطريقه إلى الإمام أبي داود سليمان بن أيوب الباجي، قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن الرازي، قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز المعروف بابن النحاس، قال: أنا إملاءً أبو هريرة أحمد بن عبد الله بن الحسن العدوي شُهر بابن أبي العصام من **أماليه**، قال: نا إسحاق بن إبراهيم، قال: نا إسماعيل بن نعيم، قال: حدثني إبراهيم بن أحمد البلخي، قال: حدثني الحسن بن قتيبة، عن ابن أبي ذئب [٣١ب] عن وابصة، وليس بابن معبد، قال: غزونا أرض الروم فأسرتنا الرجال، فأُدْخِلْنَا على الملك، فأما أصحابي فقرَّبهم[4] ونظرهم فضرب أعناقهم، ونظر إليَّ فرأى رجلًا جميلًا فحبسني في بيت ودعاني من الغد وقال: اترك دينك وادخل في ديننا أزوجك بنتي وأفعل بك وأفعل. فقلت: إنا لا نترك ديننا بشيء،

---

(١) أورد السبكي معنىً شبيهًا بهذا في **شفاء السقام** ٥٢.

(٢) هو المشذالي، انظر عنه: **برنامج الوادي آشي** ١٤٣ مع مصادر ترجمته، **ومعجم المؤلفين** لكحالة ١٣/١٠، توفي سنة ٧٣١هـ.

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٣١٢مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٦٥٥هـ بالعريش، وانظر عنه أيضًا: **الذيل والتكملة** للمراكشي، ١/ ٣٠٢، وبروكلمان ١/ ٣١٢.

(٤) كتب في الأصل فوقها: كذا.

فلما جنَّ الليل دخلت عليَّ بنت الملك في عطرها وزينتها ، فقالت : ما يمنعك مما عرض عليك أبي؟ فقلت : إنا لا نترك ديننا بشيء ، فأعادت ليلتين وثلاثَ[(١)] ، فأبيت ، فقالت : أما إذا أبيت فاخرج فادخل هذه الغيضة فَسِر بالليل واكمن بالنهار . فبينا أنا ذات ليلة قمراء أضحيان إذا أنا بصلصلة اللُّجُم ، فقلت : إنا لله ، جاء من يطلبني ، فرفعت رأسي فإذا أصحابي الذين استشهدوا على براذين شهلاء[(٢)] في الهواء ، فقلت : فلان وفلان وفلان؟ قالوا : نعم ، قلت : أليس استشهدتم؟ قالوا : بلى ، ولكن مات عمر بن عبد العزيز فأمر الله كلَّ شهيد في الأرض أن يحضر جنازته ، فهل لك أنْ تكون معنا؟ فقلت : نعم ، قالوا : ناولنا يدك ، فنثروني نثرة فإذا أنا بباب عمر بن عبد العزيز يوم مات رحمة الله عليه[(٣)] .

روينا بسندنا إلى الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي بسنده إلى محمد بن سعد ، بسنده إلى عمرو بن عثمان ، قال : مات عمر بن عبد العزيز لعشر بقين من رجب .

قال : وقيل : توفي بخناصرة يوم الأربعاء لخمس ليالٍ بقين من رجب[(٤)] .

وقيل : [مات] بدير سمعان من أرض حمص[(٥)] .

وعن غير ابن سعد ، قال : توفي عمر لخمس ليال مضين من رجب[(٦)] .

وقيل : لأربع بقين من رجب سنة إحدى ومئة .

قيل : كان ابن أربعين سنة ، وقيل : ابن تسع وثلاثين سنة وأشهر[(٧)] . وقيل : توفي على رأس خمس وأربعين[(٨)] .

---

(١) على تقدير : ليالٍ .

(٢) في الأصل : سلا ، وكتب فوقها : كذا .

(٣) أورد أبو نعيم في **حلية الأولياء** ٥/٣٤١ خبرًا مختصرًا شبيهًا بهذا الخبر .

(٤) **سيرة عمر بن عبد العزيز** لابن الجوزي ٢٨٦.

(٥) المصدر نفسه ٢٨٦.

(٦) المصدر نفسه ٢٨٦.

(٧) المصدر نفسه ٢٨٦.

(٨) المصدر نفسه ٢٨٧.

وقيل : صلى عليه مسلمة بن عبد الملك[١] .

وقيل : يزيد بن عبد الملك[٢] .

وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يومًا[٣] .

قال أبو الفرج رحمه الله : أخبرنا محمد بن عبد الباقي : [أنا حمد بن أحمد[٤] قال : نا أحمد بن عبد الله الحافظ[٥] ، نا][٦] عبد الرحمن بن [محمد المذكر ، نا][٧] العباس بن حمدان ، نا محمد بن يحيى ، نا عباد بن عمر ، نا مخلد بن يزيد عن يوسف بن ماهك ، قال : بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سقط علينا رَقٌّ من السماء فيه كتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أمانٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النار »[٨] .

اشتري موضع قبره من نصراني ، أو قال : ذميٍّ بستة دنانير ، وقيل : بثلاثين دينارًا[٩] ، وقيل : بدينارين[١٠] ، وقيل : بعشرة دنانير[١١] .

قال : احفروا لي ولا تعمقوا فإن خيرها أعلاها وشرها أسفلها[١٢] .

قال ابن سعد رحمه الله : ولد عمر بن عبد العزيز سنة ثلاث وستين وهي السنة التي [ماتت فيها ميمونة زوج النبي ﷺ تسليمًا][١٣] .

---

(١) **سيرة عمر بن عبد العزيز** لابن الجوزي ٢٨٦.

(٢) المصدر نفسه ٢٨٧.

(٣) المصدر نفسه ٢٨٧.

(٤) هو حمد بن أحمد بن محمد بن مهران الحداد الأصفهاني المتوفى سنة ٤٨٦هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٩/٢٠ مع مصادر ترجمته .

(٥) هو أبو نعيم الحافظ صاحب **حلية الأولياء** .

(٦) مطموس في الأصل .

(٧) مطموس في الأصل ، وقرأت كل ما بين المعقوفات بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية .

(٨) **سيرة عمر بن عبد العزيز** لابن الجوزي ٢٨٧ و**حلية الأولياء** ٥/٣٣٧ و**طبقات** ابن سعد ٥/٤٠٧.

(٩) المصدر نفسه ٢٨٢.

(١٠) المصدر نفسه ٢٨٢، ٢٩٦.

(١١) المصدر نفسه ٢٨٣.

(١٢) المصدر نفسه ٢٨٣، عن ابن سعد و**طبقات** ابن سعد ٥/٤٠٨.

(١٣) ما بين المعقوفتين مطموس في الحاشية =

فإذا كان هذا حال الشهيد، فكيف بحال الأنبياء وخصوصًا حال سيد الأولين والآخرين؟

وقال أهل الشرح في تسمية الشهيد شهيدًا، أعني: الشهادة الكبرى فيها أقوال:

قيل: إنه حيٌّ، كأنه مشاهد، أي: حاضر، لقوله تعالى: ﴿أحياء عند ربهم﴾[1].

وقيل: لأن الله وملائكته شهدوا له بالجنة.

وقيل: في القيامة بشهادة الحق فعلًا حتى قُتل.

وقيل: لأنه يشهد ما أعدَّ الله تعالى له من الكرامة بالقتل، لأنه استسلم في الأمر الحق حتى قُتل، فصار كالشاهد، وهي الأرض إذ يمرُّ عليها كلُّ أحد مستسلمة لهم. فعل الكل فعيل بمعنى فاعل إلا عند من قال: لأن ملائكة الرحمة تشهده، أو أن الله وملائكته شهدوا له بالجنة، فهو فعيل بمعنى: مفعول.

وقيل: لأنهم ممن يُستشهد يوم القيامة مع النبي ﷺ تسليمًا على الأمم الخالية، وهذا الوجه فيه نظر، إذ أمة محمد عليه السلام شركاء فيه، قال الله تعالى: ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾[2].

وقد تقدم ما ذكره القاضي أبو الفضل رحمه الله في إعظام جميع أسبابه، وإكرام مشاهده ﷺ تسليمًا، وذكرنا منها جملة.

وأخبرنا صاحبنا الشيخ الصالح العدل الرئيس في الحرم الشريف بالمدينة المشرفة [٣٢أ] شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الرئيس بالحرم الشريف المرحوم أبي إسحاق الكناني العسقلاني المحتد ثم المصري ثم المدني[3] رضي الله عنه

= بفعل الرطوبة، وهو من الإلحاقات الكثيرة، والإضافة من **طبقات** ابن سعد ٥/٣٣٠ ومن **سيرة عمر بن عبد العزيز** لابن الجوزي ٥.

(١) سورة آل عمران ١٦٩.

(٢) سورة البقرة ١٤٣.

(٣) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٤٠٧ وقال: توفي سنة ٧٢٩هـ وذكر قول الآقشهري هذا فيه والبيتين في حريق المسجد النبوي، وقال: =

وصاحبنا الشيخ العدل الثقة مجد الدين أحمد بن عمر بن عبد العزيز القرشي النابلسي[١] المحتد ثم المصري نزيل المدينة المشرفة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام رضي الله عنه.

قالا: أنا الشيخ العالم المدرك القدوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى الهنتائي ـ هنتاه جبل ـ التلمساني المغربي ثم المصري الموحدي رحمه الله، إذنا عامًّا، وهذا من مسموعاته، قال: أنا الشيخان الزاهد أبو الحسن علي بن عبد الصمد بن محمد الرماح وعبد الرحمن بن مكي بن الحاسب سبط السلفي، قراءة على ابن الرماح، ح.

وأخبرني عن السبط هذا جماعة منهم شهدة ابنة الحصني والشيخ العدل أبو عبد الله محمد بن الدماغ وغيرهما في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من محرم سنة ست وسبعين وخمس مئة، قال: أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد البقال قراءة عليه وأنا أسمع في المحرم سنة تسع وثمانين وأربع مئة، قال: أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان بن حرب بن مهران البزاز قراءة عليه، قال: أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان المَتُّوثي[٢] قراءة عليه مرتين وأنا أسمع، قال: نا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: نا معاذ بن أسد، قال: نا عبد الله بن المبارك، قال: أنا ابن لهيعة[٣]

= «مات سنة تسع وعشرين وسبع مئة» وترجم له الفيروزأبادي في **المغانم المطابة** ١٢٩٥/٣ وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ١٥٤.

(١) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ١٢٥ ترجمة مختصرة وقال: «روى عنه الأمين الآقشهري ووصفه بصاحبنا الشيخ العدل الثقة». وهو يشير إلى **الروضة الفردوسية**.

(٢) قال الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد** ٥/ ٤٥: «متوثي الأصل». وقال ياقوت في **معجم البلدان** ٥٣/٥: «متوث بالفتح ثم التشديد وسكون الواو وآخره ثاء مثلثة، قلعة حصينة بين الأهواز وواسط، نسب إليها محمد بن عبد الله بن زياد بن عبّاد القطان المتوثي والد أبي سهل»، وانظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٥٢١ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٣٥٠هـ.

(٣) هو عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٠/٨ مع مصادر ترجمته.

عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، أنه حدثه عن عروة بن الزبير: «إن ثوب رسول الله ﷺ تسليمًا الذي كان يخرج به إلى الوفد رداء وهو ثوب حضرمي، طوله أربعة أذرع في عرض ذراع، وهو عند الخلفاء قد خلق، فبطنوه بثوب يلبسونه يوم الفطر ويوم الأضحى». أخرجه القاضي إسماعيل بن إسحاق[1] في كتابه المسمَّى بـ: **أخلاق النبي** ﷺ تسليمًا.

وقد أخبرنا الشيخ الراوية أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الشاطبي[2]، قال: نا أبو بكر محمد بن عبد الله القضاعي[3] الحافظ، قال: نا صاحبنا الرحال أبو عمر أحمد بن أبي محمد هارون بن عات النفزي[4]، قال: حُدِّثت بالمدينة المشرفة، أو قال: بمدينة السلام بأنهم سمعوا منذ سنين قريبًا من الأربعين هدَّةً في الروضة الشريفة، فكتب في ذلك إلى الخليفة، فاستشار الفقهاء فأفتوا أن يدخلها رجلٌ فاضل من القومَة على المسجد، فاختاروا لذلك بدرًا الضعيف، وهو شيخ فاضل يقوم الليل ويصوم النهار، وهو من فتيان بني العباس، فدُلِّيَ حتى دخل الروضة، فوجد الحائط الغربي قد سقط، وهو حائطٌ دون الحائط الظاهر، فصنع له لبن من تراب المسجد فبناه، وأعاده على هيئته كما كان، ووجد هناك قَعْبًا من خشب قد أصابه وقوع الحائط فكسره، فَحُمِلَ إلى بغداد مع شيء من تراب

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٣٣٩/١٣ مع مصادر ترجمته، وبروكلمان، ملحق ٢٧٣/١ مع مصادر ترجمته أيضًا، وذكر له كتاب **فضل الصلاة على النبي** ﷺ ومنه اقتبس السبكي في **شفاء السقام** ٧٩.

(٢) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣٣٧/٢٣ في ترجمة ابن الأبار: «حدث عنه» وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢٥٤/٢ وقال: «توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة».

(٣) هو ابن الأبَّار صاحب **صلة الصلة**، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣٣٦/٢٣ مع مصادر ترجمته وقال: قُتل بتونس سنة ٦٥٨هـ.

(٤) **الديباج المذهب** ٥٨ وقد ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٣/٢٢ ـ ١٤ وقال: توفي غازيًا فشهد وقعة العقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس سنة ٦٠٩هـ. وانظر: مصادر ترجمته فيه، فالظاهر أن في التاريخ وهمًا، وانظر: **التكملة لوفيات النقلة** للمنذري ٢٤٢/٢ ـ ٢٤٣، **ونفح الطيب** ٦٠١/٢ ورأي السمهودي في **وفاء الوفا** ٢/ ٣٣٥، ٣٣٧ صحيح.

الحائط، وكان يوم وصول ذلك بغداد يومًا مشهودًا تجمَّع لاستقباله الناسُ، وازدحموا على رؤيته، وعُطِّلَت الصناعات والبيع، وكانت رحلة ابن عات[١] سنة ثلاث عشرة وست مئة، قال: منذ أربعين سنة فيكون سنة سبعين وخمس مئة، أو ما دون ذلك، وهكذا ذكره في رحلته ومنها نقلته[٢] في ما رويتها.

وأما مسجده ﷺ تسليمًا ومواضع وطئه ﷺ تسليمًا، فآداب الدخول فيه والخروج منه، فقد شرع فيه وفي سائر المساجد، كما تقدم شيءٌ منه.

وروى ابن وهب عن فاطمة بنت النبي ﷺ تسليمًا، أن النبي ﷺ تسليمًا قال: «إذا دخلت المسجد فصَلِّ [٣٢ب] على النبي، وقل: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرجت فصل على النبي وقل: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك»[٣].

وفي رواية: «فليسلم». مكان: «فليصل» فيه ويقول إذا خرج: «اللهم إني أسألك من فضلك»[٤].

وفي رواية أخرى: «اللهم احفظني من الشيطان».

وعن محمد بن سيرين: كان الناس يقولون إذا دخلوالمسجد: صلى الله وملائكته على محمد، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله، بسم الله دخلنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله توكلنا، وكانوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك.

وعن فاطمة الزهراء رضي الله عنها أيضا: «كان النبي ﷺ تسليمًا إذا دخل

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ١٣ ـ ١٤ وقال: توفي غازيًا فشهد وقعة العقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس سنة ٦٠٩هـ، وانظر: مصادر ترجمته فيه، فالظاهر أن في التاريخ وهمًا، وانظر: **الذيل والتكملة للمراكشي**، تح محمد بن شريفة، ق١ ـ ٢، ٥٥٦ مع مصادر ترجمته، **والتكملة لوفيات النقلة** للمنذري ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٣، ورأي السمهودي هنا صحيح، **ونفح الطيب** للمقري ٢/ ٦٠١.

(٢) نقل السمهودي نص الآقشهري هذا في **وفاء الوفا** ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ وفي **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** ١١٥، وأصلح بعض ألفاظه وزاد فيها.

(٣) **إتحاف الزائر** ٤٣ ـ ٤٥.

(٤) المصدر نفسه مع تخريجه.

قال : صلى الله على محمد وسلم » ، ثم ذكر مثل حديثها قبل هذا .

وفي رواية : « حَمِدَ الله وسمَّى وصلى على النبي ﷺ تسليمًا » .

وفي رواية : « بسم الله والسلام على رسول الله » .

وفي رواية : « إذا دخل يقول : اللهم يسر لي أبواب رزقك » ، بعد السلام على النبي عليه السلام ، انتهى ما ذكره القاضي أبو الفضل رحمه الله .

وقال غيره من العلماء : يستحب إذا دخل المسجد أن يقول ما رويَ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : « كان النبي ﷺ تسليمًا إذا دخل المسجد قال : أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وعلى آل محمد ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك » . ثم يقول : بسم الله . ويقدم رجله اليمنى في الدخول ، ويقدم اليسرى في الخروج ، ويقول جميع ما ذكر إلا أنه يقول : « أبواب فضلك » .

وزاد في رواية : « وليقل : اللهم أعذني من الشيطان الرجيم » ، فإذا قال ذلك . قال الشيطان : حفظه مني سائر اليوم . حديث حسن رواه أبو داود في **سننه**[1] وإسناده جيد .

وفي رواية أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ تسليمًا ، قال : « إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس وأجلبت واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها ، فإذا قام أحدكم على باب المسجد ، فليقل : اللهم إني أعوذ بك من إبليس وجنوده ، فإنه إذا قالها لم يضره » .

اليعسوب : ذكر النحل ، وقيل : أميرها .

---

(١) **سنن أبي داود** ، الصلاة ٣٩٤ : « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . قَالَ : أَقَط؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ : حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ » .

وبالسند عن الإمام أبي اليمن عبد الصمد بن الحسن المعروف بابن عساكر[١]، قال: إن الزائر المسلِّم على النبي ﷺ تسليمًا يأتي القبر الشريف من ناحية قبلته فيقف عند محاذاة تمام أربع أذرع من رأس القبر [٣٣أ] الشريف بعيدًا، ويجعل القنديل على رأسه، ناظرًا إلى أسفل ما يستقبل من جدار القبر الشريف، غاضَّ الطرف في مقام الهيبة والإجلال، ثم يسلم ولا يرفع صوته، بل يقتصد[٢].

قلت: وقدمنا هذا القول في موضع ذكره أولًا أتم وأبلغ من ها هنا، فيقول: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا قائد الغر المحَجَّلين، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر النبيين والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين، جزاك الله عنا يا رسول الله خيرًا وأفضل ما جزى نبيًّا ورسولًا عن أمته، وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون، وكلما غفل عن ذكرك الغافلون، وصلى عليك في الأولين، وصلى عليك في الآخرين، أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين، كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك بعد العماية والجهالة، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك عبده ورسوله وأمينه وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده، اللهم آته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون، وخُصَّه بالمقام المحمود، والوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة ونهاية ما ينبغي أن يأمله الآملون، آمين، آمين[٣].

---

(١) هو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٦هـ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر**، انظر: **العقد الثمين** للفاسي ٥/٤٣٢ و**معجم المؤلفين** ٥/ ٢٣٦ و**التحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/ ١٧٦.

(٢) **إتحاف الزائر** ٤٩.

(٣) **إتحاف الزائر** ٤٩ ـ ٥٠.

قال رحمه الله : ومن ضاق وقته عن ذلك ، فليقل ما تيسر منه[١] ، ويستحب أن يقرأ هذه الآية : ﴿إن الله وملائكته ...﴾ الآية[٢] إلى آخرها . ثم يقول : صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة .

قلت : لِمَا أخبرنا الفقيه ذو الوزارتين ، صاحب السيف والقلم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم اللخمي الرندي الأندلسي[٣] بمنزله بغرناطة رحمه الله في شهور عام أربعة وسبع مئة ، قال : أنا الإمام أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد الشافعي عام أربعة وثمانين وست مئة بمكة المشرفة شفاهًا ، قال : أنا أبو الغنائم المسلم بن أحمد بن علي المازني قراءة عليه ، قال : أنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، قال : أنا زاهر بن طاهر الشحامي ، قال : أنا أحمد بن الحسين الحافظ ، قال : أنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : أنا أبو عبد الله الصفار ، قال : نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، قال : نا سعيد بن عثمان ، قال : أنا ابن ابي فديك ، قال : سمعت بعض من أدركت يقول : بلغنا أن من وقف [٣٣ب] عند قبر النبي ﷺ تسليمًا فتلا هذه الآية : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾[٤] إلى آخرها . ثم يقول : صلى الله عليك يا محمد ، حتى يقولها سبعين مرة ، فأجابه ملك : صلى الله عليك يا فلان ، لم تسقط له حاجة[٥] .

وأما ما أخذناه مناولة عن أشياخنا المرحومين السالكين الواصلين إلى مكالمة سيد الأولين والآخرين في خلواتهم ، الذين طيَّب الله تعالى أنفاسهم بأفوح من عرف المسك عند الصلاة عليه ﷺ تسليمًا ، المطيعين في السرَّاء والضراء بين يدي أمره مشافهة من غير واسطة ، رواية في حضرة حضورهم من توقيره عليه السلام وذلك بأقصى بلاد المغرب من جزيرة الأندلس صانها الله ، فإنه متى ما توجه المريد

---

(١) **إتحاف الزائر** ٥٠.

(٢) سورة الأحزاب ٥٦.

(٣) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٣/٤٩٥ نقلًا عن ابن الخطيب ، وقال : قتل في سنة ٧٠٨هـ .

(٤) سورة الأحزاب ٥٦.

(٥) إتحاف الزائر ٥٥ ـ ٥٦.

الصادق إلى توقيره عليه السلام وذلك بعد إزالة الحدث الظاهر والباطن وضوءًا أو غسلًا ، وهو الأتم ، واستغفارًا معلومًا مكتومًا عن غير أهله ، أن يستقبل القبر المعظم بالمسجد المشرف المبارك ، أو حيث كان من المدينة المشرفة ، أو البلاد في أدانيها أو أقاصيها إن كان عارفًا بالاتجاه ، وإلا يستقبل القبلة ، ويكون قد قدَّم بين يدي نجواه صدقة سرًّا ، قليلة أو كثيرة ، فإن كان لشخص غير معلوم عنده فهو أولى ، فيقول : لله أصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد إيمانًا واحتسابًا لله تعالى وتعظيمًا لحق رسول الله وتشريفًا له وتكريمًا ، اللهم فاتح الأبواب ومطهِّر ظلمات الحجاب افتح لي بك أبواب الرحمة وسد عني أبواب النقمة ، بسم الله أستفتح وبه أستمسك ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، ويكررها مستحضرًا حتى يستكمل حضوره ، ولعل الله أن يأتيه بالفتح والنصر ، ثم يقول : السلام عليك يا سيد الأولين والآخرين ، كذلك ، ثم يرتقي إلى أن يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله عليك يا حبيبي يا محمد ، أو يقول : يا رسول الله أو يا نبي الله ، أو يا حبيب الله ، والجمع بين هذه الألفاظ أولى أو التزام أحدها بحسب حال السالك في وقته ، ثم يختمها بـ : صلى الله عليك وعلى الملائكة والمقربين وعلى الأنبياء والمرسلين وعلى الصحابة الأكرمين وعلى محبيك أجمعين صلاةً ترضيهم وتُرضي من بعثك يا أرحم الراحمين ، اللهم إني أتوجه إليك بحبيبك المصطفى ، النبي[1] محمد ، نبي التوبة ، نبي الرحمة ، نبي الشفاعة ، أن تجعلنا من خيار المصلين والمسلمين عليه ، ومن خيار المحبين لديه ومن خيار المقربين [٣٤أ] منه والواردين عليه ، اللهم متعنا بلقائه ، اللهم فرحنا بلقائه ، اللهم أهلنا للقائه ، اللهم اجعلنا من أهل التمكين في محبته واحترامه ، إنك قريب سميع مجيب ، اللهم أرنا وجهه وأوردنا حوضه واجعلنا من حامته وحزبه واجمع بيننا وبينه في درجات العلا ، ولا تفرق بيننا وبينه يا أرحم الراحمين .

---

[1] في الأصل : ونبي .

ومن قوله : اللهم أرنا وجهه ... إلى ... أرحم الراحمين ، من كلام الإمام أبي اليمن المذكور[١] .

فهذا استفتاح الصلاة عليه ﷺ تسليمًا بكيفية هذا السلام .

وأما الصلاة عندهم على النبي ﷺ تسليمًا ، تتنوع أنواعًا كثيرة في أوقات معلومة وأعداد محصورة ، والمصلي يختص بغذاء معين في وقت خلوته بها ، منها الصلاة التامة الصحيحة ، وقد تقدم ذكرها .

ومنها : اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك .

ومنها : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما تحبه وترضى[٢] ، عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك .

ومنها : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي أن تصلي عليه صلاة لا انقطاع لها .

ومنها : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة متضاعفة أبدًا بكل لسان شيءٍ يسبح بحمدِ لله .

ومنها : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاةً ننال بها غاية الرضى والقبول عندك وعند رسولك .

ومنها : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تجعلنا بها على طريق الرشاد والسداد في الأقوال والأفعال والأحوال والتصرفات .

ومنها : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تؤيدنا بها على خدمتك وتعيننا بها على طاعتك .

---

(١) لم يرد هذا وإن ما ورد في **إتحاف الزائر** ١٢٤ هو : « وعلى آله الطيبين ورضي الله عن صحابته والتابعين وأن يحشرنا مع المؤمنين ويدخلنا برحمته في عباده الصالحين وأن يرينا وجه نبينا ويوردنا حوضه غير مخالفين ولا مبدلين » .

(٢) كذا في الأصل ، ولعله أراد : وترضاه .

ومنها : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاةً تبلغنا بها درجة السابقين .

ومنها : تصلية إذا التزم بها صاحب الحُمَّى لم تعد إليه الحمى بإذن الله : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تسلمنا من كل الآفات وتطهرنا من جميع السيئات ، أو : تسلمنا من كل الآلام وتطهرنا من جميع الآثام ، وغير ذلك .

وروينا مما يناسب لهذه التصلية والتوقير ، ما أخبرناه جماعة منهم الشيخ الوزير أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن معنصر المومناني[1] بمدينة فاس كلأها الله من بلاد المغرب حاضرة السلطان عام تسعة وتسعين وست مئة ، رحمه الله .

والوزير أبو عبد الله محمد بن أبي عامر يحيى بن عبد الرحمن الأشعري القرطبي[2] ، الوزير بمالقة المحروسة ، قالا : أنا الإمام أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي ابن عزفة[3] ، قال : أنا [٣٤ب] الشيخ الإمام الزاهد أبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري ، قال : أنا الشيخ العالم المعمر ظهير الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين السمرقندي المنصوري سماعًا عليه بحرم الله الشريف بمكة ،

---

(١) ترجم ابن حجر له ترجمة مختصرة في **الدرر الكامنة** ٤/٢٠٦ وتصحف مع النصر إلى منتصر ، وترجم المراكشي في **الذيل والتكملة** ٨: ٣٥٠ لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني المقتول بفاس سنة ٦٣٩هـ ، وترجم له ابن الزبير في **صلة الصلة** ٣: ٣١ وابن خميس في **أدباء مالقة** ورقة ٤٥أ ـ ب والمنشور بعنوان : **أعلام مالقة** بتحقيق عبد الله المرابط الترغي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩، ١٩٢، والظاهر أنه والد الوزير المذكور هنا .

(٢) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٢٨٠ وقال : نزيل مالقة توفي سنة ٧١٩هـ بمالقة . وانظر عنه : **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٤١ مع مصادر ترجمته ، وترجم النباهي المالقي في **المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا** ١٤١ للقاضي الوزير محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سعد الأشعري المالقي ، وقال : فُقد في وقعة طريف سنة ٧٤١هـ ، فهل هو هذا؟ .

(٣) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٢٤٦ وقال : ذكره لسان الدين بن الخطيب مطولًا وتوفي سنة ٧١٠هـ ، **ومعجم المؤلفين** لكحالة ٢/٧٥ و ٦١/٥ و٨/ ٣١١، وقال : توفي سنة ٦٣٣هـ وأشار إلى **الوافي بالوفيات** للصفدي ، وانظر : بروكلمان ١/صفحة ٤٥٢ وملحق ١/٦٢٦ بالألمانية ، له كتاب **الدر المنظم في مولد النبي المعظم** لم يكمله فأكمله ابنه أبو القاسم .

عند باب الندوة بمقام الحنفية تجاه الكعبة المعظمة، قال: أنا الأستاذ حجة الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل الصفار الأنصاري البخاري[١] والشيخ القاضي فخر القضاة أبو بكر محمد بن علي بن سعيد المطهَّري، قالا: أنا الفقيه الصائن أبو الربيع عبد الخالق بن إسماعيل المؤدب بشيراز، قال: كتب لي بخط يده الشيخ القاضي الخطيب أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن محمد الكركانجي بكركانج[٢]، ثم قرأت عليه، قال: أنا الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني[٣]، قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن القاسم الدندانقاني المؤدب، قال: أخبرني الفقيه الصالح أبو المظفر عبد الله بن محمد الخيام الحربي السمرقندي بأبيورد، قال: دخلت يومًا مفازة كعب فضللت الطريق فإذا أنا بالخضر[٤] صلوات الله عليه، رأيته، فقال لي: بحذائي امشِ. فمشيت معه فظننت فقلت: لعله خضر، فقلت له: ما اسمك؟ قال: أبو العباس، ورأيت معه صاحبًا فقلت له: ما اسمه؟ فقال: إلياس بن سام. فقلت: رحمكما الله فهل رأيتما محمدًا ﷺ تسليمًا؟ قالا: نعم، قلت: بعزة الله وقدرته أن تخبراني شيئًا حتى أروي عنكما. فقالا: سمعنا رسول الله ﷺ تسليمًا يقول: «ما من مؤمن يقول: صلى الله على محمد. إلَّا نُضِّر به قلبه ونوِّره»، وذكرا أحاديث.

قال: سمعتهما صلوات الله عليهما يقولان: كان في بني إسرائيل نبي يقال له أسمويل[٥] قد رزقه الله النصرة على أعدائه، وإنه خرج في جيشه، فقالوا: هذا ساحر يسحر أعيننا ويفسد عساكرنا، فنجعله في ناحية البحر ونهزمه، فخرجوا في أربعين رجلًا فجعلوه في ناحية البحر، فقال أصحابه: كيف نفعل؟ فقال: احملوا

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢١/٩٢ مع مصادر ترجمته.

(٢) كركانج: هي مدينة خوارزم ويقال لها: الجرجانية.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ١٨/٢٦٤ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤٦١هـ.

(٤) عقد ابن حجر ترجمة طويلة للخضر في **الإصابة** ١/٤٢٩ - ٤٥٢.

(٥) الظاهر أنه يريد: أشموئيل، أو: شموئيل، وهو في اللغات الأوربية: سوموئيل أو ساميول.

وقولوا : صلى الله على محمد . فحملوا وقالوا جملةً ، فصار أعداؤهم في ناحية البحر فغرقوا أجمعين ، قال الخضر وإلياس : كان ذلك بحضرتنا .

وقال : سمعتهما يقولان : سمعنا رسول الله ﷺ تسليمًا يقول : « من قال : صلى الله على محمد ، طُهِّر قلبه من النفاق ، كما يُطَهَّر الشيءُ بالماء » .

وقالا : سمعنا رسول الله ﷺ تسليمًا يقول على المنبر : « من قال : صلى الله على محمد . فقد فتح على نفسه سبعين بابًا من الرحمة » .

قال : وسمعتهما يقولان : « قال النبي ﷺ تسليمًا : ما من مؤمن [٣٥أ] يقول : صلى الله على النبي سبع مرات ، إلَّا أحبه الله ، وإن كانوا أبغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله سبحانه وتعالى » .

قال : سمعتهما يقولان : « جاء رجل من الشام إلى النبي ﷺ تسليمًا وقال : يا رسول الله ، إن أبي شيخٌ كبير وهو يحب أن يراك ، قال : ائتني به ، قال : إنه ضرير البصر ، قال : قل له : ليقل في سبع أسبوع : صلى الله على محمد ، فإنه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث » . ففعل ، فرآه في المنام ، وكان يروي الحديث .

قال : سمعتهما يقولان : « سمعنا رسول الله ﷺ تسليمًا يقول : إذا جلستم مجلسًا فقولوا : بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على محمد ، يوكِّل الله بكم ملكًا يمنعكم عن الغيبة حتى لا تغتابوا ، وإذا قمتم ، فقولوا : بسم الله ، وصلى الله على محمد ، فإن الناس لا يغتابونكم ويمنعهم الملك عن ذلك » .

قال الراوي عن أبي المظفر[1] : وسمعنا عليه بعد الفراغ من إنشاده لنفسه في هذا الإسناد ، وذكر أحاديث غير ما ذكرناه مما سمعه عليهما ، صلى الله عليهما .

خذوا حسان الحديث مما يروي نبيَّان عن نبيٍّ
واستغنموها وعظموها فهي من المخزون الخفيِّ

---

(١) أبو المظفر عبد الله بن محمد الخيام الحربي السمرقندي ، لم أعثر له بعد على ترجمة .

ومن أحسن ما يقال قول الأعرابي الذي حكاه جماعة من الأئمة مستحسنين له عن العتبي، واسمه محمد بن عبيد الله[١]، قال: كنت جالسًا عند قبر النبي ﷺ تسليمًا، فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله سبحانه يقول: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك ...﴾ الآية[٢]. فقد جئتك مستغفرًا من ذنبي مستشفعًا بك إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم[٣]

فغلبتني عيناي، «فرأيت رسول الله ﷺ تسليمًا في النوم، فقال لي: يا عتبي! الحق الأعرابي فبشره بأن الله قد غفر ذنوبه»[٤].

ورويناه أيضًا من غير طريق العتبي بسندنا إلى محمد بن حرب الهلالي[٥]، قال: «دخلت المدينة فأتيت قبر النبي ﷺ تسليمًا فزرته، فجلست بحذائه، فجاء أعرابيٌ فزاره، ثم ذكر معنى الكلام الأول، ثم قال بعد ما أنشد، قال: استغفرَ

---

(١) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان البصري المتوفى سنة ٢٢٨هـ كما جاء في **شفاء السقام** للسبكي ٦١ - ٦٢، وترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٩٦/١١ ترجمة مختصرة مع مصادر ترجمته.

(٢) سورة النساء ٦٤.

(٣) ما زال هذان البيتان مكتوبين بخط الثلث الجلي الرائع في أعلى الحجرة النبوية الشريفة، فقد رأيتهما أثناء زيارتي للمدينة الشريفة للصلاة في الروضة الشريفة والسلام على ساكنها عليه أفضل السلام وأتم التسليم يوم ٦ ربيع الأول من سنة ١٤٢٨هـ بصحبة الأخ الشريف عصام المدني حفظه الله.

(٤) نقلًا من **إتحاف الزائر** ٥٨ - ٥٩ عن أبي عمرو الشهرزوري، وانظر: **شفاء السقام** ٦٢ **والأحكام السلطانية** للماوردي ١٠٩ - ١١٠ **ومثير العزم الساكن** لابن الجوزي ٤٩٠ **وتحقيق النصرة** للمراغي ١١١ **والمغانم المطابة** (الجاسر) ٣١ - ٣٢ **والدرة الثمينة** لابن النجار (شكري) ٢٢٣ - ٢٢٤ **وشعب الإيمان** للبيهقي ٣١٧٨ **والصارم المنكي** ٣٣٦ - ٣٣٧ **والمغني** لابن قدامة ٣/ ٥٥٧ **والقول البديع** ١٦٩ - ١٧. وانظر ما قاله ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٣٥٢.

(٥) في **إتحاف الزائر** ٥٩: «وقد وقعت إلينا هذه الحكاية من غير طريق العتبي عن محمد بن حرب الهلالي». وذكر سنده.

وانصرف، ثم ذكر باقي الخبر، غير أنه زاد: قد غفر له بشفاعتي، قال: فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده »[1].

وقد كنت خمَّست هذين البيتين بمكة المشرفة في عام ثلاثة عشر وسبع مئة، قلت:

خيرُ المَزَارِ لدينا ثم أَعْظَمُه … وخيرُ مَنْ سَرَّ عرشَ الله مقدمُهُ
من ناديته بمقولٍ وهو أقومه … يا خيرَ من دُفنتْ في القاع أَعْظُمُهُ
[٣٥ب] وطاب من طيبهن القاع والأكم
طوبى لجاركُمُ طابت مساكنه … جارٌ يُجارُ وجار الربع آمنه
قولٌ إذا قلتُ تشفيني محاسنه … نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم[2]

ورويناه عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النميري[3] في كتاب **الإعلام في فضل الصلاة على النبي عليه السلام** من تأليفه بسندنا العالي إليه، ورواه بسنده إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ تسليمًا، قال: « من سرَّه أنْ يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلَّى علينا أهلَ البيت، فليقل: اللهم صلِّ على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد »[4]. وفي الباب عن علي كرم الله وجهه مثله[5].

وروي عن سلامة الكندي، قال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعلمنا الصلاة على النبي ﷺ تسليمًا: « اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات، [ومرسي

---

(١) **إتحاف الزائر** ٥٩ ـ ٦٠ والمصادر السابقة نفسها ووفاء **الوفا** ٥/٤٩ ـ ٥٠.

(٢) أورد المرجاني هذا التخميس في **بهجة النفوس والأسرار** ١/٤٠٩ والظاهر أنه اطَّلع على **الروضة**، فقد توفي المرجاني في سنة ٧٦٩هـ، أي: بعد ثلاثين سنة من وفاة الآقشهري.

(٣) انظر عنه: **الديباج المذهب** لابن فرحون ٣١٤ وقال: توفي سنة ٥٤٤هـ.

(٤) **شفاء السقام** ٢٣١، ٢٣٥ نقلًا من كتاب **الإعلام** للنميري.

(٥) أورد السبكي في **شفاء السقام** ٢٤١ ـ ٢٤٩ نماذج كثيرة من كتاب **الإعلام** للنميري.

المرسيات][1] ، وجبار القلوب على فطرتها ، وفي رواية : على فطرها ، شقيها وسعيدها ، [وباسط الرحمة للمتقين][2] ، اجعل شرائف صلواتك ونوامي زكواتك ورأفة تحننك ، على محمد عبدك ورسولك ، الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ لجيشان الأباطيل كما حُمِّل ، فاضطلع بأمرك بطاعتك ، وفي رواية : لطاعتك ، مستوفزًا في مرضاتك ، بغير نكلٍ في قدم ولا وهي في عزم واعيًا لوحيك ، حافظًا لعهدك ، ماضيًا على نفاذ أمرك ، حتى أورى قبسًا لقابس ، آلاء الله تصل بأهله أسبابه ، به هُديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم ، وأبهج موضحات الأعلام ونائرات الأحكام ، وفي رواية : دائرات الأحكام ، ومنيرات الإسلام ، فهو أمينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعينك نعمةً ورسولك بالحق رحمةً ، اللهم افتح له [مفتسحًا] في عدنك وأجزه مضاعفات الخير من فضلك ، مهنئات له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول ، وفي رواية أخرى : ثوابك المضنون ، وفي أخرى : المضمون ، وجزيل عطائك المعلول ، وفي أخرى : المحلول ، اللهم أعلِ على فناء الناس فناءه ، وفي أخرى : على بناء البانين بناءه ، وأكرم مثواه لديك ونزله ، وأتمم له نوره ، واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي المقالة ، ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم »[3] .

وزاد عن علي أيضًا في بعض طرق هذا الخبر : « يا داحي المدحوات ويا باني المبنيات ويا مرسي [٣٦أ] المرسيات ، ويا جبار القلوب على فطرتها ، شقيها وسعيدها ، ويا باسط الرحمة للمتقين اجعل شرايف صلواتك ، وذكره ، وزاد بعد : برهان عظيم ، اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين ، اللهم أبلغه منا السلام واردد علينا منه السلام »[4] .

---

(١) مطموس في الأصل .

(٢) مطموس في الأصل .

(٣) بالنص في **شفاء السقام** ٢٣٦ نقلًا من كتاب **الإعلام** للنميري ، وما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من **شفاء السقام** .

(٤) المصدر نفسه ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

وفي رواية أيضًا عن علي ﷺ، قال: كان يقول: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾[1]، لبيك اللهم ربي وسعديك، صلوات الله البَر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وما سبَّح لك من شيءٍ يا رب العالمين، على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، الشاهد البشير الداعي إليك بإذنك السراج المنير وعليه السلام.

وقرأت رسالة على القبر الشريف وفيها بعض هذا الحديث، فحكى لي بعض الصالحين من مجاوري فقراء العجم أنه رأى تلك الليلة أنها أدخلت على الحجرة الشريفة هدية نفيسة ووضعت بين يدي القبر الشريف فقبلت، وذلك عام أربعة عشر[2] وسبع مئة، وذلك بالمدينة الشريفة.

وفي روايةٍ: كان الحسن البصري يقول: «من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى ﷺ تسليمًا، فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وأزواجه وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته، وعلينا وعلى والدينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين»[3].

وورد في السلام على النبي ﷺ تسليمًا في تشهد علي ﷺ: «السلام على نبي الله، السلام على أنبياء الله ورسله، السلام على رسول الله، السلام على محمد بن عبد الله، السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد، اللهم اغفر لمحمد وتقبَّل شفاعته واغفر لأهل بيته، واغفر لي ولوالديَّ وما ولدا وارحمهما، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته»[4].

---

(١) سورة الأحزاب ٥٦.

(٢) في الأصل: أربع عشرة.

(٣) نقلًا من **الشفا** ٢/ ٦٣.

(٤) نقلًا من المصدر نفسه ٢/ ٦٤.

وروينا أيضًا في كتاب **الإعلام** لأبي عبد الله النمري[١] رحمه الله، قال بسنده إلى الإمام أبي الحسين ابن حمدون عن أستاذ له يقال له: عبد الله ويكنى أبا محمد، يعرف بابن المشتهر الموصلي، وكان من أهل الفضل، وكان يسكن معلثايا[٢]، أنه قال: «من أحب أن يحمد الله بأفضل ما حمده [٣٦ب] أحدٌ من خلقه من الأولين والآخرين والملائكة المقربين وأهل السموات والأرض ويصلي على محمد ﷺ تسليمًا أفضل ما صلَّى عليه أحدٌ ممن ذكره، ويسأل الله أفضل ما سأله أحدٌ من خلقه، فليقل: اللهم لك الحمد كما أنت أهله فصلِّ على محمد كما أنت أهله، وافعل بنا ما أنت أهله فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة».

وإذ صحت الرواية عن أهل العلم والدين في السلام على رسول الله والصلاة عليه بكيفيات كثيرة، فذكرنا منها مختصرات حسانًا[٣]، منها:

ما أملاه عليَّ القاضي المشاور صفي الأشراف، كثير الألطاف، بقية الأسلاف، نور الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الفقيه المرحوم صفي الدين يوسف بن عزيز المدني الإمامي[٤]، أصلح الله سريرته كما أصلح علانيته، وذلك بالحرم الشريف بالمدينة المشرفة من لفظه، قال: إذا دخل الزائر الحجرة المشرفة، سلام الله على الحالِّ بها وصلاته، يستقبل القبلة ووقف عند رأس الصندوق المشار إلى رأس النبي ﷺ تسليمًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأشهد أنك رسول الله وأنك بلَّغتَ رسالات ربك ونصحت لأمتك وأوضحت السبيل ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين،

---

(١) هو الحسين بن علي بن عبد الله النمري، أبو عبد الله، المتوفى بالبصرة سنة ٣٨٥هـ، انظر عنه: بروكلمان ملحق ١/١٧٥ و**بغية الوعاة** للسيوطي ٢/٥٣٧ و**معجم المؤلفين** لكحالة ٤/٣٣.

(٢) قال ياقوت في **معجم البلدان** ٥/١٥٨: «بليد قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل».

(٣) في الأصل: حسان.

(٤) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٣٠٧ واقتبس قول الآقشهري فيه وبعض الجمل التي أملاها عليه.

فبلغ الله بك أفضلَ شرفٍ يُحِلُّ المكرمين ، وأرفع درجات المحسنين ، صلى عليك وعلى آلك الطاهرين .

الحمد لله الذي استنقذنا بك من الشرك إلى الإسلام ومن الكفر إلى الإيمان ومن الضلالة إلى الهدى ، جزاك الله عنا أفضل ما جازى نبيًّا عن أمته ، وصلى عليك بأفضل ما صلى على أحد من ملائكته ورسله ، اللهم اجعل أفضل صلواتك وصلاة ملائكتك المقربين وأنبيائك والمرسلين وعبادك الصالحين وأهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والأرضين ومن سبَّح لك يا ربَّ العالمين ، على محمد عبدك ورسولك وأمينك وصفيك وحبيبك وخيرتك من خلقك وخاصتك في بريتك وحافظ سرك ومبلِّغ رسالتك ، اللهم صل عليه وعلى آله الطاهرين [٣٧أ] وأصحابه المنتجبين حتى ترضى وفوق الرضا ، اللهم أعطه الدرجة الرفيعة ، وآته الوسيلة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي يغبطه الأولون والآخرون ، اللهم امنحهم أشرف محل ومرتبة وأعلى درجة ومنزلة وأسنى كرامة وفضيلة ، كما بلَّغ ناصحًا ووعظ زاجرًا ورغَّب راحمًا وحذَّر مشفقًا وجاهد في سبيلك ، وصلِّ عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

ثم يتوجه إلى وجه النبي ﷺ تسليمًا ، مستدبرًا القبلة ، فيقول : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا خير خلق الله وحجته على عباده ، السلام عليك وعلى آلك الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ، السلام عليك وعلى أصحابك المنتجبين الذين اتبعوك بإحسان إلى يوم الدين ، أشهد أنك يا سيدي يا رسول الله أتيت بالحق وقمت بالصدق ، فالحمد لله الذي وفقني للإيمان بك والتصديق بنبوتك ، وهداني إلى معرفتك ومعرفة الخلفاء الأئمة الراشدين والأئمة المهديين من أمتك ، أتقرب إلى الله عز وجل بما يرضيك وأبرأ إليه مما يسخطك ، مواليًا لمن واليت ومعاديا[1]

---

(١) في الأصل : موالي لمن واليت ومعادي لمن عاديت .

لمن عاديت[1]، وقد جئتك يا رسول الله مستغفرًا من ذنوبي تائبًا من معاصيَّ، وأنت صاحب الوسيلة والفضيلة والمنزلة الجليلة والشفاعة المقبولة، تشفع لنا بالغفران والرحمة والتوفيق والعصمة، وقد غمرت الذنوب وشملت العيوب، وأثقلت الظهر تضاعف الوزر، وقد أخبرتنا عن الله عز وجل، وخبرك الصدق، أنه قال وقوله الحق: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم ...﴾ الآية[2]، وأنا قد جئتك يا رسول الله مستجيرًا بكرمك وعفوك فاشفع لنا يا شفيع الأمة وأجرنا يا نبي الرحمة يا سيدي يا رسول الله، إن بيني وبين الله ذنوبًا كثيرة لا [٣٧ب] يأتي عليها إلا عفوه وغفرانه وشفاعتك، فاشفع لنا يا خير الشافعين ويا سيد المرسلين وأكرم المنزلين، وأسأل الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدانا بك أن يصلي عليك وعلى آلك الطاهرين وأصحابك المنتجبين، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

ثم يعود إلى رجلي النبي ﷺ تسليمًا عند الصحابة، فيقول: السلام عليك يا صاحب رسول الله ورفيقه في الدار والغار، يا أبا بكر الصديق، أشهد أنك قد جاهدت في الله حق جهاده ونصحت لأمته فجزاك الله خير جزاء العارفين ورضي الله عنك وأرضاك وجعل الجنة منزلك ومأواك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا أمير المؤمنين، السلام عليك يا صاحب رسول الله يا أبا حفص عمر بن الخطاب، أشهد أن الله اختار لك دار إكرامه ونقلك إليه باختياره راضيًا مرضيًا حتى بوَّأك الجنة منزلك ومأواك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم يعود إلى رأس النبي ﷺ تسليمًا فيقول: اللهم إليك ألجأت أمري وإلى قبر نبيك أسندت ظهري، والقبلة التي رضيت لمحمد ﷺ تسليمًا استقبلت بوجهي، اللهم إني أصبحت وأمسيت لا أملك لنفسي خير ما أرجو لها ولا أدفع عنها شرَّ ما

---

(١) يشير هذا القاضي الشيعي إلى الحديث في علي رضي الله عنه: «اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه».

(٢) سورة النساء ٦٤.

أحذر عليها ، وأصبحت الأمور بيدك ، ولا فقيرًا أفقر مني إلى رحمتك ، اللهم إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير ، اللهم ازددنا منك بخير فإنه لا رادَّ لفضلك ، تصيب به من تشاء وتهدي به من تشاء ، اللهم إني أعوذ بك أن تبدل اسمي أو تغير جسمي أو تزيل نعمتك عني أو تصدَّ بوجهك الكريم عني ، اللهم زينًّا بالتقوى وجمِّلنا بالنِّعَم واغمرنا بالعافية وارزقنا دوام العافية يا ولي الدنيا والآخرة ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم يأتي مقام جبريل عليه السلام ، فيقول : ﴿ربنا إنا سمعنا مناديا ينادي للإيمان . . .﴾ . الآيتين[1] ، أي جواد ، أي كريم ، أي قريب ، أي مجيب ، أسألك أن تصلي على محمد وآله وأن تؤمنَّا في أوطاننا وتشرح صدورنا وتيسر أمورنا وتستجيب دعاءنا ، اللهم صل على ملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصالحين وأهل طاعتك أجمعين ، وصل اللهم على الأمين جبريل الذي نزل بالقرآن العظيم على قلب محمد خاتم النبيين .

ثم يزور [٣٨أ] فاطمة الزهراء ، فيقول : السلام على رسول الله وعلى آل رسول الله ، السلام عليك يا بنت نبي الرحمة وشفيع الأمة وأم السادة الأئمة ، والسلام عليك يا زوجة علي المرتضى ، السلام عليك يا أم السادة النجباء ، السلام عليك يا أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وسبطي نبي الرحمة ، السلام عليك أيتها البرة التقية ، السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية ، السلام عليك أيتها الحوراء الإنسية ، السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

ثم يعود إلى رأس النبي ﷺ تسليمًا فيقول : ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي....﴾[2] الآية ، لبيك يا رب وسعديك ، وأشهد أن التسليم منا لهم والائتمام بهم ، ﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول....﴾ الآية[3] ، ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا ...﴾

---

(١) سورة آل عمران ١٩٣.

(٢) سورة الأحزاب ٥٦.

(٣) سورة آل عمران ٥٣.

الآية[١] ، اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد وآل بيته أن تصلي على محمد وآله ولا تدع لنا في هذه الحضرة الشريفة ذنبًا إلا غفرته ولا همًّا إلا فرجته ولا دينًا إلا قضيته ولا عاريًا[٢] إلا كسوته ولا خائفًا[٣] إلا أمنته ولا عدوًّا إلا قصمته ولا غائبًا إلا حفظته وأديته ، ولا مريضًا إلا عافيته وشفيته ، ولا عسرًا إلا يسَّرته ، ولا صلاة إلا قبلتها ولا دعاء إلا أجبته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة لك فيها رضًا ولنا فيها صلاح إلا أعنتنا على قضائها ويسرتها ، يا من العسير عليه سهل يسير ، صلِّ على محمد وعلى آله و﴿اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان. ..﴾ الآية[٤] ، أشهد أنك يا سيدي يا رسول الله أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر حتى أتاك اليقين ، صلوات الله عليك وعلى آلك المطهرين من الآثام ، أشهد أنك يا سيدي يا رسول الله تسمع السلام وترد السلام ، وأسألك بحق ابن عمك علي عليه السلام أن تسأل الله عز وجل سماع ندائي وإيجاب الدعاء يا سيدي ومولاي وتعريف الإجابة ، وأن تجعل حظي من زيارتك تخليطي بخاص زوارك وزوار ابن عمك وزوار ذريتك عليهم السلام الذين يسألون الله عز وجل في عتق رقابهم من النار ، ويرغبون [٣٨ب] إليهم في حسن ثوابهم ، وها أنا يا سيدي بقبرك لائذ وبحسن دفاعك عني عائذ فتلافني يا مولاي وأدركني واسأل الله تعالى في أمري فإنك إن قد سألت أعطيت ، وإن شفعت شُفِّعت ، الله الله في زائرك وضيفك ونزيلك ، فلكل ضيف قِرًى ولكل زائر كرامة ، وأنت أكرم العرب والعجم ، وعلى الكريم لضيفه الجُهد ، اجعلني من همِّك وصيرني من حزبك وأدخلني في شفاعتك واذكرني عند ربك ، اللهم صل على محمد وعلى آله وأبلغ روحه وجسده منا السلام ، وردَّ علينا منه السلام ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

---

(١) سورة آل عمران ٨.

(٢) في الأصل : عريًا .

(٣) في الأصل : خوفًا .

(٤) سورة الحشر ١٠، وفي الأصل : « اغفر لنا ولوالدينا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان » ، زاد في الآية : « ولوالدينا » .

ثم يأتي مقام النبي ﷺ تسليمًا في الروضة الشريفة، فيقول: اللهم هذا مقام نبيك وحبيبك وخيرتك من خلقك محمد صلى الله عليه وعلى آله، جعلته روضة من رياض جنتك وشرفته على بقاع أرضك برسولك وعظمت حرمته، وندبت إلى عبادك بالتبرك والدعاء فيه، وقد أقمتنا فيه بلا حول ولا قوة منا إلا بحولك وقوتك وإحسانك، وأسألك في هذا المقام الطاهر أن تصلي على محمد وعلى آله وتُعيذني من نارك وتمنَّ علينا بجنتك وترحم موقفي وتغفر زلتي وتزكي عملي وتوفقني وتعصمني عما يسخطك عليَّ لما يرضيك عني، اللهم إني أتوسل إليك بنبيك محمد وأهل بيته، بحججك على خلقك وآياتك في أرضك[1]، أن تصلي على محمد وعلى آله، ويدعو لوالديه.

ثم يقف عند المنبر ويقول: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع والعرش العظيم، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، ويدعو بما شاء لنفسه ولمن شاء من حوائج الدنيا والآخرة، انتهى ما أملاه عليَّ[2].

قلت: ذُكر أن معاوية بن أبي سفيان أمر أن يحمل منبر رسول الله ﷺ تسليمًا فحوِّل، فكسفت الشمس حتى رئيت النجوم بادية، فقال: لم أرد حمله، إنما خفت أن يكون رُضَّ، ثم كساه، رواه الواقدي[3].

وروى أن عبد الملك بن مروان همَّ بالمنبر فقال قبيصة: أذكرك الله أن تفعل، فإن معاوية حرَّكه فكسفت الشمس، وقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «من حلف

---

(١) هذا مبدأ إمامي شيعي واضح، في قولهم: «لا تخلو الأرض من حجة».

(٢) يظهر الأثر الشيعي جليًّا في هذا الدعاء الذي أملاه نور الدين أبو الحسن علي بن صفي الدين يوسف بن عزيز المدني الشيعي الإمامي على الآقشهري.

(٣) **وفاء الوفا** ٢/١٢٠ ـ ١٢٢: «وفي تاريخ الواقدي».

على منبري آثمًا فليتبوأ مقعده من النار»[١]، فتخرجه من المدينة وهو مقطع الحقوق بينهم، فأَقْصَرَ.

فلما كان الوليد همَّ بذلك فأرسل سعيد بن المسيب إلى عمر بن عبد العزيز [٣٩أ] بما كان من عبد الملك والوليد، فقال: كلِّم صاحبك يتقِ الله ولا يتعرض لسخطه، فكلمه فأقصر[٢].

فلما حج سليمان أخبره عمر بن عبد العزيز بما كان من عبد الملك والوليد، فقال: ما كنت أحب أن يذكر هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد، ما لنا ولهذا؟ أخذنا الدنيا فهي في أيدينا ونريد أن نعمد إلى علم من أعلام الإسلام فنحمله! هذا لا يصلح[٣].

ومنهم من استحسن أن يستقبل الزائر القبر الشريف ويستفتح بـ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويقرأ هذه الآيات: ﴿ولقد آتيناك سبعًا من المثاني﴾[٤] إلى﴿يأتيك اليقين﴾[٥]، ثم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين... الفاتحة إلى آخرها ثم المعوذتين ثم سورتي الإخلاص ثم سورة الكوثر ثم سورة الضحى ثم سورة ألم نشرح، وهذه سورة فيها خصوصية لا توجد في سورة أخرى، في ذات السورة وفي نص السورة أيضًا ظاهرة، وذلك وجد أن حروف اسمه محمد ﷺ تسليمًا فيها من غير تكرار، قيل: يرقى[٦] بها كلُّ دار.

ثم: يقرأ ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ...﴾[٧]. و ﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم﴾ إلى ﴿عليمًا﴾[٨].

---

(١) **الشفا** للقاضي عياض ٢/٤٩ **ووفاء الوفا** ٢/١٥٨ مع المصادر التي أوردته.

(٢) **وفاء الوفا** ٢/١٢٠ - ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٢١.

(٤) سورة الحجر ٨٧.

(٥) سورة الحجر ٨٨ - ٩٩.

(٦) من الرقية وهي التعويذة.

(٧) سورة آل عمران ١٤٤.

(٨) سورة الأحزاب ٤٠.

ثم : ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما أنزل على محمد ...﴾ إلى ﴿أصلح بالهم﴾[١] .

ثم : ﴿محمد رسول الله والذين معه ...﴾[٢] إلى آخر السورة .

ثم : ﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل ...﴾ إلى ﴿أحمد﴾[٣]

ثم : سورة ﴿يا أيها المزمل...﴾ إلى ﴿جميلا﴾[٤] .

ثم : سورة ﴿يا أيها المدثر ...﴾ إلى قوله تعالى : ﴿فاصبر﴾[٥] .

ثم : ﴿يا أيها النبي حسبك الله ...﴾ إلى ﴿المؤمنين﴾[٦] .

ثم : ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرا﴾ إلى ﴿وكيلا﴾[٧] .

ثم : ﴿يريدون ليطفئوا نور الله ...﴾ إلى ﴿المشركون﴾[٨] .

ثم : ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولًا ...﴾ إلى ﴿العظيم﴾[٩] .

ثم يقول : الحمد لله الذي أحلنا محل أوليائه وأنزلنا منازل أصفيائه ودعانا إلى كرامته وأهَّلنا لإجابة دعائه ، أحمده على ما أولى من آلائه حمدًا يملأ أرضه وسماءه ، وما بين أرضه وسمائه ، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة من علم ما أدَّاه قبل أدائه ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله مبلغ أنبائه وخاتم أنبيائه ، ﷺ وعلى آله صلاةً تسري إليهم بسرائه .

ثم يقول : ﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول ...﴾ الآية[١٠] .

---

(١) سورة محمد ٢.

(٢) سورة الفتح ٢٩.

(٣) سورة الصف ٦.

(٤) سورة المزمل ١ ـ ١٠ .

(٥) سورة المدثر ١ ـ ٧.

(٦) سورة الأنفال ٦٤.

(٧) سورة الفتح ٨.

(٨) سورة الصف ٨ ـ ٩.

(٩) سورة الجمعة ٢.

(١٠) سورة آل عمران ٥٣.

ثم يؤذن ... إلى آخره.

ثم يدعو: اللهم رب هذه الدعوة ... الواردة في **الصحاح**.

ثم يقول: اللهم تقبل شفاعته في أمته.

ثم يقرأ: ﴿شهد الله أنه﴾ [٣٩ب] إلى ﴿لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾[١].

ثم يقول: براءة إليه من الشرك الذي مني في ما قبلها وتضرعًا إليه في أن يعصمني عنه في ما بعدها، وسبحان الله، وما أنا من المشركين.

ثم: ﴿إني وجهت وجهي...﴾ إلى قوله: ﴿المسلمين﴾[٢].

ثم يقول: أسلمت لرب العالمين، اللهم إني أُشهدك وأشهد لك وأشهد ملائكتك وأشهد حملة عرشك وأشهد من في السماوات ومن في الأرض بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا نبيك هذا عبدك ورسولك النبي الأمي الهادي المهدي، وأنه بلَّغ كتابك ورسالاتك وأطاع أمرك ولم يألُ في طاعتك جهدًا ولا أخذته فيك لومة لائم، قام بما أمرته به وكان فيه خير قائم، وأنه دعا إليك بالحق بشيرًا ونذيرًا، وأوضح إليك الطريق التي كان فيها بنورك الذي أودعته فيه سراجًا منيرًا، فاكتب لي هذه الشهادة عندك، واجعل لي بها عهدًا توفنيه يوم القيامة وتقبَّلها مني وثبتني عليها، وأحيني عليها وأمتني عليها وابعثني عليها، واحشرني عليها وأدخلني الجنة عليها، وأرني وجهك الكريم عليها، إنك على كل شيءٍ قدير.

اللهم إنك قلت في كتابك الكريم على لسانه: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله عفو رحيم﴾[٣]. فقد اتبعناه في ما هدانا إليه، وأطعنا أمرك الذي أتانا على لسانه، نرجو بذلك وعدك فأنجزنا وعدك، السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا أبا القاسم،

---

[١] سورة آل عمران ١٨

[٢] سورة الأنعام ٧٩ ـ ١٦٣.

[٣] سورة آل عمران ٣١.

السلام عليك يا أبا إبراهيم، السلام عليك يا مدثر، السلام عليك يا مزمل، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا إمام المرسلين، السلام عليك يا رحمة للعالمين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك يا نبي الهدى، السلام عليك يا نبي الحق، السلام عليك يا نبي الرحمة، السلام عليك يا صادق، السلام عليك يا صادع، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

اللهم إنك قلت مُعْلِمًا لنا ومُعَلِّمًا ومصليًا على نبيك محمد هذا ومسلمًا: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾[١]، فقد آمنا بما أخبرتنا وأطعناك في ما أمرتنا، اللهم فصلِّ على محمد وعلى آلِ محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل [٤٠أ] إبراهيم إنك حميد مجيد، ﴿إن أولى الناس بإبراهيم ...﴾ الآية[٢].

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا، صل عليه صلاة تتقبل بها سعينا إليه ومزارنا وتخفف بها أثقالنا من الذنوب وأوزارنا.

اللهم صل عليه صلاة تضاعف له بها الكرامة، وصل عليه صلاة تبلغه بها من فضلك مرامه.

اللهم أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد هذا نبي الرحمة، ويا محمد قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي، اللهم شفِّعه فيَّ وشفِّعني في نفسي واقضها لي.

اللهم إني أسالك بمحمد وبقبره الطيب المبارك أن تتولى قضاء حوائجي كلها برحمتك يا أرحم الراحمين.

---

(١) سورة الأحزاب ٥٦.

(٢) سورة آل عمران ٦٨.

اللهم فاعف عنا وعن جميع المذنبين من حاضر وغائب وحي وميت وكبير وصغير ومتعمد وناس، غفرانًا يشملنا بالعموم ويزيل عن أحيائنا ذلة الانكسار للذنوب والوجوم، وينزل على موتانا روحًا منك يبرد مضاجعهم في ضيق اللحود، ويتصل برفاتهم حيث كانت.

اللهم إني أدعوك بدعاء محمد في بيت محمد عند قبر محمد مستشفعًا بمحمد وأنت ربُّ محمد، ربنا وتقبل دعائي، ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

ثم يدعو بما شاء، ويقول: السلام عليك يا رسول الله، يا حبيب الله وصفوة الله، غير مودِّع ولا مفارق ولا متروك ولا مهجور، السلام عليك سلام راحل عنك بجسمه مقيم بقلبه.

وإن أحدًا أودعه السلام على رسول الله ﷺ تسليمًا، فليقل: السلام عليك صلى الله عليك عن فلان.

ثم يتأخر قدر ذراع للسلام على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فيقول: السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك أيها الصديق، السلام عليك يا صاحب رسول الله ويا وزيره ويا خليفته ويا ضجيعه ويا أنيسه، أشهد أنك أحسنت عنه النيابة، وانتحيت في مقاصدك التي وفقك الله إليها الإصابة، ولم تفارق الخشوع لديك والإنابة، إنك جمعت الأمر ورأبْتَ الصدع وذللت الصعب وجَمَّلت الصحب.

اللهم لك الحمد على ما منحت ولك الشكر على ما أبحت، وها أنا واقف لزيارة صاحب نبيك أبي بكر الصديق الذي رضيته له صاحبًا، وعرَّفتنا مهاجرته مع نبيك حين كان ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾[1]، فكنت [٤٠ب] لهما مراقبًا.

اللهم بلغه عني من تحيتك ما تسره به في مضجعه وتصله بفضلك إلى قلبه ومسمعه، أنت الذي تنوب عن الميت وأنت الذي تتقبل من الحي.

---

[1] سورة التوبة ٤٠.

ثم يتأخر ذراعًا إلى منكب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، فيقول : السلام عليك يا عمر بن الخطاب ، السلام عليك يا صاحب رسول الله ، السلام عليك يا فاروق ، أشهد أنك نهضت بأعباء الخلافة وقمت بتقوى الله تعالى في حالتي الشدة والرأفة .

اللهم لك الحمد على ما منحت من هدى وألهمت من رشد ، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأن تبلغ تحيتي وسلامي وزيارتي وقيامي إلى صاحبه عمر الفاروق الذي رضيته له قرينًا وجعلته له على دينك معينًا وقلدته الخلافة على خلقك من بعده وسددته بتوفيقك إلى قصده .

اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب من يحبك ، أنت المنعم الذي يسبق بالنعم قبل استحقاقها .

ثم يمضي إلى بيت فاطمة الزهراء البتول ، بنت رسول الله ﷺ تسليمًا فيقف وراء الحجرة المكرمة ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾[1] ، السلام عليك يا فاطمة بنت محمد رسول الله المصطفى ورحمة الله وبركاته ، السلام على أم الإمامين الطاهرين سيدي شباب أهل الجنة ، أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين ، اللهم صل على محمد الصلاة التامة ، ثم يقول : السلام والصلاة على فاطمة الزهراء البتول ابنة رسول الله ﷺ تسليمًا وسلالته ، اللهم بلغها عني السلام والتحية ، وأنلها من فضلك الدرجة السنية وأرضها عني كما ترضاه لمن عول في وفاء الحق عنه عليك فإنك المليء الوفي واللطيف الحفي ، اللهم لك الحمد على فضلك الذي بسطته ولك الحمد على جودك الذي ابتدأته ، اللهم أنت المحمود بحمدك ، المشكور بعطائك .

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ ـ ٣٤.

وفي طريقة أخرى، يقول: السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة، السلام عليك أيتها الرضية المرضية، السلام عليك أيتها الفاضلة الزكية، السلام عليك أيتها [٤١أ] التقية النقية، السلام عليك أيتها المُحَدَّثة العليمة، وغير ذلك من الألفاظ.

قيل في كنيتها: أم محمد، ودعاها رسول الله ﷺ تسليمًا: بتولًا، فسئل عن معناها، فقال: هي المرأة التي لم تحض ولم ترَ حمرة قط، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء[١].

ثم يسلم على أمير المؤمنين ومولاهم علي بن أبي طالب، على إمكان كون قبره هنالك، فيقول: السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده، السلام عليك يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن علي بن أبي طالب، أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه ﷺ تسليمًا حتى دعاك إلى جواره وقبضك إليه باختياره، اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك مولعة بذكرك ودعائك، اللهم إنك أفضل مقصود وأكرم مأتى، وقد أتيتك متقربًا إليك بنبيك نبي الرحمة وبأخيه أمير المؤمنين عليهما السلام، فصلِّ على محمد وآل محمد ولا تخيِّب سعيي، اللهم سلم على رسول الله أمين الله على وحيه ودعائم أمره، الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق، السلام عليك يا أمير المـؤمنين يا علي بن أبي طالب وصي رسول الله وخليفته[٢] والقائم بأمره ورحمة الله

---

(١) امرأة بتول: منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم، وسمِّيت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلًا ودينا وحَسَبًا، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى، **النهاية في غريب الحديث** ١/ ٩٤.

(٢) كتب في الحاشية بخط مغاير لخط الآقشهري: «كذب الذي جعل الخليفة بعد رسول الله الإمام علي بن أبي طالب، والنبي ﷺ لم يوص بالإمامة والخليفة بعده الصديق الأكبر أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي». وعلّق قارئ آخر: «في هذا الاعتراض تحامل على المصنف فإن المصنف لم يصرح بأنه الخليفة الأول بعد رسول الله ﷺ بل وصفه بخليفة رسول الله ﷺ وكل من الأربعة [...] بذلك، وأما قوله: وصي رسول الله فإن =

وبركاته، السلام على فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا، سيدة نساء العالمين، السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.

السلام على الأئمة الراشدين، السلام على الأنبياء والمرسلين، السلام على ملائكة الله المقربين، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ثم يأتي مقام جبريل عليه السلام، وهو تحت الميزاب فإنه كان مقامه إذا استأذن على رسول الله ﷺ تسليمًا، ويقول: أسألك أي جواد، أي كريم، أي قريب، أي بعيد، أن تردَّ عليَّ نعمتك، ويدعو بما شاء ولمن شاء.

ثم يستحب أن يصلي في المواضع التي كان رسول الله ﷺ تسليمًا يلازم الصلاة والجلوس فيها، كموضع تهجده بالليل خلف بيت فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعند الأسطوانة التي كان يجلس إليها[1] للوفود وغير ذلك من المواضع التي يطول ذكرها[2].

= ذلك قد ورد في [...] أنه ﷺ قال في حق علي أنه وصي [...] وليس المراد منه كونه الخليفة من بعده بل وصيه في رد ودائعه لما هاجر إلى غير [...] مما ذكره العلماء في معنى [...] كما نبَّه عليه الطبري في **الرياض النضرة**».

(١) في الأصل: فيها.

(٢) **إتحاف الزائر** ١٠٩ بألفاظ مختلفة وزيادة.



الفصل الثالث

في زيارة أهل بيته وأولاده وأقربائه بالبقيع وبجبل أحد وكيفية السلام عليهم والدعاء لهم والتوسل بهم

[٤١ب] أخبرنا الشيخ الحافظ التالي لكتاب الله إمام القرّاء بالحرم الشريف بمكة المكرمة تقي الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ المرحوم أبي محمد عبد الحق المخزومي المصري[١] ثم المكي ﷺ وغيره من الأئمة الذين لقيناه بالحرمين الشريفين والمشارق والمغارب في الرحلة، قالوا جميعهم: أخبرنا الإمام أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن حسن الشافعي الدمشقي[٢] نزيل الحجاز، أعني: الحرمين الشريفين عظمهما الله، قال رحمه الله: ويستحب للزائر الخروج في كل يوم إلى البقيع لزيارة من فيه من سلف الأمة، يعني: أهل البيت والصحابة والعلماء وأهل الفضل والدين رضوان الله عليهم أجمعين، وخصوصًا يوم الجمعة والاثنين والخميس، وليكن ذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ تسليمًا، فإذا انتهى إليه قال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد[٣].

---

(١) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٥/١٩٦ وسماه: عفيف الدين الدلاصي، والذهبي في **طبقات القراء** ٣/ ١٢٤١ مع مصادر ترجمته في ص ١٣٥٧، وقال: «وأكثر عنه أبو فارس عبد العزيز بن أبي زكنون... قال: وحدثني أبو عبد الله الآقشهري، قال: عتبني الدلاصي على فترتي، ثم قال: هذه الأسطوانة تشهد لي أني صليت عندها الصبح بوضوء العتمة بضعًا وعشرين سنة»، وعن الدلاصي ظهير الدين عبد الله بن عبد الحق المخزومي الدلاصي المتوفى سنة ٧٢١هـ، انظر: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٨٤.

(٢) هو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٦هـ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر**، انظر: **العقد الثمين** للفاسي ٥/٤٣٢ **ومعجم المؤلفين** ٥/ ٢٣٦ **والتحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/ ١٧٦.

(٣) **إتحاف الزائر** ٩٥.

قلت : وقد تقدم لنا أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال : « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها » ، أخرجه مسلم[١] ، رواه عبد الله بن أبي بردة رضي الله عنه ، وأخرجه الإمامان إلى أبي هريرة ، قال : « زار النبي ﷺ تسليمًا قبر أمه فبكى وأبكى من حوله ، فقال : استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي ، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكِّر الموت »[٢] .

وعن [سليمان بن] بريدة[٣] رضي الله عنه ، انفرد به مسلم ، قال : « كان رسول الله ﷺ تسليمًا يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية »[٤] .

وأخرجه الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في **صحيحه**[٥] اقتصرنا عن ذكر السند إليه بسماعِ كلِّه[٦] .

وكذلك الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه في **سننه** الصحيحة بحق سماعِ كلها أيضًا ، وزاد بعد قوله : « لاحقون » : « أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع »[٧] .

وأخرجه أيضًا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « كيف أقول يا رسول الله؟ تعني : زيارة القبور ، قال : قولي : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون »[٨] .

---

(١) **صحيح** مسلم ، الجنائز ١٦٢٣، الأضاحي ٣٦٥١ وانظر : **المنتظم** ٣/ ٢٥١.

(٢) المصدر نفسه ، الجنائز ١٦٢٢.

(٣) في **صحيح** مسلم : « عن سليمان بن بريدة » .

(٤) **صحيح** مسلم ، الجنائز ١٦٢٠ ، ومثله في الطهارة ٣٦٧ والجنائز ١٦١٨.

(٥) يريد هنا : **سنن** النسائي .

(٦) **سنن** النسائي ، الجنائز ٢٠١٠، ٢٠١٢، ٢٠١٣.

(٧) **سنن** ابن ماجه ، ما جاء في الجنائز ١٥٣٥.

(٨) **جامع الأصول** ١١/١٥٤ ـ ١٥٥ عن مسلم والنسائي ، **وشرح صحيح مسلم** ٤/٤٧ ـ ٤٨=

وأخبرنا الشيخ العارف الواعظ المفيد الورع أبو الحسن علي بن أيوب بن منصور القدسي[١] ﷺ بالحرم الشريف بالمدينة المشرفة حين قدم إلى زيارة القبر الشريف، قال: أنا الشيخ الفقيه الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن [٤٢أ] حسين النواوي الدمشقي الشافعي رحمه الله، قال في كتابه من تأليفه **حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار**، قال: أخبرنا أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن، قال: أنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي[٢] سنة اثنتين وست مئة، قال: أنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدُّوني[٣] قال: أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد الكسار الدينوري[٤]، قال: أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٥] في كتابه **عمل اليوم والليلة** بسنده فيه إلى عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ تسليمًا أتى البقيع فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تضلنا بعدهم»، وأخرجه الترمذي عن ابن عباس، قال: «مرَّ النبي ﷺ تسليمًا بقبورٍ بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم لنا سلف ونحن بالأثر»[٦].

=**وصحيح** مسلم ٣/٦٤ وفيهما تكملة الحديث، **وتاريخ المدينة** ١/٨٧ ـ ٨٩ وانظر: **وفاء الوفا** ٣/ ٢٥٧وما بعدها إذ ذكر كل ما جاء في معنى الحديث.

(١) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٣/٣٠ وقال: توفي في سنة ٧٤٨هـ.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٣٤ مع مصادر ترجمته.

(٣) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٩/٢٣٩ مع مصادر ترجمته.

(٤) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٧/٥١٤ مع مصادر ترجمته.

(٥) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٦/٢٥٥ مع مصادر ترجمته.

(٦) **سنن الترمذي**، الجنائز ٩٧٣.

وأخبرنا الشهيد في حرم الله الشيخ الفقيه الراوية أبو عبد الله محمد بن القاضي العدل أبي الحسن علي المغربي المراكشي[١] قدس الله روحه وجدد عليه الرحمة، قال: كتب إلينا الإمام جار الله عبد الصمد بن الحسن الدمشقي[٢] عام أربعة وثمانين وست مئة، قال: أنا جدي هبة الله، قال: أنا عمي، يعني: القاسم بن علي الإمام الحافظ، قال: أنا أبو المظفر ابن القشيري[٣]، قال: أنا أبو سعد الجنزروذي[٤]، قال: أنا أبو عمرو المقرئ، قال: أنا أبو يعلى التميمي، قال: أنا يحيى بن أيوب، قال: أنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر[٥] عن عطاء بن يسار عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ تسليمًا كلما كانت ليلتها من رسول الله ﷺ تسليمًا يخرج من آخر الليل إلى البقيع، فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين أتاكم ما توعدون، غدًا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد»[٦].

وقيل في قوله عليه السلام: «لاحقون»: قال الراغب رحمه الله: لحقته وألحقته، أدركته، وألحقت كذا به، ويقال: ألحقه بمعنى لحقه.

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله: وهذا الحديث من العلم، أن السلام على الموتى كهو على الأحياء في تقديم الدعاء على الاسم، ولا يقدم الاسم

---

(١) ترجم ابن حجر له في **الدرر الكامنة** ٤/ ٨٣ - ٨٤.

(٢) هو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٦هـ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر**، انظر: **العقد الثمين** للفاسي ٥/٤٣٢ **ومعجم المؤلفين** ٥/ ٢٣٦ **والتحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/ ١٧٦.

(٣) هو عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٩/٦٢٣ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٣٢هـ.

(٤) هو أبو سعد أو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذي النيسابوري، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٨/١٠١ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤٥٣هـ.

(٥) هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني، **سير أعلام النبلاء** ٦/١٥٩ مع مصادر ترجمته.

(٦) **إتحاف الزائر** ٩٦ مع تخريجه في **صحيح مسلم**.

على الدعاء، كما يفعله العامة، وكذلك هو في كل دعاء خير، كقوله سبحانه: ﴿وبركاته عليكم أهل البيت﴾[1] وكقوله: ﴿سلام على آل ياسين﴾[2]، قال [٤٢ب] في خلاف ذلك: ﴿وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾[3] فقدم الاسم على الدعاء، وفيه أنه سمَّى المقابر دارًا، فدل أن اسم الدار قد يقع من جهة اللغة على الرَّبع العامر المسكون وعلى الخراب الغير[4] المسكون[5].

وأما الاستثناء، فقد قيل: إن ذلك ليس على سبيل الاستثناء الذي يدخل الكلام لشك وارتياب ولكنه عادة المتكلم يحسِّنُ بذلك كلامه ويزينه به، كما يقول الرجل لصاحبه: إنك إن أحسنت إليَّ شكرتك إن شاء الله، وإن ائتمنتني لم أخنك إن شاء الله. ونحو ذلك، وهو لا يريد به الشك في كلامه[6].

وقيل: إنه دخل المقبرة ﷺ تسليمًا ومعه قوم مؤمنون محققون بالإيمان وآخرون يظن بهم النفاق، وكان استثناؤه منصرفًا إليهم دون المؤمنين، فمعناه اللحوق بهم بالإيمان إلى الموت، لا في نفس الموت.

وقال الإمام البغوي رحمه الله: فيه دليل على أن الاستثناء مستحبٌّ في الأحوال كلها وإن لم يك في الأمر شكٌّ، تبرؤًا[7] عن الحول والقوة إلا بالله، كما أخبر الله تعالى عن إسماعيل عليه السلام[8]، قال: ﴿ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾[9].

---

(١) سورة هود ٧٣.

(٢) سورة الصافات ١٣٠. وهذه قراءة نافع وابن عامر ويعقوب. ينظر **النشر** ٢/ ٤٠١.

(٣) سورة الحجر ٣٥.

(٤) كذا في الأصل، والصواب: غير بدون ألف لام إذا كانت مضافة، وبهما إذا كانت مفردة.

(٥) في الأصل: المأمون، والصواب ما أثبتُّه، وانظر: **إتحاف الزائر** ٩٧ فقد أورد ابن عساكر هذا القول بألفاظ مختلفة.

(٦) **إتحاف الزائر** ٩٩ فقد أورد ابن عساكر هذا القول بألفاظ مختلفة.

(٧) في الأصل: «تبريًا».

(٨) **إتحاف الزائر** ٩٩ وفيه: «كما أخبر الله سبحانه عن أنبيائه».

(٩) سورة الصافات ١٠٢، **إتحاف الزائر** ٩٩ فقد أورد ابن عساكر هذا القول بألفاظ مختلفة ولم يذكر البغوي.

وعن موسى عليه السلام حيث قال : ﴿ستجدني إن شاء الله صابرًا﴾[١] .

وعن يوسف عليه السلام ، قال : ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾[٢] .

وعلَّم نبيَّه ﷺ تسليمًا وقال : ﴿لتدخلن المسجد الحرام إن شاء آمنين﴾[٣] .

وقال تعالى : ﴿ولا تقولن لشيءٍ إني فاعل ذلك غدًا إلا أن يشاء الله﴾[٤] .

قال الخطيب[٥] : فما وجه ما جاء في الخبر : « لا تقل : عليك السلام . فإن عليك السلام تحية الموتى »[٦] ، قلنا : الخبر صحيح .

وقد ذهب صاحب كتاب **التتمة**[٧] والقاضي حسين[٨] في **التعليق**[٩] إليه ، وقالا : لا يقال في زيارة الموتى : السلام عليك ، بل يقول : عليكم السلام ، ويفصل بين الأحياء والأموات ، إذ ليسوا من أهل التكليف الآن أخذًا بظاهر قوله : « عليك السلام تحية الموتى » . لكن أكثر الفقهاء وجمهور المحدثين أخذوا بخبر بريدة وابن عباس ، إذ هو المشهور من فعل النبي ﷺ تسليمًا والمتعارف من أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين بعده ، وأجابوا عن قوله : « عليك السلام تحية الموتى » ، أنه إشارة إلى ما جرت به عادة العرب في تحية الأموات ، وعليه قول الشاعر :

---

(١) سورة الكهف ٦٩.

(٢) سورة يوسف ٩٩.

(٣) سورة الفتح ٢٧.

(٤) سورة الكهف ٢٣.

(٥) هو الخطيب جمال الدين محمد بن أبي بكر ، إمام جامع البغدادي بشيراز ، لم أعثر له على ترجمة .

(٦) **إتحاف الزائر** ٩٨ فقد أورد ابن عساكر هذا القول بألفاظ مختلفة مع تخريجه في أبي داود والترمذي .

(٧) هو كتاب **تتمة الإبانة** لعبد الرحمن بن مأمون المعروف بالمتولي المتوفى ببغداد سنة ٤٧٨هـ ، أتمَّ فيه كتاب **الإبانة** لشيخه أبي القاسم الفوراني المروزي المتوفى سنة ٤٦١هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٥٨٥/١٨ و٢٦٤/١٨ مع مصادر ترجمتهما .

(٨) هو حسين بن محمد بن أحمد المروزي المتوفى سنة ٤٦٢هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٢٦٠ مع مصادر ترجمته .

(٩) هي **التعليقة الكبرى** كما ورد في في ترجمته عند الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٦١/١٨ وتعليق المحقق الفاضل على ذلك .

عليك سلام من أمير وباركت	يدُ الله في ذاك[١] الأديم الممزق[٢]

أي : إن عليك السلام تحية للموتى[٣] عندكم وفي تعارفكم ، لم يُرِدْ أن السنة في الأموات هذا ، لأن فعله وقوله في البقيع : « السلام عليكم » ، لا غير ، مفسرٌ له .

قال : ويحتمل أن يُراد بالموتى الكفار الأحياء ، كقوله : « لا تدخلوا على هؤلاء الموتى » . وعليه ورد قوله تعالى : ﴿أومن كان ميتًا فأحييناه﴾[٤] ، [٤٣أ] أي : ميتًا بالكفر فأحييناه بالإسلام ، أراد : أن عليك السلام : يُحَيِّي به الكفار لا المسلمون[٥] لتقدم لفظ « عليك » ، ونبوٌّ السمع في بادئ الحال عنه وبُعْده من الأدب والفأل الحسن .

وقد ذهب بعض الأئمة إلى تجويز اللفظين في تحية الأموات ، وبه أُفتي ، ولا يبعد العمل بها احتياطًا لكن تقدم المشهور أولًا .

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه ، قال صاحب **الغريبين**[٦] : سلف يسلف ، أي : تقدَّم ، والسلف الآباء المتقدمون ، الواحد سالف ومن بعدهم خلف ، الواحد خالف ، والسلافة : أول ما يخرج من الزيت إذا نقع ، والسلف : كل عمل قدمه العبد أو فرطٌ فِرَط ، والسلف من تقدم من آبائك وذوي قرابتك .

قال الخطيب رحمه الله[٧] : « وعليك السلام تحية الموتى » . لم يرد بقوله هذا أن الميت ينبغي أن تكون تحيّته على هذه الصيغة ، فإن النبي ﷺ تسليمًا كان يسلم على

---

(١) في الأصل : في تلك ، وهو خطأ محض .

(٢) **إتحاف الزائر** ٩٩ والبيت للشماخ ، وصفة **الصفوة** ٢٩٢/١ أربعة أبيات .

(٣) المصدر نفسه ٩٨ .

(٤) سورة الأنعام ١٢٢ .

(٥) في الأصل : المسلمين ، وهو خطأ نحوي .

(٦) هو كتاب **الغريبين في القرآن والحديث** لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفي سنة ٤٠١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٤٦/١٧ مع مصادر ترجمته .

(٧) هو الخطيب جمال الدين محمد بن أبي بكر ، إمام جامع البغدادي بشيراز ، لم أعثر له على ترجمة .

الأموات تسليمه على الأحياء، فيقول: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين». وإنما أراد به أن هذه صيغة تصلح أن يُحيّا بها الأموات لا الأحياء، وذلك لمعنيين:

أحدهما: أن تلك الكلمة شرعت لجواب التحية، ومن حق المسلم أن يحيي صاحبه بما شرع له من التحية فيحييه هو بما شرع له من الجواب، فليس له أن يجعل الجواب مكان التحية.

وأما في حق الميت فإن الغرض من التسليم عليه أن يسلمه بركة السلام، فالجواب غير منتظر هنالك، فله أن يسلم بكلا[1] الصيغتين.

ووجه آخر: وهو أن إحدى فوائد السلام أن يسمع المسلم أخاه السلام ليحصل له الأمن من قبله، وإذا بدأ بقوله: عليك، لم يحصل له الأمن حتى يلحق به السلام، بل يزداد له استيحاشًا ويتوهم أنه يدعو عليه، فأمر بالمسارعة إلى إيناس الأخ المسلم بتقديم السلام، وهذا المعنى غير مطلوب في حق الميت، فساغ للمسلم عليه أن يفتتح من الكلمتين بأيهما شاء.

وأخرجه الإمامان عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «قال رسول الله ﷺ تسليمًا: خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعًا، فلما خلقه قال: اذهب فسلِّم على أولئك النفر. وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، قال: فزادوه: رحمة الله، فقال: كل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا [٤٣ب] فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن»[1].

وعن عبد الله بن عمر: «أن رجلًا سأل النبي ﷺ تسليمًا: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف»[2].

---

(١) **صحيح** البخاري، الاستئذان ٥٧٥٩ وأحاديث الأنبياء ٣٠٨٩، و**صحيح** مسلم، الجنة وصفة نعيمها ٥٠٧٥.

(٢) البخاري ١١، ٥٧٦٧، ومسلم ٥٦.

وقال عليه السلام : « للمؤمن على المؤمن ست خصال » ، ثم ذكر : « ويسلم عليه إذا لقيه » . أخرجه مسلم[١] .

وقال عليه السلام : « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنون حتى تحابُّوا ، أو لا أدلكم على شيء إنْ فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم » . أخرجه مسلم[٢] .

وأخرج مسلم والبخاري : وقال عليه السلام : « يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير ، ويسلم الصغير على الكبير »[٣] . ومرَّ عليه السلام على غلمان فسلم عليهم[٤] .

وقال عليه السلام : « لا تبدءوا اليهود بالسلام »[٥] ، وقال : « إذا سلم عليكم أهل الكتاب ، فقولوا : عليكم »[٦] .

وعن أسامة بن زيد : « أن رسول الله ﷺ تسليمًا مرَّ بمجلس فيه أخلاط المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان واليهود فسلم عليهم »[٧] .

ورواه أبو سعيد الخدري ، أنه قال : « إياكم والجلوس بالطرقات ... الحديث » . وقالوا : « وما حق الطرق يا رسول الله؟ ثم ذكر وقال : رد السلام والأمر بالمعروف »[٨] .

---

(١) أخرجه الترمذي في **السنن** ، الأدب ٢٦٦١ والنسائي في **السنن** ، الجنائز ١٩١٢.

(٢) **صحيح** مسلم ، الإيمان ٨١.

(٣) **صحيح** البخاري ، الاستئذان ٥٧٦٣، ٥٧٦٤، ٥٧٦٥ **وصحيح** مسلم ، السلام ٤٠١٩.

(٤) **صحيح** البخاري ، الاستئذان ٥٧٧٨ **وصحيح** مسلم ، السلام ٤٠٣١ ، وجاء عند الترمذي وأبي داود وابن ماجه وأحمد والدارمي .

(٥) **وصحيح** مسلم ، السلام ٤٠٣٠ اليهود والنصارى .

(٦) **سنن** الترمذي ، السير ١٥٢٨، الاستئذان والآداب ٢٦٢٤ وابن ماجه ، الأدب ٣٦٨٩ **ومسند** أحمد ، باقي مسند المكثرين ٧٢٩٩ وفي مواضع غيرها .

(٧) **صحيح** البخاري ، المرضى ٥٢٣١، الأدب ٥٧٣٩، ٥٧٨٤ **وصحيح** مسلم ، الجهاد والسير ٣٣٥٦ **وسنن** الترمذي ، الاستئذان والآداب ٢٦٢٦.

(٨) **صحيح** البخاري ، الاستئذان ٥٧٦١، المظالم والغصب ٢٢٨٥ **وصحيح** مسلم ، السلام ٤٠٣١، وأبو داود ، الأدب ٤١٨١.

ورواه عمران بن حصين : « أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ تسليمًا ، فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ، ثم جلس ، فقال النبي ﷺ تسليمًا : « عشر » ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، فجلس ، فقال : « عشرون » ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ، فجلس ، فقال : « ثلاثون »[1] .

وفي رواية سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن النبي ﷺ تسليمًا بمعناه ، وزاد : « ثم أتى آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، فقال : « أربعون » ، وقال : هكذا تكون الفضائل » .

رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، وأخرجه أبو داود والترمذي عن أبي أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « إن أولى الناس بالله من بدأ بالسلام »[2] .

ولو تتبعنا ما ورد في السلام لطال بنا الغرض

قال الجوهري : السلام اسم من التسليم ، وقال الأنباري : يحتمل ثلاثة أوجه : أن يكون السلام بمعنى السلامة ، يقال : سلم يسلم سلامة ، وهي التخلص من الآفات ، فيكون المعنى : السلامة لكم ومعكم ، والثاني : عليكم ، أي : الله حفظكم ، لأن السلام اسم من أسماء الله ، والثالث : أنا مسالم لكم ، فالمعنيان المذكوران صادقان في حق الميت عند السلام عليهم .

قال الإمام شارح **السنة** أبو محمد البغوي : التسليم [٤٤أ] على الأخ المسلم سنة على الكفاية ، والردُّ واجب على الكفاية ، فيقول المبتدئ : السلام عليكم . هذا قلَّةٌ ، وكماله أن يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ثم إن اقتصر المجيب في الرد على قوله : عليك . جاز ، والأفضل : أن يقول : وعليكم السلام

---

(١) **سنن** الترمذي ، الاستئذان والآداب ٢٦١٣ و**مسند** أحمد ، أول مسند البصريين ١٩١٠١، والدارمي ، الاستئذان ٢٥٢٦.

(٢) **سنن** الترمذي ، الاستئذان والآداب ٢٦١٧ و**سنن** أبي داود ، الأدب ٤٥٢٢ و**مسند** أحمد ، باقي مسند الأنصار ٢١٢٢٢، ٢١٢٤٨، ٢١٢٨٤.

ورحمة الله وبركاته. وإن كان قد اقتصر المسلم على قوله: عليكم. كقوله تعالى: ﴿وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها﴾[١].

وحكى بعضهم: بأن يقول في الجواب أيضًا: السلام عليكم، حكى ذلك عن الحسن[٢]، أنه كان إذا ردَّ قال: السلام عليكم، وذهب الأكثرون إلى أنه يقول في الجواب: وعليكم السلام، بتقديم الخطاب لحديث أبي هريرة ﷺ: «أن رجلًا دخل المسجد فصلى ثم جاء فسلم، فقال رسول الله: وعليك السلام، ارجع فصلِّ فإنك لم تُصَلِّ»[٣].

وكذلك روي عن عمَّار «أنه سلم على رسول الله، فقال: وعليك»، وقال عليه السلام لعائشة: «يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله»[٤].

وروي أن رجلًا سلم على ابن عمر، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته الغاديات الرائحات ذلك.

ورويَ: سُلِّم على ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثم زاد شيئًا، فقال ابن عباس: إن السلام انتهى إلى البركة.

قال البغوي: قال مجاهد: كان ابن عمر رضي الله عنهما يأخذ بيدي فنخرج إلى السوق فيقول: إني لأخرج وما لي حاجة إلا لأسلم ويُسلم عليَّ فأُعطي واحدة وآخذ عشرًا، يا مجاهد إن السلام اسم من أسماء الله، فمن أكثر السلام ذكر الله.

---

(١) سورة النساء ٨٦.

(٢) هو الحسن البصري.

(٣) **صحيح** البخاري، الأيمان والنذور ٦١٤٧، الأذان ٧١٥، الاستئذان ٥٧٨٢ و**صحيح** مسلم، الصلاة ٦٠٢، وأخرجه الترمذي وأحمد.

(٤) **صحيح** البخاري، المناقب ٤٧٨٤، الأدب ٥٧٣٣، الاستئذان ٥٧٨٣ و**صحيح** مسلم، فضائل الصحابة ٤٤٧٩، وأخرجه النسائي وأحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجه.

وقال عمار بن ياسر : ثلاث من جمعهن جمع الإيمان ، ويروى : وجد طعم أو حلاوة الإيمان : الإنصاف من نفسه ، وبذل السلام للعالم ، والإنفاق من الإقتار .

وكان ابن عمر لا يغدو ولا يمرُّ بسقَّاط ولا صاحب بيعة من البيع إلا وسلم عليهم .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : « إن مما يصفي لك ودَّ أخيك ثلاث : تبدؤه بالسلام إذا لقيته ، وتدعوه بأحب الأسماء إليه ، وأن توسِّع له في المجلس » .

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : « أبخل الناس من بخل بالسلام ، والمغبون من لم يرد » .

قال الصديق رضي الله عنه : « السلام أمان الله في الأرض » .

فأول ما يزور في البقيع قبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ تسليمًا وقبر عثمان بن مظعون[١] .

قلت : بل من الأدب أن يزور أولًا قبر صفية عمة رسول الله ﷺ تسليمًا ؛ لأنها على يسار الخارج من باب البقيع قبل المقابر كلها ، ثم يتقدم إلى قبر إبراهيم عليه السلام ، كما ذكروه .

قال الإمام أبو اليمن : وروينا عن صالح بن قدامة ، قال : حدثني أبي « أن رسول الله ﷺ تسليمًا دفن إبراهيم إلى جنب [٤٤ب] عثمان بن مظعون » . وقبره حذو زاوية دار عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه من ناحية دار محمد بن زيد[٢] .

قال : وروينا عنه أيضًا أنه قال : « أول ما دفن رسول الله ﷺ تسليمًا بالبقيع عثمان بن مظعون » . وقبر عبد الرحمن بن عوف أيضًا إلى جنب قبر عثمان بن مظعون[٣] .

---

(١) إتحاف الزائر ١٠٠ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

وكذلك يزور قبر الحسن بن علي والعباس عم رسول الله صلى ﷺ سليمًا ، وينوي زيارة قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا ، ورضي الله عنها[١] .

قال : فقد روينا عن سعيد بن محمد بن جبير[٢] ، قال : رأيت قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما عند فم الزقاق الذي بين دار نُبيه وبين دار عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل لي : دفن عند قبر أمه[٣] .

ويزور قبر عقيل وعثمان بن عفان وقبر صفية عمة رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقد روينا عن جعفر بن محمد أن قبر صفية عند موضع الوضوء الذي عند دار المغيرة بن شعبة ، وأن قبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ تسليمًا وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال لها : الزوراء[٤] .

وينوي زيارة قبور أزواج النبي ﷺ تسليمًا أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين ، فقد روينا عن محمد بن عبيد الله بن علي ، قال : قبور أزواج النبي ﷺ تسليمًا من خوخة نبيه إلى الزقاق الذي يخرج إلى البقال مستطيرة[٥] .

وروينا عن إبراهيم بن على الرافقي[٦] ، قال : حُفر لسالم البابكي مولى محمد بن علي وأخرجوا حجرًا طويلًا فإذا فيه مكتوب : هذا قبر أم حبيبة رملة بنت صخر[٧] .

---

(١) **إتحاف الزائر** ١٠٠.

(٢) **إتحاف الزائر** ١٠٠ وجاء فيه محمد بن سعيد بن جبير ، وصححه المحقق الفاضل إلى سعيد بن محمد بن جبير ، وهو بن مطعم النوفلي ، وأشار إلى **الجرح والتعديل** ٧٥/٤ **والتقريب** ٢٤٠ وانظر : **المغانم المطابة** ٥١٥/٢ وجاء فيها : « سعيد بن محمد بن جبير » أيضًا .

(٣) **إتحاف الزائر** ١٠٠ - ١٠١.

(٤) المصدر نفسه ١٠١.

(٥) **إتحاف الزائر** ١٠١ **والمغانم المطابة** ٢/ ٥١٤، ومستطيرة : متناثرة ومنتشرة .

(٦) **ميزان الاعتدال** ٤٩/١ وقال في الرافعي : قال البخاري : فيه نظر ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وعن ابن معين : ليس به بأس . وقال في الرافقي : بالقاف غير الرافعي المذكور ، ضعّف أيضا ولا أعرفه . وذكره ابن حجر في **لسان الميزان** ٨٥/١ وقال : ذكره صاحب **الحافل** بعد إبراهيم بن علي الرافعي وقال : هو بالفاء ثم القاف ، وهو من الضعفاء ، وقد ذكره الناس وضعفه الأزدي .

(٧) **الدرة الثمينة** (شكري) ٢٣٥ **وإتحاف** =

وروى مالك بن أنس رحمه الله أن زينب بنت جحش توفيت في زمن عمر بن الخطاب فدفنها بالبقيع وضرب على قبرها فسطاطًا ثلاثًا[(١)] .

وقال فائد مولى عبادل : أخبرني مولاي ومن شئت من أهلي ممن مضى ومنقذ الحفَّار : أن في المقبرة قبرين[(٢)] مطابقين بالحجارة : قبر حسن بن علي وقبر عائشة زوج النبي ﷺ تسليمًا ورضي عنهما ، قال : فنحن لا نحركهما[(٣)] .

قال أبو اليمن رحمه الله : واعلم أن أكثر الصحابة رضوان الله على جميعهم مدفونون بالبقيع وكذلك أزواج النبي ﷺ تسليمًا فيه ما خلا خديجة رضوان الله عليها فإنها بالحَجون[(٤)] ، وكذلك ميمونة بنت الحارث بسرف[(٥)] ، وفيه أيضًا جماعة من سادات التابعين ومن بعدهم من العلماء والزهاد المشهورين لا تعرف قبورهم ، فينبغي للزائر أن يسلم عليهم أجمعين ، فيقول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين[(٦)] .

وليس بالبقيع قبر يُعرف غير سبعة قبور : قبر العباس وقبر الحسن بن علي ، ومعه في القبر ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين ، وأبو جعفر محمد بن علي الباقر وابنه جعفر الصادق رضوان الله عليهم أجمعين [٤٥أ] وعليهم قبة عالية في الهواء ، قديمة البناء أول البقيع[(٧)] .

= **الزائر** ١٠١ حيث أخطأ المحقق الفاضل فغير النص حين خلط بين خبرين متشابهين ، و**المغانم المطابة** ٢/ ٥١٣.

(١) **إتحاف الزائر** ١٠٢ مع المصادر التي ورد فيها هذا الخبر .

(٢) في الأصل : قبران ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) **الدرة الثمينة** (شكري) ٢٣٤ و**إتحاف الزائر** ١٠٣ - ١٠٤.

(٤) **إتحاف الزائر** ١٠٥.

(٥) وانظر عنه : **وفاء الوفا** ٣/٤٤٦ - ٤٤٧ وفي **السيرة النبوية** ٢/٨٤ وهو موضع على ستة أميال من مكة المكرمة ، وقال ياقوت : سرف : موضع قرب التنعيم ، على ستة أميال من مكة ، وقيل : أكثر ، **معجم البلدان** ٣/ ٢١٢.

(٦) **إتحاف الزائر** ١٠٥ وأضاف الآقشهري للنص : « وكذلك ميمونة بنت الحارث بسرف » .

(٧) المصدر نفسه ١٠٦.

وأخبرنا الزاهد الورع إمام القراء بالحرم الشريف بمكة المشرفة أبو محمد عبد الله بن عبد الحق المخزومي[١] ﷺ، قال: أنا جار الله عبد الصمد الشافعي[٢]، قال: نا الحسين بن محمد، يعني: الزبيدي[٣]، قال: أنا عبد الأول[٤]، قال: أنا الداودي، قال: أنا الحموي[٥]، قال: أنا محمد، يعني: الفِرَبْري، قال: أنا محمد، يعني: البخاري، قال: نا عبيد بن إسماعيل، قال: نا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت لعبد الله بن الزبير: «ادفني مع صواحبي ولا تدفني مع النبي ﷺ تسليمًا في البيت، فإني أكره أن أُزَكَّى»[٦].

وأخبرنا به عاليًا الشيخ مجد الدين أبو الفدا إسماعيل بن محمد الحنفي القرشي[٧]، قال: أنا الحسين بن المبارك الزبيدي[٨]، قال: أنا أبو الوقت عبد الأول بسنده المتقدم.

---

(١) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ١٩٦/٥ وسماه: عفيف الدين الدلاصي، والذهبي في **طبقات القراء** ٣/ ١٢٤١ مع مصادر ترجمته في ص ١٣٥٧، وقال: «وأكثر عنه أبو فارس عبد العزيز بن أبي زكنون... قال: وحدثني أبو عبد الله الآقشهري، قال: عتبني الدلاصي على فترتي، ثم قال: هذه الأسطوانة تشهد لي أني صليت عندها الصبح بوضوء العتمة بضعًا وعشرين سنة». وعن الدلاصي ظهير الدين عبد الله بن عبد الحق المخزومي الدلاصي المتوفى سنة ٧٢١هـ، انظر: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٨٤.

(٢) هو أبو اليمن بن عساكر.

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣١هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٣٥٧/٢٢ مع مصادر ترجمته، وأخوه أبو علي الحسن بن أبي بكر المبارك الربعي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٥٤٢هـ، وكلا الأخوين سمعا **صحيح** البخاري على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وانظر عنه: **التكملة لوفيات النقلة** ٣/ ٣٠٣.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٣٠٣/٢٠ مع مصادر ترجمته، وقال: مات بمالين سنة ٥١٢هـ.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه بن يوسف السرخسي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٤٩٢/١٦ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٨١هـ.

(٦) **صحيح** البخاري، الاعتصام بالكتاب والسنة ٦٧٨٢، الجنائز ١٣٠٤: «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: ادْفِنِّي مَعَ صَوَاحِبِي وَلَا تَدْفِنِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى». وهذا النص في **إتحاف الزائر** ١٠٥ بإسناده عن الحسين بن المبارك.

(٧) هو إسماعيل بن عثمان بن محمد، رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/ ١٩٥ مع مصادر ترجمته، **والدرر الكامنة** ١/ ٣٦٩.

(٨) هو الحسين بن المبارك بن محمد بن=

وقبر عقيل بن أبي طالب أخي علي رضي الله عنهما في قبة أيضًا ومعه في القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار، الجواد المشهور[١].

وقبر فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب في آخر البقيع عند نخل يعرف بالحمام[٢].

وقبر مالك بن أنس الإمام في وقته بالمدينة في أول البقيع[٣].

وأخبرنا الشيخ المرحوم الطواشي أبو المسك شبل الدولة كافور بن عبد الله الخوارزمي الخضري[٤] قراءة عليه، قال: أنا الإمام أبو اليمن، يعني: أمين الدين عبد الصمد المدعو بمحمد بن الحسن[٥]، قراءة عليه وأنا أسمع بمسجد رسول الله ﷺ تسليمًا، قال: نبأني محمد بن محمود[٦] بخط يده عن أبي القاسم بن أسعد[٧] عن الحسن بن أحمد[٨]، عن أحمد بن عبد الله[٩] عن جعفر بن

= يحيى، أبو عبد الله الربعي البغدادي البابصري الحنبلي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٣٥٧ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦٣١هـ، وأضف: **التكملة لوفيات النقلة** للمنذري ٣/٣٦١ مع مصادر ترجمته.

(١) **إتحاف الزائر** ١٠٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩٠ مرتين وقال: «روى عن أبي اليمن بن عساكر وعنه الآقشهري» وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ٥٣، والذهبي في **معجم الشيوخ** ٢/ ١٢٠، **والمغانم المطابة** ٣/ ١٢٧٣.

(٥) هو أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر، توفي بالمدينة الشريفة سنة ٦٨٦هـ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر**، انظر: **العقد الثمين** للفاسي ٥/٤٣٢ **ومعجم المؤلفين** ٥/ ٢٣٦ **والتحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/ ١٧٦.

(٦) هو ابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ صاحب **الدرة الثمينة في أخبار المدينة**.

(٧) هو يحيى بن أسعد بن يحيى، أبو القاسم بن بَوش الأزجي، **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ٢٣٤ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٩٣هـ.

(٨) هو الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٥، **سير أعلام النبلاء** ١٩/٣٠٣ مع مصادر ترجمته.

(٩) هو أبو نعيم الأصفهاني المشهور، صاحب **حلية الأولياء** المتوفى سنة ٤٣٠هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٧/٤٥٣ مع مصادر ترجمته.

محمد[١] ، قال : نا محمد بن عبد الرحمن[٢] ، قال : نا الزبير بن بكار ، قال : نا محمد بن الحسن[٣] عن محمد بن عبد الرحمن[٤] عن شريك بن عبد الله عن أبي روق[٥] ، قال : « حمل الحسن بن علي رضي الله عنهما بدن علي بن أبي طالب فدفنه بالبقيع بالمدينة »[٦] .

وأخبرني[٧] به في الجملة الشيخ الإمام عز الدين أحمد بن إبراهيم بن فرج الواسطي عن محمد بن محمود[٨] المذكور بسنده ، وقبر عثمان عليه قبة عالية ولكنه ليس بالبقيع ، لأنه لما قُتل عثمان منعته الأنصار أن يدفن بالبقيع فدفن في حش كوكب[٩] .

وقيل : لما دفن عثمان بن مظعون بالبقيع جعل رسول الله ﷺ تسليمًا أسفل المهراس علامة يدفن الناس حوله ، وقال : « لأجعلنك للمتقين إمامًا » . فلما ملك معاوية واستعمل مروان على المدينة أدخل ذلك الحش في البقيع وحمل المهراس فجعله على قبر عثمان ، فدفن الناس حول عثمان رضي الله عنه[١٠] .

ويستحب أن يأتي قبور الشهداء بأُحد ، يوم الخميس ، ويبدأ بحمزة عم رسول الله ﷺ تسليمًا[١١] ، كما تقدم ذكره في الفصل [٤٥ب] ثم يقول بعد

---

(١) هو أبو محمد الخلدي المتوفى سنة ٣٤٨هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٥٥٨ مع مصادر ترجمته .

(٢) هو أبو يزيد المخزومي

(٣) هو ابن زبالة المشهور بالضعف .

(٤) هو ابن حارثة بن النعمان الأنصاري ، **ثقات** ابن حبان ٧/ ٣٦٦ **وتهذيب الكمال** ٢٥/ ٦٠٢.

(٥) هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ، كتاب **الكنى** للدولابي ١/ ١٧٣، ونقل السمهودي هذا الخبر في **وفاء الوفا** ٣/ ٢٩١ من هنا .

(٦) **إتحاف الزائر** ١٠٦ ـ ١٠٧والخبر في **وفاء الوفا** ٣/ ٢٩١ **والبداية والنهاية** ٧/ ٣٣٠ ـ ٣٣١ وذكر الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد** ١/ ١٣٦ ـ ١٣٨ أقوالًا كثيرة في موضع دفن الإمام علي رضي الله عنه ، وهذا أحدها .

(٧) القول ما زال لشبل الدولة كافور .

(٨) هو ابن النجار مؤرخ بغداد .

(٩) **الدرة الثمينة في أخبار المدينة** ٢٣٧ **وإتحاف الزائر** ١٠٧.

(١٠) المصدر نفسه **وإتحاف الزائر** ١٠٨.

(١١) **إتحاف الزائر** ١٠٨.

السلام المذكور عليهم : اللهم إنا قد وقفنا بين يديك راجين رحمتك ، معترفين بذنوبنا عندك وسيئاتنا لديك ، واعتراف الحاضر منا عن الغائب ، والحي عن الميت ، لأننا في رِقِّ عبوديتك ، ويسوي بيننا الفقر إليك ، وإننا لا نملك أمرًا عليك .

اللهم إن هذه عبيدك الذين أحييتهم على الإسلام وألهمتم كلمة التقوى وبينتهم أنهم كانوا أحق بها وأهلها ، وألزمتهم شكر أياديك التي بسطت عليهم فضلها ، وشرفتهم بصحبة نبيك محمد ﷺ تسليمًا وجواره ، وأمرته أن يتعهدهم بدعائه واستغفاره ، وقلت فيه وفيهم : ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار﴾ إلى﴿أجرًا عظيمًا﴾[1] ، وقد عددت عليهم نعمك التي أعددتها لهم وأنت أصدق من عدَّ وأعدَّ ، وأنت الذي خلق وأخلق ، وجاد وأجد ، اللهم فأنجز وعدك وأجزل عليهم رفدك وارفع لهم الدرجات العلى في حضرة قدسك ، ومتعهم في وحشة قبورهم بروح أنسك ، ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ...﴾ الآية[2] . اللهم رب هذه الرمم البالية والأعضاء المتلاشية التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة ، أنزل عليها في هذا الوقت روحًا منك وسلامًا منا ، سلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ... إلى آخر ما يقال الذي قدمناه مشروحًا .

ثم نعود إلى ما قررناه في زيارة البقيع

ثم يقصد قبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ تسليمًا فيقف عنده ويقول : السلام عليك يا إبراهيم بن محمد رسول ، السلام عليك يا نورًا من نور ، السلام عليك يا ابن البشير النذير ، السلام عليك يا سيد أطفال أهل الجنة ، اللهم صل على محمد وعلى ولده إبراهيم كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

---

(١) سورة الفتح ٢٩. (٢) سورة الحشر ١٠.

ثم يسلم على السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا أيضًا للخلاف الذي ورد في موضع دفنها، فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا﴾(١) السلام على فاطمة بنت محمد رسول الله المصطفى ورحمة الله وبركاته، السلام على سيدة نساء العالمين، السلام على الطاهرة البتول، السلام على أم الإمامين الطاهرين سيدي شباب أهل الجنة أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين، اللهم صل على محمد ... الصلاة التامة إلى آخرها، اللهم صل على فاطمة الزهراء ابنته وسلالته، اللهم بلغها عنا السلام والتحية وأنلها من فضلك الدرجة السنية وأرضها عنا بما ترضاه لمن عول في وفاء الحق [٤٦أ] عنا، فإنك المليء الوفي واللطيف الحفي.

ثم يأتي قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه فيقول: السلام عليك يا ذا النورين، السلام عليك يا شهيد الدار، السلام عليك يا من استحت منه ملائكة الجبار، السلام عليك يا جامع القرآن، السلام عليك يا من بايع رسول الله ﷺ تسليمًا بيعة الرضوان، اللهم هذا صاحب نبيك وزوج ابنته وأحد خلفائه بعد الخلفاء على أمته، ووارث علمه وحلمه، اللهم فصله عني سلامك وبلغه عنا ما ترضاه من تحيتك وإكرامك، فأنت الذي يكرم به من يكرم، وأنت الذي يجب حقه ويلزم، وأنت بنا أرأف وأرحم.

ثم يأتي قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما، فيقول: السلام عليك يا أبا محمد، السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء، السلام عليك يا ابن بنت رسول الله، السلام عليك يا ابن علي بن أبي طالب، السلام عليك يا أهل بيت النبوة، ومعدن التقى، وخزائن الوحي، وقادة الإسلام، وهداة الأنام، وأعلام الدين، وأركان الخير، ومفاتح البركات، وأئمة المحاريب، وبدور الأندية، وأبطال الحروب، وحملة الكتاب، وأمناء الحق، وأدلة اليقين، السلام عليك يا سيد شباب أهل

---

(١) سورة الأحزاب ٣٣ ـ ٣٤.

الجنة، وعلى أخيك الشهيد الرفيع السني التقي أبي عبد الله الحسين، اللهم خصهما من سلامك على ما تخص به أولياءك المقربين وعبادك المنتجبين عندك المنتخبين، ووفِّ عنَّا له ما يجب له من حق، وأنهضني بما أعجز عن القيام به بسعي أو نطق، فأنت الذي بك صلتنا، وأنت الذي إليك وجهتنا، ونحن جميعًا في ملكك ورِقِّك ولا حقَّ علينا غير حقك، الحمد لله الذي قضى عنا ووفَّى، والحمد لله الذي ترك لنا وصفح وعفا، والحمد لله الذي كفى وشفى، وصلى الله على رسوله وعلى آله الطيبين الطاهرين صلاة تزيدهم بها في الدنيا والآخرة شرفًا، نسألك أن تعفو عن سيئاتنا وخطايانا، والحمد لله رب العالمين.

ثم يزور علي بن الحسين رضي الله عنهما، فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًّا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم [٤٦ب] فنعم عقبى الدار﴾[١]. السلام عليك يا زين العابدين، السلام عليك يا قدوة العارفين، السلام عليك يا علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا، تحية من عند الله مباركة طيبة و﴿سلام قولًا من رب رحيم﴾[٢]، اللهم بلغه عني سلامي وأره مقامي، واجعل إليك قصدي وائتمامي، فإن أمرك المقدم وحقك اللازم وأنت ربنا الأعلى وأنت ربنا الأكرم، بك تعارفنا، ولك سعينا، ولك وقفنا.

اللهم إنا نسألك تطهير باطننا من دنس الشرك وإخلاص سريرتنا لك من كدر الشك، ورضِّ قلوبنا بقضائك وقدرك حتى نسكن إلى حكمك العدل ونطمئن.

ثم يزور محمد بن علي عليهما السلام وهو في القبر المشار فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴿تحيتهم يوم يلقونه

---

(١) سورة الرعد ٢٣. (٢) سورة يس ٨٥.

سلام وأعد لهم أجرا كريمًا﴾[١] . السلام عليك يا محمد بن علي ، السلام عليك يا سلالة فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليما ، السلام عليك يا طاهر ابن الطاهرين ، السلام عليك يا وارث علم الأولين والآخرين ، اللهم خصه عني بسلامك الذي يتفاوضه أهل دار سلامك ، وبلغه عنا ما يسره به في مضجعه ، هذا في كل يوم من تحيتك وإكرامك فأنت الذي ما نوفي حق ما علينا من كرمه إلا بكرمه ، ولا نهتدي على شكر نِعَمِه إلا بنعمه .

ثم يزور قبر جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، وهو في القبر المشار إليه أيضا ، فيقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾[٢] . ﴿لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما * إلا قيلًا سلاما سلاما﴾[٣] السلام أيها الصادق الأمين ، السلام عليك أيها الأكرم ابن الأكرمين ، السلام عليك يا جعفر بن محمد ، السلام عليك يا سلالة المصطفى ، السلام عليك يا ابن بنت رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين فاطمة الزهراء ، السلام عليك يا دارة العلم والتقى ، السلام عليك يا ابن أئمة الهدى ، اللهم بلغه عنا من السلام أطيبه ، وأدناه من قدسك وأقربه ، ووفِّه عني ما فرضه كرمك له من حق واجِبِهِ .

ثم يزور العباس عم رسول الله ﷺ تسليما ورضي الله عنه وهو في المكان إلى جانب القبر ، هكذا وجدته مذكورًا ، فيقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أنْ لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون * نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ...﴾ الآية[٤] . السلام عليك يا عمَّ رسول الله ، السلام عليك يا شقيق نبعته وقسيم درجته وملءَ دعوته ، السلام عليك يا من شرفه [٤٧أ] الله بدينه ، وأكرمه بتقواه ، وجعل نور الهدى في قلبه ، والخلفاء الراشدين[٥] من صلبه ، اللهم بلغه تحيتي التي تحيي بها أولياءك ، وتخص

---

(١) سورة الأحزاب ٤٤.

(٢) سورة الأنعام ٥٤. (٣) سورة الواقعة ٢٦.

(٤) سورة فصلت ٣٠ - ٣١.

(٥) الظاهر أن الآقشهري ينقل من مصدر =

بها أصفياءك، وأعلي درجته فإنك الكبير المتعالي، ووفه ما أوجبت له من حق فإنك الوفي المليء.

ثم يقصد قبر صفية، عمّة رسول الله ﷺ تسليما، ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾[1]. ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات أعدَّ الله لهم مغفرة وأجرًا عظيما﴾[2]. السلام عليك أيتها الطاهرة الزكية، السلام عليك يا صفية الله وصفوته وعمّة رسول الله ﷺ تسليما، السلام عليك يا درة بيت النبوة وعصمة ذخائر الرسالة، أشهد أنك كنت من النساء الطاهرات، وأنك كنت من الخفرات الفاخرات، اللهم بلغها سلامي وتحيتي واجعل عملي لك في كل شيء ونيتي.

ثم يزور قبر عقيل بن أبي طالب ﷺ، ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا: سلاما قال: سلام[3]﴾. ﴿الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾[4]. ﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ...﴾ الآية[5]. السلام عليك يا ابن عم رسول الله، السلام عليك يا أخا أمير المؤمنين، السلام عليك يا أمين رسول الله، السلام عليك يا دوحة الشرف، السلام عليك يا معدن الفخار، ويا سلالة الطاهرة، اللهم بلغه من تحيتك ما ترضيه منا وتنقله إليه عنا فإنك الذي بك نتواصل ونتلاحم، وبك نتعاطف ونتراحم.

= كُتب في زمن العباسيين، أو لعله يشير إلى الخلفاء العباسيين الذين كانوا في مصر في زمنه.

(١) سورة النحل ٣٢.

(٢) سورة الأحزاب ٣٥.

(٣) سورة هود ٦٩.

(٤) سورة الطور ٢١.

(٥) سورة الزمر ٧٤.

ثم يزور قبر فاطمة بنت أسد، أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا..﴾ الآية[١]. ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾[٢]. السلام عليك أيتها الطاهرة الزكية الدِّينة التي لا تنسب إليها من الدنيا دنية، أم أمير المؤمنين وكفيلة سيد المرسلين، وأمينة رب العالمين، اللهم خصها عنا بتحية مباركة وسلام زكي ورحمة منك ورضوان، [٤٧ب] واجعل سعينا لك خالصًا كما أنك الذي نجده بكل مكان.

ثم يزور قبر مالك بن أنس ﷺ، ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الذين آتيناهم الكتاب من قبل هم به يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرأون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾. ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدَّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين...﴾ الآية إلى ﴿... رفيقا﴾ ثم قوله تعالى: ﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾[٣]. السلام عليك يا مالك بن أنس، السلام عليك يا أحد قواعد الإسلام الأربع، السلام عليك يا حافظ دين الله غير مضيع، اللهم جدد عليه رضوانك ووالِ عليه إحسانك، واجعل زيارتنا له زيادة من فضلك ومادة من مواد رحمتك.

ثم يأتي روضة بجانب قبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ تسليما يقال: إنَّ فيها أزواج النبي عليه وعليهن الصلاة والسلام، ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) سورة الفرقان ٧٥.
(٢) سورة البينة ٦.
(٣) سورة يونس ٩٤.

﴿يا عبادِ لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾[١]. ﴿الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين * ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون * يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون* وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون* لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون﴾[٢] . ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾[٣] . ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا* واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفا خبيرا﴾[٤] . ﴿والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾[٥] .

السلام عليكن أيتها السيدات الطاهرات زوجات رسول الله وحلائل نبي الله وأمهات المؤمنين والشاكرات لأنعم الله اللاتي فضلهن بها على كثير من الناس، والصابرات في البأساء والضراء وحين البأس، السلام عليكن من موفيات بالعهود، حافظات للعقود، اللهم اجعلنا ممن قام بِبِرِّهنَّ[٦] وأدى [٤٨أ] ما أوجبت من حقهن، اللهم وبلغهنَّ تحيتنا وسلامنا، واجعلنا نقصدك في كل عمل حتى نراك في كل عمل نستقبله أمامنا.

ثم يمضي إلى مصلى النبي ﷺ وهو في خارج المقبرة من الجانب الشرقي، بين غيطان الآن، وفيه صخرات كان يجلس عليها ﷺ، وفيها آثار فيتبرك بها، ويصلي ركعتين، يقرأ في كل ركعة منهما فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة مرة وسورة الإخلاص ثلاثًا و﴿وقل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون﴾[٧]. ويقول: الحمد لله الذي دلنا

---

(١) سورة الزخرف ٦٨.

(٢) سورة الزخرف ٦٩ - ٧٣.

(٣) سورة الأحزاب ٦.

(٤) سورة الأحزاب ٣٣ - ٣٤.

(٥) سورة النور ٢٦.

(٦) في الأصل: ببرهان.

(٧) سورة الأعراف ٢٩.

على قصده، والحمد لله الذي هدانا لحمده، والحمد لله الذي اختصنا برحمة من عنده، اللهم اغفر لنا برحمتك وارحمنا بفضلك، وأفضل علينا بجودك، وجد علينا بعطفك، واعطف علينا بعطفك، والطف بنا برأفتك، ولا تكلنا لأنفسنا طرفة عين ولا لأحد من خلقك، ولا إلى شيء من مخلوقاتك.

ثم يمضي إلى قبر حمزة عم رسول الله ﷺ تسليما ورضي عنه، وهو عند أحد، وقبره أول قبور الشهداء، فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿ادخلوها بسلام آمنين أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾[1]. ﴿فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة نعيم﴾ إلى ﴿اليمين﴾[2]، ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ...﴾[3] الآيتين أو الثلاث. وقوله: ﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم﴾[4]، ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات﴾[5]. السلام عليك يا حمزة عم رسول الله ﷺ تسليما، السلام عليك يا سيد الشهداء، السلام عليك يا من بذل نفسه لله، السلام عليك رضي الله عنك وأرضاك، وخصك بسلامه الطيب المبارك وحياك، اللهم بلغ إليه سلامنا، وصل إليه تحيتنا، وضاعف له ما مضى من فضلك وفي ما يأتي، اللهم ما وجب علينا من حق بك أو لك أديناه أو لم نؤده، فوفه عنا بكرمك، واقضه عنا بفضلك.

ويقصد مع السلام عليه، رضي الله عنه، السلام على عبد الله بن جحش، رضي الله عنه، فإنه دفن معه، في ما ذُكِرَ في ما رويناه.

وقد أنشد الناس على قبره، رضي الله عنه، قصائد ومراثي يطول ذكرها في هذا المختصر، غير قصيدة أنشدنيها الشيخ المرحوم نزيل الحرمين الشريفين، البليغ

---

[1] سورة البقرة ١٥٧.

[2] سورة الواقعة ٨٨ ـ ٩١.

[3] سورة آل عمران ١٦٩.

[4] سورة آل عمران ١٩٥.

[5] سورة البقرة ١٥٤.

الناقد، الأديب أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسي الأغرناطي[1] المتوفى بالمدينة المشرفة، صبيحة يوم الاثنين برباط دكالة من المدينة المشرفة في السابع من صفر عام خمسة عشر وسبع مئة، وثبت عندنا بإملائه من لفظه بالمسجد المعظم، مسجد رسول الله ﷺ تسليما في رمضان عام ثلاثة عشر وسبع مئة، وكان إنشاده على القبر المعظم في العشر الأواخر من رجب الفرد من عام ثلاثة عشر وسبع مئة، مادحا له، ومتوسلًا به، وهي [٤٨ب]:

أيا سيد الشهداء بعد محمد	ورضيع ذي المجد المرفع أحمد
يا ابن الأعزة من خلاصة هاشم	سُرُج المعالى والكرام المُجَّد
يا أيها البطل الشجاع المحتمي	دين الإله ببأسه المستأسد
يا نبعة الشرف الأصيل المعتلى	يا ذروة الحسب الأثيل الأتلد
يا نجدة الملهوف في قُحَم الوغى	عند التهاب جحيمها المتوقد
يا غيث ذي الأمل البعيد مرامه	يا غوث موتور الزمان الأنكد
يا من لعظم مصابه خص الأسى	قلب الرسول وعم كل موحد
يا حمزة الخير المؤمل نفعه	يوم الهياج وعند فقد المنجد
وافاك يا أسد الإله وسيفه	وفدٌ ألموا من حماك بمعهد
جئناك يا عم الرسول وصنوه	قصد الزيارة فاحتفل بالقصَّد
واسأل إلهك في اغتفار ذنوبنا	شيم المزور قيامه بالعوَّد
لذنا بجانبك الكريم توسلًا	وكذا العبيد ملاذهم بالسيد
فاشفع لضيفك فالكريم مشفَّعٌ	عند الكريم ومن يُشفَّعْ يقصد
يا ابن الكرام المكرمين نزيلهم	أهل المكارم والعلى والسؤدد
نزل الضيوف جناب ساحتك التي	منها يؤمل كل عطف مسعد

---

[1] ترجم له الذهبي في **طبقات القراء** ٣/ ١٢٩٥ والجزري في **غاية النهاية** ٢/٢١٢ والسخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/٥٤٨ واقتبس قول الآقشهري فيه وذكر الأبيات الأربعة الأولى المذكورة هنا، وأشار إلى أن الفاسي ترجم له، وانظر ترجمته في **العقد الثمين** ٢/ ٢١٨.

فاجعل أبا يحيى قرانا عطفه وارغب لربك في هدانا واقصد
فعسى يمن على الجميع بتوبة تهدي بها نهج الطريق الأرشد
فقد اعتمدنا منك خير وسيلة نرجو بها حسن التجاوز في غد
لمَ لا تُؤمُّ وأنت عمُّ محمد ولدينه قد صلت صولة أيِّد
وصحبته ونصرته وعضدته وذبيت عنه باللسان وباليد
وبذلت نفسك في رضاه محبةً وقُتلت في ذات الإله الأوحد
فجزاك عنا الله خير جزائه وسقى ثراك حَيَا الغمام المرعد
وعلى رسول الله منه سلامه وعليك متصل الرضا المتجدد

ثم يزور قبور الشهداء هنالك، ناويا زيارة شهداء أهل الحرَّة، على يسار جبل أحد، ﷺ، وزيارة قبر هارون بن عمران النبي[1]، أخي موسى، على نبينا وعليهم السلام، ثم يقول: السلام عليك أيها النبي الكريم هارون بن عمران الذي شدَّ به أزر أخيه موسى كليم الله ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا . . .﴾ إلى ﴿يطعمون﴾[2]. ثم ﴿إن الله اشترى من المؤمنين . . .﴾ الآيات[3]. ﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم . . .﴾[4]. ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يُضِلَّ أعمالهم سيهديهم * [٤٩أ] ويصلح بالهم * ويدخلهم الجنة عَرَّفها لهم﴾[5]. ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم . . .﴾ إلى ﴿المحسنين﴾[6].

---

(١) هذه من الأساطير الإسرائيلية التي لا أصل لها، انظر: **وفاء الوفا** ١/ ٣٠٠، ٣/ ٣١٩ مع المصادر التي ذكرته وأولها ابن زبالة المجمع على ضعفه، وقال السمهودي: «وهو بعيد حِسًّا ومعنًى، وليس ثَمَّ ما يصلح للحفر وإخراج التراب».

(٢) سورة الأعراف ٤٤ ـ ٤٦.

(٣) سورة التوبة ١١١.

(٤) سورة الحديد ١٩: ﴿... والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾.

(٥) سورة محمد ٤ ـ ٦.

(٦) سورة آل عمران ١٤٦: ﴿... في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين* وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين* فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾.

ثم يقول : السلام عليكم معشر الشهداء وجماعة الفضلاء وأهل الدين والوفاء ﴿ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾[١] . و﴿الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾[٢] . وأنتم الذين بعتم نفوسكم لله بالإخلاص والإيمان ونزهتموها أن تباع للدنيا من الأوهام بالأثمان ، لا جرم أن الزلفى لكم منه حقت ، وأن عنايته بكم إلى عليين ترقت ، ثم يدعو بما شاء ولمن شاء .

ثم يقول : إن الله كتب لكم الحياة سرمدًا ، وبوأكم جنات عدن خالدين فيها أبدًا ، وأوصى أولياءه باقتفاء سبيلكم في طاعته وآثركم ، وكان سبحانه القائم بنصركم وأخذ ثأركم ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾[٣] . اللهم بلغهم تحياتنا التي أهديتها إليهم بهداك ، واجعلها مما أبلغ به رضاك ، فإنك الذي إليك نسعى وأنت الذي لا يملك أحد عليه ضرًّا ولا نفعًا .

ومما رويناه في زيارة البقيع أيضًا عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده الحافظ ذكره في كتابه **معرفة الصحابة** في ترجمة أبي مويهبة[٤] ، مولى رسول الله ﷺ ورضي الله عنه ، قال : أنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب ، قالا : نا أحمد بن عبد الجبار[٥] ، قال : نا يونس بن بكير[٦] ، قال : نا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن ربيعة[٧] ، يعني : العقيلي عن عبيد بن حنين[٨] مولى أبي الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن

---

[١] سورة المجادلة ٢٢.

[٢] سورة النحل ١٢٨ .

[٣] سورة الحج ٤٠ .

[٤] لا تظهر ترجمة أبي مويهبة في **معرفة الصحابة** المطبوع ، وقد ظهر لي أن فيه سقطًا كثيرًا .

[٥] هو أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٣/٥٥ مع مصادر ترجمته .

[٦] هو يونس بن بكير بن واصل ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٩/٢٤٥ مع مصادر ترجمته .

[٧] ورد اختلاف في اسمه وفي نسبه ، انظر : **الإصابة** ٤/١٨٨.

[٨] ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٦٠٥ وقال : « مولى آل زيد بن الخطاب » ، مع مصادر ترجمته ، وقال البغوي : « وقع في رواية بعضهم ، عبيد بن حنين ، وبه جزم ابن عبد البر ، وهو تصحيف ، وإنما هو=

العاص عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ تسليما، قال: «أهبَّني رسول الله ﷺ تسليما من الليل فقال: يا أبا مويهبة إني قد أُمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع، فخرجت معه، حتى أتينا البقيع، فرفع يديه فاستغفر لهم طويلًا، ثم قال: ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى، يا أبا مويهبة إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة، فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، فقال: والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي عز وجل ثم الجنة، فانصرف رسول الله ﷺ تسليما، فلما أصبح ابتدئ بوجعه[1] الذي قبضه الله عز وجل فيه»[2].

قال: وأنا [أحمد بن][3] محمد بن عبدوس النيسابوري[4]، قال: نا عثمان بن سعيد الدارمي[5]، قال: نا أبو الإصبع [٤٩ب] عبد العزيز بن يوسف، قال: نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الله بن عمرو عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ تسليمًا نحوه، قال: رواه جرير بن حازم وإبراهيم بن سعد وعبد الأعلى بن

=عبيد بن جبير، ونبه على ذلك ابن فتحون وهو عقيلي عبشمي»، **الإصابة** ٤/ ١٨٨، **والاستيعاب** ٤/ ١٨٠ وفيه: «عبيد بن جبير».

(١) اختلفت المصادر التي أوردت هذا الخبر في هذه الجملة: «فلما أصبح بدأ به وجعه»، «فبدئ به وجعه»، «فبدأ برسول الله ﷺ وجعه»، «فبدئ في وجعه».

(٢) **سنن الدارمي** ٣٦/١ ـ ٣٧ **وتاريخ المدينة** لابن شبة ٨٧/١ وكتاب **الكنى** للدولابي ٥٨/١ **والمستدرك** للحاكم ٥٥/٣ ـ ٥٦ **والدرة الثمينة** ١٨٤ **ومسند أحمد** الحديث رقم: ١٥٥٦٧ **ووفاء الوفا** ٢٥٩/٣ **وطبقات ابن سعد** ٢/ ٢٠٤، **والإصابة** ٤/ ١٨٨، **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ٢/ ٢٧.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من ترجمته في **سير أعلام النبلاء**.

(٤) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٥١٩/١٥ و٥٩/١٧ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٤٦هـ.

(٥) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٣١٩/١٣ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٢٨٠هـ.

عبد الأعلى وغيرهم، وخالفهم محمد بن مسلمة[١].

قال الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري في تاريخه كتاب **المعارف**: كان أبو مويهبة مولدًا من مولدي مزينة فاشتراه وأعتقه رسول الله ﷺ تسليمًا، وهو الذي انطلق به إلى البقيع، وقال: «إني أُمرت أن أستغفر لهم»[٢].

---

(١) جاء في **الإصابة** ٤/ ١٨٨: «وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق فقال: عن عبد الله بن عمر بن حفص عن عبيد بن حنين به. وقوله: ابن عمر بن حفص وهم، قال أبو نعيم: رواه عامة أصحاب ابن إسحاق هكذا وخالفهم محمد بن سلمة فقال: عن ابن إسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبد الله بن عمرو فكأن لابن إسحاق فيه شيخين إن كان محفوظا، وأخرجه الحاكم في **المستدرك** من رواية يونس بن بكير فقال عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن ربيعة فكأنه نسبه لجده الأعلى عن عبيد بن أبي الحكم كذا فيه، والصواب عن عبيد مولى أبي الحكم».

(٢) **المعارف** ٦٥.

فلنورد بعض ما ورد في تفضيل المدافن بفضل المدفون فيها على غيرها والوارد

في فضل البقيع والمدفون فيها أكثر من ذلك

أخبرنا الشيخ الخطيب الفاضل العالم محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري الرشيدي[١]، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن طرخان[٢] ومحمد بن أحمد بن علي العتبي[٣]، قالا: أنا أبو الحسن علي بن نصر بن البنا[٤]، قال: أنا أبو القاسم الهروي، قال: أنا أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الغورجي[٥]، قال: أنا عبد الجبار بن محمد الجراحي، قال: أنا محمد بن أحمد المحبوبي، قال: أنا محمد بن سوره الترمذي الحافظ، قال: أنا أحمد بن منيع[٦] وعلي بن حجر[٧] ـ المعنى واحد ـ قالا: نا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن أبي المليح عن

---

(١) هو ابن رشيد صاحب كتاب **ملء العيبة**، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ١١١ وقال: سكن سبتة ثم ارتحل منها سنة ٦٩١هـ وتوفي سنة ٧٢١هـ بفاس. والظاهر أن الآقشهري لقيه في سبتة، وترجم له ابن القاضي في **درة الحجال** ٩٦/٢ ـ ١٠٠ مع مصادر ترجمته وانظر: **معجم المؤلفين** لكحالة ٩٣/١١ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن طرخان المتوفى سنة ٧٣٥هـ، انظر عنه: **الدرر الكامنة** ٤٠٨/٣ **وبرنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٣٤ مع مصادر ترجمته.

(٣) في الأصل يمكن أن تقرأ: القيسي، القتبي.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ٢٤٧ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٦٢٢هـ، وانظر: **العقد الثمين** ٦/ ٢٧١.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٧/١٩ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٤٨١هـ.

(٦) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي ثم البغدادي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤٨٣/١١ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٢٤٤هـ.

(٧) هو علي بن حُجْر بن إياس السعدي المروزي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١١/ ٥٠٧ مع مصادر ترجمته، وقال الإمام البخاري: توفي علي بن حجر سنة ٢٤٤هـ.

أبي عزة[١] ـ قيل : اسمه يسار بن عبد الله ، ويقال : ابن عبدة ، ويقال : ابن عمرو ، وابن عبدة أشهر ـ الهذلي ، رضي الله عنه ، قال : « قال رسول الله ﷺ تسليمًا : إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة ، أو قال : بها حاجة[٢] . قال : وفي الباب عن مطر بن عكامس مثله حديث متصل السماع لنا إلى أيوب ، عال في الصفة من هذا الوجه »[٣] .

قال صاحب **نوادر الأصول** الحكيم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي : إنما صار أجله هناك لأنه خُلق من تلك البقعة ، وقد قال الله تعالى : ﴿منها خلقناكم ...﴾ الآية[٤] فإنما يُعاد المؤمن حيث بدأ منه[٥] .

ورويَ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ تسليمًا يطوف ببعض نواحي المدينة ، فإذا بقبر يُحفر ، فأقبل حتى وقف عليه ، فقال : لمن هذا؟ قيل : لرجل من الحبشة ، فقال : لا إله إلا الله ، سيق من أرضه وسمائه حتى دفن في التربة التي منها خُلق »[٦] .

وروى : « إن الأرض عجّت إلى ربها لما أُخذت تربة آدم عليه السلام ، فقال لها : إني سأردُّها إليك ، فإذا مات دفن في البقعة التي منها تربته »[٧] .

وفي رواية ابن مسعود ، « في حديث النطفة قول الملك : [٥٠أ] أي ربي ، ذكر أم أنثى ، شقيٌّ أم سعيد ، ما الأجل وما الأثر؟ بأيِّ أرض تموت؟ فيقال : اذهب إلى

---

(١) **الإصابة** ٤/ ١٣٣، وورد الحديث والسند بتمامه واختلاف اسمه .

(٢) **الجامع الكبير** للترمذي ، تح بشار عواد ، ٤/ ٢٣ ـ ٢٤ مع تخريجاته ، و**المسند الجامع** ١٥/ ١٦٧، و**الإصابة** ٤/١٣٣ و**المستدرك** للحاكم ١/ ٣٦٧.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) سورة طه ٥٥.

(٥) **نوادر الأصول** ٧١، و**وفاء الوفا** ١/ ١٠١.

(٦) المصدران نفسهما .

(٧) المصدران نفسهما ، و**المستدرك** للحاكم ١/ ٣٦٧.

أم الكتاب ، فإنك ستجد هذه النطفة ، فيقال للنطفة : من ربك؟ فتقول : الله ، فيقال : من رازقك؟ فتقول : الله ، فتُخلق فتعيش في أجلها وتأكل من رزقها وتطأ أثرها ، فإذا جاء أجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان ، فالأثر هو التراب الذي يؤخذ منها فيعجن به ماؤه »[١] .

وقال رحمه الله[٢] : وسمعت الزبير بن بكَّار المدني ، يقول : إن بعض أهل المدينة صنَّف كتابًا في فضل المدينة ، وصنف بعض أهل مكة كتابًا في فضل مكة ، فلم يزل كل واحد بينهما يذكر بقعته بفضيلةٍ ، حتى برز المدني على المكي في خلة واحدة عجز عنها المكي ، فقال : يقال : « إن كلَّ نفس إنما خُلقت من تربته التي دفنت فيها[٣] بعد الموت ، وكان نفس رسول الله ﷺ تسليمًا إنما خُلقت من تربة المدينة ، فبان أنَّ تلك التربة لها فضيلة زائدة على سائر الأرضين »[٤] .

وعن يزيد الجريري ، قال : سمعت ابن سيرين يقول : « لو حلفتُ حلفتُ صادقًا بارًّا غير شاكٍّ ولا مستثنٍ : أن الله ما خلق نبيه ﷺ تسليمًا ولا أبا بكر ولا عمر إلا من طينة واحدة ثم ردَّهم إلى تلك الطينة »[٥] .

فهذا يؤيد ما قلنا من فضل المدينة وفضل مقابرها على سائر المواضع ، وقيل : « إنه ﷺ تسليمًا خُلق من خير بقاع الأرض وهي تربة الكعبة المعظمة ، وسنة الله أن يدفن المرء في التربة التي خُلق منها[٦] ، فجلب له تربة الكعبة التي خلق منها فدفن فيها » ، انتهى ما قاله .

---

(١) **نوادر الأصول** ٧١ ـ ٧٢.

(٢) يريد الحكيم الترمذي ، وفي **نوادر الأصول** ٧٢: « وذكر الزبير بن بكار الزبيري المدني » ولم يقل : « وسمعت » كما جاء هنا .

(٣) في الأصل : فيه .

(٤) **نوادر الأصول** للحكيم الترمذي ٧١ ـ ٧٢ **ووفاء الوفا** للسمهودي ١/١٠٠ نقلًا من **الروضة الفردوسية** .

(٥) المصدران نفسهما .

(٦) **جامع الأصول** ١/ ٧١.

ولما أخبرنا به الإمام أبو أحمد إبراهيم بن محمد المكي[١]، وجماعة غيره، قراءةً عليه بمكة المشرفة، قالوا: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن المكي[٢]، قال: أنا أبو محمد القاسم بن أبي القاسم علي، الإمام الشافعي[٣]، [أن عبد الرحمن بن أبي الحسن أخبره]، قال: أنا سهل بن بشر[٤]، قال: أنا علي بن منير[٥]، قال: أنا أبو [طاهر محمد بن عبد الله الذهلي، قال: حدثنا موسى بن هارون]، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد عن طلحة بن خراش بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عتيك، قال: «[قال رسول الله ﷺ: خرج موسى وهارون][٦] عليهما السلام حاجين أو معتمرين، فلما كانا بالمدينة فمرض هارون فثقل، فخاف موسى عليه اليهود [فدخل به أحدًا فمات فدفنه فيه]»[٧]، أخرجه الإمام أبو محمد القاسم بن علي بن هبة الله الشافعي حافظ الشام المعروف بابن عساكر في تأليفه **الأنباء المبينة في فضل المدينة** وهو إمام قوله حجة[٨].

---

(١) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٣/ ٢٤. وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٥٤ وقال: توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، وترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ٦١ مع مصادر ترجمته.

(٢) هو أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد عبد الرحمن بن فتوح بن بنين المعروف بابن أبي حَرَمي الكاتب النقاش المتوفى بمكة سنة ٦٤٥هـ، **العقد الثمين** للفاسي ٥/٣٩٨ **وسير أعلام النبلاء** ١٣/ ٢٦٩ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو ولد المؤرخ ابن عساكر الدمشقي المشهور.

(٤) هو سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الإسفراييني، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦٢/١٩ مع مصادر ترجمته.

(٥) هو علي بن منير بن أحمد الخلال المصري، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٦١٩/١٧ مع مصادر ترجمته.

(٦) مطموس في الأصل والإضافة من **الدرة الثمينة** لابن النجار ٨٧.

(٧) مطموس في الأصل والإضافة من **الدرة الثمينة** لابن النجار ٨٧، وانظر: **تاريخ المدينة** لابن شبة ١/ ٨٥ ووفاء **الوفا** ١/ ٣٠٠ مع المصادر التي ذكرت الخبر وتعليق السمهودي على نفي الخبر.

(٨) رواه ابن شبة في **تاريخ المدينة** ١/٨٥ وابن زبالة المشهور بضعفه، ورواه المراغي في **تحقيق النصرة** ١٣٢ والفيروزأبادي في **المغانم المطابة** (الجاسر) ١١ عن الزبير بن بكار، والسمهودي في **وفاء الوفا** ١/٣٠٠ وابن النجار في **الدرة الثمينة** ٨٧ وقال السمهودي في **وفاء الوفا** ٣/ ٣١٩: «وهو بعيد حسًا ومعنى، وليس ثمّ ما=

وروينا أيضا في **تاريخ المدينة** للفقيه أبي عبد الله محمد بن محمود النجار قراءة وإجازة عالية عن الشيخ الإمام عز الدين أحمد بن عمر الواسطي[١] عام واحد [وتسعين وست مئة] بدمشق المحروسة [قال: أنا الفقيه الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار، قال: كتب إليَّ أبو محمد القاسم بن أبي القاسم الحافظ: أن عبد الرحمن بن أبي الحسن أخبره أنا سهل بن بشر، هكذا ذكره في تاريخه، قال: أنا أبو الحسن بن منير، قال: أنا أبو طاهر محمد بن عبد الله الذهلي، قال: حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد عن طلحة بن خراش بن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك، قال: «قال رسول الله ﷺ: خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين أو معتمرين، فلما كانا بالمدينة مرض هارون فثقل، فخاف عليه موسى اليهود، فدخل به أحدًا، فمات فدفنه فيه]»[٢]. [ﷺ] أجمعين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وقد رويناه عن جماعة كثيرة عن ابن بنين[٣] عنه والحمد لله.

=يصلح للحفر وإخراج التراب»، وانظر: تعليق محقق **الروض الأنف** ٥/٤٥٠ ففيه القول الفصل.

(١) هو عز الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج، أبو العباس الواسطي الفاروثي، قدم دمشق من الحجاز سنة ٦٩٠هـ، وتولى مشيخة الحديث بالظاهرية وأعاد بالناصرية وتدريس النجيبية ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل منها، فسافر إلى واسط وبها توفي سنة ٦٩٤هـ، **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي، مع مصادر ترجمته.

(٢) سطر طويل مطموس في الحاشية اليسرى على طول الصفحة وعرضها الأسفل (من ورقة ٤٨ب) والتكملة والإضافة من **الدرة الثمينة** لابن النجار (شكري) ٧٨، وانظر: **تاريخ المدينة** لابن شبة ١/٨٥ **وتحقيق النصرة** ١٣٢ **والمغانم المطابة** (الجاسر) ١١ **ووفاء الوفا** ١/٣٠٠و ٣/٣١٩.

(٣) هو أبو القاسم وأبو بكر وأبو محمد عبد الرحمن بن فتوح بن بنين المعروف بابن أبي حَرَمي الكاتب النقاش المتوفى بمكة سنة ٦٤٥هـ، **العقد الثمين** للفاسي ٥/٣٩٨ **وسير أعلام النبلاء** ١٣/ ٢٦٩ مع مصادر ترجمته.



الباب الثاني

في ذكر خلاصة الوجود وأشرف الموجود المسمَّى في السماء بأحمد وفي بسيط الغبراء بمحمد وفي الكتب المنزلة بمحمود

سيد البشر، مليح المنظر، حامل لواء الحمد، صاحب الشفاعة والكوثر، الناصح الأمين الذي عبد ربه حتى أتاه اليقين، رسول رب العالمين، المكنَّى: بأبي القاسم ﷺ تسليمًا [٥٠ب] وشرَّف وكرَّم، ملءَ السماوات والأرضين.

وذكر آبائه وجداته وأبنائه وبناته وأزواجه ومواليه وأقربائه المقربين المشهود لهم بالجنة، مع الخلفاء الراشدين، والأولى بالأولية وآخرًا، أول مخلوق نورًا، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول قارع لباب الجنة في الأخرى، سيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين وسيد المرسلين، محمد بن عبد الله ﷺ تسليمًا كثيرًا كثيرًا.

أخبرنا الرئيس الإمام الهمام العادل، عالم الأمراء وأمير العلماء أبو حاتم أحمد بن الرئيس العالم العامل أبي القاسم محمد بن الإمام محمد بن الإمام العدل العالم أبي العباس أحمد بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين اللخمي المعروف بابن عزفة[١]، ببيته قراءة عليه ونحن نسمع بمسجد القفال ببلده[٢] صانها الله بالموضع المعروف بمقبرة زُقْلو، وهو يحبس أصله[٣].

وسمعنا على جماعة في هذا المجلس، قالوا: أنا الشيخ العالم أبو القاسم محمد بن أحمد اللخمي ـ يعني: والد المسمع المذكور أولًا ـ وقال أبو حاتم رضي الله عنه،

---

(١) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٢٤٦ وقال: توفي سنة ٧١٠هـ.

(٢) يعني: سبتة المحتلة من الأسبان الآن.

(٣) يريد: وهو يمسك أصل الكتاب المقروء على الحاضرين بيديه.

وأخبرنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن حسن بن عطية بن غازي الأنصاري سماعًا، قال: أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري، نا الإمام أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي سماعًا.

وممن سمعت عليه أيضا في المجلس، الشيخ المسن المعروف بَيْتُهُ[١]، وهو المؤذن بالمسجد المذكور، أبو القاسم محمد بن أبي الوليد أحمد بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي[٢]، المعروف هو بابن أبيض، قال: سمعت على الإمام أبي العباس أحمد بن محمد اللخمي[٣] في هذا المسجد - يعني: جد المسمع المذكور - قال: أنا أبي رحمه الله سماعًا عليه، قال: سمعت على القاضي أبي الفضل عياض، قال: سمعت على الفقيه أبي بحر سفيان بن القاضي الأسدي، قراءة مني عليه، قال: قرأته وسمعته على أبي الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي عن أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي إذنًا عن أبي جعفر بن عون الله البزاز عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي[٤]، قال: نا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي[٥]، قال: أنا أبو محمد عبد الملك بن هشام تلخيصه لكتاب **السيرة** تأليف محمد بن إسحاق المطلبي.

---

(١) في الأصل: «بَيْتُه» مع الحركات.

(٢) جاء في **الدرر الكامنة** ٣/ ٣٥: «محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر بن الحاج أبو الوليد التجيبي الأندلسي نزيل دمشق ولد سنة ٦٣٨، ومات أبوه وجده معا في سنة ٦٤١ ونشأ يتيما، قال الذهبي في **ذيل العبر** كان نبيلا من بيت علم، وكتب تصانيف نافعة بالمغرب ومحاسنه جمة مات في ثامن عشر رجب سنة ٧١٨».

(٣) هو المعروف بابن عزفة، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٢٤٦ وقال: ذكره لسان الدين بن الخطيب مطولًا وتوفي سنة ٧١٠هـ **ومعجم المؤلفين** لكحالة ٢/ ٧٥ و ٥/ ٦١ و٨/ ٣١١، وقال: توفي سنة ٦٣٣هـ. وأشار إلى **الوافي بالوفيات** للصفدي، وانظر: بروكلمان ١/صفحة ٤٥٢ وملحق ١/ ٦٢٦ بالألمانية، فقد ذكر له كتاب **الدر المنظم في مولد النبي المعظم** إلا أنه لم يكمله فأكمله ابنه أبو القاسم.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٣٩ مع مصادر ترجمته.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٤٨ مع مصادر ترجمته وقال: توفي في سنة ٢٨٦هـ.

وقال الحجري : وقرأته أيضًا على الإمام أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري القاضي ، وسمعت على أبي الحسن يونس بن مغيث ، قال : قرأته على أبي مروان عبد الملك بن سراج ، قال : قرأت على أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الأفليلي عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله عن عم أبيه أبي مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي[١] ، عن ابن هشام عن زياد بن عبد الله البكّائي عن أبي بكر محمد بن إسحاق المطلبي .

وقرأت على الشيخ العالم مفتي بلاد المغرب [٥١أ] ناصر الدين أبي علي منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي[٢] ، قال : أنا العالم شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل السلمي المرسي[٣] ، قال : أنا الإمام أبو محمد عبد الله الحجري بسنده إلى ابن هشام[٤] .

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٤٦ مع مصادر ترجمته وقال : مؤلف كتاب **الضعفاء** توفي في سنة ٢٤٩هـ .

(٢) انظر عنه : **برنامج الوادي آشي** ١٤٣ مع مصادر ترجمته ، و**معجم المؤلفين** لكحالة ١٣/ ١٠، توفي سنة ٧٣١هـ .

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٣١٢مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي في سنة ٦٥٥هـ بالعريش ، وانظر عنه أيضًا : **الذيل والتكملة** للمراكشي ، ١/ ٣٠٢، وبروكلمان ، ١/ ٣١٢.

(٤) ورد في الحاشية اليسرى : « بلغ قراءة عبد العزيز » .

ذكر رسول الله

ﷺ تسليمًا

توفي بالمدينة المشرفة **محمد** رسول الله وحبيب الله، ونبي الله ﷺ تسليمًا بن عبد الله بن أبي الحارث عبد المطلب شيبة الحمد ـ وقيل: اسمه عامر، ولا يصح ذلك ـ ابن عمرو المدعو هاشم بن أبي عبد شمس المغيرة المدعو بعبد مناف بن زيد المدعو بقصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن عامر المدعو بمدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ـ هذا الذي اتفق الناس على صحته ـ ثم قيل: نزار هو بن معد بن عدنان بن أدد، وقيل: أد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم، خليل الرحمن.

هذا قول ابن هشام[1] في ما رويناه إليه، وقال غيره: أد بن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم، خليل الله، صلوات الله عليهما[2].

وعن واثلة بن الأسقع[3]: «أن النبي ﷺ تسليمًا قال: إن الله اصطفى من ولد إبراهيم، إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني

---

(١) لم يرد نسب النبي ﷺ عند ابن هشام كما ورد هنا، بل ورد: «محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، واسم عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسم هاشم عمرو بن عبد مناف، واسم عبد مناف، المغيرة بن قصي، واسم قصي، زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، واسم مدركة، عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن أد. ويقال: أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن».

(٢) اختلفت سلسلة نسب النبي ﷺ اختلافا واسعًا عند النسابين، انظر: **السيرة النبوية** ١/١ ـ ٨ مع المصادر التي ذكرها محققو السيرة النبوية.

(٣) **الإصابة** لابن حجر ٣/ ٦٢٦.

كنانة قريشًا، واصطفى من قريش بني هاشم، ثم اصطفاني من بني هاشم»[١]، انفرد بإخراجه مسلم بن الحجاج رحمه الله[٢].

وقال خليفة بن خياط رحمه الله بروايته عن ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: من معد بن عدنان إلى إسماعيل ثلاثون أبًا[٣]. وليس هذا الإسناد مما يقطع بصحته.

أخبرني صاحبي الشيخ المرحوم التالي كتاب الله تعالى إلى آخر عمره، أبو الحجاج يوسف بن سعيد بن يوسف بن نوح الأزدي الغرناطي الأندلسي المتوفى بالمدينة المشرفة في شهور عام ثلاثة عشر وسبع مئة، رحمه الله، وجماعة كبيرة غيره منهم الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي رحمه الله، والشيخ الحافظ الورع الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مُشْمُغُور الطائي[٤] الغرناطيان رحمهم الله، قالوا: أنا الشيخ العالم الحافظ المقرئ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حسن الطائي المعروف بمَشْمَغُور[٥]، قال: أنا الفقيه أبو القاسم أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري [٥١ب] الخزرجي المعروف بالقرطبي، قال: أنا الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي[٦]، قال: أنا الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن

---

(١) **بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ٢٧٦ عن ابن عمر.

(٢) جاء في **صحيح مسلم**: «عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم».

(٣) **طبقات** خليفة بن خياط ٣، وجاء في صفحة ٦٦: «قحطان من ولد إسماعيل بن إبراهيم وبينه وبين إسماعيل ثلاثون أبًا».

(٤) ترجم له المراكشي في **الذيل والتكملة** ٥/ ٣١٤ ترجمة مختصرة.

(٥) انظر عنه: **صلة الصلة** لابن الزبير العاصمي، القسم الخامس ٣٧٤ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦٧٠هـ، ونقل المحققان ضبط الاسم من **الذيل والتكملة** ٨٧/٦ للمراكشي.

(٦) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي الأندلسي المربي، ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ٤٨/٢٠ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٥٣٢هـ.

محمد بن عبد البر النمري رحمه الله ، قال : أنا محمد بن إبراهيم ، قال : نا محمد بن معاوية ، قال : نا جعفر بن محمد الفريابي ، قال : نا قتيبة بن سعيد ، قال : نا ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران[١] عن حنش[٢] عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : « ولد نبيكم ﷺ تسليمًا يوم الاثنين ، وخرج من مكة يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين ، وكانت غزوة بدر يوم الاثنين ، وتوفي ﷺ تسليمًا يوم الاثنين »[٣] .

أخبرنا الشيخ العدل أبو الظفر غالب بن عبد الملك بن عبد العزيز بن موسى الكلبي رضي الله عنه ، قال : أنا الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن محرز الإشبيلي الزهري ، قال : أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ، قال : أنا أبو الحسن بن موهب ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أحمد بن خالد ، قال : أنا قاسم بن محمد إملاءً ، قال : نا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : نا سفيان بن عيينة ، قال : سمعت عمرو بن دينار ، قال : قلت لعروة بن الزبير : كم لبث النبي ﷺ تسليمًا بمكة؟ قال : عشر سنين ، فقلت : إن ابن عباس يقول : لبث بمكة بضع عشرة سنة ، قال : إنما أخذه من قول الشاعر ، قال سفيان بن عيينة : وأخبرني يحيى[٤] بن سعيد ، قال : سمعت عجوزًا من الأنصار تقول : رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمة بن قيس[٥] يتعلم منه هذه الأبيات ، هو أبو قيس صرمة ، وهي :

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٣٧٨/٥ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة ١٢٥ وقيل : ١٢٧هـ .

(٢) هو أبو رشدين ، حنش بن عبد الله بن عمرو الصنعاني ، **سير أعلام النبلاء** ٤٩٢/٤ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة مئة .

(٣) **إتحاف الزائر** ٢١٤ و**وفاء الوفا** للسمهودي ١/ ٤٢٩ عن كتاب **الوفا بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ١/ ٣٩٣، حنش الصنعاني عن ابن عباس ، و**عيون المعارف** للقضاعي ١٨٧ .

(٤) في الأصل : بحر بن سعيد .

(٥) في **السيرة النبوية** ١/ ٥١٠: «أبو قيس صِرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار » ، وذكر طرفًا من سيرته قبل إسلامه .

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكّر لو يلقى صديقًا مؤاتيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه ... فلم يرَ من يؤوي ولم ير داعيا
فلما أتانا واستقر به النوى ... وأصبح مسرورًا بطيبة راضيا[١]
وأصبح لا يخشى ظلامة ظالم ... بعيدًا ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الأموال من حلٍّ مالنا ... وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم ... جميعًا وإن كان الحبيب المؤاتيا
ونعلم أن الله لا شيءَ غيره ... وأن كتاب الله أصبح هاديا[٢]

وقال الخوارزمي، محمد بن موسى[٣]، رحمه الله، مثله، في مهاجرته عليه السلام[٤].

قال أبو عمر[٥] رحمه الله: قال ابن إسحاق وغيره: كانت بيعة العقبة في أوسط أيام التشريق في ذي الحجة، وكان مخرج النبي ﷺ تسليمًا إلى المدينة بعد العقبة بشهرين وليالٍ، خرج لإهلال ربيع [٥٢أ] الأول، وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت منه[٦].

قال أبو عمر رحمه الله: وروي عن ابن شهاب: أنه قدم المدينة لهلال ربيع الأول[٧].

وقال عبد الرحمن بن المغيرة: قدم النبي ﷺ تسليمًا المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى[٨].

---

(١) **المعارف** (الصاوي) ٦٦.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٢٠، وانظر: **المعارف** (الصاوي) ٢٨ ونسبها لأبي قيس صرمة بن أبي أنس مع اختلاف في بعض ألفاظها، وكل الأبيات في **السيرة النبوية** ٥١٢/١ مع اختلاف في بعض ألفاظها أيضًا.

(٣) هو أبو بكر الخوارزمي ثم البغدادي، **سير أعلام النبلاء** ٢٣٥/١٧ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤٠٣هـ.

(٤) **الاستيعاب** ١٩/١ ـ ٢٠.

(٥) هو ابن عبد البر النمري.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٢٩، وانظر: **السيرة النبوية** ٣٣٣/١ **ووفاء الوفا** ١/ ٤٢٩.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه.

وقال ابن الكلبي : خرج من الغار ليلة الاثنين ، أول يوم من ربيع الأول ، وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه[١] . قال : وهو قول ابن إسحاق إلا في تسمية اليوم[٢] ، فإن ابن إسحاق يقول : يوم الاثنين ، والكلبي يقول : يوم الجمعة ، واتفقا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول[٣] ، وغيرهما يقول : لثمان خلت منه ، نزل على أبي قيس كلثوم بن الهدم ، وأقام عنده أربعة أيام[٤] .

وقيل : نزل على سعد بن خيثمة في بني عمرو بن عوف ـ كلاهما تُروى ـ والأول أكثر ، فأقام يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسس مسجدهم ، وخرج من بني عمرو بن عوف منتقلًا إلى المدينة ، فأدركته الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي[٥] ، وهي أول جمعة جمعها رسول الله ﷺ تسليمًا[٦] .

أخبرنا الشيخ الخطيب أبو الحسن علي بن عبد العزيز[٧] ، قال : أنا والدي عبد العزيز بن عبد الرحمن الأنصاري الشافعي ابن السكري ، قال : أنا أبو المجد زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي الأصبهاني في كتابه ، قال : أنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء بن أبي منصور الصيرفي ، قال : أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن النعمان ، قال : أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ عن أبي محمد إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي ـ مقرئ أهل مكة ـ قال : أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، قال : نا عبد الله بن إسماعيل القرشي عن خالد الزيات ، قال : نا أبو زرعة بن عمرو عن أبيه ، وكان رابع أربعة ممن كان مع عثمان رضي الله عنه : « إن النبي ﷺ تسليمًا بنى مسجد قباء فوضع حجره ثم

---

(١) **وفاء الوفا** ١/٤٢٩ نقلًا من **الروضة الفردوسية** .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) **السيرة النبوية** لابن هشام ١/ ٤٩٢.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٢٩ ـ ٣٠ .

(٥) **السيرة النبوية** لابن هشام ١/ ٤٩٢. عن يحيى العقيقي الحسيني ، **والاستيعاب** ١/ ٣٠.

(٦) **الاستيعاب** ١/ ٣٠.

(٧) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٣/٦٢ وقال : توفي في سنة ٧١٣هـ، وذكره الإسنوي في **طبقات الفقهاء** .

قال لأبي بكر : ضع حجرك إلى جنب حجري . ثم قال لعمر : ضع حجرك إلى جنب حجر أبي بكر . ثم قال لعثمان : ضع حجرك إلى جنب حجر عمر . ثم ليضع [كلٌّ] رجل[1] حجره حيث شاء »[2] .

قلت : هذا الحديث يقتضي أنَّ بنيان مسجد قباء لم يكن عند قدوم النبي ﷺ تسليمًا ، ويمكن أنه أسسه أو عيَّنه أولًا عند قدومه ، ثم بناه بعد ذلك ، وقد تقدم ذلك ، وقيل : إنه كان مربدًا وكانوا يصلون فيه[3] .

ثمَّ نزل المدينة فنزل على أبي أيوب ، خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم ، وقيل : عبد عوف بن جشم بن غنم بن مالك بن النجار بن عمرو بن الخزرج البدري الأنصاري رضي الله عنه ، في بني النجار ، عشية يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين من عام الفيل ، [٥٢ب] ومن مقدمه المدينة أرخ التاريخ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[4] .

ولد ﷺ تسليمًا يوم الاثنين ، في شهر ربيع الأول عام الفيل ، واختلفوا في ما مضى من ذلك الشهر لولادته ، على خمسة أقوال :

أحدها : أنه ولد لليتين خلتا منه .

والثاني : لثمان خلون منه .

والثالث : لعشر خلون منه .

والرابع : لاثنتي عشرة خلت منه[5] .

والقول الخامس : ما أخبرنا به الشيخ جلال الدين أبو زكريا يحيى [بن زكريا السواري[6]] ، قال : نا الفقيه الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود

---

(١) في **المعجم الكبير** للطبراني : « ليضع كلُّ رجل حجره حيث أحبَّ على ذلك الخط » .

(٢) **المعجم الكبير** للطبراني ٢/٣٣٩ ـ ٣٤. ووفاء **الوفا** ١/٤٣٦ نقلًا من **الروضة الفردوسية** .

(٣) في الأصل : فيها .

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٣٠ .

(٥) نقلًا من المصدر نفسه ١/ ١٨.

(٦) هو يحيى بن زكريا ، ويقال : ابن زكري=

ابن النجار[١]، قال: نا الشيخ الإمام عبد الرزاق[٢]][٣] ابن الشيخ الإمام أبي محمد عبد القادر بن جنكي دوست الجيلي البغدادي[٤]، قال: أنا أبي في كتابه من تأليفه الموسوم بكتاب **الغنية**[٥] في باب فضل عاشوراء، قال: [وفي لفظٍ عن ابن عباس رضي الله عنه، قال]: «قال رسول الله ﷺ تسليمًا: [من صام يومًا من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يومًا»[٦].

ومن ذلك ما رويَ عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قال رسول الله ﷺ تسليمًا: من صام عاشوراء من المحرم، أُعطي ثواب عشرة آلاف ملك، ومن صام يوم عاشوراء من المحرم، أُعطيَ ثواب عشرة آلاف شهيد وثواب عشرة آلاف حاج ومعتمر، ومن مسح رأس يتيم في يوم عاشوراء، رفعت له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة[٧]، ومن فطَّر مؤمنًا ليلة عاشوراء فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد ﷺ تسليمًا] وأشبع بطونهم»[٨].

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «[يا رسول الله] لقد فضَّلنا الله بيوم عاشوراء؟ قال: نعم خلق الله السماوات يوم عاشوراء...». الحديث بطوله، وذكر فيه أشياء

=السواري، محيي الدين الحوراني الشافعي، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٤٣٥/٧ وذكر ابن فرحون في **نصيحة المشاور** ٩٤ سردًا مختصرًا من ترجمته وقال: «وكانت وفاة محيي الدين الحوراني بعد وفاة والدي بثلاثة أيام» ص ١٠٠، وتوفي والده سنة ٧٢٢هـ كما جاء في ص ٩٩.

[١] انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٣١/٢٣ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦٤٣هـ.

[٢] **سير أعلام النبلاء** ٤٢٦/٢١ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦٠٣هـ.

[٣] قطع المجلد سطرًا كاملًا من أعلى حاشية الصفحة وما أثبتاه قراءة افتراضية.

[٤] **سير أعلام النبلاء** ٤٣٩/٢٠ مع مصادر ترجمته.

[٥] هو كتاب **الغنية لطالبي طريق الحق** لعبد القادر الكيلاني أو الجيلاني أو الجيلي.

[٦] ما بين المعقوفتين مطموس تماما في الحاشية والإضافة من كتاب **الغنية**.

[٧] المصدر نفسه.

[٨] ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في الأصل والإضافة من كتاب **الغنية لطالبي طريق الحق** لعبد القادر الجيلاني ٥٨/٢.

منها : «ورفع عيسى في يوم عاشوراء وولد فيه، وولد النبي ﷺ تسليمًا في عاشوراء»[١] .

وقال أيضا : وقال بعضهم إنما سمي : عاشوراء ، لأن الله تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء بعشر كرامات ، أحدها : أنه تاب على آدم عليه السلام ، وذكرهم ، قال : والعاشرة : ولد نبينا محمد ﷺ تسليمًا فيه[٢] .

قلت : رواية غريبة جدًّا ، لم نجدها في كتب التواريخ غير ما ذكره هذا الإمام وهو إمام معتبر عارف بما ينقل ويقول ، نفعه الله .

وقد بلغني أنه قيل: إنه ولد ﷺ تسليمًا في شهر رجب ، الله أعلم بما كان .

روى يزيد بن عبد الله بن وهب عن عمته : أن آمنة لما وضعت رسول الله ﷺ تسليمًا ، أرسلت إلى عبد المطلب ، فجاء البشير وهو جالس في الحجر ، فأخبره أنَّ آمنة ولدت غلامًا ، فَسُرَّ بذلك ، وقام هو ومن معه ، فدخل عليها ، فأخبرته بكل ما رأت وما قيل لها ، وما أُمرتْ به ، فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة ، وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه[٣] .

ورويَ أنه قال :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان أعيذه بالبيت والأركان
حتى أراه بالغ البيان أعيذه من شرٍّ ذي شنآن
من حاسد مضطرب العيان[٤]

---

(١) بالنص وزيادة في المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) **سيرة ابن هشام** ١/١٦ .

(٤) الخبر بكامله وأبيات الشعر في **طبقات ابن سعد** ١/١٠٣.

أخبرنا الشيخ الوزير أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري القرطبي[١]، وزير مالقة المحروسة، بخطه ولفظه، مشافهةً، قال: أنا الإمام أبو العباس أحمد بن محمد السبتي، قال: أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الله المُرِّي اليحنسي، قال: أنا الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، قال: أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ابن الطيوري[٢]، عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري[٣]، عن محمد بن العباس بن حيُّويه[٤]، عن أبي القاسم عبد الوهاب ابن أبي حبّة[٥]، عن محمد بن شجاع البلخي، عن أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي بإسناده: أن شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان يبسط له فراش إلى جدار الكعبة فيجلس عليه في ظلها، ويُحدق بفراشه بنوه وغيرهم من سادة أسرته، وكان الفراش يبسط[٦] ويجتمعون إليه قبل مجيئه، فيأتي رسول الله ﷺ تسليمًا وهو طفل يدبُّ فلا يثنيه عن الفراش شيء[٧] حتى يجلس عليه، فيزيله أعمامه عنه فيبكي حتى يردوه إليه، فطلع عليهم عبد المطلب يومًا وقد أزالوه عن الفراش، فقال: ردوا ابني إلى مجلسي، فإنه يحدِّثُ نفسه بملك عظيم، وسيكون له شأن. فكانوا بعد ذلك لا يردونه عنه، حضر عبد المطلب أو غاب[٨].

---

(١) انظر عنه: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٤١ مع مصادر ترجمته.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١٩/٢١٣ مع مصادر ترجمته.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ١٨/٦٨ مع مصادر ترجمته.

(٤) هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أبو عمر البغدادي، **سير أعلام النبلاء** ١٦/٤٠٩ مع مصادر ترجمته.

(٥) هو أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله البغدادي الطحان، **سير أعلام النبلاء** ٢١/٢٢٧ مع مصادر ترجمته.

(٦) في **أنباء نجباء الأبناء** ٧: «يُفرش».

(٧) في المصدر نفسه: «أحد».

(٨) بالنص مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ في **أنباء نجباء الأبناء** ٧، وورد هذا الخبر باختصار شديد في **طبقات ابن سعد** ١/١١٨.

فلما وفد عبد المطلب على سيف بن ذي يزن في سادة قريش يهنئونه بما هيأ الله له من هلاك الحبشة وملك العرب ـ هكذا يقول أكثر الرواة أنه سيف بن ذي يزن.

وقال الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر[١] في كتابه **أنباء نجباء الأبناء**[٢]: وقد صححت على من أثق، أنه معديكرب بن سيف بن ذي يزن ـ فكان من أمر عبد المطلب مع ابن ذي يزن [٥٣أ] أنه حين عاد عبد المطلب إلى مكة جلس على فراشه إلى جدار الكعبة، وأقبل النبي ﷺ تسليمًا وهو صغير يَدْرُج، فقال عبد المطلب: افرجوا لابني. ورماه ببصره حتى استقر على الفراش، ثم أنشد:

أعيذه بالواحد من شرٍّ كلِّ حاسد

ثم قال: أنا أبو الحارث، ما رميت غرضًا إلا أصبته، يريد: ما تُخطئ فراستي ولا يخيب ظني. فقال له ابنه الحارث: يا سيد البطحاء، إنك لتقول قولا مصمتًا فلو أوضحت؟ فقال: ستعلم يا أبا سفيان[٣].

قال محمد بن ظفر: إن آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ تسليمًا أرسلت هي وقابلتها إلى عبد المطلب في الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ تسليمًا: بأن يأتي إليها، وكان عبد المطلب يطوف بالبيت تلك الساعة، فأتاهما، فقالتا له: يا أبا الحارث، قد ولد لك الليلة مولود له أمرٌ عجيب. فذعر عبد المطلب، فقال: أليس بشرًا سويًّا؟ فقالتا: بلى، ولكنه سقط حين خرج إلى الدنيا خارًّا كالرجل الساجد، ثم رفع رأسه وإصبعه نحو السماء، حين لا تقلُّ رقبةٌ رأسًا ولا ذراعٌ

---

[١] ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٥٢٢ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٦٥هـ بحماة.

[٢] هو لابن ظفر الصقلي، نشر في القاهرة بتصحيح مصطفى القباني الدمشقي، مطبعة التقدم، دون تاريخ، ونشرته في بيروت دار الآفاق الجديدة سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

[٣] بالنص مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ في **أنباء نجباء الأبناء** ٧ ـ ٨.

كفًّا ، وخرج معه نور ملأَ البيت ، وجعلت النجوم تدنو حتى ظننا أنها ستقع علينا[١] .

وقالت آمنة : يا أبا الحارث ، إني لما اشتدَّ عليَّ وجعُ المخاض كَثُرت عليَّ الأيدي في البيت ، فحين خرج إلى الدنيا خرج معه نور رأيت منه قصور بُصرى من أرض الشام ، ولقد أُتيتُ قبل أن ألده في منامي ، فقيل لي : إنك ستلدين سيِّدَ هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقولي : أعيذه بالواحد من شرِّ كلِّ حاسد ، وسمِّيه محمدًا ، فإن اسمه في التوراة أحمد . فقال عبد المطلب : أخرجي لي ابني ، فلقد رأيتني أطوف بالبيت فرأيت البيت مال حتى قلت : سقط عليَّ ، ثم استوى منتصبًا ، وسمعت من تلقائه قائلًا يقول : الآن ظهر نبي ربي[٢] ، وسقط هُبَل على رأسه ، فجعلت أمسح عيني وأقول : إنما أنا نائم . فأخرجته إليه فقبَّله وانطلق به إلى الكعبة ، فطاف به أسبوعًا ، ثم قام به عند الملتزم ، وجعل يقول :

يا ربَّ كلِّ طائف وهاجد ورب كل غائب وشاهد

أدعوك بالليل الطفوح الراكد لَهمَّ فاصرف عنه كيد الكائد

واحطم به كلَّ عنود ضاهد وانسأه يا مخلَّد الأوابد

في سؤدد رأسٍ وجدٍّ صاعد[٣]

وقال ابن ظفر الفقيه في غريب هذا الرجز : **هاجد** : فهو النائم ، وقوله : **طفوح راكد** : فالطفوح الممتلئ الذي بلغ غاية الملء ، يعني : بلوغ الظلمة غاية الشدة ، **والراكد** [٥٣ب] الثابت الدائم ، **لهم** : يريد اللهم ، **الحطم** : هو الكسر والدقُّ ، **عنود** : فعول من العناد ، **ضاهد** : هو الظالم المغتصب ، ومنه : فلان مضطهد ، **وانسأه** : أي : أخره ، يريد : أطل عمره ، والنسأة : طول العمر ، **يا مخلد الأوابد** :

---

(١) بالنص مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ في **أنباء نجباء الأبناء** ٨.

(٢) في **أنباء نجباء الأبناء** ٩: «يقول : الآن طهرني ربي» . وهو تصحيف .

(٣) وردت الأبيات مضطربة اللغة والوزن في الأصل ، والتصحيحات من **أنباء نجباء الأبناء** ٩.

هي الوحش، والعرب تضرب بها المثل للبقاء في الدنيا، يقولون: بقيت ما بقي الأوابد[١]، **بصرى**: قيل: مدينة حوران بالشام، وقيل: مدينة يسار البصرة، **والبصرة**: الحجارة البيض الرخوة.

ومن حديث سيف بن ذي يزن الذي بشَّرَ عبدَ المطلب بالنبي ﷺ تسليمًا، رواه أبو صالح السمَّان عن ابن عباس: إن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة، وفد عليه أشراف العرب وشعراؤها وخطباؤها ليشكروه على غَنائه والأخذ بثأر قومه ويهنئونه بما صار إليه من الملك، وقدم عليه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وأمية بن عبد شمس وغيرهما، فاستأذنوا عليه وهو في رأس قصر له يقال له: غمدان بصنعاء، فأذن لهم، فدخلوا عليه فإذا هو متضمخ بالمسك وعليه بردان والتاج على رأسه، وسيفه بين يديه، وملوك حمير عن يمينه وشماله، فاستأذن عبد المطلب في الكلام، فقال له: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك. فقال عبد المطلب: إن الله قد أحلَّك أيها الملك محلًّا صعبًا باذخًا منيفًا شامخًا، وأنبتك نباتًا طابت أرومته وعزَّت جرثومته، وثبت أصله وبسق فرعه بأكرم معدن وأطيب موطن، فأنت، أبيت اللعن، عميد العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليه الاعتماد، وسائسها الذي به القياد، سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف، ولن يُجهل من هم سلفه، ولن يهلك من أنت خلفه، نحن أيها الملك أهل حرم الله وسدنة بيته، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من كشفك الكَرْب الذي فدحنا. فقال له: من أنت أيها المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم. قال: ابن أختنا؟ قال: نعم، فأقبل عليه من بين القوم، فقال: مرحبًا وأهلًا وناقةً ورحلًا، ومستناخًا سهلًا وملكًا رِبَحلًا[٢]، يعطي عطاءً جزلًا، قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم، أنتم أهل الليل والنهار، لكم الكرامة ما أقمتم، والحباء إذا ظعنتم. ثم أمر بهم إلى دار الضيافة، وأجرى

---

(١) بالنص مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ في أنباء نجباء الأبناء ١٠، وبقية الخبر ليست في الأنباء.

(٢) في **الوفا بأحوال المصطفى** ١/ ٢٠٩: «سمحلا».

عليهم الأنزال، وأقاموا شهرًا لا يؤذن إليهم ولا يصلون إليه، ثم انتبه لهم انتباهةً، فأرسل إلى عبد المطلب [٥٤أ] خاصةً، فأتاه وأخلاه، ثم قال له: إني مفضٍ إليك من سرِّي وعلمي بشيء لو غيرك كان لم أبحْ له به، ولكني رأيتك أهله وموضعه، فليكن عندك مطويًّا حتى يأذن الله فيه بأمره، إني أجد في الكتاب الناطق والعلم الصادق الذي اخترناه لأنفسنا واحتجنَّاه دون غيرنا، خبرًا عظيمًا وخطرًا جسيمًا، فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة، ولقومك عامة، ولك خاصة، فقال عبد المطلب: أبيت اللعن، لقد أُبتُ بخير ما آبَ به وافد، ولولا هيبة الملك وإجلاله لسألته من كشف بشارته إيايَّ ما أزداد به سرورًا. فقال الملك: نبي هذا حينه الذي يولد فيه، اسمه محمد، خدلج الساقين، أنجل العينين، في عينيه علامة وبين كتفيه شامة، أبيض كأن وجهه فلقة قمر، يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه، قد ولدناه مرارًا، والله باعثه جهارًا وجاعلًا له منا أنصارًا، يعز بهم أولياءه ويذل بهم أعداءه، يضربون دونه الناس عنْ عُرضٍ، ويستبيح بهم كرائم الأرض، يكسر الأوثان، ويعبد الرحمن، ويُخمد النيران، ويزجر الشيطان، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. فقال عبد المطلب: أيها الملك، عزَّ جدك، وعلا كعبك، وطال عمرك، فهل الملك سارِّي بإفصاح، فقد أوضح لي بعض الإيضاح. فقال الملك: والبيت ذي الحجب، والعلامات على النُّصُب، إنك يا عبد المطلب جدُّه غيرُ الكَذب. فخرَّ عبد المطلب ساجدًا، ثم رفع رأسه فقال له الملك: ثلج صدرك وعلا أمرك، وبلغ أملك في عقبك، هل أحسست بشيء مما ذكرت لك؟ قال: نعم، كان لي ابنٌ كنت عليه شفيقًا وبه رفيقًا، فزوجته كريمةً من كرائم قومي، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجاءت بغلام سميته محمدًا، خدلج الساقين، أنجل العينين، بين كتفيه شامة، وفيه كل ما ذكر الملك من علامة، مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه. فقال الملك: إن الذي قلت لك لكما قلت، فاحتفظ بابنك، واحذر عليه اليهود، فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلًا، والله مظهر دعوته، وناصر شيعته،

فأغضِ على ما ذكرت ، واستره دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فلست آمن أن تدخلهم النفاسة ، من أن تكون لك الرئاسة ، فينصبوا لك الحبائل ، ويطلبوا له الغوائل ، وهم فاعلون ذلك وأبناؤهم ، وإن [٥٤ب] عزَّه لباهر ، وإن حظهم به لوافر ، ولولا علمي أن الموت مجتاحي قبل مخرجه لسرت إليه بخيلي ورجلي ، وصيَّرت يثربَ دار ملكي حيث تكون مهاجره فأكون أخاه ووزيره وصاحبه وظهيره على من كاده وأراده ، فإني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون ، أن بيثرب استحكامَ أمره ، وأهل نصره ، وارتفاع ذكره ، وموضع قبره ، ولولا الدمامة بعد الزعامة وصغر السن ، لأظهرت أمره ، وأوطأت العرب كعبته على صغر سنه ، ولكني صارف ذلك إليك ، من غير تقصير بك وبمن معك[١] .

ثم أمر لكل رجل من القوم بعشرة أعبد وعشر[٢] إماء سود ، وحلتين من حلل البرود ، وعشرة أرطال من فضة ، وخمسة أرطال من ذهب ، وكرش مملوءة عنبرًا ، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك ، وقال : يا عبد المطلب ، إذا كان رأس الحول فأتني بخبره ، وما يكون من أمره ، فمات الملك قبل أن يحول الحول[٣] .

وكان عبد المطلب يقول : لا يغبطني أحدٌ منكم بجزيل عطاء الملك ، ولكن ليغبطني بما أسرَّه إليَّ ، فيقال له : ما هو؟ فيسكت[٤] .

قال ابن ظفر رحمه الله في كتابه المذكور ، قوله :

شامخًا باذخًا : هما جميعًا المرتفع العالي[٥] .

---

(١) بالنص في **أنباء نجباء الأبناء** مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ ١٠ ـ ١٥.

(٢) في الأصل : عشرة . وهي كذلك في **الأنباء** ١٥.

(٣) أورد السهيلي في **الروض الأنف** ٢/٧٨ ـ ٨٨ الخبر مختصرًا وقال : في خبر فيه طول .

(٤) بالنص في **أنباء نجباء الأبناء** ١٥ مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وفي **الوفا بأحوال المصطفى** ١/٢٠٤ ـ ٢١٢ مع اختلاف كثير في الألفاظ ، وأشار محقق الكتاب إلى ورود الخبر في **دلائل النبوة** لأبي نعيم **والاكتفا** للكلاعي .

(٥) في **الأنباء** ١٥: «جميعًا الطويلان المرتفعان» .

الأرومة : هي الأصل، والجرثومة مثله، يكنَّى بها عن الأصل، وهي في الحقيقة التراب المجتمع، يكون في أصول الشجر ونحو ذلك.

بسق : أي : علا وارتفع.

أبيت اللعن : هذه كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها في الجاهلية، واللعن : هو البعد، وقيل : المعنى : إنك أبيت أن تأتي أمرًا تُلعن من أجله، وهو عندي بعيد، وأظن المعنى : أنك أبيت أن تلعن وافدك وقاصدك، أي : أبيت أن تُبعده.

سدنة بيته : أي : خَدَمته وحجَبَته، وسدنة البيت هم بنو شيبة.

فَدحَنا : أي : أثقلنا وتحمَّلنا منه ما لا نطيقه، يعني : غلبة الحبشة على بلاد العرب.

ملكًا ربحلًا : الربحل : هو الضخم الطويل.

عطاءً جزلًا : الجزل : الغليظ من كل شيء، ويستعار للكثرة.

الحِباء : العطايا والصلات.

أخلاه : يعني : خلا به.

احتجنَّاه : أي : ضممناه إلى أنفسنا، وصنَّاه من غيرنا.

خدلج الساقين : أي : ممتلئهما[1].

أنجل العينين : أي : واسعهما.

وقوله : **في عينيه علامة** : يعني : الشكلة، وهي حمرة تمازج السواد[2]، وكانت في عيني النبي ﷺ تسليمًا.

يضربون الناس عن عُرض : أي : لا يبالون[3] من لقوا دونه، ولا يخافون أحدًا

---

(١) في **الأنباء** ١٦: «مفتولهما».

(٢) في **الأنباء** ١٦: «حمرة تمازج بياض العين». وهو الصواب.

(٣) في **الأنباء** ١٦: «لا يسألون» والظاهر أنه تصحيف.

فيه ، بل يضربون كل من عرض لهم دونه ، وعرض الشيء ناحية منه .

يخمد النيران : يعني : نيران [٥٥أ] فارس التي يعبدونها ، أخمدها الله برسوله ﷺ تسليمًا ، فأذهب ملكهم .

يدحر الشيطان : أي : يبعده .

النصب : هي أعلام حجارة منصوبة كانت النسائك في الجاهلية تذبح عندها ، ويلطخونها بدمائها .

وقوله : **فأغض على ما ذكرت لك** . أي : أخفه واستره ، وأصل الإغضاء مقاربة ما بين الجفون .

ثلج صدرك : أي : بَرُد .

النفاسة : هي الحسد على الشيء النفيس .

الغوائل : هي الوقوع في المهلكات .

مجتاحي : أي : مستأصلي بالهلكة .

الدمامة : هي الصغر ، وكل ضئيل الجسم فهو دميم بالدال غير المعجمة .

الزعامة : هي السيادة والرئاسة .

يغبطني : أي : يحسدني ، والغبط والنفاسة وإن كانا من الحسد فقد يكون لهما وجه يبيحه[1] الشرع عليه .

فهذا الحديث هو الباعث لعبد المطلب على أن قال : أنا أبو الحارث ، ما رميت غرضًا إلا أصبته ، يقول الذي كان يتفرس في رسول الله ﷺ تسليمًا ويظنه به قد صحَّ عنده لمَّا أخبره الملك من أمره[2] .

---

(١) في الأصل : « يبغضها » ، وجاء في الحاشية : « أظن يبخسها » ، والصواب كما جاء في الأنباء .

(٢) بالنص في **أنباء نجباء الأبناء** ١٥ ـ ١٧ مع اختلاف يسير وزيادة في بعض الألفاظ .

ورويَ أن حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ـ وهي ظئر رسول الله ﷺ تسليمًا ، والظئر : هي المرضعة ـ قالت : قدم علينا قائف ـ تعني : رجلًا متفرسًا لا تخطئ فراسته ، والقافة قوم بأعيانهم من بني مدلج ، يتوارثون القيافة ، وإنما سموا قافة لأنهم يقفون الشبه والأثر ، أي : يتبعونه ، وكانت العرب تقضي بأحكام القافة إذا ألحقوا رجلًا بقوم أو نفوه عنهم ، عملوا على ما قالوه ، وللشرع حكم في القضاء بقولهم في قضية مخصوصة ، ليس هذا موضع ذكرها ـ قالت حليمة : فانطلق الناس بأولادهم إلى ذلك القائف ، يقوف لهم ، وانطلق الحارث بن عبد العزى ، تعني : زوجها ، برسول الله ﷺ تسليمًا إلى ذلك القائف ، فلما نظر القائف إلى النبي ﷺ تسليمًا أخذه فقبله ثم قال : ما ينبغي لهذا الصبي أن يكون من بني سعد . قال : صدقت ، هو مسترضع فينا ، وهو ابني من الرضاعة ، فقال القائف : اردده على أهله فإن له شأنًا عظيمًا وستفترق فيه العرب ثم تجتمع عليه[١] .

ونحو هذا ما رويَ عن جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه ، قال : خرج رسول الله ﷺ تسليمًا وهو غلام يلعب فرآه قوم من بني مدلج ، فدعوه ونظروا إلى قدميه ، وفقده عبد المطلب ، فخرج في طلبه حتى انتهى إليهم ورسول الله ﷺ تسليمًا بين أيديهم وهم يتأملونه ، فقالوا لـه : يا شيبة الحمد ما [٥٥ب] هذا الغلام منك؟ قال : ابني . فقالوا : احتفظ به ، فما رأينا قدمًا أشبه بالقدمين اللتين في المقام من قدمه ، يعنون : أثر قدمي إبراهيم عليه السلام في المقام[٢] .

وعن شدَّاد بن أوس[٣] أنه حدَّث عن النبي ﷺ تسليمًا بحديث طويل ، وكان منه : أن رجلًا من الكهان ضمني إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته : يا معشر العرب ، أو يا للعرب ، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فواللات والعزى لئن

---

(١) بالنص في المصدر نفسه .

(٢) بالنص في المصدر نفسه مع بعض الزيادة في الألفاظ .

(٣) هو شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري ، **سير أعلام النبلاء** ٤٦٠/١ مع مصادر ترجمته .

تركتموه ليبدلنَّ دينكم وليسفهنَّ عقولكم وعقول آبائكم، وليخالفنَّ[١] أمركم، وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله.

فلنورد الحديث بطوله في إكمال الفائدة، قال شداد بن أوس، مما رويناه: بينا نحن جلوس مع النبي ﷺ تسليمًا إذ أقبل شيخ من بني عامر، وهو مدرة قومه وسيدهم، من شيخ كبير يتوكأ على عصًا، فمثل بين يدي النبي ﷺ تسليمًا ونسبه إلى جده، فقال: يا ابن عبد المطلب إني أنبئت إنك تزعم إنك رسول الله - ﷺ تسليمًا - إلى الناس، أرسلك بما أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء الأوائل، تموَّهت بعظيم، وإنما كانت الأنبياء والخلفاء في بيتين من بني إسرائيل، وأنت ممن يعبد هذه الحجارة والأوثان، فما لك وللنبوة، ولكن لكل حق حقيقة فأتني بحقيقة قولك وبدء شأنك. فأعجب النبي ﷺ تسليمًا بمسألته، ثم قال: يا أخا بني عامر، إن لهذا الحديث الذي تسألني عنه نبأً ومجلسًا، فثنى رجله وبرك كما يبرك البعير، فاستقبله النبي ﷺ تسليمًا بالحديث، فقال: يا أخا بني عامر، إن حقيقة قولي وبدء شأني، أني دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى، وإني كنت بكر أبي وأمي، وإنها حملتني كأثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي إلى صواحبها ثقل ما تجد، ثم إن أمي رأت في المنام أن الذي في بطنها خرج نورًا، قالت: فجعلت أتبعُ بصري النور، والنور بين بصري، حتى أضاء لي مشارق الأرض ومغاربها[٢]، ثم إنها ولدتني فنشأت وقد بُغضت إليَّ أوثان قريش، وبُغِّض إليَّ الشعر، وكنت مسترضعًا في بني سعد بن بكر، فبينا أنا ذات يوم منتبذٌ من أهلي في بطن وادٍ مع أترابٍ لي من الصبيان، إذا أنا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملآن ثلجًا، فأخذوني من بين أصحابي، فخرج أصحابي هرَّابًا حتى انتهوا إلى شفير الوادي ثم أقبلوا على الرهط، وقالوا: ما إربكم إلى هذا الغلام فإنه ليس

---

(١) في نهاية الخبر جاء: «وليؤلفن أمركم».

(٢) ورد خبر شبيه بهذا في **سيرة ابن إسحاق** تح محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث والتعريب، الرباط ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦، ٢٨.

منَّا ، هذا ابن سيد قريش [٥٦أ] وهو مسترضع فينا من غلام يتيم ليس له أب ، فماذا يرد عليكم قتله؟ وماذا تصيبون من ذلك؟ وإن كنتم لا بدَّ قاتليه فاختاروا منا أينا شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام فإنه يتيم . فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحيرون جوابًا انطلقوا هرابًا مسرعين إلى الحي يعلمونهم ويستصرخونهم على القوم ، فعمد أحدهم فأضجعني إلى ناحية إضجاعًا لطيفًا ثم شق بطني ، ما بين ترقوتي إلى منتهى عانتي ، وأنا أنظر إليه ، لم أجد لذلك مسًّا ، ثم أخرج أحشاء بطني ، ثم غسلها بذلك الثلج فأنعم غسلها ثم أعادها مكانها ، ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه : تنحَّ ، فنحاه عني ثم أدخل يده في جوفي وأخرج قلبي ، وأنا أنظر إليه فصدعه ، ثم أخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها ، ثم قال بيده يمنة منه كأنه يتناول شيئًا فإذا بخاتم في يده من نور ، يحار الناظر دونه ، فختم به قلبي فامتلأ نورًا ، وذلك نور النبوة والحكمة ، ثم أعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرًا ، ثم قال الثالث لصاحبه : تنحَّ ، فنحاه عني ، فأمرَّ يده ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي فالتأم ذلك الشق بإذن الله ، ثم أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضًا لطيفًا ، ثم قال للأول الذي شق بطني : زنه بعشرين من أمته ، فوزنني فرجحتهم ، فقال : دعوه فلو وزنتموه بأمته كلهم لرجحهم[1] . قال : ثم ضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عينيَّ ـ يعني الملائكة ـ وقالوا : لا تُرَع ، فإنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرَّت عيناك . قال : فبينا نحن كذلك إذا بالحي قد أقبلوا بحذافيرهم ، وإذا ظئري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وتقول : يا ضعيفاه ، قال : فانكبوا عليَّ وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ـ يعني الملائكة ـ وقالوا : حبذا أنت من ضعيف . ثم قالت ظئري : يا وحيداه . قال : فانكبوا عليَّ وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني ـ يعني الملائكة ـ وقالوا : حبذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحيد ، إن الله معك وملائكته والمؤمنون

---

(١) ورد خبر شبيه بهذا في **سيرة ابن إسحاق** ، ٢٨.

من أهل الأرض. ثم قالت ظئري: يا يتيماه أُخذت من بين أصحابك فقُتِلتَ لضعفك. قال: فانكبوا عليَّ وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني - يعني الملائكة - وقالوا: حبذا أنت من يتيم، ما أكرمك على الله، لو تعلم ما يُراد بك من الخير لقرَّت عيناك، قال ﷺ تسليمًا: فوصلوا إلى شفير الوادي - يعني الحي - قال: فلما أبصرتني أمي وهي ظئري، قالت: ألا أراك حيًّا بعد، فجاءت حتى انكبت عليَّ وضمتني إلى صدرها، فوالذي نفسي بيده إني لفي حجرها قد ضمتني إليها وإن يدي لفي يد بعضهم - يعني الملائكة - قال: فجعلت أنظر [٥٦ب] إليهم وظننت أن القوم يبصرونهم، فأقبل بعض القوم يقول: إن هذا الغلام قد أصابه لمم أو طائف من الجن، فانطلقوا به إلى كاهننا حتى ينظر إليه ويداويه. فقلت: يا هذا ما بي شيء مما تذكر، إن رئيتي[1] سليمة، وفؤادي صحيح ليس به قُلبة. فقال أبي وهو زوج ظئري: ألا ترون كلامه كلامَ صحيحٍ، إني لأرجو ألا يكون بابني بأس، فاتفقوا على أن يذهبوا بي إليه، فلما قصوا عليه قصتي قال: اسكتوا حتى أسمع من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم، فسألني فاقتصصت عليه أمري من أوله إلى آخره، فوثب عليَّ وضمني إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته: يا للعرب، يا للعرب، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه، فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدلنَّ دينكم وليسفهنَّ عقولكم وعقول آبائكم، وليؤلفن[2] أمركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله[3]. قال: فسمعته ظئري فانتزعتني من حجره وقالت: لأنت أعته وأجن، ولو علمت أن هذا من قولك ما أتيتك به، فاطلب لنفسك من يقتلك، فإنَّا غير قاتلي هذا الغلام. ثم احتملوني فأدوني إلى أهلي، فأصبحت مفزعًا مما فُعل بي، وأصبح أثر الشق ما بين صدري إلى منتهى عانتي كأنه الشراك، فذلك حقيقة قولي وبدء شأني يا أخا بني عامر،

---

(١) رئيتي: من رئيّ، على وزن فعيل، ويقال: به رئيٌّ من الجن، أي: مسٌّ.

(٢) في أول الخبر جاء: «وليخالفن أمركم».

(٣) بالنص في **أنباء نجباء الأبناء** ١٩.

فقال العامري: أشهد بالله الذي لا إله غيره إن أمرك حق[١].

ثم إن العامري سأل النبي ﷺ تسليمًا عن مسائل لسنا نذكرها الآن[٢].

وقال ابن ظفر رحمه الله: لما اجتمعت سادة قريش في دار الندوة يتشاورون في مهمٍّ وحضرهم قَيلٌ من أقيال اليمن ـ والقيل: ملك دون الملك الأعلى منهم ـ وكان ذلك القيل نافر إليهم ابن عمٍّ له حاكمه في الرئاسة، فدخل رسول الله ﷺ تسليمًا دار الندوة وهو غلام يدعو عمه أبا طالب، فأشار إليه فناجاه ثم خرجا معًا، فقال ذلك القيل: يا معشر قريش، من هذا الغلام الذي يمشي تكفيًا ولا يلتفت، وينظر مرة بعيني لبوة مجرية[٣] ومرة بعيني عذراء خفرة؟ فقالوا: هو يتيم أبي طالب وابن أخيه. ثم قالوا له أو من قال منهم: إن وصفك له لينبئ عن عِظَمِه في صدرك، فقال: أمَّا ونسرٍ ـ يعني صنما كانت حمير تعبده ـ لئن بلغ هذا الغلام أشُدَّه ليميتنَّ قريشًا ثم ليحيينَّها، ولقد نظر إليكم نظرة لو كانت سهمًا لانتظمت أفئدتكم فؤادًا فؤادًا، ثم نظر إليكم نظرة أخرى لو كانت نسيمًا لأنشرت الموتى، فقالو له أو من قال منهم: حسبك فإن الأمر غير ما تظن، فقال: سترون[٤].

قال ابن ظفر رحمه الله، وبلغني أن [٥٧أ] أكثم بن صيفي، حكيم العرب، حجَّ فرأى النبي ﷺ تسليمًا وهو في سن الحلم يتبع أبا طالب، فقال أكثم لأبي طالب: يا ابن عبد المطلب، ما أسرع ما شبَّ أخوك! يعني: رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال أبو طالب: إنه ليس بأخي ولكنه ابن أخي عبد الله، فقال: ابن الذبيح؟ قال: نعم، فقال أكثم: إني كنت رأيته في حجر عبد المطلب يوم أرسل السحاب إلى بلاد مضر، فظننته ابنه، ثم جعل أكثم يتأمل النبي ﷺ تسليمًا ويتوسمه، ثم قال: يا ابن عبد المطلب، ما تظنون بهذا الفتى؟ فقال أبو طالب: إنَّا

---

(١) ورد قسم من هذا الحديث مختصرًا في **سيرة ابن إسحاق**، ٢٨.

(٢) بالنص في **أنباء نجباء الأبناء** ١٩ وما بعدها، وجاء في الحاشية ما نصه: «بلغت السادسة».

(٣) يريد اللبوة التي لهاء جراء واحدهم جرو.

(٤) بالنص في **أنباء نجباء الأبناء** ٢٥.

لنحسن به الظنَّ، وإنه لحييٌّ جريء وفيٌّ سخي، فقال أكثم: هل غير ما تقول يا ابن عبد المطلب؟ قال: نعم إنه لذو شدة ولين، ومجلس ركين، ومفصل مبين. فقال أكثم: هل غير ما تقول يا ابن عبد المطلب؟ قال: نعم، إنا لنتيمن بمشهده، ونتعرف البركة في ما لمس بيده، فقال أكثم: هل غير ما تقول يا ابن عبد المطلب؟ فقال أبو طالب: إنه لغلام بعد، وأحرى به أن يسود ويتخرق بالجود، ويعلو جده الجدود. فقال أكثم: لكني أقول غير هذا، فقال أبو طالب: قل! فإنك نقَّابُ غيبٍ، وجلَّاءُ رَيبٍ. فقال أكثم: أخلق بابن أخيك أن يضرب العرب قامطة، بيد خابطة، ورجل لابطة، ثم ينعق بهم إلى مرتع مريع، وورد تشريع، فمن اخرورط إليه هداه، ومن احرورف عنه أرداه. فقال أبو طالب: إن عندنا لذروًا من ذلك[1].

قال ابن ظفر رحمه الله: وبلغني أن أكثم بن صيفي عاش مئة وتسعين سنة، وقال في ذلك:

وإنَّ امرءًا قد عاش تسعين حجةً إلى مئة لم يسأم العيش جاهل

ولما بلغته دعوة النبي ﷺ تسليمًا أمر قومه باتباعه وحضهم على طاعته، وأبى هو أن يُسلم[2].

تفسير كلمات من هذا الخبر:

يتوسمه: ينظر إليه نظر متفرس، كأنه يطلب السمة، أي: العلامة الدالة على الشيء.

مجلس ركين: الركانة وقار الحلم وطمأنينيته.

المفصل: بكسر الميم: اللسان.

المبين: المفصح.

---

(١) بالنص في المصدر نفسه مع اختلاف يسير في الألفاظ ٢٥ ـ ٢٧.

(٢) بالنص في **أنباء نجباء الأبناء** ٢٧.

يتخرق بالجود: أي: يتوسع به ويفيضه في كل جهة، والخرق: الواسع العطاء.

يعلو جده الجدود: الجد، بفتح الجيم، العظمة وعلو القدر.

نقاب الغيب: النقيب الذي يصيب بظنه ما خفي على غيره، كأنه ينقِّب عن ذلك الشيء حتى يستخرجه.

وجلَّاء ريب: أي: كاشف شك.

يضرب العرب قامطة: أي: جامعة، القمط هو الجمع والشد.

بيد خابطة ورجل لابطة: الخبط الضرب باليد، واللبط الضرب بالرجل.

ينعق بهم: أي: يصرخ، والراعي ينعق بالغنم.

مرتع مريع: تأكل كيف شاءت، المريع: هو الخصب.

التشريع لماء الورد: أن يؤتى بالماشية الواردة [٥٧ب] إلى ماء ظاهر على وجه الأرض، فتمكن من شريعته، أي: من مدخله فيشرب كيف شاء بغير كلفة، ومنه المثل السائر: إنَّ أهون الورد التشريع.

اخرورط: أسرع، والاخروراط: السير السريع، الذي يركب السائر فيه رأسه، ولا يثنيه شيء.

احرورف: مثل انحرف سواء، فهو افعوعل من الانحراف.

أرداه: أهلكه.

إن عندنا لذروًا من ذلك: أي: طرفًا من العلم[1].

فلنورد الحديث المتعلق بقول أكثم بن صيفي: رأيته في حجر عبد المطلب يوم أرسل السحاب إلى بلاد مضر:

---

[1] بالنص في المصدر نفسه مع اختلاف في بعض الألفاظ ٢٧ ـ ٢٨.

رويَ أن بلاد قيس ومضر أجدبت ، وأتت عليهم سنة ذات حطمة شديدة ، فاجتمعوا إلى زعمائهم ليستضيئوا بآرائهم ، فتشاوروا في ذلك ، فقام فيهم أحدهم خطيبًا فقال : يا معشر مضر ، إنكم أصبحتم في أمر ليس بالهزل ، وقد بلغنا أن صاحب البطحاء استسقى فسُقيَ ، وشَفَع فَشُفِّعَ ، فاجعلوا قصدكم واعتمادكم عليه . فارتحلت قيس ومضر ومن داناهم حتى أتوا مكة ، ودخل ساداتهم على عبد المطلب فحيُّوه ، فقال : أفلحت الوجوه . وسألهم عن خطبهم ، فقام خطيبهم فقال : يا أبا الحارث ، نحن ذوو رحمك الواشجات ، أصابتنا سنون مجدبات ، وقد بان لنا أثرك ووضح لنا خبرك ، فاشفع لنا إلى مشفِّعِكَ . فقال : موعدكم جبل عرفات ، ثم خرج من مكة هو وولده وولد ولده وفيهم رسول الله ﷺ تسليمًا وهو ابن ست سنين ونحو ذلك ، فركب عبد المطلب ناقة وسدل من عمامته ذؤابتين على غارب ناقته ، وكأن ترائبه صفائح فضة ، حتى انتهى إلى عرفات ، فنُصب له كرسيٌّ ، فنزل عليه وجلس ، وقام رسول الله ﷺ تسليمًا بين يدي الكرسي ، فاحتمله فأجلسه في حجره ، وقال : اللهم رب البرق الخاطق ، والرعد القاصف ، رب الأرباب ، ومسبب الأسباب ، هذه قيس ومضر خير البشر ، قد شعثت شعورها ، وحدبت ظهورها ، يشكون شدة الهزال وذهاب الأموال ، فأزْجِ[1] اللهم لهم سحابة خرَّارة وسماءً خوَّارة تُضحك أرضهم وتُذهب ضرَّهم . فما استتم كلامه حتى نشأت سحابة دكناء فيها دويٌّ ، فقال عبد المطلب مخاطبًا السحابة : هذا أوانك ، سُحِّي سحًّا ، ثم قال : يا معشر قيس ومضر ، ارجعوا إلى بلادكم فقد سُقيتم . فرجعوا إلى بلادهم وقد كثرت أمواهها واخضرت صحاريها[2] .

قال ابن ظفر رحمه الله : إنما كانت السقيا ببركة رسول الله ﷺ تسليمًا ، وأحسب أن عبد المطلب تعمَّد أخذه في حجره على منبره [٥٨أ] لذلك ، وقد صنع أبو طالب هذا حين استسقى أيضًا لمضر بعد موت عبد المطلب ، فإنه قام على

---

(١) في **أنباء نجباء الأبناء** ٣٥ «فأتح» وأزجى : ساق ودفع . **النهاية في غريب الحديث** ٢/ ٢٩٧.

(٢) بالنص في **أنباء نجباء الأبناء** مع بعض الاختلاف ٣٤ ـ ٣٥.

قدميه ، واحتمل النبي ﷺ تسليمًا على كتفه ، وكان النبي ﷺ تسليمًا قد أربى على تسع سنين ، ولم يكن مثله يحتمل على كتف[١] .

تفسير الكلمات التي في القصة :

ذوو رحمك الواشجات : أي : المشتبكات .

فازج اللهم لهم سحابة[٢] ، أي : سُقْها إليهم ، أزجيت ، معناه : سقت سوقًا رفيقًا .

خوَّارة : أي : تسح ولا تمتسك ، كأنها تضعف عن الاستمساك ، والخَوَر : الضعف .

خرَّارة : أي : يُسمع لها خرير ، أي : صوت .

والسماء : يكنى بها عن ماء السماء على مذهب العرب في تسمية الشيء بما هو منه وما يؤول إليه[٣] .

ومما يشهد بسيادة سيدنا ومولانا محمد ﷺ تسليمًا ما ذكر من الإشارات والأمارات التي تدل عليها من أقوال العلماء في أعضائه الشريفات ، فمن ذلك كبر هامته وسيلان غرته ما بين ترعتين ، وهما موضعان من مقدم الرأس ، فوق الجبهة ، لا شعرَ عليهما ، والغرة بينهما ، واتساع الجبهة ووضوحها ، والعرب تكره قرن الحاجبين وزرق العينين[٤] .

وقد رويَ في بعض الحديث : أنه كان ﷺ تسليمًا مقرون الحاجبين ، فإن صحَّ هذا فلعله كان قرنًا خفيًا ، وأما شدة القرن وكثرة الشعر ما بين الحاجبين وسيلانه على الأنف فمذموم جدًّا ، ويستحب في العين السعة من غير جحوظ ولا

---

(١) بالنص في المصدر نفسه ٣٥.

(٢) في الأصل : « سحابا » ومثله في **أنباء نجباء الأبناء** ٣٦.

(٣) **أنباء نجباء الأبناء** ٣٦.

(٤) بالنص في **أنباء نجباء الأبناء** ٣٦ ـ ٣٧.

اضطراب ، ومن صفة السيد انكسار طرفه[١] ما لم يغضب .

ومن صفات الشجاع المجرد من السيادة ، حدة النظر ، ويستحب في الخدين السجاحة وهي السهولة وضدها التوجن وهو شخوص الوجنتين ، ويستحب ارتفاع قصبة الأنف وسعة الأشداق ، وطول اللسان ، ويكره شدة استدارة الوجه ، ويكره قصر العنق ، كما يكره إفراط طولها ودقتها ، ويستحب سعة الصدر وبعد ما بين الكتفين ، ويكره شخوص أعلى الكتفين ، كما يكره انحناؤهما وتطامنهما ، ويحمد طول الساعدين والأصابع ، ويستحب خمص البطن [٥٨ب] وقلة لحم الأليتين ، ويستحب طول الغرلة ، وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن ، وقد يكون السيد بطينًا وكثير لحم الأليتين ، ويكره كثرة لحم القدمين ، فهذه أوصاف من خلقه ﷺ تسليمًا[٢] .

وأما أمارات أخلاقه ﷺ تسليمًا التي تدل على سيادته : تغاضيه عند الأذى ، وقلة شرهه إلى الطعام ، ولا يكره كثرة أكله ، وإنما يكره حرصه على الطعام وشرهه إليه ، وتغافله عن الشيء مع فطانته له ، ولذلك يحمد اقتصاد غيرته[٣] ، لأن ذلك من التغافل والتساهل ، ويكره تصنعه في اللباس والعمَّة والمشية ، ولذلك قيل : عمامة السيد مالوثة[٤] ، أي : يديرها على رأسه كيف ما اتفق ، وأنفته من صحبة بني الأنذال لأبناء الأشراف ، وقوله للصبيان : من يكون معي؟ وتعالوا أكن أميركم ، ويكره التسرع إلى الشتم وبذء اللسان ، ولن يسود نموم ولا كذوب ولا بخيل ولا حسود[٥] .

وفي ما ذكرناه من الأوصاف الدالة على السيادة قنَعَان[٦] والله المستعان ، انتهى

---

(١) في الأصل : « شعره » والتصحيح من أنباء **نجباء الأبناء** ٣٧.

(٢) المصدر نفسه ٣٧ ـ ٣٨.

(٣) في المصدر نفسه ٣٨ : « عثرته » .

(٤) في المصدر نفسه ٣٨ : « ملوية » .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) قنعان : بمعنى مقنع .

كلام ابن ظفر رحمه الله، فالآن أذكر ما رويناه من شمائل النبي ﷺ تسليمًا في الكتب من أئمة **الصحاح**[١].

أخبرنا جماعة من الأئمة العدول، منهم الشيخ العالم الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي[٢] رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع بالمسجد الجامع بمدينة أغرناطة سنة أربع وسبع مئة.

والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد المهيمن الحضرمي[٣] إجازة مشافهة، والوزير العدل أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري القرطبي[٤] ﷺ كتابة وإذنًا مشافهةً وبلفظه، والوزير أبو بكر محمد بن أبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني[٥] رحمه الله إذنًا في الجملة، وهذا من الجملة، والشيخ الإمام العالم بقية السلف رضي الدين أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري ثم المكي[٦] المولد والمنشأ، إمام مقام إبراهيم عليه السلام، بمكة المكرمة، ﷺ، قراءةً عليه تجاه الكعبة المعظمة سنة

---

(١) جاء في الحاشية اليمنى ما نصه: «بلغ قراءةً عبد العزيز».

(٢) هو صاحب كتاب **صلة الصلة**، ترجم له المراكشي في **الذيل والتكملة** ١/٣٩ مع مصادر ترجمته، وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٨٤ وقال: توفي سنة ٧٠٨هـ.

(٣) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٣٣ وقال: توفي سنة ٧١٢هـ.

(٤) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٢٨٠ وقال: نزيل مالقة توفي سنة ٧١٩هـ بمالقة، وانظر عنه: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٤١ مع مصادر ترجمته.

(٥) ويلفظ اسمه: مع النصر، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٠٦ ترجمة مختصرة وقال فيها: توفي سنة بضع وسبع مئة، وترجم المراكشي في **الذيل والتكملة** ٨: ٣٥٠ لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني المقتول بفاس سنة ٦٣٩هـ، وترجم له ابن الزبير في **صلة الصلة** ٣: ٣١ وابن خميس في **أدباء مالقة** ورقة ٤٥أ ـ ب والمنشور بعنوان: **أعلام مالقة** بتحقيق عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩، ١٩٢، والظاهر أنه والد الوزير المذكور هنا.

(٦) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٣/ ٢٤. وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٥٤ وقال: توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، وترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ٦١ مع مصادر ترجمته.

ثلاث عشرة وسبع مئة، وغير هؤلاء جماعة كبيرة، قراءةً عليهم، قال المذكورون: أنا الشيخ العالم الخطيب جمال الدين أبو بكر محمد بن أبي أحمد يوسف بن موسى بن مُسدِّي المهلبي الأزدي[١] إجازةً في كتابه إلينا من مكة المشرفة، غير المكي فإنه قال: قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أنا أبو الفضل عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي العباسي[٢]، نزيل حلب، كتابةً مرارًا، قال: أنا المشائخ [٥٩أ] أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي[٣]، وأبو حفص عمر بن علي بن أبي الحسين الكرابيسي الأديب، وأبو علي الحسن بن بشر بن عبد الله النقاش، وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الولوالجي، منفردين سماعًا عليهم، قالوا: أنا أبو القاسم أحمد بن أبي منصور محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الله الزيادي البلخي[٤]، سماعًا عليه، قال: أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن ذهل بن الجراح بن الحارث بن أهبان بن أوس[٥] بن مكلِّم الذئب الخزاعي[٦] المعروف بابن المراغي، قراءةً عليه في سنة ثمان وأربع مئة، قال: أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الأديب الشاشي[٧]، قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، قال: أنا الإمام أبو عيسى محمد بن سورة بن

---

(١) **رحلة** العبدري ٢٣٥ **ومعجم المؤلفين** لكحالة ١٤٠/١٢ مع مصادر ترجمته، **وطبقات القراء** للذهبي ١١٤٠/٣ **وغاية النهاية** ٢٨٨/٢ **وتذكرة الحفاظ** ١٣٣٨ **ونفح الطيب** ١١٢/٢ وتوفي ابن مسدي سنة ٦٦٣هـ.

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٩٩/٢٢ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي بحلب سنة ٦١٦هـ.

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤٥٢/٢٠ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي ببلخ سنة ٥٦٢هـ.

(٤) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٧٣/١٩ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤٩٢هـ

(٥) انظر الخبر في **الشفا** للقاضي عياض ١/ ٢٦٣، وأشار محقق **سير أعلام النبلاء** ١٩٩/١٧ إلى المصادر التي أوردت هذا الخبر.

(٦) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ١٩٩ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤١١هـ.

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٣٥٩ مع مصادر ترجمته.

موسى بن الضحاك السلمي الرازي ثم الترمذي الضرير الحافظ ح[١].

وقرأت على صاحبنا الشيخ الأديب المدرك الناقد أبي القاسم قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بابن الشاط[٢] بمدينة سبتة، بالمسجد الجامع، وسمعت عليه أيضًا بقراءة غيري سنة خمس وسبع مئة، قال: أنا الشيخ المسن أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ابن مُشِلْيُون[٣]، سماعًا عليه، قال: أنا الشيخ الخطيب القاضي أبو الخطاب أحمد بن محمد بن عمر بن واجب[٤]، قراءةً عليه، وأخبرني عن ابن مشليون هذا، الشيخ الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الأوسي[٥] رضي الله عنه.

وقال ابن مسدي: أنا أبو الخطاب بن واجب القيسي، قدم علينا أغرناطة قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة السعيدي الناصري[٦]، وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن أبي ليلى الأنصاري، منفردين، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عمران بن نُمارة الحجري التميمي المقرئ[٧] سماعًا عليه، قالوا: أنا القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن سكرة بن

---

(١) ح: اختصار لتحويل الإسناد.

(٢) المتوفى سنة ٧٢٣هـ بسبتة، انظر عنه: **درة الحجال** ٣/٢٧٠ **وشجرة النور الزكية** ١/٢١٧ **والديباج المذهب** ٢٢٥ - ٢٢٦ **وفهرس الفهارس** للكتاني ٢/١٠٨٩ مع مصادر ترجمته.

(٣) ترجم له ابن الزبير في **صلة الصلة** ٥/٤٢٢ وقال: توفي في حدود سنة ٦٧٠هـ، وأشار المحققان إلى بعض مصادر ترجمته، وانظر أيضًا: **غاية النهاية في طبقات القراء** ٢/ ٢٣٨.

(٤) هو أبو الخطاب القيسي الأندلسي البلنسي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٤٤ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦١٤ بمراكش.

(٥) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣٧ في ترجمة ابن الأبار: «حدث عنه» وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢/٢٥٤ وقال: «توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة».

(٦) من أهل مرسية وسكن شاطبة، **الديباج المذهب** ٢٨٧ وقال: توفي سنة ٥٦٥هـ.

(٧) **الذيل والتكملة** ١/١٦ وأشار المحقق إلى **التكملة** ٥٠١ **وغاية النهاية** ٢/ ٧٨.

فِيُرَّه بن حيون الصدفي[١] الشهيد في وقعة كتندة، قراءةً عليه ونحن نسمع، قال: أنا الشيخ الإمام أبو القاسم عبد الله بن طاهر بن محمد التميمي في شهر صفر من سنة أربع وثمانين وأربع مئة بمدينة السلام، قدم حاجًّا من بلخ، أخبركم الأديب أبو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين المقرئ النيسابوري قراءةً عليه بغزنة، يوم الاثنين الثالث عشر من رمضان سنة إحدى وستين وأربع مئة، والفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسين المحمدي، قراءةً عليه في رجب سنة سبع وستين وأربع مئة، والقاضي أبو علي [٥٩ب] الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الوخشي[٢]، قراءة عليه ببلخ[٣] يوم الأربعاء الثالث من المحرم سنة إحدى وسبعين وأربع مئة، قال كلٌّ واحدٍ منهم: أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي[٤] ببخارى قراءةً عليه بسنده، وقال ابن واجب[٥]: أنا أيضا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري[٦]، إجازةً عن ابن المشرف الأنماطي[٧] عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري[٨] عن الخزاعي بسنده.

---

(١) هو أبو علي الصدفي الأندلسي السَّرَقسطي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٩/ ٣٧٦ مع مصادر ترجمته، وقال: استشهد في ملحمة قُتُنْدَة سنة ٥١٤هـ.

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٣٦٥ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤٧١هـ.

(٣) ورد في الحاشية: «قرية من أعمال بلخ، تروى بالمعجمة وبالمهملة»، والظاهر أنه يريد: «وخش» وهي بلدة من نواحي بلخ على نهر جيحون، كما جاء عند ياقوت: **معجم البلدان** ٥/ ٣٦٤.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ١٩٩ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي ببخارى سنة ٤١١هـ.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عمر، أبو الخطاب القيسي الأندلسي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ٤٤ مع مصادر ترجمته.

(٦) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ١٩٧مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في فاس سنة ٥٤٣هـ نقلًا من **الصلة** لابن بشكوال ٢/ ٥٩١.

(٧) هو الشهاب ابن المشرِّف الأنماطي.

(٨) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٢٥٧ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤٦١هـ.

قلت : وأنا أيضا الوزير أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري[١] أنَّ أبي قال : أنا جدي أبو الحسين يحيى بن عبد الكريم الأشعري القرطبي ، قال : أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي بسنده المتقدم إلى أبي عيسى الترمذي رحمه الله ، قال : **باب خلق النبي ﷺ تسليمًا** .

حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك ، أنه سمعه يقول : « كان رسول الله ﷺ تسليمًا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، ولا بالأبيض الأمهق ، ولا بالآدم ، ولا الجعد القطط ، ولا السبط ، بعثه الله عز وجل على رأس أربعين سنة ، فأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، فتوفاه[٢] الله على رأس أربعين سنة ، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء »[٣] .

ومن طريق آخر إلى أنس ، قال : « كان رسول الله ﷺ تسليمًا ربعة ، وليس بالطويل ولا بالقصير ، حسن الجسم ، وكان شعره ليس بجعد ، ولا سبط ، أسمر اللون ، إذا مشى يتكفأ[٤] ، وفي رواية أخرى : يتوكأ »[٥] .

ورواه بسنده إلى البراء بن عازب ، يقول : « كان رسول الله ﷺ تسليمًا مربوعًا بعيد ما بين المنكبين ، عظيم الجمة إلى شحمة أذنه ، وفي أخرى : إلى أذنيه ، عليه حلة حمراء ما رأيت شيئًا قط أحسن »[٦] .

وعن البراء أيضا ، قال : « ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء . وقال : له شعر يضرب منكبيه »[٧] .

---

[١] ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٨٠ وقال : نزيل مالقة توفي سنة ٧١٩هـ بمالقة ، وانظر عنه : **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٤١ مع مصادر ترجمته .

[٢] في الحاشية : « وتوفاه خ » ، أي : في نسخة أخرى .

[٣] **الشمائل المحمدية** ١٥، ١٩٩مع تخريجاته **وسنن الترمذي** ، المناقب ٣٥٥٦.

[٤] المصدر نفسه ١٦.

[٥] **نوادر الأصول** للترمذي ٣٣٠.

[٦] **الشمائل المحمدية** ١٧.

[٧] المصدر نفسه .

ورواه عن علي ﷺ، قال: «لم يكن النبي ﷺ تسليمًا بالطويل ولا بالقصير، شثن الكفين والقدمين، ضخم الرأس، ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مشى تكفأ، وفي أخرى: يتكفأ تكفيًا كأنما ينحط من صبب، لم أر قبله ولا بعده مثله».

وعن علي أيضا ﷺ، قال: كان إذا وصف رسول الله ﷺ تسليمًا، «قال: لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من القوم، لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط، كان جعدًا رجلًا، ولم يكن بالمطهم [٦٠أ] ولا المكلثم. وفي أخرى: ولا بالمكلثم، وكان في وجهه تدوير، أبيض مشربًا، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلَّع، كأنما ينحط في صبب، وإذا التفت التفت معًا، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدرًا، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أرَ قبله ولا بعده مثله»[١].

وبطريقه عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة[٢]، وكان وصَّافًا، عن حلية النبي ﷺ تسليمًا، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئًا أتعلق به، فقال: «كان رسول الله ﷺ تسليمًا فخمًا مفخمًا يتلألأ وجهه تلألؤَ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرَّق وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يُدِرُّه الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله، أشم كث اللحية، سهل

---

(١) **السيرة النبوية** ١/٤٠١ - ٤٠٢ **والشمائل المحمدية** ١٧ - ١٨.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٣٠٠٠ مع مصادر ترجمته وذكر هذا الخبر، وهو ابن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها من زوجها الأول أبي هالة بن مالك، قبل زواجها من النبي ﷺ، وهو لذلك أخو فاطمة بنت رسول الله ﷺ من أمها.

الخدين، ضليع الفم، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد[١]، موصول ما بين اللبة والسرَّة، بشعر يجري كالخيط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف ـ وفيه روايات : سائن بالنون، وسائر بالراء، وشائل بالشين المعجمة واللام ـ خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال تقلعًا ـ بضم القاف واللام وفتحهما وفتح القاف أيضًا وسكون اللام ـ يخطو تكفيًا ويمشي هونًا، ذريع المشية إذا مشى، كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعًا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلُّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، ويبدر من لقي بالسلام»[٢].

وروي عن جابر بن سمرة، قال : «كان رسول الله ﷺ تسليمًا، ضليع الفم، أشكل العينين، منهوش العقب»[٣] ـ وفيه بالسين الغير معجمة[٤] ـ.

وعن ابن سمرة أيضًا ﷺ، قال : «رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا في ليلة إضحيان، عليه حلة حمراء [٦٠ب] فجعلت أنظر إليه وإلى القمر، فهو ـ عندي ـ وفيه : فلهو ـ عندي ـ أحسن من القمر»[٥].

وسأل رجل البراء بن عازب[٦] : «أكان وجه رسول الله ﷺ تسليمًا مثل

---

(١) في الحاشية : «المجرد خ» أي : في نسخة أخرى.

(٢) **الشمائل المحمدية** ١٩ ـ ٢١ مع تخريجه، وقال الترمذي : ضعيف. **والمعرفة والتاريخ** ٣/٢٨٤ ـ ٢٨٥ **وبهجة النفوس والأسرار** ٢/٢٢٠.

(٣) المصدر نفسه ٢١ مع تخريجه.

(٤) الصواب : غير المعجمة.

(٥) المصدر نفسه ٢٢ مع تخريجه وقال الترمذي : ضعيف.

(٦) في الحاشية اليمنى من الأصل : «بلغ عبد العزيز».

السيف؟ قال : لا ، مثل القمر »[١] .

وعن أبي هريرة ﷺ ، قال : « كان رسول الله ﷺ تسليمًا أبيض ، كأنما صيغ من فضة ، رجل الشعر »[٢] .

وعن جابر بن عبد الله ﷺ : « إن رسول الله ﷺ تسليمًا ، قال : عُرض عليَّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى بن مريم ، فإذا أقرب من رأيت به شبهًا عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبهًا صاحبكم ـ يعني : نفسه ـ ورأيت جبريل ، فإذا أقرب من رأيت به شبيهًا دحية »[٣] .

وعن أبي الطفيل يقول : « رأيت النبي ﷺ تسليمًا ، وما بقي على وجه الأرض أحدٌ رآه غيري ، قلت : صفه لي ـ يعني سعيد الجريري الراوي عنه ـ قال : كان أبيض مليحًا مقصَّدًا »[٤] .

وعن ابن عباس ﷺ ، قال : « كان رسول الله ﷺ تسليمًا ، أفلج الثنيتين ، إذا تكلم رُئي كالنور يخرج من بين ثناياه » .

وعن السائب بن يزيد ﷺ « قال : ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ تسليمًا ، فقالت : يا رسول الله إن ابن أختي وَجِعٌ ، فمسح رأسي ـ وفيه : برأسي ـ ودعا لي بالبركة ، وتوضأ فشربت من وضوئه ، وقمت خلف ظهره ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه ، فإذا هو مثل زر الحجلة »[٥] .

---

[١] **الشمائل المحمدية** ٢٢ مع تخريجه .

[٢] المصدر نفسه ٢٣ مع تخريجه .

[٣] المصدر نفسه ٢٣ ـ ٢٤ مع تخريجه .

[٤] **الشمائل المحمدية** ٢٥ مع تخريجه وفي الأصل : مفصدًا ، والتصحيح من **الشمائل وتاج العروس** ٤٦٧/٢ حيث أورد الحديث عن الجريري .

[٥] **الشمائل المحمدية** ٢٥ مع تخريجه ، وقال الترمذي : ضعيف .

[٦] المصدر نفسه ٢٦ مع تخريجه ، وقد ورد عند البخاري في أربعة مواضع وعند مسلم والترمذي : « حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد قال سمعت السائب بن يزيد يقول : ذهبت بي خالتي إلى النبي=

وقال جابر بن سمرة رضي الله عنه: «رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله ﷺ تسليمًا، غدَّة حمراء مثل بيضة [الحمامة]»[١].

وعن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري، قال: «قال لي رسول الله ﷺ تسليمًا: يا أبا زيد، ادنُ مني فامسح ظهري. فمسحت ظهره فوقعت أصابعي على الخاتم، ثم قلت: ـ يعني الراوي وهو علباء بن أحمر[٢] ـ وما الخاتم؟ قال: شعرات مجتمعات»[٣].

وحديث أبي بريدة: «إن سلمان الفارسي حين رأى الخاتم آمن به...»، الحديث[٤].

وعن أبي نضرة[٥] قال: سألت أبا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله ﷺ تسليمًا، يعني: خاتم النبوة، فقال: «كان في ظهره بضعة ناشزة»[٦].

وعن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه، قال: «أتيت رسول الله ﷺ تسليمًا وهو في أناس من أصحابه فدرت هكذا من خلفه، فعرف الذي أريد، فألقى الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم على كتفيه ـ وفيه: على كتفه ـ مثل الجمع حولها خيلان، كأنها الثآليل، فرجعت حتى استقبلته، فقلت: غفر الله لك

= ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة».

(١) ورد الحديث عند الترمذي في **الشمائل** ٢٧: «حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني حدثنا أيوب بن جابر عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: كان خاتم رسول الله ﷺ يعني الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة» وقال الترمذي: ضعيف.

(٢) في الأصل: «عمر» والتصحيح من مسند **أحمد**.

(٣) **الشمائل المحمدية** ٢٨ مع تخريجه، ومسند **أحمد** ١٩٨٠٦، ٢١٨١٨.

(٤) الحديث بطوله في **الشمائل المحمدية** ٢٨ ـ ٢٩ مع تخريجه

(٥) هو المنذر بن قُطعة، أبو نضرة العبدي العوفي البصري، المتوفى سنة ١٠٨هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٤/٥٢٩ مع مصادر ترجمته.

(٦) **الشمائل المحمدية** ٢٩ مع تخريجه.

يا رسول الله ، فقال : ولك ، فقال القوم : أستغفر لك رسول الله؟ فقال : نعم ، ولكم » ، ثم تلا هذه الآية : ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات . . .﴾ الآية[١] .

وعن أنس ، قال : « كان شعر رسول الله ﷺ تسليمًا ، إلى نصف أذنيه »[٢] .

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « كنت أغتسل أنا ورسول الله [٦١أ] من إناء واحد[٣] ، وكان له شعر فوق الجُمّة ودون الوفرة »[٤] .

وعن أم هانئ بنت أبي طالب ، « قالت : قدم رسول الله ﷺ تسليمًا علينا مكة قَدْمَةً وله أربع غدائر . وفي أخرى : رأيت رسول الله ﷺ ذا ضفائر أربع »[٥] .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : « إن رسول الله ﷺ تسليمًا كان يسدل شعره ، وكان المشركون يفرقون رءوسهم ، وكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم ، وكان يحب موافقة أهل الكتاب في ما لم يؤمر فيه بشيء ، ثم فرق رسول الله ﷺ تسليمًا رأسه »[٦] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ تسليمًا يُكثر دهن رأسه وتسريح لحيته ، ويكثر القناع ، كأن ثوبه ثوبُ زيّات »[٧] .

ورويَ عن ابن مغفل رضي الله عنه ، قال : « نهى رسول الله ﷺ تسليمًا عن الترجل إلا غِبًّا »[٨] .

---

(١) **الشمائل المحمدية** ٢٩ مع تخريجه ، والآية من سورة محمد ١٩.

(٢) المصدر نفسه ٣٠ مع تخريجه .

(٣) **صحيح** البخاري ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٤، ٢٩٠، ٥٤٩٩، و**صحيح** مسلم ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٥.

(٤) الترمذي، اللباس ١٦٧٧ و**الشمائل المحمدية** ٣٠ مع تخريجه .

(٥) **الشمائل المحمدية** ٣١ و ٣٢ مع تخريجه .

(٦) المصدر نفسه ٣٢ مع تخريجه .

(٧) المصدر نفسه ٣٣ مع تخريجه ، وقال الترمذي : ضعيف .

(٨) المصدر نفسه ٣٤ مع تخريجه ، وقال الترمذي : صحيح .

وعن قتادة ، قال : قلت لأنس بن مالك : هل خضب رسول الله ﷺ تسليمًا؟ قال : لم يبْلغ ذلك ، إنما كان شيبًا في صدغيه ـ وفيه : شيئًا من غيرِ باءٍ[١] ـ ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكتم[٢] .

وعن أنس أيضا رضي الله عنه ، قال : « ما عددت في رأس رسول الله ﷺ تسليمًا ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء »[٣] .

وسئل جابر بن سمرة عن شيب رسول الله ﷺ تسليمًا ، « فقال : كان إذا دهن رأسه لم يُرَ منه » .

وفي أخرى : فيه شيب ، وإذا لم يدهن رئي منه[٤] .

وعن ابن عمر رضي الله عنه ، قال : « إنما كان شيب رسول الله ﷺ تسليمًا ، نحوًا من عشرين شعرة بيضاء »[٥] .

وعن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قال أبو بكر : « يا رسول الله قد شبتَ ، قال : شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا السماء كورت . وفي أخرى : هود وأخواتها »[٦] .

---

(١) ورد في الحديث : شيئًا وشيبًا ، وجاء عند النسائي ٤٩٩٩ : أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس أنه سأله : هل خضب رسول الله ﷺ ؟ قال : لم يبلغ ذلك إنما كان شيء في صدغيه .

(٢) ورد في **مسند** أحمد ١٣١٣٩ : حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا قتادة قال قلت لأنس بن مالك أخضب رسول الله ﷺ قال لم يبلغ ذلك إنما كان شيئا في صدغيه ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكتم . ومثله في **الشمائل المحمدية** ٣٥ مع تخريجه ، وقال الترمذي : صحيح .

(٣) **الشمائل المحمدية** ٣٥ ـ ٣٦ مع تخريجه ، وقال الترمذي : صحيح .

(٤) المصدر نفسه ٣٦ مع تخريجه ، وقال الترمذي : صحيح .

(٥) المصدر نفسه ٣٦ مع تخريجه ، وقال الترمذي : صحيح .

(٦) المصدر نفسه ٣٦ ـ ٣٧ مع تخريجه ، وقال الترمذي : صحيح . ولكنه قال في قسم التفسير من **سننه** : هذا حديث غريب .

وقيل لجابر بن سمرة رضي الله عنه : أكان في رأس رسول الله ﷺ تسليمًا شيبٌ؟ قال : « لم يكن في رأس رسول الله ﷺ تسليمًا شيبٌ إلا شعرات في مفرق رأسه إذا ادهن واراهن الدهن » .

قال أبو عيسى[1] رحمه الله : أصح الروايات ، « أن النبي ﷺ تسليمًا لم يبلغ الشيب ، وعن الجهدمة ، امرأة بشير بن الخصاصيَّة ـ شد[2] الياء وتخفيفها ـ قالت : أنا رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا يخرج من بيته ينفض رأسه قد اغتسل ، وبرأسه ردع أو قال : ردغٌ من حناء ـ شك هذا الشيخ ، يعني : الراوي عنها ، وهو إياد بن لقيط ، بالغين المعجمة وبالمهملة » .

وعن أنس رضي الله عنه : « رأيت شعر رسول الله ﷺ تسليمًا مخضوبًا » .

وقال محمد بن عقيل : رأيت [٦١ب] شعر رسول الله ﷺ تسليمًا عند أنس بن مالك مخضوبًا .

قال أبو عيسى رحمه الله : نا محمد بن حميد الرازي ، نا أبو داود الطيالسي عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ تسليمًا قال : اكتحلوا بالإثمد ، فإنه يجلو البصر وينبت الشعر »[3] .

وزعم أن النبي ﷺ تسليمًا كانت له مكحلة يكتحل منها كلَّ ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه[4] .

---

(١) هو الترمذي صاحب **السنن والشمائل**.

(٢) كذا في الأصل ، وهو يريد : بتشديد .

(٣) **سنن** الترمذي ، اللباس ، ما جاء في الاكتحال ١٦٧٩.

(٤) المصدر نفسه ، الطب ١٩٧١.

وفي الباب أحاديث كلها في المعنى

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: « كان رسول الله ﷺ تسليمًا إذا استجدَّ ثوبًا سماه باسمه: عمامة أو قميصًا أو رداءً، ثم يقول: اللهم لك الحمد كما كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له[١]، وكان أحب الثياب إليه القميص ». روته أم سلمة رضي الله عنها ورواه أنس ﷺ: « إن أحب الثياب إليه يلبسه الحبرة ».

وقال عليه السلام: « عليكم بالبياض من الثياب، ليلبسها أحياؤكم، وكفنوا فيها موتاكم، فإنها من خير ثيابكم »[٢].

وقال: « البسوا البياض، فإنها أطهر وأطيب ».

وعن أبي هريرة ﷺ، قال: « ما رأيت شيئًا أحسن من رسول الله ﷺ تسليمًا، كأنَّ الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحدًا أسرعَ في مِشيته من رسول الله ﷺ تسليمًا، كأنما الأرض تطوى له، إنَّا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث »[٣].

وروينا عن غير طريق أبي عيسى الترمذي رحمه الله، إلى ميمونة بنت كردم[٤]، قالت: « خرجت في حجةٍ حججتها مع رسول الله ﷺ تسليمًا فرأيت رسول الله ﷺ تسليمًا على راحلته، ودنا إليه أبي يسأله، وقد رأيتني أتعجب من طول إصبعه التي تلي الإبهام على سائر أصابعه، قالت: فحدثني أبي أنه قال:

---

(١) **سنن** الترمذي، اللباس ١٦٨٩ و**سنن** أبي داود، اللباس ٣٥٠٤.

(٢) **سنن** الترمذي، الجنائز ٩١٥، وخرجه أبو داود وابن ماجه والنسائي وأحمد مرارًا.

(٣) المصدر نفسه، المناقب ٣٥٨١، و**مسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ٨٢٤٩.

(٤) **الإصابة** لابن حجر ٤/٤١٥، وقد ذكر الحديث مختصرًا، وأشار إلى ترجمة طارق بن المرقع الكناني في **الإصابة** ٢/ ٢٢١.

ذكرت ذلك لعبد الله بن الحسن، فقال: نعم، كذلك كانت أصابع رسول الله ﷺ تسليمًا».

قال أبو عيسى رحمه الله: سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين[1]، قال: سمعت الأصمعي[2] يقول في تفسير صفة النبي ﷺ تسليمًا:

الممغط: الذاهب طولًا، قال: وسمعت أعرابيًّا يقول في كلامه: تمغَّط في نشابته[3]، أي: مدَّها مدًّا شديدًا.

والمتردد: الداخل بعضه في بعض قصرًا.

وأما القطط: فالشديد الجعودة، والرجل الذي في شعره هجونة: أي: تثنٍّ[4] قليل.

وأما **المطهم**: فالبادن المكثر اللحم.

والمتكلثم أو المكلثم: المدوَّر الوجه.

والمشرب: الذي في بياضه حمرة.

والأدعج: الشديد سواد العين.

والأهدب: الطويل الأشفار.

والكتد: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل.

والمسربة: هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السرة.

الشثن: الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين.

والتقلُّع: أن يمشي بقوَّة.

---

(١) في الأصل: الحين، وهو أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٧٥ مع مصادر ترجمته.

(٣) في **الروض الأنف** ٣/ ٤٤٠: «نُشَّابة».

(٤) في الأصل: تثني، الصواب كما في **الشمائل المحمدية** ١٩: تثنٍّ.

والصبب: الحدور، وتقول: انحدرنا في صبوب وصوب وصبب.

وقوله: [٦٢أ] **جليل المشاش**: يريد رءوس المناكب.

والعشرة: الصحبة.

والعشير: الصاحب.

والبديهة: المفاجأة، يقال: بدهته بأمر، أي: فجأته[١].

وحديث جابر بن سمرة، قال: قال شعبة: قلت لسماك بن حرب: ما **ضليع الفم**؟ قال: عظيم الفم، قلت: ما أشكل العينين؟ قال: طويل شق العين، قلت: ما **منهوس العقب**؟ قال: قليل لحم العقب[٢]. انتهى كلام أبي عيسى[٣] رحمه الله.

قال الهروي[٤] رحمه الله: الفخامة في الوجه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة.

وقال ابن الأنباري[٥] والقتبي[٦] رحمهما الله: أراد أنه كان عظيمًا معظمًا في الصدور والعيون، ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة.

قال العتبي[٧]: والمشذب: الطويل البائن، وأصله من النخلة الطويلة التي شُذِّب عنها جريدها، وأصل التشذيب: التفريق، فكان المفرد الطويل فوق خلقه.

---

(١) بالنص في **الشمائل المحمدية** ١٨ ـ ١٩.

(٢) **صحيح** مسلم، فضائل ٤٣١٤: جابر بن سمرة قال كان رسول الله ﷺ ضليع الفم أشكل العين منهوس العقبين قال قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب»، **سنن** الترمذي ٣٥٧٩، ٣٥٨٠.

(٣) **الشمائل المحمدية** ٢١ مع تخريجه.

(٤) هو أحمد بن محمد، أبو عبيد صاحب كتاب **الغريبين**، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٤٦/١٧ مع مصادر ترجمته.

(٥) هو أبو البركات عبد الرحمن بن محمد المتوفى سنة ٥٧٧هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١١٣/٢١ مع مصادر ترجمته.

(٦) هو ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٩٦/١٣ مع مصادر ترجمته.

(٧) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن=

قال ابن الأنباري : غلط ، لأنه لا يقال للبائن الطويل إذا كان كثير اللحم مشذبًا حتى يكون في لحمه بعض النقصان .

والزهرة : البيان النيِّر .

والزجج : تقوّس الحاجبين مع طولٍ في أطرافها وسبوغ فيها .

وقال ابن الأنباري : هو طول امتدادها ، مع وفور شعرها ، الكثاثة : أن تكون غير رقيقة ولا طويلة .

قال الهروي : العرب تحمد عظم الفم وتذم صغره ، وقال ثعلب : واسع الفم ، وقال شمر[1] : ضليع الفم ، أراد : عظم الأسنان وتراصفها .

والفلج : فرجة بين الثنايا والرباعيات .

والدمية : الصورة المصورة في صفته .

بادن : متماسك ، أي : معتدل الخلق ، تمسك بعض أعضائه بعضها .

والأخمص من القدم : الذي لا يلصق بالأرض في الوطء من باطنه ، أخبر أن ذلك الموضع من رجله شديد التجافي عن الأرض ، وإنه لم يكن أرحَّ ، وسميَ : أخمص لضموره ودخوله في الرجل ، ورجل خمصان : ضامر البطن .

مسيح القدمين : أي : ليس فيهما وسخٌ ولا شقاق ولا تكسُّر ، فإذا أصابهما الماء نبا عنهما .

وقوله : **أزاله قلعًا** : المعنى : أنه كان يرفع رجليه من الأرض رفعًا بائنًا بقوة لا كمن يمشي اختيالًا ، ويقارب خطاه تنعمًا ، وهي المشية المحمودة للرجال ، وأما النساء فإنهن يوصفن بقصر الخطو .

=عتبة الأموي الأندلسي صاحب كتاب **العتبية**، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٣٣٥/١٢ مع مصادر ترجمته ، وقال ، توفي سنة ٢٥٥هـ .

(١) هو الهروي ، شمر بن حمدويه الهروي المتوفى سنة ٢٥٥هـ ، بروكلمان ، ملحق ١٧٩/١ وكحالة ٤/ ٣٠٦.

وفي شرح الحديث لابن الأنباري ، بفتح القاف وكسر اللام ، قال : وهذا كما جاء .

ينحط من صبب : قال أبو بكر : أراد أنه كان يستعمل التثبت ولا يتبين منه في هذا الحال استعجال ، [٦٢ب] ألا تراه يقول : يمشي هونًا ، والهون : الرفق .

قال مجاهد[١] : بالسكينة والوقار .

وذريع المشي : أي : سريع المشي واسع الخطو ، وفرس ذريع : سريع خفيف ، وامرأة ذَرَاع : خفيفة اليدين بالغزل .

البائن : المتفاوت ، والبون : البعد .

قال ابن وهب[٢] وغيره : المهق : البياض الشديد الذي ليس بمشرب ، ولا يخالطه شيء من الحمرة ، يخاله الناظر إليه بَرَصًا .

والأدمة : السمرة .

والسبط : المرسل الشعر الذي ليس فيه شيء من تكسير .

وقوله : بعثه الله على رأس أربعين عامًا ، فأقام بمكة عشر سنين[٣] . فمختلف فيه حسب اختلافهم في مقامه بمكة .

وذكر البخاري عن أنس : أنه توفي ﷺ تسليمًا ابن ثلاث وستين وكذلك أبو بكر وعمر[٤] .

---

(١) هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٤/٤٤٩ مع مصادر ترجمته .

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري المتوفى سنة ٣٠٨هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٤/٤٠٠ مع مصادر ترجمته .

(٣) في **صحيح** البخاري : حدثنا مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين .

(٤) **المسند الجامع** ٢/٤١٥ ـ ٤١٦ مع تخريجه .

قال البخاري : وهذا أصح عندي من حديث ربيعة ، وإنما قال البخاري ذلك ، والله أعلم ، لأن عائشة ومعاوية وابن عباس على اختلاف ، كلهم يقول : إن رسول الله ﷺ تسليمًا توفي وهو ابن ثلاث وستين[١] ، لأن المنفرد أولى بإضافة الوهم إليه ، وحديث ربيعة أحسن إسنادًا في ظاهره إلا أن باطنه قد بان ما يضعفه .

الهروي : **الممغط** : البائن الطول .

قال أبو زيد[٢] : **أمغط النهار** : امتدَّ ، ومغطتُ الحبل فانمغط وامَّغط ، وحكيَ عن بعضهم بالعين المعجمة وغير المعجمة .

والمتردد : كأنه قد تردد بعض خَلقه على بعض .

والربعة : الرجل بين الرجلين ، يستوي فيه لفظ المذكر والمؤنث ، رجلٌ ربعة وامرأة ربعة ، ورجال ونساء ربعات ، وقال بعضهم : رجال ربعون .

والجعد : في صفة الرجال يكون مدحًا وذمًّا ، فالمدح له معنيان ، وكذلك الذم ، فالمدح أن يكون معصوب الخلق[٣] ، شديد الأسر ، والثاني : أن يكون شعره جعدًا لا سبطًا ، لأن السبوطة أكثرها في شعور العجم[٤] . والمذموم : القصير والآخر البخيل .

والمطهم : قال أحمد بن يحيى[٥] : اختلف في تفسيره ، فقيل : الفاحش السمن ، وقيل : المنتفخ الوجه ، وقيل : النحيف الجسم . وقال أبو سعيد[٦] :

---

(١) **صحيح** البخاري ، حديث رقم : ٤٣٣٧.

(٢) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري البصري المتوفى سنة ٢١٥هـ ، **سير أعلام النبلاء** ٩/٤٩٤ مع مصادر ترجمته .

(٣) **في تاج العروس** : « الجوارح » .

(٤) **تاج العروس** ٢/ ٣٢٠.

(٥) هو أبو العباس المعروف بثعلب المتوفى سنة ٢٩١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٤/٥ مع مصادر ترجمته .

(٦) هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٦/٢٤٧ مع مصادر ترجمته .

الطهمة ، وقيل : الطحمة مثله ، وقال الجوهري[1] : مدور ، وقال طائفة : هو الذي كل عضو منه حسن على حدته .

وخلاصة ما قيل في المعنى ، أنه كان وجهه بين الإسالة والاستدارة ، وقال بعضهم : لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم ، أي : لم يكن بالمدور الوجنة ولا الموجن ولكنه مسنون الوجه .

والموجن : عظيم الوجنات ،

والمسنون : هو الذي في وجهه [٦٣أ] وأنفه طول ،

والمكلثم : ذو وجنتين اجتمع عليهما اللحم ، وقيل : الطهمة : تجاوز السمرة إلى السواد .

قال شمر : المكلثم : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم .

قال أبو عبيد[2] : يقول : كان آسِلًا ولم يكن مستدير الوجه ،

أبو عبيد : **المشاش** : رءوس العظام ، مثل الركبتين والمرفقين .

الهروي : قال ابن الأعرابي : يقال رجل منهوش القدمين ومنهوس .

قال أبو العباس : النهس بأطراف الأسنان ، والنهش بالأضراس ، نهشْت عضداه ، أي : دقتا ، وبغير المعجمة ، هو أخذ ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان .

الهروي : إن انفرقت عقيصته فرق ، والعقيصة : الشعر المعقوص وهو نحوٌ من المضفور ، والضفر : فتل الشعر وكذلك التجميم ، وهذه كلها ضروب من المشط ، يريد : أن شعرته إن انفرقت من ذات نفسها فرقها وإلا تركها على حالها ،

---

(١) هو إسماعيل بن حماد ، أبو نصر ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٧/٨٠ مع مصادر ترجمته .

(٢) هو القاسم بن سلام ، انظر عنه **سير أعلام النبلاء** ١٠/٤٩٠ مع مصادر ترجمته .

ويروى : إن انفرقت عقيقته ، والعقيقة : شعر المولود ، ثم قيل للشعر الذي نبت بعد ذلك : عقيقة على جهة الاستعارة .

الهروي : التفت جميعًا . يقول : كان لا يلوي عنقه يمنةً ويسرةً ، ناظرًا إلى الشيء ، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ، ولكن كان يقبل جميعًا .

الملاحظة : أن ينظر بلحاظ عينيه ، وهو شقه الذي يلي الصدغ .

ويسوق أصحابه : أي : لم يكن يأذن لأحد أن يمشي خلفه ، لكنه يقدِّمُهم ويمشي خلفهم ، تواضعًا .

المُقَصَّد : الذي ليس بجسيم ولا قصير[1] . قاله الهروي .

وقال شمر : هو القصد من الرجال ، ذو الربعة[2] .

الهروي : قيل : معناه : ارتاح بروحه حين صُعِد به واستبشر . هذا في حديث سعد بن معاذ ، لم نورده هنا .

قال شمر : الجمة : فوق الوفرة ، وهي الجمة إذا سقطت على المنكبين ، والوفرة إلى شحمة الأذنين ، واللمة : إذا لَمَّت بالمنكبين .

وقال الكلابيون : اللمة ما زاد على الجمة ، والوفرة ما غطَّى الرأس .

وفي وصف نعله عليه الصلاة والسلام

الحديث المشهور في كتاب مسلم ، الذي رواه عبيد بن جريج أنه قال لابن عمر : رأيتك تلبس النعال السبتية ، قال : إني رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها[3] .

---

(١) **تاج العروس** ٢/٤٦٦ - ٤٦٧ .

(٢) ورد هذا القول في **تاج العروس** منسوبًا لابن شميل : « المقصد من الرجال يكون بمعنى القصد وهو الربعة » .

(٣) **صحيح** البخاري ، الوضوء ١٦١ ، اللباس ٥٤٠٣ **وصحيح** مسلم ، الحج ٢٠٣٥ والنسائي ، الطهارة ١١٦ وأبو داود ، المناسك ١٥٠٩ ، اللباس ٣٥٤٢ ، الترجل ٣٦٧٧ **ومسند** أحمد ، مرارًا ، وورد =

السِّبْت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ[١] ، يُتخذ منها النعال[٢] .

قال الهروي[٣] : سميت سِبْتية لأنها انسبتت[٤] بالدباغ ، أي : لانت[٥] ، يقال : رطبة مسبتة .

[٦٣ب] وأما حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه ، ورد عنه أيضًا بزيادة لفظة : « على نُغض كتفيه »[٦] . في غير رواية أبي عيسى الترمذي التي تقدمت .

قيل : الناغض ، فرع الكتف ، قيل له : ناغض لتحركه ، ومنه قيل للظليم : نغض ، لأنه يحرك رأسه إذا عدا .

وفي بعض الروايات : « نغض كتفه »[٧] . وهو العظم الرقيق على طرفه .

قال شمر : الناغض من الإنسان ، أصل العنق ، ينغض رأسه ، أي : يحركه ، قالهما صاحب **الغريبين**[٨] .

وقوله : الجمع ، والجمع بضم الجيم : الكف حين يقبضها . ويؤيد هذا ما روي في صفة خاتم النبوة : كالكف .

= الحديث بالنص في **تاج العروس** ١/ ٥٤٨.

(١) القَرَظ : هو ورق شجر يقال له : السلم يُدبغ به الأدم .

(٢) نسب هذا القول في **تاج العروس للصحاح** للجوهري حيث جاءت لفظة « تحذى » بدلًا من « يتخذ » .

(٣) في الأصل : الأبهري ، وهو تصحيف واضح ، وهو أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفي سنة ٤٠١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٤٦/١٧ مع مصادر ترجمته .

(٤) في الأصل : تسبتت ، والتصحيح من **تاج العروس** .

(٥) نسب هذا القول للهروي في **تاج العروس** حيث جاءت لفظة « تحذى » بدلًا من « يتخذ » .

(٦) **الشمائل المحمدية** ٢٩ مع تخريجه ، **ومسند** أحمد ، أول مسند البصريين ١٩٨٤٢.

(٧) **مسند** أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة ٦٨١١، مسند البصريين ١٩٤٧٥، ١٩٨٤٢، ١٩٨٥٠، ١٩٨٥٢، مسند المكيين ١٥٠٣٠، وجاء في الحاشية العليا من الأصل : « وناعض كتفه » وقبلها حرف خ ، أي في نسخة أخرى .

(٨) هو كتاب **الغريبين في القرآن والحديث** لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفي سنة ٤٠١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٤٦/١٧ مع مصادر ترجمته .

والخيلان : جمع خالة ، وهي بثرة تضرب إلى السواد .

والثآليل : وهو خراج صلب يخرج على الجسد ، وإنما أكثر ما يكون على الأطراف .

الحجلة : بفتح الحاء والجيم ، القبجة ، وفسِّر زر الحجلة بوجهين ، أحدهما : بيض القبج ، ويؤيده قوله : مثل بيضة الحمامة .

وفي رواية عائشة رضي الله عنها : مثل نتأة تضرب إلى الدهمة مما يلي الفقار من أصل كتفه اليمنى .

وحديث بحيرا : كأنه تفاحة أسفل من غضروف كتفيه[١] .

الزر : هو الذي يُشدُّ به القميص .

الحجلة : واحد حجال العروس ، أي : كان يشبه زر الثياب ، يعني : الأزرار التي تشدُّ في حجال العروس من الكلل والستور[٢] .

ولم يستحسن بعض الشارحين هذا التشبيه والاستعارة ، وقال إبراهيم بن حميد : إنما هو رز ، بتقديم الراء على الزاء المعجمة ، وهو مأخوذ من رزب الجرادة ، وهو أن تدخل ذنبها في الأرض فتلقي بيضها[٣] . ولا تباعد بين اللفظتين ، إلا أن الرواية لم تساعده .

فلنعد إلى ما كنا بسبيله

وبسندنا إلى الإمام أبي عمر ابن عبد البر رحمه الله ، قال بسنده : قال الزبير : حملت ﷺ تسليمًا أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشية الزهرية أيام التشريق في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى ، وولد ﷺ تسليمًا

---

(١) سنن الترمذي ، المناقب ٣٥٥٣.

(٢) **النهاية في غريب الحديث** ٣/ ٣٠٠.

(٣) المصدر نفسه .

بمكة في الدار التي كانت تدعى لمحمد بن يوسف أخي الحجاج ، وذلك يوم الاثنين في ربيع الأول ، لليلتين خلتا منه[١] .

قال أبو عمر رحمه الله : وقد قيل : لثمان خلون منه ، وقيل : إنه ولد [٦٤أ] أول اثنين من ربيع الأول ، وقيل : لاثنتي عشرة ليلة خلت منه عام الفيل إذ ساقه الحبشة إلى مكة في جيشهم يغزون البيت ، فردهم الله عنه ، وأرسل عليهم طيرًا أبابيل فأهلكهم . وقيل : إنه ولد في شعب بني هاشم ، ولا خلاف أنه ولد عام الفيل ، وقيل : ولد ﷺ تسليمًا بعد قدوم الفيل بشهر ، وقيل : بأربعين يومًا ، وقيل : بخمسين يومًا[٢] .

وقال الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله : الأول أصح .

فأما محمد الخوارزمي فقال : كان قدوم الفيل مكة وأصحابه لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم من تلك السنة ، يوم الجمعة[٣] .

وقال [٦٤أ ـ ب][٤] الخوارزمي : ولد رسول الله ﷺ تسليمًا بعد ذلك بخمسين يومًا ، يوم الاثنين ، لثمان خلون من ربيع الأول ، وذلك يوم عشرين من نيسان ، قال : وبعث نبيًا يوم الاثنين ، لثمان خلت أيضًا من ربيع الأول وذلك سنة إحدى وأربعين من عام الفيل ، وكان بين مولده إلى أن بعثه الله أربعون سنة ويوم ، ومن مبعثه إلى أول المحرم من السنة التي هاجر فيها ، اثنتا عشرة سنة تامة من أول عام الفيل[٥] [٦٥أ] .

---

(١) **الاستيعاب** ١/ ١٨.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) نقلًا من المصدر نفسه .

(٤) ورقة ٦٤ أ ـ ب صغيرة الحجم والمحتوى ، وهي تقع في ثلث ورقة فقط .

(٥) نقلًا من **كتاب الاستيعاب** نفسه ١/ ١٨

فلنذكر طرفًا من نسبه ﷺ تسليمًا

أخبرنا صاحبنا الشيخ العدل المجاور مجد الدين أحمد بن عمر النابلسي[١] رضي الله عنه، وغيره جماعة كثيرة، قالوا: أنا الشيخ المسند زين الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد المحسن الأنصاري الأنماطي الدمشقي[٢] بخطه، قال: أنا الإمام ظهير الدين أبو الأسعد هبة الله أو هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري[٣] قراءة عليه وأنا أسمع جملة، قال: أنا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي الرَّكَّاب[٤]، قلتُ: أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن بُشرى بن شامراش الليثي السجستاني[٥] بها قراءة عليه؟ فأقرَّ به، قال: نا أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الأُبَري[٦] في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة لفظًا من كتابه في المسجد الجامع بسجستان، قال: سئل عبد الله بن عروة وأنا حاضر أسمع: لِمَ سميِّتْ قريش قريشًا؟ قال: قد قيل: لأنهم تجار يتقرشون في البلاد. وقال بعضهم: من كان من ولد النضر بن كنانة سمِّيَ: قرشيًّا، والنضر بن كنانة هو قريش، وإنما قيل: قريش، لتجمعها من تفرق

---

(١) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ١٢٥ ترجمة مختصرة وقال: «روى عنه الأمين الآقشهري ووصفه بصاحبنا الشيخ العدل الثقة»، وهو يشير إلى **الروضة الفردوسية**.

(٢) ترجم الذهبي لأبي الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنصاري الأنماطي المتوفى سنة ٦١٩هـ في **سير أعلام النبلاء** ١٧٣/٢٢ مع مصادر ترجمته، وترجم المنذري في **التكملة لوفيات النقلة** ٣٢٧/٣ لأبي زكريا يحيى بن أبي محمد عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر الأنصاري الأنماطي المتوفى سنة ٦٣٠هـ.

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ١٨٠، وقال: توفي سنة ٥٤٦هـ وسماه «هبة الرحمن»، مع مصادر ترجمته.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٥٣٢هـ، وذكر ابنَ بشرى في شيوخه، وقال: توفي سنة ٤٧٧هـ، مع مصادر ترجمته.

(٥) ترجم له السمعاني في **الأنساب** ورقة ٤٩٧ب وقال: كان بشرى مولى عمرو بن الليث.

(٦) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٢٩٩، وقال: توفي سنة ٣٦٣هـ مع مصادر ترجمته، وذكر ابن بشرى في من حدَّث عنه.

من أهل بيتها؛ لأنه جمعهم كلهم بعد تفرقهم، والتقرُّش: التفرق، وقريش: تصغير قرش، وقيل: هو من التكسب، قَرَش، أي: اكتسب وجمَعَ وأحَّدَ.

وروي عن ابن عباس، قال: قريش حوتٌ في البحر يغلب الحيتان وسائر الدواب في البحر فيأكلها، واسمه قريش، ولذلك سميت قريش قريشًا؛ لأنها أغلب الناس وأجَدُّهُم وأشجعهم.

وقال محمد بن الحسين[1] المذكور بالسند إليه: أنا أبو يحيى زكريا بن دلشاد بن مسلم بن العباس النيسابوري بقلهزجرد[2] في ما قرأنا عليه، قال: نا محمد بن عقيل النيسابوري، نا يحيى بن أكثم، قال: نا عبد الملك بن جعوانة عن أبيه عن عبد الملك بن عمير، قال: نا ربعي بن خراش، أن عبد الله بن عباس دخل على معاوية بن أبي سفيان وعنده بطون قريش وسعيد بن العاص جالس على يمينه، فلما نظر إلى ابن عباس مقبلًا، قال سعيد: لألقينَّ على ابن عباس مسائل، فسأله في ما سأل، فقال: يا ابن عباس، مسألة أسألك عنها، لِمَ سميت قريش قريشًا؟ قال: سميت قريش قريشًا كدابة تكون في البحر يقال لها: قريش، هي أعظم دابة من دواب البحر، لا يظهر لها شيءٌ من دواب البحر إلا أكلته، فسميت قريش لأنها أعظم العرب. فاستضحك معاوية، فقال له: يا ابن عباس لا تزال تأتينا بشيء لا نعرفه، فهل تأتيني على هذا بشيء من الشعر، أو تروي فيه شيئًا؟ فأنشد قول [المشمرج][3] [٦٥ب]:

---

(١) هو أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ.

(٢) لم أجدها في كتاب **الأنساب** للسمعاني ولا في **معجم البلدان** لياقوت فلعلها مصحفة.

(٣) في الأصل «الحجا»، وكتب الآقشهري فوق اللفظة بخط دقيق «كذا»، وجاء في **تاج العروس** ٤/ ٣٣٧: «سميت بمصغر القرش، وهي دابة بحرية ... وهذا قول نقله الزبير بن بكار بسنده عن ابن عباس، وأنشد قول المشمرج الحميري: وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا»، ومثله في **النهاية في غريب الحديث** ٤/ ٤.

إنَّ قريشًا هي التي تسكن البحـ ـر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغثَّ والسمين ولا تتـ ـرك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا في الكتاب حتى قريش يأكلون البلاد أكلًا كشيشا
ولهم آخر الزمان نبيٌّ يُكثر القتل فيهمُ والخموشا
يملأ الأرض خيله ورجال يحشرون المطيَّ حشرًا كميشا

فقال له : صدقت يا ابن عباس ، أشهد أنك لسان قريش وكليمها .

قال محمد بن الحسين[1] : وقع في كتابي : أكلًا حشيشًا ، والصواب : كشيشا ، وهو أكل البعير إذا انكمش على المرعى ، فيكون لذلك صوت ، ووقع أيضا في كتابي : أقصى الأرض خيله ، والصواب : يملأ الأرض خيله .

أما جداته ﷺ تسليمًا لأبيه الأدنى

فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، هذه أم عبد الله أبي النبي ﷺ تسليمًا ، وأم عبد المطلب بن هاشم ، سلمى بنت عمرو من بني النجار ، وأمها منهم أيضًا ، وكذلك أم أمها[2] ، وكانت قبل هاشم تحت أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحيحة فهو أخو عبد المطلب لأمه[3] ، وأم هاشم بن عبد مناف ، عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، من بني سليم[4] ، وهي إحدى العواتك[5] .

وذكر أبو اليقظان[6] : أن أم عبد مناف ، حُبَي بنت حُليل بن سلول بن

---

(١) هو أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ .

(٢) **نسب قريش** للزبيري ١٥ .

(٣) **نسب قريش** للزبيري ١٦ ، **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ١٤ .

(٤) **نسب قريش** للزبيري ١٤ .

(٥) **الروض الأنف** ١/ ٤٣١ و**العقد الفريد** ٥/ ٦ .

(٦) **الفهرست** للنديم (تجدد) ١٠٧ و**الأعلام** ٣/ ٢٥٠ وكحالة ٥/ ٥٣ ، أبو اليقظان النسابة هو سُحَيْم بن حفص ، وسُحَيْم لقب واسمه عامر بن حفص وقيل غير ذلك ، توفي سنة ١٩٠هـ .

كعب بن عمرو من خزاعة[١] ، وهي والدة عبد الدار بن عبد العزى بن عبد مناف ، وكان مفتاح البيت في يد حُليل الخزاعي فأخذه منه قصي بن كلاب ، وأم قصي بن كلاب ، فاطمة بنت سعد بن حمالة ويقال : سيالة بنت عوف من الأزد ، من أزد السراة[٢] . وإنما سمي قصي مجمِّعًا لأن به جمع الله القبائل من فهر .

وأم كلاب بن مرة : يغنم ابنة سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة[٣] .

وقال غير ابن قتيبة : أم كلاب بن مرة ، هند بنت سرير[٤] بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة[٥] ، وهي والدة تيم بن مرة ويقظة بن مرة وكلاب بن مرة[٦] ، وأم مرة بن كعب ، وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر[٧] .

وقال غيره : محسنة بنت سنان بن محارب بن فهر . وأم كعب بن لؤي ، سلمى بنت محارب بن فهر .

وقال غيره : مارية بنت كعب بن القين بن أسد بن مرة[٨] ، وأم لؤي بن غالب : وحشية بنت مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة .

وقال غيره : سلمى بن عمرو بن عامر بن حارثة [٦٦أ] بن خزاعة . وأم غالب بن فهر : سلمى بنت سعد بن هذيل بن مدركة .

وقال غيره : عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة[٩] ، وهي إحدى العواتك اللائي ولدن النبي ﷺ تسليمًا ، وأم فهر بن مالك : جندلة بنت الحارث بن

---

(١) **نسب قريش** للزبيري ١٤.

(٢) في **نسب قريش** للزبيري ١٤: « حبي بنت حليل بن حُبشيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة » .

(٣) في **نسب قريش** للزبيري ١٣: « فولد مرة كلابًا ، وأمه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة » .

(٤) في الأصل : بشر ، والتصحيح من **نسب قريش** ، والظاهر أنه تصحيف.

(٥) **نسب قريش** للزبيري ١٣.

(٦) **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ١٣.

(٧) **نسب قريش** للزبيري ١٣.

(٨) في **نسب قريش** للزبيري ١٣: « مارية بنت كعب بن القين بن جَسْر بن شيع الله بن أسد بن وبرة » .

(٩) **نسب قريش** للزبيري ١٣.

عامر بن الحارث الجرهمي[١]، وأم مالك بن النضر: هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان.

وقال غيره: عكرشة بنت عدوان، وعدوان هو الحارث بن عمرو بن قيس عيلان، وإنما سمي الحارث بن عمرو: عدوانًا لأنه عدا على أخيه فقأ عينه، فسمي: عدوانًا لذلك. وأم النضر بن كنانة: بسرة بنت مرة، وهي أخت تميم بن مرة، وكانت تحت أبيه كنانة، فخلف عليها بعد أبيه، فتميم أخوال قريش، لأن قريشًا من النضر تقرشت.

وقال غير ابن قتيبة أيضًا: قد قيل: إن أم النضر بن كنانة: فكيهة بنت هُنَي من بَلِي، وإنما قيل للنضر بن كنانة: قريش، لجمعها من تفرق من أهل بيتها، لأنه جمعهم كلهم بعد تفرقهم، والتقرش هو التجمع، كما تقدم.

وأم كنانة: هند بنت سعد بن قيس عيلان، وأم خزيمة بن مدركة: سلمى بنت أسلم بن الحاف من قضاعة، وأم مدركة بن إلياس: خِنْدِف، وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة[٢]، وأم إلياس بن مضر: الرباب بنت إياد بن معد[٣]، وأم مضر بن نزار [خبية] بنت عك[٤]، واسمها: سورة، وقد قيل: حُدَالة بنت وعلان[٥]، وأم نزار بن معد: معانة بنت جريش بن حكيم[٦]، وأم معد بن عدنان: مهدرة بنت جلحَب بن حَدَس[٧]، وليس وراء معد بن عدنان نسبة تصح عند أهل النقل.

ولم يذكر ابن قتيبة إلا إلى النضر[٨] لا غير.

---

(١) **نسب قريش** للزبيري ١٢.

(٢) **نسب قريش** للزبيري ٧ وفيه «بن قضاعة».

(٣) في **نسب قريش** للزبيري ٧ «الحَنْفاء ابنة إياد».

(٤) **نسب قريش** للزبيري ٦ وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في **نسب قريش** للزبيري ٦ «حدالة بنت وعلان أم ربيعة وأنمار ابني نزار وأمهما حدالة بنت وعلان بن جوشم».

(٦) في **نسب قريش** للزبيري ٤ «جوشم بن جُلهُمة بن عامر بن عوف بن عدي».

(٧) في **نسب قريش** للزبيري ٥ «منهاد بنت لُهْم بن جليد بن طسم».

(٨) **المعارف** (الصاوي) ٣١.

جداته لأمه ﷺ تسليمًا

أم آمنة بنت وهب : بَرَّة ابنة عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، وأم بَرَّة : أم حبيب ابنة أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ، وأم أم حبيب : بَرَّة بنت عوف بن عبيد بن عويج[1] بن عدي بن كعب بن لؤي ، وأم برة ابنة عوف : قلابة بنت الحارث بن لحيان بن هذيل ، وأم قلابة : هند بنت يربوع بن ثقيف ، وأم أم وهب جد النبي ﷺ تسليمًا لأمه فهي عاتكة بنت الأرقص بن مرة بن هلال بن [٦٦ب] فالج بن ذكوان بن سليم[2] ، وعبد مناف هو أبو وهب أمه زهرة وإليها ينسب ولدها دون الأب ، وزهرة لا أعرف لها اسم الأب ، وقد أقيمت في التذكير مقام الأب ، وزهرة بن كلاب أخو قصي بن كلاب ، وأمهما : فاطمة بن سعد من أزد السراة[3] .

وقال ﷺ تسليمًا : « أنا ابن الفواطم من قريش ، والعواتك من سليم[4] ، واسترضعت في بني سعد بن بكر »[5] . وقال : « نزل القرآن [بأعرف اللغات] »[6] . فلكل العرب فيه لغة ولبني سعد بن بكر سبع لغات وبنو سعد بن بكر بن هوازن أفصح العرب وهم من الأعجاز ، وهي قبائل من مضر متقدمة ، وكانت ظئر النبي ﷺ تسليمًا التي أرضعته هي حليمة بنت أبي ذؤيب من بني ناضرة بن سعد بن أبي بكر بن هوازن .

---

(١) في الأصل : « عزيخ » والتصويب من جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٥٦.

(٢) سبق أن جاء : « من بني سليم » .

(٣) نقلًا من المعارف (الصاوي) ٥٨ وفي نسب قريش للزبيري ١٤ : أم قصي بن كلاب : « حبي بنت حليل بن حُبشيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة » .

(٤) فصَّل ابن سعد في ذكر الفواطم والعواتك في طبقاته ١/٦١ - ٦٤.

(٥) المصدر نفسه ١/ ١١٣.

(٦) مطموس في الأصل .

وقال ﷺ تسليمًا: «إن الله خلق الخلق، فجعلني في خير خلقه، وجعلهم أفراقًا، فجعلني في خير فرقة، وجعلهم قبائل، فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت، فأنا خيركم بيتًا وخيركم نسبًا»[١].

وإخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث، وأنيسة بنت الحارث، وجذامة بنت الحارث وهي الشيماء[٢]، أتي بها النبي ﷺ تسليمًا في أسرى حنين فبسط لها رداءه ووهب لها أسرى قومها.

والعواتك من سليم ثلاث: عاتكة بنت مالك، ولدت هاشمًا وعبد شمس ونوفلًا، وعاتكة بنت الأوقص بن مالك، ولدت وهب بن عبد مناف وزهرة، وعاتكة بنت فالج ولدت هاشمًا، وقال علي عليه السلام للأشعث إذ خطب إليه: أغرَّك أن ابن أبي قحافة زوجك أم فروة؟ إنها لم تكن من الفواطم من قريش ولا من عواتك بني سليم. وقد ذكرناهم في [الجدات].

ومن أسمائه ﷺ تسليمًا

ما أخبرنا به جماعة، منهم: الشيخ الفقيه علم الدين إسماعيل بن محمد الحنفي القرشي[٣]، قال: أنا أبو عبد الله الحسين المبارك بن الزبيدي[٤]، قال: أنا

---

[١] **مسند** أحمد، ومن مسند بني هاشم ١٦٩٢ ومسند الشاميين ١٦٨٦٢ **وسنن** الترمذي، المناقب ٣٥٤٠، ٣٥٤١ بألفاظ مختلفة.

[٢] **المعارف** (الصاوي) ٥٨.

[٣] هو إسماعيل بن عثمان بن محمد، رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلِّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/ ١٩٥ مع مصادر ترجمته، **والدرر الكامنة** ١/ ٣٦٩.

[٤] هو أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣١هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ٣٥٧ مع مصادر ترجمته، وأخوه أبو علي الحسن بن أبي بكر المبارك الربعي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٥٤٢هـ، وكلا الأخوين سمعا **صحيح** البخاري على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وانظر عنه: **التكملة لوفيات النقلة** ٣/ ٣٠٣.

عبد الأول بن عيسى[١]، قال : أنا ابن المظفر[٢]، قال : أنا ابن أعين[٣]، قال : نا ابن بشر الفِرَبْري[٤]، قال : أنا الإمام البخاري، قال : نا إبراهيم بن المنذر، قال : حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه، قال : « قال رسول الله ﷺ تسليمًا : لي خمسة أسماء : أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب »[٥].

وأخرجه مسلم أيضا، وفي أفراد مسلم من حديث أبي موسى، قال : « سمَّى لنا رسول الله ﷺ تسليمًا نفسه فقال : أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة والملحمة، وفي لفظ : نبي الرحمة ».

وقد ذكر أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي[٦] : أن لنبي الله ﷺ تسليمًا ثلاثة وعشرين اسمًا : محمد وأحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والبشير والنذير والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والأمين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي والأمي والقثم والماحي الذي يمحو الله به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه، أي : تقدمهم وهم خلفه، والعاقب : آخر الأنبياء، والمقفى : بمعنى العاقب لأنه تبع الأنبياء وكل شيءٍ تبع شيئًا فقد قفاه، والملاحم : الحروب، والضحوك : صفته في التوراة[٧].

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٣٠٣/٢٠ مع مصادر ترجمته، وقال : مات بمالين سنة ٥١٢هـ.

(٢) هو محمد بن المظفر بن موسى البغدادي المتوفى سنة ٣٧٩هـ، **سير أعلام النبلاء** ٤١٨/١٦ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو محمد بن جعفر بن محمد بن أعين البغدادي المتوفى بمصر في سنة ٢٩٣هـ، **سير أعلام النبلاء** ٥٦٦/١٣ مع مصادر ترجمته.

(٤) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري، راوي **الصحيح**، **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٥ مع مصادر ترجمته، وقال : توفي سنة ٣٢٠هـ.

(٥) **صحيح** مسلم، الفضائل ٤٣٤٢ **وصحيح** البخاري، المناقب ٣٢٦٨ وتفسير القرآن ٤٥١٧.

(٦) انظر عنه : **الدر الثمين في أسماء المصنفين** لابن الساعاتي، ٢٧٦ مع مصادر ترجمته.

(٧) **المدهش** لابن الجوزي ٤٠ ـ ٤١.

قال ابن فارس : إنما قيل له : الضحوك ، لأنه كان طيب النفس ، فَكِهًا ، وقال : « إني لأمزح » ، والقثم : من معنيين ، أحدهما : من القثم وهو الإعطاء ؛ قثم له يقتم إذا أعطاه ، وكان عليه السلام أجود بالخير من الريح الهابَّة ، والثاني من القثم الذي هو الجمع : يقال للرجل الجموع للخير : قثوم وقَثِم[1] .

وقد أخرج الإمام أبو بكر ابن العربي المعافري[2] أن له تسعة وتسعين اسمًا ، رأيته منسوبًا إليه ، من القرآن والحديث .

أخبرنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي العاصمي[3] رحمه الله ، قال : أنا الإمام أبو الحسن علي بن يحيى الشاري[4] وغيره جماعة عن الإمام أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري القنجاري[5] عن الإمام [٦٧أ] القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي ، قال : أنا أبو عمران موسى بن أبي تليد الفقيه ، قال : نا أبو عمر الحافظ ، يعني : ابن عبد البر ، قال : نا سعيد بن نصر ، قال : نا قاسم بن أصبغ ، قال : نا محمد بن وضاح ، قال : نا يحيى ، قال : نا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم ، قال : « قال رسول الله ﷺ تسليمًا : لي خمسة أسماء[6]...» . الحديث سواء .

---

(١) **المدهش** لابن الجوزي ٤١ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الأندلسي الإشبيلي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٩٧/٢٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٤٣هـ بفاس .

(٣) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٨٤/١ وقال : توفي سنة ٧٠٨هـ ، والمراكشي في **الذيل والتكملة** ٣٩/١ مع مصادر ترجمته .

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٢٧٥ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة ٦٤٩هـ .

(٥) هو الحجري المربي نزيل سبتة ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٥١/٢١ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٩١هـ ، ولم يذكر القنجاري في ترجمته ، والنسبة إلى قنجاير من عمل المرية وربما تكتب القنجيري كما جاء في **التكملة** لابن الأبار ١/ ١١٧ أو القنجايري كما جاء في **الذيل والتكملة** للمراكشي ٣١٧/٥ .

(٦) **موطأ** مالك ، الجامع ، أسماء النبي ﷺ ١٤٩٤ : « حَدَّثَنِي مَالِك عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ =

قال : وقد رويَ عنه ﷺ تسليمًا أنه « قال : لي عشرة أسماء » ، ومعنى قوله : « لي خمسة أسماء » ، قيل : إنما هي موجودة في الكتب المتقدمة ، وعند أولي العلم من الأمم السالفة ، والله أعلم .

وروى النقاش عنه ﷺ تسليمًا ، أنه قال : « لي في القرآن سبعة أسماء : محمد وأحمد وياسين وطه والمدثر والمزمل وعبد الله » .

وفي حديثٍ عن جبير بن مطعم ، هي ستة : « محمد وأحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماحي » .

قال القاضي رحمه الله : وقد جاءت من ألقابه ﷺ تسليمًا وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه ، كالنور ، والسراج المنير ، والمنذر والنذير ، والبشير والمبشر ، والشاهد والشهيد ، والحق المبين ، وخاتم النبيين ، والرءوف والرحيم ، وقدم الصدق ، ورحمة للعالمين ، ونعمة الله ، والعروة الوثقى ، والصراط المستقيم ، والنجم الثاقب ، والكريم ، والنبي الأمي ، وداعي الله ، وجرى منها في كتب الله المتقدمة وكتب أنبيائه وأحاديث رسوله وإطلاق الأمة جملة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبى ، وأبي القاسم ، ورسول رب العالمين ، والشفيع المشفع ، والتقي ، والمصلح ، والطاهر ، والمهيمن ، والصادق والمصدوق ، والهادي ، وسيد ولد آدم ، وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وحبيب الله ، وخليل الرحمن ، وصاحب الحوض المورود ، والشفاعة والمقام المحمود ، وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة ، وصاحب التاج والمعراج ، واللواء والقضيب ، وراكب البراق ، والناقة والنجيب ، وصاحب الحجة والسلطان ، والخاتم والعلامة والبرهان ، وصاحب الهراوة والنعلين .

ومن أسمائه في الكتب : المتوكل ، والمختار ، ومقيم السنة ، والمقدس ، وروح الحق ، وهي بمعنى : البارقليط في الإنجيل . وقال ثعلب : البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل .

= وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ » . وأخرجه مسلم في **صحيحه**، الفضائل ٤٣٤٢، و**صحيح** البخاري، المناقب ٣٢٦٨ وتفسير القرآن ٤٥١٧ **والشفا** للقاضي عياض ١/ ١٨٩.

ومن أسمائه ﷺ تسليمًا في الكتب السالفة : ماذٌ ماذٌ[١] ، ومعناها : طيب طيب ، وحمظايا حمياطا ، قال الهروي في **غريبه**[٢] : حمياطا : أي : حامي الحرم ، والخاتم : بكسر التاء والخاتم بفتحها : حكاه كعب الأحبار ، قال ثعلب : بالكسر خاتم الأنبياء وبالفتح أحسن الأنبياء خَلقًا وخُلُقًا . وبالسريانية : مُشَفِّحٌ والمُنَحما [٦٧ب] وفي التوراة : أَحِيدُ ، رويَ ذلك عن ابن سيرين .

ومعنى صاحب القضيب : أي : السيف ، وقع ذلك مفسرًا في الإنجيل ، قال : معه قضيب من حديد يقاتل به وأمته كذلك ، وقد يُحمل على أنه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه عليه السلام ، وهو الآن عند الخلفاء .

وأما الهرواة التي وُصِف بها : فهي في اللغة العصا ، وأرى ، والله أعلم ، العصا المذكورة في حديث الحوض : « أذود الناس عنه بعصاي لأهل اليمن »[٣] . معناه : ليتقدموا .

وأما التاج : فالمراد به العمامة ، ولم تكن حينئذ إلا للعرب ، والعمائم تيجان العرب .

ومما شرفه الله تعالى بما سمَّاه من أسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العُلى ، قال رحمه الله : إن الله خصَّ كثيرًا من أنبيائه بكرامة خلعها عليهم من أسمائه ، كتسمية إسحاق وإسماعيل بعليم وحليم ، وإبراهيم بحليم ، ونوحًا شكورًا ، وعيسى ويحيى ببَرٍّ ، وموسى بكريم وأمين ، ويوسف بحفيظ عليم ، وأيوب بصابر ، وإسماعيل بصادق الوعد ، وفضَّلَ نبينا ﷺ تسليمًا بأن حَلَّاهُ منها في

---

(١) عند السهيلي : « مؤذ مؤذ » بضم الميم وإشمام الهمزة ضمًّا بين الواو والألف ممدودا ، انظر : **وسائل الوصول** ٥٣ نقلًا من **المواهب اللدنية** ، وعن أسمائه عليه الصلاة والسلام ، انظر : **وسائل الوصول** ٥٠ ـ ٥٦ فقد ذكر من ألَّف فيها .

(٢) هو كتاب **الغريبين في القرآن والحديث** لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفي سنة ٤٠١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٤٦/١٧ مع مصادر ترجمته .

(٣) **صحيح** مسلم ، الفضائل ٤٢٥٦ **ومسند** أحمد ٢١٤١١.

كتابه العزيز وعلى ألسنة أنبيائه بعدة كثيرة ، اجتمع لنا منها جملة بعد إعمال الفكر وإحضار الذكر ، إذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ، ولا من تفرَّغ فيها لتأليف ، وحررنا منها نحو ثلاثين اسمًا ، فمنها اسمه تعالى الحميد ومعناه المحمود ، حمد نفسه وحمد عباده ، وبمعنى حامد ، فمحمد بمعنى محمود ، كذا وقع اسمه في زبور داود ، وأحمد بمعنى أكثر من حَمِدَ وأجلّ من حُمِدَ وإليه أشار حسان ، شعر :

وشقَّ له من اسمه ليجلَّهُ فذو العرش محمودٌ وهذا محمدُ[١]

ومن أسمائه

الرؤوف الرحيم ، ﴿بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾[٢] .

والحق المبين : ﴿حتى جاءهم الحق ورسول مبين﴾[٣] .

والنور : ﴿قد جاءكم من الله نور﴾[٤] ، وقيل : ﴿سراجًا منيرًا﴾[٥] .

والشهيد : ﴿إنا أرسلناك شاهدًا﴾[٦] ، ﴿الرسول عليكم شهيدًا﴾[٧] .

والكريم : ﴿إنه لقول رسول كريم﴾[٨] .

والعظيم : ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[٩] .

وفي أول التوراة عن إسماعيل : وسيلد عظيمًا لأمة عظيمة . فهو عظيم وعلى خلق عظيم .

---

(١) **ديوان حسان** ٣٣٨ وفيه بدلا من ليجله : « ليُعزَّه » .

(٢) سورة التوبة ١٢٨.

(٣) سورة الزخرف ٢٩، وفي الأصل : وجاءهم .

(٤) سورة المائدة ١٥.

(٥) سورة الأحزاب ٤٦.

(٦) سورة الفتح ٨.

(٧) سورة البقرة ١٤٣.

(٨) سورة الحاقة ٤٠ .

(٩) سورة القلم ٤ .

والجبار : ومعناه : المصلح ، وقيل : القاهر ، وقيل : العلي العظيم الشأن ، وقيل : المتكبر ، وسمِّي في كتاب داود بجبار : فقال : تقلد أيها الجبار سيفك فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك . ونفى عنه القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به : ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾[١] .

والخبير : معناه المطَّلع بكنه الشيء ، العالم بحقيقته ، وقيل الخبير[٢] : ﴿فاسأل به خبيرًا﴾[٣] . قيل : هو عليه السلام المسؤول ، قاله القاضي بكر بن العلاء[٤] ، وقيل : السائل النبي ، والمسؤول الله تعالى .

والفتاح : معناه الحاكم أو فاتح أبواب الرزق والرحمة ، أو فاتح قلوبهم وأبصارهم لمعرفة الحق ، ويعنى الناصر كقوله : ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح﴾[٥] ، كذلك في النصر ، وقيل : مبتدأ الفتح والنصر[٦] ، سمَّاه تعالى [٦٨أ] في ليلة الإسراء بالفاتح ، وفيه من قول الله تعالى : وجعلتك فاتحًا وخاتمًا[٧] ، وفي قول النبي ﷺ تسليمًا ، في ثنائه على ربه : « وجعلني فاتحًا وخاتمًا » .

والشكور : معناه : المثيب على العمل القليل ، ووصف نفسه بذلك ﷺ تسليمًا بقوله : « أفلا أكون عبدًا شكورًا »[٨] .

---

(١) سورة قاف ٤٥، « نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار » .

(٢) في الأصل : المخبر أو المجبر ، وهو على ما يبدو : تصحيف إلا إذا أراد « المُخَبَّر » على البناء للمجهول .

(٣) سورة الفرقان ٥٩.

(٤) هو بكر بن محمد بن العلاء ، أبو الفضل القشيري البصري ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٥٣٧، وقال : توفي سنة ٣٤٤هـ بمصر .

(٥) سورة الأنفال ١٩.

(٦) الإشارة هنا إلى قوله تعالى : « وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب » ، سورة الصف ١٣.

(٧) الإشارة إلى سورة الأحزاب ٤٠ : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » .

(٨) **صحيح** البخاري ١٠٦٢ حدثنا أبو نعيم قال حدثنا مسعر عن زياد قال سمعت المغيرة ﷺ يقول : إن كان النبي ﷺ ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول : أفلا أكون عبدا شكورا؟ ومسلم ٥٠٤٤، ٥٠٤٥ والترمذي ٣٧٧ والنسائي ١٦٢٦ وابن ماجه ١٤٠٩ وأحمد ١٧٤٨٨، ١٧٥٢٨.

والعليم: ﴿وعلَّمك ما لم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيمًا﴾[١] ﴿ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾[٢].

والأول والآخر: ومعناه: السابق للأشياء قبل وجودها، والباقي بعد فنائها، وتحقيقه أنه ليس له أول ولا آخر، قال عليه السلام: «كنت أول الأنبياء في الخلق، وآخرهم في البعث»، ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾[٣]، قُدِّم عليه السلام على نوح.

وأشار عمر رضي الله عنه بشيء من ذلك، قال: نحن الآخرون السابقون، وقوله ﷺ تسليمًا: «أول من تنشق عنه الأرض[٤]، وأول من يدخل الجنة، وأول شافع ومشفع، وآخر الرسل، وخاتم النبيين»[٥].

والقوي ذو القوة المتين: معناه: القادر، وقد وصفه بذلك ﴿ذي قوة عند ذي العرش مكين﴾[٦]، قيل: محمد، وقيل: جبريل.

والصادق: وفي الحديث، اسمه الصادق المصدوق.

والولي والمولى: معناهما: الناصر ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾، «وقال ﷺ تسليمًا: أنا ولي كلِّ مؤمن»، وقال تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين﴾، وقال ﷺ تسليمًا: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

والعفوُّ: معناه: الصفوح، ﴿خذ العفو﴾ ﴿فاعف عنهم واصفح﴾[٧]، فسره جبريل: قوله: ﴿خذ العفو﴾: أن تعفو عمن ظلمك. وفي التوراة والإنجيل: ليس بفظٍّ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح.

---

(١) سورة النساء ١١٣.

(٢) سورة البقرة ١٥١.

(٣) سورة الأحزاب ٧.

(٤) الترمذي ٣٠٧٣، ٣٥٤٤ ومسند أحمد ١٠٥٤٩.

(٥) صحيح مسلم، الفضائل ٣٢٢٣ ومسند أحمد، باقي مسند المكثرين ١٠٥٤٩ وسنن أبي داود، السنة ٤٠٥٣ والحديث عند الترمذي، المناقب ٣٥٤٩ وابن ماجه والدارمي.

(٦) سورة التكوير ٢٠.

(٧) ورد في الحاشية اليسرى أجزاء من: «بلغ قراءةً».

والهادي : بمعنى توفيق الله لمن أراد ، وبمعنى الدَّلالة والدعاء﴿والله يدعو إلى دار السلام ، ويهدي من يشاء﴾[1] ، أصله من المَيْل ، وقيل : من التقديم ، وفي تفسير طه : يا هادي ، ﴿وإنك لتهدي إلى صراط﴾[2] .

والمؤمن والمهيمن : قيل : بمعنى واحد ، المؤمن : المصدق وعدَه عبادَه ، وقيل : الموحِّد نفسه ، وقيل : المؤمن عباده في الدنيا من ظُلْمِهِ والمؤمن في الآخرة من عذابه ، وقيل : المهيمن بمعنى الأمين مصغَّرٌ منه ، وقيل : بمعنى الشاهد والحافظ ، وهو ﷺ تسليمًا أمين ومهيمن ومؤمن ، فقد سمَّاه الله : أمينًا﴿مطاع ثم أمين﴾[3] ، وكان يُعرف بالأمين ويشهر به قبل النبوة وبعدها ، وسمَّاه العباس في شعره مهيمنًا ، شعر :

ثم اغتدى بيتُك المُهيتمِنُ من خندفٍ عَليَاءَ تحتَها النُّطُقُ[4]

ويا أيها المهيمن المصدقُ[5]

« وقال ﷺ تسليمًا : أنا أَمَنةٌ لأصحابي »[6] .

والقدُّوس : معناه : المنزَّه عن النقائص ، وسمِّيَ في كتب الأنبياء : المقدَّس ، أي : المطهَّر من الذنوب ، كما قال الله تعالى : ﴿ليغفر لك الله ما تقدم [من ذنبك وما تأخر]...﴾ الآية[7] ، ﷺ تسليما ، وبمعنى : يطهِّر غيره ويزكيهم ويُخرجهم من الظلمات إلى النور .

والعزيز : [٦٨ب] معناه : المتنع ، الغالب ، أو الذي لا نظير له ، أو المعزُّ لغيره﴿ولله العزة ولرسوله﴾[8] .

---

(١) سورة يونس ٢٥.

(٢) سورة الشورى ٥٢.

(٣) سورة التكوير ٢١.

(٤) في **البداية والنهاية** لابن كثير ٢/ ٢٥٨، ٥/ ٢٨: « حتى احتوى بيتك المهيمن.. » وكذلك في **بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ٢٧٥.

(٥) **معجم الطبراني** ٤/ ٢١٣ (٤١٦٧).

(٦) **صحيح** مسلم، فضائل الصحابة ٤٥٩٦ و**مسند** أحمد، أول مسند الكوفيين ١٨٧٤٥.

(٧) سورة الفتح ٢.

(٨) سورة المنافقون ٨.

والبشير النذير : وقد وصف الله تعالى نفسه بهما ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان﴾[١] . ﴿إن الله يبشرك بيحيى﴾[٢] . وسمَّاه تعالى : ﴿مبشرًا ونذيرًا﴾[٣] . وبشيرًا : أي : مبشرًا لأهل طاعته ، ونذيرًا لأهل معصيته[٤] . انتهى ما ذكره القاضي[٥] رحمه الله .

أخبرني الفقيه النبيل أبو زكريا يحيى بن الشيخ الخطيب الحافظ الراوية ، إمام القراء أبي عبد الله محمد بن صالح بن رحيمة الكناني[٦] ، وغيره جماعة كبيرة ، عن أبيه ، رحمهم الله ، قالوا : أنا الشيخ الخطيب أبو عبد الله أنه رأى النبي ﷺ تسليمًا في منامه بالمسجد المعروف بمسجد البزازين من مدينة بجاية ، قال : « سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول : لي خمسة أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي لا نبي بعدي » ، قال رحمه الله : ثم قال له رجل : يا رسول الله ادع لنا ، قال : فدعا لنا دعوات نسيتها غير ما كررها لي من قول : « سترك الله بستره »[٧] ز ثلاثًا ، فأنا أدعو به كما دعا لي ﷺ تسليمًا .

قلت : هذه غنيمة باردة رزقناها ، لأني أدركت هذا الشيخ في قيد الحياة حين دخلت مدينة بجاية في محرم عام أربعة وتسعين وست مئة ، ودعا لي بدعائه المذكور مرارًا كثيرة ، ورويتُ المنام عن جملة من أصحابه مسلسلًا عنه .

---

(١) سورة التوبة ٢١.

(٢) سورة آل عمران ٣٩.

(٣) سورة الأحزاب ٤٥.

(٤) في الحاشية اليمنى ورد : « بلغ قراءة عبد العزيز » .

(٥) نقل المرجاني في **بهجة النفوس والأسرار** ٢/ ٢٨٥ ـ ٢٩٩ ما ورد عند القاضي عياض وزاد عليه كثيرًا .

(٦) ترجم ابن القاضي في **درة الحجال** ٢/ ١٧ والجزري في **غاية النهاية** ٢/ ١٥٤ لوالده المتوفى سنة ٦٩٩هـ ، وقال الجزري فيه : « خطيب بجاية وشيخها » ، وقال ابن القاضي : « صاحب الصلاة والخطبة بجامع بجاية » ، والغبريني في **عنوان الدراية** ١٠٤ ، والظاهر أن الآقشهري سمع من ابنه في بجاية حين دخلها سنة ٦٩٤هـ .

(٧) في **عنوان الدراية** ١٠٧ : « الله يسترك بستره » .

وأما من أرضعنه ﷺ تسليمًا

قيل : أرضعته بَرَّة بنت أبي تجراة[١] ، وأول من أرضعته ثويبة[٢] بلبن ابن لها يقال له : مسروح . أيامًا قبل أن تقدم حليمة ، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد[٣] ، ثم أرضعته حليمة[٤] بنت عبد الله السعدية ، وهي حليمة بنت أبي ذؤيب ، واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر ، السعدية ، قدمت على رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقد تزوج خديجة رضي الله عنها فشكت إليه جدب البلاد فكلَّم خديجة فأعطتها أربعين شاة وأعطتها بعيرًا[٥] ، ثم قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت وبايعت ، وأسلم زوجها الحارث بن عبد العزى .

فأما ثويبة فهي مولاة أبي لهب ، ولا نعلم أحدًا ذكر أنها أسلمت ، قاله ابن الجوزي رحمه الله غير ما حكى أبو نعيم الحافظ الأصبهاني : أن بعض العلماء قد اختلف في إسلامها[٦] .

وروى الواقدي عن جماعة من أهل العلم : أن رسول الله ﷺ تسليمًا كان يكرم ثويبة ويصلها وهو بمكة ، فلما هاجر كان يبعث إليها بكسوة وصلة ، فجاءه خبرها سنة سبع من مرجعه من خيبر أنها توفيت[٧] .

---

(١) **الإصابة** لابن حجر ٤/ ٢٥. **وطبقات** ابن سعد ١٠٨/١ ، ولم يرد فيهما أن برة أرضعت النبي ﷺ وإنما كانت هي راوية الخبر : « قالت : أول من أرضع رسول الله ﷺ ثويبة .... » .

(٢) **المنتظم** ٣/ ٣٠٧.

(٣) في الأصل : الأشهل ، والتصحيح من **سير أعلام النبلاء** ١٥٠/١ مع ترجمته ومصادرها .

(٤) **الإصابة** لابن حجر ٢٥٠/٤ **وطبقات** ابن سعد ١٠٨/١.

(٥) **وطبقات** ابن سعد ١١٣/١ ـ ١١٤.

(٦) انظر : **الإصابة** ٢٥٧/٤ ـ ٢٥٨ **والمنتظم** ٣/ ٣٠٧.

(٧) **طبقات** ابن سعد ١٠٨/١ ـ ١٠٩.

أخبرنا الشيخ الأستاذ رحلة وقته أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي العاصمي[١] رحمه الله ، قال : أنا أبو الفرج[٢] عبد اللطيف الحراني[٣] في كتابه ، قال : أنا أبو الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي ، قال : أنا علي بن عبيد الله[٤] ، قال : أنا عبد الصمد بن المأمون ، قال : أنا ابن حبابة ، قال : أنا ابن صاعد ، قال : أنا الحسن بن أبي الربيع ، قال : نا وهب بن جرير ، قال : نا أبي عن النعمان بن راشد عن الزهري عن عروة ، [٦٩أ] قال : كانت ثويبة لأبي لهب فأعتقها فأرضعت النبي ﷺ تسليمًا ، فلما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم ، فقال : ماذا لقيت يا أبا لهب؟ قال : ما رأيت بعدكم رَوحًا غير أني سُقيت في هذه مني بعتقي ثويبة . قال : وأشار إلى ما بين الإبهام والسبابة[٥] .

روى محمد بن سعد عن جماعة من أهل العلم ، منهم مجاهد والزهري : أن آمنة لما توفيت قبض رسولَ الله ﷺ تسليمًا جدُّه عبد المطلب وضمَّه إليه ورقَّ عليه رقة لم يرقها على ولده ، وقربه وأدناه ، وإن قوما من بني مدلج قالوا لعبد المطلب : احتفظ به فإنَّا لم نَرَ قدمًا أشبه بالقدم التي في المقام منه . فقال عبد المطلب لأبي طالب : اسمع ما يقول هذا ز فكان أبو طالب يحتفظ به ، فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظه ، ومات عبد المطلب فدفن في الحجون وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ، وقيل : ابن مئة وعشرين سنة ، وقيل : ابن مئة وعشر سنين[٦] .

---

(١) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٨٤/١ وقال : توفي سنة ٧٠٨هـ ، والمراكشي في **الذيل والتكملة** ٣٩/١ مع مصادر ترجمته .

(٢) في **سير أعلام النبلاء** : «أبو طالب عبد اللطيف بن أبي الفرج محمد» والظاهر أن الأصل كان : ابن أبي الفرج عبد اللطيف .

(٣) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٨٧/٢٣ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٦٤١هـ .

(٤) هو أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر ابن الزاغوني البغدادي ، شيخ ابن الجوزي ، توفي سنة ٥٢٧هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٩/ ٦٠٥ مع مصادر ترجمته .

(٥) في **طبقات** ابن سعد ١٠٨/١ : «قال أبو لهب : لم نذق بعدكم رخاء غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة ، وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع» .

(٦) **طبقات** ابن سعد ١١٧/١ ـ ١١٩ .

« وسئل رسول الله ﷺ تسليمًا : أتذكر موت عبد المطلب؟ قال : نعم ، أنا يومئذ ابن ثماني سنين » . قالت أمُّ أيمن : رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب[١] .

وذكر بعض العلماء : أنه كان لرسول الله ﷺ تسليمًا يوم مات عبد المطلب ثمان سنين وشهران وعشرة أيام ، ثم تزوج خديجة ، وهو ﷺ تسليمًا ، ابن خمس وعشرين سنة ، وخديجة يومئذ بنت أربعين .

وقد ذكر بعض العلماء : أن أبا طالب حضر العقد ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر ، فقال أبو طالب : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزَرْعِ إسماعيل ، وضِئْضِئي معدٍّ ، وعنصرِ مُضَرَ ، وجعلنا حَضَنةَ بيته ، وسوَّاس حرمه ، وجعل لنا بيتًا محجوجًا ، وحرمًا آمنًا ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح ، وإن كان في المال قلٌّ ، فإن المال ظلٌّ زائل ، وأمر حائل ، ومحمد من عرفتم قرابته ، وقد خطب خديجة بنت خويلد ، وقد بذل لها من الصداق ما آجله وعاجله ، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم ، وخطر جليل فتزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا[٢] .

فلما بلغ رسول الله ﷺ تسليمًا خمسًا وثلاثين سنة ، شهد بنيان الكعبة ، وتراضت قريش بحكمه فيها ، وكانوا قد اختلفوا في من يضع الحجر فيها ، فاتفقوا على أنْ يحكم بينهم أولُ داخلٍ يدخلُ المسجد ، فدخل رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقالوا : هذا الأمين ، فقال : هلموا ثوبًا ، فوضع الحجر فيه ، وقال : « لتأخذ كلُّ قبيلة في نواحيه وارفعوه جميعًا » . ثم أخذ الحجر فوضعه بيده في مكانه[٣] . فلما أتت عليه أربعون سنة ويوم ، بعثه الله عزَّ وجلَّ ، وذلك يوم الاثنين[٤] .

---

(١) **طبقات** ابن سعد ١/ ١١٩.

(٢) نقلًا من **الوفا بأحوال المصطفى** ١/ ٢٣٨.

(٣) المصدر نفسه ١/٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٢٦٥.

[٦٩ب] وروى مسلم في **صحيحه**: «أن النبي ﷺ تسليمًا سئل عن صوم يوم الاثنين، فقال: فيه ولدت، وفيه أُنْزِلَ عليَّ»(١).

وقد رويَ عن أبي هريرة أنه قال: «نزل جبريل على النبي ﷺ تسليمًا بالرسالة يوم سبعة وعشرين من رجب، وهو أول يوم هبط فيه».

وقال ابن إسحاق: ابتدئ رسول الله ﷺ تسليمًا بالتنزيل في شهر رمضان، وكان أبو طالب يدافع عن رسول الله ﷺ تسليمًا أذى المشركين(٢).

فلما أتت لرسول الله ﷺ تسليمًا تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يومًا، مات أبو طالب للنصف من شوال في السنة العاشرة من المبعث وهو ابن بضع وثمانين سنة، وتوفيت بعده خديجة بشهر وخمسة أيام، وهي ابنة خمس وستين سنة، فلما ماتت خديجة أقام من بعدها ثلاثة أشهر ثم خرج هو وزيد بن حارثة إلى الطائف، فأقام بها شهرًا ثم رجع إلى مكة في جوار مطعم بن عدي، وكانت قريش تكفُّ بعض أذاها عن رسول الله ﷺ تسليمًا حتى مات أبو طالب، فلما مات بالغوا في أذاه.

فلما أتت لرسول الله ﷺ تسليمًا خمسون سنة وتسعة أشهر، أسريَ به، فلما أظهر رسول الله ﷺ تسليمًا الإسلام نصب له المشركون العداوة، فمنعه الله تعالى بعمه أبي طالب، وأمر أصحابه بالخروج إلى أرض الحبشة، وقال لهم: «إن بها ملكًا لا يظلم الناس ببلاده، فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله بفرج منه». فهاجر جماعة واستخفى آخرون بإسلامهم، وكان جملة من خرج إلى الحبشة ثلاثة وثمانون رجلًا وإحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب، فلما سمعوا بمهاجر رسول الله ﷺ تسليمًا إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلًا وثمان نسوة، فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم [بمكة سبعة نفر](٣) وشهد بدرًا منهم أربعة وعشرون(٤).

---

(١) **صحيح** مسلم، الصيام ١٩٧٨.

(٢) **السيرة النبوية** ١/ ٢٣٦، ٢٤٧.

(٣) بياض في الأصل والإضافة من **طبقات** ابن سعد ١/ ٢٠٧.

(٤) الخبر بنصه في **طبقات** ابن سعد ١/ ٢٠٧.

فلما كانت سنة سبع من الهجرة، كتب رسول الله ﷺ تسليمًا إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام فأسلم، وكتب إليه أن يزوجه أم حبيبة وأن يبعث إليه من بقي من أصحابه، ففعل، فقدموا المدينة، فوجدوا رسول الله ﷺ تسليمًا قد فتح خيبر[١].

واختلف الناس بمقدار إقامة رسول الله ﷺ تسليمًا بمكة بعد النبوة، فروى ربيعة عن أنس، وأبو سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه أقام عشر سنين، وهو قول عائشة وسعيد بن المسيب[٢].

ورويَ عن ابن عباس: أنه أقام خمس عشرة سنة[٣]. والصحيح ما أخرجه البخاري ومسلم في **الصحيحين** من حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ تسليمًا أقام بمكة ثلاث عشرة سنة[٤]، ويُحمل قول من قال: عشر سنين على [٧٠أ] مدة أظهر فيها النبوة، فإنه لما بُعثَ استخفى ثلاث سنين، ويحمل قول من قال: عشر سنين. على مبدأ ما كان يرى قبل النبوة من أعلامها.

أخبرنا الفقيه المقدس المرحوم أبو عبد الله محمد بن علي الخزرجي[٥] رحمه الله وجماعة غيره، قالوا: أنا ابو الفرج الحراني والأنماطي وغيرهما جماعة، قالوا: أنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي السلامي البغدادي[٦]، قال: أنا ابن الحصين، هو أبو القاسم الكاتب، قال: أنا ابن المذهب، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: نا عبد الله بن أحمد، قال: نا أبي، قال: نا عبد الرزاق، قال: أنا

---

(١) **طبقات** ابن سعد ١/٢٠٧ ـ ٢٠٨.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) **صحيح** البخاري، المناقب ٣٥٦٢، ٣٦١٣ **وصحيح** مسلم، الفضائل ٤٣٣٦ **وطبقات** ابن سعد ١/ ٢٢٥.

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله القرطبي الأنصاري المراكشي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧١٠هـ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٨٣، والفاسي في **العقد الثمين** ٢/ ٢٠٧ وقال: «طلع أعلى رباط الخوزي لنشر ثيابه فوقع به الدرابزين فسقط إلى الأرض فمات»، ولهذا سماه الآقشهري: «الشهيد في حرم الله تعالى».

(٦) هو ابن الجوزي.

معمر عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر ﵁، قال : مكث رسول الله ﷺ تسليمًا بمكة عشر سنين يتتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنَّة[١] وفي المواسم بمنى، يقول : « من يؤويني ؟ من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ؟ » حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر ، كذا قال ، فيأتيه قومه فيقولون له : احذر غلام قريش لا يفتنك . ويمشي بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع ، حتى بعثنا الله له من يثرب ، فآويناه وصدَّقناه ، فيخرج الرجل منَّا فيؤمن به ويُقرئه القرآن ، فينقلب إلى أهله ويسلمون بإسلامه ، حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام ، ثم أتمروا جميعًا ، فقالوا : حتى متى نترك رسول الله ﷺ تسليمًا يُطَّردُ في جبال مكة ويُخاف؟ فرحل إليه منا سبعون رجلًا ، حتى قدموا عليه في الموسم ، فواعدناه شعب العقبة ، واجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا ، فقلنا : يا رسول الله ، علام نبايعك؟ قال : « تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، والنفقة في العسر واليسر ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن تقولوا في الله ولا تخافوا في الله لومة لائم ، وعلى أن تنصروني وتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة » . فقمنا فبايعناه ، وأخذ بيده أسعد بن زارة وهو من أصغرهم ، وقال : رويدًا يا أهل يثرب ، فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله ﷺ تسليمًا ، فإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم بأن تعضكم السيوف ، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك وأجركم على الله ، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفةً فبينوا ذلك ، فهو أعذر لكم عند الله . قالوا : أمط عنا يا أسعد ، فوالله لا ندع هذه البيعة أبدًا ولا نسلبها أبدًا . قال : فقمنا إليه فبايعناه ، فأخذ علينا وشرط ، ويعطينا على ذلك الجنة[٢] .

---

(١) اسم سوق للعرب في الجاهلية ، وهي بأسفل مكة ، على قدر بريد منها ، وقد وردت في شعر بلال عند مرضه ، **السيرة النبوية** لابن هشام ١/ ٥٨٩.

(٢) نقلًا من **مسند** أحمد ، باقي مسند المكثرين ١٢٩٢٤، ١٤١٢٦ عن جابر .

قال ابن إسحاق : الذين بايعوا النبي ﷺ تسليمًا ، في ما يزعمون ، ستة نفر : أسعد بن زرارة وعوف بن مالك[١] وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب[٢] ، حتى إذا كان العام المقبل ، أتى الموسم اثنا عشر رجلًا من الأنصار ، فلقوا رسول الله ﷺ تسليمًا [٧٠ب] بالعقبة ، وهي العقبة الأولى ، فبايعوه بيعة النساء قبل أن تُفرض الحرب[٣] ، وفيهم عبادة بن الصامت ، قال عبادة : بايعنا رسول الله ﷺ تسليمًا ليلة العقبة الأولى : إنا لا نشرك بالله شيئًا ، ولا نسرق ، ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه [من][٤] بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، وذلك قبل أن تفرض الحرب ، فإن وفيتم بذلك فلكم الجنة ، وإن غششتم شيئًا[٥] فأمركم إلى الله تعالى ، إن شاء غفر وإن شاء عذَّب ، فلما انصرف القوم عن رسول الله ﷺ تسليمًا ، بعث معهم مصعب بن عمير إلى المدينة يفقِّه أهلها ويقرئهم القرآن ، فنزل على أسعد بن زرارة ، فكان يسمى بالمدينة : المقرئ[٦] ، فلم يزل يدعو الناس إلى الإسلام حتى شاع الإسلام ، ثم رجع مصعب إلى مكة قبل بيعة العقبة الثانية .

قال كعب بن مالك : خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله ﷺ تسليمًا بالعقبة مع مشركي قومنا ، فواعدنا رسول الله ﷺ تسليمًا العقبة أوسط أيام التشريق ونحن سبعون رجلًا ومعهم امرأتان ، فلما كانت الليلة التي وعدنا فيها رسول الله ﷺ تسليمًا نمنا أول الليل مع قومنا ، فلما استثقل الناس من النوم تسللنا من فراشنا تسلل القطا حتى اجتمعنا بالعقبة ، فأتانا رسول الله ﷺ تسليمًا ومعه

---

(١) في سيرة ابن هشام ٤٢٩: «عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم». النبوية ١/ ٤٣٣.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٤٣.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٤٣١.

(٤) سقط من الأصل والإضافة من السيرة

(٥) في السيرة النبوية : «وإن غششتم من ذلك شيئًا».

(٦) المصدر نفسه ١/ ٤٣٤.

عمه العباس، ليس معه غيره، فقال العباس: يا معشر الخزرج: إن محمدًا منَّا حيث علمتم، وهو في منَعَةٍ من قومه وبلاده، وقد أبى إلا الانقطاع إليكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما وعدتموه فأنتم وما تحملتم، وإن كنتم تخشون من أنفسكم خذلانًا فاتركوه في قومه، فإنه في منعة من عشيرته وقومه، فقلنا: قد سمعنا ما قلت، تكلَّم يا رسول الله، فتكلم رسول الله ﷺ تسليمًا ودعا إلى الله تعالى، وتلا القرآن ورغَّب في الإسلام، فأجبناه بالإيمان به والتصديق له، وقلنا له: يا رسول الله، خذ لربك ولنفسك، قال: «إني أبايعكم على أن تمنعوني مما منعتم منه أبناءكم ونساءكم». فأجابه البراء بن معرور، فقال: والذي بعثك بالحق [لنمنعك][1] مما نمنع منه أزُرُنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أهل الحروب ورثناها كابرًا عن كابر، فعرض في الحديث أبو الهيثم بن التيهان، فقال: يا رسول الله، إنَّ بيننا وبين أقوام حبالًا فإنَّا قاطعوها، فهل عسيت إن أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ «فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: الدم الدم والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم». فقال له البراء بن معرور: ابسط يدك يا رسول الله نبايعك، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: أخرجوا إليَّ منكم اثني عشر نقيبًا، فأخرجوهم، وهم: سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن عمرو [٧١أ] بن حزم وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ورافع بن مالك بن العجلان وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت وأسيد بن حضير وأبو الهيثم بن التيهان وسعد بن خيثمة، فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله ﷺ تسليمًا، فضرب عليها فكان أول من بايع، وتتابع الناس فبايعوا[2].

وكانت بيعة العقبة في أوسط أيام التشريق، فقدم رسول الله ﷺ تسليمًا لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول.

---

(١) سقط من الأصل والإضافة من **السيرة النبوية** ١/ ٤٤٢.

(٢) **السيرة النبوية** ١/ ٤٤١ - ٤٤٣ مع اختلاف يسير في السرد.

وقال يزيد بن أبي حبيب[(١)] : خرج رسول الله ﷺ تسليمًا من مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الأول ، وقال ابن عباس : دخلها حين ارتفع الضحى وكادت الشمس تعتدل ، وكانت هجرته يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول ، ودخوله المدينة يوم الاثنين ، وكان معه أبو بكر الصديق ومولى له يقال له : عامر بن فُهَيرة ، ودليلهم عبد الله بن الأريقط الليثي ، وهو كافر ، ولم يُعلم له إسلام .

قال الزهري : نزل رسول الله ﷺ تسليمًا في بني عمرو بن عوف بقباء ، فأقام فيهم بضع عشرة ليلة ، وقال عروة : مكث بقباء ثلاث ليال ثم ركب يوم الجمعة ، فمرَّ على بني سالم فجمَّع بهم ، وكانت أولَ جمعة صلاها حين قدم المدينة بوادي رانونا[(٢)] .

أخبرنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي الصديني[(٣)] رضي الله عنه وغيره جماعة ، قالوا : أنا أبو محمد عبد المنعم ، قال : أنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البكري الواعظ ، قال : روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثني يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب[(٤)] عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، أنه بلغه عن خطبة رسول الله أنها في أول جمعة صلاها بالمدينة في بني سالم بن عوف :

« الحمد لله ، أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأؤمن به ولا أكفره ، وأعادي من يكفره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن

---

(١) هو يزيد بن سويد أبو رجاء الأزدي المصري المتوفى سنة ١٢٨هـ ، **سير أعلام النبلاء** ٣١/٦ مع مصادر ترجمته .

(٢) **فتح الباري** ٢٤٢/٧ ـ ٢٤٧.

(٣) جاء في **درة الحجال في أسماء الرجال** لابن القاضي ٢٤٩/٢ « محمد بن علي الغماري الصديني ، أبو عبد الله : أجاز له محمد بن محمد بن سالم القرشي ، ومحمد بن يحيى بن هبيرة ، وأحمد بن عيسى بن يوسف بن إبراهيم البلبيسي ، وخليل المراغي ، وأحمد بن عبد المنعم ، وعبد الرحمن بن خلف ، وأحمد بن عبيد الله الجزائري ، وعبد العزيز الحراني ، وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم ؛ وأجازوا له كلهم سنة ٦٨٤هـ » .

(٤) في الأصل : « وهب بن منبه » ، والتصحيح من **تاريخ الطبري** .

محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الأجل ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله[١] فقد غوى وفرَّط وضل ضلالًا بعيدا ، واوصيكم بتقوى الله [فإنه خير ما أوصى به المسلمُ المسلمَ أن يحضَّه على الآخرة وأن يأمره بتقوى الله][٢] ، فاحذروا ما حذَّركم الله من نفسه ولا أفضل من ذلك [نصيحة ولا أفضل من ذلك] ذكرًا ، وإن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عونُ[٣] صدقٍ على ما تبغون من أمر الآخرة ، ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكرًا في عاجل أمره وذخرًا في ما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم ، وما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه وبينه أمدًا بعيدًا ، ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد ، [٧١ب] والذي صدق قوله ، وأنجز وعده ، لا خلاف لذلك فإنه يقول عز وجل : ﴿ما يبدل القول لديَّ وما أنا بظلَّامٍ للعبيد﴾[٤] . فاتقوا الله في عاجل أمركم [وآجله في السر والعلانية] »[٥] . ثم قال : « فإنه من يتق الله يكفِّر عنه سيئاته ويعظم له أجرًا ، ومن يتق الله فقد فاز فوزًا عظيمًا ، [وإن تقوى الله يوقِّي مقته ويوقِّي عقوبته ويوقِّي سخطه[٦] ، وإن تقوى الله يبيِّض الوجوه ويرضي الربَّ ويرفع الدرجة][٧] ، خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله ، قد علَّمكم الله في كتابه ونهَج لكم سبيله ، ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين ، وأحسنوا كما أحسن الله إليكم ، وعادوا أعداءه وجاهدوا في الله حقَّ

---

(١) في **تاريخ الطبري** : « ومن يعصهما » .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، والإضافة من **تاريخ الطبري** .

(٣) في الأصل : « مقعد » ، والتصحيح من **تاريخ الطبري** .

(٤) جاء في الحاشية اليمنى : « بلغت الثامنة » .

(٥) ورد في النص : « وهنا بياض في الأصل » والإضافة من **تاريخ الطبري** .

(٦) في الأصل : « تولى جزاءه » ، وكتب الآقشهري فوقها : « كذا » .

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، والإضافة من **تاريخ الطبري** .

جهاده، هو اجتباكم وسمَّاكم المسلمين، ليهلك من هلك عن بيِّنة ويحيا من حييَ عن بينة، ولا قوة إلا بالله، وأكثروا ذكر الله واعلموا أنه خير من الدنيا وما فيها، واعملوا لما بعد اليوم، وإنه من يصلح ما بينه وبين [الله يكفه الله ما بينه] وبين الناس، ذلك بأن الله يقضي الحق على الناس ولا يقضون عليه، ويملك من الناس ولا يملكون منه، الله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»[١]. آخر الخطبة.

وبسندنا إلى الإمام أبي طالب محمد بن غيلان رحمه الله في الأجزاء المعروفة **بالغيلانيات**[٢]، قال: نا بشر [بن أنس] أبو الخير، قال: نا أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن زيد بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي الخزاعي، قال: حدثني عمي أيوب بن الحكم، وحدثني أحمد بن يوسف بن تميم البصري، قال: نا أبو هشام محمد بن سليمان بقديد، قال: وحدثني عمي أيوب بن الحكم عن [حرام بن] هشام عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد[٣] صاحب رسول الله ﷺ تسليمًا: «أن النبي ﷺ تسليمًا حين خرج من مكة، خرج منها مهاجرًا إلى المدينة، هو وأبو بكر ومولًى لأبي بكر، هو عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الأريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تَسقي وتُطعم، فسألوها تمرًا ولحمًا يشترونه منها، فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئًا، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر

---

(١) **تاريخ الطبري** (لايدن) ١/٣/١٢٥٧ - ١٢٥٨.

(٢) **الغيلانيات**: تخريج الدارقطني، نسبة لأبي طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز المتوفى سنة ٤٤٠هـ، وهي ما سمعه من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي المتوفى سنة ٣٥٤هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٦/٣٩ و١٧/٥٩٨ **والرسالة المستطرفة** للكتاني ٩٢ - ٩٣ من الطبعة الثانية.

(٣) هو حبيش بن خالد الأشعر الخزاعي وقيل: خنيس، وهو تصحيف، ترجم له ابن حجر في **الإصابة** ١/ ٣١، ١/ ٤٥٧، ٤/ ٤٩٨ وقال: «روى البغوي وابن شاهين وابن السكن والطبراني وابن منده وغيرهم من طريق حرام بن هشام بن حبيش عن أبيه عن حبيش بن خالد أن النبي ﷺ حين خرج من مكة مهاجرًا خرج معه أبو بكر، فذكر قصة أم معبد بطولها».

رسول الله ﷺ تسليمًا إلى شاة في كسر الخيمة ، فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت : شاة خلَّفها الجهد عن الغنم ، قال : هل بها من لبن؟ قالت : هي أجهد من ذلك ، قال : أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت : نعم بأبي أنت وأمي ، إن رأيت بها حلبًا فاحلبها . فدعا بها رسول الله ﷺ تسليمًا فمسح بيده ضرعها وسمَّى الله ودعا لها في شأنها ، فتفاجت عليه ودرَّت فاجترت ، ودعا بإناء يربض[1] الرهط ، فحلب فيه ثجًا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى روت ثم سقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب آخرهم ، ثم حلب ثانيًا بعد بدءٍ حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها ، فقلَّ ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزًا عجافًا يتساوكن هزالًا مخهن قليل ، فلما رأى أبو معبد اللبن أعجبه وقال : من أين لك هذا يا أم معبد والشاة عازب حائل ولا حلوب في البيت؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مرَّ بنا رجلٌ مبارك من حاله كذا وكذا ، قال : صفيه لي يا أم معبد ، قالت : رجل ظاهر الوضاءة ، أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة ، وسيمٌ قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطع ، وفي لحيته كثاثة ، أزجُّ أقرن ، إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سماه وعلاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب[2] ، حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هذر ، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربعة لا تشنؤه من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدرًا ، له رفقاء يحفُّون به ، إن قال أنصتوا لقوله ، وإن أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محسود ، لا عابس ولا مفند . قال أبو معبد : فهذا والله صاحب قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذُكر بمكة ، ولقد هممت أن أصحبه ، ولأفعلنَّ إن وجدتُ إلى ذلك سبيلًا »[3] . « وأصبح صوت بمكة عاليًا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ، وهو يقول :

---

[1] أربض الإناء القوم : أرواهم ، يقال : شربوا حتى أربضهم الشراب أي : أثقلهم الري ، **تاج العروس** ٥/ ٣١.

[2] كذا في الأصل وفي **المستدرك** للحاكم أيضًا : أجمل الناس وأبهاه وأحسنه وأحلاه .

[3] أورد ابن كثير روايات مختلفة لقصة أم=

جزى الله ربُّ الناس خَيرَ جزائه ... رفيقين قالا خَيْمَتَي أُمِّ معبد
هُمَا رَحَلا بالحقِّ واهتدوا بِهِ ... فقدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ محمد
فيالَ قُصَيٍّ ما زوى الله عنكمُ ... بِهِ مِنْ فِعَالٍ لا تُجارَى وسُؤدَدِ
ليَهْنِ بني كعب مكانُ فتاتهم ... ومقْعَدُهَا للمؤمنين بمرصد
سَلُوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكمُ إنْ تَسْألُوا الشاةَ تَشْهَد
دعاها بشاة حائل فتحلَّبت ... عليه صَريحًا ضَرَّةُ الشاة مزبد »[1]

فلما سمع بذلك حسَّان بن ثابت ، شاعر رسول الله ﷺ بذلك جعل يجاوب الهاتف ، فقال :

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيُّهم ... وقُدِّسَ من يَسرِي إليهم ويغتدي
تَرَحَّلَ عن قومٍ فضلَّت عقولهم[2] ... وحَلَّ على قومٍ بنورٍ مُجَدد
هداهم به بعد الضلالة ربُّهم ... وأرشَدَهم من يَتْبَعِ الحقَّ يَرشُدِ
وهل يستوي ضُلَّالُ قوم تسكعوا ... عَمًى وهُدَاةٌ يهتدون بمهتَدِ[3]
لقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركابُ هُدًى حَلَّتْ عليهم بأسْعُدِ
نبيٌّ يرى ما لا يرى الناسُ حَوله ... ويتلو كتابَ الله في كلِّ مسجد
وإن قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ ... فتصديقُهَا في اليوم أو في ضُحى غَد

=معبد عن ابن إسحاق والبيهقي والواقدي وغيرهم في **البداية والنهاية** ١٧٩/٣ ـ ١٩٤ وابن سعد في **طبقاته** ٢٢٩/١ ـ ٢٣٢ بزيادة واختلاف في الأبيات والطبري في **تاريخه** ١٢٤٠/١ ـ ١٢٤١ وأشار المحقق إلى المصادر التي أوردتها ، **وتصحيفات المحدثين** للعسكري ٩٣١/٢ ـ ٩٣٢ مع مصادر ورودها وأوردها أبو نعيم مع أبيات حسان بن ثابت في **دلائل النبوة** (حيدآباد) ١١٨ وابن سيد الناس في **عيون الأثر** ٣٠٥/١ ـ ٣٠٨ مع أبيات حسان والمصادر التي ورد فيها الخبر ، وقال : والمعروف في هذا الشعر أنه لأبي أناس الديلي رهط أبي الأسود ، وكان أبو أناس شاعرًا ١/ ٣٠٩. وأورد الحاكم الخبر بطوله مع الأبيات في **المستدرك** ٩/٣ ـ ١٠ بيد أن الذهبي علق عليه فقال : « ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح » وانظر : وفاء الوفا ٤١٩/١ ـ ٤٢١ مع المصادر التي أوردت الخبر ، **والإصابة** لابن حجر ٤٩٧/٤ ـ ٤٩٨.

(١) **دلائل النبوة** لأبي نعيم ١١٨ مع بعض الاختلافات اليسيرة ، **وعيون الأثر** ٣٠٧/١.

(٢) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢٤٤ « فزالت عقولهم » .

(٣) المصدر نفسه ٢٤٥ : « تسفهوا » .

لِيَهْنِ أبا بكر سعادةُ جَدِّهِ بصحبته ؛ من يُسْعِدِ الله يَسْعَدِ[١]

وقال الزهري : فقدم رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول .

وروى حنش الصنعاني[٢] عن ابن عباس ، قال : « ولد رسول الله ﷺ تسليمًا يوم الاثنين ، ونبِّئ يوم الاثنين[٣] ورفع الحجر[٤] يوم الاثنين ، وخرج مهاجرًا إلى المدينة يوم الاثنين ، وقدم المدينة يوم الاثنين ، وقُبِضَ ﷺ تسليمًا يوم الاثنين »[٥] .

ثم ركب ﷺ تسليمًا من بني سالم ، فمرَّتِ الناقة حتى بركت في بني النجار على باب دار أبي أيوب ، فنزل عليه في أسفل داره ، وكان أبو أيوب في العلو ، حتى ابتنى رسول الله ﷺ تسليمًا مسجده ومساكنه ، وكان إذ ذاك عمره ثلاثًا وخمسين[٦] سنة ، ولما قدم المدينة تنازعوا : أيُّهم ينزل عليه ، فقال : « أنزل على بني النجار أخوال بني عبد المطلب أُكرمهم بذلك » . فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرَّق الغلمان والخدم في الطرقات ينادون : جاء محمد رسول الله ﷺ تسليمًا .

أخبرني الشيخ الفقيه الفاضل الخطيب محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري[٧] بمدينة أغرناطة بمنزله بها ، رضي الله عنه ، والشيخ الإمام الراوية أبو إسحاق

---

(١) **طبقات ابن سعد** ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ **ودلائل النبوة** لأبي نعيم ١١٨ **ودلائل النبوة** للبيهقي ١/٢٧٦ مع المصادر التي أوردته ، **وعيون الأثر** ١/٣٠٧ ـ ٣٠٨ **ووفاء الوفا** ١/٤١٩ ـ ٤٢١ **والروض الأنف** ٤/٢٢٠ ـ ٢٢٧ وفي الروايات اختلافات كثيرة في الألفاظ والسرد .

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٤٩٢ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة مئة .

(٣) **صحيح** مسلم ، الصيام ١٩٧٨.

(٤) في الأصل : « وزُوِّج من الحِجر » . وهو تصحيف وسوء نقل عجيبان ، والتصحيح من **الوفا بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ١/٣٩٣ عن حنش الصنعاني عن ابن عباس ، **وتاريخ الطبري** ١/١٢٥٥ وفيه : « استنبئ » بدلًا من « نُبِّئ » **والاستيعاب** ١/٣٤ ـ ٣٥.

(٥) **الاستيعاب** ١/٣٤ ـ ٣٥.

(٦) في الأصل : ثلاث وخمسون .

(٧) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة**=

إبراهيم بن محمد المكي[١] تجاه الكعبة المعظمة بالحرم الشريف رضي الله عنه، والشيخ الفقيه المدرس القاضي محيي الدين يحيى بن زكريا السواري[٢] رضي الله عنه مقابلة الحجرة الشريفة بالمدينة المشرفة قراءةً عليه، قالوا: أنا الإمام محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري[٣] رحمه الله، قال: غزا رسول الله ﷺ تسليمًا بعد استقراره بالمدينة غزوات جملة، المشهور منها اثنتان وعشرون غزاة[٤]:

الأولى: غزوة ودَّان، حتى بلغ الأبواء[٥] لسنة من الهجرة وشهرين وعشرة أيام.

والثانية: غزا عير قريش [٧٢أ] فيها أمية بن خلف، بعد ذلك بشهر وثلاثة أيام.

الثالثة: خرج في طلب كُرز بن جابر، وكان أغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يومًا.

الرابعة: غزوة بدر، لسنة من الهجرة وثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة خلت من رمضان[٦]، وأصحابه يومئذٍ ثلاث مئة وبضعة عشر رجلًا، والمشركون بين التسع

= ٤/١١١ وقال: سكن سبتة ثم ارتحل منها سنة ٦٩١هـ وتوفي سنة ٧٢١هـ، والظاهر أن الآقشهري لقيه في غرناطة وسبتة.

(١) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٣/ ٢٤٠ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٥٤ وقال: توفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، وترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة**، ٦١ مع مصادر ترجمته.

(٢) هو يحيى بن زكريا، ويقال: ابن زكري السواري، محيي الدين الحوراني الشافعي، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٧/٤٣٥ وذكر ابن فرحون في **نصيحة المشاور** ٩٤ سردًا مختصرًا من ترجمته وقال: «وكانت وفاة محيي الدين الحوراني بعد وفاة والدي بثلاثة أيام» ص ١٠٠، وتوفي والده سنة ٧٢٢هـ كما جاء في ص ٩٩.

(٣) المتوفى سنة ٦٩٤هـ، ترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ٥٣ ـ ٥٨ مع مصادر ترجمته وآثاره.

(٤) انظر: **تاريخ الطبري** ١/٤/١٧٥٧ وما بعدها عن عدد غزواته وسراياه، طبعة لايدن، و**السيرة النبوية** ٢/٦٠٨.

(٥) وهي قرية من أعمال الفرع من المدينة الشريفة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا، انظر عنها: **معجم البلدان** ١/٧٩ و**المغانم المطابة**، نشرة حمد الجاسر ٤ ـ ٦ و**وفاء الوفا** ٤/ ١٠٨.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٥٣٤: «لسبع عشرة =

مئة والألف ، وكان ذلك يوم الفرقان ، فرّق الله فيه بين الحق والباطل .

الخامسة : غزوة بني قينقاع .

السادسة : غزوة السويق ، في طلب أبي سفيان صخر بن حرب .

السابعة : غزاة بني سليم بالكُدْر .

الثامنة : غزاة ذي أمر ، وهي غَطَفان ، ويقال : غزوة أنمار ، وهذه الأربع في بقية السنة الثامنة .

والتاسعة : غزوة أحد في الثالثة .

العاشرة : غزوة بني النضير ، لسبعة أشهر خلت منها وعشرة أيام .

الحادية عشر : غزوة ذي الرقاع ، وفي أخرى : ذات الرقاع ، بعد ذلك بشهرين وعشرين يومًا ، وفيها صلى صلاة الخوف .

الثانية عشر : غزوة بني المصطلق ، من خزاعة ، بعد ذلك بخمسة أشهر وثلاثة أيام ، وهي التي قالوا فيها أهل الإفك ما قالوا .

الثالثة عشر : غزوة دومة الجندل بعد ذلك بشهرين وأربعة أيام .

الرابعة عشر : غزوة الخندق ، لأربع سنين وعشرة أشهر وخمسة أيام .

الخامسة عشر : غزوة بني قريظة ، بعد ذلك بستة عشر يومًا .

السادسة عشر : غزوة بني لحيان ، بعد ذلك بثلاثة أشهر .

السابعة عشر : غزوة الغابة ، في سنة ست ، وفيها اعتمر عمرة الحديبية .

الثامنة عشر : غزوة خيبر ، لثلاثة أشهر خلت من السابعة وأحد عشر يومًا ، وبعدها بستة أشهر وعشرة أيام اعتمر عمرة القضية .

التاسعة عشر : فتح مكة لسبع سنين وثمانية أشهر وأحد عشر يومًا .

= ليلة مضت من شهر رمضان على رأس ثمانية عشر شهرًا من الهجرة » .

العشرون : غزوة حنين ، بعد ذلك بيوم .

الحادية والعشرون : غزوة الطائف في تلك السنة ، وفيها حج بالناس عتاب بن أَسيد .

الثانية والعشرون : غزوة تبوك ، لستة أشهر خلت من التاسعة وخمسة أيام ، وفي هذه السنة حج أبو بكر بالناس ، وعن زيد بن أرقم ، قال : غزوت مع رسول الله ﷺ تسليمًا سبع عشرة غزاة وسبقني بغزاتين .

قال ابن إسحاق وأبو معشر[١] وموسى بن عقبة وغيرهم : المشهور أنه غزا خمسًا وعشرين غزاة بنفسه ، وقيل : سبعًا وعشرين ، والبعوث والسرايا خمسون[٢] أو نحوها ، ولم يقاتل ﷺ تسليمًا إلا في سبع : بدر وأحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والطائف ، وقيل : قاتل أيضا في وادي القرى والغابة وبني النضير ﷺ تسليمًا[٣] .

وقال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله : قاتل منها في تسع : بدر وأحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطائف ، وقال : قيل : إنه قاتل في بني النضير وفي وادي القرى [٧٢ب] منصرفه من خيبر وفي الغابة[٤] .

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : قد ذكرت في كتاب **الإكليل** على الترتيب بعوث رسول الله ﷺ تسليمًا وسراياه زيادة على المئة[٥] .

---

(١) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المتوفى سنة ١٧٠هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٤٣٥/٧ مع مصادر ترجمته .

(٢) عند ابن إسحاق : « وكانت بعوثه ﷺ وسراياه ثمانيًا وثلاثين » . **السيرة النبوية** ٢/ ٦٠٩.

(٣) عند ابن إسحاق : « وكان جميع ما غزا رسول الله ﷺ بنفسه سبعًا وعشرين غزوة » . **السيرة النبوية** ٦٠٨/٢ ـ ٦٠٩.

(٤) نقلًا من **الوفا بأحوال المصطفى** ٣٨٣/٢ والغابة : مال من أموال المدينة على ثمانية أميال منها ، وقد فصَّل السمهودي القول فيها في **وفاء الوفا** ٤٠٤/٤ وما بعدها .

(٥) عن الغزوات والسرايا والبعوث ، انظر : **سيرة ابن هشام** ٦٠٨/٢ ـ ٦٤١.

وأما حجاته ﷺ تسليمًا

فلم يحج ﷺ تسليمًا بعد الهجرة غير حجة واحدة، ودَّع الناس فيها، وقال: «عسى ألا تروني بعد عامي هذا». فمن ثَمَّ قيل: حجة الوداع، وحج قبل الهجرة حجتين، وكانت فريضة الحج نزلت في سنة ست ولم تفتح مكة إلا في سنة ثمان، فاستخلف فيها عتاب بن أسيد، فحج بالناس تلك السنة.

وفي السنة التاسعة حج بالناس أبو بكر رضي الله عنه، وأردفه بعلي كرم الله وجهه يؤذن في الناس بسورة براءة، وألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان.

وأذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ تسليمًا حاجٌّ، فقدم المدينة بشرٌ كثيرٌ، كلهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله ﷺ تسليمًا، وخرج رسول الله ﷺ تسليمًا نهارًا بعد أن ترجَّل وادَّهَن وتطيَّب وبات بذي الحليفة[1]، «وقال: أتاني الليلة آتٍ من ربي فقال: صلِّ في هذا الوادي المبارك ركعتين، وقل: عمرة في حجة»[2]. وأحرم رسول الله ﷺ تسليمًا بعد أن صلَّى في مسجده بذي الحليفة ركعتين وأوجب في مجلسه، وسمع ذلك منه أقوام منهم ابن عباس رضي الله عنهما[3]، فلما نفر في اليوم الثالث ونزل المحصَّب، يعني: بعد قضاء النسك، فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ورقد رقدةً من الليل، وأعمر عائشة من التنعيم تلك الليلة، ثم لما قضت عمرتها، أمر بالرحيل، ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة، وكانت مدة إقامته بمكة وأيام حجه عشرة أيام.

---

(١) قرية بينها وبين المدينة ستة أميال، ومنها ميقات أهل المدينة.

(٢) **فتح الباري** ٣/ ٣٩٢، ٥/ ٢٠، ١٣/ ٣٠٥ و**تاريخ المدينة** ١/ ١٤٦ و**تحقيق النصرة** ١٨١ عن **صحيح** مسلم، و**المصنف** ٢/ ٣٤٠، و**صحيح** ابن خزيمة ٤/ ١٧٠، وورد في **سنن** أبي داود وابن ماجه و**مسند** أحمد و**مسند** الحميدي ١/ ١٢.

(٣) **مسند أحمد** ٢٢٤٠ وفي مواضع متفرقة أخرى و**سنن** أبي داود ١٥٠٧.

وأما عُمَرُه ﷺ تسليمًا

فأربع، وكلها في ذي القعدة.

عمرة الحديبية: وصدَّه المشركون عنها، ثم صالحوه على أن يعود من العام المقبل معتمرًا ويخلُّوا له مكة ثلاثة أيام ولياليها، ويصعدون رءوس الجبال، فحلَّ من إحرامه ونحر سبعين بدنةً، كان ساقها فيها جمل لأبي جهل في رأسه بُرَة فضة يغيظ بذلك المشركين.

وعمرة القضية[١]: من العام المقبل، أحرم بها من ذي الحليفة، وأتى مكة وتحلل منها، وأقام بها ثلاثة أيام، وكان تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته، ولم يدخل بها، فأنفذ إليهم عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال: «إن شئتم أقمت عندكم ثلاثة أخر وأولمت لكم وعرَّست بأهلي». فقالوا: لا حاجة لنا في وليمتك، اخرج عنَّا، فخرج فأتى سَرِف[٢]، وهي على عشرة أميال من مكة فعرَّس بأهله هناك.

وعمرة الجعرانة: في سنة ثمان، لما فتح مكة وخرج إلى الطائف، فأقام عليها شهرًا، ثم تركها ورجع على دَحنا[٣] ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج [٧٣أ] على الجعرانة، فلحقه أهله[٤] وأهل الطائف بها وأسلموا، وأحرم رسول الله ﷺ تسليمًا ودخل مكة معتمرًا لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة، وفرغ من عمرته ليلًا ثم رجع إلى الجعرانة وأصبح بها كبائت، ورجع إلى المدينة[٥].

وعمرة: مع حجته ﷺ تسليمًا[٦].

---

(١) وتسمى: عمرة القضاء.

(٢) انظر تحديده في **وفاء الوفا** ٣/٤٤٧ ـ ٤٤٨ وفي **السيرة النبوية** ٢/ ٨٤، وهو موضع على ستة أميال من مكة المكرمة، وقال ياقوت: سرف: موضع قرب التنعيم، على ستة أميال من مكة، وقيل: أكثر، **معجم البلدان** ٣/ ٢١٢.

(٣) **سيرة ابن هشام** ٢/ ٤٨٨.

(٤) كذا في الأصل، ولعله يريد نساءه.

(٥) فصَّل المرجاني في عمر رسول الله ﷺ في **بهجة النفوس والأسرار** ٢٥٦ ـ ٢٥٨.

(٦) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٢١٥.

ذكر مواليه ﷺ تسليمًا

عدد مواليه عليه السلام من المشهورين أحد وثلاثون رجلًا ، وقد قيل : إنهم أربعون[١] ، ومن الإماء سبع[٢] ، وذكر أبو سعد[٣] في **شرف النبوة** : أن جملة أزواج النبي ﷺ تسليمًا إحدى وعشرون امرأة ، طلَّق منهن ستًّا ، ومات عنده خمس ، وتوفي عن عشر ، وواحدة لم يدخل بها ، وكان يقسم لتسع ﷺ تسليمًا ، وكان صداقه لنسائه خمس مئة درهم لكل واحدة ، هذا أصح ما قيل ، إلا فإنه جعل عتقها صداقها ، لم يُروَ صداق غيره ، وأم حبيبة أصدقها عنه النجاشي .

ذكر أولاده ﷺ تسليمًا

ولدت له خديجة رضي الله عنها عبد مناف في الجاهلية ، وفي الإسلام القاسم ، وبه كان يكنَّى ، وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر ، وقيل : الطيب غير الطاهر ، وزينب وأم كلثوم وفاطمة[٤] .

قال ابن إسحاق : ولده كلهم ولدوا قبل الإسلام[٥] ، وهلك البنون قبل الإسلام وهم يرضعون ، وقيل : مات القاسم وهو ابن سنتين ، وقيل : بلغ أن يركب الدابة وليس على النجيبة ، وأما البنات فأدركن الإسلام وآمنَّ به واتَّبعنه وهاجرن معه ، وقيل : ولدوا كلهم في الجاهلية إلا عبد الله .

---

(١) **المدهش** لابن الجوزي ٤٢.

(٢) انظر : **المعارف** لابن قتيبة ٨٥ ـ ٨٧ فقد ذكر كثيرًا من مواليه ﷺ .

(٣) في الأصل : سعيد ، وهو أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٧هـ ، مؤلف كتاب **شرف المصطفى** ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٥٦/١٧ مع مصادر ترجمته وسزكين بالألمانية ٦٧٠/١ .

(٤) **نسب قريش** ٢٣١ **والمدهش** لابن الجوزي ٤٢ **والاستيعاب** ٢٨٠/٤ ـ ٢٨٢.

(٥) **سيرة ابن هشام** ١٩٠/١ ـ ١٩١.

وأكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر ، وأكبر بناته زينب . قيل : رقية ثم زينب ثم فاطمة ثم أم كلثوم ، وقيل : فاطمة أصغرهن ، كلهم من خديجة[١] .

ولدوا بمكة ، وولد له بالمدينة من جاريته مارية القبطية إبراهيم ، ومات بها وهو ابن سبعين ليلة ، وقيل : ابن سبعة أشهر ، وقيل : ثمانية عشر شهرًا ، وكل أولاده ماتوا قبله إلا فاطمة فإنها ماتت بعده بأشهر .

ذكر عمومته ﷺ تسليمًا

وكان له من العمومة أحد عشر ، أولاد عبد المطلب . **الحارث** : وبه كان يكنَّى لأنه أكبر ولده ، من أولاده أبو سفيان بن الحارث ونوفل بن الحارث ، أسلموا جميعهم .

قثم : أخو الحارث من أمه ، مات صغيرًا ، **الزبير** : كان من أشراف قريش ، **حمزة** ، **العباس** ، **أبو طالب** اسمه عبد مناف هو أخو **عبد الله** أبي النبي ﷺ تسليمًا ، **أبو لهب** اسمه عبد العزى ، **عبد الكعبة** ، **حجل** واسمه المغيرة ، **ضرار** أخو العباس لأمه ، **الغيداق**[٢] .

وروى الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني رحمه الله بسنده عن علي بن صالح ، قال : كان ولد عبد المطلب كل [٧٣ب] واحد منهم يأكل جذعةً[٣] .

وكان له من **العمات** ﷺ تسليمًا ستٌّ : **صفية** أخت حمزة لأمه ، **عاتكة**[٤]

---

(١) **سيرة ابن هشام** ١/١٩٠ ـ ١٩١.

(٢) **المدهش** لابن الجوزي ٤١ و**المعارف** لابن قتيبة ٧١ ـ ٧٧، والغيداق : ولد الضَّب ، انظر : **الروض الأنف** ١/٤٣٧.

(٣) في **مسند** أحمد ، مسند العشرة المبشرين بالجنة ، ١٣٠٠ عن علي بن أبي طالب ﷺ : « بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة » .

(٤) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٢٧٢ ترجمة قصيرة مع مصادر ترجمتها .

صاحبة الرؤيا في بدر، **وأروى**، **وأميمة**، **وبَرَّة**، **وأم حكيم** اسمها أيضا بيضاء[1].

ذكر خدمه ﷺ تسليمًا

من الأحرار: أحد عشر، أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، وهند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان، وربيعة بن كعب الأسلمي، وعبد الله بن مسعود، صاحب نعليه إذا قام ألبسه إياهما وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم، وعقبة بن عامر الجهني، وكان صاحب بغلته، يقود به في الأسفار، وبلال بن رباح المؤذن، وسعد مولى أبي بكر الصديق، وذو مخمر بن أخي النجاشي، وقيل: ابن أخته، ويقال: ذو مخبر[2]، وبكير بن شداخ الليثي، ويقال: بكر، وأبو ذر الغفاري رضي الله عنهم.

ذكر حُرَّاسه ﷺ تسليمًا

ثمانية: سعد بن معاذ ببدر رضي الله عنه، وذكوان بن عبد الله بن قيس ومحمد بن مسلمة الأنصاري بأحد، والزبير بن العوام يوم الخندق، وعبَّاد بن بشر، كان يلي حرسه، وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري بخيبر، ليلة بنى بصفية، وبلال حرسه بوادي القرى، ولما نزل: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[3]. ترك الحرس.

---

(1) **المعارف** لابن قتيبة ٧٧، وترجم الذهبي لهن تباعًا في **سير أعلام النبلاء** ٢/٢٦٩ ـ ٢٧٤.

(2) **أسد الغابة** ٢/١٤٤ **والإصابة** ١/٤٨٨.

(3) سورة المائدة ٦٧.

ذكر حجابه ﷺ تسليمًا

حاجبه أبو أنيسة ، مولاه ، وخادمه أنس بن مالك الأنصاري[١] ويكنَّى أبا حمزة ، وحارثة ، وكان على خاتمه معيقب بن أبي فاطمة[٢] ، وكان خاتمه فضة فَصُّهُ حبشي[٣] وعليه مكتوب : محمد رسول الله ، ثلاثة أسطر : محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر ، وفي حديث أنس بن مالك ، خادم النبي ﷺ تسليمًا : ثم تختَّم به أبو بكر وعمر ، وتختم به عثمان ستة أشهر ثم سقط منه في بئر ذي أروان[٤] ، فطُلب فلم يوجد ، هذا ما ذكره ابن عبد ربه[٥] ، وعند الأكثر أنه وقع في بئر أريس[٦] بقباء والله أعلم .

ذكر رسله ﷺ تسليمًا

عمرو بن أمية الضمري ، أرسله إلى النجاشي ، ودحية بن خليفة الكلبي بعثه إلى قيصر ملك الروم ، وعبد الله بن حذافة السهمي بعثه إلى كسرى ملك فارس ، وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي بعثه إلى المقوقس ملك الإسكندرية ومصر ، وعمرو بن العاص بعثه إلى ملكي عُمان جيفر وعبد ابني الجلندي ، وهما من الأزد ، وسليط بن عمرو العامري بعثه إلى اليمامة إلى هوذة بن علي الحنفي[٧] ، وشجاع بن وهب الأسدي بعثه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من

---

(١) **الإصابة** لابن حجر ، **والاستيعاب** لابن عبد البر في هامش **الإصابة** ١/ ٧١.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٢/٤٩١ مع مصادر ترجمته .

(٣) **الإشارة إلى سيرة المصطفى** ٣٩٨ ـ ٣٩٩ مع المصادر التي أوردته .

(٤) انظر اختلاف القراءات فيه في **وفاء الوفا** ٤/ ١٣٩.

(٥) **العقد الفريد** ٥/ ٨.

(٦) تكلم السمهودي بالتفصيل عن بئر أريس وسقوط الخاتم واختلاف الروايات فيه ، **وفاء الوفا** ٣/ ٣٣٩.

(٧) في **سيرة ابن هشام** ٢/ ٦٠٧: إلى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة .

أرض الشام، والمهاجر بن أبي أمية المخزومي[١] بعثه إلى الحارث الحميري[٢] في أحد مقاولة[٣] اليمن، والعلاء بن الحضرمي بعثه إلى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين[٤]، وأبو موسى الأشعري بعثه إلى اليمن، ومعاذ[٥] بعثه مع أبي موسى، وكانا جميعًا في جملة داعيين[٦] إلى الإسلام.

ذكر كتَّابه ﷺ تسليمًا

وهم ثلاثة عشر، أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الأرقم[٧] وأبي بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وخالد بن سعيد وحنظلة بن الربيع الأسدي[٨] وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة، وكان معاوية وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصهم به. وزاد ابن عبد ربه، عبد الله بن سعد بن أبي سرح الذي ارتد ولحق بمكة مشركًا[٩].

قلت: أسلم بعد ذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وحسن إسلامه وعُرف فضله وجهاده، وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين فتح مصر، وهو الذي افتتح إفريقية سنة سبع وعشرين وغزا الأساود من النوبة ثم هادنهم الهدنة الباقية إلى

---

(١) **سيرة ابن هشام** ٢/ ٦٠٠، **والإصابة** ٣/ ٤٦٥.

(٢) في **سيرة ابن هشام** ٢/ ٦٠٧: الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن.

(٣) كذا في الأصل وهو يريد أحد أقيال اليمن.

(٤) عن رسله ﷺ، انظر: **سيرة ابن هشام** ٢/ ٦٠٦ - ٦٠٧.

(٥) يريد معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٦) كذا في الأصل وهو صواب.

(٧) انظر عنه **معرفة الصحابة** لأبي نعيم، رقم: ١٥٦٢.

(٨) في اسم أبيه اختلاف ذكره ابن حجر في **الإصابة** ١/ ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٩) **العقد الفريد** ٥/ ٨، وذكر الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٣٣ أنه أسلم عام الفتح بعد ردته واستوهبه عثمان لأنه كان أخاه من الرضاعة، وترجم له مع مصادر ترجمته.

اليوم[١] ، فلما خالف محمد بن أبي حذيفة على عثمان ، اعتزل الفتنة ودعا الله عز وجل أن يقبضه ، وكانت وفاته بأثر صلاة الصبح ، فصلى بالناس الصبح وكان يسلم تسليمتين عن يمينه وعن شماله ، فلما سلم التسليمة الأولى عن يمينه وذهب ليسلم الأخرى قبضت نفسه ، وكانت وفاته بعسقلان ، وهو الذي يقول في حصار عثمان :

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا ... وأنصارنا بالمكتين قليل
وأسلمنا أهل المدينة والهوى ... إلى أهل مصر والذليل ذليل[٢]

ذكر رفقائه ﷺ تسليمًا

وهم اثنا عشر ، أبو بكر وعمر [٧٤أ] وعلي وحمزة وأبو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال ، وكان علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن أبي الأقلح والمقداد يضربون الأعناق بين يديه .

ذكر دوابه ﷺ تسليمًا

كان له ﷺ تسليمًا عشرة أفراس : **السكب** ، وهو أول فرس ملكه وغزا عليه ، وكان تحته يوم أحد ، اشتراه من أعرابي من بني فزارة ، وكان اسمه عند الأعرابي **الضرس** فسمَّاه **السكب** ، وكان أغرَّ محجلًا طلق اليمين له سبحة ، وسابق عليه فسبق ففرح به ﷺ تسليمًا ، **والمرتجز ولزَّاز** ، أهداه له المقوقس ، وكان يعجبه ويركبه في أكثر غزواته ، **واللحيف والظرب**[٣] **والورد والضرس**[٤] **وملاوح وسبحة والبحر**[٥] .

---

(١) في **الإصابة** ٣١٧/٢ : وهو هادنهم الهدنة الباقية بعده .

(٢) كتاب **الردة والفتوح** لسيف بن عمر ١٩٨ حيث أورد أربعة أبيات مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٣) في الأصل : الظرق ، والصحيح من كتاب **المعارف** لابن قتيبة ٦٥ **وطبقات** ابن سعد ٤٩٠/١ .

(٤) في الأصل : الضرمز .

(٥) ذكر ابن قتيبة بعضها في كتاب المعارف=

وكانت له بغلة شهباء، يقال لها: **الدُّلدُل**، يركبها في المدينة والأسفار، أهداها له المقوقس ملك مصر، وهي أول بغلة رُكبت[١] في الإسلام، وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أضراسها، وكانت يُحشُّ لها الشعير، وبقيت إلى زمن معاوية وماتت بينبع[٢].

وكانت له بغلة أخرى، يقال لها: **فضَّة** وهبها من أبي بكر[٣].

وبغلة أخرى يقال لها: **أبليَّة** أهداها له ملك الأبلة[٤].

وكان له حمار يقال له: **يَعفور وعُفير**، مات في حجة الوداع[٥].

وذكر الإمام أبو القاسم الخثعمي[٦]: قيل: إن الدلدل ماتت في زمن معاوية والتي أهداها المقوقس[٧]، وأما اليعفور فطرح نفسه في بئر يوم مات النبي عليه السلام فمات.

وقال ابن فورك[٨] في كتاب **الفصول**: إنه كان من مغانم خيبر، وإنه كلَّم النبي عليه السلام وقال: يا رسول الله! أنا زياد بن شهاب وقد كان في آبائي ستون حمارًا كلهم ركبهم نبي، فاركبني أنت.

=٦٥ وكذلك ابن سعد في **الطبقات** ٤٨٩/١ - ٤٩٠، والمرجاني في **بهجة النفوس والأسرار** ١٣٥/١ وانظر: **الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا** لمغلطاي بن قليج ٣٨٣ - ٣٨٥ حيث أورد أسماءها، وأشار محققا الكتاب في حواشيه إلى المصادر التي وردت فيها وتفسيرها.

(١) في **طبقات** ابن سعد ١/ ٤٩١: «رئيت».

(٢) المصدر نفسه مع المصادر التي ذكرتها.

(٣) في **طبقات** ابن سعد ١/ ٤٩١: «فوهبها لأبي بكر».

(٤) **الإشارة** لمغلطاي بن قليج ٣٨٦ مع ذكر المصادر التي ذكرتها، وملك أبلة هو يوحنا بن رؤبة.

(٥) المصدر نفسه ٣٨٧ مع ذكر المصادر التي ذكرته وانظر: **المعارف** لابن قتيبة ٨٨.

(٦) هو السهيلي صاحب كتاب **الروض الأنف**.

(٧) **عيون المعارف** للقضاعي ٢٤٤.

(٨) هو محمد بن الحسن، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢١٤/١٧ مع مصادر ترجمته، توفي سنة ٤٠٦هـ.

وزاد الجويني[١] في كتاب **الشامل** : إن النبي ﷺ تسليمًا كان إذا أراد أحدًا من أصحابه أرسلِ هذا الحمار إليه فيذهب حتى يضرب برأسه الباب فيخرج الرجل فيعلم أن قد أُرْسِل إليه فيأتي النبي عليه السلام ، وذكر مآل بغلته الدلدل وحماره عفير[٢] .

ولم يُنقل أنه ﷺ تسليمًا اقتنى من البقر شيئًا ، وكان له عشرون لِقْحَة بالغابة[٣] يُراح له منها كلَّ ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن[٤] .

وكان له ﷺ تسليمًا مئة من الغنم ، وكان له سبع منائح : عجرة وزمزم وسقيا وبركة وورسة وأطلال وأطراف[٥] ، وكانت ترعاهن أمُّ أيمن[٦] ، وكانت له شاة تختص بشرب لبنها تدعى : غيثة[٧] ، وكان له ديك أبيض ذكره أبو سعد[٨] .

ذكر سلاحه ﷺ تسليمًا[٩]

وكان له ﷺ تسليمًا أربعة أرماح ، وكان له عَنَزة وهي حربة دون الرمح ، وكان له محجن قدر الذراع ، وكان له مخصرة تسمى : العرجون وقضيب

---

(١) هو الإمام عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ، إمام الحرمين ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٨/٤٦٨ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٤٧٨هـ ، وكتاب **الشامل في أصول الدين** محقق ومنشور مرتين ، انظر : **المعجم الشامل** ٢/ ١٠٩.

(٢) **الشفا** للقاضي عياض ١/ ٢٦٧.

(٣) عن الغابة ، انظر : **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** للسمهودي ٤/٤٠٤ - ٤٠٦.

(٤) **طبقات** ابن سعد ١/ ٤٩٤.

(٥) **طبقات** ابن سعد ١/٤٩٥ **والإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا** لمغلطاي بن قليج ٣٨٩ حيث زاد عليها ثلاثة ، وأشار محققا الكتاب إلى مصادر ورودها .

(٦) **طبقات** ابن سعد ١/ ٤٩٥.

(٧) **الإشارة إلى سيرة المصطفى** ٣٨٩.

(٨) هو أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٧هـ ، مؤلف كتاب **شرف المصطفى** ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٧/٢٥٦ مع مصادر ترجمته ، وسزكين بالألمانية ١/ ٦٧٠.

(٩) عن سلاحه ﷺ ، انظر : **وسائل الوصول إلى شمائل الرسول** ﷺ للنبهاني ١٣٢ - ١٣٩.

يسمى : الممشوق[١] ، وأربعة قسيّ : الروحاء والبيضاء من شوحط[٢] ، وأخرى من نبع تدعى : الصفراء ، والكتوم كسرت يوم بدر[٣] .

وكانت له جعبة تدعى : الكافور ، وكان له ترس عليه تمثال عقاب ، أهدي له فوضع يده عليه فأذهبه الله تعالى[٤] .

وكان له تسعة أسياف : ذو الفقار منها ، وثلاثة أسياف أصابها من سلاح بني قينقاع وآخر ورثه من أبيه ، والعضب ، والقضيب وهو أول سيف تقلد به رسول الله ﷺ تسليمًا[٥] .

وكان له درعان أصابهما من سلاح بني قينقاع : السغدية[٦] وفضة[٧] ، وكان عنده درع داود عليه السلام[٨] .

وكان له مغفر يقال له : السبوع[٩] ، ومنطقة من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة ، والإبزم من فضة ، والطرف من فضة[١٠] .

وكان له راية مخملة يقال لها : العقاب[١١] ، وكان له لواء أبيض ، وربما جعل الألوية [٧٤ب] من خُمُر نسائه ﷺ تسليمًا[١٢] .

---

(١) **الإشارة إلى سيرة المصطفى** ٣٩٣ ـ ٣٩٤ مع المصادر التي ورد ذكرها فيها .

(٢) شجر تتخذ منه القسي .

(٣) ذكرها مغلطاي في **الإشارة إلى سيرة المصطفى** ٣٩٠، وزاد عليها ، وذكر محققا الكتاب المصادر التي أوردتها بالتفصيل ، وفي **طبقات** ابن سعد ١/ ٤٨٩ : وكان له ترس فيه تمثال كبش فكره النبي ﷺ مكانه فأصبح وقد أذهبه الله .

(٤) المصدر نفسه ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٥) المصدر نفسه ٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٦) وترد : السعدية بالعين وبالصاد أيضًا .

(٧) **عيون المعارف** للقضاعي ٢٤٦.

(٨) **بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ١/ ١٤٧.

(٩) جاء في الأصل : « السبوغ » بالغين ، وجاء في المصدر نفسه ٣٩٢ بالعين مع المصادر التي ذكرته .

(١٠) **بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ١/ ١٣٧.

(١١) **طبقات** ابن سعد ١/ ٤٥٥.

ذكر أثوابه ﷺ تسليمًا

ترك يوم مات ﷺ تسليمًا ثوبي حبرة ، وإزارًا عمانيًا ، وثوبين صحاريين ، وقميصًا صحاريًّا ، وقميصًا سحوليًّا ، وجبَّة يمنية ، وخميصة أو كساء أبيض ، وقلانس صغارًا لاطئة ثلاثًا أو أربعًا ، وإزارًا طوله خمسة أشبار[١] ، وملحفة مورَّسة[٢] .

وقال السهيلي رحمه الله في **الروض الأنف** : كان له رداء يقال له : الحضرمي . وبه كان يشهد العيدين ، طوله أربع أذرع وعرضه ذراعان وشبر[٣] .

وزاد السهيلي رحمه الله : وكان له جفنة عظيمة يحملها أربعة رجال ، يقال لها : الغراء ، خرَّجه أبو داود[٤] .

وكان له ربعة فيها مرآة ومُشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك[٥] ، وكان له فراش من أدم حشوه ليف ، وكان له قدح مضبب بثلاث ضبَّات من فضة ، وقيل : من حديد ، وفيه حلقة يُعلَّقُ بها ، أكبر من نصف المد وأصغر من المد ، وكان له قدح آخر يدعى : الريان ، وتور من حجارة يدعى : المخضب ، ومخضب من شَبَهٍ يكون فيه الحناء والكتم يوضع على رأسه إذا وجد فيه حرًّا ، وقدح من زجاج ، ومغتسل من صفر ، وقصعة ، وصاع يخرج به فطرته ومد ، وكان له سرير وقطيفة ،

---

(١) **بهجة النفوس والأسرار** ١/١٣٧ - ١٣٨.

(٢) عن ثياب رسول الله ﷺ تسليمًا ، انظر : **طبقات** ابن سعد ١/٤٩٩ - ٤٥٦.

(٣) **طبقات** ابن سعد ١/ ٤٥١ : « كان لرسول الله ﷺ مِلحَفة مورَّسة » .

(٤) المصدر نفسه ١/٤٥٨ عن عروة بن الزبير . وفيه : « فهو عند الخلفاء قد خَلِق وطووه بثوب يلبسونه يوم الأضحى والفطر » .

(٥) **سنن** أبي داود ، الأطعمة ٣٢٨١ : « كان للنبي ﷺ قصعة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتي بتلك القصعة ، يعني وقد ثرد فيها فالتفوا عليها ، فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ فقال أعرابي : ما هذه الجلسة قال النبي ﷺ إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا . ثم قال رسول الله ﷺ : كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها » .

(٦) **الإشارة إلى سيرة المصطفى** ٣٩٦ مع المصادر التي ورد ذكرها فيها .

وكان له خاتم من فضة فَصُّهُ منه، نقشه: محمد رسول الله، وقيل: من حديد ملوي بفضة[١].

وأهدى له النجاشي خفين ساذجين[٢] فلبسهما، وكان له كساء أسود كساه في حياته، وكان له عمامة يعتم بها يقال لها: السحاب، فكساها لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فربما طلع علي فيها فيقول: أتاكم علي في السحاب.

وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام، وكان له منديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربما مسحه بطرف ردائه ﷺ تسليمًا.

فهذه جملة تشرئب لمعرفتها أنفس الطالبين، وترتاح [بالمذاكرة] بها قلوب المتأدبين، فهي مما تؤنق الأسماع، وتهزُّ بأرواح المحبة الطباع.

ذكر تزويج رسول الله ﷺ تسليمًا نساءه[٣]
على الترتيب

وهو ما أخبرنا به الشيخ الحافظ الفرضي، إمام حرم رسول الله ﷺ تسليمًا وخطيبه وإمام الصوفية عز الدين الحسن بن علي بن إسماعيل بن إبراهيم العراقي المعروف بالواسطي[٤] رضي الله عنه وغيره جماعة لا تُحصى، قالوا: أنا الإمام أبو محمد عبد المؤمن الملقب بشرف الدين بن خلف التوني[٥] من تأليفه ذلك، قال: أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا هي أم هند خديجة الطاهرة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية، كُنِّيت بولدها من أبي هالة، أمها

---

(١) **طبقات** ابن سعد ١/ ٤٦٤، ٤٧٠ ـ ٤٧٤.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٨٢.

(٣) فصل ابن سعد في **طبقاته** سير أزواج النبي ﷺ وسرد مختلف الروايات فيهن ٨/٥٢ ـ ١٦١.

(٤) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ٢٧٨ وقال: توفي سنة ٧٤١هـ بالمدينة المنورة.

(٥) نسبة إلى بلدة تونة من أعمال دمياط، وهو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ مؤلف كتاب **المختصر في سيرة سيد البشر**، وإلى هذا الكتاب يشير الآقشهري، انظر: بروكلمان ٧٣/٢ وكحالة ١٩٧/٦ مع مصادر ترجمته.

فاطمة بنت زائدة بن الأصم، والأصم اسمه جندب بن هرم بن رواحة بن حجر، بفتح الجيم والحاء، أخي حُجَير، ابني عبد معيص بن عامر بن لؤي، وأمها هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص، وأمها العرقة واسمها قلابة بنت سعيد، بضم السين، على التصغير، بن سهم، واسمه زيد أخي جمح واسمه تيم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، وأمها عاتكة بنت عبد العزى بن قصي، وكانت قد ذُكرت لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى قبل أن يتزوجها أحد فلم يقض بينهما نكاح، فتزوجها عتيق بن عابد، بالباء الموحدة، بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي، فولدت له جارية تدعى: هند بنت عتيق، [٧٥أ] ثم خلف عليها أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة بن وقدان بن سلامة بن غُذَي، بضم الغين المعجمة وفتح الذال المعجمة، بن جروة بن أسيِّد، بتشديد الياء، بن عمرو بن تميم، حليف بني عبد الدار بن قصي، فولدت له غلامين: هند بن أبي هالة وهالة بن أبي هالة، هذا قول الزبير في اسمه ونسبه وولده، وقد خولف فيه، ومنهم من أسقط هالة، وقيل: إن عتيقًا خلف عليها بعد أبي هالة.

ثم تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا قبل النبوة وهو ابن خمس وعشرين سنة على الصحيح، وكانت خديجة بنت أربعين سنة، وكانت نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية هي التي سعت بينهما حتى تزوجها[1]، وكان رسول الله ﷺ تسليمًا يعرف لها ذلك، فقيل: إنَّ أبا طالب حضر العقد ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر، فذكر الخطبة فتزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا، ومهرها رسول الله ﷺ تسليمًا ثنتي عشر أوقية، حكاه ابن سعد، وكانت السوداء أم زفر ماشطتها، حكاه الزبير، فولدت له القاسم وهو الطيب، والطاهر والمطهر، لُقِّب بهذا لأنه ولد بعد النبوة، وولدت له من النساء زينب وهي أكبر بناته بلا خلاف

---

[1] **طبقات** ابن سعد ١/١٣١ وما بعدها من الكلام لم يرد عند ابن سعد.

إلا شيئًا يروى لا يصح، ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة، هذا هو المشهور في ترتيب البنات[١].

وقال ابن الكلبي: زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله، وكان يقال له: الطيب والطاهر.

وقال ابن سعد: القاسم ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم، وولد هؤلاء قبل النبوة، وولد له آخر بعد النبوة وهو عبد الله وهو الطيب والطاهر، وأم الجميع خديجة[٢].

جعل ابن إسحاق البنين ثلاثة، فقال: القاسم وبه كان يكنَّى والطاهر والطيب، فأما القاسم والطاهر والطيب فهلكوا في الجاهلية، وقال بعضهم: ما نعلمها ولدت له إلا القاسم وولدت له بناته الأربع، وكانت سلمى[٣] مولاة صفية تقبلها[٤]، وكان بين كل ولدين لها سنة، وكانت تسترضع لهم، وتُعدّن ذلك قبل ولادها، وكانت تعتق عن كل ولد: عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة[٥].

فأما زينب فولدت لأبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، عليًّا، أردفه النبي ﷺ تسليمًا يوم الفتح على راحلته، وأمامة تزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة عليهما السلام، ثم خلف عليها بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بوصية من علي، وهي التي كان رسول الله ﷺ تسليمًا يحملها على عنقه في الصلاة[٦]، وماتت زينب [٧٥ب] سنة

---

(١) في المصدر نفسه ١٣٣/١ عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي: القاسم، زينب، رقية، فاطمة، أم كلثوم، عبد الله وسمي الطيب والطاهر.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عند ابن حجر في **الإصابة** ٣٣٣/٤ أنها سلمى أم أبي رافع مولى النبي ﷺ مولاته ويقال: مولاة صفية.

(٤) المصدر نفسه، أي: كانت قابلتها.

(٥) المصدر نفسه ١٣٣/١ ـ ١٣٤.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٢٣٢/٨ ـ ٢٣٣.

ثمان من الهجرة ، وأما رقية فتزوجها عتبة بن أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب وطلقها قبل أن يدخل بها ، فتزوجها عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهاجر بها إلى أرض الحبشة ، وولدت له هناك عبد الله ، مات بعدها وقد بلغ ست سنين ، وكانت رقية من أجمل النساء ، أصابتها الحصبة ، فخلف عليها عثمان يوم بدر بسهمه وأجره ، فكان كمن شهدها ، وتوفيت بالمدينة يوم قدوم زيد بن حارثة بشيرًا بقتلى بدر ، وكانت بدر في شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرًا من الهجرة[1] .

وأما أم كلثوم فتزوجها عتيبة بن أبي لهب الذي أكله السبع ، أخو عتبة ومعتب ابني أبي لهب[2] ، وقد أسلما يوم الفتح ، وفارقها قبل أن يدخل بها ، فتزوجها عثمان بعد موت رقية فلذلك يسمَّى : ذا النورين ، وكان تزوجه إياها في شهر ربيع الأول ودخل بها في جمادى الآخرة من السنة الثالثة ، وماتت سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها ﷺ تسليمًا ، وشهد دفنها ، وفيها قال : « دفن البنات من المكرمات »[3] ونزل في حفرتها علي والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ، قاله ابن سعد[4] .

وأما فاطمة عليها السلام فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رجب بعد مقدم النبي ﷺ تسليمًا المدينة بخمسة أشهر ، وبنى بها مرجعه من بدر ، وفاطمة بنت خمس عشرة سنة ، وقيل : بنت ثمان عشرة سنة . بناءً على وقت مولدها ، فقيل : سنة إحدى وأربعين من مولده ، وقال ابن سعد : ولدت وقريش تبني البيت ، وذلك قبل النبوة بخمس سنين[5] . والظاهر أنه تقرير لا تحرير ، فولدت له حسنًا وحسينًا

---

(1) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٥٦.

(2) في **المعارف** لابن قتيبة ٧٥، ٨٤: « وأما عتبة فكان النبي ﷺ زوجه رقية بنته ... وأما عتيبة فتزوج أم كلثوم بنت النبي ﷺ وفارقها قبل أن يدخل بها » .

(3) **مجمع الزوائد** ، كتاب الجنائز ٤٠٠٦ وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار ، وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف .

(4) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٣٩.

(5) المصدر نفسه ٨/ ١٩.

ومحسنًا، مات صغيرًا، وأم كلثوم وزينب[١]، ثم ماتت بالمدينة بعد أبيها بستة أشهر، وقيل: بثلاثة أشهر، وقيل: بثمانية أشهر.

قال ابن عمر[٢]: توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، وهو الثبت عندنا[٣]، وصلى عليها علي ﷺ، وقيل: العباس، وقيل: الصديق[٤]، رضوان الله عليهم أجمعين، ونزل في حفرتها العباس والفضل بن العباس وعلي[٥]، وقيل: دفنت ليلًا وصلى عليها علي، وقيل: إنها غسلت نفسها ثم اضطجعت فماتت[٦]، وهي أول من جُعِل لها النعش، عملته لها أسماء بنت عميس الخثعمية[٧]، كانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة[٨].

فهند بنت عُتيق وهند وهالة ابنا أبي هالة أخوة ولد رسول الله ﷺ تسليمًا من أمهم خديجة، وخديجة توفيت بمكة لعشر خلون من شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة، قبل الهجرة بثلاث سنين، وهي بنت خمس وستين سنة بعد وفاة عمه أبي طالب بثلاثة أيام، وقيل: قبل أن تُفرض الصلاة، ودفنت بالحجون، ونزل رسول الله [٧٦أ] ﷺ تسليمًا في حفرتها، ولم يكن يومئذ سنَّة الجنازة الصلاة عليها، ولم ينكح رسول الله ﷺ تسليمًا غيرها حتى ماتت رضي الله عنها، ولقد كانت عونًا على الدين، روى عبد الرحمن بن زيد: إن آدم عليه السلام ذكر محمدًا رسول الله ﷺ تسليمًا فقال: إنَّ مما فضل به على ابني صاحب البعير أن زوجته كانت عونا له على دينه، وكانت زوجتي عونًا لي على الخطيئة[٩]. وكانت خديجة أول من صدَّق النبي ﷺ تسليمًا وآمن به وصلَّى معه.

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢٦.

(٢) هو محمد بن عمر الواقدي.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢٨.

(٤) المصدر نفسه ٨/ ٢٩.

(٥) المصدر نفسه ٨/ ٢٩.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢٧، وانظر: **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** لابن الجوزي ١/ ٢٥٩.

(٧) انظر عنها: **حلية الأولياء** ١/ ٧٤.

(٨) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢٨.

(٩) **الوفا بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ٢/ ٣٤٨.

قلت : هذا يُخالف ما قالوا : إنها توفيت قبل أن تُفرض الصلاة ، لعله ﷺ تسليمًا كان يُصلي قبل أن تفرض الصلاة شرعًا ، فإنه بعث النبي ﷺ تسليمًا[1] يوم الاثنين وصلَّى فيه ، وصلَّت خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلَّى علي رضي الله عنه يوم الثلاثاء .

وقيل في ترتيب أزواجه ﷺ تسليمًا غير ما ذكرناه .

قيل : تزوج رسول الله ﷺ تسليمًا بمكة بعد موت خديجة بأيام سودة بنت زمعة ، ثم تزوج بعد سودة بشهر أم عبد الله ، عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ثم تزوج بعد عائشة باثنين وعشرين شهرًا حفصة بنت عمر ، ثم تزوج بعد حفصة بشهر واحد زينب بنت خزيمة ، ثم تزوج بعد زينب بنت خزيمة بعام أم سلمة ، ثم تزوج بعد أم سلمة بنحو من عام جويرية بنت الحارث ، ثم تزوج بعد جويرية بشهرين زينب بنت جحش ، ثم تزوج على أثر زينب بنت جحش في المحرم سنة ست من الهجرة ريحانة بنت زيد ، ثم تزوج بعد ريحانة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، ثم أهدي له بعد أم حبيبة مارية القبطية ، ثم تزوج بعد مارية القبطية صفيةَ بنت حيي ، ثم تزوج بعد صفية ميمونة بنت الحارث ، ولما تزوج ريحانة بنت زيد في المحرم سنة ست ، كما تقدم ، فهو زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير إخوة قريظة ، وكانت متزوجة رجلًا من بني قريظة يقال له : الحكم ، فنسبها بعض الرواة إلى بني قريظة لذلك ، وكانت امرأة جميلة وسيمة وقعت في السبي يوم بني قريظة ، وذلك في ليال من ذي القعدة سنة خمس من الهجرة ، فكانت صفي رسول الله ﷺ تسليمًا ، فخيرها بين الإسلام ودينها فاختارت الإسلام فأعتقها وتزوجها[2] وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشًّا ، كما كان يصدق نساءه ، والأوقية أربعون والنش عشرون ، وأعرس بها في المحرم سنة ست من الهجرة في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس بعد أن [٧٦ب] حاضت عندها حيضة ، وضرب عليها الحجاب ، فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة فأكثرت

---

[1] في الحاشية اليسرى يظهر : الحمد لله بلغت قراءة في السابعة .

[2] **السيرة النبوية** ٢/ ٢٤٥، و**الإصابة** لابن حجر ٤/ ٣٠٩.

البكاء فدخل عليها وهي على تلك الحال فراجعها ، فكانت عنده حتى ماتت عنده مرجعه من حجة الوداع فدفنها بالبقيع[١] .

وقيل : إنه لم يتزوجها ، ورويَ : أن رسول الله ﷺ تسليمًا لم يعتقها وكان يطؤها بملك اليمين ، وإنه خيَّرها فقال : « إن أحببت أعتقتك فأتزوجك فعلت ، وإن أحببت أن تكوني في ملكي؟» . فقالت : يا رسول الله أكون في ملكك أخف عليَّ وعليك ، فكانت في ملك رسول الله ﷺ تسليمًا يطؤها حتى توفي عنها[٢] .

قال محمد بن عمر الأسلمي[٣] : والقول الأول أصح وأثبت الأقاويل عندنا ، وهو الآثر[٤] عند أهل العلم .

وحكى الإمام أبو الفرج عبد الرحمن رحمه الله في كتاب **التلقيح**[٥] عن الزهري[٦] ، قال : استأثر ، يعني : النبي ﷺ تسليمًا ، ريحانة فأعتقها ولحقت بأهلها . انتهى ما قاله الإمام شرف الدين الدمياطي[٧] رحمه الله حسب ما نقلناه .

وأخبرنا مشافهة صاحبنا الشيخ العدل مجد الدين أحمد بن عمر القرشي[٨] رضي الله عنه ، قال : أنبأنا الشيخ المسن أبو محمد عبد العزيز بن الشيخ برهان الدين أبي

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٣٠، و**الإصابة** ٤/ ٣٠٩ .

(٢) في **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٣١ : « حتى ماتت » أي : ماتت في حياته ، وفي رواية أخرى ٨/ ١٣١ : « حتى توفي عنها » .

(٣) هو الواقدي ، وعنه انظر : **سير أعلام النبلاء** ٩/ ٤٥٤ مع مصادر ترجمته .

(٤) في الأصل وفي **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٣١ : الأمر ، وهو تصحيف واضح ، من آثر الشيء يؤثره فهو مأثور ، والتصحيح من **الإصابة** نقلًا عن ابن سعد عن محمد بن عمر الواقدي .

(٥) هو كتاب **تلقيح فهوم الأثر في عيون التواريخ والسير** ، انظر : **مؤلفات ابن الجوزي** لعبد الحميد العلوجي ، الكويت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢، ١١٣ - ١١٤ .

(٦) **تلقيح فهوم الأثر** ٢٨ وفيه : « استسرَّ » .

(٧) عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ مؤلف كتاب **المختصر في سيرة سيد البشر** ، انظر : بروكلمان ٢/ ٧٣ وكحالة ٦/ ١٩٧ مع مصادر ترجمته ، و**الدرر الكامنة** ٢/ ٤١٧ .

(٨) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ١٢٥ ترجمة مختصرة وقال : « روى عنه الأمين الآقشهري ووصفه بصاحبنا الشيخ العدل الثقة » . وهو يشير إلى **الروضة الفردوسية** .

الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري[١] ، قال : أنبأنا أبي ، قال : أنبأنا الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني[٢] ، قال : أنبأنا الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي رحمه الله ، قال : وكان رسول الله ﷺ تسليمًا قد اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو بن خنافة ، إحدى نساء بني عمرو بن قريظة ، فكانت عند رسول الله ﷺ تسليمًا حتى توفي عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله ﷺ تسليمًا عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب ، فقالت : يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف عليَّ وعليك . فتركها ، وقد كانت حين سباها قد تعصَّت بالإسلام وأبت إلا اليهودية ، فعزلها رسول الله ﷺ تسليمًا ووجد في نفسه من أمرها ، فبينا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه ، فقال : « إن هذا شعية يبشرني بإسلام ريحانة » . فجاءه فقال : يا رسول الله قد أسلمت ريحانة ، فسرَّه ذلك[٣] .

فلنذكر معجزة من معجزاته ﷺ تسليمًا

تطرزًا لذيل هذا الباب جريا على نسق مناقب الأصحاب في ما بعد إن شاء الله ، ثم أذكر وفاته ﷺ تسليمًا .

أخبرنا الشيخ الصالح علي بن عمر بن حمزة الحنبلي المدني[٤] ، قال : أنبا عصمة الدين مؤنسة خاتون[٥] المعروفة بدار إقبال ، ابنة السلطان الملك العادل

---

(١) ترجم له الذهبي ضمن ترجمة والده في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/١٦٥ وقال : « وعاش إلى رمضان سنة ثمان وثمانين وست مئة » .

(٢) هو محمد بن أبي بكر عمر بن أحمد بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي المتوفى سنة ٥٨١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢١/١٥٢ مع مصادر ترجمته .

(٣) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٣٠، وعن أزواج رسول الله ﷺ وسرياته ، انظر : **السيرة النبوية** ٢/٦٤٣ - ٦٤٨.

(٤) هو نور الدين علي بن عمر بن حمزة القرشي الحرَّاني الحنبلي الفراش ، انظر عنه : **التحفة اللطيفة** ٢/٢٨٩ وقال : « روى عنه الأمين الآقشهري » .

(٥) ذكرها الذهبي في ترجمة أبيها في **سير**=

سيف الدين أبي بكر بن أيوب ين شاذي بن مروان ، قالت : أخبرتنا أم هانئ عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن أبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي بكر محمد الفارفانية[1] في كتابها إلينا من أصبهان في محرم سنة ست وست مئة ، قالت : أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية[2] قراءة عليها وأنا أسمع بأصبهان ، قالت : أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة التانيُّ[3] [٧٧أ] قال : أنا الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني[4] رحمه الله ، قال : نا محمد بن علي بن الوليد السلمي المصري[5] ، قال : نا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : نا معتمر بن سليمان ، قال : نا كهمس بن الحسن ، قال : نا داود بن أبي هند عن الشعبي عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب بحديث الضب ، إن رسول الله ﷺ تسليمًا كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم قد أصاب ضبًّا وجعله في كمه فذهب به إلى رحله فرأى جماعة ، فقال : على من هذه الجماعة؟ فقالوا : على هذا الذي يزعم أنه نبي . فشقَّ الناس ، ثم أقبل على رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقال : يا محمد ، ما اشتملت النساء على ذي لهجة أكذب منك وأنقص ، ولولا أن يسميني الناس عجولًا لعجلت عليك وقتلتك وسررت بقتلك الناس أجمعين . فقال عمر : يا رسول الله دعني أقتله . فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيًّا؟ » ثم أقبل على رسول الله ﷺ تسليمًا وقال : واللات والعزى لا

= أعلام النبلاء ٢٢/١٢٠ وقال : « وعاشت بنته مؤنسة بنت العادل بمصر إلى سنة ثلاث وتسعين وست مئة ، وحدَّثت بإجازة عفيفة » .

(١) ترجم لها الذهبي ترجمة حفلة في **سير أعلام النبلاء** ٢١/٤٨١ مع مصادر ترجمتها ، وقال : الفارفانية بفاءين ، وتوفيت سنة ٦٠٦هـ .

(٢) ترجم لها الذهبي ترجمة حفلة في **سير أعلام النبلاء** ١٩/٥٠٤ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفيت سنة ٥٢٤هـ .

(٣) ترجم له الذهبي ترجمة حفلة في **سير أعلام النبلاء** ١٧/٥٩٥ مع مصادر ترجمته وقال : توفي في سنة ٤٤٠هـ .

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ١١٩ مع مصادر ترجمته ، ونقل عن أبي نعيم أن الطبراني : توفي سنة ٣٦٠هـ .

(٥) انظر عنه : **ميزان الاعتدال** للذهبي ٣/ ٦٥١ .

آمنت بك . وقد قال له رسول الله ﷺ تسليمًا : « ما حملك على أن قلت ما قلت؟ وقلت غير الحق ، ولم تكرم مجلسي؟» قال : « وتكلمت أيضًا استخفافًا برسول الله ﷺ تسليمًا؟ »[١] [قال :] واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب ، فأخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : إن آمن بك هذا الضب آمنت بك ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « يا ضب » . فتكلم الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعًا : لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين ، فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا : « من تعبد؟ » قال : الذي في السماء عرشه ، وفي الأرض سلطانه ، وفي البحر سبيله ، وفي الجنة رحمته ، وفي النار عذابه . قال : « فمن أنا يا ضب؟ » قال : أنت رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك . فقال الأعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقًّا ، ولقد رأيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إليَّ منك ، والله لأنت الساعة أحب إليَّ من نفسي ومن ولدي ، وقد آمنت بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي . فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا : « الحمد لله الذي هداك إلى هذا الدين الذي يعلو ولا يُعلى ، لا يقبله الله إلا بصلاة ، ولا يقبل الله الصلاة إلا بالقرآن » . فعلَّمه رسول الله ﷺ تسليمًا ﴿الحمد﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ ، فقال : يا رسول الله ، والله ما سمعت في البسيط ولا في الرجز[٢] أحسن من هذا ، فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا : « إن هذا كلام رب العالمين وليس بشعر . إذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ مرةً فكأنما قرأت [٧٧ب] ثلث القرآن ، وإذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ مرتين ، فكأنما قرأت ثلثي القرآن ، وإذا قرأت ﴿قل هو الله أحد﴾ ثلاث مرات ، فكأنما قرأت القرآن كلَّه » فقال الأعرابي : نِعْمَ الإله إلهنا ، يقبل اليسير ويعطي الجزيل ، ثم قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « أعطوا الأعرابي » . فأعطوه حتى أبطروه ، فقام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال :

---

(١) في **الوفا بأحوال المصطفى** ١/٥٠٧: « ما حملك على ما قلت ، ولم تكرمني في مجلسي » .

(٢) أسماء بحور الشعر لم تُعرف إذ ذاك .

يا رسول الله إني أريد أن أعطي ناقة أتقرب بها إلى الله تعالى، دون البختي وفوق الأعرابي، وهي عشراء، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «قد وصفت ما تُعطي وأصفُ لك ما يعطيك الله جزاءً؟». قال: نعم، قال: «لك ناقة من درة جوفاء، قوائمها من زبرجد أخضر، وعنقها من زبرجد أصفر، عليها الهودج السندس والإستبرق، تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف». فخرج الأعرابي من عند رسول الله ﷺ تسليمًا، فلقيه ألف أعرابي على ألف دابة بألف رمح وألف سيف، فقال لهم: أين تريدون؟ فقالوا: نقاتل هذا الذي يكذب ويزعم أنه نبي، فقال الأعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فقالوا له: صبوت؟ فقال: ما صبوت، وحدَّثهم بهذا الحديث، فقالوا بأجمعهم: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فبلغ ذلك النبي ﷺ تسليمًا فتلقاهم في رداء، فنزلوا عن ركبهم يقبلون ما ولوا منه وهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فقالوا: أأمرنا بأمرك يا رسول الله، فقال: «تدخلون تحت راية خالد بن الوليد». قال: فليس أحد من العرب آمن منهم ألف جميعًا إلا بنو سليم[١].

لم يروه عن داود بن أبي هند[٢] بهذا التمام إلا كهمس[٣]، ولا عن كهمس إلا معتمر[٤]، تفرد به محمد بن عبد الأعلى[٥].

---

(١) **الوفا بأحوال المصطفى** ١/٥٠٧ ـ ٥٠٩ الحديث أخرجه الطبراني في معجميه الصغير والأوسط والحاكم والبيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله، وهذا الحديث مداره على محمد بن علي بن الوليد البصري السلمي، وقد تفرد به. فقال البيهقي: ضعيف، قال الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٣/ ٦٥١: قلت: صدق والله البيهقى، فإنه خبر باطل، وقال المزي: لا يصح إسنادًا ولا متنًا. **شرح المواهب** ٤/١٤٨ ـ ١٤٩.

(٢) هو داود بن أبي هند الخراساني البصري، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٦/٣٧٦ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ١٣٩هـ، وقيل: سنة ١٤٠هـ.

(٣) هو كهمس بن الحسن التميمي البصري، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٦/٣١٦ مع مصادر ترجمته وقال: توفي في سنة ١٤٩هـ.

(٤) هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي البصري، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٨/ ٤٢٠ مع مصادر ترجمته وقال: توفي في سنة ١٨٧هـ.

(٥) هو الصنعاني.

ذكر وفاته ﷺ تسليمًا

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر رحمه الله : بدأ برسول الله ﷺ تسليمًا مرضه الذي مات فيه يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة في بيت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية[١] ، ثم انتقل حين اشتدَّ وجعه إلى بيت عائشة[٢] .

وقال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله : ابتدأ برسول الله ﷺ تسليمًا صداع في بيت ميمونة ، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ تسليمًا في اليوم الذي بُدئ فيه ثم اشتدَّ أمره في بيت ميمونة ، واستأذن نساءه أن يُمرَّض في بيت عائشة فأذنَّ له[٣] ، وكانت مدة علته اثني عشر يومًا ، وقيل : أربعة عشر يوماً[٤] .

قال أبو عمر رحمه الله : ولد ﷺ تسليمًا يوم الاثنين ونبِّئ يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين وقُبض ﷺ تسليمًا يوم الاثنين ضحى في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ، ودُفِنَ يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس ، وقيل : بل دُفِنَ ليلة الأربعاء[٥] .

وذكر ابن إسحاق رحمه الله ، قال : حدثتني فاطمة بنت محمد عن عمرة[٦] [٧٨أ] عن عائشة ، قالت : ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ تسليمًا حتى سمعنا

---

(١) انظر ترجمتها في : **الإصابة** ٤/ ٣٩٨، ٤١١.

(٢) **الاستيعاب** ١/ ٣٤ (على هامش **الإصابة** لابن حجر).

(٣) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٥٠٨.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٥٢١.

(٥) **الاستيعاب** ١/ ٣٤ ـ ٣٥، **والوفا بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ١/ ٣٩٣ عن حنش الصنعاني عن ابن عباس ، **وتاريخ الطبري** ١/ ١٢٥٥ وفيه : «استنبئ» بدلًا من «نُبِّئَ» .

(٦) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية ، انظر عنها : **طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٨٧ و٨/ ٤٨٠، **وسير أعلام النبلاء** ٤/ ٥٠٧ مع مصادر ترجمتها .

صوت المساحي من جوف الليل، ليلة الأربعاء[(١)]، وصلى عليه علي والعباس وبنو هاشم، ثم خرجوا، ثم دخل المهاجرون والأنصار، ثم الناس يصلون أفذاذًا لا يؤمهم أحد من النساء والغلمان[(٢)].

ونزل في قبره ﷺ تسليمًا العباس عمه وعلي معه وقثم بن العباس ﷺ، ويقال: كان أوس بن خولي وأسامة بن زيد رضي الله عنهما معهم، وكان آخرهم خروجًا من القبر قثم بن العباس رضي الله عنهما، فكان آخر الناس عهدًا برسول الله ﷺ تسليمًا، ذكر ذلك ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهو الصحيح[(٣)].

وقال الحافظ أحمد بن محمد بن عبد ربه[(٤)] رحمه الله: ودخل القبر علي والفضل وقثم ابنا العباس وشُقران مولاه[(٥)]، ويقال: أسامة بن زيد، وهم تولوا غسله وتكفينه وأمره كلَّه[(٦)].

وقال أبو عمر[(٧)] رحمه الله: وقد ذُكر عن المغيرة بن شعبة في ذلك خبر لا يصحُّ، أنكره أهل التاريخ ودفعوه[(٨)]. قال: وألحد له ﷺ تسليمًا وبُني في قبره

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٣٥ وورد الخبر مختصرًا وناقصًا في **السيرة النبوية** ٢/٦٦٤ وورد الحديث تامًّا في **مسند** أحمد برقم ٢٥١٤٥: «حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنِ امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عمَارَةَ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ مَا عَلِمْنَا بِدَفْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَسَاحِي مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ. قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَدْ حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ».

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٥.

(٣) نقلًا من المصدر نفسه بالنص.

(٤) هو أبو عمر القرطبي صاحب **العقد الفريد**، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٥/٢٨٣ مع مصادر ترجمته.

(٥) **السيرة النبوية** ٢/ ٦٦٤، وشقران هو مولى رسول الله ﷺ تسليمًا، **والإصابة** ٢/١٥٣ **والاستيعاب** ٢/ ١٦٥.

(٦) **إتحاف الزائر** ٢٠٢ ـ ٢٠٤.

(٧) يريد: ابن عبد البر النمري.

(٨) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٣٥ ـ ٣٦ بالنص وذكر هذا الخبر في **السيرة النبوية** ٢/٦٦٥ حيث ادعى المغيرة أنه كان أحدث الناس عهدًا رسول الله ﷺ تسليمًا فقال علي ﷺ: «كذب، أحدث الناس عهدًا برسول الله ﷺ قثم بن العباس» ومثل هذا عن ابن عباس في **طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٠٤.

اللبن ، يقال : تسع لبنات ، وطرح في قبره سملُ قطيفة كان يلبسها ، فلما فرغوا من وضع اللبن أخرجوها[١] وهالوا التراب على لحده ، وجُعل قبره مسطوحًا ورُشَّ عليه الماء رشًّا[٢] .

قال الزبير[٣] : حملت به ﷺ تسليمًا أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشية الزهرية أيام التشريق في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى[٤] .

قال الإمام أبو الفرج[٥] رحمه الله : صلَّى بالناس أبو بكر الصديق رضي الله عنه في مرض رسول الله ﷺ تسليمًا سبع عشرة صلاة ، ويقال : ثلاثة أيام[٦] .

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ تسليمًا يُعوِّذُ بهذه الكلمات : أذهبِ الباس ربَّ الناس ، اشف وأنت الشافي ، لا شفاءَ إلا شفاؤك ، شفاءً لا يغادر سقمًا[٧] . قالت : فلما ثَقُل رسول الله ﷺ تسليمًا في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها وأقولها ، قالت : فنزع يده مني ثم قال : « ربِّ اغفر لي وألحقني[٨] بالرفيق الأعلى . قالت : فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه » . أخرجاه في **الصحيحين**[٩] .

---

(١) **إتحاف الزائر** ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٦.

(٣) يريد : الزبير بن بكار القرشي الأسدي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٣١١/١٢ مع مصادر ترجمته .

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١٨/١ بالنص .

(٥) يريد : ابن الجوزي .

(٦) **طبقات** ابن سعد ٢٢٣/٢ ـ ٢٢٤ **والوفا بأحوال المصطفى** ٥٢١/٢ ـ ٥٢٢ نقلًا من **صحيحي** البخاري ومسلم ، وانظر : **تاريخ الطبري** ١/ ٤/ ١٨١٢.

(٧) **سنن** الترمذي ٣٤٨٨: حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا عاد مريضا قال : اللهم أذهب الباس رب الناس واشف فأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، **وسنن** أبي داود ٣٣٨٥ **ومعرفة الصحابة** لأبي نعيم ٢٢٢/٣ مع المصادر التي ذكرته **وفتح الباري** لابن حجر ١٠/ ٢٠٦، وقد ورد في **الصحيحين وسنن** الترمذي ٣٤١٨ **وسنن** ابن ماجه ١٦٠٨، ٣٥١١ وورد مرارًا في **مسند** أحمد ٢٣٠٦، ٢٣٠٥٢ وغير ذلك .

(٨) في **الصحيحين** : « واجعلني » أما في **سنن** الترمذي **وسنن** ابن ماجه : « وألحقني » .

(٩) **صحيح** البخاري ٥٢٤٣، ٥٣٠٢، ٥٣٠٣، ٥٣٠٩ **وصحيح** مسلم ٤٠٦١.

وقالت عائشة رضي الله عنها : « مات رسول الله ﷺ تسليمًا في بيتي ، وتوفي وهو بين سَحْري ونحري وفي يومي ، وإن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته ، دخل عبد الرحمن وبيده سواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ تسليمًا فرأيته ينظر إليه فعرفت أنه يحب السواك ، فقلت : آخذه لك؟ فأشار : أنْ نعم ، فناولته فاشتد عليه ، فقلت : أليِّنُه لك؟ فأشار برأسه : أنْ نعم ، فلينته ، فأخذه فأمرَّه وبين يديه ركوة أو عُلبة ، يشك عمر ، وفيها ماء ، فجعل يُدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول : لا إله إلا الله إنَّ للموت سكرات ، ثم نصب يده ﷺ تسليمًا فجعل يقول : في الرفيق الأعلى حتى قُبض ومالت يده » . انفرد بإخراجه البخاري[1] .

وقال الترمذي بسنده : قبض رسول الله ﷺ تسليمًا يوم الاثنين [٧٨ب] فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودُفِنَ من الليل[2] .

وقال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله بسنده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : لما اجتمع القوم لغسله ﷺ تسليمًا وليس في البيت إلا أهله : عمه العباس وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس وأسامة بن زيد وصالح مولاه ، فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري ، وكان بدريًّا ، عليَّ بن أبي طالب ، فقال : يا علي نشدتك الله حظنا من رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال له علي : ادخل ، فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ تسليمًا[3] ، ولم يَلِ من غسل رسول الله ﷺ تسليمًا شيئًا ، قال : فأسنده علي إلى صدره وعليه قميصه ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي ، وكان أسامة وصالح يصبان الماء ، وجعل علي يغسله ، ولم يُرَ من رسول الله ﷺ تسليمًا شيءٌ مما يُرى من الميت ،

---

(١) **صحيح** البخاري ٤٠٩٤، ٦٠٢٩ وانظر : **طبقات** ابن سعد ٢/٢٦٠ ـ ٢٦٢، **وسير أعلام النبلاء** ٢/١٨٩ مع تخريجه .

(٢) **الشمائل المحمدية** ٢٠٤ مع تخريجه ومناقشة السند في غيرها من المصادر ، **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٢٧٣.

(٣) **السيرة النبوية** ٢/٦٦٤ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٢٨٠ .

وهو يقول : بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حيًّا وميتًا . حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ تسليمًا ، وكان يُغسل بالماء والسدر ، جففوه ثم صُنع به ما يُصنع بالميت ، ثم أُدرج في ثلاثة أثواب : ثوبين أبيضين وبُرد حِبَرة[١] .

قال : ثم دعا العباس رجلين ، وقال : ليذهب أحدكما إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وكان أبو عبيدة يضرِّح لأهل مكة ، وليذهب الآخر إلى أبي طلحة بن سهل الأنصاري ، وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة ، ثم قال العباس حين سرحهما : اللهم خِرْ لرسولك . قال : فذهب فلم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة ، ووجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فلحد لرسول الله ﷺ تسليمًا[٢] .

وبالسند إلى جعفر بن محمد ، قال : كان الماء يستنقع في جفون النبي ﷺ تسليمًا فكان عليٌّ يَحسوه[٣] .

وروى ابن جريج ، قال : أخبرني أبي أن أصحاب النبي ﷺ تسليمًا لم يدروا أين يقبروا رسول الله ﷺ تسليمًا حتى قال أبو بكر : « سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول : لم يُقبر نبي إلا حيث يموت » . فأخَّروا فراشه وحفروا له تحت فراشه[٤] . وقال : لما غُسل وكُفِّن ﷺ تسليمًا صلَّى الناس عليه أفذاذًا لا يؤمهم أحد[٥] .

قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « من صلَّى عليَّ واحدةً صلَّى الله عليه عشرًا » . انفرد بإخراجه مسلم[٦] .

---

(١) **السيرة النبوية** ٢/٦٦٢ ـ ٦٦٣ **والوفا بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ٢/٥٤٥ ـ ٥٤٨.

(٢) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/٥٥٢ **والسيرة النبوية** ٢/ ٦٦٣ **وطبقات** ابن سعد ٢/٢٩٥ ـ ٢٩٩ **وغريب الحديث** للخطابي ١/١٥٧ ـ ١٥٩.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٥٤٦، ويستنقع : يجتمع ، ويحسوه أي : يشربه .

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٥٥٠ .

(٥) **الاستيعاب** ١/٣٥ وفي **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٥٤٩: رُفَقًا رُفَقًا ، وفي رواية أخرى : أفواجًا . وفي أخرى : زمرًا ، وفي **السيرة النبوية** ٢/ ٦٦٣: أرسالًا .

(٦) **صحيح** مسلم ٦١٦ **وسنن** الترمذي ٤٤٧ والنسائي ١٢٧٩ وأبو داود ١٣٠٧ **ومسند** أحمد ٨٤٩٩، ٨٥٢٧.

وقال ﷺ تسليمًا : « من صلى عليَّ واحدة صلَّى الله عليه عشر صلوات ، وحطَّ عنه عشر خطيئات » . أخرجه أحمد بن حنبل[١] .

وقال الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه : « إن رسول الله ﷺ تسليمًا قال : أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاةً »[٢] . وقد أوردنا في بابها أحاديث فيها كفاية .

ونقل أيضًا أبو عمر رحمه الله في سنة وفاته ، قال : ابتدأ به ﷺ تسليمًا صداع في أواخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ، قال الواقدي : لليلتين بقيتا منه ، وقال الآخرون : لليلة ، وقيل : في مفتتح ربيع الأول[٣] .

وقال جعفر بن محمد الصادق عن أبيه : إنه توفي رسول الله ﷺ تسليمًا يوم الاثنين نصف النهار . وربما قيل : عند اشتداد الضحى لاثنتي عشرة [٧٩أ] ليلة من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ، فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودُفن من الليل[٤] ليلة الثلاثاء في السحر[٥] .

فاما بلغ أبا بكر خبر وفاة رسول الله ﷺ تسليمًا وهو بالسُّنح ، فأقبل وعيناه تهملان ، وزفراته تتردد في صدره ، وغصصه ترتفع كقطع الجرَّة ، وهو في ذلك جَلد العقل والمقالة ، حتى دخل على رسول الله ﷺ تسليمًا ، فأكبَّ عليه وكشف عن وجهه ومسحه وقبَّلَ جبينه ، وجعل يبكي ويقول : بأبي أنت وأمي طبت حيًّا وميتًا ، وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحدٍ من الأنبياء بالنبوة ، فعَظُمْتَ عن الصفة وجللت عن البكاء ، وخصصت حتى صرت مسلاة ، وعممت حتى صرنا فيك سواء ، ولو أن موتك كان اختيارًا لجُدنا لموتك بالنفوس ، ولولا أنك نهيت

---

(١) **مسند** أحمد ، باقي مسند المكثرين ١١٥٦٠ ، ١٣٢٥٧ ، والنسائي ، السهو ١٢٨٠ ، **والشفا** ٢/ ٦٥ .

(٢) **سنن** الترمذي ، الصلاة ٤٤٦ .

(٣) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٥٠٨ .

(٤) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٥٥٣ .

(٥) **طبقات ابن سعد** ٢/ ٢٧٣ عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده عن علي ، **والوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٥٥٣ .

عن البكاء لأنفدنا عليك ماء الشؤون ، فأما ما لا نستطيع نفيه فكمدٌ وإدنافٌ يتخالفان لا يبرحان ، اللهم فأبلغه عنا : اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك ، فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم لما خلفت من الوحشة ، اللهم أبلغ نبيك عنا واحفظه فينا[١] .

ثم خرج لما قضى الناس غمراتهم وقام خطيبًا بخطبة جلها الصلاة على النبي ﷺ تسليمًا ، وقال فيها : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، وخاتم أنبيائه ، وأشهد أن الكتاب كما نزل ، وأن الدين كما شرَّع ، وأن الحديث كما حدَّث ، وأن القول كما قال ، وأن الله هو الحق المبين . في كلام طويل ، ثم قال : أيها الناس من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لم يمت ، وإن الله قد تقدَّم[٢] لكم في أمره فلا تدعوه جزَعًا ، وإن الله تبارك وتعالى قد اختار لنبيه ﷺ تسليمًا ما عنده على ما عندكم ، وما عندكم ينفد وما عند الله باق ، وقبضه إلى ثوابه وخلَّف فيكم كتابه وسنة رسوله ، فمن أخذ بهما عَرف ومن فرَّق بينهما أنكر ، ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط﴾[٣]. ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يلفتنكم[٤] عن دينكم ، وعاجلوا الشيطان بالخزي تعجزوه ، ولا تستنظروه فيلحق بكم[٥] .

ثم لما توفي رسول الله ﷺ تسليمًا كان أول من دخل عليه للصلاة بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الأنصار ثم بعدهم الرجال ثم النساء ثم الصبيان[٦] .

---

(١) بالنص في **الروض الأنف** ٧/٥٨٥ ـ ٥٨٦.

(٢) في الحاشية : خ تندم ، ولكنها غير واضحة ، وخ هنا تعني : في نسخة أخرى والتصحيح من **الروض الأنف** ٧/ ٥٨٦.

(٣) سورة النساء ١٣٥.

(٤) في الحاشية : خ يلقينكم والتصحيح من **الروض الأنف** ٧/ ٥٨٦.

(٥) نقلًا من **الروض الأنف** ٧/٥٨٦ ـ ٥٨٧.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٢/٢٨٨ ـ ٢٩٢ فقد جمع كل ما ورد في الصلاة على النبي ﷺ تسليمًا ، وانظر : **إتحاف الزائر** ١٧٨ ـ ١٧٩.

ودخل أبو بكر وعمر ومعهما من المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين، فقالا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. وسلَّم الناس كما سلَّما، ثم قالا: نشهد أن قد بلَّغ ما أنزل الله ونصح لأمته وجاهد في سبيل الله حتى أعزَّ الله دينه وتمت كلمته، اجعلنا يا إلهنا ممن يتبع القول الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه حتى [٧٩ب] يعرفنا ونعرفه، فإنه كان بالمؤمنين رءوفًا رحيمًا[١]، لا نبتغي بالإيمان بدلًا ولا نشتري به ثمنًا أبدًا. فقال الناس: آمين آمين[٢].

ثم دخل الناس بعدهم، فوجٌ بعد فوجٍ فصلوا عليه، لم يؤمهم أحدٌ، لأنه كان إمام الأمة حيًّا وميتًا.

قال الشيخ أبو القاسم[٣]: ولا تكون صلاتهم عليه أفذاذًا إلا عن توقيف وهو خصوص به، وقيل: إنه أوصى به. ذكره الطبري[٤].

وقد أظهر الله تعالى من كرامته بعد موته ﷺ تسليمًا أن الفضل بن العباس لما كان مع علي يصبُّ عليه الماء جعل الفضل يقول: أرحني، أرحني، فإني أجد شيئًا يتنزَّل على ظهري[٥].

ومنها: أنه ﷺ تسليمًا لم يظهر منه شيء مما يظهر من الموتى ولا تغيرت له رائحة وقد طال مكثه في البيت قبل أن يُدفن، فكان ﷺ تسليمًا طيبًا حيًّا وميتًا[٦].

---

(١) الإشارة إلى سورة آل عمران ١٢٨: «عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم».

(٢) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٢٩١.

(٣) هو أبو القاسم السهيلي.

(٤) **الروض الأنف** ٧/٥٨٨ - ٥٨٩ **وإتحاف الزائر** ٢٠٢ وقال أبو اليمن بن عساكر: «رواه البزار من طريق مُرَّة بن مسعود، قلت: وليس في الصحيح من الحديث ما يشهد لما روياه على ما لا يخفى ولا ما يعضده».

(٥) نقلًا من **الروض الأنف** ٧/ ٥٨٢. وانظر: **طبقات** ابن سعد ٢/٢٨٠ - ٢٨١ **وإتحاف الزائر** ١٨٣.

(٦) **السيرة النبوية** ٢/٦٦٢ **والروض الأنف** ٧/ ٥٨٢ **وإتحاف الزائر** ١٨٤.

ومنها: أنه ﷺ تسليمًا سجَّته الملائكة، وذكر يونس بن بكير[١] في **السيرة**: أن أم سلمة قالت: وضعت يدي على صدر رسول الله ﷺ تسليمًا وهو ميت فمرَّت عليَّ جُمَعٌ لا آكل ولا أتوضأ إلا وجدت ريحَ المسك من يدي[٢].

ومنها: أن عليًّا نودي وهو يغسله: أن ارفع طرفك إلى السماء[٣].

ومنها: أن عليًّا والفضل لما انتهيا من الغسل إلى أسفله سمعوا مناديًا يقول: لا تكشفوا عن عورة نبيكم ﷺ تسليمًا[٤].

وروينا[٥] من حديث جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ تسليمًا غُسل من بئر غرس[٦] بالمدينة[٧].

وقد رُوي عن عكرمة عن ابن عباس، قال: لما صُلِّيَ على رسول الله ﷺ تسليمًا، أُدخل الرجال فصلوا عليه بغير إمام أرسالًا، حتى فرغوا[٨] ثم النساء فصلَّين عليه ثم الصبيان فصلوا عليه، ثم العبيد فصلوا عليه أرسالًا، لا يؤمهم أحد[٩].

قال الشافعي: وذلك لعظم أمر رسول الله ﷺ تسليمًا بأبي هو وأمي، وتنافسهم في ألا يتولى الإمامة في الصلاة أحدٌ، فصلوا عليه مرةً بعد مرة[١٠].

---

(١) يونس بن بكير بن واصل صاحب المغازي والسير، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٤٥/٩ مع مصادر ترجمته.

(٢) **الروض الأنف** ٥٨١/٧ **وإتحاف الزائر** ١٨٤.

(٣) المصدر نفسه ٥٨٢/٧ **وإتحاف الزائر** ١٨٤.

(٤) **الروض الأنف** ٥٨٢/٧ وانظر: **طبقات** ابن سعد ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ **وإتحاف الزائر** ١٨٤.

(٥) هذا قول أبي اليمن بن عساكر في **إتحاف الزائر** ١٨٤.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٢٨٠. وعن بئر غرس، انظر: **المغانم المطابة** للفيروزأبادي ٦٤٨/٢ - ٦٥١ **ووفاء الوفا** للسمهودي ٣٨٩/٣ **وإتحاف الزائر** ١٨٤.

(٧) **وفاء الوفا** ٣/ ٣٩٠، **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٢٨..

(٨) في الأصل: دعوا، والتصويب من **سنن** ابن ماجه ١٦١٧ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٢٩١.

(٩) **إتحاف الزائر** ١٨٤ مع تخريجه.

(١٠) المصدر نفسه ٢٠١ وأشار المحقق إلى كتاب **الأم** ٤٦١/١ للشافعي.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جُعل في قبر رسول الله ﷺ تسليمًا قطيفة حمراء، والذي ألقى القطيفة تحته شقران مولى رسول الله ﷺ تسليمًا[1].

وروى يزيد بن الأصم عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه كره أن يجعل تحت الميت ثوبًا في القبر. فهذا يدل على أنهم لم يجعلوا القطيفة في القبر لتكون فراشًا له، لما روي عن عكرمة عن ابن عباس أيضًا، قال: كان شقران حين وُضع رسول الله ﷺ تسليمًا في حفرته أخذ قطيفة كان رسول الله ﷺ تسليمًا يلبسها ويفترشها فدفنها معه في القبر، فقال: والله لا يلبسها أحد بعدك[2].

وذكره ابن عبد البر رحمه الله في كتاب **الاستيعاب**، قال: فلما وضع رسول الله ﷺ تسليمًا، وفرغوا من وضع اللبن أخرجوها، وهالوا التراب على لحده[3].

[٨٠أ] قال الشيخ فضل الله شهاب الدين[4] رحمه الله: أكثر ما وجدنا في الحديث أن القطيفة فُرشت له في لحده، ولم نجد من سنن الدفن أن يُفرش للميت، ولم يذكر عن الخلفاء الراشدين ولا عن أحد من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ونرى ذلك والله أعلم مما يستقيم في حق نبي الله ﷺ تسليمًا ولا يستقيم في حق غيره، وذلك انه فارق الأمة في بعض أحكام الميت كما فارقهم في بعض من أحكام حياته، وهو أنه ثبت عندنا النص الصحيح: «إن الله تعالى حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء». وقال عليه السلام: «الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون». فحقَّ لجسد عصمه الله أن يتغير ويستحيل أو يبلى أن يفترش له، لأن المعنى الذي يفترش له للحي لم يزل عنه بحكم الموت، وليس الأمر في حق غيره على هذا النمط.

---

(١) **الوفا بأحوال المصطفى** ٥٥٣ و**طبقات** ابن سعد ٢/ ٢٩٩.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٠٠.

(٣) **الاستيعاب** ١/ ٣٦.

(٤) هو فضل الله التوربشتي، وقد سبق التعريف به.

وقال الخطيب جمال الدين[١] رحمه الله في **التهذيب** : لا بأس أن يُبسط تحت جنب الميت شيءٌ ، وممن كرهه صاحب **التتمة**[٢] والرافعي[٣] في **شرح الوجيز** ، فمن قال بعدم الكراهية استشهد بفعل شقران .

وقول الحسن[٤] ، قال : جُعل في قبر رسول الله ﷺ تسليمًا قطيفة حمراء كان أصابها يوم خيبر ، قالوا : جعلوها لأن المدينة أرض سبخة[٥] . فبيَّن الوجه في ذلك .

ويختلف إذن الحكم باختلاف أحوال الأرض ، ومن كره قال : لأنه لم يكن في عهد رسول الله ﷺ تسليمًا ولا في عهد الصحابة ، كما مرَّ ، والترك أولى .

رويَ أنه ذُكرت الكعبة لعمر بن الخطاب ﷺ ، فقال : والله ما هي إلا أحجار نصبها الله تعالى قبلةً لأحيائنا ونوجِّه إليها موتانا .

قال الخطيب رحمه الله : ليس لهذا الخبر ذكر في **الصحاح** ، نعم ذكره في **مسنده** الإمام الشافعي : لا يخفى أن الميت إذا سُلَّ من قِبَلِ رأسه أَيْسَرُ إنْ تَيَسَّر ، وحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : « إن رسول الله ﷺ تسليمًا سُلَّ من قبل رأسه »[٦] . أخرجه النسائي في **سننه** .

وقد روى النخعي[٧] : أن النبي ﷺ تسليمًا أُدخل لقبره معترضًا ، أجاب

---

(١) هو الخطيب جمال الدين محمد بن أبي بكر ، إمام جامع البغدادي بشيراز ، لم أعثر له على ترجمة .

(٢) هو كتاب **تتمة الإبانة** لعبد الرحمن بن مأمون الشافعي المعروف بالمتولي مدرس النظامية ببغداد والمتوفى سنة ٤٧٨هـ ، **والإبانة** لشيخه أبي القاسم الفوراني المروزي المتوفى سنة ٤٦١هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٥٨٥ ، وعن الفوراني ١٨/٢٦٣ مع مصادر ترجمتهما .

(٣) هو أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى سنة ٦٢٣هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٢٥٢ مع مصادر ترجمته .

(٤) يريد : الحسن البصري .

(٥) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/٥٥٣ باختلاف يسير في الألفاظ .

(٦) **إتحاف الزائر** ٢٠٣ وقال المحقق : رواه الشافعي في **الأم** ١/ ٤٥٨ . وذكر أقوال علماء الجرح والتعديل في عمر بن علي بن عطاء .

(٧) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٥٢٠ وقال : توفي سنة ٩٦هـ .

الشافعي، قال: هذا من أفحش الكلام في الأخبار، لأن قبر رسول الله ﷺ تسليمًا كان قريبًا من الجدار، وكان اللحد تحت الجدار، فكيف توضع الجنازة على عرض القبر حتى سُلَّ معترضًا؟ فدلَّ على أن هذا النقل غير صحيح[١].

اختار الشافعي اللحد وأبو حنيفة الشق، ووافق الشافعي قول أحمد ومالك، وقال أصحاب الشافعي: إن كانت الأرض رخوة فالشق أولى.

وقال أبو عيسى الترمذي: وقد رويَ عن رسول الله ﷺ تسليمًا الأمر «بأن يُسل الميت من قبل رجليه سلًّا»[٢].

وقال الإمام محب الدين الطبري[٣] رحمه الله [٨٠ب] بالسند المتقدم إليه: وأما وفاته ﷺ تسليمًا ذكرناها مع مولده واختلاف الناس في تاريخها وكيفيتها.

قلت: فالآن أذكر بأحسن ما اختصر منها وأجمع ما اختلف[٤] الناس فيها:

قال: توفي ﷺ تسليمًا وقد بلغ من السن ثلاثًا وستين سنة، وقيل: خمسًا وستين، وقيل: ستين، والأول أصحُّ، في يوم الاثنين حين اشتدَّ الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وقيل: لليلتين خلتا منه.

وقال ابن عباس: ولد نبيكم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ودُفن ﷺ تسليمًا يوم الأربعاء، وقيل: ليلة الثلاثاء[٥]، وكانت مدة مرضه اثني عشر يومًا، وقيل: أربعة عشر يومًا، وكان

---

(١) نقل السمهودي هذا النص في **وفاء الوفا** ٢/ ٤٠٤ من هنا، وانظر: **الأم** للشافعي ١/ ٢٤١ - ٢٤٢ وفي **المغني** لابن قدامة ٢/ ٤٩٧: «أن النبي ﷺ سلَّ من قبل رأسه سلًّا».

(٢) ذكر الترمذي حديثًا آخر يختلف عما ورد هنا، انظر: **سنن** الترمذي ٩٧٧: «وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا وَقَالُوا: يُدْخَلُ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُسَلُّ سَلًّا. وَرَخَّصَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الدَّفْنِ بِاللَّيْلِ».

(٣) المتوفى سنة ٦٩٤هـ، ترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ٥٣ - ٥٨ مع مصادر ترجمته وآثاره.

(٤) في الأصل: اختلفوا الناس، وهذا جائز في بابة: أكلوني البراغيث فقط.

(٥) **الاستيعاب** ١/ ٣٤ - ٣٥ **والوفا بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ١/ ٣٩٣ عن حنش الصنعاني=

مرضه بالصداع ، وقيل : إن مرضه كان بعد نزول : ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ لأنها كانت كالنعي له ﷺ تسليمًا ، فخرج ﷺ تسليمًا يوم الخميس وقد شدَّ رأسه بعصابة دسماء وكان قد لبس عمامة دسماء فرقي المنبر فجلس عليه مصفرَّ الوجه ، ثم دعا بلالًا فأمره أن ينادي في الناس : أنِ اجتمعوا لوصية رسول الله ﷺ تسليمًا فإنها آخر وصية لكم . فنادى بلال فاجتمعوا ، صغيرهم وكبيرهم وتركوا أبواب بيوتهم مفتَّحة وأسواقهم على حالها ، حتى خرج العذارى من البيوت ليسمعوا وصية رسول الله ﷺ تسليمًا ، حتى غصَّ المسجد بأهله ، والنبي ﷺ تسليمًا يقول : « أوسعوا لمن وراءكم » . ثم قام فخطبهم خطبة بليغة طويلة ، ثم دخل منزله فاشتدَّ به المرض ولم يخرج لخطبة بعدها .

ولما حضره الموت كان عنده قدحٌ فيه ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه ثم يقول : « اللهم أعني على سكرات الموت »[1] . ولما مات سمعوا الرنَّة وسجِّي ﷺ تسليمًا ببرد حبرة ، وقيل : إن الملائكة سجَّته ، فكذَّب بعض أصحابه بموته دهشةً ، منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأُخرس بعضهم ، فما تكلم إلا بعد الغد ، منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وأُقعد آخرون منهم علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه ، ولم يكن فيهم أثبت من العباس وأبي بكر رضي الله عنهما ، ثم إن الناس سمعوا من باب الحجرة حين ذكروا غسله : لا تغسلوه فإنه طاهر مطهَّر ، ثم سمعوا صوتًا بعده : اغسلوه فإن ذلك إبليس وأنا الخضر . وعزَّاهم فقال : إن في الله عزاءً عن كل مصيبة ، وخَلَفًا من كل هالك ، ودركًا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب[2] .

وفي رواية : إن في الله عوضًا من كل تالف ، وخلفًا من كل هالك ، وعزاءً من كل مصيبة ، فاصبروا واحتسبوا ، إن الله مع الصابرين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل[3] .

=عن ابن عباس ، **وتاريخ الطبري** ١/ ١٢٥٥.

(١) **الشمائل المحمدية** ٢٠٠ مع تخريجه ، وقال الترمذي : ضعيف . **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٢٥٨.

(٢) **إتحاف الزائر** ٢٢٢ مع تخريجه .

(٣) **الروض الأنف** ٧/ ٥٨١ وانظر : **المستدرك** للحاكم ٣/ ٥٨، وأورد ابن سعد في **الطبقات** ٢/ ٢٧٥،=

واختلفوا في غسله، فقالوا: لا ندري أنجرده عن ثيابه كما نغسل موتانا أم نغسله في ثيابه؟ فأرسل الله عليهم النوم حتى ما بقي منهم رجلٌ إلا واضع لحيته على صدره، ثم قال قائل لا يدرى من هو: اغسلوه في ثيابه. فانتبهوا [٨١أ] وغسلوه في قميصه[١]، وكانوا لا يريدون أن ينقلب له عضو إلا انقلب بنفسه[٢]، وإن معهم لحفيفًا كالريح يصوت بهم: ارفقوا برسول الله ﷺ تسليمًا فإنكم ستُكْفَون.

وكان الذي تولى غسله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمه العباس والفضل وقثم ابنا العباس وأسامة بن زيد وشقران مولياه، وحضرهم أوس بن خولي الأنصاري، ونفضه علي فلم يخرج منه شيء، فقال: صلى الله عليك لقد طبت حيًّا وميتًا، وكُفِّن في ثلاثة أثواب بيض سحولية، من ثياب سحول، بلدة باليمن، ليس فيها قميص ولا عمامة[٣]، بل لفائف من غير خياطة، وكان في حنوطه المسك، أبقى منه عليٌّ شيئًا لحنوطه إذا مات، وصلى عليه المسلمون أفذاذًا لم يؤمهم أحد، فقيل: فُعل ذلك ليكون كل منهم في الصلاة عليه أصلًا لا تابعًا، وقيل: ليطول وقت الصلاة فيلحق من يأتي من حول المدينة، وفُرش تحته في قبره قطيفة حمراء كان يتغطى بها نزل بها شقران، ودخل قبره العباس وعلي والفضل وقثم وشقران، وقيل: أَدْخَلوا معهم عبد الرحمن بن عوف، وقيل: إنهم اختلفوا في مكان الدفن، فقيل: في مصلاه. وقيل: بالبقيع. فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول: «ما دُفن نبي قط إلا في المكان الذي توفي فيه»[٤].

= ٢٨٩ خبرًا شبيهًا بهذا الخبر، وقال ابن حجر في **الإصابة** ١/٤٣٣ ـ ٤٣٤ عن أبي الخطاب بن دحية: «وأما حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر فهو موضوع ... وأما حديث مكحول عن أنس فموضوع». **وإتحاف الزائر** ١٨٣ وقال البيهقي في **دلائل النبوة** ٧/ ٢٦٩: وهذا منكر بمرة.

(١) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/٥٤٥ ـ ٥٤٦ **وطبقات** ابن سعد ٢٧٦ ـ ٢٧٧ **وإتحاف الزائر** ١٨٢.

(٢) أورد ابن سعد في **طبقاته** ٢/٢٧٨ خبرًا يشبه ما ها هنا.

(٣) **حلية الأولياء** ٦/٣٥٤ عن مالك بن أنس.

(٤) **إتحاف الزائر** ١٩١ ـ ١٩٢ عن **السيرة النبوية**.

فدُفن في الموضع الذي توفي فيه، حُوِّلَ فراشه وحُفر له ولُحِدَ وأطبق عليه تسع لبنات، وقيل: إنهم اختلفوا أيلحد له أم لا؟ وكان بالمدينة حفَّاران، أحدهما يلحد وهو أبو طلحة، والآخر لا يلحد وهو أبو عبيدة، فاتفقوا على أن من جاء منهما عمل عمله، فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله ﷺ تسليمًا[١]، وكان ذلك في بيت عائشة، ثم دُفن معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. انتهى ما نقله محب الدين[٢] رحمه الله.

أخبرنا الشيخ الفقيه الشهيد بحرم الله تعالى أبو عبد الله محمد بن الشيخ القاضي المرحوم أبي الحسن علي بن عبد الله الأنصاري الخزرجي المراكشي[٣] قدَّس الله روحه وغيره جماعة، قالوا: أنبأنا الفقيه تقي الدين أبو بكر محمد بن عبد الله الأنصاري الأنماطي، قال: أنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري[٤]، قال: أنا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي[٥]، أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن بشرى بن سامر[اش] الليثي[٦] فأقرَّ به، قال: أنا أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري[٧] في كتابه الذي في مناقب الإمام الشافعي محمد بن إدريس المطلبي رحمه الله، قال: أخبرنا محمد بن رمضان بن شاكر

---

(١) **إتحاف الزائر** ١٩٧.

(٢) هو أحمد بن عبد الله المتوفى سنة ٦٩٤هـ، ترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ٥٣ ـ ٥٨ مع مصادر ترجمته وآثاره.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله القرطبي الأنصاري المراكشي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧١٠هـ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٨٣، والفاسي في **العقد الثمين** ٢/ ٢٠٧ وقال: «طلع أعلى رباط الخوزي لنشر ثيابه فوقع به الدرابزين فسقط إلى الأرض فمات». ولهذا سماه الآقشهري: «الشهيد في حرم الله تعالى».

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ١٨٠ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٤٦هـ.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٥٣٢ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي بنيسابور سنة ٤٧٧هـ.

(٦) ترجم له السمعاني في **الأنساب** ٤٩٧ب من نشرة مركليوث وسماه الحافظ السجزي، وقال: كان أبوه مولى عمرو بن الليث. ولم يذكر سنة وفاته.

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٢٩٩ مع مصادر ترجمته، وقال توفي في سنة: ٣٦٣هـ.

الحميري المصري قراءةً عليه، قال: أنا محمد بن عبد الحكم، قال: أنا الشافعي محمد بن إدريس، قال: قُبض رسول الله ﷺ تسليمًا والمسلمون ثلاثون ألفًا بالمدينة وثلاثون ألفًا في قبائل العرب وغير ذلك.

وإذا انتهينا إلى هنا من نقل خبر وفاته مع مولده ﷺ تسليمًا [٨١ب]**، فلنذكر ما ورد من ذلك في الصحاح بحذف الأسانيد اختصارًا وتعيين الكتب المخرجة منها.**

مما رويناه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه الإمامان البخاري ومسلم رحمهما الله في **الصحيحين** عنه: «أن رسول الله ﷺ تسليمًا جلس على المنبر فقال: إنَّ عبدًا خَيَّرَهُ الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده، فاختار ما عنده. فبكى أبو بكر، قال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسول الله ﷺ تسليمًا هو المخيَّر، وكان أبو بكر رضي الله عنه أعلمنا»[١].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: «صلَّى رسول الله ﷺ تسليمًا على قتلى أحد بعد ثماني سنوات كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع المنبر فقال: إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض، وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا، وإني قد أُعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإني لست أخشى عليكم». هذا لفظ البخاري رحمه الله[٢]، «أن تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها»[٣]. وزاد مسلم رحمه الله: «فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم»[٤].

---

(١) **صحيح** البخاري، مناقب ٣٦١٥ و**صحيح** مسلم، فضائل الصحابة ٤٣٩٠، والزكاة ١٧٤٢، و**الجامع الكبير** للترمذي ٦/٤١ مع تخريجه.

(٢) جاء في **صحيح** البخاري ٣٣٢٩: «حدثني سعيد بن شرحبيل حدثنا ليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال: إني فرطكم وأنا شهيد عليكم، إني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف بعدي أن تشركوا ولكن أخاف أن تنافسوا فيها»، و**صحيح** البخاري أيضًا ٣٧٣٦ المغازي، و**المسند الجامع** ١٣/٧٩ ـ ٨٠ مع تخريجه.

(٣) **صحيح** البخاري، المغازي ٣٧٣٦ والمناقب ٣٣٢٩.

(٤) **صحيح** مسلم، الفضائل ٤٢٤٩.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت النبي ﷺ تسليمًا يقول: «ما من نبي يمرض إلَّا خُيِّر بين الدنيا والآخرة». وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحَّة شديدة فسمعته يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فعلمت أنه خُيِّر»، أخرجه البخاري رحمه الله عن أنس رضي الله عنه، قال: «لما ثَقُل النبي ﷺ تسليمًا جعل يتغشاه[١]، فقالت فاطمة: واكربَ أَبَاه، فقال لها: ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم»[٢]، فلما مات، قالت: «يا أبتاه، أجاب ربًّا دعاه، يا أبتاه من في جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه»[٣]، فلما دُفن قالت فاطمة: «يا أنس أطابت أنفسكم ـ وفي أخرى: نفوسكم ـ أنْ تَحْثُوا التراب على رسول الله ﷺ تسليمًا؟»[٤].

وأخرجه الإمام أبو داود السجستاني رحمه الله في **سننه** عن أنس رضي الله عنه، قال: «لما قدم رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحًا لقدومه ﷺ تسليمًا[٥]، وقال: ما رأيت يومًا كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة، أضاء منها كلُّ شيءٍ، فلما كان في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ تسليمًا أظلم منها كلُّ شيءٍ، وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنَّا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا»[٦].

وأخرجه ابن أبي شيبة من قوله: «ما رأيت ... إلى آخره»[٧]، وزاد الترمذي

---

(١) في الحاشية: يعني داهية.

(٢) **الشمائل المحمدية** ٢٠٦ ـ ٢٠٧ مع تخريجه **وإتحاف الزائر** ٢١٤.

(٣) **المستدرك** للحاكم ٣/ ٥٩.

(٤) **صحيح** البخاري، المغازي ٣١٠٣ **والمسند الجامع** ١/ ٤١٦ ـ ٤١٧ مع تخريجه، **وإتحاف الزائر** ٢١٣ ٢١٤ مع تخريجه أيضًا.

(٥) **سنن** أبي داود، الأدب ٤٢٧٧.

(٦) **سنن** الترمذي، المناقب ٣٥٥١ وقال: هذا حديث غريب صحيح، **والشمائل المحمدية** ٢٠٣ مع تخريجه، **والجامع الكبير** ٦/ ١٣ مع تخريجه **ووفاء الوفا** ١/ ٤٥٢ مع المصادر التي ذكرته **وإتحاف الزائر** ٢٢٦ مع تخريجه أيضًا.

(٧) ورد في **وفاء الوفا** ١/ ٤٥٢: رواه ابن أبي خيثمة بلفظ: «شهدت يوم دخول رسول الله ﷺ المدينة، فلم أرَ يومًا أحسنَ منه ولا أضوأ». فلعل ابن أبي خيثمة هنا تصحيف ابن أبي شيبة، فقد أشار صاحبي=

رحمه الله : « وما رأيت يومًا كان أقبح ولا أظلم من يوم مات »[(١)] .

وأخرجه الإمام الترمذي رحمه الله في **سننه** عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « لما قُبض رسول الله [٨٢أ] ﷺ تسليمًا اختلفوا في دفنه ، فقال أبو بكر : سمعت من رسول الله ﷺ تسليمًا ، قال : ما قَبض الله نبيًّا إلَّا في الموضع الذي يحب أن يُدفن فيه ، فدفنوه في موضع فراشه ﷺ تسليمًا »[(٢)] .

وأخرج مسلم رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « ما ترك رسول الله ﷺ تسليمًا دينارًا ولا درهمًا ولا شاةً ولا بعيرًا ، ولا أوصى بشيء »[(٣)] .

وأخرجه البخاري رحمه الله عن عمرو بن الحارث أخي جويرية[(٤)] ، قال : « ما ترك رسول الله ﷺ تسليمًا عند موته درهمًا ولا دينارًا ولا عبدًا ولا أمةً ولا شيئًا إلَّا بغلته البيضاء وسلاحه ، وأرضًا جعلها صدقة »[(٥)] .

وأخرجه مالك والإمامان بعده رحمهم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه : « أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال : لا يقتسم ورثتي دينارًا ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة »[(٦)] .

=المحقق الفاضل الثبت بشار عواد معروف في **الجامع الكبير** ١٣/٦ إلى أن الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في **مصنفه** ٥١٦/١١ وخرجه .

(١) جاء في **سنن** الترمذي و**الشمائل** ٢٠٣ : « عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَلَمَّا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَيْدِي وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا . قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ » ، ولم يرد ما أورده الآقشهري عن الترمذي ولكنه ورد في **مسند** أحمد ١١٧٨٧، ١٣٠٣٤، ١٣٥٥٠. و**سنن** الدارمي ٨٨ وانظر : **إتحاف الزائر** ٢٢٣ مع تخريجه .

(٢) **الجامع الكبير** للترمذي ٣٢٧/٢ ـ ٣٢٨ مع تخريجه .

(٣) **صحيح** مسلم ، الوصية ٣٠٨٧.

(٤) هي جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ تسليمًا ، انظر : **الإصابة** ٢٦٥/٤.

(٥) **صحيح** البخاري ، الوصايا ٢٥٣٤ والمغازي ٤١٠٢ والجهاد والسير ٢٦٦١، ٢٦٩٦.

(٦) **صحيح** البخاري ، الوصايا ٢٥٦٩، فرض الخمس ٢٨٦٥، الفرائض ٦٢٣٢ و **صحيح** مسلم ، الجهاد والسير ٣٣٠٦ و**الموطَّأ** لمالك ، الجامع ١٥٧٨ وفيه : « دنانير » .

وانفرد مسلم رحمه الله : وعن أبي بكر ﷺ ، « قال رسول الله ﷺ تسليمًا : لا نورث ، ما تركناه صدقة »[١] .

وعنه رحمه الله عن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ تسليمًا أنه قال : « إن الله إذا أراد رحمة أمةٍ من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطًا وسلفًا بين يديها ، وإذا أراد هلكة أمةٍ عذَّبها ونبيها حيٌّ فأهلكها وهو ينظر فأقرَّ عينه بهلكها حين كذَّبوه وعصوا أمره »[٢] .

وأخرج الإمامان عن أبي هريرة ﷺ ، قال : « قال رسول الله ﷺ تسليمًا : والذي نفس محمد بيده ، ليأتين على أحدكم يوم لا يراني ، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم »[٣] .

قيل في الحديث الثاني : إنما صلَّى عليهم[٤] رسول الله ﷺ تسليمًا لمَّا تنسَّم رَوحَ الوفاة ، وانقطع مدد صلواته ودعائه عنهم بوفاته ، فصلى عليهم استتمامًا لنصابهم ونصيبهم من دعائه ﷺ تسليمًا .

وأما حديث عائشة رضي الله عنها في أول هذا الباب :

فالسحر : ما تعلق بالحلقوم من أعلى البطن ، ولهذا قيل للرجل إذا جَبُنَ : قد انتفخ سَحره[٥] .

والسحر : الرئة ، قال الفراء : بالضم لا غير ، وقال أبو عبيدة : بالفتح ، ورضيه ، وقال : هو الأكثر[٦] ، وقيل : بالحركات الثلاث[٧] .

---

(١) **صحيح** مسلم ، الجهاد والسير ٣٣٠٢، ٣٣٠٣، ٣٣٠٤، ٣٣٠٥، ٣٣٠٧ **وصحيح** البخاري ، فرض الخمس ٢٨٦٢، المناقب ٣٤٣٥، المغازي . ٣٧٣، ٣٩١٣، الفرائض . ٦٢٣، ٦٢٣١، ٦٢٣٣، ٤٩٣٩.

(٢) **صحيح** مسلم ، الفضائل ٤٢٤١.

(٣) **صحيح** مسلم ، الفضائل ٤٣٥٩ **وصحيح** البخاري ، المناقب ٣٣٢٢.

(٤) يريد قتلى أحد ﷺ .

(٥) **غريب الحديث** للقاسم بن سلام الهروي ٢/ ٣٥٦ - ٣٥٧ **والنهاية في غريب الحديث** ٢/ ٣٤٦.

(٦) المصدر نفسه ٢/٣٥٦ - ٣٥٧.

(٧) **تاج العروس** ٣/ ٣٥٧.

وقيل: السَّحْر: طرف الحلقوم والرئة[١]، وبعير سحير: عظيم السحر، والسحارة: ما ينزع من السحر عند الذبح فيرمى به على بناء السقاطة[٢]، ومنه اشتُقَّ السحر.

وعن القتيبي[٣]، قال: بلغني عن عمارة بن عقيل، أنه قال: هو شجر بالشين المنقوطة والجيم، وسُئل عن ذلك فشبك بين أصابعه وقدمها من صدره كأنه يضم إليه شيئًا، **والشجر**: التشبيك[٤].

وقيل: هو ما بين اللحيين، والمحفوظ هو الأول.

والنحر: موضع القلادة من الصدر[٥].

والريق [٨٢ب]: هو تردد الماء على وجه الأرض.

الرفيق الأعلى: قيل: هو من أسماء الله تعالى، كأنه أراد: ألحقني بالله، وقال الأزهري: غَلِط قائل هذا، والرفيق الأعلى ها هنا: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين، اسم جاء على فعيل ومعناه: الجماعة، ومنه قوله تعالى ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾[٦].

وقيل في قوله: إنَّ للموت[٧] **سكرات**: إنما سكراته مما به ﷺ تسليمًا من نوائب المهمات وشوائب الملمات النازلة بأمته بعده.

---

(١) **غريب الحديث** للخطابي ١/ ٣٩٧،

(٢) في **تاج العروس** ٣/ ٣٥٩: «والسحارة بالضم من الشاة ما يقتلعه القصاب فيرمي به من الرئة والحلقوم وما تعلق بهما، جعل بناءه بناء السقاطة وأخواتها، والسقاطة بالضم ما سقط من الشيء وتهوون به من رذالة الطعام والشراب، وقال ابن دريد: سقاطة كل شيء رذالته». **تاج العروس** ٥/ ١٥٥.

(٣) يريد: ابن قتيبة.

(٤) كل هذه الشروح بما يشبه النص في **النهاية** في **غريب الحديث** ٢/ ٣٤٦، **وتاج العروس** ٣/٣٥٧ **والروض الأنف** ٧/٥٨٠ - ٥٨١.

(٥) **تاج العروس** ٣/ ٥٥٧.

(٦) نقلًا من **إتحاف الزائر** ١٤٩ مع تعليقات المحقق الفاضل، وانظر: **النهاية في غريب الحديث** ٢/ ٢٤٦ **ولسان العرب** ١١/ ٤١١ «رفق».

(٧) في الأصل: للمؤمن. وكتب في الحاشية: للموت خ، أي في نسخة أخرى.

وفي الحديث الرابع: **البحَّة**: غلظ الصوت، بحَّ يَبُح بالفتح والضم في المستقبل، المراد بالبحَّة هنا: السعال.

قال الخطَّابي: الرفيق: المرفق، وهو ها هنا بمعنى الرفقاء، يعني: الملائكة، يقال للواحد والجماعة رفيق، كما قيل: صديق وعدو، وقال: يقال: ﴿وهم لكم عدو﴾[١].

وقال الكلبي: نزلت الآية في ثوبان[٢] رضي الله عنه، «أتى رسول الله ﷺ تسليمًا ذات يوم وقد تغيَّر لونه ونحل جسمه ويعرف في وجهه الجنون فقال له: يا ثوبان ما غيَّر لونك؟ فقال: يا رسول الله ما بي وجع ولا مرض، غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك، واستوحشت وحشةً شديدة، حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة، وأخاف ألا أراك هناك، لأني أعرف أنك تُرفع مع النبيين، وإني إن كنت أدخل الجنة، كنت في منزل دون منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك حين لا أراك أبدًا». فأنزل الله الآية وقوله: ﴿مع النبيين﴾ أي: تتمتع برؤيتهم، والصِّدِّيق: الذي يكثر منه الصدق، وقيل: الذي يُصدِّق قوله فعله ﴿وحسن أولئك رفيقًا﴾[٣].

وقال الزمخشري غفر الله له: فيه معنى التعجب، كأنه قيل: وما أحسن أولئك رفيقًا، حسنَ الوجه وجهك، وحسن الوجه وجهك بالفتح والضم[٤].

وفي الحديث الخامس: **يتغشاه**: أي: يصيبه داهية من مرضه، ويَحتمل أنه أراد: يُغمى عليه.

قوله عليه السلام: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم»: قال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله: قد تكلم فيه غير واحد من أهل العلم، ويدخل أيضًا من ليس

---

(١) **إتحاف الزائر** ١٤٩ بألفاظ أخرى.

(٢) هو ثوبان مولى رسول الله ﷺ، انظر عنه: **الإصابة** ١/٢٠٤ **والاستيعاب** ١/٢٠٩ **وسير أعلام النبلاء** ٣/١٥ مع مصادر ترجمته، وابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٧٤.

(٣) سورة النساء ٦٩.

(٤) لا يظهر هذا النص في **الفائق في غريب الحديث** للزمخشري، والظاهر أنه من تفسير**الكشَّاف** الذي له.

من أهل العلم وهو إسحاق بن إبراهيم الموصلي، في ما يعيب به أصحاب الحديث في كتابٍ له، وزعم أنهم لا يعرفون معنى هذا الكلام، ثم قال: إنما كان كربه شفقةً على أمته لما علم من وقوع الفتن والاختلاف بعده. قال: هذا ليس بشيءٍ، ولو كان كما قال، لوجب انقطاع شفقته على الأمة بعد موته، لقوله: «ليس على أبيك كرب بعد اليوم»، وشفقته دائبة على الأمة أيام حياته وباقية بعد وفاته، لأنه المبعوث إلى الغابرين منهم قرنًا بعد قرن إلى زمان قيام الساعة ﷺ تسليمًا، وإنما هو ما يجده من كرب الموت وعَلْزِه[1]، وكان بشرًا يناله الوصب فيجد له ألمًا مثل ما يجده الناس وأكثر، [٨٣أ] وإن كان صبره عليه واحتماله أحسن، «وليس على أبيك كربٌ بعد اليوم»: أي: لا يصيبه نصب ولا وصب يجد له كربًا[2].

وقد روى ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «دخلت على رسول الله ﷺ تسليمًا وهو محموم، فقلت: يا رسول الله إنك توعك وعكًا شديدًا، فقال: أجل، إنَّا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء كما يضاعف لنا الأجر»[3].

وقولها: **يا أبتاه**: ندبة، ولا بدَّ في المندوب من أن يلحق قبله ياء أو واو، لأن الندبة لإظهار التوجع ومدِّ الصوت، وطول الكلام فيها مقصود، وإلحاق الألف في آخرها للفصل بينها وبين النداء، لكن أنت مخيَّر فيه، فتقول: وازيداه ووازيد، والهاء للوقوف خاصة دون الدرج، ويلحق ذلك المضاف إليه، فيقال: واأميرالمؤمنيناه، ولا يندب إلا الاسم المعروف، فلا يقال: وارجلاه.

---

(١) في الحاشية: علزه أعني رعده، وفي **النهاية في غريب الحديث** ٣/ ٣٨٧: «العلز بالتحريك: خفةٌ وهلع يصيب الإنسان».

(٢) لم أعثر على هذا الاقتباس في كتاب **غريب الحديث** للخطابي.

(٣) ورد حديث شبيه بهذا في **صحيح** البخاري، المرض ٥٢١٥، ٥٢١٦، ٥٢٢٨، ٥٢٢٩، ٥٢٣٥ وفي **صحيح** مسلم، البر والصلة ٤٦٦٣ وفي **مسند** أحمد ٣٤٣٦، ٣٩٨٨، ٤١١٦ **والدارمي** ٢٦٥٢ وفي **طبقات** ابن سعد ٢/ ٢٠٧ - ٢٠٨، وكلها عن عبد الله بن مسعود ولكنها تختلف عما هنا.

وفي **الحديث السادس**، حديث أنس ﷺ: «ما رأيت يومًا كان أحسن ولا أضوأ... الحديث»[١].

قال الحكيم الترمذي في **نوادر الأصول**، جزاه الله خيرًا: هو قوله تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾[٢]، فكان رسول الله ﷺ تسليمًا نورًا أضاء العالمين، وكان سراجًا منيرًا، وكان ينير سراجه في العالمين، وكان إذا مشى في الطريق فاح منه الطيب حتى يوجد عَرفُه في ممره، وكان طيِّبًا طاهرًا طهره الله بالحفظ في الأصلاب والأرحام، وطفلًا وناشئًا وكهلًا، حتى قدَّسه بطهر النبوة وشرفه بالقربة وطيَّبه بروحه وجلله ببهائه، فمن الذي كان يخيَّب برؤيته عن أن يكون له شفاءً إلا من ختم الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة، كما قال الله تعالى﴿وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾[٣].

وقوله: «وإنا لفي دفنه وما نفضنا الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا»[٤]: والرسول آية من آيات الله العظمى، فمن عرف الرسول رآه بالآيات وقبل عنه ما جاء به من الآيات من الله تعالى على قلبه وملكته لم ينكر قلبه بفقد رسول الله ﷺ تسليمًا ولا بقبضه، لأن هيبة الله غمرت هيبة آياته لا غير، وقد قال قوم جهال زاغوا في هذا الباب قياسًا، فقالوا: إذا جاءت هيبة الله زالت هيبة المخلوق كائنًا من كان. وعياذًا بالله أن تزول محبة رسول الله ﷺ تسليمًا عن قلب مؤمن، وكيف يكون ذلك؟ وإنما أُحِبَّ رسوله من أجله، وكلما عظمت هيبة الله ومحبته في قلب عبدٍ فهو للهيبة من رسول الله [٨٣ب] أشدّ، وحبه في قلبه أعظم وأصفى، ولكنَّ هيبةَ الله ومحبتَه غامرةٌ لما سواها بمنزلة وادٍ ينصبُّ في بحرٍ، وبمنزلة القمر يضيءُ، فإذا

---

(١) **سنن الترمذي**، المناقب ٣٥٥١ وقال: هذا حديث غريب صحيح. **والشمائل المحمدية** ٢٠٣ مع تخريجه **والجامع الكبير** ١٣/٦ مع تخريجه **ووفاء الوفا** ٤٥٢/١ مع المصادر التي ذكرته.

(٢) سورة المائدة ١٥.

(٣) سورة الأعراف ١٩٨ وكلام الترمذي في **نوادر الأصول** ١٧١.

(٤) سبق أن ورد الخبر هكذا: وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنَّا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.

أشرقت الشمس غمر إشراقها ضوءَ القمر، فالقمر بهيئته مضيءٌ والوادي بهيئته منصبٌّ ولكن غير مستبين[(١)].

وقال الشيخ شهاب الدين فضل الله[(٢)] رحمه الله: يُريد أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والألفة والرقة، لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كان يمدُّهم من قبل الرسول من التأييد والتعليم، ولم يرد أنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق.

وفي الحديث السابع قوله: «ما ترك رسول الله ﷺ تسليمًا دينارًا... الحديث»[(٣)]: قال سهل بن سعد[(٤)] رضي الله عنه: «كانت عند رسول الله ﷺ تسليمًا سبعة دنانير وضعها عند عائشة، فلما كان في مرضه قال: يا عائشة ابعثي بالذهب إلى عليٍّ، ثم أُغمِيَ عليه، فبعثت عائشة به إلى علي فتصدق به، ثم أمسى رسول الله ﷺ تسليمًا ليلة الاثنين في جديد الموت، فأرسلت عائشة إلى امرأة مصباحها فقالت: اقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن، فإن رسول الله ﷺ تسليمًا أمسى في جديد الموت»[(٥)].

وبطريق آخر عن عبد الله بن حنطب رضي الله عنه: «إن رسول الله ﷺ تسليمًا قال لعائشة رضي الله عنها وهي مسندته إلى صدرها: يا عائشة، ما فعلت تلك

---

(١) **نوادر الأصول** ١٧١ مع اختلاف بيِّن في الألفاظ واختصار في بعض الجمل.

(٢) هو شهاب الدين فضل الله بن حسن التوربشتي، مصنِّف شرح **مصابيح السنة** للبغوي، بروكلمان: ملحق ١/ ٦٢٠، ومنه نسخ مخطوطة في حلب والآصفية ورامبور، وجاء في ترجمته في **طبقات الشافعية** للسبكي ٨/ ٢٤٩: «وأظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والست مئة، وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله». وفي **كشف الظنون**: شهاب الدين فضل الله بن حسن التوربشتي الحنفي.

(٣) الحديث هو: «ما ترك رسول الله ﷺ تسليمًا دينارًا ولا درهمًا ولا شاةً ولا بعيرًا، ولا أوصى بشيء».

(٤) هو الصحابي سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي، انظر عنه: **الإصابة** ٢/ ٨٨ **والاستيعاب** ٢/ ٩٥ وهو آخر من بقي من أصحاب النبي ﷺ.

(٥) **الوفا بأحوال المصطفى** ٥٢٤ ـ ٥٢٥ **وطبقات ابن سعد** ٢/ ٢٣٩.

الذهيبة؟ قالت : هي عندي . قال : فأنفقيها . ثم غشي عليه ، فلما أفاق قال : هل أنفقت تلك الذهيبة؟ قالت : لا ، قال : فدعا بها ، فوضعها في كفه يعدُّها فإذا هي ستة ، فقال : ما ظنُّ محمد بربه أن لو لقي الله وهذه عنده؟ فأنفقها كلَّها ومات في ذلك اليوم »[١] .

وعن سهل بن يوسف عن أبيه عن جده ، قال : أعتق النبي ﷺ تسليمًا في مرضه أربعين نفسًا . أوردهم جميعًا الإمام أبو الفرج بن الجوزي فيه رحمه الله[٢] .

الحديث الثامن : « لا يقتسم ورثتي دينارًا ، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة »[٣] .

قال الإمام شهاب الدين فضل الله[٤] رحمه الله : يريد : ما تركه من أموال الفيء التي كان يتصرف فيها تصرُّفَ الملَّاك ، ولم يكن ذلك لغيره ، ونفقة نسائه كانت تتعلق بحياة كل واحدة منهن لكونهن محبوسات عن النكاح في الله وفي رسوله ، وبقي حكم نكاح النبي ﷺ تسليمًا عليهنَّ باقيًا مدة بقائهن ، فوجب لهم النفقة ، وأما نفقة عامله فإنما يتعلق بعامة ذلك ، وهو العامل الذي استعمله على مال الفيء فاستحقَّ العمالة بقدر عمله ، ولم يكن أخذها ، فاستثناها من مال الفيء ، وإنما لم يجعل نفقة أمهات المؤمنين في جملة ما [٨٤أ] تصدَّق به ؛ لأنها كانت

---

(١) **الوفا بأحوال المصطفى** ٥٢٥ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٢٣٧.

(٢) المصدر نفسه ٥٢٥ قوله : فيه : لعله يريد في كتابه . فإذا أراد أن ابن الجوزي ذكر أسماءهم فإنه لم يفعل .

(٣) **صحيح** البخاري ، الوصايا ٢٥٦٩، فرض الخمس ٢٨٦٥، الفرائض ٦٢٣٢ **وصحيح** مسلم ، الجهاد والسير ٢٢٠٦ : « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ » . وأخرجه أبو داود وأحمد ومالك في **الموطأ** .

(٤) هو فضل الله حسن التوربشتي ، مصنِّف **شرح مصابيح السنة** للبغوي ، بروكلمان : ملحق ١/ ٦٢٠، ومنه نسخ مخطوطة في حلب والآصفية ورامبور ، وجاء في ترجمته في **طبقات الشافعية** للسبكي ٨/ ٢٤٩ : « وأظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والست مئة ، وواقعة التتار أوجبت عدم المعرفة بحاله » . وفي **كشف الظنون** : شهاب الدين فضل الله بن حسن التوربشتي الحنفي .

واجبة لهنَّ على ما ذكرنا ثم لكرامتهنَّ فإنهنَّ من أهل بيت النبوة ، وكان نبي الله ﷺ تسليمًا يتنزه عن تناول الصدقة وإن كان المتصدق متبرعًا .

وعن سفيان بن عيينة : كان أزواج النبي في معنى المعتدات ، إذ كنَّ لا يجوز لهنَّ أن ينكحن أبدًا ، فجرت لهنَّ النفقة ، وأراد بالعامل الخليفة من بعده ، وكان النبي ﷺ تسليمًا يأخذ نفقة أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني النضير وفدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ، ثم وليها أبو بكر وعمر كذلك ، فلما صارت إلى عثمان استغنى عنها بماله فأقطعها مروان وغيره من أقاربه ، فلم تزل في أيديهم حتى ردَّها عمر بن عبد العزيز .

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : إنَّ أزواج رسول الله ﷺ تسليمًا حين توفي رسول الله ﷺ تسليمًا أردنَ أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر رضي الله عنه يسألنه ميراثهنَّ من النبي ﷺ تسليمًا ، فقالت عائشة : أليس قد قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « نحن لا نورث ، ما تركنا صدقة »[1] ؟

ورويَ عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عليهما السلام : لما بقي من أجل رسول الله ﷺ تسليمًا ثلاث ، نزل جبريل عليه السلام ، فقال : يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكرامًا لك وتفضيلًا لك خاصة يسألك عما هو أعلم به منك ، يقول : كيف تجدك؟ قال : « أجدني يا جبريل مغمومًا ، وأجدني يا جبريل مكروبًا » . فلما كان في اليوم الثاني هبط جبريل إليه وقال مثل مقالته الأولى ، غير أنه قال عليه السلام : « أجدني مهمومًا ، أجدني مكروبًا » . فلما كان في اليوم الثالث نزل جبريل وهبط معه ملك يقال له : إسماعيل ، يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض منذ يوم كانت الأرض ، وهو على سبعين ألف ملك ، فسبقهم جبريل وقال : يا أحمد إن الله أرسلني إليك ، مثل كلامه

---

(١) **صحيح** البخاري ، الفرائض ٦٢٣٣ **وصحيح** مسلم ، الجهاد والسير ٣٣٠٣ **ومسند** أحمد ، باقي مسند الأنصار ٢٥٠٥٩ **والموطأ** لمالك ، الجامع ١٥٧٧ **وسنن** أبي داود ، الخراج والإمارة والفيء ٢٥٨٤.

الأول ، ثم استأذن ملك الموت ، فقال جبريل : يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم يستأذن على آدمي كان قبلك ، ولا يستأذن على آدمي بعدك ، قال : « ائذن له » . فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : يا رسول الله ، يا أحمد ، إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني ، إنْ أمرتني أن أقبض نفسك [٨٤ب] قبضتها ، وإن أمرتني أن أتركها تركتها ، قال : « أوَ تفعل يا ملك الموت؟ » قال : بذلك أُمرت أن أطيعك في كل ما تأمرني . فقال جبريل : يا أحمد ، إنَّ الله قد اشتاق إليك ، قال : « فامضِ يا ملك بما أمرت به » . فقبض نفسه الطاهرة ، فقال جبريل : يا رسول الله ، هذا آخر موطئي الأرض ، إنما كنت حاجتي من الدنيا ، فتوفي رسول الله ﷺ تسليمًا[١] يوم الاثنين نصف النهار . وقيل : عند اشتداد الضحى[٢] ، كما تقدَّم .

ومن تتمة خبره ﷺ تسليمًا ، رأيت أن أذكر التعريف بقريش ليعلم جذر كل قرشي يأتي ذكره من نسبه ﷺ تسليمًا .

ذكـر قبائل قريش

فمنها : بنو هاشم بن عبد مناف بن قصي ، منهم رسول الله ﷺ تسليمًا وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

ومنها : بنو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان رحمه الله .

ومنها : بنو عبد الدار بن قصي ، منهم بنو شيبة ، حجبة الكعبة المعظمة .

ومنها : بنو عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وهم الذين دخلوا الشعب مع بني هاشم .

---

(١) **الوفا بأحوال المصطفى** ٥٣٣ ـ ٥٣٥ مع تخريجه في **دلائل** البيهقي ومعجم الطبراني .

(٢) بالنص في **المنتظم** ٣٦/٤ ـ ٣٨، وانظر الخبر في **بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ٣٢٥/٢ ـ ٣٢٦ نقلًا عن ابن الجوزي .

ومنها : بنو عبد العزى بن قصي ، منهم الزبير بن العوام ﵁ وخديجة زوج النبي ﷺ تسليمًا ورضي الله عنها .

ومنها : بنو زهرة بن كلاب ، أخي قصي بن كلاب ، منهم آمنة أم النبي ﷺ تسليمًا وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقَّاص ﵃ .

ومنها : بنو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، منهم أبو بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما .

ومنها : بنو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، منهم عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد رضي الله عنهما .

ومنها : بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، منهم خالد بن الوليد ﵁ وأبو جهل بن هشام .

ومنها : بنو سهم وبنو أخيه ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ، فمن بني سهم عمرو بن العاص ﵁ .

ومنها : بنو حسل بن [٨٥أ] عامر بن لؤي بن غالب ، منهم سهيل بن عمرو .

ومنها : بنو هلال بن أهيب بن ضبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك ، منهم أبو عبيدة بن الجراح ﵁[١] .

ومن قريش أيضًا : قريش الظواهر

وهم الذين لزموا ظواهر الحرم ، فأقاموا ببادية مكة ولم يدخلوا بطحاءها مع قصي .

فمنهم : بنو بغيض بن عامر بن لؤي بن غالب ، وبنو الأدرم بن غالب ، والأدرم لقب ، فهم بنو تيم بن غالب أخي لؤي بن غالب .

---

[١] نقلًا من **أنباء نجباء الأبناء** لابن ظفر الصقلي ٧٢ وما بعدها .

ومنهم: بنو محارب[١]، ولد فهر بن مالك سوى بني هلال بن أهيب بن ضبَّة بن الحارث الذين ذكرنا أنهم قبائل ليست بأبطحية ولا ظاهرية.

فمنهم: بنو سامة بن لؤي بن غالب، لحقوا بعمان.

ومنهم: خزيمة بن لؤي بن غالب، لحقوا ببني شيبان أيضًا.

ومنهم: بنو عوف بن لؤي بن غالب، لحقوا بغطفان، فهؤلاء ليسوا من الحمس، وكانت للحمس أمور جاهلية شرعوها لأنفسهم واختصوا بها دون غيرهم على معنى التدين، ليس هذا موضع ذكرها[٢]. انتهى ما ذكره الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر[٣] رحمه الله.

وقد تقدم لنا ما ذكره الإمام محب الدين الطبري[٤] رحمه الله، وأما آخر خطبة خطبها رسول الله ﷺ تسليمًا ووصيته فيها، فهي ما أخبرنا به الشيخ الراوية أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المؤدب[٥] رضي الله عنه، قال: أنا الشيخ الراوية أبو محمد [٨٥ب] عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي، قال: أنا الخطيب أبو عبد الله بن سعادة، قال: نا الفقيه الراوية أبو علي الحسين بن محمد الصدفي[٦]، قلت: هكذا وجدته منقولًا بخطه المعتبر عن خط ابن سعادة عن الصدفي، قال: قرئ على

---

(١) انظر: **نسب قريش** ٤٤٧ وما بعدها.

(٢) نقلًا يكاد يكون حرفيا من **أنباء نجباء الأبناء** لابن ظفر الصقلي ٦٩ ـ ٧٥.

(٣) هو ابن ظفر الصقلي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٥٢٢/٢٠ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٦٥هـ بحماة، وله ذكر في كتاب **الاعتبار** لأسامة بن منقذ حيث كان نازلًا على بني منقذ في شيزر، وانظر الخبر في **أنباء نجباء الأبناء** ٧٤ ـ ٧٥.

(٤) المتوفى سنة ٦٩٤هـ، ترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ٥٣ ـ ٥٨ مع مصادر ترجمته وآثاره.

(٥) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣٣٧/٢٣ في ترجمة ابن الأبار: «حدث عنه». وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢٥٤/٢ وقال: «توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة».

(٦) هو ابن سكرة الأندلسي السقسطي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣٧٦/١٩ مع مصادر ترجمته وقال: «استشهد في ملحمة قتندة التي جرت بين المسلمين والإفرنج سنة ٥١٤هـ».

الشيخين الجليلين أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج[١] وأبي غالب الحسن بن علي بن الشيخ البزاز وأنا حاضر أسمع، قيل لهما: حدثكم الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي القزويني[٢] إملاءً، قال: قرأت على عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري[٣]، قلت: حدثكم أبو القاسم علي بن الحسن بن الحارث المروزي، المعروف بابن سمنان، قال: نا محمد بن يحيى الأزدي، قال: نا محمد بن جعفر المدائني[٤]، قال: نا سلام [بن سليمان المدائني][٥] عن [سلام بن سليم الطويل][٦] عن عبد الملك بن عبد الرحمن عن الحسن العرني عن الأشعث [بن طليق عن مرة بن شراحيل]، أنه سَمِع مُرَّةَ يُحدِّث عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «نعى لنا نبينا وحبيبنا نفسه بأبي [هو وأمي][٧] ونفسي له الفداء، قبل موته بشهر، فجمعنا في بيت عائشة رضي الله عنها، ثم نظر إلينا فدمعت عيناه ﷺ تسليمًا ثم تشوَّف فقال: مرحبًا بكم، حياكم الله، رحمكم الله، حفظكم الله، نفعكم الله، آواكم الله، هداكم الله، رفعكم الله، قبلكم الله، لا خذلكم الله، أوصيكم بتقوى الله عزَّ وجلَّ وأوصي الله بكم وأستخلفه عليكم، وأذكركم الله، وأشهدكم أني لكم منه نذير وبشير، ألا تعلو على الله في عباده وبلاده، فإن الله تبارك وتعالى قال لي ولكم: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين﴾[٨].

---

(١) هو صاحب كتاب **مصارع العشاق**، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢٨/١٩ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٥٠٠هـ.

(٢) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٦٠٩/١٧ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤٤٢هـ.

(٣) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٣٩٢/١٦ مع مصادر ترجمته، وقال توفي سنة ٣٨١هـ.

(٤) **ميزان الاعتدال** ٤٩٩/٣ ونقل عن الإمام أحمد: «لا أحدِّث عنه أبدًا، ولا بأس به، وعن أبي حاتم: لا يحتج به».

(٥) ما بين المعقوفتين إضافة من **المستدرك** للحاكم ٦٠/٣، وانظر: **ميزان الاعتدال** ١٧٨/٢ عن سلَّام بن سليمان بن سوَّار الثقفي المدائني، فقد ذكر الذهبي أقوال رجال الجرح والتعديل فيه.

(٦) انظر عنه: **ميزان الاعتدال** ١٧٥/٢ وأقوال رجال الجرح والتعديل في نكارته وأنه ليس بشيء.

(٧) الإضافة من **الوفا بأحوال المصطفى** ٥٢٩.

(٨) سورة القصص ٨٣.

وقال تعالى : ﴿أليس في جهنم مثوًى للمتكبرين﴾[١] . قلنا : يا رسول الله ، متى أجلك؟ فقال : دنا الأجل والمنقلب إلى الله عزَّ وجل ، وإلى سدرة المنتهى ، وإلى جنة المأوى ، والفردوس الأعلى ، والكأس الأوفى ، وإلى الرفيق الأعلى ، والحظ والعيش الأهنَى[٢] . قلنا : يا رسول الله ، فمن يغسلك؟ قال : رجال من أهل بيتي الأدنى فالأدنى . قال : ففيم نكفنك يا رسول الله؟ قال : في ثيابي هذه إن شئتم أو في بياض مصر أو في حلة يمانية . قلنا : فمن يصلي عليك؟ قال : فبكى وبكينا ، فقال : مهلًا يرحمكم الله ، وجزاكم عن نبيكم خيرًا ، إذا غسلتموني وكفنتموني وحنطتموني فضعوني على شفير قبري في بيتي هذا ثم اخرجوا عني ساعة ، فإن أول من يصلي عليَّ جليسي وخليلي جبريل وميكائيل ، ثم إسرافيل ، ثم ملك الموت مع جنوده بأجمعهم عليهم السلام ، [٨٦أ] وليبدأ بالصلاة عليَّ أهل بيتي ، رجالهم ونساؤهم ثم أنتم بعد صلوا عليَّ وسلموا تسليمًا ، ولا يؤمكم أحدٌ ، وادخلوا عليَّ فوجًا فوجًا ، ولا تؤذوني بباكية ولا بصيحة ولا برنَّة ، وأقرئوا أنفسكم مني السلام ومن غاب عني فأبلغوه السلام ، وأشهدكم أني قد سلَّمتُ على من اتبعني على ديني من اليوم إلى يوم القيامة . قلنا : فمن يُدخلك قبرك يا رسول الله؟ قال : رجال أهل بيتي الأقربين مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم »[٣] .

وأخبرنا الخطيب أبو عبد الله محمد بن محمد بن غريون[٤] رضي الله عنه[٥] ، قال : أنا

---

(١) سورة الزمر ٣١.

(٢) في الأصل : المهنى ، والتصويب من **الوفا بأحوال المصطفى** ٥٢٩.

(٣) **تاريخ الطبري** ١/١٨٠٤ ـ ١٨٠٦ **والوفا بأحوال المصطفى** ٥٢٩ ـ ٥٣٠ دون سند وباختلاف يسير في بعض الألفاظ ، **والروض الأنف** ٧/٥٨٩ ـ ٥٩٠. **والمستدرك** للحاكم ٣/٦٠. وكتب الذهبي في **تلخيصه** : « فلو استحى الحاكم لما أورد مثل هذا ، للتدليل على بطلانه » . واختصر السمهودي الخبر في **وفاء الوفا** ١/٥٢٨ وقال : « ونقل الآقشهري عن الحسين بن محمد الصدفي » .

(٤) **غاية النهاية في طبقات القراء** ٢/٢٥٤ **ونفح الطيب** ٥/٢٤٣ وجاء فيه : « الغزموني » ، **ونيل الابتهاج** ٢٥٢ وجاء فيه : « القرقوني » وكلها تصحيف واضح . وجاء الغريوني في مكان آخر من **الروضة** ، وأن الآقشهري سمع منه ببجاية .

(٥) ورد في الحاشية : « الحمد لله بلغت قراءة في الثامنة » ، وبعدها : « ومن هنا زيادة ألحقناها إلى الترجمة على النسخة الأولى » .

الشيخ المعمر أبو الحسين أحمد بن محمد بن السراج[١]، قال: قرأت على الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي[٢] رحمه الله جملة من تواليفه منها: كتابه المسمى: **بالروض الأنف والمشرع الروي**، قال فيه: رويَ أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال: «إن ذات الجنب من الشيطان، وما كان الله ليسلطها عليَّ»[٣]. وإنما الوجع الذي أصابه فَلُدَّ منه يسمى: خاصرة، وقد جاء ذكرها في **الموطَّأ** في باب النذور قال فيه: «فأصابتني خاصرة»[٤]. وقالت عائشة: كثيرًا ما كان يصيب رسول الله ﷺ الخاصرة ولا نهتدي لاسم الخاصرة ونقول: أخذ رسول الله عرق الكلية»[٥].

وفي **مسند** الحارث بن أبي أسامة يرفعه، قال: «الخاصرة عرق في الكلية إذا تحرك وجع صاحبه، دواؤه العسل بالماء المحرق»[٦].

وبالسند إليه، قال: غُسل رسول الله ﷺ تسليمًا حين قبض من بئر لسعد بن خيثمة يقال لها: بئر الغرس[٧].

وقال أيضًا: فلما فرغ أبو بكر من خطبته التي خطبها حين قُبض رسول الله ﷺ تسليمًا، قال: يا عمر أنت الذي بلغني عنك أنك تقول على باب نبي الله: والذي نفس عمر بيده ما مات نبي الله. أما علمت أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال يوم

---

(١) هو ابن السراج الأنصاري الإشبيلي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣١ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦٥٧هـ، وفي **عنوان الدراية** للغبريني جاء: «أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد»، والظاهر أنه وهم من الغبريني.

(٢) هو السهيلي الأندلسي الضرير المتوفى سنة ٥٨١هـ، **معجم المؤلفين** ٥/١٤٧ مع مصادر ترجمته وحقق ترجمته عبد الوهاب بن منصور في مقدمته لتحقيقه كتاب **الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام**، للعباس بن إبراهيم، ٨/٦٠ ـ ٨١.

(٣) **الروض الأنف** ٧/٥٧٤ وتاريخ **الطبري** ١/ ٤/١٨٠٩ ـ ١٨١٠ و**المستدرك** للحاكم ٤/ ٤٠٥.

(٤) **الموطَّأ** لمالك، باب النذور والأيمان ٨٩٩.

(٥) **الروض الأنف** ٧/ ٥٧٤.

(٦) نقلًا من **الروض الأنف** ٧/٥٧٤ ـ ٥٧٥ وانظر: **المستدرك** للحاكم ٤/ ٤٠٥.

(٧) **الروض الأنف** ٧/٥٨١ وعن بئر غرس، انظر: **المغانم المطابة** للفيروزأبادي ٢/٦٤٨ ـ ٦٥١ و**وفاء الوفا** للسمهودي ٣/ ٣٨٩.

كذا وكذا ، وقال الله تعالى في كتابه : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾[١]؟ فقال : والله لكأني لم أسمع بها في كتاب الله قبل الآن لِمَا نزل بنا ، أشهد أن الكتاب كما نزل ، وأن الحديث كما حدث ، وأنَّ الله تعالى حيٌّ لا يموت ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، صلوات الله على رسوله[٢] . وقال عمر في ما كان منه :

لعمري لقد أيقنت أنك ميتٌ ... ولكنه أبدى الذي قلته الجزعْ
وقلت يغيب الوحي عنا لفقده ... كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع
وكان هوايَّ أن تطول حياته ... وليس لحيٍّ في بقا ميت طمع
فلما كشفنا البرد عن حُرِّ وجهه ... إذا الأمر بالجزع المرغِّب قد وقع
فلم تك لي عند المصيبة حيلة ... أرُدُّ بها أهل الشماتة والقذع
سوى آذن الله الذي في كتابه ... وما آذن الله العباد به يقع
وقد قلت من بعد المقالة قولة ... لها في حلوق الشامتين به بشع
ألا إنما كان النبي محمدٌ ... إلى أجل وافى به الموت فانقطع
ندين على العلات منَّا بدينه ... ونعطي الذي أعطى ونمنع ما منع
وواليت محزونا بعين سخينة ... أكفكف دمعي والفؤاد قد انصدع
وقلت لعيني كل دمع ذخرته ... فجودي به إن الشجيَّ لـه دُفَع[٣]

[٨٦ب] قالت عائشة رضي الله عنها : لما قبض رسول الله ﷺ تسليمًا سجَّى رسولَ الله الملائكةُ ودُهش الناس وطاشت عقولهم وأُفْحِموا واختلطوا ، فمنهم من خُبل وجعل يصيح وحلف ما مات رسول الله ، وممن أُخرس عثمان جعل يذهب به ويُجاء ولا يستطيع الكلام ، وكان أُقعِدَ عليٌّ فلم يستطع حراكًا ، وأما عبد الله بن أنيس فأضنى حتى مات كمدًا[٤] ، وبلغ الخبر أبا بكر وهو بالسنح فجاء ، فذكر

---

(١) سورة الزمر ٣٠.

(٢) نقلًا من **الروض الأنف** ٧/ ٥٨٧.

(٣) **الروض الأنف** ٧/٥٨٧ - ٥٨٨ **وإتحاف الزائر** ٢٤١ - ٢٤٢، ويظهر في هذه الأبيات تكلُّفٌ واضح ، وحاشا أن يكون عمر بن الخطاب ﷺ قائلها .

(٤) لم يرد ذلك في ترجمته في **الإصابة** ٢/٢٧٨ - ٢٧٩، ولكنه ورد في **الروض الأنف** ٧/٥٨٥ **وإتحاف الزائر** لابن عساكر ١٧٧.

كما تقدم [حتى][١] أن عمر ﷺ لما سمع قول أبي بكر عُقِرَ إلى الأرض.

عقر الرجل: إذا سقط إلى الأرض، وقال يعقوب: بالفاء وهو التراب، وصوَّب ابن كيسان الروايتين[٢].

ذكر وفاة أبيه ﷺ تسليمًا

أخبرنا الشيخ الخطيب أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الغريوني[٣] ﷺ، قال: نا الشيخ الفقيه أبو بكر محمد بن محمد بن محرز الزهري الإشبيلي[٤]، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله اليُحَنَّسي، قال: أنا أبو الحسن علي بن موهب[٥]، قال: أنا الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البَر رحمه الله، قال: توفِّيَ عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله ﷺ تسليمًا بالمدينة، وأمه آمنة بنت وهب حامل به، وقيل: توفي عبد الله بالمدينة والنبي ﷺ تسليمًا ابن ثمانية وعشرين شهرًا. وقبره بالمدينة في دار من دور عدي بن النجار[٦].

قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله: هو النابغة، يعني: عديًّا، كان عبد الله خرج إلى المدينة يمتار تمرًا[٧]، وقيل: بل خرج إلى أخواله زائرًا وهو ابن تسعة أشهر، وقيل: توفِّيَ عبد الله بن عبد المطلب ورسول الله ﷺ تسليمًا ابن

---

(١) مطموس في الأصل.

(٢) نقلًا من **الروض الأنف** ٧/ ٥٨٨.

(٣) **غاية النهاية في طبقات القراء** ٢/ ٢٥٤ **ونفح الطيب** ٥/ ٢٤٣ وجاء فيه: «الغزموني». **ونيل الابتهاج** ٢٥٢ وجاء فيه: «القرقوني». وكلها تصحيف واضح.

(٤) ترجم له الغبريني في **عنوان الدراية** ٢٤١ وقال: كان رأس الجماعة الأندلسية ببجاية وتوفي سنة ٦٥٥هـ ببجاية.

(٥) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي الأندلسي المربي، ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٤٨ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٥٣٢هـ.

(٦) **الاستيعاب** ١/ ٢١.

(٧) **المنتظم** ٢/ ٢٤٤ وفيه: «توفي ودفن في دار النابغة، وهو رجل من بني عدي بن النجار».

شهرين، وقيل: ابن سبعة أشهر، والقول الأول أصح، وكفله جده عبد المطلب[١].

وروى ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب، قال: بعث عبد المطلب ابنه عبد الله يمتار له تمرًا من يثرب، فمرض وأقام عندهم مريضًا شهرًا فمات بها، وكانت وفاته وهو شاب عند أخوله بني النجار بالمدينة وعمره خمس وعشرون سنة، وترك عبد الله أمَّ أيمن وخمسة أجمال وقطعة غنم فورث ذلك رسول الله ﷺ تسليمًا، وكانت أم أيمن تحضنه، ولم يكن له ولد غير رسول الله ﷺ تسليمًا[٢].

وقال الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر رحمه الله: روينا أن عبد المطلب قيل له في منامه: احفر بئر زمزم، خبيئة الشيخ الأعظم، ما بين الفرث والدم، عند قرية النمل، أو غربي مبحث الغراب الأعظم[٣].

هي ما رويناه بسندنا المذكور أولًا عن ابن إسحاق في **السير** وعن غيره في التواريخ، أردنا إيراده لحسن إيراده وبلاغته، قال: فانطلق إلى المجلس فجلس ينظر ما سُمِّيَ له، فَنُحِرَتْ بقرة بالحَزْوَرَة[٤]، فانفلتت من الجازر بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد، بموضع زمزم [٨٧أ] فجُزرت البقرة في مكانها واحتُمِلَ لحمها، وأقبل غراب فوقع في الفرث، فبحث عن قرية النمل، وقرية النمل: مجتمعها ومأواها، فقام عبد المطلب يحفر هناك، وكانت السيول قد دفنت زمزم وعفتها، فجاءته قريش فقالوا له: ما هذا الصنيع؟ إنا لا نَزِكُكَ[٥] بالجهل، فما

---

(١) عن الاختلاف، انظر: **المنتظم** ٢/٢٤٤ - ٢٤٥.

(٢) **المنتظم** ٢/ ٢٤٤.

(٣) **أنباء نجباء الأبناء** ٢٩، وفي **السيرة النبوية** ١/ ١٤٣ - ١٤٦ ورد الخبر بألفاظ مختلفة.

(٤) موضع بمكة المكرمة، كانت سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه، **معجم البلدان** ٢/ ٢٥٥ و**أخبار مكة** للفاكهي ٢/٨٧ و**شفاء الغرام** للفاسي ١/٧٥ - ٧٦، ويقول عوام مكة فيها: عزوزة.

(٥) نزكك: نتهمك أو نعيبك، **النهاية في غريب الحديث** ٥/ ٤٢.

بالك تحفر في مسجدنا؟ فقال عبد المطلب : إني حافر هذه البئر ومحارب من صدَّني عنها ، وأقبل يحفر هو وابنه الحارث ، ولم يكن له يومئذ ولدٌ غيره ، فسَفَّه عليهما أناس من قريش ونازعوهما ، وانتهى عنه أشراف قريش لما يعلمونه من صدق عبد المطلب واجتهاده في دينهم ، واشتدَّ عليه الأذى من السفهاء ، فنذر لئن ولد له عشرة من الولد وبلغوا حتى يُمتَنَعَ بهم ليذبحن أحدهم لله عند الكعبة ، واحتفر عبد المطلب البئر حتى بلغ ما أراد من الري ، فقال خويلد بن أسد بن عبد العزى :

أقول وما قولي عليهم بسبَّةٍ إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم
حفيرة إبراهيم يؤم ابن آجرٍ وركضة جبريل على عهد آدم

فقال عبد المطلب : ما وجدت أحدًا ورث العالم الأقدم غير خويلد بن أسد ، قوله : يؤم ابن آجر ، يريد : هاجر أم إسماعيل عليه السلام .

ولما تكامل بنو عبد المطلب عشرة ، أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء ، فقالوا له : نحن نطيعك ولكن من تذبح منَّا؟ فقال : ليأخذ كل واحد منكم قِدْحًا ، يعني : سهمًا بغير نصل ، ثم ليكتب فيه اسمه ثم ليأتني به ، ففعلوا ، فأخذ قداحهم ودخل على هبل ، وكان في جوف الكعبة ، وهو أعظم أصنامهم عندهم ، وكانت القداح يُضرب بها عنده فيستقسمون بها ، أي : يرضون بما تقسم لهم ، ولها قيِّمٌ يضرب بها ، فدفع عبد المطلب إلى ذلك القيِّم القداحَ وقام يدعو الله عز وجل ، وهو يرى أن القدح إذا أخطأ عبد الله لم يبل[1] من أصاب من ولده ، فخرج القدح على عبد الله ، وكان أحبَّ ولده إليه ، فقبض عبد المطلب على ولده عبد الله وأخذ بشماله وأخذ الشفرة بيمينه ، ثم أقبل إلى إساف ونائلة ، وهما وثنان عند الكعبة تنحر قريش عندهما النسائك ، فقامت إليه قريش فقالوا : وما تريد أن تصنع؟ فقال : أوفي بنذري . فقالوا : لا ندعك تذبحه أبدًا حتى تعذر فيه إلى

---

(١) كذا ورد في الأصل وفي **أنباء نجباء الأبناء** ٣٠، وورد في **السيرة النبوية** ١/١٥٣ « إذا أخطأه فقد أشوى » .

ربك ، ولئن فعلت هذا لا يزال رجل يأتي بابنه وتكون سُنَّةً ، وقال له [٨٧ب] المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم : والله لا تذبحه حتى تعذر فيه ، فإن كان في أموالنا فداءٌ له فديناه ، وقالوا له : انطلق به إلى الكاهنة فلانة فسلها أنْ تأمرك بأمر لك فيه فرج ، فانطلقوا حتى أتوها بخيبر ، فقصَّ عليها عبد المطلب خبره ، فقالت : ارجعوا عني هذا اليوم حتى يأتيني تابعي من الجن فأسأله . فرجعوا عنها ثم غدوا عليها ، فقالت لهم : كم الدية فيكم؟ قالوا : عشر من الإبل ، فقالت : ارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرًا من الإبل ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح ، فإذا خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا من الإبل واضربوا هكذا حتى يرضى ربكم ، فإذا خرجت على الإبل فانحروها فقد رضي ربكم وتخلَّص صاحبكم . فرجعوا إلى مكة وقربوا عبد الله وقربوا عشرًا من الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرجت القداح على ولده ، فزاد عشرًا من الإبل ، فخرجت القداح على ولده أيضًا ، فلم يزل يزيد عشرًا عشرًا حتى بلغت الإبل مئة ، فخرجت القداح على الإبل ، فقالت قريش : قد رضي ربك يا عبد المطلب ، فقال : لا والله أو يُضرب بها ثلاث مرات متواليات ، فَنُحِرت الإبل وتُركت لا يُصدُّ عنها سبع ولا طائر ، وانطلق عبد المطلب بابنه عبد الله من فوره حين أنجاه الله من الذبح ، فمرَّ بالكعبة فكانت أخت لورقة بن نوفل هناك ، فرأت عبد الله فدعته فأتى إليها ، فقالت له : إلى أين تذهب؟ فقال : مع أبي ، فقالت له : هل لك في مئة ناقة مثل الإبل التي نُحرت عنك وتقع عليَّ؟ فقال : إني الآن مع أبي لا أستطيع فراقه . فانطلق مع أبيه فأتى وهب بن عبد مناف بن زهرة فزوجه ابنته آمنة وأدخله عليها مكانه ، فعلقت منه لوقتها برسول الله ﷺ تسليمًا ، ولبث عندها ثلاثة أيام ثم خرج فمرَّ بأخت ورقة بن نوفل فلم تقل له شيئًا ، فقال لها : مالك لم تعرضي عليَّ اليوم ما عرضت من قبل؟ فقالت : والله ما أنا بزانية ولكني رأيت في وجهك نورًا كغرة الفرس فأحببت أن يكون فيَّ ، وأراه قد فارقك اليوم ، فما صنعت بعدي؟ قال : زوجني أبي آمنة بنت وهب فكنت عندها إلى وقتي هذا ، فقالت : أبى

الله إلا أن يجعله حيث يشاء، ثم أنشأت تقول:

إني رأيت مخيلة لمعت	فتلألأت ببشائر القطر
ورأيت نورًا قد أضاء له	ما حوله كإضاءة البدر
لله ما زهرية سلبت	ثوبيك ما سلبت وما تدري

هذا الحديث متعلق بقول أكثم بن صيفي الذي قال: هو ابن الذبيح، ولهذا قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «أنا ابن الذبيحين» [٨٨أ] فأحد الذبيحين عبد الله المذكور آنفًا والآخر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وإن كان قد ذهب بعض الناس إلى أن الذبيح إسحاق عليه السلام، فإن صحَّ فالعرب تجعل العمَّ أبًا، قال الله سبحانه إخبارًا عن يوسف[١] عليه السلام ﴿واتبعت ملَّة آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق﴾[٢]. فسمَّى إسماعيل أبًا وهو عمُّه[٣].

ذكر وفاة أمِّـه ﷺ تسليمًا

أخبرنا الشيخ العدل أبو الظفر غالب بن موسى الكلبي المنورقي ثم السبتي رضي الله عنه، قال: أنا أبو بكر محمد بن محرز الزهري، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحجري، قال: أنا أبو الحسن بن موهب، قال: أنا أبو عمر بن عبد البر النمري، أنه قال: توفيت أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشية الزهرية بالأبواء[٤]، بين مكة والمدينة، وهو ﷺ تسليمًا ابن ست سنين[٥]، وقيل:

---

(١) في **أنباء نجباء الأبناء** ٣٣: «يعقوب» والظاهر أنه تصحيف.

(٢) سورة يوسف ٣٨. في سورة يوسف لم يرد اسم إسماعيل وإنما ورد في سورة البقرة ١٣٣ وهذا وهم من الآقشهري.

(٣) الخبر بطوله منقول بالنص من **أنباء نجباء الأبناء** لابن ظفر الصقلي ٢٨ ـ ٣٤ مع اختلاف يسير وورد له خبر طويل في **السيرة النبوية** ١٤٢/١ ـ ١٥٧.

(٤) وهي قرية من أعمال الفرع من المدينة الشريفة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلًا، انظر عنها: **معجم البلدان** ٧٩/١ **والمغانم المطابة**، نشرة حمد الجاسر ٤ ـ ٦ **ووفاء الوفا** ٤/ ١٠٨.

(٥) **الاستيعاب** ١/ ٢٢.

ابن سبع سنين[١]، وقيل: لما ردته حليمة أقام ﷺ تسليمًا عند أمه آمنة إلى أن بلغ ست سنين، ثم خرجت به إلى المدينة إلى أخواله بني عدي بن النجار تزورهم به ومعها أم أيمن[٢] تحضنه، فأقامت به عندهم شهرًا ثم رجعت به إلى مكة فتوفيت بالأبواء، فقبرها هنالك[٣]، فلما مرَّ رسول الله ﷺ تسليمًا بالأبواء في عمرة الحديبية زار قبرها وبكى. أخرجه مسلم في أفراده من حديث أبي هريرة، وقد ذكرنا ذلك في ما تقدم، قال ﷺ تسليمًا: «استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته بأن أزور قبرها فأذن لي»[٤].

وقال محمد بن حبيب في **المحبّر**: توفيت أمه ﷺ تسليمًا وهو ابن ثماني سنين، وتوفي جده بعد ذلك بسنة واحدة وأحد عشر شهرًا، سنة تسع من أول عام الفيل، وقيل: إنه توفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين، وقيل: ابن ثلاث سنين[٥].

الأبواء: بفتح الهمزة، قرية من أعمال فرع من المدينة، بينها وبين الجحفة خمسة فراسخ وثلاثة أميال، سمّي بذلك لأن السيول تتبوأُ بها، وهي من المدينة على ثلاثين ميلًا.

وروى محمد بن سعد عن جماعة من أهل العلم، منهم مجاهد والزهري: أن آمنة لما توفيت قبض رسول الله ﷺ تسليمًا جدُّهُ عبد المطلب وضمَّه إليه ورقَّ عليه رقَّةً لم يرقها على ولده، وقرَّبه وأدناه، وأن قومًا من بني مدلج قالوا لعبد المطلب: احتفظ به فإنَّا لم نَرَ قدمًا أشبه بالقدم التي في المقام منه. [٨٨ب] فقال عبد المطلب لأبي طالب: اسمع ما يقول هذا فكان أبو طالب يحتفظ به، فلما حضرت

---

(١) في **الاستيعاب** ١/ ٢٢: «وقيل: ابن أربع سنين».

(٢) انظر ترجمتها في **الإصابة** ٤/٤٣٢ ـ ٤٣٤.

(٣) **وفاء الوفا** ٤/ ١٠٩.

(٤) **صحيح** مسلم، الجنائز ١٦٢١ ـ ١٦٢٢: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأُمِّي فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي».

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٢٢.

عبد المطلب الوفاة، أوصى أبا طالب بحفظه، ومات عبد المطلب فدفن في الحجون وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وقيل: ابن مئة وعشرين سنة، وقيل: مئة وعشر سنين.

«وسُئل رسول الله ﷺ تسليمًا: أتذكر موت عبد المطلب؟ قال: نعم، أنا يومئذ ابن ثماني سنين»[١].

قالت أم أيمن: «رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب»[٢].

وذكر بعض العلماء: أنه كان لرسول الله ﷺ تسليمًا يوم مات عبد المطلب ثماني سنين وشهران وعشرة أيام، ثم تزوج خديجة، وهو ﷺ تسليمًا ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة.

وأما إسلام أمه[٣] بعد موتها: فلما أحياها الله أسلمت ثم ماتت، قد ذكره الرواة[٤].

وهو ما أخبرنا به قراءةً عليه الشيخ الفقيه نائب الحكم والتدريس بالمدينة المشرفة أبو زكريا يحيى بن زكريا السمّاني السواري ثم الشامي[٥] رضي الله عنه: قال سمعت على الشيخ الإمام، إمام الحرم الشريف بمكة المشرفة محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري[٦]، وأخبرنا الشيخ الإمام رضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري[٧] رضي الله عنه،

---

(١) **طبقات** ابن سعد ١/١١٧ ـ ١١٩.

(٢) المصدر نفسه ١/ ١١٩.

(٣) في الأصل: «وأما إسلامها» وهو يريد أم النبي ﷺ.

(٤) أكد علماء الحديث على بطلانه.

(٥) هو يحيى بن زكريا، ويقال: ابن زكري السواري، محيي الدين الحوراني الشافعي، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٧/٤٣٥ وذكر ابن فرحون في **نصيحة المشاور** ٩٤ سردًا مختصرًا من ترجمته وقال: «وكانت وفاة محيي الدين الحوراني بعد وفاة والدي بثلاثة أيام» ص ١٠٠ وتوفي والده سنة ٧٢٢هـ كما جاء في ص ٩٩.

(٦) ترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ٥٣ ـ ٥٨ مع مصادر ترجمته وآثاره.

(٧) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٣/ ٢٤٠، وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٥٤ وقال: توفي سنة =

قال: قراءةً عليه، قالا: أنا الشيخ المسند أبو الحسن علي بن أبي عبيد الله بن المقير[١]، قال: الأول قراءةً والثاني إجازة، سنة ست وثلاثين وست مئة، قال الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي[٢] إجازةً، أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق الزاهد[٣]، أنبا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن الأخضر[٤]، نا أبو غزية محمد بن يحيى الزهري نا عبد الوهاب بن موسى الزهري عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: «إن النبي ﷺ تسليمًا نزل الحجون كئيبًا حزينًا، فأقام به ما شاء الله عزَّ وجلَّ ثم رجع مسرورًا، قال: سألت ربي عزَّ وجلَّ فأحيا لي أمي فآمنت بي ثم ردَّها»[٥].

ذكر ابنه إبراهيم ﷺ تسليمًا

توفي بالمدينة المشرفة إبراهيم ولد رسول الله ﷺ تسليمًا وهو ابن ستة عشر شهرًا، وقيل: ثمانية عشر شهرًا، وقال ابن قتيبة: عاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام. ودُفن بالبقيع، وكان وُلد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة.

= اثنتين وعشرين وسبع مئة، وترجم له محمد الحبيب الهيلة في **التاريخ والمؤرخون بمكة** ٦١ مع مصادر ترجمته.

[١] علي بن أبي عبيد الله الحسين بن علي البغدادي الأزجي الحنبلي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١١٩/٢٣ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٦٤٣هـ.

[٢] السلامي البغدادي المتوفى سنة ٥٥٠هـ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٦٥/٣٠ ترجمةً حَفِلة مع مصادر ترجمته.

[٣] ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٩/ ٢٢٢ مع مصادر ترجمته، وقال: مات سنة ٤٩٩هـ.

[٤] ورد في شيوخه عند الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢٢/١٩ وترجم له الخطيب في **تاريخ بغداد** ٣/ ٣٨ وقال: مات في سنة ٤٢٩هـ.

[٥] **بهجة النفوس والأسرار** ٣١٥/٢ نقلًا من **مختصر السيرة** لمحب الدين الطبري والسهيلي في **الروض الأنف** ١٨٧/٢ ـ ١٨٨ وذكر المحقق قول ابن كثير في **البداية والنهاية** والدارقطني وغيره: إنه منكر جدا وموضوع وباطل.

قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي: أمه مارية القبطية، بعث بها إلى رسول الله ﷺ تسليمًا المقوقس صاحب الإسكندرية وأختها سيرين وخصيًّا اسمه مأبور[١].

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر رحمه الله: وذكر الزبير عن أشياخه أن أم إبراهيم مارية ولدته في العالية، في المال الذي يقال له اليوم: مشربة أم إبراهيم بالقُف[٢]، وكانت قابلتها سلمى مولاة النبي ﷺ تسليمًا امرأة أبي رافع، فبشَّر به أبو رافع النبي ﷺ تسليمًا فوهب له عبدًا[٣]، فلما كان يوم سابعه عقَّ عنه بكبش وحلق رأسه، حلقه أبو هند وسمَّاه يومئذ، وتصدق بوزن شعره ورقًا على المساكين، وأخذوا شعره فدفنوه في الأرض، وروى أنه لما ولدته قال: [إنه] ﷺ تسليمًا: أعتقها[٤]. هكذا قال الزبير: سماه يوم سابعه. والحديث المرفوع أولى وأصح من قوله[٥].

أخبرنا الشيخ الوزير العدل أبو عبد الله محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي العباس بن ربيع الأشعري القرطبي[٦]، قال: كتب إليَّ الإمام [٨٩أ] أبو العباس أحمد بن محمد بن عزفة اللخمي[٧]، قال: أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن

---

(١) **الاستيعاب** ٤/٣٢٩ و**المستدرك** ٤/٣٨ و**تاريخ الطبري** ١/٤/١٧٨١ و**الإصابة** ٤/٤٠٤ - ٤٠٥.

(٢) في الأصل كما في **الاستيعاب** ١/٣١ «مشربة إبراهيم» والصواب ما أثبتناه، وقد فصل السمهودي القول فيها في **وفاء الوفا** ٣/ ١٧٥، ٤/٤٣٦ - ٤٣٧.

(٣) **طبقات** ابن سعد ١/ ١٣٥، ٨/ ٢١٢ وقال ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٤/ ٤١٣: «وإسناده لا يقوم به حجة لضعفه».

(٤) الجملة: «وروى... أعتقها» وهو يريد مارية، لم ترد في **الاستيعاب** المطبوع ولكنها وردت في **طبقات** ابن سعد ١/١٣٦و ٨/ ٢١٥.

(٥) فصل ابن عبد البر الحديث في أخبار إبراهيم في **الاستيعاب** ١/٤١ - ٤٢ وقال عقب هذا الخبر: هكذا قال الزبير: سماه يوم سابعه. والحديث المرفوع أصح من قوله وأولى.

(٦) هو محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع القرطبي نزيل مالقة ومحدثها، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٨٠ - ٢٨١ وقال: توفي في سنة ٧١٩هـ بمالقة.

(٧) **معجم المؤلفين** لكحالة ٢/٧٥ و٥/ ٦١=

محمد بن عبد الله القنجاري[١]، قال : أنا ابن موهب[٢]، قال : أنا أبو عمر رحمه الله، قال : نا سعيد بن نصر، نا قاسم بن أصبغ، قال : نا محمد بن وضَّاح، قال : نا أبو بكر بن أبي شيبة، قال : نا شبابة بن سوار[٣]، قال : نا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس، قال : « قال رسول الله ﷺ تسليمًا : ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم »[٤]، قال الزبير : ثم دفعه إلى أم سيف، امرأة قَينٍ بالمدينة يقال له : أبو يوسف[٥].

قال أبو عمر رحمه الله : في حديث أنس تصديق ما ذكر الزبير أنه دفعه إلى أم سيف، قال أنس في حديثه في موت إبراهيم : قال : وانطلق رسول الله ﷺ تسليمًا وانطلقت معه فصادفنا أبا سيف ينفخ في كيره وقد امتلأ البيت دخانًا، فأسرعت في المشي بين يدي رسول الله ﷺ تسليمًا حتى انتهيت إلى أبي سيف فقلت : يا أبا سيف أمسك، جاء رسول الله ﷺ تسليمًا. فأمسك، فدعا رسول الله ﷺ تسليمًا بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول، قال : فلقد رأيته يكيد بنفسه، قال : فدمعت عينا النبي ﷺ تسليمًا، فقال : « تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يُرضي الرب، وإنَّا بك يا إبراهيم لمحزونون »[٦].

= و٨/ ٣١١، وقال : توفي سنة ٦٣٣هـ وأشار إلى **الوافي بالوفيات** للصفدي، وانظر : بروكلمان ١/ صفحة ٤٥٢ وملحق ٦٢٦/١ بالألمانية، له كتاب **الدر المنظم في مولد النبي المعظم** لم يكمله فأكمله ابنه أبو القاسم.

(١) هو الحجري المربي نزيل سبتة، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٥١/٢١ مع مصادر ترجمته، وقال : توفي سنة ٥٩١هـ، ولم يذكر القنجاري في ترجمته، والنسبة إلى قنجاير من عمل المرية، وربما تكتب القنجيري كما جاء في **التكملة** لابن الأبار ١/ ١١٧.

(٢) هو علي بن عبد الله بن موهب الجذامي، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٤٨/٢٠ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو أبو عمرو الفزاري المتوفى سنة ٢٠٦هـ، **تاريخ بغداد** ٩/ ٢٩٥.

(٤) **طبقات** ابن سعد ١/ ١٣٥.

(٥) **الاستيعاب** ١/ ٤٢.

(٦) المصدر نفسه، والحديث كله في **صحيح** البخاري، الجنائز ١٢٢٠، و**فتح الباري** ١٧٢/٣ ورقمه فيه : ١٣٠٣ و**صحيح** مسلم، الفضائل ٤٢٧٩ و**سنن** أبي داود، الجنائز ١٢٢٠ وفي **مسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ١٣٥٤٤، و**طبقات** ابن سعد ١٣٦/١ ـ ١٣٨.

قال الزبير أيضًا : وتنافست الأنصار في من يُرضعه ، وأحبوا أن يفرغوا مارية للنبي ﷺ تسليمًا لما يعلمون من هواه فيها ، وكانت لرسول الله ﷺ تسليمًا قطعة من ضأن ترعى بالقُفِّ[١] ولقاح[٢] بذي الجدر[٣] تروح عليها ، وكانت تؤتى بلبنها كل ليلة فتشرب منه وتسقي ابنها ، فجاءت أم بردة بنت المنذر بن زيد الأنصاري ، زوجة البراء بن أوس فكلمت رسول الله ﷺ تسليمًا في أن تُرضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار وترجع به إلى أمه ، وأعطى رسول الله ﷺ تسليمًا أمَّ بردة قطعة من نخل فناقلت[٤] بها إلى مال عبد الله بن زمعة ، وتوفي إبراهيم في بني مازن عند أم بردة وهو ابن ثمانية عشر شهرًا ، وكانت وفاته في ذي الحجة من سنة ثمان ، وقيل : بل ولد في ذي الحجة من سنة ثمان وتوفي سنة عشر ، وقيل : سنة تسع في ربيع الأول ، وغسلته أم بردة ، وحُمل من بيتها على سرير صغير ، وصلَّى عليه رسول الله ﷺ تسليمًا بالبقيع وقال : « ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون »[٥] .

وقال الواقدي : توفي إبراهيم بن النبي ﷺ تسليمًا يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأول سنة عشر ودفن [٨٩ب] بالبقيع ، وكانت وفاته في بني مازن عند مرضعته أم بردة خولة ابنة المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش ، بنت عم سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب من بني النجار ، ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرًا ، وكذلك قال مصعب وهو الذي ذكر الزبير[٦] .

---

(١) القف : واد من أودية المدينة فيه أموال أهلها ، وفاء الوفا ٤/٤٣٦ ـ ٤٣٧ والاستيعاب ١/٤١ ـ ٤٣.

(٢) في الأصل : « ولها » وكُتب في الحاشية : « صوابه كما عند ابن عبد البر : ولقائح » ، والتصويب من **الاستيعاب** .

(٣) ذو الجدر : مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قباء ، **وفاء الوفا** ٤/ ٢٠٦.

(٤) في الأصل : فأقبلت ، وهو وهم والتصحيح من **الاستيعاب** ، وناقلت : أبدلت أو استبدلت . واللفظ كذلك في **طبقات** ابن سعد ١/ ١٤٤.

(٥) **طبقات** ابن سعد ١/ ١٤٤.

(٦) بالنص في **الاستيعاب** ١/٤٣ مع تغيير يسير وزيادة بعض الألفاظ .

وقال آخرون: توفي وهو ابن ستة عشر شهرًا، قال محمد بن عبد الله بن مؤمل المخزومي[١] في **تاريخه**: ثم دخلت سنة عشر، ففيها توفي إبراهيم بن النبي ﷺ تسليمًا، وكَسفت الشمس يومئذ على اثنتي عشرة ساعة من النهار، وتوفي وهو ابن ستة عشر شهرًا وثمانية أيام، وقال غيره: وهو ابن ستة عشر شهرا وستة أيام، وذلك سنة عشر[٢].

وأرفع ما فيه ما ذكره محمد بن إسحاق[٣]، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن[٤] عن عائشة رضي الله عنها، قالت: توفي إبراهيم بن النبي ﷺ تسليمًا وهو ابن ثمانية عشر شهرًا[٥].

أخبرنا الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن عيسى بن معنصر المومناني[٦]، قال: أنا القاضي أبو العباس أحمد بن محمد[٧]، قال: أنا ابن عبيد الله الحجري[٨]

---

(١) لم أجد لهذا التأريخ ذكرًا في كتاب بروكلمان أو سزكين بيد أن أباه عبد الله بن المؤمل المخزومي معروف في كتب الجرح والتعديل، وهو أحد شيوخ الواقدي وقد وصفوه بالضعف، انظر: **ميزان الاعتدال** ٣/ ٥١٠.

(٢) المصدر نفسه ١/٤٣ ـ ٤٤ **وطبقات** ابن سعد ٨/ ٢١٥.

(٣) لم أعثر على هذا الخبر في مختصر ابن هشام **لسيرة** ابن إسحاق.

(٤) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية، انظر عنها: **طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٨٧ و٨/٤٨٠ **وسير أعلام النبلاء** ٤/٥٠٧ مع مصادر ترجمتها.

(٥) **الاستيعاب** ١/٤٣ ـ ٤٤.

(٦) ويلفظ اسمه: مع النصر، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٠٦ ترجمة مختصرة وقال فيها: توفي سنة بضع وسبع مئة، وترجم المراكشي في **الذيل والتكملة** ٨: ٣٥٠ لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني المقتول بفاس سنة ٦٣٩هـ، وترجم له ابن الزبير في **صلة الصلة** ٣: ٣١ وابن خميس في **أدباء مالقة** ورقة ٤٥أ ـ ب والمنشور بعنوان: **أعلام مالقة** بتحقيق عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩، ١٩٢، والظاهر أنه والد الوزير المذكور هنا.

(٧) هو ابن عزفة اللخمي، انظر: **معجم المؤلفين** لكحالة ٢/٧٥ و ٥/٦١ و٨/ ٣١١، وقال: توفي سنة ٦٣٣هـ وأشار إلى **الوافي بالوفيات** للصفدي، وانظر: بروكلمان ١/صفحة ٤٥٢ وملحق ١/٦٢٦ بالألمانية، له كتاب **الدر المنظم في مولد النبي المعظم** لم يكمله فأكمله ابنه أبو القاسم.

(٨) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله، **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ٢٥١.

الأندلسي[١] ، قال : أنا ابن موهب[٢] ، قال : أنا أبو عمر يوسف بن عبد البر رحمه الله ، قال : نا خلف بن قاسم ، قال : نا الحسن بن رشيق ، قال : نا أبو بشر الدولابي[٣] ، قال : نا إبراهيم بن يعقوب البغدادي ، قال : نا عبيد الله بن موسى ، قال : نا ابن أبي ليلى عن عطاء عن جابر ، قال : « أخذ النبي ﷺ تسليمًا بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى به النخل ، فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمه وهو يجود بنفسه ، فأخذه رسول الله ﷺ تسليمًا فوضعه في حجره ثم قال : يا إبراهيم إنَّا لا نغني عنك من الله شيئًا . ثم ذرفت عيناه ، ثم قال : يا إبراهيم لولا أنه أمرٌ حقٌّ ، ووعدٌ صدقٌ ، وأن آخرنا سيلحق أولنا ، لحزنا عليك حزنًا هو أشدُّ من هذا ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون ، تبكي العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب »[٤] .

أخبرنا صاحبي الفقيه الورع أبو عبد الله محمد بن علي الصديني[٥] رضي الله عنه ، قال : كتب إلينا الحاكم بدمشق تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد المقدسي بحق إجازته من الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي ، قال : أنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني ، قدم

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ٢٥١ مع مصادر ترجمته ، وقال : الرعيني الحجري الأندلسي المربي المالكي الزاهد نزيل سبتة وتوفي سنة ٥٩١هـ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي الأندلسي المربي ، ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ٤٨/٢٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي في سنة ٥٣٢هـ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن حماد الوراق الرازي المتوفى سنة ٣٢٠هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٣٠٩/١٤ مع مصادر ترجمته ، **والبداية والنهاية** ١١/ ١٤٥، **وشذرات الذهب** ٢/ ٢٦٠، **والوافي بالوفيات** للصفدي ٢/ ٣٦، **ووفيات الأعيان** لابن خلكان ٤/ ٣٥٢.

(٤) بالنص في **الاستيعاب** ١/ ٤٤.

(٥) جاء في **درة الحجال في أسماء الرجال** لابن القاضي ٢٤٩/٢ « محمد بن علي الغماري الصديني ، أبو عبد الله : أجاز له محمد بن محمد بن سالم القرشي ، ومحمد بن يحيى بن هبيرة ، وأحمد بن عيسى بن يوسف بن إبراهيم البلبيسي ، وخليل المراغي ، وأحمد بن عبد المنعم ، وعبد الرحمن بن خلف ، وأحمد بن عبيد الله الجزائري ، وعبد العزيز الحراني ، وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم ؛ وأجازوا له كلهم سنة ٦٨٤هـ » .

علينا ، قال ، وأخبرنا عاليًا الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد القاسيوني كتابةً عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر ، قالا : أنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد ، قال الأول : وأنا حاضر أسمع ، قال : أنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، قال : أنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجرِّي ، قال : نا الفريابي ، قال : نا منجاب بن الحارث ، قال : أنا علي بن مسهر عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : «أخذ بيدي رسول الله ﷺ تسليمًا فانطلق بي إلى النخل الذي فيه ابنه إبراهيم ، فوجده يجود بنفسه ، فأخذه فوضعه في حجره ثم قال : يا إبراهيم ما نملك لك من الله شيئًا . وذرفت عيناه ، قلت : صلَّى الله عليك ، أوتبكي؟ أَوَلَمْ تَنْهَ عن البكاء؟ قال : ما نهيت [٩٠أ] عنه[١] ولكني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين : صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبةٍ ، خمش وجوه ، وشقُّ جيوبٍ ورنَّة الشيطان[٢] ، وهذه رحمة ومن لا يَرحم لا يُرحم ، يا إبراهيم لولا أنه أمرٌ حقٌّ ، ووعدٌ صدقٌ ، وأنها سبيل مأتِيَّةٌ[٣] ، وأن أخرانا ستلحق بأولانا ، لحزنَّا عليك حزنًا هو أشدُّ من هذا ، وإنَّا بك لمحزونون ، تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب»[٤] .

قالت سيرين : رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا لمَّا حُضِرَ إبراهيم وأنا أصيح وأختي ما ينهانا عن الصياح ، فلما مات نهانا عن الصياح[٥] .

---

(١) في **طبقات** ابن سعد ١/ ١٣٨: «إنما نهيت عن النوح عن صوتين ... » .

(٢) **سنن** الترمذي ، الجنائز ٩٢٦: «عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ ، فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ فَبَكَى فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَتَبْكِي؟ أَوَلَمْ تَكُنْ نَهَيْتَ عَنِ الْبُكَاءِ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنْ نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ ، صَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ خَمْشِ وُجُوهٍ وَشَقِّ جُيُوبٍ وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ . وَفِي الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ» .

(٣) في خبر آخر عند ابن سعد في **طبقاته** ١/ ١٣٧: «سبيلٌ مِيْتاءٌ» .

(٤) بالنص في **طبقات** ابن سعد ١/١٣٨ وانظر : **الاستيعاب** ١/٤٤ **والمستدرك** للحاكم ٤/ ٤٠.

(٥) **طبقات** ابن سعد ١/١٤٣و ٨/٢١٥ بتغيير يسير في الألفاظ .

وروت عمرة[١] عن عائشة ، قالت : ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية ، وذلك لأنها كانت جميلة من النساء جعدة[٢] ، وأعجب بها رسول الله ﷺ تسليمًا ، وكان أنزلها أول ما قدم بها في بيت لحارثة بن النعمان ، وكانت جارتنا ، وكان رسول الله ﷺ تسليمًا عامة النهار والليل عندها حتى قذعنا لها ، والقذع : الخناة والشتم ، فحولها إلى العالية ، وكان يختلف إليها هناك ، فكان ذلك أشدَّ[٣] ، ثم رزقها الله الولد وحرمنا منه[٤] .

« رُويَ أنه ﷺ تسليمًا خلا بمارية في بيت حفصة ، فخرج النبي ﷺ تسليمًا وهي قاعدة فقالت : يا رسول الله ، أفي بيتي وفي يومي؟ فقال النبي ﷺ تسليمًا : هي عليَّ حرام فأمسكي عني ، قالت : لا أقبل دون أن تحلف لي ، فقال : والله لا أمسها ولا أقربها أبدًا »[٥] ، فنزلت : ﴿قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾[٦] ، فكان القاسم بن محمد[٧] يرى قوله : « حرام ، ليس بشيء »[٨] ، وقال مالك : « الحرام حلال في الإماء إذا قال الرجل لجاريته : أنت عليَّ حرام . فليس بشيء ، وإذا قال : والله لا أقربك . فعليه الكفَّارة »[٩] .

وقال مسروق[١٠] : أنزل الله في الإيلاء ﴿قد فرض الله لكم﴾[١١] ، وأنزل :

---

(١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية ، انظر عنها : **طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٨٧ و٨/ ٤٨٠ و**سير أعلام النبلاء** ٤/ ٥٠٧ مع مصادر ترجمتها .

(٢) في **طبقات** ابن سعد ١/ ١٣٤ وفي **الإصابة** ٤/ ٤٠٥ : « وكانت بيضاء جعدة جميلة » .

(٣) **الإصابة** ٤/ ٤٠٥ ، وفيها : « أشد علينا » .

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢١٢ ـ ٢١٣.

(٥) المصدر نفسه ٨/ ٢١٣ ـ ٢١٤.

(٦) سورة التحريم ٢ وأولها : ﴿يا أيها النبي لِمَ تحرّم ما أحلَّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم * قد فرض الله لكم تحلَّة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم﴾ .

(٧) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أحد فقهاء المدينة المتوفى سنة ١٠٨هـ ، **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٥٣ مع مصادر ترجمته .

(٨) نقلًا من **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢١٤.

(٩) نقلًا من **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢١٣.

(١٠) هو مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي كان من خيار التابعين وتوفي سنة ٦٢هـ ، **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٦٣ مع مصادر ترجمته .

(١١) سورة التحريم ٢.

﴿يا أيها النبي لم تحرِّم ...﴾ الآية . فالحرام حلال في الإماء[١] .

قال أبو عمر رحمه الله : وحدثنا خلف[٢] ، قال : نا الحسن ، قال : نا أبو بشر ، قال : نا إبراهيم بن يعقوب ، قال : نا عثمان بن مسلم ، قال : نا سليمان بن المغيرة[٣] ، قال : نا ثابت[٤] عن أنس ، قال : « لقد رأيت إبراهيم وهو يكيد بنفسه بين يدي النبي ﷺ تسليمًا ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب ، وإنَّا بك يا إبراهيم لمحزونون »[٥] . ووافق موته كسوف الشمس ، فقال قومٌ : إنَّ الشمس كَسفت لموته ، فخطبهم رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله وإلى الصلاة »[٦] . وقال ﷺ تسليمًا حين توفي ابنه إبراهيم : « إنَّ له مرضعًا في الجنة تتمُّ رضاعَه »[٧] .

وقال : حدثنا سعيد[٨] ، قال : نا قاسم ، قال : نا [٩٠ب] محمد ، قال : نا أبو بكر ، قال : نا وكيع عن شعبة عن عدي بن ثابت ، قال : سمعت البراء يقول : قال رسول الله ﷺ تسليمًا لما مات إبراهيم : « أما إنَّ له مرضعًا في الجنة » ، وصلَّى عليه رسول الله ﷺ تسليمًا ، وكبَّر أربعًا ، هذا قول جمهور أهل العلم ، وهو الصحيح ، وكذلك قال الشعبي[٩] .

---

(١) نقلًا من **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢١٣.

(٢) هو خلف بن القاسم بن سهل ابن الدباغ الأزدي الأندلسي القرطبي المتوفى سنة ٣٩٣هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ١١٣، ١١٤ مع مصادر ترجمته .

(٣) هو أبو سعيد القيسي البصري المتوفى سنة ١٦٥هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٧/٤١٥ مع مصادر ترجمته .

(٤) ثابت بن أسلم البناني البصري المتوفى سنة ١٢٣هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٢٠ مع مصادر ترجمته .

(٥) **طبقات** ابن سعد ١/١٤٠ .

(٦) بالنص في **الاستيعاب** ١/٤٤ ـ ٤٥.

(٧) المصدر نفسه ١/ ٤٥.

(٨) هو سعيد بن عثمان بن سعيد البربري الأندلسي ، ابن القزاز المعروف بلحية الزبل المتوفى سنة ٤٠٠هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٧/٢٠٥ مع مصادر ترجمته .

(٩) المصدر نفسه .

وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة[١] عن عائشة : « أن رسول الله ﷺ تسليمًا دفن ابنه إبراهيم ولم يُصلِّ عليه » . وهذا غير صحيح والله أعلم ، لأن الجمهور قد أجمعوا على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا[٢] ، وراثةً[٣] وعملًا مستفيضًا عن السلف والخلف ، ولا أعلم أحدًا جاء عنه غير هذا إلا عن سمرة بن جندب والله أعلم[٤] .

وقد يَحتمل أنْ يكون معنى حديث عائشة رضي الله عنها : بأن لم يُصَلِّ عليه في جماعة ، أو أمر أصحابه فصلوا عليه ولم يحضرهم ، فلا يكون مخالفًا لما عليه العلماء في ذلك ، وهو أولى ما حُمِل عليه حديثها ذلك ، والله أعلم[٥] .

وقد قيل : إن الفضل بن عباس غسل إبراهيم ونزل في قبره مع أسامة بن زيد ورسول الله ﷺ تسليمًا جالس على شفير القبر[٦] ، قال الزبير : ورُشَّ قبره وأُعْلِمَ فيه بعلامة ، وهو أول قبر رُشَّ عليه[٧] .

وذكر القاضي حسين[٨] في **التعليق** وفي **التتمة** : أن النبي ﷺ دفن إبراهيم فقال له : « قل : الله ربي ، ومحمد رسول الله أبي ، وفي أخرى : والرسول أبي ، والإسلام ديني . فقيل له : يا رسول الله أنت رسول الله وأبوه ، فتلقنه؟ من يلقننا » ؟ فأنزل الله قوله تعالى : ﴿يثبِّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا﴾[٩] .

---

[١] هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية ، انظر عنها : **طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٨٧ و٨/ ٤٨٠ و**سير أعلام النبلاء** ٤/ ٥٠٧ مع مصادر ترجمتها .

[٢] استهل الصبي : رفع صوته بالبكاء وصاح عند الولادة ، **تاج العروس** ٨/ ١٧١ .

[٣] في الأصل : رواية ، والمثبت من **الاستيعاب** ١/ ٤٥ . يريد أنه عمل موروث عن المسلمين .

[٤] **الاستيعاب** ١/ ٤٥ ـ ٤٦ .

[٥] المصدر نفسه ١/ ٤٦ .

[٦] **طبقات** ابن سعد ١/ ١٤٣ .

[٧] **الاستيعاب** ١/ ٤٦ .

[٨] هو القاضي حسين بن محمد بن أحمد المروزي المتوفى سنة ٤٦٢هـ ، انظر : **طبقات الشافعية** للسبكي ٤/ ٣٥٦ مع مصادر ترجمته ، وبروكلمان ١/ ٤٨٧ وملحقه ١/ ٦٦٩ ، وكحالة ٤/ ٤٥ و**سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٢٦٠ مع مصادر ترجمته أيضًا .

[٩] سورة إبراهيم ٢٧ .

« [فقال ﷺ : إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره ، فليقم أحدكم على رأس قبره ، ثم ليقل : يا فلان بن فلانة ، فإنه يسمعه ولا يجيب ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يستوي قاعدًا ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة ، فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله ، ولكن لا تشعرون ، فليقل : اذكر ما خرجت عليه من الدنيا : شهادة لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأنك رضيت بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا وبالقرآن إمامًا ، فإن منكرًا ونكيرًا يأخذ واحد منهما بيد صاحبه ويقول : انطلق بنا ما نقعد عند من قد][1] لقن حجته ؟ فيكون الله حجيجه دونهما ، فقال رجل : يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال : ينسبه إلى حواء عليها السلام » ، [كذا ساقه الطبراني][2] وتبعه جمع من الفقهاء ، [وقيل : في هذا نظر من وجهتين :

الأول : أن هذا النقل][3] ، وإن اشتهر عند الفقهاء لم يثبت عند نقاد الأثر من المحدثين .

الثاني : أن الآية هي في سورة إبراهيم ، والسورة عند المفسرين مكية إلا آيات منها في قتلى بدر ، فإنها في قول قتادة مدنية والسورة نازلة قبل ولاده بعشر سنين ، إلا المستثنى فإنها قبل ولاده بسبع سنين ، ولا قائل إن آية التثبت نزلت مرتين لكتبت مرتين ، ولكن قال الإمام أحمد بن موسى الروشنائي[4] وأبو عبد الله الحسن بن كامل الحنبلي : إن السُّنَّة جاءت بأنهم يلقنون الميت المسلم في قبره صغيرا كان أو كبيرًا ، حرًّا أو عبدًا بعد مواراته بالتراب قائما على شفير القبر بلا تطويل ولا تسجيع ولا زيادة على ما ورد في السنة ، أخذه الخلف عن السلف .

---

(١) مطموس في الأصل تمامًا ، والإضافة من **معجم** الطبراني ٨/ ٢٤٩.

(٢) أخرجه الطبراني في **المعجم** ٨/ ٢٤٩ (٧٩٧٩) وأورده الهيثمي في **مجمع الزوائد** ٣/ ٤٥ ونسبه للطبراني ، وقال : « وفي إسناده جماعة لم أعرفهم » .

(٣) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل .

(٤) هو أبو بكر الزاهد المتوفى سنة ٤١١هـ بقرية مصراتا وهي قرية تحت كلواذى ببغداد ، **تاريخ بغداد** ٥/ ١٤٩.

قلت: ففي رواية الحديث الذي رواه الطبراني في كتاب **الأدعية**، والإمام أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزويني الطالقاني[١] في **أماليه** الكبير، والإمام أبو [عبد الله] القاسم [الثقفي][٢] في **أماليه** الأجزاء **الثقفيات**[٣]، وفي كتابه **الأربعين**[٤] بسندهم عن أبي أمامة الباهلي[٥]، قال: «إذا أنا متُّ فاصنعوا بي كما أمرنا رسول الله فقال: إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره، فليقم أحدكم على رأس قبره ثم ليقل: يا فلان بن فلانة، فإنه يسمعه ولا يجيب، ثم يقول: يا فلان بن فلانة، فإنه يستوي قاعدًا، ثم يقول: يا فلان بن فلانة، فيقول: أرشدني رحمك الله ولكن لا تشعرون، فليقل: اذكر ما [خرجت] عليه من دار الدنيا: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًّا وبالقرآن إمامًا»[٦].

وفي [غير][٧] الطبراني: «وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله باعث من في القبور»[٨]، ومثله أخرجه البغوي في **تفسيره**، قال: «فإن منكرًا [ونكيرًا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه، ويقول: انطلق بنا ما نقعد عند من قد][٩] لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما، فقال رجل: يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال: ينسبها إلى حواء عليها السلام»، كذا ساقه الطبراني[١٠].

---

(١) انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ١٩. مع مصادر ترجمته، وقال نقلًا عن ابن الدبيثي: توفي سنة ٥٩٠هـ.

(٢) مطموس في الأصل، وعن القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٩/٨ مع مصادر ترجمته.

(٣) في الأصل: اللبعفيات، انظر: برنامج الوادي آشي ٢٤٠ وهي لأبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني.

(٤) المصدر نفسه ٢٧.

(٥) الصحابي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٣٥٩ مع مصادر ترجمته.

(٦) بالنص في ترجمة أبي أمامة في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٣٦٢.

(٧) مطموس في الأصل.

(٨) **الأذكار** للنووي ١٤٨.

(٩) سطر كامل أتى عليه المجلد ولم أستطع قراءته لا في الأصل ولا في الصورة، وصححته من المعجم الكبير للطبراني.

(١٠) أخرجه الطبراني في **المعجم** ٨/٢٤٩ (٧٩٧٩) وأورده الهيثمي في **مجمع الزوائد** ٣/٤٥ ونسبه للطبراني، وقال: «وفي إسناده جماعة لم أعرفهم».

وروي عن النبي ﷺ تسليمًا أنه قال : « لو عاش إبراهيم لأعتقت أخواله ، ولوضعت الجزية عن كل قبطي » ، وقال ﷺ تسليمًا : « إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرًا فإن لهم ذمةً ورحمًا »(١) .

وقال ﷺ تسليمًا : « الله الله في أهل المدرة السود السُّحم ، فإن لهم نسبًا وصهرًا » ، وكانت مارية القبطية قد أهداها إلى رسول الله ﷺ تسليمًا المقوقس صاحب الإسكندرية ومصر ، هي وأختها سيرين ، وكانت من حفن(٢) من كورة أنصنا(٣) من صعيد مصر الأعلى ، وبعث بهما وألف مثقال ذهبًا وعشرين ثوبًا لينًا وبغلته الدلدل وحماره عفير ، ويقال : يعفور ، ومعهم خصيٌّ يقال له : مأبور ، قيل : إنه ابن عمها .

وذكر ابن عبد الحكم في **فتوح مصر والإسكندرية** في حديث يزيد بن أبي حبيب : أن المقوقس أهدى له بغلة شهباء وحمارًا أشهب وثيابًا من قباطي مصر وعسلًا من عسل بنها ، ومارية وأختها ومالًا ، « فأعجب النبي ﷺ تسليمًا العسل ودعا في عسل بنها بالبركة » ، وبعث ذلك كلَّه مع حاطب بن أبي بلتعة اللخمي حليف بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، فعرض حاطب على مارية الإسلام ، فأسلمت وأسلمت أختها سيرين وأقام الخصيُّ على دينه حتى أسلم بالمدينة في عهد النبي ﷺ تسليمًا ، وهو الذي اتُّهِمَتْ مارية به(٤) ، فوهب [٩١أ] رسول الله ﷺ تسليمًا سيرين لحسان بن ثابت وولدت له عبد الرحمن بن حسان(٥) .

---

(١) **الاستيعاب** ١/ ٤٦.

(٢) في الأصل : حص ، وانظر : **معجم البلدان** لياقوت ٢/٢٧٦ « من قرى الصعيد من رستاق أنصنا » **ومعجم ما استعجم** للبكري ١/ ١٩٩.

(٣) **طبقات** ابن سعد ١/١٣٤ وعن أنصنا انظر : **معجم البلدان** لياقوت ١/٢٦٥ **ومعجم ما استعجم** للبكري ١/ ١٩٩.

(٤) انظر هذا الادعاء الكاذب في ترجمة مارية في ما سيأتي .

(٥) **تاريخ الطبري** ١/١٧٨١/٤ ـ ١٧٨٢

وبه إلى أبي عمر رحمه الله بسنده إلى السري[١]، قال: سألت أنس بن مالك: كم كان بلغ إبراهيم؟ قال: قد كان ملأ مهده، ولو بقي لكان نبيًا، ولكن لم يكن ليبقى لأن نبيكم آخر الأنبياء[٢].

وقال ابن أبي خالد: قلت لابن أبي أوفى: أرأيت إبراهيم بن النبي ﷺ تسليمًا؟ قال: مات وهو صغير، ولو قُدِّر أن يكون بعد محمد نبي لعاش ولكنه لا نبي بعد محمد ﷺ تسليمًا[٣].

قال أبو عمر رحمه الله: هذا لا أدري ما هو؟ وقد ولد نوح عليه السلام وليس نبيًا، كما يلد غير النبي نبيًا، فكذلك يجوز أن يلد النبي غير نبي، ولو لم يلد النبي إلا نبيًا لكان كل أحد نبيًا، لأنه من ولد نوح عليه السلام، وآدم نبيٌّ مُكلَّم وما أعلم في ولده لصلبه نبيًا غير شيث[٤].

قال: وحدثنا خلف بن قاسم، قال: نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: نا زكريا بن يحيى السجزي، قال: نا عمرو بن علي، قال: نا أبو داود، قال: نا ورقاء[٥] عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ قال: بمحمد وأصحابه[٦].

قال أبو محمد عبد الله بن قتيبة رحمه الله: ولد لرسول الله ﷺ تسليمًا من خديحة، القاسم، وبه كان يكنَّى، والطاهر والطيب وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم، ومن مارية القبطية إبراهيم، فأما القاسم والطيب فماتا بمكة صغيرين، قال مجاهد: مكث القاسم سبع ليالٍ ثم مات[٧].

---

[١] هو السري بن يحيى بن إياس، أبو الهيثم الشيباني البصري، **ميزان الاعتدال** ٢/١١٨و**العقد الثمين** للفاسي ٤/ ٥٢٩.

[٢] **الاستيعاب** ١/٤٦ ـ ٤٧.

[٣] المصدر نفسه ١/ ٤٧.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] هو ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري الشيباني، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٧/٤١٩ مع مصادر ترجمته.

[٦] المصدر نفسه.

[٧] عند ابن سعد في **الطبقات** ٣/ ٧: القاسم ثم زينب ثم عبد الله ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية، =

ذكر ابنته فاطمة الزهراء[١]

رضي الله عنها

توفيت الصديقة المباركة الطاهرة الزكية الراضية المرضية المحدثة الزهراء البتول أم محمد فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا في الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة . وقال الفقيه محمد بن قتيبة رحمه الله : ماتت بعد وفاة أبيها بمئة يوم ، قيل : تولى غسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[٢] وصلَّى عليها هو والحسن والحسين وعمَّار والمقداد وعقيل وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم في جوف الليل ، ودُفنت بالبقيع ، وذلك بعد وفاة رسول الله ﷺ تسليمًا بمئة يوم ، كما تقدم ، وقيل : بستة أشهر في ليلة الثلاثاء ، وقيل : بثمانية أشهر لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة ، وهي ابنة تسع وعشرين سنة ، وقيل : ثلاثين ، وقيل : ثمان وعشرين ونصف[٣] . وقيل : ولدت بخمس سنين قبل البعثة وقريش تبني البيت[٤] ، وهي أصغر بناته وذلك قبل النبوة بخمس سنين ، والظاهر أن هذا الخبر هو تقدير لا تحرير ، وقيل : ولدت عام أحد وأربعين من مولد النبي ﷺ تسليمًا ، وقيل : صلى عليها العباس ، وقيل : الصديق ، وقيل : علي ، وقيل : نزل في حفرتها العباس والفضل بن العباس وعلي[٥] ، وقيل : إنها غسلت

= فمات القاسم وهو أول ميت من ولده ﷺ بمكة ، ثم مات عبد الله ، ثم ولدت له مارية بالمدينة إبراهيم فمات وهو ابن ثمانية عشر شهرًا .

(١) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ١١٨ ترجمة حفلة مع مصادر ترجمتها .

(٢) روى ابن شبة في **تاريخ المدينة** ١/ ١٠٩ والحاكم في **المستدرك** ٣/ ١٦٣ : « أن أسماء بنت عميس قالت : غسلت أنا وعلي بن أبي طالب بنت رسول الله ﷺ » ، وانظر مناقشة السمهودي في **وفاء الوفا** ٣/ ٢٨٤ ـ ٢٨٦ لما أورده من الأخبار في ذلك .

(٣) أورد ابن سعد في **طبقاته** ٨/ ٢٨ كل هذه الأقوال في عمرها ووفاتها .

(٤) المصدر نفسه ٨/ ٢٦ .

(٥) أورد ابن سعد في **طبقاته** ٨/ ٢٩ كل هذه الأقوال في من صلى عليها .

نفسها ثم اضطجعت فماتت[١]، وهي أول من جُعل لها النعش، عملته لها أسماء بنت عميس [٩١ب] الخثعمية، قالت: رأيته يُصنع بأرض الحبشة[٢].

قيل: تزوجها علي بعد سنة من الهجرة في رمضان، وبنى بها في ذي الحجة، وقيل: تزوجها في رجب بعد مقدم النبي ﷺ تسليمًا المدينة بخمسة أشهر، وقيل: في صفر على بدن[٣] من حديد[٤].

قال ابن سعد: كان خطبها أبو بكر فردَّه، وخطبها عمر فردَّه، وخطبها علي فزوَّجه[٥].

قال ابن سعد: أنا أبو أسامة[٦] عن مجالد[٧] عن عامر[٨]، قال: قال علي: لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها من فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار، وما لي ولها خادم غيرها[٩].

ورواه أحمد بن حنبل رحمه الله، قال: نا عفان، قال: نا حماد بن سلمة، قال: أنا عطاء بن السائب عن أبيه عن علي «أن رسول الله ﷺ تسليمًا لما زوَّجه فاطمة بعث بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحاءين وسقاء وجرتين ... الحديث»[١٠].

---

(١) **وفاء الوفا** للسمهودي ٣/٢٨٤ مع المصادر التي أورت الخبر، وقال ابن الجوزي في هذا الخبر في **العلل المتناهية** ١/٢٥٩ - ٢٦٠: «هذا حديث لا يصح، في إسناده ابن إسحاق وقد كذبه مالك».

(٢) **تاريخ المدينة** لابن شبة ١/١٠٨ و**وفاء الوفا** ٣/٢٨٥ و**الاستيعاب** ٤/٣٧٨ - ٣٧٩.

(٣) البدن: هو الدرع. وفي **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢٠، ٢٤ «تزوجت فاطمة على بدن من حديد».

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/٢٠ - ٢١ «أصدق علي فاطمة درعًا من حديد وجرد برد».

(٥) **طبقات** ابن سعد ٨/١٩ - ٢٠.

(٦) هو حماد بن أسامة بن زيد الكوفي المتوفى سنة ٢٠١هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٩/٢٧٧ مع مصادر ترجمته.

(٧) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي المتوفى سنة ١٤٤هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٦/٢٨٤ مع مصادر ترجمته.

(٨) هو عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي المتوفى سنة ١٠٦هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٢٩٤ مع مصادر ترجمته.

(٩) المصدر نفسه ٨/ ٢٢.

(١٠) **مسند** أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة=

وقيل: تزوجها بعد سنة من الهجرة، وابتنى بها بعد ذلك بنحوٍ من سنة، وقيل: مرجعه من بدر، ولعلي يومئذ أربع وعشرون سنة.

وقيل: كان سنها عند تزويجها خمس عشرة[1] سنة وخمسة أشهر ونصفًا، وقبل ثماني عشرة سنة بناء على وقت مولدها، وكان سن علي رضي الله عنه إحدى وعشرين سنة.

وقيل: عاشت بعد النبي ﷺ تسليمًا ستة أشهر[2]، وقيل: ثلاثة أشهر[3]، وقيل: شهرين، والأول أصح[4].

دعاها رسول الله ﷺ تسليمًا بتولًا، فسُئِل عن معناها، فقال: «هي المرأة التي لم تحض ولم تَرَ حمرةً قط، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء».

وولدت حسنًا وحسينًا ومحسنًا، مات صغيرًا، وأم كلثوم وزينب[5].

وقال ابن قتيبة: وولدت لعلي رضي الله عنه، الحسن والحسين ومحسنًا وأم كلثوم الكبرى وزينب الكبرى[6].

= ٧٧٨، ٧٩٧، ٨١١ و**طبقات** ابن سعد ٨/٢٥ بسند الإمام أحمد نفسه، و**حلية الأولياء** ٣/٣٢٩ عن أحمد بن حنبل أيضًا.

(١) في الأصل: خمسة عشرة، وهو خطأ بيِّن.

(٢) في **المعرفة والتاريخ** ٣/ ٢٧١: «ثمانية أشهر».

(٣) **المعرفة والتاريخ** ٣/ ٢٧١: «ثلاثة أشهر»، «ستة أشهر» بروايات مختلفة.

(٤) أورد ابن سعد في **طبقاته** ٨/ ٢٨ والحاكم في **المستدرك** ٣/١٦٢ ـ ١٦٤ كل هذه الأقوال في عمرها ووفاتها.

(٥) ذكر الواقدي أولاد وبنات علي رضي الله عنه ولم يذكر محسنًا، **طبقات** ابن سعد ٨/٢٦ وذكرهم كلهم ابن قتيبة في **المعارف** ١٢٢ وما بعدها.

(٦) **المعارف** لابن قتيبة ١٢٢.

ذكر رُقيّـة ابنة رسول الله ﷺ تسليمًا[١]

وابنها عبد الله

توفيت بالمدينة المشرفة رقية بنت رسول الله ﷺ تسليمًا ، زوجة عثمان بن عفان ، خليفة الخلفاء رضي الله عنه وعنهم ، كانت قبله عند عتبة بن أبي لهب ولم يبن بها حتى بُعِثَ رسول الله ﷺ تسليمًا فآمنت رقية فطلقها فخلف عليها عثمان بن عفان ، وقيل : إن نكاح عثمان كان في الجاهلية ، وهاجر إلى أرض الحبشة وهاجر بها معه ، وولدت له هناك عبد الله ، مات بعدها وقد بلغ ست سنين ، وكانت من أجمل النساء ، أصابتها الحصبة ، وكانت وفاتها يوم جاء زيد بن حارثة بشيرًا بفتح بدر ، وكانت بدر في رمضان على رأس تسعة عشر شهرًا ، وجاء وعثمان واقف على [٩٢أ] قبر رقية لدفنها ، وكان تمريضها منعه من شهود بدر ، أذِنَ له رسول الله ﷺ تسليمًا في التخلف عليها ، وضرب له رسول الله ﷺ تسليمًا بسهم من غنيمتها وأجره[٢] .

ولما عُزِّيَ[٣] رسول الله ﷺ تسليمًا بابنته رقية ، قال : « الحمد لله ، دفن البنات من المكرمات »[٤] .

قال ابن قتيبة رحمه الله : ماتت رقية بالمدينة بعد مقدم النبي ﷺ تسليمًا بسنة وعشرة أشهر وعشرين يومًا ، وولدت لعثمان رضي الله عنه عبد الله ، وهلك صبيًّا لم يجاوز ست سنين ، وكان نَقَرَهُ ديك على عينه فمرض فمات ، وكانت قد أسقطت من عثمان سقطًا ، ودخل رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة ، وكان قد سُوِّي على رقية التراب .

---

(١) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٥٠ ترجمة حفلة مع مصادر ترجمتها .

(٢) **الاستيعاب** ٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٢.

(٣) في الأصل : لما عزا .

(٤) **مجمع الزوائد** ، كتاب الجنائز ٤٠٠٦ وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار ، وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف .

ذكر أمِّ كلثوم ابنة رسول الله ﷺ تسليمًا[١]

توفيت بالمدينة المشرفة أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ تسليمًا ، تزوج بها عثمان رضي الله عنه بعد أختها رقية في شهر ربيع الأول ، ودخل بها في جمادى الآخرة من السنة الثالثة ، وكانت قبله عند عتيبة بن أبي لهب أخي عتبة بن أبي لهب ومعتب ، وقد أسلما يوم الفتح ، وعتيبة طلقها قبل أن يدخل بها وكفر بدين الإسلام ، ودعا عليه رسول الله ﷺ تسليمًا فأكله السبع في الزرقاء من طريق الشام ، وتوفيت أم كلثوم عند عثمان رضي الله عنهما في شعبان سنة تسع وصلى عليها أبوها ﷺ تسليمًا ، وجلس النبي ﷺ تسليمًا على قبرها[٢] .

قال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة : فرأيت عينيه تدمعان[٣] ، يعني : رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقيل : شهد دفنها رسول الله ﷺ تسليمًا ، وفيها قال : « دفن البنات من المكرمات »[٤] . وقال : « هل منكم أحدٌ لم يقارف الليلة أهله؟ » . فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله ، فقال : « انزل »[٥] . يعني : فوارها ، وقيل : نزل في حفرتها علي والفضل بن العباس وأسامة بن زيد ، قاله ابن سعد[٦] رحمه الله ، وذكره الإمام شرف الدين الدمياطي[٧] .

---

(١) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٥٢ مع مصادر ترجمتها .

(٢) **الاستيعاب** ٤/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧ **والإصابة** ٤/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠ .

(٣) **طبقات** ابن سعد ٣٨/٨ باسناد آخر .

(٤) **مجمع الزوائد** ، كتاب الجنائز ٤٠٠٦ وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار ، وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو ضعيف » .

(٥) المصدر نفسه **والاستيعاب** ٣٠١/٤ **وسير أعلام النبلاء** ٢٥٣/٢ مع المصادر التي أوردته ، وجاء في **صحيح** البخاري ، الجنائز ٢٠٥ : « عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ . قَالَ : فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ . قَالَ : فَقَالَ : هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا . قَالَ : فَانْزِلْ . قَالَ : فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا » .

(٦) **طبقات** ابن سعد ٣٩/٨ **والاستيعاب** ٤/ ٤٨٧ .

(٧) هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ مؤلف كتاب **المختصر في سيرة سيد**=

قال ابن قتيبة رحمه الله : أم كلثوم تزوجها عتبة بن أبي لهب ، ففارقها قبل أن يدخل بها ، وتزوجها عثمان ﷺ بعد رقية ، وتوفيت لثمان سنين وشهر وعشرة أيام ، بعد مقدم النبي ﷺ تسليمًا المدينة ، هكذا ذكره ابن قتيبة : عتبة ، ولم يقل : عتيبة ، كما قال أبو عمر رحمهما الله ، قلت : لعل الغلط من الناسخ[١] .

ذكر زينب ابنة رسول الله ﷺ تسليمًا[٢]

قال الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله : فأما زينب بنت رسول الله ﷺ تسليمًا من خديجة رضي الله عنها كانت عند أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس[٣] ، واسم أبي العاص : القاسم ، ويقال : مقسم[٤] ، وأمه هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ، أخت خديجة بنت خويلد ، أم المؤمنين ، وأبو العاص ابن خالة زينب وهو زوجها ، وكان تزوجها وهو مشرك ، فقالت له قريش : طلقها ونزوجك بنت سعيد بن العاص . فأبى ، وكان أبو العاص أُسِر يوم بدر [فمن عليه رسول الله ﷺ تسليمًا][٥] وأطلقه بغير فداء ، وأتت زينب الطائف ، ثم أتت النبي ﷺ تسليمًا بالمدينة ، فقدم أبو العاص المدينة وأسلم وحَسُن إسلامه ، وأقام معها ، وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي ﷺ تسليمًا إليها بسبع سنين وشهرين[٦] .

=البشر ، انظر : بروكلمان ٢/٧٣ وكحالة ٦/١٩٧ مع مصادر ترجمته و**الدرر الكامنة** ٢/ ٤١٧.

(١) جاء في **الاستيعاب** ٤/ ٢٩٩: « وقال مصعب وغيره من أهل النسب : كانت رقية تحت عتبة بن أبي لهب ، وكانت أختها أم كلثوم تحت عتيبة بن أبي لهب » . وأعاد ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٤/٤٨٧ « أن أم كلثوم كانت تحت عتيبة بن أبي لهب » ، ومثله في **نسب قريش** ٢٢ و**طبقات** ابن سعد ٨/ ٣٦، ٣٧.

(٢) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٤٦ ترجمة حفلة مع مصادر ترجمتها .

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٣٠ مع مصادر ترجمته .

(٤) في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٣١: « لقيط » وفي **الإصابة** ٤/ ١٢١: « هشيم ويقال : مهشم ، وياسم ، وهو تحريف ياسر » .

(٥) سقطت من الأصل والإضافة من كتاب **المعارف** لابن قتيبة ٨٤.

(٦) **المعارف** لابن قتيبة ٨٤.

وتزوج أبو العاص بعدها بنت سعيد بن العاص ، وهو أبو أحيحة سعيد بن العاص ، وابنته فاختة بنت سعيد ، فولد لأبي العاص منها ابنة اسمها مريم ، تزوجت محمد بن عبد الرحمن بن عوف ، فولدت له القاسم ، وتزوج أبو العاص أيضًا فاختة بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بعد زينب بنت رسول الله عليهم السلام ، وهلك أبو العاص بالمدينة وأوصى إلى الزبير بن العوام ، وكان له من زينب بنت رسول الله ﷺ تسليمًا بنت يقال لها : أمامة[1] ، تزوجها المغيرة بن نوفل ولم تلد له ، فليس لزينب عقب ، وقبله تزوجها علي بن أبي طالب ولم تلد له أيضًا ، وتوفي أبو العاص سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر ، ولا عقب لأبي العاص هذا ولا لأبيه الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، وولد لزينب عَليٌّ بن أبي العاص ، مات مراهقًا رحمه الله[2] . [٩٢ب]

ذكر الحسن بن علي بن أبي طالب[3]

ابن بنت رسول الله ﷺ تسليمًا

توفي بالمدينة المشرفة الإمام الثاني من أئمة المرضيين والهداة المهديين ، أشبه الناس برسول الله ﷺ تسليمًا ، وأحبهم إليه ، سيد شباب أهل الجنة ، وسبط رسول الله ﷺ تسليمًا ، وريحانته ، والسيد بن السيد ، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه ورضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي .

ولدته أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، أصحُّ ما قيل فيه ، أذَّن رسول الله ﷺ تسليمًا في أذنه وعقَّ عنه

---

(١) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٣٥ مع مصادر ترجمتها .

(٢) **نسب قريش** ٢٢ ، و**سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٤٦ وقال : « وأظنه مات صبيًا » .

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٧٩ ترجمة حفلة مع مصادر ترجمته وانظر : **فتح الباري** ٧/ ٩٥ .

رسول الله ﷺ تسليمًا سابعه بكبش[١]، وحلق رأسه، وأمر أن يُتصدق بزنته فضة[٢]، وكان له من الولد خمسة عشر ذكرًا وثماني بنات.

قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «أروني ابني، ما سميتموه؟ قال علي رضي الله عنه: قلت: حربًا، قال: بل هو حسن، وقال مثل ذلك في أخويه الحسين والمحسن، وقال: إني سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشبِّر»[٣].

قال علي رضي الله عنه: كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ تسليمًا ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس به ما كان أسفل من ذلك[٤].

وقد تواترت الآثار أنه قال ﷺ تسليمًا في الحسن: «إن ابني هذا سيدٌ، وعسى الله أن يبقيه حتى يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[٥]. رواه جماعة من الصحابة[٦].

وقال[٧]: «إنه ريحانتي من الدنيا»[٨]. ولا أسوَدَ ممن سمَّاه رسول الله ﷺ تسليمًا: سيِّدًا، كان رحيمًا حليمًا وورعًا فاضلًا، دعاه ورعه وفضله إلى ترك الملك والدنيا رغبةً في ما عند الله[٩].

ورويَ عن سعيد بن عبد العزيز: أن الحسن بن علي رضي الله عنهما: سمع رجلًا يسأل ربه أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف حسن فبعث بها إليه[١٠].

---

(١) انظر: **سير أعلام النبلاء** ٣/٢٤٨ مع المصادر التي أوردت الخبر.

(٢) انظر: **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٢٤٨ **والاستيعاب** ١/ ٣٦٩.

(٣) **الاستيعاب** ١/ ٣٦٩.

(٤) **الاستيعاب** ١/ ٣٦٩، وأخرجه الترمذي في **سننه** في المناقب ٣٧١٢ (٣٧٨١) **ومسند أحمد**، مسند العشرة المبشرين بالجنة ٧٣٥.

(٥) انظر: **سير أعلام النبلاء** ٣/٢٥١ مع المصادر التي أوردت هذا الحديث الشريف.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٣٧٠.

(٧) في **الاستيعاب** ١/ ٣٧٠: «وفي حديث أبي بكرة في ذلك وإنه ريحانتي من الدنيا ...».

(٨) **طبقات** ابن سعد (الطبقة الخامسة) ١/٢٧٦ مع تخريجاته **وفتح الباري** لابن حجر ٧/ ٩٩.

(٩) **الاستيعاب** ١/٣٧٠.

(١٠) **سير أعلام النبلاء** ٣/٢٦٠.

قال محمد بن علي ، قال الحسن : إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمشِ إلى بيته ، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه[١] .

قال محمد بن سعد : أنا علي بن محمد عن خلاد عن عبيدة عن علي بن زيد ، قال : حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيًا ، وإن النجائب لتقاد معه ، وخرج من ماله لله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى إن كان ليعطي نعلًا ويمسك نعلًا[٢] .

وقال ﵁ : ما أحببت منذ علمت ما ينفعني ويضرني أن ألي أمر محمد ﷺ تسليمًا على أن يهراق في ذلك محجمة دم[٣] ، وكان من المبادرين[٤] إلى نصر عثمان رضي الله عنهما والذابين عنه ، بايعه بعد موت أبيه أكثر من أربعين ألفًا ، فبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها ، ثم سار إلى معاوية [٩٣أ] وتراءى الجمعان بموضع يقال له : مسكن[٥] من أرض السواد بناحية الأنبار ، علم أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى ، فكتب إلى معاوية يخبره أنه يصير الأمر إليه على أن يشترط عليه ألا يطلب أحدًا من أهل المدينة والحجاز ولا أهل العراق بشيء كان في أيام أبيه ، فأجابه معاوية إلا أنه قال : أما عشرة أنفس[٦] فلا أؤمنهم ، فراجعه الحسن فيهم ، فكتب إليه يقول : إني آليت أليَّة أني متى ظفرت بقيس بن سعد[٧] أن أقطع لسانه ويده ، فراجعه الحسن : إني لا أبايعك أبدًا وأنت

---

(١) انظر : المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه عن محمد بن سعد كاتب الواقدي وبالإسناد نفسه : « يعطي الخف ويمسك النعل » .

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٣٧٠ .

(٤) في الأصل : المهاجرين وهو تصحيف بيِّن ، والتصحيح من **الاستيعاب** .

(٥) موضع قريب من أوانا على نهر دجيل ، قُتل فيه مصعب بن الزبير ، **معجم البلدان** ٥/١٢٧ و**معجم ما استعجم** للبكري ١/ ١١٥، ٤/ ١٢٢٧.

(٦) في الأصل : أما عنترة القيس ، وهو تصحيف عجيب والتصحيح من **الاستيعاب** .

(٧) هو قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الساعدي الأنصاري الصحابي بن الصحابي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٣/١٠٢ فقد ترجم له الذهبي ترجمة حفلة ، مع مصادر ترجمته .

تطلب قيسًا أو غيره بطلبةٍ[١] قلَّت أو كثُرت، فبعث إليه حينئذ برَقٍّ أبيض وقال: اكتب ما شئت فيه وأنا ألتزمه، فاصطلحا على ذلك، واشترط عليه الحسن أن يكون له الأمر من بعده، والتزم ذلك كله معاوية، فقال له عمرو: إنه قد انفلَّ حدهم[٢] وانكسرت شوكتهم. فقال له معاوية: أما علمت أنه قد بايع عليًّا أربعون ألفًا على الموت؟ فوالله لا يقتلون حتى تقتل أعدادهم من أهل الشام، والله ما في العيش خير بعد ذلك. فاصطلحا على ما ذكرناه فكان كما قال رسول الله ﷺ تسليمًا[٣]، وعابوا الحسن رضي الله عنه في صلحه، وقالوا: يا عارَ المؤمنين. فقال: العار خير من النار[٤]. قال: إني كرهت أن أقاتلهم في طلب المُلك[٥]، وكان مكث نحوًا من ثمانية أشهر لا يسلِّم الأمر إلى معاوية، وحج بالناس تلك السنة، سنة أربعين المغيرة بن شعبة، من غير أن يُؤمره أحد، وكان بالطائف.

وسلَّم الأمر الحسن إلى معاوية في النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، فبايع الناس معاوية حينئذ، ومعاوية حينئذ ابن ست وستين سنة إلا شهرين[٦].

قال أبو عمر رحمه الله: هذا أصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة، وكل من يقول: سنة أربعين. لم يقل بعلم بل وَهِمَ[٧]، فقال معاوية للحسن: قم اخطب واذكر ما كان بيننا. وكان أشار له بذلك عمرو[٨]، فقام وحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد، أيها الناس، إن الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإن لهذا

---

(١) كذا في الأصل وفي **الاستيعاب** ١/ ٣٧١: «بتبعةٍ» وهما بمعنى واحد.

(٢) في الأصل: قد انفكت حدتهم، والتصحيح من **الاستيعاب** و**سير أعلام النبلاء** ٣/ ٢٧٨ عن **الاستيعاب**.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٧١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٢٧٢ و**المستدرك** للحاكم ٣/ ١٧٥ و**الإصابة** ١/ ٣٣٠.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٧١.

(٧) في **الاستيعاب**: «سنة أربعين فقد وهم ولم يقل بعلم والله أعلم»، فغيَّر الآقشهري كلام ابن عبد البر.

(٨) يريد: عمرو بن العاص.

الأمر مدة والدنيا دول، وإن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾. إلى قوله: ﴿إلى حين﴾[١].

وفي أخرى قال: الحمد لله الذي هدى بنا أولكم وحقن بنا دماءَكم، ألا إن أكيس الكيس التقى، وأعجز العجز الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت أنا ومعاوية إما أن يكون كان أحق به مني وإما أن يكون حقي فتركته لله وإصلاح أمة محمد ﷺ تسليمًا وحقن دمائهم. قال: ثم التفت إلى معاوية فقال: ﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾[٢] [٩٣ب]. توفي بالمدينة عليه السلام، واختُلِفَ في وقت وفاته، فقيل: في ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وقيل: بل في ربيع الأول من سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين، وقيل: بل مات سنة إحدى وخمسين، ودُفِنَ ببقيع الغرقد، وصلى عليه سعيد بن العاص، وكان أمير المدينة، قدَّمه الحسين للصلاة على أخيه، وقال: لولا أنها سنَّةٌ ما قدمتك[٣].

وقال ابن الجوزي رحمه الله بسنده إلى رَقَبَة بن مَصْقَلة[٤]، قال: لما نزل بالحسن رضي الله عنه الموت، قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار. فأُخْرِجَ فقال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك فإني لم أُصب بمثلها[٥].

وقد ذكر يعقوب بن سفيان في **تاريخه**: أن بنت الأشعث بن قيس كانت تحت الحسن بن علي رضي الله عنهما، فزعموا أنها هي التي سمَّته[٦].

---

(١) سورة الأنبياء ١٠٩ ـ ١١٠: «فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون ◦ إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون ◦ وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين»، وانظر: **المستدرك** ٣/ ١٧٥.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٣٧٣ ـ ٣٧٤ مع تغيير يسير في الألفاظ.

(٣) نقلًا من المصدر نفسه ١/٤٧٤ وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٣/٢٧٦ ـ ٢٧٧ مع ذكر المصادر التي أوردته.

(٤) هو أبو عبد الله العبدي الكوفي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٦/١٥٦ مع مصادر ترجمته.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٢٧٥.

(٦) **المعارف** لابن قتيبة ١٢٣ **والمستدرك** للحاكم ٣/١٧٦ **وطبقات** ابن سعد (الطبقة الخامسة) ٣٣٨ ولم أعثر على هذا الخبر في كتاب **المعرفة والتاريخ**.

وذكر أبو حاتم[١]، قال: سُمَّ حتى نزل كبده وأوصى إلى أخيه الحسين: إذا أنا متُّ فاحفر لي مع أبي، وإلا ففي بيت علي وفاطمة رضي الله عنهما، وإلا ففي البقيع، ولا ترفعنَّ في ذلك صوتًا.

وقال الإمام أبو عمر بن عبد البر رحمه الله: وقد كانت أباحت له عائشة رضي الله عنها أن يُدفن مع رسول الله ﷺ تسليمًا في بيتها، وكان سألها ذلك في مرضه، فلما مات منع من ذلك مروان وبنو أمية في خبر يطول ذكره[٢].

وقال قتادة وأبو بكر بن حفص: سُمَّ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما، سمَّته امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندي، وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك، وكان لها ضرائر، والله أعلم[٣].

أخبرنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري[٤]، قال: أنا المسند أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، قال: أنا الواعظ أبو الفرج التيمي[٥]، أنا عبد الوهاب الأنماطي، قال: أنا عاصم بن الحسن، قال: نا أبو الحسين بن بشران، قال: نا عثمان بن أحمد[٦]، قال: نا أبو الحسن بن البراء[٧]، قال: أرخى

---

(١) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي شيخ المحدثين المتوفى ببغداد سنة ٢٧٧هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٣/٢٤٧ مع مصادر ترجمته.

(٢) ذكره ابن عبد البر بطوله في **الاستيعاب** ١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧ والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/٢٧٥ وسوف يسرده الآقشهري نفسه قريبًا، ونقل السمهودي هذا الخبر في **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** ١٣٨ من هنا.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٧٥.

(٤) هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس الفهري السبتي المتوفى سنة ٧٢١هـ بفاس، انظر عنه: **الدرر الكامنة** لابن حجر ٤/١١١ و**معجم المؤلفين** ١١/ ٩٣. وقال ابن حجر: سكن سبتة ثم ارتحل منها سنة ٦٩١هـ وتوفي سنة ٧٢١هـ، والظاهر أن الآقشهري لقيه في غرناطة وسبتة.

(٥) هو أبو الفرج بن الجوزي.

(٦) هو مسند العراق أبو عمرو عثمان بن أحمد البغدادي الدقاق ابن السماك المتوفى سنة ٣٤٤هـ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٥/٤٤٤ مع مصادر ترجمته

(٧) هو محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك، أبو الحسن البغدادي المتوفى سنة ٢٩١هـ، وفي **غاية النهاية** ٢/٥٦ توفي سنة ١٩١هـ وهو خطأ، وانظر: **تاريخ بغداد** ١/ ٢٧١.

الحسن بن علي رضي الله عنهما ستره على مئتي حُرَّة ، قيل : كان سنه يوم مات ستًّا وأربعين سنة ، وقيل : تسعًا وأربعين .

قال أبو عمر رحمه الله : وروينا من وجوه : أن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه : يا أخي إن أباك رحمه الله لما قُبض رسول الله ﷺ تسليمًا استشرف لهذا الأمر ورجا أن يكون صاحبه ، فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر ، فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوَّف لها ، فصُرِفت عنه إلى عمر ، فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستة [٩٤أ] هو أحدهم ، فلم يشك أنها لا تعدوه ، فصرفت عنه إلى عثمان ، فلما هلك عثمان بويع ثم نوزع حتى جرَّد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها ، وإني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة ، فلا أعرفن ما استخفك[1] سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك[2] ، وإني قد كنت طلبت إلى عائشة إذا مت أن تأذن لي فأدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقالت : نعم . وإني لا أدري لعلها كان ذلك منها حياءً ، فإذا مت فاطلب ذلك إليها ، فإن طابت نفسها فادفني في بيتها ، وما أظن أن القوم إلا سيمنعونك إذا أردت ذلك ، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد ، فإن لي في من فيه أسوة . فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة فطلب ذلك إليها ، فقالت : نعم وكرامة . فبلغ ذاك مروان ، فقال مروان : كذبَ وكذبتْ ، والله لا يدفن هناك أبدًا ، منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون دفن حسن في بيت عائشة؟ فبلغ ذلك الحسين ، فدخل هو ومن معه في السلاح ، فبلغ مروان فاستلأم في الحديد أيضًا ، فبلغ ذلك أبا هريرة ، فقال : والله ما هو إلا ظلم ، يُمنع الحسن أن يُدفن مع أبيه؟ والله إنه لابن رسول الله ﷺ تسليمًا . ثم انطلق إلى الحسين وكلمه وناشده الله ، وقال له : أليس قد قال أخوك : إن خفت أن يكون قتال فردوني إلى مقبرة المسلمين؟ فلم يزل به

---

(١) في الأصل : استحفظك ، والتصحيح من **الاستيعاب** ١/٣٧٧ و**سير أعلام النبلاء** ٣/ ٢٧٨.

(٢) كتب له أهل الكوفة كتبًا يدعونه فيها للقيام على معاوية بعد صلحه معه فغسل كتبهم في مخضب ، انظر : **المعرفة والتاريخ** للبسوي ٢/ ٧٥٦.

حتى فعل، وحمله إلى البقيع، فلم يشهده يومئذ من بني أمية إلا سعيد بن العاص وكان يومئذ أميرًا على المدينة، فقدَّمه الحسين للصلاة عليه، وقال: هي السنَّة. وخالد بن الوليد بن عقبة، ناشد بني أمية أن يخلُّوه يشاهد الجنازة، فتركوه فشهد دفنه في المقبرة، ودفن إلى جنب أمه فاطمة رضوان الله عليهم أجمعين[١].

قال الإمام رشيد الدين أبو المظفر أحمد بن أبي منصور الكازروني[٢] شارح كتاب **المصابيح** للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ﷺ ورحمهم: سألت جمعًا من العلماء عن سبب ستر القبور عن أعين الناس، فذكر بعضهم أنه لما مات أمير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنهما، أوصى أن تُحمل جنازته ويُحضَر بها قبر النبي ﷺ تسليمًا ثم تُرفع ويقبر في البقيع، فلما أراد الحسين أن يُجيز وصيَّته[٣] ظن طائفة أنه يُدفن في الحضرة، فمنعوه وقاتلوه، وكان على المدينة من أولاد مروان واحد هو عبد الملك أو غيره، فعند ذلك سدُّوا وستروا والله أعلم[٤].

---

(١) **نقلًا من الاستيعاب** ١/٣٧٧ - ٣٧٨.

(٢) هو أبو المظفر أحمد بن نصير الدين أبي منصور بن مسعود بن محمود الكازروني، لم أعثر له بعد على ترجمة، شارح كتاب **مصابيح السنة** للبغوي المتوفى سنة ٥١٠هـ، لم يرد له ذكر ضمن شرَّاح **المصابيح** عند بروكلمان.

(٣) في الأصل: «فلما أراد أمير المؤمنين الحسين بن علي عليه السلام أن يجيز وصيته...».

(٤) نقل السمهودي ما نقله الآقشهري عن الكازروني في **وفاء الوفا** ٢/٣٠٥ - ٣٠٦ وأسقط بعض الألفاظ وغيَّر بعضها، فقال: «فلما كان عبد الملك أو غيره سدوا وستروا». وانظر الخبر بطوله في **طبقات** ابن سعد (الطبقة الخامسة) ٣٤٠ - ٣٦٥.

ذكر محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب[١] رضي الله عنهم

توجه لقتاله عيسى بن موسى بالمدينة المشرفة بتوجيه أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ومقدمة العسكر حميد بن قحطبة، وذلك في شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومئة، وهو المعروف بالمدينة المشرفة قبره بالنفس الزكية، خارج باب المدينة، أعني: الباب الشمالي منها. [٩٤ب]

ذكر جعفر بن محمد ولد السبط الحسين بن علي رضي الله عنه[٢] سبط رسول الله ﷺ تسليمًا

توفي بالمدينة المشرفة جعفر بن محمد الصادق بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أجمعين، بعد ما روى عنه أربعة آلاف رجل، يكنّى: أبا عبد الله، ولد بالمدينة في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وعاش خمسًا وستين سنةً.

أمه: أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر[٣]، وأمها: أسماء ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر[٤]، كان مشغولًا بالعبادة عن حب الرئاسة.

أسند عن أبيه وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة في آخرين، وروى عنه من التابعين جماعة، منهم: أيوب السختياني، ومن الأئمة: مالك والثوري وشعبة في

---

(١) انظر حوادث خروجه على المنصور العباسي ومقتله في سير أعلام النبلاء ٦/٢١٠ مع مصادر ترجمته.

(٢) ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٥ ترجمة حفلة مع مصادر ترجمته.

(٣) يريد: أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

(٤) يريد: أبا بكر الصديق رضي الله عنه أيضًا.

آخرين، وتوفي في النصف من رجب، ويقال: في شوال سنة ثمان وأربعين ومئة، ودُفن في البقيع مع أبيه وجده وعمه، عليهم السلام.

وكان له من الأولاد عشرة ذكرانًا وإناثًا، وإليه تُنسب الجعفرية، وله عقب.

أخبرنا الشيخ المسند محمد بن عمر الرشيدي[1]، قال: أنا الشيخ المسند علي بن أحمد المقدسي، قال: أنا الشيخ المسند أبو الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي، قال: أنا محمد، قال: أنا أحمد، قال: نا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، قال: حدثني مالك بن أنس، قال: قال جعفر بن محمد لسفيان الثوري: «يا سفيان إذا أنعم الله عز وجل عليك نعمةً فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر عليه، فإن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾[2] وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارًا* يُرسل السماء عليكم مدرارًا* ويمدكم بأموال وبنين﴾ يعني: في الدنيا﴿ويجعل لكم جنات﴾[3] يعني: في الآخرة، يا سفيان، إذا حزبك أمرٌ من سلطان أو غيره فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة»[4].

وقال: حدثني أبي عن جدي: أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال: «مَنْ أنعم الله عليه نعمةً فليحمد الله، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن حَزَبه أمرٌ فليقل: لا حولَ ولا قوة إلا بالله، فلما قام سفيان، قال جعفر: خذها أيا سفيان ثلاثًا وأيَّ ثلاث»[5]!.

---

(١) هو الفهري أيضا، وهو محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس الفهري السبتي المتوفى سنة ٧٢١ هـ بفاس، انظر عنه: **الدرر الكامنة** لابن حجر ٤/١١١ و**معجم المؤلفين** ١١/ ٩٣. وقال ابن حجر: سكن سبتة ثم ارتحل منها سنة ٦٩١هـ وتوفي سنة ٧٢١هـ، والظاهر أن الآقشهري لقيه في غرناطة وسبتة.

(٢) سورة إبراهيم ٧.

(٣) سورة نوح ١٠ ـ ١٢.

(٤) بالنص في **صفة الصفوة** لابن الجوزي ٢/ ١٦٨ وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٦/٢٦١ وقال الذهبي: «حكاية حسنة إن لم يكن ابن غزوان وضعها فإنه كذاب».

(٥) **صفة الصفوة** ٢/١٦٩و**حلية الأولياء** ٣/ ١٩٣، وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٦/ ٢٦١.

وبه قال أبو الفرج : أنا سعد الله بن علي ومحمد بن عبد الباقي ، قالا : أنا أحمد بن علي الطريثيني ، قال : أنا هبة الله بن الحسن الطبري ، قال : أنا علي بن محمد بن عيسى بن موسى ، قال : أنا علي بن محمد بن أحمد المصري ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن خالد ، قال : نا عياض بن أبي طيبة ، قال : نا ابن وهب ، قال : سمعت الليث بن سعد يقول : حججت سنة ثلاث [٩٥أ] عشرة ومئة ، فأتيت مكة ، فلما صليت العصر رقينا أبا قبيس فإذا أنا برجل جالس وهو يدعو ، فقال : يا رب! يا رب! حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رباه! يا رباه! حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا حي ، يا حي ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا رحيم ، يا رحيم . حتى انقطع نفسه ، ثم قال : يا أرحم الراحمين . سبع مرات ، حتى انقطع نفسه ، ثم قال : اللهم إني أشتهي من هذا العنب فأطعمنيه ، وإن برديَّ قد أخلقا . قال الليث : فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنبًا وليس على الأرض يومئذ عنب ، وبردين موضوعين ، فأراد أن يأكل فقلت : أنا شريكك . فقال لي : ولِمَ؟ فقلت : لأنك كنت تدعو وأُؤمِّن أنا ، فقال لي : تقدم فكل ولا تخبّئْ منه شيئًا ، فتقدمت فأكلت شيئًا لم آكل مثله قط ، وإذا عنب لا عجم له ، فأكلت حتى شبعت والسلة بحالها لم تنقص شيئًا ، ثم قال لي : خذ أحبَّ البردين إليك ، فقلت : فأما البردان فأنا غنيٌّ عنهما ، فقال لي : توارَ عني حتى ألبسهما ، فتواريت عنه ، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل ، وتبعته حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال : اكسني كساك الله يا ابن رسول الله . فدفعهما إليه ، فلحقت الرجل ، فقلت له : من هذا ؟ قال : هذا جعفر بن محمد . قال الليث : فطلبته لأسمع منه فلم أجده[1] .

---

(١) بالنص في **صفة الصفوة** ١٧٣/٢ ـ ١٧٤.

ذكر أخي جعفر رضوان الله عليهم[١]

هو عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وكان لقبه دقدق، ومات بالمدينة وله عقب. قاله ابن قتيبة رحمه الله[٢].

ذكر علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٣]
رضي الله عنهم

هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، أمه أم ولد اسمها: غزالة، ويقال: سلافة، سندية، وهو علي الأصغر، وأما الأكبر فقتل مع الحسين، وأما علي هذا فكان مع أبيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة إلا أنه كان مريضًا نائمًا على الفراش فلم يُقتل، وكان يكنى: أبا الحسين، وقيل: أبا محمد، وليس للحسين عقب إلا منه[٤].

خلف على أمه بعد الحسين، زييد[٥] [٩٥ب] مولى الحسين، فولدت له عبد الله بن زييد، فهو أخو علي بن الحسين لأمه[٦].

وروى علي بن محمد عن عثمان بن عثمان، قال: زوَّج علي بن الحسين أمه[٧] من مولاه وأعتق جارية له وتزوجها، فكتب إليه عبد الملك يعيره بذلك، فكتب إليه علي: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[٨]. قد أعتق

---

[١] **نسب قريش** ٦٣.

[٢] **المعارف** (الصاوي) ٩٤.

[٣] ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٣٨٦ مع مصادر ترجمته.

[٤] **المعارف** (الصاوي) ٩٤ - ٩٥.

[٥] زييد بياءين، **سير أعلام النبلاء** ٤/٣٩٩ نقلًا من **طبقات** ابن سعد.

[٦] **طبقات** ابن سعد ٥/٢١١ و**المعارف** لابن قتيبة ١٢٥.

[٧] في **طبقات** ابن سعد ٥/٢١٤ «ابنة» والظاهر أنه تصحيف والتصحيح من **المعارف** لابن قتيبة ١٢٥.

[٨] سورة الأحزاب ٢١.

رسول الله ﷺ تسليمًا صفية ابنة حيي وتزوجها، وأعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش[١].

توفي علي بن الحسين هذا بالمدينة المشرفة سنة أربع وتسعين، وكان يكنى: أبا الحسين، ودُفن بالبقيع، وكان خيرًا فاضلًا، وقيل: سنة ثنتين وتسعين، وهو ابن ثمان وخمسين سنة[٢].

ولد له حسين بن علي ومحمد بن علي وعلي بن علي وعبد الله بن علي، أمهم أم عبد الله بنت الحسن بن علي، وعمر وزيد لأم ولد تسمى حيدان، وخديجة لأم ولد، وأم كلثوم ومليكة لأمهات أولاد، فأما محمد يكنى: أبا جعفر، وكان له فقه، ومات بالمدينة سنة سبع عشرة ومئة، فولد محمد، جعفر بن محمد وعبد الله بن محمد، أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر[٣]، وقد تقدم ذكره.

وأما جعفر بن محمد بن علي فيكنى: أبا عبد الله، وإليه تنسب الجعفرية، ومات بالمدينة المشرفة سنة ثمان وأربعين ومئة، وله عقب، وقد تقدم ذلك أيضًا.

وأما عبد الله بن علي بن الحسين بن علي، فله عقب[٤].

وأما زيد بن علي بن الحسين فكان يكنى: أبا الحسين، وأمه سندية، وخرج في خلافة هشام سنة اثنتين وعشرين ومئة، فبعث إليه يوسف بن عمر، العباس المزني فرماه رجل منهم بسهم فمات وصلب، فولد زيد يحيى، أمه ريطة ابنة أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية، وعيسى وحسينًا ومحمدًا لأمهات أولاد[٥].

فأما يحيى فقُتِل زمن نصر بن سيار بالجوزجان، ولا عقب له.

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٢١٤ و**المعارف** لابن قتيبة ١٢٥.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٤٠٠، و**نسب قريش** ٥٨ و**طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٢١.

(٣) **المعارف** (الصاوي) ٩٤ ـ ٩٥.

(٤) **المعارف** (الصاوي) ٩٤ ـ ٩٥.

(٥) المصدر نفسه.

وأما عيسى بن زيد فمات بالكوفة ، وله عقب .

وأما حسين بن علي فعَمِيَ ، وكانت بنته ميمونة عند المهدي ، وله ولد .

وأما علي بن الحسين ، فكان يلقب الأفطس ، وله عقب .

وأما أم موسى بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فتزوجها داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، وتزوج أم الحسن أختها بعدها ، وتزوج خديجة محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب[1] .

كان علي بن الحسين يُبَخَّل ، فلما مات وجدوه يقوت مئة أهل بيت بالمدينة[2] ، وقال محمد بن [٩٦أ] إسحاق : كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرى من أين معاشهم ، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتَون به في الليل[3] .

وعن عمرو بن ثابت ، قال : لما مات علي بن الحسين ، فغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سوادٍ في ظهره ، فقالوا : ما هذا؟ فقيل : كان يحمل جرب الخبز على ظهره بالليل ويتصدق ، ويحمل جُرب الدقيق ليلًا يعطيه فقراء أهل المدينة[4] .

وروي عن سفيان ، قال : إذا كان أراد علي بن الحسين الخروج في حج أو عمرة ، اتخذت له سكينة بنت الحسين سفرة أنفقت عليها ألف درهم أو نحو ذلك وأرسلت بها إليه ، فلما كان بظهر الحرَّة أمر بها فقُسِّمت على المساكين[5] .

وقال الإمام أبو نعيم الحافظ : نا أحمد بن محمد بن سنان ، قال : نا محمد بن إسحاق الثقفي ، قال : سمعت محمد بن زكريا ، قال : أنا ابن عائشة عن أبيه ، قال : حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة ، فاجتهد أن يستلم الحجر فلم

---

(١) نقلًا من **المعارف** لابن قتيبة ١٢٥ - ١٢٦، وانظر : **طبقات** ابن سعد ٥/٢١١ - ٢١٢ **ونسب قريش** ٦٣ - ٦٧.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٢٢.

(٣) **صفة الصفوة** ٢/٩٦ **وسير أعلام النبلاء** ٤/ ٣٩٣ **وحلية الأولياء** لأبي نعيم ٣/١٣٦ **وطبقات** ابن سعد ٥/ ٢٢٢.

(٤) **صفة الصفوة** ٢/٩٦ **وسير أعلام النبلاء** ٤/ ٣٩٣ **وحلية الأولياء** ٣/ ١٣٦.

(٥) **صفة الصفوة** ٢/ ٩٦.

يمكنه، وجاء علي بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى استلمه، فقال هشام: من هذا الذي لا أعرفه؟ فقال الفرزدق: لكني أعرفه، هذا علي بن الحسين:

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

يكاد يعرفه[1] عرفان راحته ... عند الحطيم إذا ما جاء يستلم

إذا رأته قريش قال قائلها: ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

إن عُدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجدِّهِ أنبياء الله قد ختموا

وليس قولك: من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... ولا يُكلَّم إلا حين يبتسم[2]

وهي خمسة وعشرون بيتًا، تركناها خيفة التطويل.

قال طاووس[3]: رأيت علي بن الحسين ساجدًا في الحجر، فقلت: رجل صالح من أهل بيت طيب، لأسمعنَّ ما يقول، فأصغيت إليه فسمعته يقول: عُبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. فوالله ما دعوت الله بها في كرب إلا كُشف عني[4].

أخبرنا الشيخ الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن عبد الغفار المعروف بابن الخراط الواعظ[5] ﷺ سنة سبع عشرة وسبع مئة من دار السلام إذنًا، قال: أنا الحافظ أستاذ دار الخلافة يوسف بن الشيخ الإمام أبي الفرج

---

(١) في الحلية: يمسكه.

(٢) **حلية الأولياء** ٣/١٣٩ و**صفة الصفوة** ٢/٩٩ ولم يزد أبو نعيم وابن الجوزي على هذه الأبيات.

(٣) هو طاووس بن كيسان الفارسي اليمني الجَنَدي المتوفى سنة ١٠٥هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٨ مع مصادر ترجمته.

(٤) **صفة الصفوة** ٢/ ١٠٠.

(٥) هو أبو عبد الله عفيف الدين الأزجي البغدادي الحنبلي المعروف بابن الدواليبي وابن الخراط، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٢٧ـ ٢٨ وقال: توفي سنة ٧٢٨هـ.

عبد الرحمن بن علي التيمي[١] عن أبيه أبي الفرج، قال: أنا عبد الوهاب، أنا الحسين بن عبد الجبار، أنا الحسين بن علي الطناجيري، أنا أبو حفص بن شاهين[٢]، نا محمد بن الحسن، نا أحمد بن الحارث، قال: نا جدي، قال: نا الهيثم بن عدي، نا جعفر بن محمد عن أبيه، قال: قال علي بن الحسين: سألت الله عزَّ وجلَّ دبر كلِّ صلاة أن يعلمني اسمه الأعظم، فوالله إني لجالس قد صليت ركعتي الفجر إذ ملكتني[٣] عيناي، فإذا رجل جالس بين يدي يقول: قد استجيب لك، فقل: اللهم إني أسألك باسمك الله، الله، الله، الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم. ثم قال لي: أفهمت أم أعيد عليك؟ قلت: أعد عليَّ. ففعل، قال علي: فما دعوت بها في شيءٍ قط إلا رأيته، وإني لأرجو أن يدخر لي الله عنده خيرًا.

وروى أبو نعيم أيضًا بسنده إلى أبي حمزة الثمالي، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي، فقال [٩٦ب]: أوصاني أبي فقال: لا تصحبنَّ خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، قال: قلت: قد جُعلت فداك يا أبة، من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقًا، فإنه يبيعك بأكلةٍ فما دونها. قلت: يا أبة، وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها. قال: قلت: يا أبة. ومن الثاني؟ قال: لا تصحبنَّ البخيل، فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه، قال: قلت: يا أبة، ومن الثالث؟ قال: لا تصحبنَّ كذابًا، فإنه بمنزلة السراب، يُبعد منك القريب ويقرِّب منك البعيد. قال: قلت: يا أبة، ومن الرابع؟ قال: لا تصحبنَّ أحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. قلت: يا أبة، من الخامس؟ قال: لا تصحبنَّ قاطعَ رحم، فإني وجدته ملعونًا في كتاب الله في ثلاثة مواضع[٤].

---

(١) هو ولد ابن الجوزي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٧٢ مع مصادر ترجمته، وقال: قتله التتار سنة ٦٥٦هـ.

(٢) هو عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المتوفى سنة ٣٨٥هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٤٣١ مع مصادر ترجمته.

(٣) كذا في الأصل، ولعله يريد: غلبتني عيناي.

(٤) بالنص في **حلية الأولياء** ٣/١٨٣ ـ ١٨٤ وفي **صفة الصفوة** ٢/ ١٠١.

أسند عن أبيه وابن عباس وجابر بن عبد الله وصفية وأم سلمة وغيرهم من الصحابة وعن خلق كثير من التابعين، وتوفي بالمدينة المشرفة سنة أربع وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين، ودُفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين سنة[١]. وقال الإمام أبو الفرج بن الجوزي بسندنا المتقدم إليه: ومن العجائب ثلاثة كانوا في زمان واحد وهم بنو أعمام، كل واحد منهم اسمه علي، ولهم ثلاثة أولاد كل واحد منهم اسمه محمد، والآباء والأبناء أشراف: علي بن الحسين وعلي بن عبد الله بن العباس، وعلي بن عبد الله بن جعفر.

ذكر ولده محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢] رضوان الله عليهم

هو أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين السعيد الشهيد بن علي المرتضى بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، كان له فقه، ومات بالمدينة المشرفة سنة سبع عشرة ومئة[٣].

ذكر ولده جعفر بن محمد بن علي[٤] رضي الله عنهم

هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، وإليه تنسب الجعفرية، مات بالمدينة المشرفة سنة ثمان وأربعين ومئة، وله عقب، وقد ذكرناه في رسم جده.

---

(١) **صفة الصفوة** ٢/ ١٠٢.

(٢) هو الإمام أبو جعفر الباقر، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٤٠١ مع مصادر ترجمته.

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٤٠٩.

(٤) هو الإمام جعفر الصادق، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٦/ ٢٥٥ مع مصادر ترجمته.

ذكر سكينة ابنة الحسين[١]

رضي الله عنها

سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، قيل : اسمها آمنة ، وقيل : أميمة ، وقيل : سكينة لقب لها عرفت به ، أمها الرباب[٢] بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس ، كان نصرانيًا ، جاء إلى عمر بن الخطاب ، فأسلم فدعا له [٩٧أ] برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة ، فتولى قبل أن يصلي صلاة ، فما أمسى حتى خطب إليه الحسين ابنته الرباب فزوجه إياها ، فأولدها عبد الله وسكينة ، وفيها يقول الحسين[٣] :

لعمرك إنني لأحب دارًا تحلُّ بها سكينة والرباب[٤]

تزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ، فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له قرينًا وله عقب ، ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ، وفارقها قبل أن يدخل بها ، ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل ، وماتت بالمدينة في خلافة هشام ، هذا قول أبي اليقظان[٥] .

---

(١) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٢٦٢ ترجمة قصيرة مع مصادر ترجمتها ، وقال : توفيت سنة ١١٧هـ

(٢) في حاشية الأصل جاء : « الكلبية » وجاء نسبها في **نسب قريش** ٥٩: « الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب » .

(٣) **الروض الأنف** للسهيلي ١/ ٣٧٨.

(٤) **نسب قريش** ٥٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ ، و**مقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصفهاني ٩٤.

(٥) نقلًا من **المعارف** لابن قتيبة (طبعة دار الكتب العلمية) ١٢٤ وأبو اليقظان النسابة هو سُحَيْم بن حفص ، وسُحَيْم لقب واسمه عامر بن حفص . وقيل غير ذلك ، توفي سنة ١٩٠هـ ، **الفهرست** للنديم (تجدد) ١٠٧ و**الأعلام** ٣/ ٢٥٠ ، وكحالة ٥/ ٥٣.

وقال الهيثم بن عدي[١] : حدثني صالح بن حسان وغيره ، قال : كانت سكينة عند عمرو بن حكيم بن حزام ثم تزوجها بعده عمرو بن عثمان بن عفان ، ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير[٢] .

قال ابن الكلبي : أول أزواج سكينة ، الأصبغ بن عبد العزيز ، [أخو][٣] عمر بن عبد العزيز ، ثم مات عنها بمصر ولم يرها ، ثم خلف عليها مصعب بن الزبير ، ثم خلف عليها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ، فولدت له عثمان الذي يقال له : قُرين ، وكانت ولدت من مصعب جارية[٤] ، ثم خلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، جد إبراهيم بن سعد الفقيه[٥] .

قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه **المنتظم** ما ذكرناه ، وقال : توفيت سكينة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول من سنة سبع عشرة ومئة ، وهي في خلافة هشام ، وصلى عليها شيبة بن نصاح المقرئ[٦] .

وقد روينا في زواج مصعب بن الزبير لسكينة رضي الله عنهما خبرًا مستطرفًا نورده كما رويناه ، وهو ما أنا به الشيخ الفقيه القاضي العدل أبو زكريا يحيى بن

---

[١] هو الهيثم بن عدي الطائي الكوفي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٠٣ مع مصادر ترجمته وذكر أقوال رجال الجرح والتعديل فيه .

[٢] نقلًا من **المعارف** لابن قتيبة (طبعة دار الكتب العلمية) ١٢٤وفي **نسب قريش** ٥٩ اختلاف كبير في أزواج سكينة بنت الحسين وكذلك في **طبقات** ابن سعد ٨/ ٤٧٥.

[٣] في الأصل ، « وعمر بن عبد العزيز » وهو وهم واضح والتصحيح من **المعارف** لابن قتيبة ١٢٤ .

[٤] في **طبقات** ابن سعد ٨/ ٤٧٥ : « فاطمة » .

[٥] بالنص في **المعارف** لابن قتيبة ١٢٤ ـ ١٢٥، وهو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إسحاق القرشي الزهري ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٨/ ٢٧٠ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة ١٨٣هـ .

[٦] في الأصل : سعيد بن وضاح المقرئ ، والتصويب من **غاية النهاية** ١/ ٣٢٩ وذكر صلاته على سكينة **وطبقات** ابن سعد ٨/ ٤٧٥ وقال ابن قتيبة في **المعارف** ٨٢: « وكان شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة ، وكان إمام أهل المدينة في القراءة في دهره » وانظر ترجمته في **غاية النهاية في طبقات القراء** ١/ ٣٢٩، **وطبقات القراء** للذهبي ١/ ٥٦ مع مصادر ترجمته في ٤٩٨.

الفقيه أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن عصفور العبدري[1] ﷺ، قال: أنا جدي يحيى بن أبي بكر، قال: أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عيسى الأزدي من كتابه إليَّ مرتين عن القاضي أبي الفضل عياض عن الراوية أبي علي الحسين بن محمد الصدفي[2] عن الطريثيني، قيل له: أخبركم أبو القاسم هبة الله بن الحسين[3]، قال: أنا علي بن محمد، قال: أنا الحسين هو بن صفوان[4]، قال: نا عبد الله هو ابن أبي الدنيا، قال: نا أبو الحسن أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، قال: نا إسماعيل بن أبان العامري، قال: نا سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي، قال: لقد رأيت عجبًا، كنا بفناء الكعبة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير [٩٧ب] وعبد الملك بن مروان، فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني ويسأل الله تعالى حاجته، فإنه يعطي من سعته. فقالوا: قم يا عبد الله بن الزبير فإنك أول مولود ولد في الهجرة، فقام فأخذ بالركن اليماني ثم قال: اللهم إنك عظيم تُرجى لكل عظيم، أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك ﷺ تسليمًا ألا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويُسَلَّمَ عليَّ بالخلافة. وجاء حتى جلس، فقالوا: قم يا مصعب بن الزبير، فقام حتى أخذ بالركن اليماني، ثم قال: اللهم إنك ربُّ كلِّ شيءٍ وإليك يصير كل شيء، أسألك بقدرتك على كل شيء ألا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين. وجاء حتى جلس، وقالوا: قم يا عبد الملك بن مروان، فقام وأخذ الركن اليماني، فقال: اللهم رب

---

(١) كان جده شيخًا لابن الأبار، فقال في **المعجم** ٥٨: «حدثنا أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن عبد الله بن عصفور العبدري مكاتبة من تلمسان»، والظاهر أن الآقشهري سمع عليه بتلمسان.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٣٧٦/١٩ مع مصادر ترجمته، وقال: استشهد في ملحمة قتندة سنة ٥١٤هـ.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٢٥٧/٢٠ مع مصادر ترجمته، وقال: مات سنة ٥٤٨هـ.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٤٤٢/١٥ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٤٠هـ.

السموات السبع ورب الأرضين ذات النبت ، وفي أخرى : النبع ، بعد القفر ، أسألك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك ، وأسألك بحرمة وجهك ، وأسألك بحقك على جميع خلقك ، وبحق الطائفين حول بيتك ، ألا تميتني من الدنيا حتى توليني مشرق الأرض ومغربها ولا ينازعني أحدٌ إلا أتيت برأسه . ثم جاء حتى جلس ، ثم قالوا : قم يا عبد الله بن عمر ، فقام حتى أخذ بالركن اليماني ، فقال : اللهم إنك رحمن رحيم ، أسألك برحمتك التي سبقت غضبك ، وأسألك بقدرتك على جميع خلقك ألا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة . قال الشعبي : فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كلَّ واحد منهم أعطيَ ما سأل ، وبُشِّر عبد الله بن عمر بالجنة ورئيت له ذلك[١] . أخرجه عياض في **معجم شيوخ أبي علي الصدفي**[٢] .

أم كلثوم ابنة [علي بن أبي طالب رضي الله عنهما][٣]

[ولدتْ قبل وفاة رسول الله ﷺ تسليمًا ، أمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ تسليمًا ، خطبها][٤] عمر بن الخطاب إلى علي ، فقال : إنها صغيرة ، فقال له عمر : زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده

---

(١) بالنص في **الحلة السيراء** لابن الأبار ١/ ٣٠ - ٣١ عن أبي علي بن سكرة الصدفي عن الشعبي .

(٢) **عيون الأخبار** لابن قتيبة ٣/ ٢٥٧ **وحلية الأولياء** ٢/ ١٧٦، وأورده الذهبي مختصرًا في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٤١ وفي ٤/ ٤٣١ ولكنهم ذكر وا عروة بن الزبير بدلا من عبد الملك ، **والبداية والنهاية** ٨/ ٣١٩ وأورده الفاسي في **شفاء الغرام** ١/ ١٩٦ مختصرًا أيضًا ، والصدفي هو ابن سكرة الأندلسي السقسطي ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٩/ ٣٧٦ مع مصادر ترجمته وقال : استشهد في ملحمة قتندة التي جرت بين المسلمين والإفرنج سنة ٥١٤هـ .

(٣) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٥٠٠ مع مصادر ترجمتها .

(٤) ما بين المعقوفتين أتى عليه المجلد من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** ٤/ ٤٩٠.

أحد ، فقال له علي ﷺ : أنا أبعثها إليك ، فإن رضيتها فقد زوجتكها ، فبعثها إليه ببرد وقال لها : قولي له : هذ البرد الذي قلت لك ، فقالت ذلك لعمر ، فقال : قولي له : قد رضيت رضي الله عنك ، ووضع يده على ساقها فكشفها ، فقالت : أتفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ، وفي أخرى : للطمت عينيك . ثم خرجت حتى جاءت أباها فأخبرته الخبر ، وقالت : بعثتني إلى شيخ سوء ، فقال : يا بنية إنه زوجك ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون ، فجلس إليهم فقال : رفئوني . فقالوا : بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال : تزوجت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ، سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول : « كلُّ نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري »[1] . فكان لي به عليه السلام النسب والسبب ، فأردت أن أجمع إليه الصهر ، فرفئوه[2] .

وذكر ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده : أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب على مهر أربعين ألفًا ، ولدت أم كلثوم بنت علي لعمر بن الخطاب زيدَ بن عمر الأكبر ورقيةَ بنت عمر ، وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد ، وكان أصيب في الظلمة ، خرج ليصلح ما بين قوم فَشُجَّ فعاش أيامًا ثم مات[3] هو وأمه في وقت واحد ، وصلَّى عليهما ابنُ عمر ، قدَّمه حسن بن علي ، وكانت فيهما سنتان في ما ذكروا لم يورَّث واحدٌ منهما من صاحبه ، لأنه لم يعرف أولهما موتًا[4] ، وقُدِّم زيد قبل أمه مما يلي الإمام ، ذكره ابن عبد البر[5] .

---

(١) **مسند** أحمد ، أول مسند الكوفيين ١٨١٤٩، ١٨١٦٧ **ونسب قريش** ٢٥.

(٢) بالنص في **الاستيعاب** ٤/٤٩٠ .

(٣) **نسب قريش** ٣٥٢.

(٤) المصدر نفسه ٣٥٣.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٤/٤٩٣.

ذكر محمد بن علي بن الحسين بن علي[١]
على نبينا وعليهم الصلاة والسلام

هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم أجمعين، الباقر لقَّبه رسول الله ﷺ تسليمًا، وقال لجعفر: «يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدًا من الحسين يقال له: محمد، يبقر العلم بقرًا، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام»[٢].

ولد بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الجمعة في عاشر رجب سنة سبع وخمسين ومئة، وأمه كانت أم عبد الله بنت الحسين، ويقال: فاطمة، أول علوي من العلويين عاش سبعًا [٩٨أ] وخمسين سنة يختلف إليه الناس يأخذون عنه العلم ثم دينهم، حتى صار في الناس علمًا تضرب به الأمثال.

توفي في ذي الحجة من سنة أربع عشرة ومئة، وقيل: في ربيع الأول بالمدينة، ودُفن مع عمه وأبيه بالبقيع، وكان له من الأولاد سبعة: أبو عبد الله جعفر الإمام وعبد الله أمهما فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وإبراهيم وعلي وزينب وأم سلمة[٣].

وقال الفقيه الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني[٤] في كتابه **العباب الزاخر**[٥]:

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٤٠١ مع مصادر ترجمته.

(٢) أورد الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/٤٠٤ خبرين أولهما عن جعفر بن محمد قال: قال أبي: أجلسني جدي الحسين في حجره وقال لي: رسول الله ﷺ يُقرؤك السلام. والآخر بمعناه عن جابر بن عبد الله.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٥/٣٢٠ مع زيادات في أسماء أمهاتهم، ولم يذكر السابع أيضًا.

(٤) الصغاني أو الصاغاني، رضي الدين أبو الفضائل العدوي القرشي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٢٨٢ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي ببغداد سنة ٦٥٠هـ وحمل إلى مكة فدفن بها بوصية منه.

(٥) نشرت أجزاء منه، انظر: **المعجم الشامل** ٣/٤٤١ - ٤٤٢.

الباقر: الأسد، من قولهم: بقرتُ الشيءَ بقرًا أي: فتحته ووسعته، وسمي: باقرًا لأنه يبقر بطن فريسته أي: يشقها، لُقِّبَ به الإمام لتبقره وتوسعه في العلم.

أسند عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس وأنس والحسن والحسين، وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين.

قال الإمام أبو الفرج رحمه الله: توفي سنة سبع عشرة ومئة، وقيل: ثماني عشرة، وقيل: أربع عشرة، وقيل: مات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وقيل: ثمان وخمسين سنة[١]، وأوصى أن يُكفَّن في قميصه الذي كان يصلي فيه[٢].

ذكر قصة رأس الحسين الشهيد[٣]

عليه السلام

قال علماء السير: دعا يزيد بعلي بن الحسين رضي الله عنهما وصبيان الحسين ونسائه، وذلك سنة إحدى وستين بعد ما قُتِل الحسين، فقال لعلي: يا علي أبوك الذي قطع رحمي، وجهل حقي، ونازعني سلطاني[٤]، فصنع الله به ما رأيت، فقال علي: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب﴾[٥]. ثم دعا بالنساء والصبيان فأُجلسوا بين يديه، فرأى هيئة قبيحة، فقال: قبَّح الله ابن مرجانة، لو كان بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل بكم هذا. فرقَّ لهم يزيد، فقام رجلٌ من أهل الشام أحمر، فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه، يعني: فاطمة بنت علي، وكانت وضيئة، فارتعدت وظنت أنهم يفعلون، فأخذت بثياب أختها زينب، وكانت زينب أكبر منها، فقالت زينب: كذبت والله ما ذاك

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٣٢٤.

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٣٢٣.

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٢٨٠ - ٣٢١ ترجمة حفلة طويلة مع مصادر ترجمته.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٣٠٣.

(٥) سورة الحديد ٢٢ وتكملتها: «من أن نبرأها إن ذلك على الله يسير».

لك ولا له ، فغضب يزيد وقال : كذبتِ إن ذلك لي لو شئت أن أفعله لفعلت ، قالت : كلا والله ، ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا[١] وتدين بغير ديننا . فعاد الشامي فقام فقال : هب لي هذه ، فقال : اغرب! وهب الله لك حتفًا قاضيًا . ثم قال يزيد : يا نعمان [٩٨ب] بن بشير جهزهم بما يصلحهم وابعث معهم رجلًا من أهل الشام أمينًا صالحًا فيسير بهم إلى المدينة . فدخلن دار يزيد فلم تبق من آل معاوية امرأة إلا استقبلتهن تبكي وتنوح على الحسين[٢] .

وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعا علي بن الحسين ، فدعاه يومًا ودعا معه عمرو بن الحسن ، وكان صغيرًا ، وقال لعمرو : تقاتل هذا؟ يعني : خالدًا ابنه ، قال : لا! ولكن أعطني سكينًا ثم أقاتله ، قال يزيد : شنشنةٌ أعرفها من أخزم[٣] ، ثم بعث بهم إلى المدينة ، وبعث برأس الحسين رضي الله عنه إلى عمرو بن سعيد بن العاص ، وكان هو عامله على المدينة ، فكفَّنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا[٤] . هكذا قاله محمد بن سعد[٥] .

وذكر ابن أبي الدنيا : أنهم وجدوا في خزانة ليزيد ، رأس الحسين عليه السلام ، فكفنوه ودفنوه بدمشق عند باب الفراديس[٦] .

ولما أتى أهل المدينة[٧] خرجت ابنة عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة وهي تبكي وتقول :

---

(١) نسب مصعب الزبيري هذا القول لعلي بن الحسين في **نسب قريش** ٥٨.

(٢) **طبقات** ابن سعد (الطبقة الخامسة) ٤٨٩.

(٣) **مجمع الأمثال العربية** لرياض عبد الحميد مراد ٤٨٨/٢ حيث ذكر المصادر التي أوردته .

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٣/٣١٥ ـ ٣١٦ **والبداية والنهاية** ٨/٢٠٤ أوردا خبرًا آخر جاء فيه : « أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان فبعث فجيءَ به وقد بقي عظمًا أبيض ، فجعله في سفط وطيبه وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين ، فلما دخلت المسوَّدة (بنو العباس) سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه فالله أعلم ما صُنع به » .

(٥) **طبقات** ابن سعد (الطبقة الخامسة) ٢/ ٤٨٩ ـ ٤٩٣ مع اختلاف في الألفاظ وزيادات في النص ، ونقل السمهودي هذا الخبر بنصه في **وفاء الوفا** ٣/٢٩١ من هنا .

(٦) **البداية والنهاية** ٨/ ٢٠٤.

(٧) هنا نقص على ما يظهر ، فلعله كان : « خبر مقتل الحسين » .

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم؟
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشرٍّ في ذوي رحمي[١]

ذكر محمد بن الحنفية
رضي الله عنه

هو أبو القاسم ، وقيل : أبو محمد ، محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمه خولة ، وهي الحنفية بنت جعفر بن قيس ، ويقال : بل كانت أمه من سبي اليمامة فصارت إلى علي[٢] .

قالت أسماء بنت أبي بكر : رأيت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء ، وكانت أمةً لبني حنيفة ، وقيل : كانت أمةً لبني حنيفة سندية سوداء ولم تكن من أنفسهم ، وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على أنفسهم[٣] .

قال أحمد بن حنبل الإمام رحمه الله : نا وكيع[٤] ، نا فطر[٥] عن منذر[٦] عن ابن الحنفية ، قال : قال علي : « يا رسول الله أرأيت إن وُلِد لي ولدٌ بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال : نعم ، فكانت رخصة من رسول الله ﷺ تسليمًا لعلي »[٧] .

---

(١) **البداية والنهاية** ١٩٧/٨ ـ ١٩٨.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٩١.

(٣) **المعارف** لابن قتيبة ١٢٢ و**سير أعلام النبلاء** ١١٤ نقلًا عن الواقدي و**طبقات** ابن سعد ٥/ ٩١.

(٤) هو وكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٤٠/٩ مع مصادر ترجمته .

(٥) هو فطر بن خليفة الكوفي المخزومي المتوفى سنة ١٥٣هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٣٠/٧ مع مصادر ترجمته .

(٦) هو المنذر بن مالك بن قطعة ، أبو نضرة العبدي المتوفى سنة ١٠٨هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٥٢٩/٤ مع مصادر ترجمته.

(٧) **مسند** أحمد بن حنبل ، مسند العشرة المبشرين بالجنة ٦٩٢ ، و**سنن** الترمذي ، الأدب ٢٧٧٠ ، و**سنن** =

وروينا بسندنا إلى أبي عثمان المؤذن ، قال : قال محمد بن الحنفية : من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر[١] .

وروينا عن ابن عقبة ، قال : قال محمد بن الحنفية : إن الله عزَّ وجلَّ جعل الجنة ثمنًا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها[٢] .

وقال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله : وقد كان جماعة يسمَّونَ : محمدًا وكنوا بأبي القاسم : محمد بن أبي بكر ، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ، ومحمد بن أبي وقاص ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ، ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ، ومحمد بن الأشعث بن قيس ، وقد ذكرت من مات منهم بالمدينة رحمهم الله .

قيل : ولد محمد بن الحنفية في خلافة أبي بكر الصديق ، قال الهيثم بن عدي[٣] : يكنى أبا القاسم ، توفي في سنة اثنتين وسبعين أو ثلاث وسبعين .

قال محمد بن عمر : نا زيد بن السائب ، قال : سألت أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية : أين دُفن أبوك؟ قال : بالبقيع ، قلت : أي سنة؟ قال : سنة إحدى وثمانين[٤] ، ولا نعلمه روى عن عمر شيئًا[٥] .

قال ابن سعد : بعث ابن الزبير إلى محمد بن الحنفية : بايع لي ، وبعث عبد الملك ، فقال : أنا رجلٌ من المسلمين فإذا [٩٩أ] اجتمعوا على أحدكما بايعت[٦] . فلما قتل ابن الزبير بايع لعبد الملك ، ومات في سنة إحدى

= أبي داود ، الأدب ٤٣١٦ و**طبقات** ابن سعد ٥/٩١ و**سير أعلام النبلاء** ٤/ ١١٤.

(١) **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١١٧.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) هو الهيثم بن عدي الطائي الكوفي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٠٣ مع مصادر ترجمته وذكر أقوال رجال الجرح والتعديل فيه .

(٤) في **طبقات** ابن سعد ٥/١١٦ زيادة : « في أولها » .

(٥) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١١٦، يريد : عن عمر بن الخطاب ﷺ .

(٦) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١٠١.

وثمانين، وله خمس وستون سنة، ودُفن في البقيع[١]، نقله الإمام أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله[٢].

وقال ابن قتيبة رحمه الله: تحوَّل إلى الطائف هاربًا من عبد الله بن الزبير، ومات بها سنة إحدى وثمانين، وهو يومئذ ابن خمس وستين سنة[٣]. كما ذكر أبو الفرج سواء، وقال في **المنتظم**: سنة ثلاث وثمانين[٤].

وولد لمحمد: الحسن[٥] وعبد الله وأبو هاشم[٦] وجعفر الأكبر وحمزة وعلي، لأم ولد، وجعفر الأصغر وعون، أمهما أم جعفر، والقاسم وإبراهيم، فأما أبو هاشم فكان عظيم القدر، وكانت الشيعة تتولاه[٧]، فحضرته الوفاة بالشام فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وقال له: أنت صاحب هذا الأمر وهو في ولدك. ودفع إليه كتبه وصرف الشيعة إليه[٨]، وليس لأبي هاشم عقب[٩]، فأما حمزة وعلي فلا عقب لهما، وإبراهيم هو الملقب بثعرة، وأما القاسم فكان مؤخرًا عن مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا، لا يقدر أن يدخله[١٠].

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١١٦.

(٢) ينقل ابن الجوزي أخبارًا كثيرة من **طبقات** ابن سعد وهذا منها.

(٣) **المعارف** ١٢٦.

(٤) **المعارف** ٩٥.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٣٠ مع مصادر ترجمته.

(٦) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٢٩ مع مصادر ترجمته.

(٧) في **طبقات** ابن سعد ٥/ ٣٢٨: «تنتحله».

(٨) **نسب قريش** ٧٥.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) بالنص في **المعارف** ١٢٦ - ١٢٧، وذكر ابن سعد في **طبقاته** ٥/٩٢ ومصعب الزبيري في **نسب قريش** ٧٥ - ٧٨ أسماء أولاده وبناته أكثر مما ورد ها هنا.

ذكر محسن بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا

قال الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: توفي بالمدينة المشرفة محسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ابن بنت رسول الله ﷺ تسليمًا فاطمة بنت خديجة رضي الله عنهما، وهو صغير[١].

ذكر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٢] رضي الله عنهم

قُتِل بالمدينة المشرفة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، أمر بقتله أبو جعفر المنصور[٣].

ذكر عبد الله بن جعفر[٤] رضي الله عنه

هو أبو جعفر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد بالحبشة، وكان أجود العرب، توفي بالمدينة المشرفة وقد كَبِر، هذا قول أبي اليقظان[٥]، وقال غيره:

---

(١) **المعارف** لابن قتيبة ١٢٢.

(٢) هو النفس الزكية، ترجم له الذهبي ترجمة حفلة في **سير أعلام النبلاء** ٦/٢١٠ مع مصادر ترجمته، وقال: «وكان مصرع محمد عند أحجار الزيت في رابع عشر رمضان سنة خمس [وأربعين ومئة]».

(٣) **نسب قريش** ٤٢٨ ـ ٤٢٩ «خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمدينة على المنصور، فقتله عيسى بن موسى».

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/٤٥٦ مع مصادر ترجمته **وطبقات** ابن سعد (الطبقة الخامسة) ٢/٥ مع مصادر ترجمته،

(٥) **الفهرست** للنديم (تجدد) ١٠٧ **والأعلام** ٣/٢٥٠، وكحالة ٥/ ٥٣، أبو اليقظان النسابة هو سُحَيْم=

توفِّي ودُفن بالأبواء سنة تسعين، ويقال: إنه كان ابن عشر سنين حين قُبض النبي ﷺ تسليمًا، فكأنه ولد عام الهجرة، ومات وهو ابن تسعين، وصلَّى عليه سليمان بن عبد الملك[1].

[رويَ أن أبا سفيان بن حرب دخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي ﷺ تسليمًا فوجد عندها عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وهو صبي، فقال لها: أي بنيَّة، من هذا الغلام الذي يضوع كرمًا ويتألق شرفًا؟ ويتميع حياءً؟ فقالت: من تظنه يا أبة؟ فقال: أما الشمائل فهاشمية، فقالت: نعم هو هاشمي، فمن تظنه من بني هاشم؟ فتأمله ثم قال: إن لم يلده جعفر فلست بسداد البطحاء، فقالت أم حبيبة: نعم، هو ابن جعفر، فقال أبو سفيان: أما إنه لم يمت من خلف مثل هذا.

قوله: يتضوع كرمًا: أي تفوح منه رائحة الكرم عند حركته، يقال: تضوع الثوب، إذا انتشرت رائحته، وأصله التحرك.

وقوله: يتألق شرفًا: التألق: الإضاءة واللمعان، وأصل التضوع والتألق: الحركة.

ويتميَّع حياءً: أي: يذوب، إذ كل مائع ذائب.

وقوله: سداد البطحاء: فالسداد للشيء ما ملأه فسده.

والبطحاء: بطحاء مكة وهي أرض ذات رمل وحصى مستوية، يقول: أنا أملئوها شرفًا وكرمًا ونحو ذلك.

وقيل: إن أبا بكر الصديق ﷺ قسَّم مالًا في أبناء المهاجرين فبدأ بأهل البيت، فأراد أعرابي أن يدخل معهم إلى أبي بكر فمنع، وجاء عبد الله بن جعفر وهو صبي، فلما رآه أبو بكر بالباب قال: مرحبًا بابن الطيار، ادخل. وسمعها الأعرابي

=ابن حفص، وسُحَيْم لقب واسمه عامر بن حفص وقيل غير ذلك، توفي سنة ١٩٠هـ.

(١) نقلًا حرفيًا من **المعارف** لابن قتيبة ١١٩ وفي **نسب قريش** ٨٢ **وطبقات** ابن سعد ١٥٢/٥ و(الطبقة الخامسة) ٢/ ٢٥ أنه توفي سنة ثمانين وأن أبان بن عثمان بن عفان الذي كان والي المدينة صلى عليه.

فقبض على يد عبد الله وهو لا يعرفه ، وإنما سمع أبا بكر ﷺ فعلم أنه مكين عنده ، فأنشأ يقول :

ألا هل أتى الطيار أني محلأٌ عن الوِرْد والصدِّيق يرأى ويسمعُ
وما ضرَّني إن لم يأته ذاك فابنه نهوضٌ بِعِبءِ الجار ندبٌ سميدعُ

فقال له عبد الله : كن بمكانك يا أخا العرب ، ودخل عبد الله فأعطاه الصديق ألف درهم ، فخرج فأعطاها للأعرابي .

قوله : **مُحَلأٌ عن الورد** : أي : مطرود ، عبء الجار : هو الثقل ، **الندب** : الذي يُنتدب في الأمور ويسارع إلى العون عليها والتولي لها ، **سميدع** : هو السيد الشريف .

ثم ترقت حال عبد الله بن جعفر في السخاء إلى أن سُمِّي : معلم الكرم ، وعوتب في السخاء ، فقال : إن الله عودني أن يتفضل عليَّ ، وعوَّدت عباده أن أفضل عليهم ، وأخاف أن أقطعها فلا نأمن إذا قطعنا ما عودنا عباده من البر أن يقطع ما عودنا من العون .

ورويَ أن الأمر ضاق به في الكرم ، فقال بعقب صلاة الجمعة : اللهم إنك عودتني عادة تعودها عبادك ، فإن قطعتها عني فلا تبقني ، فما دار عليه يوم الجمعة بعد حتى لحق بالله تعالى][1] .

وقيل : صلى عليه أبان بن عثمان ، كان واليًا على المدينة ، وقيل : سليمان بن عبد الملك ، كما تقدم ، وذلك سنة ثمانين .

وقيل : لما حضرت الوفاة لعبد الله بن جعفر دعا ابنه [معاوية وهو حديث السن وفي أذنه شنف ، فنزع الشنف من أذنه وأوصاه على تركته وعهد عهده إليه دون]

---

(1) ما بين المعقوفتين كان ملحقًا في الحواشي فطُمس أكثره ولم يظهر من النص إلا بعض الجمل ، فوجدت أن الخبر بكامله منقول من **أنباء نجباء الأبناء** لابن ظفر الصقلي ٨٢ ـ ٨٥ مع تغيير يسير في بعض الألفاظ .

سائر ولده ، وقال له : يا بني إني لم أزل أرجوك [لهذا منذ ولدت ، فنهض معاوية بوصية أبيه وقضى دينه وقسَّم تركته ولم يستأثر منها بشيء مما تركه أبوه ، ولم يستأثر من جميعه بشيء ، وقام بدينه جميعه ، ولا نقم عليه أحد من ورثة أبيه أمرًا ، هكذا الرواية عنه : « أنه كان في أذنه شنف » .

والشنف عند العرب ما جُعل في أعلى الأذن ، والقرط ما جعل في أسفلها][1] .

وذكر الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم [٩٩ب] بن قتيبة رحمه الله ، وروي عن علي بن محمد بن سليمان بن سليم النوفلي عن أبيه عن مشيخة له ، قالوا : لما أمسك عبد الملك عن عبد الله بن جعفر ، احتاج [فأضاق] إضاقة شديدة ، فكان يصلي في مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا عشاء الآخرة ويقيم في المسجد إلى ألا يبقى فيه أحد ، فدنا منه رجل ذات ليلة فشكى إليه الحاجة ، فقال : أنا في ضائقة ، فلك عليَّ وعدٌ إذا جاءني شيءٌ ، عليَّ أن أعينك ، فاصبر . قال : أنا لا أجد إلى الصبر سبيلًا ، قال : أينفعك أحد ثوبيَّ هذين[2] ، وكان عليه بردان يمانيان؟ قال : نعم . قال : فما لبث حتى انصرف ، فلما انصرف دفع إليه البرد واستقبل القبلة ، فقال : اللهم إن لم يكن إلا ما أرى فاقبضني إليك . فَحُمَّ ، ولم يخرج من منزله بعدها حتى أُخرجت جنازته .

ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه[3]

عم رسول الله ﷺ تسليمًا

هو سيد قريش ، أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عم النبي ﷺ تسليمًا ، أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة ، وكان أسنَّ من

---

(١) ما بين المعقوفتين كان ملحقًا في الحواشي فطُمس أكثره ولم يظهر من النص إلا بعض الجمل ، فوجدت أن الخبر بكامله منقول من **أنباء نجباء الأبناء** لابن ظفر الصقلي ٩٤ ـ ٩٥ مع تغيير يسير في بعض الألفاظ .

(٢) في الأصل : « إحدى ثوبيَّ هاتين » ، وهو عجمة ظاهرة .

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٧٨ ترجمة طويلة مع مصادر ترجمته .

النبي ﷺ تسليمًا بثلاث سنين، وكان له السقاية وزمزم، دفعهما له النبي ﷺ تسليمًا يوم الفتح[١]، وكان يقول: وعد الله لي شيئين: الخلف في الدنيا بخير منه والمغفرة، وقد أخلف الله عليَّ، وليَ الآن عشرون غلامًا يتجرون، أدناهم يتجر على عشرة آلاف، وأرجو أن يرزقني المغفرة، كما وعدني[٢].

عاش حتى كُفَّ بصره، ولد قبل الفيل بثلاث سنين، وقيل: بسنتين، وكان عمره ثماني وثمانين سنة[٣].

أمه امرأة من النمر بن قاسط، وهي نثلة، وقيل: نثيلة، وقيل: بالتاء بنقطتين من فوق، ابنة خباب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، هكذا نسبها الزبير، يعني: ابن بكار وغيره[٤].

وقال أبو عبيدة: ثميلة بنت خباب بن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر بن الضحيان الأصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الأكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، أول عربية كست البيت الحرام الحرير والديباج وأصناف الكسوة، وذلك أن العباس ضلَّ وهو صبي فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام، فوجدته ففعلت، وإليه كانت السقاية وعمارة المسجد الحرام في الجاهلية[٥]، كما تقدم.

وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم [١٠٠أ] بن قتيبة رحمه الله: فالسقاية معروفة، وأما العمارة فإنه كان لا [يدع][٦] أحدًا يستبُّ في المسجد الحرام ولا

---

(١) **المعارف** لابن قتيبة ٧٢.

(٢) انظر: **طبقات** ابن سعد ٤/١٥ و**سير أعلام النبلاء** ٢/٨٣ وتخريجه.

(٣) المصدر نفسه ٤/٣١ وكذا ورد في الأصل.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٩٤ وانظر: **طبقات** ابن سعد ٤/٥ و**سير أعلام النبلاء** ٢/٨٤ عن ابن سعد.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٩٤.

(٦) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل والإضافة من **الاستيعاب**.

يقول فيه هجرًا ، يحملهم على عمارته في الخير [لا يستطيعون لذلك امتناعًا][١]؛ لأنه كان ملأ قريش قد اجتمعوا وتعاقدوا على ذلك ، فكانوا له أعوانًا عليه ، وسلموا ذلك إليه ، ذكر ذلك الزبير وغيره من العلماء بالنسب والخبر[٢] .

وذكر ابن السراج[٣] ، قال : « أُسِر العباس ومن أسر من المشركين معه يوم بدر ، وكانوا وُثِّقوا وثاقًا ، فسهر النبي ﷺ تسليمًا تلك الليلة ولم ينم ، فقال له بعض أصحابه : ما يُسهرك يا رسول الله؟ قال : أسهر لأنين العباس ، فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : ما لي لا أسمع أنين العباس؟ فقال الرجل : أنا أرخيت من وثاقه . فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : فافعل ذلك بالأسرى كلهم »[٤] .

وقيل : له من الولد ، الفضل وهو أكبر ولده وبه كان يكنى ، وعبد الله وهو الحَبْر ، وعبيد الله وكان جوادًا ، وعبد الرحمن وقُثَم ومعبد وأم حبيب ، وأمهم جميعًا أم الفضل ، واسمها لبابة بنت الحارث بن حزن[٥] ، وكثير وتمام وصفية وأميمة ، وأمهم أم ولد ، والحارث[٦] وأمه حجيلة بنت جندب[٧] .

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر رحمه الله : أسلم العباس قبل فتح خيبر ، وكان يكتم إسلامه ، ثم أظهر إسلامه يوم فتح مكة ، وشهد حنينًا والطائف وتبوك ،

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** .

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٩٤ ـ ٩٥ ولم يذكر ابن عبد البر اسم ابن قتيبة في الخبر ، وانظر : **العقد الفريد** ٣/ ٢٦٨.

(٣) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الإشبيلي ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣١ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي في بجاية سنة ٦٥٧هـ .

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٩٥ وقد تصرَّف الآقشهري قليلًا في النص ، وانظر : **طبقات** ابن سعد ٤/ ١٣.

(٥) **الطبقات** لخليفة بن خياط ٤.

(٦) في **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ١٨: « والحارث لأم ولد » ، وفي **نسب قريش** ٢٧: « أمه من هذيل » .

(٧) **سير أعلام النبلاء** ٢/٨٥ **ونسب قريش** ٢٥وما بعدها ، **والمعارف** لابن قتيبة ٧٢، **وطبقات** ابن سعد ٤/٦ **وجمهرة أنساب العرب** لابن حزم ١٨-١٩.

ويقال : إن إسلامه كان قبل بدر ، وكان يكتب بأخبار المشركين إلى النبي ﷺ تسليمًا ، وكان يُحب أن يقدم على رسول الله ﷺ تسليمًا ، فكتب إليه رسول الله ﷺ تسليمًا : « إن مقامه بمكة خير » . فلذلك قال النبي ﷺ تسليمًا يوم بدر : « من لقي منكم العباس فلا يقتله » . وحضر مع النبي ﷺ تسليمًا العقبة يشترط[١] له على الأنصار وكان على دين قومه يومئذ ، ولكن كان أنصر الناس لرسول الله ﷺ تسليمًا بعد أبي طالب ، وأُخرج إلى بدر مكرهًا في ما زعم قومٌ وفدى يومئذ عقيلًا ونوفلًا ابني أخويه أبي طالب والحارث من ماله[٢] .

وولي السقاية بعد أبي طالب وقام بها ، وانهزم الناس عن رسول الله ﷺ تسليمًا يوم حنين غيره وغير عمر وعلي وأبي سفيان بن الحارث ، وقيل : غير سبعة من أهل بيته ، وذلك مذكور في شعر العباس الذي يقول فيه : [١٠٠ب]

ألا هل أتى عرسي مكرِّي ومقدمي ... بوادي حنين والأسنة تلمع[٣]
وقولي إذا ما النفس جاشت لها قُرِي ... وهامٌ تُدَهْدَهُ بالسيوف وأذرع[٤]
وكيف رددت الخيل وهي مغيرةٌ ... بزوراء تعطي باليدين وتمنع

وهو شعر مذكور في **السيرة** لابن إسحاق ، وفيه :

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ... وقد فرَّ من قد فرَّ عنه فأقشعوا
وثامننا لاقى الحمام بسيفه ... بما مسَّه في الله لا يتوجع[٥]

---

(١) في الأصل : يشر له ، وكتب في الحاشية : لعله يشتور له ، الظاهر أن الآقشهري لم يحسن قراءة هذه اللفظة في نسخة **الاستيعاب** التي نقل منها ، لأنها تظهر في المطبوعة : شترط .

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٩٦.

(٣) في **الاستيعاب** ٣/ ٩٦، « تشرع » .

(٤) في **أنساب الأشراف** : وقولي إذا ما النفس جاشت ألا قُرِي وهامٌ تُدَهْدَى يوم ذاك وأذرع .

(٥) **المعارف** (الصاوي) ٧١ ـ ٧٢ وورد البيت الثاني في ترجمة أيمن بن أم أيمن مولاة النبي ﷺ في **الاستيعاب** ٨٩/١ نقلًا عن ابن إسحاق ، أورد البلاذري ستة أبيات في أنساب الأشراف بتحقيق عبد العزيز الدوري ، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨، ق٣/٣ ـ ٤.

قال ابن إسحاق: السبعة: علي والعباس والفضل بن العباس وأبو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد، والثامن أيمن بن عبيد، وجعل ابن إسحاق في موضع أبي سفيان عمر بن الخطاب، والصحيح أن أبا سفيان بن الحارث كان يومئذ معه لم يُختَلف فيه واختُلِف في عمر(١).

وكان [النبي ﷺ](٢) يُكرم العباس بعد إسلامه ويعظِّمُه ويُجلُّه، وكان العباس جوادًا مطعمًا وصولًا للرحم ذا رأي ودعوة مرجوة، وروى ابن المديني عن رسول الله ﷺ تسليمًا أنه قال: «هذا العباس بن عبد المطلب، أجود قريش كفًّا وأوصلها(٣) [رحمًا]»(٤).

وروى ابن أبي الزناد عن أبيه عن الثقة: أن العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان، وهما راكبان، إلا نزلا حتى يجوز العباس إجلالًا له، ويقولان: عمُّ النبي ﷺ تسليمًا(٥).

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري(٦)، قال: نا المؤرخ أبو بكر محمد بن عبد الله القضاعي(٧)، قال: أنا الرحَّال أبو عمر أحمد بن هارون

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٩٦ ـ ٩٧ وذكر ابن إسحاق في **السيرة النبوية** ٢/ ٤٤٣: «وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن زيد وأيمن بن عبيد قُتل يومئذ».

(٢) سقطت من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** ٣/ ٩٧.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٢/٩١ مع تخريج الحديث.

(٤) سقطت من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** ٣/ ٩٧ وانظر: **المستدرك** للحاكم ٣/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٩٧ وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٩٣.

(٦) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣٧ في ترجمة ابن الأبار: «حدث عنه» وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢/٢٥٤ وقال: «توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة».

(٧) هو ابن الأبَّار صاحب **التكملة لكتاب الصلة**، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٣٣٦ مع مصادر ترجمته، وهو فيه: أبو عبد الله وليس أبا بكر، وقال: قُتل بتونس سنة ٦٥٨هـ.

النفزي[١]، قال: [روى أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، نا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الجريجي[٢] من ولد ابن جريج، قال: أنا أحمد بن يحيي بن إسحاق الحلـواني[٣] [نا الفيض بن وثيق[٤] نا][٥] زكريا بن منظور[٦] [عن هشام بن عروة][٧] عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان النبي ﷺ تسليمًا جالسًا مع أصحابه وفيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهم فأقبل [العباس فأوسع له أبو بكر، فجلس بين النبي ﷺ تسليمًا وبين أبي بكر، فقال النبي ﷺ تسليمًا لأبي بكر: إنما يعرف الفضلَ لأهلِ الفضلِ، أهلُ الفضل، ثم أقبل العباس على النبي ﷺ تسليمًا يحدثه، فخفض النبي ﷺ تسليمًا صوته شديدًا، فقال أبو بكر لعمر: قد حدث برسول الله ﷺ تسليمًا علةٌ قد شغلت قلبي، فما زال العباس عند النبي ﷺ تسليمًا حتى فرغ من حاجته وانصرف، فقال أبو بكر: يا رسول الله حدثت بك علة الساعة؟ قال: لا، قال: فإني قد رأيتك قد خفضت صوتك شديدًا، قال: إن جبريل أمرني إذا حضر العباس أن أخفض صوتي، كما أمركم أن تخفضوا أصواتكم عندي] »[٨].

---

(١) هو المعروف بابن عات النفزي الشاطبي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/١٣ مع مصادر ترجمته، وقال: شهد وقعة العقاب فتوفي غازيًا سنة ٦٠٩هـ.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١٦/١٤ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٦٠هـ.

(٣) **تاريخ بغداد** ٢١٢/٥ وقال: توفي سنة ٢٩٦هـ.

(٤) **ميزان الاعتدال** ٣٦٦/٣ وقال: «قال ابن معين: كذاب خبيث»، وعقَّب الذهبي: «وهو مقارب الحال إن شاء الله».

(٥) مطموس في الأصل.

(٦) هو زكريا بن يحيى بن منظور بن عقبة القُرظي المدني، انظر عنه: **ميزان الاعتدال** ٧٣/٢، ٧٨ وذكر أقوال علماء الجرح والتعديل في ضعفه.

(٧) مطموس في الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين سطر كامل أتى عليه المجلد مع بعض السطر الثاني في الحاشية العليا من الورقة، والإضافة من **تاريخ مدينة دمشق**، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥، ٣٣٢/١٦ **وجامع الأحاديث** للسيوطي ١٣/ ١٤٣ **وكنز العمال** للمتقي الهندي، تح محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨، ١٣/ ٢٢١.

وروى ابن عباس وأنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قُحط أهل المدينة استسقى بالعباس[١] .

قال أبو عمر رحمه الله : أجدبت الأرض إجدابًا شديدًا على عهد عمر زمن الرمادة وذلك سنة سبع عشرة ، فقال كعب[٢] : يا أمير المؤمنين إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الأنبياء ، فقال عمر : هذا عم النبي ﷺ تسليمًا وصنو أبيه وسيد بني هاشم . فمشى إليه عمر فشكا إليه ما فيه الناس ، ثم صعد المنبر ومعه العباس ، فقال : اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا وصنو أبيه ، فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، ثم قال عمر : يا أبا الفضل ، قم فادعُ ، فقام العباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم إن عندك سحابًا وعندك ماءً فانشر السحاب ثم أنزل الماء منه علينا ، فاشدد به الأصل وأطل به الفرع وأدرَّ به الضرع ، اللهم إنك لم تنزل بلاءً بلا ذنب ولم تكشفه إلا بتوبة ، وقد توجه القوم إليك بي إليك فاسقنا الغيث[٣] ، اللهم شفّعنا في أنفسنا وأهلينا ، اللهم إنا شفعنا عمن لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا ، اللهم اسقنا [١٠١أ] سقيا وادعًا نافعًا طبقًا سَحًّا عامًّا ، اللهم لا نرجو إلا إياك ، ولا ندعو غيرك ، ولا نرغب إلا إليك ، اللهم إليك نشكو جوع كلِّ جائع ، وعُري كلِّ عارٍ ، وخوف كل خائف ، وضعف كل ضعيف . في دعاءٍ كثير ، وهذه الألفاظ كلها لم تجِئْ في حديث واحد ولكنها جاءت في أحاديث جمعتها واختصرت الأسانيد ، ولم أخالف شيئًا منها ، وفي بعضها : فَسُقُوا والحمد لله ، وفي بعضها : فأرخت السماء عزاليها فجاءت بأمثال الجبال حتى استوت الحُفَرُ بالآكام ، وأخصبت الأرض وعاش الناس ، فقال عمر : هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه . وقال حسّان بن ثابت :

---

(١) انظر : **سير أعلام النبلاء** ٢/٩١ - ٩٢ حيث أورد المحقق الفاضل تخريج الخبر في البخاري وغيره .

(٢) يريد : كعب الأحبار .

(٣) انظر : **فتح الباري** لابن حجر ٢/٤٩٤ - ٤٩٧ و٧/٧٧ .

سأل الإمام وقد تتابع جدبنا فسقى الغمام بغرَّة العباس
عمُّ النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس
أحيا الإله به البلاد فأصبحت مخضرَّة الأجناب بعد الياس[1]

وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

بعمي سقى الله الحجاز وأهله عشية يستسقي بشيبته عمر
توجَّه بالعباس في الجدب راغبًا فما كرَّ حتى جاء بالديمة المطر[2]

قال[3] : وروينا من وجوه عن عمر رضي الله عنه : أنه خرج يستسقي وخرج معه العباس ، ثم قال : اللهم إنَّا نتقرب إليك بعمِّ نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما ، وأتينا لك مستغفرين ومستشفعين ، ثم أقبل على الناس فقال : ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفَّارا يرسل السماء عليكم مدرارا﴾ إلى قوله : ﴿أنهارا﴾[4] .

ثم قام العباس وعيناه تنضحان فطالع[5] عمر ، ثم قال : اللهم أنت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار ضيعة ، فقد ضرع الصغير ، ورقَّ الكبير ، وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا ، فإنه لا ييأس من رحمتك إلا القوم الكافرون[6] .

فنشأت طُرَيرة[7] من سحاب ، فقال الناس : تَرَوْنَ! ترون! ثم تلاءمت واستتمت ومشت فيها ريح [١٠١ب] ثم هزَّت ودرَّت ، فوالله ما برحوا حتى

---

(١) **الاستيعاب** ٣/٩٨ ـ ٩٩.

(٢) ذكر الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٩٤ ثلاثة أبيات ، جاء عجز ثانيهما : إليه فما أن رام حتى أتى المطر .

(٣) يريد : ابن عبد البر النمري .

(٤) سورة نوح ١٠ ـ ١٢ وتكملة الآية : « ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » .

(٥) في الأصل : « وأطاله عمر » والتصحيح من **الاستيعاب** ٣/ ٩٩.

(٦) يشير إلى الآية الكريمة في سورة يوسف ٨٧ وهي : « إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » .

(٧) تصغير الطرَّة وهي قطعة من السحاب تبدو من الأفق مستطيلة ، **النهاية في غريب الحديث** ٣/ ١١٨.

اعتلقوا الحذاء[١] وقلَّصوا المآزر، وطفق الناس بالعباس يمسحون أركانه ويقولون: هنيئًا لك ساقي الحرمين[٢].

قال ابن شهاب: «كان أصحاب النبي ﷺ تسليمًا يعرفون للعباس فضله ويقدمونه، ويشاورونه ويأخذون برأيه، واستسقى به عمر فسقيَ».

وقال الحسن بن عثمان: «كان العباس جميلًا أبيض بضًّا ذا ظفيرتين، معتدل القامة، وقيل: بل كان طوالًا».

وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر، قال: «أردنا أن نكسو العباس حين أُسر يومَ بدر، فما أصبنا قميصًا يصلح عليه إلا قميص عبد الله بن أُبَيّ».

توفي العباس بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، وقيل: لأربع عشرة خلت منه، وقيل: بل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين قبل مقتل عثمان بسنتين، وصلَّى عليه عثمان، ودُفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة، وقيل: ابن تسع وثمانين سنة، أدرك في الإسلام اثنتين وثلاثين سنة، وفي الجاهلية ستًّا وخمسين سنة.

وقال خليفة بن خياط المؤرخ رحمه الله: «كانت وفاة العباس سنة ثلاث وثلاثين[٣]، ودخل قبره ابنه عبد الله بن عباس»[٤]، وقد تقدم القول الأول.

وكان له من الأولاد: عبد الله والفضل وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وأم حبيب، أمهم أم الفضل بنت الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ تسليمًا، واسم أم الفضل: لبابة، وتمام وكثير والحارث وآمنة وصفية، لأمهات أولاد وعاتكة[٥]، فأما أبو محمد الفضل فأكبر ولده وبه كان يكنَّى.

---

(١) في **الاستيعاب** ٣/ ٩٩: «اعتلقوا الجدر».

(٢) **العقد الفريد** ٤/١٥٥ وسيأتي هذا الخبر مفصلًا في ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) في **طبقات** خليفة بن خياط ٤: «أربع وثلاثين» وأشار المحقق إلى المصادر التي اختلفت معه.

(٤) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **الاستيعاب** ٣/ ٩٤ - ١٠٠.

(٥) نسب قريش ٢٥ وما بعدها، **وجمهرة أنساب العرب** ١٨ - ١٩ ولم يذكرا: عاتكة.

وقال محمد بن ظفر رحمه الله : بلغني أن عبد المطلب بن هاشم أتته امرأته نثيلة النمرية بابنه العباس بن عبد المطلب وهو رضيع ، فقالت له : يا أبا الحارث ، قل في هذا الغلام مقالة . فأخذه منها فجعل يرقِّصه ويقول :

ظني بعباس حبيبي إن كبرْ أن يمنع القوم إذا ضاع الدبرْ
وينزع السجل إذا اليوم اقمطرّ ويسبأ الزق السجيل الفنجرْ[1]
ويفصل الخطة في اليوم المبرّ ويكشف الكرب إذا ما الخطب هرّ[2]
أكمل من عبد كلال وحجر لو جمعا لم يبلغا منه العشرْ

تفسير الكلمات :

إذا ضاع الدبر : يريد إذا أسلم القوم أدبارهم فلم يكن لها حافظ .

وينزع السجل : [١٠٢أ] مَثَلٌ ضَرَبه لغنائه في الحرب وكشفه الكُرَب ، والإنزاع : الملءُ ، والسجل : الدلو التي فيها ماء .

اقمطَرَّ : أي اشتد ، واليوم القمطرير والقماطر : الشديد في العسر .

وقوله : **يسبأ الزق** : يقال : سبأ الرجل الخمر ، إذا اشتراها للشرب لا للبيع ، فهو يسبؤها ، والعرب كانت تمدح بذلك لأنه عندهم من السخاء[3] .

والفنجر : هو الكبير الذي يتفجر منه ما فيه بكثرة ، النون زائدة .

الخطة : هي الأمر .

اليوم المبرّ : الذي له فضل على [غيره من] الأيام ، يقال : أبرَّ الشيء على الشيء إذا كان له عليه فضل .

---

(١) في الأصل : ويسبأ الزق العظيم الفنجر ، والتصحيح من **أنباء نجباء الأبناء** ٥١.

(٢) في الأصل : ويكشف الخطب إذا ما اليوم هر ، وكتب في الحاشية : صوابه الكرب ، والتصحيح من **أنباء نجباء الأبناء** ٥١.

(٣) الجملة : « والعرب . . . . من السخاء » لا توجد في **أنباء نجباء الأبناء** وقد أضافها الآقشهري منه .

إذا ما الخطب هرَّ : أي : كلح وتنكر .

عبد كلال : هو ملك من التبابعة ، يقال : كان على ملة المسيح عليه السلام .

حجر : هو ملك من كندة وامرؤ القيس ولده[1] .

ورأى عبد المطلب العباسَ يلعب مع الصبيان القَلَّةَ ، فقال صبي منهم :

والبيتِ لا يضرب هاتيك القله إلا ابن وتغاء كتون مهمله

فقال العباس : وبيتِ ربي لا لعبت مَعَنا ، إنك بذَّاء قؤول بالخنا ، فأكبَّ عبد المطلب عليه واحتمله ، وارتجز :

لم ينمني عمرو ولا قصيٌّ إن لم يسوِّده فتى لؤيّ
مخيلة ما ليس فيها ليٌّ

القلة : هي لعبة يلعبها الصبيان ، يأخذون عودين طوالًا ، أحدهما نحو من ذراع والآخر صغير ، ويضربون الأصغر بالأكبر[2] .

الوتغاء : هي الفاجرة ، أوتغت زوجها ونفسها ، ومعناه : الهلاك .

كتون مهملة : هي اللصوق بالرجال لفجورها .

مهملة : هي التي لا ضابط لها .

إنك بذَّاء : أي : تقول الهجر .

الخنا : يكون بالفعل والقول ، فهو في الفعل الفساد والهلاك ، وفي القول : الفحش .

ينمني عمرو : يرفع نسبي ، نميت الشيء رفعته ، وعمرو : هو هاشم ، وقصي : هو أبو عبد مناف ، وكان اسمه زيد ثم لُقِّبَ قصيًّا لأنه نشأ قاصيًا عن قومه ، ثم قدم عليهم فجمعهم في الحرم ، فسمِّيَ : مجمعًا ، قال الشاعر :

---

(١) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **أنباء نجباء الأبناء** ٥١ ـ ٥٢ .

(٢) هذه اللعبة كانت معروفة في بغداد باسم بلبل وحاح (حاء وألف وحاء) وتشبه ما يسمى في الغرب : «ركبي» بكاف فارسية .

أبوهم قصيٌّ كان يُدعى مجمِّعًا　　به جمَّع الله القبائلَ من فهرِ

لؤي: هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، والنضر هو قريش، وكل من ولده النضر فهو قرشي، ومن لم يلده فليس بقرشيٍّ.

وقوله: **مخيلة**: أما المخيلة هي الميسم والعلامة، يخال [١٠٢ب] من أجلها: أي: يظن، وقد ظهرت على فلان مخيلة خير، أي: علامة يخال به الخير من أجلها، أي: يظن، وما زائدة.

لي: أي مطل، اللي: المطل.

وقد سوّدت قريش العباس ﷺ في حال صغره وذلك أن قريشًا كانت إذا حضرتها الحرب أقرعت بين ساداتها، فأيهم خرج اسمه قدَّمته فصدرت عن رأيه، فأدخلوا معهم في القرعة العباس مرة، وهو صغير، لما كان يبدو عليه من النجابة، فخرج سهمه، فأجلسوه على ترس[١]، وأحاطوا به، وذلك في حرب الفجار[٢].

ورويَ أن الإسلام أدرك العباس ﷺ وجفنته دائرة على فقراء بني هاشم، وسوطه وقيده معه لسفهائهم، وثوبه لعاريهم، وانتهت السيادة بمكة إليه وإلى أبي سفيان بن حرب، وفي ذلك قال العباس بن مرداس السلمي، يأمر رجلًا من قومه أن يعوذ بهما، وكان ظُلِمَ بمكة:

إن كان جارك لم تنفعك ذمته　　وقد شربتَ بكأس الذل أنفاسا
فأتِ البيوت وكن من أهلها صددًا　　لا يلقَ نادبهم فحشًا ولا بأسا
وثمَّ كُنْ بفناء البيت معتصمًا　　تلق ابن حرب وتلق القرم عباسا
قِرْمَا قريش وحَلَّا في ذؤابتها　　فالمجد والحزم ما حازا وما ساسا
ساقي الحجيج وهذا ياسرٌ فلجٌ　　والمجد يورث أخماسًا وأسداسا

ساقي الحجيج: يعني: العباس ﷺ، فهو صاحب السقاية.

---

(١) في أنباء نجباء الأبناء ٥٤ «على فرش» وهو على ما يبدو تصحيف.

(٢) نقلًا من أنباء نجباء الأبناء ٥٢ ـ ٥٤، وقد تصرَّف الآقشهري في ألفاظ النص وأغفل بعضها.

ياسر فلج : يعني : أبا سفيان ، والياسر : المقامر بالميسر ، وكانوا يفتخرون به ، وإذا قمروا شيئًا لم يأخذوه ، وأطعموه ذوي الحاجة .

فلج : أي : غالب لمن قامره في الميسر ، وإنما كانوا يتقامرون على الجزور يذبحونها ويقتسمون لحمها ، ويضربون عليه بالقداح .

ثم إن العباس ﷺ انفرد بسيادة قريش ، شهد له النبي ﷺ تسليمًا بذلك ، فقال : « هذا العباس أجود قريش كفًّا وأوصلها لها »[١] .

وكان رأى قبل وفاة النبي ﷺ تسليمًا بيسير كأن القمر قد رُفع من الأرض إلى السماء بأشطان ، فقصَّها على النبي ﷺ تسليمًا ، فقال : « هو ابن أخيك » .

ذكر عبيد الله بن عباس[٢]

رضي الله عنه

هو عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، يكنَّى : أبا محمد ، أمه أم الفضل بنت الحارث الهلالية ، وقال أبو حاتم رحمه الله : رأى رسول الله ﷺ تسليمًا وهو غلام ، وقال أبو حاتم : له صحبة ، وكان أصغر سنًّا من عبد الله بن العباس[٣] بسنة ، وكان سخيًّا كثير الإطعام للناس .

قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي عن أبيه : دخل أعرابي دار العباس وفي جانبها عبد الله يفتي لا يرجع في شيء يُسأل عنه ، وفي الجانب الآخر عبيد الله يُطعم كل

---

(١) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **أنباء نجباء الأبناء** ٥١ ـ ٥٥ وقد تصرَّف الآقشهري في بعض ألفاظ النص وأغفل بعضها وزاد ألفاظًا على النص منه ، وعن الحديث ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٩١/٢ مع تخريج الحديث .

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٥١٢/٣ مع مصادر ترجمته ، وقال عن الفسوي : مات سنة ثمان وخمسين ، وانظر : **طبقات** ابن سعد (الطبقة الخامسة) ٢١٢/١ مع مصادر ترجمته أيضًا .

(٣) في الأصل : وكان أصغر من رسول الله بسنة ، وهو وهم فاضح ، قال الزبيري في **نسب قريش** ٢٧ : « كان أصغر سنًّا من عبد الله بسنة وقد رأى النبي ﷺ » .

من دخل [١٠٣أ] ، فقال الأعرابي : من أراد الدنيا والآخرة فعليه بدار العباس ، هذا يفتي ويفقِّه الناس ، وهذا يُطعم الطعام[١] .

استعمل علي رضي الله عنه عبيد الله على اليمن ، وأمره بالحج ، فحج بالناس سنة تسع وثلاثين ، ومات بالمدينة سنة ثمان وخمسين ، قاله الإمام أبو الفرج بن الجوزي[٢] رحمه الله ، وزاد أبو حاتم : في ولاية معاوية .

ذكر كَثِير بن العباس بن عبد المطلب[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة تقديرًا كثير بن العباس بن عبد المطلب ، كان ينزل فرش ملل[٤] ، على اثنين وعشرين ميلًا من المدينة ، وكان ينزل إلى المدينة كلَّ جمعة فينزل دار عباس[٥] بن عبد المطلب ، التي عند مجزرة ابن عباس[٦] ، ولم أجد تعيين زمن وفاته[٧] .

---

(١) **المنتظم** ٥/ ٣٠٢.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٤٤٢ ترجمة قصيرة جدًّا مع مصادر ترجمته ، وانظر : **طبقات** ابن سعد (الطبقة الخامسة) ١/ ٢٢٢ مع مصادر ترجمته أيضًا .

(٤) انظر : **وفاء الوفا** ٤/ ٤١٦ وفهارس الأماكن منه فقد ذكره مرارًا .

(٥) عن دار العباس وإدخالها في المسجد النبوي الشريف وما جرى بينه وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، انظر : **وفاء الوفا** ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٢٩، ٢٣١ ـ ٢٣٧، ٣/ ٨١ حيث قال السمهودي : « فخط له عمر داره التي هي اليوم » . وقد توفي السمهودي سنة ٩١١هـ . ونقل السمهودي ٢/ ٢٣٢ عن الحاكم في **المستدرك** ٣/ ٣٣١ ـ ٣٣٢: « فزادها عمر في المسجد ، ثم قطع للعباس دارًا أوسع منها بالزوراء » ، وعن الزوراء ، انظر : **وفاء الوفا** ٤/ ٣٠٩ ـ ٣١٢.

(٦) عن مجزرة عبد الله بن العباس في المدينة الشريفة ، انظر : **وفاء الوفا** ٢/ ٨١.

(٧) قال ابن حبان في **الثقات** ٥/ ٣٢٩: مات بالمدينة أيام عبد الملك .

ذكر عمِّه حمزة بن عبد المطلب[(١)]

رضي الله عنه

استشهد بالمدينة المشرفة أبو يعلى وأبو عمارة، كنيتا حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمُّ رسول الله ﷺ تسليمًا، الملقَّب بأسد الله ورسوله، كُنِّيَ بولديه عمارة ويعلى وعامر[(٢)]، أخو رسول الله ﷺ تسليمًا من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، ولم تدرك الإسلام، أسلم حمزة رضي الله عنه قديمًا بعد دخول رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم في السنة السادسة[(٣)] من النبوة، وقيل: أسلم في السنة الثانية من المبعث.

كان أسنَّ من رسول الله ﷺ تسليمًا بأربع سنين وهذا لا يصح عندي، قاله: أبو عمر رحمه الله، وذكر البكائي عن ابن إسحاق: أنه كان أسنَّ منه بسنتين، أسلم بمكة حميَّةً، وكان إسلامه عزًّا ومنعة، وكانت له بنت اسمها أمامة، وانفرد الواقدي وقال: عمارة، وهي التي اختصم فيها زيد وجعفر وعلي[(٤)].

قال المدائني ويزيد بن رومان: أول سرية أو أول لواء عقد رسول الله ﷺ تسليمًا حين قدم المدينة في ربيع الأول من سنة اثنتين، بعثه إلى سيف البحر من أرض جهينة[(٥)]، خالف ابن إسحاق فجعلها لعبيدة بن الحارث، وقال ابن إسحاق: وبعض الناس يزعمون أن أول راية عقدها رسول الله ﷺ تسليمًا راية حمزة، ما أسلم من أعمام رسول الله ﷺ تسليمًا إلا حمزة والعباس من غير خلاف، واختلف في أعمامه، فقيل: عشرة، وقيل: اثنا عشر، ومن جعلهم اثني

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٧١ مع مصادر ترجمته.

(٢) عدد ابن سعد في **الطبقات** ٣/٨ أولاد حمزة فقال: «عامر درج».

(٣) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٩.

(٤) عن اختصامهم في أمامة، انظر: **طبقات** ابن سعد ٣/ ٨.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٣/٩ **والإصابة** ١/ ٣٥٤.

عشر جعل أباه عبد الله ثالث عشر، أبو طالب وأبو لهب أدركا الإسلام ولم يسلما، وأم حمزة وصفية، هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، شهد بدرًا وأبلى فيها بلاءً حسنًا مشهورًا[١].

كان له من الولد يعلى وغلام وبنت، وهي التي اختصم فيها زيد وجعفر وعلي [١٠٣ب] اسمها أمامة، وانفرد الواقدي وقال: عمارة، فلم يبق لحمزة عقب[٢].

قَتَل عتبة بن ربيعة مبارزة وطعيمة بن عدي أخا المطعم بن عدي، وقَتَل يومئذ سباعًا الخزاعي، وقيل: بل قتله يوم أحد قبل أن يُقْتَل.

آخى رسول الله ﷺ تسليمًا بينه وبين زيد بن حارثة، وإليه أوصى حين حضر القتال يوم أحد[٣]، يقاتل بين يدي رسول الله ﷺ تسليمًا بسيفين، وهو المعلم بريشة نعامة يوم بدر[٤]، [وهو] سيد الشهداء عند الله، رويَ ذلك عن رسول الله ﷺ تسليمًا، [ورويَ]: «خير الشهداء[٥]، ولولا أن تجد صفية لتركت دفنه حتى يُحشر من بطون الطير والسباع». وكان قد مُثِّلَ به وبأصحابه يوم أحد[٦].

قَتَلَ الله يوم أحد بيده قبل أن يُقتَل أحدًا وثلاثين نفسًا من الكفار[٧]، وكبَّر رسول الله ﷺ تسليمًا عليه سبعين تكبيرة[٨].

---

(١) فصَّل ابن عبد البر الكلام في أعمام النبي ﷺ في **الاستيعاب** ١/٢٧١ - ٢٧٢.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٣/١٠.

(٥) في الأصل: خير النساء صفية لولا أن تجد، والتصحيح من **الاستيعاب**.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٢٧١ - ٢٧٤ بتصرف مخلٍّ برواية ابن عبد البر، وانظر: **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٧٧ حول الحديث وتخريجه.

(٧) **الإصابة** ١/ ٣٥٤.

(٨) انظر: **طبقات** ابن سعد ٢/٤٣ - ٤٤ و٣/١٤ **والدرة الثمينة** لابن النجار ٩٠، وفي **السيرة النبوية** ٢/ ٥٨٥: «صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة»، وقد أنكر الشافعي في كتاب **الأم** ١/٢٣٨ هذا العدد من الصلاة وقال: «فينبغي لمن روى هذا الحديث أن يستحي على نفسه» **وسير أعلام النبلاء** ١/١٨١ وتعليق المحقق شعيب الأرنؤوط على الحديث في الحاشية.

قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « نحن ستة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة : أنا وعمي حمزة وأخي علي وجعفر والحسن والحسين »[(١)] .

وكان خير أعمامه ، اشتد عليه وجده حين رآه قتيلًا حتى شهق ، فقال : « رحمة الله عليك ، فإنك ما علمت [كنت] فعولًا للخير ، وصولًا للرحم » . فحلف ليمثلنَّ بسبعين منهم ، ثم صبَّره الله بقوله : ﴿وإن[(٢)] عاقبتم ....﴾ الآية[(٣)] ، وكفَّر عن يمينه[(٤)] .

قال ابن جريج : مَثَّلَ الكفار يوم أحد بقتلى المسلمين كلهم إلا حنظلة بن الراهب ، لأن أبا عامر كان يومئذ مع أبي سفيان ، فتركوا حنظلة لذلك[(٥)] .

عن جابر بن عبد الله ، قال : « لما رأى النبي ﷺ تسليمًا حمزة قتيلًا بكى ، فلما رأى ما مُثِّلَ به شهق »[(٦)] .

شهد بدرًا ثم أحدًا ، فقُتِلَ يومئذ شهيدًا ، قتله وحشي بن حرب الحبشي[(٧)] مولى جبير بن مطعم بن عدي ، على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وكان يوم قُتِلَ ابن تسع[(٨)] وخمسين سنة ، وقيل : أربع وخمسين ، والأول قول أبي عمر ابن عبد البر رحمه الله[(٩)] .

---

(١) لم يرو ابن عبد البر هذا في **الاستيعاب** .

(٢) في الأصل : فإن ، وهو وهم .

(٣) سورة النحل ١٢٦ وهي : « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » .

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٢٧٤ ـ ٢٧٥ بتصرف مخلٍّ برواية ابن عبد البر ، وانظر : **الإصابة** ١/٣٥٤ **وسير أعلام النبلاء** ١/١٨٠ وتعليق المحقق على الحديث .

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٢٧٥ وانظر ما قيل في هذا الخبر في **سير أعلام النبلاء** ١/١٨٤ .

(٧) انظر : **وفاء الوفا** ٣/٣٢٧.

(٨) في الأصل : ٭سبع ، والتصحيح من **الاستيعاب وطبقات** ابن سعد ٣/١٠ .

(٩) في **طبقات** ابن سعد ٣/١٠: ابن تسع وخمسين ، وفي **الاستيعاب** ١/٢٧٣: ابن تسع وخمسين أيضًا .

قيل : قُتِل يوم السبت من نصف شوال سنة ثلاث ، ولم يكن له إلا ابنة ، ودُفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد[١] .

قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله بسنده إلى عروة بن الزبير ، قال : أخبرني ابن الزبير : « لما كان يوم أحد ، أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت تُشرف على القتلى ، قال : فكره رسول الله ﷺ تسليمًا أن تراهم ، فقال : المرأة ، المرأة ، قال الزبير : فتوسمت أنها أمي ، فخرجت أسعى إليها ، فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى ، فَلَدَمتْ في صدري ، وكانت امرأةً جلدةً ، [١٠٤ب] قالت : إليك لا أرضَ لك ، قال : فقلت : إن رسول الله عزم عليك ، قال : فوقفتْ وأخرجت ثوبين معها ، فقالت : هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة ، قد بلغني مقتله ، فكفنوه بهما . قال : فجئنا بالثوبين ليكفن فيهما حمزة ، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فُعِلَ به كما فُعل بحمزة . قال : فوجدنا غضاضة وحياءً أن يكون حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له ، فقلنا : لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب ، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر ، فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له »[٢] .

أخبرنا جماعة كبيرة من أشياخنا المغاربة والمشارقة عن أشياخهم عن الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله ، قال : أنبأنا عاليًا يحيى بن علي بن الطراح ، قال : أنا أحمد بن محمد بن النقور ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عمران ، قال : أنا البغوي ، قال : نا عبد الأعلى بن حماد ، قال : نا عبد الجبار بن الورد ، قال : سمعت أبا الزبير[٣] يقول : « سمعت جابر بن عبد الله يقول : كتب معاوية إلى عامله بالمدينة أن يُجري عينًا إلى أُحد ، فكتب إليه عامله : إنها لا تجري إلا على قبور الشهداء . قال : فكتب إليه أن أنفذها . وفي أخرى :

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٠.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٥ ـ ١٦، و**المنتظم** ٣/ ١٨١.

(٣) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس القرشي الأسدي المتوفى سنة ١٢٤هـ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٣٨٠ مع مصادر ترجمته .

انبشوهم[١] . قال : فسمعت جابر بن عبد الله يقول : فرأيتهم يُخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجالٌ نوَّمٌ ، وفي أخرى : نيام ، حتى أصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث دمًا »[٢] .

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده في كتابه **معرفة الصحابة**[٣] في ترجمة ابن الشيَّاب[٤] ، قال ابن الشيَّاب : « كان رسول الله ﷺ تسليمًا يوم الشعب آخر أصحابه ، ليس بينه وبين العدو غير حمزة ، فرصده وحشي فقتله ، وقد قتل الله بيد حمزة واحدًا وثلاثين رجلًا ، وكان يُدعى : أسد الله »[٥] .

وقال محمد بن سعد أنا عبد الله بن نمير ، قال : أنا زياد بن المنذر عن أبي جعفر ، قال : « كانت فاطمة تأتي قبر حمزة فترُمُّه وتُصلحه »[٦] .

ذكر عقيل بن أبي طالب[٧]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب ، يكنَّى : أبا يزيد ، كان أسنَّ من جعفر وعلي ، مات في خلافة معاوية ، وله دار بالبقيع ، ودُفن بها ، رضي الله عنه[٨] .

---

(١) سبحان الله! لا حرمة عند هذا لصحابي شهيد؟

(٢) **المنتظم** ٣/ ١٨٣.

(٣) يظهر فيه في المنشور من كتاب **معرفة الصحابة** نقص كثير.

(٤) هو عبد الله بن الشيَّاب ، ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٦٧٦ وذكر الخبر بنصه ، وانظر : **الإصابة** ٣٢٥/٢ وذكر الخبر أيضًا

(٥) **الآحاد والمثاني** ١٦٣/٥ **وأسد الغابة** ٣/ ٢٨٣، ٣٥٩/٦ **وتوضيح المشتبه** ٣٥٩/٥ لابن ناصر الدين الدمشقي .

(٦) **طبقات** ابن سعد ١٩/٣ **وتاريخ المدينة** ١/ ١٣٢ **والدرة الثمينة** لابن النجار ٩٧ **ودلائل النبوة** للبيهقي ٣٠٩/٣ (دار الريان) **والمستدرك** للحاكم ١/ ٣٧٧، ٢٨/٣ وقال الذهبي في **تلخيص المستدرك** في الخبر الذي رواه الحاكم عن سليمان بن داود : « هذا منكر جدًّا » .

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢١٨ مع مصادر ترجمته ، ونقل ابن حجر في **الإصابة** ٢/ ٤٩٤: « أنه مات في أول خلافة يزيد قبل الحرة » .

(٨) انظر مناقشة السمهودي حول وجود قبر عقيل بالبقيع في **وفاء الوفا** ٣/ ٢٩٤، وقال نقلًا عن=

ذكر صفية عمة النبي[١]

عليه السلام

توفيت بالمدينة المشرفة، صفية بنت عبد المطلب، عمَّة النبي ﷺ تسليمًا، أم الزبير بن العوَّام، وأسلمت وهاجرت إلى المدينة، ولم يُسلم من عماته الست غيرها، وهي أخت حمزة لأمه وأبيه، قطعت رأس يهودي في أُطم يقال له: الفارع[٢]، ورمت به أسفل عند [١٠٤ب] المسجد[٣] حين خرج رسول الله ﷺ تسليمًا إلى أحد أو إلى الخندق[٤]، حين جاء يطلب غرة أزواج النبي ﷺ تسليمًا[٥].

سمَّت ابنها باسم أخيها الزبير[٦]، كانت وفاتها في خلافة عمر رضي الله

=ابن قدامة: «أن عقيلًا توفي بالشام في خلافة معاوية، ويَحتمل ـ على بُعد ـ أنه نُقل من الشام ودُفن بذلك المحل أيضًا».

(١) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٦٩ مع مصادر ترجمتها، وقال: توفيت في سنة عشرين ودفنت بالبقيع ولها بضع وسبعون سنة.

(٢) هو فارع وليس الفارع وهو أطم حسان بن ثابت، **تاريخ المدينة** ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ **والمغانم المطابة** ٣٠٩ (الجاسر) و٩٩١ (مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة) **ووفاء الوفا** ١/ ٣٧٧ و٤/ ٤١٣ «وفارع هذا هو الأطم الذي كانت به صفية عمة رسول الله ﷺ يوم الخندق وعندها حسان».

(٣) المشهور أنها ضربته بعمود فقتلته، وقد كانت مع أزواج النبي ﷺ والنساء والصبيان في حصن فارع وهو حصن حسان بن ثابت، انظر: **السيرة النبوية** ٢/ ٢٢٨ إلا أن البزار روى بإسناد ضعيف عن الزبير بن العوام أنها أخذت السيف وقطعت رأسه، وروى الطبراني هذه القصة عن صفية في غزوة أحد، انظر: **وفاء الوفا** ١/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥ مع المصادر التي أوردته.

(٤) جرى ذلك في معركة الخندق كما جاء في كل الروايات إلا رواية الطبراني.

(٥) ورد الخبر في **السيرة النبوية** ٢/ ٢٨٨ **وطبقات** ابن سعد ٨/ ٤١ وعند الحاكم في **المستدرك** ٤/ ٥٠ ـ ٥١ والهيثمي في **مجمع الزوائد** ٦/ ١١٤ ورواه الذهبي مختصرًا في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١ والسهيلي في **الروض الأنف** ٦/ ٣٢٤ **وتاريخ دمشق** ٤/ ١٤٠ عن الكلبي **والأغاني** ٤/ ١٦ وغيرها من المصادر.

(٦) كانت تحت العوام بن خويلد فولدت له الزبير بن العوام، وهو حواري رسول الله ﷺ، انظر: **نسب قريش** ١٧، ٢. وأخوها الزبير بن عبد المطلب كما جاء في ترجمة صفية بنت الزبير بن عبد المطلب في **الإصابة** ٤/ ٣٤٨.

عنهما ، فقبرها اليوم معروف بالبقيع على يسار الخارج من باب البقيع ، خارج المدينة[١] .

وقيل : أسلمت أختها عاتكة[٢] ، وهي صاحبة الرؤية في بدر[٣] .

ذكر قصة رأس مصعب بن الزبير[٤]

رضي الله عنه

قيل : كتب عبد الملك بن مروان إلى ابن خازم[٥] ، هو عبد الله السلمي[٦] ، بعد مقتل ابن الزبير ، ونفذ رأس ابن الزبير إليه : يدعوه إلى بيعته ويُطعمه خراسان سبع سنين ، فحلف ابن خازم ألا يُطيعه طاعةً أبدًا ، ودعا بطست فغسل الرأس فحنَّطه وكفَّنه وصلَّى عليه ، وبعث به إلى أهل ابن الزبير بالمدينة ، وأطعم الرسول الكتاب ، وقيل : بل قطع يديه ورجليه وضرب عنقه ، وقيل : بل قال : لولا أن أضرب بيني وبين بني سليم وبني عامر لقتلتك ولكن كُلْ هذه الصحيفة ، فأكلها[٧] .

---

(١) فصَّل السمهودي القول في موضع قبر صفية في **وفاء الوفا** ٣/٢٩٢ ـ ٢٩٣، ٣٠٤.

(٢) قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٧٠: « والصحيح أنه ما أسلم من عمَّات النبي ﷺ سواها » يريد: صفية، ولكنه قال في ٢/ ٢٧٢: « أسلمت وهاجرت » ، وقال ابن قتيبة في **المعارف** (دار الكتب العلمية) ٧٧: « واختلف في أروى فذكر بعضهم أنها أسلمت أيضًا » .

(٣) **السيرة النبوية** ١/٦٠٧ ـ ٦٠٩.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٤٠ مع مصادر ترجمته .

(٥) في الأصل : ابن أبي خازم ، وهو وهم .

(٦) هو عبد الله بن خازم بن أسماء السلمي ، أبو صالح البصري ، كان واليًا على خراسان لعبد الله بن الزبير ، **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٤٤، وترجم له ابن كثير في **البداية والنهاية** ٨/ ٣٢٦، وقال : ذكره ابن الأثير في كتاب **أسد الغابة في أسماء الصحابة** والذهبي في **تاريخه** وقد استقصينا أخباره في كتاب **الكامل** في التاريخ ، وترجم له أيضًا ابن حجر في **الإصابة** ٢/٣٠١ وذكر قصة رأس مصعب باختصار و**المعارف** لابن قتيبة ١٨٤.

(٧) **تاريخ الطبري** (لايدن) ٢/٨٣١ ـ ٨٣٢ **والبداية والنهاية** ٨/٣٢٦ نقلًا من **تاريخ الطبري** .

ذكر يسـار

مولى رسول الله ﷺ تسليمًا

استُشهِدَ على المدينة المشرفة يسار، مولى رسول الله ﷺ تسليمًا، النوبي، أصابه النبي في بعض غزواته، وهو الذي قتله العرنيون[١]، قطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في عينيه، واستاقوا لقاح رسول الله ﷺ تسليمًا، وأُدْخِل المدينة ميتًا.

قال ابن قتيبة[٢] رحمه الله: كان يسار نوبيًّا، أصابه في غزوة بني عبد بن ثعلبة فأعتقه، وهو الذي قتله العرنيون الذين أغاروا على لقاح رسول الله ﷺ تسليمًا وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات، وانطلقوا بالسرح، فأدخل المدينة ميتًا[٣].

ذكر أبو رافع أسلم

مولى رسول الله ﷺ تسليمًا[٤]

توفي بالمدينة المشرفة أبو رافع أسلم، مولى رسول الله ﷺ تسليمًا، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، وقيل: إبراهيم، وقيل: ثابت، وقيل: هرمز، وكان للعباس فوهبه للنبي ﷺ تسليمًا، وكان قبطيًّا، وقيل: كان لسعيد بن العاص، فورثه بنوه فوهبوه للنبي ﷺ تسليمًا، وقيل: كان لسعد فيه سهم واحد اشتراه

---

(١) **تاريخ الطبري** (لايدن) ١/ ٤/ ١٧٨١.

(٢) **المعارف** ٦٤.

(٣) **فتح الباري** ١/ ٣٣٨، ٣٣٥ و٧/ ٤٥٨ مع شرحه ١٢/ ١٠٩ ـ ١١٣ **والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** ٤/ ٢٢٦ ـ ٢٣١ **والمعجم الصغير** للطبراني ٥١ **والمصنف** لابن أبي شيبة ٥/ ٤٥٥ **والاكتفا** للكلاعي ٢/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧ **وتحقيق النصرة** للمراغي ١٥٦ ـ ١٥٧ **والأسماء المبهمة** للخطيب البغدادي ٣٣٤ ـ ٣٣٥ مع المصادر التي أوردت الخبر **ووفا الوفا** ١/ ٥٢٠ ـ ٥٢١، ٣/ ٢٥٢ **والتعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة** للمطري ٧٨.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ١٦ مع مصادر ترجمته، وقال: «وقيل: توفي بالكوفة سنة أربعين».

رسول الله ﷺ تسليمًا فأعتقه، والأول أصح[١]. زوَّجه رسول الله ﷺ تسليمًا سلمى مولاته فولدت له عبيد الله، وكانت سلمى قابلة إبراهيم [١٠٥أ] بن النبي ﷺ تسليمًا، وشهدت خيبر معه.

وكان عبيد الله خازنًا وكاتبًا لعلي[٢]، وشَهِد أبو رافع أحدًا والخندق وما بعدهما ولم يشهد بدرًا، وإسلامه قبل بدر إلا أنه كان مقيمًا بمكة. واختلف في وقت وفاته، قيل: قبل قتل عثمان سنة خمس وثلاثين، وقيل: في خلافة علي[٣]، وقال الواقدي: مات بالمدينة قبل قتل عثمان بيسير[٤].

وقيل: سلمى كانت مولاة لصفية بنت عبد المطلب، روى عنها زوجها أبو رافع، قالت عائشة رضي الله عنها: سلمى امرأة أبي رافع مولاة النبي استعدت على زوجها أبي رافع، زعمت أنه ضربها، فقال النبي ﷺ تسليمًا: «يا أبا رافع لِمَ ضربتها؟» قال: إنها تؤذيني، قال: «يا سلمى بما آذيته؟» قالت: والله ما آذيته بشيء إلا أنه قام يصلي فضرط في الصلاة، فقلت: إن رسول الله ﷺ تسليمًا قد أمر المسلمين إذا خرج منهم الريح أن يتوضئوا، فضحك النبي ﷺ تسليمًا وقال: «يا أبا رافع إنها أمرت بخير»[٥].

وقيل: في الصحابيات ست أنفس اسمهن سلمى رضوان الله عليهنَّ[٦].

---

(١) **الاستيعاب** ٤/٦٨ و**تاريخ الطبري** ١/٤/ ١٧٧٨ - ١٧٧٩.

(٢) **تاريخ الطبري** ١/٤/ ١٧٧٩.

(٣) المصدر نفسه، وقال ابن عبد البر: «وهو الصواب إن شاء الله».

(٤) **الإصابة** ٤/ ٦٧.

(٥) المصدر نفسه ٤/ ٣٣٣.

(٦) ورد ذكرهن تباعًا في **الاستيعاب والإصابة**.

ذكر أبو كبشة سليم مولى رسول الله ﷺ تسليمًا

أبو كبشة سليم[١] ، مولى رسول الله ﷺ تسليمًا ، هو من مولدي أرض دوس[٢] .
وقيل : من مولدي مكة ، ابتاعه رسول الله ﷺ تسليمًا فأعتقه ، وتوفي أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣] .

ذكر أزواجه ﷺ تسليمًا

أم المؤمنين سودة بنت زمعة[٤]

توفيت بالمدينة المشرفة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بنت قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر .

قال أبو عمر رحمه الله : من بني عامر بن لؤي[٥] ، هو غالب بن فهر ، القرشية العامرية رضي الله عنها .

قال الزهري رحمه الله : تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا قبل عائشة رضي الله عنها بمكة[٦]، وبنى بها بمكة في سنة عشر من النبوة ، قال غيره : كانت قبل النبي ﷺ تسليمًا تحت ابن عمٍّ لها يقال له ، السكران بن عمرو بن عبد شمس ، أخو سهيل بن عمرو ، قيل : هي أول امرأة تزوجها [١٠٥ب] رسول الله ﷺ تسليمًا بعد خديجة رضي الله عنها ، وقيل : بل تزوجها بعد عائشة رضي الله عنها ،

---

(١) ترجم له ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٢/٧٥ وانظر : **تاريخ الطبري** ١/٤/١٧٨٠ .

(٢) في الأصل : رؤس وهو تصحيف وفي **الإصابة** ٤/١٦٥ «أرض أوس» وهو تصحيف أيضًا .

(٣) نقلًا من **المعارف** (دار الكتب العلمية) ٨٧ وفي **الإصابة** ٤/١٦٥: «ذكر ابن سعد وفاته وقال : كان يوم الثلاثاء من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة» وانظر : **تاريخ الطبري** ١/٤/١٧٨٠ .

(٤) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٦٥ مع مصادر ترجمتها .

(٥) **الاستيعاب** ٤/ ٣٢٣.

(٦) **الاستيعاب** ٤/ ٣٢٣.

الصحيح أنه تزوجها بعد أن عقد على عائشة رضي الله عنها ، ولما كبرت ، وهبت يومها لعائشة .

أمها : الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، بنت أخي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش أم عبد المطلب ، وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس أخي سهل وسهيل وسليط وحاطب ، وكلهم أسلم وصحب . هاجر بها السكران إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ثم رجع بها إلى مكة فمات بها ، فلما حلَّت تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا في شهر رمضان من السنة العاشرة من النبوة ، وإخوتها عبد وعبيد ومالك ، ولهم صحبة ، كما تقدم ، وعبد الرحمن الذي قضى به رسول الله ﷺ تسليمًا لعبد بن زمعة[١] ، وله عقب ، أربعتهم أولاد زمعة بن قيس[٢] .

قال الإمام شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي[٣] رحمه الله : روينا في الحديث السادس من حديث ابن السماك[٤] : أن خولة بنت حكيم قالت : انطلقت إلى سودة وأبوها كبير قد جلس عن المواسم ، فجئته وحييته بتحية أهل الجاهلية ، وقلت : أنعم صباحًا . فقال : من أنت؟ قلت : خولة بنت حكيم ، قالت : فزجرني وقال ما شاء الله أن يقول ، قلت : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر سودة بنت زمعة ، فقال : كفءٌ كريم ، ماذا تقول صاحبتك؟ قلت : تُحب ذلك ، قال : فقولي له : فليأت . قالت : فجاء رسول الله ﷺ تسليمًا فملكها[٥] .

---

(١) كان النزاع بينه وبين سعد بن أبي وقاص ، انظر : **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ١٦٧ .

(٢) **جمهرة أنساب العرب** ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٣) هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ مؤلف كتاب **المختصر في سيرة سيد البشر** ، انظر : بروكلمان ٢/٧٣ وكحالة ٦/١٩٧ مع مصادر ترجمته ، **والدرر الكامنة** ٢/٤١٧ .

(٤) هو عثمان بن أحمد بن عبد الله أبو عمرو الدقاق ، ابن السماك . انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٥/٤٤٤ مع مصادر ترجمته .

(٥) **تاريخ الطبري** ١/٥/١٧٦٩ (لايدن) .

قالت : وقدم عبد بن زمعة[1] ، توفيت سنة أربع وخمسين[2] .

ذكر عائشة أم المؤمنين[3]

رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة ، أم المؤمنين ، أم عبد الله ، الصدِّيقة بنت الصدِّيق ، حبيبة رسول الله ﷺ تسليمًا ، عائشة بنت خليفة رسول الله ﷺ تسليمًا أبي بكر عبد الله الملقب بالصديق ، والمكنَّى بعتيق ، وقيل : اسمه الصديق بن أبي قحافة ، عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي ، أم أبيها سلمى ، كنيتها أم الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وهي بنت عم أبي قحافة ، أم عائشة : أم رومان وأختها أسماء ، وعمتها أم مسطح بن أثاثة أخت أبي بكر [١٠٦أ] لأمه ، وخالتها أخت أم رومان ، وزوجة أبيها أنصارية ابنة خارجة بن أبي زهير ، أخت زيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت ، وليس خليفة ورثه أبوه إلا أبوها[4] ، ولا يُعرف أربعة أدركوا النبي ﷺ تسليمًا وأولادهم إلا ذرية أبي بكر الصديق : هي وأبوها أبو بكر وأبو قحافة وابنه عبد الرحمن ، وابنه أبو عتيق هو محمد بن عبد الرحمن ، ومثلها أختها أسماء بنت أبي بكر ، فهي ذات النطاقين ، تزوجها الزبير بمكة فولدت له عدةً ، وطلقها وكانت مع عبد الله ابنها بمكة حتى قُتل ، وأتمت مئة سنة حتى عميت وماتت بمكة[5] . وكانت أم رومان عند عبد الله بن

---

(١) الكلام هنا ناقص وتكملته عند الطبري ١/ ١٧٦٩/٥ (لايدن) : « فجاء أخوها من الحج عبد بن زمعة فجعل يحثي في رأسه التراب ، فقال بعد أن أسلم : إني لسفيه يوم أحثي في رأسي التراب أن تزوج رسول الله سودة بنت زمعة » .

(٢) انظر : **سير أعلام النبلاء** ٢/١٤٩ ـ ١٥٠ مع المصادر التي ذكرته .

(٣) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ١٣٥ ـ ٢٠١ ترجمة حفلة مع مصادر ترجمتها .

(٤) انظر : **المعارف** (دار الكتب العلمية) ١٠٠ وهو يريد : أن والد أبي بكر الصديق ورثه عند موته ، وقوله : إلا أبوها ، يريد عائشة رضي الله عنها .

(٥) **المعارف** (دار الكتب العلمية) ١٠١ .

الحارث[١] بن سخبرة[٢] وتوفيت في ذي الحجة سنة ست من الهجرة[٣].

قال القاسم بن محمد: لما دُليت أم رومان في قبرها، قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «من سَرَّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان»[٤]. وقيل: نزل النبي ﷺ تسليمًا في قبرها، وهي بنت عامر بن عويمر، وقيل: بنت عمير بن عامر، من بني دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة[٥].

فلما هاجر النبي ﷺ تسليمًا إلى المدينة ونزل بيت أبي أيوب الأنصاري، بعث زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة يأتيان بعياله: سودة وأم كلثوم وفاطمة وأم أيمن بركة، وهي حاضنة النبي ﷺ تسليمًا ومولاته، زوجها زيد بن حارثة، أبو أسامة، وابنها أسامة، وخرج معهم عبد الرحمن بن أبي بكر بعيال أبي بكر: أم رومان وعائشة وأسماء، فقدموا المدينة، فأنزلهم في بيتٍ لحارثة بن النعمان ورسول الله ﷺ تسليمًا يومئذ يبني مسجده، وكان مربدًا يصلي فيه المسلمون ويجمِّع بهم فيه أسعد بن زرارة قبل قدوم النبي ﷺ تسليمًا، فابتاعه من الغلامين بعشرة دنانير، وأمر أبا بكر أن يعطيهما، فلما فرغ من بنائه بنى لعائشة بيتًا ولسودة بيتًا، وأعرس بعائشة في شوال على رأس ثمانية أشهر وهي بنت تسع سنين، وكان مقامه في بيت أبي أيوب إلى أن تحوَّل إلى مساكنه، سبعة أشهر، وقبض عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة، فكان مكثها معه تسع سنين وخمسة أشهر، وتوفيت

---

(١) جاء اسمه «عبد الله بن الحارث بن سخبرة» في **الإصابة** ٤/٤٥٠ **والاستيعاب** ٤/٤٤٩ وورد «الحارث بن سخبرة» في **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢٧٦ والظاهر أن هناك سقطًا في **الطبقات** المطبوع، فقد نقل ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٤/٤٤٩ عن الواقدي أنه عبد الله بن الحارث.

(٢) ابن جرثومة الخير بن غادية بن مرة الأزدي، **الاستيعاب** ٤/٤٤٩ **والإصابة** ٤/٤٥٠ **والمعارف** (دار الكتب العلمية) ١٠١.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٨/٢٧٦ **والإصابة** ٤/٤٥٢ حيث ناقش سنة وفاتها ورفضها وأحال على مقدمة **فتح الباري** وعلى الفصل المشتمل على الرد على من ادعى في بعض ما في الصحيح علة قادحة.

(٤) **الإصابة** ٤/٤٥١ **والاستيعاب** ٤/٤٤٩ **وطبقات** ابن سعد ٨/ ٢٧٧.

(٥) **الاستيعاب** ٤/٤٤٨ ـ ٤٥٢ **والإصابة** ٤/ ٤٥٠ ـ ٤٥٢ **وطبقات** ابن سعد ٨/ ٢٧٦.

بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين، وصلَّى عليها أبو هريرة بالبقيع، ودفنت به ليلًا بعد الوتر، ومعه ابن عمر، وكان مروان اعتمر تلك السنة فاستخلف أبا هريرة، ونزل في قبرها خمسة من أهلها: القاسم بن محمد وابن [١٠٦ب] عمِّه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن وابنا الزبير: عبد الله وعروة، وقد قاربت سبعًا وستين سنة أو بلغتها؛ لأن مولدها كان في سنة أربع من النبوة، وفي وفاتها روايات[١] والصحيح ما أوردناها إن شاء الله.

قالت: فُضِّلتُ على أزواج النبي ﷺ تسليمًا بعشرٍ، قيل: ما هنَّ؟ قالت: لم ينكح بكرًا غيري، ولم ينكح امرأةً أبواها مهاجِران[٢] غيري، وأنزل الله تعالى براءتي من السماء، وجاء جبريل بصورتي من السماء في حريرة، وقال: تزوَّجْهَا، فإنها امرأتك، وكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد، ولم يكِ يصنع ذلك بأحد منهنَّ غيري، وقبض الله نفسه وهو بين سحري ونحري، وكان ينزل عليه الوحي وهو معي، ولم ينزل عليه وهو مع غيري، ومات في الليلة التي يدور عليَّ فيها[٣].

قال أبو عمر رحمه الله: وروى ابن منده حديثًا مسندًا: أن النبي ﷺ تسليمًا قال: «هُوِّنَ عليَّ الموت، لقد رأيت عائشة معي في الجنة»[٤].

وقال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه المسمى: **المنتظم**: إنها توفيت سنة ثمان وخمسين، ليلة سبع عشرة خلت من رمضان، وأوصت إلى

---

[١] انظر: **الإصابة** ٣٦١/٤ **والاستيعاب** ٤/ ٣٦. وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٢/ ١٤١، ١٤٧.

[٢] في الأصل: مهاجرين والتصحيح من **الإصابة** ٤/ ٣٦١.

[٣] نقلًا من **طبقات** ابن سعد ٦٣/٨ ـ ٦٤ وذكر ابن حجر خبرًا شبيهًا بهذا في **الإصابة** ٣٦٠/٤ ـ ٣٦١

[٤] ورد في **طبقات** ابن سعد ٨/ ٦٦: «قال: لقد أريتها في الجنة ليهوِّن بذلك عليَّ موتي كأني أرى كفيها، يعني عائشة»، ولم أعثر على هذا الحديث في ترجمتها أو ترجمة أبيها في **الاستيعاب** أو في **الإصابة**، ولم يرد في كتب الحديث التسعة.

عبد الله بن الزبير، وصُلِّيَ عليها بالبقيع، وهي بنت ست وستين سنة[١]، ولم يكن بالبقيع قبر مطابق بالأحجار غير قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما وقبرها.

وقال: أنا محمد بن ناصر، قال: نا حمد بن أحمد، قال: نا أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: نا الحسن بن علان الوراق، قال: نا جعفر الفريابي، قال: نا منجاب بن الحارث، قال: نا علي بن مسهر، قال: نا هشام بن عروة، قال: ما رأيت أحدًا من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة، ولا بحلال ولا بحرام، ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة[٢].

تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا بمكة بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، قاله أبو عمر رحمه الله، وهي بنت ست سنين، وقيل: سبع سنين، ودخل بها بالمدينة وهي بنت تسع[٣].

وقال بعضهم: هي أول زوجة تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا بعد خديجة بمكة قبل الهجرة بسنتين، وقيل: بثلاث، وبقيت عنده تسع سنين[٤]، وقيل: بل هي سودة، كما تقدم.

والحق أن أول امرأة نكحها بعدها[٥] عائشة ولكن دخل بها بعد سودة، وقيل: بنى بها رسول الله ﷺ تسليمًا بالمدينة بعد رجوعه من بدر سنة اثنتين، قاله أبو عمر وخليفة بن خياط، على رأس سبعة أشهر من الهجرة، وقيل: ثمانية عشر شهرًا[٦]، وكانت بدر في السنة الثانية لسبع عشرة من رمضان، كما تقدم.

---

(١) انظر: **سير أعلام النبلاء** ٢/١٩٢ - ١٩٣ **والإصابة** ٤/٣٦١ حول الاختلاف في عمرها وسنة وفاتها رضي الله عنها.

(٢) **حلية الأولياء** ٢/٤٩ - ٤٩ **وسير أعلام النبلاء** ٢/١٨٣ وورد الخبر في **الاستيعاب** ٤/٣٥٦ **والإصابة** ٤/٣٦٠ مختصرًا.

(٣) **الاستيعاب** ٤/٣٥٧.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) يريد: بعد خديجة رضي الله عنها.

(٦) **الاستيعاب** ٤/٣٥٧.

كانت مسمَّاة لجبير بن مطعم ﷺ ، فخطبها رسول الله ﷺ تسليمًا فتزوجها في شوال قبل الهجرة بسنتين ، وقيل : بثلاث ، وهي بنت ست سنين ، وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع كما تقدم .

قال أبو عمر ﷺ : وتوفي رسول الله [١٠٧أ] ﷺ تسليمًا وهي بنت ثمان عشرة سنة ، وبقيت إلى زمن معاوية ، وتوفيت سنة سبع[١] ، وقيل : سنة ثمان ، قاله : ابن أبي شيبة ، وخمسين ، وقيل : سنة ست وخمسين ، قاله : خليفة بن خياط ووافقه يعقوب بن سفيان وأبو نعيم[٢] ، وبثمان ، قاله : الواقدي[٣] .

وقال أبو محمد بن قتيبة رحمه الله : قيل لها : ندفنك مع رسول الله ﷺ تسليمًا؟ فقالت : إني قد أحدثت بعده ، فادفنوني مع أخواتي ، فدفنت بالبقيع ، وأوصت إلى عبد الله بن الزبير[٤] .

قال أبو عمر رحمه الله : دُفنت من ليلتها بعد الوتر ، وهي ابنة خمس وستين سنة ، وقيل : ست وستين[٥] ، وصلَّى عليها أبو هريرة رضي الله عنهما[٦] ، وكان يسكن بالعقيق[٧] ، وكان أبو هريرة خليفة مروان بالمدينة[٨] .

وقال هشام بن عروة : مات أبو هريرة وعائشة سنة سبع وخمسين ، أمها أم رومان بنت سبيع بن دهمان بن الحارث بن عبد بن مالك بن كنانة ، وزعم قوم : أنها دخلت دمشق ، وأنها توفيت في عهد النبي عليه السلام . وهذا خطأ محض ، وهو وهم[٩] .

---

(١) **الاستيعاب** ٤/ ٣٥٧.

(٢) المصدر نفسه ٤/٣٦٠ .

(٣) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٨٠ و**سير أعلام النبلاء** ٢/ ١٩٢.

(٤) **المعارف** (دار الكتب العلمية) ٨٠ .

(٥) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٧٨.

(٦) **الاستيعاب** ٤/ ٣٦٠، و**طبقات** ابن سعد ٨/ ٧٤.

(٧) عن العقيق وموضعه من المدينة ، انظر : **المغانم المطابة** ٣/٩٤٨ ـ ٩٥٨ و**وفاء الوفا** ٤/ ٧ ـ ٥٣ و٤/٣٩١ أو مسرد الأماكن والبلدان ٥/ ٤٣٥.

(٨) **طبقات** ابن سعد ٨/٧٦ ـ ٧٧.

(٩) انظر : **سير أعلام النبلاء** ٢/١٩٣ دون عزو .

وقال أبو هند[١] عن أم سلمة[٢] : لما دليت أم رومان في قبرها ، قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « من سَرَّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى هذه » . ذكره أبو نعيم الحافظ[٣] .

أُخرج لها من الكتب الستة سبعة وعشرون حديثًا . وقيل : نزل النبي ﷺ تسليمًا في قبرها[٤] .

ورويَ عن عطاء ، قال : بعث معاوية إلى عائشة رضي الله عنها بطوق من ذهب فيه جوهر ، قوِّمَ مئة ألف ، فقسَّمته بين أزواج النبي ﷺ تسليمًا[٥] ، وقالت أم ذرة ، وكانت تغشى عائشة ، قالت : بعث إليها ابن الزبير بمال في غرارتين ، قالت : أراه ثمانين ألف أو مئة ألف ، فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة ، فجلست تقسِّمُهُ بين الناس ، فأمست وما عندها من ذلك درهم ، فلما أمست ، فقالت : يا جارية هلمي فطري ، فجاءتها بخبز وزيت ، فقالت لها أم ذرة : أما استطعت مما قسَّمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحمًا نفطر عليه؟ فقالت : لا تعنفيني ، لو كنتِ ذكرتيني لفعلت[٦] .

قال عروة : لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألفًا وهي ترقع درعَها ، فلما كلَّمت ابن الزبير أعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة[٧] .

---

(١) في الأصل : هندة ، وأبو هند مولى النبي ﷺ أو هو حجامه ، انظر : **الإصابة** ٤/٢١١ ـ ٢١٢ **والاستيعاب** ٤/ ٢١١.

(٢) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية رضي الله عنها ، ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٢٠١ مع مصادر ترجمتها وقال ابن سعد في **طبقاته** ٨/٨٧ : توفيت سنة تسع وخمسين .

(٣) **الإصابة** ٤/٤٥١ نقلًا عن أبي نعيم **والاستيعاب** ٤/ ٤٤٩.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/٢٧٧ **والاستيعاب** ٤/ ٤٤٩.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ١٨٧.

(٦) **سير أعلام النبلاء** ٢/١٨٧**وحلية الأولياء** ٢/ ٤٧ ، ٤٩ **والمستدرك** للحاكم ٤/١٣ **وطبقات** ابن سعد ٨/ ٦٧.

(٧) انظر : **سير أعلام النبلاء** ٢/ ١٨٤، ١٩٨ عن سبب نذرها ألا تكلِّم عبد الله بن الزبير وكيف كلمته ، **وحلية الأولياء** ٢/ ٤٩.

وعن عروة، قال: كانت تسرد الصوم ولا تفطر إلا يوم فطر أو يوم أضحى، وكان عروة يقول لعائشة: يا أمتاه، لا أعجب من فقهك، أقول: زوجة رسول الله ﷺ تسليمًا وابنة أبي بكر، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام العرب، أقول: ابنة أبي بكر، وكان أعلم الناس، أو [١٠٧ب] من أعلم الناس، ولكن من علَّمك بالطب؟ فضربت على منكبيه فقالت: أي عُريَّة إن رسول الله ﷺ تسليمًا كان يسقم عند آخر عمره، أو في آخر عمره، فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل جهة فتنعت له الأنعات فكنت أعالجها له، فمن ثمَّ[١].

قال الزهري: لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ تسليمًا وجميع النساء، كان علم عائشة أكثر[٢].

أخبرنا صاحبي وكبيري الشيخ الراوية الزاهد أبو عبد الله محمد بن الشيخ القاضي أبي الحسن علي بن قطرال الخزرجي[٣] رحمه الله، قال: أنا أبو الصفاء خليل بن أبي بكر بن محمد المراغي، قال: أنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري[٤]، قال: أنا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السِّجْزي الرَّكَّاب[٥]، قال: أنا أبو الحسن علي بن بشرى بن شامراش الليثي السجستاني[٦] بها قراءة عليه، قال: نا أبو الحسن محمد بن

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢/١٨٢ ـ ١٨٣ مع المصادر التي أوردته.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٢/١٨٥ مع المصادر التي أوردته.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله القرطبي الأنصاري المراكشي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧١٠هـ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٨٣ والفاسي في **العقد الثمين** ٢/٢٠٧ وقال: «طلع أعلى رباط الخوزي لنشر ثيابه فوقع به الدرابزين فسقط إلى الأرض فمات»، ولهذا سماه الآقشهري: «الشهيد».

(٤) هو حفيد صاحب **الرسالة القشيرية في التصوف**، انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/١٨. مع مصادر ترجمته.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٨/٥٣٢ مع مصادر ترجمته وقال: توفي بنيسابور سنة ٤٧٧هـ.

(٦) ترجم له السمعاني في **الأنساب** ورقة ٤٩٧ب وقال: كان بشرى مولى عمرو بن الليث.

الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الإبَري[١] في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة لفظًا من كتابه في مسجد الجامع بسجستان من تأليفه، قال: نا الثقة من أصحابنا، قال: نا كامل بن سليمان، قال: نا غسان بن الفضل، قال: نا صبيح مولى عائشة رضي الله عنها، قال: رأيت في يد عائشة رضي الله عنها خاتم فضة من الفيء ونقشه: عائشة بالله واثقة.

ذكر أم المؤمنين حفصة[٢]
رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة أم المؤمنين حفصة ابنة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي رضي الله عنهما، وكانت قبل النبي ﷺ تسليمًا تحت خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي، وقيل: حُبيش[٣]، وقيل: حذيفة، شكَّ عبد الرزاق، عدي بن سعد أخو سُعيد، بضم السين، ابني سهم أخي جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي، مات عنها بالمدينة بعد رجوعه من بدر، على رأس خمسة عشر شهرًا، وكانت بدر في رمضان على رأس تسعة عشر شهرًا، وهي أخت عبد الله لأمه ولأبيه، وهي أكبر منه، أمها زينب بنت مظعون أخت عثمان والسائب وقدامة بني مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح أخي سهم الجمحيين، وكان قدامة قد شرب الخمر، وحدَّه عمر، قال أيوب[٤]: ولم يُحَدَّ أحدٌ من البدريين إلا قدامة بن مظعون[٥].

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٢٩٩ مع مصادر ترجمته وقال: توفي في سنة ٣٦٣هـ.

(٢) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٢٧ مع مصادر ترجمتها

(٣) **الإصابة** ١/٤٥٦ ـ ٤٥٧ **والاستيعاب** ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨.

(٤) هو أيوب بن أبي تميمة.

(٥) انظر: **الإصابة** ٣/٢٢٨ ـ ٢٢٩ **والاستيعاب** ٣/٢٥٩ ـ ٢٦١.

قال الإمام شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن التوني[١] رحمه الله : وحُدَّ في الخمر ، النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، شهد بدرًا ، وحدَّه النبي ﷺ [١٠٨أ] تسليمًا في الخمر ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا[٢] .

أما قدامة فعزله عمر عن البحرين حين شرب الخمر ، وكان تأوَّل قدامة رضي الله عنه قول الله تعالى : ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طَعِمُوا...﴾ الآية[٣] .

لما تأيمت حفصة لقي عمرُ عثمانَ فعرضها عليه ، فقال عثمان : ما لي في النساء حاجة ، فلقي أبا بكر فعرضها عليه فسكت ، فغضب عمر على أبي بكر ، فإذا رسول الله ﷺ تسليمًا قد خطبها فتزوجها ، فلقي عمر أبا بكر ، فقال : إني عرضت على عثمان ابنتي فردَّني ، وعرضت عليك فسكتَّ ، فلأنا كنت عليك أشد غضبًا حين سكتَّ منِّي على عثمان وقد ردَّني ، فقال أبو بكر : إنه قد كان رسول الله ﷺ تسليمًا ذكر منها شيئًا ، فكان سرًّا فكرهت أني أُفشي السرَّ[٤] .

وقيل : إن عمر رأى عثمان حزينًا حين ماتت بنت رسول الله ﷺ تسليمًا من عنده ، فعرض عليه حفصة فأبى ، فأتى النبي ﷺ تسليمًا فأخبره ، فقال النبي ﷺ تسليمًا : « ألا أدلُّكَ على خَتن خير من عثمان؟ وأدل عثمان على ختن هو خير له منك؟ » فقال : بلى يا رسول الله ، فتزوج النبي ﷺ تسليمًا حفصة وزوَّج بنتًا له عثمان رضي الله عنهم[٥] .

---

(١) نسبة إلى بلدة تونة من أعمال دمياط ، وهو عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥هـ مؤلف كتاب **المختصر في سيرة سيد البشر** ، انظر : بروكلمان ٧٣/٢ وكحالة ١٩٧/٦ مع مصادر ترجمته **والدرر الكامنة** لابن حجر ٤١٧/٢ وقال : توفي سنة ٧٠٥هـ .

(٢) **الإصابة** ٥٦٩/٣ ـ ٥٧١ **والاستيعاب** ٣/ ٥٧٧ ـ ٥٧٨.

(٣) سورة المائدة ٩٣ « . . . إذا ما اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين » ، انظر : **الإصابة** ٢٢٨/٣ ـ ٢٢٩ **والاستيعاب** ٢٥٩/٣ ـ ٢٦١ عن تأويله وجلده .

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٨٣.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٨٢/٨ ـ ٨٣.

وكانت ولادة حفصة قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني البيت[١]، وماتت بالمدينة في شعبان سنة خمس وأربعين، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير المدينة في موضع الجنائز[٢]، وحمل مروان سريرها من عند دار آل حزم إلى دار المغيرة إلى قبرها[٣]، ونزل في قبرها عبد الله بن عمر، وقد بلغت ثلاثًا وستين سنة[٤].

وقيل: ماتت أول ما بويع معاوية، وبويع معاوية في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، عام الجماعة، وكانت امرأة صالحة، أوصى إليها عمر بن الخطاب بعد موته، وأوصت هي إلى عبد الله بن عمر بما أوصى إليها عمر وبصدقة تصدقت بها بمال وقفته بالغابة[٥].

تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا سنة ثلاث في شعبان[٦]، قاله أبو عمر بن عبد البر رحمه الله، وكانت هاجرت مع زوجها خُنيس السهمي إلى المدينة، فمات عنها بعد الهجرة مقدمَ النبي ﷺ تسليمًا من بدر[٧]، فخلف عليها رسول الله ﷺ تسليمًا، وكان زوجها صحابيًّا بدريًّا[٨].

طلقها رسول الله ﷺ تسليمًا، فلما بلغ عمر طلاقها حثى على رأسه التراب وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا، فنزل جبريل من الغد وقال للنبي ﷺ تسليمًا: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة [١٠٨ب] رحمةً لعمر، وإنها صوَّامة قوَّامة، وإنها زوجتك في الجنة[٩].

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٨١.

(٢) انظر: **وفاء الوفا** ١/ ٥١٠ «موضع الجنائز عند باب المسجد».

(٣) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٨١ و**المستدرك** للحاكم ٤/ ١٤ عن طريق الواقدي أيضا.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٨٦.

(٥) **الاستيعاب** ٤/ ٢٦٩ - ٢٧٠، و**الإصابة** ٤/ ٢٧٣ وقد فصَّل الفيروزأبادي القول في الغابة في **المغانم المطابة** ٣/ ٩٧٩ والسمهودي في **وفاء الوفا** ٤/ ٤٠٤.

(٦) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٣٠.

(٧) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٨١ و**الاستيعاب** ٤/ ٢٦٩.

(٨) **الإصابة** ١/ ٤٥٦ - ٤٥٧ و**الاستيعاب** ١/ ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٩) **حلية الأولياء** ٢/ ٥٠ - ٥١ و**سير أعلام**=

وكانت وفاتها سنة سبع وعشرين[١] في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقيل: ثمان وعشرين في عام إفريقية، وكان غزوة إفريقية ثلاث مرات، والأول: سنة أربع وثلاثين، والثانية: سنة أربعين، والثالثة: سنة خمسين[٢]، وقيل: توفيت سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة خمس وأربعين، وقيل: في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية[٣] وهي ابنة ستين سنة[٤].

ذكر أم المؤمنين زينب[٥]

رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة أم المؤمنين زينت ابنة خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، القيسية الهوازنية العامرية الهلالية، وكانت تسمَّى: أمَّ المساكين في الجاهلية لرأفتها بهم وإحسانها عليهم، ولكثرة إطعامها المساكين.

وكانت قبل النبي ﷺ تسليمًا تحت عبد الله بن جحش[٦]، وقيل: الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب، ثم تزوجها أخوه عبيدة بن الحارث[٧] فقُتِل عنها يوم بدر

=**النبلاء** ٢/٢٢٨ - ٢٢٩، ٢٣١ مع تخريج الخبر و**الاستيعاب** ٤/ ٢٦٩ و**الإصابة** ٤/ ٢٧٣.

(١) هذا قول أبي بشر الدولابي، قال ابن حجر في **الإصابة** ٤/ ٢٧٤: «وهو غلط».

(٢) **الإصابة** ٤/٢٧٤ وقال: «ما رواه ابن وهب عن مالك أنه قال: ماتت حفصة عام فتحت إفريقية، ومراده فتحها الثاني الذي كان على يد معاوية بن حديج وهو في سنة خمس وأربعين».

(٣) انظر الاختلاف في سنة وفاتها في **الاستيعاب** ٤/ ٢٧٠.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٨٦.

(٥) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢١٨ مع مصادر ترجمتها.

(٦) ترجم له أبو نعيم في **حلية الأولياء** ١/ ١٠٨ وابن حجر في **الإصابة** ٢/٢٨٦ وابن عبد البر في **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٢.

(٧) ترجم له ابن حجر في **الإصابة** ٢/٢٨٦=

شهيدًا[١] ، فخلف عليها رسول الله ﷺ تسليمًا ، وتزوجها في رمضان على رأس أحد وثلاثين شهرًا[٢] قبل أحد بشهر ، ومكثت عنده ثمانية أشهر[٣] .

قال أبو عمر رحمه الله : تزوجها عليه السلام سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده إلا يسيرًا : شهرين أو ثلاثة وماتت عنده ، وهي من بني عامر بن صعصعة[٤] ، ولم يمت من أزواجه في حياته غيرها وغير خديجة قبلها .

ذكر أم المؤمنين أم سلمة[٥]

رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة أم المؤمنين أم سلمة ، هند بنت أبي أمية سهل بن أبي حذيفة ، ويقال له : زاد الراكب بن أبي حذيفة ، وقيل : سهيل بالتصغير ، ويقال : هند بن أبي أمية ، واسمه حذيفة ، وكان يُعرف بابن عبد مناف بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ، وقيل : عمرو بالواو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، المخزومية[٦] ، وزاد الراكب هو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم[٧] .

=وابن عبد البر في **الاستيعاب** ٤٤٤/٢ والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٥٦/١ مع مصادر ترجمته .

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢١٨/٢ و**طبقات** ابن سعد ١١٥/٨.

(٢) يريد : من الهجرة النبوية الشريفة .

(٣) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١١٥.

(٤) **الاستيعاب** ٣١٢/٤ - ٣١٣ و**الإصابة** ٤/ ٣١٥.

(٥) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٠١ مع مصادر ترجمتها .

(٦) في **الاستيعاب** ٤/ ٤٢١ : « هند بنت أبي أمية أم سلمة زوج النبي ﷺ ، أبوها أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه حذيفة يعرف بزاد الراكب وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم » وجاء في **الإصابة** ٤٥٨/٤ « أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين اسمها هند » .

(٧) **الإصابة** ٤/ ٤٥٨.

وقال أبو عمر رحمه الله: وكانت قبل النبي ﷺ تسليمًا تحت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ابن عمَّة رسول الله ﷺ تسليمًا، أمه برَّة بنت عبد المطلب، أخ النبي ﷺ تسليمًا من الرضاعة، وأخوه وأخو عمِّه حمزة من الرضاعة؛ لأنه أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب، فولدت له سلمة وعمر [١٠٩أ] وزينب ودرَّة[١]، فكانوا ربائب رسول الله ﷺ تسليمًا، فتوفي بالمدينة بعد وقعة أحد في آخر جمادى الآخرة سنة أربع[٢]، وقد تقدم لنا ذلك.

وكانت أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها من المهاجرات، هاجرت إلى أرض الحبشة الهجرتين، عمِّرت بعد النبي ﷺ تسليمًا دهرًا، وهي آخر أزواج النبي ﷺ تسليمًا موتًا، وقيل: ميمونة رضي الله عنها آخرهن وفاتًا.

تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا ودخل بها في ليال بقين من شوال سنة أربع من الهجرة، وفيها مات أبو سلمة، وكانت وفاتها آخر أيام يزيد بن معاوية سنة ثنتين وستين، وقيل: سنة تسع وخمسين، وصلَّى عليها سعيد بن زيد[٣]، وقيل: أبو هريرة، والأول أصح، وكان الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، صخر بن حرب، والي المدينة، وكان غائبًا عن المدينة بالغابة، ودُفنت بالبقيع، ونزل في قبرها أبناؤها سلمة وعمر وعبد الله بن وهب بن زمعة وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية[٤].

أمها رضي الله عنها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس[٥]، ويقال: إن اسم أم سلمة: رملة. وليس بشيء[٦]، وقيل:

---

(١) **جمهرة أنساب العرب** ١٤٤.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٨٧.

(٣) **الاستيعاب** ٤/٤٢٢ - ٤٢٣، وسعيد بن زيد: هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٢٤ مع مصادر ترجمته.

(٤) **الاستيعاب** ٤/٤٢٢ - ٤٢٣.

(٥) **الإصابة** ٤/ ٤٥٨.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٤/ ٤٢٠، ٤٢١.

علقمة جِذْل الطعَان[١] بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانة .

وكان لها يوم ماتت أربع وثمانون سنة ، وقيل : كانت وفاتها سنة إحدى وستين حين جاء نعي الحسين ﷺ ، على الأصح[٢] ، وقيل : سنة تسع وخمسين ، كما تقدم ، وقبرت بالبقيع[٣] .

توفيت بعد عائشة بسنة وأيام[٤] ، ومات أبو هريرة بعدها في السنة .

وكانت خيرة ، أم الحسن البصري ، مولاة لأم سلمة رضي الله عنها ، وكان شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة ، وكان إمام أهل المدينة في القراءة في دهره[٥] ، ومن مواليها : أبو ميمونة ، كان نافع بن أبي نعيم[٦] قرأ عليه[٧] .

روى عنها ابن عباس وعائشة وزينب بنتها وعمر ابنها وابن المسيب وغيرهم ، أُخْرِجَ لها من الكتب الستة حديثان : « إن الله لا يستحي من الحق ، فهل على المرأة الغُسل إذا احتلمت »[٨] . والثاني : « سمع جلبة خصم بباب حجرته ... الحديث »[٩] .

---

(١) في الأصل : بن حد الطعان ، والتصحيح من **جمهرة أنساب العرب** ١٨٨ **والروض الأنف** ٧/ ٨٩.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٠٢.

(٣) **الاستيعاب** ٤/٤٢٢ - ٤٢٣ **والإصابة** ٤/ ٤٦٠ وقال : كانت حية في زمن وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين.

(٤) **المعارف** لابن قتيبة ٨٢.

(٥) انظر ترجمته في **غاية النهاية في طبقات القراء** ١/٣٢٩ **وطبقات القراء** للذهبي ١/٥٦ مع مصادر ترجمته في صفحة ٤٩٨ **وطبقات** ابن سعد ٨/ ٤٧٥، وقال ابن قتيبة في **المعارف** ٨٢: « وكان شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة ، وكان إمام أهل المدينة في القراءة في دهره » .

(٦) هو نافع بن عبد الرحمن أبي نعيم الليثي ، أبو ريم المقرئ المتوفى سنة ١٦٧هـ ، ترجم له الذهبي في **طبقات القراء** ١/١٠٤ مع مصادر ترجمته في صفحة ٥٠٣.

(٧) نقلًا من **المعارف** لابن قتيبة ٨٢.

(٨) **صحيح** البخاري ، العلم ١٢٧ **وصحيح** مسلم ، الحيض ٤٧١.

(٩) **صحيح** البخاري ، الأحكام ٦٦٤٨ والأذان ٥٩٩ **وصحيح** مسلم ، الأقضية ٣٢٣٢: وعند البخاري : « حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ=

وقيل : لما تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا وقال لها[١] رسول الله : « أما إني لن أَنقصك مما أعطيت فلانة ، قال ثابت : قلت لابن أم سلمة : ما أعطى فلانة؟ قال : أعطى جرَّتين تضع فيهما حاجتها ، ورحًى ووسادة من أدم حشوها ليف »[٢] .

وقالت أم سلمة رضي الله عنها : « تزوجني رسول الله ﷺ تسليمًا فانتقلني فأدخلني بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعد أن ماتت ، فإذا جرَّة فاطَّلعتُ فيها ، فإذا فيها شيءٌ من شعير ، وإذا رحًى وبُرمة وقدر ، فنظرت فإذا فيها كعب من إهالة[٣] . قالت : فأخذت ذلك الشعير وطحنته ثم عصدته في البرمة وأخذت الكعب من الإهالة فأدَّمته به ، فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ تسليمًا وطعام أهله ليلة عرسه[٤] ، وأقام عندها [١٠٩ب] ثلاثًا ، ثم أراد أن يدور فأخذت بثوبه ، فقال : « إن شئتِ سبَّعتُ لك ، وإن سبَّعتُ لك سبَّعتُ لنسائي ، فاختارت الثلاث[٥] ، ثم قال : ثلاث للثيب وسبع للبكر »[٦] .

وقيل : توفي[٧] لثمان خلون من جمادى الآخرة فاعتدَّت وحلت لعشر بقين من شوال سنة أربع ، وتزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا في ليالٍ بقين من شوال وجمعها إليه في شوال أيضًا[٨] .

=الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ جَلَبَةَ خِصَامٍ عِنْدَ بَابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْخَصْمُ ، فَلَعَلَّ بَعْضًا أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ أَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ وَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَادِقٌ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَدَعْهَا » .

(١) في الأصل : « وقال ابنه يا رسول الله » وفي **مسند** أحمد ، باقي مسند الأنصار ٢٥٣٢٠ : « فقال لها رسول الله ﷺ أما إني لا أنقصك مما أعطيت أخواتك رحيين وجرة ومرفقة من أدم حشوها ليف » ، وفي كل المصادر التي ذكرت الخبر أن رسول الله ﷺ قال لها ذلك وليس ابنها .

(٢) قسم من الخبر في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٠٤ وأتمه المحقق الفاضل في الحاشية وذكر المصادر التي أوردته .

(٣) الإهالة : كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة ، وقيل : هو ما أُذيب من الألية والشحم ، وقيل : الدسم الجامد ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ١/ ٨٤.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٩٢.

(٥) **الاستيعاب** ٤/ ٤٢٢.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٩٣.

(٧) يريد : زوج أم سلمة رضي الله عنها .

(٨) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٨٧.

قال أبو بكر بن أبي خيثمة : توفيت أم سلمة رضي الله عنها في ولاية يزيد بن معاوية ، ووليَ يزيد يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين وهو اليوم الذي مات فيه معاوية ، ومات يزيد ليلة البدر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين[١] .

ذكر أم المؤمنين زينب بنت جحش[٢]

رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، الأسدية ، حلفاء حرب بن أمية بن عبد شمس ، وكان بنو غنم بن دودان أهل إسلام قد أوعبوا في الهجرة إلى المدينة ، رجالهم ونساؤهم[٣] ، فخرجوا جميعًا وتركوا دورهم مغلقة ، فلما خرج بنو جحش من دارهم بمكة عدا عليها أبو سفيان بن حرب بطريق الحلف والصهارة فباعها ، فبلغ بني جحش ، ذكر ذلك عبد الله بن جحش للنبي ﷺ تسليمًا ، فقال له : « أما ترضى أن يعطيك الله بها دارًا في الجنة خيرًا منها؟ قال : بلى ، قال : فذاك » ، فلما افتتح مكة كلمه في آخرةٍ أبو أحمد عبد الله بن جحش في دارهم ، فأبطأ عليه رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال الناس : يا أبا أحمد تكرَّه رسول الله ﷺ تسليمًا أن ترجعوا إلى شيءٍ من أموالكم أصيبت منكم في الله . فأمسك عن كلام رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقال لأبي سفيان ، وكانت عنده بنته الفارعة[٤] ، شعر :

أبلغ أبا سفيـان عن أمــر عواقبـــه ندامـه
دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه

---

(١) **الإصابة** ٤/٤٦٠ نقلًا عن ابن أبي خيثمة .

(٢) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢١١ مع مصادر ترجمتها .

(٣) **السيرة النبوية** ١/ ٤٧٢.

(٤) في **السيرة النبوية** ١/ ٤٧. « الفَرعة » .

وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها طُوِّقتها طوقَ الحمامه

أمها : أميمة بنت عبد المطلب ، عمَّة النبي ﷺ تسليمًا ، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها ، فزوجها الله إياها من السماء ولم يعقد عليها ، وصحَّ أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ تسليمًا : « زوجكُنَّ آباؤكنَّ وزوَّجني الله من فوق سبع سماوات ، والسفير جبريل عليه السلام »[١] . وكانت جميلة ، كثيرة الصدقة [١١٠أ] فتوفيت بالمدينة المشرفة سنة عشر ، وفي أصل روايتنا عن الإمام الطبري[٢] ، وصوابه : عشرين ، ودُفنت بالبقيع ، وهي أول من مات من أزواج النبي ﷺ تسليمًا بعده ، وأول من حُمل على نعش ، كان اسمها : برَّة فسماها رسول الله ﷺ تسليمًا : زينب .

وقيل : بل ماتت سنة إحدى وعشرين ، وفيها فُتحت الإسكندرية ، وأوصت أن تُحمل على سرير رسول الله ﷺ تسليمًا ، ويُجعل عليها نعش ، وكان حُمل عليه قبل ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

تزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا في سنة ثلاث من الهجرة بعد أم سلمة ، وقيل : بعد خمس في قول قتادة ، لهلال ذي القعدة ، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة[٣] ، وفيها أُنزلت آية الحجاب وأُطعم المسلمون خبزًا ولحمًا حتى تركوه[٤] .

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢/٢١١ مع تخريجه

(٢) إذا أراد ابن جرير الطبري فإنه قال في سنة عشرين نقلًا عن الواقدي : « وفيها ماتت زينب بنت جحش » في **تاريخ الطبري** ١/٥/٢٥٩٥.

(٣) في **سير أعلام النبلاء** ٢/٢١٧ : « بنت خمس وعشرين » وفي **طبقات** ابن سعد ٨/١١٤ « بنت خمس وثلاثين سنة » .

(٤) انظر : **صحيح** البخاري ، التوحيد ٦٨٧١: « حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا ، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ » .

كانت كثيرة الخير والصدقة، وصولةً لرحمها، بذولةً لمالها، طويلة اليدين بالصدقة، عن عائشة رضي الله عنها، وقالت عائشة: كانت زينب امرأة صناع اليد، كانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله[١].

وقيل: توفيت سنة تسع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وهي بنت ثلاث وخمسين[٢]، وفيها فُتحت مصر[٣]، وقيل: بنت خمسين سنة، وذلك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما ماتت قال عمر رضي الله عنه: واسوءتاه! تُحمل أم المؤمنين مكشوفة كما يُحمل الرجال؟ فقالت أسماء بنت عميس: يا أمير المؤمنين كنت شاهدت في بلاد الحبشة شيئًا فيه صيانة للمرأة. فوصفته له، فأمر بعمله، فلما رآه قال: نعم الخباء للظعينة! فهي أول امرأة وضعت على النعش رضي الله عنها. وصلى عليها عمر بن الخطاب[٤]، وأمر محمد بن عبد الله بن جحش وأسامة بن زيد وعبد الله بن أبي أحمد عبد بن جحش ومحمد بن طلحة فنزلوا في قبرها، وأمر بفسطاط فضرب على قبرها لشدة الحر، فكان أول فسطاط ضرب على قبر بالبقيع[٥].

وفي **صحيح** مسلم بن الحجاج رحمه الله: «إن زينب بنت أبي سلمة دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها فدعت بطيب ... الحديث»[٦].

أخوها هذا هو أبو أحمد عبد، وهو الشاعر، وكان أعمى، وكانوا بنو جحش ستة إخوة: ثلاثة أبناء وثلاث بنات: عبد الله المجدع في الله يوم أحد، هو أول من

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢/٢١٢، ٢١٧ مع تخريجه، **وطبقات** ابن سعد ٨/١٠٨.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١١٥.

(٣) **الاستيعاب** ٤/٣١٧ «وقيل: بل توفيت سنة إحدى وعشرين وفيها افتتحت الإسكندرية».

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١١١.

(٥) المصدر نفسه ٨/ ١١٣، **والمعارف** لابن قتيبة ٣٠٩.

(٦) **صحيح** مسلم، الطلاق ٢٧٣١: «قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ حِينَ تُوُفِّي أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

سُمِّيَ أمير المؤمنين ، وأبو أحمد الشاعر الأعمى واسمه : عبد ، وعبيد الله زوج أم حبيبة أم المؤمنين ، تنصَّر بالحبشة ومات بها على النصرانية ، وزينب أم المؤمنين وحبيبة التي كانت تستحاض عند ابن عوف[١] [١١٠ب] وحمنة[٢] ، قُتل عنها مصعب الخير بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يوم أحد ، فخلف عليها طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، فولدت له محمد السجَّاد ، قُتل يوم الجمل ، وعمران[٣] ، وأم ولد جحش كلهم من عمَّة النبي ﷺ تسليمًا أميمة بنت عبد المطلب[٤] .

ذكر أم المؤمنين جويرية[٥]
رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، وقيل : أبو ضرار بن الحارث بن مالك بن جذيمة بن سعد بن عمرو المصطلقية ، وسعد هو المصطلق ، وقيل : هو ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة ، وهو المصطلق ، بن سعد بن كعب بن عمرو ، وهو لُحَي بن حارثة بن عمرو مزيقياء[٦] بن عامر ماء السماء[٧] ، الأزدية الخزاعية المصطلقية .

قيل : أصابها يوم أوطاس ، وقيل : كانت من سبي المريسيع[٨] ، وهو موضع من

---

(١) في **سير أعلام النبلاء** ٢/٢١٦ نقلًا عن ابن عبد البر : « بنات جحش زينب وحمنة وأم حبيبة كن يستحضن » والاستحاضة : « أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضها المعتاد » .

(٢) في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢١٥ : « حمنة زوجة عبد الرحمن بن عوف » .

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢١٦.

(٤) **نسب قريش** ١٩.

(٥) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٦١ مع مصادر ترجمتها .

(٦) في الأصل : بن بقيا ، والتصحيح من **جمهرة أنياب العرب** ٣٣١.

(٧) **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ٣٣١.

(٨) **الاستيعاب** ٤/٢٦٠ .

أرض خزاعة ، فأعتقها وتزوجها في شعبان سنة خمس ، وقيل : سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عم له ، وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي[١] ، فقُتل عنها يوم المريسيع فكاتبها ثابت على تسع أواق ، فأتت رسول الله ﷺ تسليمًا تستعينه في كتابتها[٢] .

قالت عائشة رضي الله عنها : وكانت امرأة مُلَّاحةٌ[٣] حلوة جميلة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بنفسه[٤] ، فقال لها رسول الله ﷺ تسليمًا : « أو خير من ذلك؟ أؤدي عنك وأتزوجك » . فقبلت[٥] ، فقضى رسول الله ﷺ تسليمًا عنها وتزوجها[٦] في سنة ست ، وقيل : سنة خمس ، قاله أبو عمر بن عبد البر[٧] رحمه الله .

وقال ابن إسحاق رحمه الله : تزوج النبي ﷺ تسليمًا بعد زينب بنت جحش جويرية بنت الحارث ، وهي بنت عشرين سنة ، وكانت قبله عند ابن عم لها يقال له : ذي الشفر[٨] .

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما قسم رسول الله ﷺ تسليمًا سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث لثابت بن قيس أو لابن عمٍّ له ، وكاتبته على

---

(١) **الإصابة** ٤/ ٢٦٥، ٢٦٦: « وذكر ابن إسحاق أن زوجها الأول كان يقال له ابن ذي الشفر ، وسماه الواقدي مسافع بن صفوان ذي الشفر بن أبي السرح وقتل يوم المريسيع » ، وفي **طبقات** ابن سعد ٨/ ١١٦: « تزوجها مسافع بن صفوان ذي الشفر بن سرح بن مالك بن جذيمة فقتل يوم المريسيع ... وكانت تحت ابن عم لها يقال له صفوان بن مالك بن جذيمة ذو الشفر فقتل عنها » ، وفي **السيرة النبوية** ٢/ ٦٤٦: « وكانت قبل رسول الله ﷺ عند ابن عم لها يقال له عبد الله » .

(٢) كل المصادر التي ترجمت لها تذكر ذلك .

(٣) أسهب السهيلي في **الروض الأنف** ٦/ ٤٣٢ - ٤٣٣ في شرح هذه الكلمة ومعناها اللغوي .

(٤) **الاستيعاب** ٤/ ٢٥٩.

(٥) **الإصابة** ٤/ ٢٦٥.

(٦) **السيرة النبوية** ٢/ ٢٩٤ - ٢٩٦، ٦٤٥.

(٧) في **الاستيعاب** ٤/ ٢٦. « سنة خمس من التاريخ وقيل : في سنة ست » .

(٨) في الأصل : ذي الشفه ، وفي **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٦٢ عن ابن سعد : « ابن أبي الشفر » ، وهو في **المستدرك** للحاكم ٤/ ٢٦ **والإصابة** ٤/ ٢٦٦ نقلًا عن ابن إسحاق : « كان يقال له ابن ذي الشفر » .

نفسها، وكانت امرأةً حلوة مليحة لا يراها أحدٌ إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ تسليمًا تستعينه على كتابتها، فقالت: «يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه، وقد أصابني من البلاء ما لم [١١١أ] يخفَ عليك، وقد كاتبت على نفسي فأعنِّي على كتابتي. فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: أوَ خيرًا من ذلك؟ أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك، فقالت: نعم، ففعل رسول الله ﷺ تسليمًا». فلما بلغ الناس أن رسول الله ﷺ تسليمًا قد تزوجها، قالوا: أصهار رسول الله ﷺ تسليمًا، فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق، فلقد أعتق بها مئة أهل بيت من بني المصطلق. وعند ابن الجوزي: مئة ألف بيت[١]، فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها[٢].

وقال الشعبي: كانت جويرية من ملك يمين رسول الله ﷺ تسليمًا[٣]، وضرب عليها الحجاب، وكان يقسم لها كما يقسم لنسائه[٤]، وكان اسمها: بَرَّة، فحوَّل رسول الله ﷺ تسليمًا اسمها، وسماها: جويرية، كَرِه أن يقال: خرج من عند برة[٥].

وكانت وفاتها في المدينة في ربيع الأول سنة ست وخمسين، وقيل: سنة خمسين، قاله: ابن الجوزي رحمه الله، وقال: ماتت وهي بنت خمس وستين سنة في ولاية معاوية، وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة يومئذ[٦]، وقد بلغت سبعين سنة؛ لأنه تزوجها وهي بنت عشرين سنة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أختها عمرة بنت الحارث، روت عن النبي ﷺ تسليمًا: «الدنيا خضرة حلوة ... الحديث»[٧]، روى عنها ابن أختها محمد.

---

(١) هذه مبالغة من ابن الجوزي إن كان حقًّا قالها.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٨/١١٦ ـ ١١٧و**الإصابة** ٤/٢٦٥.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٨/١١٧.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/١١٨.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٨/١١٨ ـ ١١٩و**سير أعلام النبلاء** ٢/٢٦٢ عن الشعبي.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٨/١٢٠.

(٧) تكملة الحديث في **الإصابة** ٤/٣٦٥:=

وهي[١] التي علَّمها رسول الله ﷺ تسليمًا : «سبحان الله عدد خلقه . . .» إلى آخر الكلمات ، انفرد بإخراجه مسلم بن الحجاج في **صحيحه**[٢] رحمه الله .

ذكر أم المؤمنين أم حبيبة رملة[٣]
رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشية الأموية ، وأخوها لأبيها وأمها حنظلة قتله علي يوم بدر كافرًا ، أمهما صفية بنت أبي العاص بن أمية ، عمَّة عثمان بن عفان رضي الله عنه بن أبي العاص ، كانت تحت عبيد الله بن جحش بن رئاب من بني أسد ، هاجر بها في الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة ، فولدت منه حبيبة بنت عبيد الله ، تزوج حبيبة داود بن عروة بن مسعود الثقفي ، وكان مولدها بأرض الحبشة ، وقيل : بمكة قبل أن تهاجر ، ثم ارتدَّ عن الإسلام وتنصَّر ، فمات بها نصرانيًا ، وثبتت أم حبيبة على دينها هنالك[٤] ، فبعث رسول الله ﷺ تسليمًا [١١١ب] عمرو بن أمية الضمري إلى أرض الحبشة إلى النجاشي ليخطبها له ،

=« الدنيا خضرة حلوة فمن أصاب منها من شيء من حله بورك له فيه ، ورب متخوض في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة » .

(١) يريد : جويرية .

(٢) في **صحيح** مسلم ، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٤٩٠٥ : « عَنْ جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ : مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ » **وطبقات** ابن سعد ٨/ ١١٩ ، وانظر : **سير أعلام النبلاء** ٢/٢٦٤ مع تخريجه .

(٣) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢١٨ مع مصادر ترجمتها .

(٤) ذكر ابن سعد في **الطبقات** ٨/٩٦ ـ ٩٧ كل هذه الروايات المختلفة في حبيبة وولادتها .

فزوجها إياه وأصدق عنه النجاشي أربع مئة دينار[١] على الأصح، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة، وقيل: وكَّلت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية[٢]، وقيل: عثمان بن عفان[٣]، والأول أصح، وقيل: أولم عليها عثمان بن عفان لحمًا وثريدًا.

وبلغ أبا سفيان: أن النبي ﷺ تسليمًا نكح ابنته، فقال: هو الفحل لا يقرع أنفه[٤].

قال الزهري: لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ تسليمًا وهو يريد غزو مكة[٥]، فكلمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يُقبل عليه رسول الله ﷺ تسليمًا، فقام فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ تسليمًا طوته دونه، فقال: يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله، وأنت امرؤ نجس مشرك. فقال: يا بنية لقد أصابك بعدي شرٌّ[٦]. وذلك في سنة ستٍّ، وقال الإمام أبو الفرج بن الجوزي: سنة سبع.

وقيل: لما بشرتها جارية النجاشي أبرهة بزواج رسول الله ﷺ تسليمًا إياها، أعطت جارية أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانا في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سرورًا بما بشرتها.

فلما كان العشيُّ أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا، فخطب النجاشي، فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وأنه

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٩٩.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٨/٩٧ ـ ٩٩.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٢١.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/٩٩ و**المستدرك** ٤/ ٢٢.

(٥) في الأصل: وهو يريد عرفه أو مكة، والتصحيح من **طبقات** ابن سعد ٨/ ٩٩.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٨/٩٩ ـ ١٠٠.

الذي بشَّر به عيسى بن مريم ﷺ تسليمًا ، أما بعد : فإن رسول الله كتب إليَّ أن أزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان ، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقد أصدقتها أربع مئة دينار . ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ، فتكلم خالد بن سعيد ، فقال : الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، أما بعد : فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ تسليمًا وزوجته أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان ، فبارك الله لرسوله . ثم دفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ، ثم أرادوا أن يقوموا ، فقال : اجلسوا ، إن من سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج . فدعا [١١٢أ] بطعام فأكلوا ثم تفرقوا[١] .

قالت أم حبيبة رضي الله عنها : فلما وصل إليَّ المال أرسلت إلى جارية أبرهة التي بشرتني ، فقلت لها : إني كنت أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالًا فخذيها واستعيني بها ، فأبت وأخرجت حُقًّا فيه كلُّ ما كنت أعطيتها فردته عليَّ ، وقالت : عزم عليَّ الملك ألا أرزأك شيئًا ، وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه ، وقد اتبعت دين محمد رسول الله ﷺ تسليمًا وأسلمت لله ، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر . قالت : فلما كان من الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزبادٍ كثير ، فقدمت بذلك كله على النبي ﷺ تسليمًا ، وكان يراه عليَّ وعندي ولا ينكر ، ثم قالت جارية أبرهة : فحاجتي إليك أن تُقرئي رسول الله مني السلام وتُعلميه أني اتبعت دينه ، قالت : ثم لطَفَت بي ، وكانت التي جهزتني ، وكانت كل ما دخلت عليَّ تقول : لا تنسي حاجتي إليك . قالت : فلما قدمت على رسول الله ﷺ تسليمًا أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي جارية أبرهة فتبسم ، وأقرأته منها السلام ، فقال : « وعليها السلام ورحمة الله وبركاته »[٢] .

---

(١) **المستدرك** للحاكم ٤/ ٢١.

(٢) نقلًا حرفيًّا من **طبقات** ابن سعد ٨/ ٩٧- ٩٩.

قالت عائشة : دعتني أم حبيبة عند موتها ، فقالت : قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر ، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك . فقلت : غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك ، فقالت : سررتني سرَّك الله . وأرسلت إلى أم سلمة ، فقالت لها مثل ذلك ، وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاوية[١] .

قلت : هذا يدل أنها توفيت بالمدينة ، لأن أم سلمة رضي الله عنها كانت بالمدينة المشرفة ، وقيل : إنها توفيت بالشام في سنة اثنتين وأربعين[٢] .

وقال ابن قتيبة رحمه الله : وكان السرير الذي حُمل عليه رسول الله ﷺ تسليمًا في بيتها ، وهو باقٍ بالمدينة عند مولًى لها ، وبقيت إلى خلافة معاوية[٣] .

وفي هذه السنة بعد موت أم حبيبة ادَّعى معاوية زيادًا ، وقيل : بل كان ذلك قبل موت أم حبيبة ، والله أعلم . [١١٢ب]

ذكر أم المؤمنين صفية[٤]
رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج ، وقيل : أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج النضيرية ، كذا ذكره الإمام أبو عمر[٥] رحمه الله .

وقيل : الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن ينحوم من بني إسرائيل ، من ولد سبط هارون بن عمران[٦] أخي موسى عليهما السلام ، الخيبرية المدنية .

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٠٠ و**المستدرك** ٤/ ٢١.

(٢) قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٢٠: « ويقال : قبرها بدمشق . وهذا لا شيء بل قبرها بالمدينة ، وإنما التي بمقبرة باب الصغير : أم سلمة أسماء بنت يزيد الأنصارية » .

(٣) **المعارف** لابن قتيبة (دار الكتب العلمية) ٨١.

(٤) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٣١ مع مصادر ترجمتها .

(٥) **الاستيعاب** ٤/ ٣٤٦.

(٦) المصدر نفسه .

كان أبوها سيد بني النضير ، فقُتل مع بني قريظة ، وأمها بَرَّة بنت سموأل أخت رفاعة ، وسموأل من بني قريظة إخوة النضير ، وكانت أولًا تحت سلام بن مشكم القرظي ، وكان شاعرًا ، ثم خلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضيري الشاعر ، وهو شاعر أيضًا ، فقُتل عنها يوم خيبر[١] ، سُبيت من خيبر ولم تلد لأحدٍ منهما ، وكانت غزاة خيبر في جمادى الأولى سنة سبع ، واصطفاها رسول الله ﷺ تسليمًا لنفسه ، فأسلمت وأعتقها وجعل عتقها صداقها ، كانت جارية جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة[٢] ، وكانت سُبيت من القموص[٣] ، أحد حصون خيبر مع بنت عمٍّ لها ، وكان له ﷺ تسليمًا من كل غنيمة صفيٌّ ، فاصطفى صفية يوم خيبر وخيَّرها ، وقال : « إن اخترت الإسلام أمسكتك لنفسي ، وإن اخترت اليهودية فعسى أن أعتقك فتلحقي بقومك ، فقالت : ما لي في اليهودية أربٌ وما لي فيها والد ولا أخ ، فاختارت الله ورسوله ، فأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ، ودفعها إلى أم سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها ، فلما كانوا بالصهباء[٤] ، وهي على بريد من خيبر ، في جمادى الآخرة سنة سبع أعرس بها وضرب عليها الحجاب ، فلما أصبح أمر بالأرض ففحصت أفاحيص فجعل فيها الأنطاع ، فجعل فيها السمن والأقط والتمر ، فكانت وليمة رسول الله ﷺ تسليما »[٥] .

وقال سهل بن سعد[٦] : أولم ﷺ تسليمًا حين دخلت عليه صفية بالتمر

---

(١) نقلًا من **طبقات** ابن سعد ١٢٠/٨وانظر : **الاستيعاب** ٤/ ٣٤٦.

(٢) **طبقات** ابن سعد ١٢٩/٨ و**المستدرك** ٤/ ٢٩.

(٣) هو جبل عليه حصن لابن أبي الحقيق اليهودي ، **معجم البلدان** ٤/ ٢١٣، ٣٩٨ و**فتح الباري** ٧/ ٤٦٩.

(٤) **معجم البلدان** ٤٣٥/٣ و**معجم ما استعجم** ٥٢١/٢ ـ ٥٢٢.

(٥) **طبقات** ابن سعد ١٢٢/٨ و**سير أعلام النبلاء** ٢٣٥/٢ مع تخريجه .

(٦) هو الصحابي سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي ، انظر عنه : **الإصابة** ٢/ ٨٨ و**الاستيعاب** ٩٥/٢ ، وهو آخر من بقي من أصحاب النبي ﷺ .

والسويق ، قال : ورأيت صفية يومئذ تسقي الناس النبيذ . فقيل له : وأي شيء كان ذلك النبيذ الذي تسقيهم؟ قال : تمرات أنقعتهنَّ في تور[١] من حجارة ، أو قال : برمة[٢] ، من العشي إلى الليل ، فلما أصبحت سقته الناس[٣] .

ورويَ عن أبي هريرة ، قال : « لما دخل رسول الله ﷺ تسليمًا [١١٣أ] بصفية ، قام أبو أيوب على باب النبي ﷺ تسليمًا ، فلما أصبح رسول الله ﷺ تسليمًا كبَّر ومع أبي أيوب السيف[٤] ، فقال : يا رسول الله كانت جارية حديثة عهد بعرس[٥] وكنت قتلت أباها وأخاها وزوجها ، فلم آمنها عليك . فضحك ﷺ تسليمًا ، وقال له خيرًا »[٦] .

فلما قدموا المدينة ونزلوا في بيت من بيوت حارثة بن النعمان ، وسمع بها نساء المهاجرين والأنصار ، فدخلن عليها ومعهنَّ أربع من أزواج النبي ﷺ تسليمًا متنقبات متنكرات : زينب بنت جحش وحفصة وجويرية وعائشة رضي الله عنهن ، فقالت زينب لجويرية : يا بنت الحارث ، ما أرى هذه الجارية إلا ستغلبنا على رسول الله ﷺ تسليما . فقالت جويرية : كلا ، إنها من نساء قلَّ ما يحظين عند الأزواج[٧] . وكان في أذن صفية خُرصة[٨] من ذهب ، فوهبت منه لفاطمةَ عليها السلام ولنساءٍ معها[٩] .

---

(١) التور : هو إناء من صُفر أو حجارة كالإجانة ، **النهاية في غريب الحديث** ١/ ١٩٩.

(٢) البرمة : القدر مطلقًا ، **النهاية في غريب الحديث** ١/ ١٢١.

(٣) نقلًا من **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٢٥.

(٤) في الأصل : « النصف » وفي الحاشية : « السيف خ » .

(٥) في الأصل : « عهد بكفر » وفي الحاشية : « بعرس خ » .

(٦) نقلًا من **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٢٦.

(٧) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٢٦.

(٨) الخرص بالضم والكسر : الحلقة الصغيرة من الحَلى ، وهو حلى الأذن ، **النهاية في غريب الحديث** ٢/ ٢٢.

(٩) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٢٧.

ورويَ عن أنس: أنها وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله ﷺ تسليمًا بسبعة أرؤس[١]، وخيرها رسول الله ﷺ تسليمًا فاختارت رسول الله ﷺ تسليمًا وبنى بها بالصهباء في دومة[٢]، وبات أبو أيوب يحرسه، وهو خالد بن زيد الأنصاري تلك الليلة، وقسم لها وأولم عليها، وكانت صفية مما أفاء الله على رسوله فتزوجها في شوال سنة سبع[٣]، قاله: ابن منده رحمه الله.

وكان زواجها بعد جويرية، وتوفيت في سنة خمسين[٤]، وقيل: اثنتين وخمسين، وقيل: سنة ست وثلاثين[٥]، ودفنت بالبقيع[٦]، قاله: الإمام أبو الفرج[٧] وغيره جماعة، وقيل: إنها آخر أمهات المؤمنين موتًا.

ورويَ عن كنانة، قال: كنت أقود بصفية لترد عن عثمان، فلقيها الأشتر فضرب وجه بغلتها حتى مالت، فقالت: ردوني لا يفضحني هذا[٨]. ثم وضعت خشبًا بين منزلها ومنزل عثمان تنقل عليه الماء والطعام[٩].

وماتت في رمضان سنة خمسين، وقيل: اثنتين وخمسين[١٠]، كما تقدم، ودفنت بالبقيع، وورثت مئة ألف درهم بقيمة أرض وعرض، فأوصت لابن أختها وهو يهودي بثلثها، فأبوا أن يعطونه حتى كلمتهم عائشة رضي الله عنها، وهو ثلاثون ألف درهم ونيِّف.

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢/٢٣٢ مع تخريجه.

(٢) **معجم ما استعجم** ٢/ ٥٢١: «وأول حد خيبر الدومة»، وانظر: **وفاء الوفا** ٣/٣٤٢ - ٣٤٤، ٤/ ٢٧٧.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٢/٢٣٢ مع تخريجه والمصادر التي ذكرته.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٢٨.

(٥) انظر مناقشة ذلك في **فتح الباري** ٤/٢٤٠ **وسير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٣٥.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٢٩.

(٧) هو ابن الجوزي.

(٨) في الخبر: «لا يفضحني هذا الكلب».

(٩) **طبقات** ابن سعد ٨/١٢٨ **والإصابة** ٤/٣٤٨ **وسير أعلام النبلاء** ٨/ ١٦٢، وذكر سيف بن عمر أن أم المؤمنين أم حبيبة رضي الله عنها هي التي جاءت إلى عثمان، **كتاب الردة والفتوح** ١٧٦ - ١٧٧.

(١٠) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٢٩.

وكانت لها دار تصدقت في حياتها بها[١] . [١١٣ب]

ذكر أم المؤمنين مارية[٢]

رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة مارية بنت شمعون القبطية ، أخرجه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده في كتابه **معرفة الصحابة** رحمه الله ، قال : وكان المقوقس ملك الإسكندرية أهداها إلى النبي ﷺ تسليمًا ، يعني : مارية بنت شمعون القبطية رضي الله عنها ، فولد له منها إبراهيم بعد مقدمه المدينة بثماني سنين ، وعاش إبراهيم سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام ، وماتت مارية بعد النبي ﷺ تسليمًا بخمس سنين[٣] .

قال رحمه الله : أخبرنا محمد بن يعقوب ، قال : نا أحمد بن عبد الجبار ، قال : نا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق ، قال : كان عند رسول الله ﷺ تسليمًا في ملك يمينه ريحانة بنت عمرو بن خنافة[٤] ، فلم يصب منها ولدًا حتى ماتت ، ومارية القبطية ولدت له إبراهيم ، فلم يصب رسول الله ﷺ تسليمًا الولد إلا من خديجة ومارية .

قال رحمه الله : وأخبرنا أحمد بن الحسن بن عتبة ، قال : نا يحيى بن عثمان ، قال : نا يحيى بن بكير ، قال : نا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ، قال : كانت أم إبراهيم عليه السلام سرية رسول الله ﷺ تسليمًا في مشربتها التي يقال لها : مشربة أم إبراهيم . وكان نبطيٌّ يكون بالمدينة

---

(١) نقلًا من **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٢٨.

(٢) انظر ترجمتها في الإصابة ٤/٤٠٤ **والاستيعاب** ٤/ ٤١٠، **وطبقات** ابن سعد ٢١٢/٨ **والبداية والنهاية** ٧٤/٧ وفهرس الكتاب ٣٤٢.

(٣) **الإصابة** ٤٠٥/٤ عن ابن منده .

(٤) في **المعرفة والتاريخ** ٣/ ٢٦٩: « ريحانة بنت شمعون من أهل الكتاب من خنافة وهم بطن من قريظة » .

يأوي إليها ، فيأتيها بالماء والحطب ، فأكثر الناس في ذلك حتى قالوا : ما هي إلا علجة يأوي إليها علج . حتى بلغ رسول الله ﷺ تسليمًا ، قال : فبعث عليًّا عليه السلام يومًا إليه وأمره أن يقتله ، فجاء علي رضي الله عنه فوجده على نخلةٍ ومع علي رضي الله عنه السيف ، فلما رآه النبطي ومعه السيف وقع في نفسه وطرح كساءه من أعلى النخلة ثم نزل ، فإذا هو مجبوبٌ ، فرجع علي رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : يا رسول الله ، إذا أمرت أحدنا بالأمر ثم رأى غير ذلك أيراجعك؟ قال : نعم ، فأخبره بما رأى من النبطي . قال : وولدت أم إبراهيم ابنه ، فكان يقع في نفسه منه شيء ، حتى جاء جبريل عليه السلام ، فقال : السلام عليك يا أبا إبراهيم . قال : فعرف أنه ابنه[1] . غريب من حديث الزهري ، لا يُعرف عنه إلا من هذا الوجه[2] .

توفيت مارية رضي الله عنها في المحرم سنة ست عشرة[3] ، فرأى عمر بن الخطاب أن يحشر الناس لشهودها ، وصلَّى عليها ، وقبرها بالبقيع[4] ، وكانت أمرت أن تعتدَّ ثلاث حيضٍ ، فلما توفي النبي ﷺ تسليمًا [١١٤أ] اعتدت ثلاث

---

(١) نقلًا من **طبقات** ابن سعد ٨/٢١٤ مع تغيير يسير في بعض الألفاظ ، وجاء : « قبطي » بدلًا من « نبطي » . وورد في **صحيح** مسلم ، التوبة ٤٩٧٥ الحديث : « حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِأُمِّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ اذْهَبْ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ فِيهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : اخْرُجْ فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ ، فَكَفَّ عَلِيٌّ عَنْهُ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ مَا لَهُ ذَكَرٌ » ، وانظر : **حلية الأولياء** ٣/ ١٧٨ .

وورد في **مسند** أحمد ، باقي مسند المكثرين ١٣٤٧٨ : « حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِامْرَأَةٍ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا لِيَقْتُلَهُ فَوَجَدَهُ فِي رَكِيَّةٍ يَتَبَرَّدُ فِيهَا فَقَالَ لَهُ : نَاوِلْنِي يَدَكَ . فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ مَا لَه مِنْ ذَكَرٍ » .

(٢) **الاستيعاب** ٤/٤١١ ـ ٤١٢ **والإصابة** ٤/ ٤٠٤ وأورد الحاكم في **المستدرك** ٤/٣٩ ثلاثة أخبار يشبهون هذا وأورد ابن كثير جملة من هذه الأخبار في **البداية والنهاية** ٥/ ٣٠٤ .

(٣) **المعرفة والتاريخ** ٣/٣٠٥ وفي **المستدرك** ٤/ ٣٩ : « سنة ست عشرة » ، وفي ٤/ ٤٠ : « سنة سبع عشرة » .

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/٢١٦ **والمستدرك** ٤/ ٣٩ .

حيض[١]، وكان أبو بكر ينفق عليها حتى توفي، ثم كان عمر رضي الله عنه ينفق عليها حتى توفيت في خلافته[٢].

وذكرنا جلَّ أخبارها في ترجمة ابنها إبراهيم عليه السلام في ما تقدم.

ذكر ريحانة أم المؤمنين[٣]

رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة، ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد، من بني النضير إخوة قريظة، وكانت متزوجة رجلًا من قريظة يقال له: الحكم، فنسبها بعض الرواة إلى بني قريظة لذلك[٤].

وقعت في السبي يوم بني قريظة وذلك في ليالٍ من ذي القعدة سنة خمس من الهجرة، وكانت صفيَّ رسول الله ﷺ تسليمًا، فخيَّرها بين الإسلام ودينها، فاختارت الإسلام فأعتقها وتزوجها، وأصدقها اثنتي عشرة أوقيَّة ونشًّا ـ الأوقية: أربعون، والنش: عشرون ـ وأعرس بها في المحرم سنة ست في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس بعد أن حاضت عندها حيضة، وضرب عليها الحجاب، فغارت عليه غيرة شديدة، فطلقها تطليقةً فأكثرت البكاء، فدخل عليها وهي على تلك الحال، فراجعها[٥]، وكانت عنده حتى ماتت عنده مرجعه من حجة الوداع، فدفنها بالبقيع[٦].

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٨/ ٢١٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر ترجمتها في: **الإصابة** ٤/٣٠٩ **والاستيعاب** ٤/٣٠٩ أيضًا **وطبقات** ابن سعد ٨/ ١٢٩ **والبداية والنهاية** ٥/٣٠٥ ـ ٣٠٦.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٨/١٢٩ وقال ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٤/ ٣١٠: «والأكثر أنها من بني قريظة».

(٥) **طبقات** ابن سعد ٨/ ١٣٠.

(٦) المصدر نفسه.

وقد ذكرنا خبرها مستوفًى في ما تقدم في الباب عند ذكر أزواج النبي ﷺ تسليمًا وما ذُكر من الخلاف في أنها ملك اليمين أو إحدى الحرائر من أزواج النبي[١] بما رويناه عن البغوي في ما صححه من خبرها.

ذكر خلفائه من بعده ﷺ تسليمًا

[أبو بكر الصديق][٢]

توفي بالمدينة المشرفة أبو بكر الصديق، عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي رضي الله عنه[٣].

أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة[٤]، وهو في التعدد مثل رسول الله ﷺ تسليمًا، لأنه يلتقي هو ورسول الله ﷺ تسليمًا عند مرة بن كعب، وبين كل واحد منهما [١١٤ب] وبين مرة ستة آباء، وهي بنت عم أبي قحافة، وولد أبو قحافة أبا بكر وأم فروة وقريبة[٥].

فأما أم فروة: فتزوجها رجل من الأزد، فولدت له جارية، ثم تزوجها تميم الداري، ثم تزوجها الأشعث بن قيس[٦].

وأما قريبة: فكانت عند قيس بن سعد بن عبادة[٧].

---

(١) انظر في ذلك: **طبقات** ابن سعد ٨/١٣١ **والبداية والنهاية** ٥/٣٠٥ ـ ٣٠٦ **والمعرفة والتاريخ** ٣/ ٢٦٩.

(٢) انظر: **الإصابة** ٢/٣٤١ **والاستيعاب** ٢/ ٢٤٣.

(٣) **جمهرة أنساب العرب** ١٣٦ ـ ١٣٧ **والاستيعاب** ٢/ ٢٤٣.

(٤) **نسب قريش** ٢٧٥ **والاستيعاب** ٤/ ١٧.

(٥) **المعارف** لابن قتيبة ٩٨.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

وكان اسم أبي بكر رضي الله عنه في الجاهلية : عبد الكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليمًا : عبد الله ، قاله : علماء النسب ، الزبير وغيره رحمهم الله ، وقيل : سمَّاه به أهله ، شهد بدرًا بعد مهاجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم تسليمًا من مكة إلى المدينة ، مؤنسه في الغار ، وأول من أسلم من الشيوخ أو الرجال ، وأول من صلَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليمًا[١] .

أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي الحياني[٢] ، قال : أنبأنا زين الدين أبو بكر محمد بن عبد الله الأنماطي ، قال : أنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ، قال : أنا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي[٣] ، قيل له : أخبركم الشيخ أبو الحسن علي بن بشرى بن شامراش الليثي[٤] بسجستان ، قراءةً عليه بها ، فأقرَّ به ، قال : أنا أبو الحسن محمد بن الحسين الإبري ، قال : أخبرني محمد بن رمضان بن شاكر الحميري ، قال : أنا ابن عبد الحكم ـ يعني : محمدًا ـ سماعًا منه يقول : قال الشافعي ـ يعني : محمد بن إدريس رحمه الله ـ : أول من أسلم زيد بن حارثة . قال : وأما عامة الناس فيقولون : أبو بكر رضي الله عنه .

وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[٥] ، هو من كبار الأصحاب ، من تلامذة الإمام الشافعي ، قال أبو الحسن محمد بن الحسين رحمه الله : محمد بن عبد الحكم وأهل بيته كانوا على مذهب مالك بن أنس رحمه الله ، فلما صحب

---

(١) **الاستيعاب** ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤.

(٢) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي ، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣٧ في ترجمة ابن الأبار : « حدث عنه » وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢/٢٥٤ وقال : « توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة » .

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٥٣٢هـ ، وذكر ابنَ بشرى في شيوخه ، وقال : توفي سنة ٤٧٧هـ ، مع مصادر ترجمته .

(٤) ترجم له السمعاني في **الأنساب** ورقة ٤٩٧ب وقال : كان بشرى مولى عمرو بن الليث .

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٢/ ٤٩٧ مع مصادر ترجمته ، وذكر شيئًا مما ذكره الآقشهري هنا ، وقال : توفي سنة ٢٦٨هـ .

الشافعي انحرف عن رأي مالك، ثم رجع إلى مذهب مالك بعد وفاة الشافعي رحمهم الله.

يقال له: عتيق؛ لجماله ولنسبه، وقيل: سمِّي باسم أخيه بعد موت أخيه، والقول الأول: لليث بن سعد.

والثاني: للزبير.

والثالث: قول غيرهما، وقيل: إنه عتيق، يعني: عتيق من النار، قاله له: رسول الله ﷺ تسليمًا[1].

ورويَ عن الشعبي، قال: سألت ابن عباس، أو سئل: أيُّ الناس كان أول إسلامًا؟ فقال: أما سمعت قول حسان بن ثابت؟

ويروى أيضًا: أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال لحسان: «هل قلت في أبي بكر شيئًا؟». قال: نعم، وأنشده هذه الأبيات، غير البيت الرابع فإنها ليست في الرواية [١١٥أ]:

إذا تذكرت شجوًا من أخي ثقةٍ   فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أتقاها وأعدلها   بعد النبي وأوفاها بما حملا

والثاني التالي المحمود سيرته   وأول الناس طرًّا صدَّق الرسلا

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد   طاف العدو به إذ صعَّدوا الجبلا[2]

فسُرَّ النبي ﷺ تسليمًا بذلك، وقال: «أحسنت يا حسان». وقد رويَ فيها بيت خامس:

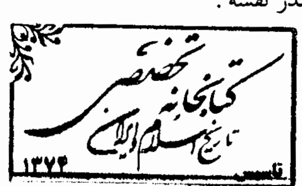
وكان حِبَّ رسول الله قد علموا   خير البرية لم يعدل به رجلا[3]

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٢٤٤ وانظر: **الإصابة** ٢/٣٤٢.

(٢) المصدر نفسه ٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥ و**المعرفة والتاريخ** ٣/٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٣) المصدر نفسه.



مكثا في الغار بضعة عشر يومًا(١)، وسُمِّيَ: صدِّيقًا لبداره إلى تصديق رسول الله ﷺ تسليمًا في كلِّ ما جاء به، أو لتصديقه في خبر الإسراء، وقيل: لتصديق قريش في حمالته في الجاهلية(٢). أسلم على يديه الزبير وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم(٣).

ومن كتاب **سير السلف**(٤) للحافظ إسماعيل رحمه الله، قال: رويَ عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرج أبو بكر رضي الله عنه يريد رسول الله ﷺ تسليمًا، وكان له صديقًا في الجاهلية، فلقيه فقال: يا أبا القاسم قعدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وأديانها. فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «إني رسول الله أدعو إلى الله»، فلما فرغ رسول الله ﷺ تسليمًا، تعني: من كلامه، أسلم أبو بكر رضي الله عنه، ومضى فراح بعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم فأسلموا، وجاء من الغد بعثمان بن مظعون وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وأبي سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم رضي الله عنهم فأسلموا، فلما اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ تسليمًا، وكانوا تسعة وثلاثين رجلًا، ألحَّ أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ تسليمًا في الظهور، فقال: «يا أبا بكر، إنَّا قليل». فلم يزل يُلِحُّ على رسول الله ﷺ تسليمًا حتى ظهر رسول الله ﷺ تسليمًا، وتفرَّق المسلمون في نواحي المسجد، وكلُّ رجل معه عشيرته، وقام أبو بكر خطيبًا ورسول الله ﷺ تسليمًا جالس، وكان أول من خطب، دعا إلى الله عزَّ وجل ورسوله، وثار المشركون على أبي بكر وعلى

---

(١) قال ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٢/ ٢٤٥: «هذا غير صحيح عند أهل العلم بالحديث، والأكثر على ما قاله مجاهد: ثلاثًا».

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٢٤٦ مع تغيير يسير في بعض الألفاظ.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) في الأصل: السير للسلف، وهو كتاب **سير السلف** لإسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني المتوفى سنة ٥٣٨هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٨٠ مع مصادر ترجمته، وعن نسخ **سير السلف** في مكتبة عاشر أفندي وباريس، انظر بروكلمان، باللغة الألمانية ١/ ٣٢٤ وملحقه ١/ ٥٥٧.

[١١٥ب] المسلمين يضربونهم في نواحي المسجد ضربًا شديدًا، ووطئَ أبو بكر وضرب ضربًا شديدًا، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويُحرِّفهما لوجهه، وأثَّرَ على وجه أبي بكر حتى ما يُعرف أنفه من وجهه، وجاءت بنو تيم تتعادى فأجلوا المشركين عن أبي بكر، وحملوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه، يعني: بيته، ولا يشكّون في موته، ورجع بنو تيم فدخلوا المسجد، فقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلنَّ عتبة. ورجعوا إلى أبي بكر، فجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلمون أبا بكر، حتى أجابهم، فتكلم آخر النهار، قال: ما فعل رسول الله ﷺ تسليمًا؟ فنالوه بألسنتهم وعذلوه، ثم قاموا وقالوا لأم الخير بنت صخر: انظري أن تُطعميه شيئًا أو تسقيه إياه. فلما خلت به وألحت، جعل يقول: ما فعل رسول الله ﷺ تسليمًا؟ قالت: والله أعلم بصاحبك، قال: فاذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب وسليها عنه، فخرجت حتى جاءت أم جميل، فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله. قالت: ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله، وإن تُحبِّي أن أمضي معك إلى ابنك فعلت. قالت: نعم، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعًا دنفًا، فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح، وقالت: إن قومًا نالوا منك هذا لأهل فسق، وإني لأرجو أن ينتقم الله لك، قال: فما فعل رسول الله ﷺ تسليمًا؟ قالت: هذه أمك تسمع. قال: فلا عين عليك منها. قالت: سالمٌ صالحٌ، قال: فأين هو؟ قالت: في دار الأرقم[١]. فقال: فإن لله عليَّ لا أذوق طعامًا أو شرابًا أو آتي رسول الله ﷺ تسليمًا، قال: فأمهلنا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجنا به يتكئ عليهما حتى دخل على النبي ﷺ تسليمًا، قال: فانكبَّ عليه فقبله، ورقَّ رسول الله ﷺ تسليمًا رقةً شديدة. انتهى ما نقله الحافظ إسماعيل في **السير**[٢].

---

(١) هو الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر المخزومي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢/٤٧٩ مع مصادر ترجمته.

(٢) هو كتاب **سير السلف** لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي القرشي الأصبهاني، وله كتاب **الترغيب والترهيب** أيضًا، انظر=

وروينا عن جماعة كبيرة عن الإمام جار الله بن أبي الحسن بن الحسن الدمشقي[١] عن جماعة عن جده الإمام علي بن الحسن المؤرخ[٢]، قال: أنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد بن مذكور الأزجي[٣]، قال: أنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري[٤]، قال: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ[٥]، قال: نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي[٦]، قال: نا أبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم [١١٦أ] بن محمد بن طلحة، حدثني محمد بن عمران عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة، زوج النبي ﷺ تسليمًا، قالت: خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه... الحديث إلى آخره سواء، غير أنه زاد في أوله: أسلم أبو بكر عند رسول الله ﷺ تسليمًا وما بين الأخشبين أكثر منه سرورًا بإسلام أبي بكر، ومضى أبو بكر... وزاد في آخره ما نصه: وانكبَّ عليه فقبله وانكبَّ عليه المسلمون، ورقَّ رسول الله ﷺ تسليمًا رقةً شديدة، فقال أبو بكر: بأبي أنت وأمي، ليس بي إلا ما نال الفاسق من وجهي، هذه أمي بَرَّةٌ بوالديها وأنت مبارك فادعها إلى الله عزَّ وجلَّ، وادعُ الله عزَّ وجلَّ لها، عسى أن يستنقذها من النار، فدعا لها رسول الله ﷺ تسليمًا، ثم دعاها إلى الله عزَّ وجلَّ فأسلمت، فأقاموا مع رسول الله ﷺ تسليمًا في الدار شهرًا وهم تسعة وثلاثون رجلًا.

=عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٨٠ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٣٥هـ. وبروكلمان ١/٣٩٥ وملحقه ١/٥٥٧، وقال: توفي سنة ٥٣٨هـ.

(١) هو أبو اليمن بن عساكر.

(٢) في الأصل: «المخرج»، وهو تصحيف وهو ابن عساكر صاحب **تاريخ دمشق**.

(٣) ورد ذكره عرضًا في وفيات سنة ٥٢٤هـ في **سير أعلام النبلاء** ١٩/ ٥٥٨، وذكره في من حدَّث عن الجوهري في ١٨/٧٠ وهو من شيوخ ابن عساكر كما جاء في ما نقل عنه في **تاريخ دمشق** وكتاب **تبيين كذب المفتري** مرارًا.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٦٨ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٤٥٤هـ.

(٥) هو أبو الحسن البغدادي الورَّاق، انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ١٦/٣٢٧ مع مصادر ترجمته.

(٦) هو زكريا الساجي الضبي البصري، انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ١٤/١٩٧ مع مصادر ترجمته.

وكان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضُرب أبو بكر رضي الله عنهما ، فدعا رسول الله ﷺ تسليمًا لعمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام ، فأصبح عمر رضي الله عنه مسلمًا ، وكانت الدعوة يوم الأربعاء ، وأسلم عمر رضي الله عنه يوم الخميس ، فكبَّر رسول الله ﷺ تسليمًا وأهل البيت تكبيرة سُمعت بأعلى مكة ، وخرج أبو الأرقم وهو أعمَى حافٍ وهو يقول : اللهم اغفر لابني الأرقم فإنه كفر[1] . فقال عمر : يا رسول الله ، علامَ نُخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل؟ فقال : « يا عمر ، إنَّا قليل ، قد رأيت ما لقينا » فقال عمر : والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلستُ فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان ، ثم خرج فطاف بالبيت ، ثم مرَّ بقريش وهم ينظرونه ، فقال أبو جهل بن هشام : زعم فلان أنك صبوت؟ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، فوثب المشركون إليه ، فوثب على عتبة فبرك عليه فجعل يضربه وأدخل إصبعه في عينيه ، فجعل عتبة يصيح ، فتنحى الناس عنه ، فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد إلا أخذ شريفَ من دنا منه حتى أحجم الناس عنه ، واتَّبع المجالس التي كان فيها فأظهر الإيمان ، فانصرف إلى النبي ﷺ تسليمًا وهو ظاهر عليهم ، فقال : ما يجلسك بأبي أنت وأمي ، فوالله ما بقي مجلس كنت أجلس [١١٦ب] فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإيمان ، غير هائب ولا خائف . فخرج رسول الله ﷺ تسليمًا وعمر أمامه وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى طاف بالبيت وصلَّى الظهر معلنًا ، ثم انصرف النبي ﷺ تسليمًا إلى دار الأرقم ومن معه . وهذا حديث غريب ، وفيه انقطاع ، ولعله عن عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن عمران عن أبيه عن جده .

والأخشبان : الجبلان ، والدنف : الذي يصيبه ضنًى من مرض أو حزن ، وأحجم : كفَّ ، وهائب : من الهيبة ، ومعلن : مُظهر من العلانية .

---

[1] وهذا يؤيد قول الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٤٨٠ في ترجمة الأرقم بن أبي الأرقم : « وقد وهم أحمد بن زهير في قوله : إن أباه أبا الأرقم أسلم » .

وعن هشام بن عروة عن أبيه، قال: أسلم أبو بكر ومعه، أو له أربعون ألفًا أنفقها كلها على رسول الله ﷺ تسليمًا وفي سبيل الله[١].

وفي **الصحيح**: «ما نفعني مالٌ ما نفعني مال أبي بكر»[٢].

وأعتق أبو بكر سبعة كانوا يُعذبون في الله، منهم: بلال وعامر بن فهيرة[٣].

ومن مناقبه: فَهْمُ حديث التخيير[٤].

وحديث: «كذَّبتم وصدَّق».

وحديث: «كلام البقرة والذئب»[٥].

وقول عمرو بن العاص: «من أحبُّ الناس إليك يا رسول الله»[٦].

وحديث: «إنَّ من أمنِّ الناس عليَّ»[٧].

وحديث: «لو كنت متخذًا خليلًا»[٨].

وحديث: «لا يبقينَّ في المسجد خوخة»[٩].

وحديث: «ويلكم أتقتلون رجلًا يقول: ربي الله. وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والإكرام»[١٠].

وحديث: عمرو بن عبسة، «يا رسول الله، من اتَّبعك؟ قال: حُرٌّ وعبد، أبو بكر وبلال، قال: فأسلمت عند ذلك»[١١].

---

(١) **الاستيعاب** ٢/ ٢٤٦.

(٢) ورد في **سنن** الترمذي، المناقب ٣٥٩٤، وفي **مسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ٧١٣٤ وعند ابن ماجه، المقدمة ٩١.

(٣) **البداية والنهاية** ٥/٣٤٨ - ٣٤٩.

(٤) **الاستيعاب** ٢/٢٤٦ - ٢٤٧.

(٥) المصدر نفسه ٢/٢٤٧ **وفتح الباري** ٧/ ١٨، ٢٧.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه، **وفتح الباري** ٧/ ١٢.

(٩) المصدر نفسه، **وفتح الباري** ٧/ ٢٣.

(١٠) **الاستيعاب** ٢/ ٢٤٨.

(١١) المصدر نفسه، **والإصابة** ٣/ ٦.

وحديث: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟»[1].

وحديث امرأة، قالت: «أرأيت إن جئت ولم أجدك؟ فقال: ائت أبا بكر بعد الموت»[2].

قال الإمام الشافعي رحمه الله: هذا الحديث دليل على أن الخلافة بعد رسول الله ﷺ تسليمًا لأبي بكر[3].

وحديث: «مُروا أبا بكر فليصَلِّ بالناس»[4].

وروى أبو جعدة عن الزهري، قال: قالت حفصة: «يا رسول الله إنك مرضت فقدَّمتَ أبا بكر، قال: لست الذي قدَّمته ولكن الله قدمه».

وروى أبو سلمة عن إسماعيل بن مسلم عن أنس، قال: «صلى أبو بكر بالناس ورسول الله ﷺ تسليمًا مريض ستة أيام». ذكره ابن عبد ربه[5] رحمه الله.

وحديث: «اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد»[6].

وحديث قول عمر يوم السقيفة: ناشدتكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ تسليمًا أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: اللهم نعم. قالوا: نستغفر الله[7].

قال ابن مسعود: اجعلوا إمامكم خيركم، فإن رسول الله ﷺ تسليمًا جعل إمامنا خيرنا بعده[8]. فلما قبض رسول الله ﷺ تسليمًا رضي المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله ﷺ تسليمًا لدينهم فبايَعوه وبايعته[9].

---

(1) المصدر نفسه، **والإصابة** ٣٤٣/٢ **وفتح الباري** ٨/٧ - ٩.

(2) المصدر نفسه ٢٤٩/٢ **وطبقات** ابن سعد ١٧٨/٣ **وفتح الباري** ١٧/٧.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه ٢٥١/٢ **وطبقات** ابن سعد ١٧٨/٣ - ١٨٠.

(5) **العقد الفريد** ٥/ ١٠.

(6) **الاستيعاب** ٢/ ٢٤٨، ٢٥٠.

(7) **الاستيعاب** ٢/ ٢٥٠ - ٢٥١.

(8) **الاستيعاب** ٢/ ٢٥١.

(9) المصدر نفسه.

ورويَ عن النضر بن إسحاق عن الحسن، عن قيس بن عبادة، قال: قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «إن رسول الله ﷺ تسليمًا مرض ليالي وأياما ينادى بالصلاة فيأمر أبا بكر يصلي بالناس، وقد توفي وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ تسليمًا رضي المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله ﷺ تسليمًا لدينهم فبايعوه وبايعته»(١).

ومن حديث الشعبي، قال: أول من قدم مكة بوفاة رسول الله ﷺ تسليمًا وخلافة أبي بكر عبد ربه بن قيس بن [السائب المخزومي، فقال له أبو قحافة: من وليَ الأمر بعده؟ قال: أبو بكر ابنك. قال: فرضى بذلك بنو عبد مناف؟ قال: نعم! قال: لا مانعَ لما أعطى الله، ولا معطيَ لما منع الله](٢).

[ومن حديث جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار، قال: توفي رسول الله ﷺ تسليما، وأبو سفيان غائب في مسعاة أخرجه فيها رسول الله ﷺ تسليما](٣)، فلما انصرف لقي رجلًا في بعض طريقه مقبلًا من المدينة [فقال له: مات](٤) محمد. قال: فمن قام بعده؟ قال: أبو بكر. قال: أبو فصيل؟ فما فعل المستضعفان: علي والعباس؟ قال: جالسان في بيت فاطمة، قال: أما والله لئن بقيت لهما لأرفعن من أعقابهما، ثم قال: إني أرى غبرةً، لا يطفئها إلا دم(٥). فلما قدم المدينة جعل يطوف في أزقتها [ويقول](٦):

[بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ... ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
فما الأمر إلا فيكمُ وإليكمُ ... وليس لها إلا أبو حسن علي]

---

(١) انظر: **الاستيعاب** ٢/٢٥١ و**العقد الفريد** ٥/١٠.

(٢) ما بين المعقوفتين كان مطموسًا تمامًا في الأصل والإضافة من **العقد الفريد** ٥/١٠.

(٣) مطموس في الأصل.

(٤) مطموس تمامًا في الأصل والإضافة من **العقد الفريد** ٥/١١.

(٥) **أنساب الأشراف**، القسم الأول من الجزء الرابع ١٠.

(٦) ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في الأصل.

فقال عمر لأبي بكر: إن هذا قد قدم [وهو فاعل شرًّا][(١)]، وقد كان النبي ﷺ تسليما يتألفه على الإسلام، فدع له ما بيده من الصدقة. ففعل، فرضي أبو سفيان وبايعه[(٢)].

وروى الدارقطني من حديث المغيرة بن شعبة: «إن رسول الله ﷺ تسليما قال: ما مات نبي حتى يؤمَّه رجلٌ من أمته»[(٣)].

وكان يقول: أنا خليفة رسول الله ﷺ تسليمًا، وكان يُدعى: يا خليفة رسول الله، وكان يدعى عمر: خليفة أبي بكر [١١٧أ] صدرًا من خلافته حتى تسمى بأمير المؤمنين[(٤)].

قال رجل لأبي بكر رضي الله عنه: يا خليفة الله. قال: لا، بل خليفة رسول الله، وأنا راضٍ بذلك، وحديث: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر»[(٥)].

وقول علي رضي الله عنه: «سبق رسول الله وصلَّى[(٦)] أبو بكر وثلَّث عمر، ثم خبطتنا فتنة يعفو الله فيها عمن يشاء»[(٧)].

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في حاشية الأصل، والخبر بكامله أورده ابن عبد ربه في **العقد الفريد** ٥/١٠ - ١١ والإضافة منه، وذكر البلاذري في **أنساب الأشراف** ج ١، ٥٨٩، تح محمد حميد الدين عن أبي هريرة: «أن أبا سفيان كان حين قبض النبي ﷺ، قال: من قام بالأمر بعده؟ قيل: أبو بكر، قال: أبو الفصيل؟ إني لأرى فتقًا لا يرتقه إلا الدم».

(٣) **إتحاف الزائر** ١٦٦ و**مسند** أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة ٧٤ وذكره ابن عبد البر في **التمهيد** ٣٢٢/٢٢ وقال: لا يتصل ولا يحتج به. وأخرجه البيهقي في **دلائل النبوة** ٢٠٢/٧ وقال: لم أجد له شاهدًا صحيحًا.

(٤) **الاستيعاب** ٢/ ٢٥١.

(٥) المصدر نفسه ٢٥٢/٢ وجاء في **صحيح** البخاري، فضائل الصحابة ٣٦٧١: «قال محمد بن الحنفية: قلت لأبي: أيُّ الناس خيرٌ بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، قال: وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت. قال: ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين». **فتح الباري** ٢٠/٧ و**مسند** أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، ٧٩٣، ٧٩٥، ٧٩٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٨٢، ٩٨١ و**صفة الصفوة** ٢٥٠/١ - ٢٥١ وقال: انفرد بإخراجه البخاري.

(٦) صلَّى: المُصلِّي في خيل الحلبة هو الثاني، **النهاية في غريب الحديث** ٥٠/٣ وذكر قسمًا من حديث الإمام علي رضي الله عنه.

(٧) **الاستيعاب** ٢/ ٢٥٢.

كان أول من جمع القرآن ما بين اللوحين، قاله: علي ﷺ، وقال أيضًا: ولينا أبو بكر فخير خليفة[١].

وقال مسروق: حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة[٢].

وكان أبو بكر ﷺ رجلًا نحيفًا أبيض خفيف العارضين أجنأ لا تستمسك إزرته، تسترخي إزرته عن حقويه، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، عارس الأشاجع، يخضب بالحناء والكتم، هكذا وصفته ابنته عائشة رضي الله عنها[٣].

وبويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ تسليمًا في سقيفة بني ساعدة، ثم بويع بيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم، وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش، ثم بايعوه بعدُ غير سعد، وقيل: إنه لم يتخلف عن بيعته يومئذ أحدٍ من قريش، وقيل: إنه تخلف عنه من قريش: علي والزبير وطلحة وخالد بن سعيد بن العاص، ثم بايعوه.

وقيل: إنَّ عليًّا لم يبايعه إلا بعد موت فاطمة[٤].

أخبرنا الإمام الرحلة أبو أحمد إبراهيم بن محمد المكي، إمام الشافعية ﷺ، قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنا الشيخ عبد الرحيم بن عبد الرحيم ابن العجمي، قراءة عليه بحق سماعه من أبي سعد ثابت بن مشرف بن البنا، أنا أبو الوقت السجزي، قال: أنا أبو الحسن الداوودي[٥]، قال: أنا أبو محمد الحموي، قال: أنا الفِرَبْري[٦]، قال: أنا البخاري، قال: حدثني إبراهيم بن موسى، قال: نا هشام

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي المتوفي سنة ٤٦٧هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢٢٢/١٨ مع مصادر ترجمته.

(٦) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري، راوي **الصحيح**، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٥ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٢٠هـ.

عن معمر عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع خطبة عمر الآخِرَةَ حين جلس على المنبر، وذلك الغد من يوم توفي النبي ﷺ، فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم، قال كنت أرجو أن يعيش رسول الله ﷺ تسليمًا [١١٧ب] حتى يَدْبُرَنا، يريد بذلك أن يكون آخرَهم، فإن يك محمد ﷺ قد مات فإن الله تعالى قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون، به هَدَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وإن أبا بكر صاحب رسول الله ﷺ ثاني اثنين، فإنه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر[1].

قال الزهري عن أنس بن مالك: سمعت عمر يقول لأبي بكر يومئذ: اصعد المنبر. فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة[2]. أخرجه في باب الاستخلاف من كتاب الأحكام.

ثم لم يزل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد ما بايعه سامعًا مطيعًا له يُثني عليه بفضله.

وقدم سعيد بن العاص من اليمن بعد وفاة رسول الله ﷺ تسليمًا، فتربَّص ببيعته لأبي بكر شهرين، وكان يقول: قد أمَّرني رسول الله ﷺ تسليمًا ولم يعزلني، ثم بايع أبا بكر، فبعثه أبو بكر على ربع الشام، فلم يزل به حتى عزله عمر، وأمَّر يزيد بن أبي سفيان، وكان عمر قد اضطغن عليه لتأخره عن بيعة أبي بكر[3].

قال علي رضي الله عنه: «لا يفضلني أحدٌ على أبي بكر وعمر إلَّا جلدته حدَّ المفتري». ولما أبطأ علي رضي الله عنه عن بيعة أبي بكر، فبعث إليه أبو بكر: ما أبطأ

---

(١) السيرة النبوية ٢/ ٦٦٠ - ٦٦١.

(٢) صحيح البخاري، الأحكام/الاستخلاف ٦٦٧٩: «عَنِ المُسَيَّبِ بْنِ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِنَّا قَدْ أَحْدَثْنَا بَعْدُ أَحْدَاثًا يَقْضِي اللَّهُ فِيهَا مَا شَاءَ».

(٣) الاستيعاب ٢/ ٢٥٥.

بك عني؟ أكرهت إمارتي؟ فقال علي : ما كرهت إمارتك ولكني آليت ألا أرتدي ردائي إلَّا إلى صلاة حتى أجمع القرآن[١] .

قال ابن سيرين : فبلغني أنه كتبه علي رضي الله عنه على تنزيله ، ولو وجد ذلك الكتاب لوُجِد فيه علمٌ كثير[٢] .

ومكث أبو بكر في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلَّا خمس ليالٍ ، وقيل : سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليال ، قال ابن إسحاق : توفي أبو بكر رضي الله عنه على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشر ليلة من متوفى رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقال غيره : وعشرة أيام ، وقيل أيضًا : وعشرين يومًا[٣] .

فقام لقتال أهل الردة ، وظهر من فضل رأيه في ذلك وشدته مع لينه ما لم يُحتسب ، فأظهر الله دينه ، وقُتل على يديه وببركته كل من ارتدَّ عن دين الله حتى ظهر أمرُ الله وهم له كارهون[٤] .

واختُلِف في السبب الذي مات منه ، فذكر الواقدي : أنه اغتسل في يوم باردٍ فَحُمَّ ومرض خمسة عشر يومًا[٥] ، وكان عمر يصلي بالناس حين ثَقُلَ .

وقال الزبير بن بكَّار : كان به طرف من السل ، وروى عن مطيع بن سلام أنه سُمَّ ، والله أعلم[٦] .

ورويَ عن عبد الله بن عمر [١١٨أ] رضي الله عنه[٧] أنه قال : كان سبب موته وفاة رسول الله ﷺ تسليمًا كمدًا ، فما زال جسمه يحري[٨] حتى مات[٩] .

---

(١) المصدر نفسه ٢/٢٥٣ و**حلية الأولياء** ١/٦٧.

(٢) المصدر نفسه و**طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٣٨.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٥٦.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٢٥٦.

(٥) المصدر نفسه ٢/٢٥٦ ـ ٢٥٧ و**صفة الصفوة** ١/ ٢٦٣.

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٢٥٧.

(٧) المصدر نفسه .

(٨) أي : ينقص ، يقال : حريَ الشيءُ يحري إذا نقص ، **النهاية في غريب الحديث** ١/٣٧٥ وذكر قسمًا من الخبر .

(٩) **صفة الصفوة** ١/ ٢٦٣.

ورويَ عن الزهري : أن أبا بكر والحارث بن كَلَدة كانا يأكلان خزيرة[1] أهديت لأبي بكر ، فقال الحارث لأبي بكر : ارفع يدك يا خليفة رسول الله ، إن فيها لسمَّ سنة ، وأنا وأنت نموت في يوم واحد ، فرفع يده ، فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة[2] .

وقال أبو عمر رحمه الله : واختلف في حين وفاته ﷺ ، فقال ابن إسحاق : توفي يوم الجمعة لتسع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وقال غيره : إنه مات عشي يوم الاثنين ، وقيل : ليلة الثلاثاء لثمان بقين ، وقيل : لثلاث بقين من جمادى الآخرة ، بين المغرب والعشاء ، هذا قول أكثرهم ، وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس زوجته ، فغسلته وصلَّى عليه عمر رضي الله عنهما بين القبر والمنبر ليلًا ، ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر ، ودُفن ليلًا في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي ﷺ تسليمًا[3] ، صلاةً لا انقطاع لها ، وحُمل على السرير الذي كان ينام عليه النبي ﷺ تسليمًا [وهو] سرير[4] عائشة رضي الله عنها ، وهو من خشبتي ساج منسوج بالليف ، فبيع في ميراث عائشة ، فاشتراه رجلٌ من موالي معاوية بأربعة آلاف درهم ، فجعله للناس ، وهو بالمدينة[5] ، وسطِّح قبر أبي بكر كما سطِّح قبر النبي عليه السلام ورشَّ بالماء[6] .

[وكان قال][7] لعائشة : انظري يا بنية ، فما زاد في مال أبي بكر منذ ولينا هذا الأمر فردِّيه على المسلمين ، فوالله ما نلنا من أموالهم إلا ما أكلنا في بطوننا من

---

(١) الخزيرة : لحم يقطع صغارًا ويُصبُّ عليه ماءٌ كثير ، فإذا نضج ذُرَّ عليه الدقيق ، **النهاية في غريب الحديث** ٢/ ٧٢.

(٢) **تاريخ** الطبري ١/٤/٢١٢٧ ـ ٢١٢٨ **والإصابة** ٢/٣٤٤ نقلًا من **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٩٨، **والدرة الثمينة** ١٩٨ نقلًا من **تاريخ** الطبري **والعقد الفريد** ٥/١٦ ـ ١٧ **وصفة الصفوة** ١/ ٢٦٣.

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ٢٥٧.

(٤) في الأصل : « بسرير » والتصحيح والإضافة من **المعارف** لابن قتيبة ١٠٠.

(٥) **المعارف** لابن قتيبة ١٠٠.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٢٠٩ **وتاريخ** الطبري ١/ ٤/ ٢١٣١.

(٧) في الأصل : « قال لعائشة » والزيادة من **المعارف** لابن قتيبة ١٠٠.

جريش طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من خشن ثيابهم، فنظرت فإذا بكر وجرد قطيفة لا يساوي خمسة دراهم وحشيَّة، فلما جاء به الرسول إلى عمر، قال له عبد الرحمن بن عوف: يا أمير المؤمنين أتسلب هذا ولد أبي بكر؟ قال: كلا ورب الكعبة، لا يتأثم بها أبو بكر في حياته وأتحملها بعد موته، رحم الله أبا بكر لقد كلَّف من بعده تعبًا. انتهى ما قاله ابن قتيبة[١].

ونقل الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما ثَقُلَ أبو بكر، قال: أي يوم هذا؟ قلنا: يوم الاثنين، قالت: قال: يوم قبض فيه رسول الله ﷺ تسليمًا، قال: فإني أرجو ما بيني وبين الليل. قالت: وكان [١١٨ب] عليه ثوب فيه ردع[٢] من مشق[٣]. فقال: إذا أنا متُّ فاغسلوا ثوبي هذا وضموا إليه ثوبين جديدين وكفنوني في ثلاثة أثواب، فقلنا: أفلا نجعلها جددًا كلها؟ قال: لا، إنما هو للمهلة[٤]، فمات ليلة الثلاثاء[٥]. أخرجه البخاري رحمه الله[٦].

وقال الإمام أبو عمر رحمه الله: ولا يختلفون أن سنه انتهت إلى حين وفاته ثلاثًا وستين سنة إلا ما لا يصح، وأنه استوفى بخلافته بعد رسول الله ﷺ تسليمًا سنَّ رسول الله ﷺ تسليمًا[٧].

---

(١) المصدر نفسه، ومثل ذلك في **طبقات** ابن سعد ٣/١٩٦ - ١٩٧ باختلاف في الألفاظ.

(٢) ردع من زعفران: لطخ لم يعمَّه كله، **النهاية في غريب الحديث** ٢/ ٢١٥.

(٣) المشق بالكسر: هو المغرة، وثوب ممشَّق: مصبوغ به، **النهاية في غريب الحديث** ٤/ ٣٣٤.

(٤) في **طبقات** ابن سعد ٣/٢٠١ زيادة على ما هنا: «الحيُّ أحقُّ بالجديد من الميت».

(٥) **طبقات** ابن سعد ٣/٢٠١ و **الأذكار** للنووي ١٤٨.

(٦) أخرجه البخاري بألفاظ أخرى، وفي **صفة التصوف** ١/٢٦٦ - ٢٦٧ وقال: أخرجه البخاري. وقد ورد هذا الحديث بالنص في **مسند** أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٣٠٥٦: «عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قُلْنَا يَوْمُ الِاثْنَيْنِ قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ قُلْنَا قُبِضَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ قَالَ فَإِنِّي أَرْجُو مَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَالَتْ وَكَانَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ فِيهِ رَدْعٌ مِنْ مِشْقٍ فَقَالَ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا وَضُمُّوا إِلَيْهِ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ فَكَفِّنُونِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ فَقُلْنَا أَفَلَا نَجْعَلُهَا جُدُدًا كُلَّهَا قَالَ فَقَالَ لَا إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ قَالَتْ فَمَاتَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ»، والمشق هو الزعفران كما ورد في الحديث الذي ورد عند البخاري، الجنائز ١٣٩٨ وفي **موطأ** مالك «مشق أو زعفران».

(٧) **الاستيعاب** ٢/ ٢٥٧.

وكان نقش خاتمه : نعم القادر الله[(١)] ، في ما ذكره الزبير بن بكار ، وقال غيره : عبدٌ ذليل لربٍّ جليل[(٢)] .

قالت عائشة : إن أبا بكر رضي الله عنه لم يقل بيت شعر في الإسلام حتى مات ، وإنه قد حرَّم الخمر في الجاهلية هو وعثمان رضي الله عنهما[(٣)] ، وكان ذِكْرُه : لا إله إلا الله .

حاجبه : مولاه شديد[(٤)] ، وكاتبه : عثمان بن عفان وعبد الله بن أرقم رضي الله عنهم .

وأخبرنا الشيخ العابد ، نازل الحرمين الشريفين أبو بكر بن أحمد النينواني[(٥)] رضي الله عنه ، قال : أنبأنا الإمام عبد الصمد بن أبي الجيش[(٦)] ، قال : أنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي التيمي البغدادي ، قال : أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز ، قال : أنا أبو الحسن بن المهتدي ، قال : أنا أبو القاسم بن حَبَابَة[(٧)] ، قال : نا أبو علي إسماعيل بن العباس الوراق[(٨)] ، قال : حدثني أحمد بن منصور زاج[(٩)] ، قال : حدثني محمد بن مصعب المروزي ، قال : حدثني عمر بن إبراهيم بن خالد القرشي[(١٠)] ، عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان ، وكان قد أدرك

---

(١) **تاريخ** الطبري ١/٤/٢١٣٧.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٢٥٧.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) في الأصل : سديف ، وهو شديد مولى أبي بكر كما جاء في **الإصابة** ٢/١٦٥ وفي **تاريخ** الطبري ١/٤/٢١٣٨.

(٥) هو السلامي المتوفى سنة ٧١٥هـ : نسبة إلى قرية السلامية القريبة من الموصل ، والنينواني نسبة إلى نينوى ، ترجم له **الفيروزأبادي في المغانم المطابة** ٣/١١٦٩ وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ١١٢ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٤٣٩.

(٦) هو عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش البغدادي الحنبلي المتوفي سنة ٦٧٦هـ ، **غاية النهاية** ١/٣٨٧ - ٣٨٨.

(٧) هو أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق البغدادي المتُّوثي البزاز المتوفى سنة ٣٨٩هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٦/٥٤٨ مع مصادر ترجمته .

(٨) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٧٤ ترجمة مقتضبة مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي في سنة ٣٢٣هـ وقد نيَّف على الثمانين .

(٩) هو أحمد بن منصور بن راشد ، أبو صالح المروزي المتوفى سنة ٢٥٧هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٢/٣٨٨ مع مصادر ترجمته .

(١٠) قال فيه ابن حجر في **الإصابة** ١/ ٤٨: «أحد المتروكين» .

النبي ﷺ تسليمًا، قال: لما قبض أبو بكر الصديق وسُجِّي عليه، ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله ﷺ تسليمًا[(١)].

وروى الزهري عن سعيد بن المسيب، قال: لما توفي أبو بكر أقامت عائشة النوح، فبلغ ذلك عمر فنهاهنَّ فأبين، فقال لهشام بن الوليد: أخرج إليَّ ابنة أبي قحافة، فاعْلُهَا بالدرة ضربات، فتفرق النوائح حين سمعن ذلك، وقال: تُرِدْنَ أن يُعذَّبَ أبو بكر ببكائكن؟ إن رسول الله ﷺ تسليمًا قال: «إن الميت يُعذَّب ببكاء أهله عليه»[(٢)].

قال: فجاء علي بن أبي طالب مسرعًا مستعجلًا وهو يقول: اليوم انقطعت النبوة. حتى وقف على البيت الذي فيه أبو بكر، وأبو بكر مُسجًّى، فقال: رحمك الله يا أبا بكر، كنت إلفَ رسول الله ﷺ تسليمًا وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سرِّه ومشاورته، وكنت أول القوم إسلامًا وأخلصهم إيمانًا. ثم أنشد:

لست سالي إنما صبري جميل ... يوم زُمَّت عيسهم نادوا الرحيل[(٣)]

قد بكى لي الطير في أوكارها ... وبكى لي ساهر الليل الطويل

قل لمفروق الثنايا إنني[١١٩أ] ... أنا عبد الخال والطرف الكحيل

لو سقاني السمَّ من راحاته ... قلت ما ذا سمٌّ هذا سلسبيل[(٤)]

ثم قال: كنت أشدهم يقينًا، وأخوفهم لله، وأعظمهم غناءً في دين الله، وأحوطهم على رسول الله ﷺ تسليمًا، وأحدبهم على الإسلام، وأحسنهم

---

(١) جاء في **الإصابة** ١/ ٤٨: «وروى ابن ماجه في التفسير وأبو زكريا في **طبقات أهل الموصل** وغير واحد من طريق عمر بن إبراهيم الهاشمي، أحد المتروكين، عن عبد الملك بن عمير بن أسيد بن صفوان وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: لما توفي أبو بكر ارتجت المدينة ...» وأورود هذا الخبر.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ **وتاريخ** الطبري ١/ ٤/ ٢١٣١ بألفاظ مختلفة.

(٣) الصواب: لست ساليًا.

(٤) يظهر على هذه الأبيات تكلُّفٌ واضح مع احتوائها على أخطاء نحوية لا يمكن أن تصدر من أمير الفصاحة، وهي أشبه بنظم القُصَّاص، ثم إن الموقف لا يصلح لمثلها أن تقال.

صحبةً ، وأكثرهم مناقب ، وأفضلهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم وسيلة ، وأشبههم برسول الله ﷺ تسليمًا هديًا وسَمْتًا ، وأرفعهم عنده ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام أفضل الجزاء ، صدَّقت رسول الله حين كذَّبه الناس ، وكنت عنده بمنزلة السمع والبصر ، سمَّاك الله في تنزيله : صدِّيقًا ، فقال : ﴿والذي جاء بالصدق وصدَّق به﴾[1] . أبو بكر ، واسيته حين تخلّوا ، وقمت معه على المكاره حين قعدوا ، وصحبته في الشدة أكرم صحبة ، ثاني اثنين وأنت صاحبه في الغار ، والمنزل عليه السكينة ، وأخلفته في دين الله وأمته أحسن الخلافة حين ارتدوا ، وقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي ، نهضت حين وهن أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، وقويت حين ضعفوا ، ولزمت منهاج رسوله إذ وهنوا ، كنت خليفة حقًّا لن تنازع ولن تضارع ، قمت بالأمر إذ فشلوا ونطقت إذ تتعتعوا ، ومضيت إذ وقفوا ، فاتَّبعوك فهدوا ، فكنت أبلغهم قولًا ، وأكرمهم رأيًا ، كنت بالمؤمنين أبًا رحيمًا ، حين صاروا عليك عيالًا ، حملت أثقالهم مما عنه ضعفوا ، وشمَّرت إذ ضلعوا ، وراجعوا برأيك رشدهم فظفروا ، وكنت على الكافرين عذابًا صَبًّا ، وللمؤمنين رحمة وخصبًا ، طِرْتَ والله بغنائها ، وفُزْتَ بحِبائها ، وذهبت بفضائلها ، وأدركت سوابقها ، لم تُفْلل حجتك ، ولم تضعُف بصيرتك ، ولن تَجبُن نفسك ، ولم يُرع قلبك ، فلذلك كنت كالجبال لا تحركها العواصف ، ولا تزيلها القواصف ، كنت كما قال رسول الله ﷺ تسليمًا : أمَنُّ الناسِ عليه في صحبتك وذات يدك ، وكنت كما قال : ضعيفًا في بدنك قويًّا في أمر الله تعالى ، متواضعًا في نفسك ، عظيمًا عند الله ، جليلًا في أعين الناس ، كبيرًا في أنفسهم ، لم يكن لأحد فيك مغمز ، ولا لقائل فيك مهمز ، ولا لأحد فيك مطعن ، ولا لمخلوق عندك هوادة ، الضعيف والذليل عندك قوي حتى تأخذ بحقه ، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء ، وأقرب الناس عندك أطوعهم لله عزَّ وجلَّ وأتقاهم ، قولك حُكم ، ورأيك علم ، فسبقت والله سبقًا بعيدًا ، وأتعبت [١١٩ب] مَنْ بعدك

---

[1] سورة الزمر ٣٢.

إتعابًا شديدًا، وفزت بالخير فوزًا مبينًا، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدَّت مصيبتك الأيام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله عزَّ وجلَّ قضاءه، وسلَّمنا لأمره، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ تسليمًا بمثلك أبدًا، كنت للدين عزًّا وجمالًا، وكهفًا للمؤمنين فيه وحِصنًا، وعلى المنافقين غلظة وغيظًا، فألحقكَ الله بنبيك، ولا حرمنا أجرك، ولا أضلنا بعدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون[١]. فسكت الناس حتى انقضى كلامه، ثم بكوا حتى علت أصواتهم، وقالوا: صدقت يا خِتن رسول الله.

قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله: بلغنا عن ابن قانع[٢] الحافظ، قال: كان أبو محمد الحسن بن طاهر العلوي يأنس بي، فسلمت عليه، قال لي: الحديث الذي يروى عن علي عليه السلام: أنه دخل يوم مات أبو بكر، فقال: أنت، أنت ومدحه، صحيح؟ قلت: نعم، قال: اكتبه لي. فوعدته أن أكتبه، فلما أتيت منزلي وتوسدت فراشي، تفكَّرتُ فقلت: هذا علوي، ومتى كتبته له فسد ما بيني وبينه من المودة، فبدا لي أن أكتبه، وما علم بذلك إلا الله عزَّ وجلَّ، فلما أصبحت، صليت الغداة ودخلت إلى منزلي، وإذا أبو الفضل بن عبد السميع الهاشمي على الباب يسلم، فقلت: ادخل. فلم يدخل، وقال: اخرج إليَّ. فخرجت، فقال: أي شيء أصبت البارحة؟ فضحكت وقلت: جئت بعجائبك، أي شيء أصبت؟ قال: رأيت كأني قد دخلت أنا وأنت مسجد جامع المدينة، فإذا بالنبي ﷺ تسليمًا على سرير وأصحابه متفرقون في المسجد حلقًا حلقًا، فوقفت أنا وأنت على حلقة فيها أبو بكر الصديق، فسلَّمت عليه فردَّ عليَّ السلام، وسَلَّمتَ عليه فلم يرد، فقلت: يا خليفة رسول الله إنه ليس بمتهم عليكم. فقال:

---

[١] أورد ابن عبد ربه في **العقد الفريد** ١٨/٥ ـ ١٩ خطبة تختلف عما هنا.

الأموي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٥٢٦/١٥ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٣٥١هـ.

[٢] ابن قانع: هو عبد الباقي بن قانع بن مرزوق

صدقت ، ولكنه ضجع ، فعلمت الخبر ، فأخذته وكتبته وجئت به إليه ، وما زلت أبثُّه في الناس[١] .

قال ابن الجوزي رحمه الله : أنبأنا محمد بن ناصر[٢] عن أبي علي ابن البناء[٣] قال : أنا ابن رزقويه[٤] ، قال : أنا ابن قانع الحافظ بمثل معناه .

وأما ما كان من خطب أبي بكر ﷺ ، فمنها ما ذكره الحافظ أحمد بن محمد بن عبد ربه في كتابه المسمى **بالعقد الفريد** رحمه الله : الحمد لله ، أحمده وأستعينه [١٢٠أ] وأستغفره وأؤمن به وأتوكل عليه ، وأستهدي الله بالهدى ، وأعوذ به من الضلالة والردى ، ومن الشكِّ والعمى ، من يهده الله فهو المهتدي ، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا ، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت [وهو حيٌّ لا يموت][٥] ، يعزُّ من يشاء ، ويذل من يشاء ، بيده الخير ، وهو على كلِّ شيء قدير ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، إلى الناس كافَّة رحمة لهم وحجة عليهم ، والناس حينئذ على شرِّ حال في ظلمات الجاهلية ، دينهم بدعة ، ودعوتهم فرية ، فأعزَّ الله الدين بمحمد ﷺ تسليمًا﴿وألَّف بين قلوبكم﴾[٦] أيها المؤمنون ، ﴿فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾[٧] . فأطيعوا الله

---

(١) لم أعثر على هذا الخبر في **المنتظم** أو في **صفة الصفوة** أو في **الوفا بأحوال المصطفى** .

(٢) هو محمد بن ناصر بن محمد السلامي البغدادي ، شيخ ابن الجوزي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٢٦٥ ونقل قول ابن الجوزي في وفاته في سنة ٥٥٠هـ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٤٧١هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/٣٨٠ مع مصادر ترجمته .

(٤) هو محمد بن أحمد بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٤١٢هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٧/٢٥٨ مع مصادر ترجمته .

(٥) سقط من الأصل والإضافة من **العقد الفريد** .

(٦) سورة آل عمران ١٠٣.

(٧) سورة آل عمران ١٠٣.

ورسوله، فإنه قال عزَّ وجلَّ: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظًا﴾[١].

أما بعد: أيها الناس، فإني أوصيكم بتقوى الله العظيم، في كل أمرٍ وعلى كل حال، ولزوم الحق في ما أحببتم وفي ما كرهتم، فإنه ليس في ما دون الصدق من الحديث خيرٌ، من يكذب يفجر، ومن يفجر يهلك، وإياكم والفخر، وما فخرُ من خُلِقَ من التراب وإلى التراب يعود، هو اليوم حيٌّ وغدًا ميتٌ، فاعملوا وعدُّوا أنفسكم في الموتى، وما أشكل عليكم فكِلُوا[٢] علمَه إلى الله، وقدِّموا لأنفسكم خيرًا تجدوه عنده محضرًا، فإنه قال عزَّ وجل: ﴿يوم تجد كلُّ نفسٍ ما عملت من خير محضرًا وما عملت من سوءٍ تودُّ لو أن بينها وبينه أمدًا بعيدًا، ويحذركم الله نفسه، والله رؤوف بالعباد﴾[٣]. واتقوا الله [عبادَ الله] وراقبوه، واعتبروا بمن مضى قبلكم، واعلموا أنه لا بدَّ من لقاء ربكم والجزاء بأعمالكم صغيرها وكبيرها إلا ما غفر الله، فإنه غفور رحيم، فأنفسكم أنفسكم والمستعان الله، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله، ﴿إن الله وملائكته يصلُّون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليما﴾[٤] [١٢٠ب] اللهم صلِّ على محمد عبدك ورسولك أفضل ما صليت على أحد من خلقك، وزَكِّنا بالصلاة عليه، وألحقنا به، واحشرنا في زمرته، وأوردنا حوضه، اللهم أعنَّا على طاعتك، وانصرنا على عدوك[٥].

ومن خطبه رضي الله عنه:

قال: أيها الناس إني وُلِّيتُ عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني عليه، وإن رأيتموني على باطل فسددوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعةَ لي عليكم، ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ

---

(١) سورة النساء ٨٠.

(٢) في **العقد الفريد**: «فردوا».

(٣) سورة آل عمران ٣٠.

(٤) سورة الأحزاب ٥٦.

(٥) **العقد الفريد** ٤/١٥١ ـ ١٥٢.

له حقَّه[١]، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[٢].

ومن **خطبة** له أيضًا رضي الله عنه، قال:

إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك. فرفع الناس رءوسهم، فقال: ما لكم أيها الناس؟ إنكم لطعَّانون عجلون، إن من الملوك من إذا ملك زَهَّده الله في ما بيده، ورغَّبه في ما بيد غيره، وانتقصه شطر أجله، وأُشْرِبَ [قلبه الإشفاق، فهو يحسد على القليل، ويسخط على الكثير، ويسأم الرخاء وتنقطع عنده لذة][٣] البقاء، لا يستعمل العبرة، ولا يسكن إلى الثقة، فهو كالدرهم القسي[٤] والسراب الخادع، جذل الظاهر، حزين الباطن، فإذا وجبت نفسه ونضَب عمره، وضحا ظله حاسبه الله، فأشدَّ حسابه، وأقلَّ غفره، ألا وإن الفقراء هم المرحومون، وخير الملوك من آمن بالله وحكم بكتابه وسنة نبيه ﷺ تسليمًا، وإنكم اليوم على خلافة نبوة ومفرق مَحجَّة، وسترون بعدي ملكًا عضوضًا، وملكًا عنودًا وأمةً شَعاعًا ودمًا مُفاحًا، فإن كانت للباطل نزوة ولأهل الحق جولة، يعفو لها الأثر ويموت لها الخبر، فالزموا المساجد واستشيروا القرآن، واعتصموا بالطاعة، وليكن الإبرام بعد التشاور، والصفقة بعد طول التناظر، إن الله سيفتح عليكم أقصاها، كما فتح عليكم أدناها[٥]. [أي: بلاد خَرْشَنَة][٦].

ومن **خطبة** له رضي الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة:

أراد عمر رضي الله عنه الكلام، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: على رِسلك. [ثم حمد الله

---

[١] في **العقد الفريد**: «حتى آخذ الحق له».

[٢] **العقد الفريد** ٤/ ١٥٠.

[٣] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والإضافة من **العقد الفريد**.

[٤] القسي: بفتح وكسر وتشديد، بوزن الشقي: الدرهم الرديء الزائف، **النهاية في غريب الحديث** ٤/ ٦٣، وقد أورد ابن الأثير قسمًا من الخطبة.

[٥] **العقد الفريد** ٤/ ١٥٠ ـ ١٥١.

[٦] سقطت من الأصل والإضافة من **العقد الفريد**، وهي بفتح وتسكين وشين معجمة ونون، بلد قرب ملطية من بلاد الروم، **معجم البلدان** ٢/ ٣٥٩.

وأثنى عليه] ثم قال : أيها الناس ، نحن المهاجرون ، أول الناس إسلامًا وأكرمهم أحسابًا ، وأوسطهم دارًا ، وأحسنهم وجوهًا ، وأكثر الناس ولادة في العرب ، وأمسهم رحمًا برسول الله ﷺ تسليمًا ، أسلمنا قبلكم ، وقُدِّمنا في القرآن عليكم ، فقال [١٢١أ] تبارك وتعالى﴿[والسابقون الأولون من] المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان﴾[١] فنحن المهاجرون وأنتم الأنصار ، إخواننا في الدين وشركاؤنا في الفيء وأنصارنا على العدو ، آويتم وآسيتم فجزاكم الله خيرًا ، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، لا تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش ، فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله[٢] .

ومن **خطبة** له أيضًا رضي الله عنه :

ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجلٍ قد غُيِّبَ عنكم علمه ، فإن استطعتم ألا تنقضي الآجال إلا وأنتم في عمل الله [فافعلوا] ، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله ، فسابقوا في مهل أعماركم قبل أن تنقضي آجالكم فيردكم إلى سوء أعمالكم ، فإن أقوامًا جعلوا آجالهم لغيرهم [ونسوا أنفسهم] ، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم ، فالوحا ، الوحا ، النجاء ، النجاء فإن وراءكم طالبًا حثيثًا مَرُّهُ ، [سريعًا] سيره[٣] .

وقال محمد بن ظفر رحمه الله ، حكاية ورواية عن القاضي الإمام أبي الحسن أحمد بن محمد الزبيدي[٤] بإسناده في كتابه المسمى : **معالي الفرش إلى عوالي العرش**[٥] عن أبي هريرة ، قال : اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : وعيشك يا رسول الله ، إني لم أسجد لصنم قط ،

---

(١) سورة التوبة ١٠٠.

(٢) **العقد الفريد** ٤/ ١٥٠.

(٣) **العقد الفريد** ٤/١٥٢ ـ ١٥٣.

(٤) في النسخة المنشورة من **إنباء نجباء الأبناء** جاءت اللفظة : « البربري » . ونقل المرجاني الخبر في **بهجة النفوس والأسرار** ٣٥٠ وجاء اللفظة « الزبيري » ونقل ملا علي القاري في **مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح** ١١/١٧٨هذا الخبر عن ابن ظفر أيضًا .

(٥) لم يرد له ذكر عند بروكلمان ولا عند سزكين .

فغضب عمر بن الخطاب ﷺ وقال: يقول: وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد لصنم قط، وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة؟ فقال أبو بكر ﷺ: إن أبا قحافة أخذ بيدي فانطلق بي إلى مخدعٍ فيه الأصنام، فقال لي: هذه آلهتك الشمُّ العُلى فاسجد لها، وخلَّاني وذهب، فدنوت من الصنم وقلت: إني جائع فأطعمني، فلم يجبني، فقلت: إني عارٍ فاكسني، فلم يجبني، فأخذت صخرة فقلت: إني ملقٍ عليك هذه الصخرة، فإن كنت إلهًا فامنع نفسك، فلم يجبني، فألقيت عليه الصخرة فخرَّ لوجهه، وأقبل والدي فقال: ما هذا يا بني؟ فقلت: هو الذي ترى، فانطلق بي إلى أمي فأخبرها، فقالت: دعه، فهذا الذي ناجاني الله عزَّ وجلَّ به، فقلت: يا أمه، وما الذي ناجاك به؟ فقالت: ليلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحد، فسمعت هاتفًا يهتف، أسمع الصوت ولا أرى الشخص، وهو يقول: يا أمة الله على التحقيق، أبشري بالولد العتيق، اسمه في السماء الصديق، لمحمد صاحبٌ ورفيق. [١٢١ب] وقال أبوهريرة: فلما انقضى كلام أبي بكر، نزل جبريل على رسول الله ﷺ تسليمًا، وقال: صدق أبو بكر، فصدَّقه ثلاث مرات[1].

وقيل: إن سلمى بنت صخر، وهي أم أبي بكر الصديق ﷺ، أرضعته أربع سنوات، ثم أرادت فصاله فوضعت على ثديها صبرًا، فلما وجد طعمه، قال: يا أماه اغسلي ثديك، فقالت: يا بني إن لباني قد فسد وخبث طعمه، فقال لها: إني وجدت طعم ذلك الخبث[2] [قبل أن أمصَّ][3] فاغسلي ثديك، وإن كنتِ قد بخلت عليَّ بلبانك فإني أصدُّ عنه، فضمته إلى صدرها و[قبَّلته] ورشفته ثم جعلت ترقصه، وتقول:

---

(١) نقلًا حرفيًا من **أنباء نجباء الأبناء** ٤٣ وانظر: **بهجة النفوس والأسرار** للمرجاني ٣٥٠ و**مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح** لملا علي القاري ١١/ ١٧٨.

(٢) في الأصل: إني وجدت ذلك الخبر، والتصويب من **أنباء نجباء الأبناء** ٤٤.

(٣) سقطت من الأصل: والإضافة من **أنباء نجباء الأبناء** ٤٤.

يا رب عبد الكعبه أمتع به يا ربَّه
فهو بصخري أشبه

ثم انتقلت عن هذا الروي، فقالت:

عتيق يا عتيق ذو المنظر الأنيق والمقول الذليق
كالمصعب الفتيق رشفت منه ريق كالزرنب الفتيق

ثم تحولت عن هذا الروي، فقالت:

ما نهضت والدة عن نِدِّهِ أروع بهلول نسيج وحدهِ

ثم إن السرور استهواها فهتفت بأعلى صوتها، كما تهتف النساء عند الفرح، ودخل أبو قحافة، فقال: ما لك يا سلمى، أحمقت؟ فأخبرته بمقالة ولده، فقال: أتعجبين من هذا؟ فوالذي يحلف به أبو قحافة ما نظرت لابنك قط إلا تبينت[1] السؤدد في حماليق عينيه[2].

تفسيره:

كان اسمه رضي الله عنه أولًا: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ تسليمًا: عبد الله.

بصخري أشبه: تعني: أباها، وهو صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، فهي بنت عم أبي قحافة، وصخر عم أبي قحافة.

المنظر الأنيق: فهو المعجب المستحسن.

المقول: اللسان.

الذليق: هو الحاد الماضي.

المصعب الفتيق: المصعب: الفحل من الإبل الذي لم يذلل، والفتيق: المكرم الممتلئ الجسم العبل.

---

(١) في الحاشية: «تأملت» وفوقها حرف: خ، أي: في نسخة أخرى.

(٢) نقلًا حرفيًا من أنباء نجباء الأبناء ٤٤.

رشفتُ : مصصتُ .

الزرنب : قيل : إنها نبت طيب الرائحة ، وقيل : أخلاط من الطيب[١] .

أروع : هو الحسن المنظر الذي يروع من يراه .

بهلول : هو الحسن الطلاقة والبشر والهشاشة .

نسيج وحده : أي : لا شبيه له ، وهو مثل يضرب ، وأصله في الثوب النفيس ، فإنه يُنسج وحده ولا يُنسج على منواله غيره .

هتفت : أي : رفعت صوتها ، وكل صائح هاتف[٢] .

ذكر ولده عبد الله بن أبي بكر[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة عبد الله بن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنهما ، أمه وأم [١٢٢أ] أسماء واحدة ، امرأة من بني عامر بن لؤي ، شهد الطائف مع رسول الله ﷺ تسليمًا ، فرُمي بسهم ، رماه أبو محجن الثقفي ، في ما ذكر الواقدي ، فدمل جرحه ، حتى انتقض به فمات منه في أول خلافة أبيه ، وذلك في شوال من سنة إحدى عشرة ، وكان إسلامه قديمًا ، وشهد الفتح وحنينًا ، وكان قد ابتاع الحلة التي أرادوا دفن رسول الله ﷺ تسليمًا فيها بسبعة[٤] دنانير ليكفن فيها ، فلما حضرته الوفاة قال : لا تكفنوني فيها ، ولو كان فيها خير كُفِّن فيها رسول الله ﷺ تسليمًا . ودفن بعد الظهر ، وصلَّى عليه أبوه أبو بكر رضي الله عنه ، ونزل في قبره عثمان وطلحة وعبد الرحمن أخوه[٥] .

---

(١) **النهاية في غريب الحديث** ٢/ ٣٠١: «الزرنب : نوع من أنواع الطيب ، وقيل : نبت طيب الريح ، وقيل : هو الزعفران» .

(٢) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **أنباء نجباء الأبناء** ٤٤ ـ ٤٥.

(٣) انظر ترجمته في **الإصابة** ٢/ ٢٨٣ **والاستيعاب** ٢/ ٢٥٨.

(٤) في **الاستيعاب** ٢/ ٢٥٨: «بتسعة» .

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٢٥٨.

قال الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله : ترك سبعة دنانير فاستكثرها أبو بكر ، وولد عبد الله إسماعيلَ وهلك ، ولا عقب لعبد الله[1] .

زوجته عاتكة[2] بنت زيد بن نفيل بن عبد العزى ، أمها أم كريز ابنة الحضرمي[3] ، أسلمت وبايعت ، وكان جعل لها بعض أرضه على ألا تتزوج بعده ، فلما توفي بعث إليها عمر ، فقال : إنك حرَّمت عليك ما أحلَّ الله لك . فتزوجها عمر[4] ، فأرسلت إليها عائشة : أن ردِّي علينا أرضنا ، وكان طلقها بأمر الله ثم ردَّها بأمره[5] ، وكانت عاتكة تبكيه :

رُزئت بخير الناس بعد نبيهم ... وبعد أبي بكر وما كان أظهرا
فآليت لا تنفك عيني سخينة ... عليك ولا ينفكُّ جلدي أغبرا
فلله عينًا من رأى مثله فتى ... أكرَّ وأحمى في الهياج وأصبرا
إذا أشرعت فيه الأسنة خاضها ... إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرا[6]

ثم تزوجها بعد عمر ، الزبير رضي الله عنهما ، وتوفيت سنة إحدى وأربعين .

ذكر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب[7]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة أمير المؤمنين خليفة خليفة رسول الله ﷺ تسليمًا ، أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن

---

(١) **المعارف** ١٠١.

(٢) انظر ترجمتها في **الإصابة** ٤/٣٥٦ **والاستيعاب** ٤/ ٣٦٤.

(٣) هي أم كريز بنت عبد الله بن عمار بن مالك الحضرمية ، كما جاء في **الإصابة** ٤/ ٣٥٦.

(٤) تزوجها زيد بن الخطاب بعد عبد الله بن أبي بكر فقتل عنها يوم اليمامة ثم تزوجها عمر رضي الله عنه .

(٥) ذكر كل من ترجم لعاتكة أن أبا بكر هو الذي أمره بتطليقها وأذن له فارتجعها ، **الإصابة** ٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧ **والاستيعاب** ٤/٣٦٤ ـ ٣٦٥.

(٦) **الاستيعاب** ٤/ ٣٦٥.

(٧) **نسب قريش** ٣٤٨ **والاستيعاب** ٢/٤٥٨ **والإصابة** ٢/٥١٨ **والمعارف** ١٠٤.

رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي رضي الله عنه، أمه حنتمة [١٢٢ب] بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[١].

وقيل: بنت هشام. وليس كذلك، قال أبو عمر رحمه الله: لو كانت كذلك لكانت أختًا لأبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة، وليس كذلك، وإنما هي ابنة عمهما؛ لأن هشام بن المغيرة وهاشم بن المغيرة أخَوَان، فهاشم والد حنتمة أم عمر، وهشام والد الحارث وأبي جهل، وهاشم بن المغيرة هذا هو جدُّ عمر لأمه[٢]، كان يقال له: ذو الرمحين[٣].

ولد عمر رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، ورويَ عن أسامة بن زيد بن أسلم، أنه روى عن أبيه عن جده، قال: سمعت عمر يقول: ولدتُ قبل الفجار الأعظم بأربع سنين.

قال الزبير رحمه الله: كان عمر بن الخطاب من أشراف قريش، وإليه السفارة في الجاهلية، أسلم بعد رجال سبقوه سنة ستٍّ من النبوة، وقيل: سنة خمس، وهو ابن ست وعشرين سنة، قاله: ابن الجوزي نقلًا.

وقال ابن المسيب: بعد أربعين رجلًا وعشرة نسوة، وقال عبد الله بن ثعلبة بن صُعير: بعد خمسة وأربعين رجلًا وإحدى عشرة نسوة. وقال هلال بن يساف: أسلم عمر بن الخطاب بعد أربعين رجلًا وإحدى عشرة امرأة. وقال ابن قتيبة رحمه الله: كان المسلمون تسعة وثلاثين رجلًا وامرأة واحدة فكمَّلهم أربعين رجلًا يوم أسلم[٤]، وكان إسلامه عزًّا ظهر به الإسلام بدعوة النبي ﷺ تسليمًا[٥]، وهو من المهاجرين الأولين، وشهد بدرًا وبيعة الرضوان وكلَّ مشهد شهده رسول الله ﷺ تسليمًا، وتوفي رسول الله ﷺ تسليمًا وهو عنه راضٍ، وولي

---

(١) المصادر نفسها.

(٢) **نسب قريش** ٣٤٧.

(٣) **الاستيعاب** ٢/٤٥٨ ـ ٤٥٩.

(٤) **المعارف** ١٠٥ **وفتح الباري** ٧/ ٤٨.

(٥) انظر تفصيل ذلك في **فتح الباري** ٧/ ٤٨.

الخلافة بعد أبي بكر ، بويع له بها يوم مات أبو بكر باستخلافه له سنة ثلاث عشرة ، فسار أحسن سيرة . وأنزل نفسه من مال الله بمنزلة رجل من الناس ، وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر .

قال ابن قتيبة رحمه الله : فتح الله عليه بيت المقدس ودمشق صلحًا على يدي خالد بن الوليد ، وفتح الله عليه ميسان ودست ميسان وآين قباذ واليرموك ، ثم كانت وقعة الجابية والأهواز وكورها على يدي أبي موسى الأشعري ، وكانت وقعة جلولاء سنة تسع عشرة وأميرها سعد بن أبي وقَّاص[١] ، وفيها [١٢٣أ] كانت قيسارية وأميرها معاوية ، ثم كانت وقعة باب أليون سنة عشرين وأميرها عمرو بن العاص ، وكانت وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين وأميرها النعمان بن مقرن المزني ، وكانت أرجان من الأهواز سنة اثنتين وعشرين وأميرها المغيرة بن شعبة ، وكانت الإصطخر الأولى وهمذان سنة ثلاث وعشرين[٢] .

فأما الرمادة وطاعون عمواس فكان سنة ثماني عشرة ، وحج عمر بالناس عشر سنين متوالية ، ثم صدر إلى المدينة فقتله فيروز غلام المغيرة[٣] ، وكانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليالٍ .

قيل : أول فتك كان في الإسلام قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فتك به أبو لؤلؤة ، ثم عمير بن جرموز قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه وهو في صلاة العصر ، ثم عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال داود بن الحصين والزهري : لما أسلم عمر ، نزل جبريل فقال : يا محمد استبشرَّ أهل السماء بإسلام عمر .

وقال صهيب : لما أسلم عمر جلسنا حول البيت ، وطفنا وانتصفنا مِمَّنْ غلظ علينا . نقله الإمام أبو الفرج رحمه الله .

---

(١) **المعارف** ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ١٠٦.

وقال أبو عمر رحمه الله : وعمر رضي الله عنه دوَّن الدواوين في العطاء ورتَّب الناس فيه على سوابقهم ، وكان لا يخاف في الله لومةَ لائم ، وهو الذي بدَّع[١] شهر الصوم بصلاة الأشفاع فيه ، وأرَّخ التاريخ من الهجرة ، وهو أول من تسمَّى بأمير المؤمنين ، وهو أول من أبدع الدرة للحد ، ووضع الخراج ، ومصَّر الأمصار ، وأول من جمع القرآن في مصحف ، وحجَّ بأزواج النبي ﷺ تسليمًا في آخر حجة حجَّها ، وكان نقش خاتمه : كفى بالموت واعظًا يا عمر[٢] .

وكان آدم شديد الأدمة ، طوالًا ، كثَّ اللحية ، أصلع ، أعسر أيسر ، يخضب بالحناء والكتم ، كذا قاله : أنس عنه وعن أبي بكر[٣] ، وقال أبو عمر رحمه الله : وهو الأكثر .

وقال مجاهد ، إنْ صحَّ ، أن عمر كان لا يغيِّر شيبه[٤] .

هكذا[٥] أخبرنا الشيخ مجد الدين ابن المعلم الحنفي[٦] ، قال : أنا ابن الزبيدي[٧] ، قال : أنا أبو الوقت ، قال : أنا الداوودي[٨] ، قال : أنا الحموي ، قال :

---

(١) في **الاستيعاب** ٢/ ٤٦٠ : « نوَّر » .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) في **الاستيعاب** ٤/ ٤٦٠ : « هكذا ذكره زر بن حبيش وغيره » .

(٤) المصدر نفسه حيث ذكر ابن عبد البر قول أنس في موضع آخر من **الاستيعاب** ٤/ ٤٦١ .

(٥) الظاهر أن الآقشهري نقل هذا من كتاب **المنتظم** لابن الجوزي .

(٦) هو أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن الهاشمي الحارثي الكوفي ، ابن غبرة ويُعرف بابن المعلم المتوفى سنة ٥٥٥هـ أو ٥٥٦هـ ، **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٣٣٣ مع مصادر ترجمته .

(٧) هو أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣١هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ٣٥٧ مع مصادر ترجمته ، وأخوه أبو علي الحسن بن أبي بكر المبارك الربعي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٥٤٢هـ ، وكلا الأخوين سمعا **صحيح** البخاري على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي ، وانظر عنه : **التكملة لوفيات النقلة** ٣/ ٣٠٣ .

(٨) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي المتوفي سنة ٤٦٧هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٢٢٢ مع مصادر ترجمته .

أنا الفربري[١] ، قال : أنا البخاري ، قال : أنا محمد بن يوسف ، قال : نا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمر ، قال : قيل لعمر : ألا تستخلف؟ قال : إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني ، أبو بكر ، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني ، رسول الله ﷺ تسليمًا . فأثنوا عليه ، فقال : راغبٌ وراهبٌ ، وددت أنْ نجوت منها كفافًا ، لا لي ولا عليَّ ، لا أتحملها حيًّا ولا ميتًا[٢] .

ووصفه زر بن حبيش [١٢٣ب] رضي الله عنه وغيره : أنه كان شديد الأدمة ، وهو الأكثر . وقال أبو رجاء العطاردي[٣] ، وكان مغفلًا : وكان عمر بن الخطاب طويلًا جسيمًا أصلع ، شديد الصلع ، أبيض ، وقيل : أمهق تعلوه حمرة ، أجلح شديد حمرة العينين ، في عارضيه خفة ، سبلته كثيرة الشعر في أطرافها صهبة[٤] ، أعسر أيسر ، كان إذا غضب فتله ، يعني : سبلته[٥] ، وأعسر أيسر : هو الذي يعتمل بيديه جميعًا ، فكان يصفِّر لحيته ويُرجِّل لحيته بالحناء .

وذكر الواقدي عن عبد الله بن عمر عن أبيه ، قال : إنما جاءتنا الأدمة من قبل أخوالي بني مظعون ، وكان أبيض[٦] ، وقيل : كان لا يتزوج إلا لطلب الولد لا لشهوة ، وكان له من الولد خمسة عشر ولدًا بين الذكور والإناث . ولا يُحتجُّ بأحاديث عاصم بن عبيد الله والواقدي[٧] .

---

(١) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري ، راوي **الصحيح** ، **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٥ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٣٢٠هـ .

(٢) جاء في **صحيح** البخاري ، الأحكام/ الاستخلاف ٦٦٧٨ : « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قِيلَ لِعُمَرَ أَلَا تَسْتَخْلِفُ قَالَ إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ وَإِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ رَاغِبٌ رَاهِبٌ وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ مِنْهَا كَفَافًا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ ، لا أَتَحَمَّلُهَا حَيًّا وَلَا مَيِّتًا » . وانظر : **العقد الفريد** ٥/ ٢٧.

(٣) انظر أخباره في **سير أعلام النبلاء** ٤/٢٥٣ مع مصادر ترجمته .

(٤) **الاستيعاب** ٢/٤٦٠ **والإصابة** ٢/٥١٨.

(٥) **العقد الثمين** ٦/ ٣٠٢.

(٦) في **الاستيعاب** ٢/ ٤٦١ : « قد ذكر الواقدي من حديث عاصم بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه ، قال » .

(٧) **الاستيعاب** ٢/٤٦١ وهذا قول ابن عبد البر .

وزعم الواقدي : أن سُمْرةَ عمر إنما جاءت من أكله الزيت عام الرمادة . وهذا منكر من القول ، وأصح الأقوال حديث سفيان الثوري بسنده إلى زر بن حبيش[١] ، قال : رأيت عمر بن الخطاب رجلًا آدم ضخمًا ، كأنه من رجال سدوس في رجليه رَوح[٢] .

قال ابن قتيبة رحمه الله : حدثني سهل بن محمد ، قال : حدثني الأصمعي ، قال : نا شعبة عن سماك بن حرب : إن عمر بن الخطاب ﷺ كان أروح ، كأنه راكب والناس يمشون ، كأنه من رجال بني سدوس ، والأروح : الذي يتدانى عقباه إذا مشى[٣] .

ومن مناقبه ما رويَ عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله ﷺ تسليمًا ضرب صدر عمر حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول : « اللهم أخرج ما في صدره من غلٍّ وأبدله إيمانًا ، يقولها ثلاثًا »[٤] .

وفي حديثٍ : « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » ، ونزل القرآن بموافقته في أسرى بدر وفي الحجاب وفي تحريم الخمر وفي مقام إبراهيم[٥] .

قلت : وفي طلاق الزوجات وفي استغفار النبي ﷺ تسليمًا للمشركين[٦] وفي قول عمر لليهود : فإني أشهد أن من كان عدوًّا لجبريل فهو عدوٌّ لميكائيل ، ومن كان عدوًّا لهما فإن الله عدو له ، فأنزل الله : ﴿من كان عدوًّا لله ....﴾ الآية[٧] .

وقال ﷺ تسليمًا : « لو كان بعدي نبيٌّ لكان عمر »[٨] .

---

(١) في **الاستيعاب** ٢/٤٦٠ - ٤٦١ : « قال : رأيت عمر شديد الأدمة » .

(٢) هذا قول هلال بن عبد الله وليس زر بن حبيش ، إذ خلط الآقشهري بينهما ، **الاستيعاب** ٢/ ٤٦١ - ٤٦٢ .

(٣) **المعارف** ١٠٥ .

(٤) **الاستيعاب** ٢/ ٤٦٠ .

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٤٦٢ .

(٦) انظر : **صحيح** البخاري ، الجنائز ١١٩٠ حين أراد النبي ﷺ أن يستغفر للمشركين .

(٧) سورة البقرة ٩٨ : « من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو الكافرين » .

(٨) **صحيح** البخاري نفسه ، وخرَّجه الترمذي=

وفي حديثٍ : « قد كان في الأمم قبلكم محدَّثون ، فإن يكن في هذه الأمة أحد فعمر »[١] ، وروى الطيالسي مثله[٢] .

وحديث : « ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًّا إلا سلك فَجًّا غير فجِّك »[٣] .

وروى ابن عمر ، قال : استأذن عمر النبي ﷺ تسليمًا في العمرة ، فقال : « يا أخي أشركنا في صالح دعائك ولا تنس » .

وقال رسول الله عليه السلام : « عمر سراج أهل الجنة ، وأشدُّ أمتي في أمر الله » .

وفي حديث : « رأيت الري يخرج من أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر ، قالوا : [١٢٤أ] فما أوَّلت ذلك يا رسول الله؟ قال : العلم »[٤] .

وحديث القصر ، « ولولا غيرتك يا عمر لدخلته ، فبكى عمر ...» الحديث[٥] .

وحديث : « يجرُّ قميصَه ... فقيل يا رسول الله : ما أوَّلتَ ذلك؟ قال الدين »[٦] .

ورويَ عن أبي سعيد خادم الحسن عن الحسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، حدَّثه : أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال : « من أبغض عمر فقد أبغضني ، ومن أحب عمر فقد أحبني ، وإن الله باهى بالناس عشية عرفة ، وإن الله باهى بعمر خاصة ، وإنه لم يبعث نبيًّا إلا كان في أمته محدَّث ، فإن يكن أحد منهم في أمتي فهو

=في **السنن**، المناقب ٣٦١٩ وأحمد في **المسند**، مسند الشاميين ١٦٧٦٤.

(١) جاء في **صحيح** البخاري، أحاديث الأنبياء/ حديث الغار ٣٢١٠: « حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » .

(٢) **الاستيعاب** ٢/٤٦٣ حيث أورد الحديث بتمامه .

(٣) **صحيح** البخاري، الأدب ٥٦٢١ **وصحيح** مسلم، فضائل الصحابة ٤٤١٠.

(٤) **صحيح** البخاري، العلم ٨٠، التعبير ٦٤٩٠، ٦٥١٢ **وصحيح** مسلم، فضائل الصحابة ٤٤٠٤ وخرجه الترمذي وأحمد مرارًا والدارمي .

(٥) **صحيح** البخاري، النكاح ٤٨٢٦ **وصحيح** مسلم، فضائل الصحابة ٤٤٠٩.

(٦) **الاستيعاب** ٢/٤٦٣ حيث أورد الحديث بتمامه .

عمر، قيل: يا رسول الله، وكيف يُحدَّث؟ قال: تتكلم الملائكة على لسانه»، أخرجه أبو ذر[١] في كتاب **السُّنَّة**.

وعن غضيف بن الحارث[٢]، قال: مررت بعمر وأنا غلام، فقال: نعم الغلام. قال: فاتبعني شيخ من بعدي فقال: يا غلام استغفر لي، فقلت: ومن أنت؟ قال: أنا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ، قال: فأنت أجدر أن تستغفر لي، قال: إن عمر قال لك: نعم الغلام، والنبي ﷺ قال: «إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به».

وقال علي رضي الله عنه: خير الناس بعد رسول الله ﷺ تسليمًا أبو بكر ثم عمر. وقال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر[٣].

قال ابن مسعود: لو وضع علم عمر في كفة وعلم أحياء العرب في كفة لرجح علم عمر، وقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه من عمر أوثق في نفسي من عمل سنة[٤].

وحديث: «وزنت بأمتي فرجحت ...»[٥].

وقال عمر: ما سبقت أبا بكر إلى خير إلا سبقني إليه، ولوددت أني شعرة في صدر أبي بكر، وأول ما ولَّى أبو بكر شيئًا من أمور المسلمين عمر بن الخطاب، ولَّاه القضاء، وكان أول قاض في الإسلام[٦].

قيل: سمَّاه المغيرة بن شعبة: أمير المؤمنين، وفي قصة عن الشفاء جدة أبي بكر رضي الله عنه، وكانت من المهاجرات الأول، قالت: سمَّاه به لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم حين قدما عليه[٧].

---

(١) هو أبو ذر عبد بن أحمد المعروف بابن السماك الأنصاري الهروي المتوفى سنة ٤٣٤هـ صاحب كتاب **السنة**، انظر ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** ١٧/٥٥٤ مع مصادر ترجمته.

(٢) انظر عنه: **الإصابة** ٣/١٨٦ **والاستيعاب** ٣/١٨٧.

(٣) **الاستيعاب** ٢/٤٦٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) الحديث بتمامه في **الاستيعاب** ٢/٤٦٥، وهو منام رآه النبي عليه الصلاة والسلام.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه ٢/٤٦٥ - ٤٦٧ وذكر الأخبار في ذلك بالتفصيل.

وقال أبو عمر رحمه الله : وروينا من وجوه : أن عمر بن الخطاب كان يرمي الجمرة وأتاه حجر فوقع على صلعته فأدماه ، وثَمَّ رجل من بني لِهب[1] فقال : أُشْعِرَ أمير المؤمنين ، لا يحج بعدها ، قال : ثم جاء إلى الجمرة الثانية ، فصاح رجلٌ : يا خليفة رسول الله ، فقال : لا يحج أمير المؤمنين بعد عامه هذا ، فقتل عمر بعد رجوعه من الحج[2] .

قال أبو عمر رحمه الله : قال محمد بن حبيب[3] : لِهب ، مكسورة اللام ، قبيلة من قبائل الأزد ، يُعرف فيها العيافة والزجر[4] .

قُتلَ عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين ، في ذي الحجة ، هكذا قال الواقدي وغيره ، وقال الزبير: لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وقال [معدان بن] أبي طلحة[5] اليعمري مثله ، إلا أنه زاد : يوم الأربعاء مَصْدَرَ الحاجِّ ، وقال : كانت خلافته عشر سنين وستة أشهر . ووافقه أبو نعيم ، وقال سعيد بن المسيب رحمه الله : قتل أبو لؤلؤةَ عمرَ بن [١٢٤ب] الخطاب وطعن معه اثني عشر رجلًا[6] .

أخبرنا الشيخ الوزير أبو بكر محمد بن الوزير أبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني ، قال : أنا الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عزفة اللخمي[7] ،

---

(١) فصَّل السهيلي القول في بني لهب في **الروض الأنف** ٢/٢١٥ ـ ٢١٦ وذكر قول اللهبي لعمر رضي الله عنه في الحج .

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ٤٦٧.

(٣) هو أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية ، صاحب كتاب **المحبَّر** وغيره ، انظر ترجمته في **الفهرست** للنديم ١١٩ (تجدد) .

(٤) **الاستيعاب** ٢/ ٤٦٧.

(٥) في الأصل : « وقال أبو طلحة اليعمري » ، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/ ٤٦٧.

(٦) **الاستيعاب** ٢/٤٦٧ وقد اختصر الآقشهري هنا كلام ابن عبد البر .

(٧) **معجم المؤلفين** لكحالة ٢/٧٥ و٥/٦١ و٨/ ٣١١، وقال : توفي سنة ٦٣٣هـ . وأشار إلى **الوافي بالوفيات** للصفدي، وانظر : بروكلمان ١/ صفحة ٤٥٢ وملحق ١/٦٢٦ بالألمانية، له كتاب **الدر المنظم في مولد النبي المعظم** لم يكمله فأكمله ابنه أبو القاسم .

قال : أنا الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ، قال : أنا ابن موهب أبو الحسن علي[١] ، قال : أنا الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري ، قال : نا خلف بن قاسم بن سهل ، قال : نا محمد بن القاسم بن شعبان ، قال : نا أحمد بن شعيب النسائي ، قال : نا أحمد بن سليمان ، قال : نا عبيد الله بن موسى ، قال : أنا إسرائيل[٢] عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون ، قال : شهدت عمر يوم طُعن ، وما منعني أن أكون في الصف المتقدم إلا هيبته ، وكان رجلًا مهيبًا ، وكنت في الصف الذي يليه ، فأقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ففاجأ[٣] عمر قبل أن تستوي الصفوف ، ثم طعنه ثلاث طعنات ، فسمعت عمر يقول : دونكم الكلب فإنه قتلني . وماج الناس فأسرعوا إليه ، فجرح ثلاثة عشر رجلًا ، فكفأ عليه رجل من خلفه برنسًا فاحتضنه ، وحُمل عمر ، فماج الناس بعضهم في بعض حتى قال قائل : الصلاة عباد الله! طلعت الشمس! فقدَّموا عبد الرحمن بن عوف فصلَّى بنا بأقصر سورتين في القرآن : ﴿إذا جاء نصر الله﴾ و﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ، واحْتُمِل عمر ودخل الناس عليه ، فقال : يا عبد الله بن عباس ، اخرج فنادِ في الناس : أعن ملأٍ منكم هذا؟ فخرج ابن عباس فقال : يا أيها الناس إنَّ أمير المؤمنين يقول : أعن ملأٍ منكم هذا؟ قالوا : معاذ الله ، والله ما علمنا ولا اطلعنا ، وقال : ادعوا لي الطبيب ، فدعي الطبيب فقال : أي الشراب أحبُّ إليك؟ قال : النبيذ ، فسقي النبيذ فخرج من بعض طعناته ، فقال له الناس : هذا دم ، هذا صديد . فقال : اسقوني لبنًا ، فسقيَ لبنًا ، فخرج من الطعنة ، فقال له الطبيب : لا أرى أن تُمسي ، فما كنت فاعلًا فافعل . وذكر تمام الخبر في الشورى وتقديمه لصهيب في الصلاة ، وقوله في علي ﷺ : إن ولوها الأجلح يسلك بهم

---

[١] هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي الأندلسي المربي ، ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٤٨ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي في سنة ٥٣٢هـ .

[٢] هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو الهمداني السبيعي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٧/ ٣٥٥ مع مصادر ترجمته .

[٣] في الأصل : فناجى ، والتصحيح من **الاستيعاب** .

الطريق الأجلح المستقيم. وقال في عثمان رضي الله عنه وفي غيرهما، فقال له ابن عمر رضي الله عنه: ما يمنعك أن تقدم عليًا؟ قال: أكره أن أتحملها حيًا وميتًا[1].

وفي أخرى: قال ابن الزبير[2]: ضربه بالسكين [١٢٥أ] ست طعنات، إحداهن من تحت سرَّته وهي التي قتلته، فصاح عمر: يا عبد الرحمن بن عوف، فقالوا: هو ذا يا أمير المؤمنين. قال: يقوم فيصلي بالناس، فتقدم عبد الرحمن فصلى بالناس، وقرأ في الركعتين بـ: ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾، واحتملوا عمر فأدخلوه منزله، فقال لابنه عبد الله: اخرج فانظر من قتلني؟ قال: فخرج عبد الله بن عمر فقال: من قتل أمير المؤمنين؟ فقالوا: أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة. فرجع فأخبر عمر، فقال: الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاججني بلا إله إلا الله، ثم قال: انظروا إلى عبد الرحمن بن عوف. فذكر الخبر في الشورى بتمامه[3].

قال علي بن مجاهد: اختلف علينا في شأن أبي لؤلؤة، فقال بعضهم: كان مجوسيًا، وقال بعضهم: كان نصرانيًا، وقال عمرو بن ميمون: كان أزرق نصرانيًا، وجأ بسكين له طرفان، فلما جرح عمر، جرح معه ثلاثة عشر رجلًا في المسجد، وقيل: ثمانية عشر رجلًا، مات منهم سبعة، ثم أُخِذَ، فلما أخذ قتل نفسه.

واختلف في سن عمر يوم مات، فقيل: توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة، كسنِّ النبي ﷺ تسليمًا وسن أبي بكر حين توفيا، رويَ ذلك من وجوه عن معاوية ومن قول الشعبي.

ورويَ عن ابن عمر، قال: توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين سنة.

وروى أحمد بن حنبل بسنده عن سالم بن عبد الله: أنه قُبض وهو ابن خمس وخمسين.

---

(١) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **الاستيعاب** ٢/ ٤٦٨ - ٤٦٩.

(٢) هو عبد الله بن الزبير كما جاء في **الاستيعاب**.

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ٤٦٩ - ٤٧٠.

وقال الزهري : وهو ابن أربع وخمسين .

وقال قتادة : توفي وهو ابن اثنتين وخمسين .

وقيل : مات وهو ابن ستين سنة .

وقيل : مات وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وروى أحمد بن حنبل أيضًا رحمه الله : ثلاث وستين .

وقيل : تسع وستين .

وقيل عن ابن عباس أنه قال : عاش عمر ستًّا وستين .

وفي رواية عنه : ثمانين .

وفي رواية عنه أيضًا : ستين[١] .

وعن ابن عمر ، أن النبي ﷺ تسليمًا رأى على عمر قميصًا أبيض ، فقال : « أجديد قميصك هذا أم غسيل؟ » قال : بل غسيل ، قال : « البس جديدًا ، وعش حميدًا ، ومُت شهيدًا ويرزقك الله قرة عين في الدنيا والآخرة » . قال : وإياك يا رسول الله[٢] .

أخبرنا الشيخ المعمر أبو القاسم أحمد بن محمد المعروف بابن أبيض التجيبي[٣] رحمه الله ، قال : أنا أبو محمد بن عبد الله الحجري ، قال : أنا أبو الحسن بن

---

(١) أورد ابن عبد البر كلَّ هذه الروايات في **الاستيعاب** ٢/ ٤٧٠ - ٤٧١ ومنه نقل الآقشهري والفاسي في **العقد الثمين** ٦/ ٣٠٤.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٢٧٢ وجاء في **مسند** أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة ٥٣٦٣: « عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عُمَرَ ثَوْبًا أَبْيَضَ فَقَالَ أَجَدِيدٌ ثَوْبُكَ أَمْ غَسِيلٌ ؟ فَقَالَ فَلَا أَدْرِي مَا رَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَسْ جَدِيدًا وَعِشْ حَمِيدًا وَمُتْ شَهِيدًا أَظُنُّهُ قَالَ وَيَرْزُقُكَ اللَّهُ قُرَّةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » وورد أيضًا عند ابن ماجه ، اللباس ٣٥٤٨.

(٣) جاء في **الدرر الكامنة** ٣/ ٣٥٠: « محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أبي عمرو أحمد بن قاضي الجماعة أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر بن الحاج ، أبو الوليد التجيبي الأندلسي نزيل دمشق ، ولد سنة ٦٣٨ ومات أبوه وجده معا في سنة ٦٤١ ونشأ يتيما . قال الذهبي في **ذيل العبر** كان نبيلا من بيت علم وكتب تصانيف نافعة بالمغرب ومحاسنه جمة ، مات في ثامن عشر رجب سنة ٧١٨هـ » .

موهب[١]، قال: أنا أبو عمر بن عبد البر، قال: أنا سعيد بن [١٢٥ب] سعيد، من ولد حاطب بن أبي بلتعة الإشبيلي[٢]، قال: نا عبد الله بن محمد بن علي، قال: نا أحمد بن خالد، قال: نا أبو يعقوب الدبري[٣]، قال: نا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر: أن النبي ﷺ تسليمًا قال: الحديث[٤]... كما تقدم.

وروى معمر عن الزهري، قال: صلَّى عمر على أبي بكر حين مات وصلَّى صهيب على عمر[٥].

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها: الحمد لله ولا إله إلا الله العلي العظيم، يعطي من يشاء ما يشاء[٦]، لقد كنت بهذا الوادي في مدرعة صوف، يعني: ضجنان، أرعى إبلًا للخطاب، وكان فظًّا غليظًا يتعبني إذا عملت، ويضربني إذا قصَّرت، وقد أصبحت وأمسيت وليس بيني وبين الله أحدٌ أخشاه، ثم تمثَّل:

لا شيءَ مما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الإله[٧] ويودي المال والولدُ
لم تغنِ عن هرمز يومًا خزائنه ... والخلدَ قد حاولت عادٌ فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له ... والإنس والجن في ما بينها بُرُدُ
أين الملوك التي كانت لعزتها ... من كلِّ أوبٍ إليها وافدٌ يفدُ

---

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي الأندلسي المرني، ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ٤٨/٢٠ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٥٣٢هـ.

(٢) العبارة: «من ولد حاطب بن أبي بلتعة الإشبيلي» لم ترد في **الاستيعاب**.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَري الصنعاني المتوفى سنة ٢٨٥هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٤١٦/١٣ مع مصادر ترجمته.

(٤) **الاستيعاب** ٤٧٢/٢ حيث أورد حديث القميص بتمامه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) في حاشية الأصل: «المعطي من شاء ما شاء»، وفوقها حرف «خ» أي: في نسخة أخرى.

(٧) في حاشية للأصل: «إلا الإله»، وفوقها حرف «خ» أي: في نسخة أخرى.

حوضٌ هنالكَ مورودٌ ولا كذبٌ لا بدَّ من ورده يومًا كما وردوا

قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله: وروينا عن عمر رضي الله عنه: أنه قال حين احْتُضِر، ورأسه في حجر ابنه عبد الله رضي الله عنه:

ظلوم لنفسي غير أني مسلمُ أُصَلِّي الصلاةَ كلَّها وأصوم[١]

روى عنه أبو بكر الصديق وباقي العشرة رضوان الله عليهم أجمعين وابنه عبد الله وأبو هريرة وابن عباس وابن الزبير وأنس بن مالك، وأُخرج له في الكتب الستة ثلاثة أحاديث: «الذهب بالورق ربًا»[٢]، وحديث: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان»[٣]، وحديث: «حملت على فرس في سبيل الله»[٤].

ورويَ عن أبَان بن عثمان عن أبيه، قال: أنا آخركم عهدًا بعمر، دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبد الله، فقال له: ضع خدي بالأرض. فقال: فهل فخذي والأرض إلا سواء؟ قال: ضع خدي بالأرض لا أمَّ لك في الثانية والثالثة، وسمعته يقول: ويلي [١٢٦أ] وويل أمي إن لم يغفر الله لي، حتى فاضت روحه.

أخبرنا الوزير أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي[٥] الشهيد رحمه الله، قال: أنا الإمام أبو اليمن عبد الصمد بن أبي الحسن بن الحسن الشافعي الدمشقي، نزيل الحرمين الشريفين، بالحرم الشريف بمكة زادها الله شرفًا،

---

(١) كل ما سبق منقول من **الاستيعاب** ٢/٤٧٢ - ٤٧٣.

(٢) **صحيح** البخاري، البيوع ١٩٩٠، ٢٠٢٨ و**صحيح** مسلم، المساقاة ٢٩٦٨ وأخرجه الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه وأحمد ومالك والدارمي.

(٣) **صحيح** البخاري، الخصومات ٢٢٤١، فضائل القرآن ٤٦٠٨، ٤٦٥٣، التوحيد ٦٩٩٥ و**صحيح** مسلم، صلاة المسافرين ١٣٥٤.

(٤) قال النووي في **تهذيب الأسماء واللغات** ٢/٥: «وروي لعمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ خمس مئة حديث وتسعة وثلاثون حديثًا، اتفق البخاري ومسلم منها على ستة وعشرين، وانفرد البخاري بأربعة وثلاثين، ومسلم بأحد وعشرين» وجاء الحديث «حملت على فرس في سبيل الله ...» في **صحيح** البخاري، الهبة ٢٤٣٠ وفي **صحيح** مسلم، الهبات ٣٠٤٤.

(٥) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٣/٤٩٥ نقلًا عن ابن الخطيب، وقال: قتل في سنة ٧٠٨هـ، وذكره في ترجمة محمد بن عمر الفهري السبتي ٤/١١٢.

قال : نا محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي ، قال : أنا أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، والحديث له ، قال : أنا الشيخ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي ببغداد ، قال : أنا القاضي أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب بن العطار ، قال : أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران بن الجُندي[١] ، قال : نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٢] ، قال : نا محمد بن مسعود العجمي[٣] ، قال : نا إسحاق بن إبراهيم الحنيني[٤] عن أسامة بن زيد[٥] عن أبيه عن جده ، قال : قال عمر ﷺ : أتحبون أن أخبركم كيف كان إسلامي؟ قال : قلنا : نعم ، قال : كنت من أشدِّ الناس على رسول الله ﷺ تسليمًا ، فبينا أنا في يوم حار ، شديد الحر بالهاجرة في بعض طرق مكة ، إذ لقيني رجل من قريش ، فقال لي : أين تريد هذه الساعة يا ابن الخطاب؟ قال : قلت : أريد هذا الرجل الذي[٦] ، فقال لي : عجبًا لك يا ابن الخطاب ، إنك تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك . قال : فقلت : وما ذاك؟ قال : أختك . قال : فرجعت مغضبًا . قال : وقد كان رسول الله ﷺ تسليمًا إذا أسلم الرجل والرجلان لا شيء عندهما يضمهما إلى رجل به قوة فيعينانه ويصيبان من فضل طعامهم . قال : وقد كان جمع إلى زوج أختي رجلين ، فجئت حتى قرعت الباب ، فقيل : من هذا؟ قال : قلت : عمر بن الخطاب . قال : وكانوا يقرءون كتابًا في أيديهم ، قال : فقاموا

---

(١) هو أبو الحسن النهشلي البغدادي المتوفى سنة ٣٩٦هـ ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/٥٥٥ ونقل عن الأزهري قوله فيه : « ليس بشيء » ، مع مصادر ترجمته .

(٢) هو شيخ بغداد أبو بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى سنة ٣١٦هـ ، صاحب كتاب **السنن والمصاحف** ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٣/٢٢١ مع مصادر ترجمته .

(٣) انظر عنه : **ميزان الاعتدال** ٥/٣٥ وقال فيه : « نزيل طرسوس ، صدوق كبير المحل » .

(٤) المتوفى سنة ٢١٦هـ ، قال الذهبي في **ميزان الاعتدال** ١/١٧٨ : « صاحب أوابد » وذكر أقوال رجال الجرح والتعديل فيه ، فقال البخاري : في حديثه نظر ، وقال النسائي : ليس بثقة .

(٥) هو أسامة بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب ﷺ .

(٦) انقطع الكلام هنا في الأصل .

مبادرين فاختبئوا مني، وتركوا الصحيفة على حالها، قال: فلما أن فتحت لي أختي، قال: قلت لها: يا عدوة نفسها أصبوت؟ وأرفع شيئًا في يدي فأضرب به رأسها، وسال الدم، فلما رأت الدم بكت المرأة وقالت: يا ابن الخطاب ماكنت فاعلًا فافعله فقد صبوت. قال: فدخلت وأنا مغضب حتى جلست على السرير، فنظرت فإذا صحيفة وسط البيت، قال: فقلت لها: ما هذه الصحيفة؟ فأعطنيها، فقالت: إنك لست من أهلها، إنك لا تغتسل من الجنابة ولا تطَّهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون. قال: فلم أزل [١٢٦ب] بها حتى أعطتنيها، قال: ففتحتها، فأخذتها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما قرأت: الرحمن الرحيم، ذُعرت وألقيت الصحيفة من يدي، ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها، فإذا فيها: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم سبَّح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾[1]، قال: فكل ما مررت باسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ ذُعرت ثم أرجع إلى نفسي، قال: حتى بلغت: ﴿آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾[2]، قال: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. قال: فخرج القوم مستبشرين، فكبَّروا. قال: ثم قالوا: أبشر يا ابن الخطاب، فإن رسول الله ﷺ تسليمًا دعا في يوم الاثنين فقال: «اللهم أعزَّ الإسلام بأحب الرجلين إليك: أبي جهل بن هشام وإما عمر بن الخطاب». وإنَّا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ تسليمًا لك، فأبشر، قال: فقلت: دُلَّني على مكان رسول الله ﷺ تسليمًا. قال: فأخبروني أنه في بيت في أسفل الصفا، قال: فخرجت حتى جئت الباب فقرعته، فقالوا: من هذا؟ قال: قلت: ابن الخطاب، قال: فما اجترأ أحد منهم أن يفتح لي. قال: قد علموا بشدتي على رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال

---

(١) سورة الحديد ١ والسورة مدنية، وسورة الحشر ١ وهي أيضًا مدنية، وسورة الصف ١ وهي مدنية أيضا.

(٢) سورة الحديد ٧ وتكملتها: «فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجرٌ كبير» والسورة مدنية. فأنى يكون هذا والحادثة حدثت في مكة المشرفة وقبل الهجرة النبوية؟ وجاء في **السيرة النبوية** ١/٣٤٤ أن سورة طه كانت في الصحيفة وسورة طه مكية، فرواية ابن إسحاق أصحُّ وأصدق.

رسول الله ﷺ تسليمًا : « افتحوا له فإن يرد الله به خيرًا يهده » . قال : ففتحوا لي ، قال : ثم أخذ رجلان بعضدي حتى أجلساني بين يدي النبي ﷺ تسليمًا ، قال : فقال : « خلُّوا عنه » . ثم أخذ بمجمع قميصي فجبذني إليه وقال : « أسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهده » . قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال : فكبَّر المسلمون تكبيرة حتى سمعت في طرف مكة ، وكانوا قبل ذلك مستخفين ، قال : ثم خرجت فكنت لا أشاء أن أرى رجلًا من المسلمين يضرب إلا رأيته ، قال : ثم ذهبت إلى خالي . قال : فقرعت عليه الباب ، قال : فقال : من هذا؟ قال : فقلت : ابن الخطاب . قال : فخرج إليَّ فقلت له : أعلمت أني صبوت؟ قال : فعلت؟ قال : فقلت : نعم ، قال : لا تفعل . قال : قلت : بلى ، قال : لا تفعل ، قال : ثم دخل وأجاف الباب دوني . قال : قلت : ما هذا شيء ، قال : فذهبت إلى رجل من أشراف قريش ، فقرعت عليه بابه ، فقيل : من هذا؟ قال : فقلت : ابن الخطاب . فخرج فقلت : أشعرت أني صبوت؟ قال : أفعلت؟ قال : قلت : نعم ، قال : لا تفعل ، قال : ثم دخل وأجاف الباب دوني ، قلت : ما هذا شيء . قال : وقال لي رجل : أتحب أن يُعلم إسلامك؟ قال : قلت : نعم ، قال : فإذا كان الناس في الحجر جئت إلى ذلك الرجل فجلست إلى جنبه وأصغيت إليه فقلت : أعلمت أني صبوت ، قال : أوَ فعلت ذلك؟ قلت : نعم ، قال : فرفع بأعلى صوته ثم قال : ابن الخطاب قد صبأ ، وثار الناس عليَّ فضربوني وضربتهم . [١٢٧أ] قال : فقال رجل : ما هذه الجماعة؟ قالوا : ابن الخطاب قد صبأ . فقام على الحجر ثم أشار بكمه فقال : ألا إني قد أجرت ابن أختي ، قال : فانكشف الناس عني ، قال : فكنت لا أزال أرى إنسانًا يضرب ولا يضربني أحد ، قال : فقلت : لا! حتى يصيبني ما يصيب المسلمين ، قال : فأمهلت حتى إذا جلس الناس في الحجر ، قال : فجئت إلى خالي ، فقلت : اسمع . قال : فقال : ما أسمع . قلت : جوارك رَدٌّ عليك ، قال : لا تفعل يا ابن أختي . قال : قلت : بلى

هو ردٌّ عليك، فقال: ما شئت. قال: فما زلت أضرب الناس ويضربونني حتى أعزَّ الله تعالى بنا الإسلام[١].

قال الإمام أبو القاسم[٢]: لم أكتبه من حديث أسلم مولى عمر إلَّا من حديث ابنه زيد بن أسلم، تفرد به عنه ابنه أسامة بن زيد، ولم يحدِّث به عنه في ما أعلم غير الحنيني[٣]، وهو غير قوي في الرواية.

قوله: **صبوت**: خرجت عن ديني، ومِلْتُ إلى غيره، **وذعرت**: خفت، **وأجاف**: أغلق.

قرأت على جماعة في الروضة الشريفة من مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا، منهم: الشيخ العابد المنقطع إلى جوار الحرمين الشريفين: مكة والمدينة، صفي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد النينوائي ثم السلامي[٤] رضي الله عنه بحق سماعه على الشيخة الصالحة أم أحمد زينب ابنة مكي بن علي بن كامل الحرَّاني[٥] في دول[٦] آخرها يوم السبت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وست مئة بمنزل المُسْمِعَة من جبل قاسيون من صالحية دمشق المحروسة بقراءة محمود بن أبي بكر محمد بن حامد، قالت: أنا الشيخ المعمر أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدب البغدادي[٧]،

---

(١) انظر خبر إسلام عمر رضي الله عنه في **السيرة النبوية** ١/٣٤٢ - ٣٥٠.

(٢) يريد: الطبراني.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم الحنيني المتوفى سنة ٢١٦هـ، قال الذهبي في **ميزان الاعتدال** ١/١٧٨: «صاحب أوابد» وذكر أقوال رجال أصحاب الحديث فيه، فقال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة.

(٤) السلامي المتوفى سنة ٧١٥هـ: نسبة إلى قرية السلامية القريبة من الموصل، والنينوائي نسبة إلى نينوى، ترجم له الفيروزأبادي في **المغانم المطابة** ٣/ ١١٦٩ وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ١١٢ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٤٣٩.

(٥) المتوفاة سنة ٦٨٨هـ، وهي من شيوخ ابن تيمية، وورد لها ذكر في ترجمة زينب بنت أحمد التنوخية المتوفاة سنة نيف وخمسين وسبع مئة، في **الدرر الكامنة** لابن حجر ٢/ ١١٨.

(٦) كذا في الأصل ولعله أراد: نُوَب جمع نوبة.

(٧) هو ابن طبرزد الدارقزِّي البغدادي، أبو حفص، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢١/٥٠٧ مع مصادر ترجمته.

سماعًا عليه بقراءة الإمام عز الدين أبي الفتح محمد بن أبي محمد عبد الغني[١] مستهل جمادى الأولى سنة ثلاث وست مئة بالجامع المظفري بجبل قاسيون، وهي في الخامسة من سنها، قال: أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني[٢]، قال: أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز[٣]، والحديث له، قال: أنا محمد، يعني: أبا بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله البزاز[٤]، قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن أسباط[٥]، قال: نا أبو إبراهيم إسماعيل بن عبد الرحمن الأعرج، قال: نا إسماعيل بن عبيد العجلي، قال: نا خلف بن خليفة، قال: نا المغيرة أو حماد عن إبراهيم بن علقمة عن عمار بن ياسر، قال: «قال رسول الله ﷺ تسليمًا: سألت جبريل، فقلت: أخبرني عن [١٢٧ب] فضائل عمر، قال: فقال: لو لبثتُ[٦] معك ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين ما نفدت فضائل عمر»، وإنما عمر حسنة من حسنات أبي بكر رضي الله عنهما.

وبالسند إلى ابن غيلان، قال: أنا محمد، قال: حدثني جعفر بن محمد بن كزال[٧]، قال: نا إسحاق بن المنذر، قال: نا محمد بن عبد الملك الأنصاري، قال: نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: «تزوج عمر بن

---

(١) هو محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد، أبو الفتح الجماعيلي الدمشقي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٤٢/٢٢ مع مصادر ترجمته.

(٢) هو هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الهَمَذاني البغدادي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٥٣٦/١٩ مع مصادر ترجمته.

(٣) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٥٩٨/١٧ مع مصادر ترجمته.

(٤) هو أبو بكر البغدادي الشافعي صاحب **الغيلانيات** المتوفى سنة ٣٥٤هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٣٩/١٦ مع مصادر ترجمته.

(٥) هو إبراهيم بن أسباط بن السكن الكوفي الأصل البغدادي، أبو إسحاق البزاز المتوفي سنة ٣٠٢هـ، انظر عنه: **تاريخ بغداد** ٤٤/٦ و**سير أعلام النبلاء** ١١٨/١٤.

(٦) في الأصل: «كنت»، وهو تصحيف.

(٧) هو جعفر بن محمد بن كُزَال السمسار، **سير أعلام النبلاء** ١٠٨/١٤ وقال: ليس بمتقن، يكتب حديثه.

الخطاب أمَّ كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا على أربعين ألف درهم » .

ومن خطبه :

ما ذكره صاحب **العقد الفريد** ، أحمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله ، قال رضي الله عنه :

الحمد لله الذي أعزَّنا بالإسلام ، وأكرمنا بالإيمان ، ورحمنا بنبيه محمد ﷺ تسليمًا ، فهدانا به من الضلالة وجمعنا به بعد الشتات ، وألَّف بين قلوبنا ، ونصرنا به على عدونا ، ومكَّن لنا به في البلاد ، وجعلنا به إخوانًا متحابين ، فاحمدوا الله على هذه النعمة ، وسلوه المزيد فيها والشكر عليها ، فإن الله قد صدقكم الوعد بالنصر على من خالفكم ، وإياكم والعمل بالمعاصي وكفر النعم ، فقلَّ ما كفر قومٌ بنعمةٍ ولم ينزعوا إلى التوبة إلا سُلبوا عزَّهم وسُلِّطَ عليهم عدوهم ، أيها الناس إن الله قد أعزَّ دعوة هذه الأمة ، وجمع كلمتها ، وأظهر فَلَجها ، ونصرها وشرَّفها ، فاحمدوه عبادَ الله على نعمه واشكروه على آلائه ، جعلنا الله وإياكم من الشاكرين(١) .

ومن **خطبةٍ** له أيضًا رضي الله عنه :

قال : أيها الناس ، إنه قد أتى عليَّ زمانٌ وأنا أرى قرَّاء القرآن يريدون به الله عز وجل وما عنده ، فتخيَّل لي أن قومًا قد قرءوه يريدون به الناس والدنيا ، ألا فأريدوا الله بأعمالكم ، ألا إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحي وإذ النبي ﷺ تسليمًا بين أظهرنا ، وإذ ينبئنا من أخباركم ، فقد انقطع الوحي وذهب النبي ﷺ تسليمًا ، فإنما نعرفكم بالقول ، ألا من رأينا منه خيرًا ظننا به خيرًا وأحببناه عليه ، ومن رأينا منه شرًّا ظننا به شرًّا وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا وإني أبعث عمَّالي ليعلموكم دينكم وسنتكم ، ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ويأخذوا

---

(١) **العقد الفريد** ٤/١٥٣ ـ ١٥٤ .

أموالكم، ألا من رابه شيءٌ فليرفعه إليَّ، فوالذي نفسي بيده لأقصنَّكم منه، فقام عمرو بن العاص ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين أرأيت إن بعثت عاملًا من عمالك فأدَّب رجلًا من رعيته فضربه أتقصَّه منه؟ قال نعم، والذي نفس [١٢٨أ] عمر بيده لأقصنَّه منه، فقد رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا يقتص من نفسه[١].

ومن **خطبةٍ** له أيضًا ﷺ في الاستسقاء:

أيها الناس، استغفروا الله ربكم إنه كان غفَّارا، اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك، اللهم إنا نتقرب إليك بعمِّ نبيك وبقية آبائه وكبير رجاله، فإنك تقول وقولك الحق: ﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحًا﴾[٢]. فحفظتهما لصلاح أبيهما، فاحفظ اللهم نبيك في عمِّهِ، اللهم اغفر لنا إنك كنت غفارا، اللهم أنت الراعي، والراعي لا يُهمل الضالة ولا يدع الكسير بدار مضيعة، وقد ضرع الصغير، ورقَّ الكبير، وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السرَّ وأخفى، اللهم فأغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا، فـ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾[٣]. فما برحوا حتى علقوا الحذاء وخاضوا الماء[٤]، وطفق الناس بالعباس يقولون: هنيئًا يا ساقي الحرمين[٥].

وكان آخر كلام أبي بكر الذي إذا تكلم به عرف أنه قد فرغ من خطبته: اللهم اجعل خير زماني آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك[٦].

وكان آخر كلام عمر الذي إذا تكلم به عرف أنه قد فرغ من خطبته:

اللهم لا تدعني في غمرة، ولا تأخذني على غِرَّة، ولا تجعلني من الغافلين[٧]. وكانت هذه الخطبة عام الرمادة.

---

(١) **العقد الفريد** ٤/١٥٤ ـ ١٥٥ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) سورة الكهف ٨٢.

(٣) سورة يوسف ٨٧ وصواب الآية: «...إنه لا ييأس من رَوْح الله ...».

(٤) **العقد الفريد**: «وقلصوا المآزر»، وهذا ألصق من الأصل.

(٥) **العقد الفريد** ٤/ ١٥٥.

(٦) المصدر نفسه ٤/ ١٥٦.

(٧) المصدر نفسه.

ومن خطبه أيضًا رضي الله عنه :

قيل : لما ولي عمر أمير المرمنين رضي الله عنه ، صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إني داعٍ فأمِّنوا ، اللهم إني غليظ فليِّنِّي لأهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة ، وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الذعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء عليهم ، اللهم إني شحيح فسخِّني في نوائب المعروف قصدًا من غير سرف ولا تبذير ولا رياء ولا سمعة ، واجعلني أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة ، اللهم ارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين ، اللهم إني كثير الغفلة والنسيان فألهمني ذكرك على كل حال ، وذكر الموت في كل حين ، اللهم إني ضعيف عن العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون إلا بعونك وتوفيقك ، اللهم ثبِّتني باليقين [١٢٨ب] والبِر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحياء منك ، وارزقني الخشوع في ما يرضيك عنِّي والمحاسبة لنفسي ، وإصلاح الساعات ، والحذر من الشبهات ، اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك ، والفهم له والمعرفة بمعانيه ، والنظر في عجائبه ، والعمل بذلك ما بقيت ، إنك على كل شيء قدير[١] .

وروينا بسندنا عن الحافظ أبي إبراهيم الخجندي[٢] رحمه الله في كتابه المسمَّى بـ : **الماء المعين في الأربعين** ، قال : أخبره بوفاته رسول الله ﷺ تسليمًا على جبل أحد ، ورأى في المنام كأن ديكًا نقره ثلاث نقرات ، وصلَّى عليه صهيب رضي الله عنه .

قال عروة بن الزبير : لما قُتل عمر ابتدر علي وعثمان للصلاة عليه ، فقال لهما صهيب : إليكما عني ، فقد وليِّتُ من أمركما أكثر من الصلاة على عمر ، وأنا

---

(١) **العقد الفريد** ٤/ ١٥٦.

(٢) هو كمال الدين عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي ، انظر : **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٢٧١ وعنوان الكتاب **الماء المعين في الأربعين في فضل الأربعة الخلفاء** .

أصلِّي بكم المكتوبة . وصلَّى عليه صهيب ، ووليَ غسله ابنه عبد الله ، وقد سأل الشهادة في المدينة كما قال : اللهم قَتْلٌ في سبيلك ووفاة في بلد نبيك . قيل : وأنَّى يكون ذلك؟ قال : يأتي الله به إذا شاء[١] .

كان يخضب بالحناء[٢] ونقش خاتمه : كفى بالموت واعظًا .

واسم حاجبه : يرفا مولاه ، وكاتبه : عبد الله بن الأرقم وزيد بن ثابت .

خلَّف من أولاده تسعة من الذكور وأربعًا من الإناث : عبد الله أكبرهم ، هاجر مع أبيه وأمه وهو ابن عشر ، وحفصة زوج النبي ﷺ تسليمًا ورضي عنها ، وعبد الرحمن الأكبر ، وأمهم زينب بنت مظعون الجمحي ، وزيدًا ورقية ، أمهما أم كلثوم بنت علي رضي الله عنه ، أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ تسليمًا ، وزيْدًا الأصغر وعبيد الله ، أمهما أم كلثوم[٣] بنت جرول الخزاعي ، وعاصمًا[٤] ، أمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح ، وعبد الرحمن الأصغر والمجبر وأخته لأمه زينب أمهما أم ولد يقال لها : فكيهة ، وعياض أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وفاطمة أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ، وعبد الله الأصغر أمه سعيدة بنت رافع بن عبيد بن عمرو ، من بني عمرو بن عوف[٥] .

روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المتن سوى الطرق مئتي حديث ونيفًا .

وقيل : دخل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسجد ، فرأى أهل الشورى جلوسًا : عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم ، فقال لهم : كلكم يطمع الخلافة من بعدي . فأفحموا ، فأعاد ثانيةً وثالثًا ، فقال الزبير : ما نُبْعِدُها وقد وليتَها

---

(١) ورد شيء شبيه بهذا في **الاستيعاب** ٢/ ٤٧٢ .

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ٤٦١ .

(٣) في **المعارف** ١٠٧ : « مليكة » .

(٤) في الأصل : « عليًا » وهو وهم ، فقد ورد « عاصمًا » في **المعارف** ١٠٧ و**جمهرة أنساب العرب** ١٥٢ وقال : أمه جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري حميّ الدَّبر .

(٥) **جمهرة أنساب العرب** ١٥٢ .

أنت وقُمتَ بها ولسنا دونك من قريش، لا من قرابة ولا من سابقة. فقال: أقول أم أسكت؟ فقال: لو استعفيناك لما عفوت، فقال: أما أنت فكيِّس وفيك فَرْعَنةٌ، يومًا إنسيٌّ ويومًا شيطان، فيومًا تكون شيطانًا فمن يكون للمسلمين إمامًا؟ ولقد رأيتك بالبطحاء تلاطم على مدٍّ من الشعير، فما كان الله ليجمع أمة محمد ﷺ تسليمًا عليك وأنت بهذه الصفة.

ثم قال لطلحة بن عبيد الله التيمي: قل لي يا طلحة، ما كان سبب نزول آية الحجاب؟ فقال: ناشدتك الله إلَّا سكتَّ.

ثم نظر إلى سعد بن أبي وقاص فقال: يا سعد أنت صاحب صيد وقنص وأسهم ومقانب[1]، أين أنت وزهو الخلافة؟

ثم نظر إلى عبد الرحمن بن عوف، وقال: وإنني يا عبد الرحمن لو وزنت إيمانك بإيمان المسلمين لرجحت، ولكنك فيك ضعف، فما أرى أن نجمع لك أمة محمد ﷺ تسليمًا وأنت بهذا الضعف.

ثم قال لعلي بن أبي طالب: لله درك يا أبا الحسن لولا دعابة فيك، والله لو وليتهم لحملتهم على المحجة البيضاء والحق الواضح، ولن يفعلوا.

ثم نظر إلى عثمان، فقال: كأني بك يا عثمان وقد ولَّتك قريش هذا الأمر لحبهم إياك، ولحملت بني أمية وبني معيط على رقاب المسلمين وآثرتهم الفيء، حتى يصير إليك ذئاب من العرب فيذبحوك على فراشك، فإذا جرى عليك ذلك فاذكر قولي فإنه كائن، ثم خرج من المسجد. [١٢٩أ]

---

(١) المِقْنَب بكسر الميم: جماعة الخيل والفرسان، **النهاية في غريب الحديث** ٤/ ١١١، وانظر شعر طالب بن أبي طالب في: **السيرة النبوية** ١/ ٦١٩، في مقنب من هذه المقانب.

ذكر أمير المؤمنين الخليفة بعد الخلفاء عثمان بن عفان رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة أمير المؤمنين شهيد الدار أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلى، ثلاث كنى، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، فكنِّيَ بعبد الله، من ولد رقية ابنة رسول الله ﷺ تسليمًا فمات، وولد له عمرو فكنِّيَ به إلى أن مات، وقيل: إنه كان يكنى أولًا: أبا ليلى.

ولد رضي الله عنه في السنة السادسة بعد الفيل، أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب، عمَّة رسول الله ﷺ تسليمًا وتوءمة أبيه عبد الله.

هاجر إلى أرض الحبشة فارًّا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ تسليمًا، وكان أول خارج إليها وتابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «إنهما أول من هاجر إلى الله ورسوله بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام». نقله ابن قتيبة[1].

ولم يشهد بدرًا لتخلفه على تمريض زوجته وكانت عليلة، فأمره رسول الله ﷺ تسليمًا بالتخلُّف عليها، هكذا ذكر ابن إسحاق رحمه الله[2]، وقال غيره: بل كان مريضًا بالجدري، فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا: «ارجع». وضرب له بسهمه وأجره، فهو معدود في البدريين لذلك، وماتت رقية في سنة ثلاث من الهجرة حين جاء خبر رسول الله ﷺ تسليمًا يوم بدر[3].

---

(١) **المعارف** ١١١.

(٢) **السيرة النبوية** ١/٦٧٨ - ٦٧٩.

(٣) **الاستيعاب** ٣/٧٠ - ٧١.

وأما بيعة الرضوان : فكان سببها أنه أتاه الخبر ﷺ تسليمًا بأن عثمان قد قُتِل ، فجمع رسول الله ﷺ تسليمًا أصحابه فدعاهم إلى البيعة ، فبايعوه على قتال أهل مكة يومئذ ، وبايع رسول الله ﷺ تسليمًا عن عثمان حينئذ بإحدى يديه الأخرى ، ثم أتاه الخبر أن عثمان لم يُقتل ، وما كان سبب بيعة الرضوان إلَّا ما بلغه ﷺ تسليمًا من قتل عثمان ، [١٢٩ب] فهو أيضًا معدود من أهل الحديبية[١] .

زوَّجه رسول الله ﷺ تسليمًا بنته رقية ثم أم كلثوم ، واحدة بعد واحدة ، وقال : « لو كان عندي غيرهما زوَّجتكها » وثبت عن رسول الله ﷺ تسليمًا أنه قال : « سألت ربي عزَّ وجلَّ ألا يُدْخلَ النار أحدًا صاهر إليَّ وصاهرت إليه »[٢] ، والأحاديث الواردة في مناقبه كثير منها :

ارتجاج أُحُد[٣] ، وهو أحد العشرة المشهودين[٤] لهم بالجنة ، وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى ، وأخبر رسول الله ﷺ تسليمًا بذلك ، وتوفي رسول الله ﷺ تسليمًا وهو عنهم راضٍ[٥] .

ولما بويع عثمان ، قال ابن مسعود : بايعنا خيرنا ولم نألُ[٦] .

قال علي رضي الله عنه : كان عثمان من الذين آمنوا واتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين[٧] . اشترى بئر رومة ، وكانت ركية ليهودي [يبيع المسلمين ماءها ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا « من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها] مشربٌ [في الجنة]؟ »[٨] . وَعَدَهُ رسول الله ﷺ

---

(١) انظر : **الاستيعاب** ٣/٧١ **والإصابة** ٢/٤٦٢ - ٤٦٣.

(٢) **الاستيعاب** ٣/ ٧١.

(٣) **فتح الباري** ٧/ ٢٢، ٤٢، ٥٣، ٥٨ وانظر : **وفاء الوفا** ٣/٣١٨ **والمعجم المفهرس** ١/٢٨٧ **ودلائل النبوة** للبيهقي ٦/٣٥٠ - ٣٥١ مع تخريجه ، وهو : « اثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان » **ونسب قريش** ١٠٤ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٣٨٣ **والاستيعاب** ٣/ ٣٥.

(٤) كذا بخط المؤلف ، وهو أعجمي .

(٥) **الاستيعاب** ٣/ ٧١.

(٦) **الإصابة** ٢/٤٦٣ **وصفة الصفوة** ١/ ٣٠٧.

(٧) **الاستيعاب** ٣/ ٧٢.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، والزيادة من **الاستيعاب** ٣/ ٧٢.

تسليمًا في الجنة، فاشتراها بعشرين ألف درهم في مرتين[١].

وقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «من يزيد في مسجدنا؟ فاشترى عثمان موضع خمس سوارٍ فزادها في المسجد، وجهَّز جيش العسرة بتسع مئة وخمسين بعيرًا وأتم الألف بخمسين فرسًا، وجيش العسرة كان في غزوة تبوك»[٢].

ورويَ عن قتادة، قال: حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسًا، وكان يحيي الليلة بركعة، يقرأ فيها القرآن، وفي رواية أخرى: يجمع فيها القرآن[٣].

وقال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله بسنده إلى عائشة رضي الله عنها، قالت: «كنت عند النبي ﷺ تسليمًا، فقال: يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا، قالت: فقلت: يا رسول الله، ألا أبعث إلى أبي بكر؟ فسكت، قالت: ثم دعا وصيفًا بين يديه فسارَّه، فذهب فإذا بعثمان يستأذن، فأذِنَ له، فدخل فناجاه النبي ﷺ تسليمًا طويلًا، ثم قال: يا عثمان إن الله عزَّ وجلَّ مقمِّصُك قميصًا، فإذا أرادك المنافقون على أن تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة، يقولها مرتين أو ثلاثًا»[٤].

قال ابن سيرين: كثُر المال في زمن عثمان ﷺ حتى بيعت جارية بوزنها وفرس بمئة ألف ونخلة بألف درهم[٥].

قال ابن عمر: لقد عتبوا على عثمان أشياء لو فعلها عمر ما عتبوا عليه. قال الحسن[٦] في زمن عثمان: أرزاق دارَّة، وخير كثير[٧]. وكان رجلًا ربعة ليس

---

(١) **الاستيعاب** ٣/ ٧٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٧٣ و**صفة الصفوة** ١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

(٤) بالنص في **صفة الصفوة** ١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ وقال: «رواه أحمد» وخرجه المحقق عند ابن ماجه والترمذي وأحمد. وأورد ابن عبد البر خبرًا شبيهًا بهذا في **الاستيعاب** ٣/ ٧٥ ولكن بألفاظ مختلفة.

(٥) **الاستيعاب** ٣/ ٧٣.

(٦) يريد: الحسن البصري.

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٧٣ ـ ٧٤.

بالقصير ولا بالطويل، حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية عظيمها، أبيض اللون مشربًا صفرة، كأنه فضة ذهب، حسن القامة، حمش الساعدين، سبط الشعر، أصلع الرأس، أجمل الناس إذا اعتمَّ، مشرف الأنف، عظيم الأرنبة، كثير شعر الساقين والذراعين، وقيل: [١٣٠أ] أسمر اللون، كثير الشعر، ضخم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، كان يصفِّر لحيته، فلما أسن شدَّ أسنانه بالذهب[1].

زعم أبو المقدام[2] عن الحسن، قال: نظرت إلى عثمان فإذا رجل حسن الوجه، وإذا بوجهه نكتات جدري، وإذا شعره قد كسا ذراعيه[3]. قاله أبو الفرج رحمه الله.

وقال أبو بكر عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله: قال الواقدي: كان عثمان رجلًا ليس بالقصير ولا بالطويل، بل حسن الوجه، رقيق البشرة، كبير اللحية عظيمها، أسمر اللون، كثير شعر الرأس، وكان يشدُّ أسنانه بالذهب. وزاد غيره: كان أصلع أقنى، له جمة أسفل من أذنيه، ولكثرة شعر رأسه ولحيته كان أعداؤه يسمونه: نعثلًا[4].

وقيل: إن عثمان رضي الله عنه كان شيخًا جميلًا طويل اللحية، حسن الوجه[5].

ورويَ عن الزبير بن عبد الله: أن جدته أخبرته، وكانت خادمة لعثمان، قالت: كان عثمان رضي الله عنه لا يوقظ نائمًا من أهله إلا أن يجده يقظان، فيدعوه فيناوله وضوءه، وكان يصوم الدهر[6].

---

(١) ورد وصفه باختصار في **صفة الصفوة** ١/ ٢٩٥.

(٢) هو رجاء بن حيوة بن جرول الكندي الأزدي المتوفى سنة ١١٢هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٥/٥٥٧ مع مصادر ترجمته.

(٣) **صفة الصفوة** ١/٢٩٥ عن الحسن ولم يذكر أبا المقدام.

(٤) **المعارف** ١١١.

(٥) **الاستيعاب** ٣/٨٣ ـ ٨٤.

(٦) **الاستيعاب** ٣/ ٧٥.

قال علي رضي الله عنه : من تبرَّأ من دين عثمان فقد تبرأ من الإيمان ، والله ما أعنت على قتله ولا أمرت ولا رضيت[١] .

بويع لعثمان رضي الله عنه يوم السبت غرَّة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام باجتماع الناس عليه[٢] ، وهو يومئذ ابن تسع وستين سنة .

أخبرنا جماعة من الفقهاء منهم إسماعيل بن محمد[٣] ، قال : أنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك ، قال : أنا أبو الوقت الهروي ، قال : أنا أبو الحسن الداوودي[٤] ، قال : أنا أبو محمد الحموي ، قال : أنا الفربري[٥] ، قال : أنا البخاري ، قال : أنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، قال : نا جويرية[٦] عن مالك عن الزهري ، أن حميد بن عبد الرحمن أخبره ، أن المسور بن مخرمة أخبره ، أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا ، قال لهم عبد الرحمن : لست بالذي أنافسكم عن هذا الأمر ، ولكنكم إن شئتم اخترت لكم منكم . فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن ، فلما ولوا عبد الرحمن أمرَهم ، فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحدًا من الناس لا يتتبع أوائل الرهط ولا يطأ عقبه ، ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه تلك الليالي حتى إذا كانت الليلة أصبحنا منها فبايعنا عثمان ، قال المسور : طرقني عبد الرحمن بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت ، فقال : أراك نائمًا؟ فوالله ما اكتحلت هذه الليالي الثلاث بكثير نوم ، انطلق فادعُ الزبير

---

(١) **الاستيعاب** ٣/ ٧٦.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) هو إسماعيل بن عثمان بن محمد ، رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلِّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/ ١٩٥ مع مصادر ترجمته ، **والدرر الكامنة** ١/ ٣٦٩.

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي المتوفي سنة ٤٦٧هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٢٢٢ مع مصادر ترجمته .

(٥) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري ، راوي **الصحيح** ، **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ١٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٣٢٠هـ .

(٦) هو جويرية بن أسماء بن عبيد ، أبو مخارق الضبعي البصري المتوفى سنة ١٧٣هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٧/ ٣١٧ مع مصادر ترجمته .

وسعدًا. فدعوتهما له، فشاورهما، ثم دعاني [١٣٠ب] فقال: ادعُ لي عليًّا. فدعوته، فناجاه حتى ابهارَّ الليل، ثم قام علي من عنده وهو على طمع، وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيئًا، ثم قال: ادع لي عثمان. فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضرًا من المهاجرين والأنصار وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن، ثم قال: أما بعد يا علي إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا. فقال: أبايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده، فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون. أخرجه البخاري في باب كيف يبايع الإمامَ الناسُ[١].

وقيل: بويع يوم الاثنين لليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، واستقبل بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين، وعاش في الخلافة اثنتي عشرة سنة، قال أبو معشر[٢]: إلَّا اثنتي عشرة ليلة[٣]، نقله أبو الفرج ابن الجوزي.

وكان على شرطته، وهو أول من اتَّخذ صاحب شرطة، عبد الله بن قنفذ، وعلى بيت المال عبد الله بن أرقم ثم استعفاه.

اسم حاجبه: حمران، وكان كاتبه مروان، نقش خاتمه: آمنت بالله مخلصًا، وقيل: آمنت بالذي خلق فسوَّى، وقيل: لتصبرنَّ أو لتندمنَّ.

حُصرَ في منزله أيامًا، ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة، ويقال: لثمان عشرة خلت منه سنة خمس وثلاثين[٤].

---

(١) **صحيح** البخاري، الأحكام ٦٦٦٧.

(٢) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المتوفى سنة ١٧٠هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٧/٤٣٥ مع مصادر ترجمته.

(٣) بالنص في **صفة الصفوة** ١/ ٣٠٤.

(٤) المصدر نفسه.

ورويَ عن إبراهيم بن عبد الله بن فروخ عمن قال: شهدت عثمان بن عفان دُفن في ثيابه بدمائه، وقيل: صلى عليه الزبير، وقيل: حكيم بن حزام، وقيل: جبير بن مطعم. ورواه أبو الأشهب[1] عن الحسن، قال: لقد رأيت الذين قتلوا عثمان تحاصبوا في المسجد حتى ما أبصر أديم السماء، وأن إنسانًا رفع مصحفًا من حجرات النبي ﷺ تسليمًا، ثم نادى: ألم تعلموا أن محمدًا بريءٌ ممن فرّق دينه وكانوا شِيَعًا[2]؟

وقيل: قُتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة[3].

وذكره المدائني عن أبي معشر عن نافع، وقال المعتمر عن أبيه عن أبي عثمان النهدي[4]، قال: قُتل عثمان بن عفان رضي الله عنه في وسط أيام التشريق[5]. قال ابن إسحاق: قُتل عثمان رضي الله عنه يوم الأربعاء بعد العصر، ودُفن يوم السبت قبل الظهر على رأس إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرًا واثنين وعشرين يومًا من مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، على رأس خمس وعشرين من متوفى رسول الله ﷺ تسليمًا[6].

قال الواقدي: يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة، يوم التروية سنة خمس وثلاثين[7]، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة[8].

---

(١) هو جعفر بن حيان العطاردي المصري المتوفى سنة ١٦٥هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٨٦/٧ مع مصادر ترجمته.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٠٥.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٧٦.

(٤) هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو البصري المتوفى سنة ١٠٠هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٧٥ مع مصادر ترجمته.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٧٩.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٧٦.

(٧) **الاستيعاب** ٣/ ٧٧.

(٨) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٧٧.

قال الإمام أبو عمر رحمه الله : وهذا ما لا اختلاف فيه ، وقد قيل : إنه قُتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة ، وقد رويَ ذلك عن الواقدي ، وحاصروه تسعة وأربعين يومًا[1] .

وقال الزبير : حاصروه شهرين وعشرين يومًا ، وكان أول [١٣١أ] من دخل عليه محمد بن أبي بكر ، فأخذ بلحيته ، قال : دعها يا ابن أخي ، فوالله لقد كان أبو بكر يُكرمها . فاستحى وخرج ، ثم دخل رومان بن سرحان ، رجل أزرق قصير مجدود ، عداده في مراد ، وهو من ذي أصبح معه خنجر ، فاستقبله به ، وقال : على أي دين أنت يا نعثل؟ فقال عثمان ﷺ : لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان ، وأنا على ملة إبراهيم حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين[2] . قال : كذبت ، وضربه على صدغه الأيسر فقتله ، فخرَّ وأدخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها ، وكانت امرأة جسيمة ، ودخل رجل من أهل مصر معه السيف مصلتًا فقال : والله لأقطعن أنفه ، فعالج المرأة فكشف عن ذراعيها وقبضت على السيف فقطع إبهامها ، فقالت لغلام لعثمان يقال له : رباح ، ومعه سيف عثمان : أعنِّي على هذا وأخرجه عني ، فضربه الغلام بالسيف فقتله ، وأقام عثمان يومه ذلك مطروحًا إلى الليل ، فحمله رجال على باب ليدفنوه ، فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه ، فوجدوا قبرًا قد كان حُفر لغيره فدفنوه فيه ، وصلى عليه جبير بن مطعم وأخفوا قبره[3] .

واختلفوا في من باشر قتله بنفسه ، فقيل : محمد بن أبي بكر ، ضربه بمشقص ، وقيل : بل حبسه محمد بن أبي بكر وأسعده غيره ، وكان الذي تولى قتله سودان بن حمران ، وقيل : بل ولي قتله رومان اليماني ، وقيل : بل رومان ، رجل من بني أسد بن خزيمة ، وقيل : إن محمد بن أبي بكر أخذ بلحيته فهزَّها وقال : ما

---

(١) **الاستيعاب** ٣/٧٦ ـ ٧٧.

(٢) الإشارة إلى سورة البقرة ١٣٥: «قل بل ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين» .

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٧٧.

أغنى عنك معاوية ، وما أغنى عنك ابن أبي سرح ، وما أغنى عنك ابن عامر ، فقال له : يا ابن أخي أرسل لحيتي ، فوالله إنك لتجبذ لحيةً كانت تعزُّ على أبيك ، وما كان أبوك يرضى مجلسك هذا مني . فيقال : إنه حينئذ تركه وخرج عنه ، ويقال : إنه حينئذ أشار إلى من معه فطعنه أحدهم وقتلوه[1] .

وقال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله : أختلف في قاتل عثمان رضي الله عنه ، فقيل : الأسود التجيبي من أهل مصر ، وقيل : جبلة بن الأيهم ، وقيل : سودان بن رومان المرادي ، وقيل : ضربه التجيبي ومحمد بن أبي حذيفة وهو يقرأ في المصحف ، وكان صائمًا يومئذ ، ودُفن ليلة السبت بالبقيع وسنه تسعون ، وقيل : ثمان وثمانون ، وقيل : اثنان وثمانون[2] ، وأكثر الرواة يروي : أن قطرة من دمه سقطت على المصحف ، على قوله تعالى : ﴿فسيكفيكهم الله﴾[3] .

وعن كنانة مولى صفية بنت حيي بن أخطب ، قالت : شهدت مقتل عثمان ، فأُخْرِجَ من الدار أمامي أربعة من شبَّان قريش ملطخين بالدم [١٣١ب] محمولين ، كانوا يدرءون عن عثمان رضي الله عنه : الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم[4] .

قال محمد بن طلحة الراوي : فقلت له : هل ندي[5] محمد بن أبي بكر بشيءٍ من دمه؟ فقال : معاذ الله ، دخل عليه ، فقال له عثمان : يا ابن أخي لست بصاحبي . وكلَّمه بكلام فخرج ولم يَنْدَ بشيء من دمه ، فقلت لكنانة : من قتله؟ قال : قتله رجل من أهل مصر يقال له : جبلة بن الأيهم ، ثم طاف بالمدينة ثلاثًا يقول : أنا قاتل نعثل[6] .

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٧٧ ـ ٧٨.

(٢) **صفة الصفوة** ١/ ٣٠٥.

(٣) سورة البقرة ١٣٧ ، والخبر في **الاستيعاب** ٣/٧٨ أيضًا.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٧٨.

(٥) أي لم يصب منه شيئًا ولم ينله منه شيء ، **النهاية في غريب الحديث** ٥/ ٣٨.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٧٨ ـ ٧٩.

وروى سعيد المقبري عن أبي هريرة، قال: إني لمحصور مع عثمان في الدار، قال: فَرُمِيَ رجل منّا، فقلت: يا أمير المؤمنين الآن طاب الضراب، قتلوا منا رجلًا، قال: عزمت عليك يا أبا هريرة إلا رميت سيفك، فإنما تُراد نفسي، وسأقي المؤمنين بنفسي. قال أبو هريرة: فرميت بسيفي لا أدري أين هو حتى الساعة، وكان في الدار معه ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر وعبد الله بن سلَام وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وأبو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد بن ثابت ومروان بن الحكم في طائفة من الناس منهم المغيرة بن الأخنس، وقُتل المغيرة هذا يومئذ قبل عثمان رضي الله عنه[1].

ورويَ عن أبي جعفر الأنصاري، قال: دخلت مع المصريين على عثمان رضي الله عنه، فلما ضربوه خرجت أشتد حتى ملأت فروجي عدوًا[2] حتى دخلت المسجد، فإذا رجل جالس في نحو عشرة عليه عمامة سوداء، فقال: ويحك ما وراءك؟ قلت: قد والله فُرغ من الرجل. فقال: تبًّا لكم آخر الدهر، فنظرت فإذا هو علي رضي الله عنه[3].

واختلف في سنه حين قُتل، فقال ابن إسحاق: قُتل وهو ابن ثمانين سنة، وقيل: ابن ثمان وثمانين، وقيل: ابن تسعين، وقال قتادة: ابن ست وثمانين، وقال الواقدي: الأصح ابن اثنتين وثمانين، وهو قول أبي اليقظان[4].

قلت: قد تقدم بعض هذه الأقوال، ذكرناها بحسب اختلاف الرواة فيها.

قال: ودفن ليلًا بموضع يقال له: حش كوكب، وكوكب رجل من الأنصار، والحشّ: البستان، وجمعها: الحشّان، وفيه لغتان: فتح الحاء وضمها، وكان عثمان رضي الله عنه قد اشتراه وزاده في البقيع، وكان أول من قُبر فيه، وحُمل على لوحٍ سرًّا، قيل: حمله اثنا عشر رجلًا، فيهم: حويطب بن عبد العزى وحكيم بن

---

[1] نقلًا من المصدر نفسه ٣/ ٧٩.

[2] في الأصل: عذرا، والتصحيح من **الاستيعاب** ٣/ ٧٩.

[3] نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٧٩.

[4] نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٨٠ ـ ٨١ وانظر: **المعارف** ١١٣.

حزام وعبد الله بن الزبير وجدّ مالك[١]، وكانت عائشة بنت عثمان معها مصباح في جرَّة[٢]، فصاروا به إلى المقبرة ليدفنوه فناداهم قوم من بني مازن: والله لئن [١٣٢أ] دفنتموه ها هنا لنخبرن الناس غدًا. فاحتملوه، وكان على باب وإن رأسه على الباب ليقول: طق طق، حتى ساروا به إلى حش كوكب واحتفروا له، فلما أخرجوه ليدفنوه صاحت عائشة بنت عثمان، فقال لها ابن الزبير: والله لئن لم تسكتي لأضربن الذي فيه عيناك. قال: فسكتت، فدُفن، وكان قد ألقي على مزبلة ثلاثة أيام، وقيل: صلى عليه ابنه عمرو بن عثمان، وقيل: بل صلى عليه حكيم بن حزام، وقيل: المسور بن مخرمة، وقيل: كانوا ستة أو خمسة وهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وأبو الجهم بن حذيفة ونيار بن مكرم وزوجتاه: نائلة وأم البنين بنت عيينة، ونزل في قبره نيار وأبو الجهم وجبير، وكان الباقي يدلونه، فلما دفنوه غيَّبوا قبره ﷺ وأرضاه[٣].

قال ابن إسحاق: كانت ولايته اثنتي عشرة سنة إلَّا اثني عشر يومًا، وقال غيره: كانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرًا وأربعة عشر يومًا، وقيل: ثمانية عشر يومًا[٤].

قال حسان بن ثابت:

من سرَّه الموت صرفًا لا مزاجَ له ... فليأت مأدبةً في دار عثمانا[٥]

ضحوا بأشمط عنوان السجود به ... يقطِّعُ الليل تسبيحًا وقرآنا[٦]

---

(١) هو مالك بن أبي عامر جد مالك بن أنس راوي هذا الخبر، وقال الزبيري في **نسب قريش** ١٠٢: «وزعم آل مالك بن أنس أن مالك بن أبي عامر شهد معهم».

(٢) في الأصل: «في حق» وهو تصحيف بيِّنٌ والتصويب من **الاستيعاب**.

(٣) بالنص في **معجم الطبراني** ١/ ٧٨، ولفق الآقشهري بين روايات ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٣/٨٠- ٨١.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٨١.

(٥) في الأصل: من سره الموت صدقًا لا مزاج له، وفي **الردة والفتوح** ٢١٧: «فليأت مأسدة في صف عثمانا».

(٦) **ديوان حسان بن ثابت** ٢١٥ **والمعارف** ٨٥ **والعقد الفريد** ٥/ ٢٦.

وهذا البيت اختلف فيه، ويُنسب لغيره، فإن صحَّ البيت دلَّ أنه قُتل ضحوة، كذا ذكره ابن قتيبة[١]، وقال: هو قول عمران بن حطَّان، وفيه:

صبرًا فدًى لكم أمي وما ولدت قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا

وفيه:

ليسمعنَّ وشيكًا في ديارهم الله أكبر يا ثارات عثمانا[٢]

وقال حميد بن ثور الهلالي:

إن الخلافة لما أظعنت ظعنت من أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا
صارت إلى أهلها منهم ووارثها لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا[٣]

ووجدت عن ليث بن سعد عن عقيل بن شهاب، أن رجلًا رأى في المنام في زمان عثمان ﷺ، قائلًا يقول:

لعمرك أبيك فلا تعجلي لقد ذهب الخير إلا قليلا
وقد سُفِّه الناس في دينهم وخلَّى ابن عفان شرًّا طويلا[٤]

والأشعار في ذلك كثيرة[٥].

أخبرنا الشيخ العدل الخطيب الراوية أبو عبد الله محمد بن محمد الغريوني[٦] ﷺ ببجاية النجيَّة، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن واصل

---

(١) في **المعارف** ١١٤: «وجدت الشعراء يذكرون أنه قتل يوم الأضحى، قال الفرزدق:
عثمان إذ قتلوه وانتهكوا دمه صبيحة ليلة النحر»، ولم ينسب هذا البيت لعمران بن حطان.

(٢) **ديوان حسان بن ثابت** ٢١٦.

(٣) **الاستيعاب** ٣/٨١ ـ ٨٣.

(٤) ورد البيتان في المصدر نفسه ٣/٨٤ وقال: «وقال بعض بني نهشل أو مجاشع»، وجاء صدر البيت الأول: لعمر أبيك فلا تكذبن.

(٥) أورد ابن عبد البر أشعارًا كثيرة في رثاء عثمان ﷺ في **الاستيعاب** ٣/٨٢ ـ ٨٣.

(٦) **غاية النهاية في طبقات القراء** ٢/٢٥٤ **ونفح الطيب** ٥/٢٤٣ وجاء فيه: «الغزموني»، **ونيل الابتهاج** ٢٥٢ وجاء فيه: «القرقوني» وكلها تصحيف واضح.

البلنسي ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن مسعود ، قال : أنا أبو الحسن بن هذيل ، قال : نا أبو داود سليمان بن نجاح ، قال : أنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر الحافظ ، قال : أنا عبد الرحمن بن يحيى ، هو أبو زيد العطار ، قال : نا أحمد بن سعيد ، قال : نا إسحاق بن إبراهيم بن النعمان ، قال : [١٣٢ب] حدثنا محمد بن علي بن مروان ، قال : نا موسى بن إسماعيل ، قال : نا حماد بن سلمة ، قال : نا علي بن زيد بن جُدعان[١] ، قال : قال لي سعيد بن المسيب : انظر إلى وجه هذا الرجل . فنظرت إذا هو مسوَّد الوجه ، فقال : تسأله عن أمره؟ فقلت : حسبي أنت حدثني ، قال : إن هذا كان يسبُّ عليًّا وعثمان ، فكنت أنهاه فلا ينتهي ، فقلت : اللهم إن هذا يسبُّ رجلين قد سبق لهما ما تعلم ، اللهم إن كان يسخطك ما يقول فيهما ، فأرني به آيةً . فاسودَّ وجهه كما ترى[٢] .

وبه إلى أبي عمر رحمه الله ، قال : نا عبد الله بن محمد ، هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، قال : نا إسماعيل بن محمد ، هو الصفار ، قال : نا إسماعيل بن إسحاق ، قال : نا علي بن المديني ، قال : نا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت حميدًا الطويل ، قال : قيل لأنس بن مالك : إن حبَّ علي وعثمان لا يجتمعان في قلب أحد . فقال أنس : كذبوا ، لقد اجتمع حبهما في قلوبنا[٣] .

وقال ابن قتيبة رحمه الله : وكانت أول غزوة غُزيت الري في خلافته وأمير الجيش أبو موسى الأشعري ، ثم الإسكندرية ، ثم سابور ثم إفريقية ثم قبرس من سواحل بحر الروم ، وإصطخر الآخرة وفارس الأولى ، ثم جور وفارس الآخرة ، ثم طبرستان ودرابجرد وكرمان وسجستان ، ثم الأساورة في البحر ، ثم إفريقية ، ثم حصون قبرس ، ثم ساحل الأردن ثم كانت مرو على يدي عبد الله بن عامر سنة

---

(١) هو أبو الحسن القرشي التيمي البصري ، المتوفى سنة ١٣١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٠٦ وأقوال أهل الحديث فيه ، مع مصادر ترجمته .

(٢) بالنص في **الاستيعاب** ٣/ ٨٤.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٨٤ ـ ٨٥.

أربع وثلاثين، ثم حُصِرَ في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين[١]، وكان حج بالناس عشر سنين متوالية، وكان أقام لحج تلك السنة عبد الله بن عباس، وصلى بالناس علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالمدينة وخطبهم[٢]. قال ابن خريم، هو أيمن بن خريم:

تعاقد الذابحو عثمان ضاحية	فأيُّ ذبحٍ حرامٍ ويحهم ذبحوا
ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم	يخشوا على مطمح الكفر الذي طمحوا
فأيُّ سنَّةِ كفرٍ سنَّ أولهم	وباب كفر على سلطانهم فتحوا
فاستوردتهم سيوف المسلمين على	تمام ظمءٍ كما تستورد النُّضُحُ
ماذا أرادوا أضلَّ الله سعيهمُ	بسفك ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا[٣]

وُلد له ﷺ أربعة عشر ولدًا بين الذكور والإناث، أربعة منهم إناث، والذكور: عبد الله الأكبر، عبد الله الأصغر، ابن بنت رسول الله ﷺ تسليمًا رقية عليها السلام وعمرو وأبَان وعائشة، عمرو أسنُّهم وأشرفهم عقبًا.

وقيل: خلَّف ستة من [١٣٣أ] الذكور وثمانية من الإناث: عمرو وأبان وخالدًا والوليد وسعيدًا وعبد الملك، ومريم وأم عثمان وعائشة وأم أبان وأم عمرو وأم خالد وأروى وأم أبان الصغرى[٤].

وذُكر في قاتله غير ما ذكرنا، قيل: قتله الأسود التجيبي من أهل مصر، وقيل: جبلة بن الأيهم[٥]، وقيل: وجأه محمد بن أبي بكر بمشقص ثم ذفف عليه التجيبي ومحمد بن أبي حذيفة فضرباه بأسيافهما حتى أبلغاه وهو يقرأ المصحف

---

(١) **المعارف** ١١٢.

(٢) المصدر نفسه ١١٢ - ١١٣.

(٣) المصدر نفسه ١١٤ **والاستيعاب** ٣/٨٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٤) انظر: **نسب قريش** ١٠٤ **والمعارف** ١١٤ حيث ذكر أولاد وبنات عثمان باختلاف في الأسماء وعددهم، **وصفة الصفوة** ١/ ٣٩٥.

(٥) في الأصل: الأهيم، والتصويب من **الاستيعاب** ٣/ ٧٨.

فوقعت نضحة من دمه على قوله﴿فسيكفيكهم الله﴾[١] ، ودفن ليلة السبت بالبقيع في حش كوكب وأُخفيَ قبره .

وقيل : مكث في حش كوكب مطروحًا ثلاثًا لا يُصلَّى عليه ، حتى هتف بهم هاتف : ادفنوه ولا تصلوا عليه ، فإن الله عزَّ وجلَّ قد صلى عليه . وقيل : صلَّى عليه جبير بن مطعم مع ثلاثة أنفس وهو رابعهم ، وغشيهم في الصلاة عليه وَدْفَة سوادٍ من الملائكة ، فلما فرغوا منه نودوا : أن لا رَوْع عليكم اثبتوا . وكانوا يرون أنهم الملائكة .

الوَدْفَةُ : الروضة الخضراء التي تضرب إلى السواد[٢] ، فلعله أراد : غشيتهم خضرة تضرب إلى السواد من جموع الملائكة .

وكان يخضب بالسواد ، وقيل : ما خضب قط ، وكان أبيض اللحية ، وقيل : بل أصفرها .

أخبر بوفاته قبل مقتله لمنام رأى فيه النبي ﷺ تسليمًا يستعجله في الإفطار عنده ، كما رويَ أنه قال : إنك شاهد معنا ليلة الجمعة[٣] .

أسند رضي الله عنه نيفًا وستين متنًا سوى الطرق ، وكان ذكره : سبحان الله .

ومن **خطبه** رضي الله عنه :

قام خطيبًا فأرتُجَّ عليه ، فقال : أيها الناس ، إنَّ أول كلِّ مركبٍ صعبٌ ، وإن أعش تأتكم الخطبة على وجهها ، وسيجعل الله بعد عسر يسرًا[٤] .

---

(١) سورة البقرة ١٣٧ والخبر في **الاستيعاب** ٣/ ٧٨ أيضًا .

(٢) **تاج العروس** ٦/٢٦٥ «الودفة الروضة الخضراء كالوديفة ، وقيل : الخضراء الممطورة اللينة العشب» .

(٣) **مسند** أحمد ، مسند العشرة ، ٤٩٥، ٥٠٥: «وَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنَّهُمْ قَالُوا لِي : اصْبِرْ فَإِنَّكَ تُفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ . ثُمَّ دَعَا بِمُصْحَفٍ فَنَشَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُتِلَ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ» وانظر : **طبقات** ابن سعد ٣/ ٧٥.

(٤) **العقد الفريد** ٤/١٥٦ ـ ١٥٧.

ذكر ولده أبَان بن عثمان بن عفان[١]
رضي الله عنهما

توفي بالمدينة المشرفة أبو سعيد أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي رضي الله عنه .

وليَ المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين وشهورًا ، وهو أحد سبعة من فصحاء الشام : سعيد بن العاص[٢] وعبد الرحمن بن عمر الليثي وأبو الأسود الدؤلي[٣] ومحمد بن سعد بن أبي وقاص[٤] والحسن البصري وقبيصة بن عامر .

وولد ستة ذكور ، منهم عبد الرحمن بن أبان ، وكان من أزهد الناس ، وعقب أبان كثير بناحية الأندلس[٥] .

توفي بالمدينة سنة خمس ومئة بعد أن أفلج أعظم فالج ، حتى ضُرب به المثل ، [١٣٣ب] وكان به وضَحٌ عظيم وصمم شديد ، وحَوَلٌ قبيح ، وهو وأخواه عمر وعمرو لأم واحدة .

ذكر أخيه سعيد بن عثمان بن عفان
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي الأموي رحمه الله .

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٣٥١ مع مصادر ترجمته .

(٢) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٤٤٤ مع مصادر ترجمته .

(٣) هو ظالم بن عمرو ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٣٤٧ مع مصادر ترجمته .

(٤) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٨١ مع مصادر ترجمته .

(٥) **نسب قريش** ١١٩ - ١٢٠.

كان أعور بخيلًا ، وقيل : كان سبب قتله أنه كان عاملًا لمعاوية على خراسان ، فعزله معاوية ، وأقبل معه برهنٍ كانوا في يديه من أولاد السغد إلى المدينة وألقاهم في أرض يعملون له بالمساحي ، فأغلقوا يومًا باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه ، وطُلِبوا فقتلوا أنفسهم[1] .

ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
كرَّم الله وجهه

أخبرنا الشيخ الأستاذ رحلة وقته أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الثقفي الجياني الأندلسي ثم الغرناطي[2] رحمه الله عن جماعة من أشياخه رحمهم الله ، عن الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في **المنتظم** من كتابه في التاريخ ، قال : ذكر السبب في قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

كنيته أبو الحسن وأبو تراب ، كنَّاه بها رسول الله ﷺ تسليمًا ، ويكنى : أبا قصم ، ابن عم رسول الله ﷺ تسليمًا وزوج ابنته وأبو سبطيه : الحسن والحسين رضي الله عنهما ، أول من أسلم بعد خديجة ، قاله ابن عباس ، هو أصغر ولد أبي طالب ، كان أصغر من جعفر بعشر سنين ، وكان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وكان عقيل أصغر من أبي طالب بعشر سنين ، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، أول هاشمية ولدت لهاشمي ، توفيت مسلمة وهاجرت إلى المدينة وصلَّى عليها رسول الله ﷺ تسليمًا ، ونزل قبرها ، وقيل : بل ماتت بمكة قبل الهجرة . والأول أشهر ، وقبرها معلوم بالمدينة ، شرقي البقيع ، يُزار اليوم .

---

(١) نقلًا حرفيًا من **المعارف** ١١٦.

(٢) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٨٤ وقال : توفي سنة ٧٠٨هـ . والمراكشي في **الذيل والتكملة** ١/٣٩ مع مصادر ترجمته .

قيل : إن عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكير البهمي[١] ، اجتمعوا [١٣٤أ] فتذاكروا أمر الناس ، وعابوا ولاتهم ، وذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم ، وقالوا : والله ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئًا ، كانوا لا يخافون في الله لومة لائم ، فلو شرينا أنفسنا ، فأتينا أئمة الضلالة ، فالتمسنا قتلهم ، فأَرحنا منهم البلاد ، وثأرنا بهم إخواننا ، فقال ابن ملجم : أما أنا فأكفيكم علي بن أبي طالب . وكان من أهل مصر ، وقال البرك بن عبد الله : أنا أكفيكم معاوية ، وقال عمرو بن بكير : أنا أكفيكم عمرو بن العاص . فتعاهدوا وتواثقوا ألَّا ينكص رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه ، فأخذوا أسيافهم فسموها واتَّعدوا السبع عشرة من رمضان ، أن يبيِّت كل واحد منهم صاحبه ، وأقبل كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه الذي يطلب ، ولقي من يومه ذلك ابن ملجم امرأة من بني الرباب ، يقال لها : قطام . قد قتل علي أباها وأخاها يوم النهروان ، وكانت فائقة الجمال ، فلما رآها سلبت عقله[٢] ونسي حاجته التي جاءها ، فخطبها ، فقالت : لا أتزوجك حتى تشفي لي ، قال : وما تشاءين؟ قالت : ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي . قال : فهو لك ، قالت : إني أطلب من يشدُّ ظهرك ويساعدك على أمرك ، فبعثت إلى رجل من قومها من تيم الرباب ، يقال له : وردان ، فكلمته فأجابها ، فأتى ابن ملجم رجلًا يقال له : شبيب بن نجدة ، فأبى عليه ثم وافقه ، قال : ما تعلم أنه قتل أهل النهروان العبَّاد المصلين؟ قال : فنقتله بمن قتل من إخواننا ؛ فأجابه ، فجاءوا إلى قطام وهي في المسجد الأعظم معتكفة ، فقالوا لها : قد أجمع رأينا على قتل علي . قالت : فإذا أردتم ذلك فأتوني ليلة الجمعة ، التي قُتل علي في صبيحتها ، فقال : هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه ، فأخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه ، فلما خرج ضربه شبيب بالسيف فوقع سيفه في الطاق ، وضربه ابن ملجم بالسيف ، وهرب شبيب

---

[١] في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٣٥: « التميمي » وهو تصحيف .

[٢] في الأصل : « التبست بعقله » ، والتصحيح من **البداية والنهاية** ٧/ ٣٢٧.

نحو أبواب كندة حتى دخل منزله، فدخل عليه رجل فقال: ما هذا السيف؟ فأخبره فقتله، وخرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس، وصاح الناس، فلحقه رجل من حضرموت، يقال له: عويمر وفي يد شبيب السيف، فلما رأى الناس قد أقبلوا وسيف شبيب في يده خشي على نفسه فتركه ونجا بنفسه في غمار الناس، فشدوا على ابن ملجم فأخذوه وتأخر علي عليه السلام، ودفع في ظهر جعدة بن هبيرة بن أبي وهب [١٣٤ب]، فصلَّى بالناس الغداة، ثم قال علي رضي الله عنه: عليَّ بالرجل. فأُدخل عليه، فقال: أي عدو الله، ألم أحسن إليك؟ قال: بلى، قال: فما حملك على هذا؟ قال: شحذته أربعين صباحًا، فسألت الله أن يُقْتَلَ به شرُّ خلقه، فقال علي: لا أراك إلا مقتولًا به، ولا أراك إلا من شرِّ خلق الله[١].

ورويَ عن رجل من بجيلة عن مشيخة قومه، قال: لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليًّا بالسيف على فرق رأسه، قال الشاعر:

لم أرَ مهرًا ساقه ذو سماحة	كمهر قطام ثيبًا غير معجم
ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينةٌ	وقتلُ عليٍّ بالحسام المصمم
فلا مهرَ أغلى من عليٍّ وإن غلا	ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم[٢]

وفي رواية أخرى: قال حين أُدخل عليه ابن ملجم: النفس بالنفس، إن هلكتُ، فاقتلوه كما قتلني، وقالوا: يا أمير المؤمنين إن فقدناك أنبايع الحسنَ؟ فقال: ما آمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر. ثم دعا حسنًا وحسينًا، وقال: أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا، ولا تبكيا على شيءٍ زُوي عنكما. ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله، حتى قُبض[٣]، وذلك في رمضان سنة أربعين[٤].

---

(١) الخبر بتمامه وبنصه في **البداية والنهاية** ٧/ ٣٢٦ ـ ٣٢٩ نقلًا من تاريخ ابن جرير الطبري، وانظر: **طبقات** ابن سعد ٣/ ٣٥ ـ ٣٧ وابن الجوزي ينقل كثيرًا من **طبقات** ابن سعد.

(٢) **البداية والنهاية** ٧/ ٣٢٨ ونسبها الطبري لابن مياسة المرادي.

(٣) **المنتظم** ٥/ ١٧٥.

(٤) **البداية والنهاية** ٧/ ٣٢٨، ٣٢٩.

غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، وكُفِّنَ في ثلاثة أثواب، وكبَّر عليه الحسن تسع[١] تكبيرات، وقُتل ابن ملجم وأدرجه الناس ببوري[٢] وأحرقوه[٣].

ورواه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، قال: نا أبو أحمد الزبيري[٤]، قال: نا شريك[٥] عن عمران بن ظبيان عن أبي تِحْيى[٦]، قال: لما ضرب ابن ملجم عليًّا، قال لهم: افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ تسليمًا أن يُفعل برجلٍ أراد قتله، فقال: اقتلوه ثم حرِّقوه[٧].

وذكر ابن المديني: أن ابن ملجم لما ضرب عليًّا عليه السلام، قال ابن ملجم: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾[٨].

وآخر ما تكلَّم به علي عليه السلام: ﴿فمن يعمل مثال ذرة خيرًا يره* ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره﴾[٩].

وقال ابن سعد: أُخرج ابن ملجم من الحبس، فقالوا: نشفي نفوسنا منه، فقطع عبد الله بن جعفر يده ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم، وكحل عينيه بمسمار

---

(١) في المنتظم ٥/ ١٧٥: «تسع» وفي **طبقات** ابن سعد ٣/ ٣٨: «أربع» وفي **البداية والنهاية** ٧/ ٣٢٩: «تسع».

(٢) جمع باريَّة وهي الحصيرة المنسوجة من القصب أو من ورق البردي، **النهاية في غريب الحديث** ١/ ١٦٢ ولم تزل البارية معروفة ومستعملة في العراق.

(٣) نقلًا من **المنتظم** ٥/ ١٧٥.

(٤) أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفي، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٩/٥٢٩ مع مصادر ترجمته.

(٥) هو شريك بن عبد الله النخعي، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٨/ ٢٠٠ مع مصادر ترجمته.

(٦) في الأصل: «يحيى». والصواب المثبت، وهو حُكَيْم بن سعد. ينظر ترجمته في **تهذيب الكمال** ٧/ ٢١٠.

(٧) **مسند** أحمد، مسند العشرة ٦٧٥: «حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي تِحْيَى قَالَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجِمٍ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الضَّرْبَةَ قَالَ عَلِيٌّ: افْعَلُوا بِهِ كَمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَفْعَلَ بِرَجُلٍ أَرَادَ قَتْلَهُ فَقَالَ اقْتُلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ».

(٨) سورة البقرة ٢٠٧، والخبر في **المنتظم** ٥/ ١٧٦ **والبداية والنهاية** ٧/ ٤٢٧.

(٩) سورة الزلزلة ٨، والخبر في **المنتظم** ٥/١٧٦ **والبداية والنهاية** ٧/ ٣٢٨.

محمًّى فلم يجزع، وعولج لسانه ليقطع فجزع، وقال: أكره أن أكون في الدنيا فواقًا لا أذكر الله، فقطعوا لسانه، ثم حرَّقوه[١].

اختلفوا في موضع قبر علي كرم الله وجهه، قال مسلم بن صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي[٢]: حدثني أبي، قال: علي بن أبي طالب قُتل بالكوفة ودُفن بها ولا يُعلم أين موضع قبره.

وفي رواية: أنه دُفن مما يلي قبلة المسجد، وقيل: عند قصر الإمارة، وقال الفضل بن دكين: حوَّله ابنه الحسن ﷺ إلى المدينة [١٣٥أ] فدفن بالبقيع عند فاطمة[٣].

أخبرنا به الشيخ المرشد عز الدين بن الفرج العراقي[٤]، قال: أنا في الجملة المؤرخ محمد بن محمود[٥] عن أبي القاسم بن أسعد عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد، نا محمد بن عبد الرحمن نا الزبير بن بكار نا محمد بن الحسن[٦] عن محمد بن عبد الرحمن عن شريك بن عبد الله[٧] عن أبي روق[٨]، قال: حمل الحسن بن علي بدنَ علي بن أبي طالب فدفنه بالبقيع بالمدينة[٩]. وهكذا رواه الإمام أبو اليمن في تأليفه من **تحفة الزائر**[١٠] بتمامه.

---

(١) هذا ملخص الخبر في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٣٩ ـ ٤٠، وانظر: **المنتظم** ٥/١٧٧ **والبداية والنهاية** ٧/ ٣٣١.

(٢) في **المنتظم** ٥/ ١٧٧: «أبو مسلم صالح بن أحمد».

(٣) أورد ابن كثير في **البداية والنهاية** ٧/٣٣٠ ـ ٣٣١ جملة من هذه الآراء.

(٤) هو أحمد بن عمر بن الفرج العراقي، أحد شيوخ الآقشهري.

(٥) هو ابن النجّار المؤرخ البغدادي.

(٦) هو ابن زبالة المشهور بضعفه.

(٧) هو شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني، **سير أعلام النبلاء** ٦/١٥٩ مع مصادر ترجمته.

(٨) هو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، كتاب **الكنى** للدولابي ١/ ١٧٣، ونقل السمهودي هذا الخبر في **وفاء الوفا** ٣/٢٩١ من هنا.

(٩) **الدرة الثمينة** (شكري) ٢٣٧.

(١٠) الخبر في **إتحاف الزائر** ١٠٦ ـ ١٠٧ وانظر: **البداية والنهاية** ٧/٣٣٠ ـ ٣٣١ وأبو اليمن هو عبد الصمد بن عبد الوهاب بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي المعروف بابن عساكر، توفي بالمدينة=

وفي رواية : أنهم خرجوا به يريدون المدينة فضلَّ البعير الذي هو عليه ، فأخذته طيٌّ يظنونه مالًا ، فلما رأوه دفنوا الصندوق بما فيه[١]. هذه الروايات رواها الخطيب ، وقال : حكى لنا أبو نعيم الحافظ[٢] ، قال : سمعت أبا بكر الطلحي يذكر أن مُطَيَّنًا[٣] كان ينكر أن يكون القبر المزور بظاهر الكوفة قبر علي بن أبي طالب ، وكان يقول : لو علمت الرافضة قبر من هذا لرجمته بالحجارة ، وهو قبر المغيرة بن شعبة[٤] ، والله أعلم أيُّ الأقوال أصحّ[٥].

واختُلِف أيضًا في سنِّه ﷺ ، قيل : ثلاث وستون سنة ، وقيل : ثمان وخمسون ، واختلف في سنِّه حين أسلم ، قيل : ابن ثمان سنين ، وقيل : ابن عشرين ، وأصحُّه ابن ثلاث عشرة .

دفع إليه رسول الله ﷺ تسليمًا الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة[٦] ، ذكره الحافظ محمد بن إسحاق السرَّاج[٧] في تاريخه ، وقال محمد بن إسحاق ، صاحب **المغازي** المذكور : شهد عليٌّ ﷺ بدرًا وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ولم يتخلف عن مشهدٍ سوى تبوك ، فإنه خلفه رسول الله ﷺ تسليمًا على عياله ،

=الشريفة سنة ٦٨٦هـ ، وهو مؤلف كتاب **إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر** ، انظر عنه : **العقد الثمين** للفاسي ٥/٤٣٢ **ومعجم المؤلفين** ٥/ ٢٣٦ **والتحفة اللطيفة** للسخاوي ٢/ ١٧٦.

(١) **البداية والنهاية** ٧/٣٣١ عن الخطيب البغدادي .

(٢) هو أبو نعيم الفضل بن دكين ، كما ورد في **البداية والنهاية** ٧/ ٣٣٠.

(٣) هو محدث الكوفة محمد بن عبد الله الحضرمي المتوفي سنة ٢٩٧هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٤/٤١ مع مصادر ترجمته .

(٤) نقلًا من **المنتظم** ٥/١٧٨ ، وأورد ابن كثير هذا الخبر بالنص في **البداية والنهاية** ٧/٣٣٠ مع إسناده نقلًا عن الخطيب البغدادي .

(٥) ذكر الخطيب البغدادي أقوالًا كثيرة في موضع دفن الإمام علي ﷺ في **تاريخ بغداد** ١/١٣٦ - ١٣٨.

(٦) **البداية والنهاية** ٧/ ٣٣٧.

(٧) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران ، أبو العباس الثقفي النيسابوري المتوفى سنة ٣١٣هـ ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٤/ ٣٨٨ مع مصادر ترجمته .

وقال: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»[1].

وبويع بالخلافة بعد قتل عثمان يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين على المشهور، وقُتل يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة أربعين، وقيل: لسبع عشرة خلت منه، وقيل: لثلاث عشرة خلت منه، وقيل: إحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان، وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وتسعة وعشرين يومًا[2].

وقيل في سنه أيضًا: إنه ابن سبع وخمسين سنة، وقال ابن أبي شيبة: إن النبي ﷺ تسليمًا توفي وهو ابن سبع وعشرين سنة.

قيل في وصفه: إنه شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، أبيض اللحية والرأس، أصلع، عظيم البطن، وقيل: أصفر اللحية، قيل: هو إلى القصر أقرب منه إلى الطول، حمش الساقين[3]، صاحب شرطته مغفل بن قيس الرياحي ومالك بن حبيب اليربوعي، وكاتبه سعد بن نمران الهمداني، وحاجبه قنبر مولاه.

وقال محمد بن الحنفية: قد اختضب مرةً ثم تركه، أسلم وله ذؤابة يختلف إلى الكتَّاب، ابن أربع عشرة، وقيل: ابن تسع، وقيل: ابن ثلاث عشرة.

قُتل وهو ابن ثلاث أو أربع وستين سنة، وقيل: ابن ثمان، وقيل: ابن سبع، يعني: وستين إلَّا أربعة أشهر، [١٣٥ب] قتل ليلة الجمعة، وقيل: وليَ خمسًا إلا شهرين وأيامًا، ومات من يومه ودُفن بالكوفة، والأصح عندهم: أنه مدفون وراء المسجد، غير الذي يؤمه الناس اليوم.

قال الراوي في هذه الأقوال الأخيرة: لما كنت في الكوفة أتردد في طلب مزاره، فرأيت في المنام كأني أطوف من وراء المسجد وأتفقد قبره، فكأن ثمَّ عُمِّيَ دفنه.

---

(١) **صحيح** البخاري، المناقب ٣٤٣٠ **وصحيح** مسلم، فضائل الصحابة ٣٣١٩: «إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

(٢) **البداية والنهاية** ٧/٣٣٠ ـ ٣٣١.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٣/٢٥ ـ ٢٧ **والمعارف** ١٢١.

غسله الحسن والحسين رضي الله عنهما وعبد الله بن جعفر، وصلَّى عليه الحسن، كبَّر عليه أربع تكبيرات، وقيل: سبعًا[١].

سمِّيَ: يعسوب الأمة والصديق الأكبر، وأبا الريحانتين، وبيضة البلد الأمين، والشريف والهادي والمهتدي وذا الأذن الواعية.

قيل: قُبض عن تسعة وعشرين ولدًا: أربعة عشر ذكرًا وخمس عشرة أنثى: الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم، هؤلاء من فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا، ومحمد الأكبر وعباس الأكبر وعمر وأبو بكر وعبد الله وعثمان وجعفر ومحمد الأصغر وعباس ويحيى وزينب الصغرى وأم كلثوم الصغرى ورقية الكبرى ورقية الصغرى وأم كلثوم، بنو خديجة، وجمانة وأم هانئ وميمونة وأم سلمة وأمامة ونفيسة ورملة.

أُخبِرَ بوفاته، قال ﷺ: أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: العراق، فقال: أما إنك إن جئتها ليصيبنَّك بها ذباب السيف. قال علي ﷺ: وايم الله لقد سمعت النبي ﷺ تسليمًا قبله يقول ذلك.

نقش خاتمه: الله الملك، علي عبده، واسم حاجبه: قنبر مولاه.

أسند من المتون أربع مئة ونيفًا سوى الطرق، وكان ذكره: الحمد لله.

راوي **زبدة الأخبار** هو الإمام أبو إبراهيم عبيد الله الخجندي[٢]، أخبرنا بها الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد المكي اللخمي عن الإمام أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن أبي الأحوص[٣]، قال: أنا محمد بن الحسن، قال: أنا أبو إبراهيم عبيد الله بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي[٤] رحمه الله.

---

[١] في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٣٨: «أربع» وفي **البداية والنهاية** ٧/ ٣٢٩: «تسع».

[٢] وعن عبيد الله الخجندي، انظر: **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٢٧١.

[٣] ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٤٥٢ وقال: توفي سنة ٧٠٥هـ.

[٤] لم يذكر بروكلمان **زبدة الأخبار** ولا مؤلفه، وقد ترجم الذهبي لمحمد بن عبد اللطيف الخجندي=

ومن خطبه رضي الله عنه :

وهي أول خطبة خطبها ، حمد الله وأثنى عليه وصلَّى على نبيه ﷺ تسليمًا ، ثم قال : أيها الناس ، كتاب الله وسنة نبيه ﷺ تسليمًا ، أما بعد : فلا يدعينَّ مُدعٍ إلا على نفسه ، شُغل عن الجنة والنار أمامه ، ساعٍ مجتهد[1] وطالب يرجو ، ومقصِّر في النار ، [ثلاثة واثنان] ، ملك طار بجناحين ونبي أخذ الله بيده لإسناد بيِّن[2] ، هلك من ادَّعى ورديَ من اقتحم ، فإن اليمين والشمال مضلَّة [١٣٦أ] والوسطى الجادة ، منهم عليه أم الكتاب والسنة وآثار النبوة ، إن الله داوى هذه الأمة بدواءين : السوط والسيف ، فلا هوادة عند الإمام فيهما ، استتروا ببيوتكم وأصلحوا فيها نياتكم[3] ، فالموت من ورائكم ، من أبدى صفحته للحق هلك . وفيه كلام تركته .

ومنها :

حق وباطل وثكل أهل ، ولئن أمر بالباطل لقديمًا فعل ، ولئن قال الحق لربما ولعل ، ما أدبر شيء فأقبل ، ولئن رجعت إليكم أموركم ، إنكم لسعداء ، وإني لأخشى أن تكونوا في فترة ، وما علينا إلا الاجتهاد[4] .

وروى فيها جعفر بن محمد عليهم السلام : ألا إن الأبرار عترتي وأطايب أرومتي ، أحلم الناس صغارًا ، وأعلم الناس كبارًا ، ألا وإنَّا أهل بيت من علم الله عِلمُنا ، وبحكم الله حكمنَا ، ومن قولٍ صادقٍ سمعنا ، فإن تَتْبَعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا ، [وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا] ، معنا رايةُ الحق ، من تبعها لَحِق

=الأصبهاني الشافعي ولم يترجم لولده ، **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٣٨٦ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٥٢هـ وترجم السبكي له ولحفيده محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي ، ولم يترجم السبكي لعبيد الله في **طبقات الشافعية** ٦/ ١٣٣ ـ ١٣٤ ، وعن عبيد الله ، انظر : **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ٢٧١.

(١) في **العقد الفريد** : « ساع نجا » .

(٢) في **العقد الفريد** : « لا سادس » .

(٣) في **العقد الفريد** : « وأصلحوا ذات بينكم » .

(٤) المصدر نفسه ٤/ ١٥٧.

ومن تأخر عنها غَرِق ، ألا وبنا تردُّ تِرَةُ كلِّ مؤمنٍ ، وبنا تُخلعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ من أعناقكم ، وبنا فُتِحَ وبنا يُخْتَم[1] .

وله من خطبة رضي الله عنه :

حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته ، وتقديم العمل ، وترك الأمل ، فإنه من فرَّط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله ، أين التَّعبُ بالليل والنهار ، المقتحم للجج البحار ومفاوز القفار ، يسير من وراء الجبال وعالج الرمال ، يصل الغدوَّ بالرواح ، والمساء بالصباح ، في طلب محقرات الأرباح ، هجمت عليه منيته ، فعظمت بنفسه رزيته ، فصار مع ما جمع بورًا وما اكتسب غرورًا ، ووافى في القيامة محسورًا ، أيها اللاهي الغار نفسه ، كأني بك وقد أتاك رسول ربك لا يقرع لك بابًا ولا يهاب لك حِجَابًا ، ولا يقبل بك بديلًا ، ولا يأخذ منك كفيلًا ، ولا يرحم لك صغيرًا ، ولا يوقر فيك كبيرًا ، حتى يؤديك إلى قعر مظلمة أرجاؤها ، موحشة كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية ، أين من سعى واجتهد ، وجمع وعدد ، وبنى وشيَّد وزخرف ونجَّد وبالقليل لم يقنع ، وبالكثير لم يُمتَّع ، أين من قاد الجنود ونشر البنود؟ أضحوا رفاتًا تحت الثرى ، وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون ، عباد الله فاتقوا وراقبوه ، واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتشقق السماء بالغمام ، وتتطاير الكتب عن الأيمان [١٣٦ب] والشمائل ، فأيُّ رجلٍ يومئذ تراك؟ أقائل : ﴿هاؤم اقرأوا كتابيه﴾ ، أم : ﴿يا ليتني لم أوت كتابيه﴾[2] .

ومن خطبة له أيضا رضي الله عنه :

أغار سفيان بن عوف الأزدي على الأنبار في زمانه كرم الله وجهه ، وعليها حسان البكري فقتله وأزال الخيل عن مسالحها ، فخرج علي رضي الله عنه حتى جلس على باب السدة ، فحمد الله وأثنى عليه ، وحرَّض على القتال ، وقال في آخرها : فيا

---

(١) المصدر نفسه ٤/١٥٧ ـ ١٥٨.

(٢) **العقد الفريد** ٤/ ١٥٨، سورة الحاقة ١٩، ٢٥.

عجبًا من جدٍّ هؤلاء القوم في باطلهم وفشلكم في حقكم ، فقبحًا لكم وترحًا حين صرتم غرضًا يُرمى ، يُغار عليكم ولا تغيرون ، وتُغزون ولا تَغزون ، ويُعصى الله وترضون ، فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر ، قلتم : حمارَّة القيظ ، أمهلنا حتى ينسلخ عنا الحر . وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء ، قلتم : أمهلنا ينسلخ عنا القر . كل هذا فرارًا من الحر والقر ، فأنتم والله من السيف أفرُّ ، يا أشباه الرجال ولا رجال ، أحلام أطفال ، وعقول ربات الحجال ، وددت أن الله أخرجني من بين ظهرانيكم وقبضني إلى رحمته من بينكم ، وأني لم أركم ولم أعرفكم معرفةً والله جرَّت وهنًا ، ووريتم صدري غيظًا ، وجرعتموني الموت أنفاسًا ، وأفسدتم عليَّ رأيي بالعصيان والخذلان ، حتى قالت قريش : إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له بالحروب ، لله أبوهم ، وهل منهم أحدٌ أشد لها مراسًا وأطول تجربة مني؟ فهأنذا الآن قد نيَّفت على الستين ولكن لا رأيَ لمن لا يُطاع[1] .

ومن **خطبة** له ﷺ ، تسمَّى **الغرَّاء** :

الحمد لله الأحد الصمد ، الواحد المنفرد ، الذي لا من شيءٍ كان ، ألا ما من شيءٍ خَلق ، إلا وهو خاضع لقدرته ، بانَ بها من الأشياء وبانت الأشياء منه ، فليست له صفة تنال ولا حدٌّ تُضرب له فيه الأمثال ، كلَّ دون صفته تحبيرُ اللغات وضلت هنالك تصاريف الصفات ، وحارت دون ملكوته مذاهب التفكير ، وانقطعت دون علمه جوامع التفسير ، وحالت دون غيبه حجب تاهت في أدنى دنوها طامحات العقول ، فتبارك الله الذي لا تبلغه الهمم ، ولا يناله غوص الفطن ، وتعالى الذي ليس له نعت موجود ، ولا وقت معدود ... في كلام لطيف كثير ومعاني بديعة ، قال فيها :

توحد بالربوبية ، وخصَّ نفسه بالوحدانية ، فلبس العزَّ والكبرياء ، واستخلص المجد والسناء ، واستكمل الحمد والثناء ، وانفرد بالتوحيد ، وتوحَّد بالتمجيد[2] .

---

(1) المصدر نفسه ٤/١٦٠ ـ ١٦١.

(2) المصدر نفسه ٤/١٦٣ ـ ١٦٤.

ومنها :

قال ﷺ : ثم إن الله سبحانه وبحمده ، خلق الخلائق بعلمه واختار منهم صفوته لغيبه ، واختار من خيار [١٣٧أ] صفوته أمناء على وحيه ، وخزَنَة له على أمره ، إليهم تنتهي رسله ، وعليهم ينزل وحيه ، جعلهم أصفياء مصفين ، أنبياء مهديين نجباء ، استودعهم وأقرهم في خير مستقر ، تناسختهم أكارم الأصلاب ، إلى مطهرات الأمهات ، كلما مضى منهم سلف ابتعث لأمره منهم خلفًا ، حتى انتهت نبوة الله وأفضت كرامته إلى محمد ﷺ تسليمًا ، فأخرجه من أفضل المعادن محتدًا ، وأكرم المغارس منبتًا ، وأمنعها ذروةً ، وأعزها أرومة ، وأوصلها مكرمة ، من الشجرة التي صاغ منها أمناءه ، وانتخب منها أنبياءه ، شجرة طيبة العود ، معتدلة العمود ، باسقة الفروع ، مخضرَّة الغصون ، يانعة الثمار ، كريمة المجتنى ، في كرم نبتت ، وفيه بسقت ، وأثمرت وعزَّت وامتنعت ، حتى أكرمه الله بالروح الأمين والنور المبين ، فختم به السنن وأتمَّ به عدَّة المرسلين ، خليفته على عباده وأمينه في بلاده ، زيَّنه بالتقوى وآثار الذكرى ، وهو إمام من اتقى ونصرُ من اهتدى ، سراجٌ لمع ضوءه ، وزند برق لمعه ، وشهاب سطع نوره ، فاستضاء به العباد ، واستنارت به البلاد ، وطوى به الأحساب ، وأزجى به السحاب ، وسخَّر له البراق حتى صافحته الملائكة ، وأذعنت له الأبالسة ، وهدَّم به أصنام الآلهة ، سيرته القصد ، وسنته الرشد ، وكلامه فصل ، وحكمه عدل ، فصدع عليه السلام بما أُمر به ، حتى أفصح بالتوحيد دعوته ، وأظهر في خلقه : لا إله إلا الله ، حتى أذعن له بالربوبية وأقرَّ له بالوحدانية ، اللهم فخصَّ محمدًا بالذكر المحمود والحوض المورود ، اللهم آتِ محمدًا الوسيلة والرفعة والفضيلة ، واجعل في المصطفين محلته وفي الأعلين درجته ، وشرِّف بنيانه ، وعظِّم برهانه ، واسقنا بكأسه ، وأوردنا حوضه ، واحشرنا في زمرته ، غير خزايا ولا ناكثين ، ولا شاكِّين ولا مرتابين ، ولا ضالين ولا مفتونين ، ولا مبدلين ولا جاحدين ولا مضلين ، اللهم أعط محمدًا من كل فضيلة أفضلها ، ومن كل نعيم أكمله ، ومن كل عطاء أجزله ، ومن كل قسم

أتمّه ، حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منك مجلسًا ، ولا أحظى عندك منزلة ، ولا أقرب منك وسيلة ، ولا أعظم عليك حقًّا ، ولا شفاعة من محمد ، واجمع بيننا وبينه في ظل العيش ، وبرد الروح وقرة الأعين ونضرة النعيم ، وبهجة السرور ، فإنا نشهد أنه قد بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة والنصيحة ، واجتهد للأمة [١٣٧ب] وجاهد في سبيلك ، وأُوذي في حبك ، ولم يخف لومة لائم في دينك ، وعبدك حتى أتاه اليقين ، إمام المتقين ، وسيد المرسلين ، وتمام النبيين ، وخاتم المرسلين ، ورسول رب العالمين ، اللهم رب البيت الحرام والبلد الحرام ، ورب الركن والمقام ، ورب المشعر الحرام ، بلِّغ محمدًا منا السلام ، اللهم صلِّ على ملائكتك المقربين ، وعلى أنبيائك والمرسلين ، وعلى الحفظة الكرام الكاتبين ، وصل الله على أهل السماوات وأهل الأرضين من المؤمنين(١) .

وفي آخر خطبة له رضي الله عنه :

اللهم إني أسألك بأن لك الفضل والرحمة ، وهما بيدك ، أنت وليهما لا يليهما أحد غيرك ، أسألك باسمك المخزون المكنون الذي قام به عرشك وكرسيك وسماواتك وأرضك ، وبه ابتدعت خلقك ، الصلاة على محمد والنجاة من النار ، برحمتك ، آمين رب العالمين(٢) .

وفي خطبة له أيضًا :

قال : أيها الناس ، احفظوا عني خمسًا ، فلو شددتم إليهم المطايا حتى تنضوها لم تظفروا بمثلها ، ألا لا يرجونَّ أحد منكم إلا ربه ، ولا يخافنَّ إلا ذنبه ، ولا يستحي أحدٌ منكم إذا لم يعلم أن يتعلم ، وإذا سئل عما لا يعلم قال : لا أعلم ، ألا وإن الخامسة الصبر ، فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، من لا صبر له فلا إيمان له(٣) ، ومن لا رأس له فلا جسد له ، ولا خير في قراءة إلا بتدبر ، ولا في

---

(١) المصدر نفسه ٤/١٦٣ - ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه ٤/ ١٦٩.

(٣) **حلية الأولياء** ١/٧٥ - ٧٦.

عبادة إلا بتفكر، ولا في حكم إلا بعلم، ألا أنبئكم بالعالِم كل العالِم: من لم يزين لعباد الله معاصي الله، ولم يؤمنهم مكره، ولم يؤيِّسهم من رَوحه، لا تنزلوا المطيعين الموحدين الجنة، ولا المذنبين الموحدين النار، حتى يقضي الله فيهم بأمره، ولا تأمنوا على خير هذه الأمة عذاب الله، فإنه يقول: [﴿فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾[1]. ولا تقنطوا شرَّ هذه الأمة من رحمة الله]، ﴿فإنه لا ييأس من رَوح الله إلا القوم الكافرون﴾[2].

وتمثَّل رضي الله عنه بعد **خطبة** له بعد الحكَمين:

زللت فيكم زلةً فاعتبر سوف أكيس بعدها وأنشمر
وأجمع الأمر الشتيت المنتشر[3].

هذا آخر ما اختصرنا من خطبه المذكورة في **العقد**، وأما **نهج البلاغة** ما حضر لي إليه سندٌ أنقل منه من كلامه فتركته والسلام.

أخبرنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي والرئيس أبو حاتم أحمد بن محمد اللخمي رحمهما الله، قالا: أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن القرطبي ثم السبتي، قال: أنا العالم تقي الدين أبو محمد عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن أبي القاسم مبارك بن أبي نصر محمود بن الأخضر البزاز[4]، والحديث له، قال: حدثني الحسين بن عبد العزيز، قال: حدثنا الحارث بن سليمان، قال: نا ابن وهب، قال: نا عبد الرحمن بن زيد[5]، «أن أبا حازم[6] حدثه: أن رجلًا أتاه فحدثه أنه رأى

---

(١) سورة الأعراف ٩٩.

(٢) **العقد الفريد** ٤/١٦٩ـ١٧٠، وسورة يوسف ٨٧.

(٣) **العقد الفريد** ٤/١٧٠ وأورد سيف بن عمر ثلاثة أبيات في **الردة والفتوح** ٢٤١ بألفاظ مختلفة.

(٤) هو أبو محمد الجنابذي البغدادي المتوفى سنة ٦١١هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٣١ مع مصادر ترجمته، **ومعجم المؤلفين** ٥/ ٢٦٢.

(٥) انظر أقوال علماء الرجال في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري في **ميزان الاعتدال** ٣/٥٦٤ **وتقريب التهذيب** ١/ ٤٨٠ **وكتاب المجروحين** ٢/٥٧ **والتاريخ الكبير** ٥/ ٢٨٤.

(٦) أبو حازم: هو سلمة بن دينار المديني=

النبي ﷺ تسليمًا [يقول لأبي حازم: أنت المارُّ بي معرضًا لا تقف تسلم عليَّ؟ قال: فلم يدع ذلك أبو حازم منذ][1] بلغته هذه الرؤيا »[2].

وبه[3] قال: حدثني عباد بن موسى، قال: أنا علي بن ثابت الجزري عن سعيد ابن أبي عروبة عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله، قال: « رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا في المنام وأبو بكر وعمر جالسان عنده فسلمت وجلست، فبينا أنا جالس إذا [بعليٍّ] ومعاوية، فأدخلا بيتًا وأُجيف عليهما الباب، وأنا أنظر، فما كان بأسرع من أن خرج علي وهو يقول: قُضيَ لي وربِّ الكعبة، وما كان أسرع من أن خرج معاوية على أثره، وهو يقول: غُفرَ لي وربِّ الكعبة.

[وبه[4] قال: حدثنا الحسين بن علي العجلي، قال: أنا الحسين بن علي الجعفي[5]، قال: نا سعيد بن عبد الرحمن الزهري، قال: رأيت في المنام كأن الناس قد حشروا، فأرى سوادًا عظيمًا ينطلقون، فقلت: من هؤلاء: قال: هؤلاء المقتتلون من أصحاب رسول الله ﷺ تسليمًا، قلت: فأين يذهبون؟ قالوا: إلى الجنة. قلت: سبحان الله، بينا هم يتطاعنون بالرماح إذ صاروا إلى الجنة. فقالوا: وما تنكرون من رحمة الله جلَّ وعزَّ؟] »[6]. [١٣٨أ]

=المخزومي مولاهم، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٩٦/٦ مع مصادر ترجمته.

(1) ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في الحاشية والإضافة من الخبر نفسه الذي ذكره الآقشهري في أعلاه.

(2) اقتبس السمهودي هذا الخبر من **الروضة الفردوسية** في **وفاء الوفا** ٥/ ١١١.

(3) يريد: وبالسند نفسه.

(4) يريد: وبالسند نفسه.

(5) هو الحسين بن علي بن الوليد الكوفي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣٩٧/٩ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٢٠٣هـ.

(6) ما بين المعقوفتين مطموس تمامًا في الحاشية، وهو من الإلحاقات، وقد قرأته بمساعدة الأشعة البنفسجية في الأصل.

ذكر المشهود له بالجنة

عبد الرحمن بن عوف الزهري[(١)]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، من العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة من أهل الشورى رضوان الله عليهم أجمعين، أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، وقال غير أبي عمر ابن عبد البر وابن قتيبة رحمهما الله: ويقال: ابن عبد عوف بن الحارث، ويقال: عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري[(٢)].

كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة، وقيل: عبد الحارث، وقيل: عبد شمس، فسمَّاه النبي ﷺ تسليمًا: عبد الرحمن[(٣)].

أمه: الشفاء بنت عوف بن الحارث بن زهرة الزهرية، قُتل أبوه عبد عوف في الجاهلية بالغميصاء، قتله بنو جذيمة[(٤)]، وأما أمه فقد أسلمت وهاجرت[(٥)].

ولد بعد عام الفيل بعشر سنين، وأسلم قديمًا، قبل أن يدخل رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأولين، جمع الهجرتين جميعًا، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة، وثبت مع رسول الله ﷺ تسليمًا يوم أحد، وآخى رسول الله ﷺ تسليمًا بينه وبين سعد بن الربيع[(٦)]، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ تسليمًا، وبعثه

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٦٨ مع مصادر ترجمته.

(٢) **نسب قريش** ٢٦٥.

(٣) **نسب قريش** ٢٦٥ وكان اسمه عبد عمرو، **والمعارف** ١٢٧: عبد الحارث وقيل: عبد عمرو.

(٤) **المعارف** ١٢٧.

(٥) **نسب قريش** ٢٦٦.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٢٥، ١٢٦.

رسول الله ﷺ تسليمًا إلى دومة الجندل إلى بني كلب ، وعمَّمه بيده وأسدلها بين كتفيه ، وقال له : « سر باسم الله » . وأوصاه بوصاياه لأمراء الجيش ، ثم قال له : « إن فتح الله عليك فتزوج بنت مليكهم » . أو قال : « بنت شريفهم » . وكان الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبي شريفهم ، فتزوج تماضر بنت الأصبغ الكلبية ، فهي أم ابنه أبي سلمة الفقيه[١] .

وقال الزبير : وأم ابنه محمد الذي كان يكنَّى به ، ولد في الإسلام ، وابنه سالم الأكبر مات قبل الإسلام ، وابنه عثمان بن عبد الرحمن بن عوف ، أمه غزال بنت كسرى من سبي سعد بن أبي وقاص يوم المدائن ، وله أولاد وبنات غير ما ذكرناهم ، خلف من الأولاد تسعة عشر ذكرًا وبنتًا وأكثر[٢] .

وصلَّى رسول الله ﷺ تسليمًا في سفرة خلفه في غزوة تبوك ، ذهب للطهارة [١٣٨ب] فجاء وعبد الرحمن قد صلَّى بهم ركعةً فصلى خلفه وأتمَّ الذي فاته ، وقال : « ما قُبض نبي حتى يصلِّي خلف رجل صالح من أمته »[٣] ، وقال في أخرى : « أصبتم أو أحسنتم » ، وقال : « عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين ، أمين في السماء وأمين في الأرض »[٤] .

قال الزبير بن بكار : كان عبد الرحمن بن عوف أمين رسول الله ﷺ تسليمًا على نسائه[٥] .

قال الواقدي : كان رجلًا طويلًا فيه جنأٌ[٦] ، أبيض مشربًا بالحمرة ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، ضخم الكفين أقنى ولا يغيِّر لحيته ولا رأسه[٧] .

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٩٣، وانظر: **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٢٩، واسم أبي سلمة الفقيه: عبد الله الأصغر، وانظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٢٨٧ مع مصادر ترجمته.

(٢) ذكرهم ابن سعد في **الطبقات** ٣/١٢٧ - ١٢٨ والزبيري في **نسب قريش** ٢٦٦ وذكر هم ابن عبد البر وذكر أمهاتهم بالتفصيل.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٢٩.

(٤) **الاستيعاب** ٢/ ٣٩٥.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٩٥.

(٦) الجنأ: ميل في الظهر، وقيل: العنق، **النهاية في غريب الحديث** ١/ ٣٠٢.

(٧) **طبقات** ابن سعد ٣/١٣٣، وفي نص **الروضة**=

وقال ابن إسحاق : كان ساقط الثنيتين ، أعرج ، أصيب يوم أحد فَهُتِمَ وجُرح مرتين جراحةً أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله فعرج ، لا يغير لحيته ولا رأسه .

ورويَ عن سهلة بنت عاصم بن عدي بن العجلاني أمِّ محمد ومعن ويزيد بني عبد الرحمن ، زوجه[١] ، قالت : كان عبد الرحمن بن عوف أبيض أعين أهدب الأشفار ، أقنى طويل النابين ، تعني : الثنيتين العليين ، وفي أخرى : الأعلين ، وربما أدمى شفته ، جعدًا له جمَّة أسفل من أذنيه ، أعنق ، تنظر إلى صورة وجهه كأن فيها حباب الماء ، ضخم الكفين ، غليظ الأصابع[٢] ، جُرح يوم أحد إحدى وعشرين جراحة[٣] ، كما تقدم ، وكان به بَرَشٌ .

قال الواقدي وقال أبو عمر رحمه الله : كان تاجرًا مجدودًا في التجارة ، وكسب مالًا كثيرًا ، وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومئة فرس ترعى بالنقيع[٤] ، وكان يزرع بالجرف[٥] على عشرين ناضحًا ، وكان يدخل من ذلك قوت أهله سنة[٦] .

وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : صالحنا امرأة عبد الرحمن بن عوف التي طلقها في مرضه من ثُلث الثُّمْن بثلاثة وثمانين ألفًا[٧] .

=زيادة ليست في **طبقات** ابن سعد .

(١) خلط الآقشهري بين نصين وردا في **الاستيعاب** ٢/ ٣٩٤، ٣٩٥، فأساء النقل ؛ لأن الأصل هو : « ومحمد ومعن وزيد بنو عبد الرحمن بن عوف أمهم سهلة الصغرى بنت عاصم بن عدي العجلاني ، هذا كله قول الزبير بن بكار » وفي ٢/٣٩٥ « وروينا عن سهلة بنت عاصم زوجه قالت : كان عبد الرحمن بن عوف أبيض ....» .

(٢) **المعارف** ١٣٨.

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ٣٩٦.

(٤) في الأصل وفي **الاستيعاب** : « بالبقيع » والصواب ما أثبتناه ، انظر : **وفاء الوفا** ٤/ ٥٠٤ والنقيع : موضع قرب المدينة كان لرسول الله ﷺ حماه لخيله ، انظر : المغانم المطابة ٣/١١٣٩ **والمناسك** للحربي ٤١١ **ووفاء الوفا** ٤/ ٧١ - ٨١.

(٥) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة ، **وفاء الوفا** ٤/ ٢٠٧.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٣٩٦ وانظر : **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٣٦.

(٧) المصدر نفسه .

قال ابن قتيبة رحمه الله : قسم مبراثه على ستة عشر سهمًا ، قاله أبو اليقظان[١] .

ورويَ عن جعفر بن برقان ، قال : بلغني أن عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بيت[٢] ، وروى عنه أيضًا : أنها صولحت بذلك عن ربع الثُّمن من ميراثه[٣] ، ورويَ : أنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدًا[٤] ، وقيل : ثمانين عبدًا .

ورويَ عن أنس ، قال : بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها إذ سمعت صوتًا رجَّت منه المدينة ، فقالت : ما هذا؟ قالوا : عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام ، وكانت سبع مئة راحلة ، فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول : « رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوًا » . فبلغ ذلك عبد الرحمن ، فأتاها فسألها عما بلغه ، فحدثته ، فقال : فإني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها في سبيل الله عز وجل[٥] .

وروي عن مسور بن مخرمة ، قال : باع عبد الرحمن بن عوف أرضًا [١٣٩أ] له من عثمان بأربعة آلاف دينار ، فقسَّم ذلك المال في بني زهرة وفقراء المسلمين وأمهات المؤمنين ، وبعث إلى عائشة معي بمال من ذلك المال ، فقالت عائشة : أما إني سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول : « لن يحنو عليكن من بعدي إلا الصالحون ، سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة »[٦] .

---

(١) **المعارف** ١٣٧.

(٢) **حلية الأولياء** ١/٩٩، وأورده الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٩٢ عن حسين الجعفي عن جعفر بن بُرقان .

(٣) **الاستيعاب** ٢/٣٩٦.

(٤) المصدر نفسه و**المعارف** ١٣٧.

(٥) أورد ابن سعد في **الطبقات** ٣/١٣٢ خبرًا شبيهًا بهذا ولكن بألفاظ مختلفة ، وذكره الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٧٦، وهو في **معجم** الطبراني و**حلية الأولياء** ١/٩٨ بالنص، وورد في **مسند** أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٣٦٩٨: « عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَيْنَمَا عَائِشَةُ فِي بَيْتِهَا إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا فِي الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ : مَا هَذَا قَالُوا عِيرٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَدِمَتْ مِنَ الشَّامِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ فَكَانَتْ سَبْعَ مِائَةِ بَعِيرٍ قَالَ فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ مِنَ الصَّوْتِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ إِنِ اسْتَطَعْتُ لَأَدْخُلَنَّهَا قَائِمًا . فَجَعَلَهَا بِأَقْتَابِهَا وَأَحْمَالِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

(٦) **حلية الأولياء** ١/٩٨ ـ ٩٩.

ورويَ عن الزهري قال: تصدَّق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا بشطر ماله: أربعة آلاف، ثم تصدَّق بأربعين ألف ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمس مئة فرس في سبيل الله، ثم حمل على ألف وخمس مئة راحلة في سبيل الله، وكانت عامة ماله من التجارة[١].

وقيل: إنه كان يطوف بالبيت ويقول: اللهم قِني شحَّ نفسي. ولما احتضر بكى بكاءً شديدًا، فسئل عن بكائه، فقال: إن مصعب بن عمير كان خيرًا مني، توفي على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا فلم يكن له ما يُكفَّن فيه، وإن حمزة بن عبد المطلب كان خيرًا مني، لم يوجد له كفنٌ، وإني لأخشى أن أكون في من عُجِّلت له طيباته في حياته الدنيا[٢]، وأخاف أن أُحبس عن أصحابي بكثرة مالي[٣].

ورويَ عن نوفل بن إياس الهذلي، قال: كان عبد الرحمن بن عوف لنا جليسًا، وكان نعم الجليس، وإنه انقلب بنا ذات يوم حتى دخلنا منزله، ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا فأُتينا بقصعة فيها خبز ولحم، فلما وُضِعت بكى عبد الرحمن بن عوف، فقلنا: ما يبكيك يا أبا محمد؟ قال: مات رسول الله ﷺ تسليمًا ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير، ولا أرانا أُخِّرنا لما هو خير لنا[٤].

ورويَ عن سعيد بن جبير، قال: كان عبد الرحمن لا يُعرف بين عبيده.

وتوفي عبد الرحمن بن عوف وكان في ما ترك ذهبٌ قُطع بالفؤوس حتى مَجِلَت أيدي الرجال منه[٥].

أخبرنا الشيخ الفقيه الشهيد في حرم الله مكة المشرفة أبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله الخزرجي[٦]، جدد الله عليه الرحمة، بلفظه

---

(١) **حلية الأولياء** ١/ ٩٩.

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٠٠ بألفاظ مختلفة.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٩٦.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٣٩٧.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٣٦.

(٦) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن=

وخطه معينًا ، قال : أنا القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز الفهري رحمه الله ، وأخبرني عن أبي علي هذا جماعة كثيرة منهم ابنه القاضي أبو الحجاج يوسف بن الحسين بن الناظر المعروف بابن أبي الأحوص[١] ، قال : أنا الشيخ أبو القاسم أحمد بن عمر الخزرجي القرطبي ، قال : أنا أبو الحسن علي بن موهب[٢] ، قال : أنا الإمام أبو عمر بن عبد البر ، قال : نا عبد الله بن محمد ، هو ابن عبد المؤمن ، قال : نا أحمد بن جعفر بن حمدان ، قال : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : نا أبي ، قال : نا أبو معاوية ، قال : نا [١٣٩ب] الأعمش عن شقيق عن أم سلمة ، قالت : دخل علينا عبد الرحمن بن عوف ، قالت : فقال : يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي ، أنا أكثر قريش مالًا ، قالت : يا بني أنفق ، فإني سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول : « من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه » . فخرج عبد الرحمن فلقي عمر فأخبره ، فجاء عمر ﷺ فدخل عليها ، فقال : بالله منهم أنا؟ فقالت : لا والله ، ولن أبرئ أحدًا بعدك أبدًا[٣] .

وذكره ابن أبي خيثمة من حديث زيد بن أبي أوفى : أن رسول الله آخى بين عثمان وبين عبد الرحمن بن عوف[٤] ، وقيل : آخى بينه وبين سعد بن الربيع[٥] ، فقال له سعد : أنا أكثر الأنصار مالًا ، فخذ شطر مالي ، وعندي امرأتان ، فانظر أيهما أعجب إليك حتى أفارقها ، فإذا انقضت عدتها فانكحها . فقال : بارك الله

=عبد الله القرطبي الأنصاري المراكشي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧١٠هـ ، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٨٣/٤ والفاسي في **العقد الثمين** ٢٠٧/٢ وقال : « طلع أعلى رباط الخوزي لنشر ثيابه فوقع به الدرابزين فسقط إلى الأرض فمات » ، ولهذا سماه الآقشهري : « الشهيد في حرم الله تعالى » .

(١) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٤٥٢ وقال : توفي سنة ٧٠٥هـ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي الأندلسي المربي ، ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ٤٨/٢٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي في سنة ٥٣٢هـ .

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣٩٧/٢، ٣٩٨.

(٤) المصدر نفسه ٣٩٧/٢.

(٥) المصدر نفسه ٣٩٣/٢ **وطبقات** ابن سعد ١٢٦/٣.

لك في أهلك ومالك ، دلوني على السوق ، فدلوه على السوق ، فما رجع إلا ومعه شيء من أقط وسمن[١] قد استفضله .

ورواه عاصم عن أبي وائل عن مسروق عن أم سلمة ، قالت : قال النبي ﷺ تسليمًا : « من أصحابي من لا أراه ولا يراني بعد أن أموت أبدًا » . قال : فبلغ ذلك عمر ، فأتاها يشتد ويسرع ، فقال : أُنشدك بالله ، أنا منهم؟ قالت : لا ، ولن أُبرئ بعدك أحدًا . إنما ذكره أحمد بن حنبل ، قال : نا أسود بن عامر ، نا شريك عن عاصم عن أبي وائل[٢] عن مسروق[٣] عن أم سلمة[٤] .

توفي عبد الرحمن بن عوف سنة إحدى وثلاثين ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة .

ورويَ عن أبي سلمة أنه قال : توفي أبي وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وصلَّى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنهما ، هو أوصى بذلك ، وقال إبراهيم بن سعد : كان سن عبد الرحمن بن عوف ثمانيًا وسبعين سنة .

وبسندنا المذكور في مواضع إلى الإمام أبي الفرج بن الجوزي رحمه الله ، قال : أنا ابن الحصين[٥] ، قال : أنا ابن المذهِب ، قال : أنا أحمد بن جعفر ، قال : نا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي[٦] ، قال : نا عبد الصمد بن حسان ، قال : نا عمار عن ثابت عن أنس ، قال : بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها سمعت صوتًا

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٢٦.

(٢) هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٤/١٦١ مع مصادر ترجمته .

(٣) هو مسروق بن الأجدع الوادعي الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٦٣هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٤/٦٣ مع مصادر ترجمته .

(٤) **مسند** أحمد ، باقي مسند الأنصار ٢٥٤٠٤، ٢٥٤٣٩، ٢٥٤٧١، ٢٥٢٨٤: « عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا أَرَاهُ وَلَا يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَمُوتَ أَبَدًا . قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ قَالَ : فَأَتَاهَا يَشْتَدُّ أَوْ يُسْرِعُ شَكَّ شَاذَانُ قَالَ فَقَالَ لَهَا أَنْشُدُكِ بِاللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ ؟ قَالَتْ لَا وَلَنْ أُبَرِّئَ أَحَدًا بَعْدَكَ أَبَدًا » .

(٥) هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني الهمداني البغدادي المتوفى سنة ٥٢٥هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٩/٥٣٦ مع مصادر ترجمته .

(٦) سبق تخريجه في **مسند** أحمد .

في المدينة فقالت : ما هذا؟ فقالوا : عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل كلَّ شيء . وكانت سبع مئة بعير ، قال : فارتجَّت المدينة من الصوت ، فقالت عائشة : سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول : « قد رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوًا » . فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال : إن استطعت لأدخلنها قائمًا ، فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله .

[١٤٠أ] ذكر المشهود له بالجنة من العشرة

سعد بن أبي وقَّاص[١]

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص ، اسمه : مالك بن أهيب ، وقيل : وهيب[٢] ، وقيل : وهب ، ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري المدني ، أحد المشهودين لهم بالجنة ، سابع سبعة في الإسلام[٣] ، وقيل : ثالث ثلاثة[٤] ، وأحد الستة من أهل الشورى ، أبوه ابن عم أمه[٥] ، فإنها آمنة ابنة وهب ، وهو مالك بن أهيب ، والعرب تسمي الأخوين بالاشتقاق واحدًا ، كما رويَ : أن النبي ﷺ تسليمًا اشتق اسم الحسين من الحسن ، وبهذا النسب جعل رسول الله ﷺ تسليمًا سعدًا خاله وافتخر به[٦] .

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٩٢ مع مصادر ترجمته .

(٢) يؤكد هذا قول رسول الله ﷺ عندما سأله سعد : من أنا يا رسول الله ، فقال : « ... ابن وهيب » ، **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٣٧ و**سير أعلام النبلاء** ١/ ٩٦ مع تخريجه .

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ١٩ .

(٤) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٣٩ .

(٥) يريد : ابن عم أم رسول الله ﷺ تسليمًا .

(٦) الإشارة هنا إلى الحديث الشريف كما سيأتي بعد قليل : « قال رسول الله ﷺ : هذا خالي فليرني امرؤ خاله » . أخرجه الترمذي في مناقب سعد بن أبي وقاص ، والطبراني في **الكبير** ، وابن سعد في **طبقاته** ٣/ ١٣٧ ، وانظر : **سير أعلام النبلاء** ١/ ٩٩ (حاشية) ، ١/ ١١٠ مع تخريجه .

أمه: حمنة بنت أبي أسيد، سفيان بن أمية بن عبد شمس[١]، وقيل: أبو سفيان بن عبد الرحمن بن عبد مناف، أسلم وهو ابن تسع عشرة سنة، وقيل: ابن سبع عشرة، وقيل: ابن خمس عشرة، وقيل: إنه قال: أسلمت قبل أن تُفرض الصلاة، وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد، وتوفي رسول الله ﷺ تسليمًا وهو عنه راضٍ، وكان مجابَ الدعوة، مشهورًا بذلك، تُخاف دعوته وتُرجى؛ لاشتهار إجابتها عندهم[٢].

وقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «هذا خالي فليرني امرؤ خاله»[٣]. وقال ﷺ تسليمًا فيه: «اللهم سدد سهمه وأجب دعوته». وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وذلك في سرية عبيدة بن الحارث، وجمع رسول الله ﷺ تسليمًا له وللزبير أيضًا أبويه، قال لكل واحد منهما: «ارمِ فداك أبي وأمي» ولم يقل ذلك لغيرهما[٤].

وعن جابر بن عبد الله، أنه قال له رسول الله ﷺ تسليمًا: «أنت خالي يا سعد»[٥].

أحد الحرَّاسين من حرَّاس[٦] رسول الله ﷺ تسليمًا في مغازيه، وهو الذي كوَّف الكوفة بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ونفى الأعاجم، وتولى قتال فارس ففتح على يديه أكثرها، وكان أميرًا بالكوفة، فشكاه أهلها بالباطل، فدعا على من واجهه بالكذب، فظهر عليه إجابة دعوته[٧] وذلك سنة إحدى وعشرين،

---

(١) **المعارف** ١٤٠ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ١٣٧.

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ١٩.

(٣) **سنن** الترمذي، المناقب ٣٦٨٥: «جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَقْبَلَ سَعْدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا خَالِي».

(٤) **الاستيعاب** ٢/ ٢٠ وزاد ابن عبد البر: «في ما يقولون والله أعلم».

(٥) المصدر نفسه ١/ ٢١.

(٦) في **الاستيعاب** ٢/ ٢١: «وكان أحد الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ في مغازيه»، فشتان ما بين الجملتين.

(٧) ذكرها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ١١٣.

ثم عزل عمَّارًا[١] وأعاد سعدًا للكوفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثانية ، ثم عزله قبل أن يخرج إليها ، وولَّى المغيرة بن شعبة ، فلم يزل عليها حتى قُتل عمر فأقرَّه عثمان [١٤٠ب] رضي الله عنه يسيرًا ثم عزله ، وولى سعدًا ثم عزله ، وولى الوليد بن عقبة[٢] ، وقد قيل : إن عمر لما أراد أن يعيد سعدًا على الكوفة أبى عليه وقال : أتأمرني أن أعود إلى قوم يزعمون أني لا أُحسن أن أصلي؟ فتركه ، فلما طُعِن عمر وجعله أحد الشورى قال : إن وليها سعد فذاك ، وإلا فليستعن به الوالي فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة[٣] .

كان له من الولد : إسحاق الأكبر وبه كان يكنَّى ، وأم الحكم الكبرى وأمهما ابنة شهاب بن عبد الله ، وعمر ، قتله المختار ، ومحمد قتله الحجاج يوم دير الجماجم ، وحفصة وأم القاسم وكلثوم أمهم : مارية بنت قيس بن معديكرب ، وعامر وإسحاق الأصغر وأم عمران أمهم أم عامر بنت عمر ، وإبراهيم وموسى وأم الحكم الصغرى وأم عمرو وهند وأم الزبير وأم موسى أمهم زُبدة ، وعبد الله أمه سلمى ، ومصعب أمه خولة بنت عمرو ، وعبد الله الأصغر وبحير واسمه عبد الرحمن ، وحميدة أمهم أم هلال بنت الربيع بن مري ، وعمير الأكبر وحمنة أمهما أم حكيم بنت قارط ، وعمير الأصغر وعمر وعمران وأم عمرو وأم أيوب وأم إسحاق أمهم سلمى بنت خصفة ، وصالح أمه طيِّبة بنت عامر ، وعثمان ورملة أمهما أم حجير ، وعمرة وهي العمياء أمها من سبي العرب ، وعائشة[٤] ، وهم خمسة وثلاثون ولدًا من الذكور والإناث .

---

(١) يريد : عمَّار بن ياسر .

(٢) انظر ترجمته في : **العقد الثمين** ٧/ ٣٩٨.

(٣) **تاريخ المدينة** لابن شبة ٣/٩٢٤ و**الاستيعاب** ٢/٢١ ـ ٢٢ وقد غير الآقشهري في النص وأسقط بعض ألفاظه فاستعجم النص .

(٤) ذكرهم ابن سعد في **طبقاته** ٣/١٣٨ بالتفصيل ، وذكر الزبيري بعضهم في **نسب قريش** ٢٦٤ ـ ٢٦٥ وابن حزم في **جمهرة أنساب العرب** ١٢٩ ـ ١٣٠.

ورويَ عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة[١] عن جده، قال: دعا سعد، فقال: يا رب إن لي بنين صغارًا فأخِّر عني الموت حتى يبلغوا. فأُخِّر عنه الموت عشرين سنة[٢]. انتهى ما نقله ابن الجوزي رحمه الله.

وعن ابن شهاب، يقول: كان بين خالد وسعد كلام، فذهب رجل يقع في خالد عند سعد، فقال: مه، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا[٣].

ومات مصعب بن سعد بعد سنة ثلاث ومئة[٤]، روى عن أبيه، وروى عنه عبد الملك بن عمير وطلحة بن مصرف وأبو يعقوب وغيرهم، مات رضي الله عنه في قصره بالعقيق[٥]، على عشرة أميال من المدينة، وقيل: ثلاثة أميال، وقيل: سبعة أميال، فحُمِل على رقاب الناس إلى المدينة، وصلَّى عليه مروان بن الحكم، وهو والي المدينة [١٤١أ] لمعاوية يومئذ في مسجد رسول الله ﷺ تسليما، وصلَّت عليه نساء النبي ﷺ تسليمًا في حجرهن[٦]، ودُفن بالبقيع، وهو آخر المهاجرين وفاةً، وقيل: آخر العشرة وفاةً، وذلك سنة خمس وخمسين[٧]، قاله الواقدي[٨]، وقيل: سنة خمسين فحسب[٩]، وقيل: سنة ثمان وخمسين، قاله: أبو نعيم، وقيل: سنة سنة سبع وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين[١٠].

---

(١) قال الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٤/ ٣٩٣: «من شيوخ وكيع، قال يحيى بن معين: ليس بشيء»، وقال في ٥/ ٤٠٣: «شيخ مقل حدث عنه وكيع، روى عباس عن ابن معين، قال: ليس حديثه بشيء» وفي ٥/ ٤٠٧ «يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة» وفي ٥/ ٥٩٥: «كذاب».

(٢) أورده الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ١١٧.

(٣) **حلية الأولياء** ١/ ٩٤: «... ثنا شعبة أخبرني يحيى بن حصين، قال: سمعت طارقًا، يعني: ابن شهاب يقول: ...».

(٤) قال الواقدي: توفي مصعب سنة ثلاث ومئة، **طبقات** ابن سعد ٥/ ١٦٩، وانظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٣٥٠ مع مصادر ترجمته.

(٥) عن العقيق وموضعه من المدينة، ، انظر: **المغانم المطابة** ٣/ ٩٤٨ - ٩٥٨ **ووفاء الوفا** ٤/ ٧ - ٥٣ و٤/ ٣٩١ أو مسرد الأماكن والبلدان ٥/ ٤٣٥.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٤٨.

(٧) **المعارف** ١٤١.

(٨) المصدر نفسه ٣/ ١٤٩.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) المصدر نفسه، **والمعارف** ١٤١، **وسير**=

وقال الزبير والحسن بن سفيان وعمرو بن علي الفلَّاس : توفي سعد سنة أربع وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين ، وقال الفلَّاس : ابن أربع وسبعين ، وذكر أبو زرعة عن أحمد بن حنبل : وهو ابن ثلاث وثمانين ، وقيل : ابن اثنتين وثمانين سنة ، وذلك في إمرة معاوية بعد حجته الأخرى[1] ، وقيل : تسع وتسعين .

أخبرنا الفقيه أحمد بن النابلسي ، قال : أنا جماعة من أشياخنا رحمهم الله ، قالوا : أنا الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله ، قال : أنا أبو بكر بن أبي طاهر ، قال : أنا الحسن بن علي الجوهري ، قال : ابن حيُّويه[2] ، قال : أنا ابن معروف[3] ، قال ابن معروف : أخرج له في الكتب الستة حديث واحد وهو : جاءني رسول الله ﷺ تسليما يعودني[4] .

ابن معروف ، قال : أنا الحسين بن الفهم ، قال : أنا محمد بن سعد ، قال : أنا عفان[5] ، قال : أنا وهيب[6] ، قال : نا موسى بن عقبة عن عبد الواحد بن عباد بن عبد الله بن الزبير يُحدِّث عن عائشة رضي الله عنها : إنه لما توفي سعد ، أرسل أزواج النبي ﷺ تسليما : أن يمروا بجنازته في المسجد ، ففعلوا ، فوُقف به على

= **أعلام النبلاء** ١/١٢٣ ـ ١٢٤ حيث ذكر بعض هذه الاختلافات .

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٢٦.

(٢) هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا ، أبو عمر البغدادي ، **سير أعلام النبلاء** ١٦/٤٠٩ مع مصادر ترجمته .

(٣) عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي المتوفى سنة ٣٨١هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٤٢٦ مع مصادر ترجمته .

(٤) قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٩٣: « وله في **الصحيحين** خمسة عشرة حديثًا ، وانفرد له البخاري بخمسة أحاديث ومسلم بثمانية عشر حديثًا » .

وهذا الحديث في **صحيح** البخاري ، المرضى ٥٢٣٦: « عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي زَمَنَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقُلْتُ بَلَغَ بِي مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي قَالَ لَا قُلْتُ بِالشَّطْرِ قَالَ لَا قُلْتُ الثُّلُثُ قَالَ الثُّلُثُ كَثِيرٌ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَلَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ » .

(٥) هو عفان بن مسلم .

(٦) هو وهيب بن عجلان الكرابيسي البصري المتوفى سنة ١٦٥هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٨/ ١٩٨ مع مصادر ترجمته .

حجرهن فصلين عليه، وخُرِجَ به من باب الجنائز، فبلغهنَّ أن الناس عابوا ذلك، وقالوا: ما كانت الجنائز يُدخل بها المسجد، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علمَ لهم به، عابوا علينا أن يُمرَّ بجنازة في المسجد، وما صلَّى رسول الله ﷺ تسليما على سهيل ابن بيضاء إلا في جوف المسجد[١].

روى عنه عبد الله بن عمر وجابر بن سمرة وعامر ومحمد ومصعب بنوه، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب وأبو عثمان النهدي وقيس بن أبي حازم وغيرهم[٢].

قيل: إنه ترك يوم مات مئتي وخمسين ألف درهم[٣].

اختُلِف في صفاته اختلافًا متضادًّا[٤]، [١٤١ب] ورويَ عن ابن شهاب: أن سعدًا لما حضره الموت، دعا بجبَّةٍ خلق له من صوف، فقال: كفنوني فيها فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي عليَّ، ولذا كنت أخبؤها لهذا[٥].

قال الواقدي: قالت عائشة بنت سعد: كان أبي رجلًا قصيرًا دحداحًا غليظًا، ذا هامة شثن الأصابع[٦]. وقال عامر بن سعد: كان سعد جعد الشعر، أشعر الجسد، آدم طويلًا. وقيل: أفطس يخضب بالسواد، وذهب بصره في آخر عمره[٧].

---

(١) بالنص في **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٤٨.

(٢) ذكر الذهبي كلَّ من روى عن سعد في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٩٣.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٤٩ و**سير أعلام النبلاء** ١/ ١٢٣.

(٤) قال ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٢/ ٢٦: «واختلف في صفته اختلافًا متضادًّا فلم أذكرها لذلك».

(٥) **المستدرك** للحاكم ٣/ ٤٩٦ و**الاستيعاب** ٢/ ٢٦ و**سير أعلام النبلاء** ١/ ١٢٢ - ١٢٣.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٤٣ و**المستدرك** ٣/ ٤٩٦.

(٧) **المعارف** ١٤٢.

ذكر المشهود له بالجنة ، أحد العشرة

سعيد بن زيد[١] رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ، وقال ابن قتيبة رحمه الله : عبد العزى بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح بن عدي[٢] .

وقال أبو عمر بن عبدالبر رحمه الله : عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي المدني ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، من المهاجرين الأولين .

أمه : فاطمة بنت بعجة بن أمية بن غنم[٣] ، فهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصهره ، وقال غير أبي عمر بن عبد البر : بعجة بن أمية بن خويلد من خزاعة ، والأول أصح ، كانت تحته فاطمة بنت الخطاب ، أخت عمر رضي الله عنهما ، وكانت أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب ، وكان إسلامه قديمًا قبل أن يدخل رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل رضي الله عنهما ، وقيل : إسلامه قبل عمر بسبب زوجته بإسلام عمر ، وخبرهما في ذلك خبر حسن[٤] ، وهاجر هو وامراته فاطمة بنت الخطاب ، ولم يشهد بدرًا ؛ لأنه كان غائبًا بالشام ، قدم بعقب غزاة بدر فضرب له رسول الله ﷺ

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٢٤ مع مصادر ترجمته ، وأضف : **نسب قريش** للزبيري ٣٦٥ **والمستدرك** للحاكم ٣/ ٤٣٧.

(٢) **المعارف** ١٤٢، وجاء عند ابن قتيبة نسب سعيد بن زيد كاملًا إلى النضر بن كنانة .

(٣) في الأصل : مليم ، وفي **الاستيعاب** ٢/ ٢: « فاطمة بنت نعجة بن مليح الخزاعي » ، وفي **نسب قريش** ٣٦٥: « خويلد بن خالد بن اليعمر من خزاعة » ، وفي **طبقات** ابن سعد ٣/ ٣٧٩: « خويلد بن المعمر بن حيان بن غنم بن مليح من خزاعة » وفي **المستدرك** ٣/ ٤٣٩ : « خويلد بن المعوذ بن حيان بن غنيم » .

(٤) في **الاستيعاب** ٢/٢ ومنه نقل الآقشهري : « وكان إسلامه قديما قبل عمر ، وكان إسلام عمر عنده في بيته ؛ لأنه كان زوج أخته فاطمة بنت الخطاب وخبرهما في ذلك خبر حسن » ، فأعجم الآقشهري النص .

تسليمًا بسهمه وأجره، فقصته أشبه القصص بقصة طلحة بن عبيد الله، في ما قال ابن عقبة عن ابن شهاب، وكذلك ابن إسحاق، قال الواقدي: كانا خرجا إلى طريق الشام يتحسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة، فقدماها يوم وقعة بدر، فضرب لهما رسول الله ﷺ تسليمًا بسهميهما وأجرهما[١]، وحكى الواقدي عن الزبير: أنه شهد [١٤٢أ] بدرًا ثم شهد ما بعدها من المشاهد[٢].

وله من الأولاد: عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وعبد الرحمن الأكبر وعبد الرحمن الأصغر وإبراهيم الأكبر وإبراهيم الأصغر وعمرو الأكبر وعمرو الأصغر والأسود وطلحة ومحمد وخالد وزيد وأم الحسن الكبرى وأم الحسن الصغرى وأم حبيب الكبرى وأم حبيب الصغرى وأم زيد الكبرى وأم زيد الصغرى وعائشة وحفصة وزينب وأم سلمة وأم موسى وأم النعمان وأم خالد وأم صالح وأم عبدِ الحولاء وزُجْلة، جملتهم أحد وثلاثون بين ذكر وأنثى[٣].

وروى هشام عن أبيه عروة: أن أروى بنت أويس استعدت مروان على سعيد، وقالت: سرق من أرضي وأدخله في أرضه، فقال سعيد: اللهم إن كانت كاذبة فأذهب بصرها واقتلها في أرضها. فذهب بصرها ووقعت في حفرة في أرضها فماتت[٤].

وكان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل يطلب دين الحنيفية، دين إبراهيم، قبل أن يبعث النبي ﷺ تسليمًا، ولا يذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة والدم، وكان على دين إبراهيم عليه السلام حتى مات[٥].

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٢ ـ ٣.

(٢) المصدر نفسه ٢/٣ و**طبقات** ابن سعد ٣/ ٣٨٣.

(٣) عددهم ابن سعد وذكر أمهاتهم في **طبقاته** ٣/٣٨١ ـ ٣٨٢.

(٤) **وفاء الوفا** ٤/٤٥ ـ ٤٦ و**سير أعلام النبلاء** ١/ ١٣٧ ـ ١٣٨ مع تخريجه في **الصحاح** وغيرها، و**الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة** للخطيب البغدادي ٣٠ ـ ٣١.

(٥) **الاستيعاب** ٢/ ٣.

ورويَ عن أسماء بنت أبي بكر، وكانت أكبر من عائشة بعشر سنين أو نحوها، قالت: رأيت زيد بن عمرو بن نفيل مسندًا ظهره إلى الكعبة وهو يقول: يا معشر قريش، والله لا آكل ما ذُبِحَ لغير الله، والله ما على دين إبراهيم أحدٌ غيري[١].

وكان يقول حين رجع من الموصل بعد مضيِّه لطلب الدين، ولم يتنصر هو ولم يتهوَّد كورقة بن نوفل، لأنه كان تهوَّد ثم تنصَّر، وكان حين أقبل يقول: لبيك حقًّا حقًّا، تعبدًا ورِقًّا، ومهما تجشِّمني فإني جاشمٌ، عذت بما عاذ به إبراهيم[٢].

وأتى النبيَّ ﷺ تسليمًا سعيدُ بن زيد، فقال: إن زيدًا كان كما قد رأيت وبلغك أفأستغفر له؟ قال: «نعم، استغفر له، فإنه يُبعث يوم القيامة أمةً وحده»[٣].

وكان عثمان قد أقطع سعيدًا أرضًا بالكوفة، فنزلها وسكنها إلى أن مات، وسكنها بعده من بنيه الأسود بن سعيد، وكان له أربعة بنين: عبد الله وعبد الرحمن وزيد والأسود، كلهم أعقب[٤].

مات سعيد بأرضه بالعقيق[٥] ودُفن بالمدينة في أيام معاوية، سنة خمسين أو إحدى وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين سنة، وقال [١٤٢ب] غير أبي عمر: توفي سعيد بن زيد بالعقيق وحُمل على أعناق الرجال إلى المدينة، ونزل في حفرته سعد وابن عمر. كذا قاله الإمام أبو الفرج رحمه الله، وقال أيضًا في **المنتظم** من كتابه: سنة أربعين. وقال: كان رجلًا طويلًا آدم أشعر. وقال: غسله سعد بن أبي وقاص. وقيل: مات سنة إحدى وخمسين، كما تقدم.

---

(١) **الاستيعاب** ٢/ ٤.

(٢) المصدر نفسه ووردت كاملة في **السيرة النبوية** ١/ ٢٣٠.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٣٠، ٢٢٢ مع تخريجه.

(٤) **الاستيعاب** ٢/ ٥.

(٥) عن العقيق وموضعه من المدينة، انظر: **المغانم المطابة** ٣/ ٩٤٨ - ٩٥٨ **ووفاء الوفا** ٤/ ٧ - ٥٣ و٤/ ٣٩١ أو مسرد الأماكن والبلدان ٥/ ٤٣٥.

وقال الواقدي : قُبر بالمدينة ونزل في قبره سعد بن أبي وقاص وابن عمر . قاله : ابن قتيبة رحمه الله[(١)] .

وقيل : توفي بالكوفة وهو ابن بضع وسبعين ، وقيل : غسله سعد بن أبي وقاص ، كما تقدم ، وزاد ، قال : وصلَّى عليه مروان بن الحكم والي الكوفة . وعقبه بالكوفة ، ليس هذا عند ابن عبد البر . وقيل : صلَّى عليه بالكوفة المغيرة بن شعبة ، وهو يومئذ واليها[(٢)] .

وكان زيد رغب عن عبادة الأوثان وطلب الدين حتى وقع على رجل بالجزيرة فوصف له دين إبراهيم ، وقال : ارجع إلى بلادك فقد دنا خروج نبي ، فإن خرج فاتبعه . فبقي زيد حتى لقي النبي ﷺ تسليمًا فحدثه حديثه وقال : قد رجعت فما أرى شيئًا[(٣)] ، ثم رجع إلى الشام فقتلته النصارى[(٤)] ، فقال النبي ﷺ تسليمًا : « إنه يبعث أمةً وحده »[(٥)] .

وزيد بن عمرو هو القائل :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت ... له المُزن تَحمل عذبًا زلالا[(٦)]

روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه جماعة من التابعين ، منهم : عروة بن الزبير بن العوام الأسدي وعباس بن سهل بن سعد الأنصاري ومحمد بن

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٣/٣٨٤ ـ ٣٨٥ **والمعارف** ١٤٣ ـ ١٤٤ عن الواقدي ، **وسير أعلام النبلاء** ١/ ١٤٠.

(٢) المصدر نفسه ٣/٣٨٥ وقال محمد بن عمر الواقدي : « وهو الثبت عندنا لا اختلاف فيه بين أهل البلد وأهل العلم قبلنا ، أن سعيد بن زيد مات بالعقيق وحُمل فدفن بالمدينة وشهده سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأصحاب رسول الله وقومه وأهل بيته ... وروى أهل الكوفة أنه مات عندهم بالكوفة ...» . وقال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٤٠ : « وقد شذَّ الهيثم بن عدي فقال : مات بالكوفة » .

(٣) في **المعارف** ١٤٣ زيادة على ما هنا لم ينقلها الآقشهري وهي : « وذلك قبل أن يوحى إلى النبي ﷺ » .

(٤) انظر : **السيرة النبوية** ١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢.

(٥) نقلًا من **المعارف** ١٤٣.

(٦) هذا أحد الأبيات الأربعة التي وردت في **السيرة النبوية** ١/ ٢٣١، وانظر : **المعارف** ١٤٣.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن، [ويقال هو] ابن سهل المديني.

لما توفيت أم سلمة أوصت أن يصلِّي عليها سعيد بن زيد وكان أمير المدينة مروان[١].

وروى محارب بن دثار[٢]، [حدثني ابن] سعيد بن زيد، قال: كتب معاوية إلى مروان ليبايع لابنه يزيد، فقال رجل من أهل الشام: ما يحبسك؟ قال: حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع فإنه سيد أهل البلد، فإذا بايع بايع الناس. قال: أفلا أذهب فآتيك به؟ قال: فجاء الشامي وأنا مع أبي في الدار، فقال: انطلق فبايع. فقال: انطلق سأجيء فأبايع. فقال: لتنطلقنَّ أو لأضربن عنقك، قال: أتضرب عنقي؟ والله إنكم لتدعوني إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام. فرجع إلى مروان فأخبره، فقال له مروان: اسكت[٣].

قال: وماتت أم المؤمنين، أظنها زينب، فأوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد، فقال الشامي: ما يحبسك أن تصلي على أم المؤمنين؟ قال: أنتظر [١٤٣أ] الرجل الذي أردت أن تضرب عنقه فإنها أوصت أن يصلي عليها. فقال الشامي: أستغفر الله.

وروى إسماعيل بن أمية عن نافع، قال: مات سعيد بن زيد وكان يذرب[٤]، فقالت أم سعيد لعبد الله بن عمر بن الخطاب: أتحنِّطه بالمسك؟ فقال: وأي طيبٍ أطيبُ من المسك، هلمي مسكًا. فناولته إياه، فلم نكن نصنع كما تصنعون، كنا نتتبع لحناطه مرافقه ومغابنه[٥].

---

(١) **المعرفة والتاريخ** ١/٢١٦ وجاء: «ماتت أم المؤمنين أظنها ميمونة».

(٢) من ثقات التابعين وأخيارهم، توفي سنة ١١٦هـ، **ميزان الاعتدال** ٣/ ٤٤١.

(٣) رواه الحاكم في **المستدرك** ٣/٤٣٩ مختصرًا والطبراني في **المعجم الكبير** ٣٤٥ وأخرجه البخاري في **التاريخ الصغير** ١/ ١١٢.

(٤) الذرب: بالتحريك هو الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها فلا تُمسكه، **النهاية في غريب الحديث** ٢/ ١٥٦. وهو يريد هنا: داء الإسهال.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ١/١٣٩ ـ ١٤٠ **وطبقات** ابن سعد ٣/٣٨٤ مختصرًا، والمغابن جمع مغبن وهي الأرفاغ أي: بواطن الأفخاذ عند الحوالب والأصل فيها: معاطف الجلد، **النهاية في غريب الحديث** ٣/ ٣٤١.

وإذ أتينا إلى منتهى ما وقفت عليه من مضمون هذا الباب الثاني ، فلنذكر الباب الثالث بذكر الوقائع التي كانت سببًا لوفاة الفضلاء بالمدينة المشرفة من الماضين ، كقصة أحد وكقصة الأحزاب وكقصة الحرَّة .

الباب الثالث

في ذكر الوقائع التي كانت سببًا لوفاة الفضلاء بالمدينة المشرفة من الماضين كقصة أحد وقصة الأحزاب وأخبار وقعة الحرَّة

غزوة أحد

أخبرنا الشيخ الصالح التقي العابد صفي الدين أبو بكر عبد الله بن أحمد بن محمد النينوائي المعروف بالسلامي[1] رضي الله عنه بالحرم الشريف النبوي المحمدي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، مشافهة بلفظه ثم بخطه مطلقًا ثم معينًا، قال: أخبرنا الشيخ الخطيب أبو محمد عبد الصمد بن أبي الجيش، خطيب بغداد مدينة السلام، مطلقًا ومعينًا، قال: أخبرنا الإمام العلامة متكلم زمانه بها أبو الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي البغدادي الواعظ المعروف بابن الجوزي، أنه قال:

غزاة أُحد

[١٤٣ب] وكانت يوم السبت لسبع خلون من شوال، على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة، وكان سببها: أنه لما رجع من حضر بدرًا من المشركين إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان موقوفة بدار الندوة، فمشت أشراف قريش إلى أبي سفيان فقالوا: نحن طيبو الأنفس بأن نجهِّز بربح هذه العير جيشًا إلى محمد،

---

(١) السلامي المتوفى سنة ٧١٥هـ: نسبة إلى قرية السلامية القريبة من الموصل، والنينوائي نسبة إلى نينوى، ترجم له **الفيروزأبادي في المغانم المطابة** ٣/ ١١٦٩ وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ١١٢ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٤٣٩ وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ١١٢ والسخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ١٧ إلا أنه قال: «يأتي في الكنى». ولما كانت **التحفة اللطيفة** المنشورة ناقصة فلم تظهر ترجمته فيها.

فقال أبو سفيان : أنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معي . فباعوها فصارت ذهبًا ، وكانت ألف بعير ، وكان المال خمسين ألف دينار ، فسُلِّم إلى أهل العير رؤوس أموالهم وعُزلت الأرباح[١] ، وبعثوا الرسل إلى العرب يستنصرونهم ، وأجمعوا على إخراج الظعن معهم ليذكروهم قتلى بدر ليكون أشدَّ[٢] لهم في القتال ، وكانوا يربحون في تجارتهم الدينار دينارًا ، فنزلت : ﴿إنَّ الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله﴾[٣] . وكتب العباس بن عبد المطلب بخبرهم إلى رسول الله ﷺ تسليمًا ، وأخبر رسول الله ﷺ تسليمًا سعد بن الربيع بكتاب العباس ، وأرجف المنافقون واليهود بالمدينة ، وخرجت قريش ومعهم أبو عامر الراهب ، وقيل : الفاسق[٤] ، وكان عددهم ثلاثة آلاف [١٤٤أ] فيهم سبع مئة دارع ومعهم مئتا فارس وثلاثة آلاف بعير ، وكانت الظُعُن خمسَ عشرة امرأة ، فساروا حتى نزلوا ذا الحليفة[٥] ، فبعث رسول الله ﷺ تسليمًا عينين له : أنسًا ومونسًا ابني فضالة الظفريين ، ليلة الخميس لخمس ليالٍ مضين من شوال ، فأتيا رسول الله ﷺ تسليمًا بخبرهم ، أنهم قد خلوا إبلهم وخيلهم في الزرع الذي بالعُرَيْض[٦] حتى تركوه ليس به خضراء ، ثم بعث الحباب بن المنذر بن الجموح إليهم أيضًا ، فدخل فيهم فحزرهم فجاءه بعلمهم ، فأقاموا الأربعاء والخميس والجمعة ، وبات سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وأُسيد بن حضير ، وبات رسول الله ﷺ تسليمًا في عدة من الناس ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد

---

(١) في الأصل بعد هنا جملة « ويحرضونهم عليه » زيادة لا تظهر في **طبقات** ابن سعد .

(٢) في الأصل و**طبقات** ابن سعد ٢/٣٧ « أحد » وفي **الوفا بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ٢/٣٩٩ « أشد » وهو الأقرب للمعنى .

(٣) سورة الأنفال ٣٦.

(٤) هو أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان أحد بني ضبيعة ، كان يسمَّى في الجاهلية : الراهب ، فسمَّاه رسول الله ﷺ : الفاسق ، **البداية والنهاية** ٣/ ١٦.

(٥) في **السيرة النبوية** ٢/ ٦٢: « نزلوا بعينين بجبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي » .

(٦) العُريض : واد بالمدينة قرب قناة ، كتاب **الأماكن** للحازميّ ٢/٦٧٣ و**معجم البلدان** ٤/١١٣ و**وفاء الوفا** ٤/ ٣٨٤.

بباب رسول الله ﷺ تسليمًا ، وحُرست المدينة حتى أصبحوا ، ورأى رسول الله ﷺ تسليمًا في منامه كأنه في درع حصينة ، وكأن سيفه ذا الفقار قد انقصم من ضبَّته ، وكأن بقرًا تُذبح ، وكأنه مردفٌ كبشًا ، فأخبر بها أصحابه وأوَّلها فقال : « أما الدرع الحصينة فالمدينة ، والبقر قتل أصحابي ، وانقصام سيفي فمصيبة في نفسي ، والكبش كبش الكتيبة يقتله الله إن شاء الله » . وكان رأيه ﷺ تسليمًا ألا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا ، وكان ذلك رأي الأكابر من أصحابه ، فأحب أن يوافَق على مثل رأيه ، فاستشار أصحابه في الخروج ، فأشار عبد الله بن أبي ابن سلول ألا يخرج ، فقال : « امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراري في الآطام » . وطلب فتيان وأحداث من أصحابه لم يشهدوا بدرًا أن يخرجوا حرصًا على الشهادة ، فغلبوا على الأمر ، فصلى الجمعة ﷺ تسليمًا ووعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد ، وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ، وأمرهم بالتهيؤ ، ففرح الناس بالشخوص ، ثم صلَّى العصر ، وقد حشدوا وحضر أهل العوالي ، ودخل بيته ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فعمماه ولبَّساه ، وصف له الناس ينتظرون خروجه ، فقال لهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير : استكرهتم رسول الله ﷺ تسليمًا على الخروج والأمر ينزل عليه من السماء ، فردوا الأمر إليه . فخرج ﷺ تسليمًا قد لبس لأمته وأظهر الدرع ، وحزَّم وسطه بمنطقة من أدم ، واعتمَّ ، وتقلد السيف وألقى الترس على ظهره ، فندموا جميعًا على ما صنعوا وقالوا : ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما بدا لك ، فقال : « لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يخلعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه ، فانظروا ما أمرتكم به فافعلوه ، فامضوا على اسم الله ، فلكم النصر إن صبرتم » [١٤٤ب] فدعا بثلاثة أرماح ، فعقد ثلاثة ألوية ، فدفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضير ، ولواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر بن الجموح ، وقيل : إلى سعد بن عبادة ، ولواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب ، وقيل : إلى مصعب بن عمير ، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ، ثم ركب فرسه وتقلد قوسه ، ثم أخذ قناة بيده ، والمسلمون مئة دارع ، وخرج السعدان أمامه : سعد بن معاذ

وسعد بن عبادة، وكل واحد منهما دارع، والناس عن يمينه وشماله، فمضى حتى إذا كان بالشيخين[١]، وهما أُطمان، التفت فنظر إلى كتيبة حسنة لها زَجَل، فقال: «ما هذه؟» قالوا: حلفاء ابن أبيٍّ من يهود، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «لا تستنصروا بأهل الشرك على أهل الشرك». وكان المسلمون يومئذ ألفًا، وقيل: سبع مئة وخمسين، فلما بلغوا الشوط[٢]، عرض في الشيخين وردَّ من ردَّ وأجاز من أجاز، وكان ممن ردَّ ابن عمر وزيد بن ثابت وعرابة بن أوس[٣]، وهو الذي قال فيه الشماخ:

رأيت عرابة الأوسي ينمى ... إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رُفعت لمجدٍ ... تلقاها عرابة باليمين[٤]

وأذَّن بلال المغرب، فصلَّى بأصحابه، وبات بالشيخين، وكان نازلًا في بني النجار، واستعمل على حرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين يطوفون بالعسكر، وكان المشركون قد رأوا رسول الله ﷺ تسليمًا حيث راح ونزل، فاجتمعوا واستعملوا على حرسهم عكرمة بن أبي جهل في خيل من المشركين، وأدلج رسول الله ﷺ تسليمًا في السحر وهو يرى المشركين، ودليله أبو خيثمة الحارثي[٥]، فانتهى [إلى أحد][٦] إلى موضع القنطرة، فحانت الصلاة فأمر بلالًا

---

(١) الشيخان: أُطمان، انظر عنهما: **وفاء الوفا** ٤/٣٥٠ مع المصادر التي ذكرتهما.

(٢) الشوط: موضع ما بين المدينة وأحد، **وفاء الوفا** ٤/٣٤٨ - ٣٤٩.

(٣) **الروض الأنف** للسهيلي ٥/٤٥٣.

(٤) المصدر نفسه، وأشار المحقق إلى كتاب **المعارف** لابن قتيبة **والمحبر** لابن حبيب **وتاريخ** الطبري **والإصابة** لابن حجر (٢/٤٧٣) مع اختلاف في بعض ألفاظ البيتين.

(٥) انظر: **الإصابة** ٤/٤٢ والاختلاف في اسمه، وذكر أنه كان الدليل يوم أحد، وذكر ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٤/٥١ أن اسمه: أبو خيثمة السالمي من الخزرج، وناقش ابن سيد الناس في **عيون الأثر** ٢/٣٩ اختلاف اسمه عند رواة الخبر وخلص إلى أن اسمه «أبو حَثْمَة» وليس «أبو خيثمة»، وهو عبد الله وقيل: عامر بن ساعدة بن عامر.

(٦) الإضافة من **طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٩.

فأذَّن وأقام فصلَّى بأصحابه الصبح صفوفًا[١] يوم السبت للنصف من شوال، والمسلمون عليهم السلاح، قد أظهروا الدروع[٢].

وقال مجاهد والكلبي والواقدي رحمهم الله: غدا رسول الله ﷺ تسليمًا من منزل عائشة على رجليه إلى أحد، فجعل يصفُّ أصحابه للقتال كما يقوم القدح، وأوصى إليهم وقال: «قوموا على مصافكم فاحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا». وانخزل عبد الله بن أبي في ثلاث مئة، وكان رأيه ألا يخرج من المدينة، فقال: عصاني وأطاع الولدان[٣]، فبقي رسول الله ﷺ تسليمًا في سبع مئة ومعه فرسه وفرس لأبي بردة ابن نيار، وأقبل يسوِّي الصفوف، وجعل أحدًا خلف ظهره واستقبل المدينة، وجعل عينين[٤] الجبل[٥] عن يساره، وجعل عليه خمسين من الرماة، واستعمل عليهم [١٤٥أ] عبد الله بن جبير، وأوصى إليهم وقال: «قوموا على مصافكم فاحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا». واستعمل المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل، كما تقدم، وعلى الخيل صفوان بن أمية[٦]، وقيل: عمرو بن العاص، وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة، وكانوا مئة رام، وقال أبو سفيان بن حرب لبني عبد الدار يومئذٍ: إنكم ضيعتم اللواء يوم بدر فأصابنا ما رأيتم، فادفعوا اللواء إلينا نكفكم. وإنما أراد تحريضهم على القتال والثبات، فغضبوا وأغلظوا له، ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبي طلحة، وهو عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي.

---

(١) إلى هنا من **طبقات** ابن سعد ٢/٣٦ ـ ٣٩.

(٢) **وفاء الوفا** ١/٤٨١ نقلًا من هنا.

(٣) **السيرة النبوية** ٢/ ٦٤.

(٤) هو الجبل الذي كان عليه الرماة يوم أحد، انظر عنه: **وفاء الوفا** ٤/ ٣٩٧ و٤٠٣ مع المصادر التي ذكرته والاختلاف في تلفظه.

(٥) في **طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٩: «وجعل عينين جبلًا بقناة عن يساره».

(٦) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢/٥٦٢ مع مصادر ترجمته.

وسأل رسول الله ﷺ تسليمًا: « من يحمل لواء المشركين؟ » قيل: عبد الدار، قال: « نحن أحقُّ بالوفاء منهم، أين مصعب بن عمير؟ » قال: هأنذا، قال: « خُذ اللواء ». فأعطاه اللواء[1]، فتقدم بين يدي رسول الله ﷺ تسليمًا، وحضرت الملائكة ولم تقاتل، وأخذ رسول الله ﷺ تسليمًا سيفًا وقال: « من يأخذ هذا السيف بحقه؟ » قال أبو دجانة: وما حقه؟ قال: « أن تضرب به في العدو حتى ينحني ». قال: أنا آخذه، فأخذه وجعل يتبختر بن الصفين وهو يرتجز ويقول:

أنا امرؤٌ عاهدني خليلي ونحن عند أسفل النخيل
ألا أقوم الدهر في الكَيُّول ضربٌ بسيف الله والرسول[2]
رسول حقٍّ سابق التفضيل كرَّمَهُ الإله بالتنزيل[3]

وكان رجلًا شجاعًا، وكان إذا شهد الحرب، أعلم بعصابة له حمراء على رأسه، فإذا فعل ذلك علم الناس أنه يقاتل، فلما أخذ السيف عصب بها رأسه، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: « إنَّ هذه مِشيةٌ يبغضها الله ورسوله إلا في هذه المواضع ». وكان أول من أنشب الحرب أبو عامر الراهب، طلع في خمسين من قومه فنادى: أنا أبو عامر، فقال المسلمون: لا مرحبًا بك ولا أهلًا يا فاسق، قال: لقد أصاب قومي من بعدي شرٌّ. ومعه عبيد قريش، فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولَّى أبو عامر، وجعل نساء المشركين بالدفوف والأكبار[4] والغرابيل يحرِّضن ويقلن:

---

(1) اقتبس السمهودي في **وفاء الوفا** ١/٤٨٧ كل هذا من هنا.

(2) جاء في حاشية الأصل: « قال أبو عبيد: والكيول آخر الصفوف ». وأورد السهيلي هذا عن أبي عبيد أيضًا وشرح معنى اللفظة بالتفصيل في **الروض الأنف** ٥/٤٥٨، والكَيُول: في مؤخر الصفوف، كما جاء في **النهاية في غريب الحديث** ٤/٢١٩ وقال ابن هشام في **السيرة النبوية** ٢/٦٩: « ويروى في الكبول » وهي القيود.

(3) في **السيرة النبوية** ٢/٦٨ البيتان الأولان: أنا الذي عاهدني ... ونحن بالسفح لدى النخيل، وانظر: **البداية والنهاية** ٤/١٦.

(4) في الأصل: « والأكناد » وفي **طبقات** ابن سعد ٢/٤٠: « بالأكبار »، وجاء في **النهاية في غريب الحديث** ٤/٢٠٢: « الكَنَّارات » العيدان، وقيل:=

نحن بنات طارقْ نمشي على النمارقْ
إن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق
فراقَ غيرِ وامق[١]

ويذكرن قتلى بدر، فصاح طلحة: من يبارز؟ فبرز علي بن أبي طالب، فالتقيا بين الصفين، فضربه علي على رأسه ففلق هامته، فوقع وهو كبش الكتيبة، فَسُرَّ رسول الله ﷺ تسليمًا وكبَّر المسلمون، ثم شدوا على كتائب المشركين حتى انتقضت[٢] صفوفهم، وحمل لواءهم أبو شيبة عثمان بن أبي طلحة، وهو أمام النسوة، يرتجز ويقول:

إن على أهل اللواء حقا أن تُخضب الصعدة أو تندقا[٣]

فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فضربه حمزة بالسيف فقطع يده وكتفه حتى [١٤٥ب] انتهى إلى مؤتزره، فرجع وهو يقول: أنا ابن ساقي الحجيج، ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، ثم حمله أرطاة بن شرحبيل فقتله علي، ثم حمله شريح بن قارظ فقتله بعض المسلمين، ثم حمله صؤاب، غلامٌ لهم، فقتله بعض المسلمين، وقيل: لما وقع عثمان حمله أبو سعد بن أبي طلحة، فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته فأدلع لسانه إدلاع الكلب فقتله، ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة، فرماه عاصم بن ثابت فقتله، ثم حمله الحارث بن طلحة بن أبي طلحة، فرماه عاصم

=البرابط، وقيل: الطنبور، وقال أبو سعد الضرير: أحسبها بالباء، جمع كِبار، وكبارٌ جمع كَبَر وهو الطبل.

[١] يقول السهيلي في **الروض الأنف** ٥/٤٥٥ إن الأبيات: «لهند بنت طارق بن بياضة الإيادية، قالته في حرب الفرس لإياد».

[٢] في الأصل: «على أن نقضت صفوفهم» والتصحيح من **طبقات** ابن سعد ٢/٤١ حيث جاء: «نغضت» وهو تصحيف، ووردت على الصواب في **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/٤٠٠.

[٣] ذكر ابن قتيبة البيت في **المعارف** (الصاوي) ١٨٧وذكر استشهاد الأحنف بن قيس به وجاءت فيه: «كل رئيس» بدلًا من «أهل اللواء».

أيضًا ، ثم حمله كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ، ثم حمله أرطاة بن شرحبيل ، فقتله علي رضي الله عنه ، ثم حمله شريح بن قارظ ، فلا يُدرى من قتله ، ثم حمله الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام ، ثم حمله صؤاب ، غلام لهم ، فقتل ، قتله سعد ، وقيل : علي ، وقيل : قزمان[1]. وهو الأصح[2].

وقال محمد بن إسحاق رحمه الله : قتل أصحاب لواء المشركين وهم تسعة بأحد ، واحدًا بعد واحد ، وقال غيره : أحد عشر ، آخرهم غلامٌ لبني طلحة ، يقال له : صؤاب ، حبشي ، فرفع اللواء فقطعت يده فأخذه بيده الأخرى فقطعت ، فنزل عليه والتزمه بصدره وعنقه حتى قُتل عليه[3] ، فلما قُتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على أحد ، ونساؤهم يدعون بالويل والثبور ، وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح وأجهضوهم عن العسكر ، ووقعوا يأخذون الغنائم ، فلما رأى الرماة ذلك أقبل جماعة منهم وخلوا الجبل ، فنظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله ، فكرَّ بالخيل وتبعه عكرمة ، فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين ، واستدارت رَحاهم وحالت الريح فصارت دبورًا ، ونادى إبليس : قُتل محمد . وثبت رسول الله ﷺ تسليمًا ما يزول ، يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ، ويرمي بالحجر ، وثبت معه عصابة من الصحابة : أربعة عشر ، سبعة من المهاجرين ، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وسبعة من الأنصار ، فأصيبت رباعيته وكُلِمَ في وجهه[4] ، وفي الذي فعل ذلك قولان : أحدهما : أنه عتبة بن أبي وقاص[5] ، قال سعد بن أبي وقاص : كنت حريصًا على قتل عتبة ، وكفاني منه

---

(1) في السيرة النبوية ٢/ ٨٨، وفي الدرر في اختصار المغازي والسير ١٦٦ قصة قزمان « فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهمًا من كنانته فقتل به نفسه » .

(2) وردت في الأصل تصحيفات كثيرة في الأسماء والتصحيح من طبقات ابن سعد ٢/ ٤١.

(3) السيرة النبوية ٢/ ٧٨.

(4) المصدر نفسه ٢/ ٧٩.

(5) المصدر نفسه ٢/ ٨٠.

قول رسول الله ﷺ تسليمًا : « اشتدَّ غضب الله على من دمَّى وجه رسوله »[١] .
والثاني : أنه ابن قَمِيئَة ، فإنه علا على رسول الله بالسيف فضربه على شقه الأيمن فاتقاه طلحة بيده فشَلَّت[٢] .

قال السدي : وابن قميئة هو الذي دمَّى وجه رسول الله ﷺ تسليمًا بحجر [١٤٦أ] وكسر أنفه ورباعيته وشجَّه في وجهه[٣] ، ويقال : وجنته[٤] ، واسم أمه قميئة[٥] ، ويقال : بضم القاف وكسر الميم وتشديد الياء : اسمه عبد الله[٦] . [وممن رماه يومئذ عبد الله بن شهاب جد شيخ مالك][٧] ، محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ، وقد قيل لابن شهاب : أكان جدُّك عبد الله بن شهاب ممن شهد بدرًا؟ فقال : نعم ، ولكن من ذلك الجانب . يعني : مع الكفار ، وعبد الله هذا هو عبد الله الأصغر ، وأما عبد الله بن شهاب وهو عبد الله الأكبر فهو من مهاجرة الحبشة ، توفي بمكة قبل الهجرة ، وقد اختلف فيهما أيهما كان المهاجر إلى أرض الحبشة ، فقيل : الأكبر ، وقيل : الأصغر ، وكان أحدهما جدَّ الزهري لأبيه والآخر لأمه ، وقد أسلم الذي شهد أحدًا مع الكفار وجرح رسول الله ﷺ تسليمًا ، فالله ينفعه بإسلامه[٨] .

وقتل من الأنصار سبعون رجلًا ، وقتل من المشركين ثلاثون رجلًا ، وقيل : كان سبب الهزيمة أن عمرو بن قميئة الليثي قتل مصعب بن عمير ، وكان مصعب إذا لبس لأمته يشبه النبي ﷺ تسليمًا ، فلما قتله ظن أنه رسول الله ﷺ تسليمًا ، فرجع إلى قريش وقال : قد قتلت محمدًا . فازداد جرأة وصاح إبليس من العقبة :

---

[١] **السيرة النبوية** ٢/ ٨٠، ٨٥ ـ ٨٦.

[٢] **وفاء الوفا** ٤٨٧/١ ـ ٤٨٨.

[٣] **طبقات** ابن سعد ٤١/٢ ـ ٤٢.

[٤] المصدر نفسه ٢/ ٨٠.

[٥] في **السيرة النبوية والروض الأنف** : « قمئة » بدون ياء ، وفي **طبقات** ابن سعد : « قميئة » بالياء.

[٦] سيأتي أن اسمه عمرو ، وذكر ابن هشام في **السيرة النبوية** ٩٤/٢ والسهيلي في **الروض الأنف** ٤٦٩/٥ أن اسمه عبد الله.

[٧] مطموس في حاشية الأصل والإضافة من **الروض الأنف** للسهيلي ٥/ ٤٧٠.

[٨] **الروض الأنف** للسهيلي ٥/ ٤٧٠.

قُتل محمد . فلما سمع المسلمون ذلك وهم متفرقون كانت الهزيمة ، فلم يلوِ أحد على أحد[١]، فذلك قول الله تعالى : ﴿حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر﴾ ، يعني الرماة ، ﴿وعصيتم﴾ ، يعني : النبي ، ﴿من بعد ما أراكم ما تحبون﴾ من النصر وهزيمة العدو ، ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ ، يعني : الذين تركوا أمر النبي ﷺ تسليمًا لأجل الغنيمة وخلوا ظهور المسلمين ﴿ثم صرفكم عنهم﴾ ، أي : هزمكم بشؤم خطيئتكم ﴿ليبتليكم﴾ بعقوبة عصيانكم ﴿ولقد عفا عنكم﴾ [إذ] لم يقتلكم جميعًا ، ﴿والرسول يدعوكم﴾[٢] . لما كانت الهزيمة ناداهم رسول الله ﷺ تسليمًا فلم يسمع الأكثرون ، وسمع طائفة فثابوا إلى رسول الله ﷺ تسليمًا فقاتلوا دون رسول الله ﷺ تسليمًا حتى قُتلوا جميعًا[٣] .

قال ابن عباس رضي الله عنه : انهزم أصحاب رسول الله ﷺ تسليمًا في الشِّعْب ، فأقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الخيل ، فقال النبي ﷺ تسليمًا : « اللهم لا يَعْلُنَّ علينا ، اللهم لا قوة لنا إلا بك » . وقال : « اللهم إن تُقتل هذه العصابة لا تُعبد في الأرض »[٤] . وثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم ، فذلك قوله تعالى ﴿وأنتم الأعلون﴾[٥] .

وبسندنا إلى الإمام أبي الفرج بن الجوزي رحمه الله ، قال : نا أبو بكر بن عبد الباقي ، أنا أبو محمد الجوهري ، قال : أنا أبو عمر بن حيويه[٦] ، قال : أنا ابن معروف ، قال : أنا ابن الفهم ، قال : نا محمد بن سعد ، قال : نا محمد بن عمر ، قال : حدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد عن أبي بشير المازني ، قال : حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قميئة علا على رسول الله ﷺ بالسيف ،

---

[١] **وفاء الوفا** ١/ ٤٩١.

[٢] سورة آل عمران ١٥٢ ـ ١٥٣.

[٣] **السيرة النبوية** ٢/ ٨١.

[٤] جاء في **صحيح** مسلم، الجهاد والسير ٣٣٠٩: أن النبي ﷺ قال ذلك في غزوة بدر.

[٥] سورة آل عمران ١٣٩ وسورة محمد ٣٥.

[٦] هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا ، أبو عمر البغدادي ، **سير أعلام النبلاء** ١٦/٤٠٩ مع مصادر ترجمته .

ورأيت رسول الله ﷺ تسليمًا وقع[١] في حفرة أمامه حتى توارى، فجعلت أصيح وأنا غلام، حتى رأيت الناس ثابوا إليه، ونظرت إلى طلحة بن عبيد الله أخذ يحضنه حتى قام رسول الله ﷺ تسليمًا[٢].

وقيل: ضربه عتبة بن أبي وقاص، أخو سعد، بالحجارة حتى وقع لجنبه وكُسرت رباعيته وشُجَّ على وجهه وتكلَّمت شفته، فجعل الدم يسيل على وجهه ولحيته وهو يمسح الدم ويقول: «كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله»[٣].

وقال بعض من كان هناك: ادع الله [١٤٦ب] يا رسول الله، فرفع يديه فقال: «اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون». ويروى أنه قال: «ما بعثني الله طعَّانًا ولا لعَّانًا ولكنه بعثني داعيًا ورحمة»[٤]. وقال: «رحم الله أبي نوحًا كان في غوغاء قومه يثبون عليه كل يوم عشر مرات حتى يغشى عليه وهو يقول في ما بين ذلك: اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون».

وبه[٥]، قال: أنا أبو منصور بن عبد الرحمن بن محمد، قال: أنا أحمد بن علي بن ثابت[٦]، قال: أنا إبراهيم بن مخلد[٧]، قال: نا محمد بن إبراهيم الحكيمي[٨]، قال: أنا [الفتح] بن شرف: سمعت محمد بن خلف العسقلاني،

---

(١) في **الوفا بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ٢/ ٤٠١ بعد هنا زيادة «على كتفيه».

(٢) المصدر نفسه.

(٣) **السيرة النبوية** ٢/٧٩ - ٨٠ **وفتح الباري** ٧/٣٦٥ - ٣٦٦.

(٤) في **صحيح** مسلم، البر والصلة والآداب ٤٧٠٤: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً».

(٥) يريد: وبالسند السابق.

(٦) هو الخطيب البغدادي صاحب **تاريخ بغداد** المشهور، انظر عنه: **الدر الثمين في أسماء المصنفين** ٢٧٠.

(٧) هو الباقرحي المتوفى سنة ٤٠٩ أو ٤١٠هـ، انظر عنه: **تاريخ بغداد** ٦/١٨٩ **وسير أعلام النبلاء** ١٧/ ٢٨٩.

(٨) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم البرمكي البغدادي، يُعرف بالحكيمي، انظر عنه: **تاريخ بغداد** ١/ ٣٩٠.

قال : سمعت محمد بن يوسف الفريابي يقول : لقد بلغني أن الذين كسروا رباعية رسول الله ﷺ تسليمًا لم يولد لهم صبي فنبتت[١] له رباعية[٢] .

وبسندنا إلى الإمام أبي القاسم السهيلي ، قال : قيل : الذي كسر رباعية رسول الله ﷺ عتبة بن أبي وقاص ، أخو سعد ، ثم لم يولد من نسله ولد فبلغ الحلم إلا وهو أبخر أو أهتم ، يُعرف ذلك في عقبه[٣] .

قال علماء **السير** : وترّس أبو دجانة رسول الله ﷺ تسليمًا بنفسه ، وكان النبل يقع في ظهره وهو مُنْحنٍ عليه[٤] .

ومرَّ أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك [بعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجالٍ] من المهاجرين والأنصار ، فقال : ما يُجْلسكم؟ قالوا : قُتل رسول الله . قال : فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه . ثم تقدم فقاتل حتى قُتل[٥] .

قال أبو الفرج رحمه الله : وكان أربعة نفر قد تحالفوا وتعاقدوا يوم أحد : لئن رأوا رسول الله لنقتلنه : عمرو بن قميئة وأبي بن خلف وعبد الله بن سهل وعتبة بن أبي وقاص ، وكان أُبيّ : قد قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « لأقتلنك » . فلما طلع رسول الله ﷺ بعد أن صاح الشيطان : قُتل محمد ، رأى أُبيّ النبيَّ ﷺ تسليمًا فقال : لا نجوتُ إن نجوتَ ، فقال بعض أصحابه : أيعطف عليه أحدنا؟ فقال : دعوه ، فرماه رسول الله ﷺ تسليمًا بحربةٍ فكسرت ضلعًا من أضلاعه[٦] .

---

(١) في الأصل : الكلمة خالية من التنقيط ، وكتب الآقشهري فوقها : « كذا » ، والتصحيح من **الروض الأنف والوفا بأحوال المصطفى** .

(٢) كان النص مضطربا في الأصل ، والتصحيح من **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٤٠١.

(٣) **الروض الأنف** للسهيلي ٥/ ٤٧٠.

(٤) **السيرة النبوية** ٢/٨٢ **والروض الأنف** ٥/ ٤٥٦.

(٥) كان النص مضطربًا في الأصل والزيادة من **السيرة النبوية** ٢/٨٣ **والبداية والنهاية** ٤/٣٤ **والدرر في اختصار المغازي والسير** لابن عبد البر ١٦٢ - ١٦٣، وأشار المحقق إلى البخاري ومسلم .

(٦) **المنتظم** ٣/ ١٦٦.

وقال الزبير بن بكَّار: قُتل أمية بن خلف ببدر، وكان أبيّ، أخو أمية، قد أُسِرَ يومئذٍ، فلما فُديَ[1] قال لرسول الله ﷺ تسليمًا: إن عندي فرسًا أعلفه كلَّ يوم فرقًا من ذرة أقتلك عليه، فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا: «بل أنا أقتلك إن شاء الله». فلما كان يوم أحد وانحاز المسلمون إلى شعب أحد، خرج أبيُّ بن خلف على رسول الله ﷺ تسليمًا، فحمل عليه فشدَّ عليه الزبير بن العوام، ومع الزبير الحربة فأخذها منه رسول الله ﷺ تسليمًا، وقال للزبير: «دعه». وشدَّ عليه رسول الله ﷺ تسليمًا فطعنه بها فدقَّ ترقوته وخرَّ صريعًا، وأدركه المشركون فأخذوه وله خوار، فجعلوا يقولون له: ما بك بأس، فيقول: أليس قد قال لي: «أنا [١٤٧أ] أقتلك؟» والله لو بصق عليَّ لقتلني[2]. فحملوه حتى مات بمرِّ الظهران[3]، وقيل: مات بموضع يقال له: سرف[4]، فأنزل الله تعالى ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾[5]. قاله سعيد بن المسيب[6] رحمه الله.

وقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «أشدُّ الناس عذابًا [يوم القيامة] رجلٌ قتله نبيٌّ أو قتل نبيًّا»[7]. وعلى هذا جميع أهل التاريخ: أن رسول الله ﷺ تسليمًا قتل أمية بن خلف.

وقد روى البخاري في **صحيحه**: «أن سعد بن معاذ قال لأمية بن خلف: إني سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول: إنه قاتلك، فقال: والله ما يكذب محمد،

---

(1) في الأصل: فلت، والتصحيح من **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٤٠١.

(2) **السيرة النبوية** ٢/ ٨٤.

(3) **المنتظم** ٣/١٦٧ **والوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٤٠٢ وانظر: **وفاء الوفا** ٣/٤٤٧ **وفي السيرة النبوية** ٢/ ٨٤: «فمات عدو الله بسَرِف» وهو موضع على ستة أميال من مكة المكرمة».

(4) **الدرر في اختصار المغازي والسير** لابن عبد البر ١٦٣.

(5) سورة الأنفال ١٧.

(6) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٤٦.

(7) **مسند** أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ٣٦٧٤: «عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا وَإِمَامُ ضَلَالَةٍ وَمُمَثِّلٌ مِنَ الْمُمَثِّلِينَ»، وورد بألفاظ مختلفة في **الصحيحين** أيضًا.

فلما سار الناس إلى بدر فأراد ألا يخرج فقال له أبو جهل: إنك من أشراف هذا الوادي فسر يوما أو يومين. فسار معهم حتى قتله الله ببدر»[١].

فيحتمل أن يكون قتله يوم بدرٍ رسول الله ﷺ تسليمًا، وقيل: إن الذي قتله رسول الله ﷺ تسليمًا يوم أحد هو أُبيّ أخو أمية، وأمية قد قُتل ببدر»[٢] والله أعلم.

وقال علماء السير: كان اللواء مع مصعب بن عمير فقُتل، وأخذ اللواء مَلَك في صورته. وقال محمد بن سعد النوفلي عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: إن رسول الله ﷺ تسليمًا أعطى مصعب بن عمير اللواء يوم أحد، فقُتل مصعب فأخذه ملك في صورته، فجعل رسول الله ﷺ تسليمًا يقول في آخر النهار: «يا مصعب». فالتفت إليه الملك فقال: لست بمصعب، فعرف رسول الله ﷺ تسليمًا أنه ملك أيَّده الله به[٣].

قال ابن عباس ومجاهد: لم تقاتل الملائكة في المعركة إلا يوم بدر، وفي ما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون، إنما يكونون عددًا ومددًا[٤].

وقال الحسن: الخمسة الآلاف التي أمدَّ الله تعالى نبيه ﷺ يوم بدر هم ردءٌ للمؤمنين إلى يوم القيامة. وقال غير ابن إسحاق: لما كان يوم أحد انجلى القوم عن رسول الله ﷺ تسليمًا وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب ينبُل له، فلما فَنِيَ النبل أتاه به فنثره، فقال: «ارمِ أبا إسحاق، ارمِ أبا إسحاق». مرتين، فلما انجلت المعركة سأل عن ذلك الرجل فلم يُعرف.

ورواه إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: «رأيت رسول الله ﷺ تسليمًا يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه، عليهما ثياب بيض، كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد»[٥].

---

(١) **صحيح البخاري**، علامات النبوة في الإسلام ٣٣٦٠.

(٢) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٤٠٢.

(٣) نقلًا من **المنتظم** ٣/١٦٧ - ١٦٨.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ١١٨.

(٥) **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٤٠٠ - ٤٠١=

ورواه مسلم[١] رحمه الله في **صحيحه** بسنده عن مسعر[٢] عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد ، يعني : ابن أبي وقاص[٣] ﷺ مثله ، وزاد ، يعني : جبريل وميكائيل[٤] .

وبسندنا إلى أبي الفرج بن الجوزي رحمه الله ، قال : أنا ابن الحصين ، قال : أنا ابن المذهِب ، قال : أنا أحمد بن جعفر ، قال : نا عبد الله بن أحمد ، قال : نا أبي ، قال : نا حسن بن موسى ، قال : نا زهير[٥] ، قال : نا أبو إسحاق عن[٦] البراء بن عازب ، قال : « جعل رسول الله ﷺ تسليمًا الرماة يوم أحد ، وكانوا خمسين رجلًا . قال : ووضعهم [١٤٧ب] موضعًا ، وقال : إن رأيتمونا تخطفنا الطير لا تتحركوا[٧] حتى أبعث إليكم » . قال البراء : فأنا رأيت النساء يشتددن على الجبل وقد بدت أسوقتهن وخلاخيلهن ، رافعات ثيابهنَّ ، فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة أي قوم ، الغنيمة ، ظهر أصحابكم فماذا تنتظرون؟ فقال : أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ تسليمًا؟ قالوا : والله لنتأتين الناسَ فَلَنُصِيبَنَّ من الغنيمة . فلما أتوهم صُرفت وجوههم ، فأقبلوا منهزمين ، وذلك قوله تعالى : ﴿والرسول

=وفتح الباري ٧/٣٥٨ ـ ٣٥٩ والدرر في اختصار المغازي والسير ١٦٤، وأشار المحقق إلى البخاري ٣٨٢٨ ومسلم ٢٣٠٦.

(١) رواه البخاري عن مسعر ولم يروه مسلم عنه .

(٢) هو مسعَر بن كِدَام بن ظهير الهلالي الكوفي المتوفى سنة ١٥٥هـ، **سير أعلام النبلاء** ٧/ ١٦٣ مع مصادر ترجمته .

(٣) أخرجه البخاري في **الصحيح**، اللباس ٥٣٨٧ عن مسعر : « حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ بِشِمَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَيَمِينِهِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ يَوْمَ أُحُدٍ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ » . وأخرجه مسلم في **صحيحه**، الفضائل ٤٢٦٥ فقال : « حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا سَعْدٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ » . ولم يرد اسم جبريل وميكائيل في البخاري ومسلم وأحمد .

(٤) **البداية والنهاية** ٤/ ٢٧.

(٥) هو أبو خيثمة ، زهير بن معاوية الجعفي الكوفي ، حدَّث عن أبي إسحاق السبيعي ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٨/١٦٢ مع مصادر ترجمته .

(٦) في الأصل : أبو إسحاق بن البراء، وهو وهم ، وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله بن ذي يُحمِد الكوفي الهمْداني السَّبيعي الذي روى عن البراء ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٩٢ **والمعارف** (الصاوي) ١٩٩.

(٧) في **المنتظم** ٣/ ١٦٨: « لا تبرحوا » .

يدعوكم في أخراكم﴾[١] . فلم يبق مع رسول الله ﷺ تسليمًا غير اثني عشر رجلًا ، فأصابوا منَّا سبعين رجلًا ، [وكان رسول الله ﷺ تسليمًا قد أصاب من المشركين يوم بدر سبعين][٢] أسيرًا وسبعين قتيلًا[٣] .

ثم إن رسول الله ﷺ تسليمًا انطلق إلى الجبل وهو يدعو الناس ، فأول من عرف رسول الله ﷺ تسليمًا كعب بن مالك ، قال : قد عرفت عينيه تحت المغفر تزهران ، فناديت بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله ﷺ تسليمًا ، فأشار إليَّ : أنِ اسْكُتْ ، فانحاز إليه طائفة من أصحابه ، فلامهم على الفرار ، فقالوا : أتانا الخبر أنك قد قُتِلتَ فرُعِبت قلوبنا فولينا مدبرين ، وردَّ عين قتادة بن النعمان يومئذ فعادت كأحسن ما كانت[٤] .

فقال أبو سفيان : أفي القوم محمد؟ ثلاثًا ، قال : فنهاهم رسول الله ﷺ تسليمًا أنْ يجيبوه ، ثم قال : أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاثًا ، ثم أقبل على أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قُتلوا وقد كفيتموهم . فما ملك عمر نفسه أن قال : كذبت والله يا عدو الله ، والله إن الذين عددتهم لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك . [قال : ولِمَ يسوؤني؟ ثم أخذ يرتجز : اعلُ هُبَلْ ، اعلُ هُبَلْ] فقال : يوم بيوم بدر والحربُ سِجَال ، [فقال رسول الله ﷺ تسليمًا][٥] : « ما لكم لا تجيبونه؟ فقالوا : يا رسول الله ، ما نقول؟ قال : قولوا : الله أعلى وأجلّ » ، فقال : لنا العزَّى ولا عزَّى لكم ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « ألا تجيبونه؟ قالوا يا رسول الله ما نقول؟ قال : قولوا : الله مولانا ولا مولًى لكم »[٦] .

---

(١) سورة آل عمران ١٥٢ ـ ١٥٣ .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، والزيادة من **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٤٠٣ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٤٧ .

(٣) المصدر نفسه **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٤٧ **والبداية والنهاية** ٤/ ٢٥ ـ ٢٦ عن **مسند** أحمد ، وهذا الخبر منقول بالنص من **المنتظم** ٣/ ١٦٨ .

(٤) **الروض الأنف** ٦/ ٣٢ ـ ٣٣ .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من **الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٤٠٣ .

(٦) المصدر نفسه **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٤٨ .

وقال علماء **السير** : وكانت هند في نسوة معها يمثِّلن بالقتلى ، يُجدعن الآذان والأُنُف حتى اتخذت من ذلك خَدَمًا[١] وقلائد ، وبقرت عن كبد حمزة ﷺ فلاكتها ، ولم تستطع أن تستسيغها فلفظتها[٢] ، ثم أمر أبو سفيان أن ينصرفوا ، فقال : أدنى موعدكم بدر العام المقبل ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا لرجل من أصحابه : « قل : نعم » . فقال : نعم هي بيننا موعد ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا لعلي ﷺ : « اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون ، وماذا يريدون ، إن جنَّبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل فإنهم يريدون المدينة ، فوالذي نفسي بيده إن أراد هؤلاء المدينة ناجزتهم » . قال علي : فخرجت في آثارهم ، فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل وتوجهوا إلى مكة[٣] ، ثم أقبل المسلمون على قتلاهم[٤] ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « من رجلٌ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع؟ [أفي الأحياء هو أم في الأموات]؟ » . فمضى [١٤٨أ] رجلٌ فوجده جريحًا في القتلى وبه رمق ، فقال : إن رسول الله ﷺ تسليمًا أمرني أن أنظر : أفي الأحياء أنت أم في الأموات؟ فقال : أنا في الأموات ، أبلغ رسول الله ﷺ تسليمًا عني السلام ، وقل له : يقول لك سعد بن الربيع : جزاك الله خيرَ ما جزى نبيًّا عن أمته ، وأبلغ قومك عني السلام ، وقل لهم : لا عذرَ لكم عند الله إن خَلُصَ إلى نبيكم وفيكم عين تطرف . ثم مات[٥] .

وعن عمَّار بن ياسر ، قال : بينا أنا أدور في القتلى إذ سمعت أنينًا ، فقلت له : من أنت يرحمك الله؟ قال : أنا سهل بن حثمة[٦] ، فمن أنت؟ فقلت : أنا عمَّار بن

---

(١) في الأصل : جمعًا . والتصويب من **السيرة النبوية** ٢/ ٩١، جمع خدمة وهي الخلخال .

(٢) **السيرة النبوية** ٢/ ٩١.

(٣) **المنتظم** ٣/ ١٦٩.

(٤) **السيرة النبوية** ٢/ ٩٤.

(٥) المصدر نفسه ٢/٩٥ والخبر منقول من **المنتظم** ٣/١٦٩ - ١٧٠.

(٦) عدد ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٢/٩١ - ٩٩ وابن حجر في **الإصابة** ٢/٨٥ - ٩١ أسماء « سهل » الذين استشهدوا في أحد ، ولم أجد بينهم من اسمه سهل بن حثمة أو خيثمة أو حيثمة إلا سهل بن أبي حثمة الذي كان ابن ثمان سنين حين قُبض النبي ﷺ .

ياسر ، فسمعت أنينًا من ورائه ، فقلت : من هذا؟ فقال : ابني ، وكان قد زُفَّ بامرأته الليلة التي صبيحتها وقعة أحد ، فخرج مع رسول الله ﷺ تسليمًا فأصيب ، قال : فقال لي سهل : أحتاج إلى شربة ماء ، قال عمار : فأتيته بها ، فقال : ائت بها ابني أولًا فإنه أقل صبرًا عن الماء . فأتيت ابنه ، فقال : هل شرب والدي؟ قلت : لا ، بعث بها إليك ، قال : فأرجعها إليه ، فلست أشرب قبله ، فرجعت إلى سهل فوجدته قد مات ، فرجعت بالماء إلى ابنه فوجدته أيضًا قد مات ، وقدما على الله عطشانَين ، رضي الله عنهما[١] .

وخرج رسول الله ﷺ تسليمًا يلتمس حمزة رضي الله عنه ، فوجده ببطن الوادي وقد بُقر بطنه عن كبده ومُثِّل به ، فقال : « لولا أن أخاف أن تكون سُنَّةً من بعدي لتركته حتى يكون في أجواف السباع وحواصل الطير ، ولئن أظهرني الله عز وجل على قريش لأمثِّلنَّ بثلاثين رجلًا منهم » . فقال المسلمون : والله لئن أظهرنا الله عليهم لنمثلنَّ بهم مُثْلَةً لم يمثلها أحد من العرب[٢] . فأنزل الله عز وجلَّ : ﴿وإنْ عاقبتم فعاقبوا...﴾ الآية[٣] .

وأقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر إلى حمزة ، فقال رسول الله لابنها الزبير : « القَها فأرجعها لا ترى ما بأخيها » . فلقيها فقال : يا أماه إن رسول الله ﷺ تسليمًا أعزم علينا ، ثم يأمرك أن ترجعي ، فقالت : ولِمَ؟ فقد بلغني أنه مُثِّل بأخي وذلك في الله قليل ، ولأحتسبنَّ ولأصبرنَّ إن شاء الله تعالى ، فجاءت فنظرت إليه فاسترجعت واستغفرت له[٤] .

فلما أراد المسلمون دفن قتلاهم ، قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « احفروا

---

(١) جاء في **المنتظم** لابن الجوزي في حوادث اليرموك : « أتي عكرمة بالماء فنظر إلى سهيل بن عمرو ينظر إليه فقال : ابدءوا بذا . فنظر سهيل إلى الحارث بن هشام ينظر إليه فقال : ابدءوا بذا . فماتوا كلهم قبل أن يشربوا . فمر بهم خالد فقال : بنفسي أنتم » .

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ٩٦.

(٣) سورة النحل ١٢٦: « ... بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » .

(٤) **السيرة النبوية** ٢/ ٩٧.

وأعمقوا ووسعوا وقدموا أكثرهم قرآنًا » . واختلف الناس ، هل صلَّى على شهداء أحد أم لا؟ على قولين ، وقيل : أُتيَ رسول الله ﷺ تسليمًا بحمزة فلم يغسله ولم يغسل الشهداء ، وقال : « كفنوهم بدمائهم وجراحهم ، أنا الشهيد [١٤٨ب] على هؤلاء » . وكان حمزة أول من كبَّر عليه أربعًا ، ثم جمع إليه الشهداء ، فكان كلما أُتيَ بشهيد وُضع إلى جنب حمزة فصلَّى عليه وعلى الشهيد ، حتى صلَّى عليه سبعين مرة[١] ، وقيل : لم يصلِّ على قتلى أحد[٢] .

وممن دُفن في قبر واحد عبد الله بن عمرو [بن حرام] وعمرو بن الجموح في قبر ، وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر ، والنعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس [في قبر واحد][٣] .

وكان الناس قد حملوا قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم ، فنادى منادي رسول الله ﷺ تسليمًا : ردُّوا القتلى إلى مضاجعهم . فأدرك المنادي رجلًا لم يكن دُفِنَ فَرُدَّ وهو شماس بن عثمان المخزومي[٤] .

وبسندنا إلى الإمام أبي الفرج التيمي رحمه الله ، قال : أنا أبو طالب محمد بن [الحسن الماوردي][٥] قال : أنا [المطهر] بن عبد الواحد [البُزَاني][٦] قال : نا أبو جعفر أحمد بن محمد [المرزبان][٧] قال : نا إبراهيم بن الحكم الجوهري ، قال : نا

---

(١) في **السيرة النبوية** ٢/ ٩٧: « فكبر سبع تكبيرات ثم أتي بالقتلى فيوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى ثنتين وسبعين صلاة » وأنكر السهيلي في **الروض الأنف** ٦/ ٤٢ ـ ٤٣ الصلاة على قتلى أحد لقول ابن إسحاق : « حدثني من لا أتهم » وهو مجهول ، وهو الحسن بن عمارة وهو ضعيف عند أهل الحديث وهو مجهول والجهل يوبقه ، وقال ابن كثير في **البداية والنهاية** ٤/ ٤٠: « وهذا غريب وسنده ضعيف » واقتبس قول السهيلي .

(٢) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٤٣ ـ ٤٤ .

(٣) في الأصل : « عبد الله بن عمرو بن الجموح وسعد بن الربيع وحارثة بن زيد والنعمان بن مالك وعبدة بن الخشخاش » . والتصحيح من **طبقات** ابن سعد ٢/ ٤٤ .

(٤) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٤٤ .

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٩/ ٥٨٩ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٥٢٥هـ .

(٦) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٥٤٥ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٤٧٥هـ .

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٥٥٥ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٣٩٣هـ .

لوين[١]، قال: نا شريك عن الأسود بن قيس عن جابر بن عبد الله، قال: قُتل أبي وخالي يوم أحد فحملتهما على بعير فأتيت بهما المدينة، فنادى منادي رسول الله ﷺ تسليمًا بدفن القتلى، وقال: [انظروا عمرو بن الجموح][٢].

ثم انصرف رسول الله ﷺ تسليمًا راجعًا إلى المدينة فتلقته حمنة بنت جحش، فَنُعي إليها أخوها عبد الله بن جحش، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نُعيَ لها خالها حمزة بن عبد المطلب، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نُعي لها زوجها مصعب بن عمير، فصاحت وولولت، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «إن زوج المرأة منها لبمكان». لِما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها، وصياحها على زوجها[٣].

وبسندنا إليه أيضًا، قال: أنا محمد بن عبد الباقي وابن ناصر، قالا: أنا أحمد بن محمد، قال: نا حمد بن أحمد[٤] [قال: نا أحمد بن عبد الله الحافظ، قال: نا محمد بن حميد] قال: نا محمد بن هارون، قال: نا عبد الرحمن بن مغراء[٥]، قال: نا الفضل بن فضالة عن ثابت عن [أنس][٦] قال: لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة وقالوا: قُتل محمد. حتى كثُرت الصوارخ في نواحي المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار فمرت بأخيها وابنها وزوجها، لا يدرى بأيهم استقبلت أولًا، فلما مرت على آخرهم قالت: من هذا؟ قالوا: أخوك وأبوك وزوجك وابنك. قالت: فما فعل النبي ﷺ تسليمًا؟ فيقولون: أمامك، حتى ذهبت إلى رسول الله ﷺ تسليمًا فأخذت بناحية ثوبه، ثم

---

(١) هو محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥هـ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١١/٥٠٠ مع مصادر ترجمته.

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل.

(٣) **السيرة النبوية** ٢/٩٨ **والمنتظم** ٣/ ١٧١.

(٤) هو حمد بن أحمد بن محمد بن مهران الأصبهاني الحداد المتوفى سنة ٤٨٦هـ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٩/٢٠ مع مصادر ترجمته.

(٥) عبد الرحمن بن مغراء بن عياض الدوسي الرازي، انظر عنه، **سير أعلام النبلاء** ٩/٣٠٠ مع مصادر ترجمته.

(٦) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل.

جعلت تقول : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لا أبالي إذا سلمت من عطب[1] .

قال : ولما انتهى رسول الله ﷺ تسليمًا إلى أهله ناول سيفه فاطمة فقال : « اغسلي عن هذا دمه يا بنية » . وقيل : دخل ﷺ تسليمًا منزله ومعه علي ، دفع علي سيفه إلى فاطمة وقال : خذيه حميدًا واغسلي عنه الدم فقد صدقني [١٤٩أ] اليوم . فقال عليه السلام : « إن كنتَ صدقتَ القتال ، لقد صدق معك أبو دجانة سماك بن خرشة ، وصدق معك سهل بن حنيف »[2] .

وقال علي حين دفع السيف إلى فاطمة عليهما السلام :

أفاطمُ هاكِ السيفَ غيرَ ذميمِ ... فلستُ برعديدٍ ولا بلئيمِ
وسيفي معي مثل الشهاب بزهرة ... أجذُّ به من عاتق وصميم
فما زلت حتى فضَّ ربي جموعهم ... وطيبت منهم وزر كل حليم[3]

ورويَ : أن أبا دجانة قال : بينا أنا أضرب بسيف رسول الله ﷺ تسليمًا إذ رأيت إنسانًا يحش الناس حشًّا فعمدت له فولولت ، فإذا هي امرأة ، وأكرمت سيف رسول الله ﷺ تسليمًا أن أضرب به امرأة[4] .

وقال : نزل في أمر أحد ستون آية من آل عمران ، وهو قوله : ﴿إذ غدوت من أهلك ...﴾ . إلى قوله : ﴿ولكم أجر عظيم﴾ ، ثم رجع رسول الله ﷺ تسليمًا إلى المدينة يوم السبت ، فلما كان بالغد يوم الأحد لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث من الهجرة ، أذن مؤذن رسول الله ﷺ تسليمًا بطلب العدو وهي غزاة حمراء الأسد : أن لا يخرجن معنا إلا ممن حضر يومنا بالأمس . وبات الناس يداوون جراحاتهم ، [فلما صلَّى رسول الله ﷺ الصبح] كلَّمه جابر بن عبد الله ،

---

(١) **المنتظم** ٣/١٧١ ـ ١٧٢ مع اختلاف عجيب في رجال الإسناد بين ما يظهر هنا وبين **المنتظم** لشيوع التصحيف والتحريف والتشويه في النسخة المطبوعة من **المنتظم** .

(٢) **السيرة النبوية** ٢/ ١٠٠.

(٣) ذكر السهيلي هذا البيت في **الروض الأنف** ٦/ ٤٨.

(٤) **المستدرك** للحاكم ٣/٢٣٠ ـ ٢٣١.

فقال : يا رسول الله ، إن أبي كان خلَّفني على أخوات لي ، فأذن لي أن أخرج معك . ولم يخرج معه من لم يشهد القتال غيره ، وإنما خرج رسول الله ﷺ تسليمًا مرهبًا للعدو ، وليبلغنَّهم أنه قد خرج في طلبهم ليظنوا به قوة ، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم ولا يرهبهم عن عدوهم[١] ، فخرج حتى انتهى إلى حمراء الأسد ، ودفع لواءه وهو معقود لم يُحلّ إلى علي بن أبي طالب ﷺ ، وقيل : إلى أبي بكر الصديق ، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ، وخرج وهو مجروح مسجوح مكسورة رباعيته ، وشفته العليا قد كُلِمَت في باطنها ، وهو موهن المنكب الأيمن من ضربة ابن قميئة ، ونزل أهل العوالي واجتمعوا سبعين رجلًا ، وكان معبد[٢] الذي ردَّ أبا سفيان عن الرجوع إلى المدينة ؛ لأنه لحقه بالروحاء[٣] ، فقال : قد خرج محمد وأصحابه يطلبونكم بجمع لم أر مثله ، لأنه كان معبد عيبة رسول الله ﷺ تسليمًا وهو مشرك ، بل خزاعة كافرهم ومسلمهم كانوا عيبة رسول الله ﷺ تسليمًا[٤] ، فأنشده وهو يصف عسكر النبي ﷺ تسليمًا :

كادت تُهدُّ من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل

فذكر أبياتا[٥] ، فارتحل أبو سفيان ولم يرجع .

وبعث رسول الله ﷺ تسليمًا ثلاثة نفر من أسلم طليعة ، فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الأسد ، وهي من المدينة على عشرة أميال ، وقيل : ثمانية أميال ، وللقوم زَجَلٌ وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن أمية[٦] ينهاهم ، وقيل : معبد ، كما تقدم ، فبصروا بالرجلين فرجعوا إليهما فقتلوهما ، ومضى رسول الله ﷺ تسليمًا

---

(١) **المستدرك** للحاكم ٢/ ١٠١.

(٢) معبد بن أبي معبد الخزاعي ، **السيرة النبوية** ٢/ ١٠٢.

(٣) موضع على نحو أربعين ميلًا من المدينة وقيل أقل وأكثر ، انظر : **وفاء الوفا** ٤/٢٩٧ مع المصادر .

(٤) **السيرة النبوية** ٢/ ١٠٢.

(٥) المصدر نفسه ٢/١٠٢ ـ ١٠٣ مع ستة أبيات من الشعر .

(٦) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢/٥٦٢ مع مصادر ترجمته .

وأصحابه حتى عسكروا بحمراء الأسد، فدفن رسول الله ﷺ تسليمًا الرجلين في قبر واحد، وأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء، [١٤٩ب] وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي خمس مئة نار، فذهب صوت معسكرهم ونارهم في كل وجه، فكبت الله بذلك عدوهم[١]، ووجد رسول الله ﷺ تسليمًا أبا عَزَّة الشاعر فقتله صبرًا[٢].

وانصرف رسول الله ﷺ تسليمًا إلى المدينة بعد اليوم الثالث، فدخلها يوم الجمعة، وكانت غيبته خمس ليالٍ.

وقُتل من المهاجرين يوم أحد: حمزة بن عبد المطلب، قتله وحشي بن حرب، وعبد الله بن جحش، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق، ومصعب بن عمير، قتله عمرو بن قميئة، وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي، قتله أبي بن خلف الجمحي، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيب من بني سعد بن الليث[٣]، وقتل وهب بن قابس المزني[٤] وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابس[٥].

وقيل: قُتل من الأنصار سبعون رجلًا منهم عمرو بن معاذ، أخو سعد بن معاذ، واليمان أبو حذيفة، قتله المسلمون خطَأً، وحنظلة بن أبي عامر الراهب وخيثمة أبو سعد بن خيثمة، وخارجة بن زيد بن أبي زهير، صهر أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، وسعد بن الربيع ومالك بن سنان، أبو أبي سعيد الخدري والعباس بن عبادة بن نضلة ومجذَّر بن ذياد وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح[٦]، رضوان الله عليهم أجمعين.

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٤٩.

(٢) هو أبو عزة الجمحي، انظر قصته في **السيرة النبوية** ٢/ ١٠٤.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٤٢.

(٤) انظر عنه: **الإصابة** ٣/ ٦٤٣.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٤٢.

(٦) المصدر نفسه ٢/ ٤٣.

وجرد أسماءهم الحافظ المؤرخ أبو عبد الله بن النجار[١] في **تاريخ المدينة** بسندنا إليه، قال رحمه الله: الذين استشهدوا بين يدي النبي ﷺ تسليمًا وكانوا سبعين رجلًا: حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان، فهؤلاء الأربعة من المهاجرين.

ومن الأنصار: عمرو بن معاذ بن النعمان، والحارث بن أنس بن رافع، وعمارة بن زياد بن السكن، وسلمة بن ثابت بن وقش، وعمرو بن ثابت بن وقش، وثابت بن وقش، ورفاعة بن وقش، وحسيل بن ثابت، وهو اليمان أبو حذيفة، وصيفي بن قيظي، وعباد بن سهل، وحباب[٢] بن قيظي، والحارث بن أوس بن معاذ، وإياس بن أوس بن عتيك، وعبيد بن التيهان، ويقال: عتيك، وحبيب بن زيد بن تيم[٣]، ويزيد بن حاطب بن أمية بن رافع، وأبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد، وأنيس بن قتادة[٤]، وحنظلة الغسيل بن أبي عامر بن صيفي، وأبو حية[٥] بن عمرو بن ثابت، أخو سعد بن خيثمة لأمه، وعبد الله بن جبير بن النعمان، وخيثمة أبو سعد بن خيثمة، وعبد الله بن سلمة، وسبيع بن حاطب بن الحارث، وعمرو بن قيس بن زيد، وابنه قيس بن عمرو، وثابت بن عمرو بن زيد، وعامر بن مخلد، وأبو هبيرة بن الحارث بن علقمة، وعمرو بن مطرف بن علقمة، وأوس بن ثابت بن المنذر، أخو حسَّان بن ثابت، وأنس بن النضر، وقيس بن مخلد، وكيسان، عبدٌ لبني النجار، وسليم بن الحارث، ونعمان بن عبد عمرو، وخارجة بن زيد، وسعد بن الربيع، وأوس بن الأرقم بن زيد، ومالك بن سنان، أبو أبي سعيد الخدري، وسعد بن سويد بن قيس،

---

(١) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٣/١٣١ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٦٤٣هـ.

(٢) حباب أو خباب، انظر الاختلاف في **الإصابة** ١/٣٠٢.

(٣) **الاستيعاب** ١/٣٢٨ و**الإصابة** ١/٣٠٦.

(٤) هو أنس وأنيس، **معرفة الصحابة** لأبي نعيم الأصبهاني ٢/ ٢٢٦، ٢٣٧ مع مصادر ترجمته.

(٥) **الإصابة** ٤/٤١ و**الدرر في اختصار المغازي والسير** ١٦٨ و**الاستيعاب** ٤/٤٢ ـ ٤٣ وفي **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٧٩: «أبو حَنَّة» وهو تصحيف.

وعتبة بن ربيع بن رافع، وثعلبة بن سعد بن مالك[١]، وثقف[٢] بن فروة بن البدي[٣]، وعبد الله بن عمرو بن وهب، وضمرة، حليف لبني طريف من جهينة، ونوفل بن عبد الله، وعباس بن عبادة، ونعمان بن مالك بن ثعلبة، والمجذر بن ذياد، وعبادة بن الحسحاس، ورفاعة بن عمرو، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وعمرو بن الجموح، وابنه خلاد، وأبو أيمن مولاه، وسليم بن عمرو بن حديدة، ومولاه عنترة، وسهل بن قيس بن أبي كعب، وذكوان بن عبد قيس، وعبيد بن المعلى بن لوذان، ومالك بن نميلة، والحارث بن عدي بن خرشة، ومالك بن إياس، وإياس بن عدي[٤]، وعمرو بن إياس، فهؤلاء الذين استشهدوا بين يديه ﷺ تسليمًا، وقاتلوا وقتلوا ﷺ وأرضاهم أجمعين[٥].

وقيل: قُتل من المشركين ثلاثة وعشرون، وقيل: ثلاثون رجلًا فيهم حَمَلَةُ اللواء، وقد مرَّ ذكرهم، وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وأبو يزيد بن عمير، وأبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي، قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وسباع بن عبد العزى الخزاعي، وهو ابن أم أنمار، قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهشام بن أمية بن المغيرة، والوليد بن العاص بن هشام، وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وخالد بن الأعلم العقيلي، وأبي بن خلف الجمحي[٦]، قتله رسول الله ﷺ تسليمًا بيده، كما تقدم خبره،

---

(١) **الإصابة** ١٩٩/١ و**معرفة الصحابة** لأبي نعيم الأصبهاني ٢٧٥/٢ وفيها: ابن ساعدة، مع مصادر ترجمته.

(٢) وقيل: ثقب أو ثقيب، وستأتي ترجمته.

(٣) **الإصابة** ٢٠٢/١.

(٤) المصدر نفسه ٩٠/١.

(٥) كل هذه الأسماء من إلحاقات الآقشهري في الحاشية فأتى على بعضها المجلد وأتى الطمس على أكثرها وقد أضفناها من **الدرة الثمينة** لابن النجار ٨٨ ـ ٨٩ ونقلها ابن النجار من **السيرة النبوية** ١٢٢/٢ ـ ١٢٧ وانظر: **وفاء الوفا** ٣٢٦/٣ حيث نقلها السمهودي من **الدرة الثمينة** أيضًا وقد أشرت إلى تراجم بعضهم في كتب تراجم الصحابة، وانظر أيضًا: **الدرر في اختصار المغازي والسير** لابن عبد البر ١٦٧ ـ ١٧٠.

(٦) في الأصل حدث اضطراب شديد وتصحيف وتحريف في الأسماء، والتصحيح من **السيرة النبوية** ١٢٧/٢ ـ ١٢٨.

مع خلاف فيه ، وقد كان أُسِر يوم بدر ، فلما افتُديَ قال لرسول الله ﷺ تسليمًا : إن عندي فرسًا أعلفه كلَّ يوم فرقًا من ذُرة ... الحديث .

وأبو عزة الجمحي ، واسمه : عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح ، وقد كان أُسِرَ يوم بدر فمَنَّ عليه رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : لا أُكثر عليك جمعًا أبدًا . ثم خرج يوم أحد مع المشركين ، فأخذه رسول الله ﷺ تسليمًا ولم يأخذ أسيرًا غيره ، فقال : مُنَّ عليَّ يا محمد ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « إن المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين[1] . لا ترجع إلى مكة تمسح عارضيك ، تقول : سخرت بمحمد مرتين » ثم أمر به عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فضرب عنقه[2] .

والذي انتقيناه من خبر غزوة أحد مختصرًا شاملًا على جملة القصة قصيرًا من طويل ، ويأتي ذكر كل واحد من الشهداء على حدته في معجم الكتاب في بابه إن شاء الله مستوفى بحسب الإمكان والوجدان من الكتب بالمدينة المشرفة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والرضا عن أصحابه أجمعين . [١٥٠أ]

ذكر قصة الأحزاب

أخبرنا الشيخ العدل الفقيه الراوية أبو القاسم عبد الرحمن بن جماعة الإسكندري رضي الله عنه في الجملة ، وقرأت على جماعة غيره ، قال : أنا أبو الفضل جعفر بن أبي الحسن علي بن جعفر الهمداني المالكي الإسكندري[3] ، قال : أنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى العثماني

---

(١) **صحيح** البخاري ، الأدب ٥٦٦٧ : « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ » ، وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد والدارمي .

(٢) طبقات ابن سعد ٢/ ٤٣ وزاد في **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٩ : « عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن المضرَّب » .

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/ ٣٦ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٦٣٦هـ .

الديباجي[١]، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن منصور بن محمد الحضرمي، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري بمصر، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد السلماني بالقيروان سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، قال: نا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي[٢]، قال: نا أبو سعد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، قال: نا أبو محمد عبد الملك بن هشام، قال: نا زياد بن عبد الله البكائي، قال: أنا الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق المطلبي رحمه الله، حدثني يزيد بن رومان، مولى آل الزبير، عن عروة بن الزبير ومن لا أتَّهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك، وعن الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة، وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم، وعن محمد بن كعب القرظي، وعن غيرهم من علمائنا، دخل حديث بعضهم في بعض: أنَّ نفرًا من اليهود منهم سلَّام بن أبي الحقيق وهوذة بن قيس وأبو عمار الوائلي وحيي بن أخطب وكنانة بن أبي الحقيق في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل، وهم الذين حزَّبوا الأحزاب على رسول الله ﷺ تسليمًا، خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة، فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ تسليمًا، وقالوا: إنَّا سنكون معكم عليه حتى نستأصله. فقالت لهم قريش: يا معشر اليهود، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد، أديننا خير أم دين محمد؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق. فهم الذين أنزل الله فيهم: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ...﴾ إلى قوله: ﴿وكفى بجهنم سعيرا﴾[٣]. فلما قالوا ذلك لقريش، سرَّهم ما قالوا ونشطوا نشاطًا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله ﷺ تسليمًا، فاجتمعوا لذلك [واتعدوا له]. ودخل من قريش ومن اليهود أربعون رجلًا جوف الكعبة وتواثقوا وتعاهدوا على

---

(١) ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٦ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٧٢هـ.

(٢) ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٩ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٥١هـ.

(٣) سورة النساء ٥١.

حرب رسول الله ﷺ تسليمًا وألا يخالف بعضهم بعضًا، بعث بديل بن ورقاء الخزاعي رجلًا إلى رسول الله ﷺ تسليمًا وأخبر بما أجمعت عليه قريش واليهود، وقيل: جبريل الذي أخبر النبي عليهما السلام بخبر القوم[١].

ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان بن قيس بن عيلان فدعوهم إلى ذلك[٢]، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليهم، وأن قريشًا قد بايعوهم على ذلك، فأجابوهم، فخرجت قريش وقائدها [١٥٠ب] أبو سفيان بن حرب، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المُرِّي في بني مرة، ومِسْعَر بن رخيلة بن نويرة بن طريف في من تابعه[٣] من قومه من أشجع، ورأسُ كنانةَ أمية بن الأشكر الجُنْدَعي[٤]، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ تسليمًا وبما أجمعوا له من الأمر، ضرب الخندق على المدينة، وكان الذي أشار على رسول الله ﷺ تسليمًا بالخندق سلمان الفارسي، وكان أول مشهد يشهده مسلمًا مع رسول الله ﷺ تسليمًا، وهو يومئذ حرٌّ، فقال: يا رسول الله، إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا. فعمل به رسول الله ﷺ تسليمًا والمسلمون، حتى إذا أحكموه، وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مسلكة بالبنيان والنخيل لا يمكن العدو منها[٥].

وبسندنا إلى أبي محمد البغوي[٦]، قال: أنا أبو سعيد الشريحي، قال: أنا

---

(١) النص: «ودخل من قريش .... بخبر القوم». لا يظهر في **السيرة النبوية** ٢/ ٢١٥.

(٢) في **السيرة النبوية**: «فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ».

(٣) في الأصل: «بايعه» والتصحيح من **السيرة النبوية**.

(٤) في الأصل: صفوان بن أمية الأشكر الجُنْدَعي. وهو أمية بن الأشكر أو الأسكر بن عبد الله بن كنانة الكناني الليثي الجندعي، انظر عنه: **الإصابة** ١/ ٦٤ وأسهب في أخباره **والاستيعاب** ١/ ٦٣ **ومعرفة الصحابة** ٢/ ٣٣٩ مع مصادر ترجمته.

(٥) **وفاء الوفا** ٤/ ٢٦٧. والظاهر أن السمهودي نقل هذا من هنا؛ لأن **السيرة النبوية** لا تحتوي على الجملة الأخيرة: «وكان أحد جانبي المدينة ... العدو منها».

(٦) يريد بسنده إلى تفسير الثعلبي: **الكشف والبيان في تفسير القرآن** كما ورد هذا النص في **وفاء الوفا** ٤/ ٢٦٨ منقولًا من التفسير.

أبو إسحاق الثعلبي[١]، قال: نا عبد الله بن حامد الأصبهاني، قال: أنا محمد بن جعفر المَطيري[٢]، قال: نا حماد بن الحسن، قال: نا محمد بن خالد بن عثمة، قال: نا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف[٣]، قال: حدثني أبي عن أبيه، قال: خطَّ رسول الله ﷺ تسليمًا الخندق عام الأحزاب، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعًا، واستعاروا من بني قريظة مثل المعاول والفؤوس وغير ذلك، وعمل رسول الله ﷺ تسليمًا بيده ترغيبًا للمسلمين، وربما كان يحفر حتى يعيا ثم يجلس حتى يستريح، وجعل أصحابه يقولون: يا رسول الله، نحن نكفيك، فيقول: «أريد مشاركتكم في الأجر». قال: فاحتجَّ المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي، وكان رجلًا قويًّا، فقال المهاجرون: سلمان منَّا، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «سلمان منَّا أهل البيت»[٤]. قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني في ستة من الأنصار في أربعين ذراعًا، فحفرنا حتى إذا كنَّا تحت ذو باب[٥]، فأخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقَّت علينا، فقلنا: يا سلمان ارْقَ إلى رسول الله ﷺ تسليمًا وأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن نَعْدِلَ عنها، فإنَّ المَعْدَل قريبٌ، وإما أن يأمرنا فيها بأمره، فإنَّا لا نُحبُّ أنْ نجاوزَ خَطَّه. قال: فرقي سلمان إلى رسول الله ﷺ تسليمًا وهو ضاربٌ عليه قُبَّةً تركيةً، فقال له ذلك، فهبط مع سلمان فأخذ المِعْوَلَ من

---

[١] هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي صاحب تفسير **الكشف والبيان في تفسير القرآن**، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٧/٤٣٥ مع مصادر ترجمته، **ومعجم المؤلفين** ٢/٦٠ مع مصادر ترجمته أيضًا.

[٢] المطيرة: بليدة قرب سامراء، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٣٠١.

[٣] في **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ٢٠٢: «وكَثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، محدث ضعيف، ولجده عمرو بن عوف صحبة»، وانظر ما قاله علماء الحديث في ضعفه في **ميزان الاعتدال** ٣/٤٠٦ - ٤٠٨ **والإصابة** ٣/٩ في ترجمة عمرو بن عوف بن زيد المزني.

[٤] **السيرة النبوية** ٢/٢٢٤ **والمستدرك** للحاكم ٣/ ٥٩٨، وقال الذهبي في **التلخيص** ٣/ ٥٩٨: «سنده ضعيف».

[٥] ذُباب وذو باب، كغراب وكتاب، الجبل الذي عليه مسجد الراية، **وفاء الوفا** ٤/ ٢٨٠.

سلمان فضربها ضربةً صدعها وبرق منها برقٌ أضاء ما بين لابتيها، يعني المدينة، حتى لكأن مصباحًا في جوف بيت مظلم، فكبَّر رسول الله ﷺ تسليمًا [١٥١أ] تكبيرَ فتحٍ، فكبَّر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ تسليمًا الثانية، وبرق منها برقٌ أضاء ما بين لابتيها، حتى لكأن مصباحًا في جوف بيت مظلم، فكبَّر النبي ﷺ تسليمًا تكبيرَ فتحٍ، فكبَّر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ تسليمًا الثالثة فكسرها، وبرق منها برقٌ أضاء ما بين لابتيها، فذكر مثل الأول، فأخذ بيد سلمان ورقي، فقال سلمان: بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله لقد رأيت شيئًا ما رأيت مثله قط. فالتفت رسول الله ﷺ تسليمًا إلى القوم، فقال: «أرأيتم ما يقول سلمان؟». فقالوا: نعم يا رسول الله، فقال: «ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثانية فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها القصور الحُمْر من أرض الروم كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا». فاستبشر المسلمون وقالوا: الحمد لله موعد صدق، وعدنا النصر بعد الحصر. فقال المنافقون: ألا تعجبون؟ يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفَرَقِ، لا تستطيعون أن تبرزوا. قال: فنزل القرآن: ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض: ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا﴾[1]، وأنزل الله في هذه القصة ﴿قل اللهم مالك الملك﴾[2].

---

(١) سورة الأحزاب ١٢.

(٢) سورة آل عمران ٢٦، وأورد السمهودي هذا الخبر بكامله في **وفاء الوفا** ٤/٢٦٨ - ٢٦٩ منقولًا من **الروضة** وأشار إلى **تفسير** الثعلبي عن عبد الله بن عمرو بن عوف، دون أن يذكر الراوي كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المشهور بالضعف عند علماء الجرح والتعديل، وورد الخبر مختصرًا في **السيرة النبوية** ٢/٢١٩ وانظر: **المغازي** للواقدي ٢/٤٥٠ و**فتح الباري** ٧/٣٩٧.

أخبرنا الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفي[١] ، قال : أنا الحسين بن المبارك الزبيدي[٢] ، قال : أنا أبو الوقت ، قال : أنا أبو الحسن الداوودي[٣] ، قال : أنا أبو محمد الحموي ، قال : أنا أبو عبد الله الفربري[٤] ، قال : أنا أبو عبد الله البخاري ، قال : نا عبد الله بن محمد ، قال : نا معاوية بن عمرو ، قال : نا أبو إسحاق عن حميد ، قال : سمعت أنسًا يقول : خرج رسول الله ﷺ تسليمًا إلى الخندق ، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة ، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع ، قال : « اللهم إن العيش عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة » . فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بايعوا محمدا   على الجهاد ما بقينا أبدا[٥]

وبه إلى الإمام محمد بن إسماعيل ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ ، يَقُولُ :

وَاللَّهِ لَوْلا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا   وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا   وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا

---

(١) هو رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلِّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/١٩٥ مع مصادر ترجمته ، **والدرر الكامنة** ١/ ٣٦٩.

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣١هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٣٥٧ مع مصادر ترجمته ، وأخوه أبو علي الحسن بن أبي بكر المبارك الربعي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٥٤٢هـ ، وكلا الأخوين سمعا **صحيح** البخاري على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي ، وانظر عنه : **التكملة لوفيات النقلة** ٣/ ٣٠٣.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي المتوفي سنة ٤٦٧هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/٢٢٢ مع مصادر ترجمته .

(٤) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري ، راوي **الصحيح** ، **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ١٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٣٢٠هـ .

(٥) **فتح الباري** ٧/٣٩٢ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٧٠.

إِنَّ الأُولَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا[١]

[١٥١ب] وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: «أَبَيْنَا أَبَيْنَا»[٢].

قال ابن إسحاق: فلما فرغ رسول الله ﷺ تسليمًا من الخندق في ستة أيام، أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة، بين الجُرف وزَغابة[٣]، في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة وأهل تهامة، وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد، حتى نزلوا بذنب نَقْمَى[٤]، وقيل: فَقْمى، وقيل: نُعمى[٥]، إلى جنب أحد، وخرج رسول الله ﷺ تسليمًا والمسلمون، حتى جعلوا أظهرهم إلى سلع[٦] في ثلاثة آلاف من المسلمين، فضرب هناك عسكره، والخندق بينه وبين القوم، وأمر بالذراري والنساء فرُفِعوا في الآطام، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم[٧].

وخرج عدو الله حيي بن أخطب، من بني النضير، حتى أتى كعب بن أسد القرظي، صاحب عقد بني قريظة وعهدهم، وكان قد وادعَ رسول الله ﷺ تسليمًا على قومه وعاهده على ذلك، فلما سمع كعب بحُيَيّ بن أخطب، أغلق

---

(١) المعروف أن هذه الأبيات للصحابي الشهيد عبد الله بن رواحة، انظر: **فتح الباري** ٧/ ٣٩٩، ٤٠١ وسير **أعلام النبلاء** ١/ ٢٣٦.

(٢) **صحيح** البخاري، المغازي ٣٧٩٥، وأخرجه مسلم في الجهاد والسير وأحمد مرارًا والدارمي وابن سعد في **الطبقات** ٢/ ٧٠ - ٧١، **وفتح الباري** ٧/ ٣٩٩ - ٤٠١.

(٣) في الأصل: «من دومة بين الجرف والغابة» وفي الحاشية كتب الآقشهري: «رومة وقيل: بين جرف وزغابة»، وعن زغابة وموقعها من المدينة والاختلاف ما بين الغابة وزغابة، انظر: كتاب **وفاء الوفا** ٤/ ٣٠٨ - ٣٠٩ **والسيرة النبوية** ٢/ ٢٢٠ وتعليق المحققين على زغابة، **والروض الأنف** ٦/ ٣١١.

(٤) هو واد قرب أحد ويُسمَّى الآن: النقمي بالياء، وهو خلف جبل أحد بما يقارب ثلاثة أميال، انظر تفصيل ذلك في **وفاء الوفا** ٤/ ٥٠٣ - ٥٠٤.

(٥) قوله: «وقيل ... نعمى» لم يرد في **السيرة النبوية** ٢/ ٢٢٠ ولا عند السمهودي في **وفاء الوفا**.

(٦) جبل معروف بالمدينة الشريفة، كان خارجها واليوم في وسطها، وانظر عنه: **وفاء الوفا** ٤/ ٣٢٤ - ٣٢٥ **وفتح الباري** ٩/ ٦٣١ - ٦٣١، **ومشارق الأنوار** للقاضي عياض ١/ ٤٥٤.

(٧) **السيرة النبوية** ٢/ ٢١٩ - ٢٢٠.

دونهَ حصنه، فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له، فناداه: يا كعب افتح لي. فقال: ويحك يا حيي إنك امرؤ مَشئوم، إني قد عاهدت محمدًا فلست بناقض ما بيني وبينه، ولم أرَ منه إلَّا وفاءً وصدقًا. قال: ويحك افتح لي أكلمك. قال: ما أنا بفاعل. قال: والله إن أغلقت دوني إلا عن جشيشتك أن آكل معك فيها، وقيل: قال: ما غلَّقت بابك إلا خشيتك أن آكل معك. فأحفظ الرجل، ففتح له، فقيل: أول من رأى حييًّا من بني قريظة رجلٌ يقال له: عزَّال بن أشموئيل، فقال له: ما جاء بك؟ قال: بعزِّ الدهر ... القصة، فقال: ويحك يا كعب جئتك بعزِّ الدهر وببحر طامٍ، جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى[1] إلى جنب أحد، قد عاهدوني وعاقدوني ألا يبرحوا حتى يستأصلوا محمدًا ومن معه. فقال له كعب بن أسد: جئتني والله بذلِّ الدهر، بجَهَام قد أُهريق ماؤه، برعد وبرق[2] ليس فيه شيءٌ، فدعني ومحمدًا وما أنا عليه، فإني لم أرَ من محمد إلا صدقًا ووفاءً. فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على أن أعطاه من الله عهدًا وميثاقًا، لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدًا، أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك، فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان عليه في ما بينه وبين رسول الله ﷺ تسليمًا[3].

وقيل: قال كعب: قد أجبتك كارهًا. قال: فأعطني كتاب العهد، فأعطاه فمزَّقه، فلما مزَّق حيي الكتاب علم أن الأمر قد ألْحِمَ، فخرجا ودعوا خمسة نفر من رؤساء قريظة: الزبير بن باطا وعزَّال بن أشموئيل ونبَّاش بن [١٥٢أ] قيس وكعب بن زيد وعقبة بن زيد.

فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ تسليمًا الخبر وإلى المسلمين، بعث رسول الله ﷺ تسليمًا سعدَ بنَ معاذ، أحد بني الأشهل، وهو يومئذ سيد الأوس،

---

(١) في الأصل: نُعْمى، وفي السيرة النبوية ٢/ ٢٢١: «حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة».

(٢) في السيرة النبوية ٢/ ٢٢١: «وبجهام قد هراق ماءه فهو يرعد ويبرق ليس فيه شيء».

(٣) السيرة النبوية ٢/ ٢٢١.

ومعه أسيد بن حضير ابن عمه ، وسعد بن عبادة ، أحد بني ساعدة ، وهو يومئذ سيد الخزرج ، ومعه عبد الله بن رواحة ، أخو بلحارث بن الخزرج ، وخوَّات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف ، فقال : « انطلقوا حتى تنظروا أحقٌّ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقًّا فالحنوا إليَّ لحنًا أعرفه ولا تفتُّوا في أعضاد الناس ، وإن كانوا على الوفاء في ما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس » . فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم أخبث ما بلغهم منهم ، ونالوا من رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقالوا : لا عقدَ بيننا وبين محمد ولا عهد . فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه ، وكان رجلًا فيه حدَّةٌ ، فقال له سعد بن معاذ : دع عنك مشاتمتهم ، فما بيننا وبينهم أربى[1] من المشاتمة . ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما إلى رسول الله ﷺ تسليمًا ، فسلموا عليه وقالوا : عضل والقارة ، لغَدْر عضل والقارة بأصحاب رسول الله ﷺ تسليمًا ، أصحاب الرجيع : خبيب بن عدي وأصحابه ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « الله أكبر » . وقيل : قال : « لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، أبشروا يا معشر المسلمين بنصر الله » . وعظم عند ذلك البلاء واشتدَّ الخوف ، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كلَّ ظن ، ونجم النفاق من بعض المنافقين ، حتى قال معتِّب بن قشير ، أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا لا يقدر أن يذهب إلى الغائط ، ﴿ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورًا﴾[2] . وحتى قال أوس بن قيظي ، أحد بني حارثة : يا رسول الله! إن بيوتنا لعورة من العدو ، وذلك على ملأٍ من رجال قومه ، فأذَن لنا فلنرجع إلى ديارنا فإنها خارجة من المدينة[3] . فأنزل الله : ﴿إذ جاءوكم من فوقكم ...﴾ الآيات[4] .

---

(١) أربى : أكبر وأعظم .

(٢) من سورة الأحزاب ١٢، ولا يظهر هذا النص في السيرة النبوية .

(٣) السيرة النبوية ٢/ ٢٢٢.

(٤) سورة الأحزاب ١٠ ـ ٢٦.

وكان أبو بكر الصديق ﵁، قال: لقد كنت أمام الخندق، ربما أصعد في الليلة مرارًا السلع[1] فأنظر إلى المدينة فإذا رأيتها ساكنة حمدت الله تعالى ورجعت إلى مكاني.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: لقد رأيت من سعد بن أبي وقاص شيئًا لا أزال أحبه، قالت: كان رسول الله ﷺ تسليمًا عندي في المعسكر ليلة، وكان يقوم كل ساعة ويخرج، وكانت ليلة باردة، فإذا أذاه البرد رجع إليَّ فأدفئه، فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: «إن ها هنا ثلمة في الخندق وأخشى عليها من العدو». فبينا نحن كذلك إذ سمعنا قعقعة السلاح، فقال النبي ﷺ تسليمًا: «من هذا؟» قال: سعد بن أبي وقاص، فقال: «يا سعد اذهب إلى ثلمة كذا فاحرسها، فإني لم أزل أطالعها منذ الليلة». فذهب سعد وقام عليها يكبِّر حتى الصبح، ونام رسول الله [١٥٢ب] ﷺ تسليمًا، حتى ناداه بلال للصلاة، فأقام رسول الله ﷺ تسليمًا، وأقام المشركون عليه بضعًا وعشرين ليلة، قريبًا من شهر، ولم يكن بين القوم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى إلا ثلاثة أيام، خرج فيه الفريقان جميعًا للقتال، وأما سائر الأيام ليس إلا المناوشة بين القوم، فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله ﷺ تسليمًا إلى عيينة بن حصن وإلى الحارث بن عوف، وهما قائدا غطفان، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عن رسول الله ﷺ تسليمًا وأصحابه، فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا الكتاب، ولم تقع الشهادة، فذكر ذلك رسول الله ﷺ تسليمًا لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة، فاستشارهما فيه، فقالا: يا رسول الله، أشيءٌ أمرك الله به، لا بدَّ لنا من العمل به؟ أم أمر تُحبه فتصنعه، أم شيءٌ تصنعه لنا؟ قال: «لا، بل لكم والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكَالَبُوكُم من كلِّ جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم». فقال له سعد بن معاذ: كنَّا نحن

---

[1] يريد: جبل سلع.

وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منا تَمْرةً واحدةً إلا قِرًى أو بيعًا، فحين أكرمنا الله بالإسلام وأعزَّنا بك، نعطيهم أموالنا؟ ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «فأنت وذاك». فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجتهدوا علينا[1].

فأقام رسول الله ﷺ تسليمًا والمسلمون وعدوهم محاصروهم، ولم يكن بينهم قتال، إلَّا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود[2] أخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب[3] بن مرداس أخو بني محارب بن فهر، قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم ومرُّوا على بني كنانة، فقالوا: تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان. ثم أقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: والله هذه لمكيدة، ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانًا من الخندق ضيقًا فضربوا خيولهم، فاقتحمت منه بهم، فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع[4]، وخرج عمرو بن عبد ود يجول بفرسه ويطلب المبارزة، ويقول:

ولقد بححت من الند ... اء بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ جبُنَ المشجِّـ ... ـعُ موقف القرن المناجز

إني كـذلك لم أزل ... متسرعًا نحو الهزاهز

إن الشجاعة في الفتى ... والجود من خير الغرائز[5]

---

(1) السيرة النبوية ٢/ ٢٢٣.

(2) في السيرة النبوية ٢/ ٢٢٤ «عمرو بن عبد ود» وفي الروض الأنف ٦/ ٣١٦: «عمرو بن أد».

(3) هو الشاعر ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري، الروض الأنف ٦/ ٣٤١.

(4) السيرة النبوية ٢/ ٢٢٥.

(5) الروض الأنف ٦/ ٣١٧ نقلًا من كتاب المغازي لابن إسحاق.

وخرج علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في نفر من المسلمين، حتى أخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم، وهو يقول مجيبًا له:

لا تعجلنَّ فقد أتا ك مجيبُ صوتك غيرَ عاجز
ذو نيَّةٍ وبصيرةٍ والحقُّ مُنجي كلِّ فائز [١٥٣أ]
إني لأرجو أن تقو مَ عليك نائحةُ الجنائز
من طعنةٍ نجلاءَ يبـ قى ذكرها عند الهزائز[1]

وأقبلت الفرسان تُعْنِق، أي: تثبُ، نحوهم، وكان عمرو بن عبد ود[2] قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة، فلم يشهد أحدًا، فلما كان يوم الخندق خرج مُعلِمًا ليُرى مكانه، فلما وقف هو وخيله، وكان قد كَبِر، وهو مشهور بالشجاعة، قيل: إنه كان ابن تسعين سنة[3]، قال له علي: يا عمرو، إنك كنت تعاهد الله لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين، وقيل: إلى ثلاثة، إلَّا أخذت منه إحداهما، قال: أجل، قال علي: فإني أدعوك إلى الله ورسوله وإلى الإسلام. قال: لا حاجةَ لي بذلك، أو قال: اعزل عني هذا، قال: فأدعوك إلى أن ترجع عن القتال وتدع ذلك لغيرك، قال: إنه لتتحدث نساء قريش إن رجعت عن القتال بعد ما بارزت، والثالثة: فإني أدعوك إلى النزال، قال: ولِمَ يا ابن أخي، فوالله لا أحب أن أقتلك. قال علي ﷺ: ولكنني والله أحب أن أقتلك، فحمي عمرو عند ذلك وقال: كيف أقاتلك وأنا فارس وأنت راجل، فإما أن تركب وإما أن أنزل؟ قال علي ﷺ: ليس لي ما أركبه، فانزل أنت. قال: فنزل عمرو عن فرسه وهو يقول:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنَّا معشرٌ نُزُلُ

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) في **الروض الأنف**: عمرو بن ود أو أد.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٦٨.

فاقتحم عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه، ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي، وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربةً، قال جابر: كنت شاهدًا، فتجاولا ساعة ثم إن عمرًا ضرب عليًّا في رأسه فجرحه جراحة منكرة في مقدمة رأسه، ورجع إلى رسول الله ﷺ تسليمًا في جراحته، فتفل فيها رسول الله ﷺ تسليمًا، ويقال: عصب رأسه بيده، قال علي: فما قاحت ولا آذتني ساعة من نهار، وضربه علي فصرعه ثم جثم عليه، وقُتل مع عمرو رجلان: منبه بن عثمان بن عبيد بن السبَّاق[1] من بني عبد الدار، أصابه سهم فمات منه بمكة، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، وكان اقتحم الخندق فتورط، فرموه بالحجارة فقال: يا معشر العرب، قِتْلَةٌ أحسن من هذا. فنزل إليه علي فقتله، فغلب المسلمون على جسده، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «لا حاجة لنا في جسده وثمنه». وكانوا سألوه أن يبيعهم جسده، فقالوا: شأنكم به، فخلوا بينه وبينهم[2].

وفي رواية أخرى: أن قريشًا وبني كنانة وقبائل غطفان خرجوا بأجمعهم إلى الخندق، وخرج رسول الله ﷺ تسليمًا والمسلمون جميعًا، واصطف الفريقان على جانبي الخندق، قالت عائشة: وكنت مع أم سعد وخرجت معهنَّ نتتبع آثار المسلمين ننظر قتال القوم، فدخلنا بعض الحيطان، والناس يقتتلون، فرآني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك قبل أن [١٥٣ب] يضرب الحجاب على النساء، فقال: أيَّ شيءٍ تصنعين هنالك؟ والله إنك لجريئة. وأكثر من لومي حتى ودِدْتُ أن لو تُسوَّى بي الأرض. ثم ذكرتِ القصة، وكان هذا أحد الأيام الثلاثة التي اقتتلوا فيه إلى أن حجز بينهم الليل.

---

(١) في الأصل: «ابن السائب» وفي **السيرة النبوية** ٢/٢٥٣ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٧٠: «ابن السبَّاق»، وقال ابن هشام: هو عثمان بن أمية بن عبيد بن السباق.

(٢) انظر: **السيرة النبوية** ٢/٢٥٣ **والروض الأنف** ٦/٣١٦ - ٣١٩ باختلاف بيِّنٍ في الرواية، **والبداية والنهاية** ٤/ ١٠٧.

وفي رواية أخرى: قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة، وكان من أحرز حصون المدينة، وكانت أم سعد بن معاذ معنا في الحصن، وذلك قبل أن يُضرب علينا الحجاب، فمرَّ سعد بن معاذ عليه درع مقلَّصة قد خرجت منها ذراعه كلها، وفي يده حربته، وهو يرقل[1] ويقول:

لَبِّثْ قليلًا يشهد الهيجا جَمَلْ لا بأس بالموت إذا حان الأجلْ[2]

وفي أخرى: إذا الموت نزل، فقالت له أمه: الحقْ يا بُنَيَّ فقد والله أخّرت، قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت لها: يا أمَّ سعد والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي. قالت: وخِفْتُ عليه إصابة السهم منه، قال: فرُميَ يومئذ سعد بسهم فقطع منه الأكحل[3]، رماه حَبَّان بن قيس بن العَرِقة[4]، أحد بني عامر بن لؤي، فلما أصابه قال: خذها وأنا ابن العَرِقَة. قال سعد: عرَّق الله وجهك في النار، وقيل: إن رسول الله ﷺ تسليمًا قال ذلك، ثم قال سعد: اللهم إن كنتَ أبقيت من حرب قريش شيئًا فأبقني لها فإنه لا قوم أحب إليَّ أن أجاهدهم من قومٍ آذوا رسول الله ﷺ تسليمًا وكذَّبوه وأخرجوه، وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة، ولا تمتني حتى تُقِرَّ عيني من بني قريظة[5]. وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية، فاستجاب الله دعاءه، واليوم الثاني خرج فرسانٌ من قريش مثل عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل، كما تقدم ذكره.

---

(١) في **السيرة النبوية** ٢/٢٢٦ **والروض الأنف** ٦/ ٣١٩: «يَرْقَدُ بها» وقال السهيلي: «أي: يُسرع بها، يقال: أرقد وأرمَد بمعنى واحد».

(٢) **السيرة النبوية** ٢/٢٢٦ «يَلحق» بدلًا من «يشهد»، وقال السهيلي في **الروض الأنف**: ٦/٣١٩ «حَمَل»، وهو بيت قديم تمثل به سعد، يعني: حمل بن سعدانة بن الحارث بن معقل بن كعب الكلبي.

(٣) هو عرق في وسط الذراع.

(٤) **الروض الأنف** ٦/ ٣٢٠.

(٥) **السيرة النبوية** ٢/ ٢٢٧.

وقال محمد بن إسحاق رحمه الله عن يحيى بن عبَّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد، قال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع[١]، حصن حسان بن ثابت. قالت: وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان، قالت صفية: فمرَّ بنا يهودي، فجعل يَطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ تسليمًا، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنَّا، ورسول الله ﷺ تسليمًا والمسلمون في نحور عدوهم، لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إذا أتانا آتٍ. قالت: فقلت لحسان: يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن، وإني والله لا آمنه أن يدلَّ على عورتنا من وراءنا من يهود، وقد شُغِلَ عنَّا رسول الله ﷺ تسليمًا وأصحابه، فانزل إليه فاقتله. فقال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، قالت: فلما قال لي ذلك، ولم أرَ عنده شيئًا احتجزت ثم أخذت عمودًا ثم نزلت من الحصن إليه، فضربته [١٥٤أ] بالعمود حتى قتلته، فلما فرغت منه، رجعت إلى الحصن، فقلت: يا حسان، انزل إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. قال: ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب[٢].

قال الإمام السهيلي رحمه الله: ومحمل هذا الحدث عند الناس على أن حسانًا كان جبانًا، شديد الجبن، وقد دفع هذا بعض العلماء وأنكره؛ وذلك لأنه حديث منقطع الإسناد، وقال: لو صحَّ هذا لهُجيَ به حسان فإنه كان يهاجي الشعراء كضرار[٣] وابن الزبعرى وغيرهم، وكانوا يناقضونه ويردون عليه، فما عيَّره أحدٌ منهم بجبن ولا وسمه به، فدلَّ هذا على ضعف حديث ابن إسحاق، وإن صحَّ فلعل حسان أن يكون معتلًّا في ذلك اليوم بعلة منعته من شهود القتال، وهذا أولى

---

[١] أُطُم من آطام المدينة، انظر: **وفاء الوفا** ١/ ٣٧٧، ٣٨٤، ٥٠٥، ٣/ ١٨، ٣٦٨، ٤/ ٤١٣.

[٢] **السيرة النبوية** ٢/ ٢٢٨ **ومجمع الزوائد** ٦/ ١١٤، ١٣٤ ـ ١٣٥ وفي سنده جعفر بن الزبير وهو متروك كذاب وضَّاع.

[٣] هو الشاعر ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري، **الروض الأنف** ٦/ ٣٤١.

ما تأوَّل عليه، وممن أنكر أن يكون هذا صحيحًا أبو عمر بن عبد البر في كتاب **الدرر** له[١].

قالوا: وقام رسول الله ﷺ تسليمًا وأصحابه في ما وصف الله تعالى من الخوف والشدة، لتظاهر عدوهم عليهم، وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم[٢].

وقيل: لما كانت هذه الوقعة، قال أبو سفيان للناس: ارجعوا فإن هذا يومٌ لم يكن لنا فيه شيءٌ. فانصرفوا وما زال النهار، فلما رجع المسلمون، قال أسيد بن حضير لجماعته: قفوا ساعة فلعله يرجع راجعةٌ من العدو، وكان كذلك، فلم يلبثوا أن رجعت كتيبة من المشركين عليهم خالد بن الوليد، يريدون أن ينالوا غرةً منهم، فثار إليهم أسيد بن حضير بمن معه، واقتتلوا ساعة، وكان مع المشركين وحشي بن حرب قاتل حمزة، فطعن بحربته الطفيل بن النعمان الأنصاري، وكان من خيار المسلمين، فمات من طعنته بعد ذلك، ثم انصرف بعضهم عن بعض، فلما كان اليوم الثالث، وهو يوم الأربعاء، خرجت خيل من المشركين واقتتلوا قتالًا شديدًا، لم يكن قتال مثله قبل ذلك حتى شغلهم القتال عن صلاة العصر وعن صلاة المغرب، ويقال: عن الظهر أيضًا، ثم رجع بعضهم عن بعض عند الليل، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «شغلونا عن صلاة الوسطى، ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا». يعني: صلاة العصر، ثم أمر بلالًا فأذَّنَ وأقام وصلَّى بالناس الظهر، ثم أذنَ وأقام فصلى بهم العصر، ثم أمر بلالًا فأذَّنَ وأقام فصلى بهم المغرب[٣]، ولم يكن بعد ذلك بين القوم قتال[٤] لكن مناوشات، وكان من المناوشات بين الفريقين أن مات بعض بني عمرو بن عوف من أهل قُباء، فاستأذن

---

(١) **الروض الأنف** ٦/٣٢٤ **والدرر في اختصار المغازي والسير** ١٩٨ **وتاريخ دمشق** ٤/١٤٠ عن الكلبي، **والأغاني** ٤/١٦ **ومجمع الزوائد** ٦/ ١١٤.

(٢) **السيرة النبوية** ٢/ ٢٢٩.

(٣) **صحيح** البخاري، الجهاد والسير ٢٧١٤: «عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ» وأخرجه مسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجه وأحمد مرارًا والدارمي.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٢/٦٨ ـ ٦٩.

أقرباؤه رسول الله ﷺ تسليمًا ليدفنوه، فأذِن لهم، وفيهم أبو لبابة بن عبد المنذر، فلما خرجوا إلى الصحراء لدفن ميتهم، وافقوا ضرار بن الخطاب[١] وجماعة من المشركين، وكان سبب ذلك أن أبا سفيان سأل حييَّ بن أخطب أن يَمْتَارَ له من بني قريظة فإن زاده قد نفد.

ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن غطفان أتى رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال: يا رسول الله، إني قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت. فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا: «إنما أنت فينا رجلٌ واحد، فخذِّل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة». فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة، وكان لهم نديمًا في الجاهلية، فقال لهم: يا بني قريظة، قد عرفتم ودِّي إياكم وخاصةَ ما بيني وبينكم، قالوا: صدقت، لست عندنا بمتَّهم، فقال لهم: إن قريشًا وغطفان جاءوا لحرب محمد، وقد ظاهرتموهم عليه، وإن قريشًا وغطفان ليسوا [١٥٤ب] كهيئتكم[٢]، البلد بلدكم فيه أموالكم وأولادكم ونساؤكم، لا يقدرون أن يحولوكم منه إلى غيره، وإن قريشًا وغطفان أموالهم ونساؤهم وأولادهم بغيره، فليسوا كأنتم، إن رأوا نهزةً وغنيمة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم، وخلَّوا بينكم وبين الرجل، والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به إنْ خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنًا من أشرافهم يكونون بأيديكم، ثقةً لكم على أن يقاتلوا معكم محمدًا حتى تناجزوه. قالوا: لقد أشرت برأيٍ ونصحٍ[٣].

ثم خرج حتى أتى قريشًا، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش: يا معشر قريش: قد عرفتم ودِّي لكم وفِراقي محمدًا، وقد بلغني أمرٌ رأيت

---

(١) هو الشاعر ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري، **الروض الأنف** ٦/ ٣٤١.

(٢) في **السيرة النبوية** ٢/ ٢٢٩: «كأنتم».

(٣) **السيرة النبوية** ٢/٢٢٩ ـ ٢٣٠ مع اختلاف وزيادة ونقص في بعض الألفاظ.

أنَّ حقًّا عليَّ أن أُبلغكم نصحًا لكم ، فاكتموا عليَّ . قالوا : نفعل . قال : تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا في ما بينكم وبين محمد؟ وقد أرسلوا إليه : قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك عنا أن نأخذ من القبيلتين : من قريش وغطفان رجالًا من أشرافهم فنعطيكم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على ما[1] بقي منهم؟ فأرسل إليهم : أنْ نعم ، فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون رهنًا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلًا واحدًا[2] .

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال : يا معشر غطفان ، أنتم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إليَّ ، ولا أراكم تتهموني . قالوا : صدقت ، قال : فاكتموا عليَّ ، قالوا : نفعل ، ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذَّرهم ما حذَّرهم ، فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله أن أرسل أبو سفيان ورؤوس غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان ، فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام ، قد هلك الخُفُّ والحافر ، فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدًا ونفرغ مما بيننا وبينه ، فأرسلوا إليهم : إن اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئًا ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثًا فأصابه ما لم يخف عليكم ، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقةً لنا حتى نناجز محمدًا ، فإنَّا نخشى إن ضرستكم الحرب ، واشتد عليكم القتال ، أن تسيروا إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك من محمد . فلما رجعت إليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة ، قالت قريش وغطفان : لتعلمنَّ والله إن الذي حدَّثكم نعيم بن مسعود لحقٌّ ، فأرسلوا إلى بني قريظة : إنا والله لا ندفع إليكم رجلًا واحدًا من رجالنا ، فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا . قالت بنو قريظة ، حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا ، [١٥٥أ] فإن وجدوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير

---

[1] في السيرة النبوية ٢/ ٢٣٠ «على من بقي منهم حتى نستأصلهم» .

[2] المصدر نفسه ٢/ ٢٣٠ مع اختلاف وزيادة ونقص في بعض الألفاظ .

ذلك انشمروا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم، فأرسلوا إلى قريش وغطفان: إنَّا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنًا. فأبوا عليهم، وخذل الله بينهم، وبعث عليهم الريح في ليالٍ شاتية شديدة البرد، فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنيتهم[1]، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ تسليمًا ما اختلف من أمرهم[2]، دعا حذيفة بن اليمان فبعثه إليهم لينظر ما فعل القوم ليلًا[3].

روى محمد بن إسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي، وروى غيره عن إبراهيم التيمي عن أبيه، قالا: قال فتًى من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان: يا أبا عبد الله، رأيتم رسول الله ﷺ تسليمًا وصحبتموه؟ قال: نعم يا ابن أخي. قال: كيف كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنا نجهد. قال الفتى: والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا ولخدمناه، وفعلنا وفعلنا. وقال حذيفة: يا ابن أخي لقد رأيتني ليلة الأحزاب مع رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال: «من يقوم فيذهب إلى هؤلاء القوم فيأتينا بخبرهم، أدخله الله الجنة؟». فما قام منَّا أحدٌ، وقال: رجلٌ، ثم صلَّى رسول الله ﷺ تسليمًا هُويًّا من الليل، ثم التفت إلينا، فقال مثله، فأُسكت القوم، وما قام منا رجلٌ، ثم صلى رسول الله ﷺ تسليمًا هُويًّا من الليل، ثم التفت إلينا فقال: «من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم على أن يكون رفيقي في الجنة؟» فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد، فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال: «يا حذيفة». فلم يكن لي بدّ من القيام حين دعاني، فقلت: لبيك يا رسول الله، وقمت حتى أتيته وإن جنبيَّ ليضطربان، فمسح رأسي ووجهي، ثم قال: «ائتِ هؤلاء القوم حتى تأتيني بخبرهم ولا تُحدِثَنَّ شيئًا حتى ترجع إليَّ». ثم قال: «اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته».

---

(١) في الأصل: «آنيتهم» والتصحيح مما سيرد في قول أبي سفيان.

(٢) في السيرة النبوية ٢/٢٣١ زيادة: «وما فرّق الله من جماعتهم».

(٣) المصدر نفسه.

فأخذت سهامي وشددت علي أسلابي ثم انطلقت أمشي نحوهم كأني أمشي في حَمَّام، فذهبت فدخلت في القوم، فأتيت بعض نيراهم فجلست عند من كان على النار، فرأيت فإذا عن يميني عمرو بن العاص وعن يساري معاوية بن أبي سفيان، فخرج [١٥٥ب] أبو سفيان من خيمته ونادى: أيها الناس لينظر كلٌّ واحد منكم جليسه، كي لا يكون فيهم جاسوس، قال حذيفة: فبادرت فأخذت بيد عمرو ومعاوية، وقلت: من أنتما؟ فقال: هذا أنا عمرو بن العاص. وقال الآخر: أنا معاوية، فقلت: رجلان معروفان. وقد أرسل الله عليهم ريحًا وجنودا، وجنوده تفعل بهم ما تفعل، وهزمهم، كما ذكره الله تعالى ﴿إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحًا وجنودًا لم تروها﴾[1]. لا تُقِرُّ لهم قدرًا ولا نارًا ولا بناءً، وأبو سفيان قاعد يصطلي، فأخذت سهمًا فوضعته في كبد قوسي فأردت أن أرميه، ولو رميته لأصبته، فذكرت قول النبي ﷺ تسليمًا: «لا تُحْدِثَنَّ حدثًا حتى ترجع». فرددت سهمي في كنانتي، فلما رأى أبو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله بهم، لا تقر لهم قدرًا ولا نارًا ولا بناءً، قام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش، ليأخذ كل رجل منكم بيد صاحبه أو جليسه فلينظر من هو؟ فأخذت بيد جليسي فقلت: من أنت؟ قال: سبحان الله، أما تعرفني؟ أنا فلان بن فلان. فإذا هو رجل من هوازن، فقال أبو سفيان: يا معشر قريش، إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع والخفُّ، وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكره، ولقينا من هذه الريح ما ترون، فارتحلوا فإني مرتحل، ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث، فما أطلق عقاله إلا وهو قائم، وقيل: قال له خالد بن الوليد: أنت سيد الناس وتفعل هكذا؟ فخجل منه واستحيا، فنزل عن بعيره وأخذ بزمامه وجعل يمشي رويدًا، ويقول للناس: ارتحلوا، ثم قال لعمرو بن العاص: يا أبا عبد الله إنه لا بدَّ من أن تقيم ها هنا في طائفة من الخيل ردءًا للناس أو أقيم؟ قال عمرو: أقيم أنا. ثم قال لخالد: وأنت يا أبا سليمان، مثل ذلك؟ فقال:

---

[1] سورة الأحزاب ٩.

نعم، فوقفا هنالك في مئتي فارس ونحوه إلى أن ارتحل الناس بأسرهم وقارب الصبح، ثم انطلقوا، وسمعت غطفان بما فعلت قريش، فانشمروا راجعين إلى بلادهم، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ تسليمًا كأني أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ، فأتيته وهو قائم يصلي، فلما سلَّم أخبرته الخبر، فضحك حتى بدت أنيابه في سواد الليل، قال: فلما أخبرته وفرغت قُرِرْتُ[١] وذهب عني الدفاء، فأدناني النبي ﷺ تسليمًا، فأنامني عند رجله، وألقى عليَّ طرف ثوبه وألصق صدري بباطن قدميه، فلم أزل نائمًا حتى أصبحت، فلما أصبحت، قَالَ: «قُمْ يَا نَوْمَانُ»[٢].

قوله تعالى: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم﴾ أي: من فوق الوادي قِبَلَ المشرق، وهم أسد وغطفان، عليهم مالك بن عوف النصري[٣] وعيينة بن حصن الفزاري في ألف من غطفان، ومعهم طليحة بن خويلد الأسدي، وحيي بن أخطب في يهود قريظة، ﴿ومن أسفل منكم﴾ يعني: من بطن الوادي من قِبَل المغرب، وهم قريش وكنانة، عليهم أبو سفيان [١٥٦أ] بن حرب في قريش ومن تبعه، وأبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي من قبل الخندق.

وكان السبب الذي جرَّ غزوة الخندق، في ما قيل: إجلاء رسول الله ﷺ تسليمًا بني النضير من ديارهم، روت الرواة قالوا: لما كان عشية يوم الأربعاء بعد بضع وعشرين ليلة من مقدم العساكر، قام[٤] النبي ﷺ تسليمًا على جبل سلع، في موضع مسجد الأحزاب[٥]، وقال: «اللهم منزِل الكتاب، سريع الحساب،

---

(١) يريد: أصابني القر وهو البرد.

(٢) **صحيح** مسلم، الجهاد والسير ٣٣٤٣ و**مسند أحمد**، باقي مسند الأنصار ٢٢٢٤٤ و**البداية والنهاية** ١١٤/٤ - ١١٥ نقلًا من **دلائل النبوة** للبيهقي ومن **المستدرك** للحاكم، وانظر: **السيرة النبوية** ٢٢٩/٢ - ٢٣٣ مع اختلاف وزيادة ونقص في بعض الألفاظ و**الدرر في اختصار المغازي والسير** ١٩٥ - ٢٠١ باختصار شديد.

(٣) هو سيد بني نصر، كان جماع الأمر إليه يوم غزوة حنين وكان من المؤلفة قلوبهم، **السيرة النبوية** ٤٣٧/٢ و**عيون المعارف** للقضاعي ٢٠٠.

(٤) في الأصل: «فأقام».

(٥) ويقال له: مسجد الفتح، انظر: **وفاء الوفا** ١٨١/٣ - ١٩٣ مع المصادر.

اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزل أقدامهم »[١] فاستجاب الله دعاءه وهزمهم ، كما ذكر الله تعالى .

أخبرنا به الشيخ الإمام فخر الدين عثمان بن محمد بن داود الجريدي المغربي ثم المكي[٢] رحمه الله ، معيَّنًا ، قال : أنا زين الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد القوي الأنصاري ، قال : أنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود الخزرجي ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن بركات النحوي سماعًا ، قال : أخبرتنا أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية[٣] قراءةً عليها ونحن نسمع ، قالت : أنا أبو الهيثم محمد بن المكي ، قال : أنا محمد بن يوسف الفِرَبْري[٤] ، قال : أنا الإمام صاحب الصناعة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، قال : نا عبد الله بن محمد ، قال : نا معاوية بن عمرو ، قال : نا أبو إسحاق عن موسى بن عقبة عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله ، وكان كاتبًا له ، قال : كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته فإذا فيه : أن رسول الله ﷺ تسليمًا ، قال : « لا تتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية » . أخرجه في **صحيحه** في باب كراهية تمني لقاء العدو ، من كتاب التمني[٥] .

وبسندنا إلى الإمام البخاري ، قال : نا قتيبة بن سعيد ، قال : نا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : قال رسول الله ﷺ تسليمًا

---

(١) **تاريخ المدينة** لابن شبَّة ١/ ٩٥.

(٢) هو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر التوزري المالكي ، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٦/ ٤١ وقال : توفي سنة ٧١٣هـ ، والذهبي في **المعجم المختص** ١٥٥ مع مصادر ترجمته .

(٣) **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٢٣٣ مع مصادر ترجمتها ، وسماها : راوية البخاري .

(٤) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري ، راوي **الصحيح** ، **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ١٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٣٢٠هـ .

(٥) **صحيح** البخاري ، التمني ٦٦٩٦ : « حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ » .

يوم الأحزاب: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب وزلزل بهم». زاد الحميدي: قال: نا سفيان، قال: نا ابن أبي خالد، قال: سمعت عبد الله، قال: سمعت النبي ﷺ تسليمًا. أخرجه في باب: ﴿أنزله بعلمه والملائكة يشهدون﴾. من كتاب الرد على الجهمية[١].

ومن بعض الوجادات المستحسنة عن النبي ﷺ تسليمًا: «ربِّ عمِّني في بحر هيبتك حتى أخرج وفي وجهي تلألؤٌ يخطف أبصار الحاسدين[٢] من الجن والإنس، واحجبني عنهم بحجاب النور الذي باطنه نور وظاهره نار، وأسألك باسمك النور ووجهك النور، يا نور النور، أسألك أن تصلي [١٥٦ب] على محمد وعلى آله صلاةً تحجبني في نور اسمك بنور اسمك حجابًا يمنعني عن كل نقص يمازج جوهرًا أو عرضًا، أنت نور الكل، ومنَوِّر الكل بنورك يا نور النور، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا[٣].

[اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظيم بركتك وعظمة طهارتك، وبركة جلالك من كل آفة وعاهة، ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقًا بخير، اللهم أنت غياثي بك أستغيث، وأنت ملاذي بك ألوذ، وأنت غياثي بك أستغيث][٤]، وأنت عياذي فبك أعوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له أعناق الفراعنة، أعوذ بك من خزيك ومن كشف سترك، ونسيان ذكرك، والإضراب عن شكرك، أنا في حرزك ليلي ونهاري، ونومي وقراري، وظعني وأسفاري، وحياتي ومماتي، ذكرك شعاري، وثناؤك دثاري، لا إله إلا أنت [سبحانك وبحمدك،

---

(١) **صحيح** البخاري، التوحيد ٦٩٣٥: «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ. زَادَ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ».

(٢) في الأصل: الأبصار الحاسدين.

(٣) هذا من الكلام المنحول، ولا يمكن أن يصدر من النبي عليه الصلاة والسلام وإنما هو من كلام المتصوفة.

(٤) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل والإضافة من **حلية الأولياء**.

تشريفا لعظمتك وتكريمًا لسبحات وجهك، أجرني من خزيك، ومن شر عبادك][1]، واضرب عليَّ سرادقات حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك وجُدْ عليَّ منك بخير يا أرحم الراحمين»[2].

وروينا بسندنا إلى الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، قال: حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر، «أن رسول الله ﷺ تسليمًا قرأ يوم الأحزاب ﴿شهد [الله أنه لا إله إلا هو﴾[3] إلى قوله: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾، ثم قال: وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع هذه الشهادة وديعة لي عند الله يؤديها إليَّ يوم القيامة]»[4].

فلنعد إلى القصة، وفي القصة زيادة ذكرها أهل السير

رويَ أن نبَّاش بن قيس اليهودي، من بني قريظة، خرج ذات يوم إلى المدينة يطلب غرة، ومعه نفرٌ من اليهود، وكان رسول الله ﷺ تسليمًا قد وكَّل بالمدينة سلمة بن أسلم بن حريش[5]، في مئتي رجل يطوفون بالمدينة، يكبِّر هو وأصحابه[6]، فالتقى نفرٌ من أصحاب سلمةَ بن أسلم نبَّاش بن قيس فاقتتلوا، فأتاهم سلمة في بقية أصحابه فانهزموا، واتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حصونهم، ففزعوا فلم يجترئوا بعد ذلك على الخروج.

---

(١) سطران في الحاشية مطموسان والإضافة من **حلية الأولياء**.

(٢) **حلية الأولياء** ٧٩/٩ ـ ٨٠ باختلاف يسير في الألفاظ.

(٣) سورة آل عمران ١٨ ـ ١٩: «...والملائكة وأُولو العلم قائمًا بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم* إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب».

(٤) سطران في الحاشية اليسرى مطموسان تمامًا والإضافة من **حلية الأولياء** ٨٠/٩ **ووفاء الوفا بأخبار دار المصطفى** ١٨٥/٣ ـ ١٨٦.

(٥) **الإصابة** ٦٣/٢ **والاستيعاب** ٢/ ٨٤.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٦٧/٢ دون بقية الخبر.

ورويَ عن خوَّات بن جبير، أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ تسليمًا، ذات ليلة عند غروب الشمس، لعلي أجد من اليهود غرة ولآتيه بخبرهم. قال: فدنوت من حصونهم وكمنت، فغلبني النوم، وما شعرت إلا وأنا على عاتق رجل من اليهود، وقد عثر عليَّ فحملني وهو يرقل بي نحو الحصن[1]، فانتبهت واستحيت من رسول الله ﷺ تسليمًا أنْ ضيَّعت ثغرًا استحفظنيه. قال: وقال الرجل لرجل آخر فوق الحصن: أبشر بجزرة سمينة، قال: إني تذكرت أن بني قريظة لا يخرج منهم أحدٌ إلا ومعه خنجر في وسطه، قال: فضربت بيدي فانتزعت خنجر الرجل ووجأته في صدره فخرَّ وصاح، وخرج نفر من اليهود في أثري فلم يلحقوني، فرجعت إلى النبي ﷺ تسليمًا وهو في نفر من أصحابه، فلما رآني، قال: « أفلحت الوجوه ». فقلت: وجهك يا رسول الله، فتبسم، وكان جبريل أتاه فأخبره خبري، وأخبرته القصة، فقال: « هكذا قال جبريل عليه السلام ». وقال الذي عند رسول الله ﷺ تسليمًا: هكذا أخبرنا النبي ﷺ تسليمًا، قبل أن تأتينا، وكان المسلمون يحرسون الخندق والعسكر كل ليلة، وكان الكفار يأتون كل ليلة يطلبون الغرة، ويعلم المسلمون بمجيئهم، فيناهضونهم ويرجعونهم خائبين.

وروت أم سلمة، أم المؤمنين رضي الله عنها، قالت: كانت نوبة الحراسة للفاروق رضي الله عنه، وكنت مع رسول الله ﷺ تسليمًا في قبَّة، فبينا نحن في القبة إذ سمعت صوت عمر: يا خيل الله اركبوا. وكانت هذه علامة المسلمين في أول الإسلام، فاستيقظ رسول الله ﷺ تسليمًا وخرج، فقال عمر: هذه خيل من قريش عليها عكرمة بن أبي جهل وخيل من غطفان، عليها مسعود بن رخيلة [١٥٧أ] فدخل رسول الله ﷺ تسليمًا ولبس سلاحه فخرج، فلما رجع عند نصف الليل، قال: « قد صرفهم الله، وقد كثرت فيهم الجراح ». ثم نزع سلاحه ورقد، فلم يلبث إلا قليلًا حتى سمعنا نداء عمر: يا خيل الله اركبوا. فاستيقظ

---

[1] في الأصل: نحو الطين، وهو تصحيف.

رسول الله ﷺ تسليمًا وخرج، فقال: «من ها هنا؟». فأجابه عبَّاد بن بشر، فقال: «انطلق فانظر ما هذا الصوت؟». فانطلق ورجع، وقال: هذه خيل من قريش، عليها ضرار بن الخطاب الفهري وخيل من غطفان عليها عيينة بن حصن، ولبس رسول الله ﷺ تسليمًا السلاح ومضى إليهم وناهضوهم، فما رجع إلا في السحر، فقال: «انصرفوا وهم معلولون».

قالت عائشة رضي الله عنها: وكان ألزم الناس لحراسة قبة رسول الله ﷺ تسليمًا، عبَّاد بن بشر، كان يقوم ويصلِّي ويقرأ القرآن، قالت: فبينا رسول الله ﷺ تسليمًا ذات ليلة في قبته وأنا عنده، إذ سمع قراءة عباد بن بشر، فقال: «اللهم ارحم عباد بن بشر. أو قال: «اغفر لعباد بن بشر». ثلاث مرات. قالت: وكان رسول الله ﷺ تسليمًا لا يدعو لأحد بالمغفرة إلا رزقه الله الشهادة، وكنت أنتظر له، حتى قُبض رسول الله ﷺ تسليمًا، فلما خرج المسلمون إلى اليمامة، جاء عباد بابَ حجرتي يودعني ويوصيني بالدعاء، فخرجت إليه الجارية، فقال للجارية: قولي لأم المؤمنين: إني كنت أرجو الشهادة مع رسول الله ﷺ تسليمًا فأخطأتني الشهادة في أيامه، والآن أنا أخرج وأرجو أن يرزقنيها الله. قالت: ولما رجع المسلمون من الغزو، دخل عليَّ أبو بكر رضي الله عنه مستعبرًا وهو يقول: يا عائشة، قد أظهر الله المسلمين ورزقهم الفتح بعد ما قُتلَ منهم مقتلة عظيمة، وكان في الأنصار يوم كيوم أحد، ثم جعل يقول: فلان وفلان وفلان حتى قال: قُتل عباد بن بشر. قالت: فاسترجعت وأخبرته بما كان من دعاء رسول الله ﷺ تسليمًا له يوم الخندق، فبكى أبو بكر رضي الله عنه، وقال: هل المعوَّل في أمثال ذلك إلا على عباد وأشباهه؟

وكان رسول الله ﷺ تسليمًا أمر أن يرفع النساء والذراري في الآطام. القصة، إلا عائشة وأم سلمة وزينب كنَّ عنده فينوب عليهنَّ بالنوبة.

وأما سؤال أبي سفيان حييّ بن أخطب أن يمتار له من بني قريظة، فامتار حيي من كعب بن [١٥٧ب] أسد، فقال: مالنا لك فاحمل إليهم ما شئت. فقال حيي

لأبي سفيان : ابعث يُحمل إليك ما تريد . فقال صفوان بن أمية : لا تبعث إبلك إلى بني قريظة ، فإن مرورهم بالمدينة ، ولا تخلو المدينة من أصحاب محمد ، فربما عثروا على إبلك وأخذوها ، فلم يسمع قوله ، وبعث عشرين جملًا ، وبعث معها ضرار بن الخطاب في نفر من أصحابه ، فحملوا على بعض الإبل قمحًا وعلى بعضها شعيرًا ، وعلى بعضها تمرًا ، وعلى بعضها تبنًا للعلف ، فلما رجعوا وبلغوا ساحة قُباء وافقوا الذين كانوا يدفنون ميتهم ، فناهضهم المسلمون وقاتلوهم وغلبوهم ، وجُرح ضرار جراحات ، فهرب هو وأصحابه ، وساق المسلمون الإبل بما عليها إلى رسول الله ﷺ تسليمًا ، وكان للمسلمين في ذلك سعة من النفقة[١] ، فلما رجع ضرار إلى أبي سفيان وقصَّ عليه القصة ، قال صفوان : ألم أقل لك : لا تبعث إبلك ، فلم تُطعني وشَمَتَ بك العدو ، وقال أبو سفيان : حيي رجل مشئوم ، تركني أن احتجت إلى الرجوع لا أجد إبلًا أحمل عليها ثقلي .

وفي رواية : فلما أصبحنا نادى منادي رسول الله ﷺ تسليمًا بالإذن بالرجوع إلى منازلهم ، فوجد في بعض الطريق كتابًا[٢] ذكر فيه : إني كنت خرجت هذه الكَرَّة على ألا أرجع حتى أفرغ قلبي منكم ، ولكن وجدتك قد اتَّخَذتَ مضايق وخنادق ، فدخلت فيها ولن تبرز لي ، فليت شعري من علَّمك ذلك ولم تكن تعلمه قومك ، والآن فقد رجعت وسيكون لنا منك يوم كيوم أحد ، فلما بلغ الكتاب رسول الله ﷺ تسليمًا ، دعا بأبي بن كعب وأجاب عن كتابه ، فقال : « أما قولك : كنت على ألا أرجع حتى أفعل كذا وكذا ، فإن الله حال بينك وبين ذلك ، وأما ما ذكرت من أمر الخندق ، فإن الله علمنيه ليكون غيظًا لك ولأصحابك ، وأما قولك : سيكون لنا مثل يوم كيوم أحد ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولكنه سيأتي عليك يوم أكسر فيه اللات والعزى ، وسأذكر لك ذلك » .

---

(١) نقل السمهودي هذا النص من هنا في **وفاء الوفا** ٥٠٨/١.

(٢) كذا في الأصل ، والصواب : "كتابٌ" إلا إذا سقط من الرواية : فوجد أحد المسلمين في الطريق .

ورويَ : أنهم لما ارتحلوا قال عمرو بن العاص : قد علم كلُّ ذي لبٍّ أن محمدًا لم يكذب . وذلك أن رسول الله ﷺ تسليمًا كان قد قال حين بلغه خروجهم من مكة : « سيخرجون ويرجعون ولا ينالون خيرًا » . فذاك الذي عَنَى عمـرو بن العاص .

ويقال : إن صاحب هذه المقالة خالد بن الوليد ، فقال له أبو سفيان : إن أحق الناس ألا يقول هذا القول لأنت ، فإن محمدًا قد نزل على شرف قومك وقتل سيدهم ، يعني : أبا جهل .

قال ابن سعد الكاتب : جمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب يوم الأحزاب [١٥٨أ] ، فكانوا أربعة آلاف ، وعقدوا اللواء في دار الندوة ، وحمله عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، وخرجوا يقودهم أبو سفيان بن حرب ، ووافتهم بنو سليم بمرِّ الظهران وهم سبع مئة ، يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حارث بن أمية ، وهو أبو أبي الأعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين ، وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الأسدي ، وخرجت فزارة ، وهم ألف بعير يقودهم عيينة بن حصن ، وخرجت أشجع وهم أربع مئة ، يقودهم مسعود بن رخيلة ، وخرجت بنو مرة ، يقودهم الحارث بن عوف ، وخرج معهم غيرهم[١] .

وقد روى الزهري : أن الحارث بن عوف رجع ببني مرة ولم يشهد الخندق . والأول أثبت[٢] .

ولما أمر رسول الله ﷺ تسليمًا بحفر الخندق ، وكَّلَ بكلِّ جانب منه قومًا ، وكان المهاجرون من ناحية يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب ، وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى جبل بني عبيد ، وكان سائر المدينة مشبكًا بالبنيان فهي كالحصن ، وخندقت بنو دينار من عند خربى[٣] إلى موضع دار ابن أبي الجنوب

---

(١) في الأصل : عمير بدلًا من غيرهم ، والخبر في **طبقات** ابن سعد ٦٦/٢ بزيادة بعض الجمل.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) خربى : كحُبلى ، منزلة لبني سلمة في ما=

اليوم، وخندقت قبلهم بنو عبد الأشهل مما يلي راتجًا إلى خلفها، حتى جاء الخندق من وراء المسجد، وفرغوا من حفره في ستة أيام[١].

وكان في من قُتل من المسلمين يوم الخندق: أنس بن أوس بن عتيك ﷺ، من بني عبد الأشهل، قتله خالد بن الوليد، وعبد الله بن سهل الأشهلي ﷺ وثعلبة بن غَنَمة بن عدي[٢] ﷺ، قتله هبيرة بن أبي وهب، وكعب بن زيد ﷺ، من بني دينار، قتله ضرار بن الخطاب الفهري[٣].

وقُتل أيضًا من المشركين، عثمان بن منبه بن عبيد بن السبَّاق من بني عبد الدار[٤]، وجماعة، وأنزل الله تعالى في قصة يوم الأحزاب، قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحًا وجنودًا لم تروها ...﴾[٥]. إلى آخر الآيات.

انتهت القصة، ورأيت ذكر أسماء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، كلٌّ برسمه وبابه من المتوفين بالمدينة وحواليها إن شاء الله تعالى.

وقد روينا أيضًا من طريق مرضيٍ في دعوة النبي ﷺ تسليمًا التي دعا بها يوم الأحزاب، وهي ما أخبرنا بها الشيخ الفقيه العدل أبو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي[٦] ﷺ بمحروسة الثغر المحروس في رمضان سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، قال: أنا الإمام أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي القرشي

=بين مسجد القبلتين إلى المذاد، وغيرها النبي ﷺ وسماها صالحة، **وفاء الوفا** ٢٥٨/٤ وذكرها الفيروزأبادي في **القاموس** ٦١/١ بالزاي «خزبى» والبكري في **معجمه** ٤٩٨/٢ أيضًا بالزاي.

(١) **طبقات** ابن سعد ٦٦/٢ - ٦٧، والظاهر أن السمهودي نقل هذا النص في **وفاء الوفا** ٢٦٦/٤ من **الروضة** وليس مباشرة من **طبقات** ابن سعد، لاختلاف الترتيب، ولقول الآقشهري: «ولما أمر ...» «وخندقت قبلهم بنو عبد الأشهل» وهذا لا يظهر في **الطبقات**.

(٢) **معرفة الصحابة** لأبي نعيم ٣/ ٢٦٩.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٧٠.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٧٠.

(٥) سورة الأحزاب ٩ - ٢٠.

(٦) جاء في الحاشية: «توفي رحمه الله في أواخر عام اثنين وعشرين وسبع مئة» وترجم ابن حجر له في **الدرر الكامنة** ٣٤٧/٢ وقال: توفي بالإسكندرية سنة ٧٢٢هـ.

المعروف بابن رواج، وأخبرني أيضًا جماعة من العلماء بنزول، منهم الإمام [١٥٨ب] رضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري وغيره، قال: أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان الهنتائي والمزالي الفاسي[1]، قال: أنا ابن رواج سماعًا عليه، قال: أنا الشيخ الزاهد أبو عبد الله محمد بن المجلي بن علي بن سلامة الجزري قراءة عليه وأنا أسمع في رجب سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة وفي سنة أربع وسبعين وخمس مئة، قال: أنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن علي الطوسي بقراءتي عليه، قال: أنا الشيخ أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن محمد الشهرزوري، قال: نا الحافظ أبو الفرج المظفر بن إسماعيل الجرجاني التميمي، قال: نا أبو يعقوب إسحاق بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن الشاه بن خلف القراب الحافظ، قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي البلخي، قال: نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عثمان النهرواني، قال: حدثني أبو محمد إبراهيم الكريزي القاضي، قال: نا هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثني محمد بن عبيد الطائي، قال: حدثني رجل من ولد الفضل بن الربيع، وقال ابن القراب: وأنا الأمير أبو الحسن محمد بن عبد الله المستكفي بن المكتفي، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي الدهقان، قال: حدثني أبو الحسين إبراهيم بن المستملي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عثمان النهرواني بالإسناد إلى ولد الفضل بن الربيع، قال: أرسل إليَّ الرشيد أمير المؤمنين في الليل، في غير أوقاته التي كان يُرسل إليَّ فيها، فهالني ما كان من إرساله، وأمَّنني ما رأيت من إمهاله، فلما مثلت بين يديه، قال لي: يا فضل، عليَّ بهذا الحجازي وإلا أنزلت بك ما أريد أن أنزل به، يريد بذلك: محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، فخرجت من عنده أجرُّ سيفي وأنا خائف من سطوته، حتى دخلت على الشافعي من غير إذن، وقلت له: أجب أمير المؤمنين. فلما رأى دخولي عليه من غير إذنٍ أنكر ذلك، وعلم أنه

---

[1] سمَّاه في مكان آخر: «أبو عبد الله المغربي ثم المصري الموحدي».
محمد بن موسى الهنتائي ـ هنتاه جبل ـ التلمساني

لسيئ يُدعا ، فلبس ثيابه وانتعل بنعله وخرج وهو يُحرك شفتيه بشيءٍ ، فلما قرُب من باب الدار أشفقت عليه ورجوت أن يكون أمير المؤمنين الرشيد قد نام وسكن غضبه ، ولم يكن ذلك كما وقع إليَّ ، فلما مثلتُ بين يديه ، قال : هل روَّعته بشيءٍ؟ قلت : لا ، قال : ائذن له ، فلما دخل الشافعي رحمه الله تهلل وجه أمير المؤمنين وضحك إليه وصافحه وعانقه ، وقال : يا أبا عبد الله ، ألم نرَ لنفسك أن تزورنا حتى بعثنا إليك؟ قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم ، يا فضل احملها معه ، قال : يا أمير المؤمنين لا حاجة لي فيها . قال : أقسمت عليك لتفعلنه ، وخرج من عنده ، فلما دخل منزله وسكن روعه قصدته ، وقلت له : بالذي بدَّل غضبَه ذلك رضًا ووقاك شرَّه ، ما الذي دعوت به؟ قال : ما هو إلا ما حدثنيه مالك بن أنس الأصبحي رحمه الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ تسليمًا ، أنه دعا يوم الأحزاب : « اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك من كل آفة وعاهة [١٥٩أ] وطارق الجن والإنس إلا طارق يطرق بخير ، اللهم أنت عياذي فبك أعوذ ، وأنت ملاذي فبك ألوذ ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة ، أعوذ بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك ، وكشف سترك ، ونسيان ذكرك ، والإضراب عن شكرك ، أنا في كنفك في ليلي ونهاري ، ونومي وقراري وظعني وأسفاري ، ذكرك شعاري ، وثناؤك دثاري ، لا إله إلا أنت تنزيهًا لاسمك ، وتكريمًا لسبحات وجهك ، أجرني من خزيك ومن شرِّ عبادك ، واضرب عليَّ سرادقات حفظك ، وقِني سيئات عذابك ، وأغثني بخير منك ، وأدخلني في حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين »[١] .

قال الفضل : فكتبتها وحشوت بها خِفتانًا لي[٢] ، فما لقيت به أحدًا من الخلفاء إلا تهلل وجهه في وجهي ، فهذا من بركة الشافعي رحمه الله[٣] .

---

(١) **حلية الأولياء** ٩/٧٨ **وطبقات الشافعية** للسبكي ٢/١٠٠ ـ ١٠١، ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٢) في **الحلية** : « في شركة قبائي » وعند السبكي ٢/١٥٣: « في بِركة قبائي » أي : في صدر قبائي .

(٣) المصدر نفسه ٩/٧٨ ـ ٨٠.

هارون الرشيد هو ابن محمد المهدي ، يكنى : أبا جعفر ، وأفضت إليه الخلافة سنة سبعين ومئة ، وبويع له في اليوم الذي توفي فيه أخوه موسى الهادي ببغداد .

وولد له ابنه عبد الله المأمون من أم ولد اسمها مراجل ، ماتت إثر ولادتها إياه ، ليلة أفضت الخلافة إليه ، في صبيحتها .

أمه الخيزران ، وكان ينزل الخلد ببغداد في الجانب الغربي ، وكان وزيره يحيى بن خالد ، وحج بالناس ست حجج ، آخرها سنة ست وثمانين ومئة .

أخواه : موسى والبانوقة ، أمهم الخيزران ، أم ولد .

أبوه أبو جعفر المنصور ، هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم .

ولفظة : خفتان ، لفظة تركية ، وهي القباء الذي يُلبس ، لعله معرَّب أو مشتق من الاختفاء[1] .

قصة الحرَّة

أخبرنا الشيخ الفقيه الخطيب المدرك محب الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر الفهري المغربي السبتي السني[2] رضي الله عنه ، والشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف المحسني رضي الله عنه ، قالا : أنا الشيخ الفقيه الرحلة عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن نصر بن منصور ، قال : أنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي التيمي السلامي رحمه الله ، قال : كانت قصة الحرَّة سنة ثلاث وستين من الهجرة ، وفي هذه السنة أخرج أهل المدينة عامل يزيد وهو

---

(١) الخفتان : فارسي معرب ، وهو ثوب من القطن يُلبس فوق الدرع ، ومنه التركي قفتان أو قفطان ، والكردي خفتان ، **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** لأدي شير ٥٦.

(٢) هو مؤلف كتاب **ملء العيبة** ، ويُعرف بابن رُشيد ، ترجم له ابن القاضي في **درة الحجال** ٩٦/٢ - ١٠٠ مع مصادر ترجمته ، وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١١١/٤ وقال : سكن سبتة ثم ارتحل منها سنة ٦٩١هـ وتوفي سنة ٧٢١هـ بفاس . والظاهر أن الآقشهري لقيه في سبتة وغرناطة وفاس .

عثمان بن محمد بن أبي سفيان وخلعوا يزيد[١]، فذكر أبو الحسن المدائني[٢] عن أشياخه: أن أهل المدينة أتوا المنبر فخلعوا يزيد، فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي: قد خلعت يزيد كما خلعت عمامتي، ونزعها عن رأسه، وإني لأقول هذا وقد وصلني وأحسن جائزتي ولكن [١٥٩ب] عدو الله سكِّير[٣]. وقال آخر: قد خلعته كما خلعت نعلي، حتى كثرت العمائم والنعال، ثم ولوا على قريش عبدالله بن مطيع، وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة، ثم حاصر القوم من كان بالمدينة من بني أمية ومواليهم ومن يرى رأيهم في دار مروان، فكتب مروان وجماعة من بني أمية إلى يزيد: إنا قد حُصرنا في دار مروان ومُنعنا العذب، فيا غوثاه. فوصل الكتاب إليه وهو جالس على كرسي، وواضع قدميه في ماء في طست، من وجعٍ كان به، ويقال: كان به النقرس، فقرأه ثم قال للرسول: أما يكون بنو أمية ومواليهم بالمدينة ألف رجل؟ فقال له: بلى وأكثر، قال: فما استطاعوا أن يقاتلوا ساعة من نهار؟ فقال: اجتمع الناس كلهم عليهم فلم يكن لهم بهم طاقة، فبعث إلى عمرو بن سعيد فأقرأه الكتاب وأمر أن يسير إليهم، فقال: قد كنت ضبطت كل البلاد وأحكمت الأمور، فأما الآن فإنما هي دماء قريش تهراق، فلا أحبُّ أن أتولى ذلك. قال: فبعثني بالكتاب إلى مسلم بن عقبة، وهو شيخ كبير، فجاء حتى دخل على يزيد، فقال له: اخرج وسِرْ بالناس، فخرج مناديه فنادى: أن تسيروا إلى الحجاز على أخذ عطائكم كَمَلًا ومعونة مئة دينار توضع في يد الرجل من ساعته. فانتدب لذلك اثنا عشر ألف رجل[٤].

---

[١] **العفو والاعتذار** للرقام البصري ١/١٣٨ - ١٤٣ وجاء في حواشي الصفحة نقول من كتاب **نثر الدرر** لمنصور بن الحسين الآبي المتوفي سنة ٣٢١هـ، في إجبار الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير على البيعة ليزيد، بخط الرقعة المشرقي وهو يختلف عن خط الآقشهري فأغفلتها.

[٢] هو أبو الحسن علي بن محمد المدائني المتوفى ببغداد سنة ٢٢٥هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٠/٤٠٠ مع مصادر ترجمته، وسزكين ١/٣١٤ وبروكلمان ١/١٤٠ وملحقه ١/٢١٤.

[٣] **المنتظم** لابن الجوزي ٦/١٢.

[٤] المصدر نفسه.

وكتب يزيد إلى ابن مرجانة[١] : أن اغْزُ ابن الزبير! فقال : لا والله ، لا أجمعها للفاسق أبدًا : قَتْلُ ابن رسول الله[٢] ﷺ تسليمًا وإغزاء البيت[٣] .

وفصل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عقبة ، وقال له : إن حدث بك حادث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني ، وقال له : ادع القوم ثلاثًا ، فإن هم أجابوك وإلا فقاتلهم ، فإذا ظهرت عليهم فأبحها ثلاثًا بما فيها من مال أو سلاح أو طعام ، فهو للجند ، فإذا مضت الثلاث فاكفف عنهم ، وانظر علي بن الحسين فاستوصِ به خيرًا وأدْنِ مجلسه ، فإنه لم يدخل في شيءٍ مما دخلوا فيه .

وأقبل مسلم بن عقبة بالجيش ، حتى إذا بلغ أهل المدينة إقباله وثبوا على من معهم من بني أمية وهم محصورون في دار مروان ، فقالوا : والله لا نكفُّ عنكم حتى نستنزلكم ونضرب أعناقكم أو تعطونا عهد الله وميثاقه ألا تبغونا غائلة ولا تدلوا لنا على عورة ولا تظاهروا علينا عدوًّا ، فأعطوهم العهد على ذلك ، فأخرجوهم من المدينة ، فخرجوا بأثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى [١٦٠أ] فدعا بعمرو بن عثمان ، وقال له : أخبرني ما وراءك؟ وأشر عليَّ ، قال : لا أستطيع أن أخبرك شيئًا ، وأُخذت علينا العهود والمواثيق ألا ندلك على عورة ، فانتهره وقال : والله لولا أنك ابن عثمان لضربت عنقك ، وايم الله لا أُقيلها قرشيًّا بعدك ، فخرج بما لقيَ من عنده إلى أصحابه ، فقال مروان لابنه عبد الملك : اخرج قبلي لعله يجتزئ بك مني ، فدخل عليه عبد الملك ، فقال : هات ما عندك ، أخبرني خبرَ الناس ، وكيف ترى؟ قال له : نعم ، أرى أن تسير بمن معك فتأتيهم من قبل الحرَّة[٤] ، وقال : يا أهل المدينة إن أمير المؤمنين يزيد يزعم أنكم الأصل ،

---

(١) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٥٤٥/٣ مع مصادر ترجمته .

(٢) يريد : الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

(٣) **المنتظم** ١٣/٦.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٢٢٥/٥ **وتاريخ الطبري** (لايدن) ١/٢/ ٤١١ حوادث سنة ٦٣هـ .

وإني أكره إراقة دمائكم، وإني أنتظركم ثلاثًا، فمن راجع الحق قبلنا منه، وانصرفت عنكم إلى هذا الملحد الذي بمكة[١]، وإن أبيتم فقد أعذرنا إليكم. فلما مضت الأيام الثلاثة، قال: يا أهل المدينة ما تصنعون؟ قالوا: نحارب، قال: لا تفعلوا وادخلوا في الطاعة. فقالوا: لا نفعل. وكانوا قد اتخذوا خندقًا، فنزل منهم جماعة، وكان عليهم عبد الرحمن بن زهير بن عبد عوف، وكان عبد الله بن مطيع على ربع آخر في جانب المدينة، وكان معقل بن يسار الأشجعي على ربع آخر، وكان أمير جماعتهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري في أعظم تلك الأرباع، وأكثره عددًا، وقيل: كان ابن مطيع على قريش، وابن حنظلة على الأنصار، ومعقل بن يسار على المهاجرين، فحمل ابن الغسيل على الخيل حتى كشفها، وقاتلوا قتالًا شديدًا، وجعل مسلم يحرِّض أصحابه، وكان به مرض، فَنُصِبَ له سرير بين الصفين، وقال: قاتلوا عن أميركم. وأباح مسلم المدينة ثلاثًا يقتلون الناس، ويأخذون الأموال، فأرسلت سُعدى بنت عوف المزنية إلى مسلم: تقول بنت عمك: مُرْ أصحابك لا يعرضوا لإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا! ابتدئوا أولًا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم، فقالت: أنا مولاتك وابني في الأسرى، فقال: عجلوه مكانها. فضربت عنقه، وقال: أعطوها رأسه، أما ترضين ألا تُقتَلي حتى تكلِّمي في ابنك[٢]؟ ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قُتل هو وبنون له سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد، فأفزع ما جرى مَنْ بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ تسليمًا، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ قال: أبو سعيد، فتركه[٣].

وبالسند إلى الإمام أبي الفرج بن الجوزي رحمه الله، قال: أنا ابن ناصر، نا المبارك بن عبد الجبار، قال: أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: نا أبو

---

(١) يريد: عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

(٢) **المنتظم** ٦/١٤ ـ ١٥ **والرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد** ورقة ٢٠ب.

(٣) **المنتظم** لابن الجوزي ٦/١٤ ـ ١٥ **وتاريخ الطبري** (لايدن) ١/٣١٠ **وطبقات** ابن سعد ٥/٢٢٥.

بكر بن إبراهيم بن شاذان ، قال : نا أحمد بن محمد بن شيبة ، قال : نا أحمد بن الحارث الخراز ، قال : نا أبو الحسن المدائني عن أبي عبد الرحمن القرشي عن خالد الكندي عن عمته أم الهيثم بنت يزيد ، قالت : رأيت امرأة من قريش تطوف ، فعرض لها أسود فعانقته [١٦٠ب] فقبلته ، فقلت : يا أمة الله ، أتفعلين هذا بهذا الأسود؟ قالت : هو ابني ، وقع عليَّ أبوه يوم الحرَّة فولدت هذا[١] .

وعن المدائني عن أبي قرة[٢] ، قال : قال هشام بن حسان : ولدت ألف امرأة بعد الحرَّة من غير زوج[٣] .

ثم دعا مسلم الناس إلى البيعة ليزيد ، وقال : بايعوا على أنكم خَوَلٌ له وأموالكم له ، فقال يزيد بن عبد الله بن زمعة : نبايع على كتاب الله ، فأمر به فضربت عنقه ، وبدأ بعمرو بن عثمان ، وقال : هذا الخبيث ابن الطيب . فأمر به فنُتِفَت لحيته .

وقال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله : أنا ابن ناصر ، قال : أنا المبارك بن عبد الجبار ، قال : أنا محمد بن عبد الواحد ، قال : أنا أبو بكر بن شاذان ، قال : نا أحمد بن محمد بن شيبة ، قال : نا أحمد بن الحارث ، قال : نا المدائني عن جويرية وابن جُعْدُبَة[٤] : إن مسلمًا نظر إلى قتلى الحرَّة ، فقال : لئن دخلت النار بعد هؤلاء إني لشقيٌّ . وأسَر مسلم أسرى فحبسهم ثلاثة أيام ، لم يطعموا ، فجاءوا بسعيد بن المسيب إلى مسلم ، فقالوا : بايع ، فقال : أبايع على سيرة أبي بكر وعمر . فأمر بضرب عنقه ، فشهد رجل أنه مجنون ، فخلَّى عنه[٥] .

---

[١] **المنتظم** ١٥/٦ **والرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد** ورقة ٢٠ب ـ ٢١أ .

[٢] هو موسى بن طارق الزبيدي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٣٤٦/٩ مع مصادر ترجمته .

[٣] **الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد** لابن الجوزي ، مخطوطة لايدن ، ورقة ٢١أ .

[٤] هو يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة الليثي ، قال فيه البخاري وغيره : منكر الحديث ، وأورد الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٤/ ٤٣٦ ـ ٤٣٨ أقوال علماء الجرح والتعديل فيه .

[٥] **الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد** ورقة ٢٠ب ، **والمنتظم** ١٥/٦ ـ ١٦ وفيه بياض لم=

وعن المدائني عن علي بن عبد الله القرشي وأبي إسحاق التميمي، قال: لما انهزم أهل المدينة يوم الحرَّة وردَّ بعضهم بعضًا، وصاح أهل المدينة والصبيان، قال ابن عمر: بعثمان ورب الكعبة[1]!!

وعن المدائني أيضًا عن محمد بن عمر، قال: قال ذكوان مولى مروان: شرب مسلم بن عقبة دواءً بعد ما أنهب المدينة ودعا بالغداء، فقال له الطبيب: لا تعجل فإني أخاف عليك إن أكلت قبل أن يكمل الدواء، قال: ويحك، إنما كنت أحب البقاء حتى أشفي نفسي من قَتَلة عثمان، فقد أدركت ما أردت، فليس شيءٌ أحب إليَّ من الموت على طهارتي، فإني لا أشكُّ أنَّ الله قد طهَّرني من ذنوبي بقتلي هؤلاء الأرجاس[2].

وعن المدائني أيضًا عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت الزهري: كم كانت القتلى يوم الحرَّة؟ قال: سبع مئة من وجوه الناس: قريش والأنصار والمهاجرين، ووجوه الموالي ممن لا يُعرف من عبد وحرٍّ وامرأة، عشرة آلاف، وكانت الوقعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين، وانتهبوا المدينة ثلاثة أيام[3].

وعن المدائني عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن رجل من قريش، قال: كنت أنزل بذي الحليفة فدخلت المسجد فإذا رجل مريض، فقلت: من أنت؟ قال: أنا رجل من خثعم، أقبلت من نجران فمرضت، فتركني أصحابي، فحولته إلى المنزل،

=يستطع المحققان إكماله، وفيه أيضا: «ولا إني لشقي» وفيه أيضًا: «عن حويرثة وابن جعدية»، وكلاهما خطأ، والحق أقول: إن محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا لم يحققا كتاب **المنتظم** قط بل شوهاه وخرباه فأدخلا فيه ما ليس منه، وهو محتاج إلى تحقيق آخر دقيق.

(1) المنتظم ٦/ ١٦.

(2) **المنتظم** ٦/١٦ وقال السمهودي في **وفاء الوفا** ٢٥٧/١ بعد أن نقل الخبر من هنا دون ذكر للآقشهري: «هذا من عظيم حمقه، قاتله الله وأشقاه، فإنَّ هذا مما يزيد في عظيم جُرمِه».

(3) **المنتظم** ١٦/٦ **والرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد** ورقة ٢٠أ، وجاء فيه: «وذكر المدائني في كتاب **الحرة**» **ووفاء الوفا** ٢٥٦/١ نقلًا من هنا دون ذكر مصدره.

فكان عندنا حتى حجَّ ، وأقام عندنا حينًا كرجل منَّا ، وعملت لصاحبتي حليًا بمئة دينار ، وهو يرى ذلك ، ثم خرج إلى الشام ، فقدم المدينة أيام الحرَّة ، فسمعت الجلبة في الدار ، فخرجت فإذا أنا به وأصحابه خارج ، فقلت له : لقد كنَّا نتمناك ، قال : ما جئت إلا لأدفع عن دمك ، ولكني آخذ مالك ، فإن الأمير قد أمرنا بالنهب ، وسيؤخذ ما عندك [١٦١أ] وأنا أحق به . فقلت : أنت لعمري أحق به فاصرف أصحابك وخذه وحدك ، فخرج فرد أصحابه ورجع ، فقال : ما فعل الحليّ؟ قلت : على حاله ، قال : فهاته ، قلت : هو مدفون بذي الحليفة عند البئر التي رأيت ، فإذا أمسينا خرجنا إليها فأدفعه إليك . فلما أمسيت خرجت أنا ، وهو يتبعني ، وابنان لي ، حتى انتهينا إلى البئر ، وطولها ثلاثون ذراعًا ، فأخذناه أنا وابناي وشددناه وثاقًا ورمينا به في البئر ودفناه فيها ورجعنا ، فلما أصبحنا إذا رجل ممن كان معه بالأمس ، قد أتانا فقال : اين أبو المحرِّش؟ فقلنا : غدا حين أصبح ، قال : أراه والله خدعنا وأخذ المتاع ، قلنا : ما أخذ شيئًا ، ادخل فانظر ، فدخل فأغلقنا علينا الباب وقتلناه[١] .

وعن المدائني أيضًا عن سليمان بن أبي سليمان عن أبي بكر بن إبراهيم بن نعيم بن النحام ، قال : مرَّ ركبٌ من أهل اليمن يريدون الشام ومعهم رجل مريض ، فأرادوا دفنه وهو حيٌّ فمنعهم أبي ، فمضوا وخلفوه ، فلم يلبث أن برأ وصحَّ ، فجهزه أبي وحمله ، وكان ممن قدم مع مسلم ، فرأته جارية لنا فعرفته ، فقالت : عمرو؟ قال : نعم ، وعرفها ، قال : ما فعل أبو إسحاق؟ قالت : قُتل ، فقال لأصحابه : هؤلاء أيسرُ أهل بيت بالمدينة فانتهبوا منزلهم ، فكان يُضرب به المثل بالمدينة : أنت أقل شكرًا من عمرو[٢] .

ثم استخلف مسلم على المدينة روح بن زنباع ، وسار إلى ابن الزبير ، فاحتُضِر في الطريق ، فقال لحصين بن نمير : إنك تقدم ولا منعةَ لهم ولا سلاحَ ، ولهم جبالٌ

---

(١) المنتظم ٦/١٦ - ١٧.

(٢) المنتظم ٦/١٧.

تشرف عليهم ، فانصب عليهم المجانيق ، فإنهم بين جبلين ، فإن تعوذوا بالبت فارْمِهِ فاتِجه على بنيانه[١] .

قال أبو معشر[٢] والواقدي : كانت وقعة الحرَّة يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ذي الحجة من سنة ثلاث وستين[٣] ، وقال بعضهم : لثلاث ليال بقين منه[٤] .

وهلك يزيد سنة أربع وستين في هلال ربيع الآخر ، واجترأ أهل المدينة وأهل الحجاز على أهل الشام فذلوا ، حتى كان لا ينفرد منهم رجل إلا أُخذ بلجام دابته فنُكِّس عنها ، فقال لهم بنو أمية : لا تبرحوا حتى تحملونا معكم إلى الشام . ففعلوا ، ومضى ذلك الجيش حتى دخلوا الشام ، وقد أوصى يزيد بالبيعة لابنه معاوية[٥] .

أخبرنا الوزير أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري[٦] ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الأزدي ، قال : أنا تقي الدين أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر[٧] ، والحديث له ، قال : أنا محمد بن عبد الله بن الزاغوني سماعًا عليه ، قال : أنا أبو الغنائم محمد بن علي ، قال : أنا أبو الحسين علي بن محمد بن بشران ، قال : أنا أبو علي الحسن بن صفوان البردعي ، قال : أنا

---

(١) **المنتظم** ٦/ ١٧.

(٢) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي المتوفى سنة ١٧٠هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٧/٤٣٥ مع مصادر ترجمته .

(٣) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٧١.

(٤) **الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد** ورقة ٢٢أ، و**المنتظم** ١٧/٦ عن أبي معشر والواقدي و**وفاء الوفا** ٢٥٦/١ فقد ظن السمهودي أن الآقشهري نقل هذا النص من كتاب **الحرَّة** للواقدي فقال : « ولم أره في كتاب الواقدي ولعله سبق قلم والله أعلم » لأن الآقشهري نقل كلَّ هذا من كتاب **المنتظم** لابن الجوزي ٦/ ١٧، وبعض الخبر في **طبقات** ابن سعد ٤/ ٢٨٣، ٥/ ٧١ عن الواقدي .

(٥) **المنتظم** ٢٤/٦ وجاء في حواشي الصفحة من الأصل تعليق حول خلافة يزيد ومروان بن الحكم ومقتل عبد الله بن الزبير بمكة بخط الرقعة المشرقي وهو يختلف عن خط الآقشهري فأغفلتها .

(٦) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ٢٨٠ وقال : نزيل مالقة توفي سنة ٧١٩هـ بمالقة . وانظر عنه : **برنامج ابن جابر الوادي آشي** ١٤١ مع مصادر ترجمته .

(٧) هو أبو محمد الجنابذي البغدادي المتوفى سنة ٦١١هـ ، **سير أعلام النبلاء** ٣١/٢٢ مع مصادر ترجمته ، و**معجم المؤلفين** ٥/ ٢٦٢.

أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي ، ابن أبي الدنيا[١] ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : نا سعيد بن عامر [١٦١ب] قال : نا هشام بن حسان ، قال : نا محمد بن سيرين : بينا أنا ذات ليلة نائم إذ رأيت أفلح[٢] ، أو قال : كثير بن أفلح[٣] ، شكَّ أبو محمد ، وكان قبل يوم الحرَّة ، فعرفت أنه ميت ، وأني نائم وإنما هي رؤيا رأيتها ، فقلت : أليس قد قُتلتَ؟ قال : بلى . قلت : فما صنعت؟ قال : خيرًا . قلت : أشهداء أنتم؟ قال : لا ، إن المسلمين إذا اقتتلوا فقُتل بينهم قتلى فليسوا بشهداء ، قال سعيد : قال هشام : كلمة خفيت عليَّ ، فقلت لبعض جلسائه : ماذا قال؟ قال : قال : ولكنا ندباء[٤] .

وإذا انتهينا إلى آخر هذا الباب الثالث فلنذكر الباب الرابع ، نذكر الصحابة المشهورين على حروف المعجم ، ليسهل الوقوف على أحدٍ ما منهم ، رضوان الله عليهم أجمعين .

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٣٩٧/١٣ مع مصادر ترجمته .

(٢) هو أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، **طبقات** ابن سعد ٨٦/٥ ـ ٨٧ **والتحفة اللطيفة** للسخاوي ١٩٣/١ وقال : ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين . وهو من رجال التهذيب بل مذكور في ثالث الإصابة ، وطول ابن العديم ترجمته .

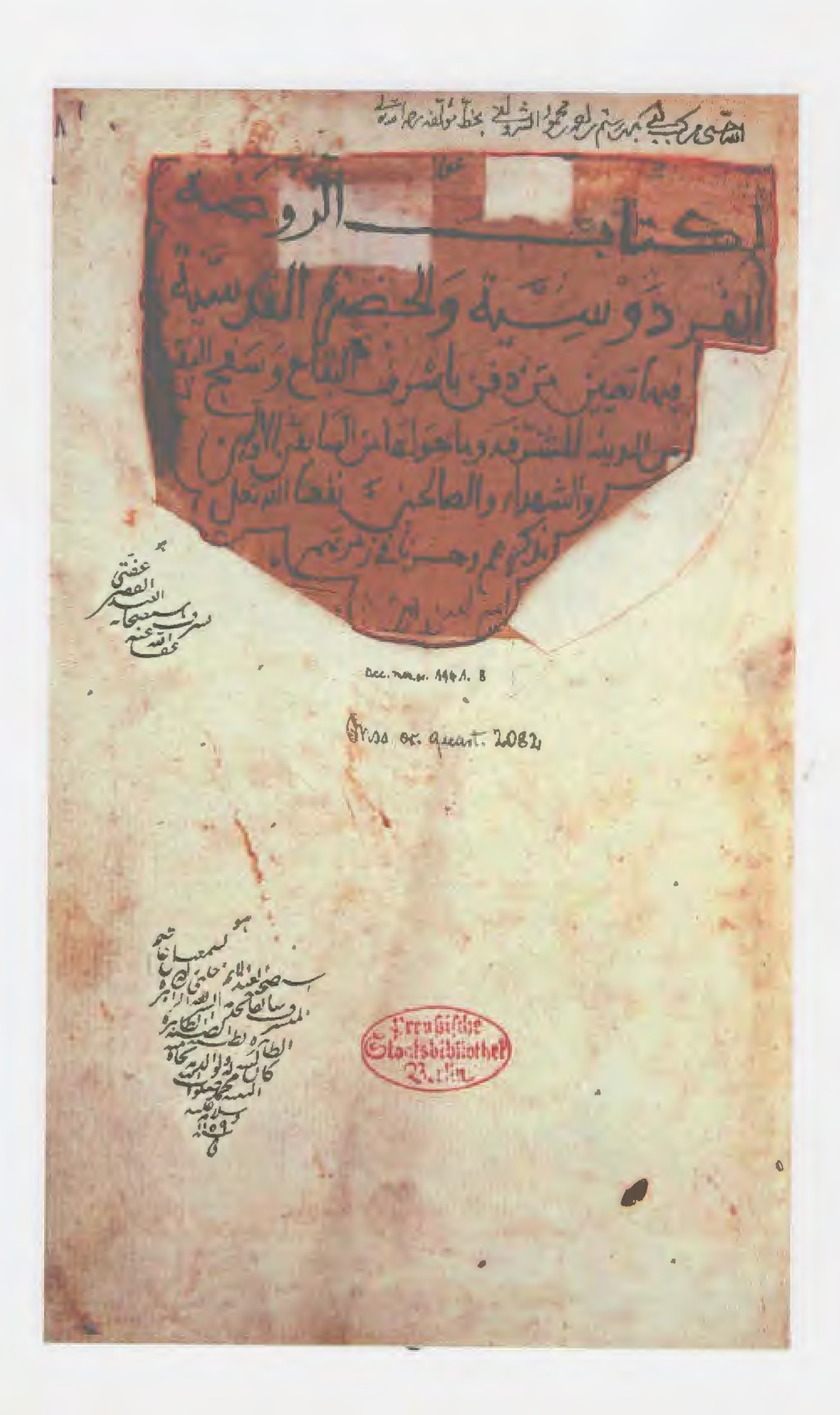
(٣) هو وأبوه أفلح وإخوته من موالي أبي أيوب الأنصاري ﷺ ، **طبقات** ابن سعد ٥/ ٨٦، ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٩٨، فلعل اللفظة من : ندب فانتدب ، **النهاية في غريب الحديث** ٥/ ٣٤.



نماذج من مخطوطات
الروضة الفردوسية والحضرة القدسية





كتاب الروضة
الفردوسية والحضرة القدسية
فيها تعيين من دفن بأشرف البقاع وسفح البقيع
من المدينة المشرفة وما حولها من الصحابة الأولين
والشهداء والصالحين نفعنا الله تعالى
بذكرهم

وكان المسلمون يتقدمون الى القتال حتى ... بنار وقد سمعت صوت ...

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الغزوة الشاعر

... انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد اليوم الثالث ...

يوم الجمعة ... عيينة ... وقتل من المهاجرين يوم احد حمزة بن

عبد المطلب قتله وحشي ... وعبد الله بن جحش قتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق

ومصعب بن عمير قتله عمرو بن قميئة وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي قتله ابي بن خلف

الجمحي وعبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيب من بني سعد بن ليث وقتل ... بن

قابوس المزني وابن اخيه الحارث بن عقبة بن قابوس وقتل من الانصار سبعون

رجلا منهم عمرو بن معاذ اخو سعد بن معاذ واليمان ابو حذيفة قتله المسلمون خطأ

وحنظلة بن ابي عامر الراهب وخيثمة ابو سعد بن خيثمة وخارجة بن زيد ... زوج

... ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وسعد بن الربيع ومالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري

والعباس بن عبادة بن نضلة والمجذر بن زياد وعبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر وعمرو بن الجموح

رضوان الله عليهم اجمعين وقيل قتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا فيهم حملة اللواء وهم

من ذكرنا وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى ... وابو الحكم

ابن الاخنس بن شريق الثقفي قتله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وسباع بن عبد العزى

الخزاعي وهو ابن ام انمار قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وهشام بن ابي امية بن المغيرة

والوليد بن العاصي بن هشام وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة وخالد بن الاعلم العقيلي وابي بن خلف

الجمحي قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ... مع خلاف فيه وقد كان ابي

يوم بدر ولما افتدى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عندي فرسا اعلفها كل يوم فرقا

ذرة اقتلك عليه ... وابو عزة الجمحي واسمه عمرو بن عبد الله بن عمير ... خذافة بن جمح

وقد كان اسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا ... على جمعا

... خرج يوم احد مع المشركين فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيرا ولم ياخذ

اسيرا غيره وقال من علي يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ

من جحر مرتين لا ترجع الى مكة تمسح عارضيك تقول سخرت بمحمد مرتين ثم امر به عاصم

ابن ثابت ... فضرب عنقه ... هذا الذي ... من خبر غزوة احد مختصرا

شاملا على جملة القصة قصيرا من طويل ... ذكر كل واحد من الشهداء على

... ان شاء الله ... حسب الامكان والوجدان

من الكتب بالمدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام والرضى ...

بلغت ...

فيه بالكفر الا ظهرت فيه للاسلام غير هايب ولا خايف فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسليما وعمر امامه، وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى طاف بالبيت
وصلى الظهر معلنا ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم تسليما الى دار الارقم ومن معه
وهذا حديث غريب وفيه انقطاع ونقله عن عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن عمر الى
عمر ابيه عن جده، والمحتسب ان الجلال والدنف الذي يصيبه ضنا من مرض
او حزن والعم كنف وهايب من الهيبة، ومعلن مظهر من العلانية
وعن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر ومعه اولية اربعون الفا انفقها كلها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما وفي سبيل الله، وفي الصحيح ما نفعني مال ما نفعني مال
ابي بكر، واعتق ابو بكر سبعة كانوا يعذبون في الله منهم بلال وعامر بن فهيرة
ومن مناقبه حديث التخيير، وحديث كذبتم وصدق، وحديث كلمة البقرة
والذيب، وقول عمرو بن العاص من احب الناس اليك يا رسول الله، وحديث
ان من امن الناس علي، وحديث لو كنت متخذا خليلا، وحديث سد كل خوخة في
المسجد خوخة وحديث ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وهو يقول تباركت
يا ذا الجلال والاكرام، وحديث عمرو بن عبسة يا رسول الله من اتبعك قال حر وعبد
ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك، وحديث ما ظنك باثنين الله ثالثهما، وحديث
امراة قالت ارايت ان جيت ولم اجدك فقال ائتي ابا بكر بعد الموت قال الشافعي
رحمه الله هذا الحديث دليل على ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما
لابي بكر، وحديث مروا ابا بكر فليصل بالناس، وحديث اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن ام عبد وحديث قول عمر
يوم السقيفة ناشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما امر
ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قالوا نستغفر الله، قال ابن مسعود
اجعلوا امامكم خيركم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل امامنا خيرنا بعده
ورووا الواو العصفي من حديث المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما
قال ما مات نبي حتى يؤمه رجل من امته، وكان يقول انا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسليما وكان يدعى يا خليفة رسول الله، وكان يدعى عمر خليفة ابي بكر

نفساً وجملة شهداء الحرة معيَّنين وغير معيَّنين ستمائة نفر وفي رواية
عن الزهري قال من وجوه الناس من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالي سبعمائة
نفر، وممن لا يعرف من عبد وحر وامرأة عشرة آلاف نفر
رحمهم الله ورضي عنهم ونفعنا بذكرهم والدعاء لهم وجعلنا وإياهم من جماعة
رسوله وحزبه ومتعنا وإياهم برؤيته وقربه انه سميع مجيب
حاضر قريب وصلى الله على رسوله المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

انتهى الملخص بحمد الله يوم الأحد السابع والعشرين من
شهر الله الحرام رجب الأصب من سنة إحدى
وعشرين وتسعمائة بالمدينة المشرفة
على الحال بها أفضل الصلاة والتسليم
والحمد لله رب العالمين

الحمد لله قرئت جميع هذا [illegible] العطر [illegible] والمختصر [illegible] بمكة المشرفة
[illegible] المشرفة [illegible] بحضرة جماعة [illegible] الشيخ العالم الحسيب [illegible]
[illegible] بن عطية [illegible] القرشي ومحمد بن عمر الدمليجي [illegible] ومحمد بن عبد الله [illegible]
[illegible] ويحيى بن علي بن يحيى [illegible] العبد الرازي [illegible] السعود [illegible]
[illegible] الله [illegible] وعبد [illegible] بن هاشم بن عبد [illegible] القرشي [illegible]
رضي الله عنه [illegible] محمد بن [illegible] إسمعيل [illegible] العفاني وعمر بن محمد
[illegible] والعمر [illegible] بن حسن [illegible] منه والعبد محمد
[illegible] جماعة لم يواظبوا وذلك في مجالس [illegible] يوم الخميس [illegible]
[illegible] وبلغوا سماعه وأجزت لهم جميع ما يجوز لي روايته على [illegible]
[illegible] محمد [illegible] الأعشري لطف الله به وعفا عنه [illegible]

نفساً وجملة شهداء الحرة متعيّنين وغير معينين ستمائة نفر وفي رواية عن الزهري قال من وجوه الناس من قريش والأنصار ووجوه الموالي سبعمائة نفر، وممن لا يعرف من عبد وحر وامرأة عشرة آلاف نفر رحمهم الله ورضي عنهم ونفعنا بذكرهم والدعاء لهم وجعلنا وإياهم من جماعة رسوله وحزبه ومتعنا وإياهم برؤيته وقربه إنه سميع مجيب حاضر قريب وصلى الله على رسوله المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

والمهاجرين (في الهامش)

انتهى الملخص ضحوة يوم الأحد السابع والعشرين من
شهر الله الحرام رجب الأصب من سنة اثنين
وعشرين وتسعمائة بالمدينة المشرفة
على الحال بها أفضل الصلاة والتسليم
والحمد لله رب العالمين

ثم بلغ ... جميع هذه الروضة الفردوسية والحصن الفردوسية من ... بمكة المشرفة ...
... المشرفة من أولها إلى آخرها بحضور جماعة سمعوا منهم ... الصالح ...
... بن عطية ... القرشي ومحمد بن عمر الزيلعي بعوات ... عبد الله بن إبراهيم المرشدي
[illegible]

ألا هل اتى عرسي مكري ومقدمي بوادي حنين والأسنة تلمع
وقولي اذا ما النفس جاشت لها قري وهام تدهدا بالسيوف وادرع
وكيف رددت الخيل وهي مغيرة بزوراء تعطي في اليدين وتمنع
وهو شعر مذكور في السيرة لابن اسحق وفيه
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا
وثامننا لاقى الحمام بسيفه بما مسه في الله لا يتوجع
قال ابن اسحق السبعة علي والعباس والفضل بن العباس وابو سفين
ابن الحرث وابنه جعفر وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد والثامن ايمن
ابن عبيد وجعل ابن اسحق في موضع ابي سفين عمر بن الخطاب والصحيح ان
ابا سفين بن الحرث كان يومئذ معه لم يختلف فيه واختلف في عمر وكان يكرم العباس
بعد اسلامه ويعظمه ويجله وكان العباس جوادا مطعما وصولا للرحم ذا رأي
ودعوة موجودة ورواه ابن المدينى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا انه قال هذا
العباس بن عبد المطلب اجود قريش كفا واوصلها وروى ابن ابى الزناد عن ابيه
عن الثقة ان العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز العباس
اجلالا له ويقولان عم النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن عباس وانس بن مالك ان
عمر بن الخطاب كان اذا قحط اهل المدينة استسقى قال ابو عمر رحمه الله اجدبت الارض
اجدابا شديدا على عهد عمر زمن الرمادة وذلك سنة سبع عشرة فقال كعب
يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الانبياء فقال
عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر فشكا اليه ما فيه
الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم نبينا وصنو ابيه
فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ثم قال عمر يا ابا الفضل قم فادع فقام العباس
فقال بعد حمد الله والثناء عليه اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء فانشر السحاب ثم انزل
الماء منه علينا فاشدد به الاصل واطل به الفرع وادرّ به الضرع اللهم انك لم تنزل
بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك فاسقنا الغيث اللهم
شفعنا في انفسنا واهلينا اللهم انا شفعنا عمن لا ينطق من بهائمنا وانعامنا اللهم اسقنا.

وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ان فرغوا من حديثهم ليقم كل رجل منكم
فليأخذ بالركن اليماني وليسأل الله تعالى حاجته فانه يعطى من سعته فقالوا قم يا
عبد الله بن الزبير فانك اول مولود ولد في الهجرة فقام فاخذ بالركن اليماني ثم قال
اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك
صلى الله عليه وسلم الا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة
وجاء حتى جلس فقالوا قم يا مصعب بن الزبير فقام حتى اخذ بالركن اليماني
ثم قال اللهم انك رب كل شيء واليك يصير كل شيء اسألك بقدرتك على كل شيء الا
تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين وجاء
حتى جلس وقالوا قم يا عبد الملك بن مروان فقام واخذ بالركن اليماني
فقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات النبت وفي اخرى النبع بعد
القفر اسألك بما سألك عبادك المطيعون لامرك واسألك بحرمة وجهك
واسألك بحقك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك الا تميتني من
الدنيا حتى توليني مشرق الارض ومغربها ولا ينازعني احد الا اتيت
برأسه ثم جاء حتى جلس ثم قالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ الركن اليماني
فقال اللهم انك رحمن رحيم اسألك برحمتك التي سبقت غضبك واسألك بقدرتك
على جميع خلقك الا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما
ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل واحد منهم اعطي ما سأل وبشر عبد الله
ابن عمر بالجنة ورئيت له ذلك اخرجه عياض في معجم شيوخ ابي علي الصدفي
رحمهم الله

ذكر محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام

هو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهم
اجمعين الباقر لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه وقال لجعفر يوشك ان تبقى
حتى تلقى ولدا من الحسين يقال له محمد يبقر العلم بقرا فاذا لقيته فاقرأه مني السلام
ولد بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل يوم الجمعة في عاشر رجب سنة سبع وخمسين وامه
كانت ام عبد الله بنت الحسن ويقال فاطمة اول علوي من العلويين عاش سبعا

اجمعوا





Al-Rawḍah al-Firdawsiyyah wa'l-Ḥaḍrah al-Qudsiyyah

by: Muḥammad b. Aḥmad b. Amīn al-Āqshaharī (739 A.H./1338 A.D.)

Edited, annotated & introduced by:

Qasim al-Samarrai

Volume I



Al-Furqān Islamic Heritage Foundation



Al-Rawḍah al-Firdawsiyyah wa'l-Ḥaḍrah al-Qudsiyyah

by: Muḥammad b. Aḥmad b. Amīn al-Āqshaharī (739 A.H./1338 A.D.)



الروضة الفردوسية والحضرة القدسية

تصنيف

محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري

(٦٥٦ - ٧٣٩هـ)

تحقيق وتقديم

الدكتور قاسم السامرائي

المجلد الثاني



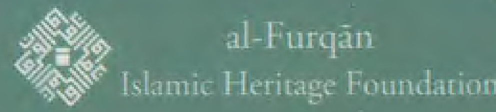
Al-Rawḍah al-Firdawsiyyah wa'l-Ḥaḍrah al-Qudsiyyah

by

Muḥammad b. Aḥmad b. Amīn al-Āqshaharī
(739 A.H./1338 A.D.)

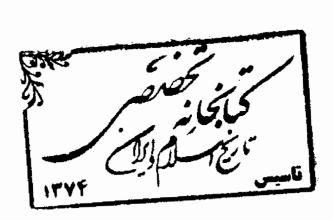
Edited, annotated & introduced by:
Qasim al-Samarrai

Volume II





المجلد الثاني



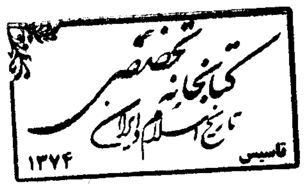
منشورات الفرقان: رقم 124





Al-Furqān Islamic Heritage Foundation

22A Old Court Place
London W8 4PL, UK
Tel: + 44 203 130 1530
Fax: + 44 207 937 2540
Email: info@al-furqan.com
Url: www.al-furqan.com



الروضة الفردوسية والحضرة القدسية

المجلد الثاني

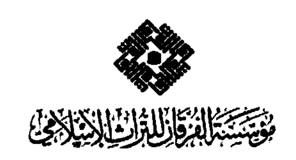
تصنيف

محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري

(٦٥٦ - ٧٣٩ هـ)

تحقيق وتقديم

الدكتور قاسم السامرائي



(Al-Furqān Cataloguing in Publication Data): :بيانات الفرقان للفهرسة أثناء النشر)

السامرائي قاسم
الرَّوْضَةُ الفِرْدَوْسِيَّةُ والحَضْرَةُ القُدْسِيَّةُ لمحمد بن أحمد بن أمين الآقشهري 739هـ/1338م/ تحقيق وتقديم: قاسم السامرائي

Al-Rawḍah al-Firdawsiyyah wa'l- Ḥaḍrah al-Qudsiyyah, by: Muḥammad B. Aḥmad B. Amīn al-Āqshaharī (739 A.H./1338 A.D.)/ Edited, annotated & introduced by: Qasim al-Samarrai

لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1431هـ/2010م

712 ص: 24 سم – (منشورات الفرقان: 124)، المجلد 2

1- تاريخ المدينة المنورة- 2- محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري (739هـ/1338م) –أ- مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي –لندن –ب- السامرائي قاسم (محقق) –جـ- العنوان –د- السلسلة

712p; 24cm.- (Al-Furqān Islamic Heritage Foundation no. 124). vol. II
1-History of *al-Madīnah al-Munawwarah* (The Enlightened City) - 2- Muḥammad B. Aḥmad B. Amīn al-Āqshaharī (739 A.H./1338 A.D.)- I-Al-Furqān Islamic Heritage Foundation, (London, Great Britain) – II al- Samarrai, Qasim (Edited, annotated & introduced, III Title. IV. Series.

ISBN 1-905122-34-9

Published by Al- Furqān Islamic Heritage Foundation.
22A Old Court Place, London W8 4PL, UK

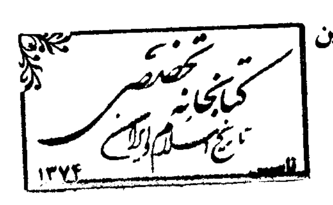
Printed by Al-Madni Printers, Cairo, Egypt, Tel: +20224827851

تنبيه



الباب الرابع

في ذكر الصحابة المشهورين
رضوان الله عليهم



حرف الألف

ذكر أُبَي بن كعب[١]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو المنذر أبي بن كعب بن المنذر بن كعب، وقيل: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، من خير دور الأنصار.

اختلف في موته، قيل: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ست وعشرين، وقيل اثنتين وعشرين[٢]، في خلافة عمر ﷺ، وقيل: سنة تسع عشرة، والأصح: أنه مات في خلافة عثمان ﷺ، سنة ثلاثين[٣].

أمه صهيلة بنت الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد، وهي عمَّة أبي طلحة الأنصاري[٤]، وقيل: كنيته أبو الطفيل.

شهد العقبة الثانية، ثم شهد بدرًا، أحد القضاة من الصحابة والقراء، يُعَدُّ من أهل المدينة، لم يُعين تاريخ موته في تاريخ، ولهذا اختصرت في مناقبه وأخباره، يحتمل أن يكون مات بالمدينة والله أعلم.

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٨٩ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ١/ ٤٧.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٤٠٠.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٤٠٢ وهذا قول الواقدي، وذكر الذهبي الاختلاف وقال: «والظاهر وفاة أبي في زمن عمر»، «ومات سنة اثنتين وعشرين فالنفس إلى هذا أميل».

(٤) **الاستيعاب** ١/ ٤٨.

قال ابن [١٦٢أ] قتيبة رحمه الله : كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ تسليمًا ، وكان دحداحًا أبيض الرأس واللحية ، لا يغيّر شيبه ، واختلف في وقت موته ، قيل : في خلافة عمر رضي الله عنه ، سنة اثنتين وعشرين ، وقال عمر : اليوم مات سيد المسلمين ، وقيل : مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وكان له من الأولاد : الطفيل[١] بن أبي ومحمد بن أبي[٢] رحمهما الله .

وذكره ابن النجار[٣] من الذين ماتوا بالمدينة المشرفة[٤] .

ذكر أُسَيد بن حُضير[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أسيد بن حُضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ، أُختلف في كنيته ، فقيل فيها خمسة أقوال ، منها : أبو عيسى ، كنّاه النبي ﷺ تسليمًا ، وقيل : أبو يحيى ، وقيل : أبو عتيك ، وقيل : أبو الحُضير ، وقيل : أبو الحصين ، بالصاد والنون[٦] ، وقيل : أبو عمرو ، وقال الإمام أبو عمر بن عبد البر رحمه الله : وأخشى أن تكون تصحيفًا ، والأشهر : أبو يحيى ، وهو قول أبي إسحاق[٧] وغيره رحمهم الله ، وقيل : أبو الحسن ، وذكر السابعة الإمام أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني رحمه الله ، قال : أبو عتيق[٨] .

---

(١) جاء في الحاشية بخط الآقشهري : « الطفيل يُذكر في بابه إن شاء الله » .

(٢) **المعارف** (دار إحياء التراث - بيروت) ١١٣ .

(٣) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢٣/١٣١ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٦٤٣هـ .

(٤) لم يقل ابن النجار ذلك وإنما ذكره في الصحابة الذين استوطنوا المدينة ، **الدرة الثمينة** ٢٤٠ .

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٤٠ مع مصادر ترجمته .

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٥٤ .

(٧) يريد : السبيعي .

(٨) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٥٤ .

أسلم قبل سعد بن معاذ بساعة على يدي مصعب بن عمير، وكان ممن شهد العقبة الثانية والخندق والمشاهد بعدها، ولم يشهد بدرًا، كذا قال ابن إسحاق رحمه الله، وقال غيره: إنه شهد بدرًا وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، وجرح يوم أحد سبع جراحات، وثبت مع رسول الله ﷺ تسليمًا، حين انكشف [١٦٢ب] الناس عنه[١].

أحد العقلاء من أهل الرأي، كان شريفًا في الجاهلية والإسلام، وكان يكتب بالعربية ويُحسن العوم والرمي، آخى رسول الله ﷺ تسليمًا بينه وبين زيد بن حارثة، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن.

ومن مناقبه المشهورة: حديث استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه، حديث صحيح في نقل أهل الحجاز والعراق[٢].

وروي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يعتدُّ عليهم فضلًا، كلهم من بني عبد الأشهل: سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعبَّاد بن بشر[٣].

ورويَ عن أنس بن مالك ﵁، قال: كان أسيد بن الحضير وعباد بن بشر عند رسول الله ﷺ تسليمًا في ليلة ظلماء حندس، فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها، فلما تفرَّق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها، انفرد بإخراجه البخاري[٤].

توفي في شعبان سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين، وحمله عمر بن الخطاب ﵁ بين العمودين من بني عبد الأشهل حتى وضعه في البقيع، وصلَّى

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) نقلًا من المصدر نفسه ١/ ٥٤.

(٣) المصدر نفسه ١/٥٥ و**المستدرك** للحاكم ٣/ ٢٢٩ وسير **أعلام النبلاء** ١/٣٤٢ و**الاستيعاب** ١/ ٥٥.

(٤) **فتح الباري** ٦/ ٦٣٢، ١٢٤/٧ و**دلائل النبوة** للبيهقي ٦/٧٧ ـ ٧٨ و**الأسماء المبهمة** ٤٢٣ و**غوامض الأسماء المبهمة** لابن بشكوال ١/٧٤ ـ ٧٦ مع مصادر وروده.

عليه[١]، وأوصى إلى عمر بن الخطاب ﷺ، فنظر عمر في وصيته فوجد عليه أربعة آلاف دينار، فباع نخله أربع سنين وقضى دينه[٢].

وقيل: إنه حمل نعشه بنفسه بين الأربعة أعمدة وصلَّى عليه[٣]، رضي الله عنهما.

ذكر أسامة بن زيد[٤]

رضي الله عنهما

توفي بالمدينة المشرفة، أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن أنس بن امرئ القيس الكلبي، من قضاعة، يقال له: الحِبُّ بن الحِبِّ: بكسر الحاء، مولى رسول الله ﷺ تسليمًا [١٦٣أ] وله ولاؤه، وقال ابن إسحاق: ابن شرحبيل. في نسبه[٥]، خالف الناس، كان أبوه زيد قد أصابه سبيٌّ في الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد، زوج النبي ﷺ تسليمًا، فوهبته للنبي ﷺ تسليمًا، وتبنَّاه قبل النبوة وهو ابن عشر سنين، ورسول الله ﷺ تسليمًا في حينه أكبر منه بعشر سنين، فكانوا يدعونه: زيد بن محمد، حتى نزلت الآية[٦]، وأعتقه وزوَّجه مولاته أم أيمن، واسمها: بركة، فولدت له أسامة بن زيد، فكان أحبَّ الناس إلى رسول الله ﷺ تسليمًا[٧].

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٦٠٦.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٥٥ وأورد الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٣٤٢ ـ ٣٤٣ وابن سعد في **الطبقات** ٣/٦٠٧ أورد بعض الروايات التي تختلف عما هنا.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٥٥.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٩٦ مع مصادر ترجمته، وأضف: **معرفة الصحابة** لأبي نعيم ٢/١٨١ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٥) **السيرة النبوية** ١/٢٤٧ وقد صححه ابن هشام، فقال: «زيد بن حارثة بن شراحيل» وساق نسبه.

(٦) يريد: «ادعوهم لآبائهم» من سورة الأحزاب ٥، وانظر: **السيرة النبوية** ١/ ٢٤٩.

(٧) **الاستيعاب** ١/ ٥٨.

وأمه : أم أيمن واسمها بركة ، مولاة رسول الله ﷺ تسليمًا وحاضنته .

اختلف في سنه يوم توفي النبي ﷺ تسليمًا ، فقيل : ابن عشرين سنة ، وقيل : ابن تسع عشرة ، وقيل : ابن ثماني عشرة[١] .

سكن بعد النبي ﷺ تسليمًا وادي القرى[٢] ثم رجع إلى المدينة فمات بالجرف[٣] في آخر خلافة معاوية ، فحُمل إلى المدينة ، وذلك بعد قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقيل : في آخر إمارة معاوية سنة ثمان أو تسع وخمسين ، وقيل : أربع وخمسين ، وقال الإمام أبو عمر رحمه الله : وهو عندي الأصح[٤] .

قال علي بن الحسن : قلت لوكيع[٥] : مَنْ سَلِم من الفتنة؟ قال : أما المعروفون من الصحابة فأربعة : سعد بن مالك[٦] وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد رضي الله عنهم ، واختلط سائرهم[٧] .

وأمر رسول الله ﷺ تسليمًا سرية وفيها أبو بكر وعمر ، فاستعمل عليهم أسامة بن زيد ، فكأن الناس طعنوا فيه ، أي : في صغره ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ تسليمًا ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : « إن الناس قد طعنوا في إمارة أبيه قبله ، وإنهما لخليقان لها ، أو : كانا خليقين لذلك ، وإنه لمن أحب الناس إليَّ ، وكان أبوه من أحب الناس إليَّ ، ألا فأوصيكم بأسامة خيرًا »[٨] .

---

(١) **الاستيعاب** ١/ ٥٧.

(٢) فصَّل السمهودي في **وفاء الوفا** ٤/٥١٤ - ٥١٥ القول فيه .

(٣) موضع على ثلاثة أميال من المدينة في جهة الشام ، **وفاء الوفا** ٤/٢٠٧ مع المصادر التي ذكرته .

(٤) **الاستيعاب** ١/ ٥٩.

(٥) هو وكيع بن الجراح المتوفى سنة ١٩٧هـ ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٩/١٤٠ مع مصادر ترجمته .

(٦) هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٧) **الاستيعاب** ١/ ٥٩.

(٨) **صحيح البخاري** ، المناقب ٣٤٥١، ٣٩١٩، ٤١٠٩، ٦٦٥٠ « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ » وانظر : **طبقات** ابن سعد ٤/٦٥ - ٦٧.

استُعمل أسامة بن زيد وهو ابن ثماني عشرة سنة[١]، قال ابن سعد: وأخبرنا مسلم بن إبراهيم، قال: نا قرة بن خالد، قال: نا محمد بن سيرين، قال: بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ألف درهم، قال: فعمد أسامة إلى نخلة فبقرها فأخرج جمَّارها فأطعمه أمه، فقيل له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: أمي سألتنيه، ولا تسأل شيئًا أقدر [١٦٣ب] عليه إلا أعطيتها[٢].

وقيل في كنيته: أبو زيد، وقيل: أبو محمد[٣]، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة[٤]. قُبضَ رسول الله ﷺ تسليمًا وهو ابن عشرين سنة كما تقدم.

ذكر أنس بن قتادة[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أنس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد[٦] بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا، وقتله الأخنس بن شريق[٧]، يقال: كان زوج

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٤/ ٦٦.

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٧٠ - ٧١.

(٣) **الاستيعاب** ١/ ٥٧.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٩٧ «ويقال: أبو حارثة، ويقال: أبو يزيد»، والظاهر أن «خارجة» هنا تصحيف.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٢/ ٢٢٦، ٢٣٦ مع مصادر ترجمته، وقال ابن عبد البر في **الاستيعاب** ١/ ٦٠، وجاء عند ابن حجر في **الإصابة** ١/ ٧٦ باسم: «أنيس»، وقال ابن عبد البر: «وقد قال بعضهم فيه: أنس وليس بشيء، ويقال في أنيس بن قتادة: أنس، والأول أكثر»، وردد ابن حجر مثل هذا أيضًا.

(٦) في الأصل: زهرة، والتصحيح من **الاستيعاب والإصابة**.

(٧) في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٦٤: «قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي».

خنساء بنت خدام الأسدية[١] ، وقال أبو معشر رحمه الله : اسمه أنس ، وقال ابن عقبة : إلياس[٢] .

ذكر أنس بن النضر[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري ، عمُّ أنس بن مالك الأنصاري ، وقتل يوم أحد شهيدًا .

وقال الواقدي : لما جال المسلمون يوم أحد تلك الجولة ، ونادى إبليس : قُتل محمد . مرَّ أنس بن النضر يقاتل ، فرأى عمر رضي الله عنه ومعه رهط ، فقال : ما يقعدكم؟ قالوا : قُتل رسول الله ﷺ تسليمًا ، قال : فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه . ثم جالد بسيفه حتى قُتل[٤] ، رضي الله عنه ، وكان غاب عن قتال بدر ، وكان يقول : لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرينَّ الله ما أصنع . فلما كان يوم أحد ، انكشف الناس ، فقال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء[٥] ، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ، يعني : المشركين ، ومشى بسيفه فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال : أي سعد! هذه الجنة ورب أنس ، أجد ريحها[٦] . قال سعد : فما قدرت على ما

---

(١) في الأصل : حرام ، انظر عنها : **الإصابة** ٤/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧ وفي ترجمتها ورد اسم « أنيس بن قتادة » .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٦٤: « وكان موسى بن عقبة يقول : إلياس » ، وفي كتاب **معرفة الصحابة** ٢/ ٢٢٦، ٢٣٧ عن موسى بن عقبة : « أنس بن قتادة ، وقال محمد بن إسحاق : أنيس وقال أيضا : أنس » ، وورد الخبر نفسه عن موسى بن عقبة أيضًا : « أنيس بن قتاده » ، وانظر : **المغازي** للواقدي ١/ ١٦٠، ٣٠١ و**طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٦٤.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٢/ ١٩٤ مع مصادر ترجمته .

(٤) **السيرة النبوية** ٢/ ٨٣ و**البداية والنهاية** ٤/ ٣٤ و**الدرر في اختصار المغازي والسير** لابن عبد البر ١٦٢ ـ ١٦٣ وأشار المحقق إلى البخاري ومسلم .

(٥) يعني : « المسلمون في هروبهم » .

(٦) في الحديث الشريف : « إني أجد ريح الجنة دون أحد » .

صنع ، فأصيب يومئذ فوجدنا فيه بضعًا وثمانين ضربة بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم ، ومثَّل به المشركون ، فما عرفته أخته إلا ببنانه أو : بشامةٍ ، ونزلت هذه الآية : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه...﴾ الآية[١] ، فنرى أنها نزلت فيه[٢] . أخرجاه : البخاري ومسلم في **الصحيحين**[٣] .

ذكر أنس بن أوس[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصاري الأشهلي ، قُتل [١٦٤أ] يوم الخندق شهيدًا ، رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله ، وكان قد شهد قبل ذلك أحدًا ولم يشهد بدرًا[٥] .

ذكر أوس بن ثابت[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري .

شهد العقبة وبدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيدًا [في قول عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري] .

---

(١) سورة الأحزاب ٢٣.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٧٠ - ٧١.

(٣) **فتح الباري** ٦/ ٢١، ٧/ ٣٥٤، ٨/ ٥١٨ وصحيح مسلم، الإمارة ٣٥٢٣ و**معرفة الصحابة** ٢/ ١٩٤ - ١٩٥ مع تخريجه.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٢/ ٢١٩ مع مصادر ترجمته

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٧١.

(٦) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٢/ ٣٤٤ مع مصادر ترجمته.

وقال الواقدي رحمه الله : شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ تسليمًا ، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة[١] . والأول أصحُّ ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر ، ولابنه شداد بن أوس[٢] صحبة[٣] .

ذكر أوس بن خولي[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلى الأنصاري الخزرجي .

شهد بدرًا ، ويقال له : أوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي ، وآخى رسول الله ﷺ تسليمًا بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي ، شهد بعد بدر أحدًا والخندق وسائر المشاهد كلها ، ولما قُبض رسول الله ﷺ تسليمًا وأرادوا غسله ، حضرت الأنصار ، فنادت على الباب : الله! الله! فإنا أخواله ، فليحضره بعضنا . فقيل لهم : اجتمعوا على رجل منكم . فاجتمعوا على أوس بن خولي ، فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ تسليمًا ودفنه مع أهل بيته[٥] .

وتوفي أوس بن خولي بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه[٦] .

---

(١) قال ابن سعد في ترجمته في **الطبقات** ٣/ ٥٠٣ : « وقتل أوس بن ثابت يوم أحد شهيدا ، ولم يعرف ذلك محمد بن عمر [الواقدي] » . وقال ابن عبد البر : « والقول عندي قول عبد الله بن محمد » .

(٢) انظر عنه : **الاستيعاب** ٢/١٣٥و**الإصابة** ٢/ ١٣٩.

(٣) نقلًا من المصدر نفسه ١/ ٧٧، وما بين المعقوفتين إضافة أسقطها الآقشهري من **الاستيعاب** ،

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٢/ ٣٤٠ مع مصادر ترجمته .

(٥) **طبقات** ابن سعد ٣/٥٤٢ ـ ٥٤٣.

(٦) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ١/٧٧ ـ ٧٨.

ذكر أوس بن الأرقم[(١)]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري، من بني الحارث بن الخزرج، قُتل يوم أحد شهيدًا[(٢)].

ذكر أسعد بن زرارة[(٣)]
رضي الله عنه

[١٦٤ب] توفي بالمدينة المشرفة، أسعد بن زرارة بن عُدَس بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الخزرجي المحاربي، غلبت عليه كنيته، وهي: أبو أمامة، وكان عقبيًّا نقيبًا، شهد العقبة الأولى والثانية، وفي الأولى كانوا ستة نفر أو سبعة، وفي الثانية اثني عشر رجلًا، كان هو أصغرهم حاشا جابر بن عبد الله هو أحد النقباء، والنقباء اثنا عشر رجلًا: سعد بن عبادة وأسعد بن زرارة وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة والبراء بن معرور وأبو الهيثم بن التيهان وأسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت ورافع بن مالك[(٤)]، ويقال: إن أبا أمامة هذا أول من بايع ليلة العقبة، وهذا زعم بني النجار[(٥)]، وفيه خلاف، ومات قبل وقعة بدر، أخذته الذبحة فكواه النبي ﷺ تسليمًا ومات في تلك الأيام سنة إحدى، وكانت بدر في سنة اثنتين في شهر

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٢/ ٣٦٣ مع مصادر ترجمته.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٧٨ ـ ٧٩.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٢/ ٢٩٦ مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٢٩٩ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ١/٣٠١ مع تخريجه في المصادر.

(٥) رواية عبادة بن الصامت الأنصاري في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٦٠٩.

رمضان[1] ، وقيل : مات على رأس ستة أشهر من الهجرة في شوال ، ومسجد رسول الله ﷺ تسليمًا يُبنى يومئذٍ وذلك قبل بدر ، ودُفن بالبقيع ، وهو أول مدفون فيه ، قالته الأنصار[2] ، وأما المهاجرون فيقولون : أول من دُفن بالبقيع عثمان بن مظعون[3] ، وقيل : إنه أول من قدم المدينة بالإسلام هو وذكوان بن قيس[4] .

وذكر ابن إسحاق رحمه الله بسنده عن كعب بن مالك أنه قال : أول من جمع بنا بالمدينة في هزمة من حرَّة بني بياضة ، يقال لها : نقيع الخضمات[5] ، قال : فقلت له : كم أنتم يومئذٍ؟ قال : أربعين رجلًا[6] .

ذكر أبي العاص[7]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس ، واسم أبي العاص : القاسم ، ويقال : مقسم[8] .

وأمه : هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ، أخت خديجة أم المؤمنين ، وأبو العاص ابن خالة زينب بنت رسول الله ﷺ تسليمًا[9]، [وهو زوجها ، وكان

---

(1) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٨٢ ـ ٨٣ بتصرف يسير.

(2) رواية عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٦١٢.

(3) **سير أعلام النبلاء** ١/٣٠٣ عن الواقدي.

(4) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٦٠٨.

(5) أحد أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة ، فصَّل السمهودي الكلام فيه في **وفاء الوفا** ٤/ ٥٠٤.

(6) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٨٤.

(7) **الاستيعاب** ٤/١٢٥ **والإصابة** ٤/١٢١ **والسيرة النبوية** ١/٦٥٣ ـ ٦٥٨ **والمستدرك** ٣/ ٢٣٦.

(8) في **الإصابة** ٤/١٢١ **والاستيعاب** ٤/ ١٢٦: «واختلف في اسمه ، فقيل : لقيط ، ويقال : هشيم ، ويقال : مهشم ، أو ياسر» ، والأكثر : لقيط ، وفي **المستدرك** ٣/ ٢٣٦: «مقسم» .

(9) ترجم لها الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٤٦ مع مصادر ترجمتها .

تزوجها وهو مشرك، فقالت له قريش: طلقها ونزوجك بنت سعيد بن العاص. فأبى]، وكان أبو العاص أُسِر يوم بدر، [فمنَّ عليه رسول الله ﷺ تسليمًا][١] وأطلقه بغير فداء، وأتت زينب الطائف، ثم أتت النبي ﷺ تسليمًا بالمدينة، فقدم أبو العاص المدينة وأسلم وحَسُن إسلامه، وأقام معها][٢]، ثم ماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي ﷺ تسليمًا بسبع سنين وشهرين، وتزوج أبو العاص بنتَ سعيد بن العاص، وهلك بالمدينة، وأوصى إلى الزبير بن العوام[٣]، وكان له من زينب بنت رسول الله ﷺ تسليمًا بنت يقال لها: أمامة[٤]، تزوجها المغيرة بن نوفل، ولم تلد له، فليس لزينب عقب.

ذكر الأخرم الأسدي[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، الأخرم الأسدي، هو محرز بن نضلة، ويقال: ناضلة، كان يقال: فارس رسول الله ﷺ تسليمًا، كما كان يقال لأبي قتادة الأنصاري، قُتل شهيدًا حين غارة عبد الرحمن بن عيينة بن حصن على سرح رسول الله ﷺ تسليمًا، قتله عبد الرحمن المذكور[٦]، وذلك محفوظ في حديث سلمة بن الأكوع[٧].

---

(١) سقطت من الأصل والإضافة من كتاب **المعارف** لابن قتيبة ٨٤.

(٢) سطران مطموسان تمامًا في حاشية الصفحة، والإضافة من ترجمة زينب.

(٣) **المستدرك** ٣/٢٣٧ وقال: «توفي في ذي الحجة من سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر ﷺ».

(٤) انظر عنها: **سير أعلام النبلاء** ١/٣٣٥ مع مصادر ترجمتها، وقال: تزوج بها علي بن أبي طالب في خلافة عمر، وبقيت عنده مدة، وجاءته الأولاد منها، وعاشت بعده حتى تزوج بها المغيرة بن نوفل فتوفيت عنده بعد أن ولدت له يحيى بن المغيرة.

(٥) **الإصابة** ٣/٣٦٨ في غزوة ذي قرد **والاستيعاب** ٣/ ٤٤٢.

(٦) في **الاستيعاب** ١/ ٤٤٣: «قتله مسعدة بن حكمة».

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام** النبلاء ٣/ ٣٢٦ مع مصادر ترجمته وذكر حديث غزوة ذي قرد **والسيرة النبوية** ٢/٢٨١ ـ ٢٨٥، وحديث سلمة في **صحيح** مسلم، الجهاد ١٨٠٧ مطولًا وفي **طبقات** ابن سعد ٢/٨١ ـ ٨٤.

ذكر إياس بن معاذ[١]

رضي الله عنه

[١٦٥أ] توفي بالمدينة المشرفة، إياس بن معاذ، من بني عبد الأشهل.

روى ابن إسحاق رحمه الله بسنده عن محمود بن لبيد، قال: لما قدم أبو الحيسر[٢] أنس بن رافع، مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله ﷺ تسليمًا فأتاهم ودعاهم إلى الإسلام، فقال إياس بن معاذ، وكان غلامًا حدثًا: أي قوم! هذا والله خير مما جئتم له. قال: فأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطحاء، فضرب بها وجه إياس بن معاذ، فقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا. فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ تسليمًا، وانصرفوا إلى المدينة، فكانت وقعة بُعاث بين الأوس والخزرج، قال: فلم يلبث إياس بن معاذ أن هلك، قال محمود بن لبيد: فأخبرني من حضر من قومي عند موته، أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبِّره ويحمده ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أنه مات مسلمًا، ولقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ تسليمًا ما سمع[٣].

---

(١) **معرفة الصحابة** ٢/٢٢٦ مع مصادر ترجمته إذ روى ما جاء في **السيرة النبوية**.

(٢) في الأصل: أبو الخنيس، في الموضعين، وهو تصحيف واضح، انظر: **أسد الغابة** ١/١٨٦ و**معرفة الصحابة** لأبي نعيم ٢/ ٢٢٥.

(٣) **السيرة النبوية** ١/٤٢٧ ـ ٤٢٨ باختلاف يسير وزيادة، و**معرفة الصحابة** ٢/ ٢٢٦، ٣٢٥ ـ ٣٢٦ مع تخريجه في المصادر، وانظر: **طبقات** ابن سعد ٣/٤٣٨ ـ ٤٣٨.

ذكر إياس بن عدي[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، إياس بن عدي الأنصاري النجاري، من بني عمرو بن مالك بن النجار، قُتل يوم أحد شهيدًا، ولم يذكره ابن إسحاق[٢].

ذكر إياس بن أوس[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلى، ويقال: ابن عبد الأعلم، بن عامر بن زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، وزعوراء بن جشم أخو عبد الأشهل.

قُتل يوم أحد شهيدًا، ويقال فيه: الأنصاري الأشهلي[٤].

ذكر الأرقم بن أبي الأرقم[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، الأرقم بن أبي الأرقم، واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي.

---

(١) **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٧.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ١٠٤ و**الإصابة** ١/ ٩٠، وقال: «قد ذكره ابن هشام في زياداته»، انظر: **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٧.

(٣) **معرفة الصحابة** ٢/ ٣٢٧ مع مصادر ترجمته.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ١٠٤.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٢/ ٣٧٨ مع مصادر ترجمته.

وأمه في بني [١٦٥ب] سهم بن عمرو بن هصيص، اسمها: أميمة بنت عبد الحارث، ويقال: بل اسمها: تماضر بنت حزيم، من بني سهم، يكنى: أبا عبد الله[١]، كان من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام، كان سابع سبعة، وقيل: أسلم بعد عشرة نفر، وقيل: بعد ستة نفر[٢].

قال ابن إسحاق وابن عقبة رحمهما الله: شهد بدرًا، وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا [كان النبي ﷺ مستخفيًا من قريش بمكة يدعو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام][٣]، فأسلم فيها كبار الصحابة، وكانت داره على الصفا بمكة، فيها استتر رسول الله ﷺ تسليمًا ودعا الناس فيها إلى الإسلام، وتصدق بها الأرقم على ولده، فلم يزل المنصور يرغِّب ولده في المال حتى باعوه إياها، ثم أعطاها المهدي للخيزران[٤].

وشهد الأرقم بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وتوفي ابن سبع وثمانين سنة في سنة خمس وخمسين بالمدينة، وصلَّى عليه سعد بن أبي وقاص[٥]. هذا ما نقله الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله.

وقد غلط ابن أبي خيثمة في أبيه الأرقم أنه من بني مخزوم، ولم يُسلم أبوه، قاله أبو عمر بن عبد البر رحمه الله[٦].

وغلط فيه أيضًا أبو حاتم الرازي وفي ابنه فجعلاه[٧] والد عبد الله بن الأرقم الزهري، وهو الأرقم بن عبد يغوث الزهري، وهذا مخزومي

---

(١) في **معرفة الصحابة** ٢/ ٣٧٩: «أبو عبد الله» وفي **السيرة النبوية** ١/ ٢٥٣: «وكان أسد يكنى أبو جندب».

(٢) في **الاستيعاب**: «نفس» في الموضعين.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** ١/ ١٠٨؛ لأن الآقشهري نقل الترجمة منه بتصرف مخلٍّ.

(٤) **المنتظم** ٥/ ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٥) **المنتظم** ٥/ ٢٨٠ - ٢٨١.

(٦) ابن عبد البر لم يقل هذا في **الاستيعاب** ١/ ١٠٨ وإنما قال: «وذكر ابن أبي خيثمة أبا الأرقم أباه في من أسلم وروى من بني مخزوم، وهذا غلط والله أعلم، ولم يُسلم أبوه في ما علمت».

(٧) أراد: «ابن أبي خيثمة وأبا حاتم الرازي».

مشهور، أسلم في داره كبار الصحابة[١]، كما تقدم.

وروى[٢] عبد الله بن عثمان بن الأرقم عن جده الأرقم، قال: وكان بدريًّا، وكان رسول الله ﷺ تسليمًا في داره عند الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلًا فخرجوا.

وروى[٣] أحمد بن عبد الله بن عمران بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم: أن الأرقم توفي يوم مات أبو بكر الصديق، وقيل: توفي الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي سنة خمس وخمسين بالمدينة وهو ابن بضع وثمانين سنة، وكان قد أوصى أن يصلِّي عليه سعد بن أبي وقاص، وكان بالعقيق[٤]، فقال مروان: أنحبس[٥] صاحب رسول الله ﷺ تسليمًا لرجل غائب؟ وأراد الصلاة عليه فأبى عبد الله بن الأرقم ذلك على مروان، وقامت بنو مخزوم معه، ووقع بينهم كلام، ثم جاء سعد فصلَّى عليه. فإن صحَّ هذا فممكن أن يكون أبوه أبو الأرقم مات يوم مات أبو بكر الصديق، وتوفي الأرقم سنة خمس وخمسين، وعلى هذا يصحُّ قول ابن أبي خيثمة: أن أبا الأرقم له صحبة ورواية[٦].

ذكر أم الفضل[٧]

رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة أم الفضل، وهي لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن [بن

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) في الأصل: ورواه.

(٣) في الأصل: ورواه.

(٤) عن العقيق وموضعه من المدينة، انظر: **المغانم المطابة** ٣/٩٤٨ ـ ٩٥٨ ووفاء الوفا ٤/٧ ـ ٥٣ و٤/٣٩١ أو مسرد الأماكن والبلدان ٥/ ٤٣٥.

(٥) في الأصل: انجلس، وهو سوء نقل.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ١/١٠٨ ـ ١٠٩ وانظر: **الإصابة** ١/٢٨ ففيها تفصيل أوضح.

(٧) انظر عنها: **الاستيعاب** ٤/١٠٨ و**الإصابة** ٤/ ٢٨ و٤/٤٨٣ و**سير أعلام النبلاء** ٢/٣١٤ مع مصادر ترجمتها.

بجير بن الهزم بن روية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة][1] .

أول امرأة أسلمت بعد خديجة ، تزوجها العباس ، وكانت تصوم الاثنين والخميس ، وهاجرت إلى المدينة وماتت بها .

ذكر أروى بنت أويس

عميت فوقعت في البئر بالعقيق[2] وماتت بها[3] .

ذكر أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث[4]

أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويمر الأنصاري ، وقيل : أم ورقة بنت نوفل ، هي مشهورة بكنيتها .

كان رسول الله ﷺ تسليمًا يزورها ويسميها الشهيدة ، قاله [أبو عمر رضي الله عنه ، وقال : كانت حين غزا رسول الله ﷺ تسليمًا] بدرًا ، قالت : ائذن لي يا رسول الله أن أخرج معكم أداوي الجرحى وأمرِّض المرضى لعل الله يهدي إليَّ الشهادة . فقال لها : « إن الله يهديك الشهادة وقَرِّي في بيتك فإنك شهيدة » . وكان أَمَرَهَا أن تَؤُمَّ أهلَ دارها ، وكان لها مؤذن ، فكانت تؤم أهل دارها حتى غمَّها [غلام لها

---

(١) ما بين المعقوفتين إضافة من **طبقات خليفة بن خياط** ٤ وفيها : « لبابة الصغرى » ومن **الاستيعاب** ٤/ ٣٩٨.

(٢) عن العقيق وموضعه من المدينة ، ، انظر : **المغانم المطابة** ٣/٩٤٨ ـ ٩٥٨ **ووفاء الوفا** ٤/٧ ـ ٥٣ و٤/٣٩١ أو مسرد الأماكن والبلدان ٥/ ٤٣٥.

(٣) قصتها مع الصحابي الجليل سعيد بن زيد مشهورة في ترجمته ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٢٦، ١٣٧ فقد أشار المحقق إلى ورود حديث سعيد عند البخاري ومسلم وأحمد والنسائي وابن ماجه ، وانظر : **الترغيب والترهيب** للمنذري ٣/١٥ ـ ١٦ عن أحمد والطبراني وابن حبان ، **ونسب قريش** للزبيري ٣٦٥ **والمستدرك** للحاكم ٣/ ٤٣٧، وأورد السمهودي هذا الخبر في **وفاء الوفا** ٤/٤٥ ـ ٤٦ وأبو نعيم في **الحلية** ١/٩٦ ـ ٩٧ **والأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة** للخطيب البغدادي ٣٠ ـ ٣١.

(٤) **الاستيعاب** ٤/٥٠٥ **والإصابة** ٤/ ٥٠٥.

وجارية ، وقد كانت دبرتهما ، فقتلاها في خلافة عمر بن الخطاب ، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه] ، فأمر بطلبهما فأُدْرِكا فأتي بهما فصُلبا ، فكانا أول مصلوبين بالمدينة[١] .

ذكر أبي زيد الأنصاري[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو زيد الأنصاري ، قال ابن الكلبي : استشهد أبو زيد والد بشير بن أبي زيد الأنصاري يوم أحد ، وشهد بشير بن أبي زيد وأخوه وداعة بن أبي زيد صفين مع علي رضي الله عنه[٣] [١٦٦أ] .

حـرف البـاء

ذكر البراء بن معرور[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، ، زادها الله شرفًا ، أبو بشر البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي .

أمه : الرباب بنت النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل .

---

(١) ألحق الآقشهري ترجمتها مع سابقتها في الحاشية فانطمس قسم من ترجمتها ، فاستدركت ما انطمس منها من **الاستيعاب** ٤/٥٠٤ ـ ٥٠٥.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١/٣٣٥ مع مصادر ترجمته وأضف : **الاستيعاب** ١/ ١٥١، وقال الذهبي : « وقتل ابنه بشير يوم الحرّة » .

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/١٥١ وانظر : **الإصابة** ١/١٥٨ في ترجمة بشير بن أبي زيد .

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/٦٨ مع مصادر ترجمته ، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٦٧ مع مصادر ترجمته ، وقد أورد أكثر مما ورد ها هنا في ترجمته .

هو أحد النقباء ليلة العقبة الأولى، وكان سيد الأنصار وكبيرهم، وهو أول من استقبل الكعبة للصلاة إليها، وأول من أوصى بثلث ماله، مات في حياة النبي ﷺ تسليمًا، وزعم بنو سلمة أنه أول من بايع رسول الله ﷺ تسليمًا ليلة العقبة[١].

مات قبل قدوم رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة، وقال غيره: مات في صفر، قبل قدوم النبي ﷺ تسليمًا المدينة بشهر، فلما قدم رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة أتى قبرَه في أصحابه وكبَّر عليه وصلَّى[٢].

وقال الزهري رحمه الله: البراء بن معرور، أول من استقبل القبلة حيًّا وميتًا، كان يُصلِّي إلى الكعبة والنبي ﷺ تسليمًا إلى بيت المقدس، فأُخبر به النبي ﷺ تسليمًا، فأرسل إليه أنْ يُصَلِّي نحو بيت المقدس، فأطاع النبي ﷺ تسليمًا، فلما حضره الموت، قال لأهله: استقبلوا بي الكعبة[٣].

وقال محمد بن سعد: أول من تكلم من النقباء ليلة العقبة حين لقي رسولَ الله ﷺ تسليمًا السبعون من الأنصار فبايعوه، وأول من مات من النقباء، وله من الولد: بشر ومبشر وهند وسلافة والرباب، مبايعات[٤].

ذكر البراء بن مالك بن النضر[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، البراء بن مالك بن النضر، أخو أنس بن مالك بن النضر الأوسي.

---

(١) المصدر نفسه ٣/ ٧١.

(٢) المصدر نفسه ٣/٦٨ و**الاستيعاب** ١/ ١٣٦.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ١٣٦، وانظر: **طبقات** ابن سعد ٣/ ٦١٩.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٦١٨، ٦٢٠.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/٦٣ مع مصادر ترجمته.

شهد مع رسول الله ﷺ تسليمًا المشاهد، ومات بالمدينة بعد أن اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان[١].

ذكر البراء بن عازب الأنصاري ثم الحارثي[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن أوس.

استصغره رسول الله ﷺ تسليمًا يوم بدر، هو وابن عمر وهما أبناء أربع عشرة سنة، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ تسليمًا أربع عشرة غزوة[٣]، وبنى بالكوفة دارًا أيام مصعب، فنزلها ثم رجع إلى المدينة، وتوفي في زمن مصعب بن الزبير[٤]، وأتى النبي ﷺ تسليمًا وسمع منه، وسمع أبا بكر.

روى عنه عبد الله بن يزيد الخطمي وأبو جحيفة وأبو إسحاق والشعبي وعبد الرحمن بن أبي ليلى[٥].

جميع أحاديثه المروية ثلاث مئة وخمسة[٦].

---

(١) في **معرفة الصحابة** ٣/٦٧ وفي **الاستيعاب** ١/١٣٩ «أنه قتل شهيدًا في تستر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/٧١ مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/١٩٤ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٣) في **سير أعلام النبلاء** ٣/١٩٦: «خمس عشرة» وذكر ابن حجر في **الإصابة** ١/١٤٢: «أربع عشرة، وفي رواية خمس عشرة، إسناده صحيح».

(٤) **الاستيعاب** ١/١٤٠.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٣/١٩٥.

(٦) المصدر نفسه ٣/١٩٦.

ذكر بلال بن الحارث[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو عبد الرحمن بلال بن الحارث بن عصيم، وقيل فيه: عكيم[٢]، بن سعيد، وقيل: سعد، بن قرة، وقيل: مرة، بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن عبد الرحمن المزني، مدني[٣].

وفد على النبي ﷺ تسليمًا سنة خمس من الهجرة، سكن موضعًا يُعرف بالأشعر[٤]، وراء المدينة، وقيل: كان يسكن جبل مزينة ويأتي المدينة كثيرًا، وكان أحد من يحمل ألوية مُزينة يوم الفتح[٥]: الألوية الثلاثة التي عقدها لهم رسول الله ﷺ تسليمًا.

توفي سنة ستين، في آخر خلافة معاوية، وهو ابن ثمانين سنة.

روى عنه ابنه الحارث وعلقمة بن وقاص[٦] [١٦٦ب].

ذكر بشير بن عبد المنذر[٧]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة أبو لبابة بشير بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف، ردَّه رسول الله ﷺ تسليمًا حين خرج إلى بدر، من الروحاء واستعمله على المدينة،

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/٥٩ مع مصادر ترجمته، **والإصابة** ١/ ١٦٤.

(٢) قال أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/ ٥٩: «هو ابن عكيم بن سعيد بن مرة» وفي **طبقات** خليفة بن خياط: «قرة» وانظر: **أسد الغابة** ١/ ٢٤٢.

(٣) **الاستيعاب** ١/ ١٤٥.

(٤) هو جبل جهينة ينحدر من ينبع، والأشعر والأجرد هما جبلا جهينة، وفاء **الوفا** ٤/ ١٢٢.

(٥) **الاستيعاب** ١/ ١٤٥.

(٦) **الاستيعاب** ١/ ١٤٥.

(٧) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/١٠٨ مع مصادر ترجمته، وانظر: **السيرة النبوية** ٢/ ٤٥.

وضرب له بسهمه وأجره، وكان كمن شهدها، مات بعد قتل عثمان، وقيل: قبل علي رضي الله عنه[١].

ذكر بسر بن أرطاة[٢]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة عمير، وقيل: عويمر العامري بن عمران بن الحليس[٣] بن سنان بن نزار بن معيض بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، يكنى: أبا عبد الرحمن.

يقال: إنه لم يسمع من النبي ﷺ تسليمًا؛ لأنَّ رسول الله ﷺ تسليمًا قُبض وهو صغير، هذا قول الواقدي وابن معين وأحمد وغيرهم[٤] رحمهم الله.

وقالوا: خرف في آخر عمره، وأما أهل الشام فيقولون: إنه سمع من النبي ﷺ تسليمًا. وهو أحد الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مددًا إلى عمرو بن العاص لفتح مصر، على اختلاف فيه أيضًا، وله حديثان، أحدهما في المغازي، والثاني في الدعاء[٥].

وكان يحيى بن معين لا يقبل منه[٦]، وله أخبار وقصص وأعمال تركت ذكرها لشناعتها[٧]، صرعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فانكشفت عورته فكفَّ عنه وتركه[٨].

---

(١) قال ابن حجر في **الإصابة** ٤/ ١٦٨: «وقال خليفة: مات بعد مقتل عثمان، ويقال: عاش إلى بعد الخمسين».

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/ ١٢٩ مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٤٠٩ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٣) في الأصل: بن لحيس بن سينان.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ١٥٤.

(٥) المصدر نفسه ١/ ١٥٤ ـ ١٥٥ والحديثان مذكوران فيه وفي ترجماته.

(٦) المصدر نفسه ١/ ١٥٥ وفيه: «وكان يحيى بن معين يقول فيه: لا تصح له صحبة، رجل سوء».

(٧) ذكر ابن عبد البر في **الاستيعاب** وغيره ممن ترجم له بعضًا من شناعاته وأعماله في المدينة واليمن.

(٨) **الاستيعاب** ١/ ١٦٠.

وهو يُعَدُّ في الشاميين، وأتى اليمن، وله دار بالبصرة، ومات بالمدينة، وقيل: مات بالشام في بقية أيام معاوية[١].

حـرف الثـاء

ذكر ثابت بن عمرو[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار.

شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا ﷺ، في قول جميعهم، أعني: موسى بن عقبة وأبا معشر والواقدي، ولم يذكره ابن إسحاق في البدريين[٣].

ذكر ثابت بن الدَّحداح[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو الدحداح ثابت بن الدحداح، وقيل: ابن الدحداحة بن نعيم بن غنم بن إياس، كان في بني أُنيف[٥] أو في بني العجلان ومن يَلِي حلفاء بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.

---

(١) **الاستيعاب** ١/ ١٦٣.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/ ٢٤٧ مع مصادر ترجمته.

(٣) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ١/١٩١ وفي **الإصابة** ١/ ١٩٤: «وقد ذكره ابن إسحاق في البدريين وأنه قُتل بأحد ولم يذكره موسى بن عقبة في من استشهد بأحد»، وذكره ابن إسحاق في البدريين في **السيرة النبوية** ١/ ٧٠٣.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/ ٢٣٤ مع مصادر ترجمته.

(٥) في الأصل: أنبفيا، وكتب الآقشهري فوقها: «كذا» والتصحيح من **الاستيعاب** ١/ ١٩٥.

رويَ عن [عبد الله بن][1] عمَّار الخطمي ، قال : أقبل ثابت بن الدحداحة يوم أحد والمسلمون أوزاع أسقط في أيديهم ، فجعل يصيح : يا معشر الأنصار : إليَّ!! إليَّ!! أنا ثابت بن الدحداحة ، إن كان محمد قد قُتل فإن الله حيٌّ لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم ، فإن الله مُظهركم وناصركم ، فنهض إليه نفرٌ من [١٦٧أ] الأنصار ، فجعل يحمل بمن معه من المسلمين وقد وقفت له كتيبة خشناء فيها رؤساؤهم : خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب ، فجعلوا يناوشونهم ، وحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فأنفذه فوقع ميتًا ، وقُتل من كان معه من الأنصار ، فيقال : إن هؤلاء آخر من قُتل من الأنصار ، أو من المسلمين يومئذ[2] .

وقيل : إن ابن الدحداحة هذا برئ من جراحاته تلك ، ومات على فراشه من جرح أصابه ثم انتقض به بعد مرجع النبي ﷺ تسليمًا من الحديبية[3] ، وهي الغزوة السابعة عشر سنة ست ، وكانت أحد في الثالثة ، وهي التاسعة ، وإن رسول الله ﷺ تسليمًا تبع جنازته[4] .

ورويَ عن أنس : أن رجلًا أتى النبي ﷺ تسليمًا ، فقال : يا رسول الله إن لفلان نخلة وإنما قوام حائطي بها فأمره أن يعطيني إياها حتى أقيم بها حائطي . فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « أعطها بنخلة في الجنة » . فأبى ، فأتى أبو الدحداح الرجل فقال : بعني نخلتك بحائطي ، ففعل ، فأتى أبو الدحداح النبي ﷺ تسليمًا ، فقال : يا رسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي فاجعلها له ، فقد أعطيت له . فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « كم من عذقٍ رداح لأبي الدحداح في

---

(١) في **الاستيعاب** ١/ ١٩٥: «قال محمد بن عمر (هو الواقدي): حدثني عبد الله بن عمار الخطمي قال: أقبل ثابت ...». والخبر في **مغازي** الواقدي ١/ ٢٨٠ و٢/ ٥٠٤.

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٩٦.

(٣) المصدر نفسه **والإصابة** ١/ ١٩١ عن الواقدي.

(٤) **سنن** الترمذي، الجنائز ٩٣٥.

الجنة[١]؟ » قالها مرارًا . فأتى أبو الدحداح امرأته ، فقال : يا أمَّ الدحداح اخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة . فقالت : ربح البيع ، ربح البيع ، أو كلمة تشبهها ، وحائطه له فيه ست مئة نخلة ، وأم الدحداح فيه وعيالها[٢] .

ذكر ثابت بن وقش[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي .

قال ابن إسحاق رحمه الله : زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة أنه قُتل يوم أحد شهيدًا[٤] .

ذكر عمرو وعمر ابني ثابت بن وقش[٥]

رضي الله عنهم[٦]

توفي بالمدينة المشرفة ، ، قال ابن إسحاق رحمه الله : ابنا ثابت بن وقش ، قُتلا يوم أحد شهيدين ، وهما عمرو وعمر ابنا ثابت بن وقش[٧] رضي الله عنهما [١٦٧ب] .

---

(١) ورد الحديث بألفاظ مختلفة في كتب الحديث ، انظر : **معرفة الصحابة** ٣/٢٣٤ مع تخريجه فقد أورده مسلم وأبو داود وأحمد والترمذي .

(٢) جاء هذا الخبر في **مغازي** الواقدي ١/ ٢٨١ بألفاظ مختلفة .

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/ ٢٢٣ مع مصادر ترجمته .

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/١٩٦ وانظر : **الإصابة** ١/١٩٦ عن ابن إسحاق ، **والسيرة النبوية** ٢/ ٨٧، ١٢٢.

(٥) **الاستيعاب** ٢/٥٠٦ **والإصابة** ٢/٥٢٦ **والسيرة النبوية** ٢/ ٩٠.

(٦) كتب الآقشهري في الحاشية : « هذه الترجمة تنقل إلى بابها » .

(٧) في **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٢: « سلمة بن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش » . وفي **الدرة الثمينة** وغيرها : « سلمة بن ثابت بن وقش ، وعمرو بن ثابت بن وقش ، وثابت بن وقش » .

ذكر ثعلبة بن غنمة[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري.

شهد العقبة في السبعين، وشهد بدرًا وأحدًا، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة، قُتل يوم الخندق شهيدًا، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وقيل: إنه قُتل يوم خيبر شهيدًا، قاله إبراهيم بن المنذر، والذين كسروا آلهة بني سلمة، معاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس وثعلبة بن غنمة، هذا ما قاله أيضًا ابن إسحاق رحمه الله[٢].

ذكر ثعلبة بن سعد[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري.

قُتل يوم أحد شهيدًا، وهو عمُّ أبي حميد الساعدي وعمُّ سهل بن سعد[٤].

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/ ٢٦٩ مع مصادر ترجمته.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ١٩٩ حيث جاء: «والأول قول ابن إسحاق».

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/ ٢٦٥ مع مصادر ترجمته.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ١٩٩، وانظر: **الإصابة** ١/ ١٩٩ أيضًا حيث ترجم لاثنين وهما واحد وقال: أخو سهل بن سعد، وذكره موسى بن عقبة في من استشهد بأحد.

ذكر ثعلبة بن عمرو[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، ثعلبة بن عمرو بن عبيد بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول ، وهو عامر بن الذي يقال له : سدن بن مالك بن النجار .

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ تسليمًا ، واختلف في وقت وفاته ، فقال الواقدي : توفي في خلافة عثمان[٢] بالمدينة ، وقال عبد الله بن محمد الأنصاري : لم يُدرك ثعلبة بن عمرو عثمانَ ، ولكنه قُتل يوم جسر أبي عبيد[٣] . في خلافة عمر بن الخطاب[٤] .

ذكر ثقب بن فروة[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، ثقب بن فروة بن البدن الأنصاري الساعدي ، قاله الواقدي[٦] .

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ٣/ ٢٧٣ مع مصادر ترجمته .

(٢) **الإصابة** ١/ ٢٠١.

(٣) في الأصل : « يوم خيبر ، وعند أبي عبيد » ، وقع الآقشهري هنا في وهم شنيع ، لأنه على ما يظهر لم يُحسن النقل ، فقد ورد عند ابن عبد البر في **الاستيعاب** ١/ ١٩٩: « قال عبد الله بن محمد الأنصاري : لم يدرك ثعلبة بن عمرو عثمان لكنه قتل يوم جسر أبي عبيد في خلافة عمر » وانظر : **الإصابة** ١/ ٢٠١، وفي **معرفة الصحابة** ٣/ ٢٧٣: « شهد بدرًا وقتل يوم الجسر بالمدائن سنة خمس عشرة » مع مصادر ترجمته .

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ١٩٩.

(٥) **الاستيعاب** ١/٢٠٨ ـ ٢٠٩، **والإصابة** ١/ ٢٠٢.

(٦) في **المغازي** للواقدي ١/ ٣٠١: « نَفْثُ بْنُ فَرْوَةَ ابْنِ الْبَدِيّ » وهو سوء قراءة من مارسدن وأشار إلى البلاذري ، فقال : « وقد ذكر البلاذري أن عبد الله بن فروة بن البدي يقال له « ثقب » ، **أنساب الأشراف** ج ١، ص : ٣٣١. وما قال البلاذري هو الصواب .

وقال عبد الله بن محمد: هو ثقيب بن فروة، وهو الذي يقال له: الأخرس، وكذلك قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق.

وفي بعض نسخ **السير**: ثقف[١]، بالفاء، والصحيح بالباب والثاء المثلثة، كما قال ابن القداح، وهو عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري النسَّابة، عالم بأنساب الأنصار[٢].

قال أبو عمر: هو ابن عمٍّ أبي أسيد الساعدي، قُتل يوم أحد شهيدًا[٣].

ذكر ثقف بن عمرو الأسلمي[٤]

رضي الله عنه

[١٦٨أ] توفي بالمدينة المشرفة، أبو مالك ثقف بن عمرو الأسلمي، ويقال: الأسدي، حليف بني عبد شمس، ويقال: ثقاف.

شهد هو وأخواه مدلاج بن عمرو ومالك بن عمرو[٥] بدرًا، وقُتل ثقف بن عمرو يوم أحد شهيدًا، وقيل: قُتل يوم خيبر[٦] شهيدًا، قتله أسير اليهودي[٧].

---

(١) في **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٥: «ثقف بن فروة البديّ».

(٢) في **الاستيعاب** ١/ ٢٠٩: «وهو أعلم الناس بأنساب الأنصار».

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٢٠٨ - ٢٠٩.

(٤) ترجم أبو نعيم لثقف بن عمرو بن شميط في **معرفة الصحابة** ٣/٢٩٦ مع مصادر ترجمته.

(٥) في الأصل: «وأخوه مدلاج بن عمرو بن مالك بن عمرو»، والتصحيح من **الاستيعاب**.

(٦) في الأصل: «يوم حنين» وهو تصحيف، وفي **السيرة النبوية** ٢/ ٣٤٣: «ثقيف بن عمرو» في من قُتل في خيبر من حلفاء بني أمية بن عبد شمس.

(٧) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٢٠٩ وانظر: **الإصابة** ٢٠٢/١ وقال: وقال الواقدي: ثقاف بن عمرو.

حـرف الجيـم

ذكر جابر بن عبد الله[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد بن سلمة، ويقال: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي.

وأمه: نسيبة بنت عقبة بن عدي بن سنان بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم.

اختلف في كنيته، فقيل: أبو عبد الرحمن، وأبو محمد، وأبو طلحة، والأصح: أبو عبد الله.

شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم يشهد الأولى، واختلف فيه: هل شهد بدرًا أم لا؟ وقيل: أراد شهود بدر فخلفه أبوه على أخواته، وكنَّ تسعًا، وخلفه يوم أحد، ثم شهد ما بعد ذلك.

وذكر البخاري رحمه الله: أنه كان ينقل الماء يوم بدر[٢]، يحتمل أن يكون شهدها صغيرًا بحيث لم يُعَدَّ في البدريين، وهذا القول يكون جمعًا بين القولين.

وذكر ابن الكلبي رحمه الله: أنه شهد أحدًا ثم شهد بعد ذلك ثمان عشرة غزوة مع النبي ﷺ تسليمًا، ذكره الحاكم أبو أحمد رحمه الله[٣].

وقال ابن الكلبي رحمه الله: شهد أحدًا وشهد صفين مع علي رضي الله عنه[٤].

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ١٨٩ مع مصادر ترجمته.

(٢) **الاستيعاب** ١/٢٢١ **والإصابة** ١/٢١٣ عن البخاري أيضًا.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

وروى أبو الزبير[١] عن جابر، قال: غزا رسول الله ﷺ تسليمًا بنفسه إحدى وعشرين غزاة، شهدت منها معه تسع عشرة غزوة[٢].

وكان من المكثرين الحفاظ للسنن، وكُفَّ بصره في آخر عمره، وكان يخضب بالحمرة، قدم الشام ومصر، وأبوه أحد النقباء الاثني عشر، وقيل: اسم أمه: أنيسة [١٦٨ب] بنت عقبة، وتوفي سنة أربع وتسعين، وقيل: أربع وسبعين، وقيل: سنة ثمان وسبعين، وقيل: تسع وسبعين بالمدينة، وصلَّى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها[٣].

وقيل: توفي وهو ابن أربع وتسعين سنة[٤]، استغفر له رسول الله ﷺ تسليمًا سبعًا وعشرين مرةً ليلة البعير، حين باع بعيره[٥].

قيل: هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، رفعه الحسن بن الحسن[٦] رضي الله عنهما بين العمودين حتى تحرَّج بنو جابر وشفعوا[٧]، فخرج من قبره، وقد توفي في إمارة بشر بن مروان، وقيل: سنة ست وستين زمن المختار، وقيل: سنة أربع وسبعين.

روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن علي الباقر وعطاء بن أبي رباح وأبو الزبير فأكثر ومحمد بن المنكدر وسواهم.

أخرج له من الكتب الستة حديثان:

---

(١) هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس القرشي الأسدي المتوفى سنة ١٢٤هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٨٠ مع مصادر ترجمته.

(٢) **الاستيعاب** ١/ ٢٢١.

(٣) المصدر نفسه ١/٢٢١ - ٢٢٢.

(٤) المصدر نفسه و**الإصابة** ١/ ٢١٣.

(٥) في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ١٩٠: «خمسًا وعشرين مرة» وعن ليلة البعير، انظر: **سنن الترمذي**، المناقب ٣٨٥٢، و**جامع الأصول** ١/ ٥٠٩، ٥١٧.

(٦) هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، كما جاء في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ١٩٣.

(٧) في قصة رواها الذهبي حين أمر الحجاج بن يوسف الثقفي بإخراجه ليحل مكانه، وأورد الذهبي هذا الخبر في **تاريخه** ٣/ ١٤٥ وقال: «حديث منكر فإن جابرًا توفي والحجاج على إمرة العراق». ولكنه قال في **السير**: «فيمكن أن يكون قد وفد حاجًا أو زائرًا».

الأول : قضى النبي ﷺ تسليمًا بالعمرى[١] .

والثاني : « بعثنا رسول الله ﷺ تسليمًا ونحن ثلاث مئة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح ...» الحديث[٢] .

ذكر جبار بن صخر[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو عبد الله جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان ، ويقال : خنيس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السَّلَمي الأنصاري .

شهد بدرًا وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، ثم شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد ، وكان أحد السبعين ليلة العقبة ، وآخى رسول الله ﷺ تسليمًا بينه وبين المقداد بن الأسود .

نسبه ابن إسحاق كما تقدم ، وقال ابن هشام : هو جبار بن صخر بن أمية بن خُناس بن سنان ، فجعله ابن هشام من ولد خُناس[٤] ، وجعله ابن إسحاق من ولد خنساء[٥] ، وقيل : خنَّاس وخنس وخنساء سواء ، وقيل : هما أخَوَان ابنا سنان بن عبيد بن عدي بن غنم .

يكنى : أبا عبد الله ، توفي بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن اثنتين وستين سنة .

---

(١) **صحيح** البخاري ، الهبة وفضلها ٢٤٣٢: « حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمْرَى أَنَّهَا لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ » .

(٢) **صحيح** البخاري، المغازي ٤٠١٣ خرجوا لرصد عير قريش . وذكر الذهبي ما اتفق الشيخان على حديثه وما انفردا به وما أسند إليه من الأحاديث ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ٣/ ١٩٤.

(٣) **الاستيعاب** ١/ ٢٢٧ **والإصابة** ١/ ٢٢٠.

(٤) **السيرة النبوية** ١/ ٤٦١، ٦٩٨.

(٥) المصدر نفسه .

روى عنه شرحبيل بن سعد، قال: «صليت مع النبي ﷺ تسليمًا فقمت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه»[١].

وكان يخرص على أهل خيبر بعد أن قُتل ابن رواحة[٢]، وأمه: سعاد بنت سلمة من بني جُشم بن الخزرج [١٦٩أ].

ذكر جبير بن مُطْعِم[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو محمد، وقيل: أبو عدي، جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي، يكنى: أبا محمد، وقيل: أبا عدي، كما تقدم.

أمه: أم جميل بنت سعيد[٤] من بني عامر بن لؤي، وقيل: أم حبيب بنت شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود[٥].

قال مصعب الزبيري رحمه الله: كان جبير بن مطعم من حكماء قريش وساداتهم[٦]، وكان يؤخذ عنه النسب[٧]. ووافقه ابن إسحاق وزاد، قال:

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٢٢٧.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٢٨: «وقال ابن إسحاق: كان جبار بن صخر خارصًا بعد عبد الله بن رواحة» وورد ذلك في **السيرة النبوية** ٢/ ٣٥٤ وفي **الإصابة** ١/ ٢٢٠: «فكان رسول الله ﷺ يبعث جبار بن صخر فيخرص عليهم يعني أهل خيبر».

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٩٥ مع مصادر ترجمته.

(٤) في **نسب قريش** ٢٠١: أم جميل بنت شعبة وليس «سعيد» كما في **الاستيعاب** و**الإصابة**.

(٥) في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٩٧: «قال ابن سعد: أمُّ أمِّ جبير هي جدته أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس».

(٦) هذا الوصف ليس لجبير بل لأبيه مطعم بن عدي في **نسب قريش** ٢٠٠، وجاء في كتاب **نسب قريش**: «فكان من حلفاء قريش» وهو تصحيف وسوء قراءة من ليفي بروفنسال وجاء في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٩٧: «قال مصعب بن عبد الله: كان جبير من حُلماء قريش وسادتهم، وكان يؤخذ عنه النسب».

(٧) المصدر نفسه ٢٠١.

وللعرب قاطبة، يعني: أنسب قريش والعرب، كان أخذ النسب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[١].

أسلم يوم الفتح، وقيل: عام خيبر[٢]، وقيل: بين الفتح والحديبية، وكانت وفاة المطعم بن عدي في صفر سنة اثنتين من الهجرة، قبل بدر بنحو تسعة أشهر، وكانت وفاة جبير بن مطعم بالمدينة بداره سنة تسع وخمسين، وقيل: ثمان وخمسين[٣]، وقيل: سبع وخمسين، وقيل: سبع وأربعين، وهو وهم، وقيل: سنة خمسين، قاله ابن الجوزي رحمه الله نقلًا، وقيل: وسط خلافة معاوية.

وقيل: هو أول من تردى بالطيلسان بالمدينة[٤]، وذكر بعضهم أنه من المؤلفة قلوبهم[٥]، وفي من حَسُن إسلامه.

ذكر جرهد بن رزاح[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، جرهد بن رزاح[٧] الأسلمي، يكنَّى: أبا عبد الرحمن، كان من أهل الصفَّة، بقي إلى دهر معاوية، وله دار بالمدينة، ومات بها[٨].

---

(١) **السيرة النبوية** ١/ ١٢.

(٢) **الاستيعاب** ١/ ٢٣٠.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٩٩.

(٤) **الاستيعاب** ١/ ٢٣١.

(٥) المصدر نفسه و**سير أعلام النبلاء** ٣/ ٩٧.

(٦) **الاستيعاب** ١/٢٥٤ وفيه: «جرهد بن رزاح»، و**الإصابة** ١/٢٣١ وفي ترجمته: «جرهد بن خويلد بن بجرة بن عبد ياليل بن زرعة بن رزاح بن عدي... الأسلمي» و**حلية الأولياء** ١/٣٥٣ وفيها: «جرهد بن خويلد وقيل: ابن رزاح الأسلمي».

(٧) في الأصل: «رباح» والتصحيح من **الاستيعاب والإصابة**.

(٨) **الإصابة** ١/ ٢٣١.

حرف الحاء

ذكر حنظلة الغسيل[(١)]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري الأوسي، من بني عمرو بن عوف.

قال ابن إسحاق: أبو عامر الراهب، اسمه عمرو ين صيفي بن زيد بن أمية بن ضبيعة، وقيل: اسمه: عبد عمرو بن صيفي بن زيد بن أمية بن ضبيعة، ويقال: ابن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.

وأبوه: أبو عامر كان يُعرف بالراهب في الجاهلية، وكانت وفاة أبي عامر الراهب عند هرقل في سنة تسع، وقيل: في سنة عشر من الهجرة[(٢)].

وأما حنظلة ابنه من خيار المسلمين، استأذن رسول الله ﷺ تسليمًا بأن يقتل أباه، فنهاه عن قتله[(٣)].

وتزوج حنظلة جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول، فأُدخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد، وكان قد استأذن رسول الله ﷺ تسليمًا أن يبيت عندها فأذن له، فلما صلَّى الصبح غدا يريد النبي ﷺ تسليمًا بأحد، ثم مال إلى جميلة فأجنب منها، وكانت قد أرسلت إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنه قد دخل بها، فقيل لها في ذلك، فقالت: رأيت [١٦٩ب] كأنَّ السماء فُرِجتْ له

---

(١) **معجم الصحابة** لابن قانع ١/٢٠٢ و**أسد الغابة** ٢/٦٦ و**معرفة الصحابة** لابن منده، رقم: ١٩١ مع مصادر ترجمته، و**الاستيعاب** ١/٢٨٠ و**الإصابة** ١/ ٣٦٠.

(٢) **الاستيعاب** ١/٢٨٠ - ٢٨١.

(٣) المصدر نفسه و**الإصابة** ١/ ٣٦١.

فدخل فيها ثم أُطْبِقتْ، فقلت: هذه الشهادة. وعلقت بعبد الله بن حنظلة، فأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبي ﷺ تسليمًا وهو يسوِّي الصفوف، فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة لأبي سفيان بن حرب، فضرب عرقوب فرسه فوقع أبو سفيان، فحمل رجلٌ على حنظلة فأنفذه بالرمح، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المُزْنِ في صِحَاف الفضة». قال أبو أسيد الساعدي: فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ماءً، فرجعت إلى رسول الله ﷺ تسليمًا فأخبرته، فأرسل إلى امرأته فسألها، فأخبرته أنه خرج وهو جُنُبٌ، فولده يقال لهم: بنو غسيل الملائكة، فهو المعروف بغسيل الملائكة.

قُتل يوم أحد شهيدًا، قتله أبو سفيان بن حرب، وقال: حنظلة بحنظلة. يعني: بابنه حنظلة المقتول ببدر، وقيل: بل قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي[١].

وقيل: كان حنظلة قد ألمَّ بأهله في حين خروجه إلى أحد، ثم هجم عليه من الخروج في النفير فأنساه الغُسل أو أعجله عنه، فلما قُتل شهيدًا، أخبر رسول الله ﷺ تسليمًا بأن الملائكة غسلته[٢].

وروى [هشام بن] عروة [عن أبيه]: أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال لامرأته: «ما كان شأنه؟ قالت: كان جُنُبًا وغسلت أحدَ شِقَّي رأسه، فلما سمع الهيعة[٣]، خرج فقُتل، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: لقد رأيت الملائكة تغسله»[٤].

---

(١) **الإصابة** ١/ ٣٦١.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٨١.

(٣) في الأصل: البيعة، وهو تصحيف والصواب: الهيعة أو الهائعة.

(٤) **الاستيعاب** ١/٢٨١ - ٢٨٢.

(٥) المصدر نفسه ١/٢٨٧ **والإصابة** ١/ ٢٧٣.

ذكر الحارث بن أنس[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، الحارث بن أنس ، وأنس هو أبو الحيسر[٢] رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي الأوسي ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا[٣] .

ذكر الحارث بن أوس[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان ، يكنَّى : أبا أوس . شهد بدرًا ، وكان ممن قَتَل كعب بن الأشرف[٥] ، وأصابه بعض أصحابه تلك الليلة وهم يضربون كعبًا فجرحه ، فنزف الدم ، واحتمله أصحابه حتى أتوا به رسول الله ﷺ تسليمًا ، وشهد بعد ذلك أحدًا ، وقُتل يومئذ وهو ابن ثمان وعشرين سنة[٦] .

---

(١) في الأصل : الخنس ، وهو تصحيف بيِّن .

(٢) نقلًا من المصدر نفسه ١/٢٨٧ وفيه « أبو الحنيس » وجاء على الصواب في **الإصابة** ١/٢٧٣ وقال الواقدي في **المغازي** ١/ ٢٢٩ : « فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الرُّمَاةِ مَعَ أَمِيرِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ إلا نُفَيْرٌ مَا يَبْلُغُونَ الْعَشَرَةَ فِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ أَنَسِ بْنِ رَافِعٍ » وانظر : **طبقات** ابن سعد ٣/٤٣٧ - ٤٣٨.

(٣) **الاستيعاب** ١/٢٨٧ **والإصابة** ١/٢٧٤ حيث ذكر اختلاف العلماء فيه وفي غيره ، **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٤٣٧.

(٤) كان كعب بن الأشرف عربيًّا من نبهان على ما قاله ابن إسحاق ، أتى أبوه المدينة فحالف بني النضير فشَرُف فيهم وتزوج بنت أبي الحُقيق فولدت له كعبًا ، انظر عنه : **وفاء الوفا** ١/ ٤٧٥.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٢٨٧ وانظر : **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٣٧.

ذكر الحارث بن ثابت[1]
رضي الله عنه

[١٧٠أ] توفي بالمدينة المشرفة ، الحارث بن ثابت بن سفيان بن عدي بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

قُتل يوم أحد شهيدًا[2] .

ذكر الحارث بن سويد[3]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، الحارث بن سويد بن الصامت [الأنصاري الأوسي][4] ، شهد أحدًا .

قال محمد بن سعد : كان المجذر بن ذياد قد قَتَل في وقعة التقوا فيها ، لقي سويدًا جالسًا في مكان وكان سكرانَ بلا سلاح ، فقال له : قد أمكن الله منك . قال : وما تريد مني؟ قال : قتلك ، قال : فارفع عن العظام واخفض عن الدماغ ، وإذا رجعت إلى أمك ، فقل : إني قتلت سويد بن الصامت . فقتله فهيَّج قتله وقعة بعاث وذلك قبل الإسلام ، فلما قدم النبي ﷺ تسليمًا ، أسلم الحارث بن سويد ومجذر بن ذياد ، فجعل الحارث يطلب مجذرًا ليقتله بأبيه فلا يقدر عليه ، فلما كان يوم أحد وجال الناس تلك الجولة ، أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه ، فلما

---

(١) **الاستيعاب** ١/٢٨٩ **والإصابة** ١/ ٢٧٥.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٢٨٩.

(٣) **الإصابة** ١/ ٢٨٠ **والاستيعاب** ١/٣٠٧، وقد ردَّ ابن حجر على ابن عبد البر إذ نسبه لمخزوم وهو أنصاري ، **وطبقات** ابن سعد ٣/٥٥٢ ـ ٥٥٣.

(٤) بياض في الأصل، وكتب الآقشهري « بياض » ، والإضافة من **الإصابة** ١/ ٢٨٠.

رجع النبي ﷺ تسليمًا أتاه جبريل عليه السلام فأخبره أن الحارث قتل مجذرًا غيلةً، وأمر أن يقتله به، فركب رسول الله ﷺ تسليمًا إلى قباء في ذلك اليوم، في يوم حار، فدخل مسجد قباء فصلَّى فيه، فسمعت به الأنصار فجاءت تسلم عليه، وأنكروا إتيانه في تلك الساعة، حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة موشية، فلما رآه رسول الله ﷺ تسليمًا دعا عويم بن ساعدة فقال: «قدِّم الحارث بن سويد إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن ذياد، فإنه قتله غيلة». فقال الحارث: قد والله قتلته، وما كان قتلي إياه رجوعًا عن الإسلام ولا ارتيابًا فيه، ولكنه حمية الشيطان في أمر وكلت فيه إلى نيتي، وأنا أتوب إلى الله. وجعل يمسك بركاب رسول الله ﷺ تسليمًا ورجل رسول الله ﷺ تسليمًا في الركاب ورجل في الأرض، وبنو مجذر حضور، ولا يقول لهم رسول الله شيئًا، فلما استوعب كلامه، قال: «قدمه يا عويم فاضرب عنقه». وركب رسول الله ﷺ تسليمًا، وقدمه عويم فضرب عنقه[1]، فقال حسان بن ثابت:

يا حارِ في سِنَةٍ من نوم أوَّلِكُم — أم كُنتَ وَيْحَكَ مُغتَرًّا بِجِبريلِ[2]

[١٧٠ب] ذكر الحارث بن خَزَمة[3]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، الحارث بن خزمة[4]، وقيل: ابن خزيمة، وقيل: أبو خزمة[5].

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٣/٥٥٢ ـ ٥٥٣ **والسيرة النبوية** ١/٢٨٨، ٥٢٠ ـ ٥٢١، ٢/ ٨٩.

(٢) في الأصل: يا حار في سفه من يوم أولكم وكنت ويحك معزولي عن الحمل، والتصحيح من **ديوان حسان بن ثابت** ١٩٩ حيث ورد الخبر كاملًا مع أربعة أبيات برواية أحمد بن محمد بن حميد العدوي، أحد علماء القرن الثالث الهجري، انظر عنه: **معجم الأدباء** ٤/ ١٣٠.

(٣) **الاستيعاب** ١/٢٩٣ **والإصابة** ١/٢٧٧ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٤٤٧.

(٤) في الأصل: خزيمة، وفي **الاستيعاب** ١/ ٢٩٣: «وقيل: الحارث بن خزيمة».

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٢٩٣.

قال الطبري وابن إسحاق : ابن خَزَمة ، بحركتين ، بن عدي بن أبي غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، يكنى : أبا بشر[١] .

وقال ابن إسحاق في موضع عمرو : عمير ، وقال : حليف لبني عبد الأشهل[٢] .

شهد بدرًا وأحدًا والخندق وما بعدها من المشاهد ، ومات بالمدينة سنة أربعين وهو ابن سبع وستين سنة ، وهو الذي جاء بناقة رسول الله ﷺ تسليمًا في غزوة تبوك حين ضلَّت[٣] ، يُعدُّ من القواقل[٤] .

ذكر الحارث بن ربعي[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، الحارث بن ربعي بن بلدمة ، أبو قتادة الأنصاري الأشهلي ، من بني غنم بن كعب بن سلمة بن تزيد[٦] بن جُشَم بن الخزرج ، قاله ابن شهاب وجماعته ، ورفع نسبه أبو حاتم رحمه الله ، قال : الحارث بن ربعي بن رافع بن الحارث بن عمير بن الجد بن عجلان ، كنيته : أبو قتادة[٧] .

---

[١] نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٢٩٣.

[٢] في **السيرة النبوية** ١/ ٦٨٦: « والحارث بن خزمة بن عدي بن أبي غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، حليف لهم من بني عوف بن الخزرج » .

[٣] نقلًا من **الاستيعاب** ١/٢٩٣ ـ ٢٩٤ بتصرف واختصار ، وجاء في **مغازي** الواقدي ٣/ ١٠٠٩: « وَالّذِي ذَهَبَ فَجَاءَ بِالنّاقَةِ مِنَ الشّعْبِ الْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ الْأَشْهَلِيّ وَجَدَهَا وَزِمَامُهَا قَدْ تَعَلّقَ فِي شَجَرَةٍ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ اللّصَيْتِ : كَأَنّي لَمْ أُسْلِمْ إلّا الْيَوْمَ قَدْ كُنْت شَاكّا في مُحَمّدٍ وَقَدْ أَصْبَحْت وَأَنَا فِيهِ ذُو بَصِيرَةٍ ، أَشْهَدُ أَنّهُ رَسُولُ اللّهِ . فَزَعَمَ النّاسُ أَنّهُ تَابَ » .

[٤] **الإصابة** ١/٢٧٧ عن الطبراني ، **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٤٤٧.

[٥] ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٤٩ مع مصادر ترجمته .

[٦] في الأصل وفي أغلب كتب التراجم : « يزيد » ، وانظر : **المشتبه** للذهبي ٢/ ٦٦٨.

[٧] **الاستيعاب** ٤/ ١٦١.

وقد قيل: إنه: الحارث بن ربعي بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد[١] بن جشم بن الخزرج، أبو قتادة الأنصاري السلمي[٢].

وقد قيل: إن اسم أبي قتادة النعمان بن ربعي، ويقال أيضًا: عمرو بن ربعي[٣].

مات بالمدينة سنة أربع وخمسين، وهو ابن سبعين سنة، وقيل: إنه مات في خلافة علي رضي الله عنه وصلَّى عليه علي رضي الله عنه وكبَّر عليه سبعًا[٤].

وقال أبو عمر رحمه الله: يقال: بلدمة بالفتح وبالضم، وبلذمة بالذال المنقوطة والضم أيضًا.

ويقال له: فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليمًا[٥].

وقال ابن إسحاق رحمه الله: وأهله يقولون: اسمه النعمان بن عمرو بن بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدي[٦].

توفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، والصحيح أنه توفي بالكوفة[٧] في خلافة علي رضي الله عنه[٨]، وهو الذي صلَّى عليه وكبَّر عليه سبعًا، وكان بدريًّا، شهد أحد وما بعدها من المشاهد[٩].

---

(١) في الأصل وفي أغلب كتب التراجم: «يزيد»، وانظر: **المشتبه** للذهبي ٢/ ٦٦٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه ٤/١٦٢ و**المستدرك** ٣/ ٤٨٠.

(٥) المصدر نفسه ١/٢٩٤ و٤/ ١٦٢.

(٦) المصدر نفسه ١/ ٢٩٤.

(٧) جاء في **المستدرك** للحاكم ٢/ ٤٨٠: «قال الواقدي: لم أرَ بين ولد أبي قتادة وأهل بلدنا اختلافًا أن أبا قتادة توفي بالمدينة. وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٥٦.

(٨) **الاستيعاب** ١/ ٢٩٥.

(٩) المصدر نفسه

وكان من الفرسان المذكورين، ودعا له رسول الله ﷺ تسليمًا فقال: «اللهم بارك له في شَعَره وبَشره». توفي وهو ابن سبعين سنة [١٧١أ] كأنه ابن خمسة عشر، وبصق رسول الله ﷺ تسليمًا على جرحٍ كان به، قال: فما ضرب عليَّ قط ولا قاح[١].

وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: بالكوفة، هذا قول أبي عمر[٢] رحمه الله.

ذكر الحارث بن عبد الله[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، الحارث بن عبد الله بن سعد بن عمرو بن وقش بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

قُتل يوم أحد شهيدًا[٤].

ذكر الحارث بن عدي[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، الحارث بن عدي بن خرشة[٦] بن أمية بن عامر بن خطمة الأنصاري الخطمي.

---

(١) **الاستيعاب** ١٦١/٤ و**المستدرك** ٤٨٠/٣ وسير **أعلام النبلاء** ٢/ ٤٥٠.

(٢) المصدر نفسه ١٦١/٤ - ١٦٢.

(٣) **الاستيعاب** ٣٠٠/١ و**الإصابة** ١/ ٢٨٢.

(٤) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ٣٠٠/١ و**الإصابة** ٢٨٢/١ وقال بعد أن نقل قول ابن عبد البر: «وقيل: هو الحارث بن ثابت بن عبد الله بن سعد. ويحتمل أن يكون عمه».

(٥) **الاستيعاب** ٣٠٤/١ و**الإصابة** ١/ ٢٨٤.

(٦) في الأصل: خزيمة، والتصحيح من **الاستيعاب** ١/ ٣٠٤.

قُتل يوم أحد شهيدًا ، لم يذكره ابن إسحاق[١] .

ذكر الحارث بن عقبة وعمِّه[٢]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، الحارث بن عقبة بن قابس ، من جبل مزينة .

قدم مع عمِّه وهب بن قابس بغنم لهما المدينة ، فوجداها خلوًا ، فسألا : أين الناس؟ فقيل : بأحد يقاتلون المشركين . فأسلما ثم خرجا ، فأتيا النبي ﷺ تسليمًا فقاتلا المشركين قتالًا شديدًا حتى قُتلا[٣] ، رحمهما الله ورضي عنهما[٤] .

ذكر حكيم بن حزام[٥]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، يكنَّى : أبا جابر ، وقيل : أبا خالد ، وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد ، زوج النبي ﷺ تسليمًا .

---

(١) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ١/٣٠٤ وقد استدركه ابن هشام في **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٧.

(٢) **الاستيعاب** ١/٣٠٤ **والإصابة** ١/٢٨٤ **وطبقات** ابن سعد ٤/ ٢٤٧.

(٣) **المغازي** للواقدي ١/٢٧٤ ـ ٢٧٥ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٤٢، ٤/ ٢٤٧.

(٤) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٠٤.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/٤٤ مع مصادر ترجمته **والمعارف** (محمد إسماعيل الصاوي) ١٣٥ **وتجريد أسماء الصحابة** ١/١٢٩ **وأسد الغابة** ١/ ٣٤٩ **والتاريخ الكبير** ٢/١/١١ **والجرح والتعديل** ١/ ٢/٢٠٢ **ونسب قريش** ٢٣١ **وجمهرة أنساب العرب** ١٢١ **والمحبر** ١٧٦، ٤٧٣ **وثقات ابن حبان** ٣/ ٧٠ **وجزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة** لابن منده ٤٧ مع مصادر ترجمته أيضًا .

أمه : صفية[١] بنت زهير بن الحارث بن أسد . ولد في الكعبة ، وذلك أن أمه دخلت الكعبة في نسوة من قريش ، وهي حامل ، فضربها المخاض ، فأُتيتْ بنطع فولدت حكيم بن حزام عليه[٢] ، وكان من أشراف قريش ووجوههم في الجاهلية والإسلام .

كان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ، على اختلاف في ذلك ، قال : وأنا أعقل حين أراد عبد المطلب [١٧١ب] أن يذبح ابنه عبد الله حين وقع نذره ، قبل مولد رسول الله ﷺ تسليمًا بخمس سنين[٣] . وتأخر إسلامه إلى عام الفتح ، هو وبنوه عبد الله وخالد ويحيى وهشام ، وكلهم صحب النبي ﷺ تسليمًا .

عاش حكيم في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ، وتوفي بالمدينة في داره بها عند بلاط الفاكهة[٤] وزقاق الصواغين[٥] سنة أربع وخمسين ، زمن معاوية ؛ لأنه كان نزل بها وبنى بها دارًا وهو ابن مئة وعشرين سنة ، وكان عاقلًا سريًّا فاضلًا تقيًّا سيدًا بماله غنيًّا .

قال مصعب[٦] : جاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام ، فباعها من معاوية بمئة ألف درهم ، وقيل : ستين ألف درهم ، فقال له ابن الزبير : بعت مكرمة قريش وغبنك معاوية . فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى . فقال : والله ما أخذتها في الجاهلية إلا بزِقِّ خمر ، أُشهدكم أنها في سبيل الله ، فانظروا أينا المغبون[٧]؟

---

(١) في **نسب قريش** ٢٣١ : « فاختة » وفي **جزء ابن منده** ٤٨ : « أمه صفية وقيل : فاختة بنت الحارث بن زهير » .

(٢) **جمهرة نسب قريش** ٣٥٣ .

(٣) **المعارف** لابن قتيبة ١٣٥ .

(٤) **وفاء الوفا** ٣/ ٥٠ - ٥٣ ، ٦٨ - ٦٩ ففيه تفصيل حول موضع هذا البلاط ودار حكيم .

(٥) في الأصل : « الصوافين » والتصحيح من **وفاء الوفا** .

(٦) هو مصعب بن ثابت .

(٧) المصدر نفسه .

أعتق في الجاهلية مئة رقبة وفي الإسلام مئة رقبة، وحمل على مئة بعير، ثم أتى النبي ﷺ تسليمًا بعد أن أسلم، قال له رسول الله ﷺ تسليمًا: «أسلمت على ما سلف لك من خير»[(١)]. وحجَّ في الإسلام ومعه مئة بدنة قد جللها بالحرير، وفي الأخرى: بالحبرة ولفها عن أعجازها وأهداها، ووقف بمئة وصيف بعرفة في أعناقهم أطواقهم الفضة منقوش فيها: عتقاء الله عن حكيم بن حزام. وأهدى ألف شاة[(٢)]. وكان آدم شديد الأدمة، خفيف اللحم، هو ممن عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين[(٣)].

١) **وحويطب بن عبد العزى القرشي العامري**[(٤)]: رضي الله عنه.

وممن زاد عمره على المئة من أصحابه رضوان الله عليهم:

٢) **مخرمة بن نوفل الزهري**[(٥)]: بلغ عمره مئة وخمس عشرة سنة، كُفَّ بصره في زمن عثمان رضي الله عنه، وتوفي بالمدينة المشرفة، في زمن معاوية رضي الله عنه سنة أربع وخمسين[(٦)].

٣) **ونوفل بن معاوية بن عمرو الديلي**[(٧)]: رضي الله عنه، عمِّر في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة، وقيل: بل كان منتهى عمره مئة سنة، حجَّ مع أبي بكر سنة

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٣/٤٩ مع تخريجه في كتب الحديث.

(٢) في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٥٠: «مئة بقرة ومئة شاة» وكذلك في **جزء ابن منده** ٥٠.

(٣) **جزء ابن منده** ٤٨ ـ ٤٩.

(٤) ستأتي ترجمته، وقد ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٥٤٠ مع مصادر ترجمته وقال: «عاش مئة وعشرين ومات سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين» وانظر: **جزء ابن منده** ٥٨ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٥) **المستدرك** للحاكم ٣/٤١٩ وترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٥٤٢ مع مصادر ترجمته وقال: «فمات سنة أربع وخمسين وله مئة عام وخمسة عشر عامًا»، وترجم له ابن منده في **جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة** ٦٢ مع مصادر ترجمته.

(٦) **جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة** ٦٣ «وهو ابن عشرين ومئة سنة» **والمنتظم** ٥/ ٢٧٣.

(٧) **الإصابة** ٣/٥٧٨ **والاستيعاب** ٣/ ٥٣٨.

تسع ومع النبي ﷺ تسليمًا سنة عشر، ولم يزل بالمدينة ساكنًا حتى توفي بها في زمن يزيد بن معاوية سنة اثنتين وستين[١].

٤) **وعاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضيعة العجلاني ثم البلوي**[٢]: وقد بلغ قريبًا من عشرين ومئة سنة[٣]، وقيل: خمس عشرة ومئة [١٧١ج][٤].

٥) **قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة، أبو ليلى، هو النابغة، نابغة بني جعدة**[٥]: وقيل: اسمه عبد الله بن قيس، مات بأصبهان، قال ابن قتيبة رحمه الله: وهو ابن مئتين وعشرين سنة[٦].

سئل النضر بن شميل عن أكبر من لقيت، قال: المنتجع الأعرابي[٧]. قال: قلت له: من أكبر من لقيت؟ قال: النابغة الجعدي، قال: قلت له: كم عشت في الجاهلية والإسلام؟ قال: دارين، ثم أدركت محمدًا ﷺ تسليمًا فأسلمت، قال النضر: الداران: مئتا سنة.

٦) **شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي**[٨]: أدرك رسول الله ﷺ تسليمًا ولم يلقه، وسمع من عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي موسى وأسامة بن زيد وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبي الدرداء وابن عباس وجرير بن عبد الله البجلي،

---

(١) **الاستيعاب** ٣/٥٣٨ **والمعارف** (الصاوي) ١٣٧.

(٢) ترجم له الذهبي ضمن ترجمة أخيه معن بن عدي في **سير أعلام النبلاء** ١/٣٢١ وترجم له ابن منده في **جزء فيه من عاش مئة وعشرين من الصحابة** ٥٣ مع مصادر ترجمته.

(٣) المصدر نفسه ٥٤ مع المصادر التي أوردته.

(٤) أُقحم الآقشهري هنا جذاذة كبيرة ما بين الورقة ١٧١ و١٧٢ كتب في أولها «بقية المعمرين»، ولا تحمل ترقيمًا في المخطوطة، فرقمتها ١٧١ج و١٧١د.

(٥) **الاستيعاب** ٣/٥٨١ **والإصابة** ٣/٥٣٧ وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٣/١٧٧ مع مصادر ترجمته.

(٦) ذكر ابن حجر في **الإصابة** ٣/٥٣٨ قول ابن قتيبة هذا.

(٧) ترجم له ابن منده في **جزء فيه من عاش مئة وعشرين من الصحابة** ٧٧ مع مصادر ترجمته.

(٨) **الإصابة** ٢/١٦٧ **وسير أعلام النبلاء** ٤/١٦١ مع مصادر ترجمته.

روى عنه منصور بن المعتمر وعمرو بن مرة والأعمش وغيرهم[١]، وكان يؤم أهل النهروان، [قال سعيد][٢] بن صالح: كان أبو وائل يؤم جنائزنا وهو ابن خمسين ومئة سنة[٣].

وعن عاصم [ابن بهدلة] قال: كان لأبي وائل خصٌّ من قصب يكون هو فيه وفرسه، وكان إذا غزا نقضه، وإذا قدم بناه[٤].

٧) **قيس بن أبي حازم واسمه حصين بن عوف، ويقال: عبد عوف بن الحارث، أبو عبد الله الأحمسي**[٥]: أدرك الجاهلية وقصد رسول الله ﷺ تسليمًا فوجده قد قُبض، وقال عبد الرحمن بن خراش: هو كوفي جليل، ليس في التابعين أحد روى عن العشرة غيره[٦].

شهد النهروان مع علي رضي الله عنه[٧]، روى عنه أبو إسحاق واسماعيل بن أبي خالد والأعمش، جاز المئة بسنين كثيرة[٨]، فتغير وتوفي سنة خمس وتسعين، وقيل: ثمان وتسعين[٩].

٨) **عبد خير**[١٠]: قال مسهر بن عبد الملك[١١]، قال: نا أبي، قال: [قلت] لعبد خير: كم أتى عليك؟ قال: عشرون ومئة[١٢]. وقال: كنت غلامًا ببلاد

---

(١) **حلية الأولياء** ٤/١٠٥ - ١٠٦.

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس، والإضافة من **تاريخ بغداد**.

(٣) **تاريخ بغداد** ٩/ ٢٧١.

(٤) **حلية الأولياء** ٤/١٠٣ وتاريخ **بغداد** ٩/ ٢٧٠.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٩٨ مع مصادر ترجمته.

(٦) **تاريخ بغداد** للخطيب البغدادي ١٢/ ٤٥٤.

(٧) **تاريخ بغداد** ١٢/ ٤٥٢.

(٨) المصدر نفسه ١٢/ ٤٥٥.

(٩) **سير أعلام النبلاء** ٤/٢٠١ **وتاريخ بغداد** ١٢/ ٤٥٥.

(١٠) هو عبد خير بن يزيد ويقال: ابن يحمد، ترجم له ابن منده في **جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة** ٧٤ مع مصادر ترجمته **وجمهرة أنساب العرب** لابن حزم ٣٩٥.

(١١) مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني، قال البخاري فيه: فيه بعض النظر. **ميزان الاعتدال** ٤/١١٣.

(١٢) **الإصابة** ٣/ ٩٦.

اليمن [فأتانا][(١)] كتاب النبي ﷺ تسليمًا ، فنودي في الناس ، فخرجوا إلى حيِّز واسع ، وكان أبي [في مَنْ][(٢)] خرج وأسلم وأسلمنا معه ، وكان لنا برمة فيها ميتة فكفأناها[(٣)] . توفي سنة أربع عشرة ومئة .

٩) **عطية بن قيس الكلبي**[(٤)] : من أهل القرآن ، توفي سنة إحدى وعشرين ومئة وهو ابن مئة وأربع وستين .

١٠) **عمرو بن أخطب ، أبو زيد الأنصاري الخزرجي**[(٥)] : « مسح رسول الله ﷺ تسليمًا رأسه ، بلغ مئة سنة ونيفًا وما في رأسه ولحيته من الشيب إلا قليل »[(٦)] .

١١) **وشريح بن الحارث بن قيس القاضي ، أبو أمية**[(٧)] : ولَّاه عمر الكوفة[(٨)] ، توفي سنة ست وسبعين ، وقيل : ثمان وسبعين ، وقد بلغ مئة وثماني سنين[(٩)] .

١٢) **اللجلاج العامري**[(١٠)] : له صحبة ، مات وهو ابن عشرين ومئة سنة .

---

(١) الكلمة مطموسة في الأصل .

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل .

(٣) **الإصابة** ٣/٦٧٧ في ترجمة يزيد بن يحمد الهمداني ، حيث جاء الخبر فيه : « قلت : فهل تذكر من أمر الجاهلية شيئًا؟ قال : نعم ، أذكر أن أمي طبخت قدرًا فقلت : أطعمينا . فقالت : حتى يجيء أبوك ، فجاء أبي فقال : أتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهانا عن لحوم الميتة فكفأناها » ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/٤٤٩ وفي **تاريخ بغداد** ١١/١٢٥ ورد الخبر أوضح مما هنا ، وترجم له ابن منده في **جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة** ٧٤ وذكر الخبر نفسه في ٧٦، وأشار المحقق إلى المصادر التي ذكرت الخبر ، إلا أن اسم أبيه جاء « ابن نجيد » وهو تصحيف « ابن يحمد » .

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٢٤ مع مصادر ترجمته .

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/٤٧٣ مع مصادر ترجمته .

(٦) انظر : **سير أعلام النبلاء** ٣/٤٧٤ وتخريجه في كتب الحديث .

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/١٠٠ مع مصادر ترجمته .

(٨) المصدر نفسه ٤/١٠١ و**المعارف** (الصاوي) ١٩١.

(٩) في الأصل : « مئة وثمانين سنة » والظاهر أن ثمانين تصحيف ثماني ، وفي **جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة** لابن منده ٨٤: « وكان لشريح القاضي يوم مات مئة سنة وثماني سنين » ومثله عند أبي نعيم ، وقالوا : توفي سنة ثمان وسبعين ، كما في **سير أعلام النبلاء** ٤/١٠٦.

(١٠) ترجم ابن حجر في **الإصابة** ٣/٣٢٨ - ٣٢٩ للغطفاني وللعامري وهما واحد على ما يظهر ، ولكنه نقل قول ابن حبان فقال : « له صحبة سكن الشام وحديثه عند ابنيه العلاء وخالد ، ومات وهو ابن مئة=

١٣) **أبو أحمد خلف بن خليفة**[١] : بلغ مئة سنة وسنة[٢] . [١٧١د]

١٤) **المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة**[٣] : أمه أخت عبد الرحمن بن عوف ، وكان يعدل بالصحابة ، وروى عن النبي ﷺ تسليمًا ، أبوه مخرمة ، وقد تقدم ذكره .

١٥) **المعرور بن سويد**[٤] : هو من بني أسد ، بلغ مئة وعشرين سنة ولم يشب[٥] .

١٦) **شريح**[٦] **بن الحارث الكندي** : كان قاضي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، مات سنة تسع وسبعين ، ويقال : سنة ثمانين ، عاش مئة وعشرين سنة .

١٧) **علي بن رزين ، أبو الحسن الخراساني**[٧] : أصله من ترمذ ، ويقال : من مرو ، كان أستاذ أبي عبد الله المغربي[٨] ، عاش مئة وعشرين سنة ، توفي سنة خمس وعشرين ومئتين ، ودُفن على جبل الطور ، ودُفن إلى جانبه أبو عبد الله المغربي ، عاش أبو عبد الله المغربي أيضًا مئة وعشرين سنة ، توفي سنة تسع

=وعشرين سنة ، فمشى على أنه واحد ، وهذا السن إنما ينطبق على والد العلاء » ، وقد ترجم له ابن منده في **جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة** ٨٠ مع مصادر ترجمته دون نسبة وفيه : « ومات اللجلاج وهو ابن عشرين ومئة سنة » ، وانظر : **الاستيعاب** ٣/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٨/ ٣٠٢ مع مصادر ترجمته ، وقال ابن سعد في **الطبقات** ٧/ ٣١٣: « ومات ببغداد قبل هشيم في سنة إحدى وثمانين ومئة وهو يومئذ ابن تسعين سنة أو نحوها » وانظر ترجمته أيضا في : **تاريخ بغداد** ٨/ ٣١٨.

(٢) **تاريخ بغداد** ٨/ ٣١٨.

(٣) **نسب قريش** ٢٦٢ ـ ٢٦٣ وانظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٣٩٠ مع مصادر ترجمته .

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٧٤ مع مصادر ترجمته .

(٥) **طبقات** ابن سعد ٦/ ١١٨.

(٦) في الأصل : « شرقي » وهو تصحيف عجيب ، وقد سبق أن ترجم له الآقشهري ، وهو الذي كان قاضيًا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حسب ما قال ابن قتيبة في **المعارف** (الصاوي) ١٩١: « استقضاه عمر على الكوفة ، ولم يزل بعد ذلك قاضيًا خمسًا وسبعين سنة » .

(٧) **حلية الأولياء** ١٠/ ٢٢٨ وصفة **الصفوة** ٤/ ١٦٧.

(٨) هو محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله المغربي ، ترجم له أبو نعيم في **حلية الأولياء** ١٠/ ٣٣٥.

وتسعين، وقيل: تسع وسبعين ومئتين، وأوصى أن يُدفن إلى جنب أستاذه، وكان هو أستاذ إبراهيم الخواص[١].

١٨) **أبو عثمان عبد الرحمن بن مُلّ بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة، أبو عثمان النهدي**[٢]: حج في الجاهلية حجتين، وأسلم على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا إلا أنه لم يلقه، وهاجر إلى المدينة بعد موت أبي بكر، فأتى عمر بن الخطاب، وروى عنه وعن علي وسعد وسعيد وابن مسعود وأبيّ وأبي موسى وسلمان وغيرهم، سكن الكوفة، وصار إلى البصرة حين قُتل الحسين، وحدَّث عنه أيوب وقتادة وسليمان التيمي، وكان ثقة، شهد القادسية ونهاوند واليرموك وأذربيجان وغيرها[٣].

قال: أتت عليَّ نحو من ثلاثين ومئة وما شيء منِّي إلا وقد أنكرته إلَّا أملي فإني أجده كما هو[٤]. توفي سنة مئة، وهو ابن ثلاثين ومئة سنة، ووفاته بالبصرة في أول ولاية الحجاج العراق.

يُعَدُّ من المخضرمين، قال أبو الحسن الأخفش رحمه الله: المخضرم مأخوذ من قولهم: ماءٌ مخضرم، إذا تناهز في الكثرة واتسع، فسمِّي الذي شهد الجاهلية والإسلام: مخضرمًا، كأنه استوفى الأمرين، ويقال: أذن مخضرمة، إذا كانت مقطعة[٥]، فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام.

١٩) **تياذوق، طبيب الحجاج الثقفي**[٦]:

---

(١) **حلية الأولياء** ١٠/ ١٢٩: «وقيل: إن إبراهيم الخواص أخذ طريق التوكل من أبي عبد الله وكان أستاذه».

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٧٥ مع مصادر ترجمته.

(٣) المصدر نفسه ٤/١٧٥ ـ ١٧٦.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ١٧٧.

(٥) انظر تعريف ابن قتيبة في **المعارف** (الصاوي) ٢٤٩ في «معرفة المخضرمين» وهو يختلف عما هنا.

(٦) ذكره النديم في **الفهرست**، تجدد ٣٦٠ وقال: «تياذوق هذا متطبب الحجاج بن يوسف، ولحق ملك...» وانظر عنه: ابن أبي أصيبعة في **طبقات الأطباء** وقال فيه: «ومات تياذوق بعد ما أسن وكبر، وكانت وفاته بواسط في نحو سنة تسعين للهجرة، ولتياذوق من=

وكان قد أدرك [مُلكَ][(١)] كسرى بن هرمز ، وأدرك الحجاج ، أتت عليه ثلاثون ومئة سنة .

٢٠) **أكثم بن صيفي**[(٢)] : كان من كبار الحكماء ، خرج مهاجرًا إلى رسول الله ﷺ تسليمًا فأدركه الموت ، فأنزل الله تعالى في حقه : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ...﴾ الآية[(٣)] .

عاش مئتي سنة ، وله كلام مستحسن[(٤)] . [١٧٢أ]

٢١) **وسعيد بن يربوع بن عنكثة[(٥)] بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي**[(٦)] ، توفي بالمدينة وقيل : بمكة[(٧)] سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية ، وكان له يوم مات مئة سنة وأربع وعشرون سنة .

٢٢) **لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب**[(٨)] : عاش مئة وسبعًا وخمسين سنة[(٩)] .

=الكتب كناش كبير ألفه لابنه ، كتاب إبدال الأدوية وكيفية دقها وإيقاعها وإذابتها وشيء من تفسير أسماء الأدوية » .

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل .

(٢) **الإصابة** ١/١١٠ **والاستيعاب** ١/١٢٨ في ضمن ترجمة الأحنف بن قيس .

(٣) سورة النساء ١٠٠ ، « ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » .

(٤) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل ، وقد قرأت بآلة الأشعة البنفسجية : « بقيتهم في الفرخة » وهو يريد الجزازة الملحقة .

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٥٤٢ مع مصادر ترجمته ، وروى ابن قتيبة في **المعارف** (الصاوي) ١٩٤ : « أن محمد بن سعيد بن المسيب ، وكان نسابة ، نفى قومًا من المخزوميين فرفع ذلك إلى الوليد فجلده الحدَّ ، والذين نفاهم آل عنكثة » .

(٦) **نسب قريش** ٣٤٢ ـ ٣٤٣ **وجمهرة أنساب العرب** لابن حزم ١٤٢ وقال : « هو الصرم واسمه سعيد ، له صحبة ورواية » **والإصابة** ٢/٥١ ـ ٥٢ وقال عن الزبير : « مات سنة أربع وخمسين وله مئة وعشرون سنة ، وقيل : وزيادة أربع » **والمنتظم** ٥/ ٢٧٥ .

(٧) **الاستيعاب** ٢/١٥ ـ ١٦ .

(٨) **الإصابة** ٣/٣٢٦ **والاستيعاب** ٣/٣٢٤ **والمعارف** (الصاوي) ١٤٤ ـ ١٤٥ .

(٩) **المعارف** (الصاوي) ١٤٥ .

ومن التابعين ومن بعدهم :

٢٣) **أبو عمرو الشيباني**[١] : هو سعد بن إياس ، قال : أذكر أني سمعت برسول الله ﷺ تسليمًا[٢] ، عاش مئة وعشرين سنة .

٢٤) **وزر بن حبيش**[٣] : أبو مريم الأسدي ، وكان أعرب الناس ، كان ابن مسعود يسأله عن العربية[٤] ، عاش مئة وعشرين سنة .

٢٥) **سويد بن غفلة المذحجي**[٥] : وفد إلى النبي ﷺ تسليمًا فوجده قد قُبض ، فصحب أبا بكر ومَنْ بعده ، ولم يسمع من عثمان شيئًا ، وكان من المعمَّرين الأقوياء ، وتزوج وهو ابن ست عشرة ومئة سنة ، وكان يمشي إلى الجمعة ، وأمَّ[٦] قومه في رمضان ، وتوفي سنة ثلاث ، وقيل : سنة أربع وثمانين وهو ابن مئة وثمان وعشرين ، وافتضَّ جارية وهو ابن عشرين ومئة[٧] .

بلغ مئة وسبعة وعشرين ، وكان يقول : أنا لدة رسول الله ﷺ تسليمًا ، ولدت عام الفيل[٨] .

٢٦) **أبو رجاء العطاردي**[٩] ، هو عمران بن تيم ، ويقال : عطارد برز ، ويقال : عمران بن عبد الله ، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة ، وهو من ولد عطارد بن

---

(١) ترجم له ابن منده في **جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة** ٦١ مع مصادر ترجمته وترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/١٧٣ مع مصادر ترجمته أيضًا وأبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم : ١١٥٦مع مصادر ترجمته .

(٢) في **طبقات** ابن سعد ٦/ ١٠٤: «أذكر أني سمعت برسول الله ﷺ ، وأنا أرعى إبلًا لأهلي بكاظمة» .

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ١٦٦ مع مصادر ترجمته .

(٤) **طبقات** ابن سعد ٦/ ١٠٥.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/٦٩ مع مصادر ترجمته وفيه «الجعفي الكوفي» وفي **المعارف** (الصاوي) ١٨٩: «المذحجي» .

(٦) في الأصل : «وقام قومه» ، وورد خبر يؤيد ما أثبتناه في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٧٢: «كان سويد بن غفلة يؤمنا في شهر رمضان» .

(٧) المصدر نفسه ٤/ ٧٢.

(٨) المصدر نفسه ٤/٧٠ **والمعارف** (الصاوي) ١٨٩.

(٩) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٢٥٣ مع مصادر ترجمته .

يزيد[١] بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ويقال : إنه مولًى لهم ، مات سنة سبع ومئة وهو ابن مئة وثمان وعشرين سنة[٢] .

ذكر حبيب بن زيد[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، حبيب بن زيد بن تيم بن أسيد بن خفاف الأنصاري ، من بني بياضة ، قتل يوم أحد شهيدًا[٤] .

ذكر حاطب بن أبي بلتعة[٥]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو محمد ، حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، من ولد لخم بن عدي .

وقال أبو حاتم رحمه الله : حاطب بن أبي بلتعة بن أذَبّ بن جزيلة[٦] بن يحيى بن عدي بن الحارث الحجازي[٧] ، وهو والد عبد الرحمن بن حاطب ، حليف لبني أسد بن عبد العزى . ولم يذكر خلافًا في نسبه ، وفي قول بعضهم :

---

(١) في **المعارف** (الصاوي) ١٨٩ : « وهو من عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد بن تميم » .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ٢٥٧.

(٣) **الاستيعاب** ١/٣٢٧ **والإصابة** ١/ ٣٠٦.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٢٧، وانظر: **الإصابة** ١/ ٣٠٦.

(٥) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة** ١/ ٣٧١ برقم : ١٨٧ مع مصادر ترجمته ، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٣ مع مصادر ترجمته أيضًا وانظر : **المعارف** لابن قتيبة (الصاوي) ١٣٨.

(٦) في الأصل : « أردن بن حرملة » والتصحيح من **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ٤٢٣.

(٧) كتب الآقشهري فوقها : « كذا » .

يكنَّى : أبا عبد الله ، وقيل : أبا محمد ، كما تقدم ، حليف قريش ، ويقال : إنه من مذحج ، وقيل : حليف الزبير بن العوام ، وقيل : بل كان عبدًا لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي[١] ، وهو من أهل اليمن ، والأكثر أنه حليف لبني أسد بن عبد العزى[٢] ، شهد بدرًا والحديبية[٣] .

وقال أبو محمد بن قتيبة[٤] : قُتل عبيد الله بن حميد يوم بدر كافرًا ، قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[٥] ، كاتَبَهُ [عبيدُ الله بن حميد][٦] ، فأدى مكاتبته يوم الفتح ، وأصله من حي من الأزد ، يقال لهم : النمر[٧] .

وقيل : حاطب بن أبي بلتعة بن أذَبّ بن جزيلة[٨] بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وقيل : شهد الحديبية أيضًا وأحدًا ، مات [١٧٢ب] سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين ، وصلَّى عليه عثمان بن عفان ﷺ ، وكان خفيف اللحية ، أجنأ ، حسن الجسم ، وقيل : إنه كان تاجرًا يبيع الطعام وغيره ، وترك يوم مات أربعة آلاف دينار ودراهم وغير ذلك[٩] .

---

(١) حدث اضطراب شديد في النسب ، فكان في الأصل : « بن الحارث بن أسد بن عبد العزيز بن قصي » ، والتصحيح من **المعارف** لابن قتيبة (الصاوي) ١٣٨.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٤٨.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) في الأصل : « أبو بكر بن قتيبة » ، وكنية ابن قتيبة : أبو محمد كما ورد عند الآقشهري مرارًا .

(٥) **المعارف** (الصاوي) ١٣٨.

(٦) في الأصل : « كاتبه علي ﷺ » ، وهو وهم عجيب ، وفي **المعارف** (الصاوي) ١٣٨: « قال أبو اليقظان : هو مولى لعبيد الله بن حميد...بن قصي ، كاتبه فأدى مكاتبته يوم الفتح » ، فلعل حاطبا أدى مكاتبته لأحد من بني عبيد الله بن حميد الذي قُتل يوم أحد .

(٧) المصدر نفسه .

(٨) في الأصل : « أردن بن حرملة » والتصحيح من **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ٤٢٣.

(٩) نقلًا من **المعارف** (الصاوي) ١٣٨.

روى حديثين عن النبي ﷺ تسليمًا، أنه قال: «من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي»، و«من مات في أحد الحرمين بُعث في الآمنين يوم القيامة»[(١)].

وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ تسليمًا إلى المقوقس، ملك الإسكندرية، وشهد له النبي ﷺ تسليمًا بالجنة.

ورويَ عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة عن أبيه عن جده حاطب، قال: بعثني رسول الله ﷺ تسليمًا إلى المقوقس، ملك الإسكندرية، فجئته بكتاب رسول الله ﷺ تسليمًا، فأنزلني في منزلٍ، فأقمت عنده ليالي، ثم بعث إليَّ وقد جمع بطارقته، فقال: إني سأكلمك بكلام فأحب أن تفهمه مني، فقلت: هلمَّ. فقال: أخبرني عن صاحبك، أليس هو نبي؟ فقلت: بلى! وهو رسول الله، فقال: فما له حيث كان هكذا لم يدعُ على قومه حين أخرجوه من بلده؟ قال: فقلت: عيسى بن مريم، أليس هو نبي؟ فقال: أشهد أنه رسول. قلت: حيث أخذه قومه وأرادوا صلبه، ألا يكون دعا [عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه في سماء الدنيا؟ قال: راست![(٢)] أنت حكيم][(٣)] جاء من عند حكيم، هذه هدايا أبعث بها معك إلى رسول الله ﷺ تسليمًا، وأبعث معك بذرقةً[(٤)] يبذرقونك إلى مأمنك. فأهدى إلى رسول الله ﷺ تسليمًا ثلاث جوارٍ، منهن أم إبراهيم، وقد تقدم ذكرهن، وواحدة وهبها رسول الله لأبي جهم بن حذيفة وواحدة لحسان بن ثابت، وأرسل إليه بثياب مع طرف من طرفهم[(٥)]. وفيه قول الملك: راست، بالفارسية معناه: صدقت[(٦)].

---

(١) أوردهما ابن عبد البر في **الاستيعاب** ١/ ٣٥٠ وابن عساكر في **إتحاف الزائر** ١٤، ١٦ مع تخريجه.

(٢) في **الاستيعاب**: «أحسنت»، وهو تصحيف بيِّن.

(٣) ما بين المعقوفتين من إلحاقات الآقشهري في الحاشية وهو مطموس، والإضافة من **الاستيعاب** ١/ ٣٥١.

(٤) البذرقة: جماعة من الحرس تحرس المسافر.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٥١ مع تصرف يسير.

(٦) راست بالفارسية: الحقيقة والصحة والصدق، وراست اعتقاد: صحيح الاعتقاد.

ذكر حذيفة بن اليمان[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، حذيفة بن اليمان ، أمين رسول الله ﷺ تسليمًا وصاحب سرِّه[٢] ، واليمان جد أبيه ، وهو حذيفة بن حسل بن جابر بن ربيعة ، وقيل : جابر بن عمر بن ربيعة بن عمرو ، وهو اليمان جروة بن الحارث بن قطيعة ، وقيل : الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن غطفان ، وقيل : بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر[٣] .

هاجر هو وأبوه وعمه ، شهد هو وأبوه حسل[٤] وأخوه صفوان ، أحدًا مع النبي ﷺ تسليمًا[٥] ، وعداده في الأنصار .

كنيته : أبو عبد الله ، فتح همدان والدينور والري على يده سنة اثنتين وعشرين[٦] ، ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين ، وقيل : نعي عثمان رضي الله عنه وهو حي ، وقيل : مات بعد عثمان في أول خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذلك بأيام ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ، والأول أصح[٧] .

وقيل : هو حليف الأنصار ، شهد هو وأبوه أحدًا[٨] ، وأمه : امرأة من الأنصار ، من الأوس من بني عبد الأشهل ، اسمها : الرباب بنت كعب بن عدي بن

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٦١ مع مصادر ترجمته .

(٢) **الاستيعاب** ١/ ٢٧٧.

(٣) **الاستيعاب** ١/ ٢٧٧.

(٤) في الأصل : « وأبوه حذيفة » ، فلعله سوء قراءة .

(٥) في **الاستيعاب** ١/ ٢٧٧: « شهد حذيفة وأبوه حسيل وأخوه صفوان أحدًا وقتل أباه يومئذ بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين » .

(٦) **الاستيعاب** ١/ ٢٧٨.

(٧) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٢٧٨.

(٨) في **الاستيعاب** ١/ ٢٧٧: « شهد حذيفة وأبوه حسيل وأخوه صفوان أحدًا وقتل أباه يومئذ بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين » .

عبد الأشهل[١]، وكان ولداه: سعيد وصفوان قد بايعا عليًّا بوصية أبيهما بذلك إليهما، فقتلا معه بصفين[٢].

لم يذكر تعيين موته بالمدينة غير صاحب **شرح كتاب المصابيح**[٣] والتاريخ سواه، قال: وقيل: إنه نزل الكوفة واتَّخذ بها دارًا، وله عقب.

أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن أبي الحسين عبيد الله الرندي ﷺ، قراءة عليه، بمنزله بمدينة بجاية النجيبة، حرسها الله، من إفريقية، ونحن نسمع، قال: أنا الشيخ أبو الفتح بن أبي نصر البجائي، الرجل الصالح، قال: أنا يونس بن يحيى الهاشمي [١٧٣أ] قال: أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي[٤]، قال: أنا الداوودي[٥]، قال: أنا أبو محمد الحموي، قال: أنا أبو عبد الله الفربري[٦]، قال: أنا الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، قال: نا فروة، هو ابن أبي المغراء، قال: أنا علي بن مسهر عن هشام: ح.

وحدثني محمد بن حرب، قال: أبو مروان يحيى بن أبي زكريا الواسطي عن هشام بن عروة عن عائشة، قالت: صرخ إبليس يوم أحد في الناس: يا عباد الله! أُخراكم. فرجعت أُولاهم على أُخراهم حتى قتلوا اليمان، فقال حذيفة: أبي! أبي! فقتلوه، فقال حذيفة: غفر الله لكم[٧]. قال: وقد كان انهزم منهم قومٌ حتى لحقوا بالطائف[٨].

---

(١) **الاستيعاب** ١/ ٢٧٧.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٢٧٨.

(٣) هو رشيد الدين أبو المظفر أحمد بن أبي منصور الكازروني شارح كتاب **مصابيح السنّة** للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٣٠٣ مع مصادر ترجمته، وقال: مات بمالين سنة ٥١٢هـ.

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي المتوفي سنة ٤٦٧هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/٢٢٢ مع مصادر ترجمته.

(٦) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري، راوي **الصحيح**، **سير أعلام النبلاء** ١٥/١٠ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٢٠هـ.

(٧) **صحيح** البخاري، بدء الخلق ٣٠٤٧، المناقب ٣٥٣٩، الأيمان والنذور ٦١٧٥، الديات ٦٣٧٥، ٦٣٨٢، المغازي ٣٧٥٨.

(٨) **صحيح** البخاري، الديات ٦٣٧٥.

وأخبرنا الشيخ المسند علم الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد[١]، قال: أنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي[٢]، قال: أنا عبد الأول الهروي، قال: نا أبو الحسن عبد الرحمن الداوودي، قال: أنا عبد الله بن محمد السرخسي، قال: نا محمد بن بشر، قال: أنا البخاري، قال: أنا إسحاق، قال: أنا أبو أسامة، قال: نا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: لما كان يوم أحد، هزم المشركون، فصاح إبليس: أي عباد الله، أخراكم! فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فنظر حذيفة فإذا بأبيه اليمان، فقال: أي عباد الله، أبي! أبي! قالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. قال حذيفة: غفر الله لكم. قال عروة: فما زالت في حذيفة منه بقية حتى لحق بالله[٣].

خرَّج الأول في باب: العفو والخطأ بعد الموت، وخرَّج الثاني في باب: إذا مات في الزحام.

وكان عمر بن الخطاب ﷺ يقتدي به في الصلاة على المنافقين، فمن صلَّى عليه حذيفة صلَّى عليه، ومن لم يصلِّ عليه لم يصلِّ عليه، وكان معروفًا بين الصحابة بصاحب السر[٤].

وخيَّره رسول الله ﷺ تسليمًا بين الهجرة والنصرة[٥].

---

(١) هو إسماعيل بن عثمان بن محمد، رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلِّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/ ١٩٥ مع مصادر ترجمته و**الدرر الكامنة** ١/ ٣٦٩.

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣١هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٣٥٧ مع مصادر ترجمته، وأخوه أبو علي الحسن بن أبي بكر المبارك الربعي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٥٤٢هـ، وكلا الأخوين سمعا **صحيح** البخاري على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وانظر عنه: **التكملة لوفيات النقلة** ٣/ ٣٠٣.

(٣) **صحيح** البخاري، بدء الخلق ٣٠٤٧، المناقب ٣٥٣٩، المغازي ٣٧٥٨، الأيمان والنذور ٦١٧٥، الديات ٦٣٨٢.

(٤) **الاستيعاب** ١/ ٢٧٨.

(٥) **الاستيعاب** ١/ ٢٧٨: «خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة فاخترت النصرة». وكتب الآقشهري فوقها: «كذا» لشكِّه في صحة اللفظ.

ذكر حُسَيل بن جابر العبسي القطعي[١]

رحمه الله

[١٧٣ب] توفي بالمدينة المشرفة، حُسيل بن جابر العبسي القطعي، ويقال: حِسْل ﵁، وهو المعروف باليمان، والد حذيفة بن اليمان، وإنما قيل له: اليمان، لأنه نُسب إلى جده اليمان بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض، واسم اليمان: جروة بن الحارث بن قطيعة بن عبس، وإنما قيل لجروة: اليمان، لأنه أصاب في قومه دمًا فهرب إلى المدينة، فحالف بني عبد الأشهل، فسمَّاه قومه: اليمان لمحالفته اليمانية[٢].

شهد هو وابناه حذيفة وصفوان[٣] مع رسول الله ﷺ تسليمًا أحدًا، فأصاب حسيلًا المسلمون في المعركة فقتلوه، يظنونه من المشركين ولا يدرون، وحذيفة يصيح: أبي! أبي! ولم يُسمع، فتصدق ابنه حذيفة بديته على من أصابه، وقيل: إن الذي قتل حسيلًا عتبة بن مسعود[٤].

وقيل في نسبه: حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو وهو اليمان بن جروة بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن غطفان بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر[٥].

---

(١) **معرفة الصحابة** لابن منده ١/ ٣٩٥، رقم: (٢٠٧) مع مصادر ترجمته و**الاستيعاب** ١/٣٦٥ و**الإصابة** ١/ ٣٣١.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٦٥.

(٣) في الأصل: «شهد هو وأبوه حذيفة وصفوان»، والتصحيح من **الاستيعاب** ١/ ٣٦٥.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٦٥.

(٥) **الاستيعاب** ١/ ٢٧٧.

ذكر حويطب بن عبد العزَّى[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري.

أسلم يوم الفتح، وهو من المؤلفة قلوبهم، أدركه الإسلام وهو ابن ستين سنة أو نحوها، وأعطيَ من غنائم حنين مئة بعير[٢].

وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتجديد أنصاب الحرم[٣]، وكان ممن دفن عثمان، وباع من معاوية دارًا بالمدينة بأربعين ألف دينار، فاستشرف لذلك الناس، فقال لهم معاوية: وما أربعون ألف دينار لرجل له خمس من العيال؟[٤].

يكنى: أبا محمد، وقيل: أبا الأصبغ.

وقال مروان يومًا لحويطب بن عبد العزى: تأخر إسلامك أيها الشيخ حتى سبقك الأحداث. فقال حويطب: الله المستعان، والله لقد هممت بالإسلام غير ما مرة، كل ذلك يعوقني أبوك عنه وينهاني، ويقول: تضع شرفك وتدع دين آبائك لدين محدث، وتصير تابعًا؟! فأسكت[٥].

وقال له أيضًا: [١٧٤أ] أما كان عثمان أخبرك بما كان لقي من أبيك حين أسلم؟ فازداد مروان غمًّا[٦].

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٥٤٠ مع مصادر ترجمته وقال: «عاش مئة وعشرين ومات سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين» وانظر: **جزء ابن منده** ٥٨ مع مصادر ترجمته أيضًا **ومعرفة الصحابة** لابن منده ١/٣٨٦ برقم: (١٩٩) مع مصادر ترجمته أيضًا، وانظر: **نسب قريش** ٤٢٦.

(٢) **الاستيعاب** ١/ ٣٨٤.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٥٤١.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٣٨٤ وفي **نسب قريش** ٤٢٦: «لرجل له أربعة عيال».

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٨٤.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٨٥، وانظر: **المستدرك** ٣/ ٤٩٢.

ورويَ عنه، أنه قال: شهدت بدرًا مع المشركين، فرأيت عِبَرًا: رأيت الملائكة تقتل وتأسر بين السماء والأرض، ولم أذكر ذلك لأحدٍ[١].

[ويروى عنه]: وما كان في قريش أحدٌ من كبرائها الذين بقوا على دين قومهم إلى أن فُتحت مكة، أكره[٢] لما هو عليه مني، ولكن المقادير[٣].

وشهد مع سهيل بن عمرو صلحَ الحديبية، وأمَّنه أبو ذر يوم الفتح ومشى معه وجمع بينه وبين عياله، حتى نودي بالأمان للجميع إلَّا النفر الذين أمر بقتلهم، ثم أسلم يوم الفتح، وشهد حنينًا والطائف مسلمًا، واستقرضه رسول الله ﷺ تسليمًا أربعين ألف درهم فأقرضه إياها.

ومات حويطب بالمدينة في آخر إمارة معاوية، وقيل: مات سنة أربع وخمسين وهو ابن مئة وعشرين سنة[٤]، عاش ستين في الجاهلية وستين في الإسلام[٥].

ذكر خنيس بن حذافة[٦]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، خنيس بن حذافة، شك عبد الرزاق[٧]، قال: حذيفة السهمي[٨]، كان بدريًّا صحابيًّا، هو زوج حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.

---

(١) المصدر نفسه و**المستدرك** ٣/ ٤٩٢.

(٢) في الأصل: «أكثر»، والتصويب من **الاستيعاب** ١/٣٧٥ و**المستدرك** ٣/ ٤٩٢.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٣٨٥.

(٤) نقلًا من المصدر نفسه.

(٥) **المستدرك** ٣/ ٤٩٢.

(٦) **الاستيعاب** ١/٤٣٧ و**الإصابة** ١/ ٤٥٦.

(٧) هو عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٩/٥٦٣ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٢١١هـ.

(٨) وهو الصواب، انظر: **نسب قريش** ٤٠٢ وترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة** برقم: ٣٢٠.

لم يذكر أبو عمر خنيسًا هذا في بابه[١]، ذكره في أثناء كتابه، وخنيس[٢] الذي ذكره في بابه، قال: يقال له أو لأبيه: قتيل البطحاء[٣]، لا غير.

ذكر حسان بن ثابت[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، حسَّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الجموح.

شاعر رسول الله ﷺ تسليمًا، يكنَّى: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا الوليد، وقيل: أبا الحسام[٥]، لمناضلته عن رسول الله ﷺ تسليمًا.

عاش مئة وعشرين سنة: ستين في الجاهلية وستين في الإسلام، وكذلك أبوه وأبو أبيه وأبو جده حرام، ولا يُعرف ذلك في العرب عن غيرهم.

روى عنه أبو هريرة وعائشة، وكان رسول الله ﷺ تسليمًا يضع له منبرًا ينشد عليه هجاء المشركين، له أشعار كثيرة في مدح رسول الله ﷺ تسليمًا رواها الأئمة

---

(١) أقول: بل ذكره في بابه في **الاستيعاب** ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨ وقال: «خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي، كان على حفصة زوج النبي ﷺ قبله، وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ثم شهد أحدًا، ونالته ثم جراحة مات منها بالمدينة» وانظر: **الإصابة** ١/ ٤٥٦.

(٢) هو حبيش وليس «خنيس» في **الاستيعاب** ١/ ٣٩١.

(٣) اختلط الأمر على الآقشهري، فقد ترجم ابن عبد البر في **الاستيعاب** ١/ ٣٩١ و١/ ٤٣٩ لخنيس بن خالد وقال: هكذا قال فيه إبراهيم بن سعد وسلمة جميعًا عن ابن إسحاق خنيس بالخاء المنقوطة وغيرهما يقول حبيش بالحاء والشين المنقوطة، وفي ترجمة حبيش بن خالد بن منقذ، قال: ويقال لحبيش هذا أو لأبيه: قتيل البطحاء» وقال ابن حجر في **الإصابة** ١/ ٤٥٧: «وقع في رواية معمر حبيش بمهملة وموحدة وشين معجمة مصغرًا، وهو تصحيف».

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٥١٢ مع مصادر ترجمته.

(٥) **المعارف** (الصاوي) ٢٥٩.

في كتبهم، قيل: مات بالمدينة سنة خمسين ﷺ، وقيل: توفي قبل الأربعين في خلافة علي كرم الله وجهه، وقيل: سنة أربع وخمسين[١]، وقيل: إن المنذر جد حسان عاش مئة وثماني سنين، وكذلك ثابت وكذلك حسان، وكان عبد الرحمن بن حسان يستشرف إلى ذلك، فيزعمون: أنه مات ابن ثمان وأربعين، وقيل: إن حسان أدرك النابغة الذبياني وأنشده، وأنشد الأعشى، وكلاهما أجازاه، وقال الحطيئة: أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أشعر العرب حيث يقول:

يُغْشَون حتى ما تهرُّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

قال عبد الملك بن مروان: إن أمدح بيت قالته العرب هو بيت حسان هذا[٢].

قيل لحسان: لانَ شعرك في الإسلام يا أبا الحسام. فقال: يا ابن أخي، إن الإسلام يحجز عن الكذب، وإن الشعر يزينه الكذب[٣].

قال ابن أخي الأصمعي عن عمه، قال: الشعر نكدٌ يقوى في الشر ويسهل، فإذا دخل في الخير ضعف ولأن[٤].

وقيل: قال أبو عبيدة: اجتمعت العرب على أن أشعر أهل المدر يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف، وعلى أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت، وأنه أشعر أهل الحضر. وقال الأصمعي: حسان بن ثابت أحد فحول الشعراء.

وقال الأصمعي: تنسب إليه أشياء لا تصحُّ عنه، يعني: من الشعر[٥].

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢/٥٢٢ ـ ٥٢٣.

(٢) **الاستيعاب** ١/٣٤٠ ـ ٣٤٣.

(٣) المصدر نفسه ١/٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٣٣٩.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٣٣٩ ـ ٣٤٠.

حرف الخاء المنقوطة

ذكر خالد بن الوليد[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، كنيته أبو سليمان ، وقيل : أبو الوليد .

أمه : لبابة الصغرى بنت الحارث الهلالية ، وقيل : هي لبابة الكبرى ، والأول أكثر ، ولبابة هي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ تسليمًا ، ولبابة أمه خالة بني العباس بن عبد المطلب ؛ لأن لبابة الكبرى زوج العباس [١٧٤ب] وأم بنيه ، وخالد أحد أشراف قريش في الجاهلية ، وإليه كانت القبة والأعنَّة في الجاهلية ، أما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش ، وأما الأعنَّة فإنه كان يكون على خيول قريش في الحرب ، ذكره الزبير[٢] .

واختلف في وقت إسلامه وهجرته وموضع وفاته ، أما إسلامه : فقيل : هاجر بعد الحديبية . وقيل : بين الحديبية وخيبر . وقيل : سنة خمس بعد الفراغ من بني قريظة . وقيل : سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة .

وكان على خيل رسول الله ﷺ تسليمًا يوم الحديبية ، وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست ، وخيبر بعدها في المحرَّم وصفر سنة سبع ، وأما هجرته : فمع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة ، فلما رآهم رسول الله ﷺ تسليمًا قال : « رمتكم مكة بأفلاذ كبدها » . ولم تزل تولية الأعنة بيده ، ولم يصح له مشهد قبل الفتح .

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٦٦ مع مصادر ترجمته ، وابن منده في **معرفة الصحابة** برقم : ٢٦٨.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٤٠٦ وفيه : « ذكر ذلك الزبير » . وهو الأصوب ، وانظر : **العقد الفريد** ٣/ ٢٦٧.

بعثه رسول الله ﷺ تسليمًا إلى نخلة لهدم بيت العزَّى ، وقيل : شهد الفتح . ولا يصحُّ ذلك ، وكان على مقدِّمة رسول الله ﷺ تسليمًا يوم حنين في بني سليم .

وبعثه إلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل ، وهو رجل من اليمن كان ملكًا[1] ، وإلى بلحارث بن كعب[2] .

ورويَ عنه : أنه قال : اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، فما صبرت في يدي إلا صفيحة يمانية[3] .

وأمَّره أبو بكر على الجيوش ، ففتح الله عليه اليمامة وغيرها ، وقتل على يده أكثر أهل الردة ، منهم مسيلمة ومالك بن نويرة ، وقيل : قتله مسلمًا لظن ظنَّه به . ثم افتتح دمشق ، وكان يقال له : سيف الله سلَّه الله على الكفار والمنافقين .

ولما حضرت خالد بن الوليد الوفاة ، قال : لقد شهدت مئة زحف أو زهاءها وما في جسدي موضع شبر إلَّا وفيه [١٧٥أ] ضربة أو طعنة أو رمية ، ثم ها أنا أموت على فراشي كما يموت العَير ، فلا نامت أعين الجبناء .

توفي خالد بحمص ، وقيل : بالمدينة المشرفة[4] ، سنة إحدى وعشرين ، وقيل : توفي بحمص ودُفن في قرية على ميل من حمص سنة إحدى أو اثنتين وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأوصى إلى عمر بن الخطاب .

ورويَ أنه بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن نسوة من نساء بني المغيرة اجتمعن في دار يبكين على خالد بن الوليد ، فقال عمر : ما عليهم أن يبكين أبا سليمان ما لم يكن نقعٌ أو لقلقةٌ[5] .

---

(١) في الأصل : « صاحب دومة ، ملك ملوك اليمن » . وهو وهم عجيب ، والتصحيح من **الاستيعاب** ١/ ٤٠٧.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ، وانظر تخريج الخبر في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٧٥، في **صحيح** البخاري .

(٤) انظر تعليقات محقق **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٦٧ حول اختلاف العلماء في مكان وفاته .

(٥) في **صحيح** البخاري ، الجنائز : « بَاب مَا يُكْرَهُ مِنَ النِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : =

قال محمد بن سلام : لم تبق امرأة من بني المغيرة إلَّا وضعت لِمَّتها على قبر خالد . يقول : حلقت رأسها[١] .

ذكر خلاد بن سويد[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، خلَّاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر .

شهد العقبة وشهد بدرًا وأحدًا والخندق ، وقُتل يوم بني قريظة شهيدًا ، طُرحت عليه رحًى من أُطم من آطامها فشدخته فمات ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « إنَّ له أجرَ شهيدين » . ويقولون : إن التي طرحت عليه الرحى لبابة[٣] ، امرأة من بني قريظة ، ثم قتلها رسول الله ﷺ تسليمًا مع بني قريظة إذ قتل من أَنْبَتَ منهم ، ولم يقتل امرأة غيرها[٤] ، وبنو قريظة من يهود المدينة[٥] .

كان رسول الله ﷺ تسليمًا حين خرج إلى بني النضير صلَّى المغرب والعشاء بها ثم بات بالمدينة ثم رجع إلى معسكره وصلَّى الصبح .

= دَعْهُنَّ يَبْكِينَ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ أَوْ لَقْلَقَةٌ . وَالنَّقْعُ التُّرَابُ عَلَى الرَّأْسِ ، وَاللَّقْلَقَةُ الصَّوْتُ » وانظر تخريج الخبر في تعليقات محقق **سير أعلام النبلاء** ١/٣٨٣ في البخاري وغيره .

(١) جميع ترجمة خالد بن الوليد نقلها الآقشهري من **الاستيعاب** ١/٤٠٥ ـ ٤١٠ بتغيير يسير واختصار مخلٍّ في بعض ألفاظها .

(٢) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة** رقم ٣٠٨ مع مصادر ترجمته ، **والاستيعاب** ١/٤١٦ ـ ٤١٧ **والإصابة** ١/٤٥٤ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٥٣٠ .

(٣) في **الاستيعاب** ١/٤١٨: « نباتة » وفي **طبقات** ابن سعد ٣/ ٥٣٠: « بنانة » ، وذكرها ابن إسحاق في **السيرة النبوية** ٢/٢٤٢ ولم يسمها .

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٤١٦ ـ ٤١٧.

(٥) في الأصل : « وبني قريظة من حوزيد المدينة » .

ذكر خلّاد بن عمرو[١]
رضي الله عنه

[١٧٥ب] توفي بالمدينة المشرفة، خلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الأنصاري السلمي.

شهد هو وأبوه [وإخوته][٢] معوِّذ وأبو أيمن ومعاذ بدرًا، وقُتل خلاد بن عمرو بن الجموح هو وأبوه وأبو أيمن أخوه يوم أحد شهيدًا.

وقيل: إن أبا أيمن مولى عمرو بن الجموح، ليس بابنه. ولم يختلفوا: أن خلادًا هذا شهد بدرًا وأحدًا[٣].

ذكر خويلد بن عمرو[٤]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، خويلد بن عمرو الكعبي، يعرف بأبي شريح الكعبي، من خزاعة.

مات بالمدينة رضي الله عنه[٥].

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٥٢ ترجمة موجزة مع مصادر ترجمته، **والإصابة** ٤/ ١٠١ **والاستيعاب** ٤/١٠١ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٥٦٦.

(٢) سقطت من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** ١/٤١٧ وعن معوِّذ وأبيهم عمرو بن الجموح، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٥٢.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٤١٧.

(٤) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة** برقم: ٣٠٩ وانظر: **الاستيعاب** ١/ ٤٤١، ٤/ ١٠١. **والإصابة** ٤/ ١٠١، وستأتي ترجمته مرة أخرى بعد ترجمة خنيس بن حذافة.

(٥) **الاستيعاب** ٤/ ١٠٢: «كانت وفاته بالمدينة سنة ثمان وستين».

ذكر خارجة بن زيد[1]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، خارجة بن زيد بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري رضي الله عنه.

يكنَّى: أبا زيد، يعرفون ببني الأغر.

شهد العقبة وبدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا، ودُفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد، وكان ابن عمه، وكذلك كان الشأن في قتلى أحد، دفنُ الاثنين منهم والثلاثة في قبر واحد، وكان من كبار الصحابة، صهرًا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، كانت ابنته تحت أبي بكر، اسمها: حبيبة، وقيل: مليكة، وذو بطنها: أم كلثوم بنت أبي بكر التي تركها في بطن أمها وأخبر بها قبل ولادتها[2].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليمًا قد آخى بينه وبين أبي بكر حين آخى بين المهاجرين والأنصار، وابنه: زيد بن خارجة وهو الذي تكلم بعد الموت[3] في ما رواه ثقات الحديث لا يختلفون في ذلك أنه مات في زمن عثمان رضي الله عنه، فلما سُجِّيَ عليه سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال: أحمد، أحمد في الكتاب الأول، صدق، صدق، أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أمر الله، في الكتاب الأول، صدق، صدق، عمر بن الخطاب القوي الأمين، في الكتاب الأول، صدق، صدق، عثمان بن عفان على منهاجهم، مضت أربع وبقيت اثنتان، أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسيأتيكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس؟! قال سعيد بن المسيب: ثم هلك [رجل من بني خطمة،

---

(1) **الاستيعاب** ١/٤١٩ **والإصابة** ١/ ٤٠٠.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه ١/ ٤٢٠.

فسجِّيَ بثوب فسمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال: إن أخا بني الحارث بن الخزرج صدق، صدق. وكانت وفاته في زمن عثمان، وقد عرض مثل قصته لأخي ربعي بن حِراش[1] أيضًا، قال ربعي بن حراش: مات أخ لي كان أطولنا صلاةً وأصومنا في اليوم الحار، فسجيناه][2] وجلسنا عنده، فبينما نحن عنده كذلك إذ كشف الثوب عن وجهه ثم قال: السلام عليكم، قلت: سبحان الله! أبعد الموت كلام؟ قال: إني لقيت ربي فتلقاني بروح وريحان وربٌّ غير غضبان، وكساني ثيابًا خضرًا من سندس وإستبرق، أسرعوا بي إلى رسول الله ﷺ تسليمًا فإنه أقسم ألا يبرح حتى آتيه وأُدركه، وإن الأمر أهون مما تذهبون إليه، فلا تغتروا. ثم والله كأنما كانت نفسه حصاة فألقيت في طست[3]، [وروى جماعة في من][4] تكلم بعد الموت[5].

وخارجة بن زيد بن أبي زهير أخذته الرماح يوم أحد، فجُرح بضعة عشر جرحًا، فمرَّ به صفوان بن أمية فعرفه، فأجهز عليه ومثَّل به وقال: هذا ممن أغرى بأبي [١٧٦أ] علي يوم بدر، يعني: أباه أمية بن خلف، وكان أمية بن خلف الجمحي والد صفوان يكنَّى: أبا علي بابنه علي، قُتل معه يوم بدر[6].

وقال ابن إسحاق: قَتَل أمية بن خلف رجلٌ من الأنصار من بني مازن. وقال ابن هشام: يقال: قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وحبيب بن سباق،

---

(١) انظر عنه: **طبقات** ابن سعد ١٢٧/٦ «وأخوه ربيع بن حراش الذي تكلم بعد موته».

(٢) ما بين المعقوفتين من إلحاقات الآقشهري وهو مطموس في الأصل، والإضافة من **الاستيعاب** ٥٦٢/١ **والروض الأنف** ٧/ ٥٧٥.

(٣) بالنص في **الروض الأنف** ٥٧٥/٧ ـ ٥٧٦.

(٤) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل، وورد هذا الخبر في مصادر عديدة، منها: **أسد الغابة** ١٣٢/٢ **والمغانم المطابة** للفيروزأبادي ٦١٧/٢ **وتهذيب الكمال** للمزي ٦١/١٠ ـ ٦٢، وورد بثلاث روايات في **تاريخ المدينة** لابن شبة ١١٠٥/٣ ـ ١١٠٨ **ودلائل النبوة** للبيهقي ٥٥/٦ ـ ٥٨ **ووفاء الوفا** للسمهودي ٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥ **والبداية والنهاية** ١٥٦/٦ ـ ١٥٨، ٢٩٣.

(٥) ابن أبي الدنيا له كتاب: **في من عاش بعد الموت**، روى منه ابن كثير في **البداية والنهاية** ٦/ ٢٩٢.

(٦) **الاستيعاب** ١/ ٤٢٠.

واشتركوا فيه . وقال ابن إسحاق رحمه الله : قَتَل ابنه عليًّا عمار بن ياسر ببدر ، فلما قَتَل صفوان من قَتل يوم أحد ، قال : الآن شفيت نفسي حين قتلتُ الأمائل من أصحاب محمد ، قتلتُ ابن قوقل وقتلتُ ابن أبي زهير خارجة بن زيد وقتلتُ أويس بن أرقم[1] .

ذكر خراش بن أمية[2]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، خراش بن أمية الكعبي من خزاعة .

شهد الحديبية مع النبي ﷺ تسليمًا ، وهو الذي حلقَ رأس النبي ﷺ تسليمًا[3] ، وكان يسكن المدينة وله دار بها ، مات في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهما[4] .

ذكر خَباب بن الأرَتّ[5]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، خباب بن الأرتِّ ، يكنَّى : أبا عبد الله[6] .

اختلف في نسبه ، فقيل : هو خزاعي ، وقيل : تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري بالحلف ، وهو ابن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل : كان قينًا يعمل السيوف في الجاهلية ، فأصابه سبيٌ فبيع بمكة شرفها الله تعالى ، واشترته أم أنمار بنت سباع الخزاعية ، وأبوها سباع حليف عوف بن

---

(١) نقلا من المصدر نفسه .

(٢) **الاستيعاب** ١/٤٢٧ **والإصابة** ١/ ٤٢١.

(٣) في **الاستيعاب** : « يوم الحديبية » .

(٤) نقلًا مخلًا من **الاستيعاب** ١/ ٤٢٧.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٢٣ مع مصادر ترجمته ، **ومعرفة الصحابة** لابن منده برقم : ٢٩٥ مع مصادر ترجمته أيضًا .

(٦) في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٢٣: « أبو يحيى ، وقيل : أبو عبد الله » .

عبد عوف ، وقيل : بل هو مولى ثابت بن أم أنمار . وقيل : بل أم [١٧٦ب] خباب هي أم سباع الخزاعية ، ولم يلحقه سباء ولكنه انتمى إلى حلفاء أمه[١] .

قال أبو عمر رحمه الله : كان فاضلًا من المهاجرين الأولين ، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ تسليمًا ، وقد آخى بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة ، وقيل : بل آخى بينه وبين جبر بن عتيك ، والأول أصح .

نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين منصرف علي بن أبي طالب من صفين ، وقيل : هو أول من قُبر بظاهر الكوفة ، وقيل : بل مات سنة تسع وثلاثين بعد أن شهد مع علي صفين والنهروان ، وصلَّى عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢] ، وكان سنه إذ مات ثلاثًا وستين سنة ، وقيل : ثلاثًا وسبعين ، وقيل : بل مات خباب سنة تسع عشرة بالمدينة ، وصلَّى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣] .

وروى أبو وائل شقيق بن سلمة ، قال : دخلنا على خباب بن الأرت في مرضه ، فقال : إن في هذا التابوت ثمانين ألف درهم[٤] ، والله ما شددت لها من خيط ولا منعتها من سائل ، ثم بكى ، فقيل : ما يبكيك؟ فقال : أبكي أن أصحابي مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئًا ، وإنَّا بقينا بعدهم حتى ما نجد موضعًا إلا التراب[٥] . وكان اكتوى في بطنه سبعًا[٦] ، [ثم أتيناه مرة أخرى وهو يبني حائطًا فقال :] وإن المرء المسلم يؤجر في نفقته كلها إلَّا في شيءٍ يجعله في التراب[٧] .

---

[١] **الروض الأنف** ٣/٢٧٢ - ٢٧٣.

[٢] **المعارف** (الصاوي) ١٣٨.

[٣] قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٣٢٣ - ٣٢٤: « قيل : مات في خلافة عمر وصلى عليه عمر . وليس هذا بشيء بل مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين وصلَّى عليه علي » ، و « الذي مات سنة تسع عشرة وصلَّى عليه عمر هو خباب مولى عتبة بن غزوان » ، صحابي مهاجري أيضًا .

[٤] في **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٦٦: « أربعين ألف وافٍ » .

[٥] في **الحلية** : « قال : دخلنا على خباب بن الأرت نعوده وقد اكتوى بسبع كيات ثم قال : إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا .. .. » .

[٦] وتكملة قوله كما في **معرفة الصحابة** لابن منده : « فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت » ، وأشار المحقق إلى البخاري ومسلم وأحمد والنسائي .

[٧] حدث خلط في هذا الخبر والتصحيح والإضافة من **حلية الأولياء** ١/ ٣٦٠.

وعن الشعبي ، قال : سأل عمر خبَّابًا[1] عما لقي من المشركين؟ فقال خباب : يا أمير المؤمنين انظر إلى ظهري . فقال عمر : ما رأيت كاليوم . قال : أوقدوا لي نارًا وسُحِبْتُ عليها فما أطفأها إلا ودكُ ظهري[2] .

وكانت أمه ختَّانةً بمكة ، وهي التي عَنَى حمزة يوم أحد حين قال لسباع بن عبد العزى ، وأمه أم أنمار : هلمَّ إليَّ يا ابن مقطعة البظور ، فانضمَّ خباب إلى آل سباع وادَّعى حلف بني زهرة[3] . قاله ابن الجوزي رحمه الله .

أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ تسليمًا [١٧٧أ] دار الأرقم[4] ، قيل : كان سادس ستة في الإسلام ، وكان يُعذَّب في الله عزَّ وجلَّ بمكة ليرجع عن دينه[5] .

ذكر خباب بن قيظي[6]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، خباب بن قيظي بن عمرو بن سهل الأنصاري الأشهلي ، من بني عبد الأشهل .

قُتل يوم أحد شهيدًا ، هو وأخوه صيفي بن قيظي ، هو أخوه لأبيه وأمه ، أمهما الصعبة بنت التيهان ، أخت أبي الهيثم بن التيهان ، هو خباب بالخاء المعجمة ، غلط من قال بالحاء المهملة .

---

(١) في الأصل : « بلالا » وهو وهم أو سوء نقل ، وهو خبَّاب بن الأرت .

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٢٢٤ ، وانظر : **الروض الأنف** ٣/ ٢٧٣.

(٣) بالنص في **المعارف** (الصاوي) ١٣٨ ومثله في **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٦٤.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٦٥.

(٥) المصدر نفسه .

(٦) **الاستيعاب** ١/ ٢٢٤ **والإصابة** ٢/ ١٩٧ وذكره ابن إسحاق في شهداء أحد مع أخيه في **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٢ - ١٢٣.

ذكر خباب مولى عتبة بن غزوان[١]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو يحيى خباب، مولى عتبة بن غزوان.

شهد بدرًا مع مولاه عتبة بن غزوان، وتوفي بالمدينة سنة سبع عشرة، وهو ابن خمسين سنة، وصلَّى عليه عمر بن الخطاب ﷺ[٢].

ذكر خفاف بن إيماء بن رحضة[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، خفاف بن إيماء بن رحضة بن خُرْبة الغفاري، كان إمام بني غفار وخطيبهم.

شهد الحديبية وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، يُعَدُّ في المدنيين، ويقال: إن لخفاف هذا ولأبيه إيماء ولجده رحضة صحبة، وكلهم صحب النبي ﷺ تسليمًا، وكانوا ينزلون غيقة[٤] من بلاد غفار ويأتون المدينة كثيرًا[٥].

---

[١] ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٩٦ مع مصادر ترجمته

[٢] نقلًا من **الاستيعاب** ١/٤٢٤ وانظر: **الإصابة** ٤١٧/١.

[٣] ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة** ١/ ٥٢٤، برقم: ٣٢٢ مع مصادر ترجمته وانظر: **المستدرك** ٣/ ٥٩٢.

[٤] في الأصل: «عقبة» وهو تصحيف بيِّن، وغيقة: بفتح الغين بعدها ياء ساكنة ثم قاف مفتوحة، ماء لبني غفار بين مكة والمدينة، انظر: **فتح الباري** ٤، ٢٣ **ووفاء الوفا** ٤١٢/٤ **ومعجم البلدان** ٢٢٢/٤ **ورسالة عرَّام** ٤١٩، ٤٢٧.

[٥] نقلًا من **الاستيعاب** ٤٣٣/١ ـ ٤٣٤ **والإصابة** ٤٥٢/١

ذكر خنيس بن حذافة[١]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي، يكنَّى: أبا حذافة، كان على حفصة زوج النبي ﷺ تسليمًا قبله، وكان من المهاجرين الأولين[٢].

شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة، ثم شهد أحدًا، ونالته جراحات مات منها بالمدينة، هو أخو عبد الله بن حذافة[٣]، أسلم قبل دخول [١٧٧ب] رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم[٤]، ودفنه رسول الله ﷺ تسليمًا إلى جنب عثمان بن مظعون[٥].

ذكر خويلد بن عمرو[٦]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي الكعبي، هو مشهور بكنيته، واختلفوا في اسمه، فقيل: اسمه كعب بن عمرو. وقيل:

---

(١) سبق أن ترجم له الآقشهري في حرف الحاء، وقد خلط بين حبيش وخنيس، فانظره هناك، وعن خنيس بن حذافة، انظر: **معرفة الصحابة** لابن منده، رقم: ٣٢٠ مع مصادر ترجمته **والاستيعاب** ١/٤٣٧ **والإصابة** ١/٤٥٦ **وحلية الأولياء** ١/٣٦٠.

(٢) **حلية الأولياء** ١/ ٣٦١.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٣٩٢.

(٥) المصدر نفسه ٣/٣٩٣ وفي الصفحة نفسها ترجمة ابن مظعون.

(٦) سبق أن ترجم الآقشهري له في أعلاه بعد ترجمة خلاد بن عمرو بن الجموح، وترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة** برقم: ٣٠٩ وانظر: **الاستيعاب** ١/ ٤٤١، ٤/١٠١ **والإصابة** ٤/ ١٠١.

عمرو بن خويلد، والأكثر يقولون: خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى.

أسلم قبل فتح مكة، وتوفي بالمدينة سنة ثمان وستين[١].

ذكر خوَّات بن جبير[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو عبد الله، وقيل: أبو صالح[٣]، الأول قاله: ابن عمارة، والثاني قاله: [الواقدي][٤] رحمهما الله.

خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس، يقال له: البُرَك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

أحد فرسان رسول الله ﷺ تسليمًا، شهد بدرًا هو وأخوه عبد الله بن جبير[٥]، في قول بعضهم[٦].

وذكر البخاري في **تاريخه** عن ابن عيينة: أنه شهد بدرًا، وقد شهد أحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ تسليمًا، وهو صاحب ذات النحيين في الجاهلية التي ضرب به المثل، فقيل: أشغل من ذات النحيين[٧]. قاله ابن

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٤٤١ ـ ٤٤٢.

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٢٩ مع مصادر ترجمته، وابن منده في **معرفة الصحابة** ١/٥٢٦، برقم: ٣٢٤ مع مصادر ترجمته أيضًا، وانظر: **الاستيعاب** ١/٤٤٢ **والإصابة** ١/ ٤٥٧.

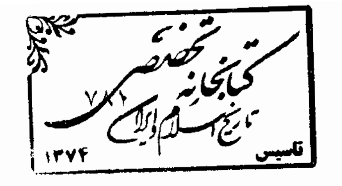
(٣) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٧٧.

(٤) سقطت من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** ١/٤٤٣.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٧٥.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٤٤٣ وانظر: **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٧٧.

(٧) **الفاخر** لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، ٨٦ ـ ٨٧ مع المصادر التي ذكرته، **ومعجم الأمثال العربية** لرياض عبد الحميد مراد ٢/٤٧٣ مع المصادر التي ذكرته، وذكر ابن عبد البر شيئًا من خبر ذات النحيين في **الاستيعاب** ١/ ٤٤٦، وانظر: =



الجوزي[١] رحمه الله .

قال ابن أبي ليلى رحمه الله : كان خوَّات بدريًّا . وقال موسى بن عقبة : خرج خوات بن جبير مع رسول الله ﷺ تسليمًا إلى بدر ، فلما بلغ الصفراء[٢] أصاب ساقه حجر فرجع ، فضرب له رسول الله ﷺ تسليمًا بسهمه[٣] .

وقال ابن إسحاق : لم يشهد خوات بن جبير بدرًا ولكن رسول الله ﷺ تسليمًا ضرب له بسهم مع أصحاب بدر ، [١٧٨أ] وشهدها أخوه عبد الله بن جبير[٤] .

يُعَدُّ في أهل المدينة ، توفي بها سنة أربعين وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وقيل : ابن أربع وسبعين ، وقيل : كان ربعة من الرجال ، وكان يخضب بالحنَّاء والكتم[٥] .

قال خوات : كنت صاحب ذات النحيين في الجاهلية ، ثم أسلمت وهاجرت إلى رسول الله ﷺ تسليمًا ، فبينا أنا في بعض طرق المدينة فإذا أنا ببغيٍّ من بغايا الجاهلية قد كانت لي خِلًّا فحجبني إسلامي عنها ودعتني نفسي إليها ، فلم أزل ألتفت إليها حتى تلقاني جدار بني خدرة فسالت الدماء وهُشِّم وَجهي ، فأتيت النبي ﷺ تسليمًا على تلك الحال ، فقال : « مهيم؟ » فأخبرته ، فقال : « فلا تَعُد ، فإن الله عزَّ وجلَّ إذا أراد بعبد خيرًا عجَّل له عقوبته في الدنيا »[٦] .

= **الإصابة** ١/٤٥٧ ـ ٤٥٨، وأورد البكري في **معجم ما استعجم** ٢/٤٩١ في رسم : « الخربة » حكاية طريفة حول إدراك أم الورد العجلانية بثأر ذات النحيين الهذلية من رجل يبيع السمن... فكانت تصيح : يا لثارات الهذلية عند خوَّات! يا لثارات النساء عند الرجال » .

(١) **المنتظم** ٥/١٦٩ ـ ١٧٠.

(٢) في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٧٧: « بالروحاء » ، والصفراء : واد كثير النخل والعيون والزرع في الطريق إلى بدر ، والصفراء تبعد ١٠ أكيال من المدينة ، وبدر تبعد ١٥٠ كيلًا من المدينة ، **السيرة النبوية** ١/٦١٤ **ووفاء الوفا** ٤/٣٥٦ **والمغانم المطابة** ٢/ ٨٨٩.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٤٤٣ ـ ٤٤٤.

(٤) نقلًا من المصدر نفسه ١/٤٤٤ وفيه : « عبيد الله بن جبير » وهو غلط في الطباعة .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) **المنتظم** ٥/ ١٧٠.

ثم مرَّ ﷺ تسليمًا بعد ليالٍ وأنا جالس مع شوابٍّ من شوابِّ أهل المدينة يناشدنِّي ويضاحكنِّي ويمازحنِّي، فعلمت أنه قد رآني، قال: فمضى ولم يقل شيئًا، فلما أن كان من الغد، غدوت عليه، فلما رآني قال: «يا خوَّات أما آن لذلك البعير أن يرجع من شروده؟». قال: قلت: يا رسول الله، ما شرد منذ أسلمت، قال: «صدقت، ولكن لا تَعُد إلى المجلس، فإنه مجلس الشيطان»[1].

وفي أخرى: فقال: «رحمك الله». مرتين أو ثلاثًا[2].

أخبرنا الوزير أبو بكر محمد بن محمد المومناني[3] رحمه الله، قال: أنا أحمد بن محمد اللخمي، قال: أنا ابن عبيد الله الحجري، قال: أنا ابن موهب علي بن محمد[4]، قال: أنا أبو عمر بن عبد البر رحمه الله، قال: أنا خلف بن قاسم، قال: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي، قال: نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السرَّاج، قال: نا أحمد بن سعيد الرباطي، قال: نا يونس بن محمد، قال: نا فليح عن ضمرة بن سعيد عن قيس بن أبي حذيفة عن خوات بن جبير، قال: خرجنا حجاجًا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسرنا في ركبٍ فيهم أبو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف، فقال القوم: غننا من شعر ضرار. [١٧٨ب] فقال عمر: دعوا أبا عبد الله فليغنِّ من بنيات فؤاده. يعني: من شعره، فما زلت أغنيهم حتى كان السحر، فقال عمر: ارفع لسانك يا خوات فقد أسحرنا[5].

---

(١) **الإصابة** ١/٤٥٧ و**المنتظم** ٥/١٧٠ ـ ١٧١.

(٢) **المنتظم** ٥/١٧١ ـ ١٧٢.

(٣) ترجم ابن حجر له ترجمة مختصرة في **الدرر الكامنة** ٤/٢٠٦ وتصحف مع النصر إلى منتصر، وترجم المراكشي في **الذيل والتكملة** ٨: ٣٥٠ لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن معنصر المومناني المقتول بفاس سنة ٦٣٩هـ، وترجم له ابن الزبير في **صلة الصلة** ٣: ٣١ وابن خميس في **أدباء مالقة** ورقة ٤٥أ ـ ب والمنشور بعنوان: **أعلام مالقة** بتحقيق عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٠هـ/١٩٩٩، ١٩٢، والظاهر أنه والد الوزير المذكور هنا.

(٤) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي الأندلسي المريي، ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٤٨ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٥٣٢هـ.

(٥) **الاستيعاب** ١/٤٤٧ـ٤٤٨ و**الإصابة** ١/٤٥٧.

ذكر خيثمة بن الحارث[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن غنم الأنصاري الأوسي، هو والد سعد بن خيثمة.

قُتل يوم أحد شهيدًا، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي، وقُتل ابنه سعد بن خيثمة يوم بدر شهيدًا.

وقيل: كان أراد الخروج إلى بدر، فقال لأبيه: يا أبةَ! لو كان غير الجنة لآثرتك ولكن ساهمني، فأينا خرج سهمه خرج مع رسول الله ﷺ تسليمًا إلى بدر وأقام الآخر. فخرج سهم سعد، فخرج واستشهد ببدر[٢].

وكان أحد النقباء، وأقام خيثمة، فلما كان يوم أحد خرج فقُتِل شهيدًا[٣].

حرف الذال المنقوطة

ذكر ذكوان بن عبد قيس[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي.

---

(١) ترجم الذهبي لابنه سعد في **سير أعلام النبلاء** ١/٢٦٦ مع مصادر ترجمته، **والاستيعاب** ١/ ٤٥٢، ٢/٣٣ **والإصابة** ١/ ٣٥٩، ٢/٢٥

(٢) **الإصابة** ٢/٢٥ **والاستيعاب** ٢/٣٣ **وطبقات** ابن سعد ٣/٤٨٢ **وسير أعلام النبلاء** ١/ ٢٦٦.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٦٦.

(٤) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ٣٦٤ مع مصادر ترجمته.

شهد العقبة الأُولى والثانية، وكان أول من قدم بالإسلام المدينة، ثم خرج من المدينة إلى رسول الله ﷺ تسليمًا فكان معه بمكة، وكان يقال له: مهاجري أنصاري.

وشهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق، فشدَّ علي بن أبي طالب على أبي الحكم بن الأخنس بن شريق، وهو فارس، فضرب رجله بالسيف فقطعها من نصف الفخذ، ثم طرحه عن فرسه فذفف عليه.

وذكر الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز بسنده، قال: خرج أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ تسليمًا [١٧٩أ] فأتياه، فعرض عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عتبة بن ربيعة، ورجعا إلى المدينة[١].

ذكر ذي الشمالين[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ذو الشمالين، اسمه: عمير بن عبد عمرو بن نضلة[٣] بن عمرو بن غبشان بن سليم بن مالك بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر.

قال ابن إسحاق: هو خزاعي، كنيته: أبو محمد، حليف لبني زهرة، وكان أبوه عبد عمرو بن نضلة[٤] قدم مكة فحالف عبد بن الحارث بن زهرة، وزوجه ابنته نعمى فولدت له عميرًا ذا الشمالين، وكان يعمل بيديه جميعًا.

---

(١) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ١/٤٨٢ - ٤٨٣ وانظر: **الإصابة** ١/٤٨٢ أيضًا **وطبقات** ابن سعد ١/ ٢١٨، ٣/ ٦٠٨.

(٢) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ٣٥٥ مع مصادر ترجمته.

(٣) في الأصل: «ثعلبة» والتصحيح من **الاستيعاب** ١/ ٤٨٤.

(٤) في الأصل: «ثعلبة» أيضًا.

شهد بدرًا وقتل يوم بدر[١] شهيدًا[٢]، قتله أسامة الجعشمي[٣].

حرف الراء

ذكر رافع بن مالك[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الأنصاري الخزرجي، يكنَّى أبا مالك، وقيل: أبا رفاعة.

نقيب بدري عقبي، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا، ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب، ولم يذكره ابن إسحاق رحمه الله في البدريين[٥]، وذكر فيهم رفاعة بن رافع وخلَّاد بن رافع ابنيه، إلا أنهما ليسا بعقبيين.

ورويَ: أنه أحد الستة النقباء الذين قتلوا كلهم، قاله أبو عمر رحمه الله، وأحد الاثني عشر، وأحد السبعين، قُتل يوم أحد شهيدًا[٦].

---

(١) في الأصل: «يوم أحد»، وهو وهم، قال السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ٣٣٧: «قيل: إنه استشهد بأحد وهو خطأ، فهو إنما قتل ببدر على ما ذكره غير واحد من العلماء ابن عبد البر الذي نسب استشهاده بأحد مما سببه غلط ناسخ **الاستيعاب**».

(٢) قال ابن إسحاق: إنه قتل يوم بدر شهيدًا: **السيرة النبوية** ٢/ ٣٥٤ وكذلك في **الإصابة** ١/ ٤٨٦.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٤٨٤، وانظر: **الاصابة** ١/ ٤٨٦.

(٤) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ٣٦٥ مع مصادر ترجمته، **والاستيعاب** ١/ ٤٩٤ **والإصابة** ١/ ٤٩٩ **والتحفة اللطيفة** ١/ ٣٣٩.

(٥) قال ابن حجر في **الإصابة** ١/ ٤٩٩: «ووصله موسى بن عقبة فسماه في البدريين وكذا جاء عن ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير لا من رواية يزيد البكائي».

(٦) نقلًا مخلًّا من **الاستيعاب** ١/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥.

ذكر رافع بن خَديج[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو عبد الله، وقيل: أبو خديج رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن تزيد[٢] بن جشم الأنصاري الحارثي [١٧٩ب] الخزرجي رضي الله عنه، وقيل: الأوسي.

أمه: حليمة بنت مسعود بن بياضة الأنصاري، وهو ابن أخي ظهير ومظهر ابني رافع بن عدي، ردَّه رسول الله ﷺ تسليمًا يوم بدر لأنه استصغره، وأجازه يوم أحد، فشهد أحدًا والخندق وأكثر المشاهد، وأصابه يوم أحد سهم، فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا: «أنا أشهد لك يوم القيامة»[٣]. وانتقضت جراحته في زمن عبد الملك بن مروان، وقيل: زمن معاوية، والأول أصح، ومات قبل عبد الله بن عمر بيسير، سنة أربع وسبعين، وقيل: ثلاث وسبعين، وهو ابن ست وثمانين سنة، وقيل: ابن ثمانين سنة[٤].

قال الواقدي: في أول سنة أربع وسبعين، وهو بالمدينة[٥]. وقيل: استصغره رسول الله ﷺ تسليمًا يوم أحد فقال عمه: إنه رامٍ، فأخرجه[٦] فأصابه سهم في صدره أو نحره، فأتى النبي ﷺ تسليمًا فقال: انزع السهم. فقال: «يا رافع إن

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ١٨١ مع مصادر ترجمته، وابن منده في **معرفة الصحابة** ٢/٥٨٩ برقم: ٣٦٩ مع مصادر ترجمته أيضًا **والتحفة اللطيفة** ١/ ٣٣٨.

(٢) في الأصل: يزيد، وقد تصحف في أكثر كتب التراجم إلى يزيد، انظر: **المشتبه** للذهبي ٢/ ٦٦٨

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٣/ ١٨١ عن **مسند** أحمد وانظر: **معجم** الطبراني، رقم: ٤٢٤٢ **ومجمع الزوائد** ٩/ ٣٤٦.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٤٩٥.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الصواب: فأجازه.

شئت نزعت السهم والقطبة[1] جميعًا، وإن شئت تركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد[2]؟ » قالت امرأته: تراه يغتسل ويتحرك في صدره، حتى كان زمن معاوية انتقض به الجرح فمات بعد العصر، فأتي ابن عمر، فقيل: يا أبا عبدالرحمن مات رافع بن خديج. فترحَّم عليه وقال: إن مثل رافع لا يُخرج به حتى يؤذن من حول المدينة. صلَّى عليه ابن عمر رضي الله عنه.

ورويَ عن يحيى بن بكير، قال: مات سنة ثلاث وسبعين بالمدينة، وقال ابن نُمير[3]: سنة أربع وسبعين وسنُّه ثمانون سنة، كما تقدم.

روى عنه ابنه عبد الرحمن وابن عمر ومحمود بن لبيد والسائب [بن يزيد] وحنظلة بن قيس وعطاء وصهيب[4] مولاه والشعبي ومجاهد، وأُخرج له من الكتب الستة حديث واحد، وهو: كان أكثر الأنصار حقلًا[5]. والحقل: هو القَراح من الأرض[6] [١٨٠أ].

---

(١) القطبة والقطب: نصل السهم، **النهاية في غريب الحديث** ٤/ ٧٩.

(٢) **مسند** أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٥٨٧٧: « يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ أَخْبَرَتْنِي جَدَّتِي يَعْنِي امْرَأَةَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ عَفَّانُ عَنْ جَدَّتِهِ أُمِّ أَبِيهِ امْرَأَةِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ رَافِعًا رُمِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَيَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ أَنَا أَشُكُّ بِسَهْمٍ فِي ثَنْدُوَتِهِ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْزِعِ السَّهْمَ قَالَ يَا رَافِعُ إِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَالْقُطْبَةَ جَمِيعًا وَإِنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وَتَرَكْتُ الْقُطْبَةَ وَشَهِدْتُ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ شَهِيدٌ. قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِ انْزِعْ السَّهْمَ وَاتْرُكِ الْقُطْبَةَ وَاشْهَدْ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي شَهِيدٌ. قَالَ فَنَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّهْمَ وَتَرَكَ الْقُطْبَةَ » و**البداية والنهاية** ٦/ ٢٢٧ عن البيهقي و**المستدرك** للحاكم ٣/ ٥٦١.

(٣) هو محمد بن عبد الله الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٢٣٤هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١١/ ٤٥٥.

(٤) في الأصل: « وعطاء بن صهيب »، وعطاء: هو بن أبي رباح المكي روى عن رافع بن خديج، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٧٨ مع مصادر ترجمته.

(٥) **صحيح** البخاري، الشروط ٢٥٢١، المزارعة ٢١٦٤: « حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيَّ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا فَكُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ وَلَمْ تُخْرِجْ هذِهِ فَنُهِينَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نُنْهَ عَنِ الْوَرِقِ ».

(٦) انظر تفسيره في **النهاية في غريب الحديث** ١/ ٤١٦.

ذكر رافع مولى غزية بن عمرو[١]

رضي الله عنهما

قُتل يوم أحد شهيدًا[٢] .

ذكر ركانة بن عبد يزيد[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ركانة بن عبد يزيد بن هشام، وقيل: هاشم، بن عبد المطلب .

أمه: العجلة بنت العجلان[٤] .

قال الزبير بن بكار: ركانة بن عبد يزيد كان أشدَّ الناس، قال: يا محمد: إن صرعتني آمنت بك؟ فصرعه رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال: أشهد أنك ساحر[٥] . ثم أسلم بعد ونزل المدينة فمات بها في أول خلافة معاوية سنة إحدى وأربعين[٦] .

وفي رواية: أن ركانة كان لا يصرعه أحد، وأسلم يوم الفتح، من غير كتاب ابن عبد البر . وقيل: توفي في آخر خلافة معاوية، وهو الذي طلَّق امرأته البتَّة فسأله رسول الله ﷺ تسليمًا عن نيته، فقال: إنما أردت واحدة . فردَّها عليه[٧] .

---

(١) **الإصابة** ١/٥٠١ عن ابن عبد البر، **والاستيعاب** ١/ ٤٩٦.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٤٩٦.

(٣) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ٤١٤ مع مصادر ترجمته **والمستدرك** للحاكم ٣/ ٤٥٢ وخليفة بن خياط في **الطبقات** ٩ **والروض الأنف** ٣/ ٣٨٩.

(٤) انظر: تعليق محقق **طبقات** خليفة بن خياط ٩ حيث روى عن ابن الكلبي أن «أمه العجلة بنت العجلان بن البياع بن عبد يا ليل الكناني» وهي من بني أفصى بن أسلم، وهم من خزاعة .

(٥) **الإصابة** ١/ ٥٢١.

(٦) **الاستيعاب** ١/٥٣١ ـ ٥٣٢.

(٧) رواه الشافعي في **مسنده** ٢/٣٧ عن عمه=

ولابنه يزيد بن ركانة صحبة ، وليزيد ابن يسمى : عليًا ، قيل : إنه أُعطي من الأيد والقوة ما لم يُعطَ لأحد ، نَزع في ذلك إلى جده ركانة . ذكره الفاكهي[1] .

وكان يزيد بن معاوية من أشدّ العرب ، فصارعه يومًا فصرعه عليٌّ صرعةً لم يُسمع بمثلها ، ثم حمله بعد ذلك معاوية على فرس جموح لا يُطاق ، فعلم ما أراد ، فلما جمح الفرس ضمَّ عليه فخذيه ضمَّة نفق منها الفرس[2] .

وتأبَّطَ يومًا رجلين أيِّدين[3] ثم جرى بهما وهما تحت إبطيه حتى صاحا : الموت ، الموت . فأطلقهما[4] .

ذكر رافع بن زيد[5]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، رافع بن زيد رضي الله عنه ، ويقال : ابن يزيد بن كرز بن سكن بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري ، قاله ابن إسحاق رحمه الله والواقدي وأبو معشر[6] .

وقال عبد الله بن عمارة : ليس في بني زعوراء سكن ، وإنما سكن في بني القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وقال : هو رافع بن يزيد بن [١٨٠ب] كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل .

=محمد بن علي ، وأبو داود في **سننه** ٢٢٠٧ والدارقطني في **سننه** ٣٣/٤ وابن عبد البر في **التمهيد** ٧٩/١٥ وقال ابن حجر في **الإصابة** ٥٢١/١: «وفي إسناده اختلاف على أبي داود وغيره» وانظر : **الإصابة** ٦٥٥/٣ و**الروض الأنف** ٣٨٩/٣ مع تخريجه في أبي داود والترمذي وأحمد .

(١) نقلًا من **الروض الأنف** ٣٩٠/٣ ولم يرد هذا الخبر في تاريخ الفاكهي المنشور .

(٢) **الروض الأنف** ٣/ ٣٩٠.

(٣) أيدين : قويين ، والأيد : القوة ، ورجلٌ أيِّد : قوي .

(٤) المصدر نفسه ، وقال خليفة بن خياط في **الطبقات** ٩: « مات في أول خلافة معاوية » .

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٩١٨ وقال : «رافع بن سهل بن زيد» مع مصادر ترجمته .

(٦) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي .

شهد بدرًا على ناضح لسعيد بن زيد، وقُتل يوم أحد شهيدًا، وقيل: بل مات سنة ثلاث من الهجرة[١].

ذكر رفاعة بن عمرو[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري السالمي.

شهد العقبة وشهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا.

يكنَّى: أبا الوليد، ويُعرف بابن أبي الوليد، لأنَّ جده زيد بن عمرو يكنى: أبا الوليد[٣].

ذكر رفاعة بن وقش[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، رفاعة بن وقش، وقيل: ابن قيس، والأول أكثر، وهو شيخ كبير، وهو أخو ثابت بن وقش.

قُتلا جميعًا يوم أحد شهيدين، قتل رفاعةَ خالدُ بن الوليد وهو يومئذ كافر[٥].

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٥٠٠.

(٢) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ٤٠٧ وأبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٩٣٤ وكلاهما مع مصادر ترجمته، و**طبقات** ابن سعد ٣/ ٥٤٤.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٥٠١ وانظر: **الإصابة** ١/ ٥١٩.

(٤) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ٤٠٦ وأبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٩٣٩ مع مصادر ترجمته في كليهما، وانظر: **الإصابة** ١/ ٥١٩.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ١/ ٥٠٣ وانظر: **الإصابة** ١/ ٥١٩.

ذكر رفاعة بن عبد المنذر[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، رفاعة بن عبد المنذر .

شهد العقبة مع السبعين وبدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيدًا[٢] .

ذكر ربيعة بن كعب الأسلمي[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه .

كنيته : أبو فراس ، معدود في أهل المدينة ، وكان من أهل الصفَّة ، وكان يلزم رسول الله ﷺ تسليمًا في السفر والحضر ، وصحبه قديمًا ، وعمِّر بعده ، مات بعد الحرَّة ، والحرة سنة ثلاث وستين[٤] .

وقال غير أبي عمر بن عبد البر : نزل على بريد من المدينة ، فنزل [في بلاد أسلم][٥] إلى أن توفي سنة ثلاث وسبعين[٦] ، وهو الذي سأل رسول الله ﷺ

---

(١) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٣٩٩ وأبو نعيم في **معرفة الصحابة** برقم : ٩٣١ مع مصادر ترجمته في كليهما ، وانظر : **الإصابة** ١/٥١٨ **والاستيعاب** ١/٥٠٣ وسماه « بشير » في **الاستيعاب** ١/١٥٠ وسماه « أبو لبابة » وترجم له في **الاستيعاب** ٤/ ١٦٨ وانظر : **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٥٦ .

(٢) **طبقات** ابن سعد ٣/٤٥٦ ـ ٤٥٧ وقد فرَّق بين رفاعة بن عبد المنذر وأبي لبابة بن عبد المنذر في ٣/ ٤٥٧ .

(٣) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٣٧٢ وأبو نعيم في **معرفة الصحابة** برقم : ٩٤٤ مع مصادر ترجمته في كليهما ، وانظر : **الإصابة** ١/ ٥١١ **والاستيعاب** ١/٥٠٧ **وحلية الأولياء** ٢/٣١ **وصفة الصفوة** لابن الجوزي ١/ ٦٨٣ .

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٥٠٦ ـ ٥٠٧ .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من **الإصابة** ١/٥١١ عن الواقدي .

(٦) في **الإصابة** ١/ ٥١١، **والاستيعاب** ١/ ٥٠٧ : « سنة ثلاث وستين » .

تسليمًا مرافقته في الجنة، فقال: «أعنِّي على نفسك بكثرة السجود»[١].

[١٨١أ] ذكر ربيعة بن عِباد[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ربيعة بن عباد الذي غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة تسع وعشرين.

روى عنه محمد بن المنكدر وأبو الزناد وبكير بن الأشج[٣]، وتوفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك[٤].

ذكر ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[٥]

رضي الله عنه

يكنَّى: أبا أروى، مات في خلافة عمر بالمدينة، وكان أسنَّ من عمه العباس

---

(١) **صحيح** مسلم، الصلاة: «أَبُو سَلَمَةَ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: سَلْ فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ قَالَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ قُلْتُ هُوَ ذَاكَ قَالَ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»، وأخرجه أبو داود في التطوع والنسائي في التطبيق وأحمد في المسند.

(٢) هو الدؤلي، ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ٣٧٣ وأبو نعيم في **معرفة الصحابة** برقم: ٩٤٥ مع مصادر ترجمته في كليهما، وانظر: **الاستيعاب** ٥٠٩/١ **والإصابة** ٥٠٩/١ أيضًا **وسير أعلام النبلاء** ٥١٦/٣ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو بكير بن عبد الله الأشج، من صغار التابعين، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٧٠/٦ مع مصادر ترجمته.

(٤) **والإصابة** ٥٠٩/١ عن خليفة بن خياط وابن سعد، وقال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٥١٧/٣: «وتوفي في خلافة الوليد بن عبد الملك، قلت: بقي إلى حدود سنة تسعين».

(٥) ترجم له ابن منده في **معرفة الصحابة**، برقم: ٣٧١ وأبو نعيم في **معرفة الصحابة** برقم: ٩٤٣ مع مصادر ترجمته في كليهما، **وسير أعلام النبلاء** ٢٥٧/١ مع مصادر ترجمته، وقال: «وتوفي في خلافة =

بسنتين، وكان من أصحاب النبي ﷺ تسليمًا[(١)] .

حرف الزاء المنقوطة

ذكر زيد بن ثابت[(٢)]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة أبو سعيد، وقيل: أبو عبد الرحمن، قاله: الهيثم بن عدي، وقيل: أبو خارجة، زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار النجاري، وقيل: الضحاك بن زيد بن ثعلبة بن سلمة ثم تيم غنم بن مالك بن النجار أخو بني الخزرج .

كان ترجمان رسول الله ﷺ تسليمًا وكاتبه إلى الملوك، تعلَّم السريانية[(٣)] في ثمان عشرة ليلة من رسول كسرى، ثم تعلم الرومية والحبشية والقبطية من خدم رسول الله ﷺ تسليمًا، وتعلم العبرانية في بضع عشرة .

ورفع نسبه أبو حاتم رحمه الله، قال: زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني سلمة، أحد بني الحارث بن الخزرج أخو

= عمر بن الخطاب » . وقال ابن عبد البر في **الاستيعاب** ١/ ٥٠٦: « وقيل: إنه توفي في سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر » .

(١) **الاستيعاب** ١/ ٥٠٥.

(٢) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٢٦ مع مصادر ترجمته، وأبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٠٠٨ مع مصادر ترجمته أيضًا .

(٣) في الأصل: « تعلم بالفارسية » ، وهو وهم إذ جاء في الحاشية: « تعلم السريانية في سبع عشرة ليلة...» .

يزيد بن ثابت. وذكر كناه كما تقدم، وقال: مات سنة إحدى وخمسين في ولاية معاوية، وقيل: إنه مات سنة خمس وأربعين، وصلَّى عليه مروان، قال: وقُتل لزيد بن ثابت يوم الحرَّة سبعة من الأولاد لصلبه[١]، وله بالمدينة عقب[٢].

وقال ابن قتيبة رحمه الله: وكان آخر عَرْضِ رسول الله ﷺ تسليمًا القرآنَ على مصحفه، وهو أقرب المصاحف من مصحفنا[٣].

وقد كتب لعمر [١٨١ب] بن الخطاب رضي الله عنه، وقال: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تهورت، وهذه السنة لي سبعون سنة وقد أكملتها، فمات فيها بالمدينة[٤].

روى عنه أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وابناه خارجة وسليمان، أخرج له من الكتب الستة حديث واحد: أن رسول الله ﷺ تسليمًا رخَّص لصاحب العَرِيَّة أنْ يبيعها بخرصها[٥].

أمه: النوَّار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.

قدم رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنة، وكان يوم بعاث ابن ست سنين، وفيها قُتل أبوه، أُسْتُصْغِرَ يوم بدر جماعة منهم زيد بن ثابت،

---

(١) **جمهرة أنساب العرب** ٣٤٨ وأورد أسماءهم.

(٢) **المعارف** (الصاوي) ١١٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه، وفيه: «فمات فيها وهي سنة مئة بالمدينة».

(٥) **صحيح** البخاري، البيوع ٢٠٤٣، المساقاة ٢٢٠٦: «عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا. قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: وَالْعَرَايَا نَخَلَاتٌ مَعْلُومَاتٌ تَأْتِيهَا فَتَشْتَرِيهَا»، و**صحيح** مسلم، البيوع ٢٨٣٨، ٢٨٣٩، ٢٨٤٠: «زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرِيَّةِ بِخَرْصِهَا تَمْرًا. قَالَ يَحْيَى: الْعَرِيَّةُ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ ثَمَرَ النَّخَلَاتِ لِطَعَامِ أَهْلِهِ رُطَبًا بِخَرْصِهَا تَمْرًا».

قاله : الواقدي رحمه الله ، ثم شهد أحدًا ، وقيل : لم يُجَز في أحد ، ثم شهد ما بعدها من المشاهد ، وقيل : أول مشاهده الخندق ، كان ينقل التراب ، فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا : « نعم الغلام » . وكانت راية بني مالك بن النجار في تبوك مع عمارة بن حزم ، فأخذها رسول الله ﷺ تسليمًا ودفعها إلى زيد بن ثابت ، فقال عمارة : يا رسول الله ، أبلغك عني شيءٌ؟ قال : « لا ، ولكن القرآن يقدِّم ، وزيد أكثر أخذًا منك للقرآن » . قال أبو عمر رحمه الله : هذا لا يصح عندي[١] .

وأما هو أحدُ الذين جمعوا القرآن من المصحف فهو صحيح[٢] ، قلت : ويوافق قول ابن قتيبة لهذا القول الذي تقدم .

وكان يكتب لرسول الله ﷺ تسليمًا ، وكتب بعده لأبي بكر وعمر أيضًا رحمهما الله ، ورضي عنهم ، واستخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه زيدًا على المدينة ثلاث مرات في حجتين وفي خروجه إلى الشام ، وكان عثمان رضي الله عنه يستخلفه أيضًا على المدينة إذا حجَّ ، ورُميَ يوم اليمامة بسهم فلم يضره ، وكان أحد فقهاء الصحابة والفرَّاض ، قال ﷺ تسليمًا : « أفرض أمتي زيد بن ثابت »[٣] . وجمع القرآن أبو بكر الصديق رضي الله عنه على حرف زيد على ما هو عليه اليوم ، والأخبار بذلك متواترة[٤] .

قال مسروق : قدمت المدينة وزيد من الراسخين في العلم ، قال مالك بن أنس : كان إمام الناس بعد [١٨٢أ] عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بالمدينة ، زيد بن ثابت وبعده عبد الله بن عمر[٥] .

قال ثابت بن عبيد[٦] : كان زيد بن ثابت من أفكه الناس إذا خلا مع

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ١/٥٥١ ـ ٥٥٢.

(٢) قال ابن عبد البر في **الاستيعاب** ١/ ٥٥٢: « وأما حديث أنس أن زيد بن ثابت أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ يعني من الأنصار فصحيح » ، ولم يذكر « من المصحف » ، والصواب : « في الصحف » .

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٣٢.

(٤) **الاستيعاب** ١/٥٥٢ ـ ٥٥٣.

(٥) المصدر نفسه بتصرف يسير .

(٦) في الأصل : « عمير » والتصحيح من **الاستيعاب والإصابة** .

أهله، وأزْمَتهم إذا جلس مع القوم[١]، وكان على بيت المال في خلافة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢].

قال أبو عمر رحمه الله: كان عثمان يُحب زيدًا، وكان زيد عثمانيًّا، ولم يكن شهد شيئًا من مشاهد علي مع الأنصار، وكان يفضِّل عليًّا ويظهر حبَّه[٣].

اختلف في وقت وفاته، فقيل: مات سنة خمس وأربعين بالمدينة، وعن سعيد بن المسيب، قال: شهدت جنازة زيد بن ثابت، فلما دُلِّيَ في قبره، قال ابن عباس: من أراد يعلم كيف ذهاب العلم فهكذا ذهاب العلم، ايم الله لقد ذهب اليوم علمٌ كثير[٤]. وأخذ ابن عباس ركابه يومًا فقال: تنح يا ابن عمِّ رسول الله. فقال: هكذا نفعل بعلمائنا[٥].

وعن أحمد بن حنبل رحمه الله: أنه توفي سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة خمس وخمسين، قاله: الهيثم، وقيل: سنة اثنتين وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين، وهو ابن ست وخمسين، وقيل: مات سنة أربع وخمسين قبل أن تصفرَّ الشمس، ولم يُخرج حتى أصبح وصلى عليه مروان[٦].

وقال أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حين مات زيد بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: اليوم مات حَبر هذه الأمة[٧].

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٣٩.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٥٥٣.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٥٤.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٤٠.

(٥) **الإصابة** ١/٥٦١ ـ ٥٦٢ و**سير أعلام النبلاء** ٤٣٧/٢ مع تخريجه.

(٦) المصدر نفسه ١/٥٥٤ و**الإصابة** ٥٦٢/١ و**سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٤١.

(٧) **سير أعلام النبلاء** ٤٣٩/٢ مع تخريجه عند الحاكم والواقدي والطبراني، وانظر: **الإصابة** ١/ ٥٦٢.

ذكر زيد بن خالد[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، زيد بن خالد الجُهَني، اختلف في كنيته وفي وقت وفاته وسنِّه اختلافًا كثيرًا.

فقيل: يكنَّى: أبا محمد، وقيل: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا طلحة، وقيل: أبا زرعة، وكان ينزل المدينة، وكان صاحب لواء جُهينة يوم الفتح[٢].

توفي بالمدينة سنة ثمان وستين، وقيل: ثمان وخمسين. وقيل: ثمان وسبعين. وقيل: اثنتين وسبعين. وقيل: توفي بالكوفة آخر زمن معاوية، وهو ابن خمس وثمانين. وقيل: ابن ثمانين. وقيل: ابن ثمان وسبعين، مات بمصر[٣].

روى عنه ابناه خالد وأبو حرب [١٨٢ب] وغيرهما، شهد الحديبية[٤].

ذكر زيد بن سهل[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو طلحة الأنصاري زوج أم أنس بن مالك.

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** برقم: ١٠٢٩ مع مصادر ترجمته وذكر الاختلاف في كنيته وفي سني وفاته، وانظر: **الإصابة** ١/٥٦٥ **والاستيعاب** ١/٥٥٨.

(٢) **الاستيعاب** ١/ ٥٥٨.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٥٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** برقم: ١٠٠٧ مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٢٧ مع مصادر ترجمته أيضًا، وانظر: **الإصابة** ١/٥٦٦ **والاستيعاب** ١/ ٥٤٩، ٤/ ١١٣.

شهد بدرًا ومات سنة أربع وثلاثين، وصلَّى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان له يوم مات سبعون سنة، وكان فارس رسول الله ﷺ تسليمًا، وقد قَتَل يوم حنين عشرين رجلًا بيده آخذًا أسلابهم[١]، وهو القائل:

أنا أبو طلحة واسمي زيد وكلُّ يوم في سلاحي صيد[٢]

ذكره أبو حاتم رحمه الله، وذكر أبو عمر رحمه الله في موته خلافًا كثيرًا، قال: قرأ أبو طلحة قوله تعالى في سورة براءة: ﴿انفروا خفافًا وثقالًا﴾[٣]. فقال: لا أرى ربَّنا إلا استنفرنا شبابًا وشيوخًا، يا بَنِيَّ: جهزوني، جهزوني. فقالوا: يرحمك الله، لقد غزوت مع رسول الله ﷺ تسليمًا حتى مات، ومع أبي بكر حتى مات، ومع عمر حتى مات، فدعنا نغزو عنك. قال: جهزوني. فغزا البحر فمات في البحر، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فدفنوه بها وهو لم يتغير[٤].

قال: ويقال: إنه توفي سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين، وقال أبو زرعة: عاش أبو طلحة بالشام بعد موت رسول الله ﷺ تسليمًا[٥]، ورفع إلى أنس، أنه يعني: أبا طلحة، سرد الصوم بعد النبي ﷺ تسليمًا أربعين سنة[٦]. وهذا خلاف لما تقدم[٧].

وقول أبي حاتم: إنه صلَّى عليه عثمان وهو الخليفة[٨]. دلَّ على موته أنه بالمدينة، وكان لا يغيِّر شيبه، وقيل: شهد المشاهد كلها والعقبة مع السبعين،

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٢ مع تخريجه.

(٢) البيت في ترجمته في **الاستيعاب** وفي **الإصابة**.

(٣) سورة التوبة ٤٢.

(٤) رواه أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ١١٤٥ - ١١٤٦ عن أنس، وأورده الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٨، ٢٩، ٣٤ مع تخريج الخبر وقال: «والأشهر أنه مات بالمدينة وصلَّى عليه عثمان في سنة أربع وثلاثين».

(٥) هو أبو زرعة الدمشقي، أورد الذهبي هذا الخبر عنه في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٩.

(٦) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٠ مع تخريجه.

(٧) **الاستيعاب** ١/ ٥٥٠.

(٨) المصدر نفسه ٢/ ٢٨، ٣٤ وقال: «والأشهر أنه مات بالمدينة وصلَّى عليه عثمان في سنة أربع وثلاثين».

وبدرًا مع رسول الله ﷺ تسليمًا، وهو الذي تصدَّق من ماله بئر حاء[١]، كانت مستقبلة المسجد، على أقاربه[٢].

وقال ﷺ تسليمًا: «لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة»[٣].

حُلِق رأس النبي ﷺ تسليمًا في حجته بدءًا بشقه الأيمن، فوزعه بين الناس، فأصابهم الشعرة والشعرتان وأقل، ثم مالَ بشقه الآخر، فقال: «أين أبو طلحة؟» فدفعه إليه[٤].

ذكر زياد بن السكن[٥]

رضي الله عنه

[١٨٣أ] توفي بالمدينة المشرفة، زياد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأشهلي الأنصاري.

قُتلَ يوم أحد، روى ابن إسحاق رحمه الله بسنده عن يزيد بن السكن: أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال، لما لحمه القتال يوم أحد، وخلص إليه، ودنا منه الأعداء، ذبَّبَ عنه المصعب بن عمير حتى قُتل، وأبو دجانة، سماك بن خرشة، حتى كثُرت فيه الجراح، [وأصيب وجهُ رسول الله ﷺ، وثُلِمَتْ رباعيتُه، وكُلِمَتْ شفتُه][٦]، وأصيبت وجنته، وكان ﷺ تسليمًا يومئذ ظاهَرَ بين درعين، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «مَن رجلٌ يبيع لنا نفسه؟». فوثب فتية من الأنصار

---

(١) حدد السمهودي موضع بئر حاء بإسهاب في **وفاء الوفا** ٣/ ٣٦٦.

(٢) عن الحديث، انظر: **فتح الباري** ٣/ ٣٢٥، ٥/ ٣٦٩، ٨/ ٢٢٣ و**سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٣ مع تخريجه و**حلية الأولياء** ٦/ ٣٣٨.

(٣) **المستدرك** للحاكم ٣/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣ و**سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٨، ٣٢ مع تخريجه.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٢ ـ ٣٣، ٣٤ مع تخريجه في مسلم والترمذي، وانظر: **جامع الأصول** ١٥٩١.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** برقم: ١٢١٠ مع مصادر ترجمته، و**الإصابة** ١/ ٥٥٧ و**الاستيعاب** ١/ ٥٦٥.

(٦) ينقل الآقشهري النص ويُسقط منه فيختلُّ المعنى، والإضافة هنا من **الاستيعاب**.

خمسة، منهم زياد بن السكن، فقاتلوا حتى أجهضوا عنه العدو، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا لزياد بن السكن: «ادنُ مني». وقد أثبتته الجراحة، فوسده رسول الله ﷺ تسليمًا قدمه حتى مات عليها[١].

ذكر زياد بن نعيم الفهري[٢]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، زياد بن نُعيم الفهري[٣]، مذكور في الصحابة.

قُتلَ يوم الدار حين قُتل عثمان رضي الله عنه[٤].

حرف الطاء

ذكر طلحة بن البراء[٥]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، طلحة بن البراء بن عمير بن وبرة بن ثعلبة بن غنم بن سري بن سلمة بن أنيف الأنصاري، من بني عمرو بن عوف.

---

(١) **السيرة النبوية** ٢/٨١ بألفاظ مختلفة قليلًا، وأبو نعيم في **معرفة الصحابة** ١٢١٠ والنقل هنا من **الاستيعاب** ١/٥٦٥ ـ ٥٦٥.

(٢) في الأصل: «تميم العبدي»، والظاهر أن «تميم» تصحيف «نعيم».

(٣) في الأصل: «العبدي» وهو تصحيف الفهري.

(٤) في **تاريخ الطبري** (لايدن) ١/٦/٣٠٠٥: «فقتل في المعركة على الباب زياد بن نُعيم الفهري»، وفي **الاستيعاب** ١/٥٦٦ ومنه نقل الآقشهري: «زياد بن نعيم الفهري» وفي **الإصابة** ١/٥٥٩ نقلًا من **الاستيعاب**: «زياد بن تميم الفهري».

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٥٢٧ مع مصادر ترجمته.

هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ تسليمًا ، إذ مات وصلى عليه : « اللهم القَ طلحة وأنت تضحك إليه وهو يضحك إليك » . وكان لقي رسول الله ﷺ تسليمًا وهو غلام ، فجعل يلصق برسول الله ﷺ تسليمًا ويقبّل قدميه ويقول : مُرْني بما أحببت يا رسول الله ، فلا أعصي لك أمرًا . فَسُرَّ رسول الله ﷺ تسليمًا وأُعجب به[1] ، فقال له : « يا غلام ، اذهب واقتل أباك » . فخرج موليًا ليقتله ، فدعاه النبي ﷺ تسليمًا وقال : « إني لم أُبعث بقطيعة الرحم » . ثم مرض وأتاه النبي [١٨٣ب] ﷺ تسليمًا يعوده في الشتاء ، في برد وغيم ، ثم انصرف ، وقال لأهله : « لأرى طلحة قد حدث عليه الموت ، آذنوني حتى نصلِّي عليه وعجِّلوه » . ولم يبلغ النبي ﷺ تسليمًا بني سالم بن عوف حتى توفي ، وجَنَّ عليه الليل ، وقال في ما قال طلحة : ادفنوني وألحقوني بربي ، ولا تدعوا رسول الله ﷺ تسليمًا فإني أخاف عليه اليهود أن يصاب بسببي . فأُخبر النبي ﷺ تسليمًا بذلك حين أصبح ، فجاء حتى وقف على قبره وصفَّ الناس معه ، ثم رفع يديه فقال : « اللهم القَ طلحة وأنت تضحك إليه وهو يضحك إليك » . فهو ممن صلَّى رسول الله ﷺ تسليمًا على قبره ودعا له[2] .

ذكر الطفيل بن مالك[3]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء ، وقيل : الطفيل بن النعمان بن خنساء الأنصاري السلمي ، من بني سلمة .

---

(١) **الاستيعاب** ٢/ ٢٢٦.

(٢) النص في **معرفة الصحابة** لأبي نعيم ١٥٥٢، وأورد ابن حجر هذا الخبر عن أبي نعيم والطبراني وأبي داود وغيرهم في **الإصابة** ٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٥٤٥ مع مصادر ترجمته .

شهد العقبة وشهد بدرًا وأحدًا ، وجُرح به ثلاثة عشر جرحًا ، وعاش حتى شهد الخندق ، وقُتل يوم الخندق شهيدًا ، قتله وحشي بن حرب .

وذكر موسى بن عقبة في البدريين : الطفيل بن النعمان بن الخنساء والطفيل بن مالك بن خنساء ، رجلين[(١)] .

ذكر طفيَّة أم أبي موسى الأشعري[(٢)]

رضي الله عنهما

توفيت بالمدينة المشرفة طَفيَّة ، أم أبي موسى الأشعري رضي الله عنه .

هي من عك ، أسلمت وماتت بالمدينة ، قاله : أبو محمد بن قتيبة[(٣)] .

قال الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله : هي طفية بنت وهب بن عك ، ماتت بالمدينة ، وهي أم أبي موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار[(٤)] ، مخففًا ومشددًا ، وهو الأكثر ، وقيل : حصان ، وقيل : خطار ، بالطاء ، الأشعري .

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٢٢٨ - ٢٢٩ وانظر : **الإصابة** ٢/ ٢٢٦، ورد ابن حجر على ابن عبد البر في أنهما اثنان ، وقد ترجم لهما أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٥٤٥، ١٥٤٦ وكلا الترجمتين عن ابن شهاب عن موسى بن عقبة ، مع مصادر ترجمتهما .

(٢) ترجم لها ابن حجر في **الإصابة** ٤/٣٥٥ تحت اسم : طفية عن الطبراني وابن قتيبة ، وظبية عن هشام بن الكلبي وأبي أحمد العسكري والواقدي ، وقال أبو عبيد : « ظبية » كما ورد عند الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٨٢.

(٣) **المعارف** (الصاوي) ١١٥ وفيه : « طفية » وهو تصحيف ، والظاهر أنها « ظبية » فلم يتنبه المحقق لها .

(٤) في **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ٣٩٧: « هصَّار » وفي **حلية الأولياء** ١/٢٥٦ وسير **أعلام النبلاء** ٢/ ٣٨٠: « حضار » .

حرف الكاف

ذكر كعب بن عمرو[١]

رضي الله عنه

[١٨٤أ] توفي بالمدينة المشرفة، كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن كعب بن سلمة بن عدي بن نابي الخزرجي الأنصاري السلمي، من بني سلمة[٢].

كنيته: أبو اليَسَر، هو مشهور بكنيته، شهد العقبة ثم شهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين، وكان من أهل الصُّفَّة، هو الذي أسر العباس رضي الله عنه[٣].

قيل: كان آخر أصحاب النبي ﷺ تسليمًا موتًا[٤] وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، كان قصيرًا دحداحًا ذا بطن[٥].

ذكر كعب بن زيد[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري.

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٤٩٩ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٤/٢٢١ **والاستيعاب** ٤/٢١٩ **وحلية الأولياء** ٢/١٩ **والمستدرك** ٣/ ٤٩١، ٥٠٥.

(٢) جاء نسبه في **معرفة الصحابة** لأبي نعيم **والإصابة** ٤/ ٢٢١: «كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن عدي».

(٣) **المستدرك** ٣/٤٩١ وبقية مصادر ترجمته أيضًا.

(٤) المصدر نفسه، «وهو آخر أهل بدر وفاةً».

(٥) **المستدرك** للحاكم ٣/ ٥٠٥.

(٦) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**،=

شهد بدرًا، وقُتل يوم الخندق شهيدًا، قتله ضرار بن الخطاب في قول الواقدي رحمه الله، وقال ابن إسحاق رحمه الله: أصابه سهم غَرْب فقتله[1]، قال: ويذكرون أن الذي أصابه أمية بن ربيعة بن صخر الدؤلي، وكان قد نجا يوم بئر معونة وحده[2]، وقُتل سائر أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

ذكره ابن عقبة وابن إسحاق رحمهما الله في البدريين[3].

ذكر كعب بن عُجْرَة[4]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، كعب بن عجرة بن أمية بن عدي بن عبيد بن الحارث البلوي ثم السوادي، من بني سواد بن مري، من بلي بن عمرو بن الحارث بن قضاعة[5]، حليف الأنصار، وقيل: حليف لبني حارثة بن الحارث بن الخزرج، وقيل: بل هو حليف لبني عوف بن الخزرج، وقيل: حليف لبني سالم من الأنصار[6].

وقال الواقدي: وليس بحليف للأنصار، ولكنه من أنفسهم، وقال ابن سعد: طلبت اسمه في نسب الأنصار فلم أجده. يكنَّى: أبا محمد، مات بالمدينة سنة ثلاث، أو إحدى، أو اثنتين وخمسين[7]، سنُّه: خمس وسبعون سنة، وقيل: مات وهو ابن سبع وسبعين سنة[8].

=برقم: ٢٥٠٧ و٢٥٠٩ وهما واحد مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٣/٢٩٦

(١) **السيرة النبوية** ٢/٢٥٣.

(٢) المصدر نفسه ٢/١٨٤ - ١٨٥.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٢٩١.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٥٠٠ مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/٥٢ مع مصادر ترجمته أيضًا.

(٥) في الأصل: «من بني مروان بن بلي بن عمرو بن اللنحاف»، والتصحيح من **الاستيعاب** ٣/ ٢٩١.

(٦) نقلًا من المصدر نفسه ٣/ ٢٩٢.

(٧) جزم الذهبي في سنة وفاته في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٥٣.

(٨) **الاستيعاب** ٣/ ٢٩٢.

روى عنه أهل المدينة وأهل الكوفة[١] ، وكان نزل [١٨٤ب] الكوفة ، وابن عباس وابن عمر وجابر وابن مَعْقِل[٢] ، ومن أولاده : إسحاق وعبد الملك ومحمد وربيع ، ومن التابعين ابن أبي ليلى وأبو وائل شقيق بن سلمة بن يسار[٣] .

تأخر إسلامه ، وكان له صنم في بيته يكرمه ، وكان عبادة بن الصامت صديقًا له ، فرصده يومًا ، فلما خرج من بيته ، دخل عبادة وكسره بالقدُّوم ، فلما جاء كعب ورآه خرج يريد أن يشاتم عبادة ، ثم فكَّر في نفسه ، فقال : لو كان عند هذا الصنم طائل لامتنع . فأسلم حينئذٍ[٤] .

أُخرج له من الكتب الستة حديث واحد : « أتى عليَّ رسول الله ﷺ تسليمًا وأنا أوقد تحت قدر »[٥] .

ذكر كيسان الأنصاري[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، كيسان مولى عدي بن النجار .

ذُكر في من قُتل يوم أحد شهيدًا ، وقيل : إنه من بني مازن بن النجار ، وقيل : إنه مولى بني مازن[٧] .

---

(١) **الاستيعاب** ٣/ ٢٩٢.

(٢) في الأصل : « وابن مغفل » ، وهو عبد الله بن معقل بن مُقرن المُزني الكوفي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٢٠٦ وقال : توفي سنة ثمان وثمانين .

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٥٢.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٥٣.

(٥) **الإصابة** ٣/ ٢٩٧ وورد الحديث في **صحيح** مسلم، الحج ٢٠٨٠، **وصحيح** البخاري، المرضى ٥٢٣٣ والطب ٥٢٦٨: « عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ فَقَالَ أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَدَعَا الْحَلَّاقَ فَحَلَقَهُ ثُمَّ أَمَرَنِي بِالْفِدَاءِ » .

(٦) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٥٣٩ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٥.

(٧) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٣٠٨، وانظر : **الإصابة** ٣/ ٣١٠.

ذكر كليب[(١)]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، كليب، رجل من الصحابة، قتله أبو لؤلؤة، قاتل عمر، يوم قُتل عمر ﷺ، قيل: إن أبا لؤلؤة طعن اثني عشر رجلًا، فمات منهم ستة منهم عمر بن الخطاب ﷺ وكليب، وعاش منهم ستة.

ذكره الإمام عبد الرزاق[(٢)]، قال: ثم نحر نفسه بخنجره.

ذُكر لعمر بن الخطاب ﷺ أن امرأة توفيت بالبيداء، فجعل الناس يمرون عليها ولا يدفنونها، حتى مرَّ كليب فدفنها، فقال عمر: إني لأرجو لكليب بها خيرًا. فسأل عنها عبد الله بن عمر، فقال: لم أرها. فقال: لو رأيتها ولم تدفنها لجعلتك نكالًا[(٣)].

ذكر كلثوم بن الهِدْم[(٤)]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، كلثوم بن الهِدْم الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، وينسبونه: قيل: كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن [١٨٥أ] عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

---

(١) **الإصابة** ٣/٣٠٦ وسمَّاه: «كليب بن البكير الليثي» **والاستيعاب** ٣/٣١٢ - ٣١٣.

(٢) هو عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٩/٥٦٣ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٢١١هـ.

(٣) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **الاستيعاب** ٣/٣١٢ - ٣١٣.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٥٢٣ مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٢٤٢ مع مصادر ترجمته أيضًا، وانظر: **الاستيعاب** ٣/٣١٤ **والإصابة** ٣/٣٠٥ **وطبقات** ابن سعد ٣/٦٢٣.

كان صاحب رحل رسول الله ﷺ تسليمًا ، يُعرف بذلك ، وكان شيخًا كبيرًا ، أسلم قبل نزول رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة ، وعليه نزل رسول الله ﷺ تسليمًا في حين قدومه من مكة ، اتفق على ذلك ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي رحمهم الله ، فأقام عنده أربعة أيام ، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري فنزل عليه حتى بنى مساكنه وانتقل إليها .

ويقال : بل كان نزوله في بني عمرو بن عوف على سعد بن خيثمة ، وقيل : نزل على كلثوم بن الهدم وكان يتحدث في منزل سعد بن خيثمة ، وكان يسمَّى : منزل العُزَّاب ، وأقام ببني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسس مسجدهم ، وخرج من بني عمرو بن عوف فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلَّاها في بطن الوادي ، وادي رانونا[١] ، ثم نزل على أبي أيوب الأنصاري .

توفي كلثوم بن الهدم قبل بدر بيسير ، وقيل : إن كلثوم بن الهدم أول من مات من أصحاب النبي ﷺ تسليمًا بعد قدومه المدينة بأيام في حين ابتدأ بنيان مسجده وبيوته ، وكان موته قبل موت أبي أمامة أسعد بن زرارة بأيام[٢] .

أخبرنا عن الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي رحمه الله ، جماعة منهم : الشيخ الوزير أبو محمد عبد الله بن أبي الوليد ، قال : أنا أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي ، قال : أنا أبو القاسم السهيلي بسنده إلى ابن الكلبي ، قال : نزل رسول الله ﷺ تسليمًا على كلثوم بن الهدم ، بكسر الهاء ، كنيته : أبو قيس بن الهدم بن امرئ القيس . ذكره كما تقدم مع ذكر سعد بن خيثمة ، وقال : كان يقال لبيته : بيت

---

(١) لم يرد « وادي رانونا » في ما اقتبس الآقشهري من **الاستيعاب** ، وعن وادي رانونا وموقعه ، انظر : **وفاء الوفا** ٤/٥٥ ـ ٥٧ فقد فصَّل القول فيه .

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٣١٤ ـ ٣١٦ مع تغيير يسير .

العزَّاب، وصوابه: الأعزب، بالعين المهملة والزاء المنقوطة، جمع عَزَبٍ[١].

حـرف الـلام

ذكر لبابة بنت الحارث[٢] رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة، أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أم عبد الله بن عباس.

ماتت قبل العباس بن عبد المطلب في خلافة عثمان وصلَّى [١٨٥ب] عليها عثمان رضي الله عنهما.

ذكر أبو حاتم رحمه الله: وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان.

ماتت سنة إحدى وخمسين، زمن معاوية.

حـرف الميـم

ذكر محمد بن مسلمة[٣] رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي، يكنَّى: أبا عبد الله، وقيل: أبا عبد الرحمن.

---

(١) **الروض الأنف** ٤/٢٥٣ - ٢٥٤.

(٢) ترجم لها أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٤٠٠٤ مع مصادر ترجمتها، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٣١٤ مع مصادر ترجمتها أيضًا، وانظر: **الاستيعاب** ٤/٣٩٨ و٤/٤٨٢ و**الإصابة** ٤/ ٣٩٨ أيضًا و٤/ ٤٨٣.

(٣) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٦٩ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٣/٣٨٣ و**الاستيعاب** ٣/ ٣٣٤.

وهو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، حليف لبني الأشهل، وقيل: سلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن حارث بن مالك بن الأوس بن عبد الرحمن.

شهد بدرًا والمشاهد كلها إلا تبوك فإنه استخلفه رسول الله ﷺ تسليمًا بالمدينة، ومات بالمدينة، ولم يستوطن غيرها، وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين، وقيل: سنة ست وأربعين، وقيل: سنة سبع وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلَّى عليه مروان بن الحكم[١] أمير المدينة يومئذ، وكان له من الولد عشرة ذكور وست بنات[٢].

ويقال: إنه كان شديد السمرة، طويلًا معتدلًا أصلع ذا جثَّة، وهو أحد قَتَلة كعب بن الأشرف، استخلفه رسول الله ﷺ تسليمًا على المدينة في بعض غزواته: في غزوة قرقرة الكدر وعام تبوك، وبعثة رسول الله ﷺ تسليمًا إلى القرطاء بسرية في ثلاثين راكبًا من الصحابة[٣]، فسلم وغنم، وبعثه إلى ذي القصة سريةً في عشرة.

واعتزل الفتنة، واتخذ سيفًا من خشب وجعله في جفن، وذكر أن رسول الله ﷺ تسليمًا أمره بذلك[٤]، وانتقل إلى الربذة ولم يشهد الجمل ولا صفين، وأقام بها.

وقيل: إنه هو الذي قتل مرحبًا اليهودي بخيبر[٥]. وقيل: قتله الزبير[٦]،

---

(١) **المستدرك** ٣/ ٤٣٣.

(٢) **المعارف** (الصاوي) ١١٧.

(٣) **السيرة النبوية** ٢/ ٦١٢ و**المعارف** ١١٧.

(٤) أورد ابن حجر هذا الحديث في **الإصابة** ٣/ ٣٨٣.

(٥) **السيرة النبوية** ٢/ ٣٣٣ - ٣٣٤ و**المستدرك** ٣/ ٤٣٦ - ٤٣٧.

(٦) في المصدر نفسه، أن الزبير قتل ياسر أخا مرحب.

والصحيح أن عليًّا قتله[١]، وكان بينه وبين سلمان مؤاخاة، وكان ساعي النبي ﷺ تسليمًا [١٨٦أ] على الصدقات.

ذكر محمد بن أبي جهم[٢] رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، محمد بن أبي جهم بن حذيفة بن غانم[٣] العدوي رضي الله عنه.

ولد على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا، وقُتل يوم الحرَّة وذلك سنة ثلاث وستين[٤].

ذكر محمد بن أبيٍّ بن كعب[٥] رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، محمد بن أبيٍّ بن كعب الأنصاري رضي الله عنه.

ولد على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا، يكنَّى: أبا معاذ، قُتل يوم الحرَّة سنة ثلاث وستين[٦].

---

(١) كل ما سبق منقول بتصرف يسير من **الاستيعاب** ٣/٣٣٤ - ٣٣٦.

(٢) **الاستيعاب** ٣/٣٤٣ وورد له ذكر في رؤساء قريش في المدينة أيام الحرَّة في **طبقات** ابن سعد ٥/١٤٦ وقال الزبيري في **نسب قريش** ٣٧٠ - ٣٧١: «محمد بن أبي جهم قتله مسلم بن عقبة يوم الحرَّة».

(٣) في **الاستيعاب**: «غنم» وفي **نسب قريش** ٣٦٩: «غانم».

(٤) نقلًا حرفيًّا من **الاستيعاب** ٣/ ٣٤٣.

(٥) **الاستيعاب** ٣/٣٤٣ و**طبقات** ابن سعد ٥/ ٧٦.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٣٤٥ عن الواقدي.

ذكر محمد بن عمرو بن حزم[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.

ولد بنجران في سنة عشرين من الهجرة، قاله: أبو عمر رحمه الله، وقيل: سنة عشر، وقيل: ولد قبل وفاة النبي ﷺ تسليمًا بسنتين، سمَّاه أبوه: محمدًا وكنَّاه أبا سليمان، وقيل: سمَّاه جده: محمدًا وكنَّاه: أبا القاسم، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ تسليمًا، فكتب إليه رسول الله ﷺ تسليمًا: «سمِّه محمدًا وكنِّه أبا عبد الملك»[٢]. فلا يكاد تجد في آل عمرو بن حزم مولودًا يسمى: محمدًا إلا وكنيته أبو عبد الملك.

وقيل: حين سمَّاه جده: محمدًا بلغ ذلك النبي ﷺ تسليمًا، فقال: «من يسمَّى باسمي فلا يتكنَّى بكنيتي». فكنَّاه: أبا عبد الملك، وكان فقيهًا، روى عنه جماعة من أهل المدينة.

ورويَ عنه أيضًا: أنه قال: كنت أتكنَّى عند أخوالي بني ساعدة: أبا القاسم فنهوني، فحولت كنيتي إلى أبي عبد الملك.

قُتل يوم الحرَّة في خلافة يزيد بن معاوية، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وقُتل معه يوم الحرَّة ثلاثة عشر رجلًا من أهل بيته، ويقال: إنه كان أشدَّ الناس على عثمان رضي الله عنه.

قلت: المحمدون وهم: محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن عمرو بن حزم هذا[٣] [١٨٦ب].

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٩ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٣/٣٤٥ و**طبقات** ابن سعد ٥/٦٩ و**الإصابة** ٣/ ٤٧٦.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٦٩.

(٣) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **الاستيعاب** ٣/ ٣٥٣.

ذكر محمود بن لبيد[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، محمود بن لبيد بن عقبة[٢] الأشهلي.

ولد في عهد رسول الله ﷺ تسليمًا، ومات في خلافة عبد الله بن الزبير[٣]، في المدينة، وفيه جاءت رخصة الإطعام لمن لا يقدر على الصوم[٤].

ذكر معاذ بن عفراء[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، معاذ بن عفراء رضي الله عنه، قاتل أبي جهل.

نُسب إلى أمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

وقال موسى بن عقبة رحمه الله: معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث، شهد بدرًا هو وأخوه عوف ومعوِّذ بنو عفراء، وهم بنو الحارث بن رفاعة، وقُتل عوف

---

(١) **الإصابة** ٣/٣٨٧ **والاستيعاب** ٣/٤٢٣ **وطبقات** ابن سعد ٥/٧٧ **وسير أعلام النبلاء** ٣/ ٤٨٥ مع مصادر ترجمته.

(٢) ترجم ابن عبد البر له في **الاستيعاب** ٣/ ٣٢٩ وابن حجر في **الإصابة** ٣٢٨.

(٣) جاء في **الاستيعاب** ٣/٤٢٤ **وطبقات** ابن سعد ٥/ ٧٧: «ولد محمود بن لبيد على عهد رسول الله ﷺ ومات سنة ست وتسعين». والظاهر أن لبيد بن عقبة والد محمود هو الذي مات في زمن خلافة عبد الله بن الزبير فاختلط الأمر على الآقشهري.

(٤) الرخصة جاءت في أبيه لبيد بن عقبة كما جاء في **طبقات** ابن سعد ٤/٣٦٤ و٥/٧٧ **وسير أعلام النبلاء** ٣/ ٤٨٥ وليست في ابنه محمود بن لبيد.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٥٧٩ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٣/٣٦٣ **والإصابة** ٣/٤٢٨ وترجم الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٣٥٨ ـ ٣٦٠ له ولمعوذ ولعوف مع مصادر تراجمهم.

ومعوذ ببدر شهيدين، وشهد معاذ [بعد بدر أحدًا و][١] الخندق والمشاهد كلها، في قول بعضهم، وبعضهم يقول: إنه جُرح يوم بدر، جرحه ابن ماعص، أحد بني زريق فمات من جراحته بالمدينة، كذا ذكر خليفة بن خياط، وذكر عن ابن إسحاق أنه عاش إلى زمن عثمان، وقال خليفة بن خياط: مات معاذ بن عفراء في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

قال الواقدي رحمه الله: ويروى أنه أول من أسلم من الأنصار بمكة في النفر الثمانية[٣]، وآخى رسول الله ﷺ تسليمًا بين معاذ [بن الحارث بن عفراء ومعمر بن الحارث[٤]. وقال الواقدي: وتوفي معاذ بن الحارث بعد ما قتل عثمان رضي الله عنه أيام حرب علي ومعاوية رضي الله عنهما][٥].

[ذكر معاذ بن ماعص[٦]
رضي الله عنه]

[توفي بالمدينة المشرفة]، معاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي.

شهد بدرًا وأحدًا، وقُتل يوم بئر معونة، في قول الواقدي.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والإضافة من **الاستيعاب** ٣/ ٣٦٤.

(٢) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ٣/٤٦٣ - ٣٦٤ وقال خليفة بن خياط في **الطبقات** ٩٠: «مات أيام علي قبل الأربعين».

(٣) **طبقات** ابن سعد ١/٢١٨ و٣/ ٤٩١، ٦٢٢.

(٤) انظر: **طبقات** ابن سعد ٣/٤٠٢ عن مؤاخاة معمر بن الحارث ومعاذ بن عفراء.

(٥) خلط الآقشهري بين ترجمة معاذ بن عفراء وترجمة معاذ بن ماعص بن قيس، انظر: **الاستيعاب** ٣٦٤/٣ و**طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٩٢.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٥٩٥/٣ و**الاستيعاب** ٣/ ٣٦٦ و**الإصابة** ٤٣٠/٣ وذكر الاختلاف في اسمه.

وقال غيره : إنه جُرح ببدر ومات من جرحه ذلك بالمدينة ، وكان فارسًا ، أعطاه رسول الله ﷺ تسليمًا فرس أبي عياش الزرقي إذ سقط عنها أبو عياش ، ذكره ابن إسحاق ، وقيل : بل أعطاها أخاه عائذ بن ماعص[١] .

ذكر معاذ بن عمرو بن الجموح[٢]

رضي الله عنه

ألحقته بعد الفراغ ما نصه[٣] :

معاذ بن عمرو بن الجموح الخزرجي ، قاتل أبي جهل ، عقبي بدري ، شهد له النبي ﷺ تسليمًا فقال : « نعم الرجل معاذ بن عمرو »[٤] .

روى عنه ابن عباس وعاش إلى زمن عثمان ، وذكره ابن إسحاق في تسمية من شهد بدرًا والعقبة من بني الخزرج ، من بني حرام بن كعب بن سلمة .

وعن عبد الرحمن بن عوف قال : كنت واقفًا في الصف يوم بدر ، فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما ، فغمزني أحدهما فقال : يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت : نعم ، وما حاجتك يا ابن أخي؟ قال : أُخبرت أنه يسبُّ النبي ﷺ تسليمًا ، والذي نفسي

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٤٦٦ وترجم أبو نعيم لمعاذ بن ماعص في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٥٨٣ مع مصادر ترجمته ، والخبر في **السيرة النبوية** ٢/ ٢٨٢، وعن أخيه عائذ ، انظر : **الإصابة** ٢/٢٦٣ « قُتل في يوم بئر معونة » ، وفي **الاستيعاب** ٣/ ١٥١: « قتل يوم اليمامة شهيدًا في قول بعضهم ، وقيل : إنه قُتل يوم بئر معونة شهيدًا » و**طبقات** ابن سعد ٣/ ٥٩٥.

(٢) **الإصابة** ٣/٤٢٩ و**الاستيعاب** ٣/٣٦١ وسير **أعلام النبلاء** ١/٢٤٩ مع مصادر ترجمته ، و ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٥٨٠ مع مصادر ترجمته .

(٣) يريد : بعد الفراغ من النسخة الأولى ، وهذه الترجمة من جملة إلحاقاته الكثيرة .

(٤) ورد الحديث في ترجمته في **معرفة الصحابة** .

بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منَّا . فغمزني الآخر ، فقال مثلها ، فلم ألبث أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس ، فقلت : ألا تريان؟ هذا صاحبكم الذي تسألان عنه . فابتدراه بأسيافهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ تسليمًا فأخبراه ، فقال : « أيكم قتله؟ » فقال كل واحد منهما : أنا قتلته . فقال : « هل مسحتما سيفيكما؟ » قالا : لا ، فنظر في السيفين ، فقال : « كلاكما قتله » . وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والآخر هو معاذ بن عفراء[1] .

مات معاذ بن عمرو بن الجموح في خلافة عثمان رضي الله عنه[2] .

ذكر معاذ بن الحارث[3]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، معاذ بن الحارث الأنصاري رضي الله عنه ، من بني النجار .

شهد الخندق ، وقد قيل : إنه لم يدرك من حياة النبي ﷺ تسليمًا إلَّا ستَّ سنين ، ويكنَّى : أبا حليمة .

قال الطبري : يكنى : أبا الحارث ، وقال أبو عمر : يكنَّى : أبا عمرو وأبا حليمة أكثر ، يُعرف بالقارئ ، مدني غلب عليه [١٨٧أ] معاذ القارئ ، وهو الذي أقامه عمر بن الخطاب في من أقام في شهر رمضان ليصلي التراويح .

وكان ممن شهد يوم الجسر مع أبي عبيد ففرَّ حين فروا[4] ، فقال عمر بن

---

(١) **المنتظم** ٣/١١٥ و**سير أعلام النبلاء** ١/٢٥٠ مع تخريجه في البخاري ومسلم وأحمد .

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٣٦٣ .

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٥٨٤ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الإصابة** ٣/٤٢٧ معاذ بن الحارث بن الأرقم ، و**الاستيعاب** ٣/٣٦٧ .

(٤) في الأصل : « ممن شهد يوم الجسر مع أبي عبيد ويوم حنين حين فروا » . وهو وهم تاريخي عجيب ، والتصحيح من **الاستيعاب** ٣/٣٦٧ .

الخطاب ﷺ : إنَّا لهم فئةٌ[١] .

روى عنه نافع وسعيد المقبري[٢] وعبد الله بن الحارث البصري ، قُتل يوم الحرَّة[٣] .

ذكر مالك بن التيهان[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعلم ، أبو الهيثم البلوي ، من بلي بن الحاف بن قضاعة ثم الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل .

وقالت طائفة من أهل العلم : إنه أنصاري من أنفسهم ، من الأوس ، وهو مشهور بكنيته .

وقال قوم : إنه كان يخرص النخل لرسول الله ﷺ تسليمًا[٥] ، وقيل : إنه شهد صفين . وليس يَعرف ذلك أهل العلم ولا يثبتونه ، قاله ابن قتيبة رحمه الله[٦] .

وشهد بيعة العقبة الأولى والثانية ، وكان أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله ﷺ تسليمًا بالعقبة ، وهو أول من بايع ليلة العقبة ، في ما زعم بنو عبد الأشهل ، أضاف النبي ﷺ تسليمًا وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما[٧] .

---

(١) يشير إلى الحديث الشريف في الفرَّارين الذي أخرجه أبو داود في **سننه** ، الجهاد ٢٢٧٦ والترمذي في **سننه** ، الجهاد ١٦٣٨ وأحمد مرارًا في **مسنده** ، « فقال فيهم عمر ﷺ : غفر الله لهم ، لو تحيزوا لنا فنحن فئتهم » .

(٢) في الأصل : « وسعيد المقري » .

(٣) نقلا من **الاستيعاب** ٣/ ٣٦٧.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٥٨٧ مع مصادر ترجمته ، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/١٨٩ مع مصادر ترجمته أيضًا وانظر: **الاستيعاب** ٣/٣٦٨ و٤/٢٠٠ **والإصابة** ٣/٣٤١ و٤/ ٢١٢.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٩٠.

(٦) **المعارف** (الصاوي) ١١٧.

(٧) روى أبو نعيم الخبر في **معرفة الصحابة** ، تحت رقم : ٢٥٨٧ عن أبي هريرة في مسألة الجوع =

وقيل : هو أحد النقباء الاثني عشر ، وزعم بنو النجار : أنه أبو أمامة أسعد بن زرارة ، وزعم بنو سلمة : أنه كعب بن مالك ، وقيل : البراء بن معرور ، والله أعلم[١] .

شهد مالك بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة سنة عشرين[٢] ، وقيل : سنة إحدى وعشرين[٣] ، وقيل : إنه شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، ومات بعدها بيسير[٤] ، وأما عبيد أخوه فقُتل بصفين سنة سبع وثلاثين[٥] .

ذكر مالك بن سنان[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر ، وقيل : عباد بن الأبجر ، وقيل : عبد الأبجر ، والأبجر : هو خدرة بن عوف بن الحارث [١٨٧ب] بن الخزرج .

قُتل يوم أحد شهيدًا ، وهو والد أبي سعيد الخدري الأنصاري ، قتله عراب[٧] بن سفيان الكناني[٨] .

= وذهابهم إلى أبي الهيثم بن التيهان « وكان رجلًا كثير النخل والشاء » .

(١) **الاستيعاب** ٣/ ٣٦٩.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٢٠٠.

(٤) **الاستيعاب** ٣/٣٦٩ **وسير أعلام النبلاء** ١/ ١٩١ عن الواقدي .

(٥) **الاستيعاب** ٣/ ٣٦٩.

(٦) **الإصابة** ٣/٣٤٥ **والاستيعاب** ٣/ ٣٧٠، وترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٥٩٣ مع مصادر ترجمته .

(٧) في الأصل : « عران » وهو تصحيف وفي **الاستيعاب** « عراب » ، وفي **معرفة الصحابة** لأبي نعيم ، « غراب » إلَّا إذا كان الاسم مصحفًا فيها أيضًا .

(٨) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٣٧٠.

وزوجته أنيسة بنت أبي حارثة[١] من بني عدي، أم أبي سعيد الخدري[٢].

قيل: لما قرحت حلقتا المغفر في وجنتي رسول الله ﷺ تسليمًا يوم أحد، وجعل الدم ينزف، جعل مالك يأخذه بفيه ويزدرده[٣]، ولما رجع رسول الله ﷺ تسليمًا من أحد، تلقاه أبو سعيد الخدري[٤]، فعزَّاه النبي ﷺ تسليمًا بأبيه مالك.

ذكر مالك بن خلف[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، مالك بن خلف بن عمرو، وكان هو وأخوه النعمان بن خلف بن عمرو، طليعتين لرسول الله ﷺ تسليمًا يوم أحد، فقُتِلا جميعًا يوم أحد، ودُفنا في قبر واحد[٦]، ذكره الإمام أبو الفرج رحمه الله.

ذكر مالك بن عمرو[٧]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، مالك بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، وهو عامر بن مالك بن النجار.

---

(١) في **الإصابة** ٤/ ٢٤٤: «أبي حارثة» وفي **طبقات** ابن سعد ٨/ ٤٢١: «بنت عمرو وهو أبو خارجة» وفي **الطبقات** ٣/ ٤٥٢: «أنيسة بنت قيس بن عمرو بن عبيد» وفي **الطبقات** لخليفة بن خياط ٩٦: «أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار».

(٢) **الإصابة** ٤/٢٤٤ وفي **طبقات** ابن سعد ٨/ ٤٢١: «أنيسة بنت عمرو بن قيس بن مالك بن عدي ... ثم خلف عليها مالك بن سنان .. فولدت له أبا سعيد الخدري».

(٣) **الإصابة**٣/٣٤٦و**المستدرك**للحاكم٣/ ٥٦٤.

(٤) انظر عنه: **الإصابة** ٢/ ٣٥.

(٥) **الإصابة** ٣/٣٤٣ و٣/٥٦١ عن ابن الكلبي، وقال: ذكره الواقدي وتبعه محمد بن سعد والبغوي والمستغفري.

(٦) المصدر نفسه، والخبر بنصه في **نسب معد واليمن الكبير** لابن الكلبي ٢/١٤٤.

(٧) **الاستيعاب** ٣/٣٧٠ وفيه: «مالك بن=

مات يوم الجمعة، اليوم الذي خرج فيه رسول الله ﷺ تسليمًا إلى أحد، فصلَّى عليه رسول الله ﷺ تسليمًا في حين خروجه إلى أحد، وهو لابس لأمته، في موضع الجنائز، ثم ركب دابته إلى أحد[1].

ذكر مالك بن ربيعة[2]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، مالك بن ربيعة بن البدن[3] بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، هو أبو أسيد الأنصاري الساعدي.

مشهور بكنيته، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ تسليمًا، ومات بالمدينة سنة ستين في ما ذكر المدائني، قال: توفي أبو أسيد في العام الذي مات فيه معاوية وقيس بن سعد[4].

وقد قيل: إن أبا أسيد توفي سنة ثلاثين. ذكره الواقدي[5] رحمه الله وخليفة بن خياط[6]، وهذا اختلاف متباين جدًّا[7].

= عتيك بن عمرو» و**الإصابة** ٣/٣٤٩ «مالك بن عمرو بن عتيك» عن ابن إسحاق.

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٣٧٠.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٥٥٨٨ مع مصادر ترجمته، وخليفة بن خياط في **الطبقات** ٩٧ وقال: «مات سنة أربعين». وابن سعد في **الطبقات** ٣/٥٥٧ وقال: «ومات أبو أسيد الساعدي بالمدينة عام الجماعة سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين» والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٥٣٨ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٣/٣٤٤ و**الاستيعاب** ٣/ ٣٧١ و٤/ ٨.

(٣) في **طبقات** خليفة بن خياط ٩٧: «النَّدى» وفي **جمهرة أنساب العرب** ٣٦٦: «البدي» وفي **الإصابة** و**الاستيعاب**: «البدن» وقال أبو عمر بن عبد البر: «إنه الصواب». وهو كذلك في **الاشتقاق** لابن دريد ٣٤٠ وقال: «اشتقاقه من الدرع القصيرة أو من الوَعِل المسن».

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٣٧١.

(٥) في **طبقات** ابن سعد ٣/٥٥٧ عن الواقدي قال: «ومات أبو أسيد الساعدي بالمدينة عام الجماعة سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين».

(٦) في **الطبقات** ٩٧: «مات سنة أربعين».

(٧) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٣٧١ - ٣٧٢.

وقيل : مات وهو ابن خمس وسبعين سنة . وقيل : بل كان أبو أسيد [١٨٨أ] إذ مات ابن ثمان وسبعين سنة وقد ذهب بصره ، وهو آخر من مات من البدريين[١] .

ذكر مالك بن إياس[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، مالك بن إياس الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه .

قُتل يوم أحد شهيدًا ، لم يذكره ابن إسحاق[٣] .

ذكر مالك بن نميلة[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، مالك بن نميلة ، وهي أمه ، وهو مالك بن ثابت المزني ، من مزينة ، حليف لبني معاوية بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، يُعَدُّ في الأنصار ، وهو حليف لهم من مزينة .

شهد بدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيدًا ، لم يذكره ابن إسحاق في رواية ابن هشام[٥] ، وذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق[٦] .

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٣٧٢.

(٢) **الاستيعاب** ٣/٣٧٥ **والإصابة** ٣/٣٤٠ وقال : « ذكره موسى بن عقبة في من استشهد بأحد ، واستدركه ابن هشام على ابن إسحاق » ، وانظر : **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٧.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٣٧٥.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٦٢٥ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٣/ ٣٧٥ **والإصابة** ٣/ ٣٥٧.

(٥) بل ذكره ابن هشام في **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٧ في ما استدركه على ابن إسحاق .

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٣٧٥ ـ ٣٧٦.

ذكر مالك بن أوس[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، مالك بن أوس بن الحدثان بن عوف بن ربيعة النصري ، من بني نصر بن معاوية ، يكنَّى : أبا سعيد .

وزعم أحمد بن صالح المصري[٢] ، وكان من جلة هذا الشأن : أن له صحبة ، وقال سلمة بن وردان : رأيت جماعة من أصحاب النبي ﷺ تسليمًا . فذكرهم وذكره فيهم .

وذكر الواقدي رحمه الله : أنه ركب الخيل في الجاهلية[٣] .

وقال أنس بن عياض عن سلمة بن وردان عن مالك بن أوس ، قال : كنا عند النبي ﷺ تسليمًا فقال : « وجبت ، وجبت » . وذكر الحديث[٤] .

وذكر البخاري في **التاريخ الكبير** روايته وصحبته عن سلمة بن وردان ، قال : رأيت أنس بن مالك ومالك بن أوس بن الحدثان وسلمة بن الأكوع وعبد الرحمن بن أشيم ، وكلهم صحب النبي ﷺ تسليمًا ، لا يغيِّرون الشيب .

روى عن العشرة المهاجرين وعن العباس ، وروى عنه جماعة ، وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : اثنتين وخمسين ، وهو ابن أربع وتسعين سنة[٥] .

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٦٥٧ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٣/ ٣٨٢ **والإصابة** ٣/٣٣٩ وأورد كلَّ ما قيل فيه وفي صحبته أو نفيها ، **وطبقات** ابن سعد ٥/ ٥٦.

(٢) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٢/١٦٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٢٤٨هـ .

(٣) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٥٦.

(٤) **الإصابة** ٣/ ٣٣٩: «من أصبح منكم صائمًا ... وآخره قال : وجبت وجبت » .

(٥) نقل الآقشهري ترجمته من **الاستيعاب** ٣/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣ مع تغيير يسير وإسقاط بعض الجمل .

قال مسلم بن قتيبة رحمه الله : هو قديم ولكن تأخر إسلامه ، ولم يبلغنا أنه رأى النبي ﷺ تسليمًا [١٨٨ب] ولا روى عنه شيئًا[١] .

ذكر المغيرة بن الأخنس[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة . قُتل يوم الدار مع عثمان ﷺ ، وله في يوم الدار أخبار منها ، أنه قال لعثمان حين أحرقوا بابه : والله لا قال الناس عنَّا إنَّا خذلناك[٣] . وخرج بسيفه وهو يقول :

لمَّا تهدمت الأبواب واحترقت يمَّمتُ منهنَّ بابًا غير محترقِ
هو الإمام فلست اليومَ خاذلَه إن الفرار عليَّ اليوم كالسَّرَق[٤]

وحمل على الناس ، فضربه رجل على ساقه فقطعها ، ثم قتله ، فقال رجل من بني زهرة لطلحة بن عبيد الله : قُتل المغيرة بن الأخنس . فقال : قُتل سيد حلفاء قريش .

وذكر المدائني : أن الذي قتل المغيرة بن الأخنس تقطَّع جذامًا بالمدينة[٥] ، وقال قتادة : لما أقبل أهل مصر إلى المدينة في شأن عثمان ﷺ ، رأى رجل منهم في المنام كأنَّ قائلًا يقول له : بشِّر قاتل المغيرة بن الأخنس بالنار[٦] . وهو لا يعرف المغيرة ، رأى ذلك ثلاثًا ، فجعل يحدِّث بذلك أصحابه ، فلما كان يوم الدار خرج المغيرة

---

(١) **المعارف** (الصاوي) ١٨٩و**طبقات** ابن سعد ٥/٥٦ ـ ٥٧.

(٢) **الإصابة** ٣/٤٥٢ و**الاستيعاب** ٣/٣٨٧.

(٣) **الردة والفتوح** لسيف بن عمر (لايدن) ١٨١، ١٨٦.

(٤) المصدر نفسه ١٩٨ ـ ١٩٩ مع مصادر ورودها و**تاريخ المدينة** ٤/١٢٩٣.

(٥) **تاريخ المدينة** ٤/١٢٩٣.

(٦) المصدر نفسه ١٨٧.

يقاتل والرجل ينظر إليه ، [فخرج إليه رجل فقتله ثم آخر فقتله حتى قتل ثلاثة ، والرجل ينظر إليه][1] ويقول : ما رأيت كاليوم ، أما لهذا رجلٌ يخرج إليه ؟ فلما قتل الثلاثة وثب إليه الرجل فحذفه بسيفه فأصاب رجله ثم ضربه حتى قتله ، ثم قال : من هذا؟ فقالوا : هو المغيرة بن الأخنس ، فقال : ألا أراني صاحب الرؤيا المُبَشَّر بالنار ؟ فلم يزل بشرٌّ حتى هلك[2] .

ذكر المغيرة بن الحارث[3]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ، له صحبة ، توفي سنة عشرين وصلَّى عليه عمر بن الخطاب ﷺ ، وكان شاعرًا يهجو رسول الله ﷺ تسليمًا ، ثم أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه ، وكان يوم حنين آخذًا بلجام [بغلة][4] رسول الله ﷺ تسليمًا حيث كان من أمر الناس ما كان ، قاله : أبو حاتم الرازي رحمه الله ، وزاد غيره وقال : كنيته : أبو سفيان ، وقيل : عبد الملك .

شهد هو وأبوه حنينًا ، وتوفي سنة عشرين ، أمه : غَزِيَّة بنت قيس بن طريف بن عبد العزى .

قال ابن عباس : خرج رسول الله ﷺ تسليمًا لعشر مضين من رمضان ، وقد كان [١٨٩أ] أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ تسليمًا في ما بين مكة والمدينة ، والتمسا الدخول عليه ، وكلمته أم

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** .

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٣٨٧ - ٣٨٨، وانظر تفصيل ذلك في **تاريخ المدينة** لابن شبة ٤/ ١٢٩٠.

(٣) **الاستيعاب** ٣/٣٨٦ و٤/٨٣ **والإصابة** ٤/ ٩٠ تحت كنيته : «أبو سفيان بن الحارث» **ومعرفة الصحابة** لأبي نعيم ، برقم : ٢٧٥٨ مع مصادر ترجمته **وسير أعلام النبلاء** ١/٢٠٢ مع مصادر ترجمته أيضًا .

(٤) سقطت من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** .

سلمة ، أم المؤمنين رضي الله عنها فيهما ، فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك . قال : « لا حاجةَ لي بهما » . فلما خرج النبي ﷺ تسليمًا ومع أبي سفيان بُنيٌّ له ، قال : والله ليأذننَّ لي أو لآخذنَّ يدَ بُنيَّ هذا ولنذهبنَّ في الأرض حتى نموت عطشًا وجوعًا ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ تسليمًا رقَّ لهما وأذن لهما فدخلا عليه وأسلما[١] ، وأنشد أبو سفيان قصيدة أولها :

لما أتت من بني عمِّي ململمةٌ تدعو إلى الحق عند الحق والكرم[٢]

قال أبو عمر رحمه الله : وقد قيل : إن أبا سفيان بن الحارث ، اسمه : المغيرة ، ولا يصحُّ ، والصحيح أنه أخوه[٣] .

وقال ابن قتيبة رحمه الله : فأما أبو سفيان بن الحارث فكان أخا رسول الله ﷺ تسليمًا من الرضاعة ، أرضعته حليمة أيامًا[٤] ، وكان يألف رسول الله ﷺ تسليمًا ، فلما بُعث رسول الله ﷺ تسليمًا عاداه وهجاه ، ثم أسلم عام الفتح ، وشهد يوم حنين ، وقال النبي ﷺ تسليمًا : « أرجو أن تكون خلفًا من حمزة »[٥] . وقال فيه أيضًا : « أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة »[٦] .

مات أبو سفيان بالمدينة ، وكان سبب ذلك ثؤلول كان في رأسه فحلقه الحلَّاق بمِنًى فقطعه[٧] ، وقال لأهله : لا تبكوا عليَّ فإني لم أنتطف[٨] بخطيئةٍ منذ

---

(١) **السيرة النبوية** ٢/ ٤٠٠ - ٤٠١ و**معرفة الصحابة** لأبي نعيم ، برقم : ٢٧٥٨.

(٢) القصيدة بكاملها في **معرفة الصحابة** لأبي نعيم ، رقم : ٢٧٥٨ والبيت الذي بعده هو :

هتفتُ لبيك من داعٍ وقلت له : واهًا لذلك من داعٍ ومن حَكَمِ

(٣) **الاستيعاب** ٣/ ٣٨٦.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٠٣.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٢٠٤ وأشار المحقق إلى ورود الخبر في **طبقات** ابن سعد و**الاستيعاب** .

(٦) المصدر نفسه ١/ ٢٠٤، ٢٠٥ و**الاستيعاب** ٤/ ٨٤: «أبو سفيان بن الحارث من شباب أهل الجنة ، أو سيد فتيان أهل الجنة » .

(٧) المصدر نفسه ١/ ٢٠٥ وأشار المحقق إلى ورود الخبر في **الإصابة** و**مستدرك** الحاكم و**طبقات** ابن سعد .

(٨) أي : لم أُقارف أو أتلطخ ، ويقال : تنطَّف منه : تقزز ، **تاج العروس** ٦/ ٣٥٨.

أسلمت[١]، وكانت وفاته سنة عشرين، ودُفن بالبقيع، ولم يبق له عقب[٢].

وقيل: مات بعد أن استُخلِف عمر بسنة وسبعة أشهر، وصلَّى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ذكر معاوية بن معاوية[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، معاوية بن معاوية المزني، ويقال: الليثي، اختلفت الآثار في اسم والد معاوية هذا.

أخبرنا جماعة كبيرة، منهم صاحبي وكبيري الشهيد في حرم الله تعالى أبو عبد الله محمد بن علي الخزرجي، جدد الله عليه الرحمة والرضوان، توفي عام عشرة وسبع مئة، ودُفن عند المنارة التي صُلب عندها عبد الله بن الزبير، صاحب رسول الله ﷺ تسليمًا، بالمعلاة، [١٨٩ب] أنا أبو علي الحسين بن يوسف بن الناظر الفهري، عن الراوية أبي القاسم أحمد بن عمر القرطبي الخزرجي، عن أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن موهب الجذامي[٤]، قال: أنا الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر، قال: أنا أحمد، قال: نا مسلمة بن القاسم، قال: نا جعفر بن محمد بن الحسن الأصبهاني بسيراف، قال: نا حذيفة بن غياث بن حسان العسكري، قال: نا عثمان بن الهيثم، قال: نا محبوب بن هلال المدني عن ابن أبي ميمونة عن أنس بن مالك، قال: نزل جبريل على النبي ﷺ تسليمًا، فقال: يا محمد، مات معاوية بن معاوية المزني، أفتحبُّ أن تصلي عليه؟ قال:

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ١/٢٠٤ وأشار المحقق إلى ورود الخبر في **طبقات** ابن سعد **والاستيعاب**.

(٢) **المعارف** (الصاوي) ٥٥ ـ ٥٦.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٦٦٢ **والاستيعاب** ٣/٣٩١ **والإصابة** ٣/٤٣٦.

(٤) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب الجذامي الأندلسي المربي، ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٤٨ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٥٣٢هـ.

« نعم » . فضرب بجناحه الأرض فلم تبق شجرة ولا أكمة إلا تضعضعت ، ورُفع إليه سريره حتى نظر إليه ، فصلَّى عليه وخلفه صفَّان من الملائكة ، في كلِّ صفٍّ سبعون ألف ملك ، فقال النبي ﷺ تسليمًا لجبريل : « يا جبريل ، بمَ نال هذه المنزلة من الله؟ » قال : بحبه ﴿قل هو الله أحد﴾ وقراءته إياها جائيًا وذاهبًا ، وقائما وقاعدا ، وعلى كل حال[1] .

وبالسند إلى أبي عمر بن عبد البر رحمه الله ، قال : نا أبو بكر أحمد بن محمد بن العطار ، قال : نا عثمان بن الهيثم المؤذن عن محبوب بن هلال عن ابن أبي ميمونة عن أنس بن مالك ، قال : نزل جبريل . فذكر مثله سواء ، إلا أنه قال : ستون ألف ملك .

وبالسند إلى أبي عمر بن عبد البر رحمه الله ، قال : نا قاسم بن محمد ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا أحمد بن عمرو بن منصور ، قال : نا محمد بن عبد الله بن سنجر ، قال : نا يزيد بن هارون عن العلاء بن محمد الثقفي[2] ، قال : سمعت أنس بن مالك ، قال : كنَّا مع رسول الله ﷺ تسليمًا بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم أرها طلعت في ما مضى ، [فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال له : « يا جبريل ما لي أرى الشمس اليوم طلعت بضياء وشعاع ونور لم أرها طلعت في ما مضى؟ »] قال : ذلك لأن معاوية بن معاوية الليثي مات اليوم بالمدينة ، فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلُّون عليه ، قال : « وفيم ذلك؟ » ، قال : بكثرة قراءة ﴿قل هو الله أحد﴾ بالليل والنهار ، وفي ممشاه وقيامه وقعوده ، فهل لك يا رسول الله أن أقبض الأرض فتصلي عليه؟ قال : « نعم » . قال : فصلى عليه ثم رجع[3] .

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٣٩٢ ـ ٣٩٣، وبالنص في **معرفة الصحابة** لأبي نعيم في ٢٥٠٦ ـ ٢٥٠٧ وفي **الإصابة** ٣/ ٤٣٦.

(٢) هو العلاء بن زيدل الثقفي ، انظر عنه **ميزان الاعتدال** ٣/٩٩ ـ ١٠٠، وقال : تالف ، وقال ابن حبان : « روى عن أنس نسخةً موضوعة منها : الصلاة بتبوك صلاة الغائب على معاوية بن معاوية الليثي » .

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٣٩٣ ـ ٣٩٤، وقال =

أخبرنا الشيخ الفقيه محمد بن محمد بن حُرَيث القرشي[١] ، [١٩٠أ] قال : أنا جماعة منهم : عبد اللطيف بن عبد المؤمن ، قال : أنا الواعظ أبو الفرج التيمي[٢] ، قال : أنا أبو بكر بن أبي طاهر ، قال : أنا الجوهري ، قال : أنا ابن حيُّوَيه[٣] ، قال : أنا ابن معروف ، قال : أنا ابن الفهم ، قال : نا محمد بن سعد ، قال : أنا يزيد بن هارون بسنده سواء ، غير أنه قال في موضع : بيضاء ، بضياء في موضعين ، وقال : بعد قعوده ، قال يزيد : أو قائما أو قاعدًا ، والباقي سواء .

وكانت غزوة تبوك بعد سنة ثمان وستة أشهر وخمسة أيام .

وبه[٤] ، قال أبو عمر رحمه الله : أنا أحمد بن فتح وخلف بن قاسم ، قالا : نا محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري ، أبو الحسن رحمه الله بمصر ، قال : نا أحمد بن عمر بن يوسف الدمشقي ، قال : نا نوح بن محمد بن حوى ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، قال : نا محمد بن زياد عن أبي أمامة الباهلي ، قال : أتى رسولَ الله ﷺ تسليمًا جبريلُ عليه السلام وهو بتبوك ، فقال : يا محمد اشهد جنازة معاوية بن مقرن المزني . قال : فخرج رسول الله ﷺ تسليمًا في أصحابه ونزل جبريل في سبعين ألفًا من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت ، ووضع جناحه الأيسر على الأرض فتواضعت ، حتى نظرنا مكة

= ابن عبد البر : « أسانيد هذه الأحاديث ليست قوية ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة ، ومعاوية بن معاوية فلا أعرفه بغير ما ذكرت ، وفضل قل هو الله أحد لا ينكر » . وقال ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ : « هذا حديث لا يصح » وانظر : **ميزان الاعتدال** للذهبي ٣/ ٩٩ ـ ١٠٠ فقد أورد أقوال علماء الجرح والتعديل في راويه .

(١) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/ ١٩٩ فقال : هو محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن حريث العبدري البلنسي المتوفى بمكة المكرمة سنة ٧٢٢هـ . وترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٠٦ ترجمة مختصرة ، وقال : روى **الشفا** عن عبيد الله بن أحمد القرشي الإشبيلي وعنه أبو عبد الله الآقشهري بالمدينة ، وانظر : **العقد الثمين** للفاسي ٢/ ٣٣٦ .

(٢) هو أبو الفرج بن الجوزي .

(٣) هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا ، أبو عمر البغدادي ، **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٤٠٩ مع مصادر ترجمته .

(٤) يريد : وبالسند السابق .

والمدينة، فصلَّى عليه رسول الله ﷺ تسليمًا وجبريل والملائكة، فلما فرغ قال: «يا جبريل بمَ بلغ معاوية بن مقرن هذه المنزلة؟». قال: بقراءته ﴿قل هو الله أحد﴾ قائمًا وقاعدًا، وراكبًا وماشيًا.

قال أبو عمر رحمه الله: أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة، ومعاوية بن مقرن المزني وإخوته النعمان وسويد ومعقل وسائرهم، وكانوا سبعة، معروفون في الصحابة مذكورون في كبارهم، وأما معاوية بن معاوية فلا أعرفه بغير ما ذكرت في هذا الباب، وفضل ﴿قل هو الله أحد﴾ لا يُنكر[١].

ذكر معقل بن سنان الأشجعي[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، معقل بن سنان الأشجعي، يكنَّى: أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا يزيد، وقيل: أبا محمد، ويقال: أبا سنان[٣].

وهو معقل بن سنان بن مظهر [١٩٠ب] بن عركي بن فتيان بن سبيع بن بكر بن أشجع.

شهد فتح مكة[٤]، ونزل الكوفة، ثم أتى المدينة، وكان فاضلًا تقيًّا شابًّا، قُتل يوم الحرَّة، قتله مسرف بن عقبة المري صبرًا، وقال ابن إسحاق رحمه الله: نوفل بن مساحق هو الذي قتل يوم الحرة معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي، جميعًا صبرًا[٥].

---

(١) نقلا من **الاستيعاب** ٣/٣٩٤ ـ ٣٩٥.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٦٦٧ مع مصادر ترجمته، وابن سعد في **الطبقات** ٦/ ٥٥ وانظر: **الإصابة** ٣/٤٤٦ **والاستيعاب** ٣/ ٤١٠.

(٣) **الإصابة** ٣/٤٤٦ **والاستيعاب** ٣/ ٤١٠.

(٤) في **مغازي** الواقدي ٢/ ٨٢٠: كان يوم حنين يحمل لواء أشجع.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٤١٠.

قال أبو عمر رحمه الله : وممن قُتل يوم الحرَّة صبرًا في ما ذكره ابن إسحاق والواقدي رحمهم الله ووثيمة[١] وغيرهم :

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب [وأبو بكر بن عبد الله بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأبو بكر بن عبد الله][٢] بن جعفر بن أبي طالب ، وقيل : لم يحضر من بني هاشم غيرهما وغير ابن أخي الفضل ، الفضل[٣] بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث ، وكان مرشحًا للخلافة ، وكان له رأي : كان يرى أن الخلافة في من صَلَحَ من بني هاشم دون غيرهم[٤] ، وهو القائل :

دونك أمرٌ قد بَدَتْ أشراطُه ورُيِّشتْ من نبله أمراطه
إن الهدى لواضح سراطه لم يبق إلا السيف واختراطه[٥]

وأبو بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب ويعقوب بن طلحة بن عبيد الله وعبد الله بن زيد بن عاصم ومعقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم وابنا زينب بنت أبي سلمة ، ربيبة رسول الله ﷺ تسليمًا ويزيد بن عبد الله بن زمعة[٦] وعبد الله ومحمد ابنا أبي نملة عمار بن معاذ الأوسي ، روى عنه الزهري[٧] .

كل هؤلاء ضربت عنقه صبرًا بأمر مسلم بن عقبة المسمى : بمسرف ، هو مسلم بن عقبة المري [المسمَّى بمسرف ، هو مسلم بن عقبة المري سمَّاه أهل المدينة

---

(١) هو وثيمة بن موسى بن الفرات الوشَّاء الفارسي الفسوي المتوفى سنة ٢٣٧هـ بمصر ، انظر عنه : **وفيات الأعيان** لابن خلكان ٦/١٢ - ١٣ مع مصادر ترجمته .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل والإضافة من **الاستيعاب** .

(٣) في **نسب قريش** ٨٨: « والفضل الأصغر كان من النسَّاك ، قُتل يوم الحرَّة ، لم يخرج فيها أحدٌ من بني هاشم غيره فقُتِل » .

(٤) **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ٧٠ - ٧١

(٥) المصدر نفسه ٧١ وكتب الآقشهري بعدها : « هذه زيادة ألحقتها صحيح » .

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٤١٠ - ٤١١.

(٧) نقلًا من **الاستيعاب** ٤/١٩٥ **والإصابة** ٤/ ١٩٨.

بمسرف بن عقبة، قاله: السهيلي رحمه الله][1]، وقُتل يوم الحرَّة محمد ويحيى وعبد الله بنو ثابت بن قيس بن شماس، أبوهم خطيب رسول الله ﷺ تسليمًا، وهو الذي نُفِّذت وصيته بعد موته زمن أبي بكر الصديق[2]، وقُتل بنو ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الأنصاري الظفري، مذكور في الصحابة، ثلاثة: عمر ومحمد ويزيد وابنه عدي بن ثابت من الرواة الثقات[3].

وانتهى القتل يومئذ في ما ذكروا نيِّفًا على ثلاث مئة، كلهم من أبناء المهاجرين والأنصار، وفيهم جماعة ممن صحب رسول الله ﷺ تسليمًا، وبلغ قتلى قريش يومئذ نحو مئة، وقتلى الأنصار والحلفاء والموالي نحو المئتين، ونجَّى الله أبا سعيد وجابرًا وسهل بن سعد[4].

وفي معقل بن سنان قال القائل:

ألا تلكم الأنصار تبكي سراتها وأشجع تبكي معقل بن سنان[5]

وأخبرنا الأستاذ الراوية أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري[6] رحمه الله عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن السرَّاج المعمَّر، قال: أنا الفقيه المدرك أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد الخثعمي في كتابه[7]، قال: أيام الحرَّة كانت على يدي [١٩١أ] مسلم بن عقبة الذي يسميه أهل المدينة: مسرف بن عقبة، وسببها أن

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموس في الحاشية وقد قرأته بمساعدة آلة الأشعة البنفسجية.

(٢) **الاستيعاب** ١/١٩٢ ـ ١٩٥.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ١/١٩٨.

(٤) هو الصحابي سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي، انظر عنه: **الإصابة** ٢/ ٨٨ **والاستيعاب** ٢/٩٥ وهو آخر من بقي من أصحاب النبي ﷺ.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٤١١، وانظر: **الإصابة** ٣/ ٤٤٦.

(٦) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣٧ في ترجمة ابن الأبار: «حدث عنه» وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢/٢٥٤ وقال: «توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة».

(٧) يريد **الروض الأنف** للسهيلي.

أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية، وأخرجوا مروان بن الحكم وبني أمية وأمَّروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل، الذي غسلت أباه الملائكة يوم أحد، ولم يوافق أهلَ المدينة من كان من أكابر الصحابة[١].

وروى البخاري: أن عبد الله بن عمر لما أرجف أهل المدينة بيزيد، دعا بنيه ومواليه، وقال لهم: إنَّا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله وبيعة رسوله، وإنه والله لا يبلغني عن أحدٍ منكم أنه خلع يدًا من طاعته إلا كانت الفيصل بيني وبينه. ثم لزم بيته.

ولزم أبو سعيد الخدري بيته، فدخل عليه في تلك الأيام التي انتهبت المدينة فيها، فقيل له: من أنت أيها الشيخ؟ فقال: أنا أبو سعيد الخدري صاحب رسول الله ﷺ تسليمًا. فقالوا: قد سمعنا خبرك ولنعم ما فعلت حين كففت يدك ولزمت بيتك، ولكن هات المال، فقال: قد أخذه الذين دخلوا قبلكم عليَّ وما عندي شيءٌ، فقالوا: كذبت، ونتفوا لحيته، فأخذوا ما وجدوا حتى صوف الفرش، وحتى أخذوا زوجين من حمام كان صبيانه يلعبون بهما.

وخرج جابر بن عبد الله يطوف بأزقَّة المدينة وهو أعمى والبيوت تنتهب، وهو يعثر في القتلى ويقول: تَعِس من أخاف رسول الله ﷺ تسليمًا. فقال له قائل: ومن أخاف رسول الله؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول: «من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبيَّ»[٢]. فحملوا عليه ليقتلوه، فأجاره منهم مروان بن الحكم وأدخله بيته.

وقُتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين والأنصار ألف وسبع مئة، وقُتل من أخلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان.

---

(١) **الروض الأنف** ٦/٢٥٣ ـ ٢٥٤.

(٢) **مسند** أحمد ٣/ ٤٥٠، ٤٨٩، باقي مسند المكثرين ١٤٢٩٠، ١٤٦٠، و**مجمع الزوائد** ٣/ ٣٠٦.

فقد ذكروا أن امرأة من الأنصار دخل عليها رجل من أهل الشام وهي تُرضع صبيَّها، وقد أخذ ما كان عندها، فقال: هات الذهب وإلا قتلتك وقتلت ابنك. فقالت: ويحك، إن قتلته فأبوه أبو كبشة[1] صاحب رسول الله ﷺ تسليمًا، وأنا من النسوة التي بايعت رسول الله ﷺ تسليمًا. فانتفض الصبي من حجرها وثديها في فيه، وضرب به الحائط حتى انتثر دماغه في الأرض، والمرأة تقول: يا بُنيَّ لو كان عندي شيءٌ نفديك [به لفديتك][2]. فما خرج [١٩١ب] من البيت حتى اسودَّ نصفه، وصار مثلةً في الناس.

يَحتمل أن تكون المرأة جدَّة الصبي[3]، والحرَّة تعرف: بحرة زهرة[4]، وفي الحديث: أن رسول الله ﷺ تسليمًا وقف بها، وقال: «ليقتلنَّ بهذا المكان رجال هم خيار أمتي بعد أصحابي»[5].

ويذكر عن عبد الله بن سلام أنه قال: لقد وجدت صفتها في كتاب يهوذا بن يعقوب النبي عليه السلام، الذي لم يدخله تبديل[6] وأنه: يُقتل فيها قومٌ صالحون، يجيئون يوم القيامة وسلاحهم على عواتقهم. وذكر الحديث.

وقيل: عرفت حرَّة زهرة بقرية كانت لبني زهرة[7]، قوم من اليهود، فقيل

---

(١) ترجم ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٤/١٦٦ وابن حجر في **الإصابة** ٤/١٦٤ للصحابي أبي كبشة الأنماري المذحجي واختلفوا في اسمه، فلعله هو أو أحد أولاده.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والإضافة من **الروض الأنف** ٦/ ٢٥٤.

(٣) قال السهيلي في **الروض الأنف** ٦/ ٢٥٥: «وأحسب أن هذه المرأة جدة الصبي، لا أمًّا له، إذ يبعد في العادة أن تبايع النبي عليه السلام، وتكون يوم الحرَّة في سنِّ من تُرضع».

(٤) حرَّة زهرة أو حرَّة واقم، وهي على ميل من المسجد النبوي، **وفاء الوفا** ١/ ٢٤٨.

(٥) **المعرفة والتاريخ** ٣/٣٢٧ **ودلائل النبوة** للبيهقي ٦/٤٧٣ **والبداية والنهاية** ٦/٢٣٣ **ووفاء الوفا** ١/٢٤٦ ـ ٢٤٧ نقلًا من كتاب **الحرَّة** للواقدي.

(٦) هذا من الإسرائيليات الصريحة المدسوسة ودليلها في قوله: «الذي لم يدخله تبديل».

(٧) في **وفاء الوفا** ١/ ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٢٨ و٤/٣١٢ عن ابن زبالة: «وبقيت امرأة منهم تُعرف بزهرة وكانت تسكن بها»، «وكان بزهرة جُماع من اليهود».

للقرية : زهرة ، وكانت كبيرة في الزمن الأول ، يقال : كان فيها ثلاث مئة صائغ . ذكر هذا الزبير في **فضائل المدينة**[١] .

ذكر مخرمة بن نوفل[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري .

أمه : رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف ، وهو والد المسور بن مخرمة ، كان من مسلمة الفتح ، وكان له سنٌّ عالية وعلم بأيام قريش ، وكان يؤخذ عنه النسب ، وكان أحد علماء قريش ، يكنَّى : أبا صفوان ، وقيل : أبا المسور بابنه ، وقيل : أبا الأسود ، وأبا صفوان أكثر .

قيل : شهد حنينًا ، وهو أحد المؤلفة قلوبهم ، وممن حسن إسلامه منهم ، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم لعمر بن الخطاب .

مات بالمدينة في زمن معاوية سنة أربع وخمسين ، وقد بلغ مئة وخمس عشرة سنة ، وكُفَّ بصره في زمن عثمان رضي الله عنه[٣] .

---

(١) كلُّ حوادث الحرَّة منقول بما يشبه النص من **الروض الأنف** ٦/٢٥٣ ـ ٢٥٤ ونقل السمهودي حوادث الحرَّة من كتاب **الحرة** للواقدي ومن **الروضة الفردوسية** في **وفاء الوفا** ١/٢٥٠ ـ ٢٦٤، وهذا قول ابن زبالة .

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٧١٦ مع مصادر ترجمته ، وترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/٥٤٢ مع مصادر ترجمته أيضًا وانظر : **الإصابة** ٣/٣٩٠ **والاستيعاب** ٣/ ٤١٥.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٤١٥.

ذكر ماعز بن مالك[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ماعز بن مالك الأسلمي، معدود في المدنيين ﵁.

كتب له رسول الله ﷺ تسليمًا كتابًا بإسلام قومه، وهو الذي اعترف على نفسه بالزنى تائبًا منيبًا، وكان محصنًا، فرُجِم رحمة الله عليه، روى عنه ابنه [١٩٢أ] عبد الله[٢].

أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن أبي الحسين عبيد الله الرندي، قال: أنا أبو الحسن علي بن أبي نصر البجائي، قال: أنا السيد يونس بن يحيى بن أبي الحسن الهاشمي[٣]، قال: أنا أبو العباس أحمد بن أبي غالب الوراق، المعروف بابن الطَلَّاية[٤]، قال: أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي الحربي[٥] ابن بنت السكري[٦]، قال: أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن المخلص[٧]، قراءة عليه في ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، قال: نا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، قال: نا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: نا أبو يوسف القاضي، قال: نا أبو حنيفة الإمام عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه، قال: أتى ماعز بن مالك رسول الله ﷺ تسليمًا فأقرَّ بالزنى فردَّه،

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٧٤١ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٣/٣٣٧ **والاستيعاب** ٣/٤٣٨ **وطبقات** ابن سعد ٤/ ٣٢٤.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٤٣٨.

(٣) انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ١٢مع مصادر ترجمته، وقال: توفي بمكة سنة ٦٠٨هـ.

(٤) انظر ترجمته في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٢٦٠ مع مصادر ترجمته، وقال: مات سنة ٥٤٧هـ.

(٥) **تاريخ بغداد** ١٠/٤٦٩ **وسير أعلام النبلاء** ١٨/٣٩٥ مع مصادر ترجمته وقال: مات في رجب سنة ٤٧١هـ.

(٦) هو أبو الحسن علي بن عمر السكري، انظر عنه: **المنتظم** لابن الجوزي ٨/٣٢١ **وتاريخ بغداد** ١٢/ ٤٠، وقال: مات سنة ٣٨٦هـ.

(٧) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٤٧٨ مع مصادر ترجمته.

ثم عاد فأقرَّ بالزنى فرده، ثم عاد فأقرَّ بالزنى فرده، فلما كان في الرابعة سأل عنه قومه: «هل تنكرون من عقله شيئًا؟». قالوا: لا، فأمر به فرُجم في موضع قليل الحجارة، فأبطأ عليه الموت، فانطلق يسعى إلى موضع كثير الحجارة واتَّبعه الناس فرجموه حتى قتلوه، ثم ذكروا شأنه لرسول الله ﷺ تسليمًا وما صنع، فقال: «فلولا خليتم سبيله». قال: فسأل قومه رسول الله ﷺ تسليمًا واستأذنوه في دفنه والصلاة عليه، فأذِن لهم في ذلك، وقال: «لقد تاب توبةً لو تابها فِئَامٌ من الناس قُبِلَ منهم»[١].

ذكر محرز بن عامر[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، محرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري.

شهد بدرًا، وتوفي في صبيحة اليوم الذي غدا[٣] فيه رسول الله ﷺ تسليمًا إلى أحد، فهو معدود في من شهد أحدًا لذلك، لا عقبَ له[٤].

ذكر مسلمة بن مُخَلَّد[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، مسلمة بن مخلد، وقيل: مسلمة بن مخلد بن الصامت.

---

(١) في **طبقات** ابن سعد ٤/٣٢٤ **والإصابة** ٣/٣٣٧ ورد فيها: «لقد تاب توبة لو تابها طائفة من أمتي لأجْزَأَتْ عنهم».

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٧٦٥ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٣/٤٤٣.

(٣) في الأصل: غزا، والتصحيح من **الاستيعاب** ٣/٤٤٣.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٤٤٣.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٦٥٢ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب**=

اخْتُلف في كنيته، قيل: يكنَّى: أبا سعيد بن نيّار الأنصاري الساعدي، وقيل: الزرقي، وقيل: يكنَّى: أبا معن، وقيل: أبا مسعود، وقيل: أبا معاوية، وقيل: أبا معمر.

ولد قبل مقدم النبي ﷺ تسليمًا المدينة، ومات رسول الله ﷺ تسليمًا وهو ابن عشر سنين، [١٩٢ب] وقيل: لا يصحُّ مولده عام الهجرة؛ لأن أباه قُتل ببعاث وكانت قبل الهجرة بخمس أو ست سنوات.

وقيل: كان ابن أربع مقدم النبي ﷺ تسليمًا، وكانت سنُّه إذ توفي النبي ﷺ تسليمًا ابن أربع عشرة سنة.

شهد فتح مصر وسكنها ثم تحول إلى المدينة، ثم ولَّاه معاوية مصر، وقيل: تولَّى الجُنْد لمعاوية[١] ولابنه يزيد، وسمع من رسول الله ﷺ تسليمًا.

روى عنه علي بن رباح وغيره، وتوفي في ذي القعدة من عام اثنين وستين.

وقال الواقدي: قدم مسلمة بن مخلد واليًا على مصر وإفريقية سنة خمسين، وهو أول من جُمع له مصر والمغرب، ولم يزل على ذلك حتى توفي معاوية، وهو أول من جعل بمصر بنيان المنار[٢] في المساجد في سنة ثلاث وخمسين، وكانت ولايته على مصر وإفريقية ست عشرة سنة، ولم يعقب.

وكان يُغزي معاوية بن حديج[٣] إلى المغرب والثغور، ويقال: مات بمصر، ويقال: بالمدينة سنة اثنتين وستين، وقيل: إنه توفي في آخر خلافة معاوية[٤].

رويَ عن مجاهد، قال: كنت أرى أني أحفظ الناس للقرآن حتى صلَّيتُ خلفَ مسلمة بن مخلد الصبح، فقرأ سورة البقرة فما أخطأ فيها واوًا ولا ألفًا[٥].

=٤٦٣/٣ وسير أعلام النبلاء ٤٢٤/٣ مع مصادر ترجمته والإصابة ٤١٨/٣.

(١) في سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢٤: «وكان من أمراء معاوية نوبة صفين».

(٢) المنار: جمع منارة.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٧/٢ مع مصادر ترجمته.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٤.

(٥) نقلًا من الاستيعاب ٤٦٣/٣ ـ ٤٦٤ مع تغيير يسير.

ذكر مصعب بن عمير[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، مصعب بن عمير بن هاشم بن هشام بن عبد مناف، وقيل: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري.

يكنَّى: أبا عبد الله، كان من جلَّة الصحابة وفضلائهم، وهاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها، ثم شهد بدرًا، ولم يشهد بدرًا من بني عبد الدار إلا رجلان: مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة[٢].

وكان رسول الله ﷺ تسليمًا قد بعث مصعبًا إلى المدينة قبل الهجرة، بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين، فكان يُدعى: القارئ[٣] أو المقرئ، وإنه أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، كتب يستأذن رسول الله ﷺ تسليمًا أن يجمِّع بالناس فأذِنَ له، فجمع بهم في دار سعد بن خيثمة، وكانوا اثني عشر رجلًا، وذبح لهم شاةً، وقيل: هو أبو أمامة أسعد بن زرارة[٤].

قال البراء بن عازب رضي الله عنه: أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير، أخو بني عبد الدار بن قصي، ثم أتانا بعده عمرو بن [١٩٣أ] أم مكتوم، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وبلال، ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكبًا، ثم هاجر رسول الله ﷺ تسليمًا فقدم علينا مع أبي بكر[٥].

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٧٢٤ مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/١٤٥ مع مصادر ترجمته أيضًا، وانظر: **الاستيعاب** ٣/٤٦٨ **والإصابة** ٣/ ٤٢١.

(٢) **الاستيعاب** ٣/٤٦٨ ـ ٤٦٩،

(٣) **السيرة النبوية** ١/ ٤٣٤.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١١٨.

(٥) المصدر نفسه ٣/٤٦٩ ـ ٤٧٠.

وقُتل مصعب بن عمير يوم أحد شهيدًا، قتله ابن قميئة الليثي، قاله: ابن إسحاق، وهو ابن أربعين سنة أو أزيد شيئًا، وفيه نزلت: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدو الله عليه ...﴾ الآية[١].

أسلم بعد دخول رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم، فأسلم وكتم إسلامه، وكان يختلف إلى رسول الله ﷺ تسليمًا سرًّا، فلما علموا به حبسوه، فلم يزل محبوسًا حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى، ثم خرج في الثانية[٢].

كان مصعب بن عمير فتى مكة شبابًا وجمالًا وسمتًا، وكان أبواه يحبانه، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب، وكان أعطر أهل مكة، يلبس الحضرمي من النعال، وكان رسول الله ﷺ تسليمًا يذكره فيقول: «ما رأيت بمكة أحسن لِمَّة ولا أروق حلة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير»[٣].

وقيل: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نظر رسول الله ﷺ تسليمًا إلى مصعب بن عمير مقبلًا وعليه إهاب كبش قد انتطق به، فقال عليه السلام: «انظروا إلى هذا الرجل الذي قد نوَّر الله قلبه، لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب، فدعاه حبُّ الله ورسوله إلى ما ترون»[٤].

وكان مصعب تزوج حمنة بنت جحش، فولدت له زينب، ثم خرج من المدينة مع السبعين الذين وافوا رسول الله ﷺ تسليمًا في العقبة الثانية[٥]، فقدم مكة على رسول الله ﷺ تسليمًا ولم يقرب منزله، فجعل يخبر النبي ﷺ تسليمًا بإسراع الأنصار إلى الإسلام فَسُرَّ بذلك، وبعثت إليه أمه تقول: يا عاق، أتقدم بلدًا أنا فيه

---

[١] سورة الأحزاب ٢٣: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

[٢] **الاستيعاب** ٣/٤٧٠ و**طبقات** ابن سعد ٣/١١٦.

[٣] نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٤٦٩ - ٤٧١، وهذه رواية الواقدي في **طبقات** ابن سعد ٣/١١٦.

[٤] أورد ابن سعد في **الطبقات** ٣/١١٦ - ١١٧ خبرًا شبيهًا بهذا عن عمر بن عبد العزيز.

[٥] **طبقات** ابن سعد ١/٢٢٠.

ولا تبدأ بي[١]؟ فقال: ما كنت لأبدأ بأحدٍ قبل رسول الله ﷺ تسليمًا، فلما لقي رسول الله ﷺ تسليمًا ذهب إلى أمه، فأرادت حبسه فقال: إن حبستي لأحرصنَّ على قتل من يتعرض لي، فبكت وقالت: اذهب لشأنك. فقال: يا أمة، إني لك ناصح، وأنا عليك مشفق فأسلمي. فقالت: والثواقب لا أدخل في دينك[٢].

فأقام مع رسول الله ﷺ تسليمًا بمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر، وقدم قبل رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة مهاجرًا لهلال ربيع الأول قبل مقدم النبي ﷺ تسليمًا [١٩٣ب] باثنتي عشرة ليلة[٣].

قُتل مصعب بن عمير يوم أحد، ولم يكن له إلا نمرة، كنَّا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «غطُّوا بها رأسه واجعلوا على رجليه الإذْخِر». وكان تقشَّف[٤] جلده تقشفَ الحيَّة.

أخبرنا الشيخ مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي الحنفي[٥] رحمه الله، قال: أنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي[٦]، قال: أنا الإمام أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي[٧]، قال: أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي[٨]، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد

---

(١) في الأصل: «ابتدأتني» والتصحيح من **طبقات** ابن سعد ٣/ ١١٩.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١١٩.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) في الأصل: تقشفت جلده، وهذه عجمة واضحة.

(٥) هو إسماعيل بن عثمان بن محمد، رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلِّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/ ١٩٥ مع مصادر ترجمته، و**الدرر الكامنة** ١/ ٣٦٩.

(٦) هو أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣١هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٣٥٧ مع مصادر ترجمته، وأخوه أبو علي الحسن بن أبي بكر المبارك الربعي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٥٤٢هـ، وكلا الأخوين سمعا **صحيح** البخاري على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وانظر عنه: **التكملة لوفيات النقلة** ٣/ ٣٠٣.

(٧) **سير أعلام النبلاء** ٢٠/٣٠٣ مع مصادر ترجمته، وقال: مات بمالين سنة ٥١٢هـ.

(٨) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي المتوفي سنة ٤٦٧هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/٢٢٢ مع مصادر ترجمته.

الحموي، قال: أنا محمد بن يوسف الفِرَبْري[١]، قال: أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قال: نا الحميدي، قال: نا سفيان، قال: نا الأعمش، قال: سمعت أبا وائل، قال: عدنا خبابًا[٢]، فقال: هاجرنا مع النبي ﷺ تسليمًا نريد وجه الله فوقع أجرنا على الله، فمنَّا من مضى لم يأخذ من أجره شيئًا منهم مصعب بن عمير، قُتل يوم أحد وترك نمرة، فإذا غطينا رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فأمرنا النبي ﷺ تسليمًا أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه شيئًا من الإذخر، ومنَّا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها[٣]. أخرجه في **باب فضل الفقر** من آخر الكتاب[٤].

وكانت راية رسول الله ﷺ تسليمًا على يد مصعب بن عمير يوم أحد، فلما قُتل أخذها علي بن أبي طالب[٥].

وكناه الهيثم[٦] بن عدي: أبا عبد الله، كما تقدم.

قال محمد بن شرحبيل: حمل مصعب اللواء يوم أحد، فلما جال المسلمون ثبت به مصعب، فأقبل ابن قمئة فضرب يده اليمنى فقطعها، ومصعب يقول: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾. وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنى عليه، فضربها فقطعها، فحنى على اللواء وضمَّه بعضديه إلى صدره، وهو

---

(١) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري، راوي **الصحيح**، **سير أعلام النبلاء** ١٥/١٠ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٣٢٠هـ.

(٢) يريد: «الصحابي خبَّاب بن الأرت». انظر عنه: **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٦٤.

(٣) يهدب الثمرة: يجنيها.

(٤) ورد الحديث في **صحيح** البخاري، المناقب ١٦٠٨، ٢٦٢٣، الجنائز ١١٩٧، المغازي ٣٧٤١، ٣٧٧٣، الرقاق ٥٩٦٧، وورد مرارًا في **مسند** أحمد، أول مسند البصريين ٢٠١٤٩، ٢٠١٦٥، مسند القبائل ٢٥٩٥٦ مثلًا و**طبقات** ابن سعد ٣/ ١٢١.

(٥) **الاستيعاب** ٣/ ٤٧٢.

(٦) في الأصل: «القاسم»، وهو تصحيف، أو أن الآقشهري لم يُحسن قراءة الخط الأندلسي في ترجمته في **الاستيعاب** لابن عبد البر الأندلسي ٣/ ٤٧٢، وهو الهيثم بن عدي الطائي الكوفي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٠٣/١٠ مع مصادر ترجمته وذكر أقوال رجال الجرح والتعديل فيه.

يقول : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ . ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فأنفذه[١] ، وكان مصعب رقيق البشرة ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، قُتل وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئًا ، وكما قاله ابن إسحاق[٢] .

قال محمد بن سعد : قُتل مصعب فأخذ اللواء مَلَك في صورته ، فجعل رسول الله ﷺ تسليمًا يقول له في آخر النهار : « تقدم يا مصعب » . فالتفت إليه الملك ، فقال : لست بمصعب . فعرف أنه ملك أُيِّدَ به[٣] .

وبسندنا[٤] إلى أبي القاسم السهيلي رحمه الله ، قال في كتابه[٥] : أول من جمَّع بالمدينة ، أبو أمامة ، وقيل : مصعب بن عمير ، والأول أثبته ابن إسحاق رحمه الله[٦] . [١٩٤أ] وقيل : أول من جمَّع وخطب في الجاهلية بمكة كعب بن لؤي ، وهو أول من سمَّى العَروبة : الجمعة ، والعَروبة : الرحمة ، وكان بشَّر في خطبته بخروج النبي ﷺ تسليمًا ، وأول من جمَّع في الإسلام أبو أمامة عند هزم النبيت في بقيعٍ يقال له : بقيع الخَضِمات[٧] ، البقيع : بالباء بنقطة من أسفل[٨] .

وقال البكري في كتاب **معجم ما استعجم** : بالنون والقاف ، وقال : هَزْم النبيت : جبلٌ على بريد من المدينة[٩] . وفي **غريب الحديث** : حمى رسول الله ﷺ تسليمًا غرز النقيع[١٠] ، بالنون ، وقال الخطَّابي : النقيع : القاع ، والغرز : شبه

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٢٠.

(٢) لم يرد هذا في **السيرة النبوية** ولكنه ورد بما يشبه النص في **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٢٠، ١٢٢.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٤٢، ٣/ ١٢١.

(٤) كتب الآقشهري في الحاشية : « وهذه أيضًا زيادة ألحقتها بعد تمام الكتاب إلى آخر الترجمة » .

(٥) كتاب **الروض الأنف** .

(٦) **السيرة النبوية** ١/ ٤٣٥.

(٧) في **السيرة النبوية** : « نقيع الخضمات » ، وقد أثبت السمهودي في **وفاء الوفا** ٤/ ٧٢، ٥٠٤ ـ ٥٠٥، أنه بالنون وليس بالباء ، وقال : « وأما الباء فيهما فخطأ صراح » وذكر أقوال العلماء فيه والمصادر التي أوردته وحدد مكانه من المدينة الشريفة .

(٨) **الروض الأنف** ٤/٩٨ ـ ١٠٠.

(٩) **معجم ما استعجم** ٤/ ١٢٩٥.

(١٠) انظر : **وفاء الوفا** ٤/٧٢ ـ ٨١ فقد فصَّل فيه القول .

الثمام[1]، والخضم: الأكل بالفم كله، والقضم: بأطراف الأسنان، ويقال: القضم: هو أكل اليابس، والخضم: أكل الرطِب، فكأنه جمع خَضِمة، وهي الماشية التي تَخْضَم، والبقيع: بالباء، فهو أقرب منه إلى المدينة بكثير، وبقيع الخبجبة، بخاء وجيم وباءين[2]، مذكور في **سنن** أبي داود[3]، وهي شجرة يعرف بها[4].

وذكر عبد بن حميد الكشي[5]، قال: نا عبد الرزاق[6] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين، قال: جمَّع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ تسليمًا المدينة، وقبل أن تنزل الجمعة، وهم الذين سمَّوا الجمعة، قال الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كلَّ سبعة أيام، والنصارى مثل ذلك، فهلمَّ فلنجعل يومًا نجتمع فيه ونذكر الله ونصلِّي ونشكر. أو كما قالوا، فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوا يوم العَروبة. كانوا يسمون يوم الجمعة: يوم العَروبة، فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، فصلَّى بهم يومئذ ركعتين وذكَّرهم، فسمَّوا: الجمعة، حين اجتمعوا إليه، فذبح لهم شاةً فتغدوا وتعشوا من شاة، وذلك لقلَّتهم، فأنزل الله عزَّ وجل في ذلك بعد: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾[7].

قال أبو القاسم رحمه الله: ومع توفيق الله تعالى لهم إليه، فيبعُد أن يكون فعلهم ذلك عن غير إذن من النبي ﷺ تسليمًا لهم، وقد روى الدارقطني

---

(١) **غريب الحديث** ١/٦١٨ - ٦١٩، ٣/٢٦١ - ٢٦٢.

(٢) **وفاء الوفا** ٢/٤٢ و٤/١٦٨حيث فصل القول فيها وقال: بقيع الخبخبة لا يُعرف اليوم وقال: «ورأيته بخط الآقشهري بجيمين، أولاهما مضمومة».

(٣) الخراج والإمارة والفيء، رقم: ٢٦٨٣ وهي قصة المقداد والدنانير.

(٤) **الروض الأنف** ٤/ ١٠٠.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ١٢/٢٣٥ مع مصادر ترجمته.

(٦) هو عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٩/٥٦٣ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٢١١هـ.

(٧) سورة الجمعة ٩، نقلًا يكاد يكون حرفيًّا من **الروض الأنف** ٤/ ١٠١.

رحمه الله عن عثمان بن أحمد بن السمَّاك، قال: نا أحمد بن محمد بن غالب الباهلي، قال: نا محمد بن عبد الله أبو زيد المدني، قال: نا المغيرة بن عبد الرحمن، قال: حدثني مالك عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس، قال: أذن [١٩٤ب] رسول الله ﷺ تسليمًا بالجمعة قبل أن يهاجر، ولم يستطع رسول الله ﷺ تسليمًا أن يجمِّع بمكة ولا يُبدي لهم، فكتب إلى مصعب بن عمير: «أما بعد: فانظر اليوم الذي تَجْهرُ فيه اليهود بالزبور لسبتهم، فاجمعوا نساءكم وأبناءكم، فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا إلى الله تعالى بركعتين». قال: فهو أول من جمَّع حتى قدم رسول الله ﷺ تسليمًا فجمَّع عند الزوال من الظهر، وأظهر ذلك رسول الله ﷺ تسليمًا بعد[١].

أمر الله اليهود أن يختاروا يومًا لعبادته، فاختاروا السبت من قبل أنفسهم وكذلك النصارى فاختاروا من قبل أنفسهم الأحد، فألزم كلَّ طائفة شرعًا لأنفسهم، فشهد رسول الله ﷺ تسليمًا بضلالهم وقال في **مسلم**: «إن الله خلق التربة يوم السبت»[٢]. فتبيَّن أن أول الأيام التي خلق فيها الخلق السبت[٣]، وآخر الأيام الستة إذن الخميس، والجمعة ما سُمِّيَ: لأنه جمع فيه خلق آدم[٤]، رويَ ذلك عن سلمان وغيره، وليس في تسمية هذه الأيام بالأحد والاثنين إلى الخميس ما يشدُّ قولَ من قال: أول الأسبوع: الأحد، وسابعها السبت، كما قال أهل الكتاب، لأنها تسمية طارئة، وإنما كانت أسماؤها في اللغة القديمة: شِيار وأوَّل وأهون وجُبار ودُبار ومؤنس والعَروبة، وأسماؤها قبل هذا بالسريانية: أبو جاد، هوَّز إلى آخرها، ولم يذكر الله تعالى إلا الجمعة والسبت، وليسا مشتقين من

---

[١] نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **الروض الأنف** ٤/٩٨ - ١٠٢.

[٢] **صحيح مسلم**، صفة القيامة والجنة والنار ٤٩٩٧ و**مسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ٧٩٩١.

[٣] كتب الآقشهري في الحاشية: «طرأ لي بالفارسية يقال له: شَنْبَه، وبالأرمني شَبات أعني السبت».

[٤] **فضل الصلاة على النبي** ﷺ لإسماعيل القاضي، حديث رقم: ٢٢.

العدد ، ولم يسمها رسول الله ﷺ تسليمًا إلا كما في لغة قومه ، لا مبتديًا ، ولعل قومه أخذوه بمعناه من أهل الكتاب المجاورين لهم[١] .

والعجب من الطبري كيف خالف مقتضى الحديث ورد على ابن إسحاق ومال إلى قول اليهود في أن الأحد هو الأول ويوم الجمعة سادس لا وتر ، وإنما الوتر في قولهم يوم السبت مع ثبات إضلال اليهود [١٩٥أ] والنصارى[٢] .

ذكر المقداد بن الأسود[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، المقداد بن الأسود رضي الله عنه .

نُسِبَ إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، لأنه كان تبنَّاه وحالفه في الجاهلية ، فقيل : المقداد بن الأسود ، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعيد .

ورفع أبو حاتم نسبه ، وقال : سعيد بن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهْوَن بن قاس[٤] بن دُريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة الكندي ، أبو معبد البهراني[٥] .

وقال أبو عمر رحمه الله : البهراني من بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وقيل : بل هو كندي من كندة[٦] .

---

(١) **الروض الأنف** ٤/ ١٠٢، ١٠٦ ـ ١٠٧، فقد أسقط الكثير من قول السهيلي .

(٢) المصدر نفسه ٤/ ١٠٧ ـ ١٠٨ مع تغيير يسير .

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة** الصحابة ، برقم : ٢٧٢٢ مع مصادر ترجمته والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٣٨٥ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٣/٤٧٢ **والإصابة** ٣/ ٤٥٤ .

(٤) في **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٦١ : « فائش » .

(٥) حدثت تصحيفات كثيرة في نسب المقداد والتصحيح من **جمهرة أنساب العرب** ٤٤١ .

(٦) لم يرد هذا في نسخة **الاستيعاب**=

وقال أحمد بن صالح المصري[١] : المقداد حضرمي ، وحالف أبوه كندة فنُسبَ إليها ، وحالف هو بني زهرة ، فقيل : الزهري بمحالفة الأسود بن عبد يغوث الزهري ، فتبناه الأسود ، فقيل : ابن الأسود بالتبني ، وأبوه الذي ولده عمرو بن ثعلبة ، كما تقدم .

وقال أبو عمر رحمه الله : قد قيل : إنه كان عبدًا حبشيًّا للأسود بن عبد يغوث فتبناه[٢] . والأول أصح ، والصحيح أنه بهراني من بهراء ، يكنَّى : أبا معبد ، وقيل : أبا الأسود ، وكان قديم الإسلام[٣] .

شهد بدرًا ثم المشاهد كلها ، وكانت تحته ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ، بنت عم النبي ﷺ تسليمًا ، وكان رجلًا طوالًا ، آدمَ ، ذا بطن ، كثير شعر الرأس ، يصفر لحيته ، أعين مقرونًا ، أقنى ، قاله : ابن قتيبة[٤] رحمه الله .

وقال ﷺ تسليمًا : « لم يكن نبيٌّ إلا أُعطيَ سبعة نجباء ووزراء ورفقاء ، وإني أُعطيت أربعة عشر : حمزة وجعفر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وسلمان وعمار وحذيفة وأبو ذر والمقداد وبلال »[٥] .

وشهد المقداد فتح مصر ، ومات في أرضه بالجُرف[٦] ، فحُملَ إلى المدينة ودُفن بها ، وصلَّى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين [١٩٥ب] وهو ابن سبعين سنة أو نحوها[٧] .

=٣/ ٤٧٢- ٤٧٤ المطبوعة على حاشية **الإصابة** ، فلعل قسمًا من ترجمته سقطت منها .

(١) **سير أعلام النبلاء** ١٢/ ١٦٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٢٤٨هـ .

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٨٦.

(٣) لم يرد هذا في نسخة **الاستيعاب** ٣/٤٧٢ - ٤٧٤ المطبوعة على هامش **الإصابة** ، والظاهر أن قسمًا من ترجمته سقطت منها .

(٤) **المعارف** (الصاوي) ١١٣ - ١١٤.

(٥) **الاستيعاب** ٣/ ٤٧٣ ، وقال فيه ابن الجوزي في **العلل المتناهية** ١/ ٢٨٠ - ٢٨٢ : « وهذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ » .

(٦) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة ، انظر : **وفاء الوفا** ٤/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٤٧٤ - ٤٧٥ **وطبقات ابن سعد** ٣/ ١٦٣.

قال رسول الله ﷺ تسليمًا : «أمرني الله تعالى بحبِّ أربعة من أصحابي ، وأخبرني أنه يُحبهم» . فقيل : من هم ، يا رسول الله؟ قال : «علي والمقداد وسلمان وأبو ذر»[١] .

قال المقداد : لما نزلنا المدينة ، عشَّرنا رسول الله ﷺ تسليمًا ، عشرة عشرة في كلِّ بيت ، قال : فكنت في العشرة الذين كانوا مع رسول الله ﷺ تسليمًا ، ولم يكن لنا إلا شاة نتجزَّأ لبنها[٢] .

وكان المقداد فارس رسول الله ﷺ تسليمًا يوم بدر ، وقال أبو الحسن عبد الرحمن[٣] : أول من عدا به فرسه في سبيل الله ، المقداد بن الأسود[٤] .

ذكر المجذر بن ذياد[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، المجذر بن ذِياد ، ويقال : ذَياد ، والكسر أكثر ، بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة البلوي ، وعَمَّارة ، بالفتح والتشديد في بلي لا غير ، حليف الأنصار .

وقيل له : المجذر لأنه كان غليظ الخَلق ، والمجذر : الغليظ ، واسمه عبد الله بن ذياد ، وهو الذي قتل سويد بن الصامت في الجاهلية ، فهيَّج قتله وقعة بعاث[٦] ، ثم أسلم المجذر وشهد بدرًا .

---

(١) نقلًا من المصدر نفسه ٣/ ٤٧٥، وفي **الإصابة** ٣/٤٥٥ قال : أخرجه الترمذي وابن ماجه وسنده حسن .

(٢) نقلًا من المصدر نفسه ٣/ ٤٧٦.

(٣) في **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٦٢: «المسعودي (عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي) عن القاسم بن عبد الرحمن» .

(٤) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٦٢.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة** الصحابة ، برقم : ٢٧٩٣ مع مصادر ترجمته وانظر : **الإصابة** ٣/٣٦٣ **والاستيعاب** ٣/٤٧٨ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٥٥٢.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٥٥٢.

وهو الذي قتل أبا البختري العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي، يوم بدر.

وقُتل المجذر بن ذياد يوم أحد شهيدًا، قتله الحارث بن سويد بن الصامت، ثم لحق بمكة كافرًا، ثم أتى مسلمًا بعد الفتح فقتله النبي ﷺ تسليمًا بالمجذر، وكان الحارث بن سويد يطلب غرةَ المجذر ليقتله بأبيه، فشهدا جميعًا أحدًا، فلما كان من جولة الناس ما كان، أتاه الحارث بن سويد من خلفه فضرب عنقه وقتله غيلة، فأتى جبريل النبي ﷺ تسليمًا فأخبره بقتل المجذر غيلة وأمره أن يقتله به، وذلك بعد قدومه المدينة من مكة(١). وقد تقدم ذلك في ترجمة الحارث في حرف الحاء.

حرف النون

ذكر نوفل بن الحارث(٢)

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، يكنَّى: أبا الحارث، كان أسنَّ من إخوته ومن سائر من أسلم من بني هاشم، كلهم كان أسنَّ من العباس وحمزة(٣).

أُسِرَ يوم بدر، وفداه العباس، ثم أسلم وهاجر إلى المدينة [١٩٦أ] أيام الخندق، وقيل: بل هو الذي فدى نفسه برماحه، وكانت ثلاثة آلاف رمح، وقيل: غير ذلك(٤).

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٤٧٨ - ٤٨١، وانظر: **طبقات** ابن سعد ٣/ ٥٥٣.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة** الصحابة، برقم: ٢٨٩٧ ترجمة قصيرة مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/١٩٩ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٣/٥٧٧ **والاستيعاب** ٣/٥٣٧ **وطبقات** ابن سعد ٤/ ٤٤.

(٣) المصدر نفسه ٤/ ٤٦.

(٤) المصدر نفسه.

وآخى رسول الله ﷺ تسليمًا بينه وبين العباس، وشهد مع رسول الله ﷺ تسليمًا فتح مكة وحنينًا والطائف، وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا: «كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين»[1].

وقيل: إنه أسلم يوم فدى نفسه، ورويَ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: إنما أُسِرَ نوفل بن الحارث ببدر، قال له رسول الله ﷺ تسليمًا: «افدِ نفسك». قال: ما لي شيءٌ أفتدي به، قال: «افدِ نفسك برماحك التي بجدة». فقال: والله ما علم أحد أن لي بجدة رماحًا غيري بعد الله، أشهد أنك رسول الله، ففدى نفسه بها، وكانت ألف رمح[2].

وتوفي بالمدينة في داره بها سنة خمس عشرة في خلافة عمر، وصلَّى عليه عمر بعد أن مشى معه إلى البقيع، ووقف على قبره حتى دُفن[3].

ذكر نوفل بن عبد الله[4]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، نوفل بن عبد الله بن ثعلبة بن مالك بن العجلان.
شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا، قاله: أبو حاتم رحمه الله.

وقال أبو عمر رحمه الله: هو نوفل بن ثعلبة بن زيد بن [عبد الله بن نضلة بن مالك][5] بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري

---

(1) المصدر نفسه ٤/ ٤٧.
(2) المصدر نفسه ٤/ ٤٦.
(3) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٥٣٧ ـ ٥٣٨ مع تغيير يسير.
(4) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٨٩٨ ترجمة مختصرة مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٣/٥٧٧ **والاستيعاب** ٣/٥٣٧ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٥٤٩.
(5) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والإضافة من **الاستيعاب** ٣/ ٥٣٧.

السالمي ثم الخزرجي ، شهد بدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيدًا[١] ، والله أعلم هو هو أو هو نوفل آخر .

ذكر نوفل بن معاوية[٢]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، نوفل بن معاوية بن عمرو الديلي رضي الله عنه ، ويقال : نوفل بن معاوية بن عروة بن عمرو ، وقيل : نوفل بن معاوية بن عمرو بن محرز بن يعمر الديلي[٣] ، ويقال : الكناني ، وهو من بني الديل[٤] .

قيل : إنه عمِّر في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ، وقيل : بل كان منتهى عمره مئة سنة[٥] .

أول مشاهدِه مع رسول الله ﷺ تسليمًا فتح مكة ، وكان أسلم [١٩٦ب] قبل الفتح وبعد الخندق ، وخرج مع رسول الله ﷺ تسليمًا منصرفه إلى المدينة ، ونزل بها في بني الديل ، وحج مع أبي بكر رضي الله عنهما سنة تسع ، ومع النبي ﷺ تسليمًا سنة عشر ، ولم يزل بالمدينة ساكنًا حتى توفي بها في زمن يزيد بن معاوية سنة اثنتين وستين[٦] .

روى عنه جماعة ، عداده في أهل الحجاز ، والدؤلي غير الديلي ، قاله : أبو حاتم رحمه الله ، وروى عن رسول الله ﷺ تسليمًا ، وكان له ولد اسمه : سلمى ، وكان أجود العرب ، وفيه يقول الشاعر :

---

(١) نقلا من **الاستيعاب** ٣/ ٥٣٧.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٨٩٥ ترجمة مختصرة مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الإصابة** ٣/٥٧٨ و**الاستيعاب** ٣/ ٥٣٨.

(٣) في **الإصابة** : « نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل » .

(٤) **السيرة النبوية** ٢/٤٩٥ وجاء نسبه في **جمهرة النسب** لابن الكلبي ١/ ٢٠٨: « نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نُفاثة بن عدي » .

(٥) **الاستيعاب** ٣/ ٥٣٨.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٥٣٨، وفي **طبقات** خليفة بن خياط ٣٤: « مات في فتنة ابن الزبير » .

يُسَـودُ أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بلِ السيِّد المحمود سلمى بن نوفل[(١)]

وله يقول تأبَّطَ شرًّا : ولا عامرٍ ولا النفاثيِّ نوفلِ[(٢)] .

ذكر النعمان بن عبد عمرو[(٣)]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار .

شهد بدرًا مع أخيه الضحاك بن عبد عمرو[(٤)] ، وقُتل النعمان بن عبد عمرو يوم أحد شهيدًا[(٥)] .

ذكر النعمان بن مالك[(٦)]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وثعلبة بن دعد هو الذي يسمَّى : قوقلًا ، وكان له عزٌّ ،

---

(١) نسب ابن الكلبي البيت في **جمهرة النسب** ١/ ٢١١: للجعفري وفيه لفظة : « المذكور » بدلًا من « المحمود » وذكر المحقق محمود فردوس العظم شعرًا آخر لتأبط شرًا في نوفل ورد في الأغاني .

(٢) **المعارف** (الصاوي) ١٣٧، وجاء في **جمهرة النسب** لابن الكلبي ١/ ٢٠٨:

« فلا وأبيها ما نزلنا بعامر ولا عامرٍ ولا النُفاثي نوفلِ » .

(٣) في الأصل : « النعمان بن عبيد » وهو وهم ، ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٨٥٥ ترجمة مختصرة مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٥٤٣/٣ **والإصابة** ٥٦٢/٣ **وطبقات** ابن سعد ٥٢٠/٣ مع ترجمة أخيه الضحاك .

(٤) انظر عنه : **الإصابة** ٢٠٧/٢ **والاستيعاب** ٢/ ٢٠٥.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٥٤٣/٣ ولم يحسن الآقشهري في نقل نسبه ، فقال : « النعمان بن عبيد بن عمرو بن مسعود » والتصحيح من **الاستيعاب** .

(٦) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٨٥٠، وانظر : **طبقات** ابن سعد ٥٤٨/٣ **والاستيعاب** ٥٤٨/٣ **والإصابة** ٣/ ٥٦٤.

وكان يقال للخائف إذا جاء: قوقل حيث شئت، فأنت آمن. فقيل لبني غنم ولبني سالم لذلك: قواقلة، ولذلك يدعون في الديوان: بني قوقل.

شهد النعمان بدرًا وأحدًا وقُتل يوم أحد شهيدًا، قتله صفوان بن أمية، في قول محمد بن عمر، وأما عبد الله بن محمد بن عمارة، فإنه قال: الذي شهد بدرًا وقُتل يوم أحد، النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم، لم يشهد بدرًا.

قال أبو عمر رحمه الله: قال السدِّي رحمه الله: إن النعمان بن مالك الأنصاري قال لرسول الله ﷺ تسليمًا في حين خروجه إلى أحد ومشاورته عبد الله بن أبي ابن سلول، ولم يشاوره قبلها، فقال النعمان بن مالك: والله يا رسول الله لأدخلن الجنةَ، فقال: «بِمَ؟». فقال: [١٩٧أ] بأني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وإني لا أفرُّ من الزحف. قال: «صدقت». وقُتل يومئذٍ[١].

ذكر النعمان بن خلف[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، النعمان بن خلف بن عمرو، كان هو وأخوه مالك بن خلف طليعتين لرسول الله ﷺ تسليمًا يوم بدر فقتلا جميعًا يوم أحد ودُفِنا في قبر واحد.

ذكر نعيم بن مسعود[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، نعيم بن مسعود رضي الله عنه بن عامر الأشجعي.

---

[١] نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٥٤٨ - ٥٤٩.

[٢] **الإصابة** ٣/٥٦١

[٣] ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٨٧١ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٣/٥٦٨ **والاستيعاب** ٣/٥٥٧.

هاجر إلى رسول الله ﷺ تسليمًا وأسلم في الخندق، وهو الذي خذَّل المشركين وبني قريظة[١] حتى صرف الله المشركين بعد أن أرسل عليهم ريحًا وجنودًا لم يروها، وفيه نزلت: ﴿الذين قال لهم الناس ...﴾ الآية[٢].

قيل: إنه سكن نعيم بن مسعود المدينة[٣]، ومات في خلافة عثمان، وقيل: بل قُتل نعيم في الجمل الأولى، قبل قدوم علي رضي الله عنه، مع مجاشع بن مسعود السلمي وحكيم بن جبلة ونعيم بن مسعود الأشجعي، وكان رسولَ رسول الله ﷺ تسليمًا إلى ابن ذي اللحية[٤].

ذكر ناجية بن جندب[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ناجية بن جندب الأسلمي رضي الله عنه، صاحب بُدن رسول الله ﷺ تسليمًا.

وهو ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو[٦] بن واثلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلمي، معدود في أهل الحجاز، بل في أهل المدينة.

---

(١) **السيرة النبوية** ٢/٢٢٩ ـ ٢٣١ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٦٩، ٧٣.

(٢) سورة آل عمران ١٧٣: «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ..».

(٣) في الجملة عجمة واضحة، وفي **الاستيعاب** ٣/٥٥٨ «سكن نعيم بن مسعود المدينة»، دون: قيل: إنه سكن نعيم ..».

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٥٥٧ ـ ٥٥٨ وعن ابن ذي اللحية، انظر: **مجموعة الوثائق السياسية** لمحمد حميد الله ٣٣٥ **وتاريخ الطبري**، لايدن ١/٤/ ١٧٩٩، سنة ١١ الهجرية.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٩١٦ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٣/ ٥٧١ **والإصابة** ٣/٥٤١ **وطبقات** ابن سعد ٤/ ٣١٤.

(٦) في الأصل: «حازم بن عمرويه» والتصحيح من **الاستيعاب**.

قال ابن عفير[١] : ناجية ، اسمه : ذكوان ، فسمَّاه رسول الله ﷺ تسليمًا : ناجية إذ نجا من قريش .

قال أبو عمر رحمه الله : مات في خلافة معاوية بالمدينة .

وقيل : ناجية بن عمرو ، وابن عمير ، وقد قيل : جندب بن ناجية أصح ، وفي بعض الروايات في حديث البُدن[٢] ، والصواب : ناجية بن جندب بن عمير ، وهو الذي تدلَّى في البئر يوم الحديبية ، كان يقول : أنا الذي نزلت في البئر بسهم رسول الله ﷺ تسليمًا[٣] .

قال ابن منده وأبو نعيم : هو ناجية بن الحارث الخزاعي ، وقال ابن إسحاق : الذي نزل في القليب ناجية بن عمير بن دارم ، سائق [١٩٧ب] بُدن رسول الله ﷺ تسليمًا . قال : وأنشدت أسلم أبياتًا من شعر قالها ناجية ، وزعمت أسلم : أن جارية من الأنصار ، أقبلت بدلوها وناجية في القليب يميح على الناس ، فقالت :

يا أيها المائحُ دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيرًا ويمجِّدونكا

وقال ناجية وهو في القليب يميح على الناس :

قد علمت جارية يمانيه إني أنا المائح واسمي ناجيه[٤]

كان نازلًا في بني سلمة ، بقي دهر معاوية ومات بالمدينة[٥] .

---

(١) هو سعيد بن عفير ، كما جاء ترجمة ناجية في **الإصابة** .

(٢) **الإصابة** ٣/٥٤٢ **وطبقات** ابن سعد ٤/ ٣١٤.

(٣) في **الإصابة** ٣/ ٥٤١، وفي **طبقات** ابن سعد ٤/٣١٥ أن : « ناجية بن الأعجم هو الذي نزل في القليب ، وقيل : إن النازل ناجية بن جندب » .

(٤) **السيرة النبوية** ٢/٣١٠ - ٣١١.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٥٧١ - ٥٧٢ بتصرف يسير .

ذكر ناجية الأعجم[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ناجية بن الأعجم الأسلمي، مات في آخر خلافة معاوية، ولا عقب له[٢].

ذكر نافع بن عتبة[٣]

رضي الله عنه

في بالمدينة المشرفة، نافع بن عتبة بن أبي وقاص الزهري القرشي، أخو سعد[٤]، له صحبة.

روى عنه جابر بن سمرة، أمه: زينب بنت جابر الكناني[٥].

حرف الصاد المهملة

ذكر صهيب بن سنان[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل،

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٣١٤/٤ ـ ٣١٥ **والإصابة** ٥٤١/٣.

(٢) **الإصابة** ٥٤١/٣ عن ابن سعد وغيره.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٨٧٨ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٥٤٥/٣ **والاستيعاب** ٥٣٩/٣.

(٤) أخو سعد هو عتبة وكان الأولى أن يقول: ابن أخي سعد.

(٥) كتب الآقشهري في الحاشية: «أسقطت هذه الترجمة فإنه فيه وهم».

(٦) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٤٥، وانظر: **المستدرك** للحاكم ٣٩٧/٣ وسير=

وقيل: عقيل، وقيل: مهليل، بن عامر بن جندلة بن سعد بن جذيمة بن كعب بن سعد.

شهد بدرًا، قاله: ابن إسحاق رحمه الله، ويزعمون أنه من النمر بن قاسط.

وقال الواقدي وخليفة بن خياط وابن الكلبي وغيرهم رحمهم الله، قالوا: عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد، ومنهم من يقول: ابن سفيان بن جندلة بن مسلم بن أوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط[١].

كان أبوه، سنان بن مالك بن النمر أو عمُّه، عاملًا لكسرى على الأبلَّة، وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيبًا وهو غلام صغير، فنشأ بالروم فصار أَلْكَنَ، فابتاعته منهم كلبٌ ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فأعتقه، فأقام معهم بمكة حتى هلك عبد الله بن [١٩٨أ] جدعان، وبُعث النبي ﷺ تسليمًا[٢].

وأما ولد صهيب وأهله فيزعمون أنه إنما هرب من الروم حين عقل وبلغ، فهرب وقدم مكة فحالف عبد الله بن جدعان وأقام معه إلى أن هلك، وكان صهيب أحمر، شديد الحمرة، ليس بالطويل ولا بالقصير، وهو إلى القصر أقرب، كثير شعر الرأس[٣]، يخضب بالحنَّاء، وكان مزَّاحًا[٤].

أسلم هو وعمَّار بن ياسر في دار الأرقم بعد بضع وثلاثين رجلًا، وهو ابن عم حمران بن أبَان، مولى عثمان بن عفان، يلتقي حمران وصهيب عند [خالد] بن [عبد][٥] عمرو[٦].

=أعلام النبلاء ٢/١٧ مع مصادر ترجمته، والإصابة ٢/ ١٩٥ والاستيعاب ٢/ ١٧٤.

(١) الاستيعاب ٢/١٧٥ - ١٧٦.

(٢) المصدر نفسه ٢/١٧٦ - ١٧٧.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٧٧.

(٤) المعارف (الصاوي) ١١٥.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، والإضافة من الاستيعاب ٢/ ١٧٧.

(٦) الاستيعاب ٢/١٧٦ - ١٧٧.

وقال أبو حاتم رحمه الله في نسبه : سعد بن أسلم ، يعني : سعدًا والد كعب المذكور ، وسعد الأول عنده ساقط ، ثم قال : أسلم بن أوس بن مناة بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[1] .

وحمران أيضًا ممن لحقه السباء ، من سبي عين التمر[2] .

يكنَّى : أبا يحيى ، قال مصعب الزبيري : هرب صهيب من الروم ومعه مال فنزل مكة وعاقد عبد الله بن جدعان وحالفه وانتمى إليه ، وكانت الروم قد أخذت صهيبًا من نينوى ، وأسلم قديمًا[3] .

رويَ عنه أنه قال : صحبت رسول الله ﷺ تسليمًا قبل أن يوحى إليه ، وقال ﷺ تسليمًا : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحبَّ صهيبًا حبَّ الوالدةِ ولدَها »[4] . وقدم آخر الناس إلى المدينة عليٌّ وصهيب وذلك للنصف من ربيع الأول ورسول الله ﷺ تسليمًا بقباء لم يرم بعد[5] .

وقيل : شهد المشاهد كلها ، وهو من السابقين الأولين ، وهو سابق الروم في الله عزَّ وجلَّ ، وأمره عمر بن الخطاب أن يصلِّي بالناس في زمن الشورى ، فقدموه فصلى على عمر .

قال علي بن عبد الرحمن بن زياد بن صيفي بن صهيب عن جده عن صهيب ، قال : لم يشهد رسول الله ﷺ تسليمًا مشهدًا قط إلَّا كنت حاضرًا ، ولم يبايع بيعةً قط إلَّا كنت حاضره ، ولم يَسِرْ سريةً قط إلَّا كنت حاضرها ، ولا غزا غزاة قط ، أول الزمن وآخره ، إلَّا كنت فيها عن يمينه أو شماله ، وما خافوا من أمامهم

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٢٢٦.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ١٧٧.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٤، وقال المحقق : « إسناده ضعيف » وأشار إلى **ميزان الاعتدال** وغيره ، وقال الذهبي في **تلخيص المستدرك** ٣/ ٤٠١ : « سنده واهٍ » .

(٥) **الاستيعاب** ١٧٧ ـ ١٧٨.

إلَّا كنت أمامهم، ولا ما وراءهم إلَّا كنت وراءهم، وما جعلت رسول الله ﷺ تسليمًا بيني وبين العدو قط، حتى توفي رسول الله ﷺ تسليمًا[١].

ورويَ عن [١٩٨ب] سعيد بن المسيب رحمه الله، قال: لما أقبل صهيب مهاجرًا نحو النبي ﷺ تسليمًا فاتَّبعه نفرٌ من قريش، نزل عن راحلته ونثل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أني من أرماكم رجلًا، وايم الله لا تصلون إليَّ حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، افعلوا ما شئتم، وإن شئتم دللتكم على مالي وثيابي بمكة وخليتم سبيلي؟ قالوا: نعم. فلما قدم على رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة، قال: «ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى»[٢]. فأنزل الله تعالى في أمره ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾[٣]، قاله: ابن الجوزي رحمه الله.

ورويَ عن حمزة بن صهيب: أن صهيبًا كان يكنَّى: أبا يحيى، ويزعم أنه كان يُطعم الطعام الكثير، وفي رواية عن زيد بن أسلم عن أبيه، قال: خرجت مع عمر رضي الله عنه حتى دخلت على صهيب حائطًا له بالعالية، فلما رآه صهيب، قال: يا ناس، يا ناس، فقال عمر: ما له لا أبَا له يدعو الناس؟ فقلت: إنما يدعو غلامًا له يدعى يُحَنَّس[٤].

فقال له عمر في الرواية الأولى: يا صهيب، ما لك تُكنَّى بأبي يحيى وليس لك ولد؟ وتزعم أنك من العرب؟ وتُطعم الطعام الكثير، وذلك سرف في المال؟

وفي الأخرى، زاد فقال عمر: ما فيك شيءٌ أعيبه يا صهيب إلَّا ثلاث خصال، لولاهنَّ ما قدَّمت عليك أحدًا، هل أنت مجيبي عنهن؟

---

[١] **الإصابة** ٢/١٩٦ عن الحميدي والطبراني.

[٢] **طبقات** ابن سعد ٣/ ٢٢٨.

[٣] سورة البقرة ٢٠٧ والخبر في **الإصابة** ٢/ ١٩٥.

[٤] في الأصل: «يرعى بخُبس»، وهو تصحيف غريب أو سوء قراءة، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/١٨٠ وسير **أعلام النبلاء** ٢/ ٢٠.

وفي أخرى: أنت مخبري[١] عنهن؟ فقال صهيب: ما تسألني عن شيءٍ إلَّا صدقتك عنه، قال: أراك تنتسب عربيًّا ولسانك أعجمي، وتكنَّى بأبي يحيى ويحيى اسم [نبي][٢] وتبذِّر مالك؟ فقال: أما تبذيري مالي فما أنفقه إلا في حقه، وأما اكتنائي بأبي يحيى فإن رسول الله ﷺ تسليمًا كنَّاني بأبي يحيى، أفأتركها لك؟ وأما انتسابي إلى العرب، فإن الروم سبتني صغيرًا فأخذت لسانهم وأنا رجل من النمر بن قاسط من أنفسهم، ولكن لو انفلقت عني روثة حمار لانتسبت إليها[٣].

وفي أخرى: ولو أني كنت من روثة حمار ما ادعيت إلا إليها، ولكن سُبيتُ غلامًا صغيرًا قد عقلت أهلي وقومي، وأما قولك في الطعام، فإن رسول الله ﷺ تسليمًا كان يقول: «خياركم من أطعم الطعام وردَّ السلام»، فذلك الذي يحملني أن أطعم الطعام[٤].

وكان مع فضله وورعه [١٩٩أ] حسن الخلق مداعبًا، قال: جئت إلى رسول الله ﷺ تسليمًا وهو نازل بقباء، وبين أيديهم رطب وتمر، وأنا أرمد، فأكلت، فقال النبي ﷺ تسليمًا: «أتأكل تمرًا وبك رمدٌ؟» قال: يا رسول الله إنما أمضغ بالناحية الأخرى، فضحك النبي ﷺ تسليمًا، قاله: ابن قتيبة[٥] رحمه الله.

وأوصى إليه عمر بالصلاة بجماعة المسلمين حتى يتَّفق أهل الشورى، استخلفه على ذلك ثلاثًا[٦]، مات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال، وقيل: مات سنة تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وقيل: ابن سبعين، وقيل: ابن

---

(١) في الأصل: «مجيزي» وهو تصحيف، والتصويب من **الاستيعاب** ٢/ ١٨٠.

(٢) سقط من الأصل والإضافة من **الاستيعاب**.

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ١٧٩ - ١٨٠ **وسير أعلام النبلاء** ٢/ ٢٥.

(٤) المصدر نفسه ٢/١٧٩ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٢٢٦.

(٥) **المعارف** (الصاوي) ١١٥ والرواية هنا أقرب إلى ما ورد في **الاستيعاب** ٢/ ١٨١.

(٦) **الاستيعاب** ٢/ ١٨١.

تسعين، ودُفن بالبقيع[١] في خلافة علي بن أبي طالب.

روى عنه ابن عمر وكعب الأحبار وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأسلم مولى عمر وغيرهم[٢].

أمه: سلمى بنت عبد الحارث بن قعيد بن مهيض بن خزاعي بن مازن بن مالك[٣].

حليف لعبد الله بن جدعان، ومن أولاده: حمزة وعباد[٤] وصيفي.

اتفق الأئمة على حديثه غير البخاري رحمه الله.

ذكر صفوان بن قدامة[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، صفوان بن قدامة التميمي، هاجر إلى النبي ﷺ تسليمًا، فقدم المدينة ومعه ابناه: عبد العزى وعبد نهم[٦]، فبايعه رسول الله ﷺ تسليمًا ومدَّ إليه يده فمسح عليها رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال له صفوان: إني أحبك يا رسول الله. فقال له النبي ﷺ تسليمًا: «المرء مع من أحبَّ»[٧]. وسمَّى رسول الله ﷺ تسليمًا ابنيه: عبد العزى بعبد الرحمن وعبد نهم بعبد الله.

---

(١) **الاستيعاب** ٢/ ١٨١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، دون «عبد الحارث».

(٤) في الأصل: عمارة، ولم يرد اسم عمارة في أولاده الثمانية، عثمان وصيفي وحمزة وسعد وعباد وحبيب وصالح ومحمد، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٢/ ١٨.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٣٥٦ مع مصادر ترجمته، وقد تحرَّف فيها لقبه إلى «المرائي» والصواب: المرئي، و**الإصابة** ٥/ ٢٧٤ طبعة هجر: «التميمي المرئي من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم»، و**الاستيعاب** ٢/ ١٨٩.

(٦) في **الإصابة** ٢/ ١٩٠: «عبد تميم» وهو تصحيف.

(٧) **صحيح** البخاري، الأدب ٥٧٠٢: «عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» وورد عند مسلم والترمذي وغيرهما.

وأقام صفوان بالمدينة حتى مات[١].

ذكر صخر بن حرب[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو سفيان القرشي الأموي، غلبت عليه كنيته.

أمه: صفية بن حزن الهلالية.

أسلم قبيل فتح مكة، وشهد حنينًا، وأعطاه رسول الله ﷺ تسليمًا من غنائمها مئة بعير وأربعين أوقية، وأعطى ابنيه يزيد ومعاوية، وشهد الطائف ورُمي بسهم ففقئت عينه الواحدة، واستعمله النبي ﷺ تسليمًا على نجران، فمات النبي ﷺ تسليمًا وهو والٍ عليها، ورجع إلى مكة فسكنها برهةً ثم رجع إلى المدينة فمات بها[٣].

وقال الواقدي رحمه الله: [أصحابنا][٤] ينكرون ولاية أبي سفيان على نجران [١٩٩ب] في حين وفاة رسول الله ﷺ تسليمًا، وقالوا: كان عامله على نجران يومئذ عمرو بن حزم[٥].

ويقال: إنه فقئت عينه الأخرى يوم اليرموك، وقيل: إنه كانت له كنية أخرى: أبو حنظلة بابن له يسمى: حنظلة، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر كافرًا[٦].

---

(١) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ٢/ ١٨٩.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٤٦٧ مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/١٠٥ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٢/١٧٨ **والاستيعاب** ٢/١٩٠ و٤/ ٨٥.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ١٩٠.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والإضافة من **الاستيعاب**.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه ٢/١٩٠ ـ ١٩١.

وتوفي أبو سفيان بالمدينة سنة ثلاثين ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين في ما ذكر الواقدي ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وقيل : ثلاث وتسعين ، ومولده قبل الفيل بعشر سنين .

وقال المدائني : توفي أبو سفيان بن حرب سنة أربع وثلاثين ، وصلَّى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه[١] .

أمه : صفية بنت حزن من قيس عيلان ، وأم ولده معاوية : هند بنت عتبة بن ربيعة .

وكان لأبي سفيان من الولد : أم حبيبة زوج النبي ﷺ تسليمًا ، واسمها : رملة ، وآمنة وعمرو وهند وصخرة ومعاوية وعتبة وجويرية وأم حكيم ، كلهم من هند بنت عتبة ، وحنظلة وعنبسة ومحمد وزياد ويزيد ورملة الصغرى وميمونة ، ويزيد ، يقال له : يزيد الخير ، استعمله أبو بكر على الشام ، ثم أقرَّه عمر بعده .

وكان أبو سفيان يقاتل تحت راية ابنه يزيد يوم اليرموك ، وأما محمد بن أبي سفيان فولد عثمان[٢] ، وكان عاملًا ليزيد بن معاوية على المدينة فتنحَّس به أهلها ، ففي سببه كانت وقعة الحرَّة ، وعُرفت بحرة زهرة[٣] ، بقرية كانت لبني زهرة ، قوم من اليهود ، فقيل للقرية زهرة ، وكانت كبيرة في الزمن الأول ، يقال : كان فيها ثلاث مئة صائغ ، ذكر هذا الزبير في **فضائل المدينة**[٤] .

وهي تُعرف بحرة واقم وزهرة [بجهتها القبلية][٥] ، وفيها يقول عبد الرحمن بن سعيد بن عمرو :

---

(١) المصدر نفسه ٢/١٩١ و**الإصابة** ٢/ ١٨٠.

(٢) فصَّل السمهودي في **وفاء الوفا** ١/ ٢٥٠ وما بعدها أسباب ثورة أهل المدينة على يزيد .

(٣) حرَّة زهرة أو حرَّة واقم وهي على ميل من المسجد النبوي ، **وفاء الوفا** ١/ ٢٤٨.

(٤) كلُّ حوادث الحرَّة منقول بما يشبه النص من **الروض الأنف** ٦/٢٥٣ ـ ٢٥٤، ونقل السمهودي حوادث الحرَّة من كتاب **الحرة** للواقدي ، ومن **الروضة الفردوسية في وفاء الوفا** ١/ ٢٥٠ ـ ٢٦٤.

(٥) قطع المجلد أجزاء منها وقرأتها بصعوبة بالغة .

فإنْ تَقْتُلُونَا يـومَ حَرَّةِ وَاقِـم ... فَنَحْنُ على الإسْلام أولُ مَنْ قَتَلْ
ونحـن قَتَلنَاكُمْ ببـدرٍ أذِلَّـةً ... وأُبْنا بأسلابٍ لنـا منكمُ نَفَـلْ[١]
فإنْ يَنْجُ منهَا عائِذُ البيتِ سالمـًا ... فكلُّ الذي قد نابَنـا منكمُ جَلَلْ[٢]

يعني بعائذ البيت : عبد الله بن الزبير[٣] .

وفي الحديث : أن رسول الله ﷺ تسليمًا وقف بها ، وقال : « ليقتلنَّ بهذا المكان رجال هم خيار أمتي بعد أصحابي »[٤] .

ويُذكر عن عبد الله بن سلام أنه قال : لقد وجدت صفة الحرَّة في كتاب يهوذا بن يعقوب النبي عليه السلام ، الذي لم يدخله تبديل وأنه : يُقتل فيها قومٌ صالحون ، يجيئون يوم القيامة وسلاحهم على عواتقهم . وذكر الحديث[٥] .

ذكر صيفي بن قيظي[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، صيفي بن قيظي بن عمرو بن سهل بن مخرمة بن قلع[٧] بن حريش بن عبد الأشهل ، ابن أخت أبي الهيثم بن التيهان .

---

(١) نسب ابن حجر البيتين الأولين عن المرزباني لمحمد بن أسلم بن بجرة الأنصاري في **الإصابة** ٣/ ٤٧٢.

(٢) **التعريف** للمطري ٧٦، ونسبها المجد في **المغانم المطابة** ٢/٧٥٥ لمحمد بن بجرة الساعدي وذكر المحقق المصادر التي وردت الأبيات فيها ، وانظر : **جمهرة أنساب العرب** ١٥١ **ونسب قريش** ٣٦٦.

(٣) **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ١٥١.

(٤) **المعرفة والتاريخ** ٣/٣٢٧ **ودلائل النبوة** للبيهقي ٦/٤٧٣ **والبداية والنهاية** ٦/٢٣٣ **ووفاء الوفا** ١/٢٤٦ - ٢٤٧ نقلًا من كتاب **الحرَّة** للواقدي ، والواقدي ضعيف متروك .

(٥) هذا من الإسرائيليات الصريحة المدسوسة ودليلها في قوله : « الذي لم يدخله تبديل » ومثل هذه الإسرائيليات الكاذبة عن كعب الأحبار كما جاء في **بهجة النفوس والأسرار** ٢٥٤ **ووفاء الوفا** ١/ ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٦) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٤٨٧ ترجمة مختصرة مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/١٩٤**والإصابة** ٢/ ١٩٧.

(٧) في **الإصابة** : « فليح » .

أمه: الصعبة بنت التيهان بن مالك.

قُتل يوم أحد شهيدًا، قتله ضرار بن الخطاب[1] [٢٠٠أ].

حرف الضاد المنقوطة

ذكر ضمرة بن عمرو[2]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، ضمرة بن عمرو، ويقال: ضمرة بن بشر، والأول أكثر، وعمرو هو ابن كعب بن عمرو بن عدي الجهني، حليف لبني طريف بن الخزرج، وقيل: حليف لبني ساعدة من الأنصار.

وقال موسى بن عقبة: هو مولًى لهم.

شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا[3].

حرف العين المهملة

ذكر عبد الرحمن بن ثابت[4]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن ثابت الأنصاري، على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا وفي حياته.

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ١٩٤.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٥١٧ترجمة مختصرة مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٢١٢ **والإصابة** ٢/٢١٢ أيضًا.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٢١٢.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٥٨٥ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٠ **والإصابة** ٢/٢٧٠ أيضًا.

حديثه في **الموطَّأ** وغيره، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ تسليمًا: «غُلبنا فيك يا أبا الربيع». وقال لجابر[١] بن عتيك، إذ نهى النساء عن البكاء عليه: «دعهنَّ يا أبا عبد الرحمن، فليبكينَّ أبا الربيع ما دام بينهنَّ...» الحديث[٢].

وقال ابن جريج: كفَّنه رسول الله ﷺ تسليمًا في قميصه[٣].

ذكر عبد الله بن جحش[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو محمد عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي.

أمه: أميمة بنت عبد المطلب، وهو حليف لبني عبد شمس، وقيل: حليف لحرب بن أمية[٥].

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم، وكان هو وأخوه أبو أحمد من المهاجرين الأولين، ممن هاجر الهجرتين، وأخوهما عبيد الله بن جحش تنصَّر

---

(١) في الأصل: «لجرير» وهو تصحيف أو سوء قراءة، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٠، وعن جابر بن عتيك بن قيس بن الحارث، انظر: **الإصابة** ١/ ٢١٤.

(٢) عن الحديث الشريف في عيادة عبد الله بن ثابت، انظر: **الإصابة** ١/ ٢١٤ وقال: رواه أبو داود والنسائي من طريق مالك وابن ماجه وابن منده والبخاري في **تاريخه**، وانظر: **سنن** النسائي، الجهاد ٣١٤ وجاء: «جبر» والجنائز ١٨٢٣: «ابن عتيك» والجهاد ٣١٤٣: «قال رجل» و**سنن** أبي داود، الجنائز ٢٧٠٤، وابن ماجه، الجهاد ٢٧٣٩، و**مسند** أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٢٦٣٣: «جبر بن عتيك» و**الموطَّأ**، الجنائز ٤٩٣: «جابر».

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٢٧.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٥٩٢ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٢ و**الإصابة** ٢/ ٢٨٦.

(٥) **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٢.

بأرض الحبشة ومات بها نصرانيًّا، وبانت منه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فتزوجها رسول الله ﷺ تسليمًا[١].

وأختهم زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ تسليمًا، وأم حبيبة بنت جحش وحمنة بنت جحش.

وكان عبد الله ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع أخويه أبي أحمد وعبيد الله بن جحش، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا واستشهد يوم أحد، وقُطع أنفه يوم أحد.

بعثه رسول الله ﷺ تسليمًا سريةً إلى نخلة، وتسمَّى فيها بأمير المؤمنين، فهو أول من دُعيَ بذلك.

قال الشعبي: أول لواء عقده رسول الله ﷺ تسليمًا [٢٠٠ب] فلعبد الله بن جحش، حليف لبني أمية، أول من سنَّ الخمس من الغنيمة للنبي ﷺ تسليمًا قبل أن يفرض الله الخمس، وكان قبل ذلك المرباع في الجاهلية[٢].

دعا هو وسعد بن أبي وقاص يوم أحد، فأُجيبا، قال سعد: يا ربِّ إذا لقيت العدو غدًا فلقِّني رجلًا شديدًا بأسه، شديدًا حرده، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه. فأمَّن عبد الله بن جحش، ثم قال: اللهم ارزقني غدًا رجلًا شديدًا بأسه، شديدًا حرده، أقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك قلتَ: يا عبد الله فيمن جُدِع أنفك وأذناك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فيقول الله: صدقت. قال سعد: كانت دعوة عبد الله خيرًا من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار وإن أذنه وأنفه معلقان بخيط[٣].

ونقله الإمام أبو الفرج التيمي[٤] رحمه الله عن سعيد بن المسيب: أن رجلًا سمع عبد الله بن جحش يقول قبل يوم أحد بيوم: اللهم إنا ملاقون هؤلاء غدًا،

---

(١) **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٢.

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٣.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ٢٧٤.

(٤) هو ابن الجوزي.

وإني أقسم عليك لما يقتلوني ويبقرون بطني ويجدعوني، فإذا قلت لي: لِمَ فُعل بك هذا؟ فأقول: اللهم فيك. فلما التقوا، فعلوا ذلك به، فقال الرجل الذي سمعه: أما هذا فقد استجيب له وأعطاه الله ما سأل في جسده في الدنيا، وأنا أرجو أن يُعطى ما سأل في الآخرة. قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «ما زالت الملائكة تظله حتى رفعتموه»[(١)].

وذكر الزبير: أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله ﷺ تسليمًا عرجونَ نخلة فصار في يده سيفًا، يقال: إن قائمته منه، وكان يسمى: العرجون، ولم يزل يُتناول حتى بيع من بغا التركي بمئتي دينار[(٢)].

ويقال: إنه قتله يوم أحد أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي، وهو ابن نيّف وأربعين سنة. قال الواقدي: دُفن هو وحمزة بن عبد المطلب في قبر واحد، وهو خاله، ووليَ رسول الله ﷺ تسليمًا تركته، فاشترى لابنه مالًا بخيبر[(٣)].

استشار رسول الله ﷺ تسليمًا في أسارى بدر، أبا بكر وعمر وعبد الله بن جحش، ذكره أبو يحيى الساجي[(٤)] [٢٠١أ].

---

(١) جاء هذا الحديث الشريف عند البخاري ومسلم والنسائي وأحمد في والد جابر بن عبد الله.

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٤، وبغا التركي: هو بغا الكبير الشرابي المتوفى سنة ٢٤٨هـ، قائد المنتصر بالله العباسي والمستعين بالله، انظر: **الإنباء في تاريخ الخلفاء** لابن العمراني ١٢١، ١٢٣، ١٣٧ **والبداية والنهاية** ١١/ ٢، **والاكتفا** للكلاعي ٢/ ١١٠ **وعيون الأثر** لابن سيد الناس ٢/ ٣٢ نقلًا من **الموفقيات** للزبير بن بكار، **والإشارة إلى سيرة المصطفى** لمغلطاي ١٣٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) في **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٥: «وذكر الساجي في **أحكام القرآن** له»، والساجي: هو أبو يحيى زكريا بن يحيى الضبي البصري، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٤/ ١٩٧ مع مصادر ترجمته وقال: توفي سنة ٣٠٧هـ بالبصرة.

ذكر عبد الله بن أبي طلحة[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن أبي طلحة بن سهل، واسم أبي طلحة: زيد بن سهل الأنصاري النجاري.

استشهد عبد الله بفارس، وقيل: مات بالمدينة في إمارة الوليد بن عبد الملك[٢].

يُكنَّى: أبا يحيى، أمه: أم سليم بنت ملحان، أم أنس بن مالك، سمَّاه النبي ﷺ تسليمًا: عبد الله وحنَّكه بريقه وتمرة، لما ولدت أم سليم، قالت: انطلق بالصبي إلى رسول الله ﷺ تسليمًا. فتناول الصبيَّ ثم قال: «ائتوني بتمرات عَجوة». فأخذ النبي ﷺ تسليمًا التمر فحنَّكه والصبي يتلمظ، فقال: «انظروا إلى حبِّ الأنصار التمر». وسمَّاه: عبد الله[٣]، قال ثابت: وكان يُعَدُّ من خيار المسلمين[٤].

ذكر عبد الله بن جعفر[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي، يكنَّى: أبا جعفر، وقيل: أبا حفص، والأول أصحُّ.

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٦٤١ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ٣١٣ **والإصابة** ٣/ ٦٠ **وسير أعلام النبلاء** ٣/ ٤٨٢ مع مصادر ترجمته.

(٢) **الإصابة** ٣/ ٦٠ عن أبي نعيم.

(٣) **صحيح** مسلم، الآداب ٣٩٩٥، ٣٩٩٦، واللباس والزينة ٣٩٥٥، ٣٩٥٦، ٣٩٥٧، ٣٩٥٨، وفضائل الصحابة ٤٤٩٦.

(٤) بالنص في **معرفة الصحابة**، رقم: ١٦٤١، صفحة ١٦٥٧.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٥٩١ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب**=

وقد تقدم ذكره مع أهل البيت ، كررناه لانتظام اسمه في سلك حروف المعجم وزيادة ما ذُكر من أخباره .

الإمام أبو عمر بن عبد البرِّ رحمه الله : ولدته أسماء بنت عميس بأرض الحبشة ، وقدم مع أبيه المدينة ، وحفظ عن رسول الله ﷺ تسليمًا ، وروى عنه ، وتوفي بالمدينة سنة ثمانين وهو ابن تسعين سنة ، وقيل : توفي سنة أربع أو خمس وثمانين وهو ابن ثمانين سنة ، والأول أصحُّ وعليه الأكثر ، صلَّى عليه أبَان بن عثمان وهو أمير المدينة يومئذ عام الجحاف ، والجحاف : اسم سيل كان بمكة أجحف بالحاج وذهبت الإبل وعليها الحمولة[1] .

كان كريما جوادًا ظريفًا حليمًا عفيفًا سخيًّا ، يسمَّى : بحر الجود ، ولم يكن في الإسلام أسخى منه ، وكان لا يرى بسماع الغناء بأسًا[2] .

وقيل أيضًا : إنه بلغ عشرين سنة عند وفاة رسول الله ﷺ تسليمًا ، وتوفي سنة تسعين وهو ابن تسعين ، ويقولون : إن أجواد العرب في الإسلام عشرة :

فأجواد أهل الحجاز : عبد الله بن جعفر [٢٠١ب] وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وسعيد بن العاص .

وأجواد أهل الكوفة : عتاب بن ورقاء ، أحد بني رياح بن يربوع ، وأسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، وعكرمة بن ربعي الفياض ، أحد بني تيم الله بن ثعلبة .

وأجواد أهل البصرة : عمرو بن عبيد الله بن معمر ، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، ثم أحد بني مليح ، وهو طلحة الطلحات ، وعبيد الله بن أبي بكرة .

وأجواد أهل الشام : خالد بن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي العاص بن أمية ، وليس في هؤلاء كلهم أجود من عبد الله ، ولم يكن مسلم يبلغ مبلغه في الجود ،

=٢٧٥/٢ والإصابة ٢٩٨/٢ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٦ مع مصادر ترجمته .

(١) الاستيعاب ٢٧٥/٢ - ٢٧٦.

(٢) المصدر نفسه ٢/ ٢٧٦.

وعوتب في ذلك ، فقال : إن الله عوَّدني عادة ، وعوَّدت الناس عادة ، وأنا أخاف إن قطعتها قُطعت عني[١] .

قدم على معاوية فأكرمه ، وكان يغيظ ذلك زوجة معاوية ، فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، فسمعت ليلة غناءً عند عبد الله بن جعفر ، فأتت إلى معاوية فقالت : هلمَّ فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته بين لحمك ودمك . قال : فجاء معاوية فسمع وانصرف ، فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر ، فجاء وأَنْبَهَ[٢] فاختة ، فقال : اسمعي مكان ما أسمعتني[٣] .

ذكر عبد الله بن عبد الأسد[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي ، أبو سلمة ، زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ تسليمًا .

أمه : بَرَّة بنت عبد المطلب بن هاشم[٥] .

أسلم بعد عشرة أنفس ، قبل دخول رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم[٦] ، وكان الحادي عشر من المسلمين ، هاجر مع زوجته أم سلمة إلى أرض الحبشة[٧] .

---

(١) **الاستيعاب** ٢/٢٧٦ - ٢٧٧.

(٢) في الأصل : « فجاءها وأتته » والتصحيح من **الاستيعاب** ، وأنبه : أيقظ من النوم .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٦٩٠ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/ ٣٣٨ **والإصابة** ٢/٣٣٥ **وطبقات** ابن سعد ٣/٢٣٩ **وحلية الأولياء** ١/ ٣.

(٥) **الاستيعاب** ٢/ ٣٣٨.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٢٣٩.

(٧) المصدر نفسه .

قال مصعب الزبيري: أول من هاجر إلى أرض الحبشة، أبو سلمة بن عبد الأسد، ثم شهد بدرًا[١]، وكان أخا رسول الله ﷺ تسليمًا وأخا حمزة من الرضاعة، أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب فإنها أرضعت رسول الله [٢٠٢أ] ﷺ تسليمًا، ثم أرضعت حمزة ثم أبا سلمة[٢].

واستخلفه رسول الله ﷺ تسليمًا بالمدينة حين خرج إلى غزوة العشيرة، وكانت في السنة الثانية من الهجرة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث[٣]، وكانت غلبت عليه كنيته، وكان قال عند موته حين احتضر: اللهم أخلفني في أهلي بخير. فخلفه رسول الله ﷺ تسليمًا على زوجته أم سلمة، فصارت أمَّ المؤمنين، وصار بنوه ربائب[٤] رسول الله ﷺ تسليمًا: عمر وسلمة وزينب[٥].

قال أبو حاتم: ثم مات في زمن النبي ﷺ تسليمًا، وقيل: جُرح بأحد فمكث شهرًا يداوي جراحته، ثم بعثه رسول الله ﷺ تسليمًا في سرية، فلما قدم انتفض جرحه ثم توفي، وحضره رسول الله ﷺ تسليمًا عند وفاته وأغمضه بيده[٦] ﷺ تسليمًا، قاله: الإمام أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله.

ذكر عبد الله بن جبير[٧]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس،

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣٣٨/٢ وانظر: **نسب قريش** ٣٣٧.

(٢) **الاستيعاب** ٣٣٨/٢ وفيه: «أرضعت حمزة ثم رسول الله ﷺ ثم أبا سلمة».

(٣) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٢٤٠.

(٤) في **الاستيعاب** ٢/ ٣٣٨: «فصارت أمًّا للمؤمنين وصار رسول الله ﷺ ربيب بنيه عمر وسلمة وزينب».

(٥) **الاستيعاب** ٢/ ٣٣٨، وفي **طبقات** ابن سعد ٢٣٩/٣ «ودرَّة».

(٦) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٢٤١.

(٧) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**،=

[وامرؤ القيس] اسمه : البُرَك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري ﷺ .

شهد العقبة ، وشهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا ، وكان يومئذ أميرًا على الرماة ، هو وأخوه خوَّات بن جبير بن النعمان ، لأبيه وأمه(١) .

رمى بالنبل حتى فَنيَ نبلُهُ ، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر ، ثم قاتل حتى قُتل رحمه الله ورضي عنه(٢) .

ذكر عبد الله بن حنظلة(٣)
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد الله بن حنظلة ، هو ابن أبي عامر الراهب ، يقال له : ابن الغسيل ، لأن أباه غسيل الملائكة ، ويقال له : عبد الله بن الراهب ، ينسب إلى جده ، والراهب : اسمه عبد عمرو بن صيفي(٤) .

علقت به أمه جميلة(٥) في شوال ، على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة ، لأنه كان حنظلة لما أراد الخروج إلى [٢٠٢ب] أحد ، وقع على امرأته فحملت به .

ولد عبد الله هذا على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا ، قال إبراهيم بن المنذر : يكنَّى : أبا عبد الرحمن ، توفي رسول الله ﷺ تسليمًا ، وهو ابن سبع سنين ، وقد رآه وروى عنه(٦) .

=برقم : ١٥٩٣ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/٢٧٨ **والإصابة** ٢/٣٨٦ **وطبقات** ابن سعد ٣/٤٧٥ وسير **أعلام النبلاء** ٢/٣٣١ مع مصادر ترجمته .

(١) **الاستيعاب** ٢/ ٢٧٨.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٧٦.

(٣) **الاستيعاب** ٢/٢٨٦**والإصابة** ٢/٢٩٩وسير **أعلام النبلاء** ٣/٣٢١ مع مصادر ترجمته .

(٤) المصدر نفسه بتصرف يسير .

(٥) هي جميلة بنت عبد الله بن أُبي ابن سلول .

(٦) في الأصل : «توفي على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا ، وهو ابن سبع سنين ، وقد رآه وروى عنه» وهو وهم عجيب ، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/ ٢٨٦.

قال أبو عمر رحمه الله : كان خيِّرًا فاضلًا مقدمًا في الأنصار ، كان يتوضأ لكل صلاة ، ومن حديثه : « درهم ربا أشد عند الله من ثلاث وثلاثين زنية »[١] .

مات يوم الحرَّة سنة ثلاث وستين ، وكانت الأنصار قد بايعته ، وبايعت قريش عبد الله بن مطيع[٢] ، ولما وثب أهل المدينة ليالي الحرَّة وأخرجوا بني أمية عن المدينة وأظهروا عيب يزيد ، أجمعوا على عبد الله بن حنظلة ، وأسندوا أمرهم إليه ، فبايعهم على الموت ، وما كان لعبد الله تلك الليالي مبيت إلا في المسجد ، فلما دخلوا المدينة قاتل حتى قُتل[٣] .

ذكر عبد الله بن زمعة[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد الله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي .

أمه : قريبة بنت أبي أمية ، أخت أم سلمة أم المؤمنين ، وكان من أشراف قريش ، وكان يأذن على النبي ﷺ تسليمًا ، يُعَدُّ في أهل المدينة ، روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن وعروة وغيرهم[٥] .

وأبو زمعة هذا هو الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، كُنِّيَ بابنه زمعة ، وقُتل زمعة بن الأسود وأخوه عقيل بن الأسود يوم بدر كافرين ، وأبوهما الأسود كان أحد المستهزئين ، وكانت تحت عبد الله بن زمعة ، زينب بنت

---

(١) المصدر نفسه ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧، وقال ابن عبد البر : « أحاديثه عندي مرسلة » .

(٢) في الأصل : « عبد الله بن أبي يزيد بن معاوية » ، وهو وهم أغرب من الغريب ، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/ ٢٨٧.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٣٢٤.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٦٣٨ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/ ٣٠٧ **والإصابة** ٢/٣١١ **ونسب قريش** ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٥) **الاستيعاب** ٢/ ٣٠٧.

أبي سلمة ، وهي أم بنته ، وابنه يزيد بن عبد الله بن زمعة ، قتله مسرف بن عقبة صبرًا يوم الحرة ، وضربت عنق يزيد بن عبد الله بن زمعة ، وقُتل يومئذ إخوته في القتال ، فيقال : إنه قُتل لعبد الله بن زمعة يوم الحرَّة بنون[١] .

ومن ولده كثير بن عبد الله ، وهو جد القاضي أبي البختري [٢٠٣أ] وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة[٢] .

ذكر الزبير عن عمه مصعب بن الزبير ، قال : حدثني أبو البختري ، قال : قال مصعب بن ثابت : من أنت؟ قلت : وهب بن وهب بن عبد الكبير[٣] بن عبد الله بن زمعة[٤] ، قال : فما لك لا تقول : كثير ، لعلك كرهت ذلك؟ أتدري من سمَّاه : كثيرًا؟ جدته أم سلمة زوج النبي ﷺ تسليمًا ورضي الله عنها[٥] .

ذكر عثمان بن عامر[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو قحافة ، عثمان بن عامر التيمي القرشي ، والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وقد تقدم ذكر نسبه في ذكر الخليفة ﷺ .

أسلم يوم الفتح ، وأتيَ به النبي ﷺ تسليمًا ورأسه ثغامة ، فأمرهم أن يغيِّروه[٧] ، وبايعه وأتى المدينة ، وبقي حتى أدرك خلافة أبي بكر ، ومات أبو بكر قبله ، وورثه

---

(١) **الاستيعاب** ٢/٢٠٨ مع تصرف يسير.

(٢) **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ١١٨ - ١١٩.

(٣) في الأصل : « عبد الكعبة » وهو سوء قراءة للخط الأندلسي ، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/ ٣٠٩.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٩/٣٧٤ مع مصادر ترجمته ، وجاء في **تاريخ بغداد** ١٣/ ٤٥٦: « كذابو المدينة محمد بن الحسن بن زبالة ووهب بن وهب أبو البختري » .

(٥) **نسب قريش** ٢٢٢.

(٦) **الاستيعاب** ٣/ ٩٣، ٤/١٦٢و**الإصابة** ٢/ ٤٦٠.

(٧) **الاستيعاب** ٤/١٦٢ و**الإصابة** ٢/ ٤٦١.

أبو قحافة السدس فردَّه على ولد أبي بكر، وكانت وفاته سنة أربع عشرة في خلافة عمر بن الخطاب، وله يوم قُبض سبع وتسعون سنة[١].

ذكر عبد الله بن زيد[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن ثعلبة بن عبد الله بن زيد، من بني جشم بن الحارث بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي الحارثي، من بلحارث بن الخزرج، وقيل: عبد الله بن محمد الأنصاري، ليس في آبائه ثعلبة وإنما هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث، وثعلبة بن عبد ربه هو عمُّ عبد الله، وأخو زيد، فأدخلوه في نسبه وذلك خطَأٌ[٣].

شهد العقبة وشهد بدرًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ تسليمًا، وهو الذي أُرِيَ الأذان في النوم، فأمر رسول الله ﷺ تسليمًا بلالًا أن يؤذِّن على ما رآه عبد الله بن زيد هذا، وكانت رؤياه تلك في سنة إحدى، بعد بناء رسول الله ﷺ تسليمًا مسجده[٤].

يكنَّى: أبا محمد، وكانت معه راية بني الحارث بن الخزرج يوم الفتح، توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن أربع وستين سنة، وصلَّى عليه عثمان رضي الله عنهما[٥]. روى عنه جماعة.

---

(١) **الاستيعاب** ٣/ ٩٤.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٦٣٩ وانظر: **جامع المسانيد** ٧/٥٣٩ **وأسد الغابة** ٣/ ٢٤٥ **والإصابة** ٢/٣١٢ **والاستيعاب** ٢/٣١١ **وسير أعلام النبلاء** ٢/٣٧٥ مع مصادر ترجمته.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣١١، وقد حدثت في الأصل جملة من الأخطاء في نسبه والتصحيح من **الاستيعاب**.

(٤) نقلا من المصدر نفسه ٢/٣١١ - ٣١٢.

(٥) المصدر نفسه.

وفي **مسند** الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار[١]، رواه[٢] أبو عمر بن عبد البر بسنده إليه، قال: نا محمد بن[٣] [٢٠٣ب] عثمان بن مخلد، نا أبي عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: لما أراد الله أن يعلِّمَ رسولَه الأذانَ، أتاه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها: البراق، فذهب يركبها فاستصعب[٤]، فقال لها جبريل عليه السلام: اسْكني! فوالله ما ركبك عبدٌ أكرم على الله من محمد. قال: فركبها حتى انتهى إلى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى، قال: فبينا هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «يا جبريل، من هذا؟» فقال: والذي بعثك بالحق، إني لأقرب الخلق إلى الله تعالى مكانًا، وإن هذا الملك ما رأيته منذ خُلقت قبل ساعتي هذه. فقال الملك: الله أكبر، الله أكبر، قال: فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أكبر، أنا أكبر. وقال الملك: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا الله لا إله إلا أنا، قال: فقال الملك: أشهد أن محمدًا رسول الله. قال: فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أرسلت محمدًا. فقال الملك: حي على الصلاة. حي على الفلاح. ثم قال الملك: الله أكبر، الله أكبر، فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أكبر، أنا أكبر. [ثم قال: لا إله إلا الله. فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا الله لا إله إلا أنا][٥]. قال: ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ تسليمًا فقدَّمه فأمَّ أهل السماء فيهم آدم ونوح. قال أبو جعفر محمد بن علي:

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ١٣/٥٥٤ مع مصادر ترجمته.

(٢) يريد أن ابن عبد البر روى **مسند** البزار، وما أورده لا يظهر في **الاستيعاب**.

(٣) كتب الآقشهري في الحاشية: «هذه زيادة ألحقتها وليست في النسخة الأولى إلى آخر الترجمة».

(٤) انظر: **الروض الأنف** ٣/٤٣٠ ـ ٤٣١ فقد أورد المحقق حديث حذيفة بن اليمان في إنكاره الصلاة في بيت المقدس والمصادر التي روته.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، والإضافة من **الروض الأنف** ٤/ ٣٨٥.

يومئذٍ أكمل الله سبحانه لمحمد عليه السلام الشرف على أهل السماوات والأرض[١].

وفي **مسند** الحارث[٢]، قال[٣]: أول من أذَّن بالصلاة، جبريل عليه السلام، أذَّن بها في سماء الدنيا، فسمع بها عمر وبلال، فسبق عمر بلالًا إلى رسول الله ﷺ تسليمًا وأخبره بها، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا لبلال: «سبقك بها عمر». سمع ذلك عمر في اليقظة، هذا ظاهر الحديث، وكفاك رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان، رآها وهو بين النائم واليقظان، قال: ولو شئت لقلت: كنت يقظان[٤].

وأذان النبي ﷺ تسليمًا في حديث الترمذي الذي يدور على عمر بن الرماح[٥] قاضي بلخ، يرفعه إلى أبي هريرة: «أن النبي ﷺ تسليمًا أذَّن في سفر». فنزع بعض الناس إلى أنه أذَّن بنفسه عليه السلام[٦].

---

(١) نقلًا حرفيًا من **الروض الأنف** للسهيلي ٤/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥ وقال ابن كثير في **البداية والنهاية** ٣/ ٢٣٣: «فهذا الحديث ليس كما زعم السهيلي أنه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد بن المنذر أبو الجارود الذي تنسب إليه الفرقة الجارودية وهو من المتهمين»، وانظر أقوال رجال الجرح والتعديل فيه في **ميزان الاعتدال** ٢/٩٣ ـ ٩٣ حيث أجمعوا عل تكذيبه وتركه.

(٢) هو الحارث بن محمد بن داهر، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٣/٣٨٨ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٢٨٢هـ.

(٣) في **الروض الأنف** ٤/ ٣٨٧: «روى الحارث في مسنده أن رسول الله ﷺ قال: أول ...».

(٤) نقلًا من **الروض الأنف** ٤/ ٣٨٧.

(٥) هو عمر بن ميمون بن بحر بن سعد الرماح البلخي المتوفى سنة ١٧١هـ.

(٦) في **سنن** الترمذي، الصلاة ٣٧٦، جاء: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الرَّمَّاحِ الْبَلْخِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ابْنِ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَانْتَهَوْا إِلَى مَضِيقٍ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَمُطِرُوا، السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَالْبِلَّةُ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَقَامَ أَوْ أَقَامَ فَتَقَدَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ فَصَلَّى بِهِمْ يُومِئُ إِيمَاءً يَجْعَلُ السُّجُودَ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الرَّمَّاحِ الْبَلْخِيُّ لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَكَذَلِكَ رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ صَلَّى فِي مَاءٍ وَطِينٍ عَلَى دَابَّتِهِ، وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ». وجاء في **مسند** أحمد، مسند الشاميين ١٦٩١٥: «فأمر المؤذن فأذن».

ورواه الدارقطني بإسناد الترمذي ، ووافقه في إسنادٍ ومتنٍ ، لكنه قال فيه : قام المؤذن فأذَّن ، ولم يقل : أذَّن رسول الله ﷺ تسليمًا[١] [٢٠٤أ] .

ذكر عبد الله بن زيد[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو محمد عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عوف بن عمرو بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن الأنصاري المازني من بني مازن بن النجار[٣] .

ويُعرف بابن أم عمارة ، وهو عم عباد بن تميم[٤] ، أخو أبيه لأمه .

وأمه : أم عمارة ، واسمها : نسيبة بنت كعب بن عمرو[٥] ، وهو جدُّ عمرو بن يحيى المازني الذي روى مالك عنه عن أبيه حديث الوضوء[٦] .

ويقال : إنه جده لأمه ، وعمرو هذا ابن عوف ، وهي أم أخويه : حبيب بن زيد وتميم بن زيد ، وشهد عبد الله بن زيد أحدًا ولم يشهد بدرًا ، وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب في ما ذكره خليفة بن خياط[٧] رحمه الله ، وكان مسيلمة قد قتل أخاه حبيب بن زيد وقطعه عضوًا عضوًا ، فقضى الله أن يشارك أخوه عبد الله في قتل مسيلمة ، قال خليفة : اشترك وحشي بن حرب وعبد الله بن زيد في قتل مسيلمة ، رماه وحشي بالحربة وضربه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله ، وقُتل

---

(١) نقلًا حرفيًا من **الروض الأنف** ٤/٣٨٨ - ٣٨٩.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٦٤٠ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/ ٣١٢ **والإصابة** ٢/٣١٢ أيضًا ، **وسير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٧٧ مع مصادر ترجمته .

(٣) المصدران نفسهما .

(٤) انظر عنه : **الإصابة** ٢/ ٢٦٤.

(٥) انظر عنها : **حلية الأولياء** ١/ ٦٤.

(٦) **الاستيعاب** ٢/ ٣١٢.

(٧) **طبقات** خليفة بن خياط ٩٢.

عبد الله بن زيد يوم الحرَّة، وكانت الحرَّة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين[١]، في إمارة يزيد بن معاوية.

روى عنه سعيد بن المسيب وعباد بن تميم، وهو ابن أخيه[٢]. خُرِّج له من الكتب الستة حديثان:

الأول: خرج رسول الله ﷺ تسليمًا إلى هذا المصلَّى يستسقي[٣].

والثاني: قيل له: توضَّأْ لنا وضوءَ رسول الله ﷺ تسليمًا[٤].

ذكر عبد الله بن كعب[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني.

شهد بدرًا، وكان على غنائم النبي ﷺ تسليمًا [يوم بدر]، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ تسليمًا وكان على خمس النبي ﷺ تسليمًا في غيرها.

يكنَّى: أبا الحارث، وقيل: يكنَّى: أبا يحيى.

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣١٢، وانظر تخريج الحديث في **سير أعلام النبلاء** ٢/٣٧٧ عند مالك والبخاري ومسلم.

(٢) **الاستيعاب** ٢/٣١٢ **والإصابة** ٢/ ٣١٢.

(٣) **صحيح** البخاري، الدعوات ٥٨٦٧: «عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هَذَا الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي فَدَعَا وَاسْتَسْقَى ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ». وأخرجه مسلم والنسائي وأحمد والدارمي.

(٤) تخريج الحديث في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٣٧٧ عند مالك والبخاري ومسلم.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٧٤٦ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ٣١٤ **والإصابة** ٢/ ٣٦٢.

كانت وفاته بالمدينة سنة ثلاثين، وصلّى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، [٢٠٤ب] وهو أخو أبي ليلى المازني[١].

ذكر عبد الله بن مسعود[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم، وقيل: ابن غنم بن سعد بن قريم بن صاهلة بن كاهل بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.

ورفع نسبه أبو حاتم رحمه الله، فقال: عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، حليف بني زهرة.

قال: وقيل: عبد الله بن مسعود بن غافل بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كنيته: أبو عبد الرحمن، سكن الكوفة ومات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين، وأوصى أن يُدفن بجنب قبر عثمان بن مظعون، فدُفن بالبقيع وله يوم مات نيِّف وستون سنة، وصلّى عليه الزبير بن العوام.

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣١٤، وقد خلط الآقشهري في ترجمته خلطًا عجيبًا والتصحيح من **الاستيعاب**.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٧٤٩ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ٣١٦ **والإصابة** ٢/٣٦٨ **وسير أعلام النبلاء** ١/٤٦١ مع مصادر ترجمته، **والعقد الثمين** ٥/٢٨٣ مع بعض مصادر ترجمته.

وكانت أمه، أم عبد بنت عبد الحارث بن زهرة بن كلاب[١].

وقيل: يكنَّى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن الهذلي، حليف بني زهرة.

كان أبوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة، وأم عبد الله: أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قديم بن صاهلة بن كاهل، من بني هذيل أيضًا، وأمها: قيلة بنت الحارث بن زهرة الزهرية، وقيل: هند بنت الحارث بن زهرة الزهرية.

[كان إسلامه] قديمًا [في أول] الإسلام، [في حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل إسلام عمر بزمان][٢]، أسلمتْ قبل دخول رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم، ويقال: إنها كانت سادسة في الإسلام، وأسلم عبد الله حين كان يرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط، فمرَّ به رسول الله ﷺ تسليمًا وأبو بكر حين الهجرة، وحلب لهم شاة حائلًا، فدرَّت لبنها ... الحديث[٣].

قال أبو عمر رحمه الله: ضمَّه رسول الله ﷺ تسليمًا إليه، وكان يلج عليه ويُلبسه نعليه ويمشي أمامه ومعه، ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، وقال له رسول الله ﷺ تسليمًا: «إذنك عليَّ أن [٢٠٥أ] ترفع الحجاب وأنت تسمع سوادي حتى أنهاك»[٤]. وكان يُعرف بصاحب السواد، وفي أخرى: صاحب

---

(١) في **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٥٠: «وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وأمها هند بنت عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب».

(٢) في الأصل خلط عجيب، فقد جاء: «قديمة الإسلام، أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم، ويقال: إنها كانت سادسة في الإسلام، زوجة عبد الله هي فاطمة بنت الخطاب، قبل إسلام عمر رضي الله عنه». وقصة فاطمة مع أخيها عمر بن الخطاب وزوجها سعيد بن زيد مشهورة، سردها ابن إسحاق في **السيرة النبوية** ١/٣٤٣ - ٣٤٦ وابن حجر باختصار في **الإصابة** ٤/ ٣٨١.

(٣) **الاستيعاب** ٢/٣١٧ ولم يرد فيه: «حين الهجرة» ولكن في حديث الإمام أحمد **وطبقات** ابن سعد ٣/ ١٥١: «فرا من المشركين» وانظر: **سير أعلام النبلاء** ١/٤٦٥ في تخرج الحديث عند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ٣٤١٧ والفسوي في **المعرفة والتاريخ** ٢/٥٣٧ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ١٥١.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٥٤.

السواد والسواك ، وكان صاحب سرِّ رسول الله ﷺ تسليمًا ونعليه وطهوره في السفر(١) .

شهد بدرًا والحديبية وبيعة الرضوان ، وهاجر الهجرتين ، وصلَّى القبلتين ، وشهد له رسول الله ﷺ تسليمًا بالجنة ، في حديث العشرة ، بإسناد حسن جيد(٢) ، وقال في حقِّه : « لو كنت مؤمِّرًا أحدًا » وفي رواية : « مستخلفًا أحدًا من غير مشورة لأمَّرت ، أو لاستخلفت ابن أم عبد »(٣) .

وقال ﷺ تسليمًا : « رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد ، وسخطت لأمتي ما سخط لها ابن أم عبد »(٤) .

وقال : « اهتدوا بهدي عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد »(٥) .

وقال عليه السلام : « رِجْلَا عبد الله في الميزان أثقل من أحد »(٦) .

وقال : « استقرئوا القرآن من أربعة نفر» . فبدأ بابن أم عبد(٧) .

وكان [عبد الله] رجلًا نحيفًا قصيرًا شديد الأدمة ، وله شعر يبلغ ترقوته ، يجعله وراء أذنيه ، وكان يتختم الحديد ، فإذا قام يكاد طوال الرجال يوازونه جلوسًا ، وكان لا يغيِّر شعره ، قتل أبا جهل بسيفه ونفله له رسول الله ﷺ تسليمًا(٨) .

---

(١) المصدر نفسه ٢/٣١٧ ـ ٣١٨ و**سير أعلام النبلاء** ١/٤٩٦ و**طبقات** ابن سعد ٣/ ١٥٣، والسواد : السرار والمحادثة ، و**العقد الثمين** للفاسي ٥/ ٢٨٣.

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ٣١٨.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٥٤، وانظر تخريجه وقول العلماء في إسناده في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٤٧٧.

(٤) انظر تخريجه وقول العلماء في إسناده في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٤٧٩، ٤٨٤.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٣/ ١٥٥، وانظر تخريجه في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٤٧٨، ٤٨١.

(٦) **الاستيعاب** ٢/ ٣١٩، وانظر تخريجه في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٧٨، ٤٨٠.

(٧) انظر تخريجه في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٩٥ عن البخاري وغيره و١/٤٨٦ .

(٨) **الاستيعاب** ٢/٣٢٠ ـ ٣٢١.

مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وأوصى أن يكفَّن في حلة بمئتي درهم، ودُفن بالبقيع وصلَّى عليه عثمان ﵁، وقيل: بل صلَّى عليه الزبير ودفنه ليلًا بإيصائه إليه بذلك، ولم يعلم عثمان بدفنه فعاتب الزبير على ذلك، وكان يوم توفي ابن بضع وستين سنة، آخى رسول الله ﷺ تسليمًا بينه وبين الزبير[١].

روى عنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومن بعدهم[٢]، أخرج له من الكتب الستة حديث واحد: نهى رسول الله ﷺ تسليمًا عن ثمن الكلب... الحديث[٣].

وولاه عمر بن الخطاب ﵁ [٢٠٥ب] قضاء الكوفة، فأقام بها حياته وصدرًا من خلافة عثمان، إلى أن بعث إليه يأمره بالخروج إلى المدينة، فاجتمع إليه الناس، فقالوا: أقم، لا تخرج ونحن نمنعك أن يصل إليك شيءٌ تكرهه. فقال: إنَّ له عليَّ طاعته، وإنها ستكون فتنٌ ولا أحبُّ أن أكون أولَ من فتحها. فردَّ الناس وخرج إلى المدينة[٤]، وكان سبب ضرب عثمان إياه[٥]، إخفاء مصحفه، فما اشتهر[٦].

---

(١) **الاستيعاب** ٢/٣٢٤ وليس فيه: «وأوصى أن يكفن في حلة بمئتي درهم» ولكنها في **طبقات** ابن سعد ٣/١٥٩.

(٢) سرد ابن حجر في **الإصابة** ٢/٣٦٩ أسماء من روى عنه.

(٣) الحديث في الكتب الستة عن أبي مسعود البدري الأنصاري وليس عن عبد الله بن مسعود، انظر: **صحيح** البخاري، البيوع ٢٠٨٣ والإجارة ٢١٢١ والطلاق ٢٩٢٧ والطب ٥٣١٩ **وصحيح** مسلم، المساقاة ٢٩٣٠، وأخرجه الترمذي في النكاح والبيوع والطب، وأخرجه غيره أيضًا عن أبي مسعود البدري الأنصاري، وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٤/٤١٨ مع تخريجه.

(٤) **الاستيعاب** ٢/٣٢٤ **وسير أعلام النبلاء** ١/٤٨٩ وأشار المحقق إلى **فتح الباري** ٦/٢١٧.

(٥) لم يرد أن عثمان ﵁ ضربه، فمن أين أتى الآقشهري بهذا؟ والظاهر أنه خلط بين ضرب عمر ﵁ رجلًا لأنه ردَّ على ابن مسعود وبين عثمان، انظر: **الإصابة** ٢/٣٧٠.

(٦) انظر تفصيل ذلك في **سير أعلام النبلاء** ١/٤٧١ وما بعدها.

ذكر عبد الله بن أبي ميسرة[١]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن أبي ميسرة رضي الله عنه، بن عوف بن السبَّاق بن عبد الدار بن قصي[٢]، قال: قُتل مع عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الدار، في ما ذكره العدوي[٣] رحمه الله، قال أبو عمر رحمه الله: وفي صحبته نظر[٤].

ذكر عبد الله بن نوفل[٥]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.
يكنَّى: أبا محمد، قال الواقدي رحمه الله: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم تسليمًا ولم يحفظ عنه شيئًا، ومات سنة أربع وثمانين. وقال العدوي: قُتل يوم الحرَّة، وهو أخو الحارث بن نوفل[٦].

وكان عبد الله بن نوفل يُشَبَّه بالنبي صلى الله عليه وسلم تسليمًا[٧].

---

(١) **الاستيعاب** ٢/ ٣٣٢.

(٢) في الأصل: «رويَ عن عون بن السبَّاق بن عبد الله»، وهو وهم عجيب، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/ ٣٣٢.

(٣) لعله أحمد بن محمد بن حميد أبو عبد الله العدوي، له أنساب قريش والمثالب. ينظر **معجم الأدباء** ٤/ ١٣٠، و**معجم المؤلفين** ٢/ ٩٦.

(٤) **الاستيعاب** ٢/ ٣٣٢، وذكره ابن الأثير في **أسد الغابة**، وقال: «عبد الله بن أبي ميسرة، وقيل: مسرة» ونقل الترجمة بكاملها من **الاستيعاب** وقال: «أخرجه أبو عمر مختصرا».

(٥) **الاستيعاب** ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣ و**الإصابة** ٢/ ٣٧٧، وذكره ابن الأثير في **أسد الغابة** ١٤٢٧ ونقل ترجمته من **الاستيعاب**.

(٦) انظر عنه: **طبقات** ابن سعد ٤/ ٥٦.

(٧) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٣٢، وانظر: **طبقات** ابن سعد ٤/ ٤٥.

ذكر عبد الله بن أنيس[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن أنيس الجهني الأنصاري، من بني دينار بن النجار.

يكنَّى: أبا يحيى، وقد قيل: أبا فاطمة، حديثه عند أهل الشام ومصر.

مات بالمدينة في ولاية معاوية بن أبي سفيان، قاله: أبو حاتم رضي الله عنه.

قال ابن الكلبي: عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن إياس بن يربوع بن البرك بن وبرة، أخي كلب بن وبرة، والبرك بن وبرة دخل في جهينة[٢].

كان مهاجرًا أنصاريًّا عقبيًّا، قال أبو عمر رحمه الله: شهد أحدًا وما بعدها، يكنَّى: أبا يحيى، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة.

وتوفي سنة أربع وخمسين، وكان منزله بأعراف[٣]، على بريد من المدينة، وأعطاه رسول الله ﷺ تسليمًا [٢٠٦أ] عصًا، وقال: «هي آية ما بيني وبينك، إن أقل الناس المتخصرون يوم القيامة». وهو الذي أمره رسول الله ﷺ تسليمًا أن ينزل المدينة ليلة ثلاث وعشرين من رمضان، وكان يعتكف في المسجد حتى يصلِّي الصبح، فقيل: ليلة الجهني[٤].

---

[١] ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٥٦٥ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ٢٥٨ **والإصابة** ٢/ ٢٧٨ **وطبقات** خليفة ١١٨ **ونسب معد واليمن** لابن الكلبي ٢/ ٣٠٢ **والمعارف** (الصاوي) ١٢١ **وجمهرة النسب** لابن الكلبي ١/ ٢٢ **وحلية الأولياء** ١/ ٥ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٥٠ - ٥١.

[٢] **طبقات** ابن سعد ٧/ ٤٩٨.

[٣] كذا ورد في **المعارف** لابن قتيبة، ولم أعثر عليه يقينًا في ما لدي من كتب البلدان، فلعله مصحَّف من «العزَّاف» وهو موضع في طريق الربذة إلى المدينة، **الأماكن** للحازمي ٢/ ٦٧٨ أو «أعواف» أو «الأعوص» وكلها أماكن في أطراف المدينة الشريفة.

[٤] **المعارف** (الصاوي) ١٢١.

قال الإمام أبو الفرج رحمه الله في **المنتظم** من تأليفه : لم يشهد عبد الله بدرًا ، وشهد أحدًا وما بعدها ، وبعثه رسول الله ﷺ تسليمًا سرية وحده إلى سفيان بن خالد بن نُبيح الهذلي ، وأمره أن يقتله . فذكر القصة ، وزاد ، قال : فلما حضرته الوفاة ، أمر أن تُدفن معه[1] في أكفانه[2] ، ومات بالمدينة في خلافة معاوية سنة إحدى وخمسين .

وقال ابن إسحاق رحمه الله : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : قال عبد الله بن أنيس : دعاني رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : « بلغني أن ابن سفيان بن نُبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني ، وهو بنخلة أو بعُرَنة[3] ، فأته فاقتله » . قلت : يا رسول الله ، انْعَتْهُ لي حتى أعرفه ، قال : « إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة » . قال : فخرجت متوشحًا بسيفي حتى دُفعت إليه وهو في ظُعُنٍ يرتاد لهنَّ منزلًا ، وحيث كان وقت العصر ، ولما رأيته وجدتُ ما قال لي رسول الله ﷺ تسليمًا من القشعريرة ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن يكون بيني وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه ، أومئ برأسي إيماءً ، فلما انتهيت إليه قال : من الرجل؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك . قال : أجل ، أنا في ذلك ، قال : فمشيت معه شيئًا حتى إذا أمكنني ، حملت عليه بالسيف فقتلته ، ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبّات عليه ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ تسليمًا فرآني ، قال : « أفلح الوجه » . قلت : قتلته يا رسول الله ، قال : « صدقت » . ثم قام بي فأدخلني بيته ، فأعطاني عصًا ، فقال : « أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس » . قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا؟

---

(١) يريد : العصا .

(٢) الخبر في **طبقات** ابن سعد ٢/ ٥٠ ـ ٥١.

(٣) في **الأماكن** للحازمي ٢/ ٦٦٣: « بضم العين وفتح الراء والنون بعدها ، بطن عرنة : مسجد عَرَفَةَ والمسيل كله » وفي ٢/ ٨٨٧ قال عن نخلة : « من بلاد هذيل في طريق مكة على ليلتين » .

قال : قلت : أعطانيها رسول الله ﷺ تسليمًا وأمرني أن أمسكها عندي ، قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله ﷺ تسليمًا فتسأله ، لِمَ ذلك؟ قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ تسليمًا [٢٠٦ب] فقلت : يا رسول الله ، لِمَ أعطيتني هذه العصا؟ قال : « آية بيني وبينك يوم القيامة ، إن أقل الناس المتخصِّرون يومئذ » . قال : فقرنها عبد الله بن أنيس بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فضُمَّت في كفنه ثم دفنا جميعًا[1] .

قال ابن هشام رحمه الله : وقال عبد الله بن أنيس في ذلك :

تركتُ ابنَ ثورٍ كالحُوار وحولَه ... نوائحُ تَفري كلَّ جيبٍ مقدَّدِ
وقلتُ لهُ خُذْها بضربةِ ماجدٍ ... حنيفٍ على دين النبي محمد
وكنتُ إذا هـمَّ النبيُّ بكافرٍ ... سبقتُ إليه باللسان وباليد[2]

وذكر ابن السكن[3] في كتاب **الصحابة** له ، قال : بعث النبي ﷺ تسليمًا عبد الله بن أنيس في سنة ست من الهجرة في سرية إلى خالد بن نبيح الهذلي ثم اللحياني فقتله وحمل رأسه إلى النبي ﷺ تسليمًا ، فأعطاه رسول الله ﷺ تسليمًا عصًا ، فقال : « تخصَّر بها يوم القيامة فإنها علامة بيني وبينك ، إن أقل الناس المتخصرون يومئذ . . . » . الحديث .

قال : عبد الله بن أنيس ، يكنَّى : أبا يحيى ، لم يشهد بدرًا وشهد أحدًا وبعده ، يقال : إنه هو الذي رمى المرجوم بلحيي جمل[4] فصرعه فمات .

وروينا في **مسند** الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي عمر العدني[5] رحمه الله بسنده إليه ، قال : نا سفيان عن مسعر عن رجل من ولد عبد الله بن

---

(١) بالنص في **السيرة النبوية** ٢/٦١٩ - ٦٢٠.

(٢) أورد ابن هشام سبعة أبيات في **السيرة النبوية** ٢/٦٢٠ - ٦٢١ وابن سيد الناس خمسة في **عيون الأثر** ٢/ ٦٠.

(٣) هو سعيد بن عثمان بن سعيد ، أبو علي المصري البغدادي ، انظر : **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ١١٧ مع مصادر ترجمته .

(٤) فصَّل السمهودي القول في هذا الموضع في **وفاء الوفا** ٣/٤٣٩ - ٤٤١، ٤/ ٤٥٠.

(٥) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر ، شيخ الحرم ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٢/٩٦ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة ٢٤٣هـ .

أنيس الجهني ، وهو الذي كان سأل رسول الله ﷺ تسليمًا عن ليلة القدر .

وعن عبد الله بن أنيس : أن النبي ﷺ تسليمًا بعثه إلى مكة ، إلى رجل مشرك ، عظيم الشرك من هذيل ، يقال له : عبد الله بن سفيان ليقتله[١] ، فقال : يا رسول الله ، صفه لي . قال : « إنك إذا رأيته هبته » . قال : قلت : والله ما هبتُ شيئًا قط . قال : فلما قدمت دُلِلْتُ عليه ، فرأيته فهبته فاختلفت أنا وهو ضربتين فقتلته ، ثم أتيت رسول الله ﷺ تسليمًا فأخبرته ، فأعطاني مخصرة ، وقال : « تخصَّر بهذه يوم القيامة ، فإن المتخصرين يومئذ قليل » . قال : فلم تزل عنده حتى مات ، فلما مات دفنها أهله معه .

ورواه العدني أيضًا ، قال : نا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد بن الهاد[٢] عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن أنيس : أن رسول الله ﷺ تسليمًا قال يومًا : « من لي من خالد بن نبيح ؟ »[٣] . رجل من هذيل ، وهو يومئذ بعرنة[٤] أو قال بحبل عرفة ، فقال عبد الله بن أنيس : أنا يا رسول الله ، انعته لي ، قال : « إذا رأيته هبته » . قال : يا رسول الله ، والذي أكرمك ، ما هبت شيئًا قط . [٢٠٧أ] فخرج عبد الله بن أنيس حتى أتى حبال عرفة فلقيه قبل أن تغرب الشمس ، قال عبد الله بن أنيس : فلقيت رجلًا فرُعبت منه فعرفته حين رعبت منه[٥] ، أنه الذي قال رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : من الرجل؟ فقلت : باغي حاجة ، هل من مبيت؟ قال : نعم ، فالحق . قال : فخرجت في أثره ، فصليت العصر ركعتين

---

(١) تنبه الآقشهري إلى الخطأ في اسم الهذلي ، فكتب في الحاشية التي انطمس أكثرها : « كذا وقع في **مسند** العدني والذي رويناه ، عبد الله بن سفيان ، ولعله في رواية [.........] » .

(٢) في **حلية الأولياء** ١/ ٥ : « عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد » .

(٣) في المصدر نفسه وبالسند نفسه : « من لي بخالد بن نبيح » .

(٤) في الأصل : عرفة ، والصواب : « عُرَنة » وهو واد بحذاء عرفات ، فقد جاء في الحديث : « عرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عُرَنة » ، **معجم البلدان** ٤/ ١١١ **وطبقات** ابن سعد ٢/ ٥٠ ـ ٥١ **وتاريخ المدينة** لابن شبة ٢/ ٤٦٧ وما بعدها .

(٥) في **حلية الأولياء** ١/ ٥ : « فعرفت حين قربت منه أنه » .

خفيفتين ، وأشفقت أن يراني ، ثم لحقته فضربته بالسيف ثم خرجت حتى غشيت الجبل ، فمكثت فيه حتى إذا هدأ الناس عني خرجت حتى قدمت على رسول الله ﷺ تسليمًا ، فأخبرته الخبر[١] .

قال محمد بن كعب : « فأعطاه رسول الله ﷺ تسليمًا مِخْصَرةً ، وقال : « تخصَّر بهذه حتى تلقاني بها يوم القيامة ، وأقل الناس يومئذ المتخصرون » . قال محمد بن كعب : فلما توفي عبد الله بن أنيس أمر بها فوضعت على بطنه وكُفِّن عليها ودُفن ودُفنت معه[٢] .

ذكر عبد الله بن عمرو[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي .

قال أبو حاتم : دُفن هو وعمرو بن الجموح في قبر واحد ، وكانا متصافيين ، وكان قبرهما يسمَّى : قبر الأخوين .

يكنَّى : أبا جابر ، كان نقيبًا ، شهد العقبة وبدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيدًا ، قتله أسامة الأعور بن عبيد ، وقيل : بل قتله سفيان بن عبد شمس أبو أبي الأعور السلمي ، وصلَّى عليه ﷺ تسليمًا قبل الهزيمة ، وهو أول قتيل قُتِل من المسلمين يومئذ ، وكان عمرو بن الجموح زوجَ أخته ، هند بنت عمرو بن حرام[٤] ، وعبد الله هذا هو والد جابر بن عبد الله .

---

[١] **حلية الأولياء** ١/ ٥.

[٢] الخبر بنصه وإسناده في **حلية الأولياء** ١/ ٥ ـ ٦ مع تغيير يسير في بعض ألفاظه .

[٣] ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٧٠١ مع مصادر ترجمته و**سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٢٤ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الإصابة** ٢/ ٣٥٠ و**الاستيعاب** ٢/ ٣٣٩.

[٤] **الإصابة** ٤/ ٤٢٦ و**الاستيعاب** ٤/ ٣٢٤.

روى عنه ابنه جابر.

وذكر ابن عيينة عن ابن المنكدر، قال: سمعت جابرًا يقول: جيءَ بأبي يوم أحد إلى النبي ﷺ تسليمًا وقد مُثِّلَ به، فوضع بين يديه، فذهبت أن أكشف عن وجهه فنهاني قومي، فسمعوا صوت نائحة، فقيل: ابنة عمرو أو أخت عمرو، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «ابكين، أو فلا تبكين، ما زالت الملائكة تُظِلُّهُ بأجنحتها حتى رُفع»[1].

وقال جابر: صُرِخَ بنا إلى قتلانا [٢٠٧ب] يوم أحد حين أجرى معاوية العينَ، فأخرجناهم بعد أربعين سنة، ليِّنة أجسادهم، تتثنى أطرافهم[2].

وقال جابر أيضًا: قُتل أبي وجُدع أنفه وقُطعت أذناه، فقمت إليه فحيل بيني وبينه، ثم أُتيَ به قبره فدُفن مع اثنين في قبر واحد، قال: ثم حفرت له قبرًا بعد ستة أشهر فحولته إليه، فما أنكرت منه شيئًا إلَّا شعرات من لحيته كانت مسَّتها الأرض[3].

قال: وقال لي رسول الله ﷺ تسليمًا: «يا جابر، إن الله أحيا أباك وكلَّمه كفاحًا، وما كلَّم أحدًا قط إلا من وراء حجاب، فقال: يا عبدي، تمنَّ أُعْطِك، قال: يا ربِّ تَردُّني إلى الدنيا فأُقتَلُ فيك ثانيةً. فقال الرب تعالى: إنه سبق مني

---

(١) **صحيح** البخاري، الجنائز ١١٦٧: «قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكِي وَيَنْهَوْنِي عَنْهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ لَا يَنْهَانِي، فَجَعَلَتْ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ. تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، **وفتح الباري** ٣/ ١١٤، ١٦٣، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ٤٥١٧، ٥٦١٨، وأخرجه النسائي وأحمد مرارًا بألفاظ مختلفة، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٣٤١ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٥٦١.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٣/٥٦٣ **وتاريخ المدينة** لابن شبة ١/ ١٣٣.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٤٠، وقد فصَّل السمهودي في **وفاء الوفا** ٣/٣٢٩ ـ ٣٣٣ القول في هذا مع المصادر التي أوردته، وانظر أيضًا: **طبقات** ابن سعد ٣/٥٦٣ **وفتح الباري** ٣/٢١٤ ـ ٢١٧.

أنهم إليها لا يرجعون[١] . قال : يا ربِّ فأبلغ مَن ورائي » . فأنزل الله تعالى : ﴿ولا تحسبنَّ الذين قُتِلوا...﴾ الآية[٢] .

ذكر عبد الله بن عمرو[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي .

قُتل يوم أحد شهيدًا ، قال أبو عمر رحمه الله : كلُّ من كان من بني طريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري ، فهو من رهط سعد بن معاذ رضي الله عنه[٤] .

ذكر عبد الله بن قيس[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن

---

(١) في **معرفة الصحابة** : ١٦٩٧ : « إني قضيت أنهم إليها لا يرجعون ، ووردت أيضًا : إنه قد سلف مني أنهم إليها لا يرجعون » . ومثله في **مغازي** الواقدي ١/ ٢٦٨ **وحلية الأولياء** ٣/ ١٥٥.

(٢) سورة آل عمران ١٦٩ ونقل الآقشهري الخبر بنصه من **الاستيعاب** ٢/٣٤٠ ـ ٣٤١ وانظر : **السيرة النبوية** الملحقة **بالروض الأنف** ٦/ ٧٠.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة** الصحابة ، برقم : ١٦٩٨ وانظر : **أسد الغابة** ٣/٣٥٤ **وجامع المسانيد** ٧/ ١٣٤ **والاستيعاب** ٢/٣٤٦ **والإصابة** ٢/٣٥٤ وقال : « ووقع في **السيرة** أنه من رهط سعد بن معاذ ، وهو سهو ، وإنما هو من رهط سعد بن عبادة ، وقد نبَّه على ذلك ابن هشام ، وهو على الصواب عند ابن سعد وغيره » ، وانظر : **السيرة النبوية** ٢/١٢٥ ـ ١٢٦.

(٤) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٤٦.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة** الصحابة ، برقم : ١٧٤٠ وانظر : **الاستيعاب** ٢/٣٤٦ **وأسد الغابة** ٣/ ٣٦٦ **والإصابة** ٢/٣٥٩ وقال : « ولعل الذي أشار إليه الواقدي عبد الله بن قيس الأنصاري الآتي بعد » ، وترجم لعبد الله بن قيس الأنصاري في ٢/٣٦١ وأنه قتل في بعث من البعوث بعثه النبي ﷺ في بعث فغزا فقتل فيهم شهيدًا » .

سواد بن مالك بن غنم بن مالك[1] بن النجار.

شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا، وأنكر محمد بن عمر الواقدي رحمه الله ذلك، فقال: بل عاش وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ تسليمًا، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه[2]، وليس هو أبو موسى الأشعري[3].

ذكر عبد الله بن سلمة[4]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن سلمة العجلاني البلوي ثم الأنصاري، حليف لبني عمرو بن عوف، وهو عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة، من بلي.

شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا، قتله عبد الله بن الزبعرى، ذكره ابن إسحاق وغيره، والدارقطني، بكسر اللام من سلمة[5].

قال أبو عمر رحمه الله: قُتل يوم أحد شهيدًا، وحُمل هو والمجذر بن ذياد [٢٠٨أ] على ناضح واحد في عباءة واحدة، فلما نظر إليهما النبي ﷺ تسليمًا، فقال: «ساوى بينهما عملهما»[6].

---

(١) في الأصل: مازن، وهو تصحيف.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٧.

(٣) أبو موسى الأشعري، هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر الأشعري، انظر: **الاستيعاب** ٢/ ٣٧١، ٤/ ١٧٣و**الإصابة** ٢/٣٥٩ و**سير أعلام النبلاء** ٢/٣٨٠ مع مصادر ترجمته.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٦٦١ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٢/٣٢١ و**الاستيعاب** ٢/ ٣٨٠.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٣٨٠ وكتاب الدارقطني: **المؤتلف والمختلف** كما جاء في **الاستيعاب**.

(٦) المصدر نفسه.

قال ابن عقبة: عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن زيد، من بني العجلان الأنصاري، شهد بدرًا، ولم يقل: إنه من بَلي، حليفٌ لهم، قصَّر عن ذلك، وبنو العجلان البلويون[١]، كلهم حلفاء بني عمرو بن عوف[٢].

ذكر عبد الله بن سلام[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري.

يكنَّى: أبا يوسف، وهو من ولد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عليهم السلام، كان حليفًا للأنصار، ويقال: كان حليفًا للقواقلة من بني عوف بن الخزرج، وكان اسمه في الجاهلية: الحصن، وفي رواية: الحصين، فلما أسلم سمَّاه رسول الله ﷺ تسليمًا: عبد الله، وتوفي في المدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين، وهو أحد الأحبار، أسلم إذ قدم على النبي ﷺ تسليمًا المدينة[٤].

قال أبو بردة بن أبي موسى: قدمت المدينة فأتيت عبد الله بن سلام، فإذا رجل متخشِّع[٥]، فجلست إليه فقال: يا ابن أخي، إنك جلست إلينا وقد حان قيامنا، فتأذن[٦].

---

(١) في الأصل: «البلمون» وهو سوء قراءة لخط النسخ الأندلسي.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٣٨٠.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٦٤٩ ترجمة مقتضبة مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٣٨٢ **والإصابة** ٢/٣٢٠ **وسير أعلام النبلاء** ٢/٤١٣ مع مصادر ترجمته.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٨٢.

(٥) المصدر نفسه ٢/٣٨٣ وفيه: «خاشع»، وما بعد هذا ليس في **الاستيعاب**، وفي **الإصابة** ٢/ ٣٢١ «متخشعًا».

(٦) **سير أعلام النبلاء** ٢/٤٢٣ بألفاظ مختلفة قليلًا، وقال المحقق: «أخرجه البخاري في **صحيحه** ٧/ ٩٨ في المناقب».

ذكر عبد الله بن بدر(١)

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن بدر الجهني، وكان أحد الأربعة الذين يحملون راية جهينة يوم الفتح(٢).

وقد نزل المدينة، وله بها دار، مات في زمن معاوية(٣).

ذكر عبد الله بن بحينة(٤)

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن بحينة، هو عبد الله بن مالك بن بحينة الأزدي.

يكنَّى: أبا محمد، حليف بني المطلب، وكان ناسكًا فاضلًا، صائمَ الدهر، وأبوه مالك بن القشب الأزدي من أزد شنوءة، وبحينة أمه بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي(٥).

وقيل: أمه بحينة بنت الأرتِّ، وهو الحارث، أزدية من أزد شنوءة، وهو أزدي أيضًا حليف لبني المطلب بن عبد مناف(٦).

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٥٧٨ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٢/ ٢٨٠ و**أسد الغابة** ٣/١٨٨و**الاستيعاب** ٢/ ٢٦٧.

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ٢٦٧.

(٣) **الإصابة** ٢/ ٢٨٠ عن **طبقات** ابن سعد ١/ ٣٣٣.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم ١٧٥٠ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ٣٢٦و**طبقات** ابن سعد ٤/ ٣٤٢و**الإصابة** ٢/ ٣٦٤ و**أسد الغابة** ٣/٣٧٥ و**المستدرك** ٣/ ٤٢٩.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٤/ ٣٤٢ و**الاستيعاب** ٢/ ٣٢٦.

(٦) ترجم له ابن عبد البر مرتين في **الاستيعاب** ٢/ ٢٦٧و٣٢٦ وقال: «وبحينة أمه، وهي بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي».

وقال أبو عمر رحمه الله : وكان منزله بموضع يدعى : بطن ريم ، مسيرة يوم من المدينة[١] .

وقد قيل : إن بحينة أم أبيه مالك ، والأول أصح[٢] .

توفي ابن بحينة في آخر خلافة معاوية[٣] ، وهذا قول أبي عمر بن عبد البر رحمه الله[٤] .

وقال غيره ، منهم الكلاباذي[٥] في [٢٠٨ب] نسبه سواء .

وقال المدائني : سمع النبي ﷺ تسليمًا . وقال الواقدي : مات في عمل مروان في الكرة الأخيرة على المدينة في إمارة معاوية ، وكان عمله في سنة أربع وخمسين ، وعُزل عنها في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين .

روى عنه ابنه علي وحفص بن عاصم وعبد الرحمن الأعرج[٦] ، أُخرج له من الكتب الستة حديث واحد : «أن رسول الله ﷺ تسليمًا قام من اثنتين من الظهر »[٧] .

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٣٢٦ وفي **طبقات** ابن سعد ٤/٣٤٢ **والاستيعاب** ٢/٢٦٨: « ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلًا من المدينة » ، وانظر : **وفاء الوفا** ٤/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦ ففيه تفصيل أوسع حول موضع بطن ريم .

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ٣٢٧.

(٣) المصدر نفسه .

(٤) في **الاستيعاب** ٢/ ٢٦٨: « مات في عمل مروان الآخر على المدينة أيام معاوية » ، والآخر هنا يعني ولاية مروان الثانية على المدينة ، ولذلك قال ابن حجر في **الإصابة** ٢/ ٣٦٤: « ومات في إمارة مروان الأخيرة على المدينة » .

(٥) هو أبو نصر ، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري المتوفى سنة ٣٩٨هـ ، صاحب كتاب **الإرشاد في معرفة رجال البخاري** ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ٩٤ مع مصادر ترجمته .

(٦) **الاستيعاب** ٢/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧.

(٧) **صحيح** البخاري ، الجمعة ١١٥٤: « عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسْدِيِّ حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فَكَبَّرَ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ . تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ فِي التَّكْبِيرِ » ، وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه وأحمد ومالك والدارمي .

قال بعض أهل العلم : الأزد ، أزدان : أزد شنوءة وأزد عمان ، وفي ذلك يقول الشاعر :

وكنت كذي رجلين : رجلٌ صحيحة ورجلٌ بها ريبٌ من الحدثان
فأما الذي صحَّت فأزد شنوءة وأما الذي شَلَّتْ فأزد عُمَانِ[١]

وقد مدح رسول الله ﷺ تسليمًا الأزد في أحاديث ، منها : قال عليه السلام : « الأزد أزد الله في الأرض » . أراد أنهم جنده وأنصار دينه .

وقال ابن إسحاق وابن الكلبي رحمهما الله : أزد بن الغيث بن نبت بن زيد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن قحطان ، وافترقت ، في ما ذكر أبو عبيدة[٢] وغيره من علماء النسب على نحو سبع وعشرين قبيلة منهم الأنصار ، وهم حيَّان : الأوس والخزرج[٣] .

وقال بعضهم : الأزد جرثومة من جراثيم قحطان[٤] ، ويقال في موضع الأزد : الأسد ، بالسين عوض الزاء ، وقد تجيءُ في بعض الأنساب : فلان الأزدي ، من أزد شنوءة ، وفلان الأزدي ، من أزد الحجر ، فيظن أنها غير الأول ، وليس كذلك ، فإن شنوءة والحجر من أولاد الأزد من العرب .

وأما شنوءة ، فاسمه : الحارث ، وقيل : عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وأما الحجر : فهو حجر بن عمران بن عمر بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، واسم الأزد : دَرَى[٥] ، وقيل : ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وإليه ينتسب الأنصار .

---

(١) الشاعر : هو النجاشي ، قيس بن عمرو ، كما ورد في **تاج العروس** ٢٨٩/٢ « أزد » .

(٢) في الأصل : « ابن عبدة » ، والتصحيح من **تاج العروس** ٢٨٩/٢ « أزد » .

(٣) **تاج العروس** ٢٨٩/٢ « أزد » .

(٤) المصدر نفسه عن **الاستيعاب** .

(٥) في **تاج العروس** ٢٨٩/٢ « أزد » ، « دراء ككتاب » .

ذكر عبد الله بن أبي قتادة[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن أبي قتادة ﷺ.

قال الكلاباذي[٢]: هو عبد الله بن أبي قتادة، واسم أبي قتادة: الحارث بن ربعي[٣]، أبو يحيى الأنصاري السلمي.

روى الحديث عن أبيه، وروى عنه أبو حازم وعثمان بن موهب ويحيى بن كثير.

قال الهيثم[٤]: توفي في إمارة عبد الملك بن مروان بالمدينة[٥] [٢٠٩أ].

ذكر عبد الله بن سهل[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن سهل الأنصاري.

شهد بدرًا، ذكره ابن إسحاق وابن عقبة من الأنصار، ثم من بني عبد الأشهل

---

(١) **طبقات** خليفة ٢٥٣ وترجم الذهبي لأبيه وله في أثناء الترجمة في **سير أعلام النبلاء** ٢/٤٤٩ مع مصادر ترجمته، وترجم ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٢/ ٣٣٢ لعبد الله بن النعمان، وقال: هو ابن عم أبي قتادة الأنصاري، شهد بدرًا ولم يشهدها أبو قتادة.

(٢) هو أبو نصر، أحمد بن محمد بن الحسين البخاري المتوفى سنة ٣٩٨هـ، صاحب كتاب **الإرشاد في معرفة رجال البخاري**، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٧/٩٤ مع مصادر ترجمته.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٦/ ١٥، وفي **طبقات** خليفة ٢٥٢: «اسم أبي قتادة النعمان بن ربعي».

(٤) هو الهيثم بن عدي، أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي المؤرخ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٠/ ١٠٣ مع مصادر ترجمته.

(٥) في **طبقات** خليفة ٢٥٣: «مات في آخر ولاية الوليد بن عبد الملك».

(٦) **الاستيعاب** ٢/٣٨٦ **والإصابة** ٢/ ٣٣٢.

وحلفائهم، هو أخو بني زعوراء بن عبد الأشهل[١]، ويقال: إنه من غسَّان، حليف لبني عبد الأشهل.

قال ابن إسحاق رحمه الله: قُتل يوم الخندق شهيدًا، ونسبه بعضهم فقال: عبد الله بن سهل بن زيد بن عامر بن عمرو بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس[٢].

ذكر عبد الله بن عبد الرحمن[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب المازني الأنصاري، مقتولًا يوم الدار مع عثمان بن عفان رضي الله عنه.

---

(١) حدث هنا اضطراب في الأصل، والتصحيح من **الاستيعاب**.

(٢) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٣) قال السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٥٢: «عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري من أهل المدينة الآتي أبوه، يروي عنه، وعنه محمد بن عبد الله بن عقيل، قاله ابن حبان في ثالثة ثقاته، ومات مقتولًا يوم الدار مع عثمان»، وترجم السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/١٤٧ لعبد الرحمن بن كعب بن مالك السلمي وقال: ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين، يروي عن أبيه وأبي قتادة الأنصاري وجابر، وعنه ابناه كعب وعبد الله». وفي **تاريخ ابن معين** رواية الدوري، الترجمة ٦٣٦، قال: سمعت يحيى يقول: سمع الزهرى من عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب، وسمع الزهرى أيضا من أبيه عبد الرحمن من الأب والابن. وقال البخاري في **التاريخ الكبير** ٥/١٣٣ الترجمة ٣٩٢: عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه، روى عنه عبد الله بن محمد بن عقيل وعاصم بن عبيدالله. والظاهر أن السخاوي نقل ترجمته من **الروضة الفردوسية** وزاد عليها قول ابن حبّان حيث قال ابن حبان في **الثقات** ٨٧٥٣: عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري من أهل المدينة يروي عن أبيه، روى عنه عبد الله بن محمد بن عقيل وعاصم بن عبيد الله. وقال ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** ٥/٩٥ الترجمة ٤٣٧: عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، روى عن أبيه، روى عنه عبد الله بن محمد بن عقيل، سمعت أبي يقول ذلك. فهل هو هذا أم غيره؟.

ذكر عبد الله أبي هريرة[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله أبو هريرة، اختلف في اسمه، عُدَّ له عشرون اسمًا، منها: عبد الرحمن وعبد الله وعبد عمرو وعبد نهم وعبد تيم[٢].

وكذلك اختلف في اسم أبيه وأجداده اختلافًا كثيرًا، وكنيته في الجاهلية: أبو الأسود، فكنَّاه رسول الله ﷺ تسليمًا: أبا هريرة، قال: وكنِّيت: أبا هريرة بهرة صغيرة كنت ألفت بها[٣].

روى عنه أكثر من ثمان مئة رجل، قاله البخاري[٤]، من صحابي وتابعي، منهم: ابن عباس وابن عمر وأنس وواثلة بن الأسقع، أخرج له من الكتب الستة سبعة وثلاثون حديثًا.

واسم أمه: أميمة، وقيل: ميمونة بنت صبيح[٥] بن الحارث بن دوس بن عذبان بن عبد الله بن زهران، من الأزد.

توفي بالعقيق[٦]، وقيل: بالمدينة، سنة سبع، وقيل: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع وخمسين، وله ثمان وسبعون سنة.

دَوسي: ودَوس قبيلة باليمن، وكان دعا وقال: اللهم لا تدركني سنة ستين[٧].

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٨٦٠و١٩٢٧ وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٢/٥٧٨ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٤/ ٢٠٢.

(٢) انظر: **الروض الأنف** ١/ ٣٤٨ **والاستيعاب** ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٥ **والإصابة** ٤/٢٠٢ ـ ٢٠٤.

(٣) **الاستيعاب** ٤/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٤) المصدر نفسه ٤/ ٢٠٩.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٥٧٩.

(٦) عن العقيق وموضعه من المدينة، انظر: **وفاء الوفا** ٤/ ٣٩١ أو مسرد الأماكن والبلدان ٥/ ٤٣٥.

(٧) **فتح الباري** ١٣/ ١٠و**سير أعلام النبلاء** ٢/ ٦٢٦ **ووفاء الوفا** ١/ ٢٤٦.

وكان إسلامه وقدومه عام خيبر[١] .

وقيل : إنه [٢٠٩ب] قام على منبر رسول الله ﷺ تسليمًا بالمدينة ، فقال : الحمد لله الذي هدى أبا هريرة للإسلام ، وعلَّمه القرآن ، ومنَّ عليه بمحمد عليه السلام ، الذي أطعمني الخمير وألبسني الحبير ، نشأت يتيمًا وهاجرت مسكينًا ، وزوجني بسرة بنت غزوان بعد ما كنت أجيرًا لها بطعام بطني ، وعقب رحلي ، فكنت أخدم إذا نزلوا ، وأحدو إذا ركبوا ، والحمد لله الذي جعل الدين قوامًا ، وجعل أبا هريرة إمامًا . في كلام جزل[٢] .

أسلمت أمه بعده بدعاء رسول الله ﷺ تسليمًا ، وأسلم خاله سعد ، وهو من أشد أهل زمانه[٣] .

كان أبو هريرة آدم ، بعيد ما بين المنكبين ، ذا ضفيرتين ، أفرق الثنيتين ، يصفر لحيته ويعفيها ويحفي شاربه ، وكان مزَّاحًا ، وكان مروان ربما استخلف أبا هريرة على المدينة فيركب حمارًا قد شَدَّ عليه برذعة وفي رأسه خُلْبَةٌ من ليف ، ويسير فيلقى الرجل فيقول : الطريق! قد جاء الأمير[٤] . وربما أتى الصبيان وهم يلعبون لعبة الغراب[٥] فلا يشعرون بشيءٍ حتى يُلقي نفسه بينهم ويضرب برجليه ، فيَفزع الصبيان فيفرون .

وقال أبو رافع[٦] : وربما دعاني إلى عشائه ، فيقول : دع العُرق للأمير . فأنظر ، فإذا هو ثريد بزيت[٧] .

---

(١) **الاستيعاب** ٤/ ٢٠٨.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٤/٣٢٦ و**سير أعلام النبلاء** ٢/٦١١ - ٦١٢ و**حلية الأولياء** ١/ ٣٧٩ - ٣٨٠، ٣٨٣ - ٣٨٤.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٤/ ٣٢٥.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ٦١٤.

(٥) لعلها لعبة الحجيّلة كما كنا نعرفها في صغرنا ، وجاءت « لعبة الأعراب » في **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٦١٤.

(٦) أبو رافع مولى رسول الله ﷺ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٧٧.

(٧) نقلًا من **المعارف** (الصاوي) ١٢٠ - ١٢١، وانظر : **سير أعلام النبلاء** ٢/٦١٤ و**طبقات** ابن سعد ٤/ ٣٣٦.

قدم إلى المدينة في سنة سبع، ورسول الله ﷺ تسليمًا بخيبر، فسار إلى خيبر حتى قدم مع رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة.

وروى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، قال: أنا عبد الرحمن، قال: نا عكرمة بن عمار، قال: نا أبو كثير[1]، قال: حدثني أبو هريرة رضي الله عنه، قال: ما خلق الله مؤمنًا سمع بي ولا يراني إلا أحبني. قلت: وما علمك بذلك يا أبا هريرة؟ قال: إن أمي كانت مشركة، وإني كنت أدعوها إلى الإسلام، وكانت تأبى عليَّ، وإني دعوتها يومًا فأسمعتني ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ تسليمًا وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام وكانت تأبى عليَّ، وإني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أمَّ أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «اللهم اهدِ أم أبي هريرة». فخرجت أعدو لأبشِّرها بدعاء رسول الله ﷺ تسليمًا، [٢١٠أ] فلما أتيت الباب، إذا هو مُجافٌ، وسمعت خضخضة الماء، وسمعتْ خشخشةَ رِجْلِي، فقالت: يا أبا هريرة، كما أنت، ثم فتحت الباب وقد لبست درعها، وعَجِلتْ من خمارها، فقالت: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله. فرجعت إلى رسول الله ﷺ تسليمًا أبكي من الفرح كما كنت بكيت من الحزن، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أبشر! فقد استجاب الله دعاءك، وقد هدى أمَّ أبي هريرة، وقلت: يا رسول الله، ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباد الله المؤمنين ويحببهم إلينا. فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «اللهم حبب عُبيدك هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين». فما خلق الله من مؤمن سمع بي ولا يراني أو يرى أمي إلا وهو يحبني[2].

---

(١) هو أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري، **طبقات** ابن سعد ٥/٨٦ - ٨٧ **والتحفة اللطيفة** للسخاوي ١/١٩٣ وقال: ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين. وهو من رجال التهذيب، بل مذكور في ثالث الإصابة، وطوَّل ابن العديم في ترجمته.

(٢) **صحيح** مسلم، فضائل الصحابة ٤٥٤٦ **ومسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ٧٩١١ **وطبقات** ابن سعد ٤/٣٢٨ **وسير أعلام النبلاء** ٥/٥٩٣.

وقال أبو رافع[(١)] : إن أبا هريرة قال : ما أحدٌ من الناس يهدي إليَّ هدية إلَّا قبلتها ، فأما أن أسأل ، فلم أكن لأَسأل .

ورويَ عن عكرمة : أن أبا هريرة كان يسبِّح كلَّ يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ، ويقول : أسبِّح بقدر ديتي[(٢)] .

أخبرنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي ، قال : أنا عبد اللطيف الحرَّاني ، قال : أنا أبو الفرج التيمي ، قال : أنا محمد بن أبي القاسم ، قال : أنا حميد بن عبد الله ، قال : أنا أحمد بن عبد الله ، قال : أنا أحمد بن جعفر ، قال : نا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني الحسن بن الصباح[(٣)] ، قال : نا زيد بن الحباب عن عبد الواحد بن موسى ، قال : أخبرني نعيم بن المحرَّر[(٤)] بن أبي هريرة عن جده أبي هريرة : أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة ، فلا ينام حتى يسبِّح به[(٥)] .

قال : رأى أبو هريرة زنجيةً كأنها شيطان ، فقال : يا أبا سليم اشتر هذه الزنجية . قال : فانطلقت فاشتريتها ، وهو على حمار يتبعه ابن له ، فقال لابنه : أردفها خلفي ، فكره ذلك ابنه ، فجعل ابنه يزجيه ليخرجه من السوق ، فقال : أردفها خلفي ويحك ، والله لشُعلًا من نار أجد مسَّها خلفي أحبُّ إليَّ من أن أرغب عن هذه ألا أحملها ، إني لو انتسبتُ وانتسبَتْ لم نجاوز إلا قليلًا حتى نجتمع ، أردفها . فأردفها خلفه .

---

(١) هو نفيع الصائغ المدني ، نزيل البصرة ، مولى آل عمر ، ثقة ثبت ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٤/٤١٤ مع مصادر ترجمته .

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٢/٦١٠ عن عكرمة ، **وحلية الأولياء** ١/ ٣٨٣.

(٣) هو الحسن بن الصباح البزار ، أحد الأئمة في الحديث والسنَّة ، توفي سنة ٢٤٩هـ ، **ميزان الاعتدال** ١/٤٩٩ ـ ٥٠٠ .

(٤) ورد ذكر المحرر بن أبي هريرة في **طبقات** خليفة ٢٤٧، ٢٥٥ وكذلك في **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٥٨٧، وورد ذكر نعيم بن المحرر بن أبي هريرة في **سير أعلام النبلاء** ٥/٦٢٣ وقال المحقق : "لم أقف له على ترجمة" .

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٢/٦٢٣ .

ورويَ عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أنه حدَّثه : أن أبا هريرة أقبل في السوق يحمل حزمة حطب ، وهو يومئذ خليفة لمروان ، فقال : أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك . فقلت : أصلحك الله ، فتُكفى هذا . فقال : أوسع الطريق للأمير والحزمة .

وعن ابن [٢١٠ب] شوذب[١] ، قال : لما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى ، فقيل له : يا أبا هريرة ما يبكيك؟ قال : بُعد المسافة وقلّة الزاد وعقبة كئود المهبط منها إلى الجنة أو النار[٢] .

قال الواقدي : كان أبو هريرة ينزل ذا الحليفة ، وله دار بالمدينة ، تصدَّق بها على مواليه ، فباعوها بعد ذلك من عمر بن بزيع[٣] ، وتوفي سنة تسع وخمسين في آخر خلافة معاوية ، وكان له يومئذ ثمان وسبعون سنة[٤] ، وهو صلَّى على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما[٥] .

وروينا بسندنا إلى الإمام أبي داود سليمان بن داود الطيالسي رحمه الله ، رواه في **مسنده** ، قال : نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي عثمان ، قال : كنَّا مع أبي هريرة في سفر ، فحضر الطعام فبعثنا إلى أبي هريرة وهو يصلِّي ، فجاء الرسول فذكر أنه صائم ، فوضع الطعام ليؤكل ، وجاء أبو هريرة وقد كادوا يفرغون منه ، فتناول منه ، فجعل يأكل ، فنظروا إلى الرجل الذي أرسلوه إلى أبي هريرة ،

---

(١) هو عبد الله بن عمر الواسطي المقرئ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٥/٤٦٦ مع مصادر ترجمته .

(٢) **الإصابة** ٤/٢١٠ و**سير أعلام النبلاء** ٥/ ٦٢٣.

(٣) في **تاريخ المدينة** لابن شبَّة ١/٢٥٤ ـ ٢٥٥ « فباعها ولده من عمر بن بزيع » ، وعمر بن بزيع كان إليه ديوان الأزمة ، ثم تولى ديوان الرسائل ثم الوزارة في عصر موسى الهادي العباسي ، انظر : **الإنباء في تاريخ الخلفاء** لابن العمراني ٧٤، وفي **سير أعلام النبلاء** ٥/٥٨٦ "فباعوها من عمرو بن مربع" .

(٤) **الاستيعاب** ٤/ ٢١٠.

(٥) **الإصابة** ٤/ ٢١٠، عن الواقدي، وقال : « وهذا الذي قاله في أم سلمة وهلٌ منه وإن تابعه عليه جماعة ، فقد ثبت في الصحيح ما يدل على أن أم سلمة عاشت إلى خلافة يزيد بن معاوية » .

فقال: ما تنظرون إليَّ؟ قد والله أخبرني أنه صائم، قال: صدق، ثم قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ تسليمًا يقول: «صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر». فأنا صائم في تضعيف الله ومفطر في تخفيفه[١].

وله: قال: نا الفرج بن فضالة عن أبي سعد الشامي[٢] عن أبي هريرة، قال: كلمات سمعتهنَّ من رسول الله ﷺ تسليمًا لا أدعهنَّ: «اللهم اجعلني أُكثِّر ذكرك، وأعظِّم شكرك، وأتبع نصيحتك، وأحفظ وصيتك»[٣].

ذكر عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي.

قُبض النبي ﷺ تسليمًا وهو ابن ست سنين، ومات بالمدينة زمن ابن الزبير، وروى الحديث عن عثمان، وكان وليَ مكةَ[٥].

---

(١) الحديث بنصه وإسناده في **مسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ٨٦٢٦، ١٠٢٤٩.

(٢) في **مسند** أحمد: «الحمصي».

(٣) الحديث بنصه وإسناده في **مسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ٧٧٥٤، ٩٧٩٠ وفي **سنن** الترمذي، الدعوات ٣٥٣٠ وهو عن أبي سعيد المقبري: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا أَبُو فَضَالَةَ الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ دُعَاءٌ حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَدَعُهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أُعَظِّمُ شُكْرَكَ وَأُكْثِرُ ذِكْرَكَ وَأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ».

(٤) **الاستيعاب** ٢/٤٢٥ **وطبقات** خليفة ٢٣٤، **وأسد الغابة** صفحة ١٤٦٣، وجاء في حوادث سنة ٦٨هـ في **البداية والنهاية** ٨/٢٩٥: «توفي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي بالمدينة عن نحو سبعين سنة، أدرك النبي ﷺ».

(٥) **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ١٥١.

ذكر عبد الرحمن بن يزيد[١]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الرحمن بن يزيد بن جارية[٢].
ولد في عهد النبي ﷺ تسليمًا، يكنَّى: أبا محمد، ومات بالمدينة[٣].

ذكر عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب[٤]
رضي الله عنه

[٢١١أ] توفي بالمدينة المشرفة، عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وقد ذكرنا نسبه مع أبيه رضي الله عنه.

هو عبد الرحمن الأوسط من أولاد عمر رضي الله عنه، يكنَّى: أبا شحمة، وهو الذي ضربه الحدَّ عمرو بن العاص بمصر في الخمر، ثم حمله إلى المدينة فضربه أبوه أدبَ الوالد، ثم مرض ومات بعد شهر[٥]، هكذا يرويه معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه[٦].

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٨٢٩، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٤٢٣ **وأسد الغابة** ١٥٠٧.

(٢) في الأصل: «حارثة» وترجم خليفة بن خياط في **الطبقات** ٨٢ لعبد الرحمن بن يزيد بن جارية، أمه جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح، مات سنة ثمان وتسعين، وترجم في **الطبقات** ٢٣٧ لعبد الرحمن بن يزيد بن حارثة، مات سنة ثمان وتسعين، أمه: جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح، وقد روى عن النبي ﷺ. فكلا الترجمتين تتشابهان حرفيًا إلا في اسم حارثة أو جارية، وجاء في **الاستيعاب** ٢/ ٤٢٣: «جارية»، وأكد ذلك في ٤/٦٥٦ فقال: «يزيد بن جارية والد عبد الرحمن بن يزيد بن جارية»، ومثله فعل ابن حجر في **الإصابة** ٤/٦٥٣ والزبيري في **نسب قريش** ٣٥٣.

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ٤٢٣.

(٤) **الإصابة** ٣/٧٢ **والاستيعاب** ٢/ ٤٠٣.

(٥) **نسب قريش** ٣٥٦.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٤٠٣ وانظر: **الإصابة** ٣/ ٧٢.

وأما أهل العراق ، فيقولون : إنه مات تحت سياط عمرو ، وذلك غلط[١] .

وقال الزبير رحمه الله : أقام عليه عمرو حدَّ الشراب فمرض ومات[٢] .

وذكر الفقيه أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري[٣] رحمه الله بسنده إلى معمر ، قال : أخبرني الزهري ، قال : حدثني السائب بن يزيد أن عمر صلَّى على جنازة فقال : إنني وجدت من عبيد الله بن عمر ريحًا ، فسألته عنها فزعم أنه الطلاء ، وأنا سائل عن الشراب الذي شربه ، فإن كان يُسكر جلدته ، قال الزهري : فحدثني السائب أنه شهده بعد ذلك أنه جلده في ذلك الشراب الذي شربه .

وبه إلى سفيان بن عيينة عن الزهري عن السائب بن يزيد ، قال : سمعت عمر يقول : ذُكر لي أن عبيد الله بن عمر وأصحابًا له شربوا شرابًا وأنا سائل عنه ، فإن كان يُسكر حددتهم ، قال سفيان : فحدثني معمر عن الزهري عن السائب أنه حدَّهم .

وبه إلى عبد الرحمن بن إسحاق ، قال : أخبرني الزهري عن سالم عن أبيه ، قال : خرجت أنا وأخي عبد الرحمن [غازيين إلى مصر ، فشرب أخي وأبو سروحة شرابا فانتُهيَ بهما الى عمرو بن العاص فجلد أخي في الدار فأرسل إليه عمر أن اجمع يديه الى عنقه وجُبَّ مدرعته واحمله][٤] إليَّ على قتب ، فلما قدم على عمر ، جلده علانية على رءوس الناس وحلق رأسه وحبسه في السجن ستة أشهر ، فبرأ من جلده ثم اعتراه وجع فمات ، وقال الزهري : والحَلْقُ سُنَّةٌ .

وبه ، قال : حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة بن الحكم عن أبيه أن عمر ضرب أبا شحمة عبد الرحمن بن عمر ، وقدم به من مصر في الشراب ،

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) **نسب قريش** ٣٥٦.

(٣) ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ١٦٢/١٣ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي بعد السبعين ومئتين ، وكان يكنَّى : أبا الحسن وقيل : أبا جعفر .

(٤) سطر كامل في الحاشية مطموس ، وقد قرأته في المخطوطة الأصل بآلة الأشعة البنفسجية .

فقال: الموت. فقال عمر: إذا لقيت ربك فأعلمه [أن أباك يقيم الحدود. ومات من ضرب عمر إياه.

قال ابن الكلبي: عبد الرحمن الأكبر بن عمر، أمه زينب بنت مظعون، وعبد الرحمن الأوسط وهو الذي يقال له أبو المجبر: أمه أم ولد][1]، وعبد الرحمن بن عمر الأصغر وهو أبو شحمة، أمه: فكيهة، امرأة من اليمن، ويقال: أم ولد.

ذكر عبد الرحمن بن جبر بن عمرو[2]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري.

شهد بدرًا، والخزرج: ابن عمرو بن مالك بن الأوس، أبو عبس، غلبت عليه كنيته، وكان سنه إذ شهد بدرًا ثمانيًا وأربعين سنة أو نحوها[3].

وكان يكتب بالعربي قبل الإسلام، وكان في من قتل كعب بن الأشرف[4]، نوَّر له عصاه في ليلة مظلمة[5]، قاله غير ابن عبد البر رحمه الله.

وكان اسمه: معبد فسماه النبي ﷺ تسليمًا: عبد الرحمن، وكان يخضب بالحنَّاء، وله عقب كثير، مات سنة أربعٍ وثلاثين، وصلَّى عليه عثمان بن عفان

---

(١) سطر كامل في الحاشية مطموس، وقد قرأته في المخطوطة الأصل بآلة الأشعة البنفسجية.

(٢) **الاستيعاب** ٢/٤٠٤ و٤/١٢٢ و**الإصابة** ٤/ ١٣٠ وجاءت كنيته: «أبو عبيس» وهو تصحيف مع مصادر ترجمته.

وطبقات ابن سعد ٣/٤٥٠ و**سير أعلام النبلاء** ١/١٨٨

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه ٤/١٢٣ وانظر: **فتح الباري** ٧/٣٣٧ - ٣٣٩.

(٥) **الإصابة** ٤/ ١٣٠.

ﷺ، وله سبعون سنة، ودُفن بالبقيع، ودخل حفرته أبو بردة بن نيّار ومحمد بن مسلمة وسلمة بن وقش[1].

ذكر عبد الرحمن بن جبر[2]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد، يُعرف: بأبي عبس.

مات بالمدينة المشرفة زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، ودُفن بالبقيع، وصلَّى عليه عثمان رضي الله عنه.

ذكر عبد الرحمن بن حاطب[3]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه.

قال ابن قتيبة رحمه الله: عبد الرحمن يُحمل عنه الحديث، ولد في عهد النبي ﷺ تسليمًا، وروى عن عمر رضي الله عنه، ومات بالمدينة سنة ثمان وستين، وكان ثقةً، [٢١١ب] قليل الحديث، ولحاطب عقبٌ بالمدينة باقٍ[4].

وقد ذكرنا نسبه عند ذكر أبيه في حرف الحاء.

---

(١) **الاستيعاب** ٤/١٢٢ ـ ١٢٣.

(٢) هو نفسه المذكور في الترجمة السابقة.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٨٣١، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٤٢٧ **والإصابة** ٢/ ٣٩٤ و٣/٦٦.

(٤) **المعارف** (الصاوي) ١٣٨.

ذكر عبيد الله بن العباس[١]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي.

أمه: لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية[٢].

يكنَّى: أبا محمد، رأى النبي ﷺ تسليمًا وسمع منه، وحفظ عنه، وكان أصغر سنًّا من أخيه عبد الله بن العباس، يقال: بينهما في المولد سنة.

استعمله علي رضي الله عنه على اليمن سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين، فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضًا أميرًا على الموسم، وبعث معاوية في ذلك العام يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج، فاجتمعا، فسأل كل واحد منهما صاحبه أن يُسلِّمَ له فأبى، فاصطلحا على أن يصلِّي بالناس شيبة بن عثمان[٣].

وقيل: بعثه معاوية سنة أربعين، واختلف فيه، ومنهم من جعله لقثم بن العباس، والذي بعثه معاوية بسر بن أرطاة العامري إلى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس لعلي، فتنحَّى عبيد الله وأقام بسر بن أرطاة، فبعث علي رضي الله عنه حارثة بن قدامة السعدي، فهرب بسر ورجع عبيد الله بن العباس، فلم يزل عليها حتى قُتل علي رضي الله عنه.

وكان عبيد الله بن العباس أحد الأجواد، وكان يقال: من أراد الجمال والفقه والسخاء، فليأت دار العباس: الجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسخاء لعبيد الله.

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٩٠٣، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٤٢٩ **والإصابة** ٢/ ٤٣٧ **ونسب قريش** ٢٧.

(٢) **نسب قريش** ٢٧.

(٣) نقلًا من المصدر نفسه.

ومات عبيد الله سنة ثمان وخمسين، في ما قاله: خليفة بن خياط رحمه الله وأحمد بن محمد بن أيوب[١].

وقال الواقدي والزبير رحمهما الله: توفي بالمدينة في أيام يزيد بن معاوية، وقال مصعب: مات باليمن[٢]، والأول أصح[٣].

وقال الحسن بن عثمان: سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك[٤].

ذكر عبيد بن التيهان[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبيد بن التيهان بن مالك بن عمرو بن جشم بن الحارث بن [الخزرج بن] عمرو، وهو النبيت بن مالك بن الأوس الأنصاري، أخو أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري.

هكذا كان ينسبه عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري، ويخالفه محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة ومحمد بن عمر [٢١٢أ] وأبو معشر رحمهم الله في نسبه، ويقولون: عبيد وأخوه أبو الهيثم ابنا التيهان من حلفاء بني عبد الأشهل، وليسا من أنفس الأنصار، وكانوا ينسبونهما إلى بَلي بن عمرو بن الحاف[٦] بن قضاعة[٧].

وهو أحد السبعين الذين بايعوا ليلة العقبة [الثانية]، شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا، قتله عكرمة بن أبي جهل.

---

(١) نقلًا من المصدر نفسه ٢/٤٣٠ مع تغيير يسير في الألفاظ.

(٢) في **نسب قريش** ٢٧: «ومات عبيد الله بالمدينة».

(٣) هذا قول ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٢/٤٣١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) **الاستيعاب** ٢/٤٣٧ **والإصابة** ٢/٤٤٢.

(٦) في الأصل: «الحارث»، وهو تصحيف أو سوء قراءة.

(٧) انظر: **الروض الأنف** ٦/٩٧.

وقيل: اسمه عبد الله، وقيل: عتيك[١].

ذكر عبادة بن الحسحاس[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عبادة بن الحسحاس، ويقال: الخشخاش بن عمرو بن زمزمة الأنصاري، حليف لهم من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا.

عبادة بن الخشخاش، بالخاء والشين المعجمتين، وهو ابن عم المجذر بن ذياد وأخوه لأمه[٣].

قال ابن إسحاق: دُفن النعمان بن مالك والمجذر بن ذياد وعبادة بن الخشخاش في قبر واحد[٤].

ويقال فيه: عباد، بلا هاء، والأول أكثر[٥].

ذكر عمر بن أبي سلمة[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٤٣٧ - ٤٣٨ مع تغيير في الألفاظ وإسقاط بعض الجمل، وعن اسمه عتيك، انظر: **الاستيعاب** ٢/ ٤٣٥.

(٢) **الاستيعاب** ٢/٤٥١ **والإصابة** ٢/ ٢٦٨.

(٣) حدث في الأصل خلط وتصحيف في هذه الجملة: «بالخاء والشين المعجمتان بن عمرو بن المجذر بن ذياد».

(٤) **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٦.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٤٥١ مع تغيير في الألفاظ وإسقاط بعض الجمل وسوء في القراءة.

(٦) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**،=

عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، ربيب رسول الله ﷺ تسليمًا .

أمه : أم سلمة المخزومية ، أم المؤمنين ، ابنة عم أبي جهل بن هشام بن المغيرة .

يكنَّى : أبا حفص ، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة ، وقيل : إنه كان يوم قُبض رسول الله ﷺ تسليمًا ابن تسع سنين ، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل ، واستعمله علي على فارس والبحرين .

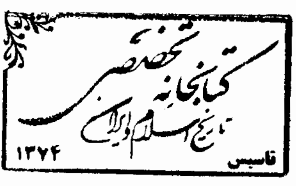
وتوفي في المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين ، وله عقب بالمدينة .

حفظ عن رسول الله ﷺ تسليمًا ، وروى عنه ابن المسيب وعروة بن الزبير وأبو أمامة بن سهل ومحمد ابنه[١] .

أُخرج له من الكتب الستة حديثان :

الأول : « أن النبي ﷺ تسليمًا صلَّى في ثوب واحد »[٢] .

والثاني : « أن النبي ﷺ تسليمًا سمع جلبةَ خصمٍ [٢١٢ب] بباب حجرته »[٣] .



=برقم : ١٩٩٧ و٢١١٥ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الإصابة** ٢/٥١٩ وذكر له أحاديث غير ما ورد هنا ، **والاستيعاب** ٢/٤٧٤ وسير **أعلام النبلاء** ٣/٤٠٦ مع مصادر ترجمته .

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٤٧٤ ـ ٤٧٥ ولم يذكر ابنه محمدًا في من روى عنه ولكن ذكره ابن حجر .

(٢) **صحيح** البخاري ، الصلاة ٣٤٣: « عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَدْ أَلْقَى طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ » ، وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وأحمد وابن ماجه ومالك .

(٣) في **صحيح** البخاري ، ٦٦٤٨ **وصحيح** مسلم ، ٣٢٣٢ عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة ، وليس فيهما ذكر لعمر بن أبي سلمة .

ذكر عمرو بن أبي سرح[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك القرشي.

يكنَّى: أبا سعيد، كان من مهاجري الحبشة، هو وأخوه وهب بن أبي سرح، وشهدا جميعًا بدرًا، هكذا قال: ابن عقبة، وقال ابن إسحاق وهشام بن محمد[٢] والواقدي[٣] وأبو معشر[٤]: شهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ تسليمًا، ومات بالمدينة في سنة ثلاثين، في خلافة عثمان[٥].

ذكره الطبري رحمه الله[٦].

ذكر عمرو بن إياس[٧]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عمرو بن إياس الأنصاري، من بني سالم بن عوف.

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٠٩٢ وانظر: **الاستيعاب** ٢/٤٩٥ **والإصابة** ٢/ ٥٣٧.

(٢) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٠١ مع مصادر ترجمته.

(٣) انظر: **طبقات** ابن سعد ٣/٤١٧ فقد ورد فيها « معمر بن أبي سرح ».

(٤) أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السندي، وفي **الاستيعاب** ٢/ ٤٩٥: « وقال الواقدي وأبو معشر: هو معمر بن أبي سرح، وقالا: شهد بدرًا وأحدًا... إلى آخر النص » الذي يظهر في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤١٧.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٤٩٥.

(٦) نقلًا من المصدر نفسه، وانظر: **الإصابة** ٢/ ٥٣٧.

(٧) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٠٩١، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٤٩٦ **والإصابة** ٢/٥٢٥ عن **الاستيعاب** ولم يزد عليه.

قُتل يوم أحد شهيدًا ، ولم يذكره ابن إسحاق رحمه الله[١] .

ذكر عمرو بن معاذ[٢]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي ، من بني عبد الأشهل .

شهد مع أخيه سعد بن معاذ بدرًا ، وقُتلَ يوم أحد شهيدًا ، لا عقب له .

قتله ضرار بن الخطاب[٣] ، وكان له يوم قُتل اثنتان وثلاثون سنة .

ذكر عمرو بن أمية[٤]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عتيك بن كنانة . يكنَّى : أبا أمية ، روى الأوزاعي[٥] عن يحيى بن أبي كثير بسنده إلى عمرو [بن أمية الضمري] .

قال أبو عمر رحمه الله : شهد بدرًا وأحدًا مع المشركين ، ثم أسلم حين انصرف المشركون من أحد ، وكان رسول الله ﷺ تسليمًا يبعثه في أموره ، وكان

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٤٩٦ وقد استدركه ابن هشام في **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٧.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٠٦٦ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الإصابة** ٣/ ١٧.

(٣) هو الشاعر ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري ، **الروض الأنف** ٦/ ٣٤١.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٠٤٤ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/ ٤٩٧ **والإصابة** ٢/ ٥٢٤.

(٥) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الشامي المتوفى سنة ١٥١هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٧/١٠٧ مع مصادر ترجمته .

من رجال العرب نجدةً وجرأةً، وكان أول مشهد شهده بئر معونة فأسرته بنو عامر يومئذ، وقال له عامر بن الطفيل: إنه كان على أمه نسمة فاذهبْ فأنت حرٌّ عنها. وجزَّ ناصيته[1].

قال الواقدي: بعثه رسول الله ﷺ تسليمًا [٢١٣أ] في سنة ستٍّ إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام، فأسلم النجاشي، وأرسل إليه أيضًا ليزوجه أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب[2]، [وبعث رسول الله ﷺ تسليمًا عمرو بن أمية أيضًا إلى أبي سفيان بن حرب][3] بهدية إلى مكة، وهو معدود في أهل الحجاز[4].

مات بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وله دار بالمدينة عند الحكاكين[5].

روى عنه أبو قلابة.

وكان في الكتاب الذي بعثه رسول الله ﷺ تسليمًا إلى النجاشي ما تكلم به عمرو بن أمية، فإنه لما قدم عليه، قال له: يا أصحمة[6]، إن عليَّ القول وعليك الاستماع، أما بعد: فكأنك علينا منّا، وكأنا من الثقة بك منك، لأنَّا لم نظن بك خيرًا قط إلا نلناه، ولم نخفك على شيءٍ قط إلا أمناه، وقد أخذنا الحجة عليك من فيك، والإنجيل بيننا وبينك شاهدٌ لا يُرَدُّ، وقاضٍ لا يَجُورُ، وفي ذلك وَقْعُ الحزِّ وإصَابةُ المِقْصَلِ، وإلا فأنت في هذا النبي الأمي كاليهود في عيسى بن مريم، وقد فرق النبي ﷺ تسليمًا رسله إلى الناس، فرجاك لما لم يرجهم له، وإنك على ما خافهم عليه لخيرٍ سالفٍ وأجرٍ منتظرٍ. فقال النجاشي: أشهد بالله أنه النبي الأمي

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٤٩٧ وانظر: **طبقات** ابن سعد ٢/ ٥٢.

(٢) **طبقات** ابن سعد ١/٢٠٧ - ٢٠٨، ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٣) سقط ما بين المعقوفتين من الأصل، والإضافة من **الاستيعاب** ٢/ ٤٩٨.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ذكر السمهودي في **وفاء الوفا** ٣/٢٥٣ عن **تاريخ المدينة** لابن شبة ١/٧٥ أنه كان له دار في سوق المدينة صلَّى فيها النبي ﷺ تسليمًا.

(٦) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١/٤٢٨ مع مصادر ترجمته.

الذي ينتظره أهل الكتاب، وأن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل، وأن العيان له ليس بأشفى من الخبر عنه، ولكنَّ أعواني من الحبش قليل، فأنظرني حتى أُكْثِرَ الأعوانَ وأُلِينَ القلوبَ.

وفي رواية: لأنَّا لم نَرْجُك لأمرٍ قط إلَّا نِلْنَاه.

وقيل: إن رسول الله ﷺ تسليمًا أمر عليًّا أن يكتب له فقال له: «اكتب وأوجز». فكتب ذلك الكتاب علي رضي الله عنه.

ذكر عمرو بن قيس[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار.

قُتل يوم أحد شهيدًا، يكنَّى: أبا حمام[٢].

ذكر عمرو بن قيس الأعمى[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم، والأصم هو جندب بن هرِم بن رواحة بن حجر بن عدي بن معيص بن عامر بن لؤي القرشي العامري.

---

(١) **الإصابة** ٣/١١و**الاستيعاب** ٢/ ٥٠١.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٥٠١.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٦٠ مع مصادر ترجمته و**الإصابة** ٢/٥٢٣ و**الاستيعاب** ٢/ ٥٠١.

هو ابن أم مكتوم ، المؤذن ، وأمه : أم مكتوم ، اسمها : عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم المخزومية[١] .

واختُلف في اسم ابن أم مكتوم ، فقيل : عبد الله ، وقيل : عمرو ، وهو الأكثر عند أهل الحديث ، لذلك قاله الزبير ومصعب ، وقالوا : هو [ابن] خال خديجة بنت خويلد ، [ابن] أخي أمها[٢] .

أسلم بمكة ، وكان ضرير البصر ، وكان يؤذن للنبي ﷺ تسليمًا مع بلال ، وكان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل رسول الله ﷺ تسليمًا[٣] .

وقال الواقدي : قدمها بعد بدر بيسير ، واستخلفه رسول الله ﷺ تسليمًا على المدينة ، يصلِّي بالناس ثلاث عشرة مرة في غزواته :

في غزوة الأبواء وبواط وذي العشيرة وخروجه إلى ناحية جهينة وغزوة السويق وغطفان وأحد وحمراء الأسد وبحران [٢١٣ب] وذات الرقاع وحين سار إلى بدر ، ثم ردَّ أبا لبابة من بدر[٤] [واستخلفه عليها ، واستخلف][٥] عمرو بن أم مكتوم ، وفي خروجه إلى حجة الوداع[٦] .

شهد فتح القادسية ، وكان اللواء معه يومئذ[٧] ، وكان يقول : ادفعوا إليَّ اللواء فإني أعمى لا أستطيع أن أفرَّ ، وأقيموني بين الصفين[٨] .

---

(١) **نسب قريش** ٣٤٣.

(٢) في الأصل : « أخو أمها » ، وجاء في **جمهرة أنساب العرب** ١٧١ **والإصابة** ٢/٥٢٣ **والاستيعاب** ٢/ ٥٠١: « ابن خال خديجة رضي الله عنها »

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ٥٠١.

(٤) **الإصابة** ٤/ ١٦٨.

(٥) في الأصل : « واستخلف عمرو بن أم مكتوم » ، فقد نقل الآقشهري من **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٢ ولم يُحسن النقل .

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٥٠١ ـ ٥٠٢.

(٧) في الأصل : « يوم بدر » ، وهو سوء قراءة الخط الأندلسي ، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٢.

(٨) **طبقات** ابن سعد ٤/ ٢١٠.

وقيل: قُتل شهيدًا بالقادسية، وقيل: شهد القادسية ومعه لواء أسود وعليه درع[١].

وقال الواقدي: رجع من القادسية إلى المدينة، فمات فيها، ولم نسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب[٢].

ذكر عمرو بن قيس[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عمرو بن قيس بن ذياد، وقيل: زيد بن سواد، وقيل: سواد بن مالك بن غنم الأنصاري المحاربي.

شهد بدرًا، في قول أبي معشر ومحمد بن عمر الواقدي وعبد الله بن محمد بن عمارة.

ولا خلاف في أنه قُتل يوم أحد شهيدًا، هو وابنه قيس بن عمرو[٤]، قتله نوفل بن معاوية الديلي[٥]، واختُلِف في شهود ابنه قيس بن عمرو بدرًا كالاختلاف في أبيه، وقالوا ذلك جميعًا: شهد أحدًا وقُتل يومئذ رحمه الله[٦].

ذكر عمرو بن الجموح[٧]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٤/ ٢١٢.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٢، وانظر: **طبقات** ابن سعد ٤/ ٢١٢.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة** الصحابة، برقم: ٢٠٨٩، وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٢ **والإصابة** ٣/ ١١.

(٤) **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٤.

(٥) سبقت ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٣/ ٥٧٨ **والاستيعاب** ٣/ ٥٣٨.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٢.

(٧) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**،=

كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، من بني جشم بن الخزرج.

وقيل: عمرو بن الجماح [بن الجموح. نقله الخثعمي[١] رحمه الله، زيادة ملحقة][٢].

ولد له من الولد: معاذ ومعوِّذ وخلَّاد[٣]، شهد بدرًا، وقيل: شهد العقبة، ثم شهد بدرًا، وقُتل هو وابنه خلاد في يوم واحد، وهو يوم أحد شهيدين، ودُفن هو وعبد الله بن عمرو بن حرام في قبر واحد، وكانا صهرين[٤].

وكان عمرو بن الجموح أعرج، فقيل له يوم أحد: والله ما عليك من حرج لأنك أعرج. فأخذ سلاحه وولَّى وقال: والله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة. فلما ولَّى أقبل على القبلة، وقال: اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني إلى أهلي خائبًا.

ورويَ عن عكرمة: أن عمرو بن الجموح كان له مناف[٥]، يعني: صنمًا، فلما قدم مصعب بن عمير المدينة يعَلِّم الناس القرآن، بعث إليهم عمرو: ما هذا الذي جئتمونا به؟ قالوا: إن شئت جئناك فأسمعناك. فواعدهم يومًا، فقرءوا عليه: ﴿ألر* تلك آيات الكتاب المبين [٢١٤أ] * إنا أنزلناه قرآنًا عربيًّا﴾[٦]، فقال: إن لنا مؤامرة في قومنا، وكان سيد بني سلمة، قال: فخرجوا، فدخل على مناف، فقال: يا مناف! نعلم والله ما يريد القوم غيرك، فهل عندك من نكير. فقلَّده السيف وخرج لحاجته، فقام أهله فأخذوا السيف، فلما رجع، دخل عليه فلم يرَ السيف، فقال: أين السيف ويحك؟ والله إن العَنز لتمنع استها، والله ما أرى في

=برقم: ٢٠٤٠ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٥٠٣ **والإصابة** ٢/٥٢٩ **وسير أعلام النبلاء** ١/٢٥٢ مع مصادر ترجمته.

(١) هو السهيلي صاحب **الروض الأنف**.

(٢) هذا من الزيادات الكثيرة التي ألحقها الآقشهري على النسخة الأخيرة.

(٣) انظر عنهم: **طبقات** ابن سعد ٣/ ٥٦٦.

(٤) المصدر نفسه ٣/ ٥٦٢.

(٥) في **السيرة النبوية** ١/ ٤٥٢ **وسير أعلام النبلاء** ١/ ٢٥٣: «مناة».

(٦) سورة يوسف ١ ـ ٢.

أبي جعار غدًا من خير . ثم قال : إني ذاهب إلى مالي بعلياء المدينة ، فاستوصوا بمناف خيرًا . فإني أكره أن أرى له يومَ سوءٍ ، فذهب فأخذوه فكسروه فربطوه إلى جنب كلبٍ ميت وألقوه في بئر ، فلما جاء قال : كيف أنتم؟ قالوا : بخير يا سيدنا ، وسَّع الله في منازلنا وطهَّر بيوتنا من الرجس ، قال : والله إني لأراكم قد أسأتم خلافتي في مناف . قالوا : هو ذاك ، انظر إليه في تلك البئر ، فأشرف فإذا هم قد ربطوه إلى جنب كلب ، فبعث إلى قومه فجاءوا ، فقال : ألستم على ما أنا عليه؟ قالوا : بلى ، أنت سيدنا . قال : فإني أشهدكم أني آمنت بما نزل على محمد . فلما كان يوم أحد ، قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « قوموا إلى ﴿جنة عرضها السموات والأرض أعدَّت للمتقين﴾ »[١]. فقام وهو أعرج ، فقال : والله لأقحزن[٢] عليها في الجنة . فقاتل حتى قُتل[٣] .

وفي رواية : أنه لما رأى صنمه في البئر ، أنشأ يقول :

الحمد لله العليِّ ذي المِنَنْ ... الواهبِ الرزاق دَيَّانِ الدِّيَنْ

هو الذي أنقذني من قبل أنْ ... أكون في ظلمة قبر مُرْتَهن

والله لو كنت إلهًا لم تكن ... أنت وكلب وسط بئر في قَرَن

والآن فتَّشناك عن شرِّ الغَبن[٤]

قال له رسول الله ﷺ تسليمًا : « أما أنت فقد عذرك الله ، ولا جهاد عليك » . ثم قال لبنيه : « لا عليكم ، ألا تمنعوه ، لعل الله يرزقه الشهادة؟ » . فخلوا عنه[٥] .

---

[١] الإشارة إلى سورة آل عمران ١٣٣: « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أُعدَّت للمتقين » .

[٢] في الأصل : « لأحفزن » وكتب الآقشهري في الحاشية : « لعله لأزحفن » ، والتصحيح من **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٥٣، وهنا يريد : لأثبنَّ، والقحز : الوثب والقلق .

[٣] الخبر بنصه عن ثابت البناني عن عكرمة في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٥٣، وانظر : **السيرة النبوية** ١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ و**البداية والنهاية** ٣/١٦٥ ـ ١٦٦ و**دلائل النبوة** للبيهقي ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧ و**دلائل النبوة** لأبي نعيم ١١٠ ـ ١١١.

[٤] الخبر بتمامه مع الأبيات في المصادر نفسها مع زيادات في **وفاء الوفا** ١/ ٤٠٩.

[٥] **السيرة النبوية** ٢/ ٩٠ و**فتح الباري** ٣/١١٧ وانظر : **سير أعلام النبلاء** ١/٢٥٤ مع تخريجه .

قالت امرأته هند بنت عمرو بن حرام: كأني أنظر إليه موليًا قد أخذ درقته، وهو يقول: اللهم لا تردَّني إلى أهلِ خَرْبَى[1]. وهي منازل بني سلمة[2].

قال أبو طلحة: فنظرت إلى عمرو حين انكشف [٢١٤ب] المسلمون ثم ثابوا، وهو في الرعيل الأول، لكأني أنظر إلى ظَلَعٍ في رجله وهو يقول: أنا والله مشتاق إلى الجنة. ثم أنظر إلى ابنه خلاد يعدو في أثره حتى قُتلا جميعًا[3].

قال ابن سعد: وأخبرنا معن بن عيسى[4]، قال: نا مالك بن أنس عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريين، كان السيل قد خرَّب قبرهما، وكانا في قبر واحد، وهما ممن استشهد يوم أحد، فَحُفِر عنهما ليغيَّرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا، كأنهما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جُرح فوضع يده على جرحه فَدُفن وهو كذلك، فأميطت يده عن جرحه ثم أُرسلت فعادت كما كانت، وكان بين أحد ويوم الحفر عنهما ستٌّ وأربعون سنة[5].

وقيل: لما قُتل جاءت زوجته هند بنت عمرو بن حرام فحملته وحملت أخاها عبد الله بن عمرو بن حرام على بعير، ودُفنا جميعًا في قبر واحد[6].

وقيل[7]: إنه حين استشهد، فجعله بنوه على بعير ليحملوه إلى المدينة،

---

(١) في الأصل: «خُرَّبَى» بخط الآقشهري نفسه، وذكرها الفيروزأبادي مرة بـ «حَرْبَى» في **المغانم** ٢/٧٤٣، ٨٩١ وأخرى بـ «خزبى» بالخاء والزاي، كَحُبْلى، في **القاموس المحيط** ١/٦١ وذكرها البكري في **معجم ما استعجم** ٢/٤٩٨ بلفظ: «خزبى» بالخاء والزاي أيضًا، على وزن فَعلى، وانظر: **وفاء الوفا** ١/٣٦١ ولعلها تصحفت من «حربى» لذلك سمَّاها النبي ﷺ: صلحة أو صالحة.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٥٥.

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٤.

(٤) معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز المدني المتوفى سنة ١٩٨هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٩/٣٠٤ مع مصادر ترجمته.

(٥) بالنص في **سير أعلام النبلاء** ١/٢٥٥ عن **الموطأ** لمالك، الجهاد ٨٩٣.

(٦) **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٤.

(٧) كتب الآقشهري في الحاشية: «هذه زيادة ألحقتها بعد النسخة الأولى».

فاستصعب عليهم البعير ، فكان إذا وجهوه إلى كلِّ جهة سارع إلا إلى جهة المدينة ، فلما لم يقدروا عليه ، ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها . فدفنوه في مصرعه[١] .

وقيل : هو الذي قال : بخٍ! بخٍ! ورمى التمرات التي بيده حين قال رسول الله ﷺ تسليمًا : قوموا إلى ﴿جنة عرضها السموات والأرض أعدَّت للمتقين﴾[٢] . ثم قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « والذي نفسي بيده إن منكم لمن لو أقسم على الله لأبرَّه ، منهم : عمرو بن الجموح ، ولقد رأيته يطأ في الجنة بعرجته »[٣] .

وقيل : إن عمرو بن الجموح وابنه خلَّاد بن عمرو بن الجموح حملا معًا على المشركين حين انكشف المسلمون ، فقتلا جميعًا .

قال ﷺ تسليمًا لنفر من الأنصار : « من سيدكم؟» . قالوا : الجد بن قيس على بخلٍ فيه ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « وأيُّ داءٍ أدوى من البخل! بل سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح »[٤] .

ذكر عمرو بن ثابت[٥]

رضي الله عنه

[٢١٥أ] توفي بالمدينة المشرفة ، عمرو بن ثابت بن وقش[٦] ، وقيل : بن أقيش بن

---

(١) نقلًا من الروض الأنف ٦/ ٣٦.

(٢) الإشارة إلى سورة آل عمران ١٣٣: « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أُعدَّت للمتقين » .

(٣) **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٤ ، وأشار محقق **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٥٤ إلى **فتح الباري** ٣/ ١٧٣.

(٤) **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٥ وقال : « وأما ابن إسحاق ومعمر فذكرا عن الزهري هذه القصة لبشر بن البراء بن معرور » . وانظر : **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٥٤ عن الواقدي ، مع تخريجه .

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٠٣٥ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٦ **والإصابة** ٢/ ٥٢٦ **وجمهرة أنساب العرب** ٣٣٩.

(٦) في **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٢: « سلمة بن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش » ، وفي **الدرة الثمينة** لابن النجار وغيرها : « سلمة بن ثابت بن=

زغبة بن زعوراء[١] بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي .

استشهد يوم أحد ، وهو ابن أخت حذيفة بن اليمان .

أمه : لبابة[٢] بنت اليمان .

وهو الذي قيل فيه : إنه دخل الجنة ولم يُصلِّ لله سجدةً ، في ما ذكره الطبري رحمه الله ، قال أبو عمر رحمه الله : فيه نظر[٣] .

عزَّ له أنْ لم يُسلم ورسول الله ﷺ تسليمًا بأحدٍ ، فأسلم وأخذ سيفه ثم خرج ، ودخل في القوم وقاتل حتى أُثبتَ ، فدنوا منه وهو في آخر رمق ، فقالوا : ما جاء بك يا عمرو؟ فقال : الإسلام . فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « إنه من أهل الجنة »[٤] .

وكان أبو هريرة يقول : أخبروني عن رجل يدخل الجنة ولم يُصلِّ لله سجدةً قط؟ فسكتوا ، فقال : عمرو بن ثابت[٥] .

ذكر عمرو بن عوف[٦]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عمرو بن عوف ، وهو عمرو بن عوف بن زيد بن مليحة ، ويقال : ملحة بن عمرو بن بكر بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

=وقش ، وعمرو بن ثابت بن وقش ، وثابت بن وقش » .

(١) في الأصل : « زغوا » ، وهو تصحيف عجيب وسوء قراءة .

(٢) في الأصل : ليلى ، والظاهر أنها سوء قراءة ، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٦ .

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٥٠٦ .

(٤) **الإصابة** ٢/ ٥٢٦ .

(٥) **الإصابة** ٢/ ٥٢٦ .

(٦) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٠٦١ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/ ٥١٦ و**الإصابة** ٣/ ٩ .

وكلُّ من كان من ولد عمرو بن أد بن طابخة فهم منسوبون إلى أمهم : مزينة بنت كلب بن وبرة .

كان عمرو بن عوف المزني قديم الإسلام ، يقال : إنه قدم مع النبي ﷺ المدينة ، ويقال : إن أول مشاهده الخندق ، وكان أحد البكَّائين الذين قال الله فيهم : ﴿تولوا وأعينهم تفيض من الدمع﴾[١] .

له دار بالمدينة ، ولا يُعلم حيٌّ من العرب لهم مجلس بالمدينة غير مزينة .

صلَّى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرًا ، وسكن المدينة ، ومات بها في آخر خلافة معاوية[٢] .

يكنَّى : أبا عبد الله ، كنَّاه الواقدي رحمه الله[٣] .

ذكر عمرو بن حزم[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الخزرجي النجاري ، من بني مالك بن النجار .

ومن نسبه في بني مالك بن النجار يقول : عمرو بن حزم [٢١٥ب] بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري .

ومنهم من ينسبه في بني ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة ابن مالك .

---

(١) سورة التوبة ٩٢.

(٢) **التحفة اللطيفة** ٢/٣٢٥ نقلًا من هنا .

(٣) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **الاستيعاب** ٢/ ٥١٦ - ٥١٧.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٠٣٨ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/ ٥١٧ **والإصابة** ٢/ ٥٣٢.

أمه : من بني ساعدة[١] ، يكنَّى : أبا الضحاك .

لم يشهد بدرًا ، في ما يقولون ، وأول مشاهده الخندق .

استعمله رسول الله ﷺ تسليمًا على نجران اليمن[٢] ، وهم بلحارث بن كعب ، وهو ابن سبع عشرة سنة ، ليفقههم في الدين ويعلِّمهم القرآن ، ويأخذ صدقاتهم ، وذلك سنة عشر ، بعد أن بعث إليهم خالد بن الوليد فأسلموا ، وكتب له كتابًا فرض فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات[٣] .

ومات بالمدينة سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة ثلاث وخمسين .

وقد قيل : إنه توفي في خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ، وروى عن عمرو بن حزم هذا ابنه محمد[٤] .

وتوفي رسول الله ﷺ تسليمًا وهو عامله ، وقيل : توفي بالمدينة سنة اثنتين وستين ؛ لأنه أدرك معاوية وبيعته لابنه يزيد[٥] .

ذكر عمير بن عوف[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عمير بن عوف ، مولى سهيل بن عمرو ، ويكنَّى : أبا عمرو[٧] .

---

(١) انظر : **طبقات** ابن سعد ٣/٤٨٦ فهي خالدة بنت أبي أنس بن وهب بن لوذان من بني ساعدة .

(٢) المصدر نفسه ٥/ ٦٩.

(٣) المصدر نفسه ١/ ٢٦٧.

(٤) في الأصل : «عمرو» ، وهو وهم عجيب ، وقد ترجم ابن سعد لمحمد هذا في **الطبقات** ٥/ ٦٩، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/٥١٧ و**الإصابة** ٢/ ٥٣٢، ونقل الآقشهري هذه الترجمة من **الاستيعاب** نقلًا يكاد يكون حرفيًا وزاد عليها .

(٥) **الإصابة** ٢/٥٣٢ عن **مسند** أبي يعلى والطبراني .

(٦) **الإصابة** ٣/ ٣٤.

(٧) قال الواقدي في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٦٢٣: «مولى سهيل بن عمرو شهد بدرًا» .

وكان من مولدي مكة ، مات في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهو صلَّى عليه .

ذكر عامر بن ربيعة[١]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عامر بن ربيعة العدوي ، حليفٌ لهم ، وهو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز[٢] بن وائل بن قاسط .

وقيل : عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجر بن سلامان بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

وقيل : عامر بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن حجير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط .

هذا الاختلاف كله في مَنْ نسبه إلى عنز بن وائل بن قاسط ، وعنز بن وائل بن قاسط هو أخو بكر وتغلب [٢١٦أ] .

وقال معمر بن المثنى هو أبو عبيدة[٣] : عامر بن ربيعة العدوي ، حليف عمر بن الخطاب ، كان بدريًّا ، وهو من ولد عنز بن وائل بن قاسط أخي بكر بن وائل ، وعدد العنزيين في الأرض قليل .

وقال ابن المديني : هو عامر بن ربيعة بن عَنَز ، بفتح النون ، والأول عندهم أصح ، يعني : بتسكين النون ، وقيل : هو الأكثر .

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢١٣٠ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٤/٣ **والإصابة** ٢٤٩/٢ **وسير أعلام النبلاء** ٣٣٣/٢ مع مصادر ترجمته .

(٢) في الأصل : « غنم » والتصويب من **الاستيعاب** .

(٣) في الأصل : « وقال معمر بن المثنى هو أبو عبيدة عامر » ، وجاء في **الاستيعاب** : « وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى عامر » ، فغير الآقشهري في الجملة فأبهمها .

ومنهم من ينسبه إلى مذحج في اليمن، ولا خلاف أنه حليف للخطاب بن نفيل، لأنه تبنَّاه.

أسلم قديمًا بمكة، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا وسائر المشاهد، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: سنة خمس وثلاثين، بعد قتل عثمان رضي الله عنه بأيام.

يكنَّى: أبا عبد الله، روى عنه جماعة من الصحابة[١].

[عن مالك بن يحيى بن سعيد، أنه سمع عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول][٢]: قام يُصلِّي من الليل حين نشب الناس في الطعن على عثمان رضي الله عنه، قال: فصلَّى من الليل ثم نام فأُتِيَ في المنام، فقيل له: قمْ! فاسأل الله أن يُعيذك من الفتنة التي أعاذَ منها صالحَ عبادِه. فقام فصلَّى ودعا، قال: ثم اشتكى فما أخرج إلَّا على جنازة[٣].

ذكر عامر بن عبد عمرو[٤]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عامر بن عبد عمرو، وقيل: أبو عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس، غلبت عليه كنيته، يقال له: أبو حبَّة.

هو أخو سعد بن خيثمة لأمه، وأمهما: هند بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامربن خطمة.

---

(١) أسقط الآقشهري من هنا أسماء من روى عنه.

(٢) ما بين المعقوفتين أسقطه الآقشهري فأبهم السياق، والإضافة من **الاستيعاب** ٣/٥ ـ ٦.

(٣) كلُّ الترجمة منقولة بما يشبه النص من **الاستيعاب** ٣/٤ ـ ٦.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢١٣٥ مع مصادر ترجمته، وفيها: «أبو حبَّة»، وابن مندة في **معرفة الصحابة**، برقم: ٥٦٣، وانظر: **الاستيعاب** ٣/٦ و٤/٤٢ و**الإصابة** ٤/ ٤١.

شهد بدرًا واستشهد يوم أحد .

وقال أبو عمر رحمه الله : ويقال له : عامر بن عمير هو أبو حبة البدري الأنصاري ، من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، غلبت عليه أبو حبة البدري لشهوده بدرًا ، واختلف في اسمه ، كما ذكرنا ، وقال ابن إسحاق : هو أخو سعد بن خيثمة لأمه ، كما تقدم[١] .

ذكر عامر بن أمية[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، وهو والد هشام بن عامر .

شهد بدرًا [٢١٦ب] واستشهد يوم أحد[٣] ، وهو ممَّنْ ذكره حسان في شعره[٤] .

ذكر عامر بن مخلَّد[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عامر بن مخلد بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار .

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٤/٤٢ ـ ٤٤ باختصار وإسقاط .

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢١٤٢ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٣/٩ **والإصابة** ٢/ ٢٤٨.

(٣) **الاستيعاب** ٣/ ٩.

(٤) لم أجد له ذكرا في **ديوان حسان** المنشور برواية العدوي ، إلا إذا أغفله المحقق في المسارد .

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢١٤٠ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٣/٩ **والإصابة** ٢/ ٢٥٩.

شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا[١] .

ذكر عمارة بن زياد[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عمارة بن زياد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي .

قُتل يوم أحد شهيدًا، وُجِد به أربعة عشر جرحًا، فوسَّده رسول الله ﷺ تسليمًا قدمه، فما زال متوسدها حتى مات رضوان الله عليه .

قال ابن إسحاق رحمه الله : قام زياد بن السكن في نفر خمسة من الأنصار، وبعض الناس يقول : إنما هو عمارة بن زياد بن السكن، فقاتلوا دون رسول الله ﷺ تسليمًا، رجلًا رجلًا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد أو عمارة بن السكن، فقاتل حتى أثبتته الجراحة، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « أدنوه مني » . فأدنوه منه، فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله ﷺ تسليمًا[٣] .

ذكر عثمان بن مظعون[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص القرشي الجمحي .

---

(١) **الاستيعاب** ٣/ ٩.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم : ٢١٧٠ مع مصادر ترجمته، وانظر : **الاستيعاب** ١/ ٥٦٥، ٣/ ١٩و**الإصابة** ٢/ ٥١٥ حيث أشار إلى أنه ترجمه في « زياد »، ١/ ٥٥٧ ولم يزد على ما جاء في **السيرة النبوية** .

(٣) **السيرة النبوية** ٢/ ٨١ وسمَّاه : « عمارة بن زياد بن السكن » في ٢/ ١٢٢.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم : ٢٠١٥ مع مصادر ترجمته، وترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٥٣ مع مصادر ترجمته .

يكنَّى : أبا السائب ، بابنه السائب .

أمه : سخيلة بنت العنبس بن أهبان بن حذافة بن جمح ، وهي أم السائب وعبد الله[١] .

أخبرنا الفقيه أبو بكر محمد بن عيسى بن معنصر المومناني ، قال : كتب إلينا الإمام أبو عمرو بن الصلاح ، قال : أنا أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي ، قال : أنا محمد بن إسماعيل الفارسي ، قال : أنا أبو عثمان العيار ، قال : أنا محمد بن شبُّويه ، قال : أنا الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، قال : نا سعيد بن عفير ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب ، قال : أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء ، امرأة من الأنصار بايعت رسول الله ﷺ تسليمًا ، أخبرته : أنهم اقتسموا المهاجرين قرعةً ، قالت : فطار لنا عثمان بن مظعون ، وأنزلناه في أبياتنا ، فوجع وجَعَه الذي توفي فيه ، فلما توفي غُسل وكُفِّن في أثوابه ، دخل [٢١٧أ] رسول الله ﷺ تسليمًا ، قالت : فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك ، لقد أكرمك الله ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « وما يدريك أن الله أكرمه؟» . فقلت : بأبي أنت يا رسول الله ، فمن يكرمه الله؟ فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « أما هو فوالله لقد جاءه اليقين ، والله إني لأرجو له الخير ، والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يُفعل بي » . فقالت : والله لا أزكي بعده أحدًا أبدا .

وبه قال الإمام البخاري رحمه الله : حدثنا أبو اليمان ، قال : أنا الأشعث عن الزهري بهذا ، وقال : « ما أدري ما يُفعل بي » . قالت : وأحزنني ، فنمت فرأيت لعثمان عينًا تجري ، فأخبرت رسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : « ذلك عمله »[٢] .

---

[١] نسب قريش ٣٩٣-٣٩٤ والاستيعاب ٣/ ٨٥.

[٢] أخرجه أبو نعيم في **معرفة الصحابة** في ترجمتها ، برقم : ٤١٣٩.

أخرجه في كتاب التعبير في ترجمة: باب رؤية النساء، وأخرجه في باب العين الجارية في المنام[١].

قال رحمه الله: حدثنا عبدان[٢]، قال: أنا عبد الله[٣]، قال: أنا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء، وهي امرأة من نسائهم، قالت: بايعت النبي ﷺ. وساق الحديث المعنيَّ مختصرًا[٤].

قال الإمام ابن منده وأبو نعيم الحافظ: أم العلاء الأنصارية المدنية، روى عنها خارجة بن زيد[٥].

وقال الكلاباذي: قال أبو عيسى الترمذي: هي أم خارجة بن زيد بن ثابت، روى عنها ابنها.

قال ابن إسحاق رحمه الله: أسلم بعد ثلاثة عشر رجلًا، وقيل: أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ تسليمًا دار الأرقم، ولما هاجر هو إلى المدينة، هاجر آلُ مظعون كلهم، رجالهم ونساؤهم حتى غُلِّقتْ دورهم، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة، وشهد بدرًا.

قال ابن إسحاق وسالم أبو النضر[٦] رحمهما الله: كان عثمان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين، بعد ما رجع من بدر. وقال غيرهما: كان أول من تبعه إبراهيم ابن النبي ﷺ تسليمًا[٧].

---

(١) **صحيح** البخاري، المناقب ٣٦٣٦، الجنائز ١١٦٦، الشهادات ٢٤٩٠، التعبير ٦٤٨٧، ٦٥٠٠.

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي العتكي المروزي المتوفى سنة ٢٢١هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٠/ ٢٧٠ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي المتوفى سنة ١٨١هـ بهيت، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٣٣٦ مع مصادر ترجمته.

(٤) **صحيح** البخاري، التعبير ٦٤٨٧، ٦٥٠٠، الجنائز ١١٦٦، الشهادات ٢٤٩٠، المناقب ٣٦٣٦ والحق لم يورد البخاري الحديث مختصرًا بل تامًّا.

(٥) ترجم لها أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٤١٣٩ وقال: روى عنها خارجة بن زيد بن ثابت.

(٦) هو سالم أبو النضر بن أبي أمية المدني المتوفى سنة ١٢٩ أو ١٣٣هـ، **سير أعلام النبلاء** ٦/ ٦ مع مصادر ترجمته.

(٧) **الاستيعاب** ٣/ ٨٥.

قبَّلَهُ رسول الله ﷺ تسليمًا بعد ما مات . توفي سنة اثنتين من الهجرة ، قيل : بعد اثنين وعشرين شهرًا من مقدم رسول الله ﷺ تسليمًا المدينة ، وقيل : إنه مات في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من الهجرة ، بعد شهوده بدرًا ، [٢١٧ب] فلما غُسل وكُفِّن قبَّل رسول الله ﷺ تسليمًا بين عينيه ، وقيل : في خده ، ودُفن ، قال : « نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون »[١] .

ولما توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ تسليمًا ، قال : « الْحَق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون »[٢] . [ولما] توفيت زينب ابنة رسول الله ﷺ تسليمًا ، قال : « الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون » . وأعلم رسول الله ﷺ تسليمًا قبره بحجر ، وكان يزوره[٣] .

ردَّ التبتُّل عليه رسول الله ﷺ تسليمًا ، وكان عابدًا مجتهدًا ، من فضلاء الصحابة ، قد كان هو وعلي بن أبي طالب وأبو ذر هَمُّوا أن يختصوا ويتبتلوا ، فنهاهم رسول الله ﷺ تسليمًا عن ذلك[٤] .

وكذلك قال الواقدي : أول من دُفن ببقيع الغرقد عثمان بن مظعون ، فوضع رسول الله ﷺ تسليمًا حجرًا عند رأسه ، وقال : « هذا قبر فرطنا »[٥] .

وقيل : توفي بعد مقدم رسول الله ﷺ تسليمًا بستة أشهر ، وإنما يكون بعد مقدمه من غزوة بدر ؛ لأنه لم يُخْتَلف في أنه شهد بدرًا[٦] .

وكان ممن يُحرِّم الخمر في الجاهلية ، وكان يقول : لا أشرب شرابًا يُذهب عقلي ، ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أُنكِحَ كريمتي من لا أريد . فلما حُرِّمتِ الخمر أُتيَ وهو بالعوالي ، فقيل له : يا عثمان قد حُرِّمت الخمر .

---

(١) **الاستيعاب** ٣/ ٨٥.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ٣/ ٨٦.

(٤) المصدر نفسه باختصار ونسب **قريش** ٣٩٣.

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه .

فقال : تبًّا لها! كان بصري فيها ثاقبًا ، قال أبو عمر رحمه الله : في هذا نظر ؛ لأن تحريم الخمر عند أكثرهم بعد أحد[١] .

وقال له رسول الله ﷺ تسليمًا : « عليك بالصيام يا ابن مظعون فإنه مجفرة »[٢] .

دخل عليه رسول الله ﷺ تسليمًا حين مات ، فأكبَّ عليه ، فرفع رأسه فكأنهم رأوا أثر البكاء في عينيه ، ثم جثى[٣] الثانية ثم رفع رأسه فرأوه يبكي ، ثم جثى الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق ، فعرفوا أنه يبكي فبكى القوم ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « إنما هذا من الشيطان » . ثم قال : « استغفروا الله ، اذهب عليك أبا السائب »[٤] .

وفي أخرى قال عليه السلام : « فقد خرجت منها ولم تلتبس منها بشيءٍ ولم تلبسها » . روته عائشة رضي الله عنها .

وقال ابن عباس أيضًا : لما مات عثمان بن مظعون ، قالت امرأته : هنيئًا لك الجنة عثمان بن مظعون . فنظر إليها رسول الله ﷺ تسليمًا نظرَ غضب وقال : [٢١٨أ] « ما يُدريك ؟ » . قالت : يا رسول الله! فارسك وصاحبك ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « إني رسول الله ، وما أدري ما يُفعل بي » ، فأشفق الناس على عثمان[٥] .

اختلفت الروايات في المرأة التي قال لها رسول الله ﷺ تسليمًا : « ما يدريك؟ » . حين شهدت لعثمان بالجنة ، وقالت له : طبت وهنيئًا لك الجنة أبا السائب . على ثلاث نسوة : فقيل : كانت امرأته أم السائب . وقيل : أم العلاء الأنصارية ، وكان نزل عليها . وقيل : كانت أم خارجة بن زيد[٦] ، ورثته امرأته فقالت :

---

[١] المصدر نفسه ٣/٨٦ - ٨٧.

[٢] المصدر نفسه ٣/ ٨٧.

[٣] في **معرفة الصحابة** لأبي نعيم : « حنى » بدلًا من « جثى » .

[٤] **الاستيعاب** ٣/ ٨٧.

[٥] المصدر نفسه .

[٦] المصدر نفسه ٣/ ٨٨.

يا عين جودي بدمع غير ممنون على رزيـة عثمان بن مظعون
على امرئٍ كان في رضوان خالقه طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طـاب البقيع لـه سكنى وغرقده وأشرقت أرضـه من بعد تفتين
وأورث القلب حزنًا لا انقطاع له حتى الممات فمـا ترقا له شوني[١]

وكان له من الولد : عبد الله والسائب ، أمهما خولة بنت حكيم[٢] .
روى عنه : عمر بن الخطاب وأخوه قدامة بن مظعون وابنه السائب .

ذكر عثمان بن الشريد[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم ، وكان من مهاجرة الحبشة .

شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا ، وهو المعروف بشماس ، قاله ابن إسحاق رحمه الله .

وقال ابن هشام رحمه الله : شماس اسمه : عثمان ، فإنما سمِّي : شماسًا لأن شماسًا من الشمامسة قدم مكة في الجاهلية وكان جميلًا ، فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس . أنا آتيكم بشماس أحسن منه . فأتى بابن أخته عثمان ، فسمي : شماسًا من يومئذ ، وغلب ذلك عليه ، وكذلك قال الزبير ونسب ذلك إلى ابن شهاب[٤] .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) جاء في **نسب قريش** ٣٩٤ أن أم السائب وعبد الرحمن بن مظعون خولة بنت حكيم ، وأم عبد الله بن مظعون وقُتيلة بنت مظعون ، سخيلة بنت العنبس ، وفي **السيرة النبوية** ٦٨٤/١ أن عثمان بن مظعون وعبد الله بن مظعون وقدامة بن مظعون إخوة .

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٠٢٢ ، وانظر : **الاستيعاب** ٨٩/٣ وفيه : « عثمان بن عثمان » و**الإصابة** ٤٦٤/٢ و**نسب قريش** ٣٤٢.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٨٩.

ذكر عباس بن عبادة[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عون بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

شهد بيعة العقبة الثانية.

قال ابن إسحاق: كان ممن خرج إلى رسول الله [٢١٨ب] ﷺ تسليمًا وهو بمكة، وشهد معه العقبتين[٢].

وقيل: بل كان في النفر الستة من الأنصار الذين لقوا رسول الله ﷺ تسليمًا فأسلموا قبل سائر الأنصار، وأقام مع رسول الله ﷺ تسليمًا بها حتى هاجر إلى المدينة، فكان يقال له: مهاجري أنصاري[٣].

قُتل يوم أحد شهيدًا، ولم يشهد بدرًا، وآخى رسول الله ﷺ تسليمًا بينه وبين عثمان بن مظعون رضي الله عنهما[٤].

ذكر عقبة بن عمرو[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عقبة بن عمرو بن ثعلبة، وقيل: ثعلبة هو ابن أسيرة بن عسيرة بن خدارة بن عوف بن الحارث، وخدارة وخدرة أخوان،

---

(١) **الاستيعاب** ٣/ ١٠٠ و**الإصابة** ٢/ ٢٧١.

(٢) **السيرة النبوية** ١/ ٤٦٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ٣/ ١٠٠.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٩٣ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٤/ ١٧٢ و**الإصابة** ٢/ ٤٩٠.

فأبو مسعود خداري وأبو سعيد خدري[١] .

وقيل في أسير : بالياء ، آخر الحروف : يسير ، وقيل : بالنون ، وهو تصحيف عند المحققين[٢] .

هو أبو مسعود الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج ، وقيل : هو عقبة بن عمرو ، وقيل : ابن عسيرة بن عميرة[٣] بن عطية ، وهو مشهور بكنيته ، يُعرف بأبي مسعود البدري ؛ لأنه كان يسكن بدرًا .

قال ابن عقبة : لم يشهد بدرًا . وهو قول ابن إسحاق ، وقال ابن إسحاق أيضًا : كان أبو مسعود أحدث من شهد العقبة سنًّا ، ولم يشهد بدرًا ، وشهد أحدًا وما بعدها .

وقالت طائفة : أبو مسعود شهد بدرًا . وبه قال البخاري ومسلم رحمهما الله ، وذكراه في البدريين[٤] ، وقيل : لا يصحُّ شهوده بدرًا .

مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين[٥] ، قيل : مات أيام علي ﵁ ، وقيل : بل كانت وفاته بالمدينة في آخر خلافة معاوية ، بعد الستين ، وقيل : في أول خلافة معاوية[٦] . قاله : الواقدي .

كان قد نزل الكوفة وبنى بها دارًا وسكنها ، واستخلفه علي ﵁ في خروجه إلى صفين[٧] .

---

(١) **الاستيعاب** ٤/ ١٧٢.

(٢) **الاستيعاب** ٤/ ١٧٢، وهذا قول الدارقطني كما ورد في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٩٤.

(٣) في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٩٤: «أُسيرة بن عُسيرة ، وقيل : يسيرة بن عسيرة» .

(٤) **الإصابة** ٢/٤٩٠ - ٤٩١.

(٥) قال ابن حجر في **الإصابة** ٢/ ٤٩١: «والصحيح أنه مات بعد سنة أربعين ، فقد ثبت أنه أدرك إمارة المغيرة بن شعبة على الكوفة وذلك بعد سنة أربعين قطعًا» .

(٦) **طبقات** ابن سعد ٦/ ١٦.

(٧) المصدر نفسه ٢/٤٩٥ **والاستيعاب** ٤/ ١٧٣.

أخبرنا الشيخ عبد الله بن عبيد الله المجاور بالحرمين وبيت المقدس ﷺ، قال: أنا المسند فخر الدين ابن البخاري[١]، قال: نا الإمام ابن الجوزي، قال: نا القزاز[٢]، قال: أنا الخطيب، قال: نا علي بن محمد السمار، قال: نا عبد الله بن عثمان الصفار، قال: نا عبد الله بن قانع، أن أبا مسعود توفي سنة تسع وثلاثين.

روى عنه ابنه بشير[٣] وعبد الله بن يزيد الأنصاري ومحمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري وعمرو بن [٢١٩أ] ميمون وأبو وائل شقيق بن سلمة[٤].

أُخرج له من الكتب الستة حديثٌ واحد: «نهى رسول الله ﷺ تسليمًا عن ثمن الكلب»[٥].

ذكر عتبة بن غزوان[٦]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عتبة بن غزوان بن جابر، ويقال: عتبة بن غزوان بن الحارث بن وهب، وقيل: وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيض بن عامر بن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار المازني، حليف لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي[٧].

---

(١) هو أبو البركات هبة الله بن محمد البغدادي المبخِّر المتوفى سنة ٥١٩هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٥٢٦/١٩ مع مصادر ترجمته.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق الشيباني البغدادي المتوفى سنة ٥٣٥هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٦٩/٢٠ مع مصادر ترجمته.

(٣) في الأصل: «يسير»، وهو تصحيف.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٩٤.

(٥) **صحيح** البخاري، البيوع ٢٠٨٣ والإجارة ٢١٢١ والطلاق ٢٩٢٧ والطب ٥٣١٩ **وصحيح** مسلم، المساقاة ٢٩٣٠، وأخرجه الترمذي في النكاح والبيوع والطب، وأخرجه غيره أيضًا عن أبي مسعود البدري الأنصاري.

(٦) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٠٤ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٤٥٥/٢ **والاستيعاب** ٣/ ١١٣.

(٧) **الاستيعاب** ٣/ ١١٤.

يكنَّى : أبا عبد الله ، وقيل : أبا غزوان[١] .

كان إسلامه بعد ستة رجال ، فهو سابع سبعة في الإسلام ، وقد قال ذلك في خطبته بالبصرة ، وخطبته مشهورة عند أهل العلم ، وأول من خطب بها[٢] .

ثم قدم على النبي ﷺ تسليمًا وهو بمكة ، وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو ، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان يوم قدم المدينة ابن أربعين سنة[٣] .

وكان أول من نزل البصرة من المسلمين ، وهو الذي اختطَّها ، بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

افتتح الأبلَّة ، وأمر محجن بن الأدرع[٤] فخط مسجد البصرة الأعظم وبناه بالقصب ، ثم خرج حاجًّا وخلف مجاشع بن مسعود وأمره أن يسير إلى الفرات ، وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلِّي بالناس ، فلم ينصرف عتبة من سفره ذلك في حجته حتى مات ، فأقرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه المغيرة بن شعبة على البصرة ، وكان عتبة بن غزوان قد استعفى عمر عن ولايتها فأبى أن يعفيه ، فقال : اللهم لا تردني إليها . فسقط عن راحلته فمات سنة سبع عشرة ، وهو منصرف من مكة إلى البصرة بموضع يقال له : معدن بني سليم ، قاله : ابن سعد[٥] .

ويقال : بل مات بالربذة ، قاله : المدائني سنة سبع عشرة[٦] .

وقال : قيل : مات سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة بالمدينة ، وقيل : بمرو[٧] ، وكان رجلًا طوالًا[٨] .

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٣/ ٩٨.

(٢) ذكرها ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٣/ ١١٦، وخرجها محقق **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٠٦.

(٣) المصدر نفسه و**طبقات** ابن سعد ٣/٩٨ - ٩٩.

(٤) **طبقات** خليفة بن خياط ٥٢، ١٨٢ و**طبقات** ابن سعد ٤/ ٣١٦.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/١١٥ وانظر : **طبقات** ابن سعد ٣/ ٩٩.

(٦) **الاستيعاب** ٣/ ١١٥.

(٧) في الأصل : « بفترة » وهو تصحيف عجيب والتصحيح من **الاستيعاب** ٣/١١٥ وقال : « فليس بشيء » .

(٨) **الإصابة** ٢/٤٥٥ و**الاستيعاب** ٣/ ١١٥.

وقيل: إنه مات في العام الذي اختط فيه البصرة وذلك سنة أربع عشرة، وأما قول من قال: إنه مات بمرو. فليس بشيء[1].

ردَّه عمر إلى [٢١٩ب] البصرة سنة خمس عشرة، ويقال: سبع عشرة، ومات وهو ابن سبع وخمسين سنة[2].

اتفق أبو داود وابن ماجه على حديثه.

ذكر عتبة بن أبي وقاص[3]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عتبة بن أبي وقاص الزهري القرشي، أخو سعد، له صحبة[4].

روى عنه جابر بن سمرة.

أمه: زينب بنت جابر الكناني[5].

---

(١) هذا قول ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٣/ ١١٥.

(٢) في الأصل: «خمس وسبعين»، وهو وهم عجيب، وقد اتفق كل من ترجم له على سنة وفاته التي ذكرها الآقشهري نفسه.

(٣) لم ترد له ترجمة لا في **الاستيعاب** ولا في **الإصابة**، وعنه انظر: **طبقات** ابن سعد ٢/ ٤٥، ٣/ ١٣٩، وجاء في **مغازي** الواقدي ١/ ٢٤٥: «وَقَالَ سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقّاصٍ: سَمِعْته يَقُولُ: «اشْتَدّ غَضَبُ اللّهِ عَلَى قَوْمٍ أَدْمَوْا فَا رَسُولِ اللّهِ اشْتَدّ غَضَبُ اللّهِ عَلَى قَوْمٍ أَدْمَوْا وَجْهَ رَسُولِ اللّهِ اشْتَدّ غَضَبُ اللّهِ عَلَى رَجُلٍ قَتَلَهُ رَسُولُ اللّهِ. قَالَ سَعْدٌ: فَقَدْ شَفَانِي مِنْ عُتْبَةَ أَخِي دُعَاءُ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، وَلَقَدْ حَرَصْت عَلَى قَتْلِهِ حِرْصًا مَا حَرَصْته عَلَى شَيْءٍ قَطّ، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْته لَعَاقّا بِالْوَالِدِ سَيّئَ الْخُلُقِ. وَلَقَدْ تَخَرّقْتُ صُفُوفَ الْمُشْرِكِينَ مَرّتَيْنِ أَطْلُبُ أَخِي لِأَقْتُلَهُ وَلَكِنْ رَاغَ مِنّي رَوَغَانَ الثّعْلَبِ، فَلَمّا كَانَ الثّالِثَةَ قَالَ لِي رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللّهِ مَا تُرِيدُ؟ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسَك»؟ فَكَفَفْت، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «اللّهُمّ لَا يَحُولَن الْحَوْلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ». قَالَ: وَاَللّهِ مَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى أَحَدٍ مِمّنْ رَمَاهُ أَوْ جَرَحَهُ، مَاتَ عُتْبَةُ وَأَمّا ابْنُ قَمِيئَةَ فَإِنّهُ اخْتُلِفَ فِيهِ. فَقَائِلٌ يَقُولُ: قُتِلَ فِي الْمَعْرَكِ وَقَائِلٌ يَقُولُ: إِنّهُ رَمَى يَوْمَ أحد».

(٤) في **نسب قريش** ٢٦٣: «ومات في الإسلام وأوصى إلى سعد بن أبي وقاص»، ولم يقل «على الإسلام»، وقال ابن حزم في **جمهرة أنساب العرب** ١٢٩: «وقيل مات مسلمًا، وقيل: بل مات كافرًا».

(٥) في **نسب قريش** ٢٦٣: «أمه هند بنت وهب بن الحارث بن زهرة».

ذكر عتبة بن ربيع[١]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عتبة بن ربيع[٢] بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبجر، وهو خدرة الخزرجي الأنصاري.

قُتل يوم أحد شهيدًا[٣].

ذكر عتبة بن مسعود[٤]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عتبة بن مسعود الهذلي، حليف بني زهرة، أخو عبد الله بن مسعود، شقيقه، وقيل: بل أمه امرأة من هذيل أيضًا غير أم عبد، والأول أكثر[٥].

يكنَّى: أبا عبد الله، هاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة، الهجرة الثانية ثم قدم المدينة فشهد أحدًا وما بعدها.

قال الزهري: ما عبد الله عندنا بأفقه من عتبة، ولكن عتبة مات سريعًا، كذا قال معمر[٦].

---

(١) الإصابة ٢/٤٥٣ و**الاستيعاب** ٣/١١٧.

(٢) في الأصل: «رفيع» في الموضعين، والتصحيح من **الاستيعاب** و**الإصابة** و**السيرة النبوية** ٢/١٢٥.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/١١٧.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٥٠٠ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٢/٤٥٦ و**الاستيعاب** ٣/١٢٠.

(٥) **الاستيعاب** ٣/١٢٠ وفيه: «أخو عبد الله شقيقه، وقد قيل: بل أمه امرأة من هذيل أيضًا غير أم عبد والأكثر أنه أخوه لأبيه وأمه».

(٦) **الإصابة** ٢/٤٥٦ و**الاستيعاب** ٣/١٢٠ - ١٢١.

وقال ابن شهاب : ما كان عبد الله بأقدم صحبة من أخيه عتبة ولكن مات قبله[١] .

لما مات عتبة بكى عليه أخوه عبد الله ، فقيل له : أتبكي؟ قال : نعم ، أخي في النسب وصاحبي مع رسول الله ﷺ تسليمًا ، وأحب الناس إليَّ إلا ما كان من عمر بن الخطاب[٢] .

قال المسعودي : مات عتبة بالمدينة قبل أخيه ، وصلَّى عليه عمر بن الخطاب[٣] .

ذكر علقمة بن وقاص الليثي[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، علقمة بن وقاص الليثي[٥] ، ولد على عهد النبي ﷺ تسليمًا ، في ما ذكره الواقدي ، وتوفي في خلافة عبد الملك بالمدينة ، وله دار بها في بني ليث[٦] .

ذكر عامر بن يزيد[٧]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، عامر بن يزيد بن السكن بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، هو أخو [٢٢٠أ] أسماء بنت يزيد التي تُحدِّثُ عن النبي ﷺ تسليمًا .

---

(١) المصدر نفسه و**الاستيعاب** ٣/ ١٢١.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١/ ٥٠٠ و**المستدرك** للحاكم ٣/ ٢٥٧ و**الإصابة** ٢/ ٤٥٦ و**الاستيعاب** ٣/ ١٢٠.

(٣) **الاستيعاب** ٣/ ١٢١ وفي **الإصابة** ٢/ ٤٥٦: «روى البخاري من طريق المسعودي عن القاسم» .

(٤) **الاستيعاب** ٣/ ١٢٦ و**الإصابة** ٣/ ٨١ و**طبقات** خليفة بن خياط ٢٣٦.

(٥) في الأصل : «علقمة بن أبي وقاص» في الموضعين ، والتصحيح من **الاستيعاب والإصابة** .

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ١٢٦.

(٧) **الإصابة** ٢/ ٢٦١.

قُتل مع أبيه يزيد بن السكن يوم أحد شهيدًا[١].

ذكر عاصم بن عدي[٢]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة العجلاني ثم البلوي، من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وهو أخو معن بن عدي، حليف بني عبيد بن زيد، من بني عمرو بن عوف.

يكنَّى: أبا عبد الله، ويقال: أبا عمر وأبا عمرو.

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها، وقيل: لم يشهد بدرًا بنفسه؛ لأن رسول الله ﷺ تسليمًا ردَّه عن بدر بعد أن خرج معه إليها، إلى أهل مسجد الضرار لشيءٍ بلغه عنهم[٣]، وضرب له بسهمه وأجره.

وقيل: بل كان رسول الله ﷺ تسليمًا قد استخلفه حين خرج إلى بدر على قباء وأهل العالية، وضرب له بسهمه، وكان كمن شهدها.

وهو صاحب عويمر العجلاني في الذي قال له: سل لي يا عاصم [عن ذلك رسولَ الله ﷺ]. في حديث اللعان. وهو والد أبي البداح بن عاصم.

---

(١) في الأصل: «وقد حدَّث أبوه عن النبي ﷺ تسليمًا»، وهو وهم عجيب، والتصحيح من **الاستيعاب** ٣/ ٦٤٩؛ لأن أسماء بنت يزيد هي التي كانت تُحَدِّث عن النبي ﷺ وليس «أبوه»، وانظر ما قالت للنبي ﷺ في حقوق النساء في: **الاستيعاب** ٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ وحديثها في **الإصابة** ٣/ ٢٣٤.

(٢) ترجم الذهبي له ولأخيه معن في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٢١ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٢/ ٢٤٦ **والاستيعاب** ٣/ ١٣٤.

(٣) **تاريخ الطبري** (لايدن) ٤/ ١٧٠٤ **ووفاء الوفا** ٣/ ١٦٢ مع المصادر التي أوردت الأثر.

توفي سنة خمس وأربعين، وقد بلغ قريبًا من عشرين ومئة سنة، وقيل: خمس عشرة ومئة، فلما حضرته الوفاة بكى أهله، فقال: لا تبكوا عليَّ، فإنما فنيت فناء[1]. وكان إلى القصر ما هو.

وقال موسى بن عقبة رحمه الله: عاصم بن عدي وأخوه معن بن عدي [في من شهد بدرًا]، خرج في ما زعموا مع رسول الله ﷺ تسليمًا فردَّه، فرجع من الروحاء وضرب له بسهمه، ولهذا ذكره بعضهم في البدريين[2].

قلت: إن لم ينصَّ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله موته بالمدينة، القرينة تدل أنه توفي بالمدينة[3]، والله أعلم.

ذكر عتيك بن التيهان[4]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عتيك بن التيهان، ويقال: عبيد بن التيهان، هو أخو أبي الهيثم بن التيهان الأنصاري[5].

شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا، وقيل: بل قُتل بصفين.

قال ابن هشام: والتيهان بالتخفيف والتثقيل[6].

---

(١) في الأصل: «فأنا قبيت قباء»، وهو تصحيف غريب، والتصحيح من **الاستيعاب** **والإصابة**.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/١٣٤ - ١٣٥ وقد أضفنا منه ما أسقطه من ترجمته.

(٣) في هذه الجملة عجمة واضحة، وصوابها: «إن لم ينص على موته بالمدينة فإن القرينة تدل على».

(٤) **الاستيعاب** ٢/٤٣٧، ٣/١٦٠ **والإصابة** ٢/٤٤٢ **والسيرة النبوية** ٢/١٢٣ **وطبقات** ابن سعد ٣/٣٣٩.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٣/٤٤٧.

(٦) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/١٦٠.

ذكر عنترة السلمي[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عنترة السلمي الذكواني، حليف [٢٢٠ب] لبني سواد[٢] بن غنم بن كعب بن سلمة، من الأنصار.

شهد بدرًا، قال ذلك ابن هشام، وقال ابن إسحاق وابن عقبة رحمهما الله: هو مولى سُليم بن عمرو بن حديدة الأنصاري[٣].

شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا، قتله نوفل بن معاوية الديلي[٤].

وقال في موضع آخر من كتابه: عنترة مولى الأنصار، قتل يوم أحد شهيدًا، فجعله ابن هشام من بني سليم، حليفًا للأنصار، وجعله ابن إسحاق وابن عقبة مولى الأنصار[٥].

ذكر عويم بن ساعدة[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عويم بن ساعدة بن عابس[٧] بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف.

---

(١) **الاستيعاب** ٣/ ١٦٠ و**الإصابة** ٣/ ٤٠.

(٢) في الأصل: «مراد» وهو سوء قراءة، والتصحيح من **الاستيعاب**.

(٣) **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٦.

(٤) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٨٩٥ ترجمة مختصرة مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٣/٥٧٨ و**الاستيعاب** ٣/ ٥٣٨.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ١٦٠.

(٦) **الاستيعاب** ٣/١٧١و**الإصابة** ٣/٤٤ و**سير أعلام النبلاء** ١/٥٠٣ مع مصادر ترجمته.

(٧) في تراجمه: «عائش أوعابس»، وجاء في **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم ٣٣٤: «عويمر» وهو خطأ كما بيَّن ابن حجر في ترجمته.

يكنَّى : أبا عبد الرحمن .

وكان ابن إسحاق يقول في نسبة : عويم بن ساعدة بن ضلجعة ، وإنه من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، حليف لبني أمية بن زيد . ولم يذكر ذلك غيره .

شهد العقبتين جميعا مع السبعين من الأنصار ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومات في حياة رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقيل : مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة(١) .

باب حرف الفاء

ذكر فاطمة بنت أسد(٢)

رضي الله عنها

توفيت بالمدينة المشرفة ، فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، أول هاشمية ولدت لهاشمي .

توفيت مسلمة ، وهاجرت وماتت بالمدينة ، وصلَّى عليها رسول الله ﷺ تسليمًا ونزل في قبرها ، وقيل : ماتت بمكة قبل الهجرة . والأول أشهر ، وقبرها مشهور في آخر البقيع ، وعليها قبة مبنية اليوم .

وهي من المهاجرات المبايعات ، وابن أخيها عبد الله بن خنيس بن أسد بن هاشم ، لا عقب له ، وأمها حبي بنت هرم بن رواحة ، من قريش ، من بني عامر بن لؤي .

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/١٧١ - ١٧٣ مع تغيير يسير .

(٢) **الاستيعاب** ٤/٣٨١ و**الإصابة** ٤/٣٨٠ و**سير أعلام النبلاء** ٢/١١٨ مع مصادر ترجمتها ، و**معرفة الصحابة** لأبي نعيم ، برقم : ٣٩٧٠ مع مصادر ترجمتها .

وهي ولدت من أبي طالب : عليًا وعقيلًا ، وهو أكبرهم ، وطالبًا وهو أصغرهم بعد علي وأم هانئ ، واسمها : فاختة ، وجمانة وهي أصغر منها .

وروى ابن عبد البر عن ابن عباس بسنده إليه ، قال : لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب ، ألبسها رسول الله ﷺ تسليمًا قميصه واضطجع معها في قبرها ، فقالوا : ما رأيناك [صنعت ما صنعت بهذه ، فقال : « إنه](1) لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرَّ بي منها ، إنما ألبستها قميصي لتكتسي من حلل الجنة ، واضطجعت معها ليهون عليها »(2) [٢٢١أ] .

باب حرف القاف

ذكر قيس بن مخلد(3)

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار الأنصاري المازني .

شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا(4) .

وقيل في نسبه : قيس بن مخلد بن سنان بن ثعلبة بن صخر ، رضي الله عنه .

---

(1) ما بين المعقوفتين مطموس في الحاشية وهو من إلحاقات الآقشهري ، والإضافة من **الاستيعاب** ٣/ ٣٨٢.

(2) **سير أعلام النبلاء** ٢/ ١١٨ مع تخريجه ، وقال الذهبي : « هذا غريب » .

(3) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٢٤٣١ وانظر : **الاستيعاب** ٣/ ٢١٩ و**الإصابة** ٣/ ٢٦٠ و**السيرة النبوية** ٢/ ١٢٥.

(4) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٢١٩.

ذكر قيس بن الحارث[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، قيس بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة، وهو عمُّ البراء بن عازب بن الحارث.

كان محمد بن عمر الواقدي يقول: هو قيس بن محرث، وذكر أنه أول من قُتل بعد ما ولوا يوم أحد مع طائفة من الأنصار، أحاط بهم المشركون فلم يفلت منهم أحد، وضاربهم قيس حتى قَتَل منهم عدة، ثم لم يقتلوه إلا بالرماح، نظموه بها نظمًا وهو يقاتلهم بالسيف، فوجد به أربع عشرة طعنة قد جافته[٢] وعشر ضربات في بدنه[٣].

أنكر هذا عبد الله بن محمد بن عمارة، قال: لا أعرف هذه الصفة في قيس بن الحارث بن عدي، وإنما حكاها محمد بن عمر عن قيس بن محرث، ولعله غير قيس بن الحارث، وأما قيس بن الحارث فإنه قُتل يوم اليمامة شهيدًا[٤].

ذكر قيس بن سعد[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي.

---

(١) **الاستيعاب** ٣/٢٢٢و**الإصابة** ٣/٢٣٤و٣/٢٥٩

(٢) أي: وصلت إلى جوفه، ومنها الحديث: «في الجائفة ثلث الدية»، **النهاية في غريب الحديث** ١/٣١٧.

(٣) **المغازي** للواقدي ١/٢٥٧.

(٤) نقلًا يكاد يكون حرفيًا من **الاستيعاب** ٣/٢٢٢ - ٢٢٣.

(٥) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٤٢٥ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب**=

يكنَّى : أبا الفضل ، وقيل : أبا عبد الملك ، ويقال : ابن أبي خَزيمة ، وقيل : بالحاء المهملة ، بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج الأنصاري الساعدي .

وقيل : يكنَّى : أبا عبد الله ، وقيل : أبا عبد الملك ، وأمه : فكيهة ابنة عبيد بن دليم بن حارثة .

قال الواقدي : كان من كرام أصحاب رسول الله [٢٢١ب] ﷺ تسليمًا وأسخيائهم ودهاتهم .

دفعه أبوه إلى النبي ﷺ تسليمًا ليخدمه[١] .

قال أبو عمر رحمه الله : أحد الفضلاء الجلَّة ، وأحد دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحروب ، مع النجدة والبسالة والسخاء والكرم ، وكان شريف قومه غير مدافع ، هو وأبوه وجده .

صحب قيس رسولَ الله ﷺ تسليمًا هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة ، قال أنس بن مالك رضي الله عنه : كان قيس بن سعد من النبي ﷺ تسليمًا مكان صاحب الشرطة من الأمير[٢] ، وأعطاه رسول الله الراية يوم فتح مكة إذ نزعها من أبيه لشكوى قريش من سعد يومئذ ، وقد قيل : إنه أعطاها الزبير[٣] .

ثم صحب قيس عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه الجمل وصفين والنهروان ، هو وقومه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، شهد فتح مصر واختط بها دارًا[٤] ، وكان قد ولَّاه على مصر فضاق به[٥] معاوية وأعجزته فيه الحيلة ، فكايد فيه عليًّا ، ففطن علي لمكيدته ، فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتى عزل قيسًا وولَّى محمد بن

=٣/٢٢٤ و**الإصابة** ٣/٢٤٩ و**سير أعلام النبلاء** ٣/ ١٠٢ مع مصادر ترجمته .

(١) **معرفة الصحابة** لأبي نعيم : برقم : ٢٤٢٥.

(٢) **الإصابة** ٣/٢٤٩ عن **صحيح** البخاري ، وانظر : تخريجه في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ١٠٣.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٢٢٥ ـ ٢٢٦.

(٤) **الإصابة** ٣/٢٤٩ عن ابن يونس .

(٥) في الأصل : « فصاو به » ، وهو سوء قراءة الخط الأندلسي .

أبي بكر، ففسدت عليه مصر، قال قيس بن سعد: لولا الإسلام لمكرت مكرًا لا تطيقه العرب[١].

ولما أجمع الحسن على مبايعة معاوية، خرج عن عسكره وغضب على الحسن وبدر فيه قولٌ خشنٌ أخرجه الغضب، فاجتمع إليه قومه فأخذ لهم الحسن الأمان على حكمهم والتزم لهم معاوية الوفاء بما اشترطوه[٢]، ثم لزم قيس المدينة، وأقبل على العبادة حتى مات بها في رجب سنة ستين، وقيل: سنة تسع وخمسين، في آخر خلافة معاوية، وكان رجلًا طوالًا سناطًا[٣] ضخمًا جسيمًا، صغير الرأس، إذا ركب الحمار خطت رجلاه في الأرض.

ورويَ عن جابر، قال: خرجنا في بعث، كان عليهم قيس بن سعد، فنحر لهم تسع ركائب، فلما قدموا على رسول الله ﷺ تسليمًا ذكروا له ذلك من فعل قيس، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت»[٤].

وهو القائل: اللهم ارزقني حمدًا ومجدًا، [٢٢٢أ] فإنه لا حمدَ إلا بفعال، ولا مجدَ إلا بمال[٥].

قال ابن المبارك: زعم لي سفيان بن عيينة عن موسى بن أبي عيسى أن رجلًا استقرض من قيس بن سعد ثلاثين ألفًا، فلما ردَّها عليه أبى أن يقبلها، وقال: إنَّا لا نعود في شيءٍ أعطيناه. ولهذا قصة اختصرناها[٦].

وقصته مع العجوز التي شكت أنه ليس في بيتها جرذ، فقال: ما أحسن ما سألت، أما والله لأكثرنَّ جرذان بيتك. فملأ بيتها طعامًا وودكًا وإدامًا[٧].

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٢٢٦.

(٢) نقلًا من المصدر نفسه ٣/٢٢٦ - ٢٢٧.

(٣) السناط: لا شعر في لحيته.

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٢٢٧.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه، والقصة رواها ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٣/٢٢٨ - ٢٢٩، وهي طلب معاوية شراء دار كثير بن الصلت.

(٧) المصدر نفسه ٣/ ٢٣٠.

وكان من خبره أنه توفي أبوه عن حمل لم يعلم به، فلما ولد، وقد كان سعد قسَّم ماله في حين خروجه من المدينة بين ولده، فكلَّم أبو بكر وعمر في ذلك قيسًا وسألاه أن ينقض ما صنع سعد من تلك القسمة، فقال: نصيبي للمولود ولا أغيِّر ما صنع أبي ولا أنقضه. خبر صحيح من رواية الثقات(١).

وقيس معدود من أهل المدينة، ذكر الزبير بن بكار: أن قيس بن سعد وعبد الله بن الزبير وشريحًا القاضي لم يكن في وجوههم شعرة ولا لحية، وذكر غيره: أن الأنصار كانت تقول: لوددنا أن نشتري لقيس بن سعد لحية بأموالنا، ومع ذلك كان جميلًا.

كان له ديون على الناس كثيرة، فمرض واستبطأ عوَّادَه، فقيل له: إنهم يستحيون من أجل دينك. فأمر مناديًا فنادى: كل من كان عليه لقيس بن سعد دين فهو له. فأتاه الناس حتى هدَّموا درجة كانوا يصعدون عليها إليه، ذكره صاحب كتاب **الموثق** وغيره(٢).

زوجته قريبة بنت أبي قحافة، أخت أبي بكر الصديق.

اتفق الأئمة في إخراج حديثه، روى عنه أنس بن مالك وثعلبة بن أبي مالك والشعبي وأبو نجيح وميمون بن أبي شبيب وعمرو بن شرحبيل(٣).

ذكر قزمان بن الحارث(٤)

نفع الله الإسلام به

توفي بالمدينة المشرفة، قزمان بن الحارث بن عبس.

---

(١) نقلًا من المصدر نفسه.

(٢) نقلًا من المصدر نفسه ٣/٢٣١ - ٢٣٢.

(٣) في الأصل: «حنبل» والتصحيح من **معرفة الصحابة** لأبي نعيم.

(٤) **المعارف** (الصاوي) ٧٠ و**البداية والنهاية** ٤/ ٣٦.

كان من المنافقين، عيَّرته نساء بني ظفر، وقلن: قد خرج الرجال فبقيتَ؟ [٢٢٢ب] استحْ مما صنعتَ! ما أنت إلا امرأةٌ من النساءِ. فجاء الصفَّ الأول وكان أول من رمى بسهم، ثم استعمل السيف، فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول: الموت أحسن من الفرار. وقاتل حتى قتل سبعة، وكثرت جراحاته، فمرَّ به قتادة بن النعمان، فقال: هنيئًا لك الشهادة، فقال: إني والله ما قاتلت على دين، ما قاتلت إلا على الحفاظ ألا يسير إلينا حتى يطأ شعفنا[1]. وآذته الجراحة فقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»[2].

أوردنا خبره لما كان ممن يؤيد الله به الدين وإن لم ينفعه ذلك، يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد.

السعيد سعيد في بطن أمه، والشقي شقي في بطن أمه، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ذكر قيس بن السكن[3]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب [ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار].

---

(١) كذا في الأصل، وفي **مغازي** الواقدي ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤: «فَأُتِيَ إِلَى قُزْمَانَ فَقِيلَ لَهُ هَنِيئًا لَك يَا أَبَا الْغَيْدَاقِ الشّهَادَةَ قَالَ بِمَ تُبَشّرُونِ؟ وَاَللّهِ مَا قَاتَلْنَا إلّا عَلَى الْأَحْسَابِ. قَالُوا: بَشّرْنَاك بالجنة. قال: جَنّةٌ مِنْ حَرْمَلٍ وَاَللّهِ مَا قَاتَلْنَا عَلَى جَنّةٍ وَلَا عَلَى نَارٍ إنّمَا قَاتَلْنَا عَلَى أَحْسَابِنَا»، وفي **المعارف**. ٧: «والله إن قاتلت إلا حدبًا على قومي»، وفي **السيرة النبوية** ٢/ ٨٨: «فوالله إن قاتلت إلا عن أحساب قومي» وفي **البداية والنهاية** ٤/ ٣٦: «فوالله إن قاتلت إلا عن أحساب قومي، ولولا ذلك ما قاتلت».

(٢) في **صحيح** البخاري، المغازي ٣٨٨٢، والجهاد والسير ٢٨٣٤ والقدر ٦١١٦ **وصحيح** مسلم، الإيمان ١٦٢ **ومسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ٧٧٤٤ في خيبر أو حنين ولم يذكروا اسم الرجل، وانظر: **البداية والنهاية** ٤/ ١٩٠.

(٣) **الاستيعاب** ٣/٢٢٣ **والإصابة** ٣/٢٥٠ **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٥١٣.

يكنَّى: أبا زيد، وهو الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا.

ورويَ عن ثمامة[١]، قال: قلت لأنس: أبو زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا، أيش اسمه؟ فقال: قيس بن السكن، رجل منَّا، من بني عدي بن النجار، لم يكن له عقب، نحن ورثناه[٢]. هذا كله قول أبي حاتم رحمه الله.

وقال غيره: أبو زيد، أحد عمومة أنس بن مالك، هو ثابت بن زيد الأنصاري، أحد بني الحارث، أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ تسليمًا، وشهد أحدًا، ذكره أنس بن مالك، واختُلف في اسمه، فقيل: زيد بن ثابت، وقيل: قيس بن زعوراء، وقيل: قيس بن السكن، من بني عدي بن النجار، وهو الصحيح، روى عنه أنس بن مالك.

قال محمد بن سعد والواقدي رحمهما الله: هلك في خلافة عمر في المدينة، فوقف عمر رضي الله عنه على قبره، فقال: رحمك الله أبا زيد، دُفن اليوم أعظم أهل الأرض رعايةً[٣].

وقيل أيضًا في اسمه: سعد بن عبيد بن النعمان، قيل: شهد بدرًا [٢٢٣أ] واستشهد يوم جسر أبي عبيد[٤]. ذكر جميعه الحافظ أبو نعيم متفرقًا[٥]، رحمه الله.

---

[١] هو ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٠٤ مع مصادر ترجمته.

[٢] في **صحيح** البخاري، فضائل القرآن ٤٦٢٠: «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ: وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ».

[٣] **معرفة الصحابة** لأبي نعيم في ترجمته برقم: ٣٨٤ و**سير أعلام النبلاء** ١/٣٣٦ وفيه: «أمانة» بدلًا من «رعاية».

[٤] **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٥٨.

[٥] ترجم أبو نعيم لثابت بن زيد الأنصاري في **معرفة الصحابة**، برقم: ٣٨٤.

وذكره أبو عمر رحمه الله في **باب الثاء المثلثة**، قال: ثابت بن زيد بن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري، هو أخو سعد بن زيد الذي شهد بدرًا، فقال: إنه جمع القرآن على عهد النبي ﷺ تسليمًا[١].

وقال في **باب القاف**: قيس بن السكن، من بني عدي بن النجار، شهد بدرًا ولا عقب له، قُتل يوم جسر أبي عبيد[٢]، ويقال: إنه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ تسليمًا، وهم: زيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وأبو زيد، وقال: إنما أريد بهذا القول الأنصار، وقد جُمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا جماعة منهم: عثمان بن عفان وعلي وابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وسالم مولى أبي حذيفة[٣].

ذكر قيس بن عمرو[٤]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، قيس بن عمرو بن قيس الأنصاري، من بني سواد بن مالك بن النجار.

قُتل يوم أحد شهيدًا.

واختلف في شهوده بدرًا، قُتل هو وأبوه جميعًا، وقد تقدم ذكره ونسبه، وجده قيس هو ابن زيد بن سواد بن مالك بن غنم الأنصاري[٥].

---

(١) **الاستيعاب** ١/١٩٢و٤/٧٨.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٣/٥١٣.

(٣) **الاستيعاب** ٣/٢٢٣.

(٤) **الاستيعاب** ٣/٢٣٥و**الإصابة** ٣/٢٥٦.

(٥) المصدر نفسه ٢/٥٠٢.

ذكر قتادة بن النعمان[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب ، وكعب هو ظفر بن أعرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الظفري الأنصاري .

يكنَّى : أبا عمرو ، وقيل : أبا عمر ، وقيل : أبا عثمان ، وقيل : أبا عبد الله ، عقبي ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وأُصيبت عينه يوم بدر ، وقيل : يوم الخندق .

وقيل : إن قتادة يوم أحد أصيبت عينه فسالت حدقته ، فأرادوا قطعها ، ثم أتوا رسول الله ﷺ تسليمًا ، فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ، ثم غمزَ براحته ، وقال : « اللهم ألبسه جمالًا » . فمات وإنها لأحسن عينيه .

قال أبو عمر رحمه الله : الأصح ، أن عين قتادة أُصيبت يوم أحد ، وكان قريب عهد بعُرس ، وقيل : [٢٢٣ب] إنها تعلقت بعرق فردَّها رسول الله ﷺ تسليمًا ، وقال : « اللهم ألبسه الجمال » .

ورويَ عن الهيثم بن عدي[٢] عن أبيه ، قال : أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد ، فأتى النبي ﷺ تسليمًا وهي في يده ، فقال : « ما هذا يا قتادة؟ » . فقال : هذا ما ترى يا رسول الله ، قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت رددتها ودعوت الله تعالى لك ، فلم تفتقد منها شيئًا » . فقال : يا رسول الله إن الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقلن : أعور فلا يردنني ، ولكن تردها لي وتسأل الله تعالى لي الجنة ، فقال : « أفعل يا قتادة » . ثم أخذها رسول الله ﷺ تسليمًا بيده وأعادها إلى موضعها ، وكانت أحسن عينيه

---

[١] **الاستيعاب** ٣/ ٢٤٨ **والإصابة** ٣/٢٢٥ **وسير أعلام النبلاء** ٢/٣٣١ مع مصادر ترجمته .

[٢] هو الهيثم بن عدي الطائي الكوفي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٠٣ مع مصادر ترجمته وذكر أقوال رجال الجرح والتعديل فيه .

إلى أن مات، ودعا الله له بالجنة.

وذكر الأصمعي عن أبي معشر المدني[١]، قال: وفَّد أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم بديوان المدينة إلى عمر بن عبد العزيز رجلًا من ولد قتادة بن النعمان، فلما قدم عليه، قال: ممن الرجل؟ فقال:

أنا ابن الذي سالت على الخدِّ عينه فرُدَّتْ بكفِّ المصطفى أحسنَ الردِّ
فعادت كما كانت لأول أمرها فيا حسنَ ما عين ويا حسن ما خدِّ

فقال عمر بن عبد العزيز ﷺ:

تلك المكارم لا قعبان من لبنٍ شيبت بماء فعادت بعد أبوالا[٢]

فوصله عمر وأحسن جائزته[٣].

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة رحمه الله: إن قتادة بن النعمان رميت عينه يوم أحد، فسالت حدقته على وجهه، فأتى رسولَ الله ﷺ تسليمًا، فقال: يا رسول الله إن عندي امرأة أحبها وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرني، فردها رسول الله ﷺ تسليمًا بيده فاستوت، فكانت أقوى عينيه وأصحهما، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر، وكان من فضلاء الأنصار، وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين، وقيل: سنة أربع وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلَّى عليه عمر بن الخطاب ﷺ، ونزل في قبره أبو سعيد الخدري، وهو أخوه لأمه، وقيل: نزل محمد بن مسلمة والحارث بن خزمة[٤].

---

(١) هو نجيح بن عبد الرحمن السندي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٧/٤٣٥ مع مصادر ترجمته، وذكر أقوال علماء الحديث فيه، وقال: مات ببغداد سنة ١٧٠هـ.

(٢) **الاستيعاب** ٣/ ٢٤٩ و**طبقات** ابن سعد ٥/ ٣٩٢.

(٣) **الروض الأنف** ٦/٣٣ مع تغيير يسير في بعض الألفاظ.

(٤) الخبر كله في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٥٣، وعن الحارث بن خزمة انظر: **الاستيعاب** ١/٢٩٣ و**الإصابة** ١/٢٧٧ و**طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٤٧.

ومن حديث أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري: «إن النبي ﷺ تسليمًا خرج ذات ليلة لصلاة العشاء [٢٢٤أ] وهاجت الظلمة من السماء وبرقت برقة، فرأى رسول الله ﷺ تسليمًا قتادة بن النعمان، فقال: قتادة؟ قال: نعم يا رسول الله، علمت أن شاهد الصلاة الليلة قليل، فأحببت أن أشهدها. فقال له: إذا انصرفت فأتني، فلما انصرف أعطاه عرجونًا وقال له: خذها فستضيء أمامك عشرًا وخلفك عشرًا»(١).

وأخبرنا(٢) الخطيب أبو عبد الله محمد بن محمد الغريوني(٣)، قال: أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن السراج، قال: قرأت على الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي في كتاب من تأليفه المسمَّى **بروض الأنف**، قال: قتادة بن النعمان بن زيد، هو الرجل الذي سمعه رسول الله ﷺ تسليمًا يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾، ويرددها، فقال: «وجبت»(٤).

قال: ورويَ عن جابر بن عبد الله أنه قال أصيبت عين رجل منَّا يوم أحد، وهو قتادة بن النعمان، حتى وقعت على وجنته، فأتينا به رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال: يا رسول الله، إن لي امرأة أحبها، وأخشى إن رأتني تقذرني. فأخذها رسول الله ﷺ تسليمًا بيده وردَّها إلى موضعها، وقال: «اللهم اكسه جمالًا». فكانت أحسن عينيه وأحدَّهما نظرًا، وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى(٥).

قال: وقد رويَ أن عينيه جميعًا سقطتا فردهما النبي ﷺ تسليمًا.

ورواه محمد بن أبي عثمان عن مالك بن أنس عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد عن أخيه قتادة بن النعمان، قال: أصيبت عيناي

---

(١) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ٣/ ٢٥٠.

(٢) كتب الآقشهري في الحاشية: «من هنا، هذه زيادة ألحقتها بعد تمام النسخة الأولى إلى آخر الترجمة».

(٣) **غاية النهاية في طبقات القراء** ٢/ ٢٥٤ **ونفح الطيب** ٥/ ٢٤٣ وجاء فيه: «الغزموني»، **ونيل الابتهاج** ٢٥٢ وجاء فيه: «القرقوني» وكلها تصحيف واضح.

(٤) **الروض الأنف** ٦/ ٣٢ - ٣٣.

(٥) المصدر نفسه ٦/ ٣٣.

يوم أحد فسقطتا على وجنتيَّ، فأتيت بهما رسول الله ﷺ تسليمًا فأعادهما مكانهما وبصق فيهما، فعادتا تبرقان[١].

قال الدارقطني: هذا حديث غريب عن مالك، تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة. ورواه الدارقطني عن إبراهيم الحربي عن عمار بن نصر[٢].

ذكر قرَّة بن عقبة[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، قرَّة بن عقبة بن قرَّة الأنصاري الأشهلي، حليفٌ لهم، قُتل يوم أحد شهيدًا[٤] [٢٢٤ب].

باب حرف السين المهملة

ذكر سعيد بن يربوع[٥]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي[٦]، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو هود، ويقال: أبو يربوع،

---

(١) **الروض الأنف** ٦/٣٣ - ٣٤ و**حلية الأولياء** ٦/٣٣٧ وفيه: «يوم بدر».

(٢) المصدر نفسه ٦/ ٣٤.

(٣) **الاستيعاب** ٣/٢٥٣ وفيه: «عتبة» و**الإصابة** ٣/٢٢٣ وفيها: «عقبة».

(٤) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٢٥٣.

(٥) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٥٤٢ مع مصادر ترجمته، وروى ابن قتيبة في **المعارف** (الصاوي) ١٩٤: أن محمد بن سعيد بن المسيب، وكان نسابة، نفى قومًا من المخزوميين فرفع ذلك إلى الوليد فجلده الحدَّ، والذين نفاهم آل عنكثة. وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ١٤.

(٦) **نسب قريش** ٣٤٢ - ٣٤٣ و**جمهرة أنساب**=

كان يلقَّب بالصُّرم، وكان له ابنان: عبيد الله وعبد الرحمن[١].

قيل: أسلم قبل الفتح وشهد الفتح، وقيل: إنه من مسلمة الفتح، وقيل: إن اسمه كان: الصَّرم، فغيَّره رسول الله ﷺ تسليمًا، وقال: «أنت سعيد». وذكره بعضهم في المؤلفة قلوبهم، وأنه أعطي من غنائم خيبر، وقيل: من غنائم حنين، خمسين بعيرًا[٢].

توفي بالمدينة، وقيل: بمكة[٣] سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية، وكان له يوم توفي مئة سنة وأربع وعشرون سنة.

وكان له بالمدينة دارٌ بالبلاط[٤]، وكان ممن يجدد أنصاب الحرم كلَّ سنة معرفةً بها، حتى ذهب بصره في آخر خلافة عمر رضي الله عنه[٥].

ذكره الإمام ابن الجوزي في **المنتظم** وصحح موته بالمدينة، ولم يذكر خلافًا.

ذكر سعيد بن العاص[٦]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص.

يكنَّى: أبا عثمان، ويكنَّى جده: أبا أُحيحة.

قُتل أبوه العاص يوم بدر كافرًا، وقُبض رسول الله ﷺ تسليمًا ولسعيد تسع سنين.

=**العرب** لابن حزم ١٤٢ وقال: «هو الصرم واسمه سعيد، له صحبة ورواية» و**الإصابة** ٢/٥١ ـ ٥٢ وقال عن الزبير: «مات سنة أربع وخمسين وله مئة وعشرون سنة، وقيل: وزيادة أربع».

(١) **الاستيعاب** ٢/١٥.

(٢) المصدر نفسه ٢/١٥ ـ ١٦.

(٣) **الاستيعاب** ٢/١٥ ـ ١٦.

(٤) المصدر نفسه، وعن البلاط، انظر: **وفاء الوفا** ٣/٦٦ ـ ٨١.

(٥) **الإصابة** ٢/٥٢.

(٦) **الإصابة** ٢/٤٧ و**الاستيعاب** ٢/٨ والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/٤٤٤ مع مصادر ترجمته.

وكان سعيد كريمًا، ولما احتضر قال لبنيه: لا يفتقدون إخواني مني غير وجهي، فاصنعوا بهم كما كنت أصنع، وأجروا عليهم ما كنت أُجري، واكفوهم مؤونة الطلب، فإن الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانه وارتعدت فرائصه مخافة أن يُردَّ، فوالله لرجل يتململ على فراشه يراكم موضعًا لحاجته أعظم عليكم منَّةً عليه بما تعطونه.

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تسليمًا ببرد، فقالت: إني نويت أن أُعطي هذا الثوب أكرمَ العرب، فقال: «أعطيه هذا الغلام». يعني: سعيد بن العاص، وهو واقف[١].

ومات سعيد بن العاص في قصره بالعرصة[٢]، [٢٢٥أ] على ثلاثة أميال من المدينة، ودُفن بالبقيع، وأوصى إلى ابنه عمرو الأشدق[٣]، وأمره أن يدفنه بالبقيع، وقال: إن قليلًا لي عند قومي في بِرِّي أن يحملوني على رقابهم من العرصة إلى البقيع. ففعلوا[٤].

وأمر ابنه عَمْرًا إذا دفنه أن يركب إلى معاوية فينعاه ويبيعه منزله بالعرصة، وكان منزلًا قد اتخذه سعيد وغرس فيه النخل وزرع وبنى فيه قصرًا معجبًا، وقال لابنه: إن منزلي هذا ليس من العُقَد[٥]، إنما هو منزل نزهة، فبعه من معاوية واقضِ ديني ومواعيدي، ولا تقبل من معاوية قضاء ديني فتزوِّدنيه إلى ربي[٦].

---

(١) المصدر نفسه ٢/٤٨ عن الزبير بن بكار.

(٢) فصَّل السمهودي القول في العرصة وقصر سعيد بن العاص وقصورها الأخرى في **وفاء الوفا** ٤/٣٠ - ٤١، وانظر: **معجم البلدان** ٤/١٠١ - ١٠٢.

(٣) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٣/٤٤٩ مع مصادر ترجمته.

(٤) نقل السمهودي هذا الخبر في **وفاء الوفا** ٤/ ٣٤.

(٥) في الأصل: «العقر» وهو تصحيف والتصحيح من **نسب قريش** ١٧٧، والعقدة من الأرض هي البقعة الكثيرة الشجر، **النهاية في غريب الحديث** ٣/ ٢٧١.

(٦) بالنص في **نسب قريش** ١٧٧.

فلما دفنه عمرو ووقف للناس بالبقيع فعزَّوه ، ثم ركب رواحله إلى معاوية ، فقدم عليه فنعاه له فاسترجع وتوجع لموته ، وقال : هل ترك من دين؟ قال : نعم! قال : وكم؟ قال : ثلاث مئة ألف درهم ، قال : هي عليَّ . قال : قد أبى عليَّ ذلك ، وأمرني أن أقضي عنه من أمواله ، فعرض عليه منزله بالعرصة ، وهي أنفسها ، فأبي عليه معاوية أن يبيعها ، ثم قال : قد أخذته بثلاث مئة ألف ، قال : اجعلها بالوافية ، يريدون دراهم فارس ، الدرهم بزنة المثقال الذهب ، قال : قد فعلت . فحملها له ، فقدم عمرو بن سعيد ، فجعل يفرقها في ديونه ويحاسبهم بما بين الدرهم الوافية ، وهي البغلية ، وبين الدرهم الجواز ، وهي تنقص في العشرة ثلاثة كل سبعة بالبغلية عشرة بالجواز ، حتى جاء صعلوك بصكٍّ بخط مولًى لسعيد وبخط سعيد شهادته على نفسه بعشرين ألف درهم ، فأنكر أن يكون للفتى ذلك وهو صعلوك من قريش ، ثم قال عمرو للفتى : ما سبب مالك هذا؟ قال : رأيته يمشي وحده فقمت مشيت معه حتى بلغ داره ثم وقفت ، فقال : هل من حاجة؟ فقلت : لا! إلا أنِّي رأيتك تمشي وحدك فأحببت أن أصلَ جناحك . فقال : وصلتك رحم يا ابن أخي ، ابغني قطعة أديم ، فأتيت خرازًا عند باب داره فأخذت منه هذه القطعة ، فدعا مولاه هذا فقال له : اكتب! فكتب عن أبيك هذا الكتاب ، وكتب فيه شهادته على نفسه ، ثم دفعه إليَّ وقال : يا ابن أخي ليس لك عندنا اليوم شيءٌ ، فخذ هذا الكتاب ، فإذا [٢٢٥ب] أتانا شيءٌ فأتنا به إن شاء الله . فمات رحمه الله قبل أن يأتيه شيءٌ ، قال عمرو : لا جرمَ! لا تأخذها إلا وافية ، فدفعها إليه[١] .

وروى الزبير : أن معاوية اشترى العرصة بألف ألف درهم ، وكان دين سعيد بن العاص ثلاثة آلاف درهم ، فاشترى معاوية العرصة من عمرو بألف ألف والنخل بألف ألف والمزارع بألف ألف درهم[٢] ، رويَ ذلك .

---

(١) المصدر نفسه مع تغيير يسير في بعض الألفاظ وإغفال لبعضها .

(٢) المغانم المطابة ٣/ ٩٣٤.

وتوفي سعيد بن العاص سنة ثمان وخمسين، وعمرو غدر به عبد الملك وقتله[١]، رواه ابن عمر رضي الله عنه.

ذكر سعد بن الربيع[٢]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري.

عقبي بدري، كان أحد النقباء للأنصار، وكان كاتبًا في الجاهلية، وشهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا، وأمر رسول الله ﷺ تسليمًا يومئذٍ أن يُلتمس في القتلى، وقال: «من يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟» فقال رجل: أنا، فذهب يطوف بين القتلى فوجده وبه رمق، فقال له سعد بن الربيع: ما شأنك؟ فقال له الرجل: بعثني رسول الله ﷺ تسليمًا لآتيه بخبرك، قال: فاذهب إليه، وأقرئه مني السلام، وأخبره أني قد طُعنت اثنتي عشرة طعنة، وإني قد أنفذت مقاتلي، وأخبر قومك: أنهم لا عذرَ لهم عند الله إن قُتل رسول الله ﷺ تسليمًا وواحدٌ منهم حيٌّ[٣].

والرجل الذي ذهب ليأتي بخبر سعد بن الربيع هو أبي بن كعب، ذكر ذلك ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن جده[٤].

---

(١) **المغانم المطابة** ١٧٩.

(٢) **الاستيعاب** ٢/٣٤ **والإصابة** ٢/٢٦ **وسير أعلام النبلاء** ١/٣١٨ مع مصادر ترجمته **ومعرفة الصحابة** لأبي نعيم، برقم: ١٠٩٨.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٤، وانظر: **السيرة النبوية** ٢/ ٩٥.

(٤) المصدر نفسه ٢/٣٤ ـ ٣٥.

قال ابن إسحاق رحمه الله : دُفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد بن أبي زهير[١] في قبر واحد[٢] .

وخلَّف سعد بن الربيع ابنتين، فأعطاهما رسول الله ﷺ تسليمًا الثلثين[٣] .

ذكر سعد بن مالك[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي .

هو والد سهل بن سعد[٥] ، روى عن أبيه [٢٢٦أ] عن جده ، قال : تجهَّز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر فمات[٦] ، فموضع قبره عند دار بني [قارط][٧] ، فضرب له رسول الله ﷺ تسليمًا بسهمه وأجره[٨] .

---

(١) في الأصل : « يزيد » ، والتصحيح من **الاستيعاب** ٢/ ٣٥.

(٢) **السيرة النبوية** ٢/ ١٢٥.

(٣) نقلًا من المصدر نفسه ٢/ ٣٥.

(٤) **الإصابة** ٢/٣٤ **والاستيعاب** ٢/٣٥ **ومعرفة الصحابة** لأبي نعيم ، رقم : ١١٠٧ وسماه : سعد بن أسعد .

(٥) هو الصحابي سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي ، انظر عنه : **الإصابة** ٢/ ٨٨ **والاستيعاب** ٢/٩٥ وهو آخر من بقي من أصحاب النبي ﷺ .

(٦) وجاء في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١١٠٧ أنه توفي بالروحاء .

(٧) سقطت من الأصل ، والإضافة من **الاستيعاب** ، وجاء في حاشية الأصل : « نقله بنيه إلى البقيع » .

(٨) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٣٥.

ذكر سعد بن سويد[١]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سعد بن سويد بن قيس، من بني خدرة، من الأنصار. قُتل يوم أحد شهيدًا[٢].

ذكر سعد بن خولي[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سعد بن خولي، من المهاجرين الأولين.

ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق رحمه الله، قال: وممن شهد بدرًا من بني عامر بن لؤي، سعد، وهو حليف لهم من أهل اليمن، وسعد بن خولي هذا هو مولى حاطب بن أبي بلتعة، وهو رجل من مذحج، أصابه سباء، وقيل: هو من الفرس.

شهد بدرًا، هكذا قال أبو معشر رحمه الله، وقال ابن هشام: سعد مولى حاطب من كلب، وقال غيره: قُتل يوم أحد شهيدًا، فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الله في الأنصار[٤].

---

(١) الإصابة ٢/٢٨ والاستيعاب ٢/٤٢ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم، برقم: ١١٥١.

(٢) نقلًا حرفيًا من الاستيعاب ٢/ ٤٢.

(٣) الاستيعاب ٢/٤٢ والإصابة ٢/٢٤ وأبو نعيم في معرفة الصحابة، برقم: ١١٣٤و١١٣٨.

(٤) نقلًا من الاستيعاب ٢/٤٢ ـ ٤٣ بتغيير يسير.

ذكر سعد بن عائذ[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سعد بن عائذ المؤذِّن، مولى عمار بن ياسر، المعروف بسعد القرظ.

له صحبة، كان يتَّجر بالقرظ[٢] ويربح فيه لا غير، فسمِّي به.

جعله رسول الله ﷺ تسليمًا مؤذنًا بقباء، فلما مات رسول الله ﷺ تسليمًا نقل أبو بكر رضي الله عنه سعدًا إلى مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا، فلم يزل يؤذِّن فيه إلى أن مات، وتوارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمان مالك وبعده أيضًا[٣].

وقيل: إن الذي نقله إلى المدينة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل: إنه كان يؤذن للنبي ﷺ تسليمًا، واستخلفه بلال على الأذان في خلافة عمر حين خرج بلال إلى الشام[٤].

وقال الزهري: أخبرني حفص بن [٢٢٦ب] عمر بن سعد: أن جده سعد المؤذن كان يؤذن على عهد رسول الله ﷺ تسليمًا لأهل قباء، حتى نقله عمر بن الخطاب في خلافته، فأذَّن له بالمدينة في مسجد النبي ﷺ تسليمًا[٥]، وكان يحمل العنَزَة بين يدي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم في العيد، قاله: ابن الجوزي رحمه الله.

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١١١٤ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٥٤ **والإصابة** ٢/ ٢٩.

(٢) القَرَظ: هو ورق شجر يقال له: السلم يُدبغ به الأدم.

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٥٤.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

ذكر سعد بن معاذ[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، وهو عمرو بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمر بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث.

يكنَّى: أبا عمرو، الأوسي الأنصاري.

مات بالمدينة في عهد النبي ﷺ تسليمًا بعد قريظة، وهو الذي قال فيه: «اهتزَّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ». قاله: أبو حاتم رحمه الله.

أمه: كبشة بنت رافع، من المبايعات، أسلم على يدي مصعب بن عمير فأسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل، وهي أول دار أسلمت من الأنصار[٢].

وشهد بدرًا وأحدًا، وثبت مع النبي ﷺ تسليمًا يومئذ، ورُمي يوم الخندق ثم انفجر كلمه بعد ذلك، فمات في شوال سنة خمس من الهجرة، وهو ابن سبع وثلاثين سنة، وصلَّى عليه رسول الله ﷺ تسليمًا ودُفن بالبقيع.

وله من الولد: عبد الله وعمرو.

ورويَ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرجت يوم الخندق أقفو أثر الناس، فسمعت وئيد الأرض ورائي، فالتفتُّ فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنَّهُ، فجلست إلى الأرض. قالت: فمرَّ سعد وهو يرتجز:

---

(١) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٧٩ مع مصادر ترجمته، وأبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٠٩٦، **وأسد الغابة** ٢/٣٧٣ **والاستيعاب** ٢/٢٧ **والإصابة** ٢/ ٣٧.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٨٠ **والسيرة النبوية** ١/ ٤٣٧.

لبِّث قليلًا تُدرك الهيجا حملْ[١] ما أحسن الموت إذا حان الأجلْ

قالت: وعليه درع قد خرجت منه أطرافه، وأنا أتخوف على أطراف سعد، وكان سعد من أطول الناس وأعظمهم. قَالَتْ: فَقُمْتُ فَاقْتَحَمْتُ حَدِيقَةً فَإِذَا فِيهَا نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ سَبْغَةٌ لَهُ، يَعْنِي: مِغْفَرًا، فَقَالَ عُمَرُ: مَا جَاءَ بِكِ؟ لَعَمْرِي وَاللَّهِ إِنَّكِ [٢٢٧أ] لَجَرِيئَةٌ! وَمَا يُؤْمِنُكِ أَنْ يَكُونَ بَلاءٌ أَوْ يَكُونَ تَحَوُّزٌ؟ قَالَتْ: فَمَا زَالَ يَلُومُنِي حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنَّ الأَرْضَ انْشَقَّتْ لِي سَاعَتَئِذٍ فَدَخَلْتُ فِيهَا. قَالَتْ: فَرَفَعَ الرَّجُلُ السَّبْغَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا عُمَرُ! وَيْحَكَ إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مُنْذُ الْيَوْم وَأَيْنَ التَّحَوُّزُ أَوِ الْفِرَارُ إِلا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟.

قالت: ورمى سعدًا من المشركين رجلٌ يقال له: حبان بن العرقة بسهم، فقال: خذها وأنا ابن العرقة، فأصابت أكحله من عضده، فدعا الله سعد، فقال: اللهم لا تُمِتْني حتى تَشْفِني من بني قريظة[٢]. وكانوا مواليه وحلفاءه في الجاهلية، قالت: فرقأ كَلْمُه، وبعث الله الريح على المشركين، فكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قويًّا عزيزًا، فلَحِق أبو سفيان ومن معه بتهامة، ولحق عيينة ومن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم، ورجع رسول الله ﷺ تسليمًا إلى المدينة، وأمر بقُبَّةٍ من أدمٍ فضربت على سعد بن معاذ في المسجد. قالت: فجاء جبريل عليه السلام وعلى ثناياه النقع، فقال: أوقد وضعت السلاح؟ فوالله ما وضعت الملائكة السلاح بعدُ، اخرج إلى بني قريظة فقاتلهم. قالت: فأتاهم رسول الله ﷺ تسليمًا فحاصرهم خمسًا وعشرين ليلة، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم، قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله ﷺ تسليمًا، فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر، فأشار إليهم أنه الذبح، فقالوا: ننزل على حكم سعد بن معاذ. فبعث رسول الله ﷺ تسليمًا إلى سعد، فحُمل على إكاف من

---

(١) اختلفت المصادر التي ورد فيها هذ البيت بين: «جمل وحَمل»، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١/ ٢٨١: «يعني حمل بن بدر».

(٢) السيرة النبوية ٢/ ٢٢٦.

ليف ، وحفَّ به قومه ، وجعلوا يقولون : يا أبا عمرو ، حلفاؤك ومواليك ومن قد علمت الحال ـ لعلمه فيهم أو لعلّةٍ ـ فأحسنْ فيهم . فلا يرجع إليهم شيئًا ، حتى دنا من دورهم ، التفت إلى قومه ، فَقَالَ : قَدْ آنَ لِي ألا أُبَالِيَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ . فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا : « احكم فيهم » . قال : فإني أحكم فيهم أن [٢٢٧ب] تُقتَل مقاتلتهم وتُسبى ذراريهم وتقسَّم أموالهم ، فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله » .

قالت : ثم دعا الله عزَّ وجلَّ سعد ، فقال : اللهم إن كنتَ أبقيت على نبيك من حرب قريش فأبقني لها ، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك[١] . قالت : فانفجر كلمه وقد كان بريءَ ، قالت : فحضره رسول الله ﷺ تسليمًا وأبو بكر وعمر ، فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وأنا في حجرتي ، قال[٢] : قلت : وكيف كان رسول الله ﷺ تسليمًا يصنع؟ قالت : كانت عينه لا تدمع على أحد ولكنه إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته[٣] .

هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل[٤] بطريقنا إليه من طريق الإمام أبي الفرج بن الجوزي رحمهما الله ، قال : أنا يزيد بن هارون ، قال : أنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده عن عائشة ... الحديث .

ورواه غيره إلى وهب بن جرير ، قال : نا أبي ، قال : سمعت الحسن يقول : لما مات سعد بن معاذ ، وكان رجلًا جسيمًا جزلًا ، جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون : لم نَرَ كاليوم رجلًا أخفَّ ، يعني : جنازةً ، وقالوا : أتدرون لِمَ ذاك؟ لِحُكْمِهِ في بني قريظة . فذكر ذلك لرسول الله ﷺ تسليمًا ، فقال : « والذي نفسي بيده ، ولقد كانت الملائكة تحمل سريره »[٥] .

---

(١) السيرة النبوية ٢/ ٢٢٦.

(٢) هو علقمة بن وقاص .

(٣) الأثر بطوله في طبقات ابن سعد ٣/٤٢١ ـ ٤٢٣ مع زيادات واختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) مسند أحمد ، باقي مسند الأنصار ٢٣٩٤٥.

(٥) الاستيعاب ٢/٣٠ وسير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٣ - ٣٨٤.

وفي **الصحيح**: «اهتزَّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ»، يعني: استئثارًا لروحه[١]، وهو أول من ضحك الله له[٢].

وجَدَ عليه النبي ﷺ تسليمًا وجدًا شديدًا.

روى عنه ابن عباس وابن مسعود وعائشة رضي الله عنهم.

قالوا: حضرت الملائكة غسله ودفنه، ورآهم رسول الله ﷺ تسليمًا، وقال: «دخل ملك حين تغسله الملائكة فلم يكن له مكان فأوسعتُ له».

نزل في قبره أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش، وأخذ رسول الله تراب قبره فإذا هو مسك[٣].

توفي بالمدينة، قال رسول الله ﷺ تسليمًا: «فُتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألف [٢٢٨أ] ملك، لم ينزلوا الأرض قبل ذلك»[٤].

وكان يكتب في الجاهلية الكتابة بالعربية، وكان يذهب بالثمانين من أهل الصفَّة.

قال[٥] الخطيب جمال الدين محمد بن أبي بكر، إمام جامع البغدادي بشيراز: رويَ «أن النبي ﷺ تسليمًا حمل جنازة سعد بن معاذ بين العمودين»[٦].

---

(١) المصدر نفسه، وقال: وهو حديث روي من وجوه كثيرة متواترة، رواه جماعة من الصحابة. و**سير أعلام النبلاء** ١/٢٨٥و٢٩٢ مع تخريجه.

(٢) المصدر نفسه، من مسند القبائل ٢٦٢٩٩: «عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ سَكَنٍ قَالَتْ لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ صَاحَتْ أُمُّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَلَا يَرْقأُ دَمْعُكِ وَيَذْهَبُ حُزْنُكِ فَإِنَّ ابْنَكِ أَوَّلُ مَنْ ضَحِكَ اللَّهُ لَهُ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ»، و**سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٩٣، و١/ ٢٩٤مع تخريجه في **صحيح** مسلم وأحمد والترمذي.

(٣) في **طبقات** ابن سعد: «أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد»، كما ورد في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٨٩و١/٢٩٥ ومثله في **مغازي** الواقدي ٢/ ٥٢٨: «عَنْ مُحَمّدِ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ قَالَ: أَخَذَ إنْسَانٌ قَبْضَةً مِنْ قَبْرِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَذَهَبَ بِهَا، ثُمّ نَظَرَ إلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَإِذَا هِيَ مِسْكٌ».

(٤) **الاستيعاب** ٢/٢٩ ـ ٣٠ و**سير أعلام النبلاء** ١/٢٩٥ مع تخريجه.

(٥) كتب الآقشهري في الحاشية: «من هنا زيادة إلى آخر الترجمة».

(٦) قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٩٥: «ولم يصح».

ولم أقف على راويه بعد التتبع البليغ، وليس له ذكر في كتب **الصحاح**، نعم استدل به الفقهاء بهذه الصيغة.

وقال عليه السلام: «لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل، أو خير من هذا». أعني: من ثوب من حرير[1].

وكان للنبي ﷺ تسليمًا من سعد جفنة تدور معه حيث دار.

ذكر سعد بن مالك[2]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأبجر، والأبجر هو خدرة بن عوف بن الحارث الأنصاري الخزرجي الخدري المدني، من أهل الصفَّة، من حفَّاظ الصحابة ومكثريهم.

يكنَّى: أبا سعيد.

أمه: أنيسة بنت حارثة، من بني عدي.

مات سنة أربع وسبعين بالمدينة، ودُفن بالبقيع وله أربع وتسعون سنة، وله أعقاب.

وسميُّوه في الصحابة خمس وخمسون نفسًا، وفي كتاب أبي نعيم الحافظ رحمه الله إحدى وستون نفسًا.

أخوه لأمه: قتادة بن النعمان، وأخرج له من الكتب الستة خمسة أحاديث:

---

(١) **الاستيعاب** ٢/ ٣٠ بألفاظ مختلفة، و**سير أعلام النبلاء** ١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢ مع تخريجه.

(٢) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١١١٠ مع مصادر ترجمته، وانظر: **سير أعلام النبلاء** ٣/ ١٦٨ مع مصادر ترجمته و**الاستيعاب** ٢/ ٤٧ و**الإصابة** ٢/ ٣٥.

حديث: «ليس في ما دون خمس أواق صدقة»[١].

وحديث: «كنا نُخرج زكاة الفطر صاعًا»[٢].

وحديث: «إن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ تسليمًا فأعطاهم»[٣].

وحديث: «إذا سمعتم النداء»[٤].

وحديث: «خرجنا مع رسول الله ﷺ تسليمًا فاشتهينا النساء»[٥].

وحديث: العزل[٦].

استُصغِر يوم أحد، فخرج في من يتلقى رسول الله ﷺ تسليمًا حين رجع من الغد، فنظر إليه رسول الله ﷺ تسليمًا، وقال: «سعد بن مالك؟». قال: قلت: نعم! بأبي أنت وأمي، فدنوت منه فقبلت ركبته، فقال: «آجرك الله في أبيك». وكان قُتل يومئذ شهيدًا، ثم شهد أبو سعيد الخندق وما بعدها.

وورد المدائن مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لما [٢٢٨ب] حارب الخوارج بالنهروان.

وروى عنه من الصحابة: جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس.

وقال أبو موسى محمد بن المثنى[٧]: مات أبو سعيد سنة أربع وسبعين، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ تسليمًا في غزوة بني المصطلق.

---

(١) **صحيح** البخاري، الزكاة ١٣١٧، ١٣٥٥، ١٣٦٦، ١٣٨٩و**صحيح** مسلم، الزكاة ١٥٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧.

(٢) **صحيح** مسلم، الزكاة ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٤.

(٣) **صحيح** البخاري، الزكاة ١٣٧٦ والرقاق ٥٩٨٩ و**صحيح** مسلم، الزكاة ١٧٤٥.

(٤) **صحيح** البخاري، الأذان ٥٧٦ و**صحيح** مسلم، الصلاة ٥٧٦ أيضًا.

(٥) **صحيح** البخاري، العتق ٢٣٥٦، المغازي ٣٨٢٣، النكاح ٤٨٠٩، القدر ٦١١٣، التوحيد ٦٨٦٠.

(٦) الأحاديث السابقة و**صحيح** مسلم، النكاح ٢٥٩٩ ـ ٢٦٠٥.

(٧) هو محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس، أبو موسى العنزي البصري، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٢٣/١٢ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي في سنة ٢٥٢هـ.

قال الواقدي رحمه الله : وهو ابن خمس عشرة سنة .

ذكر سليم بن عمرو[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي .

شهد العقبة ، وشهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا مع مولاه عنترة[٢] .

ويقال له : سليمان بن عمرو ، والأول أصحُّ[٣] .

ذكر سليم الأنصاري[٤]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سليم الأنصاري السلمي ، يُعدُّ في أهل المدينة .

روى عنه معاذ بن رفاعة صاحب قول الدندنة في حديثه مع معاذ بن جبل ، قال : « ما أُحْسِنُ دندنتك »[٥] .

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٢٥٤ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/٧٢ **والإصابة** ٢/ ٧٤.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٧٢.

(٣) **الإصابة** ٢/ ٧٤.

(٤) **الاستيعاب** ٢/٧٤ **والإصابة** ٢/٧٥ وذكر حديث الدندنة ، وأبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٢٥٥ مع مصادر ترجمته .

(٥) في جملة الآقشهري إبهام وإيهام ، والحديث في **معجم الطبراني** ٧/ ٦٧: « عن معاذ بن رفاعة الزرقي ، أن رجلًا من بني سلمة يقال له : سليم ، أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنا نظل في أعمالنا فنمسي حين تمسي ، فنأتي معاذ بن جبل فينادي بالصلاة فنأتيه ، فيطوّل علينا ، فقال رسول الله ﷺ : يا معاذ لا تكون فتانا ، إما أن تصلي معي وإما أن تخفف عن قومك ، ثم قال : يا سليم ما معك من القرآن؟ قال : معي أني أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ، والله ما أحسن=

ثم قال له سليم : سترون غدًا إذا لاقينا القوم إن شاء الله . والناس يتجهزون إلى أحد ، فخرج فكان أول شهيد(1) .

ذكر سلمة بن أبي سلمة(2)

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي .

وأمه : أم سلمة بنت أمية بن المغيرة ، زوج النبي عليه السلام .

مات بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان ، وولاية أبان بن عثمان عليها ، ولا نعلم أنه حفظ عن النبي ﷺ تسليمًا شيئًا(3) .

وقد استوفينا نسبه عند ذكر أخيه عمر رضي الله عنه .

ذكر سلمة بن سلامة(4)

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن

=دندنتك ولا دندنة معاذ ، فقال رسول الله ﷺ : وهل دندنتي ودندنة معاذ إلا أن نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار؟ » ، وانظر : **سنن أبي داود** ، الصلاة ٦٧٢ **وسنن ابن ماجه** ، إقامة الصلاة ٩٠٠ والدعاء ٣٨٣٧ **ومسند أحمد** ، مسند المكيين ١٥٣٣٣وأول مسند البصريين ١٩٧٧٨.

(1) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٧٤ ـ ٧٥ وقد أورد الحديث كاملًا .

(2) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٢٣٥ مع مصادر ترجمته ، وابن منده في **معرفة الصحابة** ، برقم : ٦١٠ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/٨٧ **والإصابة** ٢/ ٦٦.

(3) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/٨٧ مع تغيير يسير ، إذ قال ابن عبد البر : « لا أحفظ له رواية عن النبي ﷺ » .

(4) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٢١٨ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/٨٦ **والإصابة** ٢/ ٦٥.

عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي .

أمه : سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدي ، أنصارية حارثية .

يكنَّى سلمة : أبا عوف .

شهد بيعة العقبة الأولى والعقبة الآخرة في قول جميعهم ، ثم شهد بدرًا والمشاهد كلها .

استعمله عمر على اليمامة ، ثم توفي سنة خمس وأربعين ، وهو ابن سبعين سنة بالمدينة[١] ، وانقرض عقبه [٢٢٩أ] .

ذكر سلمة بن ثابت[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سلمة بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي .

شهد بدرًا وقُتل يوم أحد شهيدًا ، هو وأخوه عمرو بن ثابت .

ذكره ابن إسحاق ، قال : وزعم لي عاصم بن عمر بن قتادة ، أن أباهما ثابتًا قُتل يومئذ وعمهما رفاعة بن وقش قتل[٣] يومئذ .

قال ابن إسحاق : قتل سلمة بن ثابت يوم أحد أبو سفيان بن حرب[٤] .

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٨٦/٢ وما بعدها زيادة من الآقشهري .

(٢) **الإصابة** ٦٤/٢و**الاستيعاب** ٨٦/٢ ـ ٨٧.

(٣) في **الاستيعاب** ٨٧/٢: «إن أباهما ثابتًا وعمهما رفاعة بن وقش قتلا يومئذ» . فغير الآقشهري في الجملة المقتبسة فأعجمها .

(٤) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ٨٦/٢ ـ ٨٧.

ذكر سلمة بن الأكوع[(١)]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سلمة بن الأكوع، هكذا يقول جماعة أهل الحديث، ينسبونه إلى جده.

وهو سلمة بن عمرو بن الأكوع، والأكوع هو سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلمي.

يكنى: أبا مسلم، ويقال: أبا إياس، وقال بعضهم: أبا عامر، والأكثر أبو إياس بابنه إياس[(٢)].

أخبرنا الشيخان أبو الفداء إسماعيل بن محمد الحنفي القرشي[(٣)]، وأبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم نعمة الحجَّار[(٤)]، قالا: أنا المسند أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي[(٥)] سماعًا، قال: أنا أبو الوقت، قال: أنا أبو الحسن الداوودي[(٦)]،

---

(١) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٢١٩ مع مصادر ترجمته، والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/٣٢٦ مع مصادر ترجمته أيضًا، وانظر: **الإصابة** ٢/٦٦و**الاستيعاب** ٢/٨٧.

(٢) **الاستيعاب** ٢/٨٧.

(٣) هو إسماعيل بن عثمان بن محمد، رشيد الدين أبو الفداء المعروف بابن المعلِّم المتوفى بمصر سنة ٧١٤هـ، **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** ٢/١٩٥ مع مصادر ترجمته، و**الدرر الكامنة** ١/٣٦٩.

(٤) ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/١٤٢ ترجمة حسنة، وقال: حدَّث **بالصحيح** أكثر من سبعين مرة بدمشق والصالحية وبالقاهرة ومصر وحماة وبعلبك وحمص وكفر طابا» وتوفي سنة ٧٣٠هـ.

(٥) هو أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك الربعي الزبيدي البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٦٣١هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٢٢/٣٥٧ مع مصادر ترجمته، وأخوه أبو علي الحسن بن أبي بكر المبارك الربعي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ٥٤٢هـ، وكلا الأخوين سمعا **صحيح** البخاري على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، وانظر عنه: **التكملة لوفيات النقلة** ٣/٣٠٣.

(٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن المظفر البوشنجي المتوفي سنة ٤٦٧هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٨/٢٢٢ مع مصادر ترجمته.

قال : أنا أبو محمد الحموي ، قال : أنا أبو عبد الله الفربري[(١)] ، قال : أنا الإمام أبو عبد الله البخاري ، قال : نا قتيبة بن سعيد ، قال : نا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج ، فقال : يا ابن الأكوع! ارتددت على عقبيك ، تَعَرَّبْتَ؟ قال : لا! ولكن رسول الله ﷺ تسليمًا أذِنَ لي في البدو[(٢)] .

وبه : قال : وعن يزيد بن أبي عبيد ، قال : لما قُتل عثمان ﷺ خرج سلمة بن الأكوع إلى الربذة وتزوج هناك امرأة ، وولدت له أولادًا ، فلم يزل بها حتى كان قبل أن يموت بليالٍ نزل المدينة وتوفي بها[(٣)] .

وقيل : توفي بالربذة سنة أربع وسبعين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وهو معدود في أهل المدينة ، وكان ممن بايع تحت الشجرة ، وقيل : بايع يوم الحديبية ، وكان شجاعًا راميًا محسنًا خيرًا فاضلًا ، روى عنه جماعة من أهل المدينة[(٤)] .

وقال ابن إسحاق [٢٢٩ب] رحمه الله : إن الذي كلَّمه الذئب هو سلمة بن الأكوع ، قال سلمة : رأيت ذئبًا قد أخذ ظبيًا ، فطلبته حتى نزعته منه ، فقال : ويحك! ما لي ولك؟ عمدت إلى رزق رزقنيه الله ليس من مالك تنزعه مني؟ قال : قلت : يا عباد الله! هذا العجب ، ذئب يتكلم ، فقال : الذي أعجب من هذا النبي في أصول النخل يدعوكم إلى عبادة الله وتأبون إلا عبادة الأوثان . قال : فلحقت برسول الله ﷺ تسليمًا فأسلمت ، فالله أعلم أنَّى ذلك كان؟ ذكر ذلك ابن إسحاق بعد ذكر رافع بن عميرة الذي كلَّمه الذئب[(٥)] .

عمِّر سلمة بن الأكوع عمرًا طويلًا ، روى عنه ابنه إياس ومولاه يزيد بن أبي عبيد والحسن بن محمد بن الحنفية[(٦)] .

---

(١) هو محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفِرَبْري ، راوي **الصحيح** ، **سير أعلام النبلاء** ١٥/١٠ مع مصادر ترجمته ، وقال : توفي سنة ٣٢٠هـ .

(٢) **صحيح** البخاري ، الفتن ٦٥٦٠ و**صحيح** مسلم ، الإمارة ٣٤٦٤ .

(٣) المصدران نفسهما .

(٤) **الاستيعاب** ٢/ ٨٨ .

(٥) نقلًا من المصدر نفسه .

(٦) **الإصابة** ٢/ ٦٧ .

قال يزيد: وسمعت سلمة يقول: غزوت مع رسول الله ﷺ تسليمًا سبع غزوات، وخرجت في ما بعث من البعوث سبع غزوات[1].

قال ابنه إياس: ما كذب أبي قط[2].

وقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «خير رجالتنا اليوم سلمة بن الأكوع»[3]. حين استنقذ لقاح رسول الله ﷺ تسليمًا من عيينة[4] وأصحابه[5].

كان يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ تسليمًا في أسفاره حاديًا.

اتفق الأئمة في إخراج حديثه.

ذكر سهل بن رومي[6]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سهل بن رومي بن وقش بن زغبة الأنصاري الأشهلي[7].

قُتل يوم أحد شهيدًا، ذكره الواقدي[8].

ذكر سهل وسهيل ابني بيضاء[9]
رضي الله عنهما

توفي بالمدينة المشرفة، سهل بن بيضاء، أخو سهيل وصفوان، وأبوهم هو

---

(١) **الاستيعاب** ٢/ ٨٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه ٢/٨٨ ـ ٨٩.

(٤) هو عيينة بن حصن الفزاري.

(٥) **السيرة النبوية** ٢/٢٨١ ـ ٢٨٥.

(٦) **الاستيعاب** ٢/٩١ **والإصابة** ٢/٨٧ عن ابن عبد البر عن الواقدي ولم يزد.

(٧) **أسد الغابة** ١٠٢٠ عن ابن عبد البر والواقدي ولم يزد.

(٨) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ٢/ ٩١.

(٩) ترجم أبو نعيم في **معرفة الصحابة** لسهيل برقم: ١١٩٩والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٣٨٤=

وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن مالك بن ضبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك .

كان سهل ممن أظهر إسلامه بمكة ، وهو الذي مشى إلى النفر الذين قاموا في شأن الصحيفة التي كتبها مشركو قريش على بني هاشم حتى اجتمع له نفر تبرءوا من الصحيفة وأنكروها ، وهم : هشام بن عمرو بن ربيعة والمطعم بن عدي بن نوفل وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد وأبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد وزهير بن أبي أمية بن المغيرة[١] ، وفي ذلك يقول أبو طالب[٢] [٢٣٠أ] :

جزى الله رهطًا بالحجون تبايعوا[٣]	على ملأٍ يهدي لخير ويرشدُ
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيًا	فسرَّ أبو بكر بها ومحمدُ
قعود لدى جنب الحطيم كأنهم	مقاولة بل هم أعزُّ وأمجدُ
ألم يأتكم أن الصحيفة مُزقت	وإنْ كلَّ ما لم يرضه الله مُفسَدُ
أعان عليها كلُّ صقر كأنه	إذا ما مشى في رفرف الدرع أحردُ

أسلم سهل بمكة ، وكتم إسلامه ، فأخرجته قريش معهم إلى بدر ، فأُسر يومئذ مع المشركين ، فشهد له عبد الله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلِّي فخُلِّيَ عنه[٤] .

مات بالمدينة ، وبها مات أخوه سهيل وصلَّى عليهما رسول الله ﷺ تسليمًا في المسجد ، في ما رواه ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر[٥] عن أبي سلمة عن عائشة ، قالت : « والله ما صلَّى رسول الله ﷺ تسليمًا على ابني

=لصفوان ولسهيل و**الاستيعاب** ٢/ ٩٢، ١٠٧ و**الإصابة** ٢/ ٨٥، ٩١ وقال ابن عبد البر : « قال ذلك الواقدي » وقال ابن حجر : « زعم الواقدي أن هذا مات بعد النبي ﷺ » .

(١) انظر خبر نقض الصحيفة في **السيرة النبوية** ١/٣٧٣ ـ ٣٧٧.

(٢) هذه الأبيات من قصيدة ذكرها ابن إسحاق في **السيرة النبوية** ١/٣٧٨ ـ ٣٨٠ مع اختلاف في بعض ألفاظها ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/ ٩٣.

(٣) في **الاستيعاب** ٢/ ٩٣: « جزى الله رب الناس رهطًا تبايعوا » .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) سالم أبو النضر بن أبي أمية المدني المتوفى سنة ١٢٩هـ ، **سير أعلام النبلاء** ٦/٦ مع مصادر ترجمته .

بيضاء إلا في المسجد ، سهل وسهيل » . ورراوه مالك ، ولم يذكر سهلًا ، وأرسل الحديث[1] .

وقد قيل : إن سهلًا مات بعد رسول الله ﷺ تسليمًا ، قال ذلك : الواقدي ، وقُتل صفوان ببدر مسلمًا على اختلاف في ذلك[2] .

ذكر سهيل بن عمرو[3]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سهيل بن عمرو ، ويكنَّى : أبا يزيد ، وهو من بني حسل بن عامر بن لؤي من قريش .

خرج إلى خيبر مع رسول الله ﷺ تسليمًا وهو على شركه فأسلم بالجعرانة ، وكان من المؤلفة قلوبهم[4] ، ثم حَسُن إسلامه ، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب مجاهدًا ، فمات بها في طاعون عمواس[5] ، وكان أعلم الشفة[6] ، ولا عقب له من الرجال .

وكان أخوه السكران بن عمرو من مهاجرة الحبشة ، وكانت سودة تحته ، فلما مات تزوجها النبي ﷺ تسليما[7] ، وليس للسكران عقب ، وإنما العقب لأخيه سهل بن عمرو بالمدينة .

---

(1) نقلًا من المصدر نفسه ٢/٩٣ ـ ٩٤ وانظر تخريجه في سير **أعلام النبلاء** ١/ ٣٨٥.

(2) نقلًا من المصدر نفسه ٢/ ٩٤.

(3) في الأصل : « سهل بن عمرو » وهو وهم ، وسهل هو أخو سهيل ، وترجم لسهيل أبو نعيم في **معرفة الصحابة** ، برقم : ١٢٠٢ مع مصادر ترجمته ، وانظر : **الاستيعاب** ٢/١٠٨و**الإصابة** ٢/٩٣ وسير **أعلام النبلاء** ١/١٩٤ مع مصادر ترجمته .

(4) **السيرة النبوية** ٢/٤٩٣ و**الإصابة** ٢/ ٩٣.

(5) **الاستيعاب** ٢/ ١١٢.

(6) أي : مشقوق الشفة العليا .

(7) **الإصابة** ٢/ ٥٩.

وكان سهل بن عمرو أسلم يوم الفتح[١] وتوفي بالمدينة[٢].

ذكر سهل بن عدي[٣] رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سهل بن عدي بن زيد بن عامر بن عمرو بن [٢٣٠ب] جشم، أخو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج.

قُتل يوم أحد شهيدًا[٤].

ذكر سهل بن سعد[٥] رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الساعدي الأنصاري.

يكنَّى: أبا العباس، توفي رسول الله ﷺ تسليمًا وهو ابن خمس عشرة سنة[٦].

عُمِّر سهل بن سعد حتى أدرك الحجاج وامتحن معه[٧].

---

[١] عن سهل، انظر: **الإصابة** ٢/٨٩ و٤/٣٥٠ في ترجمة «صفية بنت عمرو بن ود» و**الاستيعاب** ٢/ ٩٤.

[٢] **سير أعلام النبلاء** ١/ ١٩٥.

[٣] ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١١٩٥ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/٩٤ و**الإصابة** ٢/٨٩ عن ابن عبد البر، ولم يزد على ما جاء في **الاستيعاب**.

[٤] نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ٩٤.

[٥] ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٤٢٢ مع مصادر ترجمته، وأبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١١٨٥ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٢/٨٨ و**الاستيعاب** ٢/ ٩٥.

[٦] **الاستيعاب** ٢/ ٩٦.

[٧] ذكر ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٢/٩٦ امتحان الحجاج لبعض الصحابة؛ لأنهم لم ينصروا عثمان بن عفان ﷺ، وكان يريد إذلالهم حتى لا يسمع الناس منهم، فزادهم عزة عند الناس.

اختلف في وقت وفاته، فقيل: توفي سنة ثمان وثمانين وهو ابن ست وتسعين، وقيل: توفي سنة إحدى وتسعين بالمدينة وقد بلغ مئة سنة، وقيل: سنة ست وثمانين وهو ابن مئة سنة[1].

ويقال: إنه آخر من بقي بالمدينة من أصحاب النبي ﷺ تسليمًا، قاله: أبو حازم سلمة بن دينار[2].

روى عنه ابنه العباس والزهري وأبو حازم الأعرج.

أُخرج له من الكتب الستة حديث واحد:

«جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تسليمًا، فقالت: يا رسول الله، جئت أهب نفسي لك...» الحديث[3].

كان اسمه حزنا فسماه رسول الله ﷺ تسليمًا سهلًا[4].

روى عن[5] مروان بن الحكم وزيد بن ثابت[6].

ذكر سهل بن أبي حثمة[7]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سهل بن أبي حثمة، يكنَّى: أبا عبد الرحمن، وقيل:

---

(1) **الاستيعاب** ٢/ ٩٦.

(2) المصدر نفسه.

(3) أخرجه البخاري في **الصحيح**، النكاح ٤٦٩٧ واللباس ٥٤٢٢، ومسلم في **الصحيح**، النكاح ٢٥٥٤، وأخرجه الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه وأحمد والدارمي ومالك.

(4) **الإصابة** ٢/ ٨٨ وسير **أعلام النبلاء** ٣/ ٤٢٣ وأشار المحقق إلى الطبراني ٥٧٠٥.

(5) في الأصل: «عنه» وهو وهم، قال ابن حجر: «وروى عن مروان ومروان أصغر منه».

(6) **الإصابة** ١/ ٥٦١ وقال: «روى عنه جماعة... وسهل بن سعد..».

(7) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١١٨٤ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٢/ ٩٧ **والإصابة** ٢/ ٨٦.

أبا يحيى ، وقيل : أبا عمارة ، وقيل : أبا محمد .

واختُلِف في اسم أبيه ، فقيل : عبيد الله ، وقيل : عبد الله بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن عمرو ، وهو النبيت بن مالك بن الأوس . وقيل : اسم أبيه : عامر بن ساعدة بن عامر[1] .

واسم أمه : الربيع بنت سالم بن عدي بن مجدعة .

ولد سهل بن أبي حثمة سنة ثلاث من الهجرة[2] .

وقيل : هو من بني حارثة من الأوس ، قال الواقدي : قُبض النبي ﷺ تسليمًا وهو ابن ثمان سنين ، ولكنه حفظ عنه فروى وأتقن ، وقال بعض أولاده : كان ممن بايع تحت الشجرة ، وكان دليل النبي ﷺ تسليمًا ليلة أحد ، وشهد المشاهد كلها إلا بدرًا . وقول الواقدي رحمه الله أظهر والله أعلم[3] .

قال أبو عمر رحمه الله : هو معدود في أهل المدينة ، وبها كانت وفاته ، وكان سكن الكوفة قبل وفاته في زمن مصعب بن الزبير ، وقيل : في أول إمارة معاوية .

روى عنه أبو هريرة ونافع بن جبير وعبد الرحمن بن مسعود وبشير بن يسار وصالح بن خوَّات[4] ، وأخرج له من الكتب الستة حديثان :

الأول : « انطلق عبد الله بن سهل [٢٣١أ] ومحيصة بن مسعود إلى خيبر »[5] .

---

(١) **الاستيعاب** ٢/ ٩٧.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ، وروى ابن حجر في **الإصابة** ٢/ ٨٦ قول ابن القطان : « هذا لا يصح ؛ لإطباق الأئمة على أنه كان ابن ثمان سنين أو نحوها عند موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم » ، قال : « ويظهر لي أنه اشتبه على من قال : شهد المشاهد . إلخ بسهل بن الحنظلية ... وكان الدليل إلى أحد » .

(٤) **الإصابة** ٢/ ٨٦.

(٥) **صحيح** البخاري ، الصلح ٢٥٠٣ والجزية ٢٩٣٧ ، والحديث هو : « حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ : انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ » ، و**صحيح** مسلم ، باب القسامة والمحاربين والقصاص ٣١٥٧، ٣١٥٨، ٣١٥٩، ٣١٦٠.

والحديث الثاني : «أن رسول الله ﷺ تسليمًا صلَّى بأصحابه في الخوف ، فصفَّهم خلفه صفين ... الحديث » .

ذكر سهيل بن بيضاء[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سهيل بن بيضاء القرشي الفهري .

يكنَّى : أبا أمية .

أمه : البيضاء ، وهي دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك .

وهو سهيل بن عمرو بن وهب ، وقيل : سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن مالك بن ضبَّة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة[٢] .

وقيل : سهيل بن بيضاء ، هو ابن عمرو بن وهب بن هلال بن ربيعة .

خرج مهاجرًا إلى أرض الحبشة حتى فشا الإسلام وظهر ، ثم قدم على رسول الله ﷺ تسليمًا بمكة فأقام معه حتى هاجر مع رسول الله ﷺ تسليمًا ، فهاجر معه فجمع الهجرتين جميعًا ، ثم شهد بدرًا ، وقيل : ومات بالمدينة في حياة رسول الله ﷺ تسليمًا سنة تسع ، وصلَّى عليه رسول الله ﷺ تسليمًا في المسجد بعد غزوة تبوك ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[٣] .

---

(١) ترجم أبو نعيم في **معرفة الصحابة** لسهيل برقم : ١١٩٩والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١/٣٨٤ لصفوان ولسهيل **والاستيعاب** ٢/ ٩٢، ١٠٧ **والإصابة** ٢/ ٨٥، لسهل و٢/٩١ لسهيل ، وقال ابن عبد البر : « قال ذلك الواقدي » . وقال ابن حجر : « زعم الواقدي أن هذا مات بعد النبي ﷺ » .

(٢) **الاستيعاب** ٢/١٠٧ ـ ١٠٨.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٠٨.

قال أنس بن مالك : كان أسنَّ أصحاب رسول الله ﷺ تسليمًا أبو بكر وسهيل بن بيضاء[١] .

وقالت عائشة رضي الله عنها : « صلَّى رسول الله ﷺ تسليمًا على سهيل بن بيضاء في المسجد »[٢] .

وقد ذكرناه مع أخيه سهل مختصرًا .

حديثه عند أنس وعبد الله بن أنيس ، قاله : ابن إسحاق رحمه الله ، وقال : لا عقبَ له[٣] .

ذكر سبيع بن حاطب[٤]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة من بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو .

ويقال : ابن عنبسة[٥] .

[قُتل يوم أحد شهيدًا][٦] .

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) **الاستيعاب** ٢/ ٩٣، ١٠٨، وانظر تخريجه في **سير أعلام النبلاء** ١/٣٨٥ في **صحيح** مسلم و**الموطَّأ** لمالك و**مسند** أحمد .

(٣) **سير أعلام النبلاء** ١/ ٣٨٥، وكتب الآقشهري في الحاشية اليسرى : « هذه زيادة بعد النسخة الأولى إلى آخر الترجمة » .

(٤) في الأصل : « سبع » في الموضعين من ترجمته ، والتصحيح من **الاستيعاب** ١٢١/٢ و**الإصابة** ١٥/٢ و**السيرة النبوية** ١٢٤/٢ وقال ابن هشام : « ويقال : سويبق بن الحارث بن حاطب بن هيشة » ، وانظر ترجمته في **معرفة الصحابة** لأبي نعيم ، برقم : ١٣٦٩ مع مصادر ترجمته .

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ١٢١.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الترجمة ، والإضافة من **الاستيعاب** ٢/ ١٢١.

ذكر سُليم بن الحارث[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سليم بن الحارث بن ثعلبة.

شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا.

ذكر سويق بن حاطب[٢]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، سويق بن حاطب بن الحارث بن حاطب بن [٢٣١ب] هيشة الأنصاري.

قُتل يوم أحد شهيدًا، قتله ضرار بن الخطَّاب[٣].

---

(١) هو المترجم في أعلاه باسم: «سليم الأنصاري»، انظر: **الاستيعاب** ٢/٧٤ و**الإصابة** ٢/ ٧٥ وذكرا حديث الدندنة، و**معرفة الصحابة**، برقم: ١٢٥٥ مع مصادر ترجمته وذكر حديث الدندنة أيضًا، وترجم له ابن عبد البر في **الاستيعاب** ٢/٧٣ ولم يذكر أنه قُتل شهيدًا بأحد و**الإصابة** ٢/٧٤ وقال: «ذكره ابن إسحاق في البدريين»، ولم يذكر أنه قُتل شهيدًا بأحد، وذكره ابن إسحاق في **السيرة النبوية** ٢/١٢٥ في من قُتل شهيدًا في أحد.

(٢) **الإصابة** ٢/٩٨ وقال: «استشهد بأحد، قتله ضرار بن الخطاب، ذكره أبو عمر، وهو سبيع الذي تقدم ذكره ولم ينبه عليه».

(٣) نقلًا من **الاستيعاب** ٢/ ١٣١، وقال ابن حجر في **الإصابة** ٢/ ٩٨: «هو سبيع بن الحارث»، وفي **السيرة النبوية** ٢/١٢٤ قال ابن هشام في سبيع بن الحارث: «ويقال: سويبق بن الحارث بن حاطب بن هيشة».

باب حرف الشين المنقوطة

ذكر شماس بن عثمان[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، شماس بن عثمان بن الشريد المخزومي، من بني عامر بن مخزوم، اسمه: عثمان، وشماس: لقب غلب عليه لوضاءته.

أمه: صفية بنت ربيعة بن عبد شمس.

كان من مهاجرة الحبشة، في الهجرة الثانية، ثم شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا، وكان يوم قُتل ابن أربع وثلاثين سنة، وله عقب.

وكان رسول الله ﷺ تسليمًا يقول: «ما وجدت لشماس شبيهًا إلا الجُنَّة»[٢]، يعني: مما يقاتل عن رسول الله ﷺ تسليمًا يومئذٍ، وكان رسول الله ﷺ تسليمًا لا يرمي ببصره يمينًا ولا شمالًا إلا رأى شماسًا في ذلك الوجه يذبُّ بسيفه، حتى غُشيَ رسول اله ﷺ تسليمًا، فترَّس بنفسه دونه حتى قُتل، فَحُمل إلى المدينة وبه رمق فأُدخل على عائشة، فقالت أم سلمة: ابن عمي يُدخَلُ على غيري؟ فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «احملوه إلى أم سلمة». فحُملَ إليها فمات عندها، فأمر رسول الله ﷺ تسليمًا أن يُردَّ إلى أحد فيُدفَن هنالك كما هو بثيابه التي مات فيها، بعد أن مكث يومًا وليلة، إلا أنه لم يأكل ولم يشرب، ولم يُصَلِّ عليه رسول الله ﷺ تسليمًا ولم يغسله[٣].

---

[١] هو نفسه المترجم في أعلاه باسم: عثمان بن الشريد، ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ١٤٣٩ورقم: ٢٠٢٢ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ١٥٦/٢ وفيه شماس بن عثمان، و٨٩/٣ وفيه: «عثمان بن عثمان» و**الإصابة** ١٥٥/٢ونسب **قريش** ٣٤٢.

[٢] **الإصابة** ١٥٥/٢و**الاستيعاب** ١٥٨/٢.

[٣] نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ١٥٦/٢ ـ ١٥٨.

وذكر أبو عبيد: أن شماسًا هذا قُتل يوم بدر فغلط[١]، ورثاه حسان بن ثابت رضي الله عنه[٢].

حرف الهاء

ذكر هند بن حارثة[٣]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، هند بن حارثة الأسلمي، يقال: ابن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى.

حجازي، روى عنه ابنه حبيب[٤].

شهد بيعة الرضوان مع إخوة [٢٣٢أ] له سبعة، وهم: أسماء وخراش وذؤيب وفضالة وسلمة ومالك وحمران، ولم يشهدها في عددهم إخوة غيرهم، ولزم منهم النبي ﷺ تسليمًا اثنان: أسماء وهند.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما كنت أرى أسماء وهندًا ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ تسليمًا، وكانا من أهل الصفة[٥].

ومات هند بن حارثة بالمدينة في خلافة معاوية، وهو والد يحيى بن هند الذي روى عنه عبد الرحمن بن حرملة[٦]، ولهما بقية بنين.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه، وذكر بيتين في رثائه نسبهما ابن إسحاق في **السيرة النبوية** ٢/١٦٨ لأبي الحكم أخي نعم زوجة شماس، وورد ذكرهما في **ديوان حسان** ٣٩٠ منسوبين له، وهما من الإضافات التي لم ترد في النسخة الأم من الديوان.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٣٠٠٢ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٣/ ٥٩٩ **والإصابة** ٣/ ٦١١.

(٤) في الأصل: «جندب» والتصحيح من **الاستيعاب** ٣/ ٥٩٩.

(٥) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٥٩٩، وانظر: **حلية الأولياء** ١/٣٤٨ فقد ترجم لأسماء.

(٦) **الاستيعاب** ٣/ ٦٠٠، وقال ابن حجر في =

حـرف الـواو

ذكر وهب بن قابوس[١]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، وهب بن قابوس المزني، قدم من جبل مزينة مع ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنم لهما المدينة، فوجداها خلوفًا، فسألا: أين الناس؟ فقيل: بأحد يقاتلون المشركين. فأسلما ثم خرجا فأتيا النبي ﷺ تسليمًا فقاتلا المشركين قتالًا شديدًا حتى قُتلا بأحد رحمة الله عليهما[٢].

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الحسن علي الخزرجي، قال: أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم[٣]، قال: أنا أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، قال: أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أنبأنا البرمكي[٤]، قال: أنا ابن حيويه[٥]، قال: نا ابن معروف، قال: أنا أبو الفهم، قال: نا محمد بن سعد، قال: أقبل وهب بن قابوس ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنم لهما من جبل مزينة، فوجدا المدينة خالية، فسألا: أين الناس؟ فقالوا: بأحد، خرج رسول الله ﷺ تسليمًا يقاتل المشركين. فقالا: لا نسأل أثرًا بعد عين. فأسلما ثم خرجا إلى النبي ﷺ تسليمًا بأحد، وإذا الدولة للمسلمين، فأغاروا مع المسلمين في النهب، وقاتلا أشد

= **الإصابة** ٣/ ٦١١: «ووهم في ذلك فليس حبيب أخًا ليحيى بل هند والد يحيى ابن عم حبيب».

(١) **طبقات** ابن سعد ٤/٢٤٧ **والإصابة** ٣/٦٤٣ **والاستيعاب** ٣/ ٦٢٧: وفيهما: "قابس أو قابوس".

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/٦٢٧ - ٦٢٨.

(٣) هو أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحرّاني الحنبلي المتوفى سنة ٦٧٢هـ، انظر عنه: **حسن المحاضرة** للسيوطي ١/٣٨٢ **وشذرات الذهب** ٥/ ٣٣٦.

(٤) هو إبراهيم بن عمر البرمكي البغدادي المتوفى سنة ٤٤٥هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ٦٠٥ مع مصادر ترجمته.

(٥) هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أبو عمر البغدادي، **سير أعلام النبلاء** ١٦/٤٠٩ مع مصادر ترجمته.

القتال، وكانت قد انفرقت فرقة من المشركين، فقال النبي ﷺ تسليمًا: «من لهذه الفرقة؟» فقال وهب: أنا! فرماهم بالنبل حتى انصرفوا، ثم انفرقت فرقة أخرى، فقال النبي ﷺ تسليمًا: «من لهذه؟» فقال المزني: أنا! فقام فذبَّها [٢٣٣ب] بالسيف حتى ولوا، ورجع المزني، ثم طلعت كتيبة أخرى، فقال: من يقوم لهؤلاء؟ فقال المزني: أنا! فقال عليه السلام: «قم وأبشر بالجنة»، فقام المزني مسرورًا يقول: والله لا أقيل ولا أستقيل، فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف حتى يخرج من أقصاهم، حتى قتلوه ومثَّلوا به، ثم قام ابن أخيه الحارث فقاتل كنحو قتاله حتى قُتل، فوقف عليهما رسول الله ﷺ تسليمًا وهما مقتولان، فقال: «رضي الله عنك، فإني عنك راضٍ». يعني: وهبًا، ثم قام على قدميه وقد ناله ما ناله من الجراح، وإن القيام ليشق عليه، فلم يزل قائمًا حتى وضع المزني في لحده، فكان عمر وسعد بن مالك[1] يقولان: فما حالٌ نموتُ عليها أحبّ إلينا من أَنْ نَلْقَى الله على حالِ المزني[2].

ذكر الوليد بن الوليد[3]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو خالد بن الوليد.

أُسِر يوم بدر كافرًا، أسره عبد الله بن جحش، وقيل: سليط بن قيس المازني الأنصاري، فقدم في فدائه أخواه خالد وهشام، فتمنع عبد الله بن جحش حتى

---

(١) يريد: عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٤/٢٤٧ ـ ٢٤٨ مع تغيير يسير.

(٣) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٢٩٦٠ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الاستيعاب** ٣/ ٦٢٨ **والإصابة** ٣/٦٣٩ **ونسب قريش** ٣٢٩.

افتكَّاه بأربعة آلاف درهم ، فجعل خالد يريد أن لا يبلغ ذلك ، فقال هشام لخالد : إنه ليس بابن أمك ، والله لو أبى فيه إلا كذا وكذا لفعلت[١] .

ويقال : إن النبي ﷺ تسليمًا قال لعبد الله بن جحش : لا تقبل في فدائه إلا شكةَ أبيه الوليد ، وكانت الشكة درعًا فضفاضًا وسيفًا وبيضة ، فأبى خالد وأطاع لذلك هشام بن الوليد ؛ لأنه أخوه لأبيه وأمه ، فأقيمت الشكة بمئة دينار ، فطاعا بها وأسلماها إلى عبد الله بن جحش ، فلما أُفتُدِيَ أسلم ، فقيل له : هل لا أسلمت قبل أن تُفتدى وأنت مع المسلمين؟ فقال : كرهت أن تظنوا بي أني جزعت من الإسار ، فحبسوه بمكة ، فكان رسول الله ﷺ تسليمًا يدعو له في من دعا له من مستضعفي المؤمنين بمكة ، ثم أفلت من إسارهم ولحق برسول الله ﷺ تسليمًا ، وشهد عُمرة القضية [٢٣٣أ] وكتب إلى أخيه خالد ، فوقع الإسلام في قلب خالد ، وكان سبب هجرته[٢] .

وقالت أم سلمة ، زوج النبي ﷺ تسليمًا ، أم المؤمنين رضي الله عنها تبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة :

يــا عين فابكــــي للوليـد بن الوليد بن المغيــرة
قد كـــان غيثًا في السنـين ورحمةً فينا وميرة
ضخم الدسيعة ماجدًا يسمـو إلى طلب الوتيرة
مثل الوليد بن الوليد أبي الوليد كفى العشيرة[٣]

وفي أخرى : فتى العشيرة .

وقيل : إن الوليد أفلت من قريش بمكة ، فخرج على رجليه ، وطلبوه فلم يدركوه شدًّا ، ونكبت إصبعه فجعل يقول :

هل أنت إلا إصبع دَميتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٦٢٩.

(٢) نقلًا من المصدر نفسه ٣/ ٦٣٠.

(٣) **نسب قريش** ٣٢٩ **والاستيعاب** ٣/ ٦٣٠ **والإصابة** ٣/ ٦٤٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

فمات ببئر أبي عِنَبَة[١]، على ميل من المدينة[٢].

ذكر وداعة بن أبي زيد[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، وداعة بن أبي زيد الأنصاري. ذكره الكلبي في من شهد صفين مع علي من الصحابة، قال: وقُتل أبوه أبو زيد شهيدًا يوم أحد، والترجمة لأبيه أبي زيد[٤].

ذكره أبو عمر رحمه الله مع ابنه وداعة[٥]، كما ذكرناه، والله أعلم.

بـاب حـرف اليـاء
آخر الحروف

ذكر يزيد بن السكن[٦]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، يزيد بن السكن بن امرئِ القيس بن زيد بن عبد الأشهل.

---

(١) **معجم البلدان** لياقوت ١/ ٣٠١، وقد فصل السمهودي القول فيه في **وفاء الوفا** ٣/٣٨٧ - ٣٨٨.

(٢) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٦٣٠.

(٣) **الإصابة** ٣/ ٦٣١.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ١/٣٣٥ مع مصادر ترجمته، وأضف: **الاستيعاب** ١٥١/١ وقال الذهبي: «وقتل ابنه بشير يوم الحرّة». و**الإصابة** ١٥٨/١ في ترجمة بشير بن أبي زيد.

(٥) **الاستيعاب** ١/ ١٥١.

(٦) ترجم له أبو نعيم في **معرفة الصحابة**، برقم: ٣٠٢٨ مع مصادر ترجمته، وانظر: **الإصابة** ٦٥٧/٣ و**الاستيعاب** ٣/ ٦٥٩، وعن أسماء، انظر: **طبقات** ابن سعد ٨/ ١١ - ١٢، ٣١٩.

هو أبو أسماء بنت يزيد بن السكن ، التي تُحَدِّث عن رسول الله ﷺ تسليمًا[١] .
قُتل يوم أحد شهيدًا ، وقُتل ابنه عامر بن يزيد[٢] معه يوم أحد كذلك .

ذكر يزيد بن حاطب[٣]
رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة ، يزيد بن حاطب بن عمرو بن أمية بن رافع الأنصاري الأشهلي .

وقد قيل : إنه من بني ظفر ، ومن نسبه في بني ظفر يقول : يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر .

واسم ظفر : كعب بن الخزرج .

قُتل يوم أحد شهيدًا[٤] .

ذكر يزيد بن جارية[٥]
رضي الله عنه

[٢٣٣ب] توفي بالمدينة المشرفة ، يزيد بن جارية ، وله عقب ، ومات أخوه أيضًا بها وليس له عقب[٦] .

---

(١) **الاستيعاب** ٣/٦٤٩ أسماء بنت يزيد هي التي كانت تُحَدِّث عن النبي ﷺ ، انظر ما قالت للنبي ﷺ في حقوق النساء في : **الاستيعاب** ٤/٢٣٧ - ٢٣٨ وحديثها في **الإصابة** ٣/ ٢٣٤.

(٢) انظر ترجمته في أعلاه .

(٣) **الاستيعاب** ٣/٦٥١ **والإصابة** ٣/٦٥٤ وقال : « لعله زيد بن حاطب » ، وانظر : **الإصابة** ١/ ٥٦٤.

(٤) نقلًا حرفيًا من **الاستيعاب** ٣/ ٦٥١.

(٥) **الإصابة** ٣/٦٥٣ **والاستيعاب** ٣/ ٦٥٦.

(٦) لعله زيد بن جارية الأنصاري الذي استصغر يوم أحد ، انظر : **الاستيعاب** ١/٥٥٥ **والإصابة** ١/٥٦٢.

ذكر يسار مولى أبي الهيثم بن التيهان

رضي الله عنهما

توفي بالمدينة المشرفة، يسار، مولى أبي الهيثم بن التيهان.

قُتل يوم أحد شهيدًا[١].

انتهت أسماء الصحابة الذين ذكرهم الأئمة من علماء التأريخ ممن توفي بالمدينة المشرفة وما حولها مرتبًا على حروف المعجم، فلنذكر أسماء من لم أجد في كتبهم معيَّنًا.

[ثعلبة بن عبد الرحمن]

أخبرنا الشيخ الراوية فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد القسطلاني، نزيل مكة المشرفة المالكي[٢] رحمه الله قبل موته بشهر، بمكة المشرفة تجاه الكعبة المعظمة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وسبع مئة، قال: أنا الإمام جمال الدين يعقوب بن أبي بكر الطبري المكي[٣]، قال: أنا الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي الطاهر بن محمد بن طاهر بن أحمد الخَبْري الفارسي[٤]، والحديث له، قال: أنا الإمام أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني[٥]...ح[٦].

---

(١) نقلًا من **الاستيعاب** ٣/ ٦٦٥.

(٢) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٦/ ٤١ وسمَّاه التوزري المكي، والجزري في **طبقات القراء** ١/ ٥١٠.

(٣) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٧/ ٤٧٤ وقال: توفي سنة ٦٦٥هـ.

(٤) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشيرازي الخبري الصوفي نزيل مصر، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ١٧٩ مع مصادر ترجمته وشرح نسبته، وقال فيه: «له تصانيف في إشارات القوم فيها انحراف بيِّن عن السنة، توفي سنة ٦٢٢هـ».

(٥) ترجم له الذهبي ترجمة حفلة في **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ٥ ـ ٣٩ مع مصادر ترجمته الكثيرة، وقال: توفي في سنة ٥٧٦هـ.

(٦) ح: اختصار لتحويل الإسناد.

وأخبرنا الشيخ الراوية أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيان الأوسي[1] رحمه الله، عام عشرة وسبع مئة، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن خلوف بن يخلف الهمداني، المعروف بابن مصال[2]، قال: أنا الإمام أبو طاهر السلفي[3]، قال: أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد[4] بأصبهان، قال: أنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إسحاق بأصبهان سنة ست وعشرين وأربع مئة، قال: أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي ابن المفيد، قال: نا موسى بن هارون ومحمد بن الليث الجوهري، قالا: نا سليمان بن منصور بن عمار، يعني: المروزي، قال: نا أبي، وكان منصور كبير الشأن من حكماء المشائخ في الوعظ والورع، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كان رجل يقال له: ثعلبة بن عبد الرحمن، أسلم وكان يخدم النبي ﷺ تسليمًا [٢٣٤أ] وأن النبي ﷺ تسليمًا بعثه يومًا في حاجته، فمرَّ بباب رجل من الأنصار، فرأى امرأة الأنصاري تغتسل، فكرر النظر إليها، ثم خاف أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ تسليمًا، فخرج هاربًا على وجهه، فأتى جبالًا بين مكة والمدينة فولجها، ففقده رسول الله ﷺ تسليمًا أربعين يومًا، وهي الأيام التي قالوا: ودَّعه ربُّه وقلاه. قال: ثم إن جبريل نزل على رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال: يا محمد! إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن الهارب من أمتك بين هذه الجبال يتعوَّذ بي من ناري. فقال رسول الله ﷺ تسليمًا: «يا عمر، يا سلمان، انطلقا فأتياني بثعلبة بن

---

[1] هو محمد بن أحمد بن حيّان الأوسي، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٣٣٧/٢٣ في ترجمة ابن الأبار: «حدث عنه» وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢٥٤/٢ وقال: «توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة».

[2] هو المعروف بابن عرق الموت الإسكندراني المتوفى سنة ٦٦٠هـ، انظر عنه: **تاريخ الإسلام** للذهبي ٤٣٠/٤٨ و**العبر** ٢٦٢/٥ و**شذرات الذهب** ٣٠٤/٥.

[3] هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر الأصبهاني، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٥/٢١ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥٧٦هـ.

[4] انظر ترجمته في: **سير أعلام النبلاء** ٣٠٣/١٩ مع مصادر ترجمته، وقال: توفي سنة ٥١٥هـ.

عبد الرحمن » . فخرجا في أنقاب المدينة ، فلقيهما راعٍ من رعاة المدينة يقال له : ذُفافة ، فسألاه ، فقال : لعلكما تريدان الهارب من جهنم؟ فقال له عمر : ما أعلمك أنه هرب من جهنم؟ قال : إنه إذا كان في جوف الليل خرج علينا من هذه الجبال واضعًا يده على أم رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحي في الأرواح ، وجسدي في الأجساد ، ولم تجردني لفصل القضاء . قال عمر : إياه نريد ، قال : فانطلق بهما ذفافة ، فلما كان في جوف الليل خرج عليهم من بين تلك الجبال يده على أم رأسه وهو يقول : يا ليتك قبضت روحي في الأرواح ، وجسدي في الأجساد ولم تجردني لفصل القضاء . فعدا عليه عمر فاحتضنه ، فقال : الأمان! الأمان! الخلاص من النار! فقال : من أنت؟ قال له عمر : أنا عمر بن الخطاب ، فقال : يا عمر هل علم رسول الله ﷺ تسليمًا بذنبي؟ فقال : لا علمَ لي ، إلا أنه ذكرك بالأمس فبكى رسول الله ﷺ تسليمًا ، فأرسلني أنا وسلمان في طلبك . فقال : يا عمر! لا تدخلني عليه إلا وهو يصلي ، أو بلال يقول : قد قامت الصلاة ، قال : أفعل ، فأقبلوا به إلى المدينة فوافقوا رسول الله ﷺ تسليمًا وهو في صلاة الغداة ، فبدر عمر وسلمان الصف ، فلما سمع قراءة رسول الله ﷺ تسليمًا خشيَ وخرَّ مغشيًّا عليه ، فلما سلَّم رسول الله ﷺ تسليمًا ، قال : « يا عمر! يا سلمان! ما [٢٣٤ب] فعل ثعلبة بن عبد الرحمن؟ » قالا : هو ها هنا يا رسول الله . فقام رسول الله ﷺ تسليمًا قائمًا ، فقال : « يا ثعلبة! » . قال : لبيك يا رسول الله ، فنظر إليه فقال : « ما غيَّبَك عني؟ » قال : ذنبي ، قال : « هل أدلُّك على آية تمحو الذنوب والخطايا؟ قال : بلى! قال : « قل : اللهم ﴿آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار﴾ »[1] . قال : يا رسول الله ذنبي أعظم ، قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « بل كلام الله أعظم » ، ثم أمره رسول الله ﷺ تسليمًا بالانصراف إلى منزله ، فمرض ثمانية أيام ، فجاء سلمان إلى رسول الله ﷺ تسليمًا فقال : يا رسول الله ، هل لك في ثعلبة تأته لما به؟ فقال رسول الله ﷺ تسليمًا : « قوموا بنا

---

[1] سورة البقرة ٢٠١.

إليه ». فلما دخلوا عليه، أخذ رسول الله ﷺ تسليمًا رأسه فوضعه في حجره، فأزال رأسه عن حجر رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا: « لِمَ أزلت رأسك عن حجري؟ » قال: إنه ملآن من الذنوب، قال: « ما تجد؟ » قال: أجد مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي، قال: « فما تشتهي؟ » قال: مغفرة ربي، فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: لو أن عبدي هذا لقيني بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة. فقال له رسول الله ﷺ تسليمًا: « أفلا أعلمه ذلك؟ » قال: بلى، فأعلمه رسول الله ﷺ تسليمًا بذلك، فصاح صيحة فمات، فأمر رسول الله ﷺ تسليمًا بغسله وكفنه وصلَّى عليه، فجعل رسول الله ﷺ تسليمًا يمشي على أطراف أنامله، فقالوا: يا رسول الله تمشي على أطراف أناملك؟ قال: « والذي بعثني بالحق ما قدرت أن أضع رجلي على الأرض من كثرة أجنحة الملائكة الذين نزلوا لتشييعه »[١].

أخرجه فخر الفارسي[٢] في كتابه المسمَّى بـ: **دلالة المستنهج إلى معالم المعارف المستبهج إلى عوالم العوارف**، وهو مما أسنده لمنصور بن عمَّار المروزي[٣].

---

(١) بالنص في **حلية الأولياء** ٩/٣٢٩ ـ ٣٣١.

(٢) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشيرازي الخبري الصوفي نزيل مصر، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢٢/١٧٩ مع مصادر ترجمته وشرح نسبته، وقال فيه: « له تصانيف في إشارات القوم فيها انحراف بيِّن عن السنة، توفي سنة ٦٢٢هـ » وبروكلمان (الألمانية) ملحق١/٧٨٧ و**معجم المؤلفين** لكحالة ٨/ ١٩١.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٩/٩٣ مع مصادر ترجمته.

الباب الخامس

في ذكر من عُرفت وفاته بالمدينة المشرفة [٢٣٥أ] من غير الصحابة ، من أهل العلم والدين رضوان الله عليهم أجمعين على الترتيب

باب حرف الألف

ذكر أبي بكر بن عبد الرحمن[1] رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة .

اسمه كنيته ، وكان يقال : راهب قريش ؛ لفضله وكثرة صلاته ، فاستصغر يوم الجمل فَرُدَّ هو وعروة بن الزبير ، وذهب بصره بعد مغتسله ، فمات فيه فجأة[2] سنة أربع وتسعين بالمدينة[3] ، وهي سنة الفقهاء[4] .

ذكر إياس بن سلمة بن الأكوع[5] رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، إياس بن سلمة بن الأكوع ، وقد تقدم نسبه في ذكر أبيه .

يكنَّى : أبا بكر الأسلمي ، توفي في سنة تسع عشرة ومئة ، وقيل : ثماني عشرة

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٥/٢٠٧ و**سير أعلام النبلاء** ٤/٤١٦ مع مصادر ترجمته .

(٢) في **طبقات** ابن سعد ٥/٢٠٨ : «دخل أبو بكر بن عبد الرحمن مغتسله فمات فيه فجأة» .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٤٤ مع مصادر ترجمته و**طبقات** ابن سعد ٥/٢٤٨ .

ومئة بالمدينة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

روى عن أبيه الحديث .

ذكر أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، من الأنصار . وكنيته اسمه ، مات بالمدينة سنة عشرين ومئة ، وهو ابن أربع وثمانين سنة .

كان إليه القضاء والحج ، ولما وليَ عمر بن عبد العزيز ولَّاه وأمَّره على المدينة ، وقيل : ما اضطجع على فراشه أربعين سنة بالليل .

ذكر أفلح مولى أبي أيوب[٢]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري .

يكنَّى : أبا عبد الرحمن[٣] .

وهو من سبي عين التمر[٤] ، سباه خالد بن الوليد ، قُتل يوم الحرَّة .

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٥] .

---

(١) المصدر نفسه ٥/٣١٣ مع مصادر ترجمته .

(٢) **طبقات** ابن سعد ٥/٨٦ - ٨٧ **والتحفة اللطيفة** للسخاوي ١/١٩٣ وقال : ذكره مسلم في ثانية تابعي المدنيين ، وهو من رجال التهذيب بل مذكور في ثالث الإصابة ، وطول ابن العديم ترجمته .

(٣) في **الإصابة** ١/١١٠وفي **طبقات** ابن سعد ٥/ ٨٦ - ٨٧ يكنى : أبا كثير ، وقد سمعت من يذكر أن أفلح كان يكنى أبا عبد الرحمن . وقُتل كثير بن أفلح يوم الحرة أيضًا كما جاء في **طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٩٨.

(٤) في الأصل : « عين الذهب » أو « عين الذيب » ، والتصحيح من **الإصابة** ١/ ١١٠.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٨٧.

باب حرف الباء

ذكر بسر بن سعيد[١]

رحمه الله

[٢٣٥ب] توفي بالمدينة المشرفة، بسر بن سعيد، مولى الحضرمي.

قال مالك بن أنس: مات بالمدينة رجل من بني أمية، من مترفيهم، ومات يومئذ بشر بن سعيد رحمه الله، وذكر قصَّةً.

روى عن سعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت وأبي هريرة وأبي سعيد، وكان بشر ثقة، من العبَّاد المنقطعين وأهل الزهد في الدنيا.

مات بالمدينة سنة مئة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، ولم يدع كفنًا يكفَّنُ به[٢].

باب حرف الحاء المهملة

ذكر حميد بن عبد الرحمن[٣]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

كان له مال وجاه، وأمه: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وخاله: عثمان بن عفان.

---

(١) في الأصل: بشر وفي **البداية والنهاية** ٩/ ٩٣: بشر بن سعيد المدني، وفي **صفة الصفوة** ٢/١٠٣ بسر بن سعيد، وذكر القصة التي ذكرها أنس، وترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/٥٩٤ مع مصادر ترجمته، وسماه: بُسر بن سعيد **وطبقات** ابن سعد ٥/ ٢٨١ وذكر أن عبد الله بن عبد الملك بن مروان مات وترك ثمانين مُديَ ذهب ومات بسر بن سعيد ولم يدع كفنًا، وذكر قول عمر بن عبد العزيز، ومثله فعل يعقوب بن سفيان البسوي في **المعرفة والتاريخ** ١/ ٣٢٢، ٥٨١ والسخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ٢١٤.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٨٢.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٤/٢٩٣ مع مصادر ترجمته.

وحُمل عنه الحديث ، وكان يكنَّى : أبا عبد الرحمن .

ومن ولده : عبد الرحمن بن حميد ، كان من سروات قريش ، ومات بالمدينة سنة خمس وتسعين ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

وقال بعضهم : مات سنة خمس ومئة[1] .

باب حرف الخاء المعجمة

ذكر خبيب بن عبد الله[2]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، خبيب بن عبد الله بن الزبير .

أخبرنا الشيخ أبو بكر السلامي[3] ﷺ ، أحد عبّاد الحرمين الشريفين ، قال : أنا الخطيب أبو أحمد عبد الصمد بن عبد القادر الحنبلي ، قال : أنا أبو الفرج التيمي ، قال : أنا إذنًا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدبَّاس ، قال : أنا أبو جعفر بن المسلمة ، قال : أنا أبو الطاهر المخلِّص[4] ، قال : نا أحمد بن سليمان أبو داود الطوسي ، قال : نا الزبير بن بكار ، قال : حدثني عمي مصعب بن عبد الله ، قال : كان خبيب قد لقي كعب الأحبار ولقي العلماء وقرأ الكتب ، وكان من النساك ،

---

(١) هذا قول الواقدي كما جاء في **سير أعلام النبلاء** ٤/٢٩٣ وقال : « ومن قال : إنه مات في سنة خمسٍ ومئة . فقد وَهِمَ » .

(٢) **نسب قريش** ٢٤٠ **والبداية والنهاية** ٩/٩٣.

(٣) هو أبو بكر صفي الدين عبد الله بن أحمد بن محمد السلامي المتوفى سنة ٧١٥هـ : نسبة إلى قرية السلامية القريبة من الموصل ، والنينوائي نسبة إلى نينوى ، ترجم له الفيروزأبادي في **المغانم المطابة** ٣/١١٦٩ وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ١١٢ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٤٣٩ وابن والسخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/١٧ إلا أنه قال : « يأتي في الكنى » وهو يريد : : « صفي الدين » ، ولما كانت **التحفة اللطيفة** المنشورة مرتين ناقصة فلم تظهر ترجمته فيها .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي ، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٦/٤٧٨ مع مصادر ترجمته .

وأدركت أصحابنا وغيرهم يذكرون أنه كان يعلم علمًا كثيرًا لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه، وكان طويل الصلاة، قليل الكلام.

وكتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز، وكان عمر واليًا على المدينة، يأمره أن يجلده مئة سوط ويُبرد له ماءً في جرَّة ويصبها على رأسه، ففعل ذلك، ثم صبها على رأسه [٢٣٦أ] في غداة باردة، وكان أوقفه على باب المسجد فمكث يومًا فمات فيه، وقيل: كان عمر بن عبد العزيز أخرجه من المسجد حين اشتد وجعه وندم على ما صنع وانتقله آل الزبير في دار من دورهم.

قال عمي مصعب: فأخبرني مصعب بن عثمان: أنهم نقلوه إلى دار عثمان بن مصعب بن الزبير، واجتمعوا عنده حتى مات، فندم عمر بن عبد العزيز واستعفى عن المدينة وامتنع من الولاية، فكان يقال له: إنك قد فعلت كذا فأبشر، فيقول: فكيف بخبيب[1]؟

وحدثني عمي، قال: حدثني هارون بن أبي عبد الله بن عبد الله بن مصعب، قال: سمعت أصحابنا يقولون: قسَّم فينا عمر بن عبد العزيز قسمًا في خلافته، خصَّنا منه، فقال الناس: ديَة خبيب.

وكان سبب ذلك أن خبيبًا حدَّث عن رسول الله ﷺ تسليمًا، أنه: «إذا بلغ ولد ابن أبي العاص ثلاثين رجلًا اتخذوا عباد الله خولًا، ومال الله دولًا»[2].

---

(١) **نسب قريش** ٢٤٠.

(٢) **مسند** أحمد، باقي مسند المكثرين ١١٣٣٤: «حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ عَبْد اللَّهِ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا بَلَغَ بَنُو آلِ فُلَانٍ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُوَلًا وَدِينَ اللَّهِ دَخَلًا وَعِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا».

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٤/٤٣٧ مع مصادر ترجمته.

ذكر خارجة بن زيد[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، خارجة بن زيد بن ثابت بن الضحاك.

يكنَّى: أبا زيد.

روى عن أبيه، وكان ثقة.

قال: رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تهورت، وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها. فمات فيها في المدينة سنة مئة[٢].

باب حرف الدال

ذكر داود بن علي بن عبد الله[٣]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، داود بن علي بن عبد الله بن عباس رحمه الله.

روى عن أبيه.

ولَّاه ابن أخيه السفاح مكة، وحج بالناس سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وهي أول حجة حجها بنو العباس، ثم صار داود إلى المدينة، فأقام بها شهرًا ثم مات في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وثلاثين ومئة[٤].

---

(١) المصدر نفسه ٤/٤٣٩ ـ ٤٤٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥/٤٤٤ مع مصادر ترجمته.

(٣) المصدر نفسه ٥/ ٤٤٥.

باب حرف الذال المعجمة

ذكر ذكوان[١]

رحمه الله

[٢٣٦ب] توفي بالمدينة المشرفة ، ذكوان ، هو أبو صالح السمَّان .

سمع من كعب الأحبار[٢] ، ومات سنة إحدى ومئة[٣] .

باب حرف الراء المهملة

ذكر ربيعة بن أبي عبد الرحمن[٤]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، هو أستاذ أبي حنيفة ، واسم أبي عبد الرحمن : فروخ مولى آل المنكدر التيمي ، تيم قريش .

هو المعروف بربيعة الرأي ، ويقال : إنه يكنَّى : أبا عمرو ، ويقال : أبا عثمان .

قال عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، قال : حدثني مشيخة أهل المدينة أن فروخًا أبا عبد الرحمن أبو ربيعة ، خرج في البعوث[٥] إلى خراسان أيام بني أمية غازيًا ، وربيعة حمل في بطن أمه ، وخلَّف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار ، فقدم

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٦ مع مصادر ترجمته **وطبقات** ابن سعد ٥/٣٠١ **والتحفة اللطيفة** ١/٣٣٦ وقال : هو في التهذيب .

(٢) لم يذكر الذهبي كعب الأحبار في من سمع منهم .

(٣) المصدر نفسه ٥/٣٧ **وطبقات** ابن سعد ٥/ ٣٠٢ **والتحفة اللطيفة** ١/ ٣٣٦.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٦/٨٩ مع مصادر ترجمته **والتحفة اللطيفة** للسخاوي ١/ ٣٤٢.

(٥) في الأصل : « الثغور » والتصحيح من **سير أعلام النبلاء** ٦/ ٩٣.

المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرس وفي يده رمح ، فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه ، فخرج ربيعة ، فقال : يا عبد الله[1]! أتهجم على منزلي؟ قال : لا! وقال فروخ : يا عدو الله ، أنت رجل دخلت على حرمي . فتواثبا وتلبب[2] كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران ، فبلغ مالك بن أنس والمشيخة فأتوا يُعينون ربيعة ، فجعل ربيعة يقول : والله لا فارقتك إلا عند السلطان ، وجعل فروخ يقول : والله لا فارقتك إلا بالسلطان ، وأنت مع امرأتي . وكثر الضجيج ، فلما بصروا بمالك ، سكت الناس كلهم ، فقال مالك : أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار ، فقال الشيخ : هي داري وأنا فروخ مولى بني فلان ، فسمعت امرأته كلامه ، فخرجت فقالت : هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفه وأنا حامل به ، فاعتنقا جميعا وبكيا ، فدخل فروخ المنزل ، فقال : هذا ابني؟ قالت : نعم! قال : فأخرجي المال الذي عندك ، وهذه أربعة آلاف دينار ، فقالت : المال قد دفنته وأنا أخرجه بعد أيام ، فخرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقته ، وأتاه مالك بن أنس والحسن بن زيد وابن أبي علي اللهبي والمساحقي[3] وأشراف المدينة ، وأحدق الناس به [٢٣٧أ] فقالت امرأته : اخرج صلِّ في مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا . فخرج فصلَّى ، فنظر إلى حلقة وافرة ، فأتاه فوقف عليه ، ففرجوا له قليلًا فنكس ربيعة رأسه ، يوهمه أنه لم يره ، فقال : من هذا الرجل؟ فقالوا له : هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، فقال أبو عبد الرحمن : لقد رفع الله ابني . فرجع إلى منزله ، فقال لوالدته : لقد رأيت ولدي في حالة ما رأيت أحدًا من أهل العلم والفقه عليها . فقالت أمه : فأيما أحبُّ إليك ، ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال : لا والله إلا هذا ، قالت : فإني أنفقت المال كله عليه . قال : فوالله ما ضيعتيه[4] .

---

(١) في **سير أعلام النبلاء** : « يا عدو الله » .

(٢) يقال : لبب الرجل ولبَّبته إذا جعلت في عنقه ثوبًا أو غيره وجررته ، ومنه أخذت بتلبيب فلان ، **النهاية في غريب الحديث** ٤/ ٢٢٣.

(٣) هو سعيد بن سليمان بن نوفل ، انظر عنه : **ترتيب المدارك** ١/ ٢٩٥.

(٤) بالنص في **صفة الصفوة** ٢/١٤٨ ـ ١٥٠ وفي **سير أعلام النبلاء** ٦/٩٣ ـ ٩٤ وقال : « ذكر حكاية=

قال يونس بن زيد: لقد رأيت أبا حنيفة عند ربيعة، وكان مجهود أبي حنيفة أن يفهم ما يقول ربيعة[١].

قال بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني: أتينا مالك بن أنس، فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي، فكنا نستزيده من حديث ربيعة، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة؟ هو نائم في ذاك الطاق، فأتينا ربيعة فأنبهناه، فقلنا له: أنت ربيعة الرأي الذي يحدِّث عنك مالك؟ قال: نعم. فقلنا: كيف حظي بك مالك ولم تحظَ بنفسك. فقال: أما علمتم أن مثقالًا من دولة خير من حمل علم[٢]؟

قال الإمام أبو الفرج: كان السفاح قد أقدم ربيعة عليه ليوليه قضاء الأنبار، فلم يفعل، وعرض عليه العطاء فلم يقبل[٣].

قال سفيان: كان ربيعة بن أبي عبد الرحمن يوما جالسًا، فغطَّى رأسه ثم اضطجع فبكى، فقيل له: ما يبكيك. فقال: رياء ظاهر وشهوة خفية.

قال أنس بن عياض: حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال: لقد رأيت مشيخة المدينة وإن لهم لغدائر وعليهم المُمَصَّر والمورَّد في أيديهم مخاصر، وفي أيديهم آثار الحناء في هيئة الفتيان، ودين أحدهم أبعد من الثريا إذا أريد على دينه[٤].

قال أبو الفرج رحمه الله: وقد سمع ربيعة من أنس بن مالك والسائب بن يزيد وعامة التابعين من أهل المدينة، وروى عنه مالك والثوري وشعبة والليث بن سعد[٥].

وقال أحمد بن حنبل: ربيعة ثقة.

=باطلة قد رويت». وفي آخر القصة ناقشها وأثبت بطلانها، وذكر السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ٣٤٢: «القصة مذكورة في كتاب **المجالسة** للدينوري». أقول: الكتاب نشره سزكين.

(١) **صفة الصفوة** ٢/ ١٥١.

(٢) المصدر نفسه **وترتيب المدارك** ١/ ١٦٧.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه ٢/ ١٥٢.

(٥) المصدر نفسه.

وتوفي بالأنبار، وقيل: بل رجع إلى المدينة فمات بها وذلك في سنة ست وثلاثين ومئة[١].

قال مالك: ذهبت حلاوة الفقه [٢٣٧ب] منذ مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن[٢].

ذكر الرباب ابنة امرئ القيس[٣]

رحمها الله

توفيت بالمدينة المشرفة، الرباب بنت امرئ القيس الكلبية، زوجة الحسين بن علي رضي الله عنهما.

تزوجها الحسين فولدت له سكينة، وكان يحبها حبًّا شديدًا، وقال فيها:

لعمرك إنني لأحب دارًا ... تحلُّ بها سكينة والربابُ

أحبهما وأبذل فوق جهدي ... وليس لعاذلي عندي عتابُ[٤]

وكانت الرباب معه يوم الطف، فرجعت إلى المدينة مصابة مع من رجع، فخطبها الأشراف من قريش، فقالت: والله لا يكون لي حموٌ بعد رسول الله ﷺ تسليمًا. فعاشت بعد الحسين سنةً لم يظلها سقف، فبليت وماتت كمدًا، رحمها الله[٥].

---

(١) المصدر نفسه، وقال السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ٣٤٢: «فمات في مدينة السفاح وذلك في سنة ست وثلاثين ومئة».

(٢) المصدر نفسه.

(٣) **البداية والنهاية** ٨/ ٢٠٩ - ٢١٠.

(٤) **نسب قريش** ٥٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ، **ومقاتل الطالبيين** لأبي الفرج الأصفهاني ٩٤.

(٥) **البداية والنهاية** ٨/ ٢١٠.

باب حرف الزاء

المنقوطة

ذكر زياد بن أبي زياد[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، زياد بن أبي زياد، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة القرشي.

واسم أبي زياد: ميسرة، وقيل: قيس.

كان زياد عبدًا، وكان عمر بن عبد العزيز يستزيره ويكرمه، وبعث إلى مولاه ليبيعه إياه فأبى وأعتقه[٢].

وقد روى زياد عن أنس بن مالك.

قيل: كان يخاصم[٣] نفسه في المسجد، يعني: في مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا، ويقول: اجلسي! أين تريدين؟ أين تذهبين؟ أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد؟ انظري إلى ما فيه؟ تريدين أن تُبصري دار فلان ودار فلان؟ ما لك إلا هو[٤].

---

[١] **سير أعلام النبلاء** ٥/٤٥٦ مع مصادر ترجمته وأضف: **صفة الصفوة** ٢/ ١٠٥.

[٢] **صفة الصفوة** ٢/ ١٠٥.

[٣] في **صفة الصفوة** ٢/ ١٠٥: «كان يخاطب».

[٤] في المصدر نفسه ٢/ ١٠٦ كلام آخر أسقطه الآقشهري.

باب حرف الطاء

المهملة

ذكر طلحة بن عبد الله[1]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، طلحة بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف [٢٣٨أ] ابن أخي عبد الرحمن بن عوف.

يكنَّى: أبا عبد الله، وكان سخيًّا جوادًا[2].

وقد روى عن أبي هريرة وابن عباس وأشباههما، مات بالمدينة، ولم أرَ له تاريخ وفاة[3].

باب حرف الكاف

ذكر كيسان[4]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، كيسان، هو أبو سعيد المَقْبُري، وكان مملوكًا لرجل من بني جندع، وقيل: من بني ليث، فكاتبه على أربعين ألفًا وشاة لكل أضحى فأداها، وكان منزله عند المقابر، فقيل: له المقبري.

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٤/١٧٤ مع مصادر ترجمته، وقال: مات سنة تسع وتسعين.

(٢) **نسب قريش** ٢٧٣ وكان يقال له: طلحة الندى.

(٣) **التحفة اللطيفة** ١/ ٤٧٢: «مات سنة سبع وتسعين بالمدينة عن اثنتين وسبعين».

(٤) **المعارف** (الصاوي) ١٩٦ و**طبقات** ابن سعد ٥/ ٨٥، والظاهر أن ابنه سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أشهر منه، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٥/٢١٦ مع مصادر ترجمته.

وقد روى عن عمر رضي الله عنه.

وتوفي سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز، ويقال: بل توفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك[١].

ذكر كثير عزة[٢]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، كثير عزة، هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود، بن عامر بن عويمر بن مخلد، أبو صخر الخزاعي الشاعر.

واسم أمه: جمعة بنت الأشيم بن خالد، وقيل: جمعة بنت كعب بن عمرو، وقيل: كان كنية جده أبي أمية: أبو جمعة[٣].

وكان شاعرًا مجيدًا، إلا أنه كان رافضيًّا يقول بإمامة محمد بن الحنفية، وإنه أحق من الحسن والحسين بالإمامة من سائر الناس، وأنه حيٌّ مقيم بجبل رضوى، لا يموت، وكان يقول بالتناسخ والرجعة، وكان يقول: أنا يونس بن متَّى، وكان يقول لأهله: لا تبكوا عليَّ، بعد أربعين يومًا فإني أرجع إليكم.

توفي كثير عزة وعكرمة[٤] في يوم واحد، وصُلِّيَ عليهما بعد صلاة الظهر في يوم واحد، فقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس[٥]. وذلك في سنة خمس ومئة، ومن شعره [٢٣٨ب]:

---

(١) نقلًا حرفيًّا من **المعارف** (الصاوي) ١٩٦ هنا.
وانظر: **طبقات** ابن سعد ٥/٨٥ - ٨٦.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٥/١٥٢ مع مصادر ترجمته **والبداية والنهاية** ٩/ ٢٥٠.

(٣) نسبه في **وفيات الأعيان** ٤/١٠٦ أوضح مما هنا.

(٤) هو عكرمة مولى ابن عباس، انظر عنه: **طبقات** ابن سعد ٥/٢٨٧ **وحلية الأولياء** ٣/ ٣٢٦.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٥/٢٩٢ **والمعرفة والتاريخ** ٢/٦ **وحلية الأولياء** ٣/ ٣٢٧.

خليليَّ هـذا ربـعُ عزَّة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا[١] حيث حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجباب الحي حتى تولت
وكنـا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توافينا شددتُ وحلَّتِ
فللعين أسـرار إذا ما ذكرتها وللقلب وسواس إذا العين ملَّتِ[٢]

بـاب حـرف المـيم

ذكر المسور بن عبد الرحمن[٣]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، المسور، هو المسور بن عبد الرحمن بن عوف [بن عبد عوف بن عبد][٤] بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري.

قُتل يوم الحرَّة سنة ثلاث وستين.

ذكر محمد بن يحيى بن حَبَّان[٥]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، محمد بن يحيى بن حبان.

كان كثير الحديث، ثقة.

---

(١) في **وفاء الوفا** ٥/١١٨ و**تحقيق النصرة** ١١٣: «ثم انزلا».

(٢) **تحقيق النصرة** ١١٣.

(٣) لم يورد الزبيري اسم «المسور» في ولد عبد الرحمن بن عوف في **نسب قريش** ٢٦٥ ـ ٢٧٤ ولا ابن حزم في **جمهرة أنساب العرب** ١٣١ ـ ١٣٣ ولا ابن سعد في **الطبقات** ٣/١٢٧ ـ ١٢٨ ولا ابن الجوزي في **صفة الصفوة** ١/ ٣٥١.

(٤) الإضافة من **نسب قريش**.

(٥) **المعرفة والتاريخ** ١/٣٨٩ و**سير أعلام النبلاء** ٥/١٨٦ مع مصادر ترجمته.

توفي بالمدينة سنة إحدى وعشرين ومئة في خلافة هشام ، وهو ابن أربع وسبعين سنة .

ذكر محمد بن جبير بن مطعم[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، محمد بن جبير بن مطعم .

يكنَّى : أبا سعيد .

توفي زمن عمر بن عبد العزيز .

ذكر مالك بن أنس[٢]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، من حمير ، وعداده في بني تيم بن مرة من قريش ، وكان الربيع بن مالك عم مالك يُروى عنه الحديث ، وأبوه مالك بن أبي عامر يروي عن عمر وعثمان وطلحة وأبي هريرة ﷺ ، وكان ثقةً ، وحُمل بمالك ثلاث سنين[٣] ، وكان شديد البياض إلى الشقرة ، طويلًا عظيم الهامة ، أصلع ، يلبس الثياب العدنية الجياد ، ويكره حلق الشارب ويعيبه ، ويراه من المثلة[٤] ، ولا يغير شيبه[٥] .

قال الواقدي رحمه الله : كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ، ويعود المرضى ، ويقضي الحقوق ، ويجلس في المسجد ويجتمع إليه

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥٤٣/٤ مع مصادر ترجمته .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٣/٨ مع مصادر ترجمته .

(٣) المصدر نفسه ٤٩/٨ مع المصادر التي ذكرت ذلك .

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ٦٢.

(٥) المعارف (الصاوي) ٢١٨وصفة الصفوة ٢/ ١٧٧.

أصحابه، ثم ترك الجلوس في المسجد، وكان يصلي ثم ينصرف إلى منزله، وترك حضور الجنائز، فكان يأتي أصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله، فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، ولا يأتي أحدًا يعزيه، ولا يقضي له حقًّا، واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه، وكان ربما كُلِّم في ذلك، فيقول: ليس كلُّ الناس يقدر أن يتكلم بعذره[١].

وسُعيَ به إلى جعفر بن سليمان، وقالوا: إنه لا يرى أيمان [٢٣٩أ] بيعتكم هذه بشيء[٢]. فغضب جعفر ودعا به، وجرده فضربه بالسياط، ومُدَّت يده حتى انخلع كتفه، وارتُكب منه أمرٌ عظيم، فلم يزل بعد ذلك الضرب في علوٍّ ورفعةٍ[٣]، وكأنما كانت تلك السياط حليًا حُلِّيَ بها[٤].

وقال بكر بن عبد الله الصنعاني: أتينا ربيعة، فقلنا له: أنت ربيعة؟ قال: نعم! فقلنا: الذي يحدِّثُ عنك مالك بن أنس؟ قال: نعم! فقلنا: كيف حظيَ بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك؟ قال: أما علمتم أن مثقالًا من دولةٍ خير من حمل علم[٥]؟!

وقد ذكرنا ما رواه بكر بن عبد الله الصنعاني عن ربيعة في رسم ربيعة في ما تقدم، لأنها فضيلة مشتركة بينهما[٦].

ورويَ أن الرشيد سأل مالكًا، فقال: هل لك دارٌ؟ فقال: لا! فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، فقال: اشتر بها دارًا. فأخذها ولم ينفقها، فلما أراد الرشيد الشخوص، قال لمالك: ينبغي أن تخرج معي، فإني عزمت أن أحمل الناس على

---

(١) المصدر نفسه ٨/٥٨ عن محمد بن سعد، صاحب **الطبقات**، و**الديباج المذهب** ٢٢ عن الواقدي و**ترتيب المدارك** ١/١٨١ عن الواقدي أيضًا.

(٢) كان رحمه الله يحدث بأن طلاق المكره لا شيء، «ليس على مستكره طلاق».

(٣) المصدر نفسه ٨/٧٢ عن ابن سعد والواقدي و**المعارف** (الصاوي) ٢١٨.

(٤) **المعارف** (الصاوي) ٢١٨ و**الديباج المذهب** ٢٨ و**ترتيب المدارك** ١/٢٢٨.

(٥) **صفة الصفوة** ٢/١٥١.

(٦) يريد: في ما بين ربيعة الرأي وأنس بن مالك.

الموطَّأ كما حمل عثمان الناس على القرآن . فقال : أما حملك الناس على **الموطَّأ** فليس إلى ذلك سبيل ؛ لأن أصحاب النبي ﷺ تسليمًا افترقوا بعده في الأمصار ، فحدَّثوا ، فعند كلِّ أهل مصر علمٌ ، وقد قال رسول الله ﷺ تسليمًا : « اختلاف أمتي رحمة »[١] .

وأما الخروج معك ، فلا سبيل إليه ، قال ﷺ تسليمًا : « المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون »[٢] .

وقال أيضًا : « المدينة تنفي خبثها »[٣] . وهذه دنانيركم كما هي ، إن شئتم فخذوها وإن شئتم فدعوها ، فلا أوثر الدنيا على مدينة رسول الله ﷺ تسليمًا[٤] .

ذكر بعض المؤرخين أن الإمام مالك بن أنس لم يُنشد شعرًا لنفسه قط ، تبركًا برسول الله ﷺ تسليمًا واقتداءً به ، فنام ليلة في شهر ربيع الأول بالحرم الشريف ، فرأى رسول الله ﷺ تسليمًا في نومه ، فقال : « إذا أنشدت شيئًا ففيَّ ، فأنا أحقُّ بك ، وقيل : أحق بمدحك » ، فاستيقظ وكان في الشهر اثنتا عشرة ليلة ، فأنشد :

أصاخت الخيـــل آذانًا لمولده ... وذلَّ كلُّ هزبر عندما عطسا
وحنَّ للدرع مذ شُدَّت لفائفه ... وأنكر المهد لما أن رأى الفرسا
تعوَّد الركض أيـام المخاض به ... فما تفرَّس إلا وهو قد فرسا

[٢٣٩ب] وقال الشافعي رحمه الله : رأيت على باب مالك كراعًا من أفراس خراسان وبغال مصر ، ما رأيت أحسن منه ، فقلت له : ما أحسنه! فقال : هو هدية

---

(١) في **ترتيب المدارك** ١/١٩٢ حكاية مالك مع المنصور بسرد مغاير وذكر خبرًا آخر مع المهدي ١/٢١٠ ـ ٢١١.

(٢) **فتح الباري** ٤/٩٠ **وصحيح** مسلم ٤/١٢٢ **والموطَّأ** ٣٠٩ ـ ٣١٠ **ووفاء الوفا** ١/١١٣.

(٣) **صحيح البخاري**، الأحكام ٦٦٦٩: « عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَهُ وَعْكٌ فَقَالَ : أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى فَخَرَجَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا » .

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٨/٥٦ ـ ٥٧ مع ذكر المصادر التي أوردت الخبر الذي جرى مع الخليفة المهدي العباسي ، والخبر بنصه في **حلية الأولياء** ٦/٣٣١ وأنه حدث مع المأمون ، وهو وهم .

مني إليك يا أبا عبد الله . فقلت : دع منه لنفسك دابة تركبها ، فقال : أنا أستحي من الله أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ تسليمًا بحافر دابة[١] .

مات رحمه الله سنة تسع وسبعين ومئة ، قاله : ابن قتيبة[٢] ، وزاد أبو رفاعة عمار بن وثيمة[٣] : أنه توفي بالمدينة لعشر خلون من ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومئة ، وأنه مرض يوم الأحد ومات يوم الأحد لتمام اثنين وعشرين يومًا .

وقال محمد بن سعد رحمه الله : توفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الأول ، والتاريخ كما تقدم ، وقال : في خلافة هارون ، وزاد : دُفن بالبقيع ، ثم قال : أنا به ابن أبي أويس[٤] ، قال : اشتكى مالك بن أنس أيامًا يسيرة ، فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت ، فقال : تشهد ثم قال : ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾[٥] ، فذكرت لمصعب الزبيري ، فقال : مات في صفر ، وغسله ابن كنانة وسعد بن داود بن أبي زنبر ، قال حبيب[٦] : وكنت أنا وابنه يحيى نصبُّ الماء . ونزل في قبره جماعة[٧] .

وقيل : وله يوم مات خمس وثمانون سنة ودُفن بالبقيع ، قاله : ابن قتيبة[٨] ، وفيه أيضًا : أنه مات وله تسعون سنة[٩] .

قال ابن بكير : ولد مالك سنة ثلاث وتسعين ، وقال محمد بن الحكم رحمه الله : سنة أربع وتسعين . وقيل : ولد سنة خمس وتسعين . وقال أبو رفاعة :

---

(١) **ترتيب المدارك** ١/١٨٠ و**الشفا** للقاضي عياض ٢/٤٨.

(٢) **المعارف** (الصاوي) ٢١٨.

(٣) لعله ابن وثيمة بن موسى بن الفرات الوشّاء الفارسي الفسوي المتوفى سنة ٢٣٧هـ بمصر ، انظر عنه : **وفيات الأعيان** لابن خلكان ٦/١٢ ـ ١٣ مع مصادر ترجمته .

(٤) هو إسماعيل بن أبي أويس ، أبو عبد الله الأصبحي ، **سير أعلام النبلاء** ١٠/٣٩٢ مع مصادر ترجمته .

(٥) سورة الروم ٤.

(٦) هو كاتب مالك بن أنس .

(٧) **سير أعلام النبلاء** ٨/١١٧.

(٨) **المعارف** (الصاوي) ٢١٨.

(٩) **ترتيب المدارك** ١/١١١.

ولد في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين، وقيل: إنه لا خلاف أنه مات سنة تسع وسبعين ومئة.

وكان له من الأولاد أربعة: يحيى ومحمد وحماد وأم البهاء[١]، فأما يحيى وأم البهاء فلم يوص بهما إلى أحد، وأما حماد ومحمد فأصى بهما إلى إبراهيم بن حبيب، رجل من أهل المدينة.

ورويَ عن خلف بن أبي تميم بن مالك عن أبيه مالك، قال: رأيت في ما يرى النائم سعيد بن جبير في الصحابة وهو يقول: يا مالك عليك بالأمر الأول، عليك بما تعرف[٢].

وأوصى رحمه الله أن يكفَّن في ثياب بيضٍ، ويُصَلَّى عليه في موضع الجنائز، فصلَّى عليه عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وكان واليًا على المدينة من قِبَلِ أبيه محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، [٢٤٠أ] وحضر جنازته ماشيًا، وكان في من حمل نعشه، وبلغ كفنه خمسة دنانير[٣].

وترك رحمه الله من الناض[٤] ألفي دينار وست مئة دينار وتسعة وعشرين دينارًا وألف دراهم، وكان الذي اجتمع لورثته ثلاثة آلاف دينار وثلاث مئة دينار ونيِّف[٥].

---

(١) في الأصل: «أم أبيها» وفي **ترتيب المدارك** ١/ ١٠٩: «وكان له ابنان يحيى ومحمد وابنة اسمها فاطمة»، وأورد قول ابن عبد البر: «كان لمالك أربعة من البنين يحيى ومحمد وحماد وأم البهاء، فأما يحيى وأم البهاء فلم يوص بهما إلى أحد وأوصى بالآخرين إلى إبراهيم بن حبيب رجل من أهل المدينة».

(٢) سرد القاضي عياض كثيرًا من أمثال هذه الرؤيا في **ترتيب المدارك** ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤٥ ولم تكن هذه الرؤيا من بينها.

(٣) **ترتيب المدارك** ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٤) ناضُّ المال: ما كان ذهبًا أو فضة، عينًا وورقًا، وقد نضَّ المال يَنِضُّ إذا تحول نقدًا». **النهاية في غريب الحديث** ٥/ ٧٢.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٢٤٦.

وخلفه في حلقته عثمان بن عيسى بن كنانة[١].

نسبه رحمه الله[٢]: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عثمان بن جُثيل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح، وقال بعضهم في عثمان: غيمان، بغين منقوطة وياء آخر الحروف، وفي جثيل: حسيل، بحاء مهملة وبخاء منقوطة أيضًا[٣].

وأمه: العالية بنت شريك من الأزد، وحملت به أمه سنتين، وقيل: ثلاث سنين[٤].

صفته: كان أشقر، شديد البياض، ربعة إلى الطول، كبير الرأس، أصلع، ولم يكن بالطويل، ولم يخضب، ومات أبيض الرأس واللحية.

وكان نقش خاتمه في ما ذكر معن بن عيسى: حسبي الله ونعم الوكيل، فقيل له في ذلك، فقال: إني سمعت الله تعالى قال ذلك: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾[٥].

وقيل في **نسبه** أيضًا: إنه مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمير بن الحارث بن غيمان بن عثمان بن حسل، بالحروف الثلاثة، بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح بن سويد، من بني حمير بن سبأ الأكبر بن يشجب بن قحطان.

قال محمد بن عثمان: سمعت مالكًا يقول: قد يكون الحمل ثلاث سنين، وقد حُمِل ببعض الناس ثلاث سنين. يعني: نفسه، وقاله غير واحد.

وكان يكره حلق الشارب ويَعيبه ويراه من المثلة.

---

(١) انظر عنه: **ترتيب المدارك** ١/ ١٩٢.

(٢) سرد القاضي عياض في **ترتيب المدارك** ١/ ١٠٢ وما بعدها الروايات المختلفة في نسبه.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٨/ ٤٤.

(٤) المصدر نفسه ٨/ ٤٩.

(٥) سورة آل عمران ١٧٤ والخبر في **ترتيب المدارك** ١/ ١١٤.

قال الواقدي رحمه الله : أخذ العلم مالك عن ربيعة ، ثم أفتى معه عند السلطان[١] .

قال مالك : كلُّ رجل كنت أتعلم منه ، ما مات حتى يَجيئني ويستفتيني[٢] .

قال ابن وهب : سمعت مناديًا ينادي بالمدينة : ألا لا يفتِ الناس إلا مالك بن أنس وابن أبي ذويب[٣] .

قال الشافعي : قال لي محمد بن الحسن : أيهما أعلم؟ صاحبنا أم صاحبكم؟ يعني : أبا حنيفة ومالكًا ، قلت : على الإنصاف؟ قال : نعم! قلت : أنشدك الله ، من أعلم بالقرآن؟ قال : اللهم صاحبكم . قلت : وبالسنة؟ قال : اللهم صاحبكم ، قلت : وبأقاويل أصحاب رسول الله ﷺ تسليمًا والمتقدمين؟ قال : اللهم صاحبكم . قلت : فلم يبق إلا القياس ، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء ، فعلى أيِّ شيءٍ يقيس أحدكم[٤]؟

وقال بكر بن عبد الله الصنعاني والإمام الكلاباذي : سمع مالك نافعًا والزهري ويحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وعبد الله بن القاسم وأيوب .

روى عنه يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي وابن المبارك ومعن بن عيسى وأبو إسحاق الفزاري وأبو نعيم وأبو عاصم وعبد الله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس وغيرهم[٥] . [٢٤٠ب]

---

(١) **وفيات الأعيان** ٤/ ١٣٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) في **وفيات الأعيان** ٤/ ١٣٥: «مالك وابن أبي ذئب»، وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب المتوفى سنة ١٥٩هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٧/١٣٩ مع مصادر ترجمته، وجاء في **سير أعلام النبلاء** ٨/٩٧ عن وهب: «مالك بن أنس وابن الماجشون».

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٨/١٠٠ ـ ١١٠ مع المصادر التي أوردته، و **ترتيب المدارك** ١/ ١٣١.

(٥) سردهم الذهبي في المصدر نفسه ٨/٤٧ ـ ٤٩ والقاضي عياض في **ترتيب المدارك** ١/٢٥٤ ـ ٢٧٩.

ذكر مطرف بن مازن[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، مطرف بن مازن، وكان به صمم.

مات بالمدينة سنة عشرين ومئتين.

ذكر محمد بن يحيى[٢]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، محمد بن يحيى بن حَبَّان بن منقذ بن عمرو بن مالك، أبو عبد الله.

له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ تسليمًا، وكان يفتي، وكان كثير الحديث، ثقة.

توفي سنة إحدى وعشرين ومئة[٣].

ذكر محمد بن أسامة بن زيد[٤]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة، ابن ابن مولى

---

(١) هو قاضي صنعاء، **طبقات** ابن سعد ٥٤٨/٥ وقال عن الواقدي: مات بمنبج أو بالرقة في خلافة هارون الرشيد. **وطبقات** خليفة بن خياط ٢٨٨ وقال: مات آخر خلافة هارون، **وميزان الاعتدال** ١٢٥/٤ وذكر أقوال رجال الجرح والتعديل، **ولسان الميزان** ٦/ ٤٧، وقال: توفي سنة ١٩١هـ. قلت: توفي الرشيد سنة ١٩٣هـ.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١٨٦/٥ مع مصادر ترجمته.

(٣) المصدر نفسه ٥/ ١٨٧.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٤٦.

رسول الله ﷺ تسليمًا وابن حِبِّه[١] .

مات بالمدينة في زمن الوليد .

روى عنه ابن قسيط[٢] .

ذكر محمد بن المنكدر[٣]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى[٤] بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة[٥] .

يكنَّى : أبا عبد الله .

أمه : أم ولد ، دخل المنكدر على عائشة ، فقالت : ألك ولد؟ فقال : لا! فقالت : لو كان عندي عشرة آلاف درهم لوهبتها لك . قال : فما أمستْ حتى بعث إليها معاوية بمال ، فقالت : ما أسرع ما ابْتُلِيتُ؟ وبعثت إلى المنكدر بعشرة آلاف درهم ، فاشترى منها جارية ، فهي أم محمد وعمر وأبي بكر[٦] .

قال الإمام أبو الفرج : إنما شكى المنكدر إلى عائشة للقرابة التي بينهما ، فإنه من ولد حارثة بن سعد بن تيم بن مرة ، وأبو بكر من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة[٧] .

---

(١) كان زيد بن حارثة يعرف بزيد الحِب .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، كما جاء في ترجمة محمد بن أسامة في **طبقات** ابن سعد ، وفي **طبقات** خليفة بن خياط ٢٦٣: « بن نشيط » وهو تصحيف ، وجاء على الصواب في **المعرفة والتاريخ** ١/ ٤٨٨، ٥٦٦ و**تهذيب التهذيب** ١١/ ٣٢٤.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٥٣ مع مصادر ترجمته **والمعرفة والتاريخ** ١/ ٦٥٦.

(٤) في الأصل : « عبد العزيز » .

(٥) **صفة الصفوة** ٢/١٤٠ وفي **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٥٣: « بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي » .

(٦) **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٥٤ ـ ٣٥٥، ٣٥٧ ـ ٣٥٨ و**صفة الصفوة** ٢/١٤٠ و**طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٨.

(٧) **صفة الصفوة** ٢/١٤٠ ـ ١٤١.

أتى صفوان بن سليم[١] إلى محمد بن المنكدر وهو في الموت، فقال: يا أبا عبد الله كأني أراك قد شقَّ عليك الموت؟ قال: فما زال يهوِّن عليه الأمر وينجلي عن محمد حتى لكأن في وجهه المصابيح، ثم قال له محمد: لو ترى ما أنا فيه لقرَّت عينك. ثم قضى رحمه الله[٢].

توفي محمد بن المنكدر بالمدينة المشرفة سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومئة[٣]، أدرك محمد بن المنكدر جابرَ بن عبد الله [٢٤١أ] وأميمة بنت رقيقة والحسن وعروة وسعيد بن جبير وآخرين[٤].

ذكر مليكة بنت المنكدر[٥]
رحمها الله

توفيت بالمدينة المشرفة.

ذكر محمد بن كعب[٦]
رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، محمد بن كعب القرظي.

يكنَّى: أبا حمزة.

حليف الأوس المدني، حدَّث عن زيد بن أرقم، روى عنه الحكم بن عتيبة[٧].

---

(١) انظر عنه **حلية الأولياء** ٣/ ١٥٧.

(٢) **حلية الأولياء** ٣/ ١٤٧ و**صفة الصفوة** ٢/ ١٤٤ و**المعرفة والتاريخ** ١/ ٦٥٦.

(٣) **صفة الصفوة** ٢/ ١٤٤.

(٤) **حلية الأولياء** ٣/ ١٥٤ و**صفة الصفوة** ٢/ ١٤٣.

(٥) **صفة الصفوة** ٢/ ٢٠١، وذكر ابن الجوزي أختها فاطمة بنت محمد بن المنكدر في ٢/ ٢٠٢.

(٦) **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٦٥ مع مصادر ترجمته.

(٧) **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٦٧.

قال الواقدي رحمه الله : مات سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ومئة[١] .

قال أبو نعيم : سنة ثمان ومئة . وقال الهيثم : توفي سنة عشرين ومئة . وقال غيره : سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل : سنة ثمان وعشرين ومئة .

وقال الواقدي : سنة تسع عشرة[٢] .

كان يقصُّ على أصحابه فسقط المسجد عليه وعليهم فقتلهم[٣] .

وفي أخرى : كان يقضي بالمدينة[٤] فسقط مسجده .

رويَ عنه : أن أمه قالت : يا بني! لولا أعرفك صغيرًا طيبًا وكبيرًا طيبًا ، لظننت أنك أحدثت ذنبًا موبقًا ، لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار؟ فقال : يا أماه ، من يؤمنني أن يكون الله قد اطَّلع عليَّ وأنا في بعض ذنوبي فمقتني؟ فقال : اذهب فلا أغفر لك؟ إن عجائب القرآن تَرِدُ بِيَ على أمور حتى إنه لينقضي عني الليل ولم أفرغ من حاجتي[٥] .

قال أبو عيسى : بلغني أنه ولد في زمن النبي عليه السلام[٦] ، وتوفي وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

ذكر مصعب بن ثابت[٧]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير .

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٢/١٣٤ عن الواقدي .

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٥/٦٦ فقد ذكر بعض هذه الأقوال ، وقال : « وأخطأ من قال : سنة تسع وعشرين » .

(٣) المصدر نفسه و**سير أعلام النبلاء** ٥/٦٦ عن **تاريخ الفسوي** ١/ ٥٦٤ .

(٤) في **المعرفة والتاريخ** ١/ ٥٦٤ : « في مسجد الربذة فأصابتهم زلزلة فسقط عليهم المسجد فماتوا جميعًا تحته » و**المعارف** (الصاوي) ٢٠٢ .

(٥) المصدر نفسه ٢/١٣٣ و**سير أعلام النبلاء** ٥/ ٦٦ .

(٦) قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٦٥ : « ولم يصح ذلك » ، وانظر المصدر نفسه ٥/٦٧ وقال : « سمعه الترمذي من قتيبة » .

(٧) **سير أعلام النبلاء** ٧/٢٩ مع مصادر ترجمته .

أبو عبد الله القرشي .

مات مصعب سنة سبع وخمسين ومئة[١] .

باب حرف النون

ذكر نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب[٢]

رضي الله عنهم

توفي بالمدينة المشرفة ، نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمه الله .

يكنَّى : أبا عبد الله .

أصابه عبد الله بن عمر في غزاته[٣] ، وقد روى عن أبي هريرة والربيع بن مسعود[٤] وغيرهم ، وكان ثقة .

وبعثه عمر بن عبد العزيز إلى مصر يعلمهم السنن[٥] .

وتوفي بالمدينة سنة سبع عشرة ومئة[٦] .

ذكر نافع بن جبير بن مطعم[٧]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، نافع بن جبير بن مطعم .

يكنَّى : أبا محمد .

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٧/ ٣٠ عن ابن حِبَّان .

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٩٥ مع مصادر ترجمته .

(٣) **المعارف** (الصاوي) ٢٠٣.

(٤) هو الربيع بن محيِّصة بن مسعود الأوسي الأنصاري .

(٥) المصدر نفسه ٥/ ٩٧.

(٦) المصدر نفسه ٥/ ٩٩.

(٧) **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٥٤١ مع مصادر ترجمته .

توفي بالمدينة [٢٤١ب] في خلافة سليمان بن عبد الملك ، وكان هو وأخوه محمد ينزلان دار أبيهما بالمدينة .

ذكر نافع بن عبد الرحمن[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، مولى جعونة بن شعوب[٢] الليثي ، حليف حمزة بن عبد المطلب .

أصله من أصبهان ، يكنَّى : أبا رويم ، وقيل : أبا الحسن ، وقيل : أبا عبد الرحمن .

توفي بالمدينة سنة تسعين ومئة[٣] .

أحد القرَّاء السبعة ، كذا ذكره الإمام أبو عمرو الداني[٤] في كتاب **التيسير** له ، في القرآت[٥] .

بـاب حـرف الصـاد المهملة

ذكر صفوان بن سليم[٦]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، صفوان بن سليم الزهري ، مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف .

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٣٣٦/٧ **وطبقات القراء** للذهبي ١٠٤/١ مع مصادر ترجمته ، **وغاية النهاية في طبقات القراء** ٢/ ٣٣٠.

(٢) في الأصل : « ابن شعوبه » .

(٣) ذكر الجزري في وفاته أقوالًا مختلفة في **غاية النهاية** ٢/ ٣٣٤، وقال الذهبي في **السير وطبقات القراء** : توفي سنة تسع وستين ومئة .

(٤) هو عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٧٧/١٨ مع مصادر ترجمته .

(٥) **غاية النهاية في طبقات القراء** ٢/ ٣٣٠.

(٦) **سير أعلام النبلاء** ٣٦٤/٥ مع مصادر ترجمته .

يكنَّى : أبا عبد الله .

قال أبو علقمة[١] : صفوان بن سليم المدني كان لا يكاد يخرج من مسجد النبي ﷺ تسليمًا ، فإذا أراد أن يخرج بكى ، وقال : أخاف ألا أعود إليه .

قال محمد بن أبي منصور : صفوان بن سليم أعطى الله عهدًا ألا أضع جنبي على فراش حتى ألحق بربي . قال : فبلغني أن صفوان عاش بعد ذلك أربعين سنة لم يضع جنبه ، فلما نزل به الموت ، قيل له : رحمك الله ، ألا تضطجع؟ قال : ما وفَّيْت الله بالعهد إذن ، قال : فأُسْنِدَ ، فما زال كذلك حتى خرجت نفسه[٢] .

ويقول أهل المدينة : إنه نُقِبَت جبهته من كثرة السجود[٣] .

أسند عن ابن عمر رضي الله عنه وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر وسهل بن حنيف في آخرين[٤] .

وسمع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب وأبي سلمة وعروة وسالم وعكرمة وطاووس[٥] في خلق كثير[٦] .

قال أبو بكر بن صدقة[٧] : ذُكر لأحمدَ بن حنبل صفوانُ بن سليم وقلَّة حديثه ، وأشياء خولف فيها ، فقال : هذا رجل إنما كان يُسْتَشْفَى بحديثه ويُستَنزلُ المطرُ بذكره[٨] .

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن محمد بن المنكدر الفروي ، انظر : كتاب **الكنى والأسماء** للدولابي ٢/ ٣٦.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٦٥ **وحلية الأولياء** ٣/ ١٥٩.

(٣) المصدر نفسه ٥/٣٦٧ وفيه : « بقيت » وهو تصحيف .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) هو طاووس بن كيسان الفارسي اليمني الجَنَدي المتوفى سنة ١٠٦هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٨ مع مصادر ترجمته .

(٦) **حلية الأولياء** ٣/ ١٦٢.

(٧) هو أحمد بن محمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٢٩٣هـ ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٤/٨٣ مع مصادر ترجمته .

(٨) **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٣٦٧.

توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومئة[١].

ذكر صالح مولى التؤمة[٢]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، صالح مولى التؤمة، هو صالح بن أبي صالح، وأبو صالح اسمه: نبهان، والتؤمة هي ابنة أمية بن خلف الجمحي، ولدت مع أخت لها في بطن فسميت تلك باسمٍ، وسميت هذه التؤمة، وهي أعتقت أبا صالح، وكان أبو صالح هذا قديمًا، وروى عن أبي هريرة[٣] وبقي حتى توفي بالمدينة سنة خمس وعشرين ومئة، وله أحاديث يسيرة، وأصحاب الحديث يضعِّفونه في حديثه[٤].

باب حرف العين المهملة

[٢٤٢أ] ذكر عروة بن الزبير بن العوام[٥]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الأسدي القرشي.

---

(١) المصدر نفسه، عن الواقدي وابن سعد وخليفة وابن نُمير وعدة، وانظر **طبقات خليفة** ٢٦١.

(٢) **طبقات** خليفة بن خياط ٢٦٣ و**تهذيب التهذيب** ٤/٤٠٥ و**ميزان الاعتدال** ٢/٣٠٢.

(٣) **ميزان الاعتدال** ٢/٣٠٣.

(٤) نقلًا من **المعارف** (الصاوي) ٢٠٣ وأورد الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٢/٣٠٣ أقوال رجال الجرح والتعديل فيه قبل أن يختلط وبعد اختلاطه.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٤/٤٢١ مع مصادر ترجمته و**طبقات** ابن سعد ٥/١٧٨.

كان فقيهًا فاضلًا ، يكنَّى : أبا عبد الله .

أصابته الآكلة في رجله بالشام وهو عند الوليد بن عبد الملك ، فقطعت رجله والوليد حاضر ، فلم يتحرك ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كويت فشمَّ رائحة الكي ، وبقي بعد ذلك ثماني سنين .

روينا في **موطأ** مالك بسندنا إليه ، قال مالك : عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان لا يؤتى أبدا بطعام ولا شراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه إلا قال : الحمد لله الذي هدانا وأطعمنا وسقانا ونعَّمنا ، الله أكبر ، اللَّهُمَّ أَلْفَتْنَا نِعْمَتُكَ بِكُلِّ شَرٍّ فَأَصْبَحْنَا مِنْهَا وَأَمْسَيْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ ، فَنَسْأَلُكَ تَمَامَهَا وشكرها ، لا خير إلا خيرك ، ولا إله غيرك ، إله الصالحين ، ورب العالمين ، الحمد لله ولا إله إلا الله ، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله ، اللهم بارك لنا في ما رزقتنا وقنا عذاب النار[1] .

ورويَ لنا عن الحافظ أبي محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري المصري[2] رحمه الله أنه سمع على الشيخ الإمام بقية السلف مجد الدين أبي المعالي محمد بن خالد بن حمدون الحموي بسنده إلى محمد بن عبد الملك بن محمد ، قال : أنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد ، قال : نا محمد بن هارون بن حميد بن المجذر ، قال : نا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[3] ، قال : نا عامر بن صالح الزبيري عن هشام بن عروة بن الزبير عن أمه : أنه خرج إلى الوليد بن عبد الملك ، حتى إذا كان بوادي القرى وجد في رجله شيئًا فظهرت به قرحة ، وكانوا على رواحل ، فعالجوه على أن يركب محملًا ، قال : لا أركب محملًا . وأبى عليهم ، فغلبوه فرحَلوا له ناقة بمحمل فركبها ، ولم يكن ركب محملًا قبل

---

(١) **الموطأ**، الجامع ١٤٦٥.

(٢) ترجم له السخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ١٧٦وقال : المضري البصري ، توفي سنة ٧٩٦هـ ، والفاسي في **العقد الثمين** ٥/٤٢٩ وقال : توفي سنة ٦٩٩هـ بالمدينة ودُفن بالبقيع ، وهو الأصوب ، **وشذرات الذهب** ٥/٤٣٦ **وحسن المحاضرة** للسيوطي ٤٨٠ - ٤٨١.

(٣) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٨/١١٧ مع مصادر ترجمته وقال : توفي سنة ٢٥٢هـ .

ذلك ، فلما ركب تلا هذه الآية ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة...﴾[١] حتى فرغ منها ، ثم قال : لقد أنعم الله على هذه الأمة في ركوب المحمل بنعمة لا يؤدون شكرها . وتراقى في رجله الوجع حتى قدم على الوليد ، فلما رآها الوليد ، قال : يا أبا عبد الرحمن اقطعها ، فإني أخاف أن ترقى فوق ذلك ، قال : فدونك! قال : فدعا له الطبيب ، فقال له : اشرب المرقِّد . فقال : لا أشرب مرقِّدًا أبدًا . قال : فقد رآها الطبيب واحتاط بشيءٍ من اللحم الحي مخافة يبقى منها شيءٌ فيرقى ، قال : فاتَّخذ منشارًا فأشمَّه النار ، واتكأ له عروة ، ثم قطعها [٢٤٢ب] من نصف الساق ، فما زاد عروة على أن يقول : حس! حس! ، فقال الوليد : ما رأيت شيخًا قط أصبر من هذا[٢] .

فأُصيب بابن له يقال له : محمد في ذلك السفر ، دخل إصطبل الدواب يبول فركضته بغلة فمات ، وكان من أحبِّ ولده إليه ، فلم يُسمع من عروة في ذلك كلمة حتى رجع ، فلما كان بوادي القرى ، قال : ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا﴾[٣] . اللهم إنه كان لي بنون سبعة فأخذت منهم واحدًا وأبقيت لي ستةً ، وكانت لي أطراف أربعة فأخذت منها واحدًا وأبقيت لي ثلاثة ، وإنك إن أبليت لقد عافيت ، وإن كنت أخذت لقد أبقيت[٤] .

فلما قدم المدينة جاءه رجل من قومه ، يقال له : عطاء بن ذؤيب[٥] ، فقال : يا أبا عبد الله ، فإنَّا ما كنَّا نحتاج إلى أن نسابق بك أو نصارع بك ، ولكنَّا نحتاج إلى رأيك والأنس بك ، فأما ما أُصيب منك فهو مذخور ، وأما ما كنَّا نستأنس به منك فقد بقي .

---

(١) سورة فاطر ٢: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم» .

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٤٣٠.

(٣) سورة الكهف ٦٢.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٤٣٠ - ٤٣١ وذكر المحقق المصادر التي أوردت الخبر .

(٥) ذكر الذهبي أن اسم الرجل : عيسى بن طلحة في ٤/ ٤٣٤.

واحتفر بالمدينة بئرًا، يقال لها: بئر عروة، ليس بالمدينة بئر أعذب منها[١].

وهلك في ضيعة له بقرب المدينة سنة ثلاث وتسعين، وقيل: في ناحية الفرع، ودُفن هناك[٢].

ويقال: مات سنة أربع وتسعين، وكانت تلك السنة تدعى: سنة الفقهاء، لكثرة من مات فيها[٣].

وقال غير ابن قتيبة: هو أبو عبد الله القرشي الأسدي المدني، تابعي سمع جماعة من الصحابة منهم أباه وأخاه عبد الله وأمه أسماء وخالته عائشة أم المؤمنين ﷺ، وابن عمر وعبد الله بن عمرو[٤] وعبد الله بن زمعة وأبا حُميد[٥] وأبا هريرة وابن عباس ﷺ وغيرهم[٦].

قال البخاري، قال الفروي[٧]: مات سنة تسع وتسعين أو مئة أو إحدى ومئة[٨].

وقال محمد بن سعد الكاتب رحمه الله: سنة أربع وتسعين[٩]، قال يحيى بن بكير رحمه الله: مات سنة أربع أو خمس وتسعين[١٠].

قال ابن معين رحمه الله: استُصْغِر يوم الجمل. وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: ما أحد أعلم من عروة بن الزبير[١١].

---

(١) انظر: **وفاء الوفا** ٤/ ١١، ١٦ ـ ٢٢ فقد فصَّل القول في بئر عروة وقصره بالعقيق.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١٨٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) يريد: عبد الله بن عمرو بن العاص، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٨٠ مع مصادر ترجمته.

(٥) هو أبو حُميد الساعدي الأنصاري، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢/ ٤٨١ مع مصادر ترجمته.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١٧٩ و**سير أعلام النبلاء** ٤/ ٤٢١ ـ ٤٢٢، و٤٣٤ ـ ٤٣٥ حيث سرد أسماء من روى عن عروة بن الزبير.

(٧) هو أبو يعقوب، إسحاق بن محمد بن إسماعيل الأموي المدني، أحد شيوخ البخاري، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٠/ ٦٤٩ مع مصادر ترجمته، ونقل قول البخاري أنه توفي سنة ٢٢٦هـ.

(٨) المصدر نفسه ٤/ ٤٣٤ وقال: «وليس هذا بشيء».

(٩) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١٨٢.

(١٠) **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٤٣٤.

(١١) المصدر نفسه ٤/ ٤٢٥.

وقال الزهري رحمه الله : عروة بحر لا تكدره الدلاء[١] . وقال غيره كذلك .

وهو من كبار التابعين ، وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة ، أُخرِجَ له [٢٤٣أ] من الكتب الستة حديثان :

[الأول] : « سألتُ عائشةَ : أَرأيتِ في قول الله تعالى ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله...﴾ »[٢] الحديث[٣] ؟

والثاني : هو بعينه مرة أخرى .

روى عنه بنوه : هشام وعثمان ويحيى وعبد الله ، وابن ابنه عمر بن عبد الله بن عروة ، والزهري وصالح بن كيسان وأبو سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن أبي رباح في آخرين[٤] .

ذكر عبد الله بن عوف[٥]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد الله بن عوف بن عبد الرحمن بن عبد عوف الزهري ، أخو عبد الرحمن بن عوف .

أسلم في الفتح[٦] هو وأخواه الأسود وحَمْنَن[٧] .

---

(١) **المعرفة والتاريخ** ١/٥٥٢ و**سير أعلام النبلاء** ٤/٤٢٥.

(٢) سورة البقرة ١٥٨.

(٣) **صحيح** البخاري، الحج ١٥٣٤، ١٦٦٥ وتفسير القرآن ٤١٣٥، و**صحيح** مسلم، الحج ٢٢٣٩، ٢٢٤٠، ٢٢٤١، ٢٢٤٢ والنسائي، مناسك الحج ٢٩١٩ وأبو داود، المناسك ١٦٢٥ وابن ماجه، المناسك ٢٩٧٧ و**مسند** أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٣٩٦٦، ٢٤١٣٥، ٢٤٧١٧، و**الموطأ** لمالك، الحج ٧٣٣.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٤٢٢.

(٥) **الإصابة** ٢/٣٥٦ و**نسب قريش** ٢٦٦ و**جمهرة أنساب العرب** ١٣١.

(٦) يريد : أسلم عام فتح مكة المكرمة .

(٧) في الأصل : « حنيش » والتصويب من **الإصابة** ١/٣٥٥ و**جمهرة أنساب العرب** ١٣١، وحمنن بوزن جعفر .

وله دار بالمدينة ، وبها مات[١] .

ذكر عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري[٢]
رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، هو عبد الرحمن بن سعد بن مالك ، منسوب إلى بني خدرة ، وهو من اليمن .

يكنَّى : أبا محمد .

مات سنة اثنتي عشرة ومئة بالمدينة[٣] .

ذكر عبد الرحمن بن الحارث[٤]
رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ابن أخي[٥] أبي جهل بن هشام .

شهد أبوه بدرًا[٦] ، يكنَّى هو : أبا محمد ، وكان اسمه : إبراهيم ، فدخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ولايته ، حين أراد أن يغيِّر أسماء المسمَّين بأسماء الأنبياء ، فسمَّاه : عبد الرحمن ، فثبت إلى اليوم[٧] .

---

(١) **الإصابة** ٣٥٦/٢ عن الواقدي وعمر بن شبَّة .

(٢) **طبقات** ابن سعد ٢٦٧/٥ **وطبقات** خليفة بن خياط ٢٥٣ **وجمهرة أنساب العرب** ٣٦٢.

(٣) **طبقات** خليفة بن خياط ٢٥٣ **وطبقات** ابن سعد ٥/ ٢٦٨.

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٤٨٤/٣ مع مصادر ترجمته .

(٥) قال الذهبي في **السير** ٣/ ٤٨٥: « هو ابن أخت أبي جهل » وتوفي قبل معاوية .

(٦) قال الذهبي في **السير** ٣/ ٤٨٤: « كان أبوه من الطلقاء » ، فكيف له أن يشهد بدرًا؟

(٧) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٦.

فقالت عائشة رضي الله عنها : لئن أكون قعدت في منزلي عن مسيري ، أحب إليَّ من أن يكون لي من رسول الله ﷺ تسليمًا عشرة من الولد ، كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث[١] . وكان شهد معها الجمل ، وكان شريفًا سخيًّا[٢] .

توفي في خلافة معاوية في المدينة[٣] .

ذكر عبد العزيز بن أبي حازم المدني[٤]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، عبد العزيز بن أبي حازم المدني .

أبو حازم ، [٢٤٣ب] اسمه : سلمة بن دينار[٥] ، مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مناة ، وكان أعرج ، وكان يقصُّ في المسجد بالمدينة ، وكان له حمار يركبه إلى المسجد ، وتوفي في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومئة[٦] .

وكان يقول : قد رضيت لأحدكم أن يُبقي لدينه كما يُبقي لشسع نعله[٧] .

وابنه : عبد العزيز بن أبي حازم ، يكنَّى : أبا تمام[٨] .

مات بالمدينة فجأة سنة أربع وستين ومئة[٩] .

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٦.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٨/ ٣٢١ مع مصادر ترجمته وصفة **الصفوة** ٢/ ١٥٦.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٦/ ٩٦ مع مصادر ترجمته ، وستأتي ترجمته في باب حرف السين .

(٦) المصدر نفسه ٦/ ١٠١ عن ابن سعد .

(٧) المصدر نفسه ٦/ ٩٨، وفي **صفة الصفوة** ٢/ ١٦٥ : « لوددت أن أحدكم يُبقي على دينه كما يبقي على نعله » .

(٨) المصدر نفسه ٨/ ٣٢١ مع مصادر ترجمته .

(٩) في المصدر نفسه ٨/ ٣٢٣ عن ابن سعد : « توفي وهو ساجد في سنة أربع وثمانين ومئة » .

ذكر عبيد الله بن عتبة بن مسعود[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، عبيد الله بن [عبد الله بن] عتبة بن مسعود الهذلي ﷺ ورحمهم.

يكنَّى: أبا عبد الله، حليف بني زهرة بن كلاب.

كان بحرًا من البحور في العلم[٢]، وكان ثقة فقيهًا، وهو أحد الفقهاء السبعة ومن أكابرهم، مع ذلك شاعر فصيح، وجده [عتبة] بن مسعود أخو عبد الله بن مسعود لأبويه، قديم الإسلام[٣].

لم يروِ عن رسول الله ﷺ تسليمًا شيئًا، قال الزهري: أدركت أربعة بحور من قريش: سعيد بن المسيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عتبة وعروة بن الزبير[٤].

قال عمر بن عبد العزيز: لو أدركني عبيد الله بن عتبة إذ وقعت في ما وقعت فيه لهان عليَّ ما أنا فيه[٥].

وعن ابن أبي الزناد عن أبيه، قال: ربما كنت أرى عمر بن عبد العزيز في إمارته يأتي عبيد الله بن عتبة، فربما حجبه وربما أذن له[٦].

أسند عبيد الله عن أبي طلحة وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس وسهل بن حنيف وزيد بن خالد الجهني وعائشة في آخرين[٧].

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٤/٤٧٥ مع مصادر ترجمته.

(٢) **المعرفة والتاريخ** ١/ ٥٦١.

(٣) كذا في الأصل وهي عجمة ظاهرة.

(٤) **صفة الصفوة** ٢/ ١٠٢.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه، و**سير أعلام النبلاء** ٤/٤٧٥ و**طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٥٠.

وذهب بصره وتوفي بالمدينة المشرفة في سنة ثمان وتسعين، ويقال: سبع وتسعين أو تسع وتسعين[١].

ذكر عامر بن سعد بن أبي وقاص[٢] رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، عامر بن سعد بن أبي وقاص.

سمع هو من عثمان وأخيه محمد بن سعد[٣].

ومات هو في زمن الوليد بن عبد الملك[٤].

ذكر عبد الله بن عبد الله بن عمر[٥] رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، [٢٤٤أ] كان وصيَّ عبد الله بن عمر[٦].

مات بالمدينة في أول خلافة هشام بن عبد الملك.

---

(١) المصدر نفسه ٢/١٠٣ و**سير أعلام النبلاء** ٤/٤٧٨ - ٤٧٩ و**طبقات** ابن سعد ٥/٢٥٠.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٤/٣٤٩ و**طبقات** ابن سعد ٥/١٦٧.

(٣) انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٤/٣٤٨.

(٤) في **طبقات** ابن سعد ٥/١٦٧: «قال محمد بن عمر: توفي سنة أربع ومئة. وقال غيره: توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك».

(٥) **نسب قريش** ٣٥٦ و**طبقات** خليفة بن خياط ٢٤٦ و**جمهرة أنساب العرب** ١٥٢.

(٦) المصدر نفسه.

ذكر عباس بن سعد[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، عباس بن سعد بن سهل الساعدي.

قُتل عثمان وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان منقطعًا إلى ابن الزبير، وخرج معه[٢].

وتوفي بالمدينة زمن عبد الملك[٣].

ذكر عبد الله بن عبد العزيز العمري[٤]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري.

يكنَّى: أبا عبد الرحمن.

قال عبد الله بن خُبَيق[٥]: تعبَّد عبد الله العمري وسكن المقابر، وكان لا يُرى إلا وفي يده كتاب يقرؤه، وترك مجالسة الناس، وسُئل عن ذلك، فقال: لم أرَ أوعظ من قبر، ولا آنس من كتاب، ولا أسلم من الوحدة.

فقيل له: قد جاء في الوحدة ما جاء! قال: لا تُفسد إلا جاهلًا[٦].

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٦١ مع مصادر ترجمته.

(٢) **طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٧١.

(٣) **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٢٦٢: «وقيل: توفي قريبًا من سنة عشرين ومئة». وفي **طبقات** ابن سعد ٥/ ٢٧١: «توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك».

(٤) **سير أعلام النبلاء** ٨/٣٣١ مع مصادر ترجمته، و**صفة الصفوة** ٢/ ١٨١.

(٥) هو عبد الله بن خبيق بن سابق، **صفة الصفوة** ٤/٢٨٠ وهو مترجم في كتب رجال التصوف.

(٦) **صفة الصفوة** ٢/ ١٨١.

وقيل : كان هارون الرشيد يقول : إني لأحبُّ أن أحجَّ كلَّ سنة ، ما يمنعني إلا رجل من ولد عمر ، ثم يسمعني ما أكره[١] .

أسند العمري الحديث ، أدرك من التابعين أبا طوالة[٢] ، وروى عن أبيه عن إبراهيم بن سعد[٣] .

وتوفي بالمدينة سنة أربع وثمانين ومئة ، وهو ابن ست وستين في بادية بقرب المدينة[٤] .

وكان أخوه عمر بن عبد العزيز واليًا على كرمان للمهدي ، ثم استعمله موسى بن علي على المدينة .

وأما جده عبد الله بن عبد الله[٥] فكان من رجالات قريش ، وكان وصيَّ أبيه ، وله عقب بالمدينة ، وكان من أزهد الناس وأعبدهم وأفضلهم .

ذكر عكرمة مولى عبد الله بن عباس[٦]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، عكرمة مولى عبد الله بن عباس .

يكنَّى : أبا عبد الله .

قال : أدركت مئينَ من أصحاب رسول الله ﷺ تسليمًا في هذا المسجد[٧] .

---

(١) **صفة الصفوة** ٢/ ١٨٣.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٥١ مع مصادر ترجمته .

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٨٤.

(٤) المصدر نفسه ، و**سير أعلام النبلاء** ٨/ ٣٣٦.

(٥) انظر ترجمته في أعلاه .

(٦) **سير أعلام النبلاء** ٥/١٢ مع مصادر ترجمته .

(٧) **حلية الأولياء** ٣/٣٢٩ و**صفة الصفوة** ٢/ ١٠٥.

مات عكرمة في سنة أربع ومئة، وقيل: سنة خمس، وقيل: سنة ست، وقيل: سنة سبع، وهو ابن ثمانين سنة[١].

ومات هو وكثير عزة في يوم واحد، وقد تقدم ذلك في ترجمة كثير في **حرف الكاف**، فقال الناس: مات أفقه الناس وأشعر الناس بالمدينة[٢].

رويَ عنه أنه قال: توفي ابن عباس وهو عبد، فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية وعلي بن عبد الله بن عباس بأربعة آلاف دينار [٢٤٤ب] فبلغ ذلك عكرمة، فأتى عليًّا، فقال: بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار. فراح إلى خالد فاستقاله فأقاله فأعتقه[٣].

وكان يروي عن ابن عباس وأبي هريرة والحسين[٤] وعائشة[٥].

ورويَ عنه أنه كان يقول: كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل يعلمني القرآن والسنن[٦].

وكان الشعبي يقول: ما بقي أحدٌ أعلم بكتاب الله من عكرمة[٧].

ذكر عمر بن المنكدر[٨]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة عمر بن المنكدر[٩] رحمه الله.

---

(١) ذكر الذهبي هذه الاختلافات في سنة موته في **سير أعلام النبلاء** ٥/٣٤ وابن الجوزي في **صفة الصفوة** ٢/ ١٠٥.

(٢) **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٣١، ٣٤ **وصفة الصفوة** ٢/ ١٠٥.

(٣) المصدر نفسه ٥/١٦ عن الواقدي **وصفة الصفوة** ٢/١٠٣.

(٤) في الأصل: «والحسن»، وفي **طبقات** ابن سعد ٥/٢٩٣ **وصفة الصفوة** ٢/ ١٠٤: «والحسين بن علي» ولم يرد ذلك في **حلية الأولياء** ٣/٣٤١ لأن **صفة الصفوة** اختصار ابن الجوزي **للحلية**.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٥/ ١٣.

(٦) المصدر نفسه ٥/١٤ **وصفة الصفوة** ٢/ ١٠٣، الكبل وجمعه الكبول: هو القيد والقيود.

(٧) المصدر نفسه ٥/١٧ **وصفة الصفوة** ٢/ ١٠٤.

(٨) **طبقات** خليفة بن خياط ٢٦٨ **وصفة الصفوة** ٢/ ١٤٥.

(٩) هو أخو محمد بن المنكدر المترجم في أعلاه.

ذكر عبد الرحمن بن أبَان[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان.

مات وهو قائم في مسجده، يعني: في السُّبحة[٢].

وعن مصعب بن عثمان، قال: كان ابن أبان أميرًا وله أرقَّاء يأمر بهم فيُكْسَون، ويُدْهَنُون[٣]، فيُعْرَضون عليه، ثم يقول: أنتم أحرار لوجه الله، أستعين بكم على غمرات الموت. فمات وهو قائم[٤].

ذكر عاصم بن عمر[٥]

رضي الله عنه

توفي بالمدينة المشرفة، عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، أبو عمر[٦] الظُفري.

وفد على عمر بن عبد العزيز في خلافته، في دين لزمه، وقضاه عنه[٧] وأمر

---

[١] **سير أعلام النبلاء** ٥/ ١٠ مع مصادر ترجمته وصفة الصفوة ٢/ ١٤٨.

[٢] السبحة: هي صلاة النوافل.

[٣] في الأصل: «يأمرهم فيكتسبون ويذهبون»، والتصحيح من **صفوة الصفوة** ٢/ ١٤٨ وسير **أعلام النبلاء** ٥/ ١٠.

[٤] **صفة الصفوة** ٢/١٤٨ عن مصعب بن عثمان: «فمات وهو قائم في مسجده يصلي السُّبحة، يعني الضحى»، وفي **سير أعلام النبلاء** ٥/ ١٠: «فمات وهو نائم في مسجده» والظاهر أن «نائم» هنا تصحيف: قائم»، وأشار المحقق إلى ورود الخبر في **خلاصة تذهيب الكمال** ٢٢٣.

[٥] **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٢٤٠ مع مصادر ترجمته.

[٦] في **طبقات** خليفة بن خياط ٢٥٨: «يكنى: أبا عمرو».

[٧] **طبقات** ابن سعد ٥/ ٣٤٩.

بمعونته ، وأمره أن يجلس في مجلس دمشق فيحدِّث الناس بمغازي رسول الله ﷺ تسليمًا[١] ومناقب أصحابه ، وقال : إن بني أمية يكرهون هذا وينهون عنه . قال : اجلس فحدِّثْ! ففعل ، وخرج إلى المدينة ، وتوفي بها سنة عشرين [ومئة][٢] .

باب حرف الفاء

ذكر فاطمة بنت محمد بن المنكدر[٣]

رحمها الله

توفيت بالمدينة المشرفة ، فاطمة بنت محمد بن المنكدر رحمها الله .

باب حرف القاف

[٢٤٥أ] ذكر قيس بن ذريح[٤]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، قيس بن ذَريح بن الحباب بن شبَّة بن حذافة ، كان رضيع الحسين بن علي ﷺ ، أرضعته أم قيس ، وكان منزل قومه ظاهر المدينة ، وكان هو وأبوه من حاضرة المدينة .

وقيل : كان منزله بِسَرِف[٥] ، فمرَّ لبعض حاجته بخيام بني كعب من خزاعة ،

---

(١) في **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٢٤١ : « وكان عارفًا بالمغازي ، يعتمد عليه ابن إسحاق كثيرًا » ، وجاء في **طبقات** ابن سعد ٣/ ٤٥٢ : « وكان عاصم بن عمر من العلماء بالسيرة وغيرها » .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، وانظر : **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٢٤١ .

(٣) **صفة الصفوة** ٢/ ٢٠٢ .

(٤) **البداية والنهاية** ٨/ ٣١٣ .

(٥) انظر عنه : **وفاء الوفا** ٣/٤٤٧ وفي **السيرة النبوية** ٢/٨٤ وهو موضع على ستة أميال من مكة المكرمة ، وقال ياقوت : سرف : موضع قرب التنعيم ، على ستة أميال من مكة ، وقيل : أكثر . **معجم البلدان** ٣/ ٢١٢ .

والحي خلوف، فوقف على خيمة لِلُبْنَى بنت الحباب الكعبية فاستسقى ماءً، فخرجت إليه لبنى فسقته، وكانت امرأة مديدة القامة، سهلة حلوة المنظر والكلام، فلما رآها وقعت في نفسه وشرب الماء، فقالت: انزل فتبرَّد عندنا. فنزل بهم، وجاء أبوها فنحر له وأكرمه، فانصرف قيس وفي نفسه من لبنى حرٌّ لا يطفى، فجعل يقول الشعر فيها حتى شاع.

ورويَ: ثم أتاها يومًا آخر وقد اشتدَّ وجده، فسلَّم فظهرت له وردت سلامه وتحفَّت به، فشكى إليها ما يجد من حبها، فبكت وشكت إليه مثل ذلك، وعرف كل واحد منهما ما له عند صاحبه، وانصرف إلى أبيه فأعلمه حاله، وسأله أن يزوجه إياها، فأبى ذلك عليه، وقال: عليك بإحدى بنات عمك فهي أحقُّ بك. وكان ذريح كثير المال موسرًا، فأتى أمه فشكى ذلك إليها، فاستعان بها على أبيه، فلم يجد عندها ما يحب، فأتى الحسين بن علي عليهما السلام وابن أبي عتيق[1]، وكان صديقه، فشكى إليهما ما به وبما ردَّ عليه أبواه، فقال له الحسين رضي الله عنه: أنا أكفيك! فمشى معه إلى أبي لبنى، فلما أبصر به أعظمه ووثب إليه، وقال: يا ابن رسول الله، ما حاجتك؟ قال: إن الذي جئت له مما يوجب قصدك، قدْ جئت خاطبًا ابنتك لقيس بن ذريح، فقال: يا ابن رسول الله، ما كنا لنعصي لك أمرًا، وما بنا عن الفتى رغبة، ولكن أحب الأمرين إلينا أن يخطبها ذريح أبوه عليه، وأن يكون ذلك عن أمره، وإنا نخاف إن لم يَسْعَ[2] أبوه في هذا [٢٤٥ب] أن يكون عارًا وسبة علينا. فأتى الحسين بن علي رضي الله عنهما ذَرِيحًا وقومه وهم مجتمعون، فقاموا إليه إعظامًا له، وقالوا له مثل قول الخزاعيين: فقال لذرِيح: أقسمت عليك إلَّا خطبت لبنى على قيس. قال: السمع والطاعة لأمرك. فخرج معه في وجوه من قومه حتى أتوا حي لبنى، فخطبها ذَرِيح على ابنه إلى أبيها فزوجه إياها، وزفت إليه، فأقام معها مدة وكان أبرَّ الناس بأبيه، فألهته لبنى

---

(١) هوعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

(٢) في الأصل: نتتبع.

وعكوفه عليها عن بعض ذلك ، ووجدت أمه في نفسها ، فأمره أن يطلقها ، فقال : يا قيس! إنك اعتللت فخفت عليك ، ولا ولد لك ، ولا لي ولد سواك ، وهذه المرأة ليست بولود ، فتزوج إحدى بنات عمك لعل الله أن يهب لك ولدًا تقرُّ به عينك . فقال قيس : لست متزوجًا غيرها أبدًا ، وحلف أبوه لا يكنُّه سقف أبدًا حتى يُطلق لبنى ، وكان يخرج فيقف في حر الشمس فيجيءُ قيس فيقف إلى جانبه فيظله بردائه ويصلى هو بحرِّ الشمس ، ثم يدخل إلى لبنى ويبكي وتبكي معه .

فيقال : إنه مكث كذلك سنة ، وقيل : عشرًا ، وهجره أبواه ألَّا يكلمانه ، فطلقها ، فلما طلقها استطير عقله ولحقه مثل الجنون ، واشتهر أمر قيس بالمدينة وغُنِّيَ بشعره ، ولم يبق شريف ولا وضيع إلا سمع بذلك وحزن له ، وله أخبار وأشعار .

وقد اختلفوا في آخر أمر قيس ، فروى قوم : أن لبنى ماتت فخرج قيس في جماعة من قومه ، فوقف على قبرها ، فقال :

ماتت لبينى فموتها موتي ... هل تنفعن حسرتي على الفوت
فسوف أبكي بكاء مكتئب ... قضى حياة ووجدًا على ميت

ثم أكبَّ على القبر يبكي ، حتى أُغميَ عليه ، فرفعه أهله إلى منزله وهو لا يعقل ، فلم يزل عليلًا لا يفيق ولا يجيب مكلمًا ثلاثًا ، ثم مات فدُفن إلى جنبها .

وقيل : إنها تزوجت ثم طلقها زوجها ، فانتظر قيس أن تستوفي العدة ليتزوجها فماتت في العدة .

وقيل : إن ابن أبي عتيق[1] جاء إلى الحسن والحسين وابن جعفر وجماعة من قريش ، فقال : إن لي حاجة إلى رجل وأخشى أن يردني فيها ، وإني أستعين بجاهكم . فمضى [٢٤٦أ] بهم إلى زوج لبنى ، فلما رآهم أعظم مصيرهم إليه ، فقالوا : جئنا لحاجة لابن أبي عتيق . قال : هي مقضية ما كانت! فقال ابن أبي عتيق : تهب لي ولهم زوجتك وتطلقها . قال : فأشهدكم أنها طالق ثلاثًا ،

---

[1] هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق . **طبقات** ابن سعد ٥/ ١٩٥.

فاستحيا القوم وقالوا : والله ما عرفنا أن حاجته هذه . وعوضه الحسن رضي الله عنه من ذلك مئة ألف درهم ، وحملها ابن أبي عتيق إليه ، فلما انقضت العدة سأل القوم أباها فتزوجها ، فلم تزل معه حتى ماتا .

فقال قيس يمدح ابن أبي عتيق :

جزى الرحمن أقصى ما يجازي ... على الإحسان خيرًا من صديق
فقد جرَّبت إخواني جميعًا ... فما ألفيت كابن أبي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدعٍ ... ورأي حِدْتُ فيه عن الطريق
وأطفأ لوعةً كانت بقلبي ... أغصَّتْني حرارتُها بريقي[١]

ذكر قالون بن مينا[٢]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، قالون ، هو عيسى بن مينا المدني الزرقي ، مولى الزهري[٣] ومعلم العربية .

ويكنَّى : أبا موسى .

وقالون : لقب ، ويروى أن نافعًا[٤] لقَّبه به لجودة قراءته ، لأن قالون بلسان الروم جيد .

توفي بالمدينة قريبًا من سنة عشرين ومئتين ، ذكره أبو عمرو[٥] في كتابه **التيسير في القراءات**[٦] .

---

(١) هذا مختصر مما أورده أبو الفرج الأصفهاني في كتاب **الأغاني** من أخبار قيس بن ذريح .

(٢) **سير أعلام النبلاء** ١٠/٣٢٦ مع مصادر ترجمته

(٣) في **غاية النهاية** ١/ ٦١٥ : « مولى بني زهرة » .

(٤) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، انظر عنه : **غاية النهاية** ٢/٣٣٠ و**سير أعلام النبلاء** ٧/٣٣٦ مع مصادر ترجمته .

(٥) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني القرطبي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٨/٧٧ مع مصادر ترجمته .

(٦) هو **التيسير في القراءات السبع** ، نشره المستشرق أوتو برتزل بإستانبول سنة ١٩٣٠وأعادت مكتبة المثنى ببغداد نشره بالتصوير سنة ١٩٦٥.

بـاب حـرف الســين المهملة

ذكر سعيد بن المسيب[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب، من بني عمران بن مخزوم، وأمه: سلمة.

يكنَّى: أبا محمد، وكان حزن أتى رسول الله ﷺ تسليمًا، فقال له: «أنت سهل». قال: بل أنا حزن ثلاثًا، قال: «أنت حزن». قال سعيد: فما زلنا تُعرف تلك الحزونة فينا[٢].

وكان أبوه المسيب يتَّجر بالزيت، ولم يزل سعيد مهاجرًا لأبيه حتى مات، وكان سعيد أفقه أهل الحجاز، وأعبر الناس للرؤيا، قال له رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي ﷺ تسليمًا أربع مرات. قال: إن صدقت رؤياك، يقوم من صلبه أربعة من الخلفاء. فقام من صلبه أربعة خلفاء[٣].

وقال له آخر: رأيتني أبول في يدي. قال: تحتك ذات محرم، فنظر فإذا امرأته بينه وبينها رضاع[٤].

وكانت بنت أبي هريرة تحت سعيد بن المسيب، وكان جابر بن الأسود[٥] بالمدينة، فدعاه إلى البيعة لابن الزبير فأبى فضربه [٢٤٦ب] ستين سوطًا[٦]، وضربه

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٤/٢١٧ مع مصادر ترجمته والمعارف (الصاوي) ١٩٣.

(٢) المصدر نفسه ٤/٢٢٠ - ٢٢١ عن ابن سعد مع تخريجه في البخاري وأبي داود وانظر: **طبقات** ابن سعد ٥/١١٩ و**المعارف** (الصاوي) ١٩٣.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٥/١٢٣ و**المعارف** (الصاوي) ١٩٣.

(٤) المصدر نفسه ٥/ ١٢٤.

(٥) هو جابر بن الأسود بن عوف الزهري عامل عبد الله بن الزبير على المدينة.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١٢٢.

أيضًا هشام بن إسماعيل ستين سوطًا، وطاف به في المدينة في تبّان من شعر[١]، وذلك أنه دعاه إلى البيعة للوليد وسليمان بالعهد، فلم يفعل[٢].

وكان مولد سعيد لسنتين مضتا من خلافة عمر[٣].

ومات بالمدينة سنة أربع وثمانين، وقيل: سنة أربع وتسعين، ويقال لهذه السنة: سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من الفقهاء[٤]. ويقال: توفي سنة إحدى أو اثنتين وتسعين، وقال المدائني ويحيى بن معين: سنة خمس ومئة[٥]، وقيل: مات وهو ابن أربع وتسعين سنة.

فولد سعيد محمدًا، وكان نسّابًا، فنفى قومًا من المخزوميين، فرفع ذلك إلى الوليد[٦]، فجلده الحدَّ، والذين نفاهم آل عنكثة[٧].

وله ولد غير محمد، له عقب بالمدينة، ومولاه بُرد[٨].

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد الغريوني[٩]، قال: أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن السراج، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن زرقون، قال: أنا أبو عمران ابن أبي تليد، قال: نا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، قال: أنا عبد الوارث بن سفيان، قال: نا قاسم بن أصبغ، قال: نا محمد بن عبد السلام

---

(١) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه ٥/١٢٦ و**المعارف** (الصاوي) ١٩٤.

(٣) المصدر نفسه ٥/ ١٢٠.

(٤) المصدر نفسه ٥/ ١٤٣.

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٤/٢٤٦ وقال: «وأما ما قال المدائني وغيره من أنه توفي سنة خمس ومئة فغلط، وتبعه عليه بعضهم، وهي رواية عن ابن معين».

(٦) في الأصل: «الوالي»، والتصحيح من **المعارف** (الصاوي) ١٩٤.

(٧) قال ابن قتيبة في **المعارف** (الصاوي) ١٩٤: إن محمد بن سعيد بن المسيب، وكان نسابة، نفى قومًا من المخزوميين، فرفع ذلك إلى الوليد فجلده الحدَّ، والذين نفاهم آل عنكثة».

(٨) **المعارف** (الصاوي) ١٩٤وقد ذُكر مرارًا في ترجمة سعيد وفي ترجمة عكرمة مولى ابن عباس في كتب التراجم.

(٩) **غاية النهاية في طبقات القراء** ٢/٢٥٤ و**نفح الطيب** ٥/٢٤٣ وجاء فيه: «الغزموني»، و**نيل الابتهاج** ٢٥٢ وجاء فيه: «القرقوني» وكلها تصحيف واضح.

الخشني، قال: نا نصر بن عبد الله الجهضمي، قال: نا الأصمعي، قال: نا إسحاق بن يحيى بن طلحة، قال: جئت سعيد بن المسيب، فسلمت عليه، فردَّ علي، فقلت: علمني النسب. قال: أنت تريد أن تسابَّ الناس؟ ثم قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا ابن يحيى بن طلحة، فضمني إليه وقال: ائتِ محمدًا ابني، فإن عنده ما عندي، إنما هو شعوب وقبائل وبطون وعمائر وأفخاذ وفصائل.

قال أبو عمر: قال الخليل: العمارة أكثر من القبيلة. قال: والفصيلة فخذ الرجل وقومه.

وقال المفسرون في قول الله تعالى: ﴿وفصيلته التي تؤويه﴾[1]، عشيرته الأدنون.

وأخبرنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي[2]، قال: أنا صاحبنا الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي[3]، قال: نا أحمد بن حسن بن سليمان بن إبراهيم، من أهل بلنسية، ونقلت من خطِّه، قال: قال شيخنا أبو علي، يعني: الحسين بن محمد الصدفي[4]، وقد سألته عن الوجه في تسمية سعيد بن المسيب، أبفتح الياء أم بكسرها، فذكر أن أهل المدينة يسمونه بفتح الياء، وأهل الكوفة يكسرونها.

وقال القضاعي رحمه الله: وقرأت أنا بخط أبي الوليد الفرضي حاشيةً في نسخته من **تفسير غريب الموطَّأ** عن عبد الله بن وهب: لأهل المدينة بكسر الياء ولأهل العراق بفتحها، ضدًّا [٢٤٧أ] لما قال أبو علي الصدفي[5]، رحمهم الله.

---

(١) سورة المعارج ١٣.

(٢) هو مؤلف كتاب **صلة الصلة**، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/٨٤ وقال: توفي سنة ٧٠٨هـ والمراكشي في **الذيل والتكملة** ١/٣٩ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو ابن الأبَّار صاحب **تكملة الصلة**، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣٦ مع مصادر ترجمته وقال: قُتل بتونس سنة ٦٥٨هـ.

(٤) هو ابن سكرة الأندلسي السقسطي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٩/٣٧٦ مع مصادر ترجمته وقال: استشهد في ملحمة قتندة التي جرت بين المسلمين والإفرنج سنة ٥١٤هـ.

(٥) هو ابن سكرة الأندلسي السقسطي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٩/٣٧٦ مع مصادر=

وكان [سعيد بن المسيب] يقول: لا تملئوا أعينكم من أعوان الظَّلَمة إلا بالإنكار من قلوبكم لكي لا تُحبط أعمالكم الصالحة[١]. وكان يسرد الصوم.

وعن بُرد مولى ابن المسيب، قال: ما نودي للصلاة منذ أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد، وصلَّى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة.

وكان يقول: من استغنى بالله افتقر إليه الناس[٢].

وقد أسند عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وأبي بن كعب وعمار بن ياسر ومعاذ بن جبل وابن عمر وأبي الدرداء وعقبة بن عامر وصهيب وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وسلمان وأنس بن مالك وأبي هريرة وابن عباس وعمر بن أبي سلمة وعائشة وأم سلمة في آخرين.

وقيل: سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ومن الناس من يُنكر ذلك[٣].

قال ابن عمر لأصحابه: لو أن رسول الله ﷺ تسليمًا رآه لَسَرَّه.

وقال سعيد: ما بقي أحدٌ أعلم بكل قضاء قضى به رسول الله ﷺ تسليمًا وأبو بكر وعمر، وأحسبه قال: وعثمان، مني[٤].

جالس ابن عباس وابن عمر وسعد بن أبي وقاص، ودخل على أزواج النبي ﷺ تسليمًا، وجلُّ روايته عن أبي هريرة، وهو زوج ابنته[٥]، كما تقدم.

وقال القاسم بن محمد: هو سيدنا وأعلمنا[٦].

روى عنه جمع كثير من الأئمة، لم يعمل الشافعي رضي الله عنه إلا بمراسيل سعيد بن المسيب.

=ترجمته وقال: استشهد في ملحمة قتندة التي جرت بين المسلمين والإفرنج سنة ٥١٤هـ.

(١) **سير أعلام النبلاء** ٤/ ٢٣٢.

(٢) **حلية الأولياء** ٢/ ٢٧٣.

(٣) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١١٩.

(٤) **طبقات** ابن سعد ٥/ ١٢٠.

(٥) المصدر نفسه ٥/ ١٢١.

(٦) **طبقات** ابن سعد ٢/ ٣٨٠: خيرنا وسيدنا، سيدنا وعالمنا.

ذكر سعد بن إبراهيم[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

يكنَّى: أبا إسحاق.

أسند عن عبد الله بن جعفر وأنس بن مالك وغيرهما، وولي قضاء المدينة[٢].

أخبرنا الشيخ المسند أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن[٣] كتابةً من بغداد، قال: أنا أستاذ دار الخلافة يوسف بن أبي الفرج التيمي[٤]، قال: أنا والدي الإمام أبو الفرج بن الجوزي، قال: أنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أنا أبو محمد الجوهري، قال: أنا أبو عمر بن حيُّويه[٥]، قال: أنا أيوب الجلاب، قال: نا الحارث بن أبي أسامة، قال: نا محمد بن سعيد، قال: نا حجاج عن شيبة، قال: كان سعد بن إبراهيم يصوم الدهر، ويقرأ القرآن في كل يوم [٢٤٧ب] وليلة[٦].

مات سعد بالمدينة سنة سبع وعشرين ومئة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[٧].

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٥/٤١٨ مع مصادر ترجمته.

(٢) المصدر نفسه ٥/٤١٨ ـ ٤١٩.

(٣) هو أبو عبد الله عفيف الدين محمد بن عبد المحسن الأزجي البغدادي الحنبلي المعروف بابن الدواليبي وابن الخراط، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٧ ـ ٢٨ وقال: توفي سنة ٧٢٨هـ.

(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٧٢ مع مصادر ترجمته، وقال: قتله التتار سنة ٦٥٦هـ.

(٥) هو محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، أبو عمر البغدادي، **سير أعلام النبلاء** ١٦/٤٠٩ مع مصادر ترجمته.

(٦) **سير أعلام النبلاء** ٥/٤١٩

(٧) المصدر نفسه ٥/٤٢٠ ـ ٤٢١ وذكر الاختلاف في سنة مرته.

ذكر سالم بن عبد الله[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

يكنَّى: أبا عمر، من خيار الناس وفقهائهم، فكان أبوه يلام في حبه فيقول:

يلومونني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم[٢]

وقال الواقدي رحمه الله: كان سالم يكنَّى: أبا المنذر، وهلك بالمدينة سنة ستٍّ ومئة، وصلَّى عليه هشام بن عبد الملك.

أمه: أم ولد.

يكنَّى: أبا عمر، وقيل: توفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومئة، قاله: أبو نعيم، وقيل: سنة ثمان ومئة، وقيل: صلَّى عليه هشام بن عبد الملك منصرفه من الحج ومقدمه إلى المدينة، ودُفن بالبقيع[٣].

روى عن أبيه وأبي أيوب وأبي هريرة، وكان فقيهًا عابدًا جوادًا صالحًا[٤].

دخل هشام بن عبد الملك الكعبة فإذا هو بسالم، قال له: يا سالم سلني حاجتك. فقال له: أستحي أن أسأل في بيت الله غيرَ الله. فلما خرج، خرج في أثره فقال: الآن قد خرجت، فسلني حاجتك. قال: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ قال: من حوائج الدنيا. فقال: ما سألت من يملكها، فكيف أسأل من لا يملكها[٥]؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤/٤٥٧ مع مصادر ترجمته ٤/٤٦٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٥/١٩٦.

(٣) المصدر نفسه ٥/٢٠١ وسير أعلام النبلاء

(٤) المصدر نفسه ٥/٢٠٠.

(٥) سير أعلام النبلاء ٤/٤٦٦.

روى عنه الزهري ونافع وموسى بن عقبة وحنظلة بن أبي سفيان[١] ، قاله : البخاري .

قال ربيعة[٢] : كان الأمر إلى سعيد بن المسيب ، فلما مات آل الأمر إلى قاسم[٣] وسالم ، قاله عمرو بن علي والهيثم[٤] .

ذكر سلمة بن دينار[٥]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج[٦] ، مولى لقوم من بني الليث بن بكر[٧] .

توفي بعد سنة أربعين ومئة ، في خلافة المنصور[٨] .

ذكر سليمان بن بلال[٩]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، سليمان بن بلال ، من موالي القاسم بن محمد بن أبي

---

(١) سرد الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٤/٤٥٨ ـ ٤٥٩ أسماء من روى عنه .

(٢) هو ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن واسمه فروخ مولى لآل المنكدر ، توفي سنة ١٣٠هـ .

(٣) يريد : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

(٤) هو عمرو بن علي بن بحر الفلاس البصري المتوفى سنة ٢٤٩هـ ، **سير أعلام النبلاء** ١١/٤٧٠ مع مصادر ترجمته ، والهيثم : هو الهيثم بن عدي الطائي الكوفي ، انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ١٠/١٠٣ مع مصادر ترجمته وذكر أقوال رجال الجرح والتعديل فيه .

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٦/٩٦ مع مصادر ترجمته .

(٦) جاء في ترجمة ولده عبد العزيز في أعلاه : « مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مناة ، وكان أعرج » .

(٧) **سير أعلام النبلاء** ٦/١٠١ عن مصعب بن عبد الله الزبيري .

(٨) سرد الذهبي في المصدر نفسه ٦/١٠١ أقوال العلماء المختلفة في سنة وفاته .

(٩) **سير أعلام النبلاء** ٧/٤٢٥ مع مصادر ترجمته .

بكر الصديق رضي الله عنه وعنهم .

كان بربريًّا جميلًا ، ووليَ الخراج وحُمل عنه الحديث[١] .

توفي سنة اثنتين وسبعين ومئة[٢] في خلافة هارون[٣] .

باب حرف اليـاء

آخر الحروف

[٢٤٨أ] ذكر يحيى بن عروة[٤]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، يحيى بن عروة بن الزبير رحمه الله .

كان له علم بالنسب و[أيام] الناس ، [فذكر إبراهيم بن هشام][٥] عامل[٦] هشام بن عبد الملك على المدينة ، فأمر به هشام فضُرِبَ ، فمات بعد الضرب ، وله عقب بالمدينة[٧] .

ذكر يعقوب بن طلحة[٨]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، يعقوب بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن

---

(١) المصدر نفسه ٧/٤٢٦ وطبقات ابن سعد ٧/٤٢٠.

(٢) المصدر نفسه ٧/٤٢٧ عن ابن سعد أيضًا .

(٣) طبقات ابن سعد ٥/ ٤٢٠.

(٤) نسب قريش ٢٤٦ ـ ٢٤٧ وطبقات خليفة بن خياط ٢٦٧ وجمهرة أنساب العرب ١٢٤.

(٥) ما بين المعقوفتين أسقطها الآقشهري من المعارف (الصاوي) ٩٨ وبها يتم المعنى ؛ لأن يحيى بن عروة لم يكن عامل هشام على المدينة بل إبراهيم بن هشام المخزومي الذي عرَّض به يحيى في شعره ، كما جاء في نسب قريش ٢٤٧ وجمهرة أنساب العرب ١٢٤.

(٦) في الأصل : كان عامل هشام بن عبد الملك ، وهو وهم عجيب .

(٧) المعارف (الصاوي) ٩٨.

(٨) طبقات خليفة بن خياط ٢٣٣ ونسب قريش ٢٨٢.

كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

يكنَّى أبوه طلحة : أبا محمد ، وهو أحد العشرة المشهورين من أصحاب رسول الله ﷺ تسليمًا .

وقُتل يعقوب هذا يوم الحرَّة[١] ، وله عقب[٢] .

ذكر يوسف بن حماس

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، يوسف بن حماس .

وقد اختلف في اسمه ، فقيل : يوسف بن يونس ، وقيل : يونس بن يوسف رحمه الله ، والأول أكثر .

ذكر يزيد بن عبيد[٣]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة ، يزيد بن عبيد بن سعد بن بكر بن هوازن ، أبو وجزة السعدي .

توفي سنة ثلاثين ومئة .

وقال ابن قتيبة رحمه الله : وهو أول من شبب بعجوز[٤] .

---

(١) المصدر نفسه ، « سنة ثلاث وستين » **وطبقات** ابن سعد ٣/ ٢١٤ .

(٢) **نسب قريش** ٢٨٧ وذكر أولاده .

(٣) **الإصابة** ٤/٢١٨ **والمعرفة والتاريخ** ٣/٢٠٤ وترجمته وأخباره في **الأغاني** لأبي الفرج الأصفهاني ١٢/ ٢٤٤، وقد جمع وليد السراقبي شعره ونشره له المجمع الثقافي ـ أبو ظبي في سنة ٢٠٠٠م ، وأشار سزكين في ترجمته إلى **الشعر والشعراء والمعارف** لابن قتيبة **والأغاني وخزانة الأدب** للبغدادي **وتاريخ الطبري** وغيرها .

(٤) جاء في **الأغاني** : « هو أحد من شبب بعجوز » ، وذكر جملة من أبيات الشعر .

ذكر يزيد بن القعقاع[١]

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي الفارسي المدني، مولى عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة.

سمع من عمر وابن عباس.

وروى عن مالك بن أنس، وكان إمام أهل المدينة في القراءات، وكان تقيًّا خيِّرًا.

توفي في أيام مروان بن محمد[٢]، سنة ثمان وعشرين ومئة[٣]، ولم يتعين موته في أي موضع بالمدينة.

ذكر من عُرف موته بالمدينة المشرفة

ولم يُعرف اسمه

روينا عن جماعة يروون عن أشياخهم عن الإمام فخر الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم [٢٤٨ب] الفارسي[٤]، ذكر في تواليفه بسنده إلى عمر بن عيسى، قال: حدثني أبي، قال: خرجت مع إبراهيم بن أدهم[٥] رحمه الله إلى مكة، وكان إبراهيم إذا قصد مكة عرج عن الطريق المألوف، وكنا أربعة، فسرنا حتى أتينا

---

(١) **سير أعلام النبلاء** ٥/٢٨٧ مع مصادر ترجمته وغاية النهاية ٢/ ٣٨٢.

(٢) هو آخر خلفاء بني أمية.

(٣) في المصدر نفسه ٥/ ٢٨٨: «سنة سبع وعشرين ومئة».

(٤) هو أبو بكر الفارسي المشَّاط، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٧/٤٢٩ وقال المحقق: «لم نقف له على ترجمة في ما بين أيدينا من مصادر».

(٥) **سير أعلام النبلاء** ٧/٣٨٧ مع مصادر ترجمته.

المدينة، فاكترى بها بيتًا ونزلنا فيه، فقال إبراهيم: نحن أربعة خَدَمةُ البيتِ، وما يصلحنا لمعايشنا وإفطارنا وحوائجنا كل يوم على واحد منا، والثلاثة يذهبون إلى المسجد وينتشرون في أشغالهم. فإنَّا يوما لجلوس في البيت إذ أقبل رجل آدم عليه قميص جديد وفي رجليه خُفٌّ وعليه عمامة ومعه مزود يحمله، فدخل إلينا وسلَّم علينا، وقال: أين إبراهيم بن أدهم؟ فقلنا: هذا منزله، وقد ذهب في حاجة. قال: فمضى ولم يكلمنا، قال: فرجع إبراهيم والرجل معه، والمزود على عنقه، قال: فبقي معنا في البيت أيامًا، فإذا حضر الغداء والعشاء تنحَّى عنا وخلا بمزوده فتناول منه. قال: وإبراهيم لا يدعوه ولا يعارضه، قال: فلما كان بعد أيام، قال لإبراهيم: إني أريد الخروج. فقال له إبراهيم: متى عزمت عليه؟ قال: الليلة! قال: ثم خرج وذهب معه إبراهيم، فقال بعض أصحابنا: إن هذا له قصة، كيف لا يأكل معنا ولا يدعوه إبراهيم إلى طعامنا، وهو مقبل على هذا المزود؟ والله لأفتحنَّه فأنظر ما فيه، ففتحه فإذا فيه عظام، قال: فعاد فسدَّه، وجاء الرجل فأخذ المزود وأنكر رباطه، ثم نظر في وجوهنا ومضى، فلما أن ذهب قال بعض أصحابنا لإبراهيم: يا أبا إسحاق! ما أعجب حال هذا الرجل الذي كان عندنا؟ ولقد نظر فلان في مزوده فرأى فيه عظامًا، قال: فتغيَّر وجه إبراهيم وأنكر على ذلك الرجل فعله، فقال: ما أحسبك تصحبني في سفر بعد هذا، لِمَ نظرت في مزوده؟ ذاك رجل من مؤمني الجن وآخاني في الله تعالى، فليس بلد أدخله إلا جاءني وكان معي فيه يؤنسني ويعينني ثم ينصرف. قال: فمات الرجل الذي نظر في مزوده بالمدينة بعد أيام[1].

[٢٤٩أ] ذكر عابد علوي من أهل المدينة

ومما رويناه: أن إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء، قال: حدثني أبي، قال: سمعت أبا عامر الواعظ يقول: بينا أنا جالس في مسجد رسول الله ﷺ

---

(١) بالنص في **حلية الأولياء** ٧/٣٩٤ ـ ٣٩٥.

تسليمًا إذ جاءني غلام أسود برقعة فقرأتها، فإذا فيها مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم، متعك الله بمسامرة الفكرة، ونعَّمك بمؤانسة العبرة، وأفردك بحب الخلوة، يا أبا عامر، أنا رجل من إخوانك، بلغني قدومك المدينة فسررت بذلك وأحببت زيارتك، وبي من الشوق إلى مجالستك والالتماس بمحادثتك ما لو كان فوقي لأظلني، ولو كان تحتي لأقلني، فسألتك بالذي حباك بالبلاغة لما ألحقتني جناح التوصل بزيارتك والسلام.

قال أبو عامر: فقمت مع الرسول حتى أتى إلى قُباء، فأدخلني منزلًا رحبًا خَرِبًا، فقال لي: قف ها هنا حتى أستأذن لك. فوقفت فخرج إليَّ فقال: لُجْ، فدخلت وإذا بيت مفرد في الخربة له باب من جريد النخل، وإذا بكهل قاعد مستقبل القبلة، تخاله من الوله مكروبًا ومن الخشية محزونًا، قد ظهرت في وجهه أحزانه، وذهبت من البكاء عيناه، ومرضت أجفانه، فسلمت فرد عليَّ السلام، ثم تحلل فإذا هو أعمى، أعرج مسقام، فقال لي: يا أبا عامر! غسل الله من ران الذنوب قلبك، لم يزل قلبي إليك تواقًا، وإلى استماع الموعظة منك مشتاقًا، وبي جُرح نغلٌ قد أعيا الواعظين دواؤه، وأعجز المتطببين شفاؤه، وقد بلغني نفع مُراهمك للجراح والألم، فلا تألُ رحمك الله في إيقاع الترياق وإن كان مرَّ المذاق، فإني ممن يصبر على ألم الدواء رجاء الشفاء.

قال أبو عامر: فنظرت إلى منظر بهرني، وسمعت كلامًا قطعني، فأفكرت طويلًا، ثم تأتَّى من كلامي ما تأتَّى، وسَهُل من صعوبته ما منه رقَّ لي، فقلت: يا شيخ! ارمِ ببصر قلبك في ملكوت السماء، وأَجِلْ سمع معرفتك في سكان الأرجاء، فتنقَّل بحقيقة إيمانك جنة المأوى، فترى ما أعدَّ الله فيها [٢٤٩ب] للأولياء، ثم تشرف على نار تلظَّى، فترى ما أعدَّ الله فيها للأشقياء، فشتَّان ما بين الدارين، أليس الفريقان في الموت سواء؟ قال أبو عامر: فأنَّ أنَّةً وصاح صيحة، وزفر والتوى، وقال: يا أبا عامر! وقع والله دواؤك على دائي، وأرجو أن يكون عندك شفائي، زدني يرحمك الله. قال: فقلت: يا شيخ! الله عالم بسريرك،

مطَّلعٌ على حقيقة شاهدك في خلوتك، بعينه كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته. قال: فصاح صيحة كصيحته الأولى، ثم قال: من لفقري؟ من لفاقتي؟ من لذنبي؟ من لخطيئتي؟ أنت لي يا مولاي، وإليك منقلبي، ثم خرَّ ميتًا رحمه الله.

قال أبو عامر: فأُسقِط في يدي، وقلت: ماذا جنيت على نفسي؟ إذ خرجت إليَّ جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف، قد ذهب السجود بجبهتها وأنفها، واصفرَّ لطول القيام لونها، وتورمت قدماها، فقال: أحسنت والله يا هادي قلوب العارفين، ومثير أشجان غليل المحزونين، لا ينسى لك هذا المقام رب العالمين، يا أبا عامر! هذا الشيخ والدي مبتلًى بالسقم منذ عشرين سنة، صلَّى [حتى انحنى، وصام][1] حتى أُقعد، وبكى حتى عَميَ، وكان يتمناك على الله، ويقول: حضرت مجلس أبي عامر البنَّاني فأحيا موات فكري وطرد وسن نومي، وإن سمعته ثانيًا قتلني. فجزاك الله من واعظ خيرًا، ومتعك من حكمتك بما أعطاك، ثم أكبَّت على أبيها تقبِّل عينيه وتبكي، وتقول: يا أبي! يا أبتاه، يا من أعماه البكاء على دينه، يا أبي! يا أبتاه، يا من قتله ذكر ربه، ثم علا البكاء والنحيب والاستغفار والدعاء، وجعلت تقول: يا أبي! يا أبتاه، يا حليف الحرقة والبكاء، يا أبي! يا أبتاه، يا حليس الابتهال والدعاء، يا أبي! يا أبتاه، يا صريع المذكرين والخطباء، يا أبي! يا أبتاه، يا قتيل الوعاظ والحكماء.

قال أبو عامر: فأجبتها، وقلت لها: أيتها الباكية الحيرى، والنادبة الثكلى، أباك نحبه قضى، وورد دار الجزاء، وعاين كل ما عمل، وعليه يُحصى في كتاب عند ربي ولايضل ربي ولا ينسى، فمحسن فله الزلفى [٢٥٠أ] أو مسيءٌ فوارد دار من أساء، فصاحت كصيحة أبيها وجعلت ترشح عرقًا، وخرجت مبادرًا إلى مسجد المصطفى محمد ﷺ تسليمًا، وفزعت إلى الصلاة والدعاء والاستغفار

---

(١) سقط من الأصل والإضافة من **حلية الأولياء وصفة الصفوة**.

والتضرع والبكاء، حتى كان عند العصر، فجاء الغلام الأسود فآذنني بجنازتيهما فقال: احضر الصلاة عليهما ودفنهما. فحضرت وسألت عنهما، فقيل لي: من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم.

قال أبو عامر: فما زلت جزعًا مما جنيت حتى رأيتهما في المنام عليهما حلتان خضراوان، فقلت: مرحبًا بكما وأهلًا، فما زلت حذرًا مما وعظتكما به، فماذا صنع الله بكما. فقال الشيخ:

أنت شريكي في الذي نلته ... مستأهلًا ذاك أبا عامرِ
وكلٌّ من أيقظ ذا غفلة ... فنصف ما يُعطاه للآمرِ
من ردَّ عبدًا آبقا مذنبًا ... كان كمن راقب للقاهرِ
واجتمعا في دار عدن وفي ... جوار ربٍّ ملك غافرِ[١]

ذكر امرأة عابدة

رحمها الله

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن البغدادي[٢]، قال: أنا يوسف بن عبد الرحمن بن علي البكري[٣]، قال: أنا أبي، قال: أنا المحمدان ابن أبي منصور وابن عبد الباقي، قالا: أنبأنا جعفر بن أحمد، قال: أنا أحمد بن علي التوزري، قال: أنا محمد بن عبد الله الدقاق، قال: أنا أبو علي البرذعي، قال: أنا أبو بكر بن عبيد، قال: نا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي، قال:

---

(١) المصدر نفسه ١٠/١٨٤ ـ ١٨٦ وصفة الصفوة ٢/١٩٣ ـ ١٩٧ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) هو أبو عبد الله عفيف الدين الأزجي البغدادي الحنبلي المعروف بابن الدواليبي وابن الخراط، ترجم له ابن حجر في **الدرر الكامنة** ٤/٢٧ ـ ٢٨ وقال: توفي سنة ٧٢٨هـ.

(٣) هو ولد ابن الجوزي، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٧٢ مع مصادر ترجمته، وقال: قتله التتار سنة ٦٥٦هـ.

نا خاقان بن عبد الله عن عبد الله بن المبارك[١] : أن امرأة قالت لعائشة : اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ تسليمًا . فكشفت لها عنه ، فبكت حتى ماتت[٢] .

ذكر امرأة عابدة

رحمها الله

أخبرنا الشيخ الصالح ، عابد الحرمين في وقته ، أبو بكر بن أحمد النينوائي ثم السلامي[٣] ، نزيل الحرمين ، قال : أنا الشيخ العالم أبو محمد عبد الصمد بن [٢٥٠ب] أبي الجيش الخطيب ، قال : أنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي السلامي ، قال : أنا المحمدان ، قالا : أنبأنا جعفر بن أحمد ، قال : أنا التوزري ، قال : أنا الدقاق ، قال : أنا البردعي ، قال : نا أبو بكر بن عبيد ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الله المدني ، قال : نا أصحابنا : أن امرأة كانت بالمدينة ترهق[٤] ، فدخلت المقابر ذات يوم فإذا هي بجمجمة قد بدت ، قال : فصرخت ، ثم رجعت منيبة[٥] ، فدخل عليها نساؤها فقلن : ما هذا؟ فقالت :

بكى قلبي لذكر الموت لما رأيت جماجمًا جوفَ القبور

ثم قالت : اخرجن عني ، فلا تأتيني منكن امرأة ترغب في[٦] خدمة الله تعالى . ثم أقبلت على العبادة حتى ماتت[٧] .

---

(١) انظر عنه : **سير أعلام النبلاء** ٨/٣٣٦ مع مصادر ترجمته .

(٢) **الدرة الثمينة** (شكري) ٢٢٧ **وصفة الصفوة** ٢/٢٠٤ **وإتحاف الزائر** ٢٣٤ .

(٣) هو السلامي المتوفى سنة ٧١٥هـ : نسبة إلى قرية السلامية القريبة من الموصل ، والنينوائي نسبة إلى نينوى ، ترجم له الفيروزأبادي في **المغانم المطابة** ٣/١١٦٩ وابن فرحون في **نصيحة المشاور** ١١٢ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ١/ ٤٣٩ .

(٤) يريد : مراهقة في سن الشباب .

(٥) أي : تائبة ، من أناب : إذا عاد ورجع .

(٦) كذا في الأصل وفي **صفة الصفوة** ، ولعلها كانت : « عن » ، أو : لا ترغب في خدمة الله .

(٧) **صفة الصفوة** ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٥ .

ذكر رجل عابد

رحمه الله

توفي بالمدينة المشرفة، عابدٌ جُهل اسمه وعُرف حاله.

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي[١] رحمه الله، قال: أنا أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم الحنبلي، قال: أنا الإمام أبو الفرج بن علي التيمي، قال: أنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أنا أحمد بن علي بن ثابت، وأنا عمر بن ظفر، قال: أنا جعفر بن محمد، قالا: نا عبد العزيز بن الحسن القرمسيني، قال: سمعت علي بن عبد الله الهمداني يقول: حدثني محمد بن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول: كنت بذي الحُليفة[٢] وأنا أريد الحج، والناس يحرمون، فرأيت شابًّا قد صبَّ عليه الماء يريد الإحرام، وأنا أنظر إليه، فقال: يا ربِّ أُريد أن أقول: لبيك اللهم لبيك. فأخشى أن تجيبني: لا لبيك ولا سعديك. وبقيَ يردد هذا القول مرارًا كثيرة، وأنا أتسمع عليه، فلما أكثر قلت له: ليس بدٌّ من الإحرام، فقلْ، فقال: يا شيخ! أخشى إن قلت: لبيك اللهم لبيك، أجابني: بلا لبيك ولا سعديك، فقلت له: أحسن ظنك، وقل معي: لبيك. فقال: لبيك اللهم لبيك، وطوَّلها، وخرجت نفسه مع قوله: اللهم، فسقط ميتًا[٣].

وإذ انتهينا إلى ها هنا، فنقول: انتهى، والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله، ذكر من اعتنينا في جمع اسمه التقاطًا على قدر الوسع والموجود في الدفاتر مقتصرًا احتياطًا [٢٥١أ].

---

(١) هو محمد بن أحمد بن حيَّان الأوسي، قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٣/٣٣٧ في ترجمة ابن الأبار: «حدث عنه» وترجم ابن القاضي له في **درة الحجال** ٢/٢٥٤ وقال: «توفي عام ٧١٨ ودفن أثر الصلاة بمقبرة القصر داخل تونس المحروسة».

(٢) ذو الحليفة: قرية بينها وبين المدينة بضعة أميال وهي ميقات أهل المدينة.

(٣) بالنص في **صفة الصفوة** ٤/٤٠٨ عن عبد الله بن الجلَّاء.

فلنختم بدعوة

تكون للسامع لها كالدعوة ولقصد المعنيّ بها منوطًا

فنقول : اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد .

الحمد لله العلية كلمته ، الوفية عدته ، المرجوة رحمته ، الذي جلَّ عن مشاركة الضريب ، وتعالى عن مشاكلة النسيب ، واستوى في علمه البعيد والقريب ، لا إله إلا هو ، عليه توكلت وإليه أنيب ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله عند اقتراب الساعة ، وأيَّده باللسان والبراعة ، وأعزه بالزهد والقناعة ، وخصَّه في المعاد بشرف الوسيلة والشفاعة .

اللهم لك الحمد على هدايتنا بسيد المرسلين ، وإدخالنا في جملة من اصطفيته من الموحدين ، وتفضِّلنا بكتابك النور المبين ، ورواية أحاديث نبيِّك الفارقين بين الشك واليقين .

اللهم إنا نسألك بالمكنون المخزون من أسمائك ، وحقائق صفاتك ، وبالاسم الذي قام به كل شيءٍ من أرضك وسماواتك ، وبأنك أنت الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد ، أن تصلِّي على محمد نبيك الأعطف ، ورسولك الأشرف ، خلقته زكيًّا ، وجعلته نبيًّا ، وانتخبته من جملة أصفيائك صفيًّا ، وتَنْحَله المقام المحمود وليًّا ، صلاةَ حبور لا ترتفع ولا تنقطع .

اللهم إنا ندعوك دعاءَ من يرجوك ويخشاك ، ونبتهل إليك ابتهال من لم تخطر بباله مسألة أحد سواك ، برحمتك تسع من أطاعك منا ومن عصاك ، أن توجب لنا برأفتك ورحمتك ببركة هذه الصلاة ارضاءً لنبيك ، كمال العدل بإيثارك وإدراك العمل من إكبارك ، وأن تسعدنا بمعرفة أوليائك وأنصارك ، وبمحبة القائمين من المريدين برعاية جوارك .

اللهم اجعلنا أدلة من أدلتك ، ونورًا من أنوارك ، حتى لا نستغني إلا بك ، ولا نفتقر إلا إليك ، ولا نعمل إلا لك ، ولا نتوكل إلا عليك .

اللهم أيدنا على إقامة هذا الدين بالصبر واليقين ، واشرح اللهم بالقرآن [٢٥١ب] العظيم وحديث نبيك ، صدورنا وصدور إخواننا المسلمين .

اللهم نبِّهنا لذكرك في أوقات الخلوة ، واستعملنا لطاعتك في أيام المهلة .

اللهم انفعنا بالقرآن العظيم وبما ذكرنا من أحاديث نبيك الكريم ، وأسماء آل نبيك وأزواجه وأصحابه وأسماء الشهداء والصالحين ومناقبهم ، وانفع اللهم أهل القبور في قبورهم ، وأهل الدور في دورهم ، وأهل الثغور في ثغورهم ، واجعلنا اللهم لجميع المسلمين وقايةً وحمايةً من جميع محذورهم ، يا من هو الكفيل بكل أمور الخلق وأمورهم .

اللهم إنا نسألك في أنفسنا وفي من غاب عنا وحضر من إخواننا ، اللهم أن طهِّر قلوبنا وقلوبهم ، واشرح صدورنا وصدورهم ، ويسِّر اللهم للقبول أمورنا وأمورهم .

اللهم أذقنا من حلاوة برد التوبة ما يثبت في قلوبنا فلا يفنى أبدًا ولا يبلى ، يا من هو البرُّ الأعلى .

اللهم إنا نسألك في التوبة لنا ولكل فقير إلى التوبة من ساعتنا هذه إلى يوم القيامة .

اللهم حبب إلينا أخيارنا بالعلم لا بالشهوات ، وعُمَّنا بالبركات ، ورخص أسعارنا وربح تجارنا ، وآمن بالإيمان والإسلام أقطارنا ، وأنزل على أكمل البركات في أوقاتها أمطارنا ، وتمم على الخيرة العلياء في كل الحالات آمالنا وأوطارنا ، يا عالمًا بكل شيءٍ ، ويا قادرًا على كلِّ شيءٍ ، لا تسألنا عن شيءٍ ، ولا تحاسبنا بشيءٍ ، واغفر لنا كلَّ شيءٍ ، يا من ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير .

اللهم إنا مُصلُّون ومُسلِّمون على نبيك الكريم الرءوف الرحيم ، اللهم أوصل ذلك بكرمك ولطفك إليه ، وأورده في أجمل موارد السعادة عليه ، واجعل اللهم

ذلك صلةً بيننا وبينه، ثم صلةً بيننا وبينك، يا بَرُّ، يا وصول.

اللهم إنا نتوسل إليك بأوجَه الشفعاء لديك، وأكرم من أقسم بحقه عليك، النبي الطاهر الزكي الرضي محمد ﷺ تسليمًا، أن تقبل دعاءنا وتصل رجاءنا، فإنك قلت، وقولك الحق: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله [٢٥٢أ] واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيما﴾[١].

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

اللهم ترحَّم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

اللهم تحنَّن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد[٢].

اللهم سلِّم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولمعلمينا ولمن دلَّنا عليك منهم ومن غيرهم.

والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه المنتخبين، وعلى أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلام على الملائكة والمقربين والأنبياء والمرسلين وعلى جبريل وإسرافيل والخضر وإلياس، وأهل طاعة الله أجمعين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة النساء ٦٤.

(٢) **شفاء السقام** ٢٣٥ نقلًا من كتاب **الإعلام** للنميري.

انتهى والحمد لله جمعًا وتأليفًا ضحوة يوم الثلاثاء، الحادي عشر من شهر ذي قعدة من عام تسعة عشر وسبع مئة، وذلك بالمدينة المشرفة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

قال ذلك ورسمه جامعه العبد الضعيف محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري، مستغفرًا من ذنبه، مصليًا على نبيه، حامدًا لربه، مسبحًا مهللًا، مكبرًا محوقلًا.

رحم الله من تصفح وصفح ودعا لنا وسمح، وإن رأى وهمًا في غير الرواية فأصلح، والحمد لله رب العالمين [٢٥٢ب].

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي تتم الصالحات بحمده، وتعمُّ البركات بالشكر على حمده، والصلاة والسلام على رسوله المؤيد بأيده، والمعضود برفده، وعلى آله وأزواجه وعترته وجنده.

أما بعد:

فإني لما تصفحت صفحات هذه الصحيفة الموسومة **بالروضة** علمت أنه يطول على متأملها حصر محصولها بالعلم في البرهة، فجرَّدتُ أسماء المرسومين بها في جريدة تغني الناظر فيها عن مطالعة جميعها بالسرعة، لأن تكون جالبة لاستيفاء النظر في أزهار تلك الحضرة والروضة، فابتدأت على ما فيها من الترتيب في التراجم والتبويب، وقرَّبت البعيد به، وبيَّنت بالتقريب.

البـاب الأول:

في حكم الزيارة وكيفيتها ومعناها، وفيه فصول:

الأول: كيفية زيارة قبر رسول الله ﷺ تسليمًا وآله.

الثاني: في كيفية الصلاة والسلام عليه وعليهم.

الثالث: في زيارة أهل بيته وأولاده وأقربائه والشهداء من أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

البـاب الثاني:

في ذكر رسول الله ﷺ تسليمًا وأبنائه وبناته وجداته وأزواجه ومواليه وأقربائه مع الخلفاء الراشدين.

البـاب الثالث:

في ذمر الوقائع، كقصة أحد وقصة الأحزاب وقصة الحرَّة.

البـاب الرابع :

في ذكر الصحابة المشهورين .

البـاب الخامس :

في ذكر من عُرفت وفاته بالمدينة المشرفة من غير الصحابة ، من أهل العلم والدين .

البــاب الثــاني :

في ذكر رسول الله وأبنائه وبناته وجداته وآبائه وغيرهم .

سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله العربي الهاشمي الأبطحي ﷺ تسليمًا .

أبوه : ﷺ تسليمًا ، عبد الله بن عبد المطلب .

أمه : ﷺ تسليمًا ، آمنة بنت وهب .

ابنه : إبراهيم عليه السلام [٢٥٣أ] .

ابنته : فاطمة الزهراء عليها السلام .

ابنته : رقية عليها السلام .

ابنته : أم كلثوم عليها السلام .

ابنته : زينب عليها السلام .

سبطه : الحسن بن علي عليهما السلام .

محمد بن علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه .

جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ، أخو جعفر[١] ، عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

---

[١] في الأصل : « أخو جعفر بن عبد الله ، » ، وجعفر بن محمد وعبد الله بن محمد ، أمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق كما ورد في أعلاه .

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ .

سكينة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ .

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ .

قصة رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ﷺ .

محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب ﷺ .

محسن بن فاطمة الزهراء عليهما السلام .

محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ﷺ .

العباس بن عبد المطلب عم رسول الله عليهم السلام .

حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله عليهم السلام .

عبد الله بن عباس ، ابن عم رسول الله ، صلى الله عليه وعليهم .

كثير بن عباس ، ابن عم رسول الله ، عليهم السلام .

عقيل بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله ، عليهما السلام .

صفية ابنة عبد المطلب ، عمة رسول الله عليهما السلام .

رأس عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

يسار مولى رسول الله عليهما السلام .

أبو رافع مولى رسول الله عليهما السلام .

أبو كبشة مولى رسول الله عليهما السلام .

سودة زوجة رسول الله عليهما السلام .

عائشة زوجة رسول الله عليهما السلام .

حفصة زوجة رسول الله عليهما السلام .

زينب زوجة رسول الله صلى الله عليهما .

أم سلمة زوجة رسول الله ﷺ .

زينب زوجة رسول الله عليهما السلام .

جويرية زوجة رسول الله عليهما السلام .

أم حبيبة زوجة رسول الله عليهما السلام .

صفية زوجة رسول الله عليهما السلام .

مارية سرية رسول الله صلى الله عليهما [٢٥٣ب] .

ريحانة زوجة رسول الله عليهما السلام .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما .

أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

عثمان بن عفان رضي الله عنه .

أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما .

سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما .

علي بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليهما .

عبد الرحمن بن عوف ، أحد العشرة رضي الله عنه .

سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة رضي الله عنه .

سعيد بن زيد ، أحد العشرة رضي الله عنه .

البـاب الرابـع

في ذكر الصحابة المشهورين

بـاب الألف

أبي بن كعب الأنصاري ، عقبي بدري ، أحد النقباء ، كاتب الوحي ، رضي الله عنه .

أسيد بن حضير الأنصاري ، عقبي ، أحد النقباء ، بدري ، أضاءت عصاته بالليل ، حمل جنازته عمر رضي الله عنهما .

أسامة بن زيد القضاعي ، حِبُّ رسول الله ، ممن سلم من الفتنة ، ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أنس بن قتادة الأنصاري ، أُحُديٌّ رضي الله عنه .

أنس بن أوس الأنصاري ، شهيد يوم الخندق رضي الله عنه .

أوس بن ثابت الأنصاري ، عقبي بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

أوس بن خولي الأنصاري ، بدري ، ممن حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أوس بن الأرقم ، أحدي رضي الله عنه .

أسعد بن زرارة الأنصاري ، عقبي ، أحد النقباء ، أول من دُفن بالبقيع من الأنصار ، أول من جمَّع الجمعة بالمدينة رضي الله عنه .

أبو العاص القرشي ، زوج بنت رسول الله ، أبو أمامة رضي الله عنهما .

الأخرم الأسدي ، فارس رسول الله عليه السلام .

إياس بن معاذ الأنصاري .

إياس بن عدي الأنصاري ، أحدي رضي الله عنه .

إياس بن أوس ، أحدي رضي الله عنه .

الأرقم بن أبي الأرقم القرشي المخزومي ، بدري رضي الله عنه .

أبو زيد الأنصاري ، أحدي رضي الله عنه .

أم الفضل ، لبابة الكبرى ، أول من أسلمت بعد خديجة رضي الله عنها .

أروى بنت أويس رضي الله عنها .

حرف الباء

البراء بن معرور الأنصاري ، أحد النقباء ، عقبي ، أول من استقبل الكعبة حيًّا وميتًا .

البراء بن مالك الأنصاري ، أخو أنس رضي الله عنه .

بلال بن الحارث المزني ، حامل لواء مزينة يوم الفتح ، أحد النقباء رضي الله عنه .

بشير بن المنذر الأنصاري ، استعمله رسول الله على المدينة حين خرج إلى بدر وضرب له بسهمه وأجره .

بشر بن أرطاة العامري ، هو الذي انكشفت عورته فتركه علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

حرف الثاء

ثابت بن عمرو الأنصاري ، بدري ، أحدي رضي الله عنه [٢٥٤أ] .

ثابت بن الدحداح الأنصاري ، آخر من قُتل يوم أحد ، تبع رسول الله جنازته ، أحدي ، هو الذي باع حائطه بنخلة في الجنة رضي الله عنه .

ثابت بن وقش الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

ثعلبة بن غنمة الأنصاري ، عقبي ، بدري ، شهيد الخندق .

ثعلبة بن سعد الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

ثعلبة بن عمرو الأنصاري ، بدري ، رضي الله عنه .

ثقب بن فروة الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

ثقف بن عمرو الأسلمي ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه

حرف الحاء

حنظلة الغسيل الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

الحارث بن سويد ، هو الذي هيَّج وقعة بعاث ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم قصاصًا بقباء ، رضي الله عنه .

الحارث بن عقبة المزني ، أحدي ، رضي الله عنه .

الحارث بن خزمة الأنصاري ، بدري ، رضي الله عنه .

الحارث بن أنس الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

الحارث بن أوس، بدري، أحدي، رضي الله عنه.

الحارث بن خزمة الأنصاري، بدري، رضي الله عنه.

الحارث بن ربعي الأنصاري، بدري، فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، رضي الله عنه.

الحارث بن عبد الله الأنصاري، أحدي، رضي الله عنه.

الحارث بن عدي الأنصاري، أحدي، رضي الله عنه.

حسيل بن جابر العبسي القطعي، أحدي، رضي الله عنه.

حكيم بن حزام القرشي، الذي ولد في وسط الكعبة، عمِّر طويلًا، رضي الله عنه.

حبيب بن زيد الأنصاري، أحدي، رضي الله عنه.

حذيفة بن اليمان، أمين سرِّ رسول الله عليه السلام، عداده في الأنصار.

حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، بعثه رسول الله عليه السلام إلى المقوقس، وشهد له بالجنة، رضي الله عنه.

حويطب بن عبد العزى القرشي، أحد المجددين أنصاب الحرم، الذي استقرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ألفًا، وعمِّر طويلًا.

حرف الجيم

جابر بن عبد الله الأنصاري، بدري، استغفر له رسول الله صلى اله عليه وسلم سبعًا وعشرين مرة ليلة البعير، رضي الله عنه.

جبار بن صخر الأنصاري، بدري، رضي الله عنه.

جبير بن مطعم القرشي، أول من تردى بالطيلسان، رضي الله عنه.

حرف الخاء

خالد بن الوليد القرشي، صاحب الأعنَّة في الجاهلية والإسلام، رضي الله عنه.

خلاد بن سويد الأنصاري، بدري، شهيد بني قريظة، رضي الله عنه.

خلاد بن عمرو الأنصاري، بدري، أحدي، رضي الله عنه.

خارجة بن زيد الأنصاري ، عقبي ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

خراش بن أمية الكعبي ، الرجل الذي حلق رأس النبي عليه السلام ، رضي الله عنه .

خباب بن الأرت الخزاعي ، بدري ، سادس ستة في الإسلام رضي الله عنه .

خباب بن قيظي الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

خباب ، مولى عتبة بن غزوان ، بدري ، رضي الله عنه .

خنيس بن حذافة السهمي ، قتيل البطحاء ، [هو أو أبوه] رضي الله عنه .

خفاف بن إيماء بن رحضة ، خطيب بني غفار ، يُعدُّ من أهل المدينة ، رضي الله عنه[٢٥٤ب] .

خنيس بن حذافة السهمي ، بدري ، دُفن بجوار ابن مظعون ، رضي الله عنه .

خويلد بن عمرو الكعبي ، رضي الله عنه .

خوات بن جبير الأنصاري ، صاحب ذات النحيين في الجاهلية ، بدري ، دعا له رسول الله عليه السلام ، رضي الله عنه .

خيثمة بن الحارث الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

حــرف الــذال

ذو الشمالين ، عمير بن عبد عمرو الخزاعي ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

ذكوان بن عبد قيس الأنصاري ، بدري ، مهاجري أنصاري ، رضي الله عنه .

حــرف الــراء

رافع بن خديج الأنصاري ، شهد رسول الله ﷺ بشهادته ، رضي الله عنه .

رافع بن مالك الأنصاري ، بدري ، أحد النقباء ، عقبي ، أحدي ، رضي الله عنه .

رافع مولى غزية ، أحدي ، رضي الله عنه .

رافع بن يزيد الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

ركانة بن عبد يزيد العجلاني الذي صارعه رسول الله ﷺ .

رفاعة بن وقش الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

رفاعة بن عمرو الأنصاري ، عقبي ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

رفاعة بن عبد المنذر ، بدري ، أحدي ، عقبي ، رضي الله عنه .

ربيعة بن عباد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنه .

ربيعة بن كعب الأسلمي ، من أهل الصفة ، خادم رسول الله عليه السلام الذي أمره بكثرة السجود ، حين سأل مرافقته في الجنة ، رضي الله عنه .

ربيعة بن الحارث ، ابن عم رسول الله عليه السلام ، كان أسنَّ من عباس رضي الله عنه .

حرف الزاء

زيد بن ثابت الأنصاري ، ترجمان رسول الله وكاتب الوحي وصاحب الراية يوم تبوك ، أحد الفقهاء والفرَّاض ، رضي الله عنه .

زيد بن خالد الجهني ، صاحب لواء رسول الله يوم الفتح ، رضي الله عنه .

زيد بن سهل الأنصاري ، عقبي ، بدري ، تصدق ببئر حاء ، حلق شعر رسول الله عليه السلام في حجته ، هو أبو طلحة ، رضي الله عنه .

زياد بن السكن الأنصاري ، وسَّده رسول الله قَدَمَهُ حتى مات عليه يوم أحد ، أحدي ، رضي الله عنه .

زياد بن نعيم الفهري[1] ، قتيل الدار ، رضي الله عنه .

حرف الطاء

طلحة بن البراء الأنصاري ، دعا له رسول الله عليه السلام ، فقال : « اللهم القَ طلحة وأنت تضحك إليه » . حين صلى على قبره ، رضي الله عنه .

الطفيل بن مالك الأنصاري ، بدري ، شهيد يوم الخندق ، رضي الله عنه .

---

(١) في الأصل : « : العبدي » كما ورد أيضًا في ترجمته ، وهو تصحيف أو وهم ، انظر ترجمته في أعلاه .

طفية[١]، أم أبي موسى الأشعري العكية، رضي الله عنهما.

حـرف الكـاف

كعب بن عمرو الأنصاري، بدري، من أهل الصفة، رضي الله عنه.

كعب بن زيد الأنصاري، بدري، شهد يوم الخندق، رضي الله عنه.

كعب بن عجرة الأنصاري، رضي الله عنه.

كيسان، مولى بني النجار، أحدي، رضي الله عنه.

كليب، صاحب رسول الله عليه السلام، قتله قاتل عمر بالمسجد، رضي الله عنه.

كلثوم بن الهدم الأنصاري الذي نزل عليه رسول الله عليه السلام بقباء، أول من مات بعد قدوم رسول الله عليه السلام.

حـرف الـلام

لبابة بنت الحارث الهلالية، أم عبد الله بن عباس، أخت ميمونة أم المؤمنين، رضي الله عنهم.

حـرف المـيم

محمد بن مسلمة الأنصاري، بدري، ساعي رسول الله عليه السلام على الصدقات، رضي الله عنه.

محمد بن أبي الجهم العدوي، شهيد الحرة[٢]، رضي الله عنه.

محمد بن أبي بن كعب الأنصاري، شهيد الحرة، رضي الله عنه.

محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، سماه رسول الله عليه السلام: محمدًا، وكنَّاه: بأبي القاسم، شهيد الحرة.

---

[١] الصواب: ظبية، انظر: ترجمتها في أعلاه.

[٢] في ترجمة: معقل بن سنان الأشجعي.

محمود بن لبيد الأنصاري ، فيه أُرخص إطعام الطعام عن الصوم[1] .

معاذ بن عفراء الأنصاري ، بدري ، قاتل أبي جهل [٢٥٥أ] .

مالك بن التيهان الأنصاري ، خارص النخل لرسول الله عليه السلام ، أحد النقباء ، بدري ، رضي الله عنه .

مالك بن سنان الأنصاري الذي مصَّ الدم من وجنتي رسول الله عليه السلام يوم أحد وازدرده ، أحدي ، رضي الله عنه .

مالك بن خلف الأنصاري ، طليعة رسول الله عليه السلام يوم أحد رضي الله عنه .

مالك بن عمرو الأنصاري ، صلَّى عليه رسول الله عليه السلام يوم أحد قبل خروجه إلى أحد ، رضي الله عنه .

مالك بن إياس الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

مالك بن ربيعة بن أسيد الساعدي الأنصاري ، بدري ، آخر من مات من الأنصار البدريين ، رضي الله عنه .

مالك بن نميلة الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

مالك بن أوس الأنصاري النضري الراوي عن العشرة[2] ، رضي الله عنه .

المغيرة بن الأخنس الثقفي ، سيد حلفاء قريش ، الذي قتله المبشَّر بالنار ، تقطَّع جذامًا ، رضي الله عنه .

المغيرة بن الحارث ، ابن عم رسول الله عليه السلام ، صلَّى عليه عمر بن الخطاب ، أخو رسول الله من الرضاعة ، أرضعته حليمة ، قال فيه : « سيِّد فتيان أهل الجنة » . رضي الله عنه .

---

(١) الرخصة جاءت في أبيه لبيد بن عقبة ، كما جاء في **طبقات** ابن سعد ٤/٣٦٤ و٥/٧٧ و**سير أعلام النبلاء** ٣/ ٤٨٥ وليست في ابنه محمود بن لبيد .

(٢) جاء في ترجمته : « روى عن العشرة المهاجرين وعن العباس » .

معاوية بن معاوية المزني ، رفعت جنازته لرسول الله عليه السلام وهو بتبوك فصلَّى عليه ، رضي الله عنه .

الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، شهيد الحرة رحمه الله ، ليس بصاحب[١] .

أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، شهيد الحرة ، رحمه الله ، ليس بصاحب .

أبو بكر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، شهيد الحرة ، ليس بصاحب .

يعقوب بن طلحة بن عبيد الله ، شهيد الحرة ، رحمه الله ، ليس بصاحب .

عبد الله بن زيد بن عاصم ، قد ذكر ، شهيد الحرة ، رحمه الله ، ليس بصاحب .

عبد الله ومحمد ابنا أبي نملة ، شهيدا الحرة ، رحمهما الله ، ليسا بصاحب .

يزيد بن عبد الله بن زمعة ، شهيد الحرة ، رحمه الله ، ليس بصاحب .

ابنا زينب بنت أبي سلمة ، ربيبة رسول الله عليه السلام ، شهيدا الحرة ، رضي الله عنهما .

شهداء الحرة من قريش مئة نفر ، ومن الأنصار والحلفاء مائتا نفر رحمهم الله . وأبناء المهاجرين والأنصار نيفٌ وثلاث مئة نفر ، أكثرهم من الصحابة رضوان الله عليهم .

عمار بن معاذ الأنصاري ، شهيد الحرة ، رحمه الله .

مخرمة بن نوفل الزهري ، أحد ناصبي حدود الحرم لعمر بن الخطاب ، عمِّر مئة وخمس عشرة سنة رضي الله عنه .

محمد ويحيى وعبد الله ، وقيل : عمرو ومحمد ويزيد وعدي بنو ثابت بن

---

(١) يريد : ليس له صحبة .

قيس بن شماس ، أبوهم خطيب رسول الله عليه السلام الذي نُفِّذَت وصيته بعد موته زمن أبي بكر الصديق ، من شهداء الحرة رحمهم الله .

مسلمة بن مخلد الأنصاري ، أول من أسس المنار بمصر ، أحفظ الناس لكتاب الله ، رضي الله عنه .

محرز بن عامر الأنصاري ، مات صبيحة يوم أحد ، رضي الله عنه .

ماعز بن مالك الأسلمي المدني ، المرجوم قصاصًا ، رضي الله عنه .

مصعب بن عمير القرشي العبدري ، القارئ ، بدري ، أحدي ، أول من جمع الجمعة بالمدينة ، رضي الله عنه .

المقداد بن الأسود الكندي ، بدري ، رضي الله عنه .

المجذر بن ذياد ، المهيج وقعة بعاث ، بدري[1] ، رضي الله عنه .

حـرف النـون

نوفل بن الحارث ، ابن عم رسول الله عليه السلام ، رضي الله عنه .

نوفل بن عبد الله الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه [٢٥٥ب] .

نوفل بن معاوية الديلي ، عاش مئة وعشرين ، ستين في الجاهلية وستين في الإسلام ، رضي الله عنه .

النعمان بن عبيد الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

النعمان بن مالك الأنصاري ، بدري من القواقلة ، رضي الله عنه .

النعمان بن خلف ، طليعة رسول الله عليه السلام يوم بدر ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

نعيم بن مسعود الأشجعي ، خاذل المشركين يوم الأحزاب ، رضي الله عنه .

---

(١) جاء في ترجمته : « وقُتل المجذر بن ذياد يوم أحد شهيدًا ، قتله الحارث بن سويد بن الصامت » ، فهو أُحُديٌّ أيضًا .

ناجية بن جندب الأسلمي ، صاحب بُدن رسول الله عليه السلام ، نازل بئر الحديبية بسهم رسول الله عليه السلام ، رضي الله عنه .

ناجية بن الأعجم الأسلمي ، رضي الله عنه .

حـرف الصـاد

صهيب بن سنان النمري الرومي ، إمام مسجد رسول الله عليه السلام بعد عمر ، في حياة عمر ثلاثة أيام ، بدري ، رضي الله عنه .

صفوان بن قدامة التميمي ، رضي الله عنه .

صخر بن حرب القرشي الأموي ، والي رسول الله عليه السلام على نجران ، رضي الله عنه .

صيفي بن قيظي الأنصاري ، أحدي رضي الله عنه .

حـرف الضـاد

ضمرة بن عمرو الجهني ، حليف الأنصار ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

حـرف العيـن

عبد الله بن جحش الأسدي ، من المهاجرين الأولين الذي أعطاه رسول الله عرجونًا فصار في يده سيفًا ، سُمِّي بنخلة : أمير المؤمنين[1] ، هو أول من سميَ به ، بدري ، أحدي ، دُفن مع حمزة في قبر واحد ، رضي الله عنه .

عبد الله بن ثابت الأنصاري ، كفَّنه رسول الله في قميصه صلى الله عليه وسلم تسليمًا ، ورضي الله عنه .

عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ، حنَّكه رسول الله عليه السلام بريقه ، رضي الله عنه .

عبد الله بن جعفر القرشي ، ابن عم رسول الله عليه السلام ، رضي الله عنه .

عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ، أبو سلمة ، ابن عمة رسول الله عليه السلام

---

[1] جاء في ترجمته : « بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليمًا سريةً إلى نخلة ، وتسمَّى فيها بأمير المؤمنين ، فهو أول من دُعيَ بذلك » .

وابن أخيه من الرضاعة ، بدري ، مهاجري ، الذي أغمضه رسول الله عليه السلام عند موته ، رضي الله عنه .

عبد الله بن جبير الأنصاري ، بدري عقبي أحدي ، أمير الرماة يوم أحد ، رضي الله عنه .

عبد الله بن حنظلة الأنصاري ، شهيد الحرة وأمير الأنصار يوم الحرة ، رضي الله عنه .

عثمان بن عامر التيمي القرشي ، والد أبي بكر الصديق ، أبو قحافة ، رضي الله عنه .

عبد الله بن زمعة الأسدي القرشي ، شهيد الحرة ، رضي الله عنه .

عبد الله بن زيد الأنصاري المدني ، رائي الأذان في المنام ، بدري ، رضي الله عنه .

عبد الله بن زيد الأنصاري ، قاتل مسيلمة الكذاب ، شهيد يوم الحرة ، رضي الله عنه .

عبد الله بن كعب الأنصاري ، صاحب خمس النبي عليه السلام ، بدري ، رضي الله عنه .

عبد الله بن مسعود الهذلي ، ابن أم عبد ، صاحب السواد والسواك والنعل ، من مبايعة الرضوان ، قاتل أبي جهل ، بدري رضي الله عنه .

عبد الله بن أبي ميسرة ، شهيد الدار ، رضي الله عنه .

عبد الله بن عمرو الأنصاري ، أحد النقباء ، عقبي بدري ، أحدي ، ، أول قتيل ، هو والد جابر ، يوم أحد ، رضي الله عنه .

عبد الله بن عمرو الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عبد الله بن نوفل ، شهيد الحرة ، شبيه النبي عليه السلام في الخلق ، رضي الله عنه .

عبد الله بن قيس الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عبد الله بن أنيس الأنصاري العقبي المهاجري ، كاسر آلهة بني سلمة ، خصَّه رسول الله بعصا أعطاه دفنت معه ، السائل عن ليلة القدر ، رضي الله عنه [٢٥٦أ] .

عبد الله بن سلمة الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عبد الله بن سلام الأنصاري الإسرائيلي ، رضي الله عنه .

عبد الله بن بدر الجهني ، حامل لواء جهينة يوم الفتح ، رضي الله عنه .

عبد الله بن بحينة الأزدي ، من أزد شنوءة ، رضي الله عنه .

عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري ، رضي الله عنه .

عبد الله بن سهل الأنصاري ، بدري ، شهيد يوم الأحزاب ، رضي الله عنه .

عبد الله أبو هريرة الدوسي ، رضي الله عنه .

عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، شهيد يوم الدار ، رضي الله عنه .

عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب الذي حدَّه عمرو بن العاص ، رضي الله عنه .

عبد الرحمن بن عمرو الأنصاري ، بدري ، نور له عصاه بالليل ، رضي الله عنه .

عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، ابن أخي عمر بن الخطاب العدوي ، رضي الله عنهما .

عبد الرحمن بن يزيد الذي ولد في عهد النبي عليه السلام ، رضي الله عنه .

عبد الرحمن بن جبير ، رضي الله عنه .

عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، ولد في عهد النبي عليه السلام ، رضي الله عنه .

عبد الله بن عباس ، ابن عم رسول الله عليه السلام ، حفظ عن رسول الله عليه السلام ، رضي الله عنه .

عبيد بن التيهان الأنصاري ، أخو أبي الهيثم ، عقبي ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عبادة بن الخشخاش القضاعي ، بدري ، أحدي ، حليف الأنصار ، رضي الله عنه .

عمر بن أبي سلمة المخزومي ، ربيب رسول الله عليه السلام ، حفظ عن رسول الله عليه السلام ، رضي الله عنه .

عمر بن معاذ الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عمرو بن أبي سرح القرشي ، مهاجري ، بدري ، رضي الله عنه .

عمرو بن إياس الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عمرو بن ثابت الأنصاري ، الذي شهد له رسول الله عليه السلام بالجنة ولم يسجد لله سجدة واحدة ، رضي الله عنه .

عمرو بن أمية الضمري ، بدري ، أحد أرسال رسول الله عليه السلام ، إلى الملوك ، رضي الله عنه .

عمرو بن قيس الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عمرو بن قيس الأعمى القرشي العامري ، ابن أم مكتوم المؤذن ، من المهاجرين الأولين ، بدري ، رضي الله عنه .

عمرو بن الجموح الأنصاري ، عقبي ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عمرو بن عوف المزني ، أحد البكائين الذين ذكرهم الله ، رضي الله عنه .

عمرو بن حزم الأنصاري ، والي نجران اليمن ، ولاه رسول الله عليه السلام ، رضي الله عنه .

عمير بن عوف ، مولى سهيل بن عمرو ، رضي الله عنه .

عامر بن ربيعة العدوي ، بدري ، رضي الله عنه .

عامر بن مخلد الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عامر بن عبد عمرو ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عامر بن أمية الأنصاري ، بدري ، رضي الله عنه .

عمارة بن زياد الأنصاري ، أحد الذين وسَّده رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما ، قدمه فمات عليه ، رضي الله عنه .

عثمان بن مظعون القرشي الجمحي ، صاحب الهجرتين ، بدري ، قبَّله رسول الله عليه السلام بعد موته ، وكان يزوره ، رضي الله عنه .

عثمان بن الشريد المخزومي ، بدري ، أحدي ، سمِّي : شماسًا لجماله ، رضي الله عنه .

عباس بن عبادة الأنصاري ، عقبي ، مهاجري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عتبة بن غزوان المازني ، خطيب البصرة ، بدري ، أول من خط البصرة ، رضي الله عنه .

عقبة بن عمرو الخدري الأنصاري ، بدري ، رضي الله عنه .

عتبة بن أبي وقاص الزهري القرشي ، رضي الله عنه [٢٥٦ب] .

عتبة بن ربيع الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عتبة بن مسعود الهذلي ، أخو عبد الله بن مسعود ، مهاجري ، رضي الله عنه .

علقمة بن أبي وقاص الليثي ، ولد على عهد النبي عليه السلام ، رضي الله عنه .

عامر بن يزيد الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عاصم بن عدي البلوي ، بدري ، أمره رسول الله عليه السلام أن يُحرق مسجد الضرار ، رضي الله عنه .

عتيك بن التيهان الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عنترة السلمي الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

عويم بن ساعدة البلوي ، أحدي ، رضي الله عنه .

حرف الفاء

فاطمة بنت أسد الهاشمية ، أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .

حرف القاف

قيس بن مخلد الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

قيس بن الحارث ، صاحب رسول الله ، رضي الله عنه .

قيس بن سعد الأنصاري ، أكرم الأنصار ، رضي الله عنه .

قيس بن عمرو الأنصاري ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

قيس بن السكن الأنصاري ، بدري ، أحدي ، أحد من جمع القرآن ، رضي الله عنه .

قزمان الذي نفع الله به الإسلام .

قرة بن عقبة الأنصاري ، أحدي ، رضي الله عنه .

قتادة بن النعمان الأنصاري ، بدري ، الذي سقطت عيناه وردهما رسول الله عليه السلام ، رضي الله عنه .

حــرف الســين

سعد بن مالك الأنصاري ، ضرب له رسول الله عليه السلام ، بسهمه وأجره في بدر ، رضي الله عنه .

سعد بن الربيع الأنصاري ، عقبي ، بدري ، أحدي ، أحد النقباء ، دُفن مع خارجة بن يزيد في قبر واحد ، رضي الله عنهما .

سعد بن خولي ، من المهاجرين الأولين ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

سعد بن معاذ الأنصاري ، اهتزَّ عرش الرحمن لموته ، بدري ، الحكم على يهود بني قريظة ، رضي الله عنه .

سعد بن عائذ ، المؤذن بقباء ، مولى عمار بن ياسر ، هو سعد القرظ ، أذَّن في موضع بلال بعده ، رضي الله عنه .

سعد بن مالك الأنصاري ، الذي عزّاه رسول الله عليه السلام يوم أحد بأبيه ، رضي الله عنه .

سعيد بن العاص الأموي القرشي ، رضي الله عنه .

سعيد بن يربوع المخزومي ، عاش مئة وأربع وعشرين سنة ، كان ممن يجدد أنصاب الحرم ، رضي الله عنه .

سليم الأنصاري ، صاحب قول الدندنة لمعاذ ، أحدي ، أول شهيد يوم أحد ، رضي الله عنه .

سلمة بن أبي سلمة المخزومي ، ربيب رسول الله عليه السلام ، رضي الله عنه .

سلمة بن ثابت ، بدري ، أحدي ، رضي الله عنه .

سلمة بن سلامة الأنصاري ، عقبي ، بدري ، والي عمر بن الخطاب[1] ، رضي الله عنهم .

---

(١) جاء في ترجمته : « استعمله عمر على اليمامة » .

سلمة بن الأكوع، بايع تحت الشجرة، الذي كلمه الذئب، حادي إبل رسول الله عليه السلام وخير رجالته، رضي الله عنه.

سهل بن رومي الأنصاري، أحدي، رضي الله عنه.

سهل بن بيضاء وأخوه الفهري، بدري، صلَّى عليهما رسول الله عليه السلام في المسجد، رضي الله عنهما.

سهل بن عدي الأنصاري، أحدي، رضي الله عنه.

سهل بن أبي حثمة الأنصاري، حفظ عن رسول الله، وبايعه تحت الشجرة، وكان دليله يوم أحد، رضي الله عنه.

سهل بن سعد الأنصاري، آخر من مات بالمدينة من أصحاب رسول الله عليه السلام، وهو الذي سماه: سهلًا، رضي الله عنه.

سهيل بن بيضاء الفهري القرشي، جمع بين الهجرتين، بدري، رضي الله عنه.

سهل بن حاطب الأنصاري، رضي الله عنه [٢٥٧أ].

سليم بن الحارث الأنصاري، بدري، أحدي، رضي الله عنه.

سويبق بن حاطب الأنصاري، أحدي، رضي الله عنه.

حـرف الشـين

شماس بن عثمان المخزومي، بدري، أحدي، ردَّه رسول الله عليه السلام إلى مدفنه بأحد، رضي الله عنه.

حـرف الهـاء

هند بن حارثة الأسلمي، شهد بيعة الرضوان، من أهل الصفة، خادم رسول الله عليه السلام، رضي الله عنه.

حـرف الـواو

وهب بن قابوس المزني، بشَّره رسول الله بالجنة، أحدي، مات على قدمي

رسول الله عليه السلام بأحد، وكان أسلم يومئذ، رضي الله عنه.

الوليد بن الوليد المخزومي القرشي، أخو خالد بن الوليد، القائل: هل أنت إلا إصبع دميت، بكته[١] أم سلمة أم المؤمنين، رضي الله عنه.

وداعة بن أبي زيد الأنصاري، بدري هو وأبوه، رضي الله عنهما.

حـرف اليـاء

يزيد بن السكن الأنصاري، أحدي هو وابنه عامر، رضي الله عنهما.

يزيد بن حاطب الأنصاري، أحدي، رضي الله عنه.

يزيد بن جارية وأخوه الأنصاريان، رضي الله عنهما.

يسار، مولى أبي الهيثم بن التيهان، أحدي، مولى الأنصار، رضي الله عنه.

البـاب الخـامس

ذكر أسماء من عرفت وفاته بالمدينة المشرفة

من غير الصحابة من أهل العلم والدين

[بـاب الألف]

أبو بكر بن عبد الرحمن القرشي، يقال له: راهب قريش، رضي الله عنه.

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، تابعي، ولي القضاء والحج، لم يضطجع أربعين سنة بالليل، رحمه الله.

أفلح، مولى أبي أيوب الأنصاري، شهيد الحرة، رحمه الله.

إياس بن سلمة بن الأكوع، تابعي، رحمه الله.

بـاب البـاء

بشر[٢] بن سعيد الزاهد، تابعي، رحمه الله.

---

[١] في الأصل: تبكاه، وهو تصحيف.

[٢] في ترجمته: بسر وبشر.

باب الحاء

حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، تابعي ، رحمه الله .

باب الخاء

خبيب بن عبد الله بن الزبير القرشي ، قتله عمر بن عبد العزيز صبرًا ، تابعي ، رحمه الله .

باب الدال

داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، رحمه الله .

باب الذال

ذكوان ، هو أبو صالح السمَّان الراوي ، تابعي ، رحمه الله .

باب الراء

ربيعة الرأي ، مولى آل المنكدر وشيخ مالك بن أنس ، رحمه الله .

الرباب ابنة امرئ القيس ، زوجة الحسين بن علي ، أم سكينة رضي الله عنهما .

باب الزاء

زياد بن أبي زياد ، مولى عبد الله بن عياش القرشي ، رحمه الله .

باب الطاء

طلحة بن عبد الله القرشي ، تابعي ، رحمه الله .

باب الكاف

كيسان ، هو أبو سعيد المقبري التابعي ، رحمه الله .

باب الميم

محمد بن يحيى بن حبان ، الإمام الرازي ، رحمه الله .

محمد بن جبير بن مطعم ، تابعي ، رحمه الله .

مالك بن أنس ، إمام المذهب الأصبحي ، رحمه الله .

المسور بن عبد الرحمن الزهري ، رحمه الله .

مطرف بن مازن ، تابعي ، رحمه الله .

محمد بن يحيى ، مفتي أهل المدينة ، كثير الحديث ، رحمه الله .

محمد بن المنكدر التيمي ، رحمه الله .

محمد بن كعب القرظي ، رحمه الله

مليكة بنت المنكدر ، رحمها الله [٢٥٧ب] .

مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزهري القرشي ، رحمه الله .

محمد بن أسامة ابن مولى رسول الله عليه السلام ، تابعي ، رحمه الله .

باب النون

نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، تابعي ، رحمه الله .

نافع بن جبير بن مطعم ، تابعي ، رحمه الله .

نافع بن عبد الرحمن ، مولى جعونة ، رحمه الله .

باب الصاد

صفوان بن سليم الزهري المدني ، لم يضطجع بالليل أربعين سنة ، رحمه الله .

صالح مولى التوءمة ، تابعي ، رحمه الله .

باب العين

عروة بن الزبير بن العوام ، من البحور[١] آخر عمره ، القرشي الفهري .

عبد الله بن عوف الزهري ، أسلم يوم الفتح من الصحابة ، رضي الله عنه ، وقع في غير بابه .

عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، سمع عثمان رضي الله عنه ، رحمه الله .

---

(١) كان من بحور الحديث والفقه ، انظر ترجمته في أعلاه .

عبد الرحمن بن الحارث ابن أخي أبي جهل ، من الأسخياء القرشي ، رحمه الله .

عبد الله بن أبي حازم المدني ، كان يقصُّ بمسجد رسول الله عليه السلام ، رحمه الله .

عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، من أكابر الفقهاء ، من البحور[١] في آخر عمره ، تابعي ، رحمه الله .

عامر بن سعد بن أبي وقاص ، سمع من عثمان ﷺ ، رحمه الله .

عباس بن سعد بن سهل الساعدي ، من أصحاب ابن الزبير ، رحمه الله .

عبد الله بن عبد العزيز العمري ، أخو عمر بن عبد العزيز ، رحمه الله .

عكرمة مولى عبد الله بن عباس ، أدرك من الصحابة مئتين ونيفًا ، رحمه الله .

عمر بن المنكدر التيمي ، تابعي ، رحمه الله .

عاصم بن عمرو بن قتادة الظفري ، كان ممن يُحدِّث بمغازي رسول الله عليه السلام ، رحمه الله .

عبد الرحمن بن أبان ، مات وهو قائم في مسجده ، رحمه الله .

باب الفاء

فاطمة بنت محمد بن المنكدر التيمي ، رحمهما الله .

باب القاف

قيس بن ذريح ، أخو الحسين بن علي من الرضاعة ، رحمه الله .

باب السين

سعيد بن المسيب المخزومي ، إمام التابعين ، أعرف الناس بقضاء رسول الله وخلفائه ، من البحور[١] في آخر عمره ، رحمه الله .

---

(١) كان من بحور الحديث والفقه ، انظر ترجمته في أعلاه .

سلمة بن دينار ، تابعي ، رحمه الله .

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، الفقيه الصالح الزاهد الجواد ، رحمه الله .

سعد بن إبراهيم الزهري ، من أولاد عبد الرحمن بن عوف ، رحمه الله .

سليم بن بلال ، من موالي القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، رحمه الله .

باب الياء

يحيى بن عروة بن الزبير ، أعلم الناس بالنسب ، رحمه الله .

يعقوب بن طلحة الفهري ، شهيد الحرة ، رحمه الله .

يوسف بن حماس ، تابعي ، رحمه الله .

يزيد بن عبيد السعدي الشاعر ، رحمه الله .

يزيد بن القعقاع المخزومي المدني الفارسي ، مولى آل ابن عباس ، إمام القراءات بالمدينة ، رحمه الله .

المجهولون أسماؤهم

عابد من أصحاب إبراهيم بن أدهم رحمه الله .

عابد علوي بالمدينة ، رحمه الله .

رجل عابد لم يُعرف اسمه ، رحمه الله .

امرأة عابدة لم يُعرف اسمها ، رحمها الله .

امرأة عابدة ، رحمها الله .

الحمد لله : وقد انتهينا في هذا الملخص تعيينًا وتعديدًا وتعريفًا وتجويدًا ، ففي الباب الثاني إحدى وخمسون نفسًا ، وفي الباب الرابع الصحابة رضوان الله عليهم

---

(١) كان من بحور الحديث ، انظر ترجمته .

مئتان وأربعون [٢٥٨أ] نفسًا ، وجملة من شهداء الحرَّة معينين وغير معينين ست مئة نفر .

وفي رواية الزهري ، قال : من وجوه الناس من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالي سبع مئة نفر ، وممن لا يُعرف من عبد وحرٍّ وامرأة عشرة آلاف نفر ، رحمهم الله ورضي عنهم ، ونفعنا بذكرهم والدعاء لهم ، وجعلنا وإياهم من حَامَّةِ[1] رسول الله وحزبه ، ومتعنا وإياهم برؤيته وقربه ، إنه سميع مجيب حاضر قريب[2] .

وصلى الله على رسوله المصطفى الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

انتهى الملخص ضحوة يوم الأحد السابع والعشرين من شهر الله الحرام رجب الأصب من سنة إحدى وعشرين وسبع مئة بالمدينة المشرفة على الحالِّ بها أفضل الصلاة والتسليم .

والحمد لله رب العالمين

الحمد لله

قرأت جميع هذه الروضة الفردوسية والحضرة القدسية من تأليفي بمكة المشرفة تجاه الكعبة المشرفة من أولها إلى آخرها بمحضر جماعة يسمعون منهم الشيخ الصالح الحسيب ظهير الدين [....][3] بن أحمد بن عطية المخزومي القرشي ، ومحمد بن عمر الزيلعي بفوات ، وأحمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدي بفوات ، ومحمد بن صبيح المكي[4]، ويحيى بن علي بن بَحير الشيبي العبد الداري[5] ابن

---

(١) جمع حامٍ : حماة وحامة .

(٢) فاته الكثير من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وغيرهم ، ممن توفوا بالمدينة المشرفة وورد ذلك في تراجمهم في **طبقات** ابن سعد وغيرها من كتب الرجال والتراجم .

(٣) مطموس في الأصل .

(٤) هو محمد بن صبيح بن عبد الله الحسامي المكي المتوفى سنة ٧٦٣هـ، ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٢/ ٢٨ وابن حجر في **الدرر الكامنة** ٣/ ٤٥٨.

(٥) ترجم له الفاسي في **العقد الثمين** ٧/ ٤٤٣ وقال : توفي سنة ٧٤١ أو ٧٤٢هـ، وضبط لفظة « بحير » في ترجمة أبيه في ٦/ ١٤٧.

رئيس السدنة بالبيت العتيق زاده الله شرفًا، وعز الدين يوسف بن هاشم بن عبد الرحمن السهمي القرشي من ذرية عمرو بن العاص ﵁ المكي، وعلاء الدين محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني العسقلاني، وعمر بن محمد بن منصور الهمداني اليمني، والفقيه رزق بن حسن اليمني ثم المكي بعضًا منه، وأحمد بن محمد الأوسي المكي وغيرهم جماعة لم يواظبوا، وذلك في مجالس ستةٍ[1] آخرها يوم الخميس الموفي عشرين من شعبان المعظم، من عام ثلاثة وثلاثين وسبع مئة، وأجزت لهم جميع ما تجوز لي روايته عني على شرطها، راسمه محمد بن أحمد بن أمين الآقشهري، لطف الله به وعفا عنه.

يقول محقق هذا الكتاب:

انتهى كتاب الروضة الفردوسية للآقشهري

والحمد لله حمدًا كثيرًا لا مزيد عليه، والصلاة والسلام على الشفيع المشفع المختار، وآله الأبرار، وصحبه الأخيار، ما تعاقب الليل والنهار.

اللهم اهدنا في من هديت، وعافنا في من عافيت، وقِنَا شرَّ ما قضيتَ، إنك تقضي ولا يُقضى عليك، تباركت ربنا العظيم وتعاليت

ولا إلهَ إلا أنت سبحانك وحدك لا شريك لك.

---

(١) في الأصل: «ستًا» وهو خطأ.

الكشافات التحليلية



الآيات القُرْآنية

سورة البقرة

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون﴾	١٠٩ - ١١٠	٤٥٧
﴿وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين﴾	١١١	٤٥٧

سورة الحج

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزي﴾	٤٠	٢٧٦

سورة المؤمنون

الآية	رقمها	الصفحة
﴿رب أنزلني منزلا مباركًا وأنت خير المنزلين﴾	٢٩	١١٥

سورة النور

الآية	رقمها	الصفحة
﴿والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم﴾	٢٦	٢٧٢
﴿فإذا دخلتم بيوتًا فسلموا على أنفسكم﴾	٦١	١٩٦

سورة الفرقان

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فاسأل به خبيرًا﴾	٥٩	٣٤٩
﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ...﴾	٧٥	٢٧١

سورة القصص

الآية	رقمها	الصفحة
﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين﴾	٨٣	٤٢٢

سورة الروم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾	٤	١٠١٢

سورة الأحزاب

مسرد الأحاديث النبوية والآثار

أ

ب

ت

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ف

ك

ل

ن

ي

مسرد الأعلام

أ

ب

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

ش

ض

ط

ظ

= محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي
= محمد بن عبد الرحمن النميري
= محمد بن عبد العزيز الأنصاري
= محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن عبد الغفار المعروف بابن الخراط الواعظ
= محمد بن عبد المهيمن الحضرمي
= محمد بن علي الترمذي
= محمد بن علي الخزرجي
= محمد بن علي الصديني الغماري
= محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الخزرجي المراكشي
= محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسي الأغرناطي
= محمد بن عمر بن محمد الفهري
= محمد بن عمر الواقدي
= محمد بن عمرو بن خالد
= محمد بن أبي القاسم عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري
= محمد بن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله الخزرجي
= محمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن معنصر المومناني
= محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر العطار
= محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الغريوني
= محمد بن محمد بن معنصر بن إبراهيم أبو بكر بن أبي عبد الله المومناني الفاسي
= محمد بن محمد المكي اللخمي
= محمد بن محمود بن النجار البغدادي
= محمد بن مزال الهمداني
= محمد بن مسعود
= محمد بن منصور بن محمد الحضرمي
= محمد بن المنكدر
= محمد بن موسى بن النعمان الهنتائي والمزالي الفاسي
= محمد بن أبي نصر فتوح بن خلوف بن يخلف الهمداني، المعروف بابن مصال
= محمد بن الوليد بن عقيل المالقي
= محمد بن يحيى بن عبد الرحمن الأشعري القرطبي
= محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني
= محمد بن يزيد بن ماجه القزويني

ف

ق

= أحمد بن أبي منصور محمد بن أبي الطاهر محمد بن عبد الله الزيادي البلخي
= أحمد بن يزيد المخلدي البقوي
= إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي
= إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي القرشي الأصبهاني
= طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
= عبد الله بن الحسين بن محمد الشهرزوري
= عبد الله بن طاهر بن محمد التميمي
= عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي
= عبد الرحمن بن بنين الكاتب
= عبد الرحمن بن جماعة الإسكندري
= عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي
= عبد الرحمن بن عيسى الأزدي
= عبد الرحمن بن فَتّوح المكي
ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم العتقي
أبو القاسم = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفوراني

= عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة الربعي
= عبد الرحمن بن المكي
= عبد الرحيم بن الدميري
= عبد العزيز بن علي الأنماطي الحربي ابن بنت السكري
= عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ
= عبد الوهاب ابن أبي حبَّة
= عبيد الله بن محمد الأسعردي
= علي بن أحمد الخزاعي
= علي بن الحسن
= علي بن الحسن بن الحارث المروزي، المعروف بابن سمنان
= علي بن الحسن الدمشقي
= علي بن الحسين بن علي العرزمي الكوفي
= قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بابن الشاط
= محمد بن أحمد اللخمي
= محمد بن أبي إسحاق إبرهيم السلمي
= محمد بن الحنفية
= محمد بن الشيخ الراوية أبي إسحاق إبرهيم السلمي
= محمد بن عمرو بن حزم

ك

ل

م

ن

ي

مسرد الأماكن والبلدان

ب

ت

ث

خ

ظ

ع

غ

ف

ن

هـ

مسرد الأيام والقبائل والفرق والغزوات

ب

ت

مسرد أبيات الشعر

الألف

أبو تمَّام :

أتى الوادي فطمَّ على القرى ١٣٥

جمال الدين أبو زكريا يحيى الصرصري :

أتتنا أحاديث الحجاز عشية [أعيذك] يا مولاي من كل ما جرى ١٣٩
وحاشا حمى ذاك الجناب يناله من النار شيء كلُّ ما قيل مفترى
وكيف وأنت الذخر في يوم بعثنا وأنت محل الضيف والرحب والقِرى
عسى النار قد خافت من الله فالتجت إليك وهذا الأمر لا شك قد جرى

عبد الله بن رواحة :

وَاللَّهِ لَوْلا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّيْنَا ٦٧١
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاقَيْنَا
إِنَّ الأُولَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

الباء

الحسين بن علي بن أبي طالب :

لعمرك إنني لأحب دارًا تحلُّ بها سكينة والرباب ٤٧٠
أحبهما وأبذل فوق جهدي وليس لعاذلي عندي عتابُ ١٠٠٤

أبو الفضل الجوهري :

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا فؤادًا لعرفان الرسوم ولا لبَّا ٢٠١
نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أنْ نُلمَّ به ركبا

التاء

غير منسوبة :

يا دار خير المرسلين ومن به هدى الأنام وخُصَّ بالآياتِ ٢٠٢
عندي لأجلك لوعة وصبابة وتشوُّقٌ متوقد الجمرات
وعليَّ عهد إن ملأتُ محاجري من تلكم الجدرات والعرصات
لأعفرَنَّ مصون شيبي بينها من كثرة التقبيل والرشفات
لولا العوادي والأعادي زرتها أبدًا ولو سحبا على الوجنات
لكن سأُهدي من حفيل تحيتي لقطين تلك الدار والحجرات
أذكى من المسك المفتَّق نفحه تغشاه بالآصال والبكرات
وتخصه بزواكي الصلوات ونوامي التسليم والبركات

الوليد بن الوليد بن المغيرة :

هل أنت إلا إصبع دَميتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ ٩٨٨

ناجية بن الحارث الخزاعي :

قد علمت جارية يمانيه إني أنا المائح واسمي ناجيه ٨٥٣

أم المؤمنين، أم سلمة :

يا عين فابكي للوليد بن الوليد بن المغيرة ٩٨٨
قد كان غيثًا في السنين ورحمةً فينا وميرة
ضخم الدسيعة ماجدًا يسمو إلى طلب الوتيرة
مثل الوليد بن الوليد أبي الوليد كفى العشيرة

غير منسوب :

اللهم إنَّ الأجرَ أجرُ الآخره فارحم الأنصار والمهاجره ١٨٦

كثير عزَّة :

خليليَّ هذا ربعُ عزَّة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكياحيث حلت ١٠٠٨

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجباب الحي حتى تولت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توافينا شددتُ وحلَّتِ
فللعين أسرار إذا ما ذكرتها وللقلب وسواس إذا العين ملَّتِ

قيس بن ذريح :

ماتت لبينى فموتها موتي هل تنفعن حسرتي على الفوت ١٠٣٨
فسوف أبكي بكاء مكتئب قضى حياة ووجدًا على ميت

عبد الله بن جحش :

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبه ندامه ٥٢٤
دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه
اذهب بها اذهب بها طُوِّقَتها طوقَ الحمامه

صبي للعباس بن عبد المطلب :

والبيتِ لا يضرب هاتيك القله إلا ابن وتغاء كتون مهمله ٤٩٤

الحاء

أيمن بن خريم :

تعاقد الذابحو عثمان ضاحية فأيُّ ذبحٍ حرامٍ ويحهم ذبحوا ٦٠٤
ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم يخشوا على مطمح الكفر الذي طمحوا
فأيُّ سنَّةِ كفرٍ سنَّ أولهم وباب كفر على سلطانهم فتحوا
فاستوردتهم سيوف المسلمين على تمام ظمءٍ كما تستورد النُّضُحُ
ماذا أرادوا أضلَّ الله سعيهمُ بسفك ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا

الدال

رجل من ولد قتادة بن النعمان :

أنا ابن الذي سالت على الخدِّ عينه فرُدَّتْ بكفِّ المصطفى أحسنَ الردِّ ٩٥٤

فعادت كما كانت لأول أمرها ... فيا حسنَ ما عين ويا حسن ما خدٌّ

غير منسوبة :

جزى الله ربُّ الناس خَيرَ جزائه ... رفيقينِ قالا خَيْمَتَي أُمِّ معبد ٣٦٥
هُمَا رَحَلا بالحقِّ واهتدوا بِهِ ... فقدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ محمد
فيالَ قُصَيٍّ ما زوى الله عنكمُ ... بِهِ مِنْ فِعَالٍ لا تُجارَى وسُؤدَدِ
ليَهْنِ بني كعب مكانُ فتاتهم ... ومقْعَدُهَا للمؤمنين بمرصد
سَلُوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكمُ إنْ تَسْأَلُوا الشاةَ تَشْهَد
دعاها بشاة حائل فتحلَّبت ... عليه صَريحًا ضَرَّةُ الشاة مزبد

حسَّان بن ثابت :

لقد خاب قومٌ زال عنهم نبيُّهم ... وقُدِّسَ من يَسري إليهم ويغتدي ٣٦٥
تَرَحَّلَ عن قومٍ فضلَّت عقولهم ... وحَلَّ على قومٍ بنورٍ مُجَدد
هداهم به بعد الضلالة ربُّهم ... وأرشَدَهم من يَتْبَعِ الحقَّ يَرشُدِ
وهل يستوي ضُلَّالُ قوم تسكعوا ... عَمًى وهُدَاةٌ يهتدون بمهتَدِ
لقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركابُ هُدًى حَلَّتْ عليهم بأسْعُدِ
نبيٌّ يرى ما لا يرى الناسُ حَوله ... ويتلو كتابَ الله في كلِّ مسجد
وإن قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ ... فتصديقُهَا في اليوم أو في ضُحى غَد
لِيَهْنِ أبا بكر سعادةُ جَدِّهِ ... بصحبته ؛ من يُسْعِدِ الله يَسْعَدِ

محمد بن علي بن يحيى بن علي الأندلسي الأغرناطي :

أيا سيد الشهداء بعد محمد ... ورضيع ذي المجد المرفع أحمد ٢٧٤
يا ابن الأعزة من خلاصة هاشم ... سُرُج المعالى والكرام المُجَّد
يا أيها البطل الشجاع المحتمي ... دين الإله ببأسه المستأسد
يا نبعة الشرف الأصيل المعتلى ... يا ذروة الحسب الأثيل الأتلد
يا نجدة الملهوف في قُحَم الوغى ... عند التهاب جحيمها المتوقد
يا غيث ذي الأمل البعيد مرامه ... يا غوث موتور الزمان الأنكد
يا من لعظم مصابه خص الأسى ... قلب الرسول وعم كل موحد

يا حمزة الخير المؤمل نفعه يوم الهياج وعند فقد المنجد
وافاك يا أسد الإله وسيفه وفدٌ ألموا من حماك بمعهد
جئناك يا عم الرسول وصنوه قصد الزيارة فاحتفل بالقصَّد
واسأل إلهك في اغتفار ذنوبنا شيم المزور قيامه بالعوَّد
لذنا بجانبك الكريم توسلاً وكذا العبيد ملاذهم بالسيد
فاشفع لضيفك فالكريم مشفَّعٌ عند الكريم ومن يُشفَّعْ يقصد
يا ابن الكرام المكرمين نزيلهم أهل المكارم والعلى والسؤدد
نزل الضيوف جناب ساحتك التي منها يؤمل كل عطف مسعد
فاجعل أبا يحيى قرانا عطفه وارغب لربك في هدانا واقصد
فعسى يمن على الجميع بتوبة تهدي بها نهج الطريق الأرشد
فقد اعتمدنا منك خير وسيلة نرجو بها حسن التجاوز في غد
لِمَ لا تُؤمُّ وأنت عمُّ محمد ولدينه قد صلت صولة أيِّد
وصحبته ونصرته وعضدته وذببت عنه باللسان وباليد
وبذلت نفسك في رضاه محبةً وقُتلت في ذات الإله الأوحد
فجزاك عنا الله خير جزائه وسقى ثراك حَيَا الغمام المرعد
وعلى رسول الله منه سلامه وعليك متصل الرضا المتجدد

عبد المطلب بن هاشم :

أعيذه بالواحد من شرٍّ كلِّ حاسد ٢٩٧

عبد المطلب بن هاشم :

يا ربَّ كلِّ طائف وهاجد ورب كل غائب وشاهد ٢٩٨
أدعوك بالليل الطفوح الراكد لَهمَّ فاصرف عنه كيد الكائد
واحطم به كلَّ عنود ضاهد وانسأه يا مخلِّد الأوابد
في سؤدد رأسٍ وجدٍّ صاعد

حسان بن ثابت :

وشقَّ له من اسمه ليجلَّهُ فذو العرش محمودٌ وهذا محمدُ ٣٤٨

علي بن أبي طالب :

لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائمًا وقاعدا ١٨٨
ومن يجانب الغبار حائدا

غير منسوب :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا ٦٧١

زيد بن سهل :

أنا أبو طلحة واسمي زيد وكلُّ يوم في سلاحي صيد ٧٩٨

عبد الله بن أنيس :

تركتُ ابنَ ثورٍ كالحُوار وحولَه نوائحُ تَفري كلَّ جيبٍ مقدَّدِ ٨٨٦
وقلتُ لهُ خُذْها بضربةِ ماجدٍ حنيفٍ على دين النبي محمد
وكنتُ إذا هـمَّ النبيُّ بكافرٍ سبقتُ إليه باللسان وباليد

أبو طالب :

جزى الله رهطًا بالحجون تبايعوا على ملأٍ يهدي لخير ويرشدُ ٩٧٦
همْ رجعوا سهل بن بيضاء راضيًا فسرَّ أبو بكر بها ومحمدُ
قعود لدى جنب الحطيم كأنهم مقاولة بل هم أعزُّ وأمجدُ
ألم يأتكم أن الصحيفة مُزقت وإنْ كلُّ ما لم يرضه الله مُفسَدُ
أعان عليها كلُّ صقر كأنه إذا ما مشى في رفرف الدرع أحردُ

غير منسوب :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا ٦٧١

عمر بن الخطاب :

لا شيءَ مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودي المال والولدُ ٥٧٩
لم تغنِ عن هرمز يومًا خزائنه والخلدَ قد حاولت عادٌ فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنس والجن في ما بينها بُرُدُ

أين الملوك التي كانت لعزتها من كلِّ أوبٍ إليها وافدٌ يفدُ
حوضٌ هنالكَ مورودٌ ولا كذبٌ لا بدَّ من ورده يومًا كما وردوا

الراء

وجدنا مكتوباً في بعض جدران الحرم الشريف، بيتين :

لم يحترق حرم النبي لريبة يخشى عليه وما به من عارِ ١٤٠
لكنه أيدي الروافض لامست تلك الرسوم فطهرت بالنار

عابد علوي :

أنت شريكي في الذي نلته مستأهلًا ذاك أبا عامرِ ١٠٥٣
وكلُّ من أيقظ ذا غفلة فنصف ما يُعطاه للآمرِ
من ردَّ عبدًا آبقا مذنبا كان كمن راقب للقاهرِ
واجتمعا في دار عدن وفي جوار ربٍّ ملك غافرِ

الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

بعمي سقى الله الحجاز وأهله عشية يستسقي بشيبته عمر ٤٩١
توجَّه بالعباس في الجدب راغبًا فما كرَّ حتى جاء بالديمة المطر

عبد المطلب بن هاشم :

ظني بعباس حبيبي إن كبرْ أن يمنع القوم إذا ضاع الدبرْ ٤٩٣
وينزع السجل إذا اليوم اقمطرّ ويسبأ الزق السجيل الفنجرْ
ويفصل الخطة في اليوم المبرّ ويكشف الكرب إذا ما الخطب هرّ
أكمل من عبد كلال وحجر لو جمعا لم يبلغا منه العشرْ

غير منسوب :

أبوهم قصيٌّ كان يُدعى مجمِّعًا به جمَّع الله القبائلَ من فهرِ ٤٩٥

عاتكة تبكي عبد الله بن أبي بكر :

رُزئت بخير الناس بعد نبيهم وبعد أبي بكر وما كان أظهرا ٥٦٧

فآليت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفكُّ جلدي أغبرا
فلله عينًا من رأى مثله فتى أكرَّ وأحمى في الهياج وأصبرا
إذا أشرعت فيه الأسنة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرا

علي بن أبي طالب :

زللت فيكم زلةً فاعتبر سوف أكيس بعدها وأنشمر ٦٢٠
وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

أخت ورقة بن نوفل :

إني رأيت مخيلة لمعت فتلألأت ببشائر القطر ٤٣٠
ورأيت نورًا قد أضاء له ما حوله كإضاءة البدر
لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما سلبت وما تدري

الزاء

عمرو بن ود العامري :

ولقد بححت من الند اء بجمعكم هل من مبارز ٦٧٦
ووقفت إذ جبُنَ المشجِّـ ـعُ موقف القرن المناجز
إني كذلك لم أزل متسرعًا نحو الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

الإمام علي بن أبي طالب :

لا تعجلنَّ فقد أتا ك مجيبُ صوتك غيرَ عاجز ٦٧٧
ذو نيَّةٍ وبصيرةٍ والحقُّ مُنجي كلِّ فائز ١٥٣أ
إني لأرجو أن تقو مَ عليك نائحةُ الجنائز
من طعنةٍ نجلاءَ يبـ ـقى ذكرها عند الهزائز

السين

مالك بن أنس :

أصاخت الخيـــل آذانًا لمولده — وذلَّ كـلُّ هزبر عندما عطسا ١٠١١
وحنَّ للدرع مـذ شُدَّت لفائفه — وأنكر المهد لما أن رأى الفرسا
تعوَّد الركض أيـام المخاض به — فمـا تفرَّس إلا وهـو قد فرسا

حسَّان بن ثابت :

سأل الإمـام وقد تتابع جدبنا — فسقى الغمـام بغرَّة العبـاس ٤٩١
عـمُّ النبي وصنو والده الذي — ورث النبـي بذاك دون النـاس
أحيا الإله به البلاد فأصبحت — مـخضرَّة الأجناب بعد اليـاس

قال العباس بن مرداس السلمي :

إن كـان جارك لم تنفعك ذمته — وقـد شربتَ بكأس الذل أنفاسا ٤٩٥
فأتِ البيوت وكن من أهلها صددًا — لا يلقَ نادبهم فحشًا ولا بأسـا
وثمَّ كُـنْ بفنـاء البيت معتصمًا — تلق ابن حرب وتلق القرم عباسا
قِرْمًا قريش وحَـلًّا في ذؤابتهـا — فالمجد والحزم ما حازا وما ساسا
سـاقي الحجيج وهذا ياسرٌ فلجٌ — والمجـد يورث أخماسًا وأسداسا

الشين

المشمرخ :

إنَّ قريشًا هي التي تسكن البحـ — ـر بهـا سميت قريش قريشـا ٣٣٩
تأكل الغثَّ والسمين ولا تتـ — ـرك فيه لذي الجناحين ريشـا
هكذا في الكتاب حتى قريش — يأكلون البـلاد أكـلًا كشيشـا
ولـهـم آخـر الـزمـان نـبـيٌّ — يُكثر القتـل فيهمُ والخموشـا
يـمـلأ الأرض خيـلـه ورجـال — يحشرون المطيَّ حشرًا كميشـا

الطاء

الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث :

دونك أمرٌ قد بَدَتْ أشراطُه ورُيِّشتْ من نبله أمراطه ٨٢٩
إن الهدى لواضح سراطه لم يبق إلا السيف واختراطه

العين

محمود بن عابد بن حسين بن محمد التميمي الحنفي :

أتى يستمطر البرق اللموعا لدارهِمُ وأمطرها دموعا ٢٠٣
ولم يرض الدموع لها ولولا طهارة تربها لبكى نجيعا
ديار راح فيها الفضل فضلًا فيحيا خالدًا فيها ربيعا
رأى أثر الأحبة في ثراها فألزمها خدودًا لا شسوعا
ونزَّه تربها المسكي صونًا لهُ من أن يدوس لها ربوعا
وبات البرق يستدعي هواه إلى نجدٍ وذا يهوى البقيعا
وحرَّكه نسيم الشوق وجدًا وما زال النسيم به ولوعا
تذكر طيبةً فبكى غراما وحنَّ صبابةً وصبا نزوعا
رأى نور الإله يلوح منها على بُعْدٍ فلبَّاه مطيعا
لقد ضم الثرى فيها رسولًا غدا لعصاة أمته شفيعا
رسول خصَّ بالمعراج ليلًا فنال القرب والشأن الرفيعا
صلاة الله طول الدهر تغشى ضريحًا حاز منه حمًى منيعا

أعرابي لعبد الله بن جعفر :

ألا هل أتى الطيار أني محلَّأٌ عن الوِرْد والصدِّيق يرأى ويسمعُ ٤٨٣
وما ضرَّني إن لم يأته ذاك فابنه نهوضٌ بِعِبءِ الجار ندبٌ سميدعُ

العباس بن عبد المطلب :

ألا هل أتى عرسي مكرِّي ومقدمي بوادي حنين والأسنة تلمع ٤٨٧
وقولي إذا ما النفس جاشت لها قُرِي وهامٌ تُدَهْدَهُ بالسيوف وأذرع

الأخنس بن قيس :

لمَّا تهدمت الأبواب واحترقت يمَّمتُ منهنَّ بابًا غير محترقِ ٨٢٢
هو الإمام فلست اليومَ خاذلَه إن الفرار عليَّ اليوم كالسَّرَق

قيس بن ذريح :

جزى الرحمن أقصى ما يجازي على الإحسان خيرًا من صديق ١٠٣٩
فقد جرَّبت إخواني جميعًا فما ألفيت كابن أبي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدعٍ ورأي حِدْتُ فيه عن الطريق
وأطفأ لوعةً كانت بقلبي أغصَّتْني حرارتُها بريقي

سلمى بنت صخر :

عتيق يا عتيق ذو المنظر الأنيق والمقول الذليق ٥٦٥
كالمصعب الفتيق رشفت منه ريق كالزرنب الفتيق

الكاف :

· حميد بن ثور الهلالي :

إن الخلافة لما أظعنت ظعنت من أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا ٦٠٢
صارت إلى أهلها منهم ووارثها لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا

جارية من الأنصار :

يا أيها المائحُ دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا ٨٥٣
يثنون خيرًا ويمجِّدونكا

اللام

أكثم بن صيفي :

وإنَّ امرءًا قد عاش تسعين حجةً إلى مئة لم يسأم العيش جاهل

زيد بن عمرو :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له المُزن تَحمل عذبًا زلالا	٦٣٨

عبد الله بن سعد بن أبي سرح :

أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقمًا	وأنصارنا بالمكتين قليل	٣٧٧
وأسلمنا أهل المدينة والهوى	إلى أهل مصر والذليل ذليل	

غير منسوب :

لعمرك أبيك فلا تعجلي	لقد ذهب الخير إلا قليلا	٦٠٢
وقد سُفِّه الناس في دينهم	وخلَّى ابن عفان شرًّا طويلا	

أبو دجانة :

أنا امرؤٌ عاهدني خليلي	ونحن عند أسفل النخيل	٦٤٦
ألا أقوم الدهر في الكَيُّول	ضربٌ بسيف الله والرسول	
رسول حقٍّ سابق التفضيل	كرَّمَهُ الإله بالتنزيل	

معبد بن أبي معبد الخزاعي :

كادت تُهدُّ من الأصوات راحلتي	إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل	٦٦٢

عمرو بن عبد ود العامري :

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا	أو تنزلون فإنَّا معشرٌ نُزُلُ	٦٧٧

سعد بن معاذ :

لَبِّثْ قليلًا يشهد الهيجا جَمَلْ	لا بأس بالموت إذا حان الأجلْ	٦٧٩

حسان بن ثابت :

يا حارِ في سِنَةٍ من نوم أوَّلِكُم	أم كُنتَ وَيْحَكَ مُغتَرًّا بِجِبريلِ	٧٤٤

محمد بن بجرة الساعدي :

فإنْ تَقْتُلُونَا يومَ حَرَّةِ وَاقِمٍ	فَنَحْنُ على الإسْلام أولُ مَنْ قَتَلْ	٨٦٢

ونحن قَتَلْنَاكُمْ ببدرٍ أذِلَّةً وأُبْنا بأسلابٍ لنا منكمُ نَفَلْ
فإنْ يَنْجُ منهَا عائِذُ البيتِ سالما فكلُّ الذي قد نابَنا منكمُ جَلَلْ

استشهد به عمر بن عبد العزيز :

تلك المكارم لا قعبان من لبنٍ شيبت بماء فعادت بعد أبوالا ٩٥٤

حسان بن ثابت :

إذا تذكرت شجوًا من أخي ثقةٍ فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا ٥٤٢
خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود سيرته وأول الناس طرًّا صدَّق الرسلا
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدو به إذ صعَّدوا الجبلا

الإمام علي في وفاة أبي بكر :

لست سالي إنما صبري جميل يوم زُمَّت عيسهم نادوا الرحيل ٥٥٧
قد بكى لي الطير في أوكارها وبكى لي ساهر الليل الطويل
قل لمفروق الثنايا إنني أنا عبد الخال والطرف الكحيل
لو سقاني السمَّ من راحاته قلت ما ذا سمٌّ هذا سلسبيل

حسان بن ثابت :

يُغْشَون حتى ما تهرُّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل ٧٦٨

الميم

أبو نؤاس :

رُفع الحجابُ لنا فلاحَ لناظرٍ قمرٌ تَقَطَّعُ دونه الأوهامُ ٢٠١
فإذا المطيُّ بنا بلغنَ محمدًا فظهورهن على الرجال حرام
قرَّبننا من خير من وطئ الحصى فله علينا حرمة وذمام

الإمام علي :

أفاطمُ هاكِ السيفَ غيرَ ذميمٍ فلستُ برعديدٍ ولا بلئيمِ ٦٦١

وسيفي معي مثل الشهاب بزهرة أجذُّ بـه من عـاتق وصـميم
فما زلت حتى فضَّ ربي جموعهم وطيبت منهـم وزر كل حليم

أبو سفيان بن الحارث :

لما أتت من بني عمِّي ململمةٌ تدعو إلى الحق عند الحق والكرم ٨٢٤

عبد الله بن عمر بن الخطاب :

يلومونني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم ١٠٤٥

الفرزدق في علي بن الحسين :

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطـاهر العلم ٤٦٧
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحـل والحرم
يكـاد يعرفه عرفان راحته عند الحطيم إذا ما جـاء يستلم
إذا رأته قريش قـال قائلها : إلى مكارم هـذا ينتهي الكرم
إن عُدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجدِّهِ أنبيـاء الله قـد ختموا
وليس قولك : من هـذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ولا يُكلَّم إلا حيـن يبتسم

ابنة عقيل بن أبي طالب :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم مـاذا فعلتم وأنتم آخر الأمم؟ ٤٧٨
بعترتي وبأهلي بعـد مفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشرٍّ في ذوي رحمي

عمر بن الخطاب :

ظلوم لنفسي غير أني مسلمُ أُصَلِّي الصلاةَ كلَّها وأصوم ٥٨٠

غير منسوب :

لم أرَ مهرًا ساقه ذو سماحة كمهر قطام ثيبا غير معجم ٦٠٩

ثـلاثـة آلاف وعـبـدٌ وقـيـنـةٌ وقتلُ عليٍّ بالحسام المصمم
فلا مهرَ أغلى من عليٍّ وإن غلا ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

علي بن أبي طالب :

أفاطمُ هاكِ السيفَ غيرَ ذميم فلستُ برعديدِ ولا بلئيمِ ٦٦١
وسيفي معي مثل الشهاب بزهرة أجذُّ به من عاتق وصميم
فما زلت حتى فضَّ ربي جموعهم وطيبت منهم وزر كل حليم

خويلد بن أسد بن عبد العزى :

أقول وما قولي عليهم بسبَّةٍ إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم ٤٢٨
حفيرة إبراهيم يوم ابن آجرٍ وركضة جبريل على عهد آدم

النون

عبد المطلب بن هاشم :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان ٢٩٥
قد ساد في المهد على الغلمان أعيذه بالبيت والأركان
حتى أراه بالغ البيان أعيذه من شرٍّ ذي شنآن
من حاسد مضطرب العيان

حسان بن ثابت :

من سرَّه الموت صرفًا لا مزاجَ له فليأت مأدبةً في دار عثمانا ٦٠١
ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطِّعُ الليل تسبيحًا وقرآنا
ليسمعنَّ وشيكًا في ديارهم الله أكبر يا ثارات عثمانا ٦٠٢

عمران بن حطَّان :

صبرًا فدًى لكم أمي وما ولدت قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا ٦٠٢

الشماخ :

رأيت عرابة الأوسي ينمى إلى الخيرات منقطع القرين ٦٤٤

إذا ما راية رُفعت لمجدٍ تلقاها عرابة باليمين

غير منسوب :

ألا تلكم الأنصار تبكي سراتها وأشجع تبكي معقل بن سنان ٨٣٠

النجاشي، قيس بن عمرو :

وكنت كذي رجلين : رجلٌ صحيحة ورجلٌ بها ريبٌ من الحدثان ٨٩٥
فأما الذي صحَّت فأزد شنوءة وأما الذي شَلَّتْ فأزد عُمَانِ

عمرو بن الجموح :

الحمد لله العليِّ ذي المِنَنْ الواهبِ الرزاق دَيَّانِ الدِّيَنْ ٩١٩
هو الذي أنقذني من قبل أنْ أكون في ظلمة قبر مُرْتَهن
والله لو كنت إلهًا لم تكن أنت وكلب وسط بئر في قَرَن
والآن فتَّشناك عن شرِّ الغَبن

الفضل بن العباس العلوي :

وعلى طيبة التي بارك اللّـ ـه عليها بخاتم المرسلينا ١٦٩

امرأة عثمان بن مظعون :

يا عين جودي بدمع غير ممنون على رزية عثمان بن مظعون ٩٣٣
على امرئٍ كان في رضوان خالقه طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده وأشرقت أرضه من بعد تفتين
وأورث القلب حزنًا لا انقطاع له حتى الممات فما ترقا له شوني

الهاء

سلمى بنت صخر :

يا رب عبد الكعبه أمتع به يا ربَّه ٥٦٥
فهو بصخري أشبه

سلمى بنت صخر :

ما نهضت والدة عن نِدِّهِ أروع بهلول نسيج وحدهِ ٥٦٥

الياء

عبد المطلب بن هاشم :

لم ينمني عمرو ولا قصيٌّ إن لم يسوِّده فتى لؤيّ ٤٩٤
مخيلة ما ليس فيها ليُّ

أبو سفيان، صخر بن حرب :

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة أو عدي ٥٤٩
فما الأمر إلا فيكمُ وإليكمُ وليس لها إلا أبو حسن علي

صرمة الأنصاري :

فلما أتانا أظهر الله دينه وأصبح مسرورًا بطيبة راضيا ١٦٩

صرمة بن قيس :

ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكِّر لو يلقى صديقًا مؤاتيا ٢٩١
ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم يرَ من يؤوي ولم ير داعيا
فلما أتانا واستقر به النوى وأصبح مسرورًا بطيبة راضيا
وأصبح لا يخشى ظلامة ظالم بعيدًا ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الأموال من حلِّ مالنا وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعًا وإن كان الحبيب المؤاتيا
ونعلم أن الله لا شيءَ غيره وأن كتاب الله أصبح هاديا

مسرد الكتب الواردة في النص

جريدة المصـادر المختـارة

آثار المدينة المنورة : لعبد القدوس الأنصاري ، دمشق ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥.

الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : لعبد الحي اللكنوي ، تح محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤.

الآحاد والمثاني : لأبي بكر الشيباني ، أحمد بن عمرو بن الضحاك ، تح باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الراية ، الرياض ١٤١١هـ/ ١٩٩١.

أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع : لحمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨.

إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر : لأبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوعاب ابن عساكر ، تح مصطفى عمّار منلا ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥.

إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين : لمرتضى الزبيدي ، دار الفكر ، بيروت د.ت. وبهامشه : **إحياء علوم الدين للغزالي والإحياء بفضائل الإحياء لعبد القادر العيدروس والإملاء عن إشكالات الإحياء للغزالي** (مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١١هـ/١٩٨٣).

إتحاف الورى بأخبار أم القرى : لابن فهد ، تح فهيم محمد شلتوت ، مكة المكرمة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣.

الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة : لبدر الدين الزركشي ، تح سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي - بيروت ط٢ ١٩٧٠.

الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان : لعلي بن بلبان الفارسي ، تح شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان : تح كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : لمحمد بن أحمد البناء الدمشقي البشاري ، نشر دي خويه ، برل - لايدن ١٩٠٦.

الأحكام في أصول الأحكام : لابن حزم ، مطبعة العاصمة - القاهرة ١٩٧٠ .
إحياء علوم الدين : للغزالي ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٥(؟) .
إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام : لأحمد بن محمد الأسدي المكي ، تح غلام مصطفى ، إدارة البحوث الإسلامية والإفتاء ، الجامعة السلفية ، مطبوعات الجامعة السلفية ، بنارس ـ الهند ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ .
أخبار المدينة : لعمر بن شَبَّة ، نُشر بعنوان : **تاريخ المدينة المنورة ، عن مخطوطة رباط مظهر بالمدينة الشريفة** .
أخبار مكة : للفاكهي ، تح عبد الملك بن دهيش ، مكة المكرمة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ .
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : للأزرقي ، تح رشدي الصالح ملحس ، دار الأندلس ، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ وصورته منشورات الشريف الرضي وطبعته مطبعة أمير ، قم ـ ايران سنة ١٤١١هـ .
أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : للأزرقي ، ط ٣ ، تح رشدي الصالح ملحس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ .
اختلاف الفقهاء : لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ، تح محمد صغير حسن المعصومي ، معهد الأبحاث الإسلامية ، إسلام آباد ـ باكستان ١٣٩١هـ .
الاختيار لتعليل المختار : لابن بلدجي الموصلي ، ط ٢ ، تعليقات : محمود أبو دقيقة الحنفي ، المكتبة الإسلامية ، استانبول ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١ .
آداب الشافعي ومناقبه : لابن أبي حاتم ، تح عبد الغني عبد الخالق ، حلب ١٣٧٣هـ .
الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار : للنووي ، ط ٤ ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ .
أربع رسائل في علوم الحديث : للشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ـ القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ .
الأرج المسكي في التاريخ المكي : لعلي بن عبد القادر الطبري ، تح أشرف أحمد الجمال ، مكة المكرمة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ .
الاستيعاب في أسماء الأصحاب : لابن عبد البر النمري ، مطبعة السعادة ـ القاهرة

١٣٢٨هـ، (بهامش **الإصابة لابن حجر**).

أسد الغابة في معرفة الصحابة : لابن الأثير، تح عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.

الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : لعلي القاري، تح محمد لطفي الصباغ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.

الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة : لعلي القاري، ط ٢، تح محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.

الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة : للخطيب البغدادي، تح عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٥هـ، وطبعة سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

أسماء جبال تهامة وسكانها : لعرام السلمي، تح عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات ٨) ونشره مفرداً أيضاً في سنة ١٣٧٢هـ.

أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة : لعرام السلمي، نشره محمد صالح شنَّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠، وهي نشرة مسروقة بكاملها من نشرة عبد السلام هارون بما فيها مقدمته.

السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : لمحب الدين الطبري، حلب ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨.

الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا : لمغلطاي بن قليج، تح محمد نظام الدين الفُتَيِّح، دمشق - بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.

الاشتقاق : لابن دريد، تح عبد السلام هارون، بيروت دار الجيل ١٤١١هـ/ ١٩٩١.

الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر، مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٢٨هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر، القاهرة ١٣٤٨هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر، تح علي محمد البجاوي، ، ط ١، دار الجيل، بيروت ١٤١٢هـ- ١٩٩٢.

إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث : لابن قتيبة، تح عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

إصلاح الغلط في غريب الحديث : لابن قتيبة ، تح جيرار لكونت ، بيروت ١٩٦٨ (مجلة جامعة القديس يوسف ، عدد ٦٤) .

كتاب الأصنام : لهشام بن السائب الكلبي ، تح أحمد زكي باشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤.

الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام : للعباس بن إبراهيم ، تح عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٧٧.

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام : لقطب الدين محمد بن أحمد النهروالي الحنفي ، المطبعة العثمانية ، القاهرة ١٣٠٣هـ.

أعلام الحديث : للخطَّابي ، تح محمد بن سعود آل سعود ، ط ١، جامعة أم القرى ١٤٠٩هـ .

الإعلام بأحكام زيارة خير الأنام : لأبي عبد الله محمد بن محمد المصطفى ، مكتبة المسجد النبوي ، قسم الإفتاء والإرشاد والبحث والترجمة ، المدينة الشريفة ١٤٢٤هـ .

إعلام الساجد بأحكام المساجد : لمحمد بن عبد الله الزركشي ، تح أبو الوفا مصطفى المراغي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٨٤هـ .

أعلام مالقة : لابن خميس ، تح عبد الله المرابط الترغي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩.

اعلام النبوة : لأبي الحسن الماوردي ، مكتبة الآداب ، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

كتاب الأقاليم : للاصطخري ، انظر : **صور الأقاليم** .

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم : لابن تيمية ، تح ناصر بن عبد الكريم العقل ، الرياض ١٤٠٤هـ .

الاكتفا في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا : للكلاعي ، تح مصطفى عبد الواحد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٦٨- ١٩٧٠.

الإكمال : لابن ماكولا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠.

الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : للقاضي عياض ، تح أحمد صقر ، ط ٢، دار التراث ، القاهرة والمكتبة العتيقة ، تونس ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨.

الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة : لمحمد بن موسى الحازمي ، تح حمد الجاسر ، دار اليمامة بالرياض ١٤١٥هـ .
إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء : للمقريزي ، تح محمود محمد شاكر ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٤١ (جزء واحد فقط) .
كتاب الأمثال : للقاسم بن سلام ، تح عبد المجيد قطامش ، دمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.
كتاب الأموال : لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تح محمد هراس ، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨.
كتاب الأموال : لحميد بن زنجويه ، تح شاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.
كتاب الأم : للشافعي ، مصورة عن طبعة بولاق ١٣٢١هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.
إنباء الغُمر بأنباء العمر : لابن حجر ، تح حسن حبشي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٩هـ/١٣٩٢هـ ، ١٩٦٩- ١٩٧٢.
إنباء الغُمر بأنباء العمر : لابن حجر ، طبعة الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.
الإنباء في تاريخ الخلفاء : لمحمد بن علي المعروف بابن العمراني ، تح قاسم السامرائي ، مؤسسة برل ، المعهد الهولندي للآثار ، القاهرة ـ لايدن ١٩٧٣.
أنباء نجباء الأبناء : لابن ظفر الصقلي ، نشر في القاهرة بتصحيح مصطفى القباني الدمشقي ، مطبعة التقدم ، دون تاريخ ، ونشرته في بيروت دار الآفاق الجديدة سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.
إنجاح الحاجة : لعبد الغني المُجدِّدي ، الدِّهْلَوِي المدني الحنفي ، انظر : **سنن ابن ماجه** .
أنساب الأشراف : للبلاذري ، تح محمد حميد الله ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٩.
أنساب الأشراف : للبلاذري ، تح ماكس شلوسنجر ، القدس ١٩٧١.
أنساب الأشراف : للبلاذري ، ق ٣، تح عبد العزيز الدوري ، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨.
أنوار التنزيل = انظر : تفسير البيضاوي .

إهداء اللطائف من أخبار الطائف : لحسن بن علي العجيمي ، تح يحيى محمود جنيد ساعاتي ، دار ثقيف ، الطائف ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠، ط ٢.

أهم الأحكام في مناسك الحج والعمرة على هدي خير الأنام : لابن تيمية ، انظر : **ثلاثة كتب في مناسك الحج والعمرة**.

كتاب الأوراق : لأبي بكر الصولي ، تح أنس خالدوف ، بيتسبرك ١٩٩٨.

الأيجاز في المناسك : للنووي ، نشر الحافظ عزيز بيك ، القاهرة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤.

الإيضاح في المناسك : للنووي ، انظر : **متن الإيضاح**.

البحر الزخار : انظر : **مسند البزار**.

البخلاء : للجاحظ ، تح أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي ، بغداد ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤.

بدائع الزهور في وقائع الدهور : لابن إياس الحنفي ، تح محمد مصطفى ، القاهرة ١٤٠٢-١٤٠٤ هـ ، الطبعة الثالثة.

بداية المجتهد ونهاية المقتصد : لابن رشد الحفيد ، راجعه وصححه عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسين محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٩٧٥.

البداية والنهاية : لابن كثير ، مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٤٨هـ- ١٣٥٨، ١٩٢٩- ١٩٣٩.

برنامج ابن جابر الوادي آشي ، تح محمد محفوظ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٠هـ.

برنامج ابن جابر الوادي آشي ، تح محمد الحبيب الهيلة ، تونس ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

بلاد العرب : للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، تح حمد الجاسر وصالح العلي ، دار اليمامة ، الرياض ١٣٨٨/ ١٩٦٨.

بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار : لعبد الله بن محمد بن عبد الملك المرجاني ، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨.

البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة : لأبي الوليد ابن رشد القرطبي ، تح محمد حجي ، ط ٢، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

بين التاريخ والآثار : لعبد القدوس الأنصاري ، ط ٣، جدة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧.
تأويل مختلف الحديث : لابن قتيبة ، تصحيح محمد زهري النجار ، القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦.
تاج التراجم : لابن قطلوبغا الحنفي ، تح محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم ، دمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.
تاج التراجم في من صنَّف من الحنفية : لابن قطلوبغا الحنفي ، تح إبراهيم صالح ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.
تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، دار الهداية ، تح ، مجموعة من المحققين .
التاريخ في أسماء المحدثين وكناهم : لمحمد بن أحمد المقدَّمي ، تح إبراهيم صالح ، الكويت - بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : للذهبي ، تح عمر عبد السلام تدمري ، (مجلد قسم السيرة ومجلد قسم المغازي) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.
تاريخ افريقية والمغرب : لإبراهيم بن القاسم الرقيق ، تح عبد الله الزيدان وعز الدين عمر موسى ، دارالغرب الإسلامي ، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠.
التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية : لابن الأثير ، تح عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢.
تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١.
تاريخ الثقات : لأحمد بن عبد الله العجلي ، تح عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ/. ١٩٨٤
تاريخ خليفة بن خياط : تح أكرم ضياء العمري ، النجف ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧.
تاريخ دمشق : دار الفكر ، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.
تاريخ الرسل والملوك : لابن جرير الطبري ، نشر دي خويه ، لايدن١٨٨١- ١٨٨٣.
التاريخ الصغير : للبخاري ، تح محمود إبراهيم زايد ، حلب ١٩٧٧.

تاريخ القطبي : لقطب الدين الحنفي ، المكتبة العلمية ، مكة المشرفة ١٣٧٠هـ = انظر : **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام** .

تاريخ المدينة المنورة : لعمر بن شَبَّة النميري ، تح فهيم محمد شلتوت ، جدة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ وانظر : **أخبار المدينة في أعلاه** .

تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً : لأحمد ياسين أحمد الخياري ، تعليق عبيد الله محمد أمين كردي ، الطبعة الثالثة ، جدة ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩١ .

تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف : لأبي البقاء محمد بن أحمد بن محمد ابن الضياء المكي الحنفي ، ، تح علاء إبراهيم وأيمن نصر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م ط ٢ .

التاريخ والمؤرخون بمكة : لمحمد الحبيب الهيلة ، **نشرة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، فرع موسوعة مكة والمدينة المنورة** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٤ .

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه : لابن حجر ، تح على محمد البجاوي ، المكتبة العلمية ، بيروت د . ت .

تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلاً : لعمر بن محمود وحسن محمود ، مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ .

تجريد أسماء الصحابة : للذهبي ، تصحيح صالحة عبد الحكيم شرف الدين ، بومبي ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩ .

تجريد الصحاح : لرزين العبدري ، مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، رقم : ٨٩٧٨ ، وهي مخطوطة نفيسة لم يتسن لي استعمالها كثيراً .

تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين : لمحمد البشير الأزهري ، ط ١ ، مطبعة جريدة الرأي ، القاهرة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣ .

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي : للمباركفوري ، دار الفكر– القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤ .

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : للسخاوي ، تح محمد حامد الفقي ، القاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧ وما بعدها .

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة : للسخاوي ، نشرة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.

تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب : لعبد الرحمن الأنصاري ، تح محمد العروسي المطوي ، المكتبة العتيقة ـ تونس ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠.

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة : لزين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي ، تح محمد عبد الجواد الأصمعي ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، ط٢ ١٤٠١/ ١٩٨١.

تخريج الدلالات السمعية : لعلي بن محمد الخزاعي ، تح إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٥هـ/. ١٩٨٥

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : للسيوطي ، ط ٢، تح عبد الوهاب عبد اللطيف ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢.

ترتيب المدارك : للقاضي عياض ، تح أحمد بكير محمود ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥.

الترغيب والترهيب من الحديث الشريف : للمنذري ، نشره مصطفى محمد عمارة ، دار الجيل- بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ (مصورة عن طبعة دار الحديث بالقاهرة) .

تصحيفات المحدثين : للعسكري ، تح محمود أحمد ميرة ، القاهرة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.

التعديل والتجريح لمن خَرَّج له البخاري في الجامع الصحيح : للباجي ، الرياض ١٤٠٦هـ .

التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة : لمحمد بن أحمد المطري ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٤٠٢هـ .

التعليقات والنوادرعن أبي علي الهجري : دراسة ومختارات ، القسم الثالث : اللغة والمواضع ، ترتيب حمد الجاسر- الرياض (؟) .

تفسير البيضاوي : استانبول (الطبعة الحجرية) ١٣٠٥هـ .

تفسير ابن عباس : تنوير المقباس .

تفسير ابن مسعود : جمع وتحقيق ودراسة محمد أحمد عيسوي ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية ـ الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

تقريب التهذيب : لابن حجر ، تح عبد الوهاب عبد اللطيف ، القاهرة ١٣٨٠هـ ، ملتزم نشره محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .

تقريب التهذيب : لابن حجر ، تح عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة ، بيروت د٠ت .

تقريب التهذيب : لابن حجر ، تح صغير أحمد شاغف الباكستاني ، دار العاصمة ، الرياض ١٤١٦هـ .

التكملة لوفيات النقلة : للمنذري ، تح بشار عواد معروف ، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير : لابن حجر ، تح عبد الله هاشم يماني ، الطباعة الفنية الحديثة ، القاهرة ١٩٦٤.

التمهيد : لابن عبد البر ، تح مجموعة ، ط ٣، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ، ١٤٠٨هـ .

تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : لعلي بن محمد بن عراق الكناني ، تح عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق الغماري ، ط ١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ .

تنسيق النظام في مسند الإمام : لمحمد بن حسن السنبلي الكنعاني الحنفي ، نور محمد ، أصح المطابع ، كراتشي د٠ ت .

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧.

تهذيب الأسماء واللغات : للنووي ، دار الكتب العلمية ، بيروت د٠ ت٠ مصورة عن الطبعة المنيرية ، القاهرة ١٩٢٧.

تهذيب التهذيب : لابن حجر ، حيدرأباد ١٣٢٥-١٣٢٧هـ .

تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للمزي ، تح بشَّار عوَّاد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠ وما بعدها .

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم : لمحمد بن عبد الله القيسي ، المعروف بـ : ابن ناصر الدين الدمشقي ، تح محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.

كتاب الثقات : لمحمد بن حبان بن أبي حاتم البستي ، حيدرآباد ١٣٩٣هـ/١٩٧٣ وما بعدها .

ثلاثة كتب في مناسك الحج للنووي ولابن تيمية وللصنعاني : تح حسين إسماعيل الجمل ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩ .

جامع الأصول في أحاديث الرسول : لابن الأثير ، تح عبد القادر الأرناووط ، دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ .

جامع البيان في تأويل آي القرآن : لأبي جعفر الطبري ، تح أحمد محمد شاكر وآخرين ، ط ٢، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة د .ت .

جامع البيان في تفسير القرآن : لأبي جعفر الطبري ، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق ١٣٢٧هـ ، تصوير دار المعرفة ببيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ .

جزء فيه من عاش مئة وعشرين سنة من الصحابة : لأبي زكريا ابن منده ، تح مشهور حسن سلمان ، مؤسسة الريان- بيروت١٤١٢هـ/ ١٩٩٢ .

الجرح والتعديل : لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، حيدرآباد ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥ .

جزء من حديث سفيان بن عيينة : رواية زكريا المروزي ، تح أحمد بن عبد الرحمن الصويان ، مكتبة دار المنار ، الخرج (المملكة العربية السعودية) ١٤٠٧هـ .

جمهرة أنساب العرب : لابن حزم ، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ .

جمهرة النسب : لابن الكلبي ، تح محمود فردوس العظم ، دمشق ١٩٨٣- ١٩٨٦ .

جمهرة نسب قريش وأخبارها : للزبير بن بكّار ، تح محمود محمد شاكر ، ج١ فقط ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨١هـ .

الجواب الباهر في زوار المقابر : لابن تيمية ، تح محمد أيمن الشبراوي ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ .

جوامع السيرة : لابن حزم ، تح إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، القاهرة ـ دار المعارف ١٩٥٠؟ .

الجواهر المضية في طبقات الحنفية : للقرشي ، تح عبد الفتاح الحلو ، دار العلوم الرياض ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ .

الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم المعظم : لأحمد بن حجر الهيتمي ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ١٣٣١هـ .

الجوهر النقي في الرد على البيهقي : لابن التركماني الحنفي ، انظر : السنن الكبرى .

الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة : للسيوطي ، تح عبد الله محمد الدرويش ، دمشق ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : للسيوطي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧.

حياة الأنبياء : للبيهقي ، مكتبة المعاهد العلمية ، القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠.

حياة الأنبياء : للبيهقي ، شرح وتعليق محمد بن محمد الخانجي البوسنوي ، المكتبة السلفية ، القاهرة ١٩٦٠.

حياة الأنبياء بعد وفاتهم : للبيهقي ، تح أحمد بن عطية الغامدي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.

كتاب الخراج : ليحيي بن آدم القرشي ، تح أحمد محمد شاكر ، دار المعرفة ، بيروت د . ت .

الخصائص الكبرى : للسيوطي ، تح محمد خليل هراس ، القاهرة ١٣٨٧هـ .

الخطط : المواعظ والاعتبار ، للمقريزي .

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للخزرجي ، تح محمود عبد الوهاب فايد ، المكتبة الأثرية ، باكستان د . ت .

خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى : للسمهودي ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٩٢/ ١٩٧٢، والطبعة الثانية ، بتعليق الشيخ إبراهيم الفقيه ، جدة ١٣٠٣هـ/ ١٩٨٣.

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للخزرجي ، القاهرة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤.

خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر من سير الملوك : لعبد الرحمن سُنبط قَنيتو الأربلي ، إعداد مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٦٤.

الدر الثمين في أسماء المصنفين : لعلي بن أنجب ابن الساعاتي ، تح أحمد شوقي بنبين

ومحمد سعيد حنشي ، دار الغرب الإسلامي ، تونس- بيروت ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩.

الدر المنثور : للسيوطي ، القاهرة ١٣١٤هـ .

الدرة الثمينة في تاريخ المدينة : لابن النجار ، (نُشر الكتاب في آخر الجزء الثاني من : كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٦.

الدرة الثمينة في تاريخ المدينة : لابن النجار ، تح حسين محمد علي شكري ، دار المدينة المنورة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.

الدرة الثمينة في تاريخ المدينة : نشر محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ ، وهي نشرة رديئة خالية من الفهارس ، وتشيع فيها الأوهام والتحريفات .

درة الحجال في أسماء الرجال : لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي ، تح محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة - تونس ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠.

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : لابن حجر العسقلاني ، حيدرآباد ١٣٤٩هـ .

الدرر في اختصار المغازي والسير : ليوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري ، نشرة مصطفى ديب البغا ، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.

دلائل النبوة : لأبي نعيم ، حيدرأباد ١٣٢٠هـ .

دلائل النبوة : لأبي نعيم ، دار الباز ، مكة المكرمة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧.

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : للبيهقي ، تح عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : للبيهقي ، تح عبد المعطي قلعجي ، دار الريان - القاهرة ١٤٠٨هـ .

الدليل الشافي على المنهل الصافي : لابن تغري بردي ، تح فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٨٣.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب : لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن

فرحون ، مطبعة المعاهد ـ القاهرة ١٩٣٢ (بهامشه نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي) .
ديوان امريء القيس : نشرة دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ .
ديوان حسان بن ثابت : تح سيد حنفي حسنين ومراجعة حسن كامل الصيرفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤.
ديوان حسان بن ثابت : تح وليد عرفات ، سلسلة جب التذكارية ، لوزاك – لندن ١٩٧١.
ديوان طهمان بن عمرو الكلابي : انظر : شرح ديوان طهمان .
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات : تح يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت د .ت .
ديوان قيس بن الخطيم : تح ناصر الدين الأسد ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢.
ديوان قيس بن الخطيم : طبعة بيروت ١٩٦٧.
ديوان كثير عزة : شرح عدنان درويش ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٤.
ديوان كثير عزة : جمع وشرح إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.
ديوان كعب بن مالك : جمع سامي مكي العاني ، بغداد ١٩٦٦.
ديوان مجنون ليلى : جمع وتحقيق عبد الستار فراج ، مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٥٨، ١٩٦٠، ١٩٧٩.
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٦هـ .
ذكر أسماء من تُكلم فيه وهو موثق : للذهبي ، تح محمد شكور بن محمود المياديني ، مطبعة المنار الأردن ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ وحُقِّق النص نفسه بعنوان : معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد : للذهبي ، تح إبراهيم سعيداي إدريس ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.
ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد : لمحمد بن أحمد الفاسي المكي ، تح كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط ١، بيروت ١٤١٠هـ .
ذيول تذكرة الحفاظ : للذهبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت د. ت.

١) ذيل الحسيني : لأبي المحاسن الدمشقي .

٢) لحظ الألحاظ : لابن فهد المكي .

٣) ذيل السيوطي .

راموز الأحاديث : للكمشخانوي ، تركيا ١٩٨٢ .

رحلة ابن جبير : دار صادر ، بيروت ١٣٨٤/ ١٩٦٤ .

رحلة ابن جبير : دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٨٦ .

الرحلة المغربية : لمحمد بن محمد العبدري ، تح محمد الفاسي ، الرباط ١٩٦٨م .

الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد : لابن الجوزي ، مخطوطة لايدن ، برقم : Or 959 (1)، وتظهر في فهرس مكتبة الجامعة بعنوان : رسالة في جواز اللعن على يزيد .

الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي : لسيف بن عمر التميمي ، تح قاسم السامرائي ، لايدن ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ .

رسائل ابن أبي الخصال : لمحمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي ، تح محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨ .

رسالة في جواز اللعن على يزيد ، انظر : الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد .

الرسالة القشيرية : لأبي القاسم عبد الكريم القشيري ، تح عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٧٢ .

الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة : لمحمد بن جعفر الكتاني ، دار الكتب العلمية ، ط ٢، بيروت ١٤٠٠هـ .

الرفع والتكميل في الجرح والتعديل : لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي ، تح عبد الفتاح أبو غدَّة ، ط ٢، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨ .

الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر : لمحي الدين بن عبد الظاهر ، تح عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ .

الروض الأُنُف : لعبد الرحمن السهيلي ، تح عبد الرحمن الوكيل ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٨ مع نص السيرة النبوية .

روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين : لمحمد بن عثمان بن صالح القاضي بعنيزة ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٨٤ .

الروضتين في أخبار الدولتين وذيل الروضتين المنشور بعنوان : تراجم رجال القرنين السادس والسابع : لأبي شامة ، نشرعزة العطار ، القاهرة ١٩٤٧ .

رياض الصالحين : للنووي ، تح عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦ .

الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة : للمحب الطبري ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩ .

الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة : للمحب الطبري ، طبعة دار الندوة الجديدة بيروت ١٩٨٨ .

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي ، تح لجنة من الأساتذة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ .

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي ، تح عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤١٤هـ .

السلوك لمعرفة دول الملوك : للمقريزي ، تح محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٧٣ .

السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين : لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ، طبعة محمد راغب الطباع ، المطبعة العلمية بحلب ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨ .

سنن ابن ماجه : تح محمد فؤاد عبد الباقي ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤ .

سنن ابن ماجه : تح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصورة عن طبعة عيسى البابي الحلبي ، د . ت .

سنن ابن ماجة : لابن ماجه ، كراتشي : قديمي كتب خانه ، د. ت. وبهامشه :

إنجاح الحاجة : لعبد الغني المُجدِّدي ، الدِّهْلَوِي المدني الحنفي .
ومصباح الزُّجاجة : لجلال الدين السُّيُوْطِي الشَّافعي ويليه :
ما يليق من حلّ اللُّغات وشرح المشكلات : لفخر الحسن الكَنْكُوْهِي ، ويليه الرسائل الآتية :
ما تمسّ إليه الحاجة لِمَن يُطالع سنن ابن ماجه : لمحمد عبد الرَّشيد النُّعماني الهندي الحنفي .
شروط الأئمَّة السِّتَّة : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي .
شروط الأئمَّة الخمسة : لأبي بكر محمد بن موسى الحازِمِي .
التعليقات على الرِّسالتَين الأخيرتَين : لمحمد زاهد الكوثري الحنفي .
سنن الترمذي : صحيح سنن الترمذي .
سنن الدارمي : لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، دار الفكر ، القاهرة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨.
سنن الدارمي : لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، تح فواز زمرلي وخالد السبع العلمي ، قديمي كتب خانه ، كرتشي د ٠ ت .
سنن أبي داود : تح محمد عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.
سنن أبي داود : تح عزت الدعاس وعادل السيد ، دار الحديث ، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.
سنن أبي داود : تح عزت الدعاس وعادل السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٨٨هـ .
السنن الكبرى : للبيهقي ، حيدرآباد ١٣٤٤هـ .
السنن الكبرى : للبيهقي ، دار الفكر ، د ٠ ت ٠ مصورة عن طبعة حيدرآباد ، وبهامشها : كتاب الجوهر النقي في الرد على البيهقي لابن التركماني الحنفي .
السنن الكبرى : للنسائي ، تح محمد حبيب الله الأثري ، بومبي ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥.
السنن الكبرى : للنسائي ، تح عبد الغفار سليمان البغدادي وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣١١هـ/ ١٩٩١.

سنن النسائي : بشرح السيوطي وحاشية السندي ، القاهرة ١٣٤٨/ ١٩٣٠.
سنن النسائي (المجتبى) : وبهامشها : شرح السيوطي وحاشية السدهي الحنفي ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.
سنن النسائي : تح الشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، دار الشعائر الإسلامية ، بيروت ١٤٠٦هـ .
كتاب السير : لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري ، تح فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧.
سير أعلام النبلاء : للذهبي ، تح شعيب الأرنؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١ وما بعدها .
سيرة ابن إسحاق : (المسماة : بكتاب المبدأ والمبعث والمغازي) تح محمد حميد الله ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب ، الرباط ١٤٩٦هـ/ ١٩٧٦.
سيرة صلاح الدين الأيوبي : النوادر السلطانية .
سيرة عمر بن عبد العزيز : لابن الجوزي ، نشر محب الدين الخطيب ، القاهرة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣.
السيرة النبوية : بتهذيب ابن هشام ، تح مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ط٢- ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥.
السيرة النبوية : للذهبي ، تح حسام الدين القدسي ، بيروت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨.
شرح ديوان الحماسة : لأبي تمام بشرح المرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥١- ١٩٥٣.
شرح ديوان طهمان بن عمرو الكلابي : للسكري ، تح وليم رايت ، لايدن ١٨٥٩.
شرح الزرقاني على المواهب اللدنية : لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي ، دار المعرفة ، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.
شرح السنة : للبغوي ، ط ٢، تح زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٣هـ .
شرح مسند أبي حنيفة : لملا علي القاري الهروي ، ضبطه الشيخ خليل محي الدين الميس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

شرح مشكل الآثار : للطحاوي ، تح شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤.

شروط الأئمَّة الخمسة : لأبي بكر محمد بن موسى الحازِمِي ، انظر : سنن ابن ماجه .

شروط الأئمَّة السِّتَّة : لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، انظر : سنن ابن ماجه .

شعراء ينبع وبني ضمرة : لعبد الكريم محمود الخطيب ، دار الأصالة ـ الرياض ١٣٠٢هـ / ١٩٨٢.

الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي عياض ، محمد علي صبيح وأولاده ، طبعة حجرية ، القاهرة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦.

شفاء السقام في زيارة خير الأنام : لتاج الدين السبكي ، حيدرأباد الدكن ١٣١٥هـ ، ط٢ في سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢.

شفاء السقام في زيارة خير الأنام : لتاج الدين السبكي ، دار الجيل ، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١.

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام : لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٦.

الشمائل المحمدية : لمحمد بن عيسى الترمذي ، تح أسامة الرحال ، دار الفيحاء ، دمشق ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣.

صحيح ابن خزيمة : تح محمد مصطفى الأعظمي ، بيروت ١٣٩٠ـ ١٣٩٩هـ .

صحيح البخاري : طبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٤٣-١٣٤٧هـ .

صحيح البخاري : عربي- انجليزي ، طبعة دار الهلال ، انقرة ١٩٧٦.

صحيح سنن الترمذي : لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

صحيح مسلم بشرح النووي : تح عصام الصبابطي وحازم محمد وعماد عامر ، دار أبي حيان ، دمشق ـ بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.

صحيح مسلم : نشر محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ١٣٣٤هـ .

صفة جزيرة العرب : للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تح محمد بن علي الأكوع الحوالي ، دار اليمامة بالرياض ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤.

صورالأقاليم : للاصطخري ، تح مولر ، جوته ـ المانيا ١٨٣٩.

الضعفاء الصغير : للبخاري ، تح محمود إبراهيم زايد حلب ١٣٩٦هـ .

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للسخاوي ، مصورة دار مكتبة الحياة ، بيروت د .ت .

الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد : لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي ، تح سعد محمد حسن ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦.

الطبقات : لخليفة بن خياط العصفري ، تح أكرم ضياء العمري ، الرياض ط ٢، ١٤٠٢هـ .

طبقات الحفاظ : لجلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

الطبقات السنية في تراجم الحنفية : لتقي الدين عبد القادر التميمي الغزي ، تح عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الرفاعي – الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

طبقات الشافعية : لتاج الدين عبد الوهاب السبكي ، تح محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، القاهرة ، ط ٢، دار هجر ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

طبقات الشافعية : للأسنوي ، تح عبد الله الجبوري ، رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ١٩٧٠-١٩٧١م.

طبقات الشافعية : لابن قاضي شهبة ، تح عبد العليم خان ، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

طبقات فحول الشعراء : لابن سلام ، تح محمود شاكر ، القاهرة ١٩٧٤.

طبقات القراء : للذهبي ، تح أحمد خان ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧.

الطبقات الكبرى : الطبقة الخامسة من الصحابة : لابن سعد ، تح محمد صامل السليمي ، مكتبة الصديق ، الطائف ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.

الطبقات الكبرى : لابن سعد ، دار صادر ، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨.

طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها : لعبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأنصاري ، تح عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

العباب الزاهر واللباب الفاخر : للصاغاني ، نشر المجمع العلمي العراقي قسماً منه ببغداد سنة ١٩٧٧- ١٩٧٩.

العبر في خبر من عبر : للذهبي ، تح صلاح الدين المنجد ، الكويت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦.

العبر في خبر من عبر : للذهبي ، تح محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب : لأبي بكر الحازمي ، تح عبد الله كنون ، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥.

عرف الطيب في أخبار مكة ومدينة الحبيب : لمحمد بن محمد بن عبد الله ، غياث الدين ابن العاقولي ، مخطوطة دار الكتب ، القاهرة ، رقم : ٢٦٣٥ن .

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : للفاسي ، تح محمد حامد الفقي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : للفاسي ، تح فؤاد سيِّد ومحمود الطناحي ، القاهرة ١٣٧٩هـ - ؟١٣٨٨هـ .

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : للفاسي ، تح محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٨٩.

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : للفاسي ، تح فؤاد سيد ومحمود الطناحي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢.

العقد الفريد : لابن عبد ربه ، المكتبة التجارية الكبري ، القاهرة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥.

العقد الفريد : لابن عبد ربه الأندلسي ، تح عبد المجيد الترحيني ومفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط ٣، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦.

عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد : للقاسم بن فِيُرَّة الشاطبي ، قازان ١٣٢٦/ ١٩٠٨.

علل الحديث : لعبد الله بن عدي الجرجاني ، تح صبحي السامرائي ، بغداد ١٩٧٧.

علل الحديث : لابن أبي حاتم ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : لابن الجوزي ، تح إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية ، ط ٢، فيصل آباد-؟باكستان ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : لابن الجوزي ، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

العفو والاعتذار : لمحمد بن عمران العبدي المعروف بالرقام البصري ـ تح عبد القدوس أبو صالح ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

عمل اليوم والليلة : لابن السني ، تح عبد الله حجاج ، ط ٣، دار الجيل ، بيروت ومكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.

عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية : لأبي العباس الغبريني ، تح رابح بونار ، الجزائر ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير : لابن سيد الناس ، تح محمد العيد الخطراوي ومحي الدين مستو ، دمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف : لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ، تح جميل محمد عبد الله المصري ، مركز البحوث وإحياء التراث الإسلامي ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.

غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام : لعبد العزيز بن فهد المكي ، تح فهيم محمد شلتوت ، معهد البحوث الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي ـ مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٦/ ١٤٠٩هـ (١٩٨٦/ ١٩٨٩).

غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري ، تح برجستراسر ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢.

غريب الحديث : لحمد بن محمد الخطابي ، تح عبد الكريم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.

غريب الحديث : للقاسم بن سلام ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦.

غريب الحديث : للقاسم بن سلام ، تح محمد عبد المعين خان ، حيدرآباد ١٣٨٧هـ.

الغنية : فهرست شيوخ القاضي عياض ، تح ماهر زهير جرار ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٢.

الفائق في غريب الحديث : للزمخشري ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٧١.

الفاخر : لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ، تح عبد العليم الطحاوي ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠.

فتح الباب في الكنى والألقاب : لابن منده الإصبهاني ، تح نظر محمد الفاريابي ، مكتبة الكوثر ، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.

فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ، طبع الرئاسة العامة للإفتاء ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مصورة من طبعة محب الدين الخطيب .

فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ، بولاق ، القاهرة ١٣٠١هـ .

فتح القدير للعاجز الفقير : لكمال الدين محمد بن عبد الواحد ، ابن الهمام الحنفي ، لكناو ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥.

فتح القدير للعاجز الفقير : لكمال الدين محمد بن عبد الواحد ، ابن الهمام الحنفي ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٠.

الفتح القسي في الفتح القدسي : للعماد الأصفهاني ، مطبعة الموسوعات ، القاهرة ١٣٢١هـ .

فتح الملهم بشرح مسلم : لشبير أحمد الديبوندي العثماني ، جالندهر- الهند ١٣٥٧هـ .

فردوس الأخبار : للديلمي ، تح فوَّاز الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

الفردوس بمأثور الخطاب : لشيرويه الديلمي ، اعداد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.

الفرق بين الفرق : للإسفرائيني ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة صبيح وأولاده القاهرة ١٩٦٥.

الفصول في اختصار سيرة الرسول : لابن كثير ، تح الخطراوي ومستو ، بيروت ١٣٩٩- ١٤٠٠هـ .

فصول من تاريخ المدينة المنورة : لعلي حافظ ، ط ٤، جدة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.

فضائل بيت المقدس : للضياء المقدسي الحنبلي ، تح محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٥هـ .

فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام : للمشرف بن المرجى المقدسي ، تح عوفر ليفنه ـ كفري ، دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر ، القدس ١٩٩٥.

فضائل القدس : لابن الجوزي ، تح جبرائيل سليمان جبور ، دار الآفاق ، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

فضائل المدينة : للمفضل الجَنَدي ، تح محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٥هـ .

فضائل المدينة المنورة : لخليل إبراهيم ملاَّ خاطر ، دار القبلة الإسلامية وغيرها ، جدة ـ بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣.

فضائل المدينة المنورة : لمحمد بن يوسف الصالحي ، تح محي الدين ديب مستو ، ط ٣، دمشق ـ بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.

فضل الصلاة على النبي ﷺ : لإسماعيل بن إسحاق القاضي ، تح محمد ناصر الدين الألباني ، ط ٢، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩.

فهرس البداية والنهاية لابن كثير : لمحمد سليمان الأشقر ، دار الأرقم ، عمان ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.

الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة والتاريخ والتراجم .. إلخ : لقاسم السامرائي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤١٦هـ / ١٩٩٥.

الفهرست : للنديم ، تح رضا تجدد ، طهران ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.

الفوائد البهية في تراجم الحنفية : للكنوي ، القاهرة ١٣٢٤هـ .

الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للشوكاني ، تح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب العلمية ، بيروت د. ت. وهي مصورة عن طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة .

قواعد الأحكام في مصالح الأنام : لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ، دار الجيل ، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع : للسخاوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

الكامل في ضعفاء الرجال : لابن عدي الجرجاني ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٤هـ .

الكامل في ضعفاء الرجال : لابن عدي الجرجاني ، تح صبحي البدري السامرائي ، بغداد ١٩٧٧.

الكشاف في التفسير عن حقائق التنزيل : للزمخشري ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٩.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس : للعجلوني الجراحي الدمشقي ، تح أحمد القلاش ، دار التراث ، القاهرة د. ت.

كشف الأستار عن زوائد البزار : لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، تح حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٩٧.

الكفاية في معرفة أصول علم الرواية : للخطيب البغدادي ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧هـ .

كتاب الكنى : للبخاري ، ملحق بالجزء ٤ من التاريخ الكبير ، حيدرآباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٦١-١٣٦٢هـ .

الكنى والأسماء : للدولابي ، محمد بن أحمد بن حماد ، حيدرآباد ١٣٢٢هـ ، ومصورة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

كنز العمال في سنين الأقوال والأفعال : للمتقي الهندي ، ضبط بكري جياني ، ووضع فهارسه صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩.

كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق : للمناوي ، تقديم محمود محمد الزناري ، مكتبة الزهراء ، القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : للسيوطي ، القاهرة ١٣١٧هـ .

لسان العرب : لابن منظور ، مصورة من طبعة بولاق ١٣٠٨هـ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

لسان الميزان : لابن حجر ، المطبعة العثمانية ، حيدرآباد الدكن ١٣٢٩-١٣٣١هـ .
لسان الميزان : لابن حجر ، ط ٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ وهي مصورة عن طبعة حيدرآباد ١٣٢٩- ١٣٣١هـ .
لطائف الإشارات في التفسير : لأبي القاسم القشيري ، نشره إبراهيم بسيوني ، القاهرة ١٩٦٩.
ليس في كلام العرب : لابن خالويه ، تح أحمد عبد الغفور العطار ، دار مصر للطباعة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧.
ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة : انظر : الأماكن .
ما تمسّ إليه الحاجة لِمَن يُطالع سنن ابن ماجه : لمحمد عبد الرَّشيد النُّعماني الهندي الحنفي ، انظر : سنن ابن ماجه .
متن الإيضاح في المناسك : لشرف الدين النووي ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٥.
مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن : لابن الجوزي ، تح محمد حسين الذهبي ، القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.
مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن : لابن الجوزي ، تح مرزوق علي إبراهيم ، دار الراية ، الرياض ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.
مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام : لأحمد المقدسي ، مخطوطة مكتبة جامعة لايدن ، برقم : شرقيات ٩٣١.
كتاب مجابي الدعوة : لابن أبي الدنيا ، الدار القيمة بهيوندي ، بومباي ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩.
كتاب المجالسة وجواهر العلم : للدينوري ، نشره فؤاد سزكين بالتصوير ، فرانكفورت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦.
مجلس من فؤائد الليث : لليث بن سعد المصري ، تح محمد بن رزق الطرهوني ، دار عالم الكتب ، الرياض ١٤٠٧هـ .
كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين : لأبي حاتم البستي ، تح محمود

إبراهيم زايد ، دار المعرفة بيروت ، د .ت . مصورة من نشرة حلب ١٩٧٤- ١٩٧٥.

مجمع الزوائد : لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢- ١٣٥٣.

مجمع الزوائد : لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، ط ٣، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.

مجموعة الوثائق : انظر : الوثائق السياسية .

مختصر شعب الإيمان : للبيهقي ، صححه محمد منير الدمشقي ، القاهرة ١٩٢٥.

مختصر شعب الإيمان : للبيهقي ، صححه زكريا علي يوسف ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ١٩٦٠.

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي : تح مصطفى جواد ، بغداد ١٩٦٣.

مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للزرقاني ، تح محمد لطفي الصباغ ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

المدهش : لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ، ابن الجوزي ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٧.

المدينة المنورة : تطورها العمراني وتراثها المعماري : لصالح لمعي مصطفى ، بيروت ، دار النهضة العربية ١٩٨١.

المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديماً وحديثاً : لعبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، المدينة المنورة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان : لعبد الله بن أسعد اليافعي ، حيدرآباد ١٣٣٧هـ .

مرآة الحرمين : لرفعت باشا ، القاهرة ١٣٤٤هـ .

مروج الذهب ومعادن الجوهر : للمسعودي ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

المسالك والممالك : لابن خرداذبه ، تح دي خويه ، برل-لايدن ١٨٨٩.

المسالك والممالك : لابي عبيد البكري ، نشرة ادريان فان ليوفن واندري فيري ، قرطاج - تونس ١٩٩٢.

المستدرك على الصحيحين : للحاكم النيسابوري ، حيدرأباد ١٣٣٤هـ ، ومصورته ، بيروت ١٩٨٠.

المستصفى في سنن المصطفى : لمحمد بن سعيد القُريظي اللحجي ، عُني به عبد اللطيف أحمد عبد اللطيف وقاسم محمد سعيد الحلبية ، دار المنهاج ، بيروت ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦.

المستفاد من تاريخ بغداد : لابن النجار وانتقاء ابن الدمياطي ، تح قيصر أبو فرح ، دار الكتاب العربي -؟بيروت ١٩٧١/١٣٩١هـ .

مسند ابن المبارك : لعبد الله بن المبارك ، تح صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف ، الرياض ١٤٠٧هـ .

مسند أبي حنيفة : لأبي حنيفة ، النعمان بن ثابت ، مكتبة ربيع ، حلب ١٣٨٢هـ .

مسند أبي يعلى : لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي ، تح حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث ، ١٤١٠هـ .

مسند أبي يعلى : لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي ، تح مصطفى عبد القادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨.

مسند أحمد بن حنبل : المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨، ط ٢.

مسند أحمد بن حنبل : تح أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦.

مسند أحمد بن حنبل : مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ١٤١٤هـ ، ط ٢.

المسند الجامع : لأحاديث الكتب الستة ، تح بشار عواد وجماعة ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٣/١٩٩٣-١٤١٦/١٩٩٦.

مسند البزار : لأحمد بن عمرو العتكي البزار ، تح محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٤.

مسند الحميدي : لعبد الله بن الزبير الحميدي ، تح حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب ، بيروت ، مصورة عن الطبعة الهندية لسنة ١٣٨١هـ .

مسند الشافعي : للشافعي ، عبد الله بن إدريس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٠هـ .

مسند الطيالسي : لأبي داود الطيالسي ، دار المعرفة ، بيروت د. ت.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار : للقاضي عياض ، تح البلعمشي أحمد يكن ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢، نشر منه جزءآن حتى الآن .

المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم : للذهبي ، تح علي محمد البجاوي ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ١٩٦٢.

المشترك وضعاً والمفترق صقعاً : لياقوت ، تح فردناند وستنفيلد ، كوتنكن، ١٨٤٦.

مشكل الآثار : للطحاوي ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة د. ت .

كتاب المصاحف : للسجستاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥.

مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة : للبوصيري ، أحمد بن أبي بكر ، تح موسى محمد علي وعزت علي عطية ، دار الكتب الحديثية ، القاهرة د. ت .

مصباح الزُّجاجة : لجلال الدين السُّيُوْطِي الشَّافعي ، انظر : سنن ابن ماجه .

المصنف في الأحاديث والآثار : لابن أبي شيبة ، دار الفكر- بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩.

المصنوع في معرفة الحديث الموضوع : لعلي القاريء الهروي ، تح عبد الفتاح أبو غدة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨.

المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : لابن حجر ، تح حبيب الرحمن الأعظمي ، طبعة مكة المكرمة ، مصورة من طبعة الكويت ، د .ت .

كتاب المعارف : لابن قتيبة ، تح ، وستنفيلد ، كوتنكن ١٨٥٠.

كتاب المعارف : لابن قتيبة ، تح ثروت عكاشة ، وزارة الثقافة ، القاهرة ١٩٦٠.

كتاب المعارف : لابن قتيبة ، تصحيح محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠ وهي طبعة مصورة من طبعة المطبعة الإسلامية ، القاهرة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤.

كتاب المعارف : لابن قتيبة ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

معالم التنزيل : للبغوي ، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١.

معجم الأدباء : لياقوت ، دار المأمون - القاهرة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨.

معجم الأمثال العربية : لرياض عبد الحميد مراد ، نشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦.

المعجم الأوسط : للطبراني ، تح محمود الطحَّان ، مكتبة المعارف ، الرياض ١٤٠٨هـ .
معجم البلدان : لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦.
معجم الشيوخ : لمحمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي ، تح عمر عبد السلام تدمري ، مؤسسة الرسالة ودار الإيمان ، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.
معجم شيوخ عمر بن فهد الهاشمي المكي : تح محمد الزاهي ، دار اليمامة - الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.
معجم الصحابة : لابن قانع ، تح صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ١٩٩٧م .
المعجم الصغير : للطبراني ، دهلي ١٣١١هـ (الطبعة الحجرية) .
المعجم الصغير : للطبراني ، ومعه : رسالة غنية الألمعي لشمس الحق العظيم آبادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.
المعجم الكبير : للطبراني ، تح حمدي عبد المجيد السلفي ، وزارة الأوقاف ، بغداد ١٩٧٨.
المعجم الأوسط : للطبراني ، تح طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين- القاهرة ١٤١٥هـ .
معجم ما استعجم : لأبي عبيد البكري ، تح فردناند وستنفيلد ، كوتنكن ١٨٧٧.
معجم ما استعجم : لأبي عبيد البكري ، تح مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٣٦٤-١٣٧١هـ/١٩٤٥- ١٩٥١.
معجم ما ألِّف عن المدينة المنورة قديماً وحديثاً : لعبد الرزاق فراج الصاعدي ، المكتبة العصرية الذهبية ، جدة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.
المعجم المختص بالمحدثين : للذهبي ، تح محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.
معجم المصنفات الواردة في فتح الباري : لمشهور بن حسن بن سلمان ورائد بن صبري ، الثقبة - الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩١.
المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : مؤسسة برل ، لايدن ١٩٤٣ وما بعدها .

معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د. ت .

المعرفة والتاريخ : للبسوي ، تح أكرم ضياء العمري ، ط ٢، بيروت ١٤٠١هـ .

معرفة السنن والآثار : للبيهقي ، تح عبد المعطي قلعجي ، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١.

معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد : للذهبي ، تح إبراهيم سعيداي إدريس ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦، وانظر : ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق .

معرفة الصحابة : لأبي نعيم الأصبهاني ، تح محمد راضي بن حاج عثمان ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ومكتبة الحرمين بالرياض ١٤٠٨هـ/١٩٨٨ في ثلاثة أجزاء فقط .

معرفة الصحابة : لأبي نعيم الأصبهاني ، تح عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ، الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨.

معرفة الصحابة : لمحمد بن إسحاق ابن منده ، تح عامر حسن صبري ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م .

مغازي رسول الله ﷺ : لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود عنه ، لمحمد مصطفى الأعظمي ، الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

كتاب المغازي : للواقدي ، تح مارسدن جونس ، مطبعة جامعة اكسفورد ١٩٦٦.

المغانم المطابة في معالم طابة : لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (قسم المواضع فقط) ، تح حمد الجاسر ، الرياض ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩.

المغانم المطابة في معالم طابة : للفيروزآبادي ، مخطوطة فيض الله باستانبول ١٥٢١.

المغانم المطابة في معالم طابة : للفيروزآبادي ، نشر مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢.

المغني في الضعفاء : للذهبي ، تح نور الدين عتر ، دار المعارف ، حلب - سوريا ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.

مقاتل الطالبيين : لأبي الفرج الأصفهاني ، تح سيد أحمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٤٩.

المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للسخاوي ، تح محمد عثمان ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

مقدمة في الوثائق الإسلامية : لقاسم السامرائي ، دار العلوم ، الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.
المقنع في رسم مصاحف الأمصار : للداني ، تح اوتو برتزل ، استانبول ١٩٣٢.
المقنع في القراءات والتجويد : للداني ، تح محمد أحمد دحمان ، دمشق ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠.
ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة : لابن رشيد الفهري ، تح محمد الحبيب ابن خوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.
الملل والنحل : للشهرستاني ، تح عبد العزيز محمد الوكيل ، مؤسسة الحلبي ، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨.
مناظرة الحرمين ومناضلة المحلين : لعلي بن يوسف الزرندي المتوفى سنة ٧٧٢هـ ، تح سعيد عبد الفتاح ، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.
المنتخب من مسند عبد بن حميد : تح صبحي البدري السامرائي ومحمود الصعيدي ، مكتبة السنة ، القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.
المنتخب لعبد بن حميد : تح مصطفى بن العدوي شلباية ، مكتبة ابن حجر ، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ .
المنتخب من غريب كلام العرب : لعلي بن الحسن الهنائي المعروف بكُراع النَمل ، تح محمد بن أحمد العُمَري ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ـ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩.
المنتظم : لابن الجوزي ، نشر محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
منتقى ابن الجارود : تح عبد الله هاشم يماني ، المدينة المنورة ١٣٨٢هـ .
المنتقى شرح موطأ مالك : لأبي الوليد الباجي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٣٢هـ .
المنجَّد في اللغة : لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع ، تح أحمد مختار وعمر وضاحي عبد الباقي ، ط ٢، عالم الكتب القاهرة ١٩٨٨.
المنذري وكتابه التكملة : لبشار عواد معروف ، النجف ١٩٦٨.
منسك النووي : انظر : متن الإيضاح .

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : لابن تغري بردي ، تح محمد محمد أمين ، نبيل محمد عبد العزيز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥-١٩٨٦ وما بعدها ؟

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : للمقريزي ، بولاق ١٢٧٠هـ .

الموضوعات : لابن الجوزي ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٦هـ .

الموضوعات الصغرى : لعلي القاريءالهروي ، انظر : المصنوع في معرفة الحديث الموضوع .

المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز : لأحمد صالح العلي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ١١، ١٣٨٤/ ١٩٦٤، ص١٢٧- ١٢٩.

مؤلفات ابن الجوزي : لعبد الحميد العلوجي ، بغداد ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥.

مؤلفات ابن الجوزي : لعبد الحميد العلوجي ، الكويت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان : لعلي بن أبي بكر الهيثمي ، تح محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية - بيروت د .ت .

الموطَّأ : لمالك بن أنس ، القاهرة (بمطبعة الحجر بخط باب اللوق) ١٢٨٠هـ .

الموطَّأ : لمالك بن أنس ، رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي ، تح بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للذهبي ، تح علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣.

الموطَّأ : لمالك بن أنس ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي- مصر ١٩٤٠، ١٩٥٠.

النزاع والتخاصم في ما بين بني أمية وبني هاشم : للمقريزي ، القاهرة ١٩٣٧.

ناسخ الحديث ومنسوخه : لعمر بن أحمد بن شاهين ، تح سمير الزهيري ، مكتبة المنار ، الزرقاء - الأردن ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

نسب قريش : لمصعب بن عبد الله الزبيري ، ط ٢، تح ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٦.

نسب معد واليمن الكبير : لابن الكلبي ، تح محمود فردوس العظم ، دمشق ١٩٨٣- ١٩٨٨.

نسخة وكيع عن الأعمش : لوكيع بن الجراح ، ط ٢، تح عبد الرحمن عبد الجبار الفريواني ، الدار السلفية ، الكويت ١٤٠٦هـ .

نصيحة المشاور وتسلية المجاور : لأبي محمد عبد الله بن فرحون ، مخطوطة دار الكتب المصرية ، برقم : ٦ ش تاريخ .

نصيحة المشاور وتسلية المجاور : لابن فرحون ، نشر حسين محمد شكري ، دار المدينة المنورة للنشر والتوزيع ، المدينة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.

نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب : للمقري ، عناية إحسان عباس ، دار صادر ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨.

النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ، تح طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥.

النوادر السلطانية : لابن شداد ، مطبعة الآداب والمؤيد ، القاهرة ١٣١٧هـ .

نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول : للحكيم الترمذي ، استانبول ١٢٩٤هـ .

الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة : لمحمد حميد الله ، دار النفائس ، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣، الطبعة الرابعة .

وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ : ليوسف بن إسماعيل النبهاني ، دار المنهاج للنشر والتوزيع ، جدة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤.

الوفا بأحوال المصطفى : لابن الجوزي ، تح مصطفى عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦.

الوفا بأحوال المصطفى : لابن الجوزي ، تح محمد زهري النجار ، القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.

الوفا بما يجب لحضرة المصطفى : للسمهودي ، تح حمد الجاسر (ضمن رسائل في تاريخ المدينة) الرياض ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢.

الوفا بما يجب لحضرة المصطفى : للسمهودي ، مخطوطة مكتبة جامعة لايدن ، تحت رقم : (٢) ٨٣٢.

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى : للسمهودي ، تح قاسم السامرائي ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١.



فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

Al-Rawḍah al-Firdawsiyyah wa'l-Ḥaḍrah al-Qudsiyyah

by: Muḥammad b. Aḥmad b. Amīn al-Āqshaharī (739 A.H./1338 A.D.)

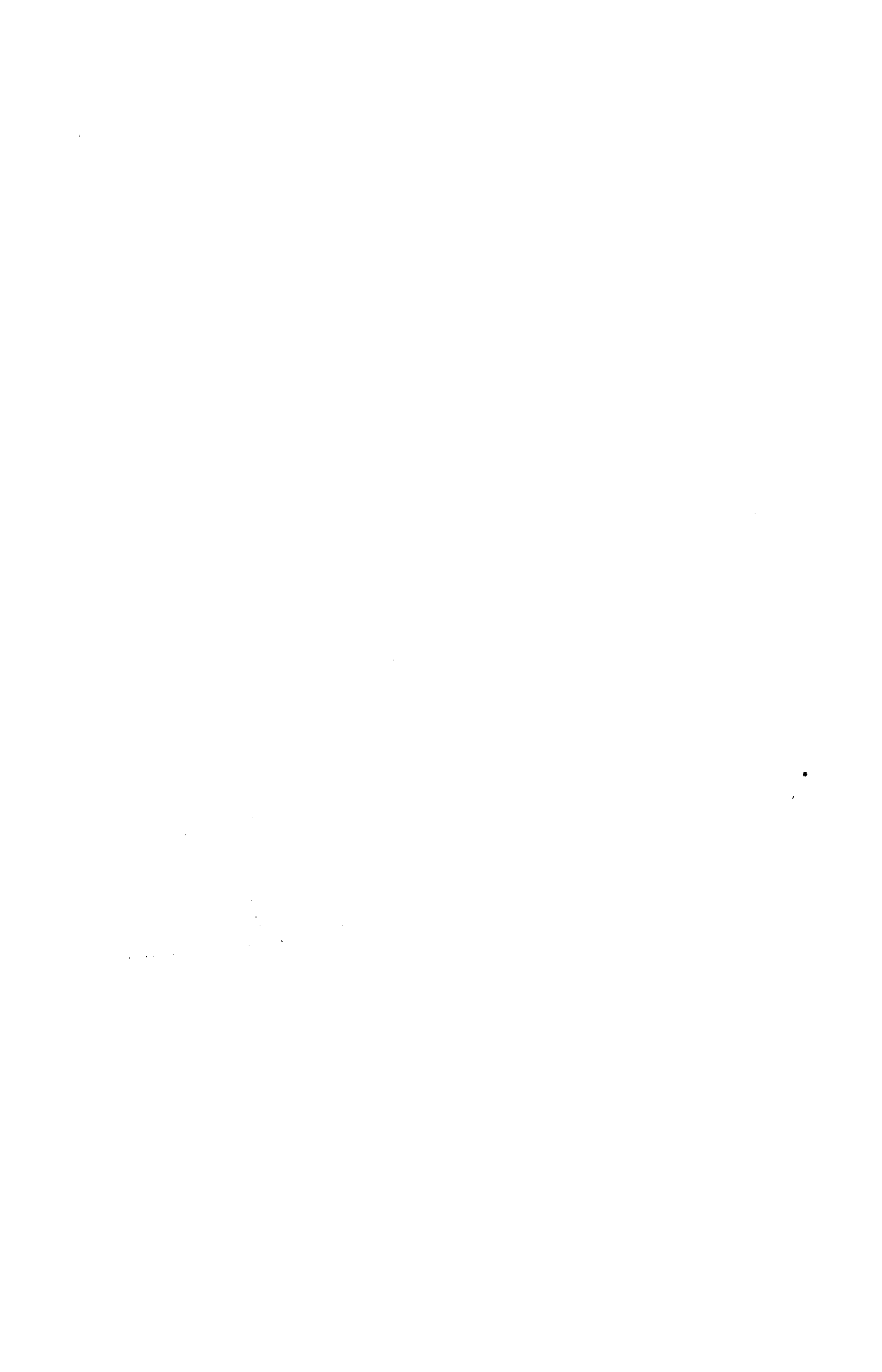
Edited, annotated & introduced by:

Qasim al-Samarrai

Volume II



Al-Furqān Islamic Heritage Foundation



Al-Rawḍah al-Firdawsiyyah wa'l-Ḥaḍrah al-Qudsiyyah

by: Muḥammad b. Aḥmad b. Amīn al-Āqshaharī (739 A.H./1338 A.D.)